المجلد العاشر

المتكلمون في مهرجان الريحاني لمرور ربع قرن على غروبه والكتاب

المتكلمون

سنة ١٩٦٥

صفحة

فخامة رئيس الجمهورية الأستاذ شارل حلو

رئيس مجلس النواب جوزف غصوب الشاعر ١٦٧ - ٤٢ - ٢٠٨

جورج غريب في المعهد الانطوني ٢١٨ - ٥٠ - ٢٧٣

باسم الجمهور — ٢٤ - ١٦٤ - ٢٦٣

بشير عريضي = ١٢٢ - ١٤٥

عبد الحليم عباس ممثل الاردن = ١٢٨ - ١٩٢

فؤاد الشايب ممثل سوريا = ١٤٧ - ٢١٢

الاب ك. الار ممثل فرنسا = ١٥٢ - ١٧٧ - ١٨٤ - ٢١٤

الينا ستيفانوفا - ممثلة روسيا = ١٥٤ - ٢١٠

بدرو مرتينيس - ممثل اسبانيا = ١٧٤

اوبرتو رزيتانو - ممثل ايطاليا = ١٧٥ - ٢٠٩

يتيو تشفيكو ممثل تشكوسلافكيا = ١٧٥ - ١٨٦

كراتشكوفسكي - ممثل روسيا = ١٧٥ - ٢١٠

فيتالي اوفربوف ممثل الاتحاد السوفياتي = ١٨٧

منح الخوري ممثل امريكا = ٢٠٩

عبد الله الملحوق - ممثل المملكة السعودية = ٢٠٩ - ٢٢٧

طه الداود ممثل العراق = ٢١٣ - ٢٥٠

احمد سعيد محمدية - ممثل فلسطين = ٢١٥

عبد الرحمن مجاهد ممثل اليمن = ٢١٥

عادل خاطوم ممثل الجامعة اللبنانية في العالم = ٢١٦

امين الريحاني كلمة آل الريحاني = ٢١٦

عبد الله النجار - الشيراز الثاني = ٢١٧ - ٢٢٥

فؤاد افرام البستاني - رئيس الجامعة اللبنانية

مرشد خوري = ١١

كمال الحاج =

فرنسي = ٤ - ٥ - ١٧ - ٢٥ - ٣٧ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩

فرنسي ٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٨٥ - ٩٠ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٤٠ - ١٤١ - ٢٨٤ الى ٢٠٥ - ٢٢٢ الى ٢٢٨

انكليزي ٩ - ٣٦ - ٨٤ - ٩٤ - ١٠٢ - ١١٠ - ١١١ - ١٢٤ - ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٧٨ امين مع شقيقته ٢٢٩ الى ٢٢٦ مع جرجي حبيب

صورة امين = ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٠ - ٥١ - ٦١ - ٨٧ - ٨٦ - ٨٨

٩٠ رضوان الريحاني - ١٢٨ وهيب ١٢١ - ١٢٤ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٦٩ - ٢٢٧

٢٦٠ صورة فضيلة - ٢١٤ وهيب

الاسبانية = ٢٤٦ - ٢١١ - ٢١٢ - [illegible]

البورتوغالية = ٢٤٧ الى ٢٤٤ - ٢٤٩

الكتاب — صفحة

يوسف ابي رزق — ٢

الوكالة الوطنية — ١ - ٢٤ - ١٢٢ - ١٢٤

الاذاعة — ٩ - ٩٦ - ٩٧

فائق الرجبي - ملحق النهار ٦

جميل جبر ٢١٥ - ٧ - ٢٦٣

رئيف خوري في الاودجو — ١١ - ١٦٦ - ١٢٩

مجلس الشعب بالنوبي لرأي ٧٠ - ١٨٣

مدير تحرير مجلة دراسات عربية ١٧

جريدة الصفاء ٤٣

جريدة الحياة ١٤٤ - ١٥٩

الجريدة ٧ - ١٢٤ - ١٢٨ - ١٠٨ - ١٢٢ - ١٢٤ - ٢٢٨

جريدة الجيل ٨ - ٦٠ - ٦١ - ١٧٨ - ٢٢٠ - ٢٤٨

لسان الحال ٩٠ - ٩٦ - ١٢١ - ١٥٢ - ١٤٣ - ٢٢٢ - ١٢٠ - ١٤٢

جريدة العلم - الرباط ٢٩ - ١٠١ - ١٧٠ - ١٤٠ - ٢٥٩

جريدة الزاهر ٢٠ - ٩٢ - ٩٢ - ١٠١

الخواطر ٢٠

الجمهور الجديد ٢١ - ٢٤

الصياد ٢٢ - ٦٤ - ٦٦ - ٧٢ - ١٧١

الديبور ٢٣ - ٤٦ - ١٢٧ - ١٦٢ - ١٧٩

النهار ٢٤ - ١٦٠ - ١٦٢

الاسبوع العربي ٢٥

الاقتصاد العراقي ٢٦ - ٨٧ - ٨٨ - ١٠٤ - ١٢٨ - ١٣١ - ١٢٩ - ٢٠٦

عبد اللطيف شراره ٤٠ - ١٧٢ - ١٧٤

ميخائيل نعيمة ٤٣

البير اديب ٤٩

يوسف غصوب ٤٩

عبد الله حشيمه ٤٩

رياض معلوف ٥٠ - ٦٧

عبد الله الملحوق ٥٠

جورج حداد ٥١

اكرم موسى الحسيني ٥١ - ٦٥

وديع فلسطين ٥٢ رسالة الى اللجنة الثقافية

فؤاد حبيش ٥٢

عبد الله لحود ٥٢

جريدة "الى الامام" ٥٢

الدكتور جورج حنا ٥٥ - ٩٩ - ١٠٢

مجلة Magazine ٥٥

Le Jour ٥٩ - ١٦٢

عمر فاخوري ٦٠ - ٦٣ - ١٠٥ - ١٢١ - ١٢٨ - ١٤٠

٦٩



Ameen Rihani Museum متحف أمين الرَّيحاني

Bibliography on Ameen Rihani مراجع حول أمين الرَّيحاني

المجلّد العاشر

Vol. 10

1965

25 Years Memorial مرور ربع قرن على الغياب

Ameen Rihani Museum Archives أرشيف متحف أمين الرَّيحاني

ARMA

[illegible]

جورج ميرو دية لاحيرتا

صفحة

٧ في جريدة الجريدة موقعة

١٤ في مقال يوسف الخ زرق

١٥ مجلة هنا بيروت بريشة رضوان

[illegible] واختصار [illegible] مجلة الجمهور الجديد ١٩٦٥

٤٤ " " ملونة

٣٤١ مجلة المعرفة - دمشق ١٩٦٥ توقيع غائب

المجلد العاشر

رسالة انكليزية من امين الى Curtis الكاتب الاميركي صفحة ٩

وقائع الاحتفالات صفحة ١٠

الاذاعة صفحات ١١

مجلة الضاد - سوريا = ٢٢٦ - ٢٤٥
الجمهورية القاهرة = ٢٢٢
مجلة المعرفة - دمشق = ٢٢٨ - ٢٤١
٢٥٢ - ٢٨٠
مجلة الورود = ٢٤٢
جريدة "El País" - كولومبيا = ٢٤٦
مجلة حوار = ٢٤٧
نظير زيتون - حمص = ٢٤٨
The Lebanese American Journal { N. Y ٢٤٩
جريدة الهدى - نيويورك = ٢٥٢ - ٢٥٤
عبد اللطيف شرارة = ٢٦٤
شفيق ظاهر = ٢٦٢
فوزي المعلوف = ٢٦٥
حسين مروّة = ٢٧١
محمد خضر = ٢٧٦
محمد الصرناني = ٢٧٧
بعض اقوال الريحاني = ٢٧٩
جريدة الاصلاح - الولايات المتحدة = ٢٨٢
الدكتور سليمان داود = ٢٨٢ -
Les Cahiers de L'Oronte = ٢٨٤
مجلة الفوتال - المكسيك = ٢١٠
القلم الجريح - وجيبوت = ٢١٤
مجلة النشرة = ٢١٥
"Le Bulletin" = ٢٢٨
"The Bulletin" = ٢٢٧
"O Oriente" São Paulo برازيل = ٢٢٨ - ٢٤٧

ذكرى

مرور ربع قرن

على غروب

امين الريحاني

في الاذاعة اللبنانية شكرالله الجر

---

١٧ خليل نخلة
La Revue du Liban - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٦٢
٧ البطاقات المنوعة للاحتفال ٨٢ - ٨١ - ٨٠ - ٧٩ - ٧٨
Daily Star = ٨٤ - ٩٤ - ١٢٨
L'Orient = ٨٥ - ٩٠ - ١٢٨
التلغراف = ٩٩ - ١٢٩ - ١٣٨
١٠٠ = البيرق
١٠٢ = النداء
١٠٣ = الاحرار
١٠٤ = صوت العروبة
١٠٥ - ١٠٦ = الانوار
١٠٩ - ١٢٠ = الشرق
١٢١ = الرائد طرابلس
١٢٥ = سيمون الناطور
١٢٥ = توفيق يلم الخوري - التلغراف
Le Soir = ١٢٨

تلغرافات = ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩
فوزي سابا - التلغراف ١٢٩ - ١٥٩ - ٢٠٧
جريدة اليوم = ١٢٢
جريدة الانباء = ١٢٩
رياض حنين = ١٢٩
مجلة الحكمة = ١٤٠ - ٢٢٥
مركز كشري = ١٤٢
خليل فاخوري = ١٤٤
مجلة الاحد = ١٤٨ - ١٥٠
تهنئة الوف... في ديترويت = ١٥٥ - ٢٥٢ - ١٥٧ - ٢٥٢
يوسف أسعد الشرتوني = ١٥٩ - ٢٨١ - ٢٨٤
توفيق وهبه - العباد ١٦١
مجلة الاديب = ١٦٢ - ١٧٢ - ٢٢١
اضواء في باريس = ١٦٥
صحافة الطفل = ٢٦٧ - ٢٢٤

مجلة شباك... = ١٦٩ - ١٧٠
الرأسمال = ١٧٢
ليلى خليفة عن جبل... = ١٧٦
ماري الكيالي = ١٧٦
مجلة الرحمة = ١٧٨ - ١٧٩ - ٢٠٦
مجلة الاديب = ١٨٠ - ١٨١
خليل الهنداوي = ١٨٩
مجلة الجمهورية = ٢٠٢
جريدة الهدى - كرابيلي العلم = ٢١٨
مجلة دنيا المرأة = ٢١٩
مجلة الكلمة - سوريا = ٢٢٢
شكرالله الجر = ٢٢٨ - ٢٠٨

٢ ١

مجلة "الأديب" آذار ١٩٦٥

• بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة امين الريحاني في سبتمبر المقبل قرر مجلس المتن في لبنان للثقافة ، اقامة حفلة تذكارية كبرى يدعو الى الاشتراك بها ادباء من لبنان ومن اقطار العرب . وللمناسبة نفسها اعاد البرت الريحاني شقيق امين الريحاني طبع « تاريخ نجد » بحلة جميلة متقنة .

الوكالة الوطنية للانباء - بيروت

فخامة رئيس الجمهورية يرعى احتفالات
ذكرى مرور ربع قرن على وفاة الريحاني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، في قصر الرئاسة في عاليه اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافة يرافقهم محافظ جبل لبنان السيد فوزي بردويل ، وقد اطلعوا فخامته على مناهج الاحتفالات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل في بيروت ، لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، والتي سيشترك فيها نخبة من ادباء البلدان العربية ، وعدد من المستشرقين الروس والانكليز والفرنسيين والاميركان .

وقد وافق فخامة الرئيس حلو على المناهج ، وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته الكريمة ، وشكر مجلس الثقافة على نشاطه في حقول الادب والعلم وعلى اهتمامه باحياء ذكرى عالم لبناني كبير صاحب اثارات ادبية وعلمية وتاريخية قيمة .

وقدم المجلس لفخامته مجموعة مؤلفات الريحاني مع ملف خاص لتفاصيل المهرجانات التي ستقام في اسبوع ذكرى الريحاني .

RIHANI MEMORIAL CELEBRATIONS TO BE HELD
UNDER PATRONAGE OF PRESIDENT HELOU

President Charles Helou, today received members of the Northern Metn Cultural Council accompanied by Mr. Fawzi Bardawil, Governor of Mount Lebanon.

The President reviewed with the Council programs of the memorial celebrations, to be observed next October in Beirut to mark the passing of a quarter of a century on the death of the celebrated writer Amin Rihani.

President Helou agreed to the program and thanked the Cultural Council for their efforts.

The memorial celebrations will be held under the patronage of the President.

A number of Arab writers and Oriantalists will participate in paying tribute to the memory of the great Lebanese writer.

July 22, 1965
National News Agency

LES MANIFESTATIONS MARQUANT LE 25ème ANNIVERSAIRE DE LA MORT D'AMINE RIHANI PLACEES SOUS LE HAUT PATRONAGE DU CHEF DE L'ETAT

S.E. le Président a reçu, en sa résidence d'été d'Aley, les membres du Conseil Culturel du Metn Nord et le Mohafez du Mont-Liban, M. Faouzi Bardaouil, qui lui ont exposé le programme des manifestations qui marqueront le 25ème anniversaire de la mort du poète et philosophe Amine Rihani.

Cet anniversaire sera célébré en octobre prochain avec la participation des représentants des milieux littéraires arabes ainsi que d'orientalistes français, américains , anglais et russes.

Le Chef de l'Etat a approuvé le programme et accepté que les manifestations soient placées sous son patronage. Il a remercié les membres du Conseil pour leurs activités et particulièrement pour la commémoration du souvenir d'un grand érudit libanais qui a légné une magnifique oeuvre littéraire scientifique et historique.

Le Conseil a remis au Président Hélou une collection des oeuvres de Rihani.

Juillet 22 1965
Agence Nationale d'informations

رئيس الجمهورية يرعى احتفالات ذكرى الريحاني

"الاحرار" بيروت ٢٢ تموز ١٩٦٥

استقبل رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، في قصر الرئاسة في عاليه اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافة يرافقهم محافظ جبل لبنان السيد فوزي بردويل ، الذين اطلعوا الرئيس على مناهج الاحتفالات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل في بيروت ، لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، والتي سيشترك فيها نخبة من ادباء البلدان العربية ، وعدد من المستشرقين الروس والانكليز والفرنسيين والاميركان .

وقد وافق الرئيس حلو على المناهج، وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته وشكر مجلس الثقافة على نشاطه في حقول الادب والعلم وعلى اهتمامه باحياء ذكرى عالم لبناني كبير صاحب اثارات ادبية وعلمية وتاريخية قيمة .

وقدم المجلس للرئيس مجموعة مؤلفات الريحاني مع ملف خاص لتفاصيل المهرجانات التي ستقام في اسبوع ذكرى الريحاني .

الرئيس يرعى احتفالات ذكرى امين الريحاني

"النهار" بيروت ٢٧ تموز ١٩٦٥

استقبل رئيس الجمهورية اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافة يرافقهم محافظ الجبل وقد اطلع المجلس الرئيس على مناهج الاحتفالات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل في بيروت ، لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

وقد وافق الرئيس على المناهج، وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته.

رئيس الجمهورية يرعى احتفالات ذكرى مرور ربع قرن على وفاة الريحاني

"الجريدة" ٢٢ تموز ١٩٦٥ بيروت

استقبل رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، في قصر الرئاسة في عاليه اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافة يرافقهم محافظ جبل لبنان السيد فوزي بردويل ، وقد اطلعوا فخامته على مناهج الاحتفالات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل في بيروت ، لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، والتي سيشترك فيها نخبة من ادباء البلدان العربية ، وعدد من المستشرقين الروس والانكليز والفرنسيين والاميركان .

وقد وافق الرئيس حلو على المناهج ، وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته الكريمة ، وشكر مجلس الثقافة على نشاطه في حقول الادب والعلم وعلى اهتمامه باحياء ذكرى عالم لبناني كبير صاحب اثارات ادبية وعلمية وتاريخية قيمة .

وقدم المجلس لفخامته مجموعة مؤلفات الريحاني مع ملف خاص لتفاصيل المهرجانات التي ستقام في اسبوع ذكرى الريحاني .

تعليق الاذاعة ليوم الخميس في ٢٢ تموز سنة ١٩٦٥

فخامـــة الرئيـــــــــس
يرعى مهرجانات الريحانـــي

======

صبـــاح هذا اليوم ، استقبل فخامة رئيس الجمهورية وفدا من المجلس الثقافي الاعلى لمنطقة المتن الشمالي . جاء يسأل فخامته ان يرعى المهرجانات التي يعتزم اقامتها في شهر تشرين الاول المقبل ، احياء لذكرى الكاتب اللبناني الكبير المغفـــور له امين الريحاني ، بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . وقد رحب فخامة الرئيس بالفكرة وقبل الدعـــوة .

والواقع ان هذا الخبر الموجز يعطي صورة تكاد تكون كاملة عن لبنان ، بما انطوى عليه من معان ، وما عبر عنه من عاطفة واهتمام . ففي الدرجة الاولى ، لا يســـــع المرء الا ان يعجب بمنطقة صغيرة نسبيا كالمتن الشمالي ، تعنى وتضع في طليعة مشاغلها تأسيس مجلس ثقافي اعلى . او ليس في هذا الدليل القاطع على ان الثقافة باعماقهـــا الفكرية وابعادها الانسانية ، تبقـــى اول طابع للبنان ، وابرز عنوان ؟ او ليس بـــلدا سعيدا بلد يمنح شؤون الفكر على الصعيد الشعبي هذا القدر من العناية والاهتمام ؟

ثم اليس بلدا سعيدا هذا البلد الذى يجد رئيس جمهوريته متسعا من وقته ابان معالجته ما يسمى ازمة وزارية ، لاستقبال وفد ثقافي من احدى المناطق ، فيستمع الى اعضائه ، ويقدر جهدهم ، ويؤكد رغبته في التعاون معهم . لتكريم رجل من رجال الفكر الافذاذ في لبنان ؟

واخيرا ، اليس بلدا سعيدا ، هذا البلد الذى يحرص في صفوف الشعب ، وفي رأس الدولة على الاحتفال بمرور ربع قرن على غياب احد رواده ، بحيث تشعـــر الاجيال التي لم تعرف امين الريحاني حيا انه ما زال حيا في القلوب والعقول ، وانـــه خالد على الدهر ، بما انتج في اللغتين العربية والانكليزية ، وكان نتاجه الغزير خصلـــة رائعة من حزمـــة الاشعة التي نشرها لبنان عبر العالم ؟

ان تكريم امين الريحاني هو تكريم للبنان تكريم للنبوغ ، تكريم للفكر الحر ، تكريم للنهج الانساني بقالب لبناني عربي ، حتى في محصوله الانكليزى الذى نذكر منه اكثر ما نذكر ترجمته لزوميات المعرى . ولا عجب ان يشترك في مهرجانات مفكر الفريكـــة ، اعلام من الاقطار العربية ومستشرقون الى جانب ابناء وطنه لبنان . فقد كان الاميـــن انسانيا كما قلنا ، اى عالمي التفكير قبل كل شيء ، ورغم حبه الكبير الذى تجلى لوطنـــه في كتابه " قلب لبنان " وبه الكثير لديار العروبة الذى تجلى في كتابه الرائـــد " ملوك العرب " . كان عالمي التفكير ، واسع الافق ، بعيدا عن كل تزمت وتعصب ، الا في تعلقه بالحرية ودفاعه عنها دفاع المستميت . ان حديث الريحاني حديث يطول . وحسنا فعل مجلس المتن الثقافي باقامة مهرجانات له ، كي يتسع فيه مجال القول ويأخذ مجراه . وموعدنا ايها المستمعون الاعزاء ، تشرين المقبل .

=======

ا ج

4

"النهار" آخر تشرين الأول: بيروت ٢٢ تموز ١٩٦٥

مهرجان أمين الريحاني

يقيم مجلس المتن الشمالي للثقافة في اخر تشرين الاول ١٩٦٥ مهرجانا لامين الريحاني يدوم اسبوعا كاملا لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . ويشترك في المهرجان ممثلو الثقافة والفكر في لبنان والبلاد العربية والعالم . وتشرف على تنظيمه لجنة من مجلس المتن الشمالي قوامها يوسف غصوب ، جوزف باسيلا ، ميخائيل صوايا ، جميل جبر ورئيف خوري الذي عهد اليه بامانة سر اللجنة .

وفي اثناء الزيارة التي قام بها اعضاء اللجنة لرئيس الجمهورية ، صباح الثلثاء الفائت ، اطلعوه على مشروع المهرجان واهدوه كتبا من تاليف فيلسوف الفريكه ، كما اطلعوه على اعمال مجلس المتن الشمالي الثقافية .



امين الريحاني مع الفرس «نوار» التي أهداها اياه الملك عبدالعزيز ال سعود

4

بيروت - ٢٤ تموز ١٩٦٥

لسان الحال — صفحة ٥

فخامة رئيس الجمهورية يرعى احتفالات ذكرى مرور ربع قرن على وفاة الريحاني

وافق فخامة الرئيس شارل حلو على مناهج الاحتفالات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل في بيروت ، لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، والتي سيشترك فيها نخبة من ادباء البلدان العربية ، وعدد من المستشرقين الروس والانكليز والفرنسيين والاميركان .

ويقوم بتحضير هذه الاحتفالات مجلس المتن الشمالي للثقافة . وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته الكريمة ، وقد قدم المجلس لفخامته مجموعة مؤلفات الريحاني مع ملف خاص لتفاصيل المهرجانات التي ستقام في اسبوع ذكرى الريحاني .

تعليق الاذاعة اللبنانية

فخامة الرئيس يرعى مهرجانات الريحاني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية وفدا من المجلس الثقافي الاعلى لمنطقة المتن الشمالي جاء يسأل فخامته ان يرعى المهرجانات التي يعتزم المجلس اقامتها في شهر تشرين الاول المقبل ، احياء لذكرى الكاتب المغفور له امين الريحاني بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . وقد رحب فخامة الرئيس بالفكرة وقبل الدعوة .

والواقع ان هذا الخبر الموجز يعطي صورة تكاد تكون صورة كاملة عن لبنان بما انطوى عليها من معان وما عبر عنها من عاطفة واهتمام .

وفي الدرجة الاولى لا يسع المرء الا ان يعجب بمنطقة صغيرة نسبيا كالمتن الشمال ، تعنى وتضع في طليعة مشاغلها تأسيس مجلس ثقافي اعلى .

او ليس في هذا ، الدليل القاطع ان الثقافة باعماقها الفكرية وابعادها الانسانية ، تبقى اوج طابع البنان وابرز عنوان .

او ليس بلدا سعيدا يولي شؤون الفكر على الصعيد الشعبي هذه الرعاية والاهتمام . ثم اليس بلدا سعيدا ، هذا البلد الذي يجد رئيس جمهوريته متسعا من وقته ابان معالجته لازمة وزارية لاستقبال ثقافي من احدى المناطق ، فيجتمع الى اعضائه ويقدر جهدهم ويؤكد رغبته في التعاون معهم لتكريم رجل من رجال الفكر الافذاذ في لبنان .

واخيرا اليس بلدا سعيدا ، هذا البلد الذي يحرص في صف الشعب وفي رأس الدولة ، على الاحتفال بمرور ربع قرن على غياب احد رواده ، بحيث تشعر الاجيال التي لا تعرف امين الريحاني حيا ، انه ما زال حيا بالقلوب والعقول ، وانه خالد على الدهر ، بما انتج في اللغتين ، العربية والانكليزية . فكان نتاجه الغزير حزمة رائعة من حزمة الاشعة التي نشرها لبنان عبر العالم .

ان تكريم امين الريحاني هو تكريم للبنان ، للفكر الحر ، تكريما للنهج الانساني بقالب لبناني عربي ، حتى في اللغة الانكليزية ، الذي نذكر منها ترجمة المعري .

ولا عجب ان يشترك في المهرجانات مفكر فرنسي ، اعلام من الاقطار العربية ، ومستشرق الى جانب ابناء وطنه لبنان .

فقد كان الامين انسانيا كما قلنا ، بل عالمي التفكير قبل كل شيء ، ورغم حبه الكبير الذي تجلى لوطنه في كتابه قلب لبنان ، وبه الكثير لديار العروبة الذي يتجلى في كتاب الرائد ، فقد كان الريحاني عالمي التفكير واسع الافق بعيدا عن كل تزمت اوتعصب الا في تعلقه بالحرية ودفاعه عنها دفاع المستميت .

ان حديث الريحاني حديث يطول وحسنا فعل مجلس المتن الثقافي باقامة مهرجانات له .

"لسان الحال" بيروت ٢٤ تموز ١٩٦٥

La Revue du Liban, Beyrouth 24 Juillet 1965

DES ORIENTALISTES INTERNATIONAUX PARTICIPERONT AUX CEREMONIES DU 25ème ANNIVERSAIRE DE LA MORT D'AMINE RIHANI

Le Président de la République a reçu, en sa résidence d'été d'Aley, les membres du Conseil Culturel du Metn-Nord et l'Administrateur du Mont-Liban, M. Faouzi Bardaouil, qui lui ont exposé le programme des manifestations qui marqueront le 25ème anniversaire de la mort du poète et philosophe Amine Rihani.



Amine Rihani

Cet anniversaire sera célébré en octobre prochain avec la participation des représentants des milieux littéraires arabes ainsi que d'orientalistes français, américains, anglais et russes.

Le Chef de l'Etat a approuvé le programme et accepté que les manifestations soient placées sous son patronage. Il a remercié les membres du Conseil pour leurs activités et particulièrement pour la commémoration du souvenir d'un grand érudit libanais qui a légué une magnifique œuvre littéraire, scientifique et historique.

Le Conseil a remis au Président Hélou une collection des œuvres de Rihani.

جريدة الحياة - بيروت ٢٢ تموز ١٩٦٥

مجلس المتن الثقافي يحيي ذكرى الريحاني

قابل رئيس الجمهورية في مقره الصيفي في عاليه وفدا من مجلس المتن الشمالي للثقافة برفقة محافظ جبل لبنان الاستاذ فوزي بردويل ، وكان الوفد مؤلفا من رئيس المجلس الشاعر يوسف غصوب وامين سره رئيف خوري والاساتذة جوزيف باسيلا وميخائيل صوايا وجميل جبر . وتخلف نائب رئيس المجلس الاستاذ جورج شحاده بسبب وعكة صحية وقد اطلع الوفد الرئيس حلو على اعمال المجلس الثقافية ولا سيما مشروع المهرجان الكبير الذي يعتزم المجلس ان يقيمه هذا الصيف احتفالا بمرور خمس وعشرين سنة على وفاة امين الريحاني .

وقد اشاد الرئيس بفضل الريحاني وهو يقلب بعض الكتب التي اهداها المجلس الى فخامته من اثار فيلسوف الفريكة بالعربية وقبل الرئيس حلو ان يوضع المهرجان برعايته ، وحث مجلس المتن على المضي في نشاطه خدمة للفكر الذي هو دعامة من دعامات الرسالة اللبنانية .

وينتظر ان يستمر هذا المهرجان الذي يعتمد مجلس المتن الشمالي للثقافة اقامته احتفالا بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني اسبوعا كاملا في اخر شهر تشرين الاول المقبل وان يشترك فيه ممثلو الثقافة والفكر في لبنان والبلاد العربية الشقيقة وبلدان العالم . وتشرف على تنظيمه لجنة من مجلس المتن قوامها الاساتذة : يوسف غصوب وجوزيف باسيلا ومخائيل صوايا وجميل جبر ورئيف خوري الذي عهد اليه بامانة سر اللجنة .

الوكالة الوطنية للانباء - بيروت
١١ آب ١٩٦٥

لجنة الريحاني تجري اتصالات مع الدبلوماسيين
لدعوة بعض الحكومات الى مهرجانات الريحاني

قررت لجنة امين الريحاني المنبثقة عن مجلس المتن الشمالي للثقافة اجراء اتصالات بالسفارات العربية والاجنبية لدعوة حكوماتها للاشتراك في مهرجانات الريحاني التي تقام في تشرين المقبل برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

Agence Nationale d'informations
11 Août 1965
Beyrouth

LA COMMEMORATION DU XXVè ANNIVERSAIRE
DE LA MORT DE AMIN RIHANI

La commission chargé par le Club Culturel du Metn Nord de l'organisation des manifestations devant commémorer le XXVè anniversaire de la mort de Amine Rihani , a adressé une note à toutes les représentations diplomatiques libanaises dans les pays arabes et étrangers leur demandant d'inviter le gouvernement auprès de ces pays à participer à ces manifestations.

Rappelons que cette commémoration aura lieu en Octobre prochain sous le Haut Patronage du Président Charles Hélou.

"الهـ...
بيرو...
٢٤ ...

احتفالات ذكرى وفاة الريحاني برعاية رئيس الجمهورية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو في قصر الرئاسة في عاليه اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافه يرافقهم محافظ جبل لبنان السيد فوزى بردويل وقد اطلعوا فخامته على مناهج الاحتفالات التى ستقام فى شهر تشرين الاول المقبل فى بيروت لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكه امين الريحانى ، والتى سيشترك فيها نخبة من ادباء البلدان العربيه ، وعدد من المستشرقين الروس والانكليز والفرنسيين والاميركان .

وقد وافق فخامه الرئيس حلو على المناهج ، وقبل ان تكون الاحتفالات برعايته الكريمه ، وشكر مجلس الثقافة على نشاطه فى حقول الادب والعلم وعلى اهتمامه بأحياء ذكرى عالم لبنانى كبير صاحب آثار ادبية وعلمية وتاريخية قيمه .

وقدم المجلس لفخامته مجموعة مؤلفات الريحانى مع ملف خاص لتفاصيل المهرجانات التى ستقام فى اسبوع ذكرى الريحانى .

"لسان الحال" بيروت - ٤ آب ١٩٦٥

تمثال نصفي لامين الريحاني امام الجامعة اللبنانية

كلف مجلس المتن الشمالي للثقافة ، النحات يوسف غصوب صنع تمثال نصفي من البرونز لفيلسوف الفريكة امين الريحاني ، على ان يكون التمثال جاهزا في اواسط تشرين الاول المقبل لينصب في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، في نطاق برامج الاحتفالات التي ستقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على غروب الريحاني .

وسيرسل التصميم الى ايطاليا لصبه بالبرونز ثم يعاد الى بيروت قبل موعد الاحتفال ببضعة ايام .

تمثال نصفي لامين الريحاني

الحياة ٢ آب ١٩٦٥

كلف مجلس المتن الشمالي للثقافة ، النحات يوسف غصوب صنع تمثال نصفي من البرونز لفيلسوف الفريكه امين الريحاني على ان يكون التمثال جاهزا في اواسط تشرين الاول المقبل لينصب في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، في نطاق برامج الاحتفالات التي ستقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على غروب الريحاني .

وسيرسل التصميم الى ايطاليا لصبه بالبرونز ثم يعاد الى بيروت قبل موعد الاحتفال ببضعه ايام .

تمثال « لفيلسوف الفريكة »

الانوار - ٢ آب ١٩٦٥

النحات يوسف غصوب بدء بصنع تمثال نصفي من البرونز « لفيلسوف الفريكه » امين الريحاني بتكليف من مجلس المتن الشمالي للثقافة .

سيقام هذا التمثال بعد انتهائه في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية خلال الاحتفال بذكرى مرور ربع قرن على وفاة الريحاني في شهر تشرين الاول المقبل .

نسخة عن التمثال مصنوعة من الجبس سترسل الى ايطاليا ليصب عليها التمثال البرونزي الذي سيصل قبل الاحتفالات ببضعة ايام .

L'Orient 3 Août 1965

LE SCULPTEUR GHOSSOUB, CHARGE D'EXECUTER UN BUSTE DE RIHANI

Le conseil culturel du Metn Nord a chargé le sculpteur Youssef Ghossoub d'exécuter un buste en bronze du « Philosophe de Freyké », Amine Rihani.

Ce buste sera placé dans la cour de la Faculté des lettres de l'Université Libanaise vers la mi-octobre prochain, à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort du grand écrivain libanais.

الدعوة لمهرجانات الريحاني

... بيروت ١٢ آب ١٩٦٥

قررت لجنة امين الرياحني المنبثقة مجلس المتن الشمالي للثقافة اجراء اتصالات بالسفارات العربية والاجنبية لدعوة حكوماتها للاشتراك في مهرجانات الريحاني التي تقام في تشرين المقبل برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

نشاط لجنة الريحاني

قررت لجنة امين الريحاني المنبثقة عن مجلس المتن الشمالي للثقافة اجراء اتصالات بالسفارات العربية والاجنبية لدعوة حكوماتها للاشتراك في مهرجانات الريحاني التي تقام في تشرين المقبل برعاية الرئيس شارل حلو لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

الحياة - بيروت
١٢ آب ١٩٦٥

تمثال نصفي لامين الريحاني

"الصفاء" ٢ آب ١٩٦٥

كلف مجلس المتن الشمالي للثقافة ، النحات السيد يوسف غصوب صنع تمثال نصفي من البرونز لفيلسوف الفريكة امين الريحاني ، على ان يكون التمثال جاهزا في اواسط تشرين الاول المقبل لينصب في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، في نطاق برامج الاحتفالات التي ستقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على غروب الريحاني . وسيرسل التصميم الى

تكليف النحات غصوب بصنع تمثال نصفي لامين الريحاني

الجريدة ٢ آب ١٩٦٥

كلف مجلس المتن الشمالي للثقافة النحات السيد يوسف غصوب صنع تمثال نصفي من البرونز لفيلسوف الفريكة امين الريحاني ، على ان يكون التمثال جاهزا في اواسط تشرين الاول المقبل لينصب في ساحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، في نطاق برامج الاحتفالات التي ستقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على غروب الريحاني .

وسيرسل التصميم الى ايطاليا لصبه بالبرونز ثم يعاد الى بيروت قبل موعد الاحتفال ببضعة ايام .

● لجنة امين الريحاني قررت اجراء اتصالات بالسفارات العربيه والاجنبية لدعوة حكومتها للاشتراك في مهرجان الريحاني الذي يقام شهر تشرين الاول المقبل لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة « فيلسوف الفريكـه » .

"الانوار" بيروت
١٢ آب ١٩٦٥

دعوة الدول الى مهرجانات الريحاني

"النهار" بيروت ١٢ آب ١٩٦٥

قررت لجنة امين الريحاني المنبثقة من مجلس المتن الشمالي للثقافة اجراء اتصالات بالسفارات العربية والاجنبية لدعوة حكوماتها الى الاشتراك في مهرجانات الريحاني التي تقام في تشرين المقبل برعاية رئيس الجمهورية لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكه .

مجلة الورود - بيروت
تموز - آب ١٩٦٥

● **أمين الريحاني** — بتكليف من مجلس المتن الشمالي ، يصنع المثال المشهور الشيخ يوسف غصوب ، تمثالا نصفيا من النحاس لفيلسوف الفريكة امين الريحاني ، وسينصب في تشرين الاول القابل ، في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، وذلك لمرور ٢٥ سنة على غروب الريحاني .

"لسان الحال" بيروت ١٢ آب ١٩٦٥

دعوة بعض الحكومات الى مهرجانات الريحاني

قررت لجنة امين الريحاني المنبثقة عن مجلس المتن الشمالي للثقافة اجراء اتصالات بالسفارات العربية والاجنبية لدعوة حكوماتها للاشتراك في مهرجانات الريحاني التي تقام في تشرين المقبل برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكه امين الريحاني.

The Daily Star Beirut 13 August 1965

Rihani Committee Contacting All Beirut Embassies

The Amin Rihani Committee, which is attached to the North Metn Cultural Council, has decided to contact all Arab and foreign embassies in Lebanon to invite their governments to participate in the Amin Rihani Festivals, scheduled to open in October under the sponsorship of President Charles Helou.

The Festivals will mark the 25th anniversary of the death of Amin Rihani, one of the most renowned Lebanese authors and philosophers.

"Le Jour" - Beyrouth 12 Août 1965

Commémoration du 25e anniversaire de la mort de Amine Rihani

La commission chargée par le Club Culturel du Metn-Nord de l'organisation des manifestations devant commémorer le 25e anniversaire de la mort de Amine Rihani, a adressé une note à toutes les représentations diplomatiques libanaises dans les pays arabes et étrangers, leur demandant d'inviter le gouvernement de ces pays à participer aux dites manifestations.

Rappelons que cette commémoration aura lieu en octobre prochain sous le patronage du Président Charles Hélou.

ملحق "النهار" ١٢ ايلول ١٩٦٥ بيروت

امين الريحاني: مع عدة الكتابة كان يحمل عصاه ليكش حجارة الطريق ونباح الكلاب عنه طريق القافلة

يوم ١٤ ايلول تصادف الذكرى ~~الثانية~~ الخامسة والعشرون لوفاة أمين الريحاني .

بقلم فائق الرجي

امين الريحاني يوم كان يرتحل، كان لا ينسى عدة الكتابة وراء الدرج. لان الريحاني سطر حروف كتبه بعينيه قبل قلمه. بمعنى ان عينيه كانتا تسبقانه الى المكان او الزمان وتهيئان لكلامه وقعا يتميز بالقوة والجراة والوضوح، شأن الكتاب الرائين والايجابيين في رؤيتهم. كما ان عيني الامين وما ينطوي تحت جفنيه من صور الآفاق، تسخران قدميه ليكون جوابا من جوابي الفكر والطبيعة فينخرط في النفق ويكتشف الجماعة قبل اكتشاف البلد. حتى اذا ما حل، خلت قلمه وعينيه تقدماه الى هناك من زمان، لعميق ما بينه وبين المكان من صلة وروابط. فكان لسان الامين القنطرة التي كانت تفرش له الظل والنعماء على مدخل كل بلد وصقع، فيمهد ويوقظ ويحرق اشواك الطريق.

ومع عدة الكتابة، كان الامين يحمل عصاه ليكش بها حجارة الطريق ونباح الكلاب ونخاريب التقاليد من طريق القافلة.

وعصا الريحاني لم تكن عصا العدائين بل كان يدفع بها عنه العوسج والحجارة والحشرات التي تعترض سبيله، فتحمل معنى الرمز في سيره العنيد الى مستقبل بهي. وبذلك كانت عصاه عصا من يشق طريقة جديدة في التفكير والحياة ليضمن للقافلة سيرها نحو مجهولات يود التعرف اليها والتحدث عنها. وهذا ما جعل من ادب الرحلة عند الريحاني اكثر من مشاهد وصفية جامدة. فما كان يهمه كثيرا ان يقصد الى بلد ليقيم فيه ويستمرىء، بقدر ما كان يهمه ان يكتشف ما وراء ذلك البلد وفي داخله... ان يعرض ويلخص في آن واحد: يعرض ليلخص ويستنتج، فيغدو الوصف وسيلة من وسائل قلمه لا غاية. وهذا ما فرقه عن سائر كتابنا الاسلوبيين فكانوا هم اسلوبيين وكان هو اجتماعيا فرقي بادب الرحلة الى مجالي الادب الملتزم على كثير من الرواء، لفظة وصورة.

هكذا غدا الادب مع امين الريحاني اتصالا مباشرا بالناس والاشياء عن اقرب المفارق.

ولو لم يكن قلم امين الريحاني مشدودا الى هدف لما همه ان يكون ايجابيا متفائلا. كان قد اكتفى بعزلته. وليدبر الشرق نفسه بنفسه! ولكنه انصاع لليقظة التي هي جزء من جبلة امين الريحاني فقام يتمسخر عن قرب بعد ان سلط العقل على مملكته فاشتغل في الزمني مؤمنا بصحة الطريق في وقت كان معاصروه من الكتاب العرب غارقين في هيولى اللازمنيات.

هنا تاكدت شخصية الكاتب الاجتماعي في ادب امين الريحاني وهنا تبين عمق دعوته الى الفرح والتفاؤل كحل لمشاكل الشرق.

وماذا كانت نتيجة ذلك في ادب الامين؟ عرف الريحاني كيف يزاوج بين الشكل والمضمون. فلا يبعد بين اللفظة ومدلولها ليظل قلمه صهوة فكرة، وفكره سيد معطيات قلمه، ينعكس في ادبه عقلا محاسبا وارادة واعية وصحوا لا يغشاه ضباب، ويقظة لا يعقبها حلم، على تلوينات تشهد له بسيولة الوصف كما جري الاصائل. ولا ينعكس جنوح خيال حتى ليبدو الخيال، في مرات، غريبا عن دنياه.

ومع ذلك، لم يكف عن المحاولة فرصع ادبه، من باب التنويع والتلوين، بمداخل الاحلام، كما يلون الفلاحون حقولهم الموحدة الاغراس، باغراس منوعة معدودات، حتى اذا ما عصته لحظة الخلق عاملها بقسوة المربين الاقدمين.

ولكن، هل يضير امين الريحاني ان تقل الايحاءات في ادبه، ما دام يقصد الى الاسماع المباشر القريب؟ الم يكن يحضر الكلمات كالساحر فتزلغط وتتنادى كالشعل على رؤوس الجبال؟ وفي أي جبل صعد وسمع له لهاث، او تقطع منه نفس، او غاضت البسمة عن شفتيه، والبريق عن عينيه؟

من ذلك ان الريحاني في كتابه «قلب لبنان» يجذب قارئه من يده، ويطوف به عبر كل دسكرة وقرية، ينزل به الاودية، ويصعد به القنن والرؤوس المسننة ويستقرىء على كفه طبيعة بلاده كما تفعل بصارة يحالفها الحظ. هكذا يرسم لقارئه خطوط الموصوف وينقله اليه توفيرا للتعب والارهاق.

ولعل من اسباب النجاح الذي كان يصادفه امين الريحاني في ادبه الوصفي، انه كان في تصويره للطبيعة وتسجيل خصائصها، يبرز الجانب الانساني من العادات والتقاليد. وهكذا تراه في وصفه لارز «جاج» غيره في وصفه لارز «بشري». فيبسط لقارئه بهذه الطريقة روح المكان ويضفي الجو ثم ينقله اليه. ان الريحاني كان يتجذر في المكان، وتمتد اصوله حتى اخر حبة تراب مدفونة في باطن تلك الارض.

وكما كانت براعة الريحاني تشرق وتتجلى في تصويره لطبيعة بلاده، هكذا كانت تتجل[...] كلما ساق الكلام عن البلدان العربية التي [...] ضيفا على حكامها. ففي حديثه عن الكو[...] والبحرين والمملكة العربية السعودية والعر[...] ونجد وسواها من بلدان الجزيرة والخليج، [...] يلتهب القلم بين يديه اذ يتحول الحبر الاس[...] البارد الى مادة حية متفجرة لما يرفدها الا[...] باحساسه المتمرد وبنظرته النهائية الى الاش[...] والنواميس. وكم كانت ريشة الريحاني تس[...] في البوادي، فيغدو المدى الارحب مدى ارحـ[...] لانفلاتها. فهنا البادية بلياليها الصافية الند[...] وهنا مضارب الاعراب حتى ليفعل الشوق ب[...] فعله الى تلك المضارب. اذ قلما عالج قلـ[...] ادب الرحلة بمثل الصدق الذي عالج ب[...] الريحاني ادبه. فيخيل اليك ان الريحاني يلـ[...] الصور والاحاسيس فيصهرها في مسابكها ويدف[...] احرفا في كلمات لا تفاوت بينها او تنافر، بل [...] الكلمة والكلمة ما بين النفس والنفس، او الزفرة والزفرة، او بين النبرة والنبرة، او الصوت والصوت.

وبفضل ذلك كله، كان الريحاني من الك[...] المحظيين بفهم عالمهم وزمنهم فهما علميا صحيـ[...]

ولكن هل هذا كل امين الريحاني؟

الريحاني فصل خاص من فصول الل[...] والهزل في الادب العربي. لانه اتخذ الل[...] سبيلا الى الهزل، ولو نبت الوسيلة احيانا.

لان التهكم في طبع الريحاني رافع عجيـ[...] للحجارة الثقيلة التي كان يقصف بها المتعارف[...] بل هو ظله الذي لا يغيب، بل هو «الفر[...] الذي كان يريح فكره عليه».

ولو شاء امين الريحاني ان يحتجب هو و[...] من قمقمه بطلا لادبه، كما هي شخصية الس[...] في ادب موليير، لكان حديثنا الان على تلـ[...] الشخصية الهازلة لا على صاحبها بالذات.

ملحق « النهار » ١٢ \ ٩ \ ١٩٦٥

الجريدة
١٢ ايلول
١٩٦٥

في الملحق



● امين الريحاني في غرامياته العاصفة ● حديث ميخائيل نعيمة حول الانسان والتقدم ● حلو الرئاسة ومرها ● نشيد المجدلية ● الصيف والجمال والجامعيات ● موت العتال ● ماذا في لبنان بعد عشرين عاما ● المسرح الخفيف - استراحة مؤقتة

في ملحق « الجريدة » اليوم

ملحق "النهار" بيروت ١٢ ايلول
١٩٦٥

عصا امين الريحاني

في ١٤ ايلول تصادف الذكرى ~~الثانية~~ الخامسة والعشرون لوفاة أمين الريحاني .
« ... ومع عدة الكتابة كان الامين يحمل عصاه ليكش بها حجارة الطريق ونباح الكلاب ونخاريب التقاليد من طريق القافلة . وعصا الريحاني لم تكن عصا العدائين بل ... » — ص ١٣ .

العمل
ملحق العدد ٣٩١٧ الاحد ١٢ - ٩ - ٩٦٥

أمين الريحاني بعد ربع قرن

نظرات في اسلوب الكاتب الطريف

لجميل جبر

اذ ينقضي ربع قرن على موت الريحاني واذ غربل الزمان على دروب الحياة آثاره الكتابية يجدر بنا ان نتوقف اليوم عند نتاجه فنقيمه من زاوية حديثة .

قلما صحت كلمة بوفون «الاسلوب هو الرجل» في اديب بقدر ما صحت في صاحب «قلب لبنان» . فذاك الانسان الحر الصريح المرح ، العصبي المزاج ، جاء انشاؤه نزقا ، سلسا ، فكها ، متماسك الحبك بعيدا عن كل غرابة وتعقيد . فالريحاني الواثق بنفسه وثقافته واختباره تجنب شعوذة في التعبير وغموضا في الاداء يلجأ اليهما اما مقلد يغلف الكلم طمسا لاصل ، واما متادب يوهم بالعمق حيث يصرخ الفراغ ، واما متسول شهرة ينهج نهج البهلوان .

اما المضمون فما كان في نتاجه الا عصارة اختبار . كان لحما وعرقا. فالريحاني ما تغنى مرة بالحق والحرية والجمال ليتنكر لها جميعا اذا زهق حق وديست حرية وتمومس جمال ، بل سار ابدا في طليعة الجهاد يكشف صدره للنقمة والغدر وصفارات البشر . فاذا به يطرد حدثا ويضطهد شابا وينفى كهلا . وهو الى هذا يقول كلمته ويمشي مشية الرسل الاحرار نحو الهدف الاسمى .

امين الريحاني ، رجلا واديبا ، حقق فكرة الالتزام على ارفع مستوى. لقد وعى ان الاديب الحق كائن اجتماعي كسائر البشر ، يمشي على ترابهم ، يتحدث بلغتهم ، يتنشق هواءهم ، يتألم تألمهم ، يفرح فرحهم، يقلق قلقهم ، وان عليه بالتالي ان ينطق بلسانهم فلا يراوغ ولا يتلهى بترصيع القشور .

لقد ادرك الريحاني ان الاديب هو اولا وآخرا انسان شفاف الحساسية، يقظ الخيال ، يعيش الوجود في صميمه ويستوحي اختباره باخلاص . لقد فهم ان الادب الحي نداء للقارىء فبقدر ما يبطل الاديب ان يكون جزيرة ، بقدر ما يهبط من برجه العاجي الى الارض فيتصل بقارة الحياة والانسان بقدر ذاك يفعل نداؤه ، بقدر ذاك يشهد على جيله ويؤدي رسالة .

اسلوب الريحاني

ما زال امين الريحاني حتى اليوم صاحب مدرسة خاصة في الكتابة ينهج نهجها الكثيرون . ذلك انها استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر فجاءت تسد فراغا في محيط الادب اللفظي المرصوف على غير مضمون . جاءت ثورة على الكلام المنمق والاحاجي والتوريات التي جعلت الانشاء العربي عند اكثرهم ضربا من التسلية على غير طائل . فما هي خصائص اسلوب الريحاني التي تجاوزت محنة الزمن .

... متماسك الحبك ، عصبي ، بعيد عن

- ٧١ -

أمين الريحاني في غرامياته العاصفة

في حياة فيلسوف الفريكة الثرمن امرأة



من يقرأ آثار امين الريحاني التوجيهية الرصينة سواء في رحلاته او في خواطره او في ابحاثه يظن ان فيلسوف الفريكة عاش صخرة صماء لم يطرق الحب باب قلبه . ولكن الواقع هو غير هذا تماما .

صحيح ان الريحاني لم يكن دون جوان زمانه ولكنه ككل اديب وفنان خفق قلبه للحب مرات فسجل هذه الخفقات في كتاباته بحبر فيه من لون الدم الحار واسوداد الوحشة . وفيما يلي بعض الصفحات الغرامية في سفر حياته الطويل .

في اميركة

في حي نيوبرغ في نيويورك حيث كان يعمل امين الريحاني مستخدما في متجر عمه عبده كانت تقيم صبية رشيقة جاءت حديثا من غرزوز (لبنان) . تعرف اليها مصادفة فانفتح قلبه لها . صار يجالسها سويعات «فردوسية» وهو مشدوه ذاهل يستمع اليها ويتنشق انفاسها ولا يمل . كان يشعر بلذة التغريد في حديثها وبلذة التقبيل في فمها الصامت ، وبلذة الكآبة حين تغمض وتفتح عينيها، فبردت طراءتها جفاف عيشه وادخلت في صميمه مصل التفاؤل .

غير ان هذا الحب العذري العاصف ما كان ليحرم الامين بعض صداقات بريئة . فثمة جارة فتانة تعود رؤيتها كل شروق ما ادرك ان ادرك ان علاقته بها جاوزت المألوف الا يوم بعدت عنه ...

لما رحلت سأل نفسه ، لاول مرة ، هل احب حقا تلك الجارة ؟ والغرزوزية ؟ كيف يتسع قلبه لاثنتين؟ لا ، انه ما احبها . وكيف يحبها وهي متزوجة واكبر منه سنا الا كما يحب الطفل المريض امه . لم لا يزيح اذن عن صدره كابوسا ويعلنها ما يخالجه من شعور لا تشوبه جسدانية العشق حتى في الخيال :

انا اراك في عين الروح كلما مررت من امام بيتكم القديم ، فهل نسيت جارك وصديقك ؟ هل لك ان توسعي له في قلبك النقي مكانا ؟ نعم انا اعرف انك متزوجة ولك بعل فاضل اعتبره كأبي، ولكن الا يوجد في قلبك الواسع العميق زاوية اخرى » .

« لا تظني اني اعشقك ، بل احبك فقط واستحسن جمالك ، ويلذني حديثك ، وتطربني نغمات صوتك ويرتاح قلبي لما يراه فيك من المزايا .. تذكري الماضي ... انا لم اعد ادخن الاركيلة منذ سفرك . اتعرفين السبب ؟ انه بسيط فانا لا احب الاركيلة ، بل ابغضها . ولكن اي شقي على وجه الارض يرفض ان يدخن من التربيج الذي خرجت حلمته من فمك ؟» .

ويظهر انها لم تفسح له في قلبها الزاوية التي اراد ، فاختنق الحب المتلجلج ، وهو في قماطه . واغلق امين من ثم كل زوايا قلبه الا عن الغرزوزية فملأتها اعواما حتى الطفاف .

« احببتك وانت صغيرة بعد . كنا نلعب معا ونتخاصم ونتقابل ثم نتصالح ونتعانق . كنا نهب العالم وما فيه في سبيل هنيهة عذبة من تلك الهنيهات التي قضينا ونحن نقطف زهور الاقحوان ونسأل اوراقها عن حظنا في الحياة .

« اني لا ازال اذكر يوم زلت بك القدم وانجرحت . لقد بكيت ليلذاك ، وبكيت ، وما استطعت ان انام فصليت لكي تشفي . واليوم ما زال حبي كما هو ، بل ازداد ضراما مع السنين . اني اشعر باني اتيت الى هذه الدنيا لاحبك واحبك وحدك .

« اجل يا حبيبتي لقد صحبنا ، يوم جئنا الحياة ، ما سيطر ويسيطر على كل حياتنا » .

وتتالت رسائله اليها وفيها من نقاوة الحس وصدق العاطفة ما يسمو بالاعتراف المبتذل الى مصاف الروعة . لقد حسب انه وجد فيها فردوسه الارضي الذي كثيرا ما سعى اليه .

***

غرق

ما كان النشاط العقلي المحموم ليصرف امين عن صديقته الغرزوزية ، فقد كان على اتصال مستمر بها يقضي معها ساعات من صميم العمر وكتب بوحيها غير قصيدة وجدانية . وكان آنذاك حنينه الى لبنان واهله يعصف به ويستبد فيرسله شعرا خافقا بغصة الغريب وشوقه الى معانقة امه واخته والتبرك بثلج صنين ونسمات الصباح على

البقية في الصفحة ٣

ملحق الجريدة
١٢ أيلول ١٩٨٠
صفحة ٣

أمين الريحاني في غراميات

تتمة المنشور على الصفحة ١

حافة الوادي . فجمع بعض هذا الشعر في ديوانه «المر والريحان» الذي جاء صورة حية عن صباه الرومنطيقي تكشف عن ثنايا نفسه المضطربة وقلبه الهائم .



الريحاني سنة ١٩١٠

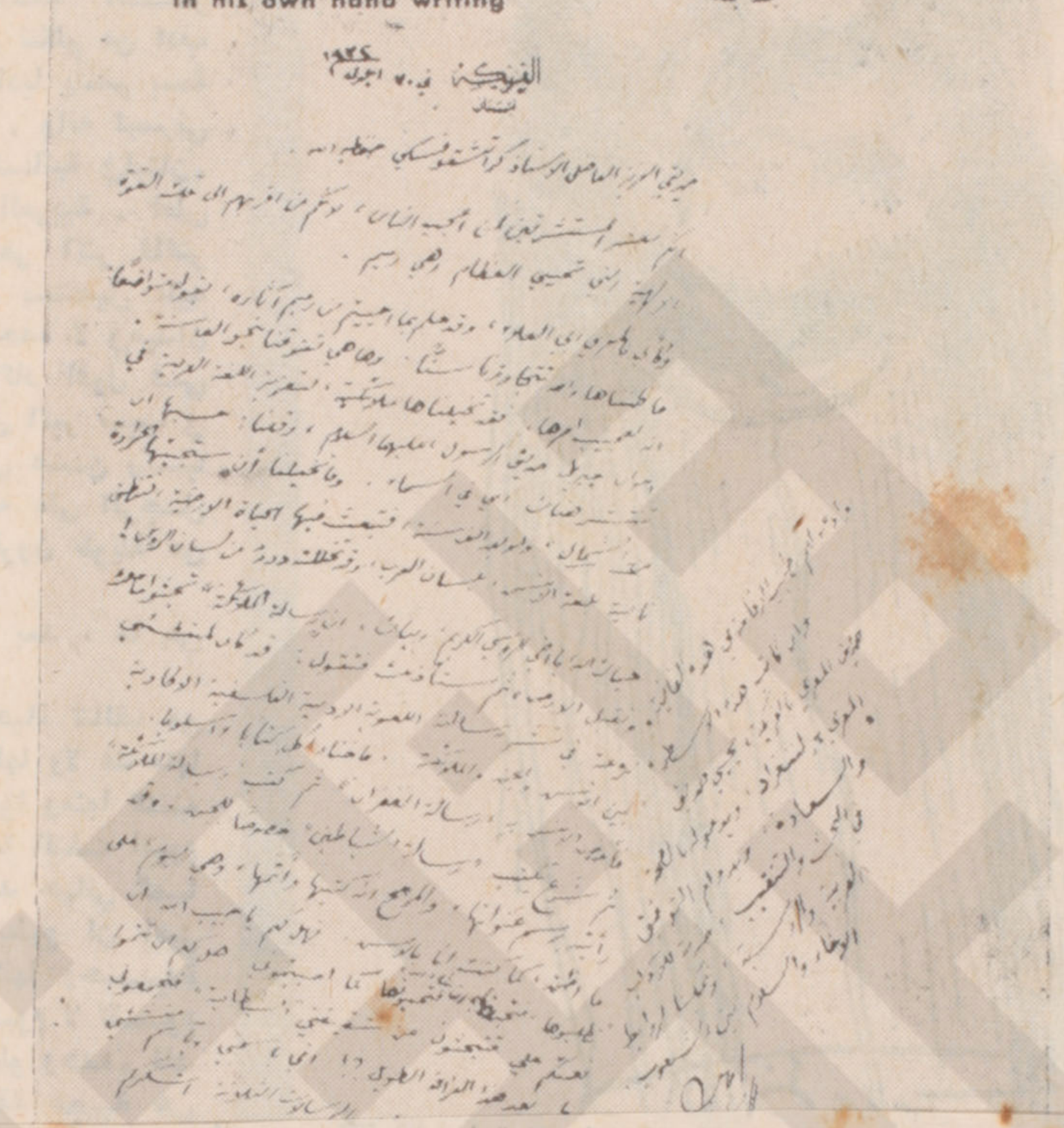
الا ان الاقدار التي بسمت له ساعة عادت تعبث به على غير رحمة . لقد فجعته الفرزوزية وهو في حمى الهوى فاحرقت كبده . ذهبت الى الامازون للتنزه ففرقت فيه ، فنقم الامين على الحياة ومن فيها وما فيها واعتزل العالم حينا حتى احس ان العزلة تخنق النفوس الجريحة فخرج عليها واخفى نقمته وراء بسمة شاحبة خوف شماتة الخلان وعمد الى الشعر عزاء البائسين ، يحمله شكواه . لكنه ما لبث ان مزق هذا الشعر المائع بوحي فعل ارادي حازم ولم تنج منه الا قصيدة واحدة نثرية حفظها على سبيل التذكار عنوانها «نفحة من لؤلؤة» نشرها اولا في جريدة «المنار» ثم نقحها واعاد نشرها في الريحانيات وقد جاء فيها :

«يا ايتها الساكنة قعر ذاك النهر القصي .
يا ايتها الراقدة تحت تلك الامواج الغريبة .
لا تجزعي ولا تخافي .
انت اميرة اللؤلؤ ، واللؤ...
انت ملكة المرجان ، والمر...
يا ايتها الزنبقة المدفونة
الغريبة بعدك بعيدة

وليس القعر دائما رمز السقوط والحزن والبلاء
انت في غرقك ترتفعين وفي هبوطك ترتقين
وقد كنت بعيدة عني فادناك مني الموت فاصبحت
حية في ذكر لا يموت» .

الريحاني يتزوج

في صيف سنة ١٩١٥ اقيم في سان فرنسيسكو معرض للرسم فنالت الجائزة الاولى فيه فتاة سكوتلاندية الاصل ، تقيم في ولاية كاليفورنيا ، تدعى برتا كايس ، فنشرت الصحف المعنية بالرسم صورة الفنانة الناشئة مقرظة معجبة .



نموذج من مراسلات الريحاني بخط يده

A specimen of Rihani's Arabic letters in his own hand writing



.. مع فرسه (نورا)

استلفت الريحاني صورة تلك الانسة بقدر ما استلفته موهبتها فشاقه ان يجتمع اليها ويسر اليها ببعض اعجابه .

وشاء احد الاصدقاء الامريكيين ان لا يحرم امينا متعة الاجتماع الى الفنانة فاهدى اليها كتاب «خالد» ودعاها الى حفلة دعي اليها مؤلف الرواية ... وتحقق اللقاء الاول بين الرسامة والكاتب .



الريحاني سنة ١٩٠٣

... العاصفة

انس اللبناني المستوحد القلق الى تلك الحسناء الراقية بقدر ما انست هي اليه ونمت الالفة بينهما حتى تطورت الى حب .

كانت برتا تعنى بوضع قصص افلام فتؤم نيويورك من حين الى حين لتعرض نتاجها على شركات السينما وتنزل بعض ايام في فندق «الفن» قبل ان تعود الى ولايتها .

استقصى امين كل هذه الاخبار عنها بدقة وترقب موعد قدومها الى الفندق فلما حلت فيه قصدها وتنفس قربها بانشراح لم يعرفه منذ عهد بعيد .

شقراء هيفاء ، برتا ، زرقاء العينين نضرة الصبا سريعة الخاطر ، خفيفة الروح ، ملات قلب الامين الشكي الفراغ فصار اذا تعبه الالم وارهقته مشقات الحياة يعود اليها فيجد لديها العذوبة والعزاء .

وتواتر اللقاء بينهما طوال سنة فتمكن الحب منهما واوحى الى الاديب الرصين فكرة الزواج.. لقد جمعت برتا الى الانوثة الطرية خلقا رضيا وفنا غنيا فلم لا يختارها رفيقة عمره ؟ سؤال طرحه غير مرة على نفسه فكان ارتياحها الظاهر خير جواب . وبينا هما يتساقيان الهوى ذات ليلة عرض عليها فكرته فاستصوبتها وقد ايقنت من تامركه الناجز . وما دار في خلدها انذاك ان الطبع قد يغلب فيه يوما !...

وتجسدت احلام الخيال واقعا حسبه كل من امين وبرتا ما زال احلاما واذا بهما في احدى المحاكم المدنية في نيويورك ، يصغيان الى القاضي يتلو عقد الزواج وكانهما يستكشفان في عالم الغيب نجم حياتهما الجديدة .

كثيرا ما هفا الريحاني الى جو عائلي آمن في اميركة ينسيه مصاعب الزمان فما تحقق له ذلك الا بعد الزواج . فشعر ، لاول مرة ، بالطمأنينة التي الفها في الفريكة في كنف امه واخته ، رغم اضطراب الاحوال العالمية ، فاعطى لقلمه مداه .

لقد تفهمت برتا مزاجه فطاوعته ، فعاشا رفيقين متفاهمين ينصرفان في النهار الى فنهما ويتبادلان الرأي في السهرة حول ما اخرجاه . وكثيرا ما احتدم النقاش بينهما حول رأي او مدرسة فكان الاقتناع المخلص خير حكم ، ولا غرو فامين كان ناقدا تصويريا معروفا وبرتا اتقنت صناعة القلم في معالجة الاقاصيص . فكانت تلك المرحلة من اخصب مراحل العمر نتاجا بالنسبة اليهما .

الا ان رحلة امين الريحاني الى بلاد العرب كانت سببا في الانفصال بينهما فكان طلاق حبي بينهما واستمرا صديقين حتى اخر العمر . وقد زارت برتا كايس لبنان بعد موت الامين ووضعت اكليلا من الزهر الابيض على ضريحه عربونا للوفاء .

ج.ج.



L'Orient

SCIENCES
LETTRES ET ARTS



Il y a 25 ans mourait Amine Rihani

par JAMIL JABRE

LA célèbre définition de Buffon : « **Le style, c'est l'homme** », se justifie chez l'auteur du « **Cœur du Liban** » plus que chez tout autre littérateur arabe. Cet homme libre, gai, de tempérament nerveux, avait un style prompt, ouvert, facile, savoureux, délié. Confiant en lui-même, en sa culture et en son expérience, Rihani a évité la prestidigitation formelle et l'obscurité volontaire auxquelles ont recours les imitateurs qui défigurent leurs textes pour en masquer l'origine ou les écrivailleurs qui veulent donner l'illusion de la profondeur alors qu'ils clament le vide, ou encore les chercheurs de renommée qui prennent facilement des allures de prestidigitateurs.

Quant au contenu de la production littéraire de Rihani, il n'est que le fruit de l'expérience. L'écrivain était chair et nerf. Rihani n'a pas célébré en paroles la justice, la liberté et la beauté pour les renier en actes, mais au contraire il a milité continuellement pour le triomphe de ses idées progressistes. C'est ainsi qu'adolescent, il fut chassé, jeune homme persécuté, et homme mûr exilé. Mais cela ne l'a jamais empêché d'être fidèle à sa devise : « **Dis ton mot et poursuis ton chemin** ».

Amine Rihani a réalisé l'idée de l'engagement au niveau le plus élevé. Il a la conscience d'être, en vrai écrivain, une individualité sociale solidaire avec le reste des hommes, qui foule la même terre qu'eux, respire le même air, souffre de leur inquiétude, et il se veut, par conséquent, leur porte-parole authentique.

Pour Amine Rihani, la vraie littérature est un appel au lecteur. C'est dans la mesure où l'écrivain cesse d'être une île, dans la mesure où il déserte sa tour d'ivoire pour prendre contact avec la vie et l'homme, que son appel porte et qu'il rend témoignage de sa génération.

JUSQU'A nos jours, Amine Rihani continue de faire école. Sa méthode qui constitue une véritable réaction contre la littérature verbeuse, les mots fardés, il la définit en ces termes :

« Quand je me suis décidé à abandonner les sentiers battus de la vaine rhétorique et de la syntaxe, je suis demeuré avec le dictionnaire un an qui me fut pareil à un séjour au paradis, et qui, dans les farces de la langue, me fit oublier les farces de la vie tout entière. Le dictionnaire est ce réservoir de blé où il y a encore de l'ivraie et du détritus poussiéreux en assez bonne quantité. Et, après le criblage, je me suis approprié ce qui, aux yeux des érudits de « Al-Azhar », ne peut pas suffire. Mais se contenter de ce qu'on a est un trésor inépuisable ».

C'est avec cette simplicité et dans cet esprit libre des conventions qu'Amine Rihani écrivait.

Son style est léger, truculent et souple, il convient pleinement au passage sans transition, de la description au dialogue, de la critique aux considérations philosophiques, donnant ainsi à tout sujet un langage adéquat.

Professeur d'un riche vocabulaire, Rihani donne au mot la place qu'il faut, lui conservant un sens qui n'est ni trouble, ni équivoque, ni diminué par l'usage. Ayant été disciple de Jahiz, de Rabelais, de Voltaire, il féconde son style par l'ironie, même dans les sujets les plus graves : dans sa critique des superstitions comme dans la description et l'analyse. Il touche même au sarcasme quand la preuve logique se dérobe.

Rihani fait un large usage des phrases incidentes par lesquelles il vise tantôt à la plaisanterie, tantôt à la précision. Il recherche sciemment les digressions diverses, se comportant en cela de la même manière que Jahiz.

L'EVOLUTION de la langue, dit Rihani, réside dans l'abandon de ses routines, et la sauvegarde de son âme. Je ne suis pas Ahmed Chidiac pour le vocabulaire, ni Yazigi pour la syntaxe, et ne suis pas à la poursuite de telles richesses. Cependant, je sais que les mots ont par eux-mêmes leurs propres caractéristiques. A part leur résonance, leur rythme, mais aussi leur musique et leur espèce,les mots peuvent avoir des couleurs et des senteurs variant, selon les sujets, de finesse et de transparence; certes, il y a dans les mots, autant qu'ils peuvent le suggérer, «la souplesse du roseau, la résistance du chêne, la douceur de l'eau courante, le parfum des jasmins, le grondement des tonnerres, le sifflement des rossignols, la caresse de la brise, la suggestion des couleurs, toutes choses qui les rendent à l'écrivain une mine inépuisable pour la création esthétique ».

Amine Rihani illustre ordinairement sa pensée d'un exemple concret, tangible. Il cherche le mot révélateur et pittoresque, il cherche la couleur et le mouvement, il évite les paroles inaccoutumées sauf pour la plaisanterie ou dans un but pédagogique. Il exprime sa pensée d'une manière claire, vivante et simple, et excelle dans le choix des formes inattendues où sa prose se fait rimée, cadencée et douce, et ne craint pas d'employer le terme dialectal ou irrégulier dont la résonance satisfait son oreille quand le terme du dictionnaire s'avère lourd.

L'expression de Rihani est vivante, chaude de sève. Elle habille entièrement la pensée de l'auteur et semble s'y intégrer, la laissant apparaître comme à travers un verre transparent. C'est une révolution dans la littérature traditionnelle, figée factice et verbeuse.

Une lettre inédite d'Amine Rihani à son ami, l'écrivain américain Curtis

AMEEN RIHANI
~~45 EAST 27 STREET~~ 325 East 68
NEW YORK

January 28.

My dear Curtis;

I have not written ere now to thank you for your book, because I was busy with my own. Now, this is a kind of impudence or egotism, which I allow now & then to crop up in my Cosmos, only to have the satisfaction of giving it a smashing blow on the head. The sport I have learned in your Happy Land, where there are many things too that I do not understand. Is it, after all, a question of East and West or a purely human question at bottom? Why, for instance, when an Oriental chooses to be an egoist, hangs himself? Now I will be an American. And why is it when an American, a European or feels the deep springs of the life spiritual bubbling in him, he begins to gush about the Orient? There's a lot of nonsense & hypocrisy in it all.

If you lived twenty years in the East, as I did in the West, you would begin to wonder why there should be any barriers and distinctions between the wisdom and the stupidity of nations. A sage is a sage, whether he plays Kelly pool in Spruce St. or does Yogi stunts under a Banyan tree in Bengal. And a fool is a fool, whether he be the Mayor of Gotham or the Emir of Ispahan.

You flatter me, my Honorable Friend, you flatter me. And I bow — and bow again — before the Honorable Presence.

Sincerely yours
Ameen Rihani

S. Will be down the Club soon to beat you at a game of pool.

Cette lettre inédite est adressée par Amine Rihani à son ami l'écrivain américain Curtis. Il l'y remercie de l'envoi de son dernier ouvrage.

وقـــائع

الاحتفال بذكرى أمين الريحاني

(تصميم أولي)

الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا ـ حفلة الافتتاح

الساعة ١٠ صباحا ، قاعة سينما بيبلوس

ـ كلمة فخامة رئيس الجمهورية

ـ كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة

ـ كلمات الوفود

ـ كلمة بأسم آل الريحاني

(تنقل الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية)

٢ ـ ظهرا :

٣ ـ مساء ، عشاء وزارة الخارجية

الاثنين ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٥

١ ـ صباحا ،

زيارة القصر الجمهوري لتسجيل الاسماء في سجل التشريفات (تراجع وزارة الخارجية بهذا الشأن)

٢ ـ ظهرا ،

٣ ـ بعد الظهر ،

الساعة ٤ ب. ظ زيارة ضريح الريحاني في الفريكه
زيارة متحف الريحاني في الفريكه

مســاء

الساعة ٦ ، كوكتيل بدعوة من الاستاذ البرت الريحاني
(شقيق امين)

١٨/١٣

الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٥

١ ــ صباحا

الساعة ١٠ صباحا ٠ زيارة مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة

٢ ــ ظهرا

٣ ــ بعد الظهر

الساعة ٤ ب٠ ظ٠ نصب تمثال الريحاني في ساحة الجامعة اللبنانية

(تنقل الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية)

(يتكلم رئيس الجامعة الدكتور فؤاد افرام البستاني

٤ ــ مساء ،

عشاء محافظ بيروت

الاربعاء ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥

١ ــ صباحا

الساعة ٧ ، زيارة الارز

٢ ــ ظهرا

غداء لجنة جبران وبلدية بشرى

٣ ــ مساء

الساعة ٦ ب٠ظ ٠ محاضرة عن الريحاني في قاعة الجامعة الاميركية

٥/٤

الخميس ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا

زيارة مغارة جعيتا وجبيل

ظهرا

مساء

الساعة ٦ بعد الظهر محاضرة عن الريحاني في قاعة الجامعة اللبنانية

العشاء — وزارة الانباء

٦/٣٩

الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا

الساعة ٧ ء زيارة بعلبك

ظهرا

غداء على البلودوني

مساء

الساعة ٦ ب٠ ظ٠ محاضرة عن الريحاني في قاعة الجامعة العربية

(رئيف خوري ، الريحاني والآفاق الجديدة في الادب العربي)

عشاء — وزارة التربية

٧/٨

السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا

ظهرا

مساء

عشاء بلدية الزلقا وعمارة شلهوب

أمين الريحاني

(حوارية)

أعدّها رئيف خوري. وأذيعت من محطة الإذاعة اللبنانية في ١٤ أيلول ١٩٦٥.

مقدمــة

بعد ظهر يوم من ايام الصيف ، في سنة لا تعدو ان تكون من سني هذا القرن (قبل الحرب العالمية الأولى) ، كان رجل ربع القامة ، تركب احدى كتفيه حدبة برغم انه في ذروة الشباب قوى الشباب ، شديد سمرة الوجه ، اقنى الانف ممتلىء الشفتين مطموم الرأس بأكليل من الشعر الكثيف متشنج اليد اليمنى بعض التشنج بأثر من داء العصبي ، يحمل عصا وحقيبة ويسعى منهوك الحذاء والثياب في الطريق بين بلدة المديرج وصوفر . ويتأمل الدنيا حوله بعينين يلمع فيهما الذكاء والسخر والحزن .

ومع اشعة الشمس التي قطعت اكثر من نصف رحلتها الى الغروب ، ومع النسمات الرقيقة العبقة الحبيبة ، نسمات الاعالي اللبنانية واستغراق المسافر في مشاهدة كل ما حوله ، ومهامسة نفسه ومسامرة خواطره فاجأه صوت واضح النبرات ينشد الشعر بسحر اخاذ . اما المسافر فكان امين الريحاني الاسم اللبناني الكبير الذى اصبح اسما عالميا عربيا واسما عالميا كبيرا في دنيا الابداع الفكرى والادبي . واما الصوت فهذا ما كان ينشده :

أمين الريحاني وصوته

(الصوت) : على شاطىء البحر الابيض بين مصب النهر وجبيل
رأيت نسوة ثلاثا يتطلعن الى المشرق
يندبن تموز ويسألن الفجر قائلات
هل عاد يا ترى هل عاد
من جبال يهوذا اجابتهن قيثارة داود
وابهجهن صوت صاحب النشيد
من مروج الجليل سمعن صوتا يهمس باسم الناصري العظيم
ومن وادى الاردن صوتا يردد اسمي ارميا واشعيا بن آموص
وفي البادية شدت الورقاء
وتغنى الحادى بذكر المجنون وابن ابي ربيعة
من معرة النعمان من السدة العلائية
جاء خاتم الاصوات يقول :

٢/١٢

" لكلّ صوت مجال من مسامعه . "

ومثلما يتلقف الراديو الاصوات المنتشرة في الفضاء هكذا تلقف الاصوات الخالدة في تاريخ هذا الشرق وفي آدابه وفي اديانه !

(أمين الريحاني) : ما هذا يا رجل ؟ واقول لك يا رجل ، ثم التفت فلا ارى شخصا .
المكان كله خال على حد سد الصين . فما تكون اذن ؟ اتراك روحا اثيريا يهتف في سمعي بشعر يخيل لي انه شعري . وهل تحفظ الارواح الشعر ؟

(الصوت) : اي امين ! نعم ، انا روح اثيري اهتف بشعرك الذى سترثي به جبران حبيبك ورفيقك على ما تصفه . ولم تستغرب ان تحفظ الارواح الشعر وتنشده ؟ أم ان واقعيتك اليوم انستك طموحك الدائم وتوقك العظيم الى ان تكون شاعرا يحلق ويتماطى والارواح ؟ حقا يا امين انك قيدت جناحيك لانك شئت ان تقوي قدميك في الارض — شئت ان تكون واقعيا .

(أمـــين) : ما الذى اسمع ! أروح وناقد ادبي لاذع ؟

(الصـــوت) : أى ناقد ادبي لا يكون روحا فانبذه . وبعد ، مالك تنعي على اللذع وانت قطب في اللاذعين . اتراك نسيت ما قلته لاختك سعدى يوم لامتك على عطائك لكل متسول يطرق بابك في الفريكة ؟ أما قلت لها : الكفن ليس له جيوب يا سعدى . فلذعت ، لا اقول الملايين بل اصحاب الملايين ، ممن يظنون اكفانهم ستكون طويلة واسعة الجيوب تنقل معهم دنانيرهم الى القبر . ولو شئت ذكرتك مائة موقف كنت فيه لاذعا ينبض فيك عرق من زميلك ذاك الافرنجي فولتير . واقسم لو فتشت في حقيبتك التي تحطها الان لوجدت فيها لذعا كثيرا . انك تقوم برحلات صغيرة في جبالنا لتكتب قلبا للبنان كما ستكتب قلبا للعراق فافتح حقيبتك عما فيها واقرأ علينا استطرادك في البغلة لترى أى لاذع انت . حسنا ، لا تريد ان تقرأ .
فلأقرأ لك انا :

" والبغلة تمتاز عن البغل بحسن صلاتها البشرية وبما اورثتها تلك الصلات من الصفات الطيبة . كيف لا ؟ وما عرفت من بني آدم غير اصحاب الفضيلة واهل البر

والنهي . فتشرفت بأسمائهم واشتهرت بسجاياهم العقلية فقال الناس : بغلة القاضي ما شاء الله ، وبغلة الرئيس ، سبحان الله ! وبغلة المطران وبغلة الشريف ، تبارك اسم الله . وهناك من البغلات التاريخية بغلة ابن خلدون التي احبها تيمورلنك قبل ان يراها " والاذن تعشق قبل العين " حتى في المحاسن الحيوانية ، فاهداها له المؤرخ المشهور يوم رافق الوفد اليه لمفاوضته في الصلح " . . .

وكل هذا الاستطراد في البغلة لتقول لنا يا سيدى انك اخترتها ركوبة لك في رحلتك الى الارز . أفعلى هذا اللذع والسخر مزيد ؟ لذع وسخر بجميع هؤلاء الفضلاء الذين تشرفت بهم البغلة . ولذع وسخر بالقارىء المسكين الذى تحب في احيان ان تتسلى به وانت تسليه .

(أمين) : ولكن قبل هذا ، قل لي يا رجل ، بل يا صوت ، كيف تأتى لك ان تختار من شعر لم انظمه بعد هذا المقطع الذى سمعتك تهتف به في مسمعي ؟

(الصوت) : لانه يصدق فيك كما يصدق في جبران . انك في هذه القصيدة التي سترثي بها جبران تترنم بروح تستيقظ في لبنان . وانت ايضا روح استيقظت في لبنان مع صباح القرن العشرين ووعت من قيثارة داود وقبست من انبياء التوراة وسمعت الهمس باسم الناصرى العظيم واطربها الحداء في الصحراء والنداء من سدة ابي العلاء . انت ايضا روح انطلقت من لبنان ولكنها لم تهجره بل ظلت وهي في قبضة المدنية الجديدة " بين الضجيج الذى يروع والضجيج الذى يصم " تصغي الى اجراس الكنائس في لبنان والى قباب المآذن وترقد في ظلال الارز وتحمل سلاحا : سيفين من الشرق والغرب ، لغة العرب ولغة الانكليز .

(أمين) : اذًا ايها الصوت الا ترى انني اختلفت عن جبران واختلف عني .

(الصوت) : انا لم اقل ذلك . وانما قلت انكما تأثرتما بمؤثرات تشابهت . كما تأثر واحدكما بالاخر . ففي وقت شاء جبران ان يشاركك في شيء من واقعيتك . شئت في وقت ان تضاهيه شاعرا بعد ما اصبح هو ذلك الشاعر . ولكنك بذاتك واقعيا وبذلك شاعرا . واوشك دفق ينبوعه ان ينحصر في مسالك ثلاثة : الشعر والتصوير والقصة . اما دفق ينبوعك فتعددت مسالكه . وتشعبت منه المجارى كل متشعب وتفاوتت من ذرى في العمق والجمال الى العادى المألوف . نعم ، تشعبت المجارى التي مشى فيها دفق ينبوعك : فشعرت مع تجربة جديدة سميتها الشعر

للشـ المنثور ستتجلى في مجموعة لك تدعى "هتاف الاودية" . وأدب رحلات اشهد انك ستبلغ فيه القمة انك تصب فيه من نفسك قصاصا ووصافا ومحاورا ومفكرا سياسيا وناقدا اجتماعيا وشاعرا ومشاركا في الفلسفة . فخلدت في ملوك العرب وقلب لبنان وقلب العراق والمغرب الاقصى . ثم محاضرات وخطب ومقالات صحفية : ريحانياتك التي تتفاوتّ فيها كتفاوت ابي العتاهية عند الاصمعي بين الذهب والجوهر والخزف والنوى . ثم قصص وروايات "خارج الحريم" و"زنبقة الغور" لا اكتمك لا اكتمك انهما ستصبحان ، الا في بعض صفحات ، وثيقتين تاريخيتين تشهدان على عصر مضى مضى . ثم جولات تاريخية : النكبات التي لا تريد ان تقرر فيها حقائق التاريخ بقدر ما تريد ان تنبه النشاوى بمخدرات الامجاد التاريخية المزيفة . ثم نقد ادبي : أنتم الشعراء ، تريد به ان تحول النفوس عن الدموع الى البسمات وعن اليأس الى الامل ، ليكون صوت التفاؤل والطموح لا صوت التشاؤم والقنوط . ثم جوامع كلم حكمٍ في "بذور للزارعين" منها ما يزرع فينمو ومنها ما سيبقى محتاجا الى الزارع ومنها الذى لا يؤتي نفعا اما لانها بذور عتيقة او لان الارض عقتها وخنقتها . ثم نقد فني نقد فني تتعمق فيه ولكن سيبقى مجهولا لانك كتبت اكثره بالانكليزية . ويا لحظ ادبك الانكليزى لن يكون حظا سعيدا . سيبقى بيننا وبين اكثره حجاب كثيف ولكني اشهد لك بنفائس في كتابك "خالد" وسفرك "معبر الرؤيا" وديوانك : "ترنيمة الصوفيين" . ولزوميات ابي العلاء الذى تقول فيه بالانكليزية ثم بالعربية :

"في منازلك الرحبة الوادعة
ترسل شمس العقل انوارها .
وفي اروقتك الظليلة الهادئة
تحرق الحكمة عبير ازهارها !

حقا ، لقد كانت تلك اللزوميات التي نقلتها الى الانكليزية آيتك وآية الشرق الى الغرب ، بل شفيعة للشعر الشرقي امام الغربيين كرباعيات الخيام التي قبسها فتزجرالد .

(أمين الريحاني) : لا تسرف في التشبيه يا اخي . ولكنك حيرتني بربك قل لي من انت حتى تكون عارفا بي هذه المعرفة كلها ؟

(الصوت) : لا تقطع علي مساق القول . كنت استعرض المجالات التي تشعب فيها دفق ينبوعك الذى كان سخيا ابدا وان لم يكن مقطر الشراب في كل حال . واعذرني ان كنت

نسيت من مجالاتك مجالا . ولكني اردت الخروج الى خلاصة فيك وفي جبران . ستبقى انت وجبران ابرز رسولين من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق . تلاقيتما على حب التجديد والحرية والاخوة والسعادة للبشرية . اشتقتما ان تمزجا روحانية الشرق بلب من مادية الغرب . ومادية الغرب برحيق من روحانية الشرق ، وليخسأ من قال : الشرق شرق والغرب غرب ولن يتلاقيا .

(أمين الريحاني) : فهل ترانا نفلح ؟

(الصوت) : ستفلحان يوما ... لا بد ان يعطي الزرع الغلة ... فتسقط عن الشرق قشور وعن الغرب قشور . ويتلاقى اللباب الذى هو الانسان سويا حرا لا يختلف امره في شرق او غرب . الانسان اشرف ما صنع الله !

(امين الريحاني) : بوركت ايها الصوت ! وكأنك فيما تقوله تؤنبني على فلتة بدرت مني يوم أنشدت :

لقد انا الشرق عندى فلسفات وعندى اديان

فمن يبيعني بها طيارات ؟

(الصوت) : عده تأنيبا ان شئت شئت . فصفقتك هذه : صفقة التبادل في الفلسفات والديانات والمدافع والطيارات بين الشرق والغرب تبقيهما منفصلين متعارضين يقف احدهما بوجه الاخر طامعا فيه محتقرا له او مرتابا ناقما . وليس هذا الذى اردته يا امين .

(امين الريحاني) : نعم ، الحق ان ليس هذا الذى اردته وانما أردت تمازجا وتصافيا اوعدلا ومساواة في سبيل الانسان ... ولكن بربك ، الا تقول لي من انت ايها الصوت . وعلام تلف نفسك بهذا التوارى والغموض ؟

(الصوت) : رويدك تعرفني . غير اني اهمس اليك بشيء آخر في مساق القول فيك وفي جبران . ان من الانصاف ان نعترف لك بأنك ستزيد نفسك صفة لم يتخذها جبران (مباشرة على الاقل) . كنت واياه رسولي الشرق الى الغرب والغرب الى الشرق ، الا انك الى ذلك ستكون رسول لبنان الى العروبة ورسول العروبة الى لبنان . فاذا قلمك في الصفوة من الاقلام التي يحيي بها لبنان جانبا لا ينفصل من حقيقته ، الا وهي صلته الوثقى الحية بالعرب ! واذا قلمك ايضا في النخبة من الاقلام التي تنفخ في زهرة العروبة نفسا نقيا حارا لتتفتح على هواء وضياء جديدين بعد عزلة اجيال في أصيص قديم .

(امين الريحاني) : شكرا لك شكرا . ولكن امرا بقي يحيك في نفسي منذ سمعتك تذكر شعرى وتومئ الى" التجربة التي سميتها الشعر المنثور ". وكأني أحسست في طيلة ايماءتك هذه اثرا من تحفظ كتحفظ الساسة . فما قولك ؟

(الصوت) : أأدركت يا امين انك لا يشغلك شاغل كالشعر !

انك في اقاصي نفسك مهموم بان تكون شاعرا . والحق انك شاعرا كنت . غير ان هذا الشعر المنثور الذى قبست منواله تارة عن الشاعر الاميركي والت ويتمن وطورا قلدت فيه بعض القوالب القرآنية لم يقدر له ان يفرض نفسه في حياتنا كما اردت له . الا انه أبقى اثرا يحمد . حمل الشعراء العرب على النماس تفنن جديد في التعبير والتصوير وفي الانعتاق من النظام التقليدى للقوافي والاوزان . للند

ولكن ...

(امين الريحاني) : ولكن ماذا ؟ لقد أثرت فضولي .

(الصوت) : فاتت شعرك الايقاعية الطربية الشجية ، التي ألفتها النفس العربية في الشعر . نعم ، فاته سرّ كبير من اسرار الشعر هو روعة النظم ، وجاء الكثير منه سجعا لا اكثر ، او نثرا كتب مقطعا على صورة شعر . ومع ذلك سأنصفك . لم يخل صنيعك من سحبات تلألأ فيها الجمال . اسمع ان كنت تحب ان تسمع نفسك في ما نظمت وما ستنظم . جميل قولك في قصيدتك "عود الى الوادى " :

تساقط الطيب من الاغصان في حجر السكون
كأنه ذوب الشعر في قلب الليل
او شوارد الليل في بحيرة الاحلام .

وجميلة صلاتك في قصيدة النجوى التي تكتبها في مدينة الرياض وقد قربتك الصحراء بصمتها من الله :

ايها الينبوع السرمدى
المنبثقة منه انوار الحب
المتدفقة منه مياه الحياة والعافية
اني افتح لك عقلي وقلبي وابسط لك روحي
فلا تحرمني فيض مكارمك ولا تبعدني عن ينابيعك !

ولا اكتمك انك شاعر تمس القلب حقا كلما رحت تعبر عن تقربك من

الله بوحي الطبيعة . فالطبيعة هي طريقك الى الله . كذلك الافرنجي الاخر روسو ، زميلك وزميل فولتير . ومعبدك هوفي الوادى : وادى الفريكة التي كرسوك فيلسوفها وانت عابدها المتشح بغلالة رقيقة من الصوفية لم تنجذب بها بعيدا عن العقل والواقع ، حتى كان فيك ابن عربي وابن رشد والمرسون حقا — رشد وامرسون وثورو جميعاً .

(امين الريحاني) : رحماك ايها الصوت . لم لا تقول لي من انت : وكيف تغلغلت الى اعماقي تنقب في هذا التنقيب . انظر اني اسبح في العرق لطول ما جهدت في ان اتبين من انت ، ولطول ما اتعبتني وانت تريد ان توقفني عاريا امامك !

(الصوت) : عهدى بك اسرع وانفذ فطنة يا امين . الم تعرفني ؟ ومن تراني اكون غير نفسك تسايرك في طريقك هذه الى صوفر حيث تنوى ان تقضي ليلتك في فندقها . انظر ، ها هو الفندق : الكازينو ، ينتصب امامك على رمية حجر .

(امين الريحاني) : رباه ، اذن كنت لحظه احاور نفسي . ما أعجب الانسان . ولكن اى عجب ؟ لعل اطول حوار واشده اتعابا ذاك الذى يدور بين الانسان ونفسه عن نفسه . ايّنا اليوم يعيش الحياة الداخلية العميقة بالقدر الذى ينبغي له ان يعيش

* * * *

٣ — في فندق صوفر

(امين الريحاني) : ها انا ذا في القصر المنيف ، والحمد لله !.. عندما خرجت من البيت في بالفريكة كنت مقيما في ذهني صحبتين لهذه الرحلة هما زحلة وصوفر ... اما صوفر فللفضول عندي وهو ان اتفرج على اعيان بيروت في لهوهم وعلى "الكازينو" سفخرتهم ، فارى للمرة الاولى — العلم بالشيء ولا الجهل به — دولاب "الروليت" .

(الصوت) : لفضول في نفسك ؟ ! سيكلفك هذا الفضول عنتا . لا تستعجل النعمة وتحمد الله فامامك مفاجأة قلما تسر .

(امين الريحاني) : ماذا؟ اراك عدت ايها الصوت ؟

(الصوت) : لم اذهب لاعود . انا معك دائما لاني نفسك .

(امين الريحاني) : انا لا ازال في الروضة الزاهرة ، القائم في وسطها القصر ، جالسا

على احد المجالس المنتشرة بين اشجارها الباسقة ، جالسا استريح واهيء النفس للنعمة الكبرى . ولكني وانا في تلك الحال استشففت ما حولي ومن . فاذا بالعيون ، عيون السيدات والسادة الجالسين الى الموائد المدورة بين الاشجار يشربون القهوة او الشاى ، اذا بتلك العيون قد تسدد الي سهام التساؤل والتعجب ، واذا بصواحبها واصحابها يتهامسون ويتهاتفون : ماذا ؟ قيافتي ؟ شكلي ؟ لا انكر انني كنت فذا شاذا في الاثنين . ولكن المتمدنات والمتمدنين والمهذبات والمهذبين ، لا يستغربون مستغربا في الحياة ، او انهم يغضون الطرف شأن الكرام .

دخلت النزل فرارا من نظراتهم الحادة . . .

(الصوت) : احترز يا رجل . لا تكن كالطائر الذى ذكره المثل الانكليزى ، صاده صياد وجمله في المقلى ، ففر منها ولكنه وقع في النار . اية نعمة كبرى تهيء لها نفسك ؟

(امين الريحاني) : مالك ولي ايها الصوت ؟ يا لك من مضايق ! . . ها انا ادخل النزل . امشي في ناحية من الدار غصت بالناس وهم يدخلون هناك بابا ويخرجون منه . فتبعت رهطا من الداخلين فاذا انا في البهو الكبير الحافل بالموائد الزرقاء ، الجالس اليها اللاعبون واللاعبات "بالبوكر" و"الدياكا" وقد سادهم السكون والوقار وشيء بين الاثنين لا ادرى ما اسميه . هل هو الحياء ؟ هل هو الترف ؟ هل هو اليأس المتشبث بالامل ؟ هل هو التجمد التحجر الروحي ؟ ام هل هو مزيج من جميعها ، مخدر للاعصاب وللاذهان ؟ خلت اولئك الناس في معبد يصلون . وخلتهم في قهوة يتعاطون الحشيش . وخلتهم في مؤامرات سياسية . وتصورت النساء وايديهن في جيوب الرجال والرجال وايديهم في اكياس النساء ، وروح الحظ بجناحيه الاسود والابيض ترفرف عليهم جميعا . قد دهم يلعبون ويترفون وييأسون ويدفنون موتاهم . . . هي ذى الروليت بمائدتها الطويلة الخضراء المدبجة بالارقام والمربعات الخضراء والحمراء ، المزدانة بتلك الدائرة العجيبة في وسطها وبدولابها الاعجب . وهو ذا القيم الموقر واقفا وراءها وكرة العاج البيضاء الصغيرة بيده ، والى جانبه آلة خشبية بعصا يجرف بها المال ويدفعه . والناس امام المائدة يضعون اموالهم على الارقام او على أحد المربعات الخضراء . اللعب ! اللعب ! . . وعند ما تنتهي عملية المشارطة يقول القيم بصوت السيد الوقور بالافرنسية : " Rien ne va plus "

ثم يدير ذلك الدولاب ويطلق في جورة-طاقة- دائرة كرة العاج ، فيدور الجسم دورة واحدة سريعة لا تكاد تتميز من سرعتها ، وتخف بعد هنيهة رويدا رويدا ، فتظهر الكرة وهي تدور وتتنقل من ثقب في الدائرة المجوفة الى آخر ، من رقم الى رقم ولون الى لون ، وعيون اللاعبين شاخصة اليها محدقة بها ، والقلوب منهم خائفة واجفة ، فترسو الكرة الى ان يهدأ الدولاب في الثقب الذى فيه نعيم لاناس وجحيم لآخرين . فيوزع القيم المال على الرابحين ، ويجرف ما تبقى على المائدة . اللعب ! اللعب !.. لا اكتملت في مشاهدتي الاولى لهذا الاختراع العجيب اخذت به ، سحرت به . وحسبت نفسي سعيدا بان ادركت مأربا هو ان ارى الروليت !

(الصوت) : تنبه وان كنت تحسب نفسك سعيدا . فالمصيبة تختار اسعد اوقات الانسان لتنقض عليه . تنبه- تنبه يا رجل ، فها هي عين ، اظنها عين احد اللاعبين الخاسرين ، تحدجك بنظرة منكرة وانت غارق بغبطتك الساذجة . ها هو القيم على اللعب يرسل من طرف جفنه برقية الى الحاجب ... ثم ها هو جبار عطيق في بزة عربية — سراويل من الجوخ وكبران مقصب ومنطقة من حرير الشيتلي — يتقدم للهبك اليك وانت في قلب الغبطة والغبطة في قلبك . الحاجب .. انه البواب الموكل باخراج المتطفلين من الجنة . ها هي يده الضخمة الثقيلة ترتفع وتحط على كتفك بشيء جد من الرفق هذه المرة ، فما تراك صانعا ايها النحيف ، اذا هوت عليك بشدة ؟

(الحاجب) : (بصوت غليظ فيه نبرة انتهار) تفرجت ؟

(امين الريحاني) : اتفرج !

(الحاجب) : تفضل ! تفضل !

(امين الريحاني) : لفرجة اخرى ؟

(الحاجب) : اقول لك تفضل . هيّا اتبعني .

(امين الريحاني) : الى اين ؟ الا تعرف غير هذه الكلمة تفضل .

(الحاجب) : أعرف كثيرا غيرها . ولكن لا حاجة الان الى سواها ؟ !

(امين الريحاني) : اراك تقودني نحو الباب ..

(الحاجب) : نعم ، تفضل .

(امين الريحاني) : ماذا ؟ تضع يدك على كتفي وتفتح الباب . ما المعنى ؟ اتطردني ؟

(الحاجب) : ممنوع الدخول لغير المقيمين في الاوتيل .

(الصوت) :) يطلق ضحكة ساخرة ويقول) : تعلم يا رجل ان الكازينو مفتوحة لجميع

لجميع الناس المقيمين وغير المقيمين . فهذا المطليق الجبار يكذب . ولكن تجرأ فقل له : انت كذاب . انصح لك ان لا تفعل . هو عطليق جبار . وما انت بعطليق ولا بجبار . انت فيلسوف ! انت مفكر . يا لمأساتك : ماذا يصنع صاحب القلم بصاحب العضل المفتول ؟

(الحاجب) : مالك ساكتا واجما ؟ تفضل اخرج !

(امين الريحاني) : لست مقيما في الاوتيل ، ولكني اقصده للاقامة . لماذا تطردني ؟

(الحاجب) : تقصده للاقامة ؟ يظهر انك نسيت قيافتك وشكلك . على اى حال ، تفضل ، ادلك على المكتب تسجل فيه الاسم الكريم .

(امين الريحاني) : انك تحسن النطق كما تحسن الطرد .

(الصوت) : هو يحسن السحر الذى يزيدك غيظا . بم تفكر ؟ أتتجرأ ان تجازف بالسلامة .

(امين الريحاني) : أين المكتب ؟ اين المدير ؟ ستندم على فعلتك فعلك ! ستندم !

(الحاجب) : ها هو مكتب المدير . كلمه .

(تسمع خطوات الريحاني منتقلا الى مكتب المدير)

(امين الريحاني) : يا رجل ، اريد غرفة في الفندق .

(المدير) : (بصوت ناعم) : الاوتيل ملآن ، مسيو .

(امين الريحاني) : ولا سرير فارغ في غرفة صغيرة ؟

(المدير) : ولا سرير واحد موسيو .

(امين الريحاني) : انام على الديوان في الدار .

(المدير) : غير ممكن موسيو ، غير ممكن .

(الصوت): ألم تفهم بعد يا امين . في النزل ضيوف يجب ان تحافظ على راحتهم . وخصوصا راحة عيونهم . عد الى الباب والتفت الى المرآة في الجدار . قف لحظة امامها . حقا انك شيء مفزع بهذا الغبار الذى يغطيك " والجعلكة " في ثيابك .

(امين الريحاني) : ومع هذا ، سانزل الليلة في الفندق العظيم ولا ارضى اندحارا .

(الصوت) : ليس لك الا جنينة الفندق تقعد فيها لتستعيد نفسا فقدته بالتعب والغضب . ولكن ها هو القطار يصفر قادما من بيروت . اراك انطلقت لملاقاته اسارير بهجة . هل انفتح لك امامك باب للامل ؟

(امين الريحاني) : نعم ، ها هو القطار يصل صوفر الى صوفر ساعة الغروب مقلا المصطافين الذين يذهبون كل يوم الى اشغالهم ويعودون . فلا بد ان يكون بينهم من يعرفني

٦٨/١٢

فيعينني على هؤلاء المتمدنين وينقذني من عار الخيبة . سأجلس على احد مقاعد الجنينة انتظر .

(الصوت) : يا لك من مثير مشاكل . تقول في قصيدتك "هتاف الاودية" "ان الكهان طردوك من الهيكل" وها هم البوابون يطردونك من الفندق ! وبعد لحظات يتصل نبأك بجريدة في بيروت فتنشره غدا وقد ذوذرت عليه الملح والبهار فتتناقله جرائد اخرى في الوطن والمهجر ، زاعمة انك ضربت الحاجب بعصاك فشججت رأسه ! وانت — يشهد الله — يصدق فيك قول المتنبي : لولا مخاطبتي اياك لما ترني . وما قوتك بشعرك كجوليت الجبار . وحسبك من هذا الحاجب شارباه اللذان نسيتهما . شارباه المقمنسان المخيطان اللذان يصعقان النفوس بهيبتهما ، ويضرب صاحبهما بالسيف اعتزازا بهما ودفاعا عنهما ...

(امين الريحاني) : يكفي . لست في حالة اتحمل معها دعابك وسخرك .

(الصوت) : بل انت عظيم يا رجل حتى لتتحمل أن تسخر من نفسك بنفسك !

(امين الريحاني) : أف . الا تتركني انام لحظة عين ؟

(الصوت) : لا بأس . داو غيظك غيظك بالنوم . أغمض عينيك معتصما بالصبر مروحا عن نفسك قليلا بشيء من التفلسف .

(يسمع وقع خطوات شخص يقبل على الريحاني وهو في مقعده مغمض العينين)

(امين الريحاني) : من هذا ؟ اي يد تهزني ؟

(جرجي ديمتري سرسق) : افتح عينيك يا امين . انا جرجي .

(امين الريحاني) : آ ... جرجي ... جرجي ديمتري سرسق ، الصديق العزيز الابر . جابر عثرات الكرام ! كيف حالك يا رجل ؟ سبحان الله كيف صبك علي وانا في اشد الحاجة اليك ؟

(جرجي ديمتري سرسق) : متى جيت ؟ لماذا انت هنا ؟ قم ندخل الاوتيل !

(امين الريحاني) : دخلت فطردوني ايها الصديق العزيز .

(جرجي ديمتري سرسق) : طردوك ؟ واخجلتاه ! تعال تعال الى المكتب . (يسمع وقع خطوات . جرجي سرسق مستأنفا كلامه) : يا مدير افندي ! اتعرف من اهنتم ؟ هذا امين الريحاني علم الفكر والابداع . اعطه احسن غرفة عندكم . ناد الحاجب مرعي ليأتي فيطلب منه المغفرة .

(المدير) : امرك امرك يا بك ...

(جرجي ديمتري سرسق) : يا امين اصعد الان الى غرفتك واسترح قليلا . وانا بانتظارك

٢٣
١٢

للعشاء . (يسمع وقع خطوات لئلا اذ ينصرف جرجي سرسق وينصرف امين ومعه خادم يدله على غرفته)

(الخادم) هذه هي غرفتك يا سيدي . هنا المناشف النظيفة والصابون والمغسلة . وهنا المشط والفرشاة . وسأبعث اليك بمساح الاحذية .

(الصوت) : ارأيت يا رجل كيف اختلفت الحال عليك باشارة من الهيك ؟ انفض عنك الغبار ، اغسل وجهك ، سرح شعرك ، لمع حذاءك . فهذا هو جواز المرور الى صفوف المتمدنين يا امين ، لا فلسفتك ولا شعرك ، ولا وقفتك في صف المعري وابن رشد وابن عربي ، او صف فولتير وروسو ورينان وامرسون . سوّ هندامك ، وانزل فتناول طعامك . وسترى حين تدخل ردهة الطعام الى جانب جرجي ديمتري سرسق ان العيون التي كانت تقتحمك احتقارا ستنخفض لك اكبارا . وستسمع الهمس : الرجل صديق جرجي ديمتري سرسق . . . احترموه ادوا له جميع مراسم اللياقة . يا لهذه الهيئة الاجتماعية التي تذل وتذل بقدر ما فيها من جهل وكبرياء وتسكع وخنوع .

(امين الريحاني) : الحق معك . ولكن الا تريحني قليلا ؟ ثم الا تذكر صديقي جرجي ديمتري سرسق وشجاعته الادبية التي احتضنتني وخرقت بروتوكول الوجاهة ؟

٣ — حول مائدة العشاء

(جرجي ديمتري سرسق) : اهلا ، اهلا بامين . اشتقنا اليك يا رجل . سنغذيك غذاء ماديا طيبا وتغذينا غذاء روحيا أطيب . ماذا تصنع الان ؟ وكيف حصل انك جئتنا في هذه القيافة والشكل ؟

(امين الريحاني) : انا في رحلات صغيرة اقوم بها للهو في جبالنا .

(جرجي ديمتري سرسق) : وكأني بك لا ترى الحياة الا رحلة مستمرة وسياحة دائمة . اتذكر كلمتك الحلوة في مخاطبة قارئك : "انصح لك ان لا ترافقني في هذه السياحة ان كنت لا تستطيع ان تسير واياي الى النهاية" فانت سائح ابدا . . . سائح في الطبيعة وفي دنياوات الفكر والفن .

(امين الريحاني) : نعم ، انا في حقيقتي سائح رحالة . وأصدق ما في الحياة افسره على انه سياحة ورحلة . اسمع ما يهجس في خاطري :

"ليس في حقائق الوجود
انصع من حقيقة البعث والخلود

تهمس الطبيعة في قلب السنين
فتحيي في فصولها الراحلة أملا ابديا
يضع الله في حقيبة الربيع حفنة من بذوره الخالدة
يكفن الله الشتاء الراحل بكفن من الثلج المبطن بالازهار النائمة
يمر سرب القطا راحلا راجعا بين فصلي القنوط والرجاء
تغرد القبرة على غصنها الطري وتهجع ثم تعود الى التفريد ،
رحلة يتبعها اوبة واوبة يتلوها رحيل ...

(جرجي ديمتري سرسق) : متى كتبت هذا الشعر ؟

(امين الريحاني) : لم اكتبه بعد ، ولكنه يهجس في خاطري .

(جرجي ديمتري سرسق) : انه يصورك اجمل تصوير .

(امين الريحاني : وكلمتي في "ربيع اليأس" الا تصورني ؟

(جرجي ديمتري سرسق): إتلها علي ، فانا لا اعرفها .

(امين الريحاني) : وكيف تعرفها وانا لم اكتبها بعد ؟ اسمع :

انا زهرة من يأس الانبياء .
نورت فذوت فتناثرت اوراقها
ثم انتشرت من قلبها بذور الحياة
فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض .

(جرجي ديمتري سرسق) الرحلة والسياحة هنا ايضا . تقوم بها هذه المرة بذور الحياة على اجنحة الرياح . هذا انت حقا يا صديقي . زهرة من يأس الانبياء انتشرت من قلبها بذور الحياة وحملتها الرياح في نواحي الارض . . لا اظن احدا ترجم لك باصدق وابدع .

(امين الريحاني) : وهكذا الشاعر يبقى خير مترجم لنفسه عن نفسه بنفسه .

رئيف خوري

٣٤

١٢

12

الوكالة الوطنية للانباء
١٦ ايلول ١٩٦٥

اقتراح اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني

وجهت لجنة امين الريحاني التابعة لمجلس المتن الشمالي للثقافة كتابا الى وزارة البرق والبريد ، تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة المهرجانات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل احتفاء بذكرى مرور ٢٥ سنة على غروب فيلسوف الفريكه .

Agence Nationale d'informations
Beyrouth 16 Septembre 1965

TIMBRE COMMEMORATIF
D'AMIN RIHANI

Le comité Amin Rihani relevant du Conseil culturel du Metn Nord a adressé une lettre au ministère des P.T.T. suggérant l'émission d'un timbre commémoratif du grand écrivain libanais à l'occasion du 25ème anniversaire de sa mort.

National News Agency
Beirut, Sept. 16, 1965

AMIN RIHANI COMMEMORATIVE STAMP

The Amin Rihani Committee of the North Metn Council has asked the Ministry of P.T.T. to issue commemorative stamps for the late Amin Rihani on the occasion of the 25th anniversary of his death.

Ceremonies marking this anniversary will be held on October 1st.

Amin Rihani Commemorative Stamp Planned

The Amin Rihani Committee of the North Metn Council has asked the Ministry of P.T.T. to issue commemorative stamps for the late Amin Rihani on the occasion of the 25th anniversary of his death.

Ceremonies marking this anniversary will be held on October 1.

The Daily Star Sept. 17, 1965

Le Jour 17 Sept 1965

Un timbre en mémoire d'Amin Rihani

Le Comité Amin Rihani, relevant du Conseil Culturel du Metn-Nord, a adressé une lettre au ministère des P.T.T. suggérant l'émission d'un timbre commémoratif du grand écrivain libanais, à l'occasion du 25e anniversaire de sa mort.

الانوار ١٧ ايلول ١٩٦٥

● لجنة امين الرحاني وجهت كتابا الى وزارة البرق والبريد تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة مهرجانه الذي سيقام في الشهر المقبل بمناسبة ذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاته .

---

* طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني

الصفاء ١٧ ايلول ١٩٦٥

اقتراح اصدار طابع لامين الريحاني

وجهت لجنة امين الريحاني التابعة لمجلس المتن الشمالي للثقافة كتابا الى وزارة البرق والبريد، تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة المهرجانات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل احتفاء بذكرى مرور ٢٥ سنة على غروب فيلسوف الفريكه .

L'Orient 17 Sept. 1965

● Le conseil culturel du Metn poursuit ses réunions pour l'organisation d'un festival littéraire à l'occasion du 25e anniversaire du décès d'Amine Rihani. Douze orientalistes de divers pays ont déjà été convoqués à ce festival ainsi qu'une vingtaine d'écrivains représentant tous les pays arabes.

Amin Rihani Commemorative Stamp Planned

The Amin Rihani Committee of the North Metn Council has asked the Ministry of P.T.T. to issue commemorative stamps for the late Amin Rihani on the occasion of the 25th anniversary of his death.

Ceremonies marking this anniversary will be held on October 1.

The Daily Star 17 Septem. 1965

L'Orient 17 Septembre 1965

TIMBRE A L'EFFIGIE D'AMINE RIHANI

Le comité pour la commémoration du souvenir d'Amine Rihani, relevant du conseil culturel du Haut Metn, a adressé une lettre au ministère des P.T.T. suggérant l'émission d'un timbre à l'effigie du grand penseur et écrivain libanais, à l'occasion du 25ème anniversaire de sa mort.

١٢

• كلف مجلس المتن الشمالي للثقافة في لبنان ، النحات يوسف غصوب صنع تمثال نصفي من البرونز للفقيد امين الريحاني . على ان يكون التمثال جاهزا في اواسط اكتوبر المقبل لينصب في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية ، في نطاق برامج الاحتفالات التي ستقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة الريحاني . وسيرسل التصميم الى ايطاليا لصبه بالبرونز .

مجلة "الأديب" بيروت ايلول ١٩٦٥

طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني

وجهت لجنة امين الريحاني التابعة لمجلس المتن الشمالي للثقافة كتابا الى وزارة البرق والبريد ، تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة المهرجانات التي ستقام في شهر تشرين الاول المقبل احتفاء بذكرى مرور ٢٥ سنة على غروب فيلسوف الفريكه .

"لسان الحال" بيروت ١٢ ايلول ١٩٦٥

مجلة "الرحمة" عدد ايلول تشرين الاول ١٩٦٥

أمين الريحاني بعد ربع قرن

بقلم يوسف ابي رزق

هوذا العام الخامس والعشرون لاندماجك في الحياة الكونية يا أمين ، لتلاشي ذاتيتك في شمول أبدي ، لخلودك في فناء مادتك ، لخروجك من سجن حياتك المحدود الى أجواء حرية بلا حدود .

فهل بهت الضوء أم خفت الصوت منك يا أمين ؟ أليست حياتك فينا اليوم أسهما نارية تشق السماء وتنفجر على صدرها بحيرات من نور تغمر اللانهاية ؟!

ليت شعري ، أي عيد هو هذا الذي تحييه لك امتك ؟

ان ذكراك يا امين ، بعد ربع قرن من غيابك ، هي ذكرى الخمرة المعتقة في الخوابي وقد عبق الفضاء بعصيرها الكوثري ، ذكرى العاصفة الهادرة وقد اقتلعت موات الارض وحطمت أصنام العبودية والتقاليد ، ذكرى الثورة المقدسة في معركة القلم وقد خضتها دفاعا عن لبنان ودنيا العرب ، بل صونا للانسانية جمعاء من الجهل والمرض ، والرجعية والذل.

ذكراك يا امين قارورة طيب مهراق في شلالاتنا وجداولنا ، وفتيت مسك وعنبر على بحيراتنا وينابيعنا. ذكراك خميرة مقدسة في تربتنا العذراء ، وكلما شاخ الزمن « رفخت » عجنة أرضنا وفاضت من حولنا خيرات وبركات .

ان سياحاتك الخالدة في « قلب لبنان » ستبقى على الدهر شريطا سينمائيا حيا يحدث عن روعة جبالنا ، وعظمة تاريخنا ، وسحر سمائنا وعجائب أرضنا . وهذه المقاطعة الجبلية يا أمين ، منبت أجدادك ومسرح خيالك ، تستيقظ أشواقها اليوم في ذكراك ، فتنقل اليك بلساني كلمة المحبة ، محبة الارض الام وهي تضفر لوليدها تاجا من نور الشمس، وشعاع القمر ، ووهج الفجر وقلب الصباح ، ترصعه بلآليء من غمزات النجوم ، وترفعه الى هامتك الشامخة في عرسك الابدي ، مزدانا بأزهار الوزال والقندول ، والعليق والزمزريق ، ومحبوكا بأغصان اللوز والزيتون ، والعفص والسنديان ، وموشحا بالورود والرياحين ، وشقائق النعمان وبخور مريم . ان كل حفنة من تراب أرضنا، وكل مطمورة من مطامير أساطيرنا ، وكل قمة من شماريخ جبالنا ، ان كل لفحة من وهج صحرائنا ، وكل نفحة من عبير واحاتنا ، وكل غرسة من غرسات استقلالنا ، تقول لك : شكرا يا فارس نهضتنا الادبية ، وعلم ثورتنا الفكرية في هذا الشرق !

أمين ، أيها الجوابة الرحالة الذي كانت له الدنيا حقل اختبار علمي لخدمة الانسان ، لا مجال نزهات وشم هواء للترويح عن النفس ، ها ان العرب جميعا باقون على الوفاء لقلمك ، يحدثون بمزايا الامين ويسيرون على نهجه .

أيها المناضل العنيد في خدمة مواطنيه ! يا صاحب المؤلفات الثائرة النابضة بالحياة : « المحالفة الثلاثية »، « المكاري والكاهن » ، « الريحانيات » ، « ملوك

١٤

العرب » ، وغيرها من الآثار الفكرية في الاجتماع والسياسة ، والادب والتاريخ ، والنقد والوطنيات ، وكل لون من ألوان الكتابة النارية التي تنظف حقولنا من الحطب والهشيم ، وتفتح لابنائنا دروب البطولة والنضال في عالم الصراع والتحرر ، أجل أيها المناضل العنيد ، انت اليوم ، وبعد ربع قرن من عودتك الى رحم امك الارض في تربة الفريكة لتولد من جديد نبيا لبنانيا على هذا الكوكب ، انت اليوم اكثر اشراقا من نجمة الصبح الناعسة فوق جبالنا ، وذكراك المدهونة بزيت الخلود تضيء كآلاف القناديل المسرجة في حنية الهيكل ليلة العيد .

يا أمين ، أيها الجوهرة المكنونة وقد احتوتها أرضنا ، أنا لا يهمني في حديثي عنك أن أنظم ثبتا بمؤلفاتك التي جاوزت الخمسين عدا ، وان أحدد سنوات عمرك على الارض . فحياة العباقرة والعلماء ، حياة الفلاسفة والمفكرين ، لا تحدها السنون . انا لا يهمني القول ان الريحاني بات عالميا في دولة القلم لان الكثير من آثاره نقل الى لغات عالمية لا تقل عن خمس عشرة لغة . ولست في معرض الكلام عن تاريخك . لهذا اغفلت في هذا المقال كل درس وتحليل ، ومناقشة وتعريف ، لآرائك وادبك . فأنت يا نابغتنا الذي استوى على عرش الخالدين لست بحاجة الى اعلان ولا الى تكريم ، لان مجدك في اعلانك عن نفسك وتكريسك ينبع من قدسية رسالتك . لست بحاجة ، يا أمين ، الى اضواء تنير طريق شهرتك . فأنت علم هداية ومنارة ضياء . والحروف التي بذرتها في عقول الاجيال الطالعة مصابيح يهرب منها الظلام . لذلك قصرت كلمتي فيك على مناجاة صاعدة من القلب صعود البخور فوق المذابح . مناجاة بل ذكرى عشت في رحابها يوم كنت حدثا أحملك خلسة الى مخدعي حيث اخلو اليك بمأمن من زجر الزاجرين الذين كفروك يا أحب المؤمنين ، وأعيش في دنياك الطليقة حرا سعيدا ، لان محاربيك كانوا يخافون من كلماتك الصاخبة على أمجادهم الباطلة وأبراجهم الكرتونية .



امين الريحاني

ايلول ١٩٦٥

احببناك يا أمين كما أحببنا رفيقك جبران . وكان يدمي قلوبنا ويمزقها ما نسمعه عن جفاف يعترض حياتكما فيسمم حقيقتها ويشوه جمالها . ولكن المحبة كانت دائما هي المنتصرة . اما سمعناك تقف على عتبة دير مار سركيس لتخاطب رفيقك وقد جيء به من مدينة الدولار الى غابة الارز ، فتناجيه بقولك :

« جبران ، أخي ورفيقي ، ان للشهرة يوما وللحزن يوما ، والباقي للبنان ، لهذا الجبل العزيز الكريم ، الحنون ، الذي يضمك اليوم ، وغدا يضمني اليه . ان ترابي غدا في الفريكة يناجي ترابك في الوادي المقدس . ومن ظلال الصنوبر الذي سيظلل ضريحي سيحمل النسيم قبلات عطرة صباح مساء الى ضريحك في ظلال الارز » .

أيها الامين ، يا سليل جبل المر واللبان ، يا فتى لبنان ، لئن انشق عنك فجر الرابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ وليدا يحلم بأسرار المعرفة في حضن ام تقية صالحة ، فقد تلقفتك يمين الابدية اثر سقطة عنيفة عن دراجة كنت تقودها في الشارع العام قرب الفريكة . وكانت الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة في الثالث عشر من أيلول سنة ١٩٤٠ ، ومنذ ذلك اليوم ، وقد انقضى عليه ربع قرن كامل ، واسمك يزداد تألقا في سماء الخلود ، وعبارتك المثلى « قل كلمتك وامش » غدت شعارا ورمزا لافراد وشعوب .

يا عظيمنا ، اننا نعيش معك وفي ذكراك ، نحسك بيننا بلحمك ودمك ، ونشعر بدفء وطنيتك وحرارة انسانيتك ، وصفاء لبنانيتك وصدق عروبيتك ، في كلماتك الحلوة المعبرة التي تطفح بها بطون مؤلفاتك .

(البقية على الصفحة ٥٥)

صفحة ٥٥

(بقية الصفحة ٧)

وكم من جلسة لنا معك ونحن في صفوف التدريس وابناؤنا يغتذون من حقولك ويعبون من دفق ينابيعك ، فاذا انت لهم مائدة سخية تؤمن من جوع ومن عطش . اذن انت الخبز والخمر ، ونحن نولم الولائم من خيرك في معاهدنا وندواتنا ، وصحفنا واحاديثنا ، كل يوم لذكراك .

وفي الثالث عشر من ايلول في كل عام .. تتطلع الى جبالنا في العشية فنجدها مشتعلة بأنوار العيد ، عيد الصليب ، فنذكر مع كل « قبولة » شمعة تحترق من شموع الريحاني في هيكل الوطنية ، ونخشع لذكرى الرجل الذي أحب لبنان حتى وجده في كل البلدان ، وختم حياته وهو على سرير الالم بهذا الهتاف العميق يصعده قلبه محرقة للحم والدم على مذبح النهاية فتفيض روحه وهو يردد : « يا الهي ارحمني » .

تحية يا أمين ، يا رسول الخير والمحبة لجميع الناس ، نبعث بها اليك من قلب العروبة ، وقلب لبنان .

يوسف أبي رزق

١٥

• وجهت لجنة امين الريحاني التابعة لمجلس المتن الشمالي للثقافة بلبنان كتابا الى وزارة البريد والبرق تقترح فيه اصدار طابع بريدي يحمل رسم امين الريحاني لمناسبة المهرجانات التي ستقام في الشهر الجاري احتفاء بذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاة فيلسوف الفريكة .

"الأديب" كانون ١٩٦٥

مؤتمر صحافي بمناسبة مهرجانات ذكرى الريحاني

لمناسبة مهرجانات مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى عقد مؤتمر صحافي يقام في مركزه ، عمارة شلهوب ، الزلقا ، ملك فيليب الخوري نهار الثلاثاء في ٥ تشرين الاول ٩٦٥ الساعة الرابعة بعد الظهر .

الجريدة ١ ت١ ١٩٦٥

• مجلس المتن الشمالي للثقافة يعقد مؤتمرا صحافيا في مركزه بالزلقا في الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء المقبل لمناسبة المهرجانات التي تقام في ذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاة امين الريحاني .

"الأنوار" ١ ت١ ١٩٦٥

هنا بيروت

مجلة الاذاعة اللبنانية

تصدر عن قسم العلاقات العامة والدراسات في مديرية الاذاعة

تشرين اول ١٩٦٥ — السنة الثالثة



أمين الريحاني: زهرة من يأس الأنبياء

مجلس المتن الشمالي للثقافة

مهرجانات أمين الريحاني

CONSEIL CULTUREL DU METN NORD

Festivals d'Amine Rihani

Conseil Culturel du Metn - Nord

Hommage
à
AMINE RIHANI

à l'occasion

du

Vincinquieme Anniversaire De Sa Mort

Conseil Culturel du Metn - Nord

Hommage
à
AMINE RIHANI

Par

ALICE CASSAR

à l'occasion
du
Vincinquieme Anniversaire De Sa Mort

AMINE RIHANI

L'hommage que rend le Monde Arabe, et plus particulièrement le Liban, à Amine RIHANI à l'occasion du 25ème anniversaire de sa mort, lui est dû, non seulement parce qu'il fut l'un des plus illustres pionniers de l'Unité Arabe, mais surtout parce que son œuvre et sa pensée ne cessent, tout au long des ans, d'avoir sur la littérature arabe, une influence à laquelle peu d'écrivains arabes peuvent prétendre,

La notoriété dont RIHANI jouit dans tous les pays qui parlent la «langue du Coran», et à laquelle la mort n'a pu porter la moindre atteinte, est tributaire de plusieurs facteurs, dont la valeur littéraire n'est pas la moindre.

Et si RIHANI plaisait souvent à se faire appeller «le Philosophe de Freïké (Freïké étant son village natal libanais) c'est moins parce qu'il se réclamait d'une «Ecole Philosophique» qu'il avait créée et dont il avait bien solidement jeté les bases à l'instar des maîtres-peneurs occidentaux, que, parce qu'il tenait — ébloui qu'il était par Voltaire et ses disciples du XVIIIème siècle — à s'ériger envers et contre tout en libre-penseur. C'est à dire en l'homme qui en toute matière ne se fie qu'à la raison et le révolte contre toutes les vérités pré-établies...

Il est indéniable que dans le domaine de la «philosophie» l'œuvre de RIHANI n'a pu résister aux épreuves du temps, mais il n'en demeure pas moins vrai que, lors et immédiatement après sa naissance, celle-ci n'a pas manqué d'engendrer les remous et les contre-courants que son auteur avait à cœur de voir se produire.

Cet opuscule ne peut certainement pas aspirer à contourner toute l'œuvre de Rihani... Oeuvre exceptionnellement vaste tant en arabe qu'en anglais. Son seul but est de fournir aux lecteurs des pays Latins. RIHANI est presque inconnu de quoi eveiller leur curiosité envers une figure des lettres orientales qu'ils ne doivent pas ignorer.

NOTICE BIOGRAPHIQUE

C'est le 24 novembre 1876 et à Freïké, petit village du Mont-Liban, que RIHANI Amine vit le jour. Le cadre féérique où s'écoula son enfance laissera en lui des traces indélébiles que nous retrouverons tout au long de sa vie.

Le sort voulu que cet écrivain, ce libre-penseur comme il n'y en avait nullement de son temps, eut parmi ses aïeux, un Evêque qui fit ses études de Théologie à Rome. (C'était du temps où les prélats orientaux maronites avaient le droit de se marier). La piété dans laquelle baignait le foyer des Rihani n'était pas sans avoir pris certainement naissance dans ces origines.

A l'âge de huit ans, RIHANI prit contact avec l'alphabet arabe, par les soins du vieux curé du village et à l'ombre d'un très vieil olivier touffu qui protégeait de son feuillage la petite église de St. Maron. Quelques temps après, ses parents l'envoyèrent à l'école de Naoum Moukarzel toute proche de chez eux.

Sur l'instigation de son oncle et de Naoum Moukarzel, Amine RIHANI se décida, contre la volonté de ses parents, à suivre les nombreux autres libanais dans le Nouveau Monde. Car c'était l'époque, où les libanais trouvaient dans l'émigration, non seulement une éva-

sion ou une simple équipée révêtant le cachet de l'aventure, mais un vrai gagne-pain.

A New York, l'oncle du Jeune RIHANI le confia aux Sœurs de la Charité afin d'apprendre l'anglais et l'aider plus tard dans son commerce. Peut de temps après, Rihani père rejoignait son frère et son fils dans le Nouveau Continent. La présence de son père le contraignit à abandonner ses études et à s'occuper de la comptabilité du petit commerce que tenaient le nouveau venu et l'oncle. Cette besogne ne l'empêcha pas de se livrer à certaines lectures qui ne pouvaient avoir sur lui qu'une influence néfaste. D'autre part aussi, le travail jour et nuit et le surmenage qui s'ensuivit eurent sur le moral de RIHANI un effet désastreux. Dans la débauche, il crut pouvoir noyer cette dépression qui avait envahi son âme. Mais, cette débauche et ce dévergondage n'ont eu pour résultat positif que de le faire bannir de la maison paternelle. Il fut alors acculé à faire du théâtre (sic)... Le milieu du théâtre ne fit que l'enfoncer encore plus sur le chemin de ses mauvais penchants. Et, il fallut que la troupe dans laquelle il jouait fit faillite et suspendit ses représentations, pour que RIHANI réintègre le foyer, tel l'enfant prodigue., Là, il reprit son poste de comptable et se mit à étudier le Droit. En 1898, il fut admis à l'Université de New York comme étudiant en Droit.

Pourtant, RIHANI ne tarda pas à constater que l'univers du Droit n'était pas moins aride et sec que celui du commerce et de la comptabilité. Et pour remettre un peu d'âme dans l'existence qu'il était contraint de mener, il s'essaya dans quelques écrits dont on ne garde presque rien, et que révèlent d'ailleurs.

combien leur auteur était encore loin du but auquel il aspirait... C'est à cette époque de sa vie que RIHANI se familiarisa avec les grands auteurs pour lesquels il garda, sa vie durant, une vive et persévérante prédilection, tels que Taine, Renan, Darwin et Rousseau.

En 1898 RIHANI rentra au Liban plus déshérité qu'il ne l'était au moment où il émigra. Les jours sombres et malheureux qu'il avait passés dans le nouveau continent l'ont ruiné physiquement et moralement.

Il séjourna alors au Liban pendant un an dans son village natal où il récupéra quelques forces et perfectionna son arabe. Il eut en même temps la douloureuse occasion de constater combien son pays était en retard dans tous les domaines et combien ses concitoyens étaient misérables. Il attribuait cet état de chose au fanatisme confessionnel qui faisait rage alors et à l'ignorance qui sévissait partout.

Quand il repartit pour la deuxième fois aux Etats-Unis en 1899, il était bien décidé à jouer le rôle qu'il se croyait dévolu et qu'il voulait analogue à celui joué par Voltaire en France. Mais il ne put réaliser tout ce dont il rêvait. Un discours qu'il avait prononcé dans une petite réunion de Libanais et dans lequel il flétrissait l'influence néfaste des «curés» sur leurs concitoyens fit certes souffler sur RIHANI un léger vent de notoriété, mais, lui valut en contre parti des inimitiés auxquelles il ne put tenir tête.

Malgré les difficultés de tout ordre qui l'assaillaient de partout, rien ne put empêcher RIHANI de s'adonner à ses lectures favorites et de poursuivre les études qu'il avait commencées chez lui. Vers 1901, il publia son premier livre intitulé «La coalition tripar-

tite entre le cheval ,le mulet et l'âne». Cet opuscule déchaina contre son auteur la fureur du clergé et surtout celle des Pères Jésuites dont le pouvoir n'était pas à sous-estimer. D'ailleurs, il est à remarquer que l'attitude du Clergé vis-à-vis de RIHANI ne put lui faire abandonner la voie qu'il s'était tracée. Quand il revint au Liban, il publia un autre opuscule dans le même sens que le précédent et qu'il intitula le moine et le muletier».

Son séjour parmi les siens dura cette fois environ six ans. Six ans qu'il passa dans la montagne en méditation, lecture et préparation de plans qu'il se proposait de réaliser. Il voulait toucher tous les domaines et surtout celui de la révolution sociale et intellectuelle, dont il avait déjà semer les germes dans ses premiers écrits et discours.

Il repartit une fois de plus pour les Etats-Unis en 1910. Un an plus tard il y publia en anglais un roman à thèse qui a pour titre «Khaled». Ce livre qui n'eut pas le succès espéré par son auteur ne fut jamais traduit en arabe.

C'est à cette époque que RIHANI fit la connaissance d'une jeune peintre d'origine écossaise, la belle Bertha CASE dont il s'éprit et qu'il épousa en 1916, c'est à dire en pleine guerre, mais, avant que les Etats-Unis n'y prennent part. Deux grands organes américains l'expédièrent alors sur le front occidental comme corres pondant de guerre. Il y amena sa femme et s'acquitta de sa tâche parfaitement. C'est ainsi qu'il eut l'occasion de faire la connaissance de plusieurs grands libanais qui avaient choisi la France comme seconde patrie.

La douce quiétude du Home dans laquelle baigna RIHANI de 1915 à 1921 lui fournit pour son activité littéraire, l'atmosphère qu'il avait de tout temps souhaitée.

C'est en 1922 que RIHANI entreprit son grand périple à travers les pays arabes : Hedjaz, Yémen, Nejd, Koweit et Aden. Ce voyage lui fournit la matière de plusieurs de ses œuvres dont la plus célèbre : « Rois d'Arabie ».

Quand il termina son voyage en Arabie, il rentra au Liban prendre un peu de repos. La longue marche à travers les sables interminables du désert et la rupture consommée avec sa belle Bertha lui firent perdre ses forces.

Puis c'est New-York de nouveau. Il y passa cette fois très peu de temps. Mais juste assez pour publier en Anglais quelques écrits sur ce qu'il n'avait vu en Orient.

Quand en 1930, la question palestinienne prit les dimensions que l'on connait, RIHANI n'a pu rester en deçà de la mélée. C'est ce qui l'incita à rentrer en Orient et à s'installer au Liban.

La puissance mandataire ne tarda pas à mettre en échec toutes les activités de RIHANI qu'elle qualifiait de subversives, lequel d'ailleurs ne ratait pas une seule occasion pour flétrir l'activité de cette nation et déplorer sa présence. En 1937, à la sortie d'un meeting où il avait prononcé un violent discours cont l'étranger, il fut invité par la Sûret Générale à quitter «le territoire du Levant».

Il s'exila en Irak où il ne séjourna pas longtemps d'ailleurs, car la nostalgie de l'Amérique s'empara à nouveau de lui. Son séjour là-bas fut de très courte durée. Rentrer au Liban à la veille des hostilités qui ont mis le monde en feu en 1939, il se cloitra à Freïké et travailla pour achever les livres qu'il avait en chantier.

Le 14 août 1940, il lui vint une subite envie de faire une promenade en vélo sur les sentiers rocailleux de son petit Freïké. Chemin faisant, il fut frappé d'une crise aigue de rhumatisme au bras qui lui fit perdre l'équilibre et il tomba. Les complications d'ordre médical qui s'en suivirent lui coûtèrent la vie. Il s'éteignit le 12 septembre 1940.

BIBLIOGRAPHIE

I — *En Arabe*

— Histoire de la Révolution Française
— La coalition tripartie
— Le muletier et le prêtre
— Trois discours
— Ecrits (2 Tomes)
— Jihan
— Al Kaoumiat (2 Tomes)
— Rois d'Arabie
— Histoire moderne de Nejd
— Les malheurs
— Vous le poètes
— Faïçal 1er
— La fidélité du temps
— Le cœur de l'Irak

II — *En Anglais*

The quatrins of Abu 1 Ala

Myrtle and Myrrhe

The book of Khaled

The luzumiat of Abu 1 Ala

The descent of bolshevism

The path of vision

A chant of mystics

Ibn Saoud of Arabia , His people and his land

Around the coasts of Arabia

Arabian peak and desert.

LE PENSEUR

RIHANI était avant tout un révolté. La révolution fut pour lui, moins une manière d'aborder les problèmes que lui pose l'existence, qu'une vraie vocation, voire même une mission. Il se plaisait à dire, à qui voulait l'entendre qu'il était «arabe, oriental, révolutionnaire... Arabe de langue, oriental d'esprit et révolutionnaire de principe». Il invitait à une révolution intellectuelle, morale et religieuse. La vraie révolution disait-il, est celle qui commence par éclater au foyer, au harem et à l'école. C'est celle dont l'étendard est porté par les hommes de bonne volonté. C'est celle qui répand la vraie science dans les établissements d'enseignement et la justice dans les rouages de l'Etat. La vraie révolution est celle qui nous aide à élever la vie et les choses de ce qu'ils sont à ce qu'ils devraient être... C'est cette révolution qui réformera les Turcs, les Arabes et tous les Orientaux».

La révolution à laquelle RIHANI ne cessait d'inviter, ou plutôt, d'exhorter ses concitoyens ne se limita pas aux domaines politique et social. Mais il la fit éclater dans le domaine littéraire aussi. Dans une plaquette intitulée «Vous les poètes» RIHANI s'en prend avec véhémence aux poètes de son pays, qui n'avaient plus d'autres thèmes que «l'amour malheureux qui fend le cœur des amants délaissés, trompés... ou les larmes jaillissant des prunelles transies par les nuits

blanches»... Il appelle les hommes de lettres de son pays et des pays arabes à adopter une littérature ou la force occupera la place privilégiée : «force ,encore la force, toujours la force. La force intellectuelle scientifique, la force spirituelle a confessionnelle et la force matérielle économique. La souffrance ne peut-ele faire jaillir en nous que les larmes ?... Ne pourra-t-elle pas faire jaillir le sang, la fureur, la haine et l'insurrection ?... Ne nous incitera-t-elle pas au travail, à la lutte ou au moins à une résistance passive ?»

Nombreux sont ceux qui qualifièrent RIHANI d'athé. En fait, rien n'est moins vrai. Il n'était pas plus athé que tout autre penseur ayant souffert du despotisme (?) clérical sévissant alors au Liban. C'est très probablement son anticléricalisme acharné qui induisit ceux qui l'ont accusé d'athéïsme dans cette grave erreur. «Je n'ai pas de religion nommée, disait-il, mais je crois en Dieu notre père à nous tous et je crois en la fraternité humaine... l'athéïsme est nuisible à la santé. Il est vrai qu'il gonfle la poitrine, mais il affaiblit le cœur et réduit les poumons».

On peut lire de lui ailleurs, et toujours dans le même sens : «Je crois en un Dieu unique, juste, clément, miséricordieux et Tout-Puissant. Un Dieu qui ne se venge, ni ne hait, mais qui comble de ses dons le pays entier, sans se soucier de son prophète. Il fait lever son soleil sur tous les peuples et tous les animaux sans distinction de race ou de confession. C'est ce Dieu qui porte au faite de la gloire, l'Etat qui protège le faible et dompte le fort. C'est le Dieu qui récompense chacun pour ce qu'il fait sans discrimination entre ses enfants épars sur toute la terre...» Et plus encore, RIHANI tient à affirmer qu'il ne recon-

nait aucune autorité ni au clergé chrétien ni aux chefs religieux musulmans.

Notons que c'est dans le fanatisme religieux, très répandu à l'époque, que RIHANI a voulu trouver la justification de son anti-cléricalisme. Mais s'il a été établi que ce sentiment était alors, la plaie qui faisait saigner abondamment la nation libanaise, il n'en reste pas moins vrai que le rôle du clergé dans les ravages causés par cette passion réligieuse n'avait pas atteint les dimension que RIHANI lui attribuait. D'ailleurs ces pamplets anticléricaux ne mentionnent aucun fait précis, ni aucune vérité historique de nature à établir le bien fondé des accusations, par lesquelles l'auteur voulait faire du clergé d'alors, des monstres tout puissants sans foi ni loi !... Notons que cet anti-cléricalisme qui revêtit au début de la carrière de l'écrivain ce caractère de violence démesurée, fut progressivement attenué par l'âge et par la connaissance plus approfondie du Liban. Le discours qu'il prononça à l'occasion de l'intronisation de son ami Mgr. Zoghbi Archevêque de Chypre est à ce sujet très significatif.

D'autre part, cet homme qu'on prétendait à tort être athé, avait gardé au fond de lui, pour le Vendredi Saint une piété douloureuse. Ainsi, tous les ans et là où il se trouvait, se souvenait-il de cette journée qu'il passait à cueillir les fleurs de sa vallée bien-aimée qu'il déposait aux pieds du Crucifix.

La politique a toujours été la passion de RIHANI, et dès son plus jeune âge. Il lui a consacré la majeure partie de sa vie et de son activité intellectuelle et littéraire. Tout passionné de politique — tel l'auteur des «Rois d'Arabie» — ne pouvait ne pas être épris de Li-

berté. Elle fut toujours «son compagnon de voyage» et «le commencement et la fin de sa vie»... S'adressant à cette liberté, RIHANI lui tint un jour ce propos : (1) «Quand te tourneras-tu vers l'Orient, O LIBERTE ? Quand ta lumière fusionnera avec celle de cette lune et tournera avec elle autour de la terre et éclairera les ténèbres de tout peuple opprimé ? L'avenir aura-t-il la chance de voir s'ériger, à côté des pyramides, une statue de la Liberté ? Nous sera-t-il possible d'en voir une pareille dans la méditerranée ? Verrons-nous te naitre des sœurs dans les Dardanelles, la mer des Indes et de Chine, O Liberté ? Et vous bateaux, emportez avec vous vers la mer méditerrannée, la mer rouge, la mer indienne et la mer jaune, quelques unes de ces vagues qui baignent constamment les pieds de la statue de la Liberté ! Prenez au moins une petite bouteille de cette eau sacrée et arroser avec les rivages de l'Egypte, la Syrie, la Palestine, l'Arménie et l'Anatolie...»

Cette liberté dont RIHANI était épris, il la revendiquait pour toutes les nations, tous les hommes et dans tous les domaines. Quand il flétrissait les opresseurs des peuples, ou qu'il se lamentait sur la condition de la femme orientale cloitrée dans le harem et subissant les services du père, du frère ou de l'époux à elle, c'est à la liberté qui est du droit tout le monde, qu'il pensait. Sa fureur croissait surtout, quand il comparait les orientaux trainant leurs chaines d'esclavage et les occidentaux jouissant de leur liberté, et tenant à elle plus que tout le monde.

RIHANI, grand artisan de «l'unité arabe» et grand amoureux des sables du désert, n'en était pas moins un fervent et authentique libanais. «Je suis

(1) Il était en Amérique alors.

arabe, disait-il, ma nationalité est sur ma langue, sur mon visage te dons mon cœur. Je suis arabe, les sables du désert me sont aussi chers que le sang de ses fils. Leurs défauts sont à mes yeux plus beaux que les qualités des esclaves de la civilisation. Je suis arabe, le passé de mon pays est vivant dans mon cœur et son avenir est une des lumières de ma foi. Si l'on dit que c'est un rêve, qu'il est beau ce rêve que je fais matin et soir, au lever du soleil et à son coucher».

L'amour de RIHANI pour «les sables du désert» ne fut pas uniquement platonique. L'auteur des «Rois d'Arabie» mit au service de l'unité arabe — qui était à ses yeux, la cause la plus sacrée parmi toutes celles pour lesquelles il militait — tous ses dons. Il ne recula devant aucun sacrifice et ne s'épargna le moindre effort pour voir se réaliser le rêve qui l'avait hanté de toujours et qui l'habita dès son plus jeune âge. Livres, discours, articles de presse étaient au service de la Cause. Voyages, exils, souffrances physiques et toutes sortes de privations, il les accepta volontiers, pourvu qu'il avançât toujours dans la voie qu'il s'était tracée et pourvu que l'Unité Arabe, dont il était l'éminent champion gagnât du terrain.

Sa conception de l'Unité Arabe est l'une des plus progressiste parmi celles auxquelles nous avons eu à faire jusqu'à présent. L'auteur des Rois d'Arabie» sachant parfaitement bien que le confessionnalisme était l'arme dont se sont toujours servis les conquérants pour asservir les pays arabes et semer la discorde entre leurs chefs, (en nourrissant et attisant les luttes intestines), insista sur le caractère laïque de cette unité. C'est sur ce caractère là qu'il fonda l'espoir d'une «Unité» viable et digne du respect des autres nations.

N'a-t-il pas écrit : : «je les (arabes) invite à abandonner l'idée confessionnaliste pour l'idée nationaliste. Le maronite, le druze, le chiite et le sunnite ne sont vraiment arabes qu'à la seule condition d'oublier qu'ils sont maronite, druze, chiite ou sunnite... Le nationalisme arabe nous réunit. Il fera jaillir les forces latentes en nous et les développera. Il raffermira la foi, étendra les vertus, fouettera le courage et ressuscitera la dignité; la somme de tout cela fera la grande force nationale, cette force que les européens seront contraints de respecter, parce qu'elle sera invincible et indomptable.»

Si RIHANI était profondément attaché aux Arabes, il le fut encore plus au Liban son pays natal. «Qu'elques uns des mes amis, écrivait-il, ont suspecté l'amour que j'ai pour les Arabes et leurs Rois. Ces amis là m'ont conseillé, disant que ma patrie toute proche, le Liban, a plus besoin de mon attention que ma patrie lointaine. D'autres m'ont critiqué, presque sans courtoisie, avec beaucoup de fiel et de véhémence. A ceux-ci je dirai : vous auriez peut être raison de me critiquer et vous seriez probablement en droit de mettre en doute mon loyalisme envers mon pays, si mon amour pour les Arabes avait diminué un tant soit peu, celui que j'ai toujours eu pour le Liban».

Quand il était loin de son Liban, et ce fut sousvent le cas, il ne pouvait s'empêcher d'y penser et d'évoquer les beaux jours qu'il y avait coulés. Il ne pouvait non plus, étouffer en lui la douleur que ce souvenir faisait naitre au fond de son âme. Pour les effusions et surtout l'amour du pays natal, RIHANI était doué au plus haut point. Ecoutons le évoquer en Amérique, Freïké le minuscule village où il vit

le jour : «C'est là sur cette colline à l'ombre du sapin que j'ai planté de mes propres mains, que j'ai entouré de son affection et dont la croissance me réjouissait, telle une mère voyant grandir son enfant, c'est là, dis-je que j'aimerai vivre, c'est là que j'aimerai mourir.»

«Je ne suis pas unique dans cet amour. Chacun de vous à son Freïké au Liban. Chacun de vous préfère son pays à tous les autres pays du monde et ne souhaiterait pas mieux que d'y retourner, ne fut-ce qu'à la fin de sa vie. Mon amour pour Freïké est une copie miniature de mon amour pour le Liban. Moi et tous les autre libanais mes frères, tenons absolument à voir notre Liban fort, digne et ses intérêts sauvegardés envers et contre tout le monde». Et RIHANI de répéter plus d'une fois, que c'est son amour pour son Liban qui le faisait revenir au pays natal «frôlant la mort chaque fois qu'il traversait l'océan.».

L'anti-cléricalisme de RIHANI n'a réussi à élever aucune barrière entre lui et l'enseignement du Christ. L'amour du prochain a toujours été pour lui le havre de l'humanité menacée par le fléau de l'extermination. Et à ceux qui prétendaient pouvoir communier avec Dieu, sans aimer leur prochain, il dit un jour : «l'amour de Dieu peut-il exister sans l'amour du prochain ? Mériterait-il de s'abriter à l'ombre de la paternité divine, celui qui ne contribue pas à répandre la fraternité humaine sur terre ?»

C'est peut être dans son amour du prochain qu'il faut trouver la raison de son aversion pour les guerres, qu'elles qu'en soient les raisons et les mobiles. Il répétait toujours à l asuite du Christ «Paix aux hommes

de bonne volonté». Vienne le jour où les détroits du monde entier seront désarmés et où Gibraltar sera la porte libre, ouverte à toutes les nations unies par le lien indéfectible de la fraternité».

L'apologie de la force qu'il faisait, lorsqu'il voulait tirer les peuples d'Orient arabe de leur torpeur, ne signifiait nullement pour lui une invitation au crime ou à la vialence. Une âme commecelle de l'auteur des «Rois d'Arabie» ne pouvait nullement s'accommoder d'un univers où la force prime le droit et où le bonheur des uns ne s'épanouit qu'au détriment de celui des autres. Quoiqu'il en soit, celui qui prônait la parole du Christ «ne faites pas autres ce que vous ne voulez qu'on vous fit» ne peut être accusé d'anti-chrétien et moins encore d'anti-religieux. Ne se plaisait-il pas toujours à dire «si vous me demandez quel est le «verset» qui tient lieu de religion parfaite et qui dispense celui qui l'adopte de tous les dogmes et obligations, je vous répondrais, c'est le paragraphe qui dit : «Ne faites pas aux autres...»

Ces pages n'ont certainement pas la prétention de cerner toute la pensée de RIHANI encore moins d'examiner les solutions qu'il a préconisées des différents problèmes posés à lui au cours de son existence tumultueuse et jalonnée par plus d'un événement sur le double plan public et personnel.

Mais RIHANI a lui même tenté de définir sa pensée ou plutôt les idéaux auxquels il a consacré sa vie. Atteindre ces idéaux était le but qu'il s'était assigné à partir du moment où il s'est rendu compte que toute vie, et surtout la sienne devait avoir un but. A une question posée à lui au cours d'une interview, l'auteur des «Rois d'Arabie» a répondu : «Monbut dans la vie

est de déployer tous les efforts dont je suis capable : discours, écrits, actions, pour affranchir l'homme des chaines de l'ignorance, de la gêne et de la peur ; de diminuer les souffrances de l'humanité et d'anéantir les superstitions et les erreurs entachant les croyances et enseignements publics, sociaux et religieux».

L'ECRIVAIN

Sartre disait : « L'écrivain contemporain se préoccupe avant tout de présenter à ses lecteurs une image complète de la condition humaine. Ce faisant, il s'engage. On méprise un peu, aujourd'hui, un livre qui n'est pas un engagement. Quant à la beauté, elle vient par surcroit, quand elle peut ». (1)

RIHANI, lui se préocupa surtout de la condition de ses concitoyens et plus exactement de celle des arabes. Il en donna une image presque complète. Quant à la beauté, cette beauté dont parle Sartre, elle n'a pas mis beaucoup de temps à venir. Car il n'échappait pas à notre auteur que l'engagement ne doit en aucun cas «faire oublier la littérature ». Aussi, savait-il très bien que dans toutes les luttes qu'il a entreprises, la seule arme dont il avait se servir le mieux fut « la littérature ». Or, il ne pouvait ne pas entretenir celle-ci et de la plus belle manière.

Par ailleurs, l'auteur des « Rois d'Arabie » n'ignorait pas qu'un écrivain digne de ce nom, doit posséder en premier lieu, une culture assez solide, c'est à dire une connaissance plus au moins approfondie et générale des lettres, de la philosophie et de l'art.

Pour acquérir cette culture, RIHANI ne s'est épargné aucun effort. Bien que la sienne fut celle d'un autodidacte, il n'en est pas moins vrai qu'elle était bien plus vaste que celle qu'avaient pu acquérir d'autres écrivains arabes de l'époque et qui ont encore la chance de figurer sur les programmes de certaines écoles et universités, même européennes.

L'on se souvient que les premiers écrits de RIHANI furent deux pamphlets anticléricaux. Il se croyait alors assez doué pour ce « genre », ayant dans l'âme l'amour de la critique. Par surcroit, il était doté de l'audace nécessaire pour dire ouvertement ce qu'il pensait de ceux qu'il critiquait et de leur comportement. Mais, ces deux pamphlets n'eurent jamais de valeur littéraire ou philosophique... RIHANI qui souhaitait en faire «Les Provinciales» de la littérature arabe, a constaté juste à temps, d'ailleurs, qu'il s'était lourdement trompé et qu'il avait fait fausse route.

Il fut plus heureux avec le roman. Il en écrivit quatre dans les deux langues arabe et anglaise et tous les quatre sont des romans à thèse. Dans ces œuvres là, le côté philosophique et moral le préoccupa beaucoup plus que le côté littéraire.

Avant ces quatre romans, la littérature arabe n'avait pas connu ce genre tel qu'il est conçu aujourd'hui ou tel qu'il était ailleurs soit au XIXème ou soit au début du XXème siècle. Force nous est donc, de reconnaître à RIHANI le mérite d'être l'un des pionniers de ce genre, qui fit après lui le chemin que l'on connait.

Sa prédilection pour le roman à thèse ne provenait pas d'une répugnance qu'il pouvait avoir vis à vis du roman purement « romanesque ». C'était plutôt de la méfiance. C'est l'attitude de l'écrivain qui délibérement fuyait la littérature, dans la mesure où il

(1) SARTRE : « Situations I » - P.26 - Ed. Gallimard

considérait que celle-ci fondait dans une somptuosité verbale gratuite.

Ce qui lui importait le plus, c'était de réussir à traduire l'intime expérience des sentiments et des faits, que pouvaient avoir ou entreprendre et è les décrire dans leurs plus infimes détails. Ce qu'il voulait surtout, c'est traduire fidèlement fidèlement les réactions de ses héros butant quotidiennement contre les misères de leur condition.

De l'avis unanime des critiques « Khaled » que RIHANI écrivit en anglais est le meilleur de ses romans. Par contre, « Le Lys des cavernes », « Jihan » et « Wajda » furent plutôt des demi-échecs, surtout parce que l'auteur y viola les règles les plus élémentaires du roman, même celles du roman à thèse.

Quoiqu'il en soit, le roman sous toutes ses formes sagement réparties par la moutonnière critique, en roman psychologique, social, populaire et philosophique, etc... n'aurait jamais pu servir d'assise solide à la pensée tumultueuse et bouillannante de RIHANI. Il n'aurait pu s'accomoder d'un genre où les barrières établies et dressées sont insurmontables et ne constituent que des entraves aux rouages d'une machine voulant bruler toutes les étapes en un temps record.

Le théâtre tenta RIHANI aussi. Sa pièce « Abdul-Hamid » dont la Première fut jouée à Beyrouth en 1903, obtint le succès que toute œuvre vilipendant le règne abject du «Sultant Rouge» pouvait se tailler à ce moment là. Mais il n'en reste pas moins, que nous ne pouvons qualifier RIHANI de dramaturge pour ce modeste essai. D'ailleurs lui même ne comptait ni sur le

théâtre ni sur le roman pour faire bénéficier ses idées du rayonnement qu'il leur souhaitait.

Quant à la poésie, elle occupe une place de choix parmi ses «faiblesses» littéraires. Ce penseur qui ne se pliait qu'aux exigences de la raison, ce révolté qui tenait à démanteler toutes les traditions morales et sociales de son pays, cet historien qui entretenait le culte de la vérité, portait en lui une âme très sensible aux beautés de la nature et aux jouissances de la vie.

« Je suis rentré dans mon pays, écrivait-il dans ses plus belles pages, à la recherche du repos de l'esprit, du repos de l'âme et du corps... en quête de quelque chose de plus noble et de plus élevé... Je suis venu quérir la nature... Je me suis réfugié dans la solitude de mon village, fuyant la civilisation et ses maux, par amour de la nature et de sa beauté, et pour me rapprocher du Bon Dieu et mériter de ses dons ».

« J'ai pénétré dans cette ville comme les prêtres dans le temple ou le voleur dans la maison. J'y ai pénétré par la porte secrète et personne ne s'est rendu compte de ma présence. J'ai gravi ensuite la montagne et nul ne s'en est aperçu. Je suis resté quelque temps à l'ombre des pins et pas une âme n'a suspecté ma présence. Je me suis couché sur l'herbe et j'ai posé la tête sur un oreiller de fleurs, j'ai remercié grandement le Bon Dieu et j'ai souhaité alors qu'il y eut entre moi et la ville, toutes ces vallées, montagnes et mers qui existent déjà, mais multipliées plusieurs fois ».

Dans son amour de la nature, RIHANI personnifiera aussi les arbres. Voici le dialogue qu'il imagine entre un vieux et un jeune sapin, ou plutôt entre «la mère de la forêt et sa fille» :

La fille dit à sa mère : « quel est cet étranger qui ne craint pas d'habiter avec nous l'hiver ? »

La mère de répondre : « ma fille, cet homme n'est pas un étranger. Il est un plant de cette terre et un chêne de ces montagnes. C'est un des nôtres ma fille. Lorsqu'il était jeune, je lui fis souvent porter de mes fruits. Plus d'une fois aussi je lui ai préparé de mon plumage (sic) et de mon ombre de quoi lui procurer le repos dont il a besoin et lui ai envoyé ma brise embaumée afin de lui raviver l'âme... Et malgré tout cela, il nous a abandonné pour un très long temps, mais le voici qui rentre aujourd'hui dans l'intention d'expier les fautes qu'il a commises envers nous. Aime-le ma fille, car il nous aime aui aussi »

Seul un poète peut faire tenir à la nature, un tel langage. Pourtant, il ne voulut jamais s'astreindre dans ce domaine, aux exigences des règles déjà posées par les «anciens». RIHANI a forgé lui même celles qu'il crut devoir adopter. Il est vrai que ce faisant, il n'était ni un innovateur, ni un précurseur et que la voie qu'il a suivie était tracée bien avant lui, mais il n'en demeure pas moins vrai, qu'en arabe, on ne connait personne avant lui qui ait osé frôner ces théories, surtout celles concernant la « poésie libre ».

Il ne serait certainement pas sans intérêt de reproduire ici le jugement que RIHANI porte sur le « mécanisme poétique » et de souligner que cette manière de voir — actuellement à l'ordre du jour — souleva à l'époque les critiques les plus virulentes.

« La poésie est faite de vagues de raisonnement et d'imagination engendrées par la vie et propulsées par la sensation. Il y a de grandes et de petites vagues, de

calmes et de déchainées, d'incendiaires et de glacées ou même de limpides, suivant que la sensation qui les propulse est puissante ou non. Chaque vague rvêt la forme de poésie ou de prose que le poète dessine librement ou sous la contrainte. Cette forme sera normale ou exagérée, nouvelle ou ancienne, belle ou laide, et ce dans la mesure où le poète est dour. Si la forme est géante, on pourra entendre la vague remuer et on verra fondre et disparaître sujet et beauté. Si la forme est minuscule, la pression lui fera perdre tout sens et toute beauté. Il s'en suit donc qu'à chaque vague correspond une forme qui lui est propre et dont elle ne peut se séparer. Ou plutôt pour chaque pensée il existe une forme particulière, et cette pensée ne peut être belle que dans cette forme là. Il en est de même de chaque sentiment et de chaque image ».

Et RIHANI de continuer : « si donc on impose aux formes, des mesures et des poids qui les asservissent, les sentiments et les idées seront forcément asservis et partant incomplets, vagues ou dénaturés... Tel est enfin le sort des neuf dixième de la poésie « régulière » et cela pour notre malheur... »

Il ne pouvait donc admettre que la poésie fut une science : celle de la versification. Dans cette manière de voir l'auteur des « Rois d'Arabie » rejoint plusieurs des grand théoriciens de la poésie moderne tel Saint-John Perse qui a dit notamment dans le discours qu'il prononça à Stockholm à l'occasion de son prix Nobel pour la littérature : « Par la pensée analogique et symbolique, par l'illumination lointaine de l'image médiatrice et par le jeu de ses correspondances... Par la grâce enfin d'un langage où se transmet le mouvement même de l'être, le poète s'investit d'un surréalité

qui ne peut être celle de la science ».

Excellent théoricien de la poésie moderne — très loin de la versification d'ailleurs — RIHANI ne réussit pas pour autant, à être un excellent « praticien ». Ses poèmes en vers libres — car il est sans conteste, le pionnier de ce genre dans les lettres arabes — n'obtinrent pas le succès qu'il leur souhaitait, pour ne pas dire qu'ils furent des échecs... D'aucuns qualifièrent de chef-d'œuvre dans son genre, le poème inspiré par la mort de JIBRAN. Cette opinion actuellement, est trop controversée, même par nos jeunes poètes, fervents adeptes du vers libre.

C'est au grand reportage que RIHANI doit la place qu'il occupe dans le monde des lettres. « Rois d'Arabie » paru en 1924, « Le Cœur de l'Iraq », « Fayçal 1er » et « Cœur du Liban » sont et demeureront de vrais chefs d'œuvres, car ils illustrent brillamment ce genre littéraire.

La littérature arabe ancienne est relativement riche en « voyageurs ». Mais aucun d'eux ne peut atteindre les hauteurs jusqu'où s'éleva RIHANI. Ibn Batouta et Joubaïr furent eux aussi des « voyageurs » mais aucun lien entre ces deux derniers écrivains et RIHANI. Aucun idéal ne les animait. Aucun feu ne les poussait à entreprendre ces longs voyages qu'ils ont mal relaté d'ailleurs. Ils cherchaient surtout à éblouir leurs lecteurs soit par l'ambiguité de la forme qu'ils voulaient comme preuve de supériorité (?) littéraire, soit par l'accumulation désordonnée de faits qu'ils avançaient comme preuve de l'étendue de leurs connaissances. Quant à la vérité historique, ils ne s'en souciaient guère. Ils s'accomodaient aisément de toutes les erreurs et monstruosités qu'on leur racon-

tait au cours de leurs voyages. Ils n'avaient pas le moindre scrupule à décrire des régions qu'ils n'avaient jamais visitées et des pays qu'ils ignoraient complètement.

Par contre, RIHANI répondait à l'appel magique du désert quand il s'y rendit et endura les souffrances et privations qu'il décrivit avec force détails, surtout dans « Rois d'Arabie ». C'est aussi la cause de l'Unité Arabe, cette cause qui entretenait en lui l'amour de « l'infini sablonneux » qui lui fit faire les efforts qu'aucun autre avant lui n'eut l'audacieuse témérité de déployer.

«Rois d'Arabie» est composé de deux Tomes. Dans le premier RIHANI relate son voyage au Hedjaz et au Yémen et décrit les rencontres qu'il eut avec le Chérif Hussein «arrière grand père de l'actuel Roi de Jordanie» et de celles avec l'Imam Yehia et autres chefs de petites principautés arabes. Le Tome second, lui,, est consacré au Nejd et au Roi Séoud, à l'Irak, au Roi Fayçal et à d'autres pays plus petits.

Bien que les périples qu'entreprit RIHANI et qui lui fournirent le sujet de ces récits ne furent pas entièrement désintéressés, il n'en demeure pas moins, que tout ce qui y est relaté, est vrai. La géographie du pays, la condition sociale de ses habitants, leurs aspirations politiques, la vie privée de ses chefs, leur attitude vis à vis de leurs « sujets », les différends qui les partagent et les rancunes qu'ils nourrissent les uns à l'égard des autres, tout a été dit par Rihani avec une scrupuleuse objectivité.

Ce qui fit l'intérêt du livre et qui continue de le faire encore, c'est la nouveauté du fond et surtout de la forme dans laquelle le sujet a été coulé. Dans

« Rois d'Arabie et « Cœur de l'Iraq » RIHANI se montre un reporter éclairé et impartial. Il a bien compris que sa tâche ne devrait pas se limiter à la relation des événements dont il fut témoin, mais à en rechercher les mobiles et à en retrouver l'explication qu'il exposa dans un style de très haute tenue.

Les événements d'ordre politique ne furent pas l'unique intérêt de RIHANI. A côté de ceux-ci, c'est la vie intellectuelle, la condition sociale et même la situation militaire de chacun des pays qu'il a visité, qui retinrent l'attention de l'auteur. Car il ne faudrait jamais oublier, même pour un moment, que RIHANI était d'abord « penseur » puis homme de lettres. C'est ce qui explique d'ailleurs, l'étude de caractère et les portraits saisissants qu'il fit de presque toutes les personnalités qu'il a rencontrées, à commencer par le Chérif Hussein jusqu'à Fayçal 1er en passant par l'Imam Yehyia, le Sultan Ibn Séoud... et autres.

L'exemple le plus éloquent est le portrait d'Ibn Séoud. Fasciné par l'épopée de ce Roi, RIHANI n'a pu s'empêcher de laisser percer dans ses écrits l'admiration que le Sultan lui inspirait, pourtant il ne s'est pas permis de voiler les « faiblesses » qu'avait ce monarque pour le trône d'une « Arabie Unifiée ».

Si « Rois d'Arabie » occupera toujours la place qu'il a occupé depuis sa parution, c'est moins pour les vérités qu'il contient que pour la forme dont RIHANI les revêtit et où il se révéla maître incontesté dans l'art du grand reportage.

Dans « Cœur du Liban », en plus de l'âme de son pays qu'il nous livre, RIHANI invite le lecteur à faire avec lui le voyage qui ce dernier entreprend à

travers les sites de sa patrie. Il lui fait découvrir les richesses léguées par les différentes civilisations qui se succédèrent dans ce beau pays. Et, sans se lasser, tout au long des pages de ce livre, le lecteur apprend à connaître les us et coutumes des habitants.

RIHANI fut un élève d'Al Jahiz, de Rabelais et de Voltaire et comme leux il apprit à manier le verbe avec aisance. Pourtant il ne put se faire un style propre à lui tel JIBRAN, car les sujets qu'il traita sont nombreux et variés. Il réussit à avoir pour chaque genre littéraire le style qui s'y adapte. Malgré cette diversité on peut le définir ainsi : léger, nerveux, simple et vivant. Il convenait au plus haut degré à sa nature primesautière qui passait de la description au dialogue sans s'embarrasser de transition.

Il n'y a pas de doute que la place de choix occupée par RIHANI dans le monde des lettres arabes contemporaines est tributaire de la révolution littéraire qu'il fit éclater, révolution qui toucha aussi bien le fond que la forme et qui éleva très haut certains genres qui jusque là occupaient des coins plutôt obscurs.

Quant à sa renommée dans le monde arabe, il la doit sans conteste à sa qualité de premier grand penseur libanais, qui lutta pour l'Unité Arabe laïque dont il jetta les bases solides.

L'ORATEUR

Ceux qui eurent l'occasion d'entendre RIHANI parler en public gardent de lui un souvenir ineffaçable. Il y en a même qui vont jusqu'à le placer parmi les trois ou quatre grands orateurs arabes de ce siècle. A l'appui de cette opinion, ils avancent plus d'une preuve. La plus « drôle » est la suivante. Seuls les discours de RIHANI étaient « payants » nous apprennent-ils. De pareils cas n'eurent pas lieu à l'époque et encore moins actuellement.

Le style « parlé » de RIHANI ne diffère pas beaucoup de son style « écrit ». En témoignent les nombreux discours qu'il nous a légués et dont la lecture aussi bien que l'audition suscite le même intérêt et le même plaisir.

L'on sait, que l'on a généralement plus d'aisance, à écrire certaines choses qu'à les dire en public. Quant on écrit, on est certainement plus libre parce que l'on est seul devant sa table de travail et l'on est capable de ne reculer devant aucune idée... même si l'on doit subir des conséquences, dont le temps atténuera inéluctablement la portée. Tandis que les suites de la parole prononcée en public sont immédiates. Et consentir à les souffrir sur le champ nécessite une témérité ou un courage moral dont seul RIHANI était capable à l'époque. Ne lui arrivait-il pas souvent d'essuyer en pleine séance les résultats désastreux de certains de ses discours ? et de se voir aussi, en pleine séance, infliger l'exil, ou la huée publique ?...

Les sujets que RIHANI attaqua en public sont de tout ordre : politique, social, littéraire, voire philosophique. Et tout en s'efforçant de se mettre à la portée de ses auditeurs, qui pouvaient être de toutes les classes — l'auteur des «Rois d'Arabie» ne se départait pas pour autant, de cette coquetterie orale qui faisait dire de ses discours qu'ils étaient d'authentiques joyaux... et qu'ils étaient appelés à survivre dans les mêmes proportions que son œuvre écrite. Il suffit d'ailleurs pour s'en rendre compte, de relire actuellement quelques-uns de ses discours et l'on verra alors, que le jugement porté sur eux à l'époque, n'est ni erroné ni partial.

Mise à part sa coquetterie orale, RIHANI savait faire usage d'autres moyens aussi prenants, et aussi captivants, tel : traits d'esprits, anecdotes historiques, citations célèbres, etc... le tout jaillissant d'une mémoire prodigieuse mise au service d'une intelligence exceptionnelle. Quant à la maitrise de la parole qu'il a très facilement domptée, elle ne lui fit jamais défaut, même au déclin de sa vie.

Bien que l'art de parler en public soit actuellement, au Liban et dans tous les pays arabes tombé en ment, au Liban et dans tous les pays arabes en train de tomber en décrépitude, ceux qui tiennent inlassablement à lui rendre la vie, puisent dans les discours de RIHANI, les éléments de cette résurrection. S'ils ne sont pas certains d'atteindre leur objectif, ils sont au moins sûrs, et à raison d'ailleurs, qu'ils ne se sont pas trompés dans le choix de leur exemple, car RIHANI est et demeurera un des plus grands orateurs arabes.

RIHANI, ECRIVAIN DE LANGUE ANGLAISE

RIHANI n'écrivit pas en anglais autant qu'il le fit en arabe. Mais son patrimoine littéraire dans cette langue n'est pas de moindre importance, tant du point de vue littéraire que du point de vue politico-social.

Nous nous bornerons ici à donner un aperçu sommaire de ses écrits les plus marquants. Il s'agira surtout de ceux qui lui ont valu la notoriété dont il a bénéficié et bénéficie encore auprès de ses nombreux lecteurs et admirateurs du Nouveau Monde.

— THE PATH OF VISION

Diatribe contre le nationalisme enragé de l'Occident. Ce matérialisme qui ne périra que sur le chemin de la vision où « l'âme trouvera son salut dans ce qui se pense et ne se voit pas ».

— A CHANT OF MYSTICS

Recueil de poèmes inspirés par « l'exil » de l'auteur ici-bas et par certaines amours anciennes ayant eu pour cadre son pays natal, son beau Liban.

Dans ce chant là, Rihani se révèle un poète d'une profonde sincérité et d'un lyrisme jamais atteint par lui dans toute son œuvre. On dirait que c'est l'ensorcelante spiritualité de l'Orient qui l'emporte cette fois

dans les hautes sphères de la poésie pure.

— THE DESCENT OF BOLSHEVISM

C'est un ouvrage qui placé à côté des innombrables autres qui traitent du communisme, fera certainement figure de « parent pauvre ». Son auteur l'a voulu une étude historique, mais elle n'en fut pas une, encore moins une étude politique ou sociologique.

Car vouloir faire remonter les origines du communisme aux plus lointaines perturbations sociales que l'histoire a connues, prouve que l'auteur n'entend rien à ce système politique. Surtout, quand il prétend que le communisme est un mouvement révolutionnaire passager... et que c'est une tempête qui finira par se calmer, après avoir fourni à la nation « l'occasion d'acquérir de nouvelles forces morales et spirituelles, supérieures à celles qu'elle aura perdues ».

— JIHAN

Roman à thèse qui a pour cadre la Turquie terrassée alors par le fanatisme et l'ignorance. C'est surtout sur la triste condition de la femme orientale que RIHANI se lamente dans ce livre.

Jihan est une jeune turque qui se crut appelée à défendre les droits de la femme turque et son pays menacé par l'ennemi. Elle se sépare de son mari qui voulait la bigamie et se remarie dans l'espoir de mettre au monde des enfants qui prendront plus tard les armes pour défendre la patrie. Un officier allemand l'aima et ne s'empêcha pas de la violer. Elle l'abattra après avoir eu de lui l'enfant tant désiré.

IBN SAOUD OF ARABIA :
HIS PEOPLE AND HIS LAND

Dans cet ouvrage, RIHANI condense ce qu'il avait déjà dit dans « Rois d'irabie » et « Histoire de Nejd » sur le grand Sultan Ibn Séoud, mais d'autre part le complète, en y ajoutant les connaissances acquises au cours de ses nombreux voyages.

Un livre captivant, plein d'intérêt, malgré le désordre qui y règne. Les Américains et les Anglais qui ignoraient presque les régions décrites par l'auteur, réservèrent à ce livre un accueil qui surpassa tous les espoirs de l'auteur.

Cette petite plaquette ne prétent pas avoir été jusqu'au fond du sujet. Pour être une étude exhaustive, il lui faut plus que ces quelques pages. Notre désir le plus cher est d'avoir réussi à jeter quelques lumières sur la personnalité et l'œuvre de RIHANI, et ce faisant inviter le monde latin à s'intéresser à cet écrivain de génie.

TEXTES CHOISIS (1)

(1) Textes traduits de l'arabe

AVANT PROPOS

Ni la gloire ou la renommée, ni la puissance ou la grandeur, ni l'argent ou les richesses ne sont mon ultime but. Mon profond désir est d'être simple dans mes actes, véridique dans mes paroles, droit dans mes principes et opinions, naturel dans mon comportement et ma conduite, et aussi libre dans ce que j'aime et ce que je hais. Je souhaite avoir le corps propre, être sain d'esprit et de cœur, loin de l'affection et de la flatterie, loin de la peur et de la lâcheté, loin de la honte qui avilit l'âme et tue la vérité, loin du mensonge, du charlatanisme et de l'hypocrisie.

Je me dois d'accepter avec du sérieux, de la force, de la patience et le sourire, les difficultés que je rencontrerai tout au long de ma vie. Je me ferai un devoir de combattre le mal et l'erreur. Je souhaite vivre sans détester quelqu'un et aimer sans jalouser, m'élever sans orgueil, progresser sans écraser mes inférieurs ou envier ceux qui sont plus haut placés que moi. Voilà ma ligne de conduite. J'invite les autres à suivre la même voie si elle leur convient. Au cas où ils ne l'adoptent pas, je n'ai pas à m'imiscer dans leurs affaires propres, à les conseiller en les sommant ou encore à les sermonner en donnant des ordres ou proférant des menaces.

A moi d'être droit, honnête, pacifique et que les

autres vivent tel qu'ils l'entendent. Je n'aimerai pas conseiller les autres lorsque mon conseil n'est que le fruit d'une pensée passagère et non celui d'une vérité éternelle. Je ne peux ni m'inféoder à un parti, ni adopter un rite, ni être membre d'une association, quelques fussent ses qualités ou quelques soient sublimes ses aspirations. Je ne peux aider quelqu'un qui ne cherche à s'aider lui même. Et si les hommes trouvent en moi de quoi les élever, ne serait-ce que d'une marche, sur l'escalier du développement intellectuel et spirituel, j'aimerai le prouver par petites touches, gentiment et non pas sommation, menaces et ordres. Je voudrais tellement que ma vie brille et non qu'elle éclate, qu'elle ressemble à un astre du ciel plus qu'à un feu d'artifice.

LA VALLEE DE FREIKE OU LE RETOUR A LA NATURE

La vallée de Freiké est plus imposante que belle. Elle est profonde, sinueuse et descend en pente d'un petit village pour aller se tremper les pieds dans le Fleuve du chien.

Il est vrai que ma vallée est petite mais elle récèle beaucoup de recoins et de secrets. Elle allie entre le platane qui ne vit qu'au bord de l'eau et les pins qui se contentent de contempler la mer du haut des cimes. En hiver, la nature répand à ses pieds les lauriers, au printemps et en été elle couronne ma vallée de fleurs ?

Malgré cette majesté et ce charme, elle est couverte de petit monticules qui ploient humiliés et soumis aux pieds du Sannine. C'est là que les montagnes du Metn embrassent celles du Kesrouan, et c'est de leurs flancs que jaillira l'eau qui alimentera le Fleuve du chien.

C'est là aussi que les cous s'allonge, les têtes se penchent, les joues s'appuient sur les joues et au matin, avant le lever du soleil qui effacera la lune, miroiteront les dieux de l'amour pour lui donner leur bénédiction éternelle. Derrière le Sannine, le soleil se lèvera répandant ses rayons lumineux sur les montagnes

qui s'entrelacent dans une étreinte immuable sur les collines de la vallée de Freïké.

A Freïké, des rochers élevés, des pentes effrayantes, des vallées profondes, des cavernes sombres qui n'attirent nullement les visiteurs, mais qui chuchotent au paysan : viens avec ta hache et ta faucile, et à qui cherche la gaité : viens avec ton luth.

Par une journée hésitante entre l'automne et l'hiver je répondis à l'appel de ma vallée. Je sortis de la maison emportant avec moi un manteau de pluie et me mis à sauter sur les collines faisant glisser sous mes pieds, les cailloux qui s'en allaient rouler jusqu'au fond de la vallée. Puis je descendis jeter un coup d'œil sur elle après son premier bain d'automne.

INVOCATIONS

O toi majesté éternelle

O toi lumière permanente, donne m'en une lueur

O force infinie, donne m'en une part

Je suis le commencement de la vie éternelle, l'œil de l'amour, et la force,

Je vis en toi, conscient de tes prières

Tu es toute la vie, son commencement et sa fin et je vis en toi

Je suis la source de l'intelligence humaine

Et j'augmenterai ton intelligence parce que tu es une part de moi

Aide moi O Dieu à rassembler mes forces spirituelles, terrestres

Et corporelles pour le Droit, l'Amour et la Sagesse

Je t'écoute O homme, te libère et je suis ton bienfaiteur

O toi source éternelle

Qui répand les feux de l'amour

D'où coule l'eau de vie et de santé

Je t'ouvre mon esprit et mon cœur. J'étale devant toi mon âme. Ne me prive pas

Du surplus de tes dons, et ne m'éloigne pas de tes sources

Mes sources sont dans les étoiles, et dans le lien qui les unit entre elles,

Et dans la force et la vigueur qui naissent de ce lien.

Mes sources sont dans les champs et les fleurs qui y poussent,

Et de ce que ces fleurs répandent comme senteurs de l'amour et de la beauté

Les voici toutes devant tes yeux, à portée de ta main la main de l'esprit révélateur et de l'âme éternelle

Tu es mon Dieu et je n'en ai pas d'autre

Je suis le pouls de la vie en toi, le souffle de l'amour en toi et la lumière de la sagesse en toi

Je t'en fais le dépositaire. Ils sont la divinité en religion et vérité.

LA PRIERE DE RIHANI

Voici traduite en français, la célèbre prière que RIHANI récitait tous les soirs sur le perron de sa maison à Freïké, le visage tourné vers *le Sannine :*

« Notre père qui êtes aux cieux, soyez avec moi, dans la vie et dans la mort.

Mon Dieu si vous me rendez plus fort, faites que je sois plus humble aussi.

Ne tuez pas en moi une vertu, pour y faire naître une autre. Vous m'avez créé O mon Dieu pour que je vive libre comme l'oiseau, Vous m'avez créé pour que je vive d'abord pour moi, ensuite pour mon frère dans l'humanité et vous n'avez pas demandé à vos fils d'offrir un sacrifice humain, au plus grand parmi eux.

Vous m'avez accordé une raison pour penser avec. Si je me mets donc à penser, ne me maudissez pas.

Soyez indulgent avec moi, si je crie du fond de mon cœur sollicitant votre miséricorde pour votre peuple sur votre terre. Ne m'en privez pas O mon Dieu.

Dissipez de devant moi les nuages de perplexité et envoyez-moi les lumières de vérité.

Si j'ai péché en ce que je sollicite, ou si dans ma prière je me suis éloigné de Votre chemin, je m'en repend O mon Dieu. »

PORTRAIT DE L'IMAM YEHIA

Pendant quatre jours, nous n'avons quitté la maison qu'une seule fois. Puis l'Imam rentra de son voyage à Sanaa et se dirigea directement vers sa résidence d'été. Dans l'après-midi, il commença à recevoir les visiteurs. Nous fûmes les premiers autorisés à lui souhaiter la bienvenue. Le long du chemin qui nous conduisait auprès de lui, c'est à dire depuis le corridor jusqu'à la porte en passant par l'escalier, nous n'avons remarqué aucune trace de cette pompe militaire que nous avions vue partout ailleurs. Il y avait un seul planton, un soldat Zaïdite, qui avait piqué dans son turban une plante de basilic. Nous voyant arriver, il ouvrit immédiatement la porte.

Quand nous fûmes introduits auprès de l'Imam, nous nous trouvâmes en présence d'un homme de taille moyenne. Il avait des mains et des pieds petits. Un front haut terminait une figure ovale et obscure. Sa bouche ressemblait à celle d'un bébé : petite et saillante. De ses yeux noirs jouxtant un nez fin et long, jaillissaient des flammes qui faisaient naître parfois l'épouvante, quelques cheveux blancs se mêlaient à sa barbe noire, courte et circulaire. Il portait une abaya en coton par dessus une robe tissée au Yémen. De son turban blanc dépassait une petite pointe qui lui arrivait jusqu'à l'oreille.

Il était assis sur un matelat noir posé par dessus

un autre, le tout sur un tapis persan, et s'appuyait sur un tas de coussins rangés à côté de lui. Devant l'Imam se trouvaient une bouteille d'eau et un bouquet de Cat. Un serviteur y choisissait les branches vertes et les lui offrait... C'est l'Imam Yehia.

Nous le saluâmes. Sans se lever, il répondit en nous souhaitant la bienvenue. Nous primes place devant lui sur un tapis persan également. D'autres tapis, persans aussi, couvraient le sol de cette petite pièce. Les murs étaient tapissés de cartes des pays arabes, et en particulier du Yémen et en langue turque.

DISCOURS

« ENTRE DEUX ERES »

Nous avons passé d'une ère à une autre, mais nous n'avons pas changé, à moins de considérer le retour en arrière camme un progrès.

De l'ère d'Abdul Hamid, nous avons passé à l'ère des esclaves de l'Orient. D'une injustice flagrante à une injustice camouflée. D'une injustice désordonnée à une injustice reglementée. D'une injustice portant bâton et fouet que nous pouvons d'ailleurs éviter, à une injustice qui se sert les constitutions et des traités comme piège pour nous y attirer. De l'espionnage hamidien aux services secrets du Mandat. De la Porte Sublime de Marmara à une porte encore plus sublime et beaucoup plus amère.

De l'ère d'Abdul Hamid à l'ère des esclaves de l'argent. D'une tyrannie au grand jour à une tyrannie au grand jour à une tyrannie masquée. D'une tyrannie apparente à une tyrannie voilée. D'une tyrannie notoire du Sultan à une autre tyrannie notoire, celle de la Société des Nations. D'une tyrannie qui accorde des concessions au Sultan pour payer ses dettes envers l'Europe, à une tyrannie qui exploite ses mêmes concessions et les accapare pour augmenter sa fortune

et appauvrir le pays. D'une tyrannie qui divise pour régner au profit de l'Etat à une tyrannie qui divise au profit de l'Impérialisme.

De l'ère d'Abdul Hamid à celle des esclaves du Mandat. D'un esclavage moral et spirituel à un esclavage économique et financier. D'un esclavage muet à un esclavage bavard. D'un esclavage riche à un esclavage pauvre et menacé de famine.

De l'ère d'Abdul Hamid à l'ère glorieuse des français, de l'ère d'Abdul Hamid à l'ère de De Martel, avons-nous progresser ?

Nous avions des bars et des écuries, nous avons maintenant des cabarets et des « artistes ». On comptait un seul casino, celui de Sofar, maintenant ils sont plusieurs et un hippodrome aussi. Nous avions des ânes, des mulets et des fiacres qui travaillaient beaucoup, maintenant les ânes et les mulets n'ont plus rien à faire et les chevaux, ils les emploient à voler les gens.

٢٨

هنا بيروت

أمين الريحاني



زهرة من يأس الأنبياء... نوّرت فذوت... ثم انتثرت من قلبها بذور الحياة ثم حملتها الرياح في النواحي الأربع من الأرض.

مزج بين الصفة العالمية الانسانية ، والصفة الوطنيــة القومية ،

وألف بين اللبنانية النيرة ، والعروبة السمحة ،

وجمع بين الابداع باللغة الام (العربية) والابداع بلغــة مكتسبة (الانكليزية) ،

وقرن الشاعرية والخيال الى الصوفية والى واقعية الفكر العلمــي ،

شرقــي وغربــي ،

مصلح وثائــر ،

محدث مجدد واصيل في التراث ،

ومذ لك حال رأسي انت الكلمات من جفنتي وشربت من ابريقي ونمت بخيمتي . فانت اذاً اخي ما دمت خصمي . فان افترقنا فكن رافقنا متحابين سوية متخاصمين .

امين

في هذا العدد

هنا بيروت

مجلة تصدر عن قسم العلاقات العامة والدراسات في الاذاعة اللبنانية

*

أمين الريحاني ... الكوكب الذي بزغ في الفريكة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ ، وتألق نوره منتشرا في كل صوب ، فاذا هــو كوكب لبناني عربي عالمي عرفته الآفاق كلها وضاء



صافي الاشعــاع ، حتى همــد في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ليبقى ما بثه من نور ، شاهدا في مشارق الدنيا ومغاربها، هذا هو امين الريحاني ، الذي يكتب عنه الاستاذ رئيـف خـوري علـى

الصفحات ٣ و ٤ و ٥ و ٦

في هذا العدد

هنا بيروت

مجلة تصدر عن قسم العلاقات العامة والدراسات في الاذاعة اللبنانية

*

أمين الريحاني ... الكوكب الذي بزغ في الفريكة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ ، وتالق نوره منتشرا في كل صوب ، فاذا هو كوكب لبناني عربي عالمي عرفته الآفاق كلها وضاء



صافي الاشعاع ، حتى همد في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ليبقى ما بثه من نور ، شاهدا في مشارق الدنيا ومغاربها، هذا هو امين الريحاني ، الذي يكتب عنه الاستاذ رئيف خوري على الصفحات ٣ و ٤ و ٥ و٦



نزار ميقاتي ، حسن علاء الدين ، ((شوشو)) وجيه رضوان ، ومجموعة من الفنانين يقدمون المسرح الوطني الشعبي . (طالع تحقيقا عن مسرحنا الجديد الدائم ولقاء مع القيمين عليه على الصفحات ١٠ و ١١ و ١٢ .



من برنامج كتب للاذاعة الدكتور ميشال سليمان ، نقدم الانسة مي زيادة ، الشعلة الوقادة التي توهجت في الشرق العربي ، فاستنارت وانارت . حبة المسك التي فاحت باطيب واعمق ما تضوعت به الاجواء . (طالع التفاصيل على الصفحات ٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧

حلقة جديدة من حلقات ((كتاب الشهر)) ، نقدم فيها تمثيلية ((مهاجر بريسبان)) للكاتب اللبناني جورج شحادة ، ويشترك في المناقشة السيدة خالدة السعيد ، والدكتور انطوان كرم والاستاذان عبد الله لحود واسعد رزق . (طالع تفاصيل الندوة على الصفحات ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢) . تقديم فايق رجي .



سعد عبد الوهاب فنان عربي تلتقي به ((هنا في بيروت)) في احاديث فنية متنوعة تدور حول الاغنية العربية وحول نشاطاته الفنية . (طالع تحقيقا معه على الصفحتين ٢٦ – ٢٧)

في هذا العدد

هنا بيروت

مجلة تصدر عن قسم العلاقات العامة والدراسات في الاذاعة اللبنانية

*

أمين الريحاني ... الكوكب الذي بزغ في الفريكة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ ، وتالق نوره منتشرا في كل صوب ، فاذا هو كوكب لبناني عربي عالمي عرفته الآفاق كلها وضاء

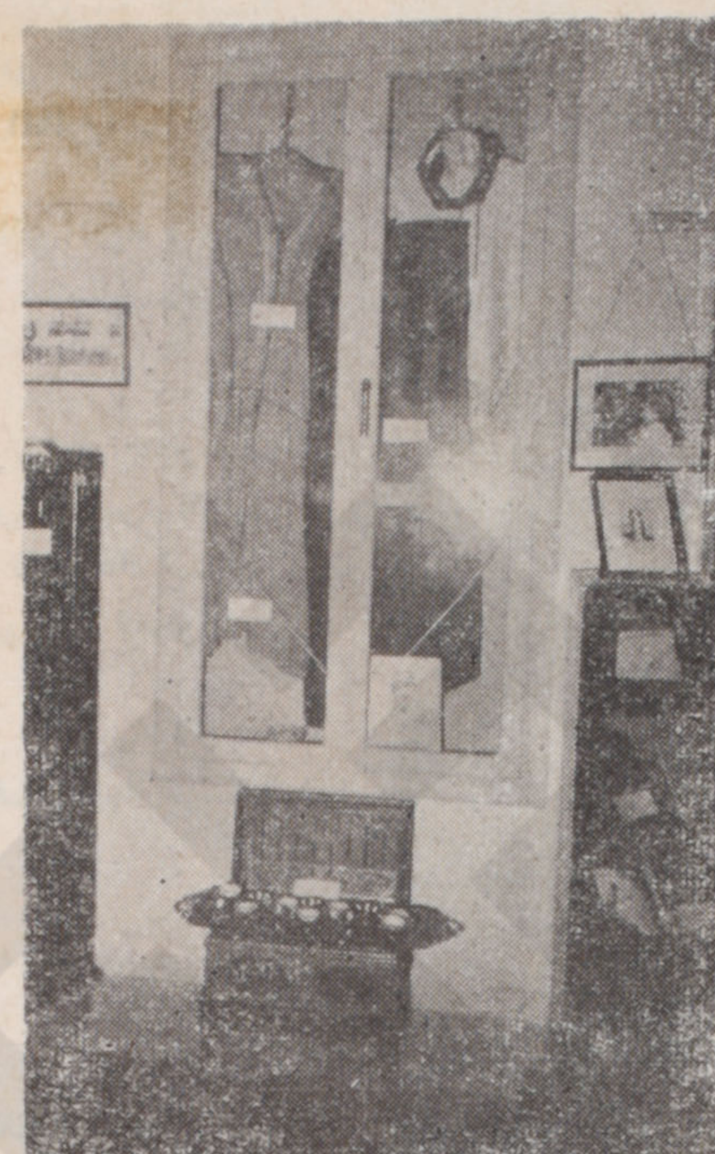


صافي الاشعاع ، حتى همد في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ليبقى ما بثه من نور ، شاهدا في مشارق الدنيا ومغاربها، هذا هو امين الريحاني ، الذي يكتب عنه الاستاذ رئيف خوري على الصفحات ٣ و ٤ و ٥ و٦

تابع هنا بيروت



الجناح الشمالي من منزله في الفريكة



ركن من متحف الريحاني في الفريكة ، ويبدو فيه ملابسه العربية ، وخزانة مؤلفاته العربية ، وبعض الهدايا .



الريحاني وسط جمع من الادباء

بقلم رئيف خوري

سليل للماضي انتقى خير ما فيه ،

وابن للحاضر اكتنه فضائله وعرف آفاته ونقائصه ،

وبشير ونذير بالمستقبل ، صور امانيه ووعوده ، وحمل همومه ومخاطـــره ،

رحالة لا يمل ، جوابة في الارض ، وفـــي الزمـان ، تغلغل في مطاوي الامس وجوانب اليوم وابعاد الغد ، منشد حمس فيه من غضب البراكين ،

وعازف رقيق فيه من لطف الانسام والرياحين ،

هذا هو امين الريحاني ، الكوكب اللبناني الذي بـــزغ في الفريكة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ ، وتألق نوره منتشرا في كل صوب ، فاذا هو كوكب لبناني ، عربـــي ، عالمي ، عرفته الافاق كلها وضاء صافي الاشعاع ، حتى همد في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ليبقى ما بثه من نور شاهدا فـــي مشارق الدنيا ومغاربها .

مهرجـان ثقافي ضخم

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

وان مجلس المتن الشمالي للثقافة ـ وهـــو المجلس الـــذي انشيء بتشجيع رسمي لخدمة الاداب والفنون في المتن ولبنان ـ ليجد في رأس واجباته ان يكون المبادر الى الاحتفال بذكرى هذا العلم الكبير من اعلامنا ، وتراثه الفني في الادب والفكر ، وان يتخذ من مرور ربع قرن على وفـاته مناسبة لمهرجان ثقافي ضخم يقام في اعقـاب هذا الصيف .

واذا عطف لبنان كله ، رئيسا وحكومة وشعبـــا على مجلس المتـــن الشمالي للثقافة في تحقيق هذا المهرجان ، بـــل اذا استجابت البـــلاد العربية كلها للنداء ، ولبى المستشرقون ورجال الفكر في العالم ، فلا عجب لان امين الريحاني ارث ثمين لهؤلاء جميعـــا .

سيبدأ المهرجان بحفلة كبرى يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ وينتهي يوم السبت ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ ، ويسهم فيـــه رجـــال القلم في لبنان ، وممثلون من ادباء البلاد العربية ومن مستشرقي العالم .

ويقام في المناسبة تمثال للريحاني في باحة الجامعة اللبنانية نحته يوسف سعد غصوب ، وتعد الحكومة اللبنانية طابعا بريديا خاصا ، وتسمي باسم الريحاني شرعا لائقا في العاصمة بيروت .

ويعلق مجلس المتن الشمالي للثقافة في مركزه فـــي عمارة شلهـــوب لوحة فنية للريحاني ، كما يصدر عنه كتابا صغيرا بالفرنسية يكون منطلقـــا لاهتمام العالم اللاتيني بتراثه الفني .

ويجتهد بعض الادباء بتكليف من المجلس ، ان ينقلوا الى العربيـــة نماذج من ادب الريحاني الابداعي بالانكليزية ، لان هذا الشطر من ادبـــه لم يعرفه القارىء العربي بعد الا معرفة سماع على الاغلب .

امـــا الدراسات والمحاضرات التي يعدها المشتركون في المهرجـــان من لبنانيين وعرب ومستشرقين فسوف تنشر في كتاب خاص .

حياة ملئت جهادا وابداعا

كان فارس الريحاني ، والد امين ، تاجر حرير في الفريكه . وجـــد مجال الحياة امامه وامام اسرته اوفر اتساعا فـــي المغترب فارسل اخـــاه وبكره امينا الى الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٨٨ وتبعهما بعد سنة .

كان امين يومئذ في الثانية عشرة من عمره فألحق بمدرسة تعلمه مبادىء الانكليزية بالقدر الذي يتطلبه متجر ابيه وعمه في منهاتن . ثم اخرج من المدرسة لما ارتأى ابوه وعمه انه استوفى القدر المطلوب .

ولكن الفتى ما لبث ان احتج على هذا المستقبل الذي اريد لـه : كاتبا في متجر صغير . فكان يقضي اكثر وقته مطالعا آثار شكسبير وفيكتور هوجو وغيرهما من روائع الادب العالمي .

ثم ترك العمل في متجر ابيه وعمه . وبرغم انه لم يوفق في محاولة العمل الجديد الذي اقدم عليه ، (التمثيل) ، فانه رفض ان يعود الى عمله الاول في المتجر . واشترط ان يوفر له ابوه وعمه ثقافة عالية . فقر الرأي ان يدرس المحاماة ، فدخل في سنة ١٨٩٨ معهد نيويورك للقانون .

على ان الاقدار لم تشأ له ان يكون محاميا . اصيب في رئتيه فارجعه والده الى لبنان مستشفيا . فاقام امين يعلم الانكليزية في معهد قرنة شهوان الاكليركي ويتعلم العربية .

كان به نهم الى الثقافة . فكان ابدا يتعلم حتى بعد ان اصبح بقلمه معلما كبيرا للملايين .

وقد وصف نفسه مرة بانه قاطع طريق في عالم الثقافة . يعني انه حصل ثقافته على نفسه فهو عصامي بكل ما في الكلمة من معنى .

حذق العربية اثناء اقامته في لبنان وبهرته الكنوز العظيمة التي انطوت عليها خزائن آدابها .

وفتن اشد فتنة بابي العلاء المعري . ووجده قد سبق عمر الخيام الى كثير من معانيه . والخيام في الترجمة الشعرية التي اخرجها له فتزجرالد معبود القراء الغربيين ، لا تخلو مكتبة من رباعياته . فرأى امين ان ينقل مختارات الشعر العلائي الى الانكليزية ، تباري رباعيات الخيام . وشرع في هذه الترجمة التي اتمها في نيويورك ، ونشر الطبعة الاولى منها سنة ١٩٠٣ ، « رباعيات ابي العلاء » . ثم نقح الترجمة وغير الاسم الى « لزوميات ابي العلاء » .

واعجب المثقفون الغربيون باللزوميات واكبروا مترجمها وافسحوا له مقعدا مرموقا بين الكتاب بالانكليزية .

واحس امين حاجة من نفسه الى العزلة . ولعله استوحى ذلك من صاحبه ابي العلاء . ذلك انه تأثر بابي العلاء تأثرا بالغا عميقا لم يفترق عنه الا في اعجابه بابي الطيب المتنبي . فان فيلسوف الفريكة لم يشارك فيلسوف المعرة هذا الاعجاب .

وعاد امين الى الوطن الام سنة ١٩٠٤ ، ليقضي خمسة اعوام في خلوة الى نفسه مستغرقا في الكتابة والمطالعة والتأمل لا يخرج الا في احيان قليلة لالقاء المحاضرات .

الف في هذه العزلة بعض الكتب العربية ، الا ان انفس ما أثمرته عزلته « كتاب خالد » ، وصفه بانه رواية اجتماعية ، شرقية غربية . والكتاب من انفس اثار الريحاني لم ينقل منه الى العربية الا مقاطع عربها الريحاني بنفسه والا صفحات ينقلها الان بعض الادباء لمناسبة المهرجان ... يقع كتاب خالد في ثلاثة اقسام : « في السوق » و « في الهيكل » و « في كل مكان » . وهو تجربة عقل شرقي انساني يتمرس بقضايا العصر كما يطرحها الغرب والعالم .

وبعد تلك الاعوام الخمسة عاد امين الى مغتربه حيث نشر كتاب خالد في نيويورك سنة ١٩١١ فاحدث به صدى كبيرا في البيئات الفكرية الغربية .



امين الريحاني بالملابس العربية

ولبث طوال سنوات الحرب العظمى الاولى ، وما قبلها ، وما بعدها ، في المغترب يكتب بالعربية والانكليزية معانيا مشاكل العالم الفكرية والسياسية والاجتماعية ومشاكل وطنه الام والبلاد العربية .

وتزوج في هذه الاثناء الفنانة برتا كايس . الا انه لم يرزق اولادا . ثم اتفق الزوجان ان يفترقا ولكن على تفاهم . يشهد بذلك ان السيدة برتا كايس امت لبنان بعد وفاة امين لتزور قبره وتنثر عليه الزهور .

ما كادت الحرب العظمى الاولى تضع اوزارها حتى عزم الريحاني على التطواف بالبلاد العربية في رحلة كبيرة كان دافعه اليها محاولة التقريب بين الملوك والحكام العرب في سبيل اتحاد عربي عام . فهو في الواقع من ابرز رسل التوافق العربي في الزمن الحديث . اراد وحدة العرب تضامنا بوجه السيطرة الاستعمارية ، ودفعا لغائلة الصهيونية . ولعله طليعة من نبه على خطر هذه الافعى المتسللة الينا . كذلك اراد لنهضة العرب قواعد عصرية تحررية متطورة . تدل على ذلك مواقف رائعة في النقد الاجتماعي تضمنتها كتبه في الرحلات . حسبنا هنا ان نشير منها الى غضبته لدى معرفته بوجود تجارة للرقيق باقية في الجزيرة العربية يوم زارها .

بدأ امين رحلته سنة ١٩٢٢ فجاب اكثر اصقاع الجزيرة العربية ولقي ملوكها وحكامها ومختلف طبقات الشعب معرضا نفسه لاشد المشقات ، والمخاطر احيانا . ووضع في ذلك كتبا كثيرة اشهرها : كتابه ملوك العرب في جزأين ، بلغت بفن انشاء الرحلات في الادب العربي قمة عالية، اذ جاءت كتابة الرحلات على قلمه مسرحا للتصوير الفني الرائع : تصوير الطبيعة وتصوير الاشخاص والنفسيات ، وميدانا للتأملات الفلسفية والاجتماعية العميقة ، وللقص الرشيق الطلي والنقد الاصلاحي ، النافذ اللاذع .

تابع هذا البروك



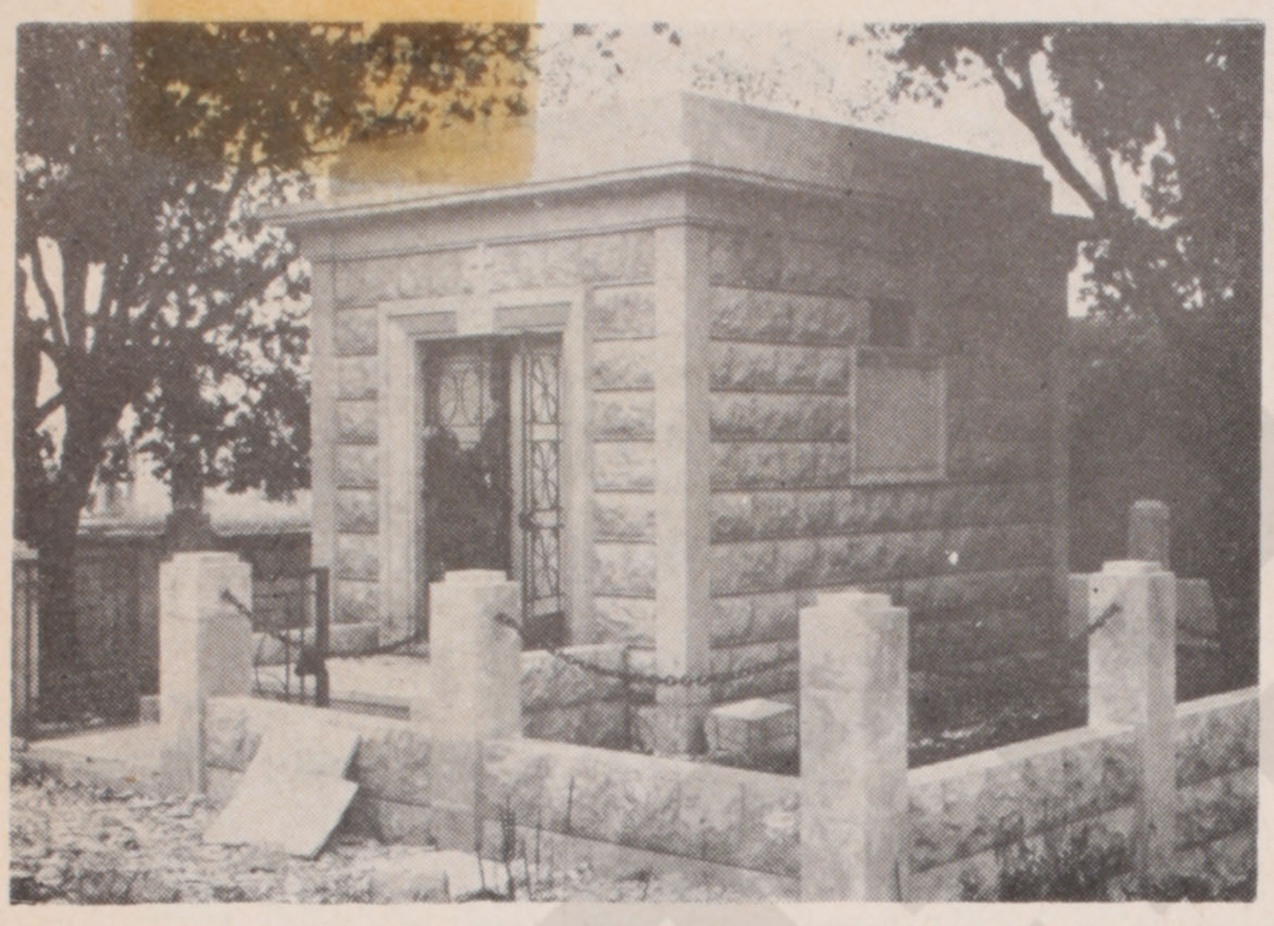
الجناح الشرقي من متحف امين الريحاني

وزادت منزلة الريحاني بعد رحلته هذه ارتفاعا ، واصبح ملء السمع والبصر ولا سيما في البلاد العربية والاقطار الناطقة بالانكليزية .

ولم تنقطع بعد اصداء حفلات التكريم الادبية التي اقيمت للريحاني في كل مكان ، منها حفلة كبرى في ظل الاهرام ، بمصر سنة ١٩٢٢ ، اشترك فيها الكتاب والشعراء وبينهم احمد شوقي وحفلة في العراق انشد فيها الشاعر معروف الرصافي ابياته المشهورة :

ان العراق بعرضه وبطوله ‏ ‏ ‏ وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتسما لمقدم ضيفه ، ‏ ‏ ‏ ويهش مبتهجا بوجه نزيله
بالفيلسوف بعبقري زمانه ‏ ‏ ‏ باديب امته بداهي جيله
باصح احرار الزمان تحررا ‏ ‏ ‏ في نفسه وبفعله وبقيله

وواصل الريحاني جهوده بالقلم والفكر حتى كانت حادثة الدراجة المشؤومة في ايلول سنة ١٩٤٠ في الفريكة ، فتوفي في ١٣ ايلول وهمته في العطاء الادبي ما زالت نضرة قوية . تشهد بذلك مخطوطاته التي تركها واشرف على نشرها من بعده شقيقه البرت الريحاني ، ككتاب « قلب لبنان » و « المغرب الاقصى » . ويعد البرت اليوم سفرا من الرسائل التي وجهها الى امين معاصروه بعد السفر الذي نشره متضمنا رسائل امين الى معاصريه ، وجميعها وثائق ثمينة في دلالتها على عصر . وجهود البرت في حفظ تراث امين ، وذكراه ، تستحق التنويه والشكر . فهو الذي رتب في منزل الاسرة الريحانية في الفريكة متحفا جميلا نسق فيه آثار امين



... حيث يرقد الريحاني

وما اهدى له من تحف ، وشيد ضريحا لائقا بهذا العبقري من لبنان ، فاصبح المتحف والضريح مزارين لكل من وفى للثقافة والنبوغ .

آثار خالدة

تكاد الآثار الريحاني تؤلف بنفسها مكتبة غنية . نذكر منها بالانكليزية :

١ – « The Luzumiyat of Abu'l Ala » لزوميات ابي العلاء . (تقدمت اليه الاشارة)

٢ – « The Book of Khaled » كتاب خالد . (تقدمت اليه الاشارة)

٣ – « The Path of Vision » معبر الؤيا . (مجموعة فصول)

٤ – « A Chant of Mystics » نشيدة الصوفيين (شعر)

٥ – « Ibn Saoud of Arabia, His People and Land » ابن سعود ، رجل من الجزيرة العربية ، شعبه وبلاده (رحلة وتاريخ) .

٦ – « Around the Coasts of Arabia » حول شواطيء الجزيرة العربية (رحلة وتاريخ) .

٧ – « Arabian Peak and Desert » قمة عربية وصحراء (رحلة وتاريخ عن اليمن) .

آلهة الشعر لا تعلم اليأس ، وربة النبوغ لا تعرف القنوط . ________

أمين الريحاني

تابع ريبورتاج الريحاني

وبقيت آثار بالانكليزية لم تنشر بعد في كتب منها : « دروس في الف ليلة وليلة » و « جده » (تمثيلية) وكتاب عن قبائل هنود الميـــا فـي المكسيك .

اما آثاره بالعربية فنذكر منها :

١ ـ موجز في تاريخ الثورة الفرنسية . (اذا كان لمقـــال : « الثــورة الافرنسية » المثبت في الريحانيـــات ، الجزء الاول ، من صـلة بهذا الكتاب ، فيكون قد انتقد فيه مؤلف كارليل المشهور فـــي تاريـــخ الثــورة) .

٢ ـ المكاري والكاهن (قصة فكرية) .

٣ ـ المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية بين الحصان والبغـل والحمـار (حوارية خرافية رمزية) .

٤ ـ زنبقـــة الغـــور (رواية تدور على شقاء امرأة شرقيـــة ، عربيـــة فلسطينيـــة) .

٥ ـ خـــارج الحريـم ، اوجهان (روايـــة تدور فـــي اطـــار مـن الحيـاة التركيـــة العثمـانية) .

٦ ـ الريحانيات في اربعة اجزاء (مجموعة مقالات وخطب وشعر منثور ، نفدت طبعتها الثانية التي صدرت سنـــة ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ . فاعـــاد شقيقه البرت نشرها في جزأين ، وفي مجموعات باسماء مستقلة ضمنهـا ما تجمع للريحاني من فصول بعد سنة ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ ، اسماء هـــذه المجموعات : « ادب وفن » ، « القوميات ، وجـــوه شرقية وغربية » « بذور للزارعين » ، « هتاف الاودية » وهي قصائد من الشعر المنثور سجل فيها الريحاني محاولة مبكرة لتحرير الشعر العربي من قوالبه التقليدية) .

٧ ـ ملوك العرب في جزئين (تقدمت اليه الاشارة) .

٨ ـ التطرف والاصلاح (مقالة وخطب) .

٩ ـ تاريخ نجد الحديث (رحلة وتاريخ) .

١٠ ـ قلب العراق (رحلة وتاريخ) .

١١ ـ فيصـــل الاول (ســير) .

١٢ ـ النكبات ، فصول عرض سريع لتاريخ لبنان وسوريا ، كتبها لمناسبة ظهور كتاب « خطط الشام » لمحمد كرد علي ، وحمل فيها على التمجد بالاجداد والتعامي عن مخازي التاريخ .

١٣ ـ انتم الشعراء (محاضرة موسعة ندد فيها بالادب النواح) .

١٤ ـ وفاء الزمان (تمثيلية عقدها على حياة الشاعر الفردوسي وكتبهـــا بمناسبة عيده الالفي) .

١٥ ـ قلب لبنان (رحلة وتاريخ) .

١٦ ـ المغرب الاقصى (رحلة وتاريخ)

١٧ ـ سجل التوبة (مجموعة قصص بينها حوارية) .

وثمة مجال لاطالة الجدول . ولكن فيما تقدم برهانا وافيا على خصب هذا القلم الفريد .

ملامـــح من شخصتيه

اتيح لي ان اسمع الريحاني خطيبا ومحاضرا اكثر من مرة . وسعـدت بزيارته مع نفر من الاصحاب في منزله بالفريكة سنة ١٩٢٣ ، قبل محاضرته « وانتم الشعراء » التي فجر بها يومئذ ازمة ادبية عاصفة .

كنت يومئذ قريب عهد بالجامعة . وكنت وكثيرا من الاصحاب ـ ولـم نزله ـ نعد المدرسة الريحانية احدى المدارس الكبرى التي تخرجنا منهـا وتعلمنا نقد الافكار الموروثة والتطلع الى الجديد في الادب وفي السياسة والاجتمـــاع .

ادهشنا من الريحاني تواضعه على عظمته ، وقدرته ان يبسط اعقـد القضايا دون تسطيحها . واعجبتنا منه جرأته على قول ما يعتقد انه الحق لا يصده عن ذلك خوف او رعاية صديق . وراقنا منه تسامحه واستعداده ابدا ان يفهم وجهة نظر الخصم ولو لم يقتنع بها . وبرغم كثرة ما كتب ، استهوانا فيه اقتصاده بالكلام وترويه فـــي الاحكام . ويتحدث شقيقـه البرت : انه كان يأخذ نفسه بضرب غريب من الصوم هو الصوم عن الكلام يوما في الاسبوع . وعلى اي حال ، شعرنا بان اطلاق الكلمة في رأيه هـو عمل مسؤول ، فلا يتكلم قط بخفة .

ومع ذلك لم يكن متزمتا . كان مرحا يحب الحياة ، ويجيـــد النكتة والفكاهة ممزوجين احيانا ببهار حار لاذع .

وما كان يهتز لشيء كاهتزازه للشعر الجيد . انه في صميمه شاعر ، ولعل الرومنطيقية الشعرية كانت اقوى المحركات في نفسه . هي حتى وراء رحلاته بل سياحاته الدائمة في دنياوات الفن والفكر .

ومن الانصاف ان نقول انه كان راسخ الايمان ، ولكن على طريقتـــه الخاصة ، الطبيعة وعقله هما الوسيطان بينه وبين الله !

ولسنا نجد كلمة نختم بها هذا الفصل خيرا من قول الريحانـــي في نفسه :

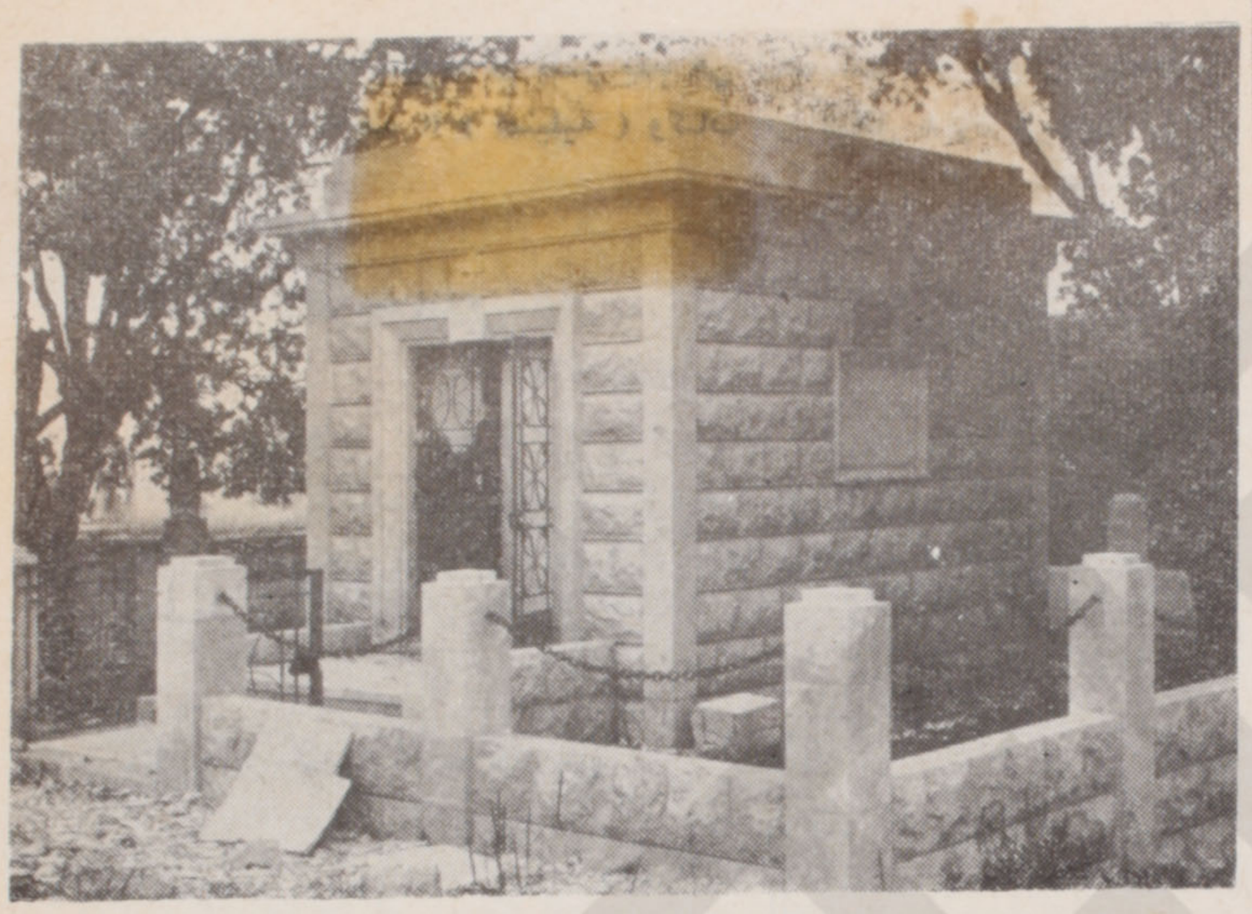
« ... الواحة في بيداء الحياة تتسع وتزداد اخضرارا كل مئة مـــن السنين . كذلك يزهر يأس الانبياء ويثمر . وانا المقيم في هـــذا الوادي (يعني وادي الفريكة) في هذا الزمان ، زهرة من يأس الانبياء . زهـــرة نورت ، فذوت ، فتناثرت اوراقها ، ثم انتثرت من قلبها بذور الحيـــاة ، فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض » .

يقول عمر فاخوري : لسنا نعرف من ترجم لامين الريحانـــي باصدق مـــن هـــذا ...

رئيف خوري



الجناح الشرقي من متحف امين الريحاني



... حيث يرقد الريحاني

وزادت منزلة الريحاني بعد رحلته هذه ارتفاعا ، واصبح ملء السمع والبصر ولا سيما في البلاد العربية والاقطار الناطقة بالانكليزية .

ولم تنقطع بعد اصداء حفلات التكريم الادبية التي اقيمت للريحاني في كل مكان ، منها حفلة كبرى في ظل الاهرام ، بمصر سنة ١٩٢٢ ، اشترك فيها الكتاب والشعراء وبينهم احمد شوقي وحفلة في العراق انشد فيها الشاعر معروف الرصافي ابياته المشهورة :

ان العراق بعرضه وبطوله وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتسما لمقدم ضيفه ، ويهش مبتهجا بوجه نزيله
بالفيلسوف بعبقري زمانه باديب امته بداهي جيله
باصح احرار الزمان تحررا في نفسه وبفعله وبقيله

وواصل الريحاني جهوده بالقلم والفكر حتى كانت حادثة الدراجة المشؤومة في ايلول سنة ١٩٤٠ في الفريكة ، فتوفي في ١٣ ايلول وهمته في العطاء الادبي ما زالت نضرة قوية . تشهد بذلك مخطوطاته التي تركها واشرف على نشرها من بعده شقيقه البرت الريحاني ، ككتاب « قلب لبنان » و « المغرب الاقصى » . ويعد البرت اليوم سفرا من الرسائل التي وجهها الى امين معاصروه بعد السفر الذي نشره متضمنا رسائل امين الى معاصريه ، وجميعها وثائق ثمينة في دلالتها على عصر . وجهود البرت في حفظ تراث امين ، وذكراه ، تستحق التنويه والشكر . فهو الذي رتب في منزل الاسرة الريحانية في الفريكة متحفا جميلا نسق فيه اثار امين وما اهدى له من تحف ، وشيد ضريحا لائقا بهذا العبقري من لبنان ، فاصبح المتحف والضريح مزارين لكل من وفى للثقافة والنبوغ .

آثار خالدة

تكاد الاثار الريحاني تؤلف بنفسها مكتبة غنية . نذكر منها بالانكليزية :

١ ـ « The Luzumiyat of Abu'l Ala » لزوميات ابي العلاء . (تقدمت اليه الاشارة)

٢ ـ « The Book of Khaled » كتاب خالد . (تقدمت اليه الاشارة)

٣ ـ « The Path of Vision » معبر الؤيا . (مجموعة فصول)

٤ ـ « A Chant of Mystics » نشيدة الصوفيين (شعر)

٥ ـ « Ibn Saoud of Arabia, His People and Land » ابن سعود ، رجل من الجزيرة العربية ، شعبه وبلاده (رحلة وتاريخ) .

٦ ـ « Around the Coasts of Arabia » حول شواطيء الجزيرة العربية (رحلة وتاريخ) .

٧ ـ « Arabian Peak and Desert » قمة عربية وصحراء (رحلة وتاريخ عن اليمن) .

آلهة الشعر لا تعلم اليأس ، وربة النبوغ لا تعرف القنوط .

أمين الريحاني

٧٢

"البرق" بيروت في ٥ آب ١٩٦٥

— ١ —

أمين الريحاني ، كانت له في ارضنا ولادة مع التاريخ ، فتنصل عنه التاريخ ساعة الولادة والتقاه الخلود . من الفريكة .. مسقط رأسه للبنان ولشعب لبنان عاش في كل ما يسمونه ادبا وفلسفة . ورحل ..

فاحتضنته أميركا ... واميركية ... وعاشا ليس لاميركا .

فيه للوطن الارز حق : انه ولد في لبنان ، هكذا ، تمنى عليه الخلود يشاهر ... وشاهرا الى ان اراد يعيش للعرب .

الاميركية لم تعجب بما قرر ، فقررت هي غير الذي قرر ونفذت ... الطلاق .

أمين الريحاني ، قبل يضحي بزوجته وارتضى يعيش كما قرر له الخلود وأستطيب هو .

قال : اعيش لشعبي وللعرب لاني من صلد صخورهم ومن فتات رمالهم ...

هذا — أمين الريحاني — آمن انه بحاجة يبني في بلده ولشعبه ، فترك زوجته وقبل بمصير عائلي أسود واتى العرب ...

ام لبنان اولا وابدع « قلب لبنان » . وام الصحراء العربية وعاش مع العرب البدو ومع زعماء القبائل والملوك والامراء ليحكي من فيهم للتاريخ قصة .

حكى ، وهو الرحالة ، عن العرب ما لم نعرفه .

فالعادات كانت صور ما حكى ، وبغير العادات حكى .

حكى عن تراثنا وعن تراث العرب . وشال وحط وكتب الجديد في ادبنا . فكان ، ولن نقول اكثر مما كان ، اديبا بحق وفيلسوفا عريقا .

هذا امين الريحاني بلمحة في ذكراه هذا العام .

بقلم ابراهيم ملحم الغريب

مجلة "دراسات عربية" بيروت - تشرين الاول ١٩٦٥

نقد الكتب

أمين الريحاني في بعض ما كتب وما كُتِبَ عنه

في الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٦٥ ، انقضى خمسة وعشرون عاما على وفاة الاديب الرحالة امين الريحاني . وقد تألفت لجنة بهذه المناسبة للقيام باحتفالات خاصة في شهر اكتوبر .

ويسر « دراسات عربية » بهذه المناسبة ايضا ، ان تقدم امين الريحاني للقراء ، من خلال بعض كتبه ، وبعض ما كتب عنه . اما كتبه فهي : أ — القوميات الجزء الاول والجزء الثاني . ب — التطرف والاصلاح . ج — قلب لبنان . د — هتاف الاودية . هـ — وفاء الزمان . و — زنبقة الغور — وتمثل هذه الكتب نشاطات امين الريحاني المختلفة ، فمنها ما يضم المقال السياسي والخطاب (القوميات والتطرف والاصلاح) ، ومنها ما هو من ادب الرحلات (قلب لبنان) ، ومنها ما هو شعر منثور (هتاف الاودية) ، ومنها ما هو مسرحية (وفاء الزمان)، واخرها رواية (زنبقة الغور) . ويمكننا ان نعتبر ما قدمناه ممثلا لادبه بالعربية ، ويؤسفنا الا يكون بين ما سنتحدث عنه بعض مؤلفاته الانجليزية .

ويجب ان نذكر ، ان ما كتب عنه كثير ، وقد اخترنا ثلاثة كتب دون ان نعتقد انها الافضل . وهذه الكتب هي : أ — امين الريحاني — نشأته — دراسته — ملامح من حياته وكتبه للاستاذ سامي الكيالي ، وهو مجموعة محاضرات القيت في معهد الدراسات العربية العالية . ب — امين الريحاني للاستاذ محمد علي موسى . ج — امين الريحاني ، تآليفه ، حياته ، ومختارات من اثاره للاستاذ البرت الريحاني .

الرحلة الشاقة : كانت حياة امين رحلة شاقة ، بدأت في قرية من قرى جبل لبنان سنة ١٧٧٦ ، في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ، وانتهت فيها يوم الثالث عشر من ايلول سنة ١٩٤٠ . كان طابع الرحلة هو ما يميز هذه الحياة القصيرة اجلا ، الكبيرة عملا . ففي الثانية عشرة من عمره، صحب عمه واستاذه

١ آب

"البرق"
بيروت في ٥ آب ١٩٦٥

— ١ —

أمين الريحاني ، كانت له في ارضنا ولادة مع التاريخ ، فتنصل عنه التاريخ ساعة الولادة والتقاه الخلود . من الفريكة .. مسقط رأسه للبنان ولشعب لبنان عاش في كل ما يسمونه ادبا وفلسفة . ورحل ..

فاحتضنته أميركا ... واميركية ... وعاشا ليس لاميركا .

فيه للوطن الارز حق : انه ولد في لبنان ، هكذا ، تمنى عليه الخلود يشاهر ... وشاهرا الى ان اراد يعيش للعرب .

الاميركية لم تعجب بما قرر ، فقررت هي غير الذي قرر ونفذت ... الطلاق .

أمين الريحاني ، قبل يضحي بزوجته وارتضى يعيش كما قرر له الخلود وأستطيب هو .

قال : اعيش لشعبي وللعرب لاني من صلد صخورهم ومن فتات رمالهم ...

هذا — أمين الريحاني — آمن انه بحاجة يبني في بلده ولشعبه ، فترك زوجته وقبل بمصير عائلي أسود واتى العرب ...

أم لبنان اولا وابدع « قلب لبنان » . وام الصحراء العربية وعاش مع العرب البدو ومع زعماء القبائل والملوك والامراء ليحكي من فيهم للتاريخ قصة .

حكى ، وهو الرحالة ، عن العرب ما لم نعرفه .

فالعادات كانت صور ما حكى ، وبغير العادات حكى .

حكى عن تراثنا وعن تراث العرب . وشال وحط وكتب الجديد في ادبنا . فكان ، ولن نقول اكثر مما كان ، اديبا بحق وفيلسوفا عريقا .

هذا امين الريحاني بلمحة في ذكراه هذا العام .

بقلم ابراهيم ملحم الغريب

٢٢

...ء الزمان (تمثيلية عقدها على حياة الشاعر الفردوسي وكتبها ...سبة عيده الالفي) .

...ب لبنان (رحلة وتاريخ) .

...رب الاقصى (رحلة وتاريخ)

...ل التوبة (مجموعة قصص بينها حوارية) .

... مجال لاطالة الجدول . ولكن فيما تقدم برهانا وافيا على خصب ... الفريد .

نعوم مكرزل ، في رحلته الاولى الى نيويورك . وكان قد تعلم الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل . وفي نيويورك عمل في مخزن لعمه ، وفي الوقت ذاته اخذ يتعلم الانجليزية في مدرسة للراهبات . لم تمض مدة حتى وصلت عائلته الى نيويورك . وقد اصطدم امين مع ابيه الحذر ، الذي كان يخشى عليه الضياع في وسط مثل وسط نيويورك . وكانت النتيجة ان غادر الفتى ، الواثق من نفسه ، المعتد بعزيمته بيت ابيه ، ومضى في سبيله . ويذكر سامي الكيالي ان شغفه « بشعر شكسبير ومسرحياته » « ولدت فيه ميلا الى فن التمثيل » الذي اخذ « مبادئه على يد اساذة مشهورين » (٣) . وقد اختار ان يصبح ممثلا ، ويذكر محمد علي موسى بأنه : « برز في هذا الميدان بعض الوقت » (٤) . ولم تسلم الامور قيادها لامين ، فأفلست الفرقة خلال اشهر ، يقول سامي الكيالي بأنها ثلاثة ، ويذكر محمد علي موسى بانها اربعة ، واضطر امين ان يعود للبيت معتذرا .

عاد امين يعمل في المخزن ، وانتسب الى احدى المدارس الليلية للتعمق في اللغة الانجليزية . وبعد ان اجادها ، انتسب الى كلية الحقوق بجامعة نيويورك ، التي حصل على اجازتها سنة ١٨٩٨ ، اي بعد عشر سنوات من وصوله نيويورك ، كما يذكر محمد علي موسى(٥) ، الا ان سامي الكيالي يشير الى انه لم ينه الا السنة الاولى فيها ، وقد تركها نتيجة ضعف اصاب صحته ، وعاد الى الوطن عملا بنصح الاطباء(٦) .

كان امين قد بلغ الثانية والعشرين ، ولم يكن يعرف من العربية شيئا . وحين عاد الى الوطن ، عمل مدرسا للغة الانجليزية في مدرسة « قرنة الشهوان » ، واخذ يدرس العربية. وخلال هذا العام ، وقع بيده ديوان الشاعر ابي العلاء المعري ، فاعجب به كثيرا . ويشير امين الريحاني الى هذه الحادثة في مقدمة كتابه « ملوك العرب » بقوله : « جمعني الله سبحانه وتعالى بأبي العلاء المعري ، بعد ان هداني بواسطة الفيلسوف الانجليزي الى الرسول العربي . قرأت اللزوميات معجبا بها ، ثم قرأتها مترنما ، ورحت افاخر بأني من الامة ، التي نبغ فيها هذا الشاعر الحر الجسور الكريم »(٧) .

عاد سنة ١٨٩٩ الى الولايات المتحدة ، وهناك بدأ بترجمة شعر المعري . وقد دعي بعد عودته الى القاء خطاب في جمعية مارونية ، فتحدث عن التسامح الديني . وكان لخطبته اثرها ، فانتقل الجدل الى

٣ — امين الريحاني — سامي الكيالي ص — ١٠ — معهد الدراسات العربية العالية

٤ — امين الريحاني — محمد علي موسى ص — ٢١ — منشورات الشرق الجديد

٥ — المصدر السابق ص — ٢٢ —

٦ — امين الريحاني — سامي الكيالي —١٠—

٧ — امين الريحاني — البرت الريحاني ص ٣٥ — ٣٦ —

اوساط المهاجرين واصبح « ذكر الريحاني على كل شفة ولسان »(٨). ومنذ هذا التاريخ بدأ امين يبرز كخطيب ومصلح اجتماعي .

كان امين قد قرر الا يصدر كتابا بالعربية حتى يكون قادرا على تنقيحه . وفي سنة ١٩٠٠ ، ألف كتابه الاول « موجز تاريخ الثورة الفرنسية » ، الذي لم يصدر الا بعد عامين . وفي السنة التالية بدأ معركته الجدية مع رجال الدين باصدار كتابه « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » الذي ادى الى ان تستصدر الكنيسة قرارا بحرمانه . واصدر بعد عام واحد كتابه « المكاري والكاهن » ، الذي افرغ فيه ما تبقى من نقمته على الكنيسة. وفي هذا العام بالذات عاد الى الوطن مرة اخرى .

وسارت حياة امين على هذا المنوال ، قراءة وتأليف وارتحال ، فبعد صدور كتابه « ثلاثة خطب » سنة ١٩٠٨ ، صدرت الريحانيات في جزأين سنة ١٩١٠ — ١٩١١ ، وكان امين من خلال المعري قد احب الثقافة العربية ، ومن خلال قراءته لكارليل قد تعرف بالرسول العربي . وقد شاقته رحلة يزور فيها البلاد العربية المترامية الاطراف ، فيعبر المجاهل والصحاري ، ويتعرف الى هذا الشعب الذي خرج منه الرسول العربي ، وانجب ابا العلاء ، وحين اختمرت الفكرة في ذهنه كانت الظروف السياسية التي اوجدتها الحرب العالمية الاولى لا تسمح بالتنقل والسفر ، فاقام في فرنسا مدة، ثم غادرها الى اسبانيا فالولايات المتحدة .

وكان في هذه الاثناء قد تعرف الى الرسامة — كما يقول الكيالي والمصورة كما يقول محمد علي موسى — برتا كبس ، وهي فتاة اسكوتلندية الاصل امريكية الجنسية، فأحبها واحبته ، وتزوجا سنة ١٩١٦ . وحين انتهت الحرب ، عزم امين على السفر ، ففاتح زوجته بما عزم عليه ، فاستغربت واستنكرت، وازاء اصراره ، اتفقت معه على ان تلتقي معه في البصرة ، بعد جولته في الجزيرة العربية ، ليتما الرحلة معا على شواطىء الخليج العربي . وصل امين البصرة فلم يجد ريتا ، فأكمل الرحلة وحده ، وعاد بعد ذلك الى الفريكة ، فأقام فيها مدة دون خلالها مشاهداته ، ثم تابع المسير الى نيويورك . التقى هناك بزوجته، ثم ما عتما ان افترقا ، ليقضي بقية ايامه وحيدا .

ولم يكن امين ليهدأ او يستقر ، فقد اصبح السفر والعمل ميزتين ملازمتين له ، وفي سنة ١٩٣٣ القى خطابه « بين عهدين » ، الذي قارن فيه بين عهد الاحتلال العثماني وعهد الانتداب الفرنسي ، معتبرا ان ما من شيء قد تغير . وكانت النتيجة ان اصدرت السلطة قرارا بنفيه ،

٨ — امين الريحاني — محمد علي موسى ص — ٢٣ —

الصفحة ٧٦-٧٧

أكمل

٢٢

"البيرق" بيروت في ٥ آب ١٩٦٥

— ١ —

أمين الريحاني ،
كانت له في ارضنا ولادة مع التاريخ ، فتنصل عنه التاريخ ساعة الولادة والتقاه الخلود . من الفريكة .. مسقط رأسه للبنان ولشعب لبنان عاش في كل ما يسمونه ادبا وفلسفة . ورحل ..

فاحتضنته أميركا ... واميركية ... وعاشا ليس لاميركا .

فيه للوطن الارز حق : انه ولد في لبنان ، هكذا ، تمنى عليه الخلود يشاهر ... وشاهرا الى ان اراد يعيش للعرب .

الاميركية لم تعجب بما قرر ، فقررت هي غير الذي قرر ونفذت ... الطلاق .

أمين الريحاني ، قبل يضحي بزوجته وارتضى يعيش كما قرر له الخلود وأستطيب هو .

قال : اعيش لشعبي وللعرب لاني من صلد صخورهم ومن فتات رمالهم ...

هذا — أمين الريحاني — آمن انه بحاجة يبني في بلده ولشعبه ، فترك زوجته وقبل بمصير عائلي أسود واتى العرب ...

ام لبنان اولا وابدع « قلب لبنان » . وام الصحراء العربية وعاش مع العرب البدو ومع زعماء القبائل والملوك والامراء ليحكي من فيهم للتاريخ قصة .

حكى ، وهو الرحالة ، عن العرب ما لم نعرفه .

فالعادات كانت صور ما حكى ، وبغير العادات حكى .

حكى عن تراثنا وعن تراث العرب . وشال وحط وكتب الجديد في ادبنا . فكان ، ولن نقول اكثر مما كان ، اديبا بحق وفيلسوفا عريقا .

هذا امين الريحاني بلمحة في ذكراه هذا العام .

بقلم ابراهيم ملحم الغريب

ء الزمان (تمثيلية عقدها على حياة الشاعر الفردوسي وكتبها
سبة عيده الالفي) .

ب لبنان (رحلة وتاريخ) .

رب الاقصى (رحلة وتاريخ)

ل التوبة (مجموعة قصص بينها حوارية) .

مجال لاطالة الجدول . ولكن فيما تقدم برهانا وافيا على خصب
الفريد .

فاختار العراق .

كان امين مريضا ومتعبا ، ولكنه كان يرفض ان يقر ، وكان يشعر انه لم يتم رحلته العربية ، فقصد سنة ١٩٣٧ المغرب الاقصى ، وكان كتاب المغرب الاقصى ثمرة هذه الرحلة .

وفي سنة ١٩٤٠ ، بينما كان يتنزه في الفريكة ، رأى احد الشباب يقود دراجة ، فعنت له ذكريات الصبا ، وقرر ان يختبر نفسه . فامتطى الدراجة ومضى بها، ولكن الشوط لم يطل به حتى سقط ارضا ، بسبب نوبة عصبية اصابت يده اليمنى . لم تترك الحادثة به الا رضوضا ، ظن انها سرعان ما تشفى، ولكن حالته ساءت ، فنقل الى المستشفى . وهناك مات ، ودفن تحت السنديانة التي زرعها وتعهدها، واحب ان يدفن في ظلها .

افكاره السياسية: تغنى الريحاني بالاصلاح السياسي والاجتماعي واعتبره قضيته . ويمكن ان نوجز آراء الريحاني فيالاصلاح الاجتماعي والسياسي بما يلي :

اولا : قيام سلطة علمانية ، بفصل الدين عن الدولة ، واتباع الاسلوب العلماني في التعليم . وهو يعتبر ان نشوء المدارس العلمانية ، كفيل بالقضاء على الطائفية ، وبانشاء جيل وطني . ولقد هاجم رجال الدين هجوما حادا ، لاعتقاده بانهم عقبة في سبيل الاصلاح ، وكان كتاب « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » تسفيها لهم ولارائهم ، كما كان كتاب « المكاري والكاهن » استمرارا في هذه الطريق .

ثانيا : كان يعتقد ان النهضة يجب ان تكون ادبية معنوية ، وان تسبق الانقلاب السياسي . « فالامة اليوم الى نور علم الصحيح افقر منها الى نور الكهرباء »(٩) قال مرة : « اذا طلبتم الحرية فاطلبوا المعنوي منها قبل الحرفي ، الجوهري قبل السياسي »(١٠) . وقد كان لذلك يؤمن بالتطور والاصلاح ، « فما الثورة ... سوى امثولة صغيرة في تهذيب النفس ، وتثقيف الاخلاق » (١١) .

ثالثا : كان ضد الاستعمار الغربي، وكان يؤمن ان الاستعمار حريص على ان يستعمر البلاد العربية ، ويستثمر خيراتها، ولكنه كان يرضى احيانا بوجود الانتداب حتى تكون الامة قادرة على حكم نفسها ، الا انه كان يرفض ان يصبح الانتداب استعمارا ، ويحذر من ذلك . وقد تحمس للحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى ودعا لنصرتهم والتطوع لمحاربة الاتراك ، وكان يعتقد ان التطوع والاشتراك بالحرب يجعلنا قادرين على المطالبة بالاستقلال بعد الحرب.

رابعا : كان يعتقد ان الاستقلال السياسي لا يجدي نفعا اذا لم يدعمه استقلال اقتصادي . وكثيرا ما دعا لمقاطعة الغرب اقتصاديا

٩ — القوميات الجزء الاول ص — ٣٨ —
١٠ — القوميات الجزء الاول ص — ٥٦ —
١١ — القوميات الجزء الاول ص — ٥٠ —

كوسيلة منوسائل المقاومة، ولتنمية الصناعات الوطنية .

خامسا : دعا لوحدة سوريا ولبنان وللوحدة العربية . وكان يعتبر ان « الاتحاد » هو وسيلتنا لمقاومة الاستعمار ، وعلى الرغم من انه كان يرى العقبات التي تقف في سبيل الوحدة ، فقد كان مؤمنا بأنها لا بد آتية . وقد عمل لتحقيق نوع من التضامن بين الحكام العرب خلال رحلته التي قام بها للجزيرةالعربية. ودعا لنوع من الاتحاد العربي ، في كتابه ملوك العرب ، وقد ظل يدعو للوحدة حتى وفاته ، مكافحا في وسط طائفي اقليمي .

سادسا : ناضل الريحاني في سبيل فلسطين، وقام بجولات موفقة في اوروبا والولايات المتحدة . وحين طلب منه الحاج امين الحسيني ان يرافق وفدا فلسطينيا الى لندن سنة ١٩٣٠ رفض ، معتذراً بأنه كان عائدا من رحلة ، وبأنه لا يقبل لانه لا يملك نفقات السفر ، ولا يرضى ان يتقاضى مالا من احزاب سياسية جزاء خدماته للعرب .

سابعا : كان يخاطب الكادحين ، وقد طالب اكثر من مرة بحبس مشايخ القرى وقسوس القرى واغنياء البلاد . وعلى الرغم من انه اصدر سنة ١٩٢٠ كتابا عنوانه :
« The Descent of Belshevism »
فانه في كتابه « التطرف والاصلاح» هدد الظالمين والنائمين « بالكارثة الحمراء » التي تزمجر اليوم في الشمال وراء جبال القفقاس وتعصف في الشرق الاقصى(١٢) ، « وان منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق فتغسله ، وتنعشه ، وتجدد فيه الحياة ، ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران ، وتزيل منه اغشية العنكبوت »(١٣) .

ادبه وشعره : لامين محاولات في ميدان الرواية والشعر المنثور والمسرحية . اما في ميدان الرواية فله بالعربية « زنبقة الغور » التي صدرت سنة ١٩١٥ ، وخارج الحريم التيصدرت سنة ١٩١٧ . وسنكتفي بالحديث الان عن زنبقة الغور . يمكن اعتبار « زنبقة الغور » اول رواية عربية ، ذلك انها صدرت سنة ١٩١٥، اي بعد صدور الاجنحة المتكسر لجبران بسبع سنوات ، الا انها تعدت محاولة جبران بمراحل . نحن هنا ازاء « رواية كاملة » لولا بروزشخصية المؤلف هنا وهناك للتذكير والتنبيه . ولا ندري لماذا سقط امين في مثل هذه الاخطاء ، مع انه — ولا شك — كان مطلعا على ادب الغرب في هذا الميدان . ويجب ان تقارن محاولته هذه بمحاولة محمد حسين هيكل « زينب » ، لما في ذلك من فائدة لدارسي الادب ، كما يجب ان تدرس محاولاتهالاخرى، ليكون ممكنا اصدار حكم عليه ، في هذا الميدان .

١٢ — ص — ١٩ —
١٣ — ص — ١٩ —

"البيرق"
بيروت
في ٥ آب
١٩٦٥

— ١ —

أمين الريحاني ،

كانت له في ارضنا ولادة مع التاريخ ، فتنصل عنه التاريخ ساعة الولادة والتقاه الخلود . من الفريكة .. مسقط رأسه للبنان ولشعب لبنان عاش في كل ما يسمونه ادبا وفلسفة . ورحل ..

فاحتضنته أميركا ... واميركية ... وعاشا ليس لاميركا .

فيه للوطن الارز حق : انه ولد في لبنان ، هكذا ، تمنى عليه الخلود يشاهر ... وشاهرا الى ان اراد يعيش للعرب .

الاميركية لم تعجب بما قرر ، فقررت هي غير الذي قرر ونفذت ... الطلاق .

أمين الريحاني ، قبل يضحي بزوجته وارتضى يعيش كما قرر له الخلود وأستطيب هو .

قال : اعيش لشعبي وللعرب لاني من صلد صخورهم ومن فتات رمالهم ...

هذا — أمين الريحاني — آمن انه بحاجة يبني في بلده ولشعبه ، فترك زوجته وقبل بمصير عائلي أسود واتى العرب ...

ام لبنان اولا وابدع « قلب لبنان » . وام الصحراء العربية وعاش مع العرب البدو ومع زعماء القبائل والملوك والامراء ليحكي من فيهم للتاريخ قصة .

حكى ، وهو الرحالة ، عن العرب ما لم نعرفه .

فالعادات كانت صور ما حكى ، وبغير العادات حكى .

حكى عن تراثنا وعن تراث العرب . وشال وحط وكتب الجديد في ادبنا . فكان ، ولن نقول اكثر مما كان ، اديبا بحق وفيلسوفا عريقا .

هذا امين الريحاني بلمحة في ذكراه هذا العام .

بقلم
ابراهيم ملحم الغريب

٧٤

لمناسبة مهرجانات مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني

يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة بدعوتكم الى المؤتمر الصحفي الذي يقام في مركزه ، عمارة شلهوب ، الزلقا ، ملك فيليب الخوري ، نهار الثلاثاء ، ٥ تشرين الاول ١٩٦٥ الساعة الرابعة بعد الظهر.

امين السر	الرئيس
رئيف خوري	**يوسف غصوب**

يتلو المؤتمر حفلة كوكتيل

رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يعرض في مؤتمر صحافي
برنامج اسبوع مهرجانات الريحاني الذى يبدأ في ٢٤ الجارى

دعوة الدول العربية ومستشرقين عالميين للاشتراك بالمهرجانات
صنع تمثال للريحاني والمطالبة باصدار طابع بريدى يحمل اسمه

عرض السيد يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر اليوم ، في مركز المجلس برنامج اسبوع مهرجانات الريحاني ، لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني .

ويبدأ منهاج مهرجانات الريحاني بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيبلوس في ٢٤ تشرين الاول الجارى .

وقد ادلى السيد غصوب ببيان قال فيه :

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق ، باسم المحتفل به وباسم لبنان ، شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر ، وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، حتى آنسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم . وايدوا الرغبة الخالصة في مناصرتنا ومعاونتنا وتفضل فخامة الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته .

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط ، انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع مهرجانات الريحاني قوامها السادة : يوسف غصوب رئيسا ، رئيف خورى امينا للسر ، جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميخائيل ضوايا ، فوضعت اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها ، واتفقت على ما يلي :

اولا — دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا — صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا — المطالبة باصدار طابع بريدى يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية .

رابعا — اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

خامسا — تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة .

الوكالة الوطنية للانباء — بيروت ٠٠/٠٠ س/ د

٥ ت ١ ١٩٦٥

الوكالة الوطنية للانباء

سادسا – نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية ولا سيما كتاب " خالد " ، وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

سابعا – القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت ، وعقد ندوات ، ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا – نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

بالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود " بقلب لبنان " وطن الريحاني .

واعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه .

وقال السيد غصوب اخيرا في بيانه : ولعل هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي مثل هذا الاحتفال .

Agence Nationale d'informations
Beyrouth 5 Octobre 1965

CONFERENCE DE PRESSE DU CONSEIL
CULTUREL DU METN NORD

M. Joseph Ghossoub, président du Conseil Culturel du Metn Nord, a tenu aujourd'hui une conférence de presse au cours de laquelle il a exposé le programme des manifestations qui marqueront le XXVème anniversaire de la mort de Amin Rihani.

La semaine Rihani débutera par une grande cérémonie qui se déroulera le 24 courant au cinéma Byblos. Un programme de visites et de tournées à travers le Liban a été mis au point à l'intention des délégations étrangères.

Dans son exposé, M. Ghossoub a souligné l'intérêt porté par le Président Charles Hélou à cette semaine à laquelle il a bien voulu accorder son patronage.

Un comité spécial composé de M. Joseph Ghossoub, président, Raif Khoury, secrétaire, Georges Chéhadé, Jamil Jabre, Joseph Bassila et Michel Sawaya, a été chargé de mettre au point le programme de cette "Semaine". Ce comité a décidé notamment:

- de lancer une invitation aux Etats arabes et aux orientalistes dans le monde, pour participer aux manifestations.
- de faire exécuter une statue de Rihani qui sera érigée dans la Cour de l'Université Libanaise.
- de réclamer l'émission d'un timbre à l'effigie de Rihani et de donner le nom du grand écrivain à une rue de la Capitale.
- de publier un livret en langue française pour faire connaître au Monde latin ce grand penseur libanais.
- de reproduire des textes publiés en langue anglaise par Rihani.

Agence Nationale d'informations
Beyrouth 5 Octobre 1965

- d'organiser dans les Universités de Beyrouth, des conférences et des séminaires sur Rihani.
- de publier des articles dans la presse et de diffuser des émissions spéciales sur Rihani à la Radio et à la Télévision.

Un livre spécial sera publié à l'issue de la "Semaine" et groupera toutes les manifestations qui se seront déroulées.

National News Agency - Beirut
October 5, 1965

REHANI MEMORIAL FESTIVALS

The Chairman of the North Metn Cultural Council, Mr. Joseph Ghassoub, at a press conference today, presented the program of the Memorial Festivals Week for the Late Amin Rehani who died 25 years ago.

Mr. Ghassoub stated that the inauguration memorial party will be held at Cinema Byblos on October 24.

A special committee for the Rehani Festival Week has been set up. The committee is composed of: Mr. Joseph Ghassoub, President; Mr. Raif Khoury, Secretary and includes Messrs: George Shehadeh, Jamil Jabr, Joseph Bassila, and Michel Sawaya.

The committee took the following decisions:

- Inviting Arab delegates and international orientalists to participate in the festivals.
- Erecting a monument for Mr. Rehani at the Lebanese University campus.
- Requesting the issue of a postal stamp bearing Rehani's picture and naming an important Capital street after him.
- Issuing a French booklet to introduce this famous Lebanese writer to the Latin world.
- Hanging a portrait of Mr. Rehani at the North Metn Cultural Council Center.
- Introducing Mr. Rehani's English books to the Arab readership.
- Giving lectures about Rehani in various Beirut universities, and in the Lebanese press, radio and T.V.
- Publishing a special book on all these activities at the end of the festivals.
- Organising trips, during the festivals, introducing Rehani's birthplace to the various delegations.

٢٧



أمين الريحاني في الذكرى الخامسة والعشرين

اسبوع من المهرجانات تشترك فيه البلدان العربية والمستشرقون العالميون

لمناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على وفاة الاديب والمؤرخ امين الريحاني عقد مجلس المتن الشمالي للثقافة مؤتمرا صحافيا في مركزه بالزلقا، بعد ظهر امس الثلاثاء، حضره محافظ المتن، وقائمقام المنطقة، وعدد كبير من رجال الادب والصحافة.

وعقب المؤتمر الصحفي حفلة كوكتيل لطيفة. وفي ما يلي ندرج بعضا من الكلمة التي القى بها الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة في مناسبة ذكرى الريحاني ذكر فيها برنامج المهرجانات احياء لذكرى الريحاني التي ستبدأ في ٢٤ الجاري وتستمر حتى يوم ٢٩ منه:

واذا كان من حق الناس كلهم أن يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها.

ومجلس المتن الشمالي للثقافة حين ينبري لهذا الواجب فانه يؤدي احدى مهمات وجد من اجلها وما فتيء منذ أول نشأته يعمل جاهدا للاضطلاع بها على أحسن وجه.

ان الوقت أضيق من أن يتسع لتفصيل ما قام به مجلسنا من أعمال. ولكن لا بد من وقوفنا معا عند هذا العمل الكبير الذي يعده مجلسنا الان وهو اسبوع مهرجانات أمين الريحاني.

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفل به وباسم لبنان شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها. ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو حتى آنسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم. وأيدوا الرغبة الخالصة في مناصرتنا ومعاونتنا وتفضل فخامة الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته.

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع مهرجانات الريحاني قوامها الرئيس يوسف غصوب وأمين السر رئيف خوري والاساتذة جورج شحاده، جميل جبر، جوزيف باسيلا، ميخائيل صوايا، فرسمت اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها واتفقت على ما يلي:

أولا ــ دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات.

ثانيا: صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية.

ثالثا: المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية.

رابعا: اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ.

خامسا: تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة

سادسا: نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية ولاسيما كتاب خالد وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة

سابعا: القاء محاضرات عن الريحاني وأدبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون.

ثامنا: نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات

وبالاضافة، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود « بقلب لبنان » وطن الريحاني.

وأعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه. ويبدأ هذا المنهج بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيبلوس في الرابع والعشرين من هذا الشهر تشرين الاول ١٩٦٥.

ايها الاخوان،

مرة أخرى اراني مضطرا ان أعتذر بضيق الوقت، فلا أذكر جميع ما قامت به لجنة مهرجانات الريحاني مكتفيا بالتنويه انها قد اتصلت بجميع المراجع من وطنية وعالمية لتحقيق هذا المنهج الضخم. ولعل هذه هي أول مرة يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي مثل هذا الاحتفال. وان مجلس المتن الشمالي للثقافة ليعلم كل العلم انها قضية لا تنحصر فيه وحده وانما هي قضية ادبية لبنانية عامة نرى من الفضول أن نذكر بها احدا ولاسيما رجال الادب والصحافة رجال الشعور بالمسؤولية تجاه الثقافة والقيم الفكرية والروحية وتجاه هذا الوطن العزيز.

شكرا لكم، وأهلا وسهلا بكم، في بيتكم في مجلس المتن الشمالي للثقافة حيث تجدون مكتبا دائما مستعدا لتزويدكم بجميع ما يتعلق بمهرجانات الريحاني ومؤهبا لقبول جميع مقترحاتكم وما تتفضلون به من مواد عن الريحاني وأدبه.

آثار الريحاني بالعربية

موجز تاريخ الثورة الفرنسية ــ المحالفة الثلاثية ــ ثلاث خطب ــ المكاري والكاهن ــ الريحانيات ــ جزءان ــ زنبقة الغور ــ خارج الحريم ــ التطرف والاصلاح ــ النكبات ــ ملوك العرب ــ جزءان ــ قلب العراق ــ تاريخ نجد الحديث ــ وفاء الزمان ــ انتم الشعراء ــ فيصل الاول ــ قلب لبنان ــ المغرب الاقصى ــ سجل التوبة ــ هتاف الاودية ــ القوميات ــ جزءان ــ ادب وفن ــ وجوه شرقية وغربية ــ بذور للزارعين ــ رسائل أمين الريحاني

بالانكليزية

رباعيات ابي العلاء المعري ــ ترجمة ــ المر واللبان ــ شعر ــ لزوميات ابي العلاء المعري ــ ترجمة ــ كتاب خالد ــ قصة فلسفية ــ جادة الرؤيا ــ مقالات اجتماعية فلسفية ــ انشودة الصوفيين ــ شعر ــ تحدر البلشفية ــ نبذة في الحركات الشيوعية ــ حول الشواطيء العربية ــ رحلة ابن سعود ونجد ــ رحلة ــ بلاد اليمن ــ رحلة.

من أدب الريحاني

● **أود أن احيا دون أن ابغض احدا وأحب دون أن اغار من احد وارتفع دون أن اترفع على احد، وأتقدم دون أن ادوس من هم دوني أو احسد من هم فوقي.**

● في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد النواية. فاذا أنا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه.

● **في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة، من القلوب الذائبة، قلوب تذوب كلما ناح الحمام، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام، قلوب تسيل هياما كلما تلالات شمس الاحلام، قلوب مائعة ذائبة على الدوام.**

● ان أميا يقول لك لا أو نعم لافضل من الادباء المتحذلقين السياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين الـ « لا والـ نعم » متذبذبين منافقين.

● **اذا استطاعت التماسيح أن توقف سير النهر، وأن تسد النسور فوهة البركان عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة.**

● اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني.

● **ان الذين يتجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام، ان هم الا قبور متحركة.**

● ان جنونا في سبيل الحرية لخير من العبودية. وان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع.

● **اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج، وللشرف كوخ يأوي اليه، وللعفة أرض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى أن تنام.**

● ان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة والبغضاء والخرافة والخوف وتدعو الى التعصب والتفرقة ستضمحل كلها وسيحل محلها دين واحد الهي انساني، دين كلماته قليلة وأنواره كثيرة.

اقامة تمثال للريحاني

في ذكراه الـ ٢٥

الانوار ٦ ت ١ ١٩٦٥

يفتتح يوم ٢٤ الجاري في سينما بيبلوس اسبوع مهرجانات الريحاني برعاية رئيس الجمهورية.

وقد عرض رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة في مؤتمر صحافي عقده مساء امس برنامج المهرجانات والمقررات التي اتخذها المجلس لاحياء ذكرى مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني.

ومن هذه المقررات صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية واخراج كتيب باللغة الفرنسية لتعريف العالم اللاتيني بالادب اللبناني الراحل ونقل نماذج من اثاره الى اللغة الانكليزية.

برنامج اسبوع مهرجانات الريحاني



الجريدة ٦ ت ١ ١٩٦٥

عقد مجلس المتن الشمالي للثقافة بعد ظهر امس مؤتمرا صحفيا عرض خلاله برنامج اسبوع مهرجانات امين الريحاني لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لوفاته.

يفتتح اسبوع المهرجانات في ٢٤ تشرين الاول الجاري في حفلة كبرى في قاعة سينما « بيبلوس » وقد دعي لحضور هذه الاحتفالات ادباء ومستشرقون. ويتضمن هذا الاسبوع نصب تمثال للريحاني في باحة الجامعة اللبنانية والمطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسمه واطلاق اسمه على احد الشوارع في بيروت واخراج كتيب باللغة الفرنسية وتعليق رسمه في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة ونقل نماذج من اثاره الى اللغة الانكليزية والقاء محاضرات عن حياته وادبه.

"الحياة" بيروت ٦ ت ١٩٦٥

المتن يخلد "فيلسوف الفريكة" بعد ربع قرن من وفاته
أمين الريحاني فيلسوف ومفكر وعى نفسه ونفوس الآخرين



لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، ابن «الفريكة» الذي لقب بفيلسوفها وخلدها في كتابة «قلب لبنان» وذاب خلودا في ترابها ، قرر مجلس المتن الثقافي احياء ذكرى صاحب القول المأثور : «قل كلمتك وامش » ٠

ولعل هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي بأديب عالمي كأمين الريحاني التزم افكاره التزاما رسوليا فاذا به يطرد حدثا ويضطهد شابا وينفى كهلا وهو الى هذا يقول كلمته ويمشي مشية الاحرار في سبيل الحق والخير والجمال ٠

لقد ادرك الريحاني ان الاديب الاديب هو اولا واخيرا انسان شفاف الحساسية يعيش ما يكتب ، وان الادب الحي نداء للقارىء ، فبقدر ما يهبط الاديب من برجه العاجي الى الارض ليعايش ابناء الارض في بؤسهم وفرحهم بقدر ذلك يفعل نداؤه وبقدر ذاك يكون شاهد جيله ويؤدي رسالة الانسان ٠

لقد الف الريحاني اكثر من ثلاثين كتابا في مواضيع شتى وباساليب مختلفة وباللغتين العربية والانكليزية وقد كان في كل كتاب من كتبه يفيض بالحياة والحركة مجددا في الفكرة والاسلوب تمثل فيه اتجاه الفكر العربي الحديث في صيغتي الشعر والنثر ٠

لكن الريحاني، قبل كل شيء كان انسانا صميما، عرف ذاته واتخذ لنفسه اسلوبا في الحياة والتفكير السليم فاطلق شعاراته التي تولدت لديه من خبرته وسفراته الطويلة حتى تداولتها الناس وسارت امثلة تنطلق على كل لسان ٠

انه يقول «اود ان اعيش دون ان ابغض واحب دون ان اغار» ٠«انا ثوري ، اقف حياتي لثورة حقيقية لا لثورة كاذبة سياسية» ان الغنى الحقيقي لفي الاشياء التي يستطيع المرء ان يستغني عنها ٠

هذه الاقوال وغيرها مما تردد في كتب الريحاني، ما اقربها الى واقعنا اليوم والى واقع كل يوم٠ لقد وعى هذا المفكر نفسه ٠فكان ان وعى نفوس الاخرين ، في عهده وعهد الذين سبقوه والذين عاشوا من بعده ٠

تخليدا لامين

ومساء امس الثلاثاء عرض الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي في مؤتمر صحافي في مركز المجلس ، برنامج اسبوع مهرجانات الريحاني وسيفتتح المهرجان بحفلة كبرى تقام في قاعة سينما بيبلوس في ٢٤ تشرين الجاري ٠

وقد انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع الريحاني قوامها السادة : يوسف غصوب رئيسا ، رئيف خوري امينا للسر ، جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميخائيل صوايا ٠ فرسمت اللجنة تصميماً لاسبوع المهرجانات يتضمن ما يلي :

اولا – دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي للاشتراك في المهرجانات ٠

ثانيا – صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية٠

ثالثا – المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية ٠

رابعا – اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ ٠

خامسا – تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة ٠

سادسا – نقل نماذج من آثار الريحاني باللغة الانكليزية ولاسيما كتاب « خالد » ، وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة ٠

سابعا – القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ، ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ٠

ثامنا – نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات ٠

بالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء ...

في ذكرى مرور ربع قرن على وفاته

النهار ٦ ت١ ١٩٦٥

٢٤ ت١: اسبوع امين الريحاني
المطالبة بتمثال وطابع يحمل رسمه

عقد مجلس المتن الشمالي للثقافة بعد ظهر امس مؤتمرا صحفيا في مركزه في عمارة شلهوب الزلقا ، وعرض اسبوع مهرجانات الريحاني الذي نظمه لمناسبة مرور ربع قرن على فيلسوف الفريكه والذي يبدا بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيبلوس في ٢٤ تشرين الاول .

قال رئيس المجلس الاستاذ يوسف غصوب في بيانه :

« يوم فكرنا باحياء هذا الاسبوع على الصعيد اللائق ، باسم المحتفل به واسم لبنان ، شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . وما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر ، وخاصة رئيس الجمهورية حتى انسنا لديهم حماسة وتشجيعا على المضي في تحقيق هذا المسعى ، وقبل رئيس الجمهوية بان يكون الاسبوع تحت رعايته . »

وقد انتخبت الهيئة الادارية لمجلس المتن الشمالي لجنة خاصة بالاسبوع قوامها السادة : يوسف غصوب رئيسا ، رئيف خوري امينا للسر ، جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزف باسيلا ، ميخائيل صوايا اعضاء . ورسمت اللجنة تصميما للاسبوع والاعمال المتعلقة به واتفقت على ما ياتي :

اولا – دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا – صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا – المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية.

رابعا – اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني الى الاديب اللبناني الفذ .

خامسا – تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة.

سادسا – نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية وخاصة كتاب « خالد » ، وذلك تعريفا لقراء العربية الى ناحية من ادب الريحاني مازالت شبه مغمورة .

سابعا – القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت ، وعقد ندوات ، ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا – نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

ووضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات تعرف الوفود الى «قلب لبنان» وطن الريحاني ، كما اعدت برنامجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات يوزع في حينه .

وقال الاستاذ غصوب في بيانه: لعل هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي .



امين الريحاني (١٨٧٦ – ١٩٤٠) بريشة أوبرهارد

اثار الريحاني

بالعربية : موجز تاريخ الثورة الفرنسية . المحالفة الثلاثية . ثلاث خطب . المكاري والكاهن . الريحانيات (جزءان) . زنبقة الغور . خارج الحريم . التطرف والاصلاح . النكبات. ملوك العرب (جزءان) . قلب العراق. تاريخ نجد الحديث . وفاء الزمان . انتم الشعراء . فيصل الاول . قلب لبنان . المغرب الاقصى . سجل التوبة. هتاف الاودية . القوميات (جزءان) . ادب وفن . وجوه شرقية وغربية . بذور للزارعين . رسائل امين الريحاني.

وبالانكليزية : رباعيات ابي العلاء المعري (ترجمة) . المر واللبان (شعر) . لزوميات ابي العلاء المعري (ترجمة) . كتاب خالد (قصة فلسفية). جادة الرؤيا (مقالات اجتماعية فلسفية) . انشودة الصوفيين (شعر). تحدر البلشفية (نبذة في الحركات الشيوعية) . حول الشواطىء العربية (رحلة ابن سعود ونجد – رحلة) . بلاد اليمن – رحلة .

"الحياة" بيروت ٦ ت ١٩٦٥

المتن يخلد "فيلسوف الفريكة" بعد ربع قرن من وفاته
أمين الريحاني فيلسوف ومفكر وعى نفسه ونفوس الآخرين



لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، ابن «الفريكة» الذي لقب بفيلسوفها وخلدها في كتابه «قلب لبنان» وذاب خلودا في ترابها ، قرر مجلس المتن الثقافي احياء ذكرى صاحب القول المأثور : «قل كلمتك وامش » ·

ولعل هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي بأديب عالمي كأمين الريحاني التزم افكاره التزاما رسوليا فاذا به يطرد حدثا ويضطهد شابا وينفى كهلا وهو الى هذا يقول كلمته ويمشي مشية الاحرار في سبيل الحق والخير والجمال ·

لقد ادرك الريحاني ان الاديب الاديب هو اولا واخيرا انسان شفاف الحساسية يعيش ما يكتب ، وان الادب الحي نداء للقارىء ، فبقدر ما يهبط الاديب من برجه العاجي الى الارض ليعايش ابناء الارض في بؤسهم وفرحهم بقدر ذلك يفعل نداؤه وبقدر ذاك يكون شاهد جيله ويؤدي رسالة الانسان ·

لقد الف الريحاني اكثر من ثلاثين كتابا في مواضيع شتى وباساليب مختلفة وباللغتين العربية والانكليزية وقد كان في كل كتاب من كتبه يفيض بالحياة والحركة مجددا في الفكرة والاسلوب تمثل فيه اتجاه الفكر العربي الحديث في صيغتي الشعر والنثر ·

لكن الريحاني، قبل كل شيء كان انسانا صميما، عرف ذاته واتخذ لنفسه اسلوبا في الحياة والتفكير السليم فاطلق شعاراته التي تولدت لديه من خبرته وسفراته الطويلة حتى تداولتها الناس وسارت امثلة تنطلق على كل لسان ·

انه يقول «اود ان اعيش دون ان ابغض واحب دون ان اغار» · انا ثوري ، اقف حياتي لثورة حقيقية لا لثورة كاذبة سياسية» ان الغنى الحقيقي لفي الاشياء التي يستطيع المرء ان يستغني عنها ·

هذه الاقوال وغيرها مما تردد في كتب الريحاني، ما اقربها الى واقعنا اليوم والى واقع كل يوم· لقد وعى هذا المفكر نفسه ·فكان ان وعى نفوس الاخرين ، في عهده وعهد الذين سبقوه والذين عاشوا من بعده ·

تخليدا لامين

ومساء امس الثلاثاء عرض الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي في مؤتمر صحافي في مركز المجلس ، برنامج اسبوع مهرجانات الريحاني وسيفتتح المهرجان بحفلة كبرى تقام في قاعة سينما بيبلوس في ٢٤ تشرين الجاري ·

وقد انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع الريحاني قوامها السادة : يوسف غصوب رئيسا ، رئيف خوري امينا للسر ، جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميخائيل صوايا · فرسمت اللجنة تصميماً لاسبوع المهرجانات يتضمن ما يلي :

اولا – دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي للاشتراك في المهرجانات ·

ثانيا – صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية·

ثالثا – المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية ·

رابعا – اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ ·

خامسا – تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة ·

سادسا – نقل نماذج من آثار الريحاني باللغة الانكليزية ولاسيما كتاب « خالد » ، وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة ·

سابعا – القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ، ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ·

ثامنا – نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات ·

بالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود « بقلب لبنان » وطن الريحاني ·

واعدت اللجنة منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه ·

في قاعة سينما بيبلوس في ٢٤ تشرين الاول .

قال رئيس المجلس الاستاذ يوسف غصوب في بيانه :

« يوم فكرنا باحياء هذا الاسبوع على الصعيد اللائق ، باسم المحتفل به واسم لبنان ، شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . وما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر ، وخاصة رئيس الجمهورية حتى انسنا لديهم حماسة وتشجيعا على المضي في تحقيق هذا المسعى ، وقبل رئيس الجمهورية بان يكون الاسبوع تحت رعايته . »

وقد انتخبت الهيئة الادارية لمجلس المتن الشمالي لجنة خاصة بالاسبوع قوامها السادة : يوسف غصوب رئيسا، رئيف خوري امينا للسر ، جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزف باسيلا، ميخائيل صوايا اعضاء . ورسمت اللجنة تصميما للاسبوع والاعمال المتعلقة به واتفقت على ما ياتي :

اولا – دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا – صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا – المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية.

رابعا – اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني الى الاديب اللبناني الفذ .

خامسا – تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة.

سادسا – نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية وخاصة كتاب « خالد » ، وذلك تعريفا لقراء العربية الى ناحية من ادب الريحاني مازالت شبه مغمورة .

سابعا – القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت، وعقد ندوات ، ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا – نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

ووضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات تعرف الوفود الى «قلب لبنان» وطن الريحاني ، كما اعدت برنامجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات يوزع في حينه .

وقال الاستاذ غصوب في بيانه: لعل هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي .

اثار الريحاني

بالعربية : موجز تاريخ الثورة الفرنسية . المحالفة الثلاثية . ثلاث خطب . المكاري والكاهن . الريحانيات (جزءان) . زنبقة الغور . خارج الحريم . التطرف والاصلاح . النكبات. ملوك العرب (جزءان) . قلب العراق. تاريخ نجد الحديث . وفاء الزمان . انتم الشعراء . فيصل الاول . قلب لبنان . المغرب الاقصى . سجل التوبة. هتاف الاودية . القوميات (جزءان) . ادب وفن . وجوه شرقية وغربية . بذور للزارعين . رسائل امين الريحاني.

وبالانكليزية : رباعيات ابي العلاء المعري (ترجمة) . المر واللبان (شعر) . لزوميات ابي العلاء المعري (ترجمة) . كتاب خالد (قصة فلسفية). جادة الرؤيا (مقالات اجتماعية فلسفية) . انشودة الصوفيين (شعر). تحدر البلشفية (نبذة في الحركات الشيوعية) . حول الشواطىء العربية (رحلة ابن سعود ونجد – رحلة) . بلاد اليمن – رحلة .



أمين الريحاني (١٨٧٦ – ١٩٤٠)
بريشة أوبرهارد

أدب فن علوم

ربع قرن مضى على وفاة أمين الريحاني

ذكرى الرجل الرحالة والفيلسوف الذي تكرمه الامة

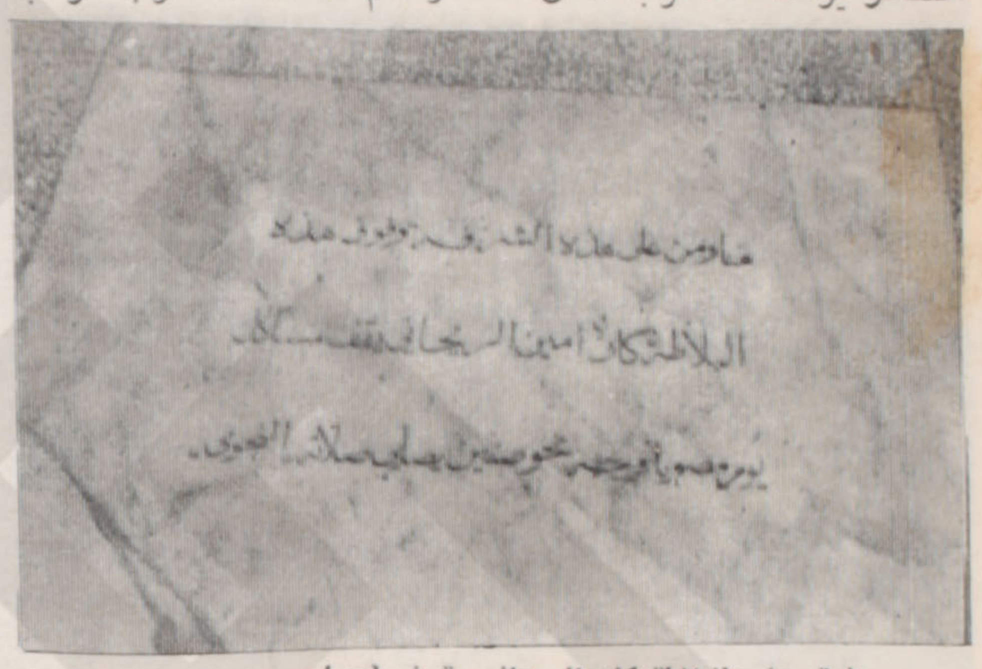
طرائف عن حياته وتصرفاته ونظرته الى الامور

ربع قرن مضى على غروب امين الريحاني فكيف نحتفل اليوم بذكراه ؟ ادباء لبنان والبلدان العربية والمستشرقون فضلا عن الهيئات الرسمية والصحافة والاذاعة والتلفزيون مدعوون الى مهرجان ضخم ينظمه مجلس المتن الثقافي ويحيي فيه ذكرى الاديب الراحل .


امين في اخر ايامه عام ١٩٣٩.

وقد افتتح المجلس بمؤتمر صحفي في مركزه عقد بعد ظهر اول امس بحضور محافظ جبل لبنان وقائمقام المتن وعدد كبير من رجال الادب والفن وقد تكلم في المؤتمر الاستاذ الشاعر يوسف غصوب فقال :

في باحة الجامعة اللبنانية واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمه مع المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسمه وعلى القاء محاضرات عن اثاره واصدار كتب بالفرنسية يعرفه بالغرب وختم الاستاذ غصوب مرحبا


فوق هذه البلاطة كان الريحاني يقف ليصلي

ايها الاخوات والاخوان الكرام ،

المجلس الثقافي للمتن الشمالي يرحب بكم ويشكر لكم تلبيتكم دعوته لهذا المؤتمر والكوكتيل اللذين يقيمهما لمناسبة اسبوع مهرجانات يحييها اكراما لذكرى علم من اعلام الادب والفكر يفتخر به لبنان وعلى الاخص هذه البقعه الطيبه من الوطن المتن الشمالي اما ذلك العلم فهو امين الريحاني الذي غاب منذ ربع قرن وبقيت اثاره حية خالدة

واذا كان من حق الناس كلهم ان يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها

وتابع ليعلن ان اسبوع المهرجانات قد خصه الرئيس شارل حلو برعايته مؤيدا الرغبة الخالصه في مناصرة المجلس ومعاونته كما اشاد بدوره الفعال وبالتبعات الموكولة اليه ...

واضاف ان انطلاقا من هذا التشجيع الذي يصادفه المجلس الثقافي فقد تالفت منه لجنة خاصه رسمت تصميما لاسبوع المهرجانات واتفقت على دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي لحضورها كما اقرت صنع تمثال للريحاني بالحضور واعرب عن استعداد المجلس لتادية ايه معلومات او خدمات متعلقة باسبوع مهرجانات الريحاني كما اشار الى ان المجلس يقبل بارتياح اي اقتراح يتقدم بهذا الشان

والسؤال الان هل تتفق بهرجة الاحتفال مع قول فيلسوف الفريكه عن نفسه حياتي اريدها ان تشع لا ان تفرقع ؟ هل تنسجم مظاهر الذكرى البراقة مع من التزم افكاره التزاما رسوليا فطرد طفلا واضطهد شابا ونفي كهلا وهو الى هذا كله يقول كلمته بصمت ويمشي مشيه الاحرار في سبل الخير والحق

ادرك امين الريحاني ان الاديب هو اولا واخرا انسان شفاف الحساسيه يعيش ما يكتب وان الادب الحي نداء للقارىء وبقدر ما يهبط الاديب من برجه العاجي فيعيش حياة الناس وبؤسهم وافراحهم بقدر ما يكون نداءه حقا ويكون هو رسولا فهل تتفق حياة الريحاني مع ظاهرة الاحتفال بذكره ؟

انا لن اتكلم عليه كشاعر او كمؤرخ واديب وفيلسوف ساحدثك بشيء من البساطة عن حياة امين الريحاني الرجل ولن اعتذر من بهرجات الذكرى لاني اود لو اشارك فيلسوف الفريكه رايه وهو الذي عود نفسه على ان يقول كلمته ويمشي ان له تصرفات تبدو غريبة لاول وهلة ولكنها صورة واضحة عن مواقف له اتسمت بها حياته كان مثلا يصوم ثلاثة او اربعة ايام اذا حدثه الناس خلالها اجابهم كتابة وقصده من هذا أن يعود نفسه على ان يكون سيد نفسه وان يمرنها على تحمل الصعاب قبل ان تواجهها الصعاب وكان نظاميا في عمله يعمل طوال نهاره ويتمشى عند المساء او يصحب فرسه نورة التي اهداها اليه الملك عبد العزيز ال سعود في نزهة قصيرة

الطفل الذي يعيش دائما في الرجل

وامين الريحاني كان بالرغم من صلابته وشخصيته العميقة يتذكر ايام حداثته بغصة اين منها غصة طفل ينظر الى قطعة من الحلوى وقصة موته خير شاهد على ما اقول :

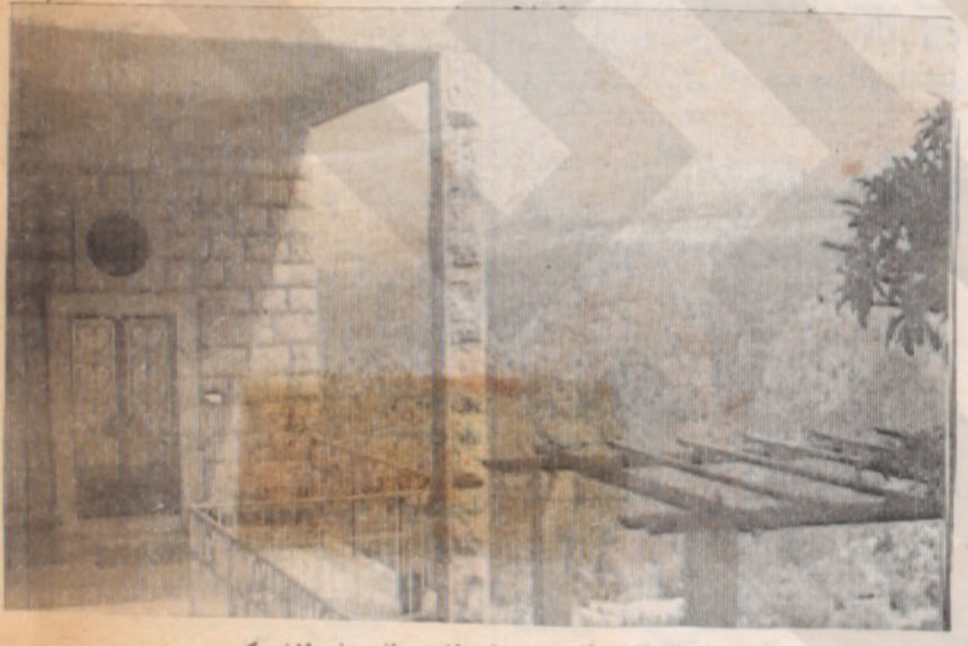
كان عمره اربعة وستين عاما وكان يحمل عصاه بيده اليمنى عندما شاهد شابا يركب دراجته وتذكر فجاة سباقا للدراجات في نيويورك اشترك فيه يوم اللي كان بعدو شب وكانت مرتبته فيه الاول وتخيل نفسه من جديد فوق الدراجة وعن على باله ان يقوم بمشوار قصير ... وفعل ونسي انه مصاب بالهزات العصبية في كتفه اليسرى وبالرغم من انه وفق في المرة الاولى فقد سقط في المرة الثانية واصيب برضوض نقل على اثرها الى المستشفى ويومها كان البنسلين نادرا ، وبعد ان لازم المستشفى ثلاثة اسابيع لم يعن به خلالها عناية كافية عاد الى منزله حيث توفي متاثرا برضوضه في ١٣ ايلول الساعة الواحدة من يوم الجمعة عام ١٩٤٠.

عرضت عليه الرئاسة

ولكنه رفضها ....

تاثر فيلسوف الفريكه بولت وتمن الشاعر الاميركي وكانت له صداقات مع رسامين فنانين في اميركا وكانوا يعايدونه ببطاقات من رسمهم الخاص جمعها الريحاني عربونا لصداقاته ... وكان ياتيه اناس كثيرون يمكثون عنده اسابيع طويلة كما فعل سلطان لحج عبد الكريم الفضل او ولت وتمن الذي تاثر به كثيرا ويروي ان الفرنسيين عرضوا عليه رئاسة الجمهورية في اوائل عهد الانتداب على ايام ويغان ولكنه رفضها واشترط في قبولها ان يرحل الفرنسيون في الحال عن لبنان

كان يعالج كل فكرة بتجرد ونزاهة وكان شموخا انوفا وصريحا لم يلمه اصدقاؤه يوما على موقف اتخذه بالرغم من مشاكله اليومية العديدة وان تطرف احيانا فلان التطرف كان يبتغي الاصلاح . ولم يكن يرد على اراء الاخرين عندما كان يبدي رايه بصراحة لكنه رغم ذلك اجاب مخائيل نعيمة اجابة غير مباشرة عندما نشر كتابه عن جبران خليل جبران


المدخل الى متحف الريحاني في الفريكه

فقال للحاضرين : الله يسامحك يا مخايل ....

يختم رسائله بالشمع الاحمر

كان امين الريحاني يحرص دائما على ختم رسائله بالشمع الاحمر وكان يكتب بجوار الختم القوة للحق والحق لا يموت ظاهرة تدل على عنفوان الرجل وصلابته

هل كان مسلما ؟ هل كان مسيحيا ؟

كثيرون تساءلوا عن حقيقة ايمان الريحاني اعتبره بعضهم مسلما كما مال البعض الاخر الى ابعاد هذه التهمة عنه متعصبين لمارونيته العنيفة .. والواقع ان لا مذهبية عنده كان دائما يتساءل عن مصدر هذه القوة التي تحرك كل شيء خصوصا عندما كان يوجد في وادي الفريكه فيقول : وقت اللي بتنوجد بالوادي بتتذكر الله وبالمدينة بيجي عبالك الانسان واكبر دليل على لامذهبية صلاته ـ النجوى ـ التي كان يرددها كل مساء وهي ابعد ما يكون عن التقاليد والطقوس الدينية ، حوار بين الانسان والله : وكان هذا الحوار تمثيليا وكان الريحاني يقول بصوت خافت هزيل صوت الانسان وبصوت جهوري صوت الله .. فيلسوف الفريكه كان يعيش اذا صلاته وكان يقول دوما بضرورة المحافظة على التقاليد المارونية العتيقة ولنا دليل على ذلك في انه كان يوقظ امه كل صباح قائلا : ام امين دق الجرس قومي عالقداس ... وكان يؤمن بان على الانسان ان يعيش على الطريقة التي يحس بانه مرتاح اليها .

فؤاد حبيقه

نبذة عن حياة أمين الريحاني

مولده ، نشأته ، نسبه ، رحلاته

هو امين بن فارس الريحاني بن انطون بن يوسف بن المطران باسيل عبد الاحد سعاده البجاني تلميذ مدرسة رومه

من الشاوية

اقترن فارس انطوان الريحاني من الشاوية بانيسة جفال طعمه سعاده من قرنة الحمراء سنة ١٨٧٥ واتفق الزوجان ان يقيما في ما بين القريتين المذكورتين اي في الفريكة


الامين في مطلع شبابه


الريحاني في عام ١٩١٠

حياته

ولد الريحاني في الفريكه في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونه في جوار الكنيسة ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل وقد كانت مدرسة نعوم نقالة رحالة فتاسست في عين عار ثم بعد ستة اشهر نقلها نعوم الى مار جرجس بحردق في الشاوية ، وبعد ثلاثة اشهر نقلها الى الفريكه وفي نهاية السنة الاولى اقفلها وسافر بصحبة عبده الريحاني سعاده شقيق فارس البجاني سعاده ومعهما امين الى نيويورك في صيف ١٨٨٨

تعلم الريحاني عند راهبات المحبة في نيوبرغ شيئا من الانكليزية شيئا من التمثيل في مدرسة لهذا الفن وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية . باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك

عودته الى الوطن

عاد الى الوطن سنة ١٨٩٨ ودخل مدرسة قرنة شهوان في لبنان يعلم الانكليزية ويتعلم العربية ثم عاد بعد سنة من الدرس في قرنة شهوان الى نيويورك فاقام فيها خمس سنوات محترفا الادب دارسا بالمراسلة اصول الرسم والتصوير وظل يروح ويجي من نيويورك الى الفريكه ويكتب في اللغتين العربية والانكليزية الكتب والمقالات

كان رائدا

كان رائدا من رواد التحرر الفكري والتجدد الادبي فكسر اغلال التقاليد البالية في السياسة والاجتماع والادب والدين وكان داعيا لتهذيب النفس ورفع المستوى الاجتماعي فما خلت جميع تاليفه من هذه الرسالة التي عاهد نفسه على اتباعها وممارستها

والريحاني هو صاحب التاليف القيمة وجواب العواصم العربية اتصل بملوكها وامرائها كاتبا عنهم الشيء الكثير وكان موضوع احترامهم واعجابهم بشخصيته الفذة الى ان توفاه الله في عنفوان شبابه في حلبة جهاده في غرة ايلول سنة ١٩٤٠.


امين الريحاني وفرسه النجدية نورة سنة ١٩٢٤


تمثال الريحاني من صنع الفنان يوسف الحويك

اثار الريحاني بالعربيه

- موجز تاريخ الثورة الفرنسية
- المحالفة الثلاثية
- ثلاثة خطب
- المكاري والكاهن
- الريحانيات ـ جزءان
- زنبقة الغور
- خارج الحريم
- التطرف والاصلاح
- النكبات
- ملوك العرب جزءان
- قلب العراق
- تاريخ نجد الحديث
- وفاء الزمان
- انتم الشعراء
- فيصل الاول
- قلب لبنان
- المغرب الاقصى
- سجل التوبة
- هتاف الاودية
- القوميات جزءان
- ادب وفن
- وجوه شرقية وغربية
- بذور للزارعين
- رسائل امين الريحاني بالانكليزية
- رباعيات ابي العلاء المعري ترجمة
- المر واللبان ـ شعر
- لزوميات ابي العلاء المعري ترجمة
- كتاب خالد ـ قصة فلسفية
- جادة الرؤيا ـ مقالات اجتماعية فلسفية
- انشودة الصوفيين شعر
- تحدر البلشفية نبذة في الحركات الشيوعية
- حول الشواطىء العربية ـ رحلة
- ابن سعود ونجد ـ رحلة
- بلاد اليمن ـ رحلة

من أدب الريحاني

اود ان احيا دون ان ابغض احدا واحب دون ان اغار من احد وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .

في كل انسان جلوة من الخير لا يخمدها رماد الغواية . فاذا انا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجلوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .

في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، من القلوب المائعة الذائبة ، قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياما كلما تلالات شمس الاحلام ، قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

ان اميا يقول لك لا او نعم لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين ال « لا وال نعم » متذبذبين منافقين .

اذا استطاعت التماسيح ان توقف سير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة .

اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني .

ان الذين يتجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام ، ان هم الا قبور متحركة .

ان جنونا في سبيل الحرية لخير من العبودية . وان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد الياس وتلتحف الخنوع .

اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ ياوى اليه ، وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تابى ان تنام .

ان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة والبغضاء والخرافة والخوف وتدعو الى التعصب والتفرقة ستضمحل كلها وسيحل محلها دين واحد الهي انساني دين كلماته قليلة وانواره كثيرة .

٢٠

"لسان الحال" بيروت في ٧ ت١ ١٩٦٥

مؤتمر صحفي لمجلس المتن الشمالي للثقافة
لمناسبة اسبوع مهرجان امين الريحاني

لمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني الذي يبدأ في الرابع والعشرين من الشهر الجاري ، دعا امس الثلثاء رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الى مؤتمر صحفي وكوكتيل حضرهما الى جانب الصحفيين ، الاستاذ غالب الترك محافظ جبل لبنان ونخبة من الادباء .

وقد القى رئيس المجلس الاستاذ الشاعر يوسف غصوب كلمة رحب فيها بالحضور الذين لبوا الدعوة « لهذا المؤتمر والكوكتيل اللذين يقيمهما لمناسبة اسبوع مهرجانات يحييها اكراما لذكرى علم من اعلام الادب والفكر يفتخر به لبنان وعلى الاخص هذه البقعة الطيبة من الوطن المتن الشمالي . اما ذلك العالم فهو امين الريحاني الذي غاب عنا منذ ربع قرن وبقيت اثاره حية خالدة .

واذا كان من حق الناس كلهم ان يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها . »

وجاء في كلمته قوله : « يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفى به وباسم لبنان شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو حتى انسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم . وايدوا الرغبة الخالصة في مناصرتنا ومعاونتنا وتفضل فخامة الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته .

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة بأسبوع مهرجانات الريحاني قوامها الرئيس يوسف غصوب وامين السر رئيف خوري والاساتذة جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميخائيل صوايا ، فرسمت اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها واتفقت على ما يلي :

اولا — دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا — صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا : المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية .

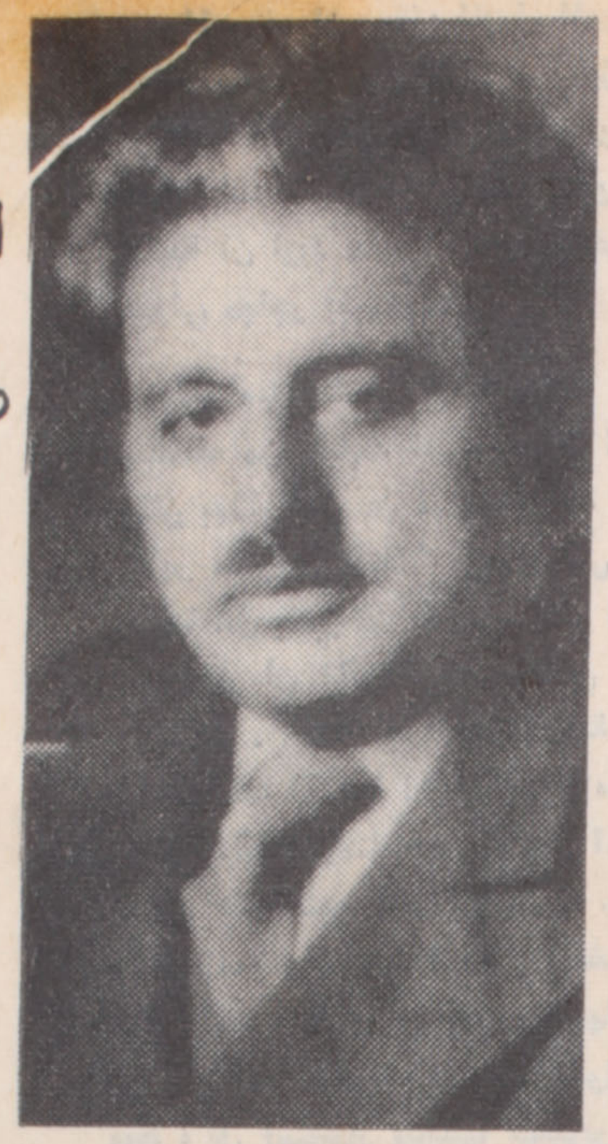
رابعا — اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

خامسا — تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة .

سادسا — نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية ولا سيما كتاب خالد وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

سابعا — القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا — نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .



امين الريحاني

وبالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود « بقلب لبنان » وطن الريحاني .

واعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه . ويبدأ هذا المنهج بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيلوكس في الرابع والعشرين من هذا الشهر تشرين الاول ١٩٦٥ . »

وختم رئيس المجلس كلمته بقوله : « ولعل هذه هي اول مرة يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي بأديب عالمي مثل هذا الاحتفال . وان مجلس المتن الشمالي للثقافة ليعلم كل العلم انها قضية لا تنحصر فيه وحده وانما هي قضية ادبية لبنانية عامة . »

● مجلس المتن الشمالي للثقافة هو المختص باقامة المهرجانات التذكارية لامين الريحاني ، وهو يرجو من يريد مراجعته بهذا الموضوع الاتصال هاتفيا على : ٢٦٢٨٥٨ او على عنوانه : عمارة شلهوب — الزلقا .

الجريدة ٨ ت١ ١٩٦٥

جريدة "العلم" الرباط ٨ اكتوبر ١٩٦٥

الذكرى ٢٥ للريحاني



• مرت الذكرى الـ 25 لوفاة الكاتب امين الريحاني.

• ومنذ ايام صدر فى موسكو كتاب عن الريحانى تحت عنوان : « فيلسوف من الفريكة » .

• والريحانى كاتب أصيل تنبع افكاره من تجاربه ، بل أنّ هناك تلاحما كاملا بين ادبه وحياته الخاصة ، بصورة لا يمكن التفريق بينهما. ففى حداثته طرد من بلاده .. وفى شبابه اضطهد، وفى شيخوخته نفى .. كل ذلك دفاعا عن المبادىء التى كان ينادى بها قولا وكتابة .

• كان اسلوبه يتسم بالبساطة ، والصراحة ، والبعد عن التعقيد والمعاظلة، والحشو ..

• من كتبه « قلب لبنان ».

مهرجانات الريحاني

بكل ما له علاقة بمهرجانات امين الريحاني يراجع المكتب المختص في مجلس المتن الشمالي للثقافة ، عمارة شلهوب ، صباحا من الساعة العاشرة حتى الواحدة ، ومساء من الرابعة حتى السابعة .

الهاتف : ٢٦٢٨٥٨

النهار ٨ ت١ ١٩٦٥

الراصد، بيروت ٨ ت١ ١٩٦٥

أمين الريحاني .. بعد ربع قرن!

يوسف غصوب يتحدث عن مهرجانات ذكرى وفاة علم الفكر اللبناني

دعوة الدول العربية والمستشرقين الاجانب للاشتراك بالمهرجانات

لمناسبة انقضاء ربع قرن على غروب امين الريحاني قرر مجلس المتن الشمالي للثقافة ان ينظم مهرجانا ضخما في هذه الذكرى يشترك فيه ادباء لبنان وسائر البلدان العربية والمستشرقون فضلا عن الهيئات الرسميه والصحافة والاذاعة والتلفزيون

وسيقام الاحتفال الكبير الذي يستمر اسبوعا كاملا في الرابع والعشرين من تشرين الاول الجاري ـ ..

وبمناسبة هذا المهرجان عقد مجلس المتن الشمالي مؤتمرا صحفيا يوم امس الاول في مركزه ببيروت القى خلاله الاستاذ يوسف غصوب كلمة جامعة عن المهرجان وفيما يلي نص هذه الكلمة :



مشهد من المؤتمر الصحفي الذي عقده مجلس المتن الشمالي للثقافة ويبدو رئيس المجلس الاستاذ يوسف غصوب يتلو بيانه وقد بدا عن يمينه محافظ الجبل الاستاذ غالب الترك وعن يساره قائمقام المتن الاستاذ حميد خوري ، بينما ظهر في الصورة الاساتذة البير ريحاني ، جورج مصروعه ، عبد الله حشيمه ، عبد الله النجار ، جورج رجي ، دالاتي ونهرا

كلمه الاستاذ يوسف غصوب

ايها الاخوات والاخوان الكرام ،

المجلس الثقافي للمتن الشمالي يرحب بكم ، ويشكر [illegible]كم تلبيتكم دعوته لهذا المؤتمر الكوكتيل اللذين يقيمهما [illegible]اسبه اسبوع مهرجانات يحييها [illegible]اما لذكرى علم من اعلام [illegible]د ب والفكر يفتخر به لبنان [illegible]لى الاخص هذه البقعة [illegible]لبيه من الوطن المتن الشمالي [illegible] ذلك العلم فهو امين [illegible]يحاني الذي غاب عنا منذ [illegible] قرن وبقيت اثاره حية [illegible]ة .

[illegible]واذا كان من حق الناس [illegible] ان يكرموا هذا الاديب [illegible]ع فان ابناء المتن الشمالي [illegible]ون في ذلك حقا فحسب بل [illegible]ا يفرضه عليهم الوفاء [illegible] متزاز بعبقري رفع اسم المتن [illegible]م لبنان في مشارق الارض [illegible] بها .

[illegible] مجلس المتن الشمالي [illegible]ه حين ينبري لهذا الواجب فانه يؤدي احدى مهمات وجد من اجلها وما فتىء منذ اول نشاته يعمل جاهدا للاضطلاع بها على احسن وجه .

ذلك بان اقدس مهمات هذا المجلس اعلاء شان الادب والفكر والفن وتعزيز كرامة الادباء والمفكرين والفنانين . كان هذا المجلس فكرة ساورت دائما نفوس المثقفين في المتن ، فما بعد اعربوا عنها حتى وجدت صدى مدويا لها في قلوب المتنيين واولياء الامر فيه . فجاء هذا المجلس صيغه تكاد تكون مبتكرة ـ صيغه تعاون بين ممثلي الادب والفكر والفن والبلديات واولياء الامر وابناء الشعب في خدمه الثقافة والقيم الحضاريه . ومما يزيد في سرورنا وتفاؤلنا ان هذه الفكرة التي بدأت تؤتي عندنا بعض الثمار الطيبه قد اتصلت عدواها بكثير من المناطق اللبنانية فظهرت في هذه المناطق بوادر سعي لانشاء مجالس ثقافيه نرجو لها من صميم القلب كل توفيق .

ايها الاخوان ،

ان الوقت اضيق من ان يتسع لتفصيل ما قام به مجلسنا من اعمال . ولكن لا بد من وقوفنا معا عند هذا العمل الكبير الذي يعده مجلسنا الان وهو اسبوع مهرجانات امين الريحاني .

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفل به وباسم لبنان شعرنا بالتبعه الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر وخصوصا اللبناني الاول فخامه رئيس الجمهوريه الاستاذ شارل حلو حتى آنسنا لديهم حماسه تفوق حماستنا وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم . وايدوا الرغبه الخالصه في مناصرتنا ومعاونتنا وتفضل فخامه الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته .

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط انتخبت الهيئة الاداريه للمجلس لجنة خاصة باسبوع مهرجانات الريحاني قوامها الرئيس يوسف غصوب وامين السر رئيف خوري والاساتذة جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزف باسيلا ، ميخائيل صوايا ، فرسمت اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها واتفقت على ما يلي :

اولا ـ دعوة ممثلين عن الدول العربيه والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا : صنع تمثال للريحاني ينصب في باحه الجامعة اللبنانيه .

ثالثا : المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمه اللبنانية .

رابعا : اخراج كتب باللغة الفرنسيه يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

خامسا : تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافه .

سادسا : نقل نماذج من اثار الريحاني باللغه الانكليزيه ولا سيما كتاب خالد وذلك تعريفا لقراء العربيه بناحيه من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

سابعا : القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا : نشر ذلك في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

وبالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود بقلب لبنان وطن الريحاني .

واعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه . ويبدأ هذا المنهج بحفله افتتاح كبرى في قاعه سينما بيبلوس في الرابع والعشرين من هذا الشهر تشرين الاول ١٩٦٥ .

ايها الاخوان ،

مرة اخرى اراني مضطرا ان اعتذر بضيق الوقت ، فلا اذكر جميع ما قامت به لجنة مهرجانات الريحاني مكتفيا بالتنويه انها قد اتصلت بجميع المراجع من وطنيه وعالميه لتحقيق هذا المنهج الضخم .

ولعل هذه هي اول مرة يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي مثل هذا الاحتفال وان مجلس المتن الشمالي للثقافه ليعلم كل العلم انها قضيه لا تنحصر فيه وحده وانما هي قضيه ادبيه لبنانية عامة نرى من الفضول ان نذكر بها احدا ولا سيما رجال الادب والصحافة رجال الشعور بالمسؤوليه تجاه الثقافه والقيم الفكرية والروحية وتجاه هذا الوطن العزيز .

شكرا لكم ، واهلا وسهلا بكم في مجلس المتن الشمالي للثقافه حيث تجدون مكتبا دائما مستعدا لتزويدكم بجميع ما يتعلق بمهرجانات الريحاني ومؤهبا لقبول جميع مقترحاتكم وما تتفضلون به من مواد عن الريحاني وادبه .

آثار الريحاني

بالعربية ..

- موجز تاريخ الثورة الفرنسية
- المحالفة الثلاثية
- ثلاث خطب
- المكاري والكاهن
- الريحانيات ـ جزءان
- زنبقة الغور
- خارج الحريم
- التطرف والاصلاح
- النكبات
- ملوك العرب ـ جزءان
- قلب العراق
- تاريخ نجد الحديث
- وفاء الزمان
- انتم الشعراء
- فيصل الاول
- قلب لبنان
- المغرب الاقصى
- سجل التوبة
- هتاف الاودية
- القوميات ـ جزءان
- ادب وفن
- وجوه شرقية وغربية
- بذور للزارعين
- رسائل امين الريحاني

.. بالانكليزية

- رباعيات ابي العلاء المعري ـ ترجمة
- المر واللبان ـ شعر
- لزوميات ابي العلاء المعري ـ ترجمة
- كتاب خالد ـ قصة فلسفية
- جادة الرؤيا ـ مقالات اجتماعية فلسفية
- انشودة الصوفيين ـ شعر
- تحدر البلشفية ـ نبذة في الحركات الشيوعية
- حول الشواطئ العربية ـ رحلة
- ابن سعود ـ ونجد ـ رحلة
- بلاد اليمن ـ رحلة

من اقواله المأثورة

* اود ان احيا دون ان ابغض احدا واحب دون ان اغار من احد وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .
* في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد النواية . فاذا انا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .
* في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة من القلوب المائعه الذائبه ، قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياما كلما تلالات شمس الاحلام ، قلوب مائعه ذائبة على الدوام .
* ان اميا يقول لك لا او نعم لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائيين الذين يقضون حياتهم بين الـ لا ـ نعم متذبذبين منافقين .
* اذا استطاعت التماسيح ان توقف سير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة .
* اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني .
* ان الذين يتجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام ، ان هم الا قبور متحركة
* ان جنونا في سبيل الحريه لخير من العبوديه . وان عزافي الممات لخير من حياة شاكية باكيه تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع .
* اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج وللشرف كوخ ياوي اليه ، وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمه تابى ان تنام .
* ان المذاهب الدينيه التي تعلم الاثرة والبغضاء والخرافة والخوف وتدعو الى التعصب والتفرقة ستضمحل كلها وسيحل محلها دين واحد الهي انساني ، دين كلماته قليله وانواره كثيرة .

الخواطر ٩ ت ١٩٦٥

امين الريحاني في الذكرى الخامسة والعشرين

اسبوع من المهرجانات تشترك فيه البلدان العربية والمستشرقون العالميون

لمناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني عقد مجلس المتن الشمالي للثقافة مؤتمرا صحافيا في مركزه بالزلقا ، حضره محافظ المتن ، وقائمقام المنطقة ، وعدد كبير من رجال الادب والصحافة .

وعقب المؤتمر الصحفي حفلة كوكتيل لطيفة . وفي مايلي نص الكلمة التي القاها الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة في مناسبة ذكرى الريحاني ذكر فيها برنامج المهرجانات حياء لذكرى الريحاني التي ستبدأ في ٢٤ الجاري وتستمر حتى ٢٩ منه :

ايها الاخوات والاخوان الكرام ،

المجلس الثقافي للمتن الشمالي يرحب بكم ، ويشكر لكم تلبيتكم دعوته لهذا المؤتمر والكوكتيل اللذين يقيمهما لمناسبة اسبوع مهرجانات يحييها اكراما لذكرى علم من اعلام الادب والفكر يفتخر به لبنان وعلى الاخص هذه البقعة الطيبة من الوطن المتن الشمالي . اما ذلك العلم فهو امين الريحاني الذي غاب عنا منذ ربع قرن وبقيت آثاره حية خالدة .

واذا كان من حق الناس كلهم ان يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها .

ومجلس المتن الشمالي للثقافة حين ينبري لهذا الواجب فانه يؤدي احدى مهمات وجد من اجلها وما فتىء منذ اول نشأته يعمل جاهدا للاضطلاع بها على احسن وجه .

ذلك بان اقدس مهمات هذا المجلس اعلاء شأن الادب والفكر والفن وتعزيز كرامة الادباء والمفكرين والفنانين . كان هذا المجلس فكرة ساورت دائما نفوس المثقفين في المتن ، فما ان اعربوا عنها حتى وجدت صدى مدويا لها في قلوب المتنيين واولياء الامر فيه . فجاء هذا المجلس صيغة تكاد تكون مبتكرة ـ صيغة تعاون بين ممثلي الادب والفكر والفن والبلديات واولياء الامر وابناء الشعب في خدمة الثقافة والقيم الحضارية . ومما يزيد في سرورنا وتفاؤلنا ان هذه الفكرة التي بدأت تؤتي عندنا بعض الثمار الطيبة قد اتصلت عدواها بكثير من المناطق اللبنانية فظهرت في هذه المناطق بوادر سعي لانشاء مجالس ثقافية نرجو لها من صميم القلب كل توفيق .

ايها الاخوان ،

ان الوقت اضيق من ان يتسع لتفصيل ما قام به مجلسنا من اعمال . ولكن لا بد من وقوفنا معا عند هذا العمل الكبير الذي يعده مجلسنا الان وهو اسبوع مهرجانات امين الريحاني .

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفل به وباسم لبنان شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو حتى آنسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا وتشجيعا لنا وعلى المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم . وايدوا الرغبة الخالصة في مناصرتنا ومعاونتنا وتفضل فخامة الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته .

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع مهرجانات الريحاني قوامها الرئيس يوسف غصوب وامين السر رئيف خوري والاساتذة جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميخائيل صوايا ، فرسمت اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها واتفقت على ما يلي :

اولا ـ دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات .

ثانيا : صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا : المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية .

رابعا : اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

خامسا : تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة .

سادسا : نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية ولا سيما كتاب خالد وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

سابعا : القاء محاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ..

ثامنا : نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

وبالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود « بقلب لبنان » وطن الريحاني .

واعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه . ويبدأ هذا المنهج بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيبلوس في الرابع والعشرين من هذا الشهر تشرين الاول ١٩٦٥ .

ايها الاخوان ،

مرة اخرى اراني مضطرا ان اعتذر بضيق الوقت ، فلا اذكر جميع ما قامت به لجنة مهرجانات الريحاني مكتفيا بالتنويه انها قد اتصلت بجميع المراجع من وطنية وعالمية لتحقيق هذا المنهج الضخم .

ولعل هذه هي اول مرة يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي مثل هذا الاحتفال . وان مجلس المتن الشمالي للثقافة ليعلم كل العلم انها قضية لا تنحصر فيه وحده وانما هي قضية ادبية لبنانية عامة نرى من الفضول ان نذكر بها ... ولا سيما رجال الادب والصحافة رجال الشعور بالمسؤولية تجاه الثقافة والقيم الفكرية والروحية وتجاه هذا الوطن العزيز .

شكرا لكم ، واهلا واسهلا بكم ، في بيتكم ، في مجلس المتن الشمالي للثقافة حيث تجدون مكتبا دائما مستعدا لتزويدكم بجميع ما يتعلق بمهرجانات الريحاني ومؤهبا لقبول جميع مقترحاتكم وما تتفضلون به من مواد عن الريحاني وادبه ..



امين الريحاني بريشة صديقه الفنان الاميركي العالمي « اوبرهارد » الذي اشتهر برسم العظماء ..

آثار الريحاني بالعربية

موجز تاريخ الثورة الفرنسية ـ المحالفة الثلاثية ـ ثلاث خطب ـ المكاري والكاهن ـ الريحانيات ـ جزءان ـ زنبقة الغور ـ خارج الحريم ـ التطرف والاصلاح ـ النكبات ـ ملوك العرب ـ جزءان ـ قلب العراق ـ تاريخ نجد الحديث ـ وفاء الزمان ـ انتم الشعراء ـ فيصل الاول ـ قلب لبنان ـ المغرب الاقصى ـ سجل التوبة ـ هتاف الاودية ـ القوميات ـ جزءان ـ ادب وفن ـ وجوه شرقية وغربية ـ بذور للزارعين ـ رسائل امين الريحاني

بالانكليزية .

رباعيات ابي العلاء المعري ـ ترجمة ـ المر واللبان ـ شعر ـ لزوميات ابي العلاء المعري ـ ترجمة ـ كتاب خالد ـ قصة فلسفية ـ جادة الرؤيا ـ مقالات اجتماعية فلسفية ـ انشودة الصوفيين ـ شعر ـ تحدر البلشفية ـ نبذة في الحركات الشيوعية ـ حول الشواطىء العربية ـ رحلة ابن سعود ونجد ـ رحلة ـ بلاد اليمن ـ رحلة .

الى الامام
١١ آب ١٩٦٥
بيروت



دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى مؤتمر صحفي لمناسبة مهرجان الريحاني، وفي الصورة يبدو امين سر المجلس الاستاذ رئيف خوري وعدد من الادباء المدعوين (راجع الصفحة ٦)

✻ اسماء الوفود المشتركة في مهرجانات الريحاني

تلقى مجلس المتن الشمالي للثقافة رسائل من الاردن والولايات المتحدة الاميركية وتشيكوسلوفاكيا وبريطانيا، تعلن عن اسماء وفودها المشتركة في مهرجانات أمين الريحاني التي تبدأ في ٢٤ الشهر الجاري . ومن المتوقع أن تعلن سائر الدول المشتركة في هذه المهرجانات عن اسماء وفودها وممثليها خلال اواسط هذا الاسبوع .

"الصفاء" ١٢ آب ١٩٦٥

مهرجان فيلسوف الفريكة

في الرابع والعشرين من هذا الشهر يفتتح اسبوع فيلسوف الفريكه امين الريحاني بحفلة خطابية كبرى يشترك فيها — عدا النخبة من ادبائنا — ادباء وشعراء من الدول العربية . هذا الاسبوع تعده لجنة منبثقة عن مجلس المتن الشمالي للثقافة التي رسمت تصميما له واتفقت على ما يلي :

✻ دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجان .

✻ صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

✻ المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية .

✻ اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

✻ تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة .

✻ نقل نماذج من آثار الريحاني باللغة الانكليزية ولا سيما كتاب خالد وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

✻ القاء المحاضرات عن الريحاني وادبه في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

✻ نشر ذلك في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

وتكريم امين الريحاني يجيء في محله . فهو اديب خالد وطد للادب العربي اسمى منزلة ، بفضل المؤلفات التي وضع ، وفي مقدمتها : المكاري والكاهن ، خارج الحريم ، ملوك العرب ، قلب العراق ، تاريخ نجد الحديث ، الريحانيات ، قلب لبنان ، فيصل الاول ، القوميات ، وفاء الزمان ، ادب وفن ، المغرب الاقصى ، بذور للزارعين ، رسائل امين الريحاني ... فضلا عن انه وضع بالانكليزية مؤلفات فلسفية ، وكتب عن رحلاته في اغوار البلاد العربية . من هذه المؤلفات : جادة الرؤيا ، كتاب خالد ، بلاد اليمن .



٤٨

مجلة "الجمهور الجديد" بيروت ١٤ آب ١٩٦٥

الوكالة الوطنية للانباء
١٤ آب ١٩٦٥

بعض الادباء والمستشرقين الذين سيشتركون
في مهرجانات امين الريحاني

اعلن مجلس المتن الشمالي للثقافة عن اسماء بعض اعضاء الوفود التي ستشترك في مهرجانات امين الريحاني ، ومنها الاديب السوري فؤاد الشايب ، والمستشار الثقافي في وزارة الاعلام الاردنية عبد الحليم عباس ، والمستشرق البريطاني ج . هـ . ترمنغهام استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو با سكوتلندا ، والمستشرق التشيكي بانتوتشك عضو اكاديمية العلوم في براغ ، والمستشرق الاميركي اللبناني الاصل منح ا . خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية بالقاهرة ، والمستشرق الايطالي امبرتو ريتزي بانوعضو اكاديمية الدراسات الشرقية في جامعة روما .

============
ر / خ

ادب

مهرجان الريحاني في اسبوع



المجلس الثقافي في المتن يعمل على قدم وساق في اعداد المهرجان الضخم الذي سيقام في لبنان، لمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على وفاة الاديب والمفكر امين الريحاني .

وهذه اول مرة يقام فيها مهرجان من هذا الوزن .. تشترك فيه الدولة ويرعاه رئيس الجمهورية ، كما تشترك فيه الدول العربية بوفودها وخطبائها .

وقد وجهت دعوة الى عدد من كبار المستشرقين في اميركا ، وروسيا وبريطانيا ، وفرنسا ، وهولندا والهند

اسبوع الريحاني يبدأ في الرابع والعشرين من شهر تشرين الجاري ، وسوف تكون حفلة الافتتاح في قاعة سينما بيبلوس ، برعاية وحضور فخامة الرئيس شارل حلو الذي سيلقي كلمة الافتتاح .

ويتضمن البرنامج اقامة تمثال للريحاني في بهو الجامعة اللبنانية ، وتلقى اربع محاضرات في الجامعات :الاميركية، اللبنانية، اليسوعية والعربية . كما سيكون هناك لقاء في الندوة اللبنانية .

اما المحاضرون فهم : رئيف خوري، امين الحافظ، بشير العريضي وفؤاد البستاني .

وخلال الاسبوع ، ستقام سلسلة مآدب تحييها كل من بلدية بيروت ، وزارات الخارجية والانباء والتربية .مأدبة بلدية الزلقا ، عمارة شلهوب ، مأدبة المجلس الثقافي للمتن .

وسوف يدعى المشتركون في المهرجان الى زيارة لمتحف الريحاني بالفريكة ، وتقام هناك حفلة كوكتيل.

سيصدر طابع بريدي تذكاري خاص وكتيب وضع بالفرنسية يعرف الكاتب اللبناني الى القارىء اللاتيني .

اعدت شارات خاصة تحمل صورة الريحاني ، وسيجري توزيعها على الجمهور .

اما كتب الريحاني فسوف تباع خلال الاسبوع باسعار مخفضة بمعدل عشرين وثلاثين بالمائة من اسعارها العادية .

تشترك الاذاعة اللبنانية واذاعات لندن وصوت اميركا بهذا الاسبوع، وقد خصصت دراسة قيمة قام بها الاستاذ جوزف باسيلا عن « ملوك العرب » تقدم على حلقات من اذاعة لندن .. كما ارسل المجلس الثقافي دراسات عن ادب الريحاني لكل من اذاعات الاردن والكويت والسعودية .

وسوف يتسنى للمواطنين ان يتابعوا المهرجان خطوة خطوة من محطتي التلفزيون اللتين ستنقلا اهم وقائع المهرجان .

اما المبلغ المالي الذي رصدته الدولة لهذه الغاية فيبلغ ثلاثين الف ليرة لبنانية .

الصياد - ٤٤ - ١٤ ت ١ ١٩٦٥

الراصد - صفحة ٥ ١٤ ت ١ ١٩٦٥

ادب * شعر * فن * موسيقى

الريحاني... المتحرر

من الفيلسوف ..والمفكر .. الى .. المؤرخ .. والقاص .. ومن الناقد .. والمترجم.. الى كاتب السيره والرحلات .. ومن الشاعر .. الى الحياة الشخصيه التى عاشها ..

فى هذا كله .. لم يكن امين الريحانى غير الريحانى .. المتحرر ..

واذا كان التحرر، فى الانسان خلقا - بالضم - وخلقا بالفتح فان تحرر الخلق والخلق ، قد طبع حياة الريحانى .. وطبع ادبه .. حتى جاء الانتاج الفخم الذى خلفه للاجيال اللبنانية والعربية ، يعكس ادبا عريقا - استمده الامين ، من اباء الصخرة فى لبنان .. وتمرد الرمال فى الصحراء .. ومن الثقافة العالميه التى اكتسبها بعدما عاشها مغتربا فى اقاصى الارض ، ينشد الرغيف ، فاذا الزاد ادب وفكر وهداية يبعثها من قلبه وعقله الى قلوب الملايين وعقولها ..

ان الكثير الذى يمكن ان يقال بمناسبة اسبوع الريحانى ، الذى سجل مجلس المتن الشمالى للثقافه ، بادرة نبيلة باقامته ، مضاف الى الاكثر الذى قيل وكتب وطبع مؤلفات عن الامين وادبه ، منذ ربع قرن حتى اليوم ، بل وقبل غياب الامين عن دنياه ، وبقائه فى دنيا الاخرين .. ان هذا ، باجمعه ، لا يعدو كونه جسرا مستمرا للتفاعل الحضارى المولد ، الذى دفع الريحانى حركته فى قلب لبنان وقلب العالم العربى، على لسان ابناء قومه ، وباللسان الانكلوسكسونى ، محققا اروع تجاوب بين ثقافتين وحضارتين ، فى مجالات تطويره ثقافة قومه، وتفتيحها على مضامين التقدم والانعتاق .. مضامين التحرر

فالثورة التى حمل امين الريحانى لواءها وسط العجيب الغريب من عقبات الجمود ، والتخلف ، والتحجر الفكرى ، تمكنت - وهى الثورة - من السير واقعيا عبر جميع الصعاب التى واجهتها ، حتى نفذت الى ما اراده الامين ، والى ما حرص عليه الامين ، من جعل القوى التى حاربها ، تتحول الى قوى مهتدية ، متبصرة ، تحفظ ذكره وذكراه ، بقدر ما تستنير من ادبه وفكره و .. تحرره .

وعندما ينتهى اسبوع امين الريحانى ، فى الغد القريب سيسعد لبنان ، ويسعد العرب جميعا ، بان تكون منارة الريحانى ، قد مدت اضواء جديدة فى افاقهم ، وبسطت اجنحة تحرر جديدة على الدنيا العربيه ، تجمعها بدنى الضاد ، فى العالم كله .

« جيم »

ادباء ومستشرقون فى مهرجان امين الريحاني

اعلن مجلس المتن الشمالي للثقافة عن اسماء بعض اعضاء الوفود التي ستشترك في مهرجانات امين الريحاني ومنها الاديب السوري فؤاد الشايب ، والمستشار الثقافي فى وزارة الاعلام الاردنية عبد الحليم عباس ، والمستشرق البريطاني ج.هـ. ترمنفهام استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو باسكوتلندا ، والمستشرق التشيكي باتوتشك عضو اكاديمية العلوم في براغ ، والمستشرق الاميركي اللبناني الاصل منحا. خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية بالقاهرة ، والمستشرق الايطالي امبرتوريتزي بانو عضو اكاديمية الدراسات الشرقية في جامعة روما .

الانوار ١٥ ت ١ ١٩٦٥

L'Orient 15 Octobre 1965

... en Festival

POUR le Festival Amine el Rihani, sept orientalistes éminents ont déjà confirmé leur présence à Beyrouth du 24 au 30 Octobre. La séance d'ouverture de cette semaine de célébration, à la mémoire du grand écrivain libanais, aura lieu au cinéma Byblos. Le comité du conseil culturel du Metn annonce par ailleurs une série de manifestations et des conférences dans les quatre universités de Beyrouth à cette occasion. De nombreuses délégations représentant les pays arabes ont été conviées pour ce Festival. On nous avait également promis un timbre pour illustrer l'événement. Il serait bon qu'il soit mis incessamment en circulation.

● سيشترك في مهرجانات امين الريحاني التذكارية : الاديب السوري فؤاد الشايب، عبد الحليم عباس المستشار الثقافى في وزارة الاعلام الاردنية ج. ه ترمنفهام المستشرق البريطاني واستاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو (اسكوتلندا) ، المستشرق التشيكوسلوفاكي بانتوتشك عضو اكاديمية العلوم فى براغ ، المستشرق الاميركي اللبناني الاصل منح خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية بالقاهرة والمستشرق الايطالي امبرتو ريتزي بانو عضو اكاديمية الدراسات الشرقية في جامعة روما .

الجريدة ١٥ ت ١ ١٩٦٥

٢٠

مجلة "الدبور" ١٥ آب ١٩٦٥

الريحاني عبقرية جامعة

بعد مرور ربع قرن من الزمن ، افاق لبنان على تخليد ذكرى رجل من رجالاتنا الافذاذ . هو الفيلسوف امين الريحاني ، وعندما نقول افاق لبنان ، لا نعني الحكومة مطلقاً ، لأن هـذه اعجز من ان ترتفـع عن مهاتراتها الرخيصة ومماحكاتها السياسية ، انما نعني بلبنان الادب ، بجزء منه ، متمثل في مجلس المتن الشمالي للثقافة . واننا لموقنون بأنه لولا اندفاع المتنيين وغيرتهم على سمعة متنهم ، وعلى عبقري شرب من مائه وتنشق نسيم صنوبره وتغذى من افقه وجمال مطلاته ، لما وفي الرجـل حقه ، ولما جيء على ذكره ولو «بشخطة» قـلم ..

اما وقد بادر اركان الادب المتنيين الى هذا العمل ، فقد بات لزاماً علينا مشاركتهم في ابراز مـلامح تلـك الشخصية الفذة ، التي نبتت من هـذه الارض الطيبـة ، ارض الحـرف ، وانتشرت عبر الدنيا تنبىء بكبر لبنان وبقدرة ابنائه على الخلق والعطاء ..

ولقـد كان للمؤتمر الصحفي الذي عقده مجلس المتن الشمالي للثقافة ، صدى طيب في نفوس اهل الفكر والادب ، فتوافد اليه عـلاوة عن الصحفيين ، ادباء المنطقة من معاصري المحتفى بذكراه ولاحقيه ، وفي مقدمتهم محافظ جبل لبنان النشيط غالب الترك . وقـد تلا رئيس المجلس الشاعر يوسف غصوب البيان الصحفي مقرراً ما يلي :

اولا ـ صنع تمثال للريحـاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثانياً ـ اصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمـه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية .

ثالثاً ـ اخراج كتيب باللغة الفرنسية ، يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

هـذا بالاضافـة الى الاحاديث والندوات والبرامج الخاصة التي ستتخلل اسبوع المهرجانات ابتداء من ٢٤ الشهر الجاري .

واذا كنـا لا نود اعارة هـذه المقترحات مزيداً من الاهتمام ، فذلك لأن الريحاني نفسه كان غير ميال للمظاهر والبهرجة ، وهو الذي تغنى بفقره بعدما اغناه ، وهو الذي آمن ايماناً كلياً ، بأن الاديب الحق ، هو رسول خير ومحبة ، وما كانت الرسل يوماً تخاطب الناس من ابراجها العالية ، بل تعايشهم في افراحهم واتراحهم جنباً الى جنب . لكن الذي يلفت الاهتمام في هذه المناسبة اللبنانية الحميمة ، انما هي شخصية الريحاني نفسه ، تلك الشخصية المتجوهرة التي جمعت بين العـلوم والفلسفة والشعر والتـاريخ والاسفار والنقد البناء فصهرتها لتخلق فيلسوفاً وشاعراً ورحالة وناقداً مصلحاً عربياً نادر المثيل .

ولا بد ، قبل تبيان خصائص تلك

• اقوال للريحاني •

• في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد الغواية ، فاذا انا صافحت مجرماً ، فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .

• ان امياً يقول لك لا او نعـم لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائـين الذين يقضون حيـاتهم بـين الـ « لا » والـ « نعم » متذبذبين منافقين .

• اذا كنت فقيراً ولم يكن لك رغبـة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني .

• ان جنوناً في سبيل الحرية لخير من العبودية .

• اني متفائل لانــه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج وللشرف كوخ ياوي اليه وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى ان تنام .



امين الريحاني : رسول خير ومحبة

سلوم مكرزل : رفيق الريحاني بالجهاد ..



الدوحـــة اللبنانية الـــتي هوت لخمس وعشرين سنة خلت ، من ان نلقـــي ضوءاً كاشفاً على نشأة الريحاني وترعرعه، ودخوله معترك الحياة ، لنتمكن بعد ذلك من اجـــلاء الصورة الواضحة الوضاءة له .

كغيره من ابنـــاء ما قبل الحروب العالمية الاولى ، اي يوم كانت الطنابر والحناطير ارقى وسائل النقل ، ويوم كان ابناء القرى يتلقون علومهم في باحة الكنيسة، او على حصيرة في قبو عتيق، او تحت شجرة ، او في ظل خيمة ، تلقن امين الريحاني الابجدية والمزامير تحت شجرة الزيتون ، ثم تعلم القراءة والكتابة وشيئاً من اللغة الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل ، تلك المدرسة النقالة، التي اسسها المكرزلي النشيط في عين عار ، ثم نقلها بعد اشهر معدودة الى مار جرجس بحردق في الشاوية ، ومن ثم الى الفريكة، بلدة امين، وقبل ان تنتهي السنة الدراسية الاولى ، اعد نعوم المكرزل وامين الريحاني وعمـــه العدة للسفر الى نيويورك ، وكان ذلك في صيف سنة ١٨٨٨ . وبعد سنة من سفرهم لحق بهم والد امين المرحوم فارس الريحاني .

وفي بلاد الغربـــة ، ابت على امين نفسه ، ان يبقى دون عـــلم ، وهو المتعطش المتحرق اليه ، فـــترك العمل التجاري الوضيع الذي كلفه بـــه عمه وابوه ، وحاول ولوج باب التمثيل ، فاخفق ، ولكنه لم ييأس ، فقرر ان يدق باباً آخر ، فدخل سنة ١٨٩٨ معهد نيويورك للقانون ، لكن الاقدار لم تسعفه كي يصبح محاميـــاً ، فساءت صحته ، مما اضطر والده لارساله الى لبنان مستشفياً، فجاء امين الى الفريكة، بعد ان تشبع في غربته من آثـــار الغربيين كشكسبير وهوغو ، والم الماماً ممتازاً باللغة الانكليزية .

ولم يكتف الامين بهذا الحـــد من العلوم ، ولم تمنعه العراقيل التي اعترضته من استطلاع افكار الادباء والفلاسفة على مختلف نزعاتهم . ويروى ان تعلقه الشديد بالمطالعة قـــد اثر في اعصابه ، فارهقها ، وكان ذلك فـــيما بعد سبباً لهروبه من البيت الابوي مـــا يقارب الاسبوع، لكنه عاد اليه صاغراً بعدما ادرك سوء فعلته .

ولما امتلأت جعبة الريحاني بالتجارب والمطالعات ، كان له موعد مع العطاء ، مع الانتاج الزاخر ، مع تلك المشاعل التي اضاءها بسهره وفكره وقلبه هدياً لاهل الدنيا .

ومن ميزات الريحاني انه كان ميالا للعزلة ، شغوفاً بالتأمل والركون الى الطبيعة ، وقد دفعه الى ذلك دفعاً موقع ضيعته الكائن حد الشمس وعلى راحات الغيوم وعلى ارض لا اعطر تراباً ، ولا الطف نسيماً ، ولا اعذب مـــاء ، ولا اروع معبدا ترتفع منه الشفاه بالصلوات الى الله عبر تموجات الصمت والسكون .

ومما يجدر ذكره ، ان الريحاني تأثر جداً بتقاليد مارونيته وعادات القرى اللبنانية وحياة اهل البادية ، فاستقى من جميعها مادة لفلسفته وادبه ورحلاته، ويروى انه قضى عـــدة ايام متنقلا بين البدو في شبه الجزيرة العربية ، متزيياً بزيهم ، يشاربهم ، يؤاكلهم ويجاملهم ، وله في هذا المجال ذكريات حلوة دونها في رحلاته واسفاره جعلته احد كبار ادباء الرحلة عند العرب .

وبقدر ما كان الريحاني مولعاً بمارونيته ولبنانيته، بقدر ما كان مولعاً بعروبته ، تلك التي خصص لها من حياته جزءاً كبيراً، فقام ، لدى بداية الحرب الكونية الاولى ، برحـــلة الى مختلف الاقطار العربية ، وفي جعبته مقترحات شتى من اجل توحيد كلمـــة العرب ، وجمعهم صفاً واحداً في وجه الاجنبي ، ولذلك اعتبر الامين احد كبار الدعاة لتوحيد العرب . وتدليلا على ما كان للريحاني في ذلك الوقت من مكانـــة في نفوس ابناء الضاد ، شعوباً وحكاماً ، فقد قـــام رؤساء وملوك العرب بزيارات خاصة له في قريته، الفريكة ، وذلك للتداول في الشؤون العربية والبحث عن سبيل يقي العرب شر المستعمرين .

والريحاني قبل ان يكون رحالة مشوقاً ، واديباً بارعاً ، وناقداً اجتماعياً مصلحاً ، فهو فيلسوف قح ، ومفكر صافي الطويـــة ، غير معقد ، ثوري المشاعر ، يرفض الجبن والخناعة كما في قوله : « في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ،ومن القلوب المائعة الذائبة ، قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكام ، قلوب تسيل هياماً كلمـــا تلألأت شمس الاحلام، قلوب مائعـــة ذائبة على الدوام ».

وبقـــدر ما كان الريحـاني يكره الميوعة وانهراق الشخصية ، بقدر ما كان مترفعاً محباً ، خالياً من كل هوى نجس ، واسمعه يقول : « اود ان احيا دون ان ابغض، واحب دون ان اغار، وارتفع دون ان اترفع على احـــد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي » .

وليس افضل تعـــبيراً عن الثورة النفسية والتطلع نحو الحرية في مجتمع تسوده العبودية وتحكمه الاغلال ، من قوله : « اذا استطاعت التماسيح ان توقف ســـير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان ، عندها يستطيـــع الزعماء القضاء على روح الثورة » .

وفلسفة الامين تعتمد على الاكتفاء من الدنيا بالرغيف الطاهر والمسكن المتواضع والتمتع باشياء الجمال والركون الى الطبيعة السمحاء ، وهي الى جانب ذلك دعوة للايمان بالله والوطن والخير ، وانتباذ للا « مذاهب الدينية التي تعـــلم الاثرة والبغضاء والخرافـــة والخوف والتعصب والتفرقة .. »

وكم نحن بحاجة الى امثالك يا امين في هذا العصر الماجن ، الى مصلـــح عربي حكيم ، الى فيلسوف يلتزم الحرف رسالة محبة وتضامن ، الى رحالة يغني نفوسنا بالعلم والمعرفة ، الى ثائر لا يخشى في الحق لومـــة لائم ، وطالما اننا نفتقد كل هذه الصفات في رجل واحد من ابناء جيلنا ، فأنت تبقى لنـــا خير مرجع في الملمات ، وانبل مثل في الاخوة والثورة والتطلع نحو الخير الاسمى .

مارون حداد

مجلة "الدبور" ١٥ ت١ ١٩٦٥

"فيلسوف الفريكه" بإزميل يوسف غصوب

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة وعمدة الجامعة اللبنانية الى حفلة ازاحة الستار عن تمثال فيلسوف الفريكة في باحة كلية الاداب — الجامعة اللبنانية «الاونسكو». وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلثاء ٢٦ الشهر الجاري.

ويتكلم في هذا الاحتفال وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني. ويلقي كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ عبدالله النجار. اما عريف الاحتفال فهو الاستاذ جوزف ابو رزق. والجدير بالذكر ان تمثال الريحاني هو من صنع النحات الفنان يوسف غصوب رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت.



"الصفاء" بيروت ١٧ ت١ ١٩٦٥

"النهار" ١٦ ت١ ١٩٦٥

تمثال للريحاني في الجامعة اللبنانية

وجه مجلس المتن الشمالي للثقافة الدعوة الى حضور الاحتفال بافتتاح اسبوع مهرجانات امين الريحاني في ذكرى مرور ربع قرن على وفاته. والاسبوع برعاية رئيس الجمهورية، ويبدا الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول، في قاعة سينما بيبلوس.

في المنهاج: النشيد الوطني، كلمة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو، كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يوسف غصوب، كلمات الوفود العربية، تسجيل لصوت امين الريحاني، كلمات الوفود العالمية، كلمات ال الريحاني. عريف الحفلة: جوزف باسيلا.

كما دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى الاحتفال برفع الستار عن تمثال فيلسوف الفريكه (من صنع النحات يوسف غصوب) في باحة كلية الاداب — الجامعة اللبنانية (الاونسكو) الساعة الرابعة بعد ظهر الثلثاء ٢٦ تشرين الاول.

المنهاج: النشيد الوطني، كلمة وزير التربية الوطنية سليمان الزين، كلمة رئيس الجامعة اللبنانية فؤاد افرام البستاني، كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة لعبدالله النجار. العريف: جوزف ابو رزق.

ووصل الى بيروت الاديب السوري فؤاد الشايب مدير الارشاد القومي في الجمهورية السورية مندوبا عن حكومته للاشتراك في مهرجانات الريحاني، واستقبله في المطار ممثلون عن مجلس المتن الشمالي للثقافة.

ودعا المعهد الانطوني في بعبدا الى محاضرة عن الريحاني يلقيها جورج غريب بعنوان «الرحالة اللبناني».

Des orientalistes anglais, tchèque, américain et italien au « festival Amine Rihani »

Le conseil culturel du Metn, organisateur des cérémonies devant commémorer le vingt-cinquième anniversaire du décès d'Amine Rihani, a annoncé que plusieurs orientalistes étrangers ont fait part de leur décision d'assister à ces cérémonies. Parmi ces orientalistes : MM. Termingham, professeur des études islamiques à l'université de Glascow ; le professeur Pantochek, membre de l'Académie des sciences de Prague ; Mounah Khoury, orientaliste américain, d'origine libanaise qui occupe la chaire des études arabes à l'université américaine du Caire ; le professeur Umberto Rizzi Pano, membre de l'Académie des études orientales à l'université de Rome.

D'autre part l'homme de lettres syrien, M. Fouad El-Chayeb, directeur de l'Orientation nationale en Syrie, est arrivé à Beyrouth, pour participer aux cérémonies de commémoration de Rihani.

En l'honneur des participants, le conseil municipal de Zalka-Amarat Chalhoub donnera un dîner au Club de Rabyé.

Octobre 16, 1965
L'Orient

اسماء بعض الادباء والمستشرقين الذين سيشتركون في مهرجانات امين الريحاني

اعلن مجلس المتن الشمالي للثقافة عن اسماء بعض اعضاء الوفود التي ستشترك في مهرجانات امين الريحاني، ومنها الاديب السوري فؤاد الشايب، والمستشار الثقافي في وزارة الاعلام الاردنية عبد الحليم عباس، والمستشرق البريطاني ج. ه. ترمنغهام استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو باسكوتلندا، والمستشرق التشيكي بانتوتشك عضو اكاديمية العلوم في براغ، والمستشرق الاميركي اللبناني الاصل منح ا. خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية بالقاهرة، والمستشرق الايطالي امبرتو ريتزي بانو عضو اكاديمية الدراسات في جامعة روما.

لسان الحال ١٦ ت١ ١٩٦٥

ملحق الجريدة ١٧ آب ١٩٦٥ صفحة ٢

أمين الريحاني الفاتح

للدكتور جورج حنا

يا لتلك الايام ، عندما كان للحفلات الخطابية الادبية قيمة وثمن ، يدفعه عدا ونقدا ، من يرغب بحضورها . فهل هو الادب الذي رخص ، ام هم متذوقوه الذين ماتوا ، لكي تصبح هذه الحفلات – كما هي اليوم – ينادى لها بالمجان ، ويجر الناس اليها جرا ، اما بالرجاء او بالقسر ؟

كنت طالبا في الكلية السورية الانجيلية (قبل ان تتحول اسمها الى الجامعة الاميركية في بيروت) . وكان نفر من اساتذة الكلية واصدقائهم خارجها ، انشأوا جمعية ، اسمها جمعية تهذيب الشبيبة . وكانت الجمعية تقيم حفلة سنوية ، اما في منتدى الكلية الكبير، او في ناد مناسب اخر، يدعى للخطابة فيها، من تأنس فيهم الجمعية ، بلاغة الكلمة ، وروعة البيان ، وجودة الالقاء ، وسلامة التوجيه .

وقيل ذات مرة ، ان لبنانيا قادما حديثا من الولايات المتحدة اسمه امين الريحاني ، سيكون خطيب حفلة سنة ١٩٠٨ – اذا صدقت الذاكرة – .

كان معظم الطلاب ، او بعضهم على الاقل ، يسمع باسم امين الريحاني وشهرته الادبية في المهجر . فغص النادي بالحضور ، وثلاثة ارباعهم من طلاب الكلية ، الذين عصروا جيوبهم عصرا ليدفعوا بشلكين ثمن بطاقة الدخول (كانت قيمة البشلكين الشرائية كقيمة سبع ليرات لبنانية اليوم)

وظهر امين الريحاني على المنبر ، بوجهه المكمد ، وشعره المسترسل ، وحدبة صغيرة بين كتفيه . فهدرت عاصفة من التصفيق ، ارتجت لها جدران النادي .

جعل امين يلقي خطابه ((الاخلاق)) ، مهلا مهلا ، وعن ظهر قلب ، طيلة ساعة وربع الساعة .. لا فتحة محل ضمة ، ولا ضمة محل فتحة .. كما لو كان الخطاب مكتوبا على لوح امام عينيه .. يلقيه بجرس ، بل بنغم ، اشبه بالحداء .. فكلما اتى على مقطع فيه شيء من التمردية – وما اكثر المقاطع التمردية في خطب الريحاني – يلقيه نبرا مع رعشة عصبية تهزه هزا ، كما لو كان قائد فرقة في ساحة قتال .. فتسقط الكلمة من فمه كالبارود . ان خطب الريحاني كلها بارود .. بارود على الرجعية وتقاليدها ، وحراسيها ، اكانوا كبارا زمنيين ، ام كبارا روحانيين . فالريحاني التزم التقدمية كل حياته ، وعقد معها معاهدة هجوم ودفاع، سلاحها الكلمة ، وساحتها المنابر .

في تلك السنة وحدها ، عصرت جيبتي – الضامرة بالاساس – لاشتري خمس بطاقات ، بعشرة بشالك ، لاحظى بسماع هذا الخطيب الساحر ، الاتي من اميركا ، سليما من ((حمى التأمرك)) .. وما ضرني اذا تقشفت في مأكولي شهرا او شهرين ، انا الفتى الممتلىء صحة وعافية ؟

وغاب امين الريحاني في رحلة سندبادية الى الجزيرة العربية .. وطافها من اولها الى اخرها .. وقابل ملوكها وامراءها واحدا واحدا .. وعايش بدوييها، وهابين، وحجازيين، ويزيديين، وادريسيين، وكل مافيهامن ((يين)) .. وارتدى العباءة الصحراوية .. وتعمم الكوفية والعقال .. وآكل بدوييها باصابع يديه كما هم يفعلون .. وعالجه ((الاخوان)) من داء الروماتزم ((بالتكبيس)) .. ونام اكثر لياليه في خيم الشعر .. وركب الجمال .. ليعود من رحلته التاريخية ، بكتابه ((ملوك العرب)) الذي ان لم يكن من انفس ما كتب، فهو افيد ما كتب، من حيث فتحه بابا مقفلا علينا نحن اللبنانيين ، وبصورة خاصة ، ابناء الجبل الابيض.

ليس كثيرا اذا قلت ان امين الريحاني هو فاتح الجزيرة العربية .. فاتحها بالكلمة لا بالسيف .. ومعرفها لمن يجهلونها ، ويجهلون ناسها، ويجهلون حقيقة الخلق العربي وطيبته البدائية ، ويجهلون بالاكثر ، ما يصنعه الاجنبي فيها ، وما يزرعه في ارضها من بذور التفرقة بين قبائلها ، وملوك وامراء قبائلها .. لكي يبقى زمام الجزيرة في قبضة يده هو .

لقد اقلق الريحاني ، باقدامه على اختراق المجهول ، وزارةالمستعمرات البريطانية ، ورآت في رحلته الى الجزيرة العربية ، تحديا لها . فهذه الوزارة القابضة على مفتاح الجزيرة ، تعيره لمن يشاء ، وتمسكه عمن تشاء ، غاظها ان يأتي انسان من لبنان ، ويكشف ما لا تريد هي ان يكشف . طلب منها الاذن بالدخول ، فابته عليه . توسط من خيل له ان باستطاعته مساعدته على فتح الباب ، فما آتاه التوسط بشيء. وقف على الباب وعينه وقلبه على ما في داخل الباب . وهذه الوزارة ترقب كل حركة من حركاته ، خشية ان يتسلل الى العرين الذي تحتفظ هي بمفتاحه . دار حوله ، برا وبحرا ، وراسل من سمع بجبروته من ملوك الجزيرة ، لينتزع له المفتاح من القابض على المفتاح. فجاءه المفتاح بعد الف لأى ، وطلب ، ورجاء ، ومناورة . جاءه المفتاح الى ((بومباي)) . فدخل امين العالم المجهول ، ليعود بكتاب يبدد المخاوف التي كانت الجدات والامهات اللبنانيات – في بساطتهن وجهلهن – يرعبن صغارهن الارذال ، من مجيء ((البدوي)) .

قال لي احد زملائي في التلمذة ، وقد كان من المعجبين بامين الريحاني وخطبه التمردية الثورية :

في علمي ان امين الريحاني – مما كنا نسمعه من خطبه – تحرري وثوري النزعة . فاذا بي وانا اقرأه في كتابه ملوك العرب اراه يساير، ويجامل ، ويدعو بالخير ، لملوك الجزيرة العربية .. ويمجد سلطانا مستبدا ، ويعطيه البراءة ، بطلا من ابطال التاريخ .. يرفع شأن العرب، في وحدة عربية ، يحكم فيها هو بالذات ، كما يحكم في شعب سلطنته .

استوقفت محدثي عن متابعة ((فلسفته الثورية)) وقلت له :

((اخشى يا صديقي ان لا تكون تعرف ما هي الثورية . ان الثورية ليست سيفا ودما .. ثورية السيف والدم ، اذا لم تسبقها وتهيء لها، ثورية الفكر ، هي ثورية عمياء وهوجاء . الثورة الفرنسية ما كانت قامت ، لو لم يهيء لها فولتير وروسو ولفيف من رجال الفكر .. وسع مفهومك في الثورية يا حضرة ثوري اخر زمان .

حكاية امين الريحاني ، حكاية زارع اختار من البذور اخصبها عطاء.. وطاف ارضا جرداء ، فزرعها فيها ، فتحصد غلتها الاجيال الجديدة .

اني اقولها دونما تحفظ .. ان البلاد العربية ، اذا كان هل عليها هلال التقدمية الاجتماعية ، والثورية الفكرية ، فلامين الريحاني الفضل، في وضع الحجر الاساسي لها .

تكريم الوفود المشتركة

في مهرجان الريحاني

دعا السيد ألبرت الريحاني والسيدة قرينته، الى حفلة كوكتيل يقيمانها مي منزلهما في الفريكة ، تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات امين الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته، من الساعة الخامسة حتى السابعة من مساء الاثنين ٢٥ الجاري.

"الصفاء" ١٧ آب ١٩٦٥

الجريدة ١٧ آب ١٩٦٥

● البرت الريحاني والسيدة قرينته يقيمان في الساعة الخامسة من بعد ظهر الاثنين في ٢٥ الجاري حفلة استقبال في منزلهما بالفريكة تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات امين الريحاني التذكارية لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته .

Pour le 25ème anniversaire de la mort du « philosophe de Freiké »

CE BUSTE D'AMINE RIHANI (par Youssef Ghossoub) A L'UNIVERSITE LIBANAISE



Le buste de l'écrivain Amine Rihani vient d'être achevé par le sculpteur Youssef Ghossoub, à la demande du Comité Culturel du Metn du Nord.

En hommage au grand Libanais, cette œuvre sera érigée le 26 Octobre dans le jardin de la Faculté des Lettres de l'Université Libanaise, à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort du « philosophe de Freiké ».

On apprend d'autre part que l'union des écrivains de l'URSS a décidé de participer aux cérémonies qui marqueront l'anniversaire de la mort d'Amine Rihani.

La délégation soviétique comprendra entre autres membres : M. Evghéni Osérov, rédacteur en chef de la revue mensuelle : **« Les questions de la littérature »** et Elena Stéfanova, orientaliste qui a traduit plusieurs œuvres d'écrivains arabes, tel que **« L'appel de la tourterelle »** de Taha Hussein ; un conte de Youssef Idriss intitulé **« Le péché »** et la nouvelle de Najib Mahfouz: **« Le voleur et les chiens »**.

L'Orient 17 Octobre 1965

٢٩



فيلسوف الفريكه يبعث حيا في الفنار

هذا هو التمثال النصفي، الذي صنعه النحات المعروف الشيخ يوسف غصوب في محترفه بالفنار، لفيلسوف الفريكه امين الريحاني بتكليف من مجلس المتن الشمالي للثقافة .

وسيرفع الستار عن هذا التمثال في باحة كلية الاداب بالجامعة اللبنانية (الاونسكو) في حفلة تقام عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء في ٢٦ تشرين الاول الجاري، وذلك بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة الريحاني .

وتمثال الريحاني ، جاء ناجحا، من حيث الملامح المعبرة في وجهه ، ومن حيث انعكاس نفسية صاحبه التي تتراءى فيه .

الجريدة ١٧ ت١ ١٩٦٥

كل اسبوع

ملحق الجريدة ١٧ ت١ ١٩٦٥

الى امين الريحاني

من ميت فوق الارض الى حي تحت الارض

انا الميت هنا على الارض ، اكتب اليك ، انت الحي هناك !..

فمن يكن مثلك ، يا امين، يخلف هذه الثروة من الاثار ، باللغتين العربية والانكليزية ، ومن يكن مثلك له البيرت شقيق ، يحافظ على هذه الثروة، يتعهدها برعايته ، يظهرها ، ويتظاهر لها ، لن يموت .

فموتك الذي اراد مجلس المتن الشمالي للثقافة ، ان يتخذ من مناسبة مرور ربع قرن عليه، موعدا، للاحتفال بذكراك، هو غير الموت المالوف، الذي يصيب الناس.. انه موت اخر، امات الموت نفسه .. وبقيت ذلك الخالد، الذي لا يغيب .

واني كنت الان ، في النعيم ، ام في الجحيم ، ام بينهما في المطهر، ارجو ان تكون مصغيا الي، لا ان تكون مسترسلا بالتفكير والتعبير، او ماخوذا بتلاوة صلاتك «النجوى» او سائحا في ناحية من انحائك .
فيا امين ،

يوم جئت انا الدنيا ، كنت انت تعدمحاضرتك ـ الكتاب «انتم الشعراء»، الذي فجرت فيه ثورتك على الادب المائع الخانع والمخنث الباكي ، فاحدثت عاصفة بين الادباء، استوجبت الرد عليك بكتاب «اجل نحن الشعراء».. الا تزال تذكر هذه العاصفة، وكيف خرجت منها بشعارك ، الذي ذهب مثلا : « قل كلمتك وامش » ؟!.

ويوم رحلت انت عن الدنيا ، كنت انا يافعا ، لم ينبت بعد في جانحي ريش، اسعى الى فك الحروف. الا اني منذ يقظتي على القراءة والكتابة، وانا على حبك مقيم، وعلى احترامك مستديم، اطرق الابواب في عمارتك الفكرية، العالية القباب، والجها مطوفا، استنشق منها عبير الاصلاح، والفلسفة، والتاريخ ، والادب ، واستوحي منها الثورة ، والجراة.

ماذا اخبرك، يا امين، عن ارضنا وانسانها، انك تعرفهما جيدا .. فالارض طيبة . ولكن انسانها بحق نفسه يسوء، وبحق الاخرين يسيء : الانانية، والحقد، والطمع ، والغرور، والكذب ، والرياء ... كلها امور ما انفك الانسان تحت رحمتها ، فكلما استعبدته كلما «تعبد» لها. ولا شك ان الحياة عندكم نقيض ما هي عندنا ، وقد طهرتكم من الشر وحررتكم منه .. فهنيئا لكم .
بيتك في الفريكه ، يا امين، تحول الى متحف، يزوره المعجبون بك، وما اكثرهم .

فهذا سريرك ،
وهذه صورك .
وهذه الاشياء التي اهديت اليك من الملوك والامراء والحكام .
وهذه مكتبتك الغنية بالمجلدات .
وهذه مؤلفاتك بالعربية والانكليزية في مختلف طبعاتها .
وهذه عباؤتك رفيقة سفرك الى البلدان العربية .
وهذه البلاطة، التي كنت تقف فوقها مساء كل يوم، مصوبا وجهك نحو صنين ، تناجي الله بـ «نجواك» انها مثبتة في ارض الشرفة ، تذكر بايمانك الفريد .

ووادي الفريكه ، يا امين ، لا يزال يردد صدى وقع خطواتك ، وانت قادم اليه، لتخلد الى السكينة ، والتامل ، والمطالعة ، والتدوين
والمنعطف ، الذي وقعت فيه ، وانت على الدراجة ، في اول الفريكه ، فتسبب بفقدانك ، بات اثر هذه الحادثة المشؤومة ، من المواقع التاريخية في لبنان ، بفضل انتسابك للتاريخ .

لوعدت، يا امين ، بعد غربة ٢٥ سنة ، لرايت ان الشعر المنثور ، الذي كنت اول من ادخله الى لغة الضاد، نقلا عن الشاعر الاميركي وولت وتمن، قد مسخ وشوه، على ايدي مسخاء الشعر ومشوهيه .

ولرايت ان ادب الرحلات ، عندنا، قد تيتم من بعدك.. ولولا طلات حلوة لادوار حنين ، عن بعض انطباعاته، في البلدان الاوروبية والاميركية، التي طار اليها وابحر، لكان هذا الادب اثرا بعد عين.

ولرايت ان الصهيونية ،التي كنت فيطليعة من نبه الى خطرها وغدرها كيف شردت ، ويتمت ، وايمت ، واثكلت ، ورملت .. بعدما ارتكبت افظع جريمة في التاريخ، الا وهي اغتصاب ارض فلسطين وطرد شعبها منها .

ولرايت ان الخلافات بين الدول العربية لم تختف ولم تخف، ولكنها تفاقمت واشتدت وانقلبت الى حرب اذاعات وصحف وتلفزيونات ، والى تراشق بالشتائم والاتهامات والتهديدات، وبعد ان كنت وحدك تقوم كرسول سلام ووئام بين ملوكها ورؤسائها وتنجح، صار مؤتمر القمة العربي يتولى فيه الملوك والرؤساء هذا الامر ولا يفلحون .
ويا امين ،

كيف حال عمر فاخوري من صوبك، هل تجتمع به كما كنتما تجتمعان في مكتب دار مجلة «الكشاف» عام ١٩٢٨ ، لصاحبها بهاء الدين الطباع ؟..

وجبران ، هل التقيت به، وتصالحتما ، بعد خلافه معك اثر تطرفك بمهاجمة الدين ورجاله ، عهد كنتما سوية في المهجر ؟..

ومي ، ماذا تخبرنا عنها ، هل بعد انتقالها من هنا الى هناك، نقلت معها صالونها الادبي ، ومن هم رواده ؟.. اهم القدامى الذين نعرفهم ام جدد ؟..

هل شاهدت ابا العلاء المعري ، وهل كان راضيا عن ترجمتك لمختارات من شعره، الى الانكليزية، كما كان المثقفون الانكليز راضين عنها ؟..
هل صادفت كبلنغ، وهل اقنعك بنظريته ان الغرب غرب والشرق شرق ولا يلتقيان ، ام اقنعته انت بنظريتك المعاكسة ؟.
قل لاحمد شوقي انه لم يعد وحده اميرا للشعراء، فقد بايعت الدول العربية عام ١٩٦٠ بمهرجان كبير الاخطل الصغير ، بهذه الامارة .

اذا وقع نظرك على شاعر الارز، قل له اننا منذ سنوات قلائل اقمنا له مهرجانا تذكاريا رائعا اشتركت فيه وفود عن الدول العربية، وقل له ايضا ان نجله وجدي هو الان وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، وان حفيده هيام ابن «غرامي» سابقا وجورج حاليا، هو كاتب ووريثه بالقلم، ولكن باللغة الفرنسية .

احملك سلامي الى مارون عبود ، حاول ان تقابله ، وبلغه ان الهيئة الادارية للرابطة الثقافية في بلاد جبيل، التي انشئت اخيرا، قررت اقامة مهرجان تذكاري له، واننا لم ننسه، فمجلة «الحكمة» قد اصدرت في غيابه عددا خاصا ومصورا عنه، يكاد ان يكون مرجعا، وان روايته « فارس اغا » قد ظهرت بحلة انيقة ، وستلحقها «العجول المسمنة» قريبا ، فليطمئن ولا يكركب راسه .

... هناك اشياء كثيرة، كنت اود ان اطلعك عليها. ولكن مخافة ان تتضايق من ثرثرتي، وانت الذي تؤثر الاقتصاد في الكلام ـ وقد كنت تصوم يوما في الاسبوع عن الكلام ـ اكتفي بهذا القدر ، وارسل لروحك تحية من ... قلب لبنان .

رياض حنين

"الاسبوع العربي"
١٨ آب ١٩٦٥

الأحداث الثقافية

أدب

المرأة الوحيدة في حياة الريحاني أميركية

بقلم ادوار ا. البستاني

في الوقت الذي يدعو فيه مجلس المتن الثقافي الاعلى لمهرجان الريحاني تجلس سيدة اميركية في العقد الثامن من عمرها وراء مكتبها بنيويورك تستعرض ذكرياتها مع الامين . هذه المرأة هي الوحيدة في حياة امين الريحاني.



عندما غادرت المرأة الاميركية « برتا كيس » دارة الريحاني في الفريكة راجعة الى نيويورك سنة ١٩٥٣ ، بعد زيارتها الخاطفة الى لبنان ، اعربت للاستاذ البير الريحاني شقيق « فيلسوف الفريكة » عن رغبتها في ان تدفن في مدفن امين الريحاني اذا وافتها المنية في لبنان ...

وطارت الاديبة المعروفة في اوساط الصحافة والنقد الفني في نيويورك ، راجعة الى بلدها ، وفي نفسها شريط من الذكريات ، يمتد الى ما قبل سنة ١٩١٦ بقليل ، يوم تعرفت الى الامين في نيويورك ، وتطورت المعرفة الى صداقة ، والصداقة الى حب جارف ، كان هو المغامرة النسائية الوحيدة في حياة صاحب «ملوك العرب».

تلك المرأة كانت زوجة الريحاني ما بين ١٩١٦ و ١٩٣٩ ، اي قبل وفاته بسنة واحدة ، وكان الريحاني خلال تلك الفترة كلها يعاني الما شديدا من جراء المرض العصبي الذي الم به ، وشل يده اليسرى ، ومع ذلك ظل يتنقل من الفريكة الى نيويورك ، ومن نيويورك الى لبنان ثم الى العواصم والحواضر العربية ليجمع شمل الملوك والرؤساء العرب ويوحد كلمتهم ، ويكتب في ذلك المصنفات التاريخية والسياسية ، توضيحا لفكرته ، ودعما لمبدئه ، فكانت مصنفاته : ملوك العرب ، والنكبات ، وتاريخ نجد الحديث ، وقلب لبنان ، وقلب العراق ، والتطرف والاصلاح ، وفيصل الاول ، والمغرب الاقصى ، والقوميات ، وبذور للزارعين ... كل هذه المصنفات كتبها الريحاني ، وهو بين اتصال بزوجته « برتا » وانفصال عنها يدوم احيانا اشهرا وسنوات ... وهي قابعة وحدها في نيويورك . تجالد على العزلة ، وتجتر ساعات الانفراد ، طوال ثلاثة وعشرين عاما .

وفي اخر زيارة له الى نيويورك ، فاتحته «برتا» بامرها ، وبما تقاسيه من الوحدة ، وخيرته بين الطلاق او البقاء في نيويورك الى جانبها لتمضية حياة زوجية هادئة . وقال لها الريحاني انذاك – وكان ذلك قبل وفاته بسنة واحدة اي عام ١٩٣٩ – :

– انه يعز علي كثيرا يا برتا ان ننهي

حياتنا الزوجية بالطلاق ، ولكن داعي الوطن اقوى من داعي القلب ... وقد صممت على ان ادافع عن فكرتي في جمع شمل العرب ، وليس من قوة تمنعني عن ذلك .

كانت هذه العبارة بمثابة توقيع صك الانفصال ما بين الريحاني والمراة الوحيدة في حياته . فقد اتفقا على الطلاق عن رضا وظلت روابط الصداقة تربط بينهما بالرغم من الانفصال والطلاق . وظلت برتا مع ذلك تكتب له الرسائل الى أن توفي سنة ١٩٤٠، ومضت من ذلك الحين تترقب الفرص لزيارة ضريحه في لبنان الى ان تسنى لها ذلك سنة ١٩٥٣ ، واعربت عن وصيتها تلك في أن تدفن الى جانب زوجها السابق اذا توفيت في لبنان .

زوجته الاجنبية الى جانبه عائقا دون المضي في رسالته ؟.. ام ان زواجه المدني نفسه لم يكن منظورا اليه بعين الرضا في لبنان وبين ابناء « قبيلته المارونية »على حد تعبيره ؟

لقد كان الريحاني يعتبر نفسه عربيا خالصا ، وكان متحررا من جميع الروابط الاخرى . حتى ان انتسابه الى الموارنةفي لبنان ، لم يكن في نظره الا بمثابة انتساب «لقبيلة» لا لطائفة دينية معينة، وهذا ما اعرب عنه بصرامته المعهودة في قلب الكرسي البطريركي ، عندما وفد الى بكركي عام ١٩٣٢ ، مهنئا البطريرك عريضة بانتخابه بعد وفاة الحويك ،فقال:

« يا صاحب الغبطة ،

اني ماروني بمعنى الكلمة الجنسي

لا تشير الى وجود اية انثى غير « برتا كيس » في حياة الامين ،وفي مؤلفاته جميعها لا نجد اشارة الى علاقة عاطفية ، او الى ميل لعاطفة من هذا النوع ، والذين عرفوه عن كثب ، سواء اصدقاؤه ومناصروه ام اعداؤه ومخاصموه ، يجمعون على أن حياته الخاصة كانت بعيدة كل البعد عن المغامرات ... وقد انعكس جفاف حياته العاطفية على نتاجه الادبي،فكأن الوطنيات، وحب الاصلاح ، والدعوة للتفوق وادراك «السوبرمان» النتشوي ، قد ملأت قلبه ولم تترك فيه مكانا لامرأة .

وان يكن في رحلاته العديدة الى بلاد العرب ، قد ذكر النساء بكلمة خير عابرة .. مثل وصفه لنساء تهامة في قوله:





ذكرى تتجدد كل عام ويتحول فيها بيته المتحف في الفريكة الى محج المعجبين المقدرين. ويطل عليهم من خلال التمثال او المخطوطات التي كتبها بيده اوخزانة ملابسه .. ومن مؤلفاته

والان ، في الوقت الذي يحتفل فيه مجلس المتن الثقافي الاعلى بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على وفاة الريحاني لا تزال «برتا كيس» حية ترزق في نيويورك، وتمارس مهنتها ككاتبة وناقدة فنية .

ولكن لماذا لم تقبل برتا كيس بمرافقة زوجها الى الفريكة ؟ وهل عرض عليها امين الريحاني ذلك ؟ هل هناك دافع قومي يمنعها من ان تساعد زوجها على خدمة العرب ، ام ان الامين تحاشى ان يأتي بها الى لبنان خوفا من ان يكون وجود

الوطني . اني من القبيلة المارونية ، يا مولاي ، من قلب القبيلة المارونية ومع ذلك لم يكن من عادتي أن ازور هذا المقر العالي ، او اتزلف من هذه السدة المباركة الخ.. »

واذن ... فلماذا لم يصطحب الريحاني زوجته الى لبنان ؟ طالما انه لم يكن يخشى نقمة اللبنانيين على زواجه المدني .

ومن المؤكد انه لم تكن للريحاني علاقة عاطفية بامراة اخرى ، فمجموعة رسائله

« .. تعددت المدهشات وكان اشدها واحبها الينا النساء ... الجمال الاسمر الذي نشدناه في كل مكان فما لقيناه حتى وصلنا الى تهامة الخ ... » فانه مقابل ذلك قد استفاض في وصف الرجال ،وترك عنهم صورا رائعة دقيقة تبرز تفاصيل جمالهم . واغلب الظن ان الريحاني عندما نشد الجمال الاسمر ولقيه في تهامه، لم يكن يقصد المراة ، بقدر ما قصد الجمال الصرف . وهذه صورته للامام يحيي تعرب عن شغفه بالجمال وحده ، حين يصف لنا

اقلب

تلغراف من رئيس الجمهورية فخامة الاستاذ شارل حلو

بيروت ١٨/١٠/١٩٦٥ الساعة ١٦/٥٠

السيد البرت ريحاني
الفريكة - لبنان - بالبريد - بيت شباب - رقم البرقية ١٦٢٠

أسف لعدم تمكني من حضور حفلتكم اليوم. أؤكد لكم اخلاصي التام لذكرى الصديق المرحوم امين. وكما نذر نفسه له من خدمة العرب وانصافهم في العالم وفي الانفتاح الواثق نحو النور والحق حيث وجدا

شارل حلو

ذكرى امين الريحاني
اول من رفع لوائه
الدعوة للوحدة العربية



تلقت الحكومة العراقية فى الاسبوع الماضى دعوة للمشاركة فى احياء ذكرى الكاتب العربى النابغ المرحوم امين الريحانى بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاته ·

وامين الريحانى كان طرازا فريدا فى ادبه واتجاهاته الفكرية · كان اول من رفع علم الوحدة العربية قبل خمسين سنة ·· واول من طاف البلاد العربية لهذا الغرض · كان معلمة نادرة لن يجود الزمان بها مرتين وفوق هذا أو ذاك كان هوى الريحانى فى العراق وبدافع من ذلك وضع أكثر من خمسه لوءلفات فى مقدمتها قلب العراق · ورحلته ملوك العرب · عدا عشرات المقالات والاراء التى كتبها عن هذا البلد حتى لقى وجه ربه عام ١٩٣٩ ·

واسلوب الريحانى هو اسلوب شعرى تطفو عليه موجة من السخرية اللاذعة المتفجرة من قلب الحقيقة الصارخة ، واليك ايها القارىء العزيز فقرة قصيره من أدب الريحانى وهى عبارة عن رده على كتاب صديقه محمد كرد على – خطط لشام : قال لريحانى مخاطبا محمد كرد على : من هم اجدادى واجدادك ، اولئك الذين يدفعون الخراج ويأكلون الكرباج ، وهو القائل الكلمة المأثورة ، قل كلمتك وامش ، والريحانى هو واضع الوصايا العشر التى تقوم عليها التربية الوطنية وهى : اولا ، الاعتماد على النفس ، ثانيا كرامة النفس ، ثالثا حسن الظن بالناس ، رابعا حرية الارادة ، خامسا ، الجرأة الادبية ، سادسا ، نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية ، سابعا الصراحة فى الصدق والقول ، ثامنا الاستقامة فى الرأى وفى العمل ،

البقية على ص ١٠

صفحة ١٠ بغداد ١٨ ت ١٩٦٥ الاقتصاد العراقى

ذكرى امين الريحاني – بقية

تاسعا ، حب العدل والانصاف ، عاشرا ، اللاطائفية فى السياسة وفى الادب ·

هذه هى وصايا امين الريحانى العشر ، ومن اقواله الخالدة تلك النصائح التى خاطب فيها الشرق بقوله :

ان فى الشرق اليوم اثرا للتطور الاجتماعى ظاهرا اكثر من سواه ، أما النشوء الطبيعى الذى فيه القوة المادية ، والارتقاء الخلقى الذى فيه القوة الادبية ، فلا يزالان مقيدين بكثير من التقاليد والعقائد التى لا تلتئم وروح الزمان ·

واذا ما بحثنا اسباب التقهقر فى الامم الشرقية اجمالا نجد اهمها فى ثلاثة : هى الجهل والكسل والادعاء ·

الجهل اولا وهو الظلمة بعينها ، الجهل هو الظلم وهو العبودية ، هو التعصب والخرافة ، وهو الطاعة العمياء والاثرة الاثيمة ، هو الخوف والجبن والمذلة ·

لسان الحال – صفحة ٨ ١٩ ت ١٩٦٥ بيروت

تكريم الوفود العربية المشتركة في مهرجان امين الريحاني

دعا الاستاذ البرت الريحاني والسيدة قرينته الى حفلة كوكتيل تقام في منزلهما في الفريكة تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات امين الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . وذلك مساء يوم الاثنين في ٢٥ تشرين الاول الجاري .

Le monde (culturel) arabe à Beyrouth pour le Festival Rihani

L'Orient 20 Octobre 1965

Avec le Festival Amine Rihani qui sera inauguré Dimanche 24 Octobre, Beyrouth va assister à la plus grande manifestation culturelle que le monde arabe ait jamais connue. Quatorze orientalistes venus des quatre coins du monde se trouvent déjà au Liban pour la commémoration du 25ème anniversaire de la mort du grand écrivain libanais. D'autre part sont arrivés les délégués du Yémen, d'Arabie Séoudite, d'Egypte, de Syrie, d'Irak, de Jordanie et du Koweit. 3.500 invitations ont été lancées pour la séance inaugurale de Dimanche qui se déroulera au cinéma Byblos. Manifestation qui sera suivie d'un déjeuner au « Phœnicia », offert par le Conseil Culturel du Metn et d'un dîner offert par le ministère des affaires étrangères au « New Printania » de Broummana. Hier, a débarqué le Dr. Pedro Martinos Montavez, professeur d'orientalisme à l'université de Madrid. Il donnera notamment une causerie en arabe à propos du voyage d'Amine Rihani au Maroc.

الجريدة ٢٠ ت ١ ١٩٦٥

اسبانيا والاتحاد السوفياتي يشتركان بمهرجان الريحاني

وقرر الاتحاد السوفياتي مهرجانات الريحاني التذكارية بايفاد المستشرق الاسباني بادرو مارتينوس مونتافيس استاذ الاداب العربية في جامعة مدريد .

وقرر الاتحاد السوفياتي الاشتراك في هذه المهرجانات بوفد يتألف من المستشرقة الروسية ايلينا ستيفانوفا ، والصحافي ايفجيني اوزيروف رئيس تحرير مجلة شؤون الادب في موسكو .

● جور...
بدعوة من ...
«الريحاني ...
في الساعة ... من
بعد ظهر غد في قاعة محاضرات المعهد .

١٩٦٥

الصفاء ٢٠ ت ١ ١٩٦٥

❋ الاتحاد السوفياتي واسبانيا في مهرجانات الريحاني

مستشرقون سوفيات واسبان في مهرجانات الريحاني

جاءنا من مجلس المتن الشمالي للثقافة ان اسبانيا قررت الاشتراك في مهرجانات الريحاني بايفاد المستشرق الاسباني بادرو مارتينوس مونتافيس استاذ الاداب العربية في جامعة مدريد . وسيلقي محاضرة عن «زيارة الريحاني للمغرب» . وقرر الاتحاد السوفياتي ايضا تكليف المستشرقة الروسية ايلينا ستيفانوفا ، والصحافي ايمفيجيني اوزيروف رئيس تحرير مجلة شؤون الادب في موسكو حضور مهرجانات الريحاني .

بمناسبة مهرجان ذكرى امين الريحاني

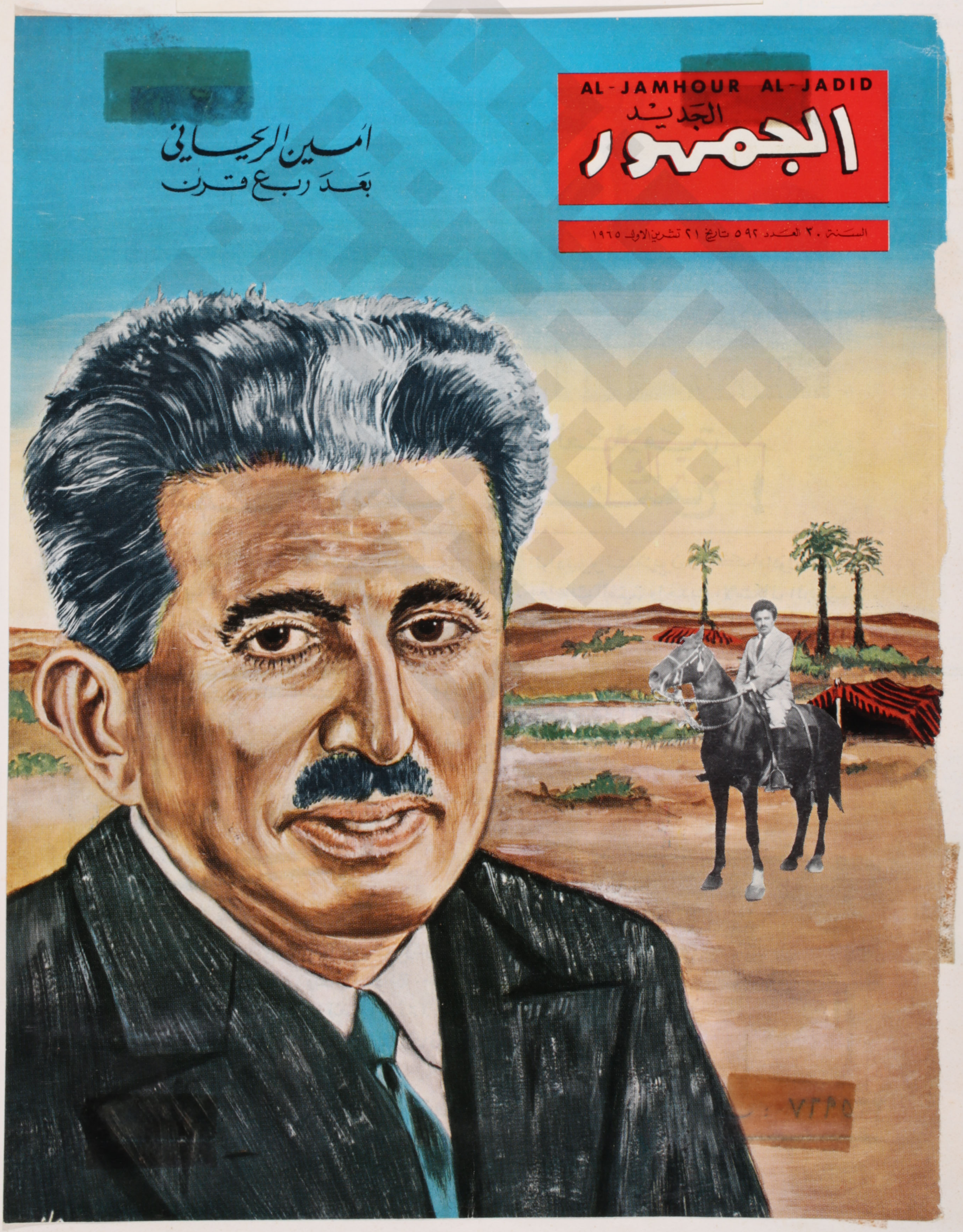
الذي سيتولى اقامته في اواخر هذا الشهر مجلس المتن الشمالي للثقافة

يسر المعهد الانطوني

ان يدعوكم الى سماع الاستاذ **جورج غريب** في حديث عن « **الرحالة اللبناني** »

يوم الخميس ٢١ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ الساعة ٥،٣٠ مساء

في قاعة محاضرات المعهد مبنى نمرو ١٢



الجمهور الجديد

اسبوعية سياسية مصورة
AL - JAMHOUR AL - JADID
Illustrated Weekly Magazine

اسسها سنة ١٩٣٦
ميشال ابو شهلا

صاحب الامتياز
ورئيس تحريرها المسؤول
فريد ابو شهلا

السنة ٣٠ العدد ٥٩٢

٢١ تشرين الاول ١٩٦٥
٢٥ جمادي الثاني ١٣٨٥
YEAR 30 — N° 592 — 21 - 10 - 1965
P. O. B. 1834 - BEIRUT - LEBANON



صورة الغلاف

يحتفل لبنان هذا الاسبوع بمرور ربع قرن على وفاة الاديب الكبير امين الريحاني . وبهذه المناسبة تقدم « الجمهور الجديد » ابتداء من الصفحة ٤٦ وحتى الصفحة ٥٣ ، اوسع تحقيق عن الريحاني ، مصحوبا بمقالات اصدقائه ، وبالصور النادرة عن حياة اديب لبنان والعرب .

أمين الريحاني أديب



لبنان والعرب
بعد ربع قرن

بعد مهرجاني التكريم اللذين اقيما لبشاره الخوري (الاخطل الصغير) وشبلي ملاط (شاعر الارز) يأتي مهرجان فيلسوف الفريكة امين الريحاني الذي يقام بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته .

تكريم الريحاني هو تكريم الحرف في بلد صدر بنوه الاولون الحرف الى العالم .

انه تكريم انسان كرس حياته للقلم . فالريحاني كان وما يزال في طليعة ادباء الضاد . وكان من الادباء القلة الذين غاصوا في بحور ادبية متنوعة . كتب القصة فبرع في تصوير حوادثها ، واخذ موضوعاته من صلب البيئات التي تنقل في ارجائها . وعالج فن النقد الادبي بتؤدة وصدق ، وابتغى من ورائه الاصلاح . وكتب المؤلفات الفلسفية ..

ووضع الابحاث الاجتماعية ، فصور امراض المجتمعات العربية ووصف لها العلاجات ، وتطرق الى وضع المرأة ، فطالب بتحريرها من كل القيود وباعطائها الحرية لتتحمل مسؤولياتها بنفسها . ووجه الرسائل الى الادباء والكتاب الناشئين واصدقائه من رجالات السياسة والتربية والظرف .. وعقد مقالات قصيرة عن اشخاص لعبوا ادوارا بارزة في حقول الادب في الشرق والغرب ، وقد عرفهم عن كثب .

واحب الريحاني السفر . فتوجه الى ديار الاغتراب حيث عرف النخبة من ادبائنا المهجريين وفي طليعتهم جبران خليل جبران . وعقد معهم ندوات حثهم فيها على العودة الى وطن الارز ليستفيد من مواهبهم الثرة .

ثم عاد الى لبنان لينتقل منه الى البلاد العربية ، فيزور الجزيرة العربية والعراق وسوريا .. ويجتمع الى ملوكها وزعمائها ورؤساء القبائل فيها ، ويصلح فيما بينهم . ويعود الى وطنه ، فيكتب سيرهم ، لا سيما سيرة اسد الجزيرة العربية المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، ويتحدث عن شمائلهم وفضائلهم ، واسواقهم الادبية القديمة منها والحديثة ..

واحب الريحاني لبنانه ، كما لا احد . فزار مناطقه وتعرف الى فلاحيه وتجاره .. وصور اوديته وتغنى بامجاده الغابرة وآثاره الباقية على كر العصور امثال قلعة بعلبك وجبيل وصيدون ، وهتف لارزه الخالد .. و ((قلب لبنان))هو وجه لبنان الحقيقي الذي احبه امين الريحاني ...

غدا يطل مهرجان الريحاني . فينبري خطباء من عندنا ومن البلاد العربية يشيدون بمآثره وفضله على الادب واصلاح المجتمع العربي . كما ينبري مستشرقون ليبرزوا وجه هذا الفيلسوف وتأثيره على الادب الغربي الذي نقلت اليه بعض آثاره الادبية الخالدة .

وبعد ، ماذا يبقى من امين الريحاني بعد ربع قرن !. يبقى منه انه ترك للخزانة الثقافية العربية مؤلفات تبقى ما بقي الحرف في شموخه . وما مهرجانه سوى مهرجان الادب العربي في شتى امصار الضاد .

ابراهيم عبده الخوري



الريحاني مع الفرس ((نورا)) هدية المغفور له الملك عبد العزيز سنة ١٩٢٣



امين وحبوبة حداد في الفريكة سنة ١٩٣٣



امين وعن يساره بولس الخولي وعن يمينه المستشرق ادغار فيشر في الفريكه سنة ١٩٢٧

على الصفحات التالية أصدقاء الريحاني يكتبون عنه

الريحاني



الشهيد بترو باولي وجميل معلوف وامين الريحاني في البترون (ايلول ١٩١١)



امين الريحاني على شرفة منزله المطلة على وادي الفريكه



زوجته الاميركية السيدة برتا كيس الريحاني

مدرسة شجاعة وحرية

بقلم رئيف خوري

يحشد امين الريحاني في شخصيته الفذة وادبه المكتنز فنونا من الابداع وقيما جمالية وفكرية ترفعه الى مستوى الطليعة الاخيار الذين مثلوا الاشعاع اللبناني باصفى بهائه واسمى عطائه .

شق بصره على النور في الفريكه في صميم المتن اللبناني والى كل جهة في الارض حمل اسم لبنان عاليا متألقا .

وعى ، حتى في وقت مبكر ، وعلى وجه رصين معمق ، ذلك الاتصال الوثيق الحيوي بين لبنان والعرب وذلك الترابط المصيري بين العرب انفسهم فكان ، فكريا ، الرسول الوفي من لبنان الى العرب ومن العرب الى لبنان ، بل كان الرسول الامين من العرب الى العرب .

وانفتح على الحضارة الغربية وثقافاتها كما غاص في الحضارة الشرقية وثقافاتها ومن ذلك كله اخذ المدقق المتبصر فكان بحق رسول الشرق الى الغرب ورسول الغرب الى الشرق معبرا وارائع التعبير بلغتين في مقدمة الشعوب اصالة وجمالا : العربية والانكليزية .

وفي كل موقف وقفه الريحاني خطيبا على منابر الغرب والشرق ، او جوابة يتحدى الملل والمشقة والخطر في رحلة دائمة من افق الى افق ، وفي كل سطر خطه قلم الريحاني ناثرا او شاعرا كان ابدا ذلك الصوت الصريح المدوي والناقد الحر والمفكر الجريء المصلح ، وكان ابدا ذلك الغيور على الحقيقة ووطنه والانسانية ، وذلك النسر من نسور البيان الذي لا يتعب جناحاه من تحليق .

فهو في الفكر مدرسة شجاعة وحرية. وهو في الخلق الادبي مدرسة ابتكار وتجديد . وفي كلتا المدرستين تربى من النخبة جيل لبناني ، وجيل عربي كبير تعلم العمق والشمول في التفكير وكسر القوالب القديمة واختراع الجديد .

فمن الحق ان نعترف بان روح التأمل الفلسفي المعمق ، روح الاستنارة والمحبة والتحرر من التعصب وروح الوحدة الوطنية واليقظة العربية وروح التوق الى المجتمع الفاضل يدين بها جيل لبناني وعربي بكامله لامين الريحاني دينا غير يسير .

ومن الحق ان نعترف بان ادب الرحلات وفني الخطابة والمحاضرة والنقد ما كانت لتبلغ مبلغها من السعة والغنى لولا دروب شقها الريحاني للسالكين .

فبحق ما اصبح اسم امين اريحاني اسما منارة لبنانيا وعربيا وعالميا .

وبحق ما اعتزت المكتبات اللبنانية والعربية والعالمية بما اغناها به من تراث ضخم .

أمين الريحاني .. و«قلب لبنان»

قلب لبنان جولات كتابية ، في صميم بلاد الارز ، دونها امين الريحاني واهداها الى صديقه الحميم شارل قرم ولكنه مات قبل ان يتمها .

تقرأ قلب لبنان فاذا انت فعلا في قلب لبنان ، يرافقك الامين في اوديته وسهوله وجباله ، يشير الى مواطن الشعر فيها وموحى الجمال ، ويكشف لك عن الاحقاب الغابرة وما حملت في تواليها من فتوحات ومدنيات فعلت في شخصية هذه البلاد واغنت تراثها الحضاري . وتسير مع الريحاني آمنا راضيا ، لا تمل حديثه اللبق الرشيق ، فتجد في « قلب لبنان » كل ما شاقتك معرفته عن احوال هذا البلد وسكانه وعاداته وتقاليده بالامس واليوم . تعرف هذا وكأنك تعيشه ، لان الامين ، الدقيق الملاحظة ، اجاد تصوير كل قرية ووصف لهجتها وخصائصها اجادة خلقت جو القرية الحقيقي حيا طليقا يفرض نفسه . يحدثك عن محبوب المكاري والاخ حنا مثلا فتتمثلهما بين يديك ويصف لك اعياد القرى وافراحها فتخالك ترقص فيها .

اما اسلوبه الكتابي فجاحظي بسيط انيق تميزه النكات القارصة وتنوع الغايات ورشاقة التخلص . « ليس من اغراض هذا الكتاب ، وهو كتاب اسفار ومشاهدات ، سرد اخبار الشخصية او العائلية ولكننا نحدثك ونحن سائرون بما فيه من عبرة او ذكرى ، ونروي من الحوادث التاريخية الخاصة او العامة، ما لا يخلو من فائدة او تفكهة بل نزيد على ذلك من حين الى حين ، عندما نقف في التيار نستريح . فاذا كان هناك مشهد جميل وصفناه او اثر قديم استنطقناه ، واشرنا الى الطريف من ماضيه .»

« انها طريقته في جميع جولاته الكتابية ، ابحاث متفرقة ، مختلفة المواضيع تربط بينها نفس الريحاني

اعلام في مهرجان الريحاني

يشترك في مهرجان الريحاني الذي دعا اليه مجلس المتن الشمالي للثقافة يوم الاحد المقبل :

- الاديب السوري فؤاد الشايب .
- المستشار الثقافي في وزارة الاعلام الاردنية عبد الحليم عباس .
- المستشرق البريطاني ج. هـ. ترمنغهام استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو باسكتلندا .
- المستشرق التشيكي بانتوشك عضو اكاديمية العلوم في براغ .
- المستشرق الاميركي (اللبناني الاصل) منح ١. خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية في القاهرة .



في ظلال الارز
مع النحات
يوسف الحويك

لبنان»

لجميل جبر

الذي يدفق ايمانا بامجاد بلاده واهلها على غير تعصب قومي او تقرير حدود . فالفينيقيون ولا نكران ، هم رواد الحضارة في قديم الزمان . وقد مهدوا السبل ، بما اوتوا من حذق وذكاء ومن شجاعة واقدام ، لمن جاء بعدهم من الامم التي فاقتهم رقيا وعمرانا والفضل للمتقدم » .

وفي هذا الكتاب ، تجد بين الحين والحين مقاطع شعرية بليغة الايحاء مستمدة من صميم الارز والصخور : « رفعت حجرا من حجارة الطريق الى فمي فقلبته ورعا حاملا آملا قبل ان دخلت الظلال القدسية . واستغفرت الارز لامتهاني حرمة عزلته ، هذه العزلة الفريدة في اعالي الجبال ، فوق وكر النسور ، ووراء حجب الآفاق . استغفرت الارز لاني جئت استكشف مكنون سره » وتجد تمثلا وثيقا برينان يتجلى في تلك التعاليل المرنة الهدامة التي يلبسها طابعا علميا شفيفا يتراءى خلاله التهكم الفتاك .

قد يعوز هذه الجولات الادبية احيانا صقل اوفى في الاسلوب ، واستحكام اوثق في اللحمة ، وتعمق ابعد في حقائق التاريخ . ولكنها مآخذ لا تضير فصولا لم يقيض لها الانجاز .

ان « قلب لبنان » ليبق مع « ملوك العرب » في طليعة آثار الامين . وان فيه من رصانة البحث على متعة النهج .. ومن بروز الشخصية على غير اجهاد ما يضمن له الحياة ، كل الحياة .

رسالة لم تنشر

مِن نعوم لبكي إلى أمين الريحاني

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني يعمل البرت الريحاني على نشر مجموعة من الرسائل لرواد النهضة في اوائل هـــذا القرن منذ ١٩٠٠ الى ١٩٤٠ وفيها الطريف الجريء والثوري البناء الذي كان حجر الزاوية لبناية الحريـــة التي نتمتع باجوائها نحن اليوم . وتضفي هذه الرسائل على الادب والاجتماع ميزات من الاخلاص والتنسك كانت الصفة البارزة لرجالات الادب في ذلك الحـــين ، وجميعها موجه الى شقيقه امين . وهاك نموذجـــا مرسلا من نعوم لبكي الى امين الريحاني.

صديقي الفاضل امين افندي ريحاني المحترم

اما ضايقتك الاحلام مرة ثم استيقظت فانتشلتك اليقظـــة من اعماق الضيقة . انت اذا ذكرت فرج تلك اليقظـــة تكفيني مؤنة الوصف . اريد ان اذكر لك شيئا عن وقـــع كان لرسالتك ورسالة الكاتب الفاضل عيسى افندي الخوري في قلبي فما وجدت مثالا يغنيني عن دقة الوصف غير ذلك المتقدم او ان نتمثل كلانا نجدة الجيش لفرقة منه يحصرها العدو . ففرج اليقظة عند تضايق النائم وفرج النجدة عند اشتداد وطأة الحصر احسن ما امثل به وقع رسالتي الكاتبين الحرين لكتاب حر ثارت عليه خواطر المتعصبـــين في كل مكان في برازيل وفي ارجنتين وفي ولايات اميركا المتحدة وفي الوطن نفسه وفي كل مهجر وقل عدد المناصرين . فهل يكفي هذا التمثيل ليكون مقدمة واسند اليها شكري للمواطنين الفاضلين .

قل حوالي عدد المناصرين وعدد الكرام في كل وقت قليل ولكنهم ناصروا المناظر المناصرة المادية الواجبة امـــا المناصرة الادبية فعلى كون عدتها موفورة في انصار الجريدة هنا لم تظهر ظهورها الواجـــب بسبب مراعاة المصلحـــة الشخصية . وكأنها ارادت ان يكون لمظهرها وقع اعظـــم وجاءت على الرسالتين اللتين تفضلت بهما .

هل يعذرني صديقي السياسي الجديد عيسى افندي اذا لم اكاتبه هذه المرة واكتفيت بما اشرت به اليه في ما تقـــدم وبتحية اكلفك اهداءها اليه . انه كريم ويعذر . فتكلف ايها الصديق تحيته عني واهـــد ايضا خالص اكرامـــي الـــى سيدتي الكاتبة الفاضلة وخطيبته الانسة ماري عزيز (١) . اليست هي صاحبة مقالات ظهرت في جرائدكم ولا اكـــون متملقا اذا دعوتها الكاتبة الفاضلة .

رسمي ايها الصديق غير موفور لي الآن فاقدمه لتـــرى عليه غير ما تنتظر . انك تتوقع مع حسن نيتك وصفـــاء مودتك ان ترى وجها يلائم رجلا انحل من قيود التقليـــد وحملته جرأة غير معهودة في السوري على تخطئة المخطيء ولو كان بطريركا . لذلك اقول لك منذ الآن انك ستـــرى سحنة كئيبة ليس عليها من الرونق ولا مسحة . فصورتي غير مليحة . ولكن المليح فيَّ لا يستطيع الفوتوغراف ان ينقله، في قلب صادق المودة اهديكه منذ الآن .

كل ما تجمعه للمناظر من قيم الاشتراك قدمه الى الصديق نعوم افندي مكرزل . ان بيني وبين صاحب الهدى حسابا يكاد يصير متعادلا وهو يظن ان له قبلي مبالغ طائلة . دخل علي من بدلات اشتراك الهدى بضعة عشر واحدا وقد دخل لي عليه مثلها . ذلك له حساب ووقت . ولكنه قد بعث الي بضع مئات نسخة من « قصة بني هلال اللبنانية او المارونية » وهو يحسب انني بعتها كلها وهضمت عليـــه اثمانها وانا لم ابع منها بعد الا بضع عشرة نسخة فبعث علي حوالة بالامس بقيمة القصص ولا ادري كم بـــدل اشتراك واذ كانت الحال على ما قدمت ولم يكن صندوق الهدى احق بدريهمات المناظر من المناظر نفسه رفضـــت الحوالة واستاء مني الصديق . انا مشعر باخاء بينك وبين الصديق صاحب الهدى فاذا دفعت اليه بدل اشتـــراك المناظر وتيسر لك ان تقبض للمناظر شيئا اخر ودفعتـــه اليه ايضا فبتلك المناسبة اطلعه على سطوري هذه وكلفه ان يفضل علي بصورة الحساب وليسامحني اذا كنت لـــم اكاتبه رأسا في هذا الموضوع — ان وقتي قليل وانت تعلم انني لم اكاتبك هذه المرة الا وقد فاتني واجب المجاوبة مرارا .

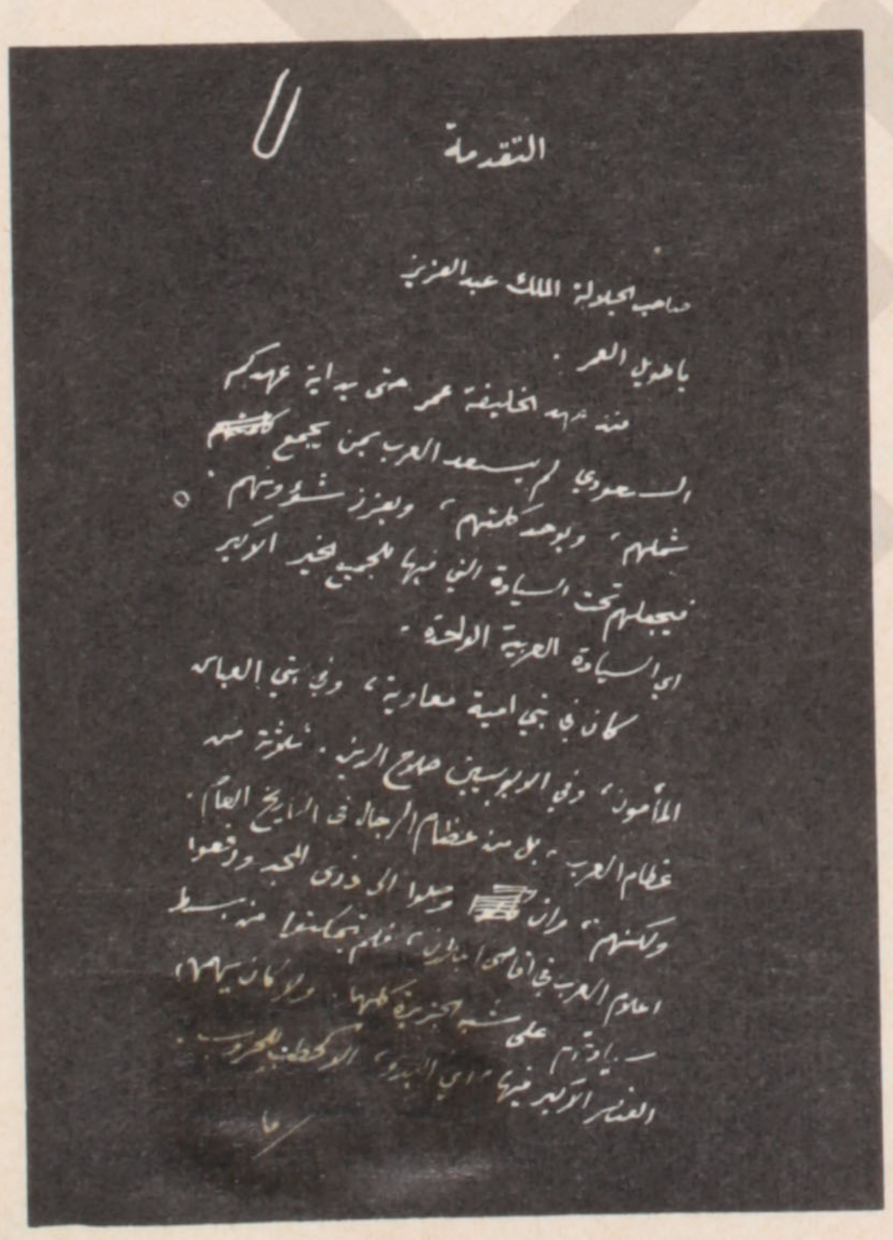
ان مصلحة المناظر الادبية والمادية تستوجب ان يصـــدر في اول سنته الرابعة (اول سنة ١٩٠٢) ثلاث مرار في الاسبوع فانا اذكرك ولانك طبعا من زعماء الجريدة التي تنادي بافكارك ادعوك اليه وافسح لك فيه اعز مجال . فاجعله غير مأمور مظهرا لافكارك عند كل فرصة .

ان اشغالي تدعوني الآن بالحاح فاسمح لي ان اودعك مضطرا . واقبل تحيتي وصافحني لاصافحك واعانقك محبا مريدا .

اخوك
نعوم لبكي

(١) وقد تزوجت الى عيسى الخوري واصبحت فيما بعد تعرف بماري الخوري .

.. ومخطوطة بقلم الريحاني


التقدمة

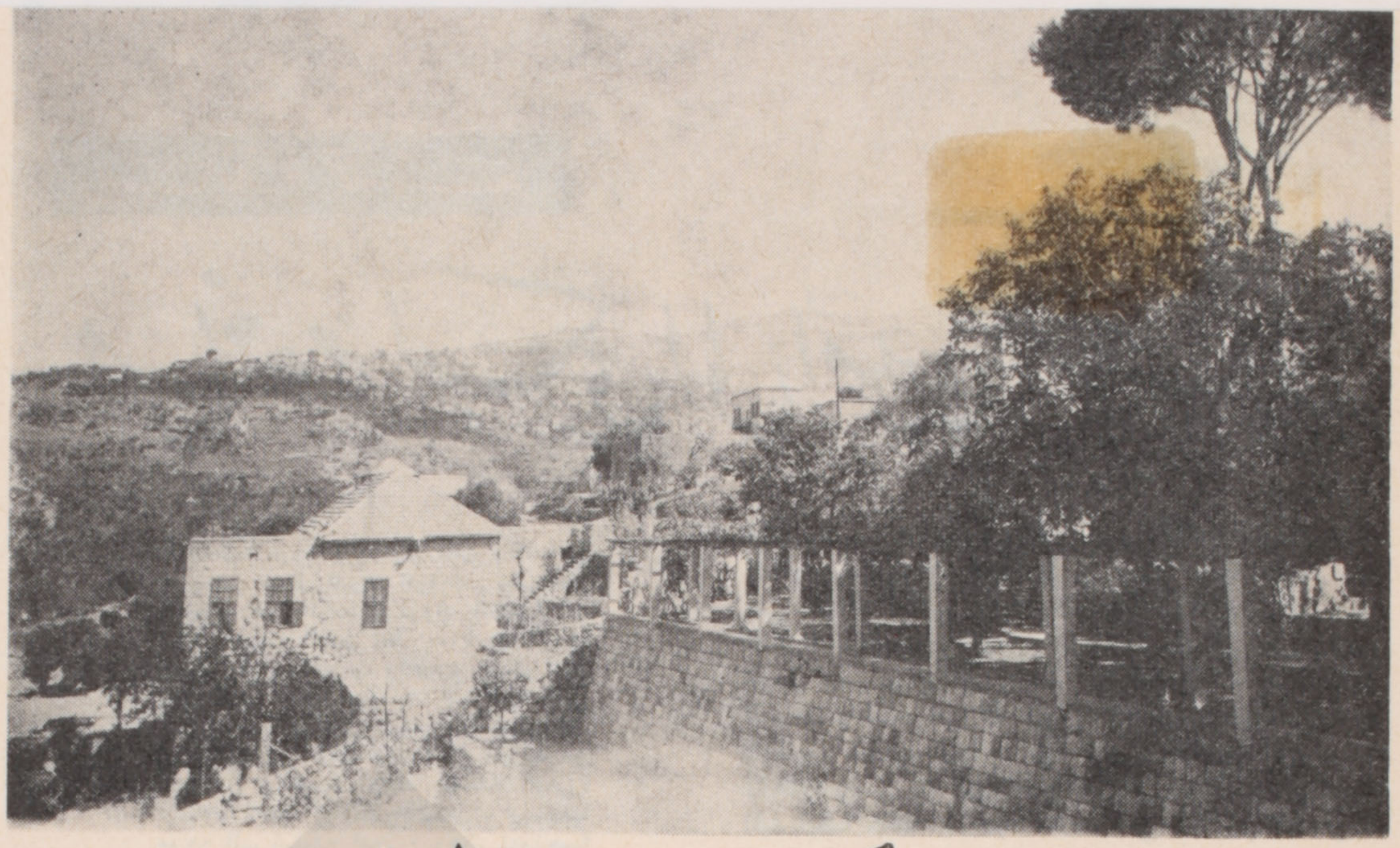
صاحب الجلالة الملك عبد العزيز

(من مقدمة كتاب تاريخ نجد الحديث)

٣٥



الفريكة كما تبدو من منزل الريحاني (الذي يبدو تحت)



الريحاني

ذكريات

يكتبها اصدقاء فيلسوف الفريكة

ميخائيل نعيمة

حيثما ذكرنا الريحاني وجب ان نذكر فضله كمجدد في طليعة المجددين ، وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه ولسانه الى حد المغامرة ، وكمناضل عنيد ضد كل انواع الغطرسة والظلم والاستبداد ، وضد كل ما يقيد الفكر والضمير في سعيهما وراء الحقيقة والحرية . واخيرا كعربي صميم ما اعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر ، ولا اقعده انحطاط عن العمل في سبيل مستقبل زاهر .

عبد اللطيف شرارة

اتيح لي ، وانا تلميذ ، ان اشاهد مرة امين الريحاني ، اذ دعته دار الايتام الاسلامية الى القاء خطاب فيها عن « شاهنامة » الفردوسي :

وقف امين على المنبر ، وكان ذا طلعة مهيبة ، ومظهر يأتلق بشرا وعافية ، وقال :

— عندما دعيت الى هذا الحفل ، حذرني الداعون اليه من التعرض في خطابي للدين او للسياسة ...

وصمت برهة ، ورفع يديه وعينيه الى السماء ، وقال :

— اللهم العن الظالمين منا !

ثم توجه نحو الجمهور المصغي اليه بكل جوارحه ، وقال : « انا لا اتعرض للدين ولا للسياسة ! » ، وارتسمت على شفاه الحاضرين جميعا آنذاك ، ابتسامة ... عرف كل واحد معناها .

ذلك الموقف هو الذي حملني ، وانا تلميذ ، على تتبع آثار الريحاني ، والاهتمام من بعد ، بما يصدر عن قلمه ، واذا بي اجد ، بعد ان تركت المدرسة، و «تفقهت» في الادب ، ان كل ما قاله الريحاني في الدين والسياسة يمكن تلخيصه في هذه الكلمات الاربع :

— اللهم العن الظالمين منا !

آمين ... فلنعمل في هذا الاتجاه ، و « الله لا يضيع عمل عامل . »

البير اديب

سعدت بمعرفة امين الريحاني وصداقته . وكنا نجتمع احيانا في بيروت عند نزوله من الفريكه . فكنا نتلاقى مع جبران التويني مؤسس جريدة « النهار » فيدور الحديث وحديث الريحاني عذب لا ينضب في امور السياسة والادب والفكر . وكثيرا ما كان يقرأ علينا بعضا من نتاجه الاخير . وكان الريحاني معروفا بتواضعه الجم وجرأته على قول الحق ومعالجته للقضايا والامور معالجة تقدمية تسبق عصره . واذكر ان آخر قطعة سمعتها منه ، قبل حادث الدراجة المشؤوم الذي اودى بحياته فخسرناه قبل الاوان ، مقالا من رائع ادبه يتحدث فيه عن « الخرشوف » (ارضي شوكي) و « الرؤوس الخرشوفية » وهو يمثل بذلك بعض الرؤوس بالخرشوف . وكان ، وهو يقرأ علينا ما كتبه ، يرسل النكات والتعليقات اللاذعة . فقد كان — رحمه الله — مرحا يحب الفكاهة ، حلو المعشر . وهو يعد بحق احد زعماء نهضة التحرير الفكري في هذا الشرق العربي .

يوسف غصوب

كنت مصطافا في «قرنة شهوان» بالقرب من الفريكة ولم اكن اعرف الريحاني الا بمقالاته وكتبه وبالضجة التي يثيرها كلما مر في بلد عربي او عاد بين رحلتين الى لبنان لينعم فيه بشيء من الراحة. وفي تلك السنة كان الريحاني قد سعى سعيا متواصلا لاخراج مي زيادة من المستشفى، فاخرجها منه وانزلها عنده في الفريكة، فقلت: اغتنم الفرصة فازور الريحاني واهنىء «ميا» بشفائها واشرف على وادي الفريكة الذي خلده امين بمقالة شعرية كان لها دوي بين الادباء وتناقلتها الصحف في الاقطار العربية. وما ان وصلت الى دار الريحاني حتى قيل لي انه في مكتبه منصرف الى الكتابة وانه لا يقابل احدا في الصباح .. فالححت ورفعت صوتي واذا بباب المكتبة ينفتح وامين يطل منه متجهما مستفسرا (وكنت اتصوره متزمتا صارما معتزا بالمنزلة التي نالها في عالم الادب والسياسة) لكنه ما ان عرف الزائر حتى هش وبش ورحب وتركل عمل وراح يتبسط في شتى الاحاديث وفي الكلام على البلدان العربية التي زارها وعلى من قابل بها من الملوك والامراء وعلى ما شاهد فيها من غريب وعجيب. ثم اخذ بيدي وخرجنا الى الحديقة حيث كانت مي جالسة في ناحية منها سابحة في بحار من التأمل كأنها في عالم غير عالمنا. ولما شعرت بوجودنا ابتسمت لنا واخذنا في احاديث عن الادب والفن والشعر تبدي في جميعها آراء كانت مستغربة عندنا في ذلك العهد لكنها اصبحت مألوفة فيما بعد وكان امين يماشيها في بعض آرائها ويناقشها في البعض الآخر.

وما ان انتهت الزيارة حتى تبدلت تماما الصورة التي كانت في رأيي عن امين فانه بدا لي على غاية من اللطف والوداعة ورحابة الصدر والتواضع. لكن القدر الغاشم ما لبث ان فجعنا به في اوج نشاطه الادبي.



صورة نادرة

صورة نادرة تجمع (من اليمين) طانيوس عبده، خليل مطران، مي زيادة، شقيقتا الريحاني ادال وسعدى، فالريحاني

عبد اللـه حشيمه

كان لي صديقا ... وما اقل الاصدقاء، اذ لا تكون الصداقة سبيلا الى غاية.

ولوجه الادب و «الجوار» كانت صداقتنا.

يشهد اللـه،

والاوقات التي قضيناها تبادلا، على كتف وادي الفريكه، وتحت صنوبر نعص بكفيا.

وهنا وهناك ذكريات، استعرضها واغص .. والامين يتراءى من خلالها، بالابتسامة التي احببت، والكلمة التي لم اخاطب باعذب منها: «يا رجل».

والذكرى الاخيرة:

يوم الخميس الذي سبق السبت .. السبت الذي، لو درى اي اثم ارتكب باغتياله الصديق الامين، لاغتال الكثيرين من «الاصدقاء غير الامناء» وابقاه.

يوم الخميس ذاته زرته، فاذا هو متهلل الوجه، قال:

ــ بشرى يا رجل .. انتهيت من وضع كتابي «المغرب الاقصى» فتعال وانظر.

وادخلني الى مكتبه. وفتح ملف مخطوط كتابه الثمين .. وامام كل من عناوين اربعة فصول من فصوله اراني علامة حمراء، قال:

ــ هذه الفصول الاربعة «لعرائسك» الحلوة .. وصباح الاحد القادم، سأحملها اليك بنفسي، ويوما كاملا نقضي في النعص.

وجاء يوم الاحد. وانتظرت الامين .. حتى الظهر، وحتى بعض الظهر، وحتى المساء. انتظرته وانا اجهل ما حدث. ولا هاتف آنذاك بين الجارتين: بكفيا والفريكه، لاعرف سبب تخلفه واخلافه بالوعد، وهو الذي اشتهر بحفظه الوعود والعهود.

وحمل يوم الاثنين السبب، النبأ الذي هز العالم العربي:

ــ الامين يحتضر.

ومات الامين ... والى الآن هو حي، بابتسامته الساخرة الحلوة، وكلمته التي لم اخاطب باعذب منها: «يا رجل».

الى الآن هو حي.

٥١



..وصورة نادرة

صورة ثانية نادرة تجمع بين شارل قرم شاعر الجبل الملهم (من اليمين) يحمل على كتفيه ابنه حيرام فالسيدة مي زيادة فامين الريحاني • وتظهر جالسة قرينة شارل قرم تحمل نجلها الثاني قيصر ، والصورة اخذت يوم عمادة قيصر الذي كان الريحاني عرابه •

رياض معلوف

عرفت الاستاذ امين الريحاني رحمات الله عليه ، عندما كان يتردد علينا في زحلة وفي بيروت نظرا للصداقة التي كانت تربطه منذ القديم بوالدي الحبيب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف .. ثم تأصلت ما بيننا اواصر هذه الصداقة ، فكنت ازوره دائما برفقة صديق الفريقين الاستاذ قسطنطين يني صاحب مجلة مينرفا — وامين سر الملك فيصل الاول في دمشق سابقا . وكنا نسهر معا في بيروت ونتجاذب اطراف الاحاديث الادبية الممتعة والملح والنكت .. وكان رحمه الله كلما سمع منا نكتة طيبة انطلق ضاحكا وكر ضحكته كالعندليب . ولم ازل اتبين بخاطري حتى الآن اناقته في ملبسه ، وسمرته الجبلية ، وشموخ انفه كالقمة ، وسواد عينيه واتساع حدقتهما كاتساع مجالات افكاره وطموحه . ولست انسى ابدا لطف معشره ورقة طبعه ، ولا ذلك المجهر المربوط برباط اسود من عنقه الى جيبه كالساعة للاستعانة به على القراءة .

وآخر مرة زرته في الفريكة برفقة سيدي الوالد والاستاذ حليم دموس والاستاذ عبد الله يوركي الحلاق ، صاحب مجلة — الضاد — في حلب وغيرهم . واذكر — هذا اذا لم تخن الذاكرة — انه وصل الى الفريكة ظهيرة ذلك اليوم وفد من احرار السياسيين اللبنانيين حيث صادف يومذاك اعلان تعليق الدستور على ما اذكر من قبل سلطة الانتداب . فراح الخطباء يهاجمون السلطة المنتدبة بلواذع كلامهم ودفاعهم عن الدستور . وفي هذا الجو المحموم وقف الريحاني وارتجل كلمة نارية وطنية حماسية سببت نفيه الى العراق .

وبعد ذلك سافرت الى المهجر حيث فوجئت بعد ردح من الزمن بنبأ وفاته ، فصعقت للخبر المفجع وتناديت مع ادباء العصبة الاندلسية الى اقامة حفلة تأبينية كبيرة في سانبولو البرازيل تكلم فيها العديد من كبار شعراء وادباء المهجر منهم الاستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) والاستاذ شكر الله الجر والسيدة سلمى الصائغ حيث كانت هناك يومئذ . وهذه بعض ابيات قصيدتي العالقة الآن بذاكرتي — وفيها اشارة الى ترجمة الريحاني الى الانكليزية — للزوميات — المعري :

اعمى المعرة لو وعى
ماذا نقلت لقر عينا ..

قطع احب الى الضرير
من العيون اذا تمنى

علم الكرامة يا امين
بغير زندك ما رفعنا

لولاك مع بعض الرفاق
لدى الاعاجم ما ذكرنا ..

...بدأ في العرض لذكرى امين الريحاني . ...سلسلة مشرقة من خلجات الكلمة الحية ...نا ضخما ترك اثرا قيما في المكتبة العربية .

...د تصح الاشارة الى فترة مشرقة من حياة ...لجزيرة العربية وعاش معها اياما استطاع ... الى المستقبل ان يسجل في كتابه « تاريخ ... تاريخ شعب وارض مهبط الوحي ومنزل ...ة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد ...ل آل سعود ، مؤسس المملكة العربية

...يش تاريخ الجزيرة العربية في اخصب ...تي عايشت التاريخ الذي سطره ، وتطلع ...ل ما قصده ، وكان له ما اراد ، فقد عاش ... خلالها قدرة انسانية فائقة على التأقلم ، ...سانيته ، وهضم بيئة الصحراء حتى صار ...اتها ، ولما اتسعت دائرة تجاربه في مجتمع ...ثافة هذا المجتمع ، حتى جمع ووعى كل ...ثم راح يغرف بعد ذلك صفحات من اذهن ... له الملك عبد العزيز . وكم هي كبيرة ...ت بـ « جغرافية البلاد وتاريخها » بعد ...جلالته ، وقال : « اتأمرون با نتكونوا ...ذ ؟ » .

... الحديث » الاصالة — كل الاصالة — في ... بالمراجع الصحيحة التي تعطي القارىء ...ق تاريخ هذه الارض الطيبة . وهذا ما ...لكتبة التاريخ العربي من واقعية وحقائق ، ...احث عن الحقيقة .

...من حقائق قيمة ، تاريخا للماضي استطاع ...من التاريخ .

...ه المكتبة العربية من تآليفه ، خير بشير ...صور من طيب الاماني ، وما رسم من

...ا كبيرا ، جاب الارض وغاص في الزمان ، ... لينفذ منها الى يومه وغده .

لست ادري بعد ما ذكرته ان استطعت ان اشير الى بعض الحقائق والخصائص في شخصية امين الريحاني ، هذا « الكوكب اللبناني » الذي اشرق في « الفريكة » احدى قرى الجبل الاشم في اليوم الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٦ .. واستطاع على يده — لانه صنع نفسه — ان يسطع نوره في كثير من آفاق دنيا العرب ، ولا تزال اشعاعات هذا النور تنتشر هنا وهناك دون ان تتأثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث من شهر ايلول عام ١٩٤٠ ، عندما لقي امين الريحاني وجه ربه ، لانه بما ترك من اشعاع .. دخل مع الخالدين على الارض .. فخلد ..

حياة الريحاني

❋ ولد امين فارس الريحاني في الفريكه في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ . وتعلم الابجدية تحت الزيتونة في جوار الكنيسة ، ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل ..

❋ سافر الى نيويورك صيف ١٨٨٨ بصحبة عمه عبده الريحاني ، فتعلم الانكليزية ودرس الحقوق في جامعتها .

❋ في عام ١٨٩٨ عاد الى لبنان ليدرس الانكليزية في مدرسة قرنة شهوان ويتعلم فيها العربية . وبعد سنة عاد الى نيويورك حيث اقام فيها خمس سنوات محترفا الادب ودارسا ، بالمراسلة ، اصول الرسم والتصوير .

❋ تزوج عام ١٩١٦ بالرسامة الاميركية برثاكيس .

❋ عام ١٩٠٤ اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين . وفي عام ١٩١٠ اقام له ادباء بيروت حفلة تكريمية اثر صدور كتابه الريحانيات . وفي عام ١٩٢٢ اقامت له مصر حفلات تكريمية . وفي بغداد كرم الريحاني ايضا من قبل ادبائها وساستها . كما اقيمت له عدة حفلات تكريمية في فلسطين وسوريا وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك ومراكش ..

❋ سافر الى المكسيك عام ١٩١٧ لازالة خلاف سياسي بين المغتربين وحثهم على مناصرة الحلفاء . فساء عمله الحكومة المكسيكية المتفرضة للالمان حينذاك وابعدته عن بلادها ، فعاد الى نيويورك يعمل لاغاثة منكوبي لبنان وسوريا . وفي عام ١٩٣٧ ابعده الفرنسيون عن لبنان . فتوجه الى بغداد ونزل ضيفا على الملك غازي .

❋ تجول في الاقطار العربية وعمل على ازالة الخلافات بين بعض حكامها . وقد مكث ردحا من

الريحاني

رياض معلوف

عرفت الاستاذ امين الريحاني رحمات الله عليه ، عندما كان يتردد علينا في زحلة وفي بيروت نظرا للصداقة التي كانت تربطه منذ القديم بوالدي الحبيب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف .. ثم تأصلت ما بيننا اواصر هذه الصداقة ، فكنت ازوره دائما برفقة صديق الفريقين الاستاذ قسطنطين يني صاحب مجلة مينرفا — وامين سر الملك فيصل الاول في دمشق سابقا . وكنا نسهر معا في بيروت ونتجاذب اطراف الاحاديث الادبية الممتعة والملح والنكت .. وكان رحمه الله كلما سمع منا نكتة طيبة انطلق ضاحكا وكر ضحكته كالعندليب . ولم ازل اتبين بخاطري حتى الآن اناقته في ملبسه ، وسمرته الجبلية ، وشموخ انفه كالقمة ، وسواد عينيه واتساع حدقتهما كاتساع مجالات افكاره وطموحه . ولست انسى ابدا لطف معشره ورقة طبعه ، ولا ذلك المجهر المربوط برباط اسود من عنقه الى جيبه كالساعة للاستعانة به على القراءة .

وآخر مرة زرته في الفريكة برفقة سيدي الوالد والاستاذ حليم دموس والاستاذ عبد الله يوركي الحلاق ، صاحب مجلة — الضاد — في حلب وغيرهم . واذكر — هذا اذا لم تخن الذاكرة — انه وصل الى الفريكة ظهيرة ذلك اليوم وفد من احرار السياسيين اللبنانيين حيث صادف يومذاك اعلان تعليق الدستور على ما اذكر من قبل سلطة الانتداب . فراح الخطباء يهاجمون السلطة المنتدبة بلواذع كلامهم ودفاعهم عن الدستور . وفي هذا الجو المحموم وقف الريحاني وارتجل كلمة نارية وطنية حماسية سببت نفيه الى العراق .

وبعد ذلك سافرت الى المهجر حيث فوجئت بعد ردح من الزمن بنبأ وفاته ، فصعقت للخبر المفجع وتناديت مع ادباء العصبة الاندلسية الى اقامة حفلة تأبينية كبيرة في سانبولو البرازيل تكلم فيها العديد من كبار شعراء وادباء المهجر منهم الاستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) والاستاذ شكر الله الجر والسيدة سلمى الصائغ حيث كانت هناك يومئذ . وهذه بعض ابيات قصديتي العالقة الآن بذاكرتي — وفيها اشارة الى ترجمة الريحاني الى الانكليزية — للزوميات — المعري :

اعمى المعرة لو وعى
ماذا نقلت لقر عينا ..

قطع احب الى الضرير
من العيون اذا تمنى

علم الكرامة يا امين
بغير زندك ما رفعنا

لولاك مع بعض الرفاق
لدى الاعاجم ما ذكرنا ..

يوسف غصوب

كنت مصطافا في « قرنة شهوان » بالقرب من الفريكة ولم اكن اعرف الريحاني الا بمقالاته وكتبه وبالضجة التي يثيرها كلما مر في بلد عربي او عاد بين رحلتين الى لبنان لينعم فيه بشيء من الراحة . وفي تلك السنة كان الريحاني قد سعى سعيا متواصلا لاخراج مي زيادة من المستشفى ، فاخرجها منه وانزلها عنده في الفريكة ، فقلت : اغتنم الفرصة فازور الريحاني واهنىء « مياً » بشفائها واشرف على وادي الفريكة الذي خلده امين بمقالة شعرية كان لها دوي بين الادباء وتناقلتها الصحف في الاقطار العربية . وما ان وصلت الى دار الريحاني حتى قيل لي انه في مكتبه منصرف الى الكتابة وانه لا يقابل احدا في الصباح .. فالححت ورفعت صوتي واذا بباب المكتبة ينفتح وامين يطل منه متجهما مستفسرا (وكنت اتصوره متزمتا صارما معتزا بالمنزلة التي نالها في عالم الادب والسياسة) لكنه ما ان عرف الزائر حتى هش وبش ورحب وترك كل عمل وراح يتبسط في شتى الاحاديث وفي الكلام على البلدان العربية التي زارها وعلى من قابل بها من الملوك والامراء وعلى ما شاهد فيها من غريب وعجيب . ثم اخذ بيدي وخرجنا الى الحديقة حيث كانت مي جالسة في ناحية منها سابحة في بحار من التأمل كأنها في عالم غير عالمنا . ولما شعرت بوجودنا ابتسمت لنا واخذنا في احاديث عن الادب والفن والشعر تبدي في جميعها آراء كانت مستغربة عندنا في ذلك العهد لكنها اصبحت مألوفة فيما بعد وكان امين يماشيها في بعض آرائها ويناقشها في البعض الآخر .

وما ان انتهت الزيارة حتى تبدلت تماما الصورة التي كانت في رأيي عن امين فانه بدا لي على غاية من اللطف والوداعة ورحابة الصدر والتواضع . لكن القدر الغاشم ما لبث ان فجعنا به في اوج نشاطه الادبي .

..وص

* ولد امين
٢٤ تشرين الثا
تحت الزيتونة في
وشيئا من الفرنس

* سافر ال
عمه عبده الريحا
في جامعتها .

* في عام ٩٨
في مدرسة قرنة ش
سنة عاد الى
سنوات محترفا ا
الرسم والتصوير

* تزوج عام ا

* عام ٩٠٤
للمؤلفين والفنان

عبد اللـه الملحوق

لست ادري من اين يجب ان ابدأ في العرض لذكرى امين الريحاني . هذا الاديب المؤرخ الذي ترك سلسلة مشرقة من خلجات الكلمة الحية التي وهب لها حياته ، فكانت تراثا ضخما ترك اثرا قيما في المكتبة العربية .

وفي هذه الذكرى الكريمة ، قد تصح الاشارة الى فترة مشرقة من حياة الريحاني ، عاشها على ارض الجزيرة العربية وعاش معها اياما استطاع ببصره النافذ وقدرته على التطلع الى المستقبل ان يسجل في كتابه « تاريخ نجد الحديث » صفحة ناصعة من تاريخ شعب وارض مهبط الوحي ومنزل القرآن الكريم ، وسيرة حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية .

لقد استطاع الريحاني ان يعيش تاريخ الجزيرة العربية في اخصب موارده ، عندما قصد الارض التي عايشت التاريخ الذي سطره ، وتطلع الى الاصالة التامة عن كثب في كل ما قصده ، وكان له ما اراد ، فقد عاش في قلب الجزيرة اياما حافلة اثبت خلالها قدرة انسانية فائقة على التأقلم ، اذ اندمج في المجتمع العربي وانسانيته ، وهضم بيئة الصحراء حتى صار احد ابنائها في كل طبائعها وعاداتها ، ولما اتسعت دائرة تجاربه في مجتمع جزيرة العرب ، غاص في بحر ثقافة هذا المجتمع ، حتى جمع ووعى كل دقائق هذه الثقافة الواسعة ، ثم راح يغرف بعد ذلك صفحات من اثمن كنوزها ، الا وهو جلالة المغفور له الملك عبد العزيز . وكم هي كبيرة المعنى ان لقبه في هذه الصفحات بـ « جغرافية البلاد وتاريخها » بعد ما حضر ذات يوم الى مجلس جلالته ، وقال : « اتأمرون با ان تكونوا الآن الاستاذ ، واكون انا التلميذ ؟ » .

وهكذا ، نجد في « تاريخ نجد الحديث » الاصالة — كل الاصالة — في كل ما جاء على صفحاته مدعوما بالمراجع الصحيحة التي تعطي القارىء العربي الخبر الصحيح عن دقائق تاريخ هذه الارض الطيبة . وهذا ما جعل الريحاني يمتاز في ما قدمه لمكتبة التاريخ العربي من واقعية وحقائق ، هي القصد الذي يفتش عنه الباحث عن الحقيقة .

لقد كان الريحاني بما تركه من حقائق قيمة ، تاريخا للماضي استطاع ان يعطي فيه الوجه الصحيح من التاريخ .

وكان الريحاني في ما زخرت به المكتبة العربية من تآليفه ، خير بشير للمستقبل ، واقسى نذير ، بما صور من طيب الاماني ، وما رسم من هول الاخطار .

وكان قبل كل شيء رحالة عربيا كبيرا ، جاب الارض وغاص في الزمان ، وتفلغل في ابعد صفحات الماضي لينفذ منها الى يومه وغده .

لست ادري بعد ما ذكرته ان استطعت ان اشير الى بعض الحقائق والخصائص في شخصية امين الريحاني ، هذا « الكوكب اللبناني » الذي اشرق في « الفريكة » احدى قرى الجبل الاشم في اليوم الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٦ .. واستطاع على يده — لانه صنع نفسه — ان يسطع نوره في كثير من آفاق دنيا العرب ، ولا تزال اشعاعات هذا النور تنتشر هنا وهناك دون ان تتأثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث من شهر ايلول عام ١٩٤٠ ، عندما لقي امين الريحاني وجه ربه ، لانه بما ترك من اشعاع .. دخل مع الخالدين على الارض .. فخلد ..

في سطور

الزمن في الجزيرة العربية يستطلع احوالها ويعمل في سبيل قضايا العرب . وعندما عاد الى الفريكه شرع يؤلف بالعربية والانكليزية . وقد وضع في رحلاته هذه كتبه المعروفة التي لقيت رواجا كبيرا في الشرق والغرب .

* يحمل عدة اوسمة .

* ترجمت مؤلفاته الى خمس عشرة لغة .

* توفي في الفريكه في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ .

* في عام ١٩٥٤ شاد آل الريحاني في مسقط رأسه متحفا خاصا لآثاره ، يحتوي على كتبه وخصوصياته وصور الملوك ورسائلهم وهداياهم ..

السادة أعضاء لجنة الاحتفال

إني أشارككم الاحتفال بذكرى أمين الريحاني لأنه:

نجم ظهر في لبنان وشاع ضياؤه في المشرق والمغرب،

وعلم من أعلام النهضة العربية الحديثة،

وقائد من قواد الفكر النير الحر،

وكاتب خدم أمته وأعلى شأنها،

وأديب متضلع مبدع لا مقلد،

وإنسان جبل بنية صافية في حياته ومحبة في مماته.

أحمد موسى الحسيني

٢٠/١٠/١٩٦٥

١٠٩ شارع عثمان بن عفان مصر الجديدة

القاهرة

باريس ١٩/١٠/١٩٦٥

حضرات رئيس وأعضاء
مجلس المتن الشمالي للثقافة
ببيروت

سادتي المكرمين الأكرمين

شرفتموني بدعوتكم لحضور مهرجانات التكريم لفيلسوف الفريكة وحفلة رفع الستار عن تمثاله. فوجدت في التفاتتكم هذه ما يرفع قدري ويستوجب شكري. وحبذت بهذه الكلمة لأبارك مساعيكم ولأفاخر بوفائكم لذكرى رجل عظيم كان مثلاً للوفاء بين الرجال العظام. رجل علمنا كيف يكتب الأدب النافع المثمر وكيف تخدم الأمة المفتقرة الى الكلمة الحسنى والى القدوة المثلى، فكانت أقواله تبشيراً بالوحدة القومية وأعماله تمهيداً للتحقيق، ويسعدني أن أراكم تنهجون نهجه في وسائل التكريم فتمجدون ذكراه بالقول والعمل وتخلدون أثره في المتحف والتمثال والمنبر معاً. إن الريحاني الكبير، معلم الوطنية الإيجابية، وداعية الوحدة العربية، وممثل النبوغ اللبناني، ورائد الأدب المهجري، لهو جدير بكل هذا وأكثر. جزاكم الله خيراً وحياكم الله وشكراً على ما تصنعون لوجه الأدب ولخير العرب.

جورج صيدح

الجامعة الأميركية في بيروت
بيروت ، الجمهورية اللبنانية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
BEIRUT, REPUBLIC OF LEBANON

مكتب نائب الرئيس
VICE-PRESIDENT'S OFFICE

بيروت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٥

الأخ العزيز الأستاذ البرت ريحاني المحترم
دار الريحاني للطباعة والنشر ، شارع سليم الجزائرلي

بعد التحية والاحترام ،

تشرفت بتلقي دعوتكم الى حفلة الكوكتيل التي تقيمها مع قرينتكم الكريمة في منزلكم في الفريكه تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات امين الريحاني بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، وذلك في مساء ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٥ .

واني اذ يعزّ عليّ أن لا أكون بين المشتركين في تكريم ذكرى أمين الكاتب العبقرى — بلغتين — والانسان المتكامل المزايا ، ارجوكم أن تتقبلوا عذرى ، فانني آخذ بالأحوط من تعليمات الطبيب المعالج الذى أشار علي بوجوب الامتناع عن حضور الحفلات العامة الى أن يتم النقه من النوبة القلبية التي اصبت بها منذ شهرين أو أكثر قليلا .

ومع ان الطبيب اذن لي في شهود بعض المناسبات الخاصة القليلة والعودة الى مكتبي في الجامعة منذ اوائل الاسبوع ، فانه أمر بأن لا أعود الى المكتب بعد الظهر حتى حوالي أواخر تشرين الثاني .

وتقبلوا مع قرينتكم اصدق تحيتي ومودتي

فؤاد

فؤاد صروف

الطيار وتلغراف، بيروت صفحة ٢ — الاثنين والثلاثاء في ١١ و ١٢ تشرين الاول ١٩٦٥

صفحة ادب

نثر ... شعر ... فكر

كلمة الصفحة

تكبدت الشمس الفضاء ، وانت على اهبة لتقول كلمتك، قبيل ان تشد الرحال الى مقالب المجهول .

ولكنك ، حتى الان لم تفعل .

شاقتك تلك الكلمة، ملكت عليك جوارحك ، لاحت لك طلائعها من شرفة الازل ، ترقبت بلوغها اليك من مطاوي الكيان المطلق ، لتشيعها ارادة للحق المطلق ..

وشارفت شمسك المغيب ، وانت صلاة صامتة الى الف الوجود وبائه، ليطلعها على افاقك ..

لقد خشيت الغروب وكلمتك بعد لم تعلن ..

ولكن كلمتك ، اخيرا ، هبطت والليل !

فكأنها واياه على موعد

اتقولها وقد داهمتك العتمة؟!

انها ليست تلك التي ضلت طريقها الى جبران، وليست تلك التي اطلقها الريحاني ..

استغفر الف الوجود وباءه، واعوذ به من طواغيت الغرور والخيلاء ، واستنصره على رواسب التراب العفنة ..

انها كلمتك انت ..

تحملك انت وحدك ، من اخمصيك الى قمة رأسك ..

انها كلمتك ..

اتقولها وقد داهمتك العتمة ؟ !

وفي آذان من تطلقها ؟..

وامام عيون من تجسمها؟..

وهل للتماثيل آذان ؟!

وهل لخفافيش الليل قلوب تعي ؟!.

على رسلك .

فلعل شمس يوم اخر، تطلع، بعد ، عليك .

بولس اسعد الشروني

ادباؤنا يتحدثون ...

امين الريحاني ومنطقة جبيل

بقلم المحامي عبدالله لحود

الاستاذ لحود يقول :

« يكفي الرجل فخرا أنه حارب التعصب الديني حربا لا هوادة فيها ، وانه لم يكترث لما اصابه من نقد بلغ احيانا حد الشتم والتحقير »

تميز الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، والربع الاول من القرن العشرين بعنف الثورة الخيرة التي سرت في البيان العربي، وفي التفكير العربي .

كان في ميدان النضال امثال امين الريحاني وجبران خليل جبران وشبلي الشميل وولي الدين يكن واسكندر عازار وقاسم امين وجميل صدقي الزهاوي وغيرهم ممن يضن بمثلهم الدهر . وقد آمنوا — وهم على صواب — ان الشرق العربي لا ينهض به الا تيارات فكرية ثورية .

ولا ريب ان الريحاني كان في طليعة أولئك المصلحين من حيث الجرأة ورحابة التفكير والتفهم لوجوه الداء والدواء .

ويكفي الرجل فخرا انه حارب التعصب الديني حربا لا هوادة فيها ، وانه لم يكترث لما اصابه من نقد بلغ احيانا حد الشتم والتحقير ، فقد كان يقول كلمته باقتناع واخلاص ، ثم يمشي باسما حليما عديم الاكتراث .

ويجول في بيان الريحاني ادب وثقافة وسحر ناعم وهو القائل : « التهكم فراش يستريح الفكر عليه » .

وهذا الاديب الانساني البعيد عن العصبيات الضيقة والذي كان الرائد الحكيم لعروبة علمانية واسعة الافاق والذي انتقد مساوىء ابناء هذه البلاد ونقائصهم دون محاباة كان مشغوفا الى ابعد حدود الشغف بلبنان، معجبا بسهوله ووهاده وجباله ، مغرما بشرقه وغربه وجنوبه وشماله .

وكان لمقاطعة جبيل مقام خاص في عاطفة صاحب « ملوك العرب » فهو فخور باصله الجبلي وباجداده



الاستاذ عبدالله لحود

الاباعد والاقارب وبماضي المنطقة التي انجبت اولئك الاجداد .

واذا عدنا الى الكتاب الرابع الذي دعاه صاحبه « قلب لبنان » نجد ان منطقة جبيل قد خصت بمعظم الرحلات المنشورة فيه : ففي الكتاب تسع رحلات دارت سبع منها على مناطق جبيلية وشفات من الكتاب : ٣٥٣ صفحة ، اي نحو ثلاثة ارباعه .

يقول الريحاني — صفحة ١٤٩ و ١٥٠ — « تباركت جبيل وتباركت ثمرة بطنها » انها على ما يظهر مهد الجنس اللبناني، وقد يكتشف غدا الاثريون فيما ينقبون . ما يمكنهم من الاثبات ان جبيل هي مهد الجنس الانساني . حسبي اليوم ما هو ينبوع الحبور لاخواني المعاصرين فاني مثلهم من جبيل انتزح اجدادي منذ مائتي سنة من قلب تلك البلاد — بجه — وتوطنوا بيت شباب ومزارعها القائم بعضها على كتف الوادي الذي اصبح يدعى بوادي الفريكه .

ويقول في صفحة ١٥٦ : وبعد ايام جنحت الى الجبل في التسيار ، وانا لا ازال انشد البلاد التي تدر لبنا وعسلا ، البلاد التي كان يحدث عنها جدي .. فوصلت الى عمشيت واقمت في ظلال الفضل والكرم فيها فعلمت ان اباء من احبهم قلبي كانوا يعرفون الجد والعم والوالد ويضيفون اكراما لهم كل من جاء من وادي نهر الكلب صنو وادي نهر ابراهيم .

ويقول في صفحة ١٦٣ : ولا عجب ان نرى لعدنان في جبيل الاثر الطيب والذكر الجميل . فان الفينيقي والعربي من اصل واحد هو السامية ، ومن بلاد واحدة هي بلاد العرب.

وفي كتاب قلب لبنان وصف جميل للدبكة والرقص الجبلي الاصيل ، وقد شهدهما في جاج والقطعة التي احتوت وصف الدبكة والرقص موشاة ببيان زاهر انيق .

قال امين في الدبكة صفحة ١٦٧ : هي من الفن العالي بمكان، ان في خطواتها همس المرأة ونبرة الرجل ، وفيها الحركات الهادئة المترددة ، تقطعها وتصلها الحركات الامرة المهددة : يا حلوة بحياة قدك . والحلوة تميل بقدها وتغنج برجلها فيضرب الشاب برجله ويكمل البيت: بدنا بوسه من خدك .

وقال في رقص الجاجية الحسناء في صفحة ١٦٨ : وبعد الدبكة اخليت الساحة لاحدى البنات اللواتي يحسن الرقص وحيدات ، فغير النافخ بالقصب نغمه ، فوقفت صاحبة القد الاهيف، ومالت الى الكتف برأسها ثم بسطت يديها ، وطفقت تقدم الرجل اليمنى وتجر رس اليسرى وراءها ، فتمد

— البقية على الصفحة ١١ —

١١ ت١ ١٩٦٥ "بيروت"

مجلس المتن الشمالي للثقافة يعلن عن مهرجانات الريحاني في مؤتمر صحفي كبير يحضره محافظ المتن

كان مجلس المتن الشمالي يوم الثلاثاء الماضي ، على موعد مع رجال الفكر والصحافة ،حيث دعا الى مؤتمر صحفي وحفلة كوكتيل بمناسبة اقتراب موعد مهرجانات الريحاني التي ستبدأ يوم الاحد في ٢٤ تشرين الاول الجاري وتنتهي في الواحد والثلاثين منه ، وقد حضرهما محافظ المتن والقائمقام ورهط كبير من رجال الادب والفكر والصحافة .

وفي المؤتمر الصحفي القى رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ الشاعر يوسف غصوب كلمة اعلن فيها موعد مهرجانات الريحاني والجهود التي بذلت لتكريم الرجل الذي رفع اسم لبنان عاليا في جميع ارجاء المعمورة .

وفيما يلي كلمة رئيس المجلس الاستاذ غصوب :

ايها الاخوات والاخوان الكرام ،

المجلس الثقافي للمتن الشمالي يرحب بكم ، ويشكر لكم تلبيتكم دعوته لهذا المؤتمر والكوكتيل اللذين يقيمهما لمناسبة اسبوع مهرجانات يحييها اكراما لذكرى علم من اعلام الادب والفكر يفتخر به لبنان وعلى الاخص هذه البقعة الطيبة من الوطن المتن الشمالي . اما ذلك العلم فهو امين الريحاني الذي غاب عنا منذ ربع قرن وبقيت اثاره حية خالدة .

واذا كان من حق الناس كلهم ان يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها .

ومجلس المتن الشمالي للثقافة حين ينبري لهذا الواجب فانه يؤدي احدى مهمات وجد من اجلها وما فتىء منذ اول نشأته يعمل جاهدا للاضطلاع بها على احسن وجه .

ذلك بان اقدس مهمات هذا المجلس اعلاء شأن الادب والفكر والفن وتعزيز كرامة الادباء والمفكرين والفنانين . كان هذا المجلس فكرة ساورت دائما نفوس المثقفين في المتن، فما ان اعربوا عنها حتى وجدت صدى مدويا لها في قلوب المتنيين واولياء الامر فيه . فجاء هذا المجلس صيغة تكاد تكون مبتكرة — صيغة تعاون بين ممثلي الادب والفكر والفن والبلديات واولياء الامر وابناء الشعب في خدمة الثقافة والقيم الحضارية . ومما يزيد في سرورنا وتفاؤلنا ان هذه الفكرة التي بدأت تؤتي عندنا بعض الثمار الطيبة قد اتصلت عدواها بكثير من المناطق اللبنانية فظهرت في هذه المناطق بوادر سعي لانشاء مجالس ثقافية نرجو لها من صميم القلب كل توفيق .

ايها الاخوان ،

ان الوقت اضيق من ان يتسع لتفصيل ما قام به مجلسنا من اعمال . ولكن لا بد من وقوفنا معا عند هذا العمل الكبير الذي يعده مجلسنا الان وهو اسبوع مهرجانات امين الريحاني .

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفل به وباسم لبنان شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو حتى آنسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم . وابدوا الرغبة الخالصة في مناصرتنا ومعونتنا وتفضل فخامة الرئيس بقبول وضع المهرجانات تحت رعايته .

وانطلاقا من هذا التشجيع والتنشيط انتخبت الهيئة الادارية للمجلس لجنة خاصة باسبوع مهرجانات الريحاني قوامها الرئيس يوسف غصوب وامين السر رئيف خوري والاساتذة جورج شحاده ، جميل جبر ، جوزيف باسيلا ، ميشال صوايا ، فرنسيس ...

اللجنة تصميما لاسبوع المهرجانات والاعمال المتعلقة بها واتفقت على ما يلي :

اولا — دعوة ممثلين عن الدول العربية والاستشراق العالمي يشتركون في المهرجانات

ثانيا — صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية .

ثالثا — المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني واطلاق اسمه على شارع لائق في العاصمة اللبنانية

رابعا — اخراج كتيب باللغة الفرنسية يكون بمثابة نقطة انطلاق لتعريف العالم اللاتيني بهذا الاديب اللبناني الفذ .

خامسا — تعليق رسم فني للريحاني في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة

سادسا — نقل نماذج من اثار الريحاني باللغة الانكليزية ولا سيما كتاب « خالد » وذلك تعريفا لقراء العربية بناحية من ادب الريحاني ما زالت شبه مغمورة .

سابعا — القاء محاضرات عن الريحاني في جامعات بيروت وعقد ندوات ونشر احاديث ومقالات عنه في الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ثامنا — نشر ذلك كله في كتاب خاص بعد انتهاء المهرجانات .

وبالاضافة ، وضعت اللجنة برنامج رحلات وزيارات في اثناء المهرجانات تعرف الوفود « بقلب لبنان » وطن الريحاني .

واعدت منهجا يتضمن وقائع اسبوع المهرجانات بالتفصيل يوزع في حينه . ويبدأ هذا المنهج بحفلة افتتاح كبرى في قاعة سينما بيبلوس في الرابع والعشرين من هذا الشهر تشرين الاول ١٩٦٥ .

ايها الاخوان ،

مرة اخرى اراني مضطرا ان اعتذر بضيق الوقت ، فلا اذكر جميع ما قامت به لجنة مهرجانات الريحاني مكتفيا بالتنويه انها قد اتصلت بجميع المراجع من وطنية وعالمية لتحقيق هذا المنهج الضخم .

ولعل هذه هي اول مرة يحتفل فيها لبنان على صعيد عالمي باديب عالمي مثل هذا الاحتفال . وان مجلس المتن الشمالي للثقافة ليعلم كل العلم انها قضية لا تنحصر فيه وحده وانما هي قضية ادبية لبنانية عامة نرى من الفضول ان نذكر بها احدا ولا سيما رجال الادب والصحافة رجال الشعور بالمسؤولية تجاه الثقافة والقيم الفكرية والروحية وتجاه هذا الوطن العزيز .

شكرا لكم ، واهلا وسهلا بكم ، في بيتكم ، في مجلس المتن الشمالي للثقافة حيث تجدون مكتبا دائما مستعدا لتزويدكم بجميع ما يتعلق بمهرجانات الريحاني ومؤهبا لقبول جميع مقترحاتكم وما تتفضلون به من مواد عن الريحاني وادبه ..



امين الريحاني

كلمات الريحاني

من ادب الريحاني

● اود ان احيا دون ان ابغض احدا واحب دون ان اغار من احد وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .

● في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد الغواية . فاذا انا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .

● في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، من القلوب المائعة الذائبة ، قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياما كلما تلألأت شمس الاحلام ، قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

● ان اميا يقول لك لا او نعم لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين الـ « الا والـ نعم » متذبذبين منافقين .

● اذا استطاعت التماسيح ان توقف سير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة .

● اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني .

● ان الذين ينجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام ، ان هم الا قبور متحركة .

● ان جنونا في سبيل الحرية لخير من العبودية . وان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع .

● اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ يأوى اليه ، وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تأبي ان تنام .

● ان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة والبغضاء والخرافة وتدعو الى التعصب والتفرقة ستضمحل كليا وسيحل محلها دين واحد الهي انساني، دين كلماته قليلة وانواره كثيرة .

الريحاني والديمقراطية

لا يهمني عدد السفلة الذين يقرنون انفسهم بعربة الديمقراطية . ولا يعنيني عدد الخونة فيها . فلن اعتقد لحظة ان مخلوقا صادقا شريفا امينا هو ارفع منها (اي الديمقراطية) بحيث لا ينبغي له ان ينتسب اليها . المهم هو العربة نفسها . والناس الذين يصعدون اليها لا يهمني منهم ان تثبت دناءتهم وقلة امانتهم . فالاناس الطيبون في العربة سيقذفون بالخونة في الوقت العصيب . ان المبادىء في الخطة لاهم من الناس .

امين الريحاني في رسالة بالانكليزية الى احد اصدقائه.

جريمة التجارة بالرقيق

ان من يتاجر بالرقيق في هذا الزمان لا يستحق لقب انسان . وان امة لا تستنكر النخاسة

لاذل في عين الله ممن لا يعرفون الله ، واحط في نظر العالم المتمدن ممن يعبدون الحجارة ويأكلون لحم الانسان .

« الريحاني في ملوك العرب »

التأمل الروحي

التأمل الروحي هو للنفس كالنور للحياة النباتية . تتغذى به ازهار الالوهية ويفوح طيبها في بساتين الحياة . وكل امرء هو كاهن امام نفسه ...

« الريحاني في وصيته »

الارز مروض العواصف

ايه رب الاشجار وسيدة الجبل الجبار !

انت الرافعة اعلامك الخضراء بين هذه الصخور الدكناء .

بنت الجديدين واخت القمرين ، حدثيني !

حدثيني ، وعلميني ، وارفعيني الى علياء ايمانك !

... حدثيني عن العواصف هي تصعد هائجة من الاودية ، وتهبط مجلجلة من الافاق ، تدق حولي طبولها .

★

اثار الريحاني

اثار الريحاني بالعربية

— موجز تاريخ الثورة الفرنسية
— المحالفة الثلاثية
— ثلاث خطب
— المكاري والكاهن
— الريحانيات — جزءان
— زنبقة الغور
— خارج الحريم
— التطرف والاصلاح
— النكبات
— ملوك العرب — جزءان
— قلب العراق
— تاريخ نجد الحديث
— وفاء الزمان
— انتم الشعراء
— فيصل الاول
— قلب لبنان
— المغرب الاقصى
— سجل التوبة
— هتاف الاودية
— القوميات — جزءان
— ادب وفن
— وجوه شرقية وغربية
— بذور للزارعين
— رسائل امين الريحاني

بالانكليزية

— رباعيات ابي العلاء المعري — ترجمة
— المر واللبان — شعر
— لزوميات ابي العلاء المعري — ترجمة
— كتاب خالد — قصة فلسفية
— جادة الرؤيا — مقالات اجتماعية فلسفية
— انشودة الصوفيين — شعر
— تحدر البلشفية — نبذة في الحركات الشيوعية
— حول الشواطىء العربية — رحلة
ابن سعود ونجد — رحلة
— بلاد اليمن — رحلة .

امين الريحاني بعد ربع قرن

لمناسبة انقضاء ربع قرن على غروب امين الريحاني قرر مجلس المتن الشمالي للثقافة ان ينظم مهرجانا ضخما في هذه الذكرى يشترك فيه ادباء لبنان وسائر البلدان العربية والمستشرقون فضلا عن الهيئات الرسمية والصحافة والاذاعة والتلفزيون .

لمن تقام هذه الذكرى ؟

تقام لمن قال « حياتي اريدها ان تشع لا ان تفرقع » تقام لمن ادبه لحم وعرق الذي التزم افكاره التزاما رسوليا ، فاذا به يطرد حدثا ويضطهد شابا وينفى كهلا وهو الى هذا يقول كلمته ويمشي مشية الاحرار في سبيل الحق والخير والجمال .

لقد ادرك امين الريحاني ان الاديب الاديب هو اولا واخرا انسان شفاف الحساسية يعيش ما يكتب وان الادب الحي نداء للقارىء فبقدر ما يهبط الاديب من برجه العاجي الى الارض ليعايش ابناء الارض في بؤسهم وفرحهم بقدر ذاك يفعل نداؤه ، بقدر ذاك يكون شاهد جيله ويؤدي رسالة الانسان .

امين الريحاني الفاتح

بقلم الدكتور جورج حنا

يا لتلك الايام ، عندما كان للحفلات الخطابية الادبية قيمة وثمن ، يدفعه عدا ونقدا ، من يرغب بحضورها . فهل هو الادب الذي رخص ، أم هم متذوقوه الذين ماتوا ، لكي تصبح هذه الحفلات — كما هي اليوم — ينادى لها بالمجان، ويجر الناس اليها جرا ، اما بالرجاء او بالقسر ؟

كنت طالبا في الكلية السورية الانجيلية (قبل ان يتحول اسمها الى الجامعة الاميركية في بيروت) . وكان نفر من اساتذة الكلية واصدقاؤهم خارجها ، انشأوا جمعية ، اسمها جمعية تهذيب الشبيبة . وكانت الجمعية تقيم حفلة سنوية ، اما في منتدى الكلية الكبير او في ناد مناسب اخر ، يدعى للخطابة فيها ، من تأنس فيهم الجمعية ، بلاغة الكلمة ، وروعة البيان ، وجودة الالقاء ، وسلامة التوجيه .

وقيل ذات مرة ، ان لبنانيا قادما حديثا من الولايات المتحدة اسمه امين الريحاني ، سيكون خطيب حفلة سنة ١٩٠٨ (اذا صدقت الذاكرة)

كان معظم الطلاب ، او بعضهم على الاقل ، يسمع باسم امين الريحاني وشهرته الادبية في المهجر . فغص النادي بالحضور ، وثلاثة ارباعهم من طلاب الكلية ، الذين عصروا جيوبهم عصرا ، ليدفعوا « بشلكين » ثمن بطاقة الدخول (كانت قيمة البشلكين الشرائية كقيمة سبع ليرات لبنانية اليوم)

وظهر امين الريحاني على المنبر ، بوجهه المكمد ، وشعره المسترسل ، وحدبة صغيرة بين كتفيه . فهدر تعاصفة من التصفيق ، ارتجت لها جدران النادي .

جعل امين يلقي خطابه « الاخلاق » مهلا مهلا ، وعن ظهر قلب ، طيلة ساعة وربع الساعة .. لا فتحة محل ضمة ، ولا ضمة محل فتحة.. كما لو كان الخطاب مكتوبا على لوح امام عينيه .. يلقيه بجرس بل بنغم ، اشبه بالحداء .. فكلما اتى على مقطع فيه شيء من التمردية — وما اكثر المقاطع « التمردية » في خطب الريحاني — يلقيه نهرا مع رعشة عصبية تهزه هزا ، كما لو كان قائد فرقة في ساحة قتال .. فتسقط الكلمة من فمه كالبارود . ان خطب الريحاني كلها بارود .. بارود على الرجعية ، وتقاليدها ، وحراسها ، اكانوا كبارا زمنيين ام كبارا روحانيين . فالريحاني التزم التقدمية كل حياته ، وعقد معها معاهدة هجوم ودفاع ، سلاحها الكلمة ، وساحتها المنابر .

في تلك السنة وحدها ،عصرت جيبي — الضامرة بالاساس — لاشتري خمس بطاقات ، بعشرة بشالك ، لاحظى بسماع هذا الخطيب الساحر ، الاتي من اميركا ، سليما من « حمى التأمرك » .. وما ضرني اذا تقشفت في ماكولي شهرا او شهرين ، انا الفتى الممتلىء صحة وعافية ؟

وغاب امين الريحاني في رحلة سندبادية الى الجزيرة العربية .. وطافها من اولها الى اخرها .. وقابل ملوكها وامراءها واحدا واحدا .. وعايش بدوييها ، وهابيين ، وحجازيين ، ويزيديين ، وادريسيين ، وكل ما فيها من « يين » .. وارتدى العباءة الصحراوية .. وتعمم الكوفية والعقال .. واكل بدوييها باصابع يديه كما هم يفعلون .. وعالجه « الاخوان » من داء الروماتيزم « بالتكبيس » .. ونام اكثر لياليه في خيم الشعر .. وركب الجمال .. ليعود من رحلته التاريخية ، بكتابه « ملوك العرب » الذي، ان لم يكن انفس ما كتب ، فهو انفع ما كتب ، من حيث فتحه بابا كان مقفلا علينا نحن اللبنانيين ، وبصورة خاصة ، ابناء الجبل الابيض .

ليس كثيرا اذا قلت ان امين الريحاني هو « فاتح الجزيرة العربية .. فاتحها بالكلمة لا بالسيف .. ومعرفها لمن يجهلونها ، ويجهلون ناسها، ويجهلون حقيقة الخلق العربي وطينته البدائية ، ويجهلون بالاكثر ، ما يصنعه الاجنبي فيها ، وما يزرعه في ارضها من بذور التفرقة بين قبائلها ، وملوك وامراء قبائلها .. لكي يبقى زمام الجزيرة في قبضة يده هو .

لقد اقلق الريحاني، باقدامه على اختراق المجهول ، وزارة المستعمرات البريطانية ، ورات في رحلته الى الجزيرة العربية ، تحديا لها . فهذه الوزارة القابضة على مفتاح الجزيرة ، تعيره لمن تشا ، وتمسكه عمن تشا ، غاظها ان ياتي انسان من لبنان ، ويكشف ما لا تريد هي ان يكشف . طلب منها الاذن بالدخول ، فابته عليه . توسط من خيل له ان باستطاعته مساعدته على فتح الباب ، فما اتاه التوسط بشيء . وقف على الباب وعينه وقلبه على ما في داخل الباب . وهذه الوزارة تترقب كل حركة من حركاته ، خشية ان يتسلل الى العرين الذي تحتفظ هي بمفتاحه . دار حوله ، برا وبحرا ، وراسل من سمع بجبروته من ملوك الجزيرة ، ينتزع له المفتاح من القابض على المفتاح . فجاءه المفتاح بعد الف لاي ، وطلب ، ورجاء ، ومناورة . جاءه المفتاح الى « بومباي » . فدخل امين العالم المجهول ، ليعود بكتاب ، يبدد المخاوف التي كانت الجدات والامهات اللبنانيات في بساطتهن وجهلن — يرعبن صغارهن الارذال ، من مجيء « البدوي » .

★

قال لي احد زملائي في التلمذة ، وقد كان من المعجبين بامين الريحاني وخطبه التمردية الثورية :

« في علمي ان امين الريحاني — مما كنا نسمعه في خطبه — تحرري وثوري النزعة . فاذا بي وانا اقراه في كتابه ملوك العرب اراه يساير ، ويجامل، ويدعو بالخير ، لملوك الجزيرة العربية .. ويمجد سلطانا مستبدا ، ويعطيه البراءة ، بطلا من ابطال التاريخ . . يرفع شأن العرب ، في وحدة عربية ، يحكم فيها هو بالذات، كما يحكم في شعب سلطنته ».

استوقفت محدثي عن متابعة « فلسفته الثورية » وقلت له :

« اخشى يا صديقي ان لا تكون تعرف ما هي الثورية. ان الثورية ليست سيفا ودما . . ثورية السيف والدم ، اذا لم تسبقها وتهيء لها ، ثورية الفكر ، هي ثورية عمياء وهوجاء . الثورة الفرنسية ما كانت قامت ، لو لم يهيء لها فولتر وروسو ولفيف رجال الفكر ... وسع مفهومك في الثورية « يا حضرة ثوري اخرزمان » .

★

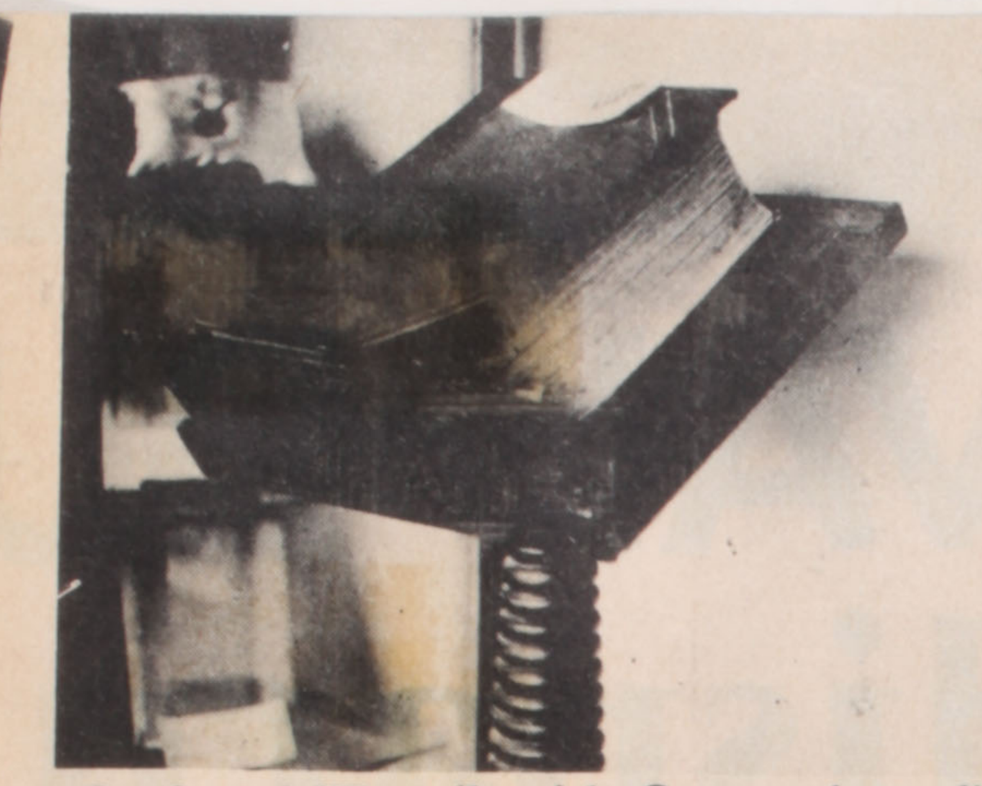
حكاية امين الريحاني ،حكاية زارع اختار من البذور اخصبها عطاء .. وطاف ارضا جرداء ، فزرعها فيها ، فتحصد غلتها الاجيال الجديدة .

اني اقولها دونما تحفظ ...ان البلاد العربية ، اذا كان هل عليها هلال التقدمية الاجتماعية، والثورية الفكرية فلامين الريحاني الفضل في وضع الحجر الاساسي لها .

نشاط الرابطة الثقافية في جبيل

على قصر المدة التي تم فيها تاليف الرابطة الثقافية في بلاد جبيل ، تقوم الرابطة بنشاط واسع ، فبعدما قررت اقامة احتفال للمرحوم مارون عبود والاشتراك في مهرجان الريحاني ، بدأت بوضع نظامها الداخلي ، والاستعداد للقيام بحوار ثقافي حول موضوع علاقة الادب بالدولة يشترك فيه بابحاث مسؤولة ، الادباء اعضاؤها وادباء لبنان عامة .

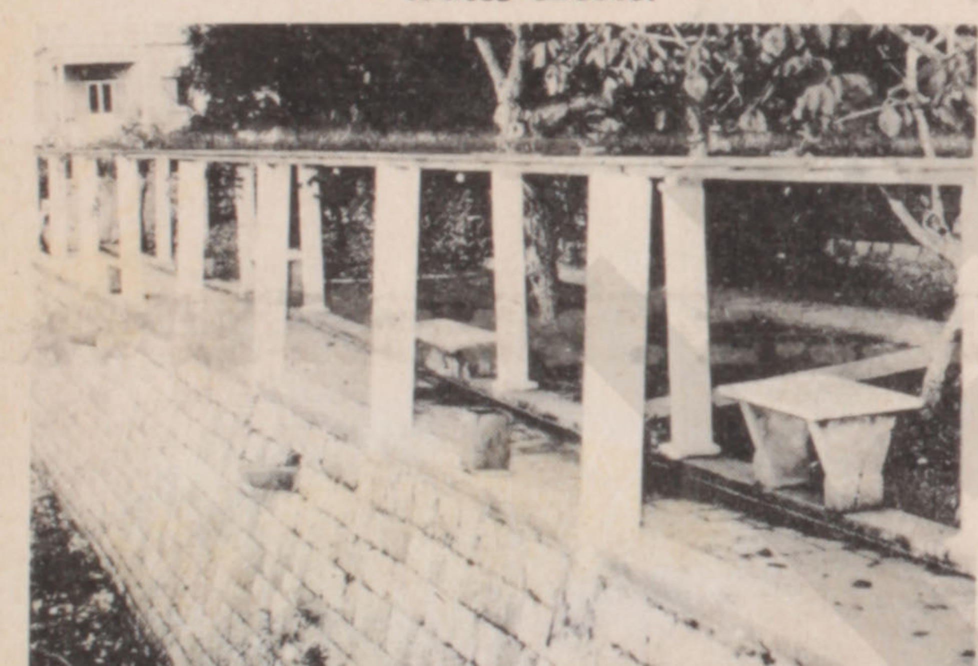
07



Ce n'est ni l'Evangile, ni le Coran mais un dictionnaire anglais, instrument de travail indispensable à l'homme de lettres.



May Rihani : J'ai aimé mon oncle car il aimait toutes choses.



C'est là que Amin Rihani se promenait à l'aube de chaque journée.

demain, je lui demandai s'il avait senti quelque chose de bizarre au cours de la nuit, mais il me répondit que non ; je lui lus alors ce qu'il avait raconté, il en fut très étonné, et commenta longuement ce sujet dans ses « pensées ».

LES FEMMES, L'ARGENT...
ET LE LINCEUL

Un jour où Amin était allé se promener sur son cheval Noura, un jeune citadin, d'une excellente famille mais appauvrie, vint le voir, comme il en avait l'habitude pour lui demander un secours. Ne trouvant pas Amin à la maison, il alla à sa rencontre et le trouva dans la forêt. Le poète ayant compris ce qui amenait son ami, plongea sa main dans sa poche mais n'y trouva pas un sou; il retira alors sa veste et la lui donna. De retour à la maison, Amin savait ce qui l'attendait : Saada ! Saada était la sœur de Amin et celle qui défendait le plus ses intérêts. Le voyant arriver sans veste, elle s'écria : « Amin, où est ta jaquette ? » Mais ce dernier, d'un ton innocent, nia avoir pris sa veste en sortant. Devant l'incrédulité de Saada, il lui dit dans un sourire, cette phrase devenue célèbre : « *Le linceul n'a pas de poche* ».

A ce sujet Albert raconte aussi que Amin qui ne croyait nullement en la Providence, lui disait souvent, quand il n'avait pas le sou : « *Dieu pourvoira* », et chose curieuse, ajoute le frère : « *Il est souvent arrivé que Amin, complètement fauché, me sorte sa maxime. Eh bien, deux ou trois jours plus tard, il recevait d'un journal une demande d'article ainsi que le prix* ».

Amin el-Rihani épousa en 1916 une jeune Américaine, Bertha Kays, écrivain et peintre, dont les œuvres furent exposées à Paris et à Londres et qui obtint un prix à l'exposition de San Francisco, mais il en divorça. En 1953, trois ans après la mort de Rihani, Bertha Kays vint au Liban, et passa un mois entier à Freikeh, dans la maison de son ex-mari. Elle demanda à Albert de la faire enterrer dans la tombe de Amin sur laquelle il est inscrit :

« *Look up, a brother man, and behold this world temple, which to us shall be a resting place and not a goal.*

« *Verily, the fountain in God's temple is ever flowing*

« *Tarry, a brother, and refresh Thyself* ».

J'AI CONNU MON ONCLE
SANS LE RENCONTRER

Ma visite à Freikeh s'est prolongée tard dans la journée, j'ai rencontré tout ce qui a pu toucher et qui touche encore à Amin Rihani. Son frère Albert, ses souvenirs épuisés, m'amène au musée du poète et du peintre où j'ai pu voir les peintures, dessins, poignards, épées qui existent là. Il me restait à connaître la nouvelle génération des Rihani, celle qui n'a pas connu Amin. Je souhaitais entendre ces jeunes me raconter l'histoire de leur oncle, telle qu'ils l'ont apprise.

May Rihani, la fille d'Albert, prépare actuellement le « Major » en Sciences politiques, à l'Université Américaine. Elle me donna rendez-vous au Milk Bar de l'Université, où se retrouvent souvent les étudiants aux heures de récréation pour discuter des sujets de leurs études. May portait ses livres sous le bras, et avançait vers moi. Elle est mince, presque effilée, elle n'a pas encore vingt ans. « *Je connais Amin Rihani depuis ma naissance, ses dessins remplissent la maison et les murs résonnent de sa légende. Plus tard, j'ai connu l'homme pour la seconde fois et mieux par les récits de mon père qui le considère plus comme un père que comme un frère, et je l'ai connu à travers ses amis qui restent nombreux surtout parmi les villageois de Freikeh. Je suis toujours merveilleusement heureuse quand j'entends l'un d'eux dire : « Un jour Amin m'avait chargé de.... » et l'autre continuer : « Amin m'a parlé une fois pendant 10 minutes... » et nous passons ainsi des heures, eux ravis de me parler du cher disparu et moi heureuse d'apprendre à le connaître. Enfin et voilà le plus important j'ai connu Amin Rihani à travers ses œuvres, et je crois qu'elles seules reflètent le vrai visage de l'homme. L'impression première que j'ai eue était celle de quelqu'un assis à côté de moi et me racontant une histoire. Dans les « Rihaniates », il a exprimé toute la philosophie de sa vie par la formule : « Qui suis-je ? ». Dans les « Rihaniates », j'ai trouvé l'homme qui aime passionnément tout ce qui existe réellement : les hommes, la nature, les couleurs, et surtout le beau et le bien, il a même cherché à comprendre le mal pour l'éviter. Je crois,* ajoute la toute jeune fille de sa voix calme, posée, réfléchie, *que mon oncle a été le seul être humain à avoir réuni avec bonheur le matérialisme occidental à l'idéalisme oriental* ».

« *Mon plus grand souci*, me dit encore May, *est d'en arriver à un objectivisme total dans la connaisance de mon oncle* ». Et j'avais effectivement l'impression d'être en face d'une étudiante en sciences politiques beaucoup plus que devant la nièce du poète, et je lui demandai ce qu'elle pensait des idées politiques et religieuses de son oncle ? Après un court silence, mon interlocutrice pose ses deux mains sur la table et comme pour une conférence elle me dit : « *Mon oncle a toujours exprimé son désir de voir se former l'union arabe, il en a même posé les jalons dans son livre « Les rois arabes » mais pour lui, le Liban avait une structure particulière. Il était d'ailleurs Libanais avant d'être Arabe et l'a bien montré dans « Le cœur du Liban ». La meilleure preuve est la grande amitié qui le liait à Charles Corm qui dans « La montagne inspirée » remonte aux origines phéniciennes du Liban... L'explication est simple, le Liban a une civilisation différente de celle des pays arabes, nous avons au Liban été les premiers à adopter le régime démocratique, dès l'époque phénicienne, les rois étaient éligibles, et du temps des Romains les Libanais étaient les seuls à pouvoir obtenir une identité romaine et tous les voisins vinrent alors se réfugier au Liban où régnait la liberté totale*».

Après quelques instants de réflexion, May Rihani reprend : « *Quant à sa religion, mon oncle en avait une toute personnelle, vous avez certainement entendu parler de la « Najwa », il vous suffit de savoir que le Patriarche avait interdit aux villageois de lui rendre visite, ils lui obéirent pendant quelques jours, mais reprirent très vite leurs relations avec le poète, ils avaient bien compris que les accusations portées contre lui étaient fausses* ».

DIS CE QUE TU AS A DIRE,
ET POURSUIS TON CHEMIN

Notre conversation achevée, May retrouve son père et sa mère à Freikeh, et tous les trois assis sur le balcon face au Sannine, ils rappellent encore une fois les souvenirs et la légende du disparu. May regarde alors au-dessus de la porte et lit à haute voix : « Dis ce que tu as à dire, et poursuis ton chemin ». Elle songe, son regret est grand de n'avoir pas connu cet homme dont les maximes étaient aussi belles. Regardant les étoiles du ciel, elle se rappelle ce que ce poète avait dit aussi :

« *J'aimerais que ma vie brille sans fuser*
« *Qu'elle soit pareille à un astre, et non à une fusée incendiaire* »

"Magazine" Beyrouth 21 Octobre 1965

RIHANI

posées, il releva les traits de son hôte. Le jour où il décida d'éditer son livre sur les « rois arabes », il se rendit chez l'Imam et lui demanda l'autorisation de publier son portrait. « *Tu as fait ce que tu as fait, ce portrait est ta propriété* », lui répondit son modèle.

De ses visites aux rois arabes, Amin Rihani rapporta des cadeaux précieux dont une épée incrustée de pierres, qui lui a été offerte par le roi Abdel-Aziz el-Séoud, et dont l'origine remonte à l'invasion arabe en Iran. Le roi Hussein lui fit le don inestimable d'un morceau du voile de La Mecque. Pour la première fois dans l'histoire, un roi musulman offrait ce symbole à un chrétien.

Durant la première guerre mondiale, en 1917, alors qu'il continuait à se promener entre New York et Freikeh, Amin Rihani se rendit au Mexique, car il avait appris que les émigrés étaient en proie à un conflit politique. Il les exhorta à la paix et les poussa à s'engager comme volontaires dans les rangs des alliés. Mais le gouvernement mexicain, qui appuyait à l'époque les Allemands, prit ombrage de son action et lui demanda de quitter le pays. Il revint à New York pour porter secours aux réfugiés libanais et syriens. En 1937, il fut éloigné du Liban par les Français à la suite de son discours « *Entre deux mandats* » (le turc et le français). En 1939, il entreprit un voyage en Espagne, où il discuta avec le général Franco de l'indépendance du Maroc. A son retour, il reçut de Franco un portrait accompagné d'une lettre qui existe toujours au Musée Rihani, dans laquelle il lui dit :

« *La présence espagnole en Afrique a pour seul but la promotion des peuples au progrès et à l'indépendance* ».

Albert Rihani nous dit : « *Amin a été l'un des premiers à vouloir détruire les traditions périmées tant dans le domaine politique que littéraire, social ou religieux. Il cherchait avant tout à éduquer l'âme et à élever le niveau social* », et il ajoute que pour Rihani, deux principes guidaient la politique arabe : « *l'influence de la religion sur la politique et l'importance de réaliser l'unité arabe* ».

Une question délicate me vint à l'esprit et je ne pus m'empêcher de la poser à Albert Rihani : « *On a*, lui dis-je, *beaucoup critiqué la religion de Amin, certains vont même jusqu'à l'accuser de profanation* ». Albert sourit : « *Amin*, me dit-il, *était l'ennemi numéro un des traditions religieuses dont l'homme devient l'esclave* ». A ce moment de la conversation, est entrée dans la pièce la belle-sœur du poète, la femme de mon interlocuteur, elle prit immédiatement part à la conversation en s'adressant à moi : « *Amin n'était pas du tout contre le clergé, la preuve c'est que des liens d'amitié très serrés existaient entre lui et les évêques Chebli et Zoghbi, cependant il attaquait certains actes, certains faits précis relevés dans la vie du clergé. Ceci d'ailleurs a amené l'Eglise à l'excommunier. Amin cherchait dans chaque religion les bons côtés et en voulait faire une religion unique. Nul ne peut traiter d'hérétique celui qui dit : « Je pardonne au criminel car il possède en lui une bonne graine ».*

LA PRIERE DE RIHANI : AL NAJWA

Amin Rihani avait une religion particulière à lui. Tous les soirs, il se tenait sur le perron de sa maison de Freikeh, regardait le Sannine, s'agenouillait sur une pierre en marbre blanc et récitait une prière qu'il avait lui-même composée et qu'il avait appelée : «*Al Najwa*». C'était une conversation intime entre Dieu et lui. Sa voix humble et faible quand il parlait en son propre nom devenait grave et majestueuse, quand il faisait parler Dieu.

Albert raconte que sa mère étant devenue sourde, se désolait de ne plus entendre la cloche de l'église annonçant la messe. C'était alors Amin qui tous les jours la prévenait, car sa mère, très pieuse, ne voulait jamais manquer un office. D'ailleurs il portait à sa mère une affection toute particulière. Un jour qu'il se trouvait en Italie, il invita un ami à lui ; celui-ci vint accompagné de sa mère, qui comme la sienne était présidente d'une association de bienfaisance et venait lui demander une aide matérielle. Il la lui accorda et écrivit à Mme Rihani : « *J'ai fait un don à l'association italienne de la part de l'association libanaise* ».

Lors d'une visite qu'il avait rendue avec son épouse à Sa Sainteté le Pape, il avait reçu un très beau chapelet. Il dit à sa femme : « *Envoyons ce chapelet à ma mère, elle l'appréciera plus que nous* ».

Albert ajoute : « *Comment peut-on qualifier de profane un homme qui chaque année cueillait toutes les fleurs de Freikeh et les portait à l'église le Vendredi-Saint pour l'enterrement du Christ ? Un homme qui lisait tous les dimanches de Pâques l'épître de sa voix forte et grave ? Il assistait une fois l'an à la messe, le jour de Noël. Quoi qu'il en soit, on ne peut pas qualifier de profane l'homme qui a dit :*
« Je souhaite vivre sans haine
« Aimer sans jalousie
« M'élever sans m'enorgueillir
« Avancer sans écraser personne
« J'aimerais que ma vie brille sans fuser
« J'aimerais être un astre du ciel et non une fusée incendiaire ».

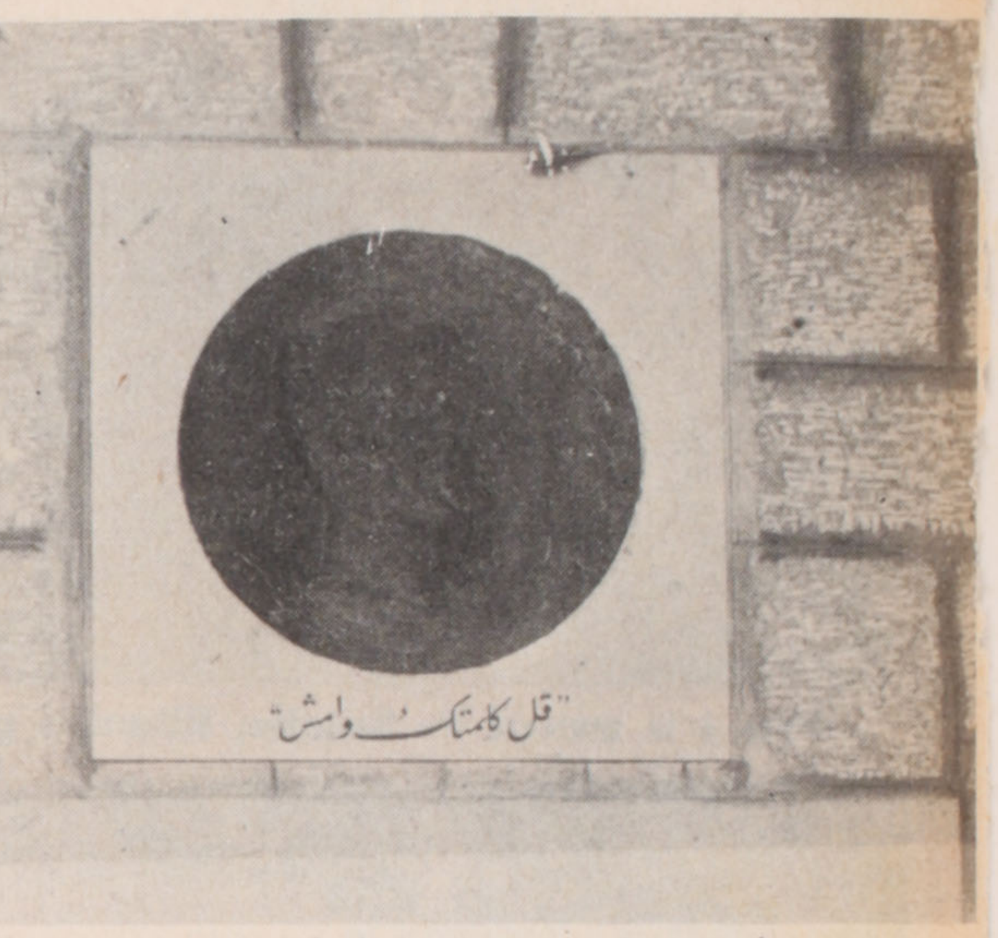
UN GRAND TRAVAILLEUR

Tous les matins à 6 heures Amin Rihani faisait une promenade devant sa maison, accompagné parfois de son frère Albert, puis il rentrait chez lui, s'installait au salon et lisait les journaux. Il prenait son petit déjeuner et s'enfermait dans son bureau où nul n'était autorisé à rentrer. Atteint de rhumatismes, il avait parfois des crises aiguës. Il sortait, alors, en secouant son bras et demandait à sa mère de lui faire de légers massages. Albert se souvient que voyant leur inquiétude, Amin leur disait : « Continuez à bavarder et à rire, qu'est-ce que vous avez à vous taire ? »

Il passait ainsi toutes ses matinées dans ce bureau qui aujourd'hui est devenu la chambre à coucher d'Albert et de sa femme. Il avait consacré une journée à ses amis. Ils venaient alors le voir et il ne travaillait pas. Parfois, il lui arrivait aussi de dire à Albert : « Faisons ce matin l'école buissonnière, allons à Beyrouth ».



La pièce qui servait de bureau à Amin est devenue aujourd'hui la chambre à coucher de son frère Albert.



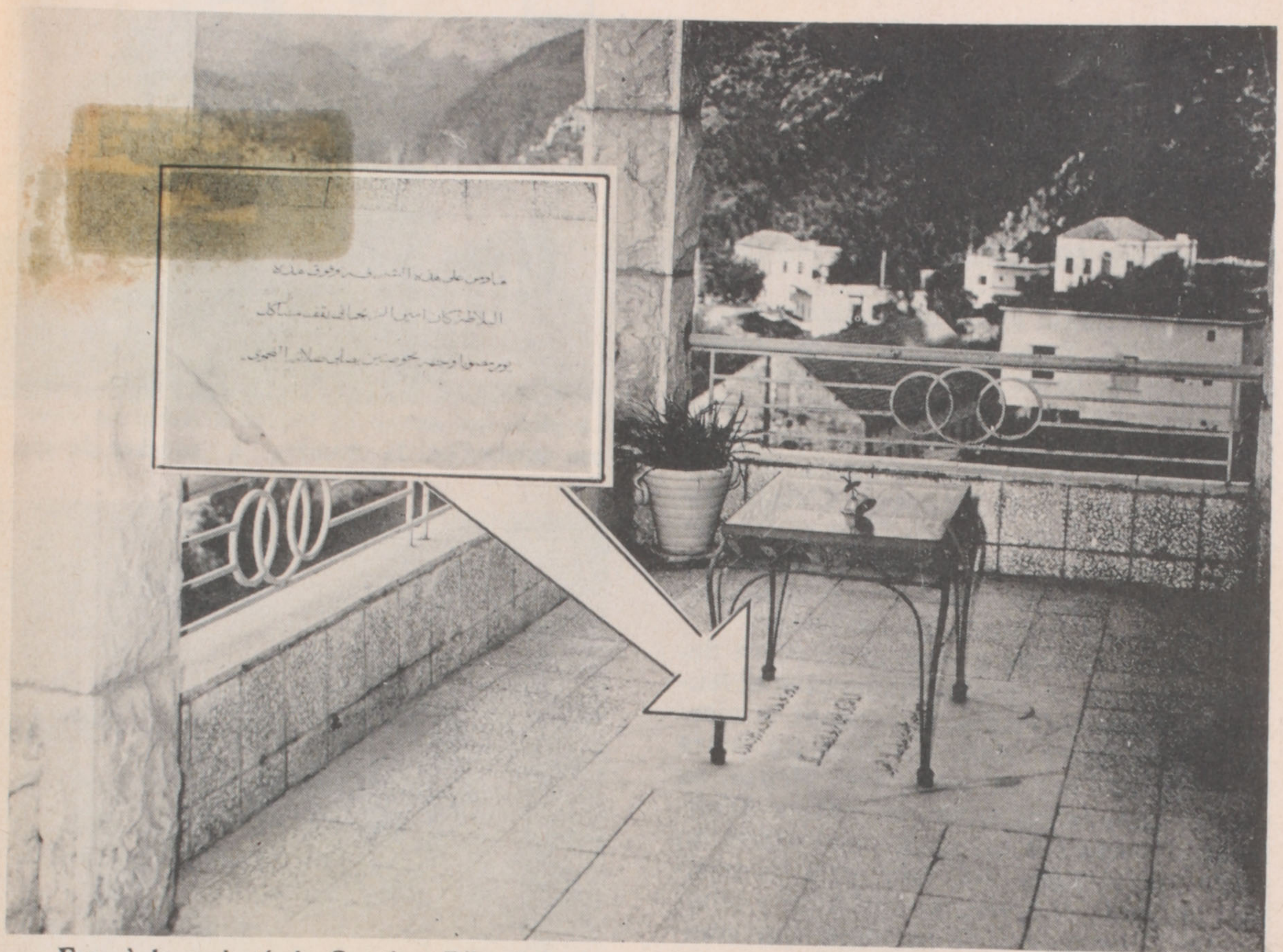
«Dis ce que tu as à dire, et poursuis ton chemin».



La belle-sœur de Amin El-Rihani mettant de l'ordre dans le Musée.

Après déjeuner, il se reposait jusqu'à trois heures et revenait à son bureau pour y rester jusqu'à 6 heures du soir, alors il en sortait les yeux rougis, les cheveux ébouriffés. Il récitait alors la « Najwa » sur son cheval blanc « Al Noura », cadeau du roi Abdel-Aziz El-Séoud, il cavalait à travers la forêt pour ne rentrer que vers sept heures. Après dîner, sa passion d'écrire le reprenait, et il travaillait à la lueur des lampes à pétrole. Il lui arrivait parfois de s'endormir pour se réveiller la nuit et écrire les pensées qui lui venaient à l'esprit.

« *Une nuit*, nous raconte Albert, *j'ai entendu des voix parvenant de la chambre de mon frère, je me suis approché de sa porte et j'ai écouté, puis j'ai regardé par le trou de la serrure et j'ai vu qu'il faisait une crise de somnambulisme, et parlait dans son sommeil comme s'il s'adressait à une foule; j'ai pris alors un papier et un crayon et j'ai noté tout ce qu'il disait. Le len-*



Face à la majesté du Sannine, Rihani, à genoux sur ce marbre blanc, récitait la « Najwa».



Sur la tombe du grand homme. «J'aimerais vivre sans haine, aimer sans jalousie, m'élever sans orgueil, avancer sans écraser personne, ou envier ceux qui sont au-dessus de moi. J'aimerais que ma vie brille sans fuser, et qu'elle soit un astre du ciel et non une fusée incendiaire». Amin Rihani.

Ligue arabe. De sa collection de 40 ouvrages dont une grande majorité a été éditée à titre posthume par son frère Albert, les plus importants et les plus connus sont « Les rois arabes », « Le cœur du Liban » en arabe, et le « Livre de Khaled », en anglais.

SUR LES TRACES DE RIHANI

Ce tour d'horizon rapide de la vie du grand poète nous pousse à aller voir de plus près Freikeh qui l'a connu, à chercher le souvenir qu'il a laissé dans le cœur de ceux qui l'ont vu vivre.

Par une route étroite et tortueuse, nous arrivons à l'entrée, là où une pancarte indique le nom du village. A gauche du chemin, la maison du poète est petite, ses volets sont rouges et on y accède par quelques marches qui descendent. En face, le Sannine, imposant et majestueux, se dresse dans toute sa grandeur. Au-dessus de la petite porte que franchissait l'écrivain à ses nombreux retours de New York et qui protégeait la solitude dont il avait tant besoin, une plaque en bronze porte ces quelques mots : *« Dis ce que tu as à dire, et poursuis ton chemin ».* C'était, dit-on, la grande maxime de Rihani. Dès le seuil franchi, on se trouve devant de petites pièces, garnies de peintures, couvertes de tapis persans. Assis sur des divans reposants et usés par le temps, on attend l'arrivée de gens de la maison. Quelques minutes à peine s'écoulent quand arrive un homme aux cheveux blancs, d'une soixantaine d'années, dont la ressemblance avec le disparu ne laisse aucun doute, c'est le frère du poète. Sans nous laisser le temps de placer un mot, il parle. Sur un ton, calme et posé il dit : *« Amin est mon aîné de 24 ans. Je suis né moi-même quelques mois après la mort de mon père, et Amin le remplaça dans toutes les circonstances. Je me souviens qu'étant enfant il m'arrivait de traîner après l'école, jouant aux billes ou au cerf-volant avec mes petits camarades, et quand je rentrais à la maison, Amin me grondait et demandait à ma mère de me priver de déjeuner à titre de pénitence. Il est inutile d'ajouter que ma mère faisait seulement semblant de l'écouter, mais me nourrissait en cachette. Plus tard, je ne le considérais plus comme un père mais comme un frère aîné tendre et attentionné, puis comme un ami fidèle. Quand ses affaires lui prirent tout son temps et qu'il se vit déborder de demandes, je devins son secrétaire particulier, notant ses idées, lui rédigeant ses lettres, et faisant pour lui tous les travaux d'un véritable secrétariat ».*

LES SILENCES DU POETE

Il arrivait à Amin El-Rihani d'observer un silence total pendant deux jours entiers, de plein gré. Quand il recevait alors du monde, il conversait avec eux par écrit, à ceux qui lui demandaient les raisons de cette étrange habitude, il répondait qu'ainsi il exerçait sa volonté. Il voulait devenir plus fort que les malheurs et la maladie. A ce sujet, son frère me raconte qu'un jour il était allé lui-même, à l'instar du poète, effectuer un voyage dans certains pays arabes : *« Je devais, dit-il, aller de Najed au Koweit à dos de chameau. On me raconta alors que mon frère avait fait le même trajet, accompagné d'une douzaine de personnes. Arrivés à la moitié du chemin, ils eurent la pluie et Amin avant pris froid fut atteint d'une fièvre de 40 degrés. Le chef de la caravane, chargé par le gouverneur de Najed de s'occuper de Amin, lui dit : « Voulez-vous qu'on s'arrête ? » « Non, répondit le malade, il n'y a aucune raison ». Et ils poursuivirent leur chemin durant deux heures sous le soleil brûlant du désert. Pourtant mon frère était habitué au confort douillet de la vie de New York et du Liban. Après une nuit passée dans une oasis, la caravane continua sa route, et l'état d'Amin ne faisait qu'empirer. Et, ajoute Albert Rihani, j'étais tellement fatigué moi-même par le trajet, moi qui me portais bien, que je ne pus que m'incliner devant l'efficacité des exercices de volonté pratiqués par mon frère ».*

Au cours de ses innombrables voyages dans les pays arabes, Rihani rendit un jour visite à l'Imam Yahya du Yémen. Il lui avait demandé de lui accorder une audience en tant que correspondant de presse. Photographier l'Imam était alors une chose absolument interdite. Amin Rihani s'installa loin de son interlocuteur et au lieu de noter les réponses aux questions

Magazine

"Magazine" 21 Octobre 1956 Beyrouth

IL Y A VINGT-CINQ ANS...

RIHANI MOURAIT SUR UNE BICYCLETTE

C'était en 1940, un vendredi 10 août, il était 6 h. 30 de l'après-midi. A Freikeh, face au Sannine, un jeune étranger de 18 ans se promenait à travers les sentiers sablonneux du village sur une jolie bicyclette. Un homme, aux tempes blanches, remontait les marches de sa maison. Soudain, voyant le jeune garçon , il lui demande de s'arrêter : « Pouvez-vous me prêter votre bicyclette ?», lui dit le vieillard aux lunettes cerclées de noir. Surpris, l'enfant qui avait reconnu son interlocuteur, accéda à son désir en réprimant un sursaut involontaire. « Avec plaisir, Amin Bey ».

Enfourchant la bicyclette, cet homme de soixante-cinq ans s'en alla, sous le regard ahuri du jeune homme, et disparut dans la nature.

Quelques instants plus tard, Freikeh entier retentissait des cris d'un villageois : « Monsieur Albert, Monsieur Albert... votre frère Amin est tombé de bicyclette...».

Tout en accourant au-devant de son frère, Albert se souvient avoir vu Amin quelque temps avant à bicyclette. Ce dernier lui aurait expliqué qu'à New York il avait souvent participé et triomphalement à des courses cyclistes.

Il en était là de ses pensées et de sa course quand il vit son frère Amin que quelques villageois avaient hissé sur leurs épaules. « Don't worry Albert. It is nothing». (Ne t'inquiète pas, je n'ai rien de grave) lui dit l'accidenté.

UNE VIE S'ACHEVE

Hospitalisé à Beyrouth, Amin passe quinze jours, étendu sur le dos, pour soigner sa jambe cassée. C'est des suites d'une escarre que Rihani est mort, dans la journée du vendredi 13 septembre, alors que dans son village, on s'apprêtait à fêter la Croix.

Quelques jours plus tôt, Rihani avait écrit à Cheikh Ojeil Al Yawer, gouverneur de Shonmar, dont il avait été l'hôte lors d'un voyage dans les pays arabes, l'invitant à déjeuner à Freikeh avec un grand nombre de leurs amis communs, mais mû par un pressentiment, il avait ajouté à la fin de sa lettre : « Sauf imprévu ». La première chose à laquelle Rihani pensa après sa chute fut de demander à son frère Albert de décommander ce déjeuner. Et c'est ainsi qu'au lieu de le retrouver vivant, ses amis vinrent l'accompagner à son dernier gîte.

UNE VIE COMMENCE

En 1875, un jeune couple vint s'installer à Freikeh. Aux villageois intrigués, ils expliquèrent qu'étant originaires l'un de Chawiah et l'autre de Cornet el Hamra, ils avaient choisi de vivre entre les deux. L'homme s'appelait Farès Antoun El Rihani et avait épousé Jaffal Tohmé. Le 24 Novembre 1876, ils eurent un enfant et l'appelèrent Amin. Le petit garçon vécut à Freikeh où il apprit l'alphabet et les prières sous un olivier devant l'église, ensuite à l'école de Naoum Moukarzel on lui enseigna la lecture, l'écriture et un peu de français. Mais Naoum Moukarzel était connu pour ses déplacements fréquents. Instituée à Ain Ar, son école fut transférée six mois plus tard à Hardak Al Chawia et trois mois après à Freikeh, à la fin



de sa première année. Naoum Moukarzel la ferma et partit pour New York avec Amin et son oncle. C'était au cours de l'été 1888.

En 1898, Amin El-Rihani revient dans son pays. A l'école de Kornet Chehwane, il apprend l'arabe et enseigne l'anglais pendant un an. De retour en Amérique, il passe cinq ans à New York, faisant de la littérature et étudiant les bases de la peinture et du dessin par correspondance. Sa vie entière il la passe à faire la navette entre Freikeh et l'Amérique, passant 3 ans ici et trois ans là, écrivant des livres et des articles tant en anglais qu'en arabe. En 1904, un écrivain anglais lui fait découvrir l'œuvre du grand poète arabe Abi Alaa el Maarri. Humilié de voir les étrangers connaître mieux que lui les Arabes, il décide d'entreprendre une longue tournée dans la presqu'île arabe. Son voyage dure 2 ans, de 1922 à 1933, car pour tout moyen de transport il ne disposait que de chameaux, de chevaux, d'ânes et de mulets. Au bout de son long périple, il revient à sa solitude de Freikeh écrivant de nouveau en anglais et en arabe. Les ouvrages les plus connus de sa carrière sont ceux dans lesquels il établit les bases d'une entraide et d'une union entre les rois et les émirs arabes. Ces bases sont aujourd'hui les mêmes sur lesquelles s'appuie la

محاضرات عن امين الريحاني

جريدة "الاحرار" بيروت ٢٢ ت١ ١٩٦٥

مجلس المتن الشمالي للثقافة دعا الى سماع ثلاث محاضرات عن فيلسوف الفريكة .

الاولى لباسم الجسر بعنوان « أمين الريحاني رائد تقدمي من بلادي » في السادسة من مساء الاربعاء ٢٧ الجاري (الندوة اللبنانية) . والثانية للدكتور بشير العريضي حول « الفكر السياسي عند امين الريحاني » في السادسة من مساء الخميس ٢٨ الجاري (وست هول) .

والثالثة لرئيف خوري بعنوان « افكار جديدة وجدت صوتا » في السابعة من مساء الجمعة ٢٩ الجاري (جامعة بيروت العربية) .

● الاديب رئيف خوري يلقي بمناسبة المهرجانات التذكارية لامين الريحاني، محاضرة في الساعة السابعة من مساء الجمعة ٢٩ الجاري في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية ، عنوانها « افكار جديدة وجدت صوتا » .

"الجريدة" ٢٢ ت١ ١٩٦٥

محاضرتان عن امين الريحاني

الصفاء ٢٢ ت١ ١٩٦٥

دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرتين عن أمين الريحاني الاولى للزميل باسم الجسر بموضوع « امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي » في الساعة السادسة من مساء الاربعاء ٢٧ الجاري في الندوة اللبنانية ، والثانية للدكتور بشير العريضي بموضوع « الفكر السياسي عند امين الريحاني » في السادسة من مساء الخميس ٢٨ الجاري في وستهول الجامعة الاميركية .

● دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة بمناسبة الاحتفالات التذكارية بذكرى مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، الى سماع المحاضرة التي يلقيها الزميل الاستاذ باسم الجسر بعنوان : «امين الريحاني ، رائد تقدمي من بلادي» في الساعة السادسة من مساء الاربعاء المقبل في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية بناية الشرتوني – شارع بشاره الخوري .

الجريدة ٢١ ت١ ١٩٦٥

● ربع قرن مضى على وفاة امين الريحاني . وجه مجلس المتن الشمالي للثقافة دعوة بهذه المناسبة . وذلك لافتتاح اسبوع المهرجانات في العاشرة قبل ظهر الاحد القادم . بقاعة سينما « بيبلوس » .

مجلة "الحوادث" بيروت ٢٢ ت١ ١٩٦٥

● الدكتور بشير العريضي يلقي بدعوة من مجلس الثقافة للمتن الشمالي محاضرة موضوعها «الفكر السياسي عند امين الريحاني » في الساعة السادسة من مساء الخميس المقبل في قاعة « وست هول » بالجامعة الاميركية .

"الجريدة" ٢٢ ت١ ١٩٦٥

"Le Jour" Beyrouth 1965 22 Octobre

RIHANI, LE PREMIER «MEDIATEUR» ARABE



La semaine prochaine sera celle du souvenir. 25 ans après sa mort, l'écrivain libanais Amine Rihani sera célébré en une série de conférences, colloques et manifestations qui grouperont, outre le Beyrouth intellectuel, plus de vingt-cinq orientalistes venus du monde entier. Le supplément culturel du «JOUR» consacrera demain à l'ermite de Freiké, un «dossier», qui comprendra un article du poète Youssef Ghossoub, une étude de Laure Ghorayeb sur la vie et l'œuvre de l'écrivain, enfin une longue lettre inédite de Rihani lui-même, exposant brillamment les idées maîtresses qui guidèrent son existence.

Egalement dans notre Supplément Culturel : — la présentation d'Anouar Abdel-Malek, magistrale introduction à «l'Anthologie de la Pensée Arabe Contemporaine».

— Une étude sur le cinéma indien, à l'occasion de la IIIe Table Ronde.

DEMAIN: NOTRE SUPPLEMENT CULTUREL HEBDOMADAIRE

"الحياة" بيروت في ٢٢ ت١ ١٩٦٥



فنجان قهوة

امين الريحاني

من خلال حلقات المهرجان الذي يقام لامين الريحاني بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، يطل علي وجهه بابتسامتين مختلفتين في المظهر متحدتين في الجوهر .

اشراقتان من نفسه الكبيرة ، المؤمنة بكل شيء كبير ، الكافرة بكل شيء صغير . سواء تعلق بالسياسة او بالدين أو بالفن . بالله وبالناس على السواء .

من الاشياء الكبيرة التي امن بها : الحرية بمعناها الكامل للافراد والشعوب ، الكرامة الانسانية بصرف النظر عن العرق والدين واللون ، التسامح والاخاء ، الرقي والتقدم ، الصراحة والاخلاص ، الخير والمحبة والجمال .

وقد كفر – وكان الكافر رقم ١ في عصره – بكل شيء سوى ذلك او ضد ذلك . حتى لا يتهمه المتهمون بانه كفر بالله . ويعلم الله انهم كانوا يكذبون .

شهدته على سرير الموت في المستشفى طول ايام ، وكنت في نخبة الاصدقاء المتحلقين حوله ليل نهار ، نرافقه يعاني بلاهة القدر (الذي شاء ان يودي به في حادث بسيكلت!) فلم تفارق الابتسامة وجهه ، ولا لفظت شفتاه الا هذه الكلمة :

– ارحمني يا الله ! ارحمني يا الله!

اله امين الريحاني كان اله تلك الاشياء الكبيرة . به وحده امن وبشر . وكفر بسائر الالهة ومنها سخر .

– عبده –

الوكالة الوطنية للانباء
بيروت
٢٢ ت١ ١٩٦٥

وصول وفد اتحاد الكتاب السوفيات
للاشتراك في الاحتفالات بذكرى مرور
٢٥ عاما على وفاة امين الريحاني

وصل الى بيروت امس اتيا من موسكو وفد من الكتاب السوفياتيين للاشتراك في الاحتفالات التي ستقام لمناسبة ذكرى مرور ٢٥ عاما على وفاة المفكر والكاتب اللبناني الكبير امين الريحاني . ويضم الوفد فيتالي اوزيروف ، الناقد الادبي البارز ، وعضو قيادة اتحاد كتاب الاتحاد السوفياتي ، ورئيس تحرير مجلة قضايا الادب ، والمستعربة السوفياتية ايلينا ستيفانوفا ، من اعضاء اتحاد الكتاب .

Agence Nationale d'Informations
Beyrouth
22 Octobre 1965

ARRIVEE A BEYROUTH DE LA DELEGATION DE L'UNION DES ECRIVAINS SOVIETIQUES QUI PRENDRA PART AUX FETES COMMEMORATIVES DU 25 E ANNIVERSAIRE DE LA MORT D'AMINE RIHANI

Hier, 21 Octobre, est arrivée à Beyrouth, venant de Moscou, une délégation d'écrivains soviétiques qui prendra part aux manifestations organisées à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort d'Amine Rihani. La délégation comprend Vitali Osérov, éminent critique littéraire, membre de la direction de l'Union des Ecrivains de l'URSS, rédacteur en chef de la revue mensuelle "Questions de la littérature" et l'arabisante Elena Stefanova, collaboratrice de l'Union des Ecrivains.

National News Agency
22 October 1965

SOVIET DELEGATION TO RIHANI FESTIVALS ARRIVES

The Soviet delegation to attend the Rihani Festivals arrived yesterday in Beirut.

The delegation is composed of a literary critic and an orientalist.

L'Orient 23 Octobre 1965

Arrivée des délégués soviétiques à la « semaine d'Amine Rihani »

La délégation devant représenter l'URSS à la « semaine d'Amine Rihani », organisée à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort du « philosophe de Fraïké » est arrivée à Beyrouth. Elle est formée de deux membres : M. Vitali Osérov, éminent critique littéraire, membre de la direction de l'Union des écrivains de l'URSS, rédacteur en chef de la revue mensuelle « Questions de la littérature » et l'arabisante, Elena Stefanova, collaboratrice de l'Union des écrivains.

● وصل الى بيروت امس قادما من موسكو وفد من الكتاب السوفيات للاشتراك في الاحتفالات التذكارية التي تقام لمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة امين الريحاني . يضم الوفد فيتالي اوزيروف ، الناقد الادبي وعضو اتحاد كتاب الاتحاد السوفياتي ورئيس تحرير مجلة قضايا الادب ، والمستعربة السوفياتية ايلينا ستيفانوفا من اعضاء اتحاد الكتاب .

الجريدة ٢٢ ت١ ١٩٦٥

***

* وصل الى بيروت امس اتيا من موسكو وفد من الكتاب السوفياتيين للاشتراك في الاحتفالات التي ستقام لمناسبة ذكرى مرور ٢٥ عاما على وفاة المفكر والكاتب اللبناني امين الريحاني . ويضم الوفد فيتالي اوزيروف ، الناقد الادبي البارز ، وعضو قيادة اتحاد كتاب الاتحاد السوفياتي ، ورئيس تحرير مجلة قضايا الادب ، والمستعربة السوفياتية ايلينا ستيغانوفا ، من اعضاء اتحاد الكتاب .

الحياة *** ٢٢ ت١ ١٩٦٥

Le Jour 23 Octobre 1965

Conférences sur Rihani

Dans le cadre des manifestations organisées par le Club Culturel du Metn Nord, à l'occasion du XXVe anniversaire de la mort d'Amin Rihani, deux conférences seront données la semaine prochaine, l'une, mercredi 27 octobre à 18 heures, au Cénacle libanais, par M. Bassem Jisr, l'autre, jeudi 28 octobre, à 18 heures, au West Hall de l'AUB, par le Dr. Béchir Aridi.

Le Cénacle libanais commémore Rihani

Dans le cadre de la Semaine commémorative de Rihani, une séance oratoire aura lieu, mardi 26 octobre 1965, à 19 heures, au Cénacle Libanais, (Rue du Liban), avec la collaboration du Conseil Culturel du Metn.

Trois orientalistes, MM. Pedro Martinos Montavez (Espagne), Vitali Ouzorof (URSS), et Umberto Rizzitano (Italie), parleront, à cette occasion, d'Amine Rihani, l'homme et son œuvre.

Le JOUR SUPPLEMENT CULTUREL
Samedi 23 Octobre 1965
B.P. No. 2488 — BEYROUTH - LIBAN



Rihani : Le premier "reporter" arabe

VOIR EN PAGE V

● يحتفل في بيروت ، في الرابع والعشرين من هذا الشهر ، بافتتاح اسبوع مهرجانات مناسبة مرور ربع قرن على وفاة الاديب المؤرخ امين الريحاني ، وباشراف مجلس المتن الشمالي للثقافة ، وستلقي فيها ، بالاضافة الى كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، كلمات لعدد من الاساتذة خطباء المجلس المشار اليه ، ووفود البلدان العربية والاجنبية ، والوزارة ، والجامعة اللبنانية وآل الريحاني .. و « الصحفي » وقد دعي الى حضور هذه الاحتفالات ليطيب له ان يكتب انباءها بعرفان الجميل للاثر البارز الذي خلفه « الريحاني » في دنيا الادب والتأليف ، وفي اليقظة الفكرية العربية ، وخدمات قضية الوطن العربي ، واهدافه مساهمة خالدة منه ورفاقه ، من رواد حركة النهضة القومية ، والتطور الاجتماعي والثقافي .

"الصحفي" الاردن عمان ٢٢ ت ١ ١٩٦٥

الجريدة ٢٢ ت ١ ١٩٦٥

اخبار الصباح

● نظمت الندوة اللبنانية ومجلس المتن الشمالي للثقافة لقاء في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء المقبل بمناسبة اسبوع الريحاني . وسيتحدث في هذا اللقاء مندوب اسبانيا ، مندوب ايطاليا ومندوب الاتحاد السوفياتي .

✻ تنظم الندوة اللبنانية يوم الثلاثاء المقبل ملتقى ، في بيت الندوة - شارع لبنان - ملك بطرس الخوري ، لمناسبة الاحتفال بذكرى ٢٥ سنة على وفاة امين الريحاني ويتحدث في هذا الملتقى ثلاثة مستشرقين من اسبانيا ، وروسيا ، وايطاليا .

فيتحدث عن روسيا المستشرق فيتالي اوزوروف .

وعن اسبانيا المستشرق : بيدرو مارتينوس مونتافيز .

وعن ايطاليا المستشرق : امبرتو ريتزيتانو

الحياة ٢٢ ت ١ ١٩٦٥

✻✻✻

"النهار" بيروت ٢٢ ت ١ ١٩٦٥

روسي واسباني وايطالي يتحدثون عن الريحاني في بيت الندوة

الساعة ٧ مساء الثلثاء ٢٦ الجاري يلتقي في بيت الندوة اللبنانية بدعوة من الندوة ومجلس المتن الثقافي ثلاثة مستشرقين ، اسباني وروسي وايطالي ليتحدثوا عن امين الريحاني .

وستلقى الاحاديث بالفرنسية والعربية ، وذلك في نطاق اسبوع الاحتفال بذكرى كاتب الفريكه .

والمستشرقون هم الاسباني بيدرو مارتينوس مونتافيز ، الايطالي امبرتو ريتزيتانو ، والروسي فيتالي اوزوروف .

محاضرتان عن الريحاني

دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرتين عن امين الريحاني الاولى للسيد باسم الجسر بموضوع - امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي - في الساعة السادسة من مساء الاربعاء ٢٧ الجاري في الندوة اللبنانية - شارع بشاره الخوري والثانية للدكتور بشير العريضي بموضوع - الفكر السياسي عند امين الريحاني - في السادسة من مساء الخميس ٢٨ تشرين الاول الجاري في وست هول الجامعة الاميركية .

"العمل" بيروت ٢٢ ت ١ ١٩٦٥

1876 Amine Rihani 1940

Suplement "Le Jour" 23 Octobre 1965

Amine Rihani, l'enfant du Metn, le philosophe de Freiké, érudit et voyageur infatigable, Amine Rihani est mort il y a 25 ans, dans ce petit village de la montagne libanaise, alors qu'il avait arrêté le cours de ses périples (pour ne plus sortir de cette grande maison silencieuse qui domine la vallée verdoyante), pour se concentrer sur ses ouvrages philosophiques qu'il écrivait d'une manière continue, tel un fonctionnaire, qui accomplit consciencieusement son travail quotidien.



premier médiateur arabe

C'est demain Dimanche que se tiendra, dans la salle du cinéma Byblos, en présence du Président de la République, la séance inaugurale qui marquera le début de la semaine de commémoration du 25e anniversaire de la mort d'un des plus grands écrivains libanais et arabes du demi-siècle : Amine Rihani, le « philosophe » de Freiké. Organisée par le Conseil Culturel du Metn (que préside le poète Youssef Ghossoub) conjointement avec les ministères de l'Information et de l'Education, cette « Semaine Rihani » comprendra une série de conférences, de visites, de réceptions, de colloques qui réuniront outre le Beyrouth des intellectuels et des hommes de lettres, plus de 25 orientalistes venus du monde entier : d'Europe, d'Amérique, d'U.R.S.S. et (naturellement) des pays arabes. C'est dire l'importance internationale que revêt d'ores et déjà cette manifestation, destinée à consacrer brillamment la pérennité de celui qui fut — et reste — l'un des meilleurs observateurs de la mentalité et du devenir arabes.

Laure Ghorayeb nous présente ci-après l'homme et l'œuvre ; M. Youssef Ghossoub dit ce qu'il faut penser de ce « fou de sincérité » que fut Rihani ; enfin, nous publions une lettre inédite de l'écrivain, datant du 26 mars 1929, adressée à M. Bayard Dodge, alors Recteur de l'Université Américaine de Beyrouth.

Amine Rihani est né le 24 novembre 1876 à Freiké; il fit ses premières études sous l'olivier du village, dans la cour de l'église, puis sous l'olivier qui domine la vallée, là où l'instituteur, gagné par le vent frais, s'assoupissait alors que les enfants, d'abord amusés, finissaient par être gagnés par la même contagion.

Très jeune, Amine Rihani s'intéressa à tout et, dans des livres arabes et anglais qu'on lui achetait, il dévorait les mots, les idées, les connaissances

Se sentant trop limité dans son village, il finit par voyager, et se fixa près de New-York, où il poursuivit des études d'anglais et de comptabilité.

Ses études suspendues, il dut travailler chez son père comme simple employé Durant cette période, Amine Rihani découvrait par lui-même, dans les livres, ce qui manquait à son instruction. Il voulut vivre en dehors de son ambiance habituelle, et il décida un jour de faire du théâtre. La malchance voulut que la troupe fit faillite, et il écrivit une lettre à son père dans laquelle il lui demandait de financer le projet, en faisant miroiter à ses yeux la possibilité du gain après quelques temps si la troupe arrivait à se débarrasser de ses inquiétudes financières. Le silence du père ramena Amine Rihani au domicile familial pour faire des études scientifiques (médecine) mais inutilement. Un an plus tard (1898) il revenait à Freiké et s'attachait à traduire les quatrains de Abou ala' Al-Maarri (en langue anglaise).

Un an plus tard, Amine Rihani repart pour les Etats-Unis. Il s'y lancera dans le monde des lettres et publiera, trois ans plus tard, son premier livre «*Coalition Tripartite*».

C'est à partir de ce moment qu'il est gagné par la fièvre des voyages (retour à Freiké, départ pour les Etats-Unis) et c'est ainsi qu'il fait des escales, découvre les pays d'Orient ou du bout du monde.

Sa maison de Freiké est toujours là, et les méditations et les idées qu'il développe ne sont gênées par aucun bruit. Le silence règn sur la maison spacieuse ne reprend vie que lorsq Amine Rihani quitte papiers pour aller à la r contre des saisons. Il dévale les pentes, va à la recherche de la nature dans ses diverses transformations (du sommet de la colline jusqu'au fin fond de la vallée).



Vivant en ermite, il reçoit pourtant des hommes de lettres dans son sanctuaire et des discussions tour à tour violentes, calmes, fraternelles, orageuses, aboutissent à des mises en question morales, politiques, philosophiques, sociales, etc. De 1904 jusqu'en 1910, l'ermite ne quitte presque pas son village.

Et c'est encore une fois, les valises, le départ et le mariage en 1916 (à New-York).

Les ouvrages se succèdent de 1911 (date à laquelle parut son roman social «Khalid», en langue anglaise) à 1921 ; deux romans en langue arabe paraissent *(Le lys de la caverne et Hors du harem)* et deux essais en langue anglaise *(Le sentier de la vision et Chant mystique).*

A dos de chameau

Ayant évolué et mûri, Amine Rihani ne peut plus rester en place, il veut visiter les pays arabes afin de rallier les peuples à ses idées progressistes, à sa sincère croyance en l'Unité Arabe.

Il quitte New-York, et part à la découverte des pays arabes. Il parcourra tout le désert à dos de chameau pour visiter, étudier, connaître les peuples, leurs problèmes, leurs situations. Il visitera l'Irak, le Yémen, Bahrein, Koweit, l'Arabie Séoudite, et rencontre les gouverneurs, les rois, les responsables pour leur parler de l'Union. Dans la série des «Cahiers de l'Afrique et l'Asie», Pierre Rondot (1) parle (dans le chapitre des Chrétiens d'avant-garde dans le camp arabe) de la visite de Rihani en Arabie Séoudite : «*Ici règne la loi islamique sous sa forme rigoureuse qu'ont restaurée les Wahabites ; et les villes saintes de La Mecque et de Médine, cœur du pays, restent irrémédiablement fermées à l'infidèle, quel qu'il soit. Mais, en revanche, quel moyen le souverain de ce pays primitif aura de s'exprimer, de se faire entendre par l'élite du monde arabe moderne, s'il ne dispose de la voix d'un de ces adroits Chrétiens qui ont éclairé l'évolution de l'Orient nouveau? Et l'un d'entre eux, précisément se présente à lui : Amine Rihani, Maronite du Mont-Liban, s'est donné une bonne culture occidentale, et singulièrement britannique : il a délaissé pour un paisible agnosticisme la foi de ses pères, tout en conservant dans le caractère et l'esprit sa vigueur native de montagnard. Voyageur séduit par l'Arabie, où il fait de longs séjours, Amine Rihani expliquera et commentera en arabe et en anglais ce curieux royaume d'Ibn Séoud, à la fois traditionnel et moderne ; sans son truchement, Syriens et Irakiens l'eussent mal connu ; ainsi a-t-il très exactement rempli son rôle d'initiateur Chrétien.*

"*Mais la tâche du Chrétien est-elle aussi aisée ? Peut-il toujours se réserver ces places latérales de guide ou de conseiller, qui lui permettent de satisfaire la majorité sans donner à sa propre communauté l'impression qu'il l'abandonne ou la renie ?*»

L'auteur démontre ensuite qu'Amine Rihani, eut à affronter bon nombre de difficultés dans son propre pays à cause de ses idées de tolérance et d'égalité : «*Amine Rihani fait lui-même, au Liban, l'expérience de difficultés qu'il n'a peut-être pas pressenties en Arabie. De retour dans son pays natal, il franchit un jour la vallée qui sépare son village de la résidence patriarcale de Bkerké ; il vient saluer le Patriarche maronite, S.B. Mgr Arida, non pas en fidèle, mais en voisin, prend-il soin de préciser ; c'est parce qu'il apprécie la réception amicale que le prélat, de caractère fort indépendant, vient de réserver à quelques leaders nationalistes syriens. Reçu avec une cordialité paternelle, Amine Rihani loue Sa Béatitude du souci qu'Elle a de garder, fût-ce en présence du mandat français, un visage national : «Vous êtes du peuple comme je suis du peuple». «Mais la suite de ses propos met en cause l'indépendance du Liban, et quels que soient ses sentiments arabes, volontiers loués par les nationalistes syriens, le prélat se hérisse, reprend son interlocuteur ; l'entretien s'achève péniblement sur un malentendu tant bien que mal dissimulé, que la presse peu de jours après, expose au grand jour*».

Il voyagea ainsi jusqu'à la déclaration de guerre, en 1939, qui l'obligea à suspendre ses activités, et à rentrer à Freiké. Là, il se remit à ses écrits jusqu'au jour où la mort l'emporta, en 1940 (à l'âge de 64 ans) après de longues souffrances.

Laure GHORAYEB

VU PAR...

Le Dimanche 24 Octobre, au «Byblos», sera entendu un enregistrement de la voix de Rihani.

Le 26 Octobre (16 heures), une séance oratoire aura lieu dans les jardins de l'Université Libanaise (Faculté des Lettres) au cours de laquelle sera dévoilé le buste de Amine Rihani, exécuté par le sculpteur Youssef Ghossoub.

De même, le peintre Rachid Wehbé a achevé un portrait de Rihani, qui sera montré au cours de la «Semaine».

(1) «Les Chrétiens d'Orient»; *J. Peyronnet & Cie, Editeurs ; juillet 1955.*

L'ŒUVRE DE RIHANI

En langue anglaise :

- *Myrte et Myrrhe*
- *L'origine du Bolchévisme*
- *Le livre de Khalid*
- *Le sentier de la vision*
- *Le créateur de l'Arabie moderne*
- *Les côtes de l'Arabie*
- *Le désert arabe*

En langue arabe :

- *Histoire de la Révolution française*
- *Le muletier et le prêtre*
- *La coalition tripartite*
- *Al-Rihaniate (2 volumes)*
- *Le lys de la caverne*
- *Hors du harem*
- *Essais sur le nationalisme*
- *Littérature et art*
- *Figures orientales et occidentales*
- *An-Nakabât*
- *Al-Tatarof wal Islah*
- *Vous les poètes*
- *L'Appel des vallées*
- *Les rois arabes (2 volumes)*
- *Histoire du Nejd moderne*
- *Le cœur de l'Irak*
- *Le Maroc*

ملحق خاص من « الخواطر » عن امين الريحاني لمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاته

اوسع تحقيق عن امين الريحاني واسبوع تكريمه في لبنان

بقلم :
اسكندر داغر

ابتداء من اول هذا الاسبوع ٢٤ تشرين الاول ، وفي تمام الساعة العاشرة ، يبدأ اسبوع مهرجانات امين الريحاني بحفلة كبرى في قاعة سينما بيبلوس تحت رعاية فخامة الرئيس الاستاذ شارل حلو ، وذلك لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة المفكر الكبير امين الريحاني ..

وستلقى في الحفلة كلمة الرئيس حلو ، ثم كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب .... كلمات الوفود العربية .. تسجيل لصوت امين الريحاني . كلمات الوفود العالمية ..... وكلمة آل الريحاني .... اما عريف الحفلة فهو المحامي الاستاذ جوزف باسيلا . .

ويوم الثلاثاء ٢٦ تشرين الجاري يرفع الستار عن تمثال المفكر الكبير في باحة كلية الاداب بالجامعة اللبنانية حيث يخطب وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ..... ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني .. ثم يلقي سعادة الدكتور عبدالله النجار كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة .. اما عريف الحفلة فهو الاستاذ جوزف ابو رزق ..

وهكذا كما يلاحظ القارىء الى ان الاحتفال بذكرى مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني سيكون على مستوى عالمي يليق بمكانة المفكر الكبير الذي انجبه لبنان وذاع صيته في الشرق والغرب على السواء ..

وبهذه المناسبة الكبرى لا يسعنا في مجلة « الخواطر » الا ان نساهم في احياء هذه الذكرى التي تعيد الى الاذهان سيرة حياة الكاتب الرحالة الذي اعطى اثمن .. وانفس .. المؤلفات الحاملة في طياتها بذور الخير .. والانسانية .. والعبقرية ..

قالوا عن الريحاني :

كثيرون اولئك الذين كتبوا عن امين الريحاني ، وتناولوا مؤلفاته الكثيرة بالدرس والتحليل . . .

●

قال عنه عمر فاخوري :

● « اشياء كثيرة تذكرنا بأمين الريحاني : شتى لكن غير متنافرة ، حتى ولا متعارضة ، بل بالضد . اولها الصدام الضخم الذي يشهده العالم – ويشهد نهايته – بين قوى التقدم والرجعية ، لانشاء مجتمع جديد يتمتع فيه الافراد والشعوب باكثر ما يمكن من اليسر والحرية ، وقد كان اول كتاب اصدره الريحاني بالعربية عام ٩٠٣ « موجز تاريخ الثورة الفرنسية » ثم استمر بقية عمره يناضل من اجل المبادىء التي اعلنتها الثورة الكبرى . وثانيها مشي الشعب اللبناني قدما نحو استكمال شروط السيادة والحياة الاستقلالية ، وقد كان الريحاني من انشط العاملين ، بقلمه ولسانه ، في الحقل الوطني ، يلمس اثر ذلك في كل ما كتبه واذاعه . وثالثها مشاورات التعاون العربي الذي كان الريحاني من اصدق الداعين اليه ، والساعين له ، عن الطريق المثلى ، طريق التعارف بين مختلف الاقطار العربية ، يعرف العرب بانفسهم ، ويعرف بعضهم الى بعض ، في مؤلفات قيمة ممتعة ، من « ملوك العرب » الى « قلب لبنان اخر كتاب له لم يتمه » .

وقال عنه رئيف خوري :

● « اذا طلبت عندنا اديبا يجمع بين الصفة الانسانية العالمية والصفة القومية الوطنية ويجمع بين اللبنانية النيرة والعروبة السمحة ، اذا طلبت اديبا يجمع بين الابداع بلغة الام والابداع بلغة مكتسبة ، ويجمع بين شعرية الخيال وصوفية العاطفة وواقعية الفكر العملي ، اذا طلبت اديبا يجمع بين الاصيل والمحدث فهو ابن انتقائي للماضي وابن للحاضر بفضائله ونقائصه وابن للمستقبل بأمانيه ووعوده وهمومه ، فلن يقع اختيارك على اوجه من امين الريحاني يجمع لك بين ذلك كله جمعا فيه اساغة وفيه انسجام .

« نهل امين الريحاني من مشاريع الثقافة الغربية ، وتمرس بالحضارة الاوروبية الاميركية دون ان يفتر دائما بألق مظاهرها واستمد من ذخائر التراث اللبناني والتراث العربي ، وانتهى بأن امتلك باجتهاد رجل عصامي ناصية لغتين العربية والانكليزية وذهب انتاجه في فنون ادبية شتى ، فمن قصيدة ، الى رواية

اقلب الصفحة

وقائع الاحتفال بذكرى امين الريحاني

١) الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا – الساعة ١٠ – حفلة الافتتاح قاعة سينما بيبلوس . ظهرا : مأدبة غداء . مساء : مأدبة عشاء وزارة الخارجية

٢) الاثنين ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا زيارة القصر الجمهوري لتسجيل الاسماء في سجل التشريفات . ظهرا مأدبة غداء – بعد الظهر الساعة ٤ : زيارة ضريح الريحاني ومتحفه في الفريكة . الساعة ٦ : كوكتيل بدعوة من الاستاذ البرت الريحاني .

٣) الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا الساعة ١٠ : زيارة مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة . ظهرا : مأدبة غداء . بعد الظهر الساعة ٤ : نصب تمثال امين الريحاني في احتفال في ساحة الجامعة اللبنانية . مساء : مأدبة عشاء بلدية بيروت .

٤) الاربعاء ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا الساعة ٧ : زيارة الارز . ظهرا : غداء لجنة جبران وبلدية بشري . مساء الساعة ٦ : محاضرة عن الريحاني بقاعة الجامعة الاميركية .

٥) الخميس ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا : زيارة مغارة جعيتا وجبيل . ظهرا مأدبة غداء . مساء الساعة ٦ محاضرة عن الريحاني بقاعة الجامعة اللبنانية .. الساعة الثامنة مأدبة عشاء وزارة الانباء .

٦) الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا الساعة ٧ زيارة بعلبك . ظهرا مأدبة غداء على البردوني . مساء الساعة ٦ محاضرة عن الريحاني في قاعة الجامعة العربية . الساعة الثامنة مأدبة عشاء وزارة التربية .

٧) السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥ : صباحا : وقت حر . ظهرا : مأدبة غداء . مساء عشاء بلدية الزلقا وعمارة شلهوب .

صورة الغلاف



المفكر اللبناني الكبير امين الريحاني الذي يحيي لبنان ذكراه بعد مرور ربع قرن على وفاته ، بريشة صديقه الفنان الاميركي العالمي « اوبرهارد » الذي اشتهر برسم العظماء ..

الريحاني في قلب الجزيرة العربية

بقلم : عبدالله الملحوق



الرحالة الكبير امين الريحاني باللباس العربي ..

لست ادري من اين يجب ان ابدأ في العرض لذكرى امين الريحاني . هذا الاديب المؤرخ الذي ترك سلسلة مشرقة من خلجات الكلمة الحية التي وهب لها حياته ، فكانت تراثا ضخما ترك اثرا قيما في المكتبة العربية .

وفي هذه الذكرى الكريمة ، قد تصح الاشارة الى فترة مشرقة من حياة الريحاني ، عاشها على ارض الجزيرة العربية وعاش معها اياما استطاع ببصره النافذ وقدرته على التطلع الى المستقبل ان يسجل في كتابه « تاريخ نجد الحديث » صفحة ناصعة من تاريخ شعب وارض مهبط الوحي ومنزل القرآن الكريم ، وسيرة حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية .

لقد استطاع الريحاني ان يعيش تاريخ الجزيرة العربية في اخصب موارده ، عندما قصد الارض التي عايشت التاريخ الذي سطره ، وتطلع الى الاصالة التامة عن كثب في كل ما قصده ، وكان له ما اراد ، فقد عاش في قلب الجزيرة اياما حافلة اثبت خلالها قدرة انسانية فائقة على التاقلم ، اذ اندمج في المجتمع العربي وانسانيته ، وهضم بيئة الصحراء حتى صار احد ابنائها في كل طبائعها وعاداتها ، ولما اتسعت دائرة تجاربه في مجتمع جزيرة العرب غاص في بحر ثقافة هذا المجتمع ، حتى جمع ووعى كل دقائق هذه الثقافة الواسعة ، ثم راح يغرف بعد ذلك صفحات من اثمن كنوزها ، الا وهو جلالة المغفور له الملك عبد العزيز . وكم هي كبيرة المعنى ان لقبه في هذه الصفحات بـ « جغرافية البلاد وتاريخها » بعد ما حضر ذات يوم الى مجلس جلالته ، وقال : « اتامرون بان تكونوا الآن الاستاذ ، واكون انا التلميذ؟ » .

وهكذا ، نجد في « تاريخ نجد الحديث » الاصالة — كل الاصالة — في كل ما جاء على صفحاته مدعوما بالمراجع الصحيحة التي تعطي القارىء العربي الخبر الصحيح عن دقائق تاريخ هذه الارض الطيبة . وهذا ما جعل الريحاني يمتاز في ما قدمه لمكتبة التاريخ العربي من واقعية وحقائق ، هي القصد الذي يفتش عنه الباحث عن الحقيقة .

لقد كان الريحاني بما تركه من حقائق قيمة ، تاريخا للماضي استطاع ان يعطي فيه الوجه الصحيح من التاريخ .

وكان الريحاني في ما زخرت به المكتبة العربية من تآليفه ، خير بشير المستقبل ، واقسى نذير ، بما صور من طيب الاماني ، وما رسم من هول الاخطار .

وكان قبل كل شيء رحالة عربيا كبيرا ، جاب الارض وغاص في الزمان ، وتغلغل في ابعد صفحات الماضي لينفذ منها الى يومه وغده .

لست ادري بعد ما ذكرته ان استطعت ان اشير الى بعض الحقائق والخصائص في شخصية امين الريحاني ، هذا « الكوكب اللبناني » الذي اشرق في « الفريكة » احدى قرى الجبل الاشم في اليوم الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٦ . واستطاع على يده — لانه صنع نفسه — ان يسطع نوره في كثير من آفاق دنيا العرب ، ولا تزال اشعاعات هذا النور تنتشر هنا وهناك دون ان تتأثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث من شهر ايلول عام ١٩٤٠ ، عندما لقي امين الريحاني وجه ربه ، لانه بما ترك من اشعاع .. دخل مع الخالدين على الارض .. فخلد ..



السيف الثمين الذي اهداه جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود الى امين الريحاني ، وهو سيف جلالته الخاص ..

الى تمثيلية ، الى رحلة ، الى سفر مترجم ، الى فصل صحفي ، او خطبة او دراسة او محاضرة ، ومن افق الاصلاح الاجتماعي الى افق التحرر السياسي الى افق الاستطلاع الفلسفي : خزانة ثرية بمضمون منوع ملون وان تفاوتت في احيان اشياء هذا المضمون تفاوتا بعيدا من حيث جودتها مادة وعبارة » .

●

وقال عنه مخائيل نعيمه :

● حيثما ذكرنا الريحاني وجب ان نذكر فضله كمجدد في طليعة المجددين ، وكرجل صلب العقيدة مقدام بقلمه ولسانه الى حد المغامرة ، وكمناضل عنيد ضد كل انواع الفطرسة والظلم والاستبداد ، وضد كل ما يقيد الفكر والضمير في سعيهما وراء الحقيقة والحرية . واخيرا كعربي صميم ما اعماه مجد غابر عن انحطاط حاضر ، ولا اقعده انحطاط عن العمل في سبيل مستقبل زاهر .

●

وقال عنه عبد اللطيف شراره :

● اتيح لي ، وانا تلميذ ، ان اشاهد مرة امين الريحاني ، اذ دعته دار الايتام الاسلامية الى القاء خطاب فيها عن «شاهنامة» الفردوسي .

وقف امين على المنبر ، وكان ذا طلعة مهيبة ، ومظهر يأتلق بشرا وعافية ، وقال :

— عندما دعيت الى هذا الحفل ، حذرني الداعون اليه من التعرض في خطابي للدين او للسياسة ...

وصمت برهة ، ورفع يديه وعينيه الى السماء ، وقال :

— اللهم العن الظالمين منا !

ثم توجه نحو الجمهور المصغي اليه بكل جوارحه ، وقال : « انا لا اتعرض للدين ولا للسياسة ! » ، وارتسمت على شفاه الحاضرين جميعا آنذاك ، ابتسامة ... عرف كل واحد معناها .

ذلك الموقف هو الذي حملني ، وانا تلميذ ، على تتبع آثار الريحاني ، والاهتمام من بعد ، بما يصدر عن قلمه ، واذا بي اجد ، بعد ان تركت المدرسة ، و«تفقهت» في الادب ، ان كل ما قاله الريحاني في الدين والسياسة يمكن تلخيصه في هذه الكلمات الاربع :

— اللهم العن الظالمين منا !

آمين ... فلنعمل في هذا الاتجاه ، و « الله لا يضيع عمل عامل . »

●

وقال عنه حارث طه الراوي :

● « اعجب الريحاني في مستهل حياته الادبية بكتابات روسو وفولتير ، فعودته كتابات الاول حب الطبيعة والتعلق باهدابها والشغف بالحرية والذود عن حياضها ، وعلمته كتابات الثاني الثورة على الخرافات والتهكم اللاذع . »

●

وقالت عنه وداد سكاكيني :

● « تغتبط النفس وتعتز بذكر الخالدين الذين اعطوا الانسانية كل شيء ولم يأخذوا منها شيئا ، فان هؤلاء الابرار كالشهداء الذين وهبوا حياتهم للجهاد وفاضت ارواحهم وهم لا يشقون الشفاه عن ضجر او ابتئاس .

« من هؤلاء الافذاذ « امين الريحاني » الذي انبته لبنان في

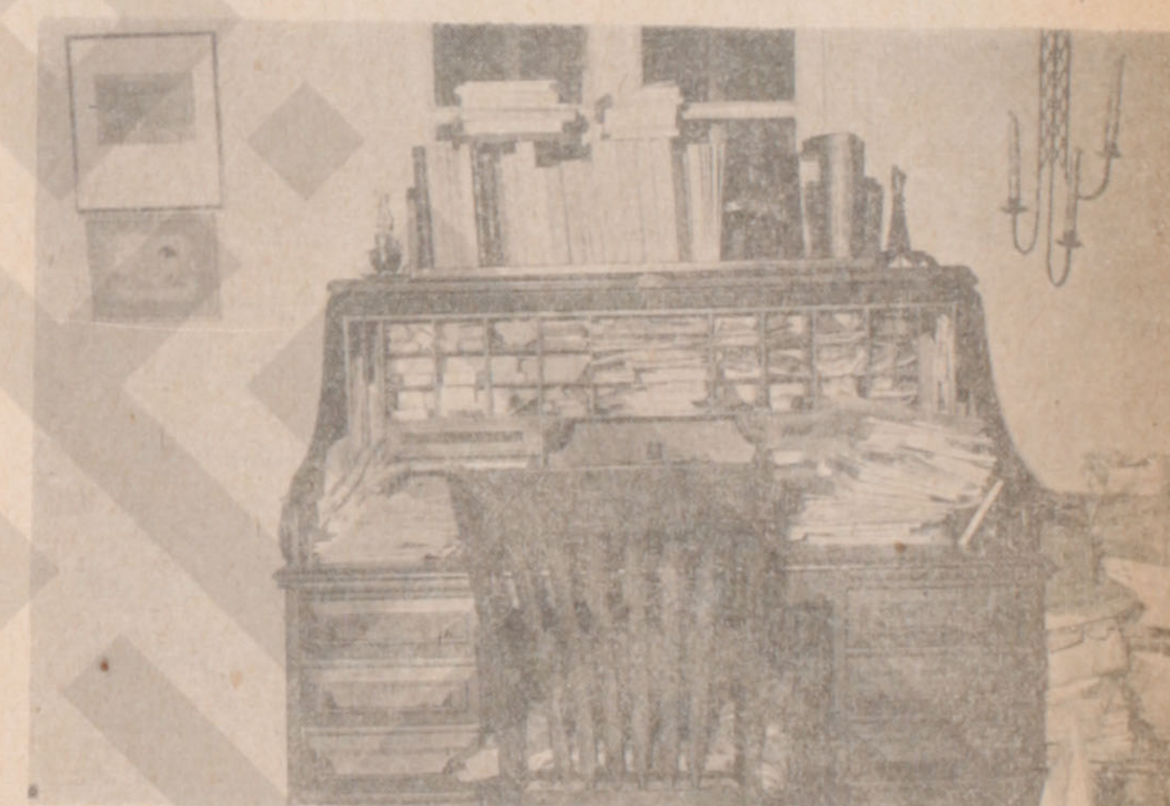
الخواطر — صفحة ١٦



صورة فريدة من نوعها تنشرلاول مرة ، وهي تمثل امين الريحاني مع والده فارس الريحاني في نيويورك عام١٨٩٢ ··



اخر لوحة رسمت لامين الريحاني ، وقد رسمها الفنان اللبناني الكبير رشيد وهبي··



مكتب الامين المتواضع حيث رأت مؤلفاته القيمة النور ··

الربع الاخير من القرن الماضي ، ولما ظهر نبوغه كان موطنه يزحزح عن اهله اغلال الحكم الغاشم ، وشقاء الايام السود العجاف بعد حرب عالمية طاحنة » ·

●

وقال عنه نظير زيتون :

● « عندما عمد الاتراك الى سياسة التجويع في لبنان ، في غضون الحرب العالمية الاولى ، وذاعت اخبار هذه المأساة القومية في المهاجر ، رأى امين الريحاني ان يحث الجالية على التبرع للجياع بمقال ينشره في مجلة الفنون النيويوركية التي خصصت عددا لهذه المأساة ··

« ولكن اتعلمون ماذا صنع الريحاني قبل ان يكتب مقاله في الجوع ؟ انه تجوع وصام عن الطعام ، حتى اذا اشتد به الجوع اخذ يطوف بين المطاعم وقد ريح الشواء والطبيخ ، فيتشممه ويغص ويتحسر ، ثم يعود وقد اخذ منه الطوى لتحسس ألم الجائع وانفعالاته النفسية · ولما ادرك غايته بعد هذه التجربة الطوعية القاسية التي استمرت بضعة ايام ، تناول القلم وكتب مقاله الفريد في الجوع ·

« هذا هو الصدق في الادب والحياة ·

« وبهذا الصدق الجريء امتاز امين الريحاني في كل ما كتبه ، فما جامل ولا دجل ، ولا تلون ولا جبن ، ولا جاوز قط الى ما لا يحسه » ·

●

وقال عنه البرت الريحاني :

● كان ولوعا بالتحدث الى القرويين والقرويات ، وكان يكتشف بين الكثيرين منهم عقولا نيرة واراء صائبة ، وتلذ له ملحهم فينقل عنهم الامثلة والنوادر ويورد اسماءهم · يقول امين نقلا عن عقل ، الذي كان جارا لنا في الفريكة ، وكان يلقبه بالفيلسوف الحطاب ، انه التقى يوما عقلا ، وكان هذا قارب الشيخوخة ، صاعدا من الوادي وعلى ظهره حمل ثقيل من الحطب · فحذره امين من تقصير عمره في جوره على نفسه بهذا الحمل · فضحك وقال :

« هل سمعت يا خواجه امين احدا مات من مرض او تعب في الفريكة ؟ ان مناخ هذه الضيعة ممتازا فلا احد منا يموت الا اذا وقع من صنوبرة او كثرة السنين » كان امين يروي هذه النادرة لاصدقائه معجبا بعقل – الفيلسوف الحطاب » ·

وكما سبق وذكرت ، كثيرون اولئك الذكن كتبوا عن امين الريحاني ، وتناولوا مؤلفاته الكثيرة بالدرس والتحليل ··

ولو اننا اردنا الاستمرار في نقل ولو فقرة من الفقرات عن كل اديب كتب عن الريحاني لاستطعنا ان نجمع المجلدات الكبيرة !

اهل الفكر في الطليعة ··

مما لا شك فيه ان رجال الفكر يمثلون دورا كبيرا في تاريخ الامم والشعوب ·

الم تكن اقلام الادباء والشعراء في كل زمان ومكان حجر الزاوية في بناء الحضارة الانسانية ، والمستقبل المشرف للشعوب ؟ ·

الم تكن كتابات فولتير وفيكتور هوغو وغيرهما من كبار ادباء فرنسا الباعث الرئيسي للنقمة والتمرد على الانظمة الفاسدة التي كانت قائمة في ذلك الزمن في فرنسا ؟ · ثم ، ألم تكن اقلام تولستوي ودوستويوفسكي ومكسيم غوركي فيما بعد ، في طليعة المعاول التي دكت صروح الظلم والطغيان في روسيا القيصرية ·

وكما في فرنسا وروسيا وغيرهما من بلدان العالم ، كذلك في لبنان وغير لبنان ، حملة اقلام عبدوا بواسطتها الطريق الصحيح الذي ينبغي ان تسير عليها الشعوب المؤمنة بحقها في الحرية والحياة ···

وامين الريحاني هذا العملاق الشامخ في دنيا الادب العربي والعالمي يلتقي بتلك القافلة الطويلة من الادباء والشعراء الذين ادوا اعظم الخدمات لا لشعوبهم وحسب ، بل لشعوب العالم قاطبة !

ان الرسالة التي كان امين

اقلب الصفحة

الريحاني يدافع عنها دفاع الابطال ، هي نفسها التي دافع عنها فولتير وهوغو وتولستوي، وغيرهم ..

لقد كان الريحاني حربا على الظلم والطغيان.. على الاستغلال والاقطاع ... على العادات والتقاليد البالية ... حربا على الحرب ، والجوع ، والاستعمار والتعصب الديني ، والجمود الفكري ... حربا لا هوادة فيها على البكاء ، والميوعة ، والضعف والاستسلام في الادب العربي..

لم يكن امين الريحاني فيلسوفا من الفلاسفة ... او كاتبا من الكتاب الكبار .. او المفكر الحر . .او القومي والاصلاحي .. او المؤرخ الرحالة .. او الشاعر .. بل هو بالاساس موسوعة ضخمة من الفكر والعبقرية والنبوغ ...

امين الريحاني في سطور ..

- ابصر امين الريحاني نور الحيا في قرية « الفريكه » سنة ١٨٧٦
- تلقى علومه الابتدائية في مدرسة « تحت السنديانة » !
- كان منذ نعومة اظفاره مولعا بالاسفار والمغامرات ... ما ان بلغ الثانية عشرة حتى سافر الى نيويورك برفقة عمه الذي كان يتعاطى هناك مهنة التجارة ... وبعد هذه الرحلة اجتاز الاطلنتيك ٢٢ مرة !

قام بجولة واسعة في مختلف ديار العرب .. كان لبنان نقطة الانطلاق ، فتوجه اولا الى مصر حيث اقيمت له حفلات اشترك في احيائها كبار المفكرين ... ورحل بعدها الى جزيرة العرب يتجول في انحائها ، وقصد العراق فدرس احواله ، وعاد الى لبنان يسوح في ارجائه .. وكان من نتيجة هذه الرحلات البطوطية ـ في زمن كانت فيها مثل هذه الرحلات تحتاج الى الكثير من الشجاعة والاقدام ـ روائع ابدعها الريحاني مثل : ملوك العرب، تاريخ نجد الحديث قلب العراق ، قلب لبنان ، وغيرها ...

- كان يتقن بمهارة عدة لغات اجنبية منها : الانكليزية والفرنسية ...
- ترك الريحاني مؤلفات قيمة تزيد على الثلاثين مؤلفا
- ترجمة بعض مؤلفاته الى عدة لغات اجنبية ...
- اكثر من عشرة ادباء كتبوا سيرة حياته وتناولوا مؤلفاته بالدرس والتحليل ..
- اطلق اسمه على بعض شوارع المدن العربية، والمؤسسات الثقافية العربية والعالمية ...
- واستقر اخيرا في لبنان يكتب ويشارك مشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والادبية حتى كان عام ١٩٤٠ فتوف اثر حادث دراجة يوم ١٢ ايلول ، فخسر لبنان والعرب بوفاته مفكرا عميقا من الطراز الاول .

خواطر .. واراء .. لامين الريحاني ..

مهما كتبنا عن امين الريحاني فلن نستطيع ان نفيه حقه من العطاء ...

لقد ترك لنا الريحاني الكثير من الخواطر والحكم والاراء ، تناولت مختلف مجالات الحياة وستبقى على مر السنين اشبه ما تكون بـ « الدليل الحياتي » نسترشد به كلما كنا بحاجة اليه ...

ولا يسعني في هذا التحقيق الا ان اردد بعض هذه الخواطر والحكم والاراء ..

كتب الريحاني اروع الصفحات فيما يتعلق بالحرية والاستقلال وقد جاء في « الوصية التي تعد بحق من اروع الوصايا التي خلفها مفكر انساني لوطنه والانسانية » ما يلي :

١ ـ ان حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس فأوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان .

٢ ـ ان الامة الصغيرة وهي على حق ، لاعظم من الامة الكبيرة وهي على باطل .

٣ ـ الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها ما زال في العالم امم مستضعفة مقيدة.

٤ ـ لا تبلغ الانسانية اعلى درجات الرقي ما زال نصفها مستعبدا، واعلموا ان الاستعباد الاقتصادي في البلدان المستقلة الغنية هو شر من الاستعبادين السياسي والاقتصادي في البلدان التي لا تزال تحت سيطرة الاجانب ، اوصيكم بمحاربة الاستعباد اينما كان وكيفما كان .

٥ ـ الانتداب كما حدده ولسون الاميركي هو معقول مقبول ، ولكنه عمليا مكروه مرذول ، انه اخبث من الاستعمار فأوصيكم بجهاده حتى ينتهي .

وعن الشؤون الاقتصادية والمصنوعات الوطنية كتب الريحاني بعد زيارته الهند يقول :

« قد دعا غاندي ابناء وطنه للمغزل والنول فلبوه بالالوف ، بمئات الالوف ، تحركت المغازل في الهند فتوقفت الانوال في مانشستر ...

« لا خلاص للهند في غير المغزل . هي كلمة غاندي التي ايقظت الشعوب الهندية ، واضرمت فيها روح الوطنية الحقة القائمة على الاقتصاد ، وعلى الانتاج وعلى الضحية .

ويستطرد فيقول :

« هذا ما رأيته في الهند ، وقد كان يومئذ راس الضحية ، غاندي ، مسجونا في بونا .

فسألت احد التجار : « هل سعيتم لاخراج غاندي من السجن ؟ » فأجابني فورا : « لا نسعى . ان غاندي هو في السجن الصغير والهند كلها في السجن الكبير » ـ اي سجن العبودية الاقتصادية .

وفي مكان اخر يقول الريحاني

« ان الاستقلال الحقيقي لا يتحقق بغير الاستقلال الاقتصادي والاستقلال الاقتصادي لا يقوم بغير الانتاج والانتاج لا يقوم بغير الاقبال على المصنوعات الوطنية ، ان الامة التي لا تنتج تموت وان كان جبالها من الفضة وسهولها من الذهب » .

« المصنوعات الوطنية تعلمنا حب الوطن ، وحب الضحية في سبيل الوطن ، المصنوعات الوطنية تشغل الوفا من البنات والنساء في بيوتهن وخارج بيوتهن . المصنوعات الوطنية هي طريق الخلاص من العبودية الاقتصادية » .

ويوجه الريحاني صرخته نحو نيويورك والصهاينة فيقول :

« ويلك يا نيويورك ، ويلك اكتبي الحجة ليهودك بماء الذهب وسجليها في سجل الصيارفة والكهان ، وفي الافلام والكلام ، وعلى الفي مسرح وشاشة ... »

ويكتب عن التعصب الديني فيقول :

« التعاون لا يكون بغير سيف بتار نستله على التعصب الخبيث الذميم . التعصب الفظيع الاثيم. بل على التعصبات كلها جمعاء ... »

« .. ان الخلاص في يدنا.. ان الخلاص في التساهل الديني وفي الاتحاد الوطني المبني على الاشتراك بالمصلحة والاشتراك بالرزية » .

وفي مكان اخر يقول :

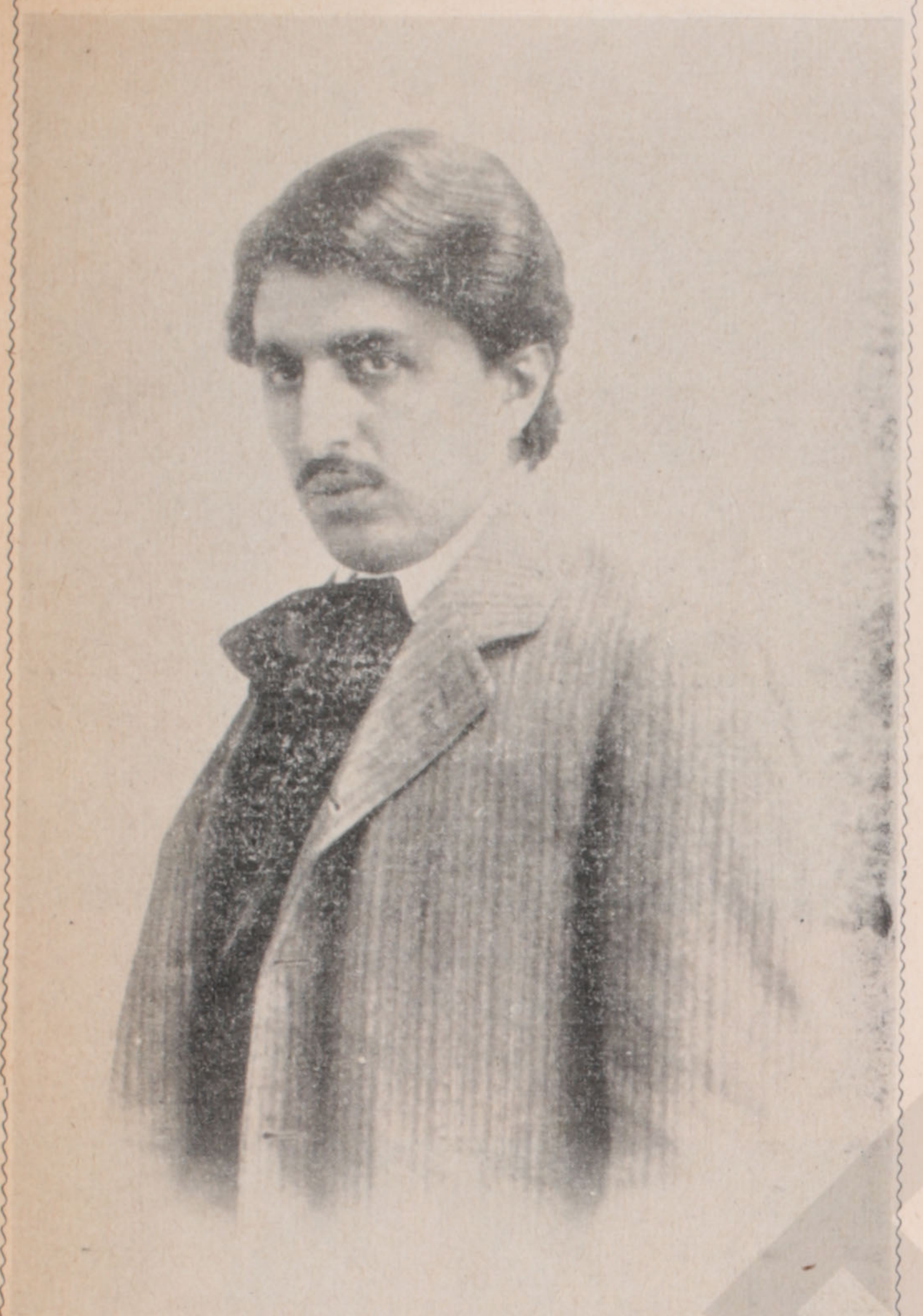
« لتجمعنا الوطنية اذا فرقنا الدين، والله لا يريد التفريق!»

هذا هو امين الريحاني الذي نحيي ذكراه في لبنان. وهذه هي فلسفته في الادب والحياة ..

٦٧

ذكريات عن الريحاني

بقلم : يوسف غصوب



هذه الصورة اخذت لامين الريحاني عام ١٩١٠ ، وكان في الرابعة والثلاثين من عمره..

كنت مصطافا في ((قرنة شهوان)) بالقرب من الفريكة ولم اكن اعرف الريحاني الا بمقالاته وكتبه وبالضجة التي يثيرها كلما مر في بلد عربي او عاد بين رحلتين الى لبنان لينعم فيه بشيء من الراحة . وفي تلك السنة كان الريحاني قد سعى سعيا متواصلا لاخراج مي زيادة من المستشفى، فاخرجها منه وانزلها عنده في الفريكة ، فقلت: اغتنم الفرصة فازور الريحاني واهنىء ((ميا)) بشفائها واشرف على وادي الفريكة الذي خلده امين بمقالة شعرية كان لها دوي بين الادباء وتناقلتها الصحف في الاقطار العربية وما ان وصلت الى دار الريحاني حتى قيل لي انه في مكتبه منصرف الى الكتابة وانه لا يقابل احدا في الصباح .. فالححت ورفعت صوتي واذا بباب المكتبة ينفتح وامين يطل منه متجهما مستفسرا (وكنت اتصوره متزمتا صارما معتزا بالمنزلة التي نالها في عالم الادب والسياسة) لكنه ما ان عرف الزائر حتى هش وبش ورحب وترك كل عمل وراح يتبسط في شتى الاحاديث وفي الكلام على البلدان العربية التي زارها وعلى من قابل بها من الملوك والامراء وعلى ما شاهد فيها من غريب وعجيب . ثم اخذ بيدي وخرجنا الى الحديقة حيث كانت مي جالسة في ناحية منها سابحة في بحار من التأمل كأنها في عالم غير عالمنا . ولما شعرت بوجودنا ابتسمت لنا واخذنا في احاديث عن الادب والفن والشعر تبدي في جميعها اراء كانت مستغربة عندنا في ذلك العهد لكنها اصبحت مألوفة فيما بعد وكان امين يماشيها في بعض آرائها ويناقشها في البعض الآخر .

وما ان انتهت الزيارة حتى تبدلت تماما الصورة التي كانت في رأيي عن امين فانه بدا لي على غاية من اللطف والوداعة ورحابة الصدر والتواضع. لكن القدر الغاشم ما لبث ان فجعنا به في اوج نشاطه الادبي .

امين الريحاني من البداية الى النهاية
بين الماضي.. والحاضر .. والمستقبل

بقلم : رئيف خوري



امين الريحاني الشاب بريشة الفنان وولف ..



المفكر الكبير امين الريحاني في اواخر ايام حياته عام ١٩٣٩ ..

مزج بين الصفة العالمية والانسانية ، والصفة الوطنية القومية ،

والف بين اللبنانية النيرة ، والعروبة السمحة ،

وجمع بين الابداع باللغة الام (العربية) والابداع بلغة مكتسبة (الانكليزية) ،

وقرن الشاعرية والخيال الى واقعية الفكر العلمي ،

شرقي وغربي ،

مصلح وثائر ،

محدث مجدد واصيل في التراث ،

سليل الماضي انتقى خير ما فيه ،

وابن للحاضر اكتنه فضائله وعرف آفاته ونقائصه ،

وبشير ونذير بالمستقبل ، صور امانيه ووعوده ، وحمل همومه ومخاطره ،

رحالة لايمل ، جوابة في الارض ، وفي الزمان ، تغلغل في مطاوي الامس وجوانب اليوم وابعاد الغد ،

منشد حمس فيه من غضب البراكين ،

وعازف رقيق فيه من لطف الانسام والرياحين ،

هذا هو امين الريحاني ، الكوكب اللبناني الذي بزغ في الفريكة في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ ، وتالق نوره منتشرا في كل صوب ، فاذا هو كوكب لبناني ، عربي ، عالمي ، عرفته الافاق كلها وضاء صافي الاشعاع ، حتى همد في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ ليبقى ما بثه من نور شاهدا في مشارق الدنيا ومغاربها .

مهرجان ثقافي ضخم لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

●

وان مجلس المتن الشمالي للثقافة — هو المجلس الذي انشيء بتشجيع رسمي لخدمة الاداب والفنون في المتن ولبنان ليجد في رأس واجباته ان يكون المبادر الى الاحتفال بذكرى هذا العلم الكبير من اعلامنا ، وتراثه الفني في الادب والفكر ، وان يتخذ من مرور ربع قرن على وفاته مناسبة لمهرجان ثقافي ضخم يقام في اعقاب هذا الصيف .

سيبدأ المهرجان بحفلة كبرى يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ وينتهي يوم السبت ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ ، ويسهم فيه رجال القلم في لبنان وممثلون من ادباء البلاد العربية ومن مستشرقي العالم .

ويقام في المناسبة تمثال للريحاني في باحة الجامعة اللبنانية نحته يوسف سعد غصوب ، وتعد الحكومة اللبنانية طابعا بريديا خاصا ، وتسمي باسم الريحاني شرعا لائقا في العاصمة بيروت .

ويعلق مجلس المتن الشمالي للثقافة في مركزه في عمارة شلهوب لوحة فنية للريحاني ، كما يصدر عنه كتابا صغيرا بالفرنسية يكون منطلقا لاهتمام العالم اللاتيني بتراثه الفني .

ويجتهد بعض الادباء بتكليف من المجلس ، ان ينقلوا الى العربية نماذج من ادب الريحاني الابداعي بالانكليزية ، لان هذا الشطر من ادبه لم يعرفه القارىء العربي بعد الا معرفة سماع على الاغلب .

اما الدراسات والمحاضرات التي يعدها المشتركون في المهرجان من لبنانيين وعرب ومستشرقين فسوف تنشر في كتاب خاص .

حياة ملئت جهادا وابداعا

●

كان فارس الريحاني ، والد امين تاجر حرير في الفريكه . وجد مجال الحياة امامه وامام اسرته اوفر اتساعا في المغترب فارسل اخاه وبكره امينا الى الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٨٨ وتبعهما بعد سنة .

وكان امين يومئذ في الثانية عشرة من عمره فالحق بمدرسة تعلمه مبادىء الانكليزية بالقدر الذي يتطلبه متجر ابيه وعمه في منهاتن . ثم اخرج من المدرسة لما ارتأى ابوه وعمه انه استوفى القدر المطلوب .

ولكن الفتى ما لبث ان احتج على هذا المستقبل الذي اريد له: كاتبا في متجر صغير . فكان يقضي اكثر وقته مطالعا اثار شكسبير وفيكتور هوغو وغيرهما من روائع الادب العالمي .

ثم ترك العمل في متجر ابيه وعمه . وبرغم انه لم يوفق في محاولة العمل الجديد الذي اقدم عليه ، (التمثيل) فانه رفض ان يعود الى عمه الاول في المتجر . واشترط ان يوفر له ابوه وعمه ثقافة عالية . فقر الرأي ان يدرس المحاماة ، فدخل في سنة ١٨٩٨ معهد نيويورك للقانون .

على ان الاقدار لم تشأ ﻟ[illegible] ان يكون محاميا . اصيب ﻓ[illegible] رئتيه فارجعه والده الى لبنـ[illegible] مستشفيا . فاقام امين يعلـ[illegible] الانكليزية في معهد قرنة شهو[illegible] الاكليركي ويتعلم العربية .

كان به نهم الى الثقافـ[illegible] فكان ابدا يتعلم حتى بعد ا[illegible] اصبح بقلمه معلما كبـ[illegible]يرا للملايين .

وقد وصف نفسه مرة بانـ[illegible] قاطع طريق في عالم الثقافة . يعني انه حصل ثقافته على نفسه فهو عصامي بكل ما في الكلمة من معنى .

حذق العربية اثناء اقامتـ[illegible] في لبنان وبهرته الكنـ[illegible]

اقلب الصفحة



جناح من متحف الريحاني في الفريكة ، وتبدو فيه خزانة كتبه الانكليزية ..



مشهد من منزل الريحاني في الفريكة من الجهة الشمالية الغربية ..

العظيمة التي انطوت عليها خزائن ادابها .

وفتن اشد فتنة بابي العلاء المعري . ووجده قد سبق عمر الخيام الى كثير من معانيه . والخيام في الترجمة الشعرية التي اخرجها له فتزجرالد معبود القراء الغربيين ، لا تخلو مكتبة من رباعياته . فرأى امين ان ينقل مختارات الشعر العلائي الى الانكليزية ، تباري رباعيات الخيام. وشرع في هذه الترجمة التي اتمها في نيويورك ، ونشر الطبعة الاولى منها سنة ١٩٠٣ « رباعيات ابي العلاء » . ثم نقح الترجمة وغير الاسم الى « لزوميات ابي العلاء » .

واعجب المثقفون الغربيون باللزوميات واكبروا مترجمها وافسحوا له مقعدا مرموقا بين الكتاب بالانكليزية .

واحس امين حاجة من نفسه الى العزلة . ولعله استوحى ذلك من صاحبه ابي العلاء . وذلك انه تأثر بابي العلاء تأثرا بالغا عميقا لم يفترق عنه الا في اعجابه بابي الطيب المتنبي . فان فيلسوف الفريكة لم يشارك فيلسوف المعرة هذا الاعجاب .

وعاد امين الى الوطن الام سنة ١٩٠٤ ، ليقضي خمسة اعوام في خلوة الى نفسه مستغرقا في الكتابة والمطالعة والتأمل لا يخرج الا في احيان قليلة لالقاء المحاضرات .

الف في هذه العزلة بعض الكتب العربية ، الا ان انفس ما اثمرته عزلته « كتاب خالد » وصفه بانه رواية اجتماعية ، شرقية غربية . والكتاب من انفس اثار الريحاني لم ينقل منه الى العربية الا مقاطع عربها الريحاني بنفسه والا صفحات نقلها بعض الادباء لمناسبة المهرجان .... يقع كتاب خالد في ثلاثة اقسام: « في السوق » و « في الهيكل » و « في كل مكان » . وهو تجربة عقل شرقي انساني يطرحها الغرب والعالم .

وبعد تلك الاعوام الخمسة عاد امين الى مغتربه حيث نشر كتاب خالد في نيويورك سنة ١٩١١ فاحدث به صدى كبيرا في البيئات الفكرية الغربية.

ولبث طوال سنوات الحرب العظمى الاولى ، وما قبلها ، وما بعدها ، في المغترب يكتب بالعربية والانكليزية معانيا مشاكل العالم الفكرية والسياسية والاجتماعية ومشاكل وطنه الام والبلاد العربية .

وتزوج في هذه الاثناء الفنانة برتا كايس . الا انه لم يرزق اولادا . ثم اتفق الزوجان ان يفترقا ولكن على تفاهم . يشهد بذلك ان السيدة برتا كايس امت لبنان بعد وفاة امين لتزور قبره وتنثر عليه الزهور.

ما كادت الحرب العظمى الاولى تضع اوزارها حتى عزم الريحاني على التطواف بالبلاد العربية في رحلة كبيرة كان دافعه اليها محاولة التقريب بين الملوك والحكام العرب في سبيل اتحاد عربي عام . فهو في الواقع من ابرز رسل التوافق العربي في الزمن الحديث . اراد وحدة العرب تضامنا بوجه السيطرة الاستعمارية ، ودفعا لغائلة الصهيونية . ولعله طليعة من نبه على خطر هذه الافعي المتسللة الينا . كذلك اراد لنهضة العرب قواعد عصرية تحررية متطورة . تدل على ذلك مواقف رائعة في النقد الاجتماعي تضمنتها كتبه في الرحلات .

بدأ امين رحلته سنة ١٩٢٢ فجاب اكثر اصقاع الجزيرة العربية ولقي ملوكها وحكامها ومختلف طبقات الشعب معرضا نفسه لاشد المشقات، والمخاطر احيانا . ووضع في ذلك كتبا

الكوة المفتوحة بين الشرق والغرب

بقلم : عمر فاخوري



رسم لامين الريحاني ..

في الادب العربي الحديث ما يصح ان نسميه « المدرسة الاميركية ». ولعل هذه المدرسة في اختلاط المحاولات ، وفوضى التيارات ، ابرز مدارسنا الادبية الجديدة خصائص ، واوضحها مميزات سواء من ناحية التفكير ، ام من ناحية التعبير . كادت هذه المدرسة ، في الادب العربي الحديث ، تكون كالجزيرة الحائرة ، تبحث في عرض الاوقيانوس ، عن ساحل تستقر فيه ، وتلصق به . وهي في الادب العربي ، على اطلاقه ـ قديمه والجديد ـ أشد حيرة وأنأى غربة . فكأن لم يكن منهم اصحاب هذه المدرسة ، ولا سيما في نشأتها الاولى ، الا ان يأووا من الادب في ارض عذراء بور ، لا حائط ولا شجر ،كي يزرعوا هم ، ويرفعوا الجدران . وقديما اتهموا الشعب الاميركي نفسه بحداثة العهد في الآداب والفنون وسائر اسباب الثقافة ، فزعموا ان لا ماضي له ، اي لا تقاليد .. لقد اتسم الادب العربي في المهجر ، بهذه السمة ذاتها ، لا اكثر ولا اقل . وهي احق ان تطلق عليه من صفة « الثورة » التي ادعاها ، او نحلوه اياها .

يقول ريمي دي غورمون : « كل تبديل يطرأ على ادب امة من الامم ، فلا بد ان يكون ناشئا عن علة خارجية » او اجنبية . فالاقرب الى الصواب ان يعزى التبديل الذي طرأ على ادبنا العربي ، بتأثير اصحاب المدرسة الاميركية ، الى هذا الضرب من العوامل . وهو في الوان الشعور وطرائق التفكير ، أظهر منه وابقى في اساليب الانشاء وانماط التعبير . واذا كان ادب المهجر كوة اطل منها الادب العربي على الدنيا الجديدة ، فان اصحابه قد جاءوا الادب العربي من خارج .

انتهى الريحاني من وضع اول مؤلفاته « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » في ١١ تموز سنة ١٩٠١ . ويقول في مذكرات ذلك اليوم القصي : « ولكن سوف لا أطبعها قبل ان أصير قادرا على تصليح لغتها بنفسي .. »

على ان البند الاول من برنامجه عهد ذاك هو ان يتعلم اللغة العربية وقواعدها في « بحث المطالب » .منذ ذلك العهد الف الريحاني في العربية اكثر من ثلاثين كتابا ، في مواضيع شتى وبأساليب مختلفة . وكان يوفق الى فراغ كل موضوع في افضل اساليبه . لقد طور أنشاؤه خلال هذه الاربعين عاما التي حفلت بالدأب المتواصل ، والانتاج المنتظم ، تطورا عجيبا، كان ابلغ الاثر فيه ، على ما نرجح ، لرحلاته العديدة في الاقطار العربية ، اذ اصبح في ما يكتبه ، متوجها نحو اكبر عدد ممكن من الناطقين بالضاد . فازداد ترسله دقة وسلامة ونبض حياة بكل معنى الكلمة . لكن امين الريحاني لم يقطع صلته بالماضي تماما ، بماضيه هو بين رفاق النشأة الاولى ، في « مدرسة » المهجر . وبقي طوال عمره ، الكوة المفتوحة بين الشرق والغرب ، يدخل منها النور ، وتلعب الريح .



امين الريحاني بريشة الفنان اللبناني الراحل مصطفى فروخ، عندما ترجم اللزوميات عام ١٨٩٧ ..

●

كثيرة اشهرها : كتابه ملوك العرب في جزأين ، بلغت بفن انشاء الرحلات في الادب العربي قمة عالية ، اذ جاءت كتابة الرحلات على قلمه مسرحا للتصوير الفني الرائع : تصوير الطبيعة وتصوير الاشخاص والنفسيات ، وميدانا للتأملات الفلسفية والاجتماعية العميقة، وللقص الرشيق الطلي والنقد الاصلاحي ، النافذ اللاذع .

وزادت منزلة الريحاني بعد رحلته هذه ارتفاعا ، واصبح ملء السمع والبصر ولا سيما في البلاد العربيةوالاقطار الناطقة بالانكليزية .

ولم تنقطعبعد اصداء حفلات التكريم الادبية التي اقيمت للريحاني في كل مكان ، منها حفلة كبرى في ظل الاهرام ، بمصر سنة ١٩٢٢ ، اشترك فيها الكتاب والشعراء وبينهم احمد شوقي وحفلة في العراق انشد فيها الشاعر معروف الرصافي ابياته المشهورة :

ان العراق بعرضه وبطوله
وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتسما لمقدم ضيفه ،
ويهش مبتهجا بوجه نزيله
بالفيلسوف بعبقري زمانه
باديب امته بداهي جيله
باصح احرار الزمان تحررا
في نفسه وبفعله وبقيله

وواصل الريحاني جهوده بالقلم والفكر حتى كانت حادثة الدراجة المشؤومة في ايلول سنة ١٩٤٠ في الفريكة ، فتوفي في ١٣ ايلول وهمته في العطاء الادبي ما زالت نضرة قوية . تشهد بذلك مخطوطاته التى تركها واشرف على نشرها من بعده شقيقه البرت الريحاني، ككتاب «قلب لبنان» و «المغرب الاقصى » . ويعد البرت اليوم سفرا من الرسائل التي وجهها معاصروه بعد السفر الذي نشره متضمنا رسائل امين الى معاصريه وثائق ثمينة في دلالتها على عصر وجهود البرت في حفظ تراث امين ، وذكراه، تستحق التنويه والشكر . فهو الذي رتب في منزل الاسرة الريحانية في الفريكة متحفا جميلا نسق فيه اثار امين وما اهدى له من تحف ، وشيد ضريحا لائقابهذا العبقري من لبنان ، فاصبح المتحف والضريح مزارين لكل من وفى للثقافة والنبوغ .

آثار خالدة

●

تكاد اثار الريحاني تؤلف بنفسها مكتبة غنية . نذكر منها بالانكيزية :

١ ـ لزوميات ابي العلاء ..
(تقدمت اليه الاشارة)
٢ ـ كتاب خالد
(تقدمت اليه الاشارة)
٣ ـ معبر الرؤيا . (مجموعة فصول)
٤ ـ نشيد الصوفيين (شعر)
٥ ـ ابن سعود . رجل من الجزيرة العربية ، شعبه وبلاده (رحلة وتاريخ) .
٦ ـ حول شواطىء الجزيرة العربية (رحلة وتاريخ) .
٧ ـ قمة عربية وصحراء (رحلة وتاريخ عن اليمن) .

وبقيت اثار بالانكليزية لم تنشر بعد في كتب منها: «دروس في الف ليلة وليلة » و «جده» (تمثيلية) وكتاب عن قبائل هنود الميافي المكسيك .

اما اثاره بالعربيةفنذكر منها:

١ ـ موجز في تاريخ الثورة الفرنسية . (اذا كان لمقال : « الثورة الافرنسية » المثبت في الريحانيات ، الجزء الاول ، من صلة بهذا الكتاب ، فيكون قد انتقد فيه مؤلف كارليل المشهور في تاريخ الثورة) .

٢ ـ المكاري والكاهن (قصة فكرية) .

٣ ـ المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية بين الحصان والبغل والحمار .
(حوارية خرافية رمزية) .

٤ ـ زنبقة الغور (رواية تدور على شقاء امرأة شرقية ، عربية فلسطينية) .

٥ ـ خارج الحريم ، او جهان (رواية تدور في اطار من الحياة التركية العثمانية) .

٦ ـ الريحانيات في اربعة اجزاء (مجموعة مقالات وخطب وشعر منثور ، نفدت طبعتها الثانية التي صدرت سنة١٩٢٢ ١٩٢٣ . فاعاد شقيقه البرت نشرها فيجزأين، وفيمجموعات باسماء مستقلة ضمنها ما تجمع للريحاني من فصول بعد سنة ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ ، اسماء هذه المجموعات : « ادب وفن » ، « القوميات ، وجوه شرقية وغربية » « بذور للزراعين » ، « هتاف الاودية » وهي قصائد من الشعر المنثور سجل فيها الريحاني محاولة مبكرة لتحرير الشعر العربي من قوالبه التقليدية) .

٧ ـ ملوك العرب في جزئين (تقدمت اليه الاشارة) .

٨ ـ التطرفوالاصلاح (مقالة وخطب) .

٩ ـ تاريخ نجد الحديث (رحلة وتاريخ) .

١٠ ـ قلب العراق (رحلة وتاريخ) .

١١ ـ فيصل الاول (سير) .

١٢ ـ النكبات ، فصول عرض سريع لتاريخ لبنان وسوريا ، كتبها لمناسبةظهور كتاب «خطط الشام » لمحمد كرد علي ، وحمل فيها على التمجد بالاجداد والتعامي عن مخازي التاريخ .

١٣ ـ انتم الشعراء (محاضرة موسعة ندد فيها بالادب النواح)

١٤ ـ وفاء الزمان (تمثيلية عقدها على حياة الشاعرالفردوسي وكتبها بمناسبة عيده الالفي) .

١٥ ـ قلب لبنان (رحلة وتاريخ) .

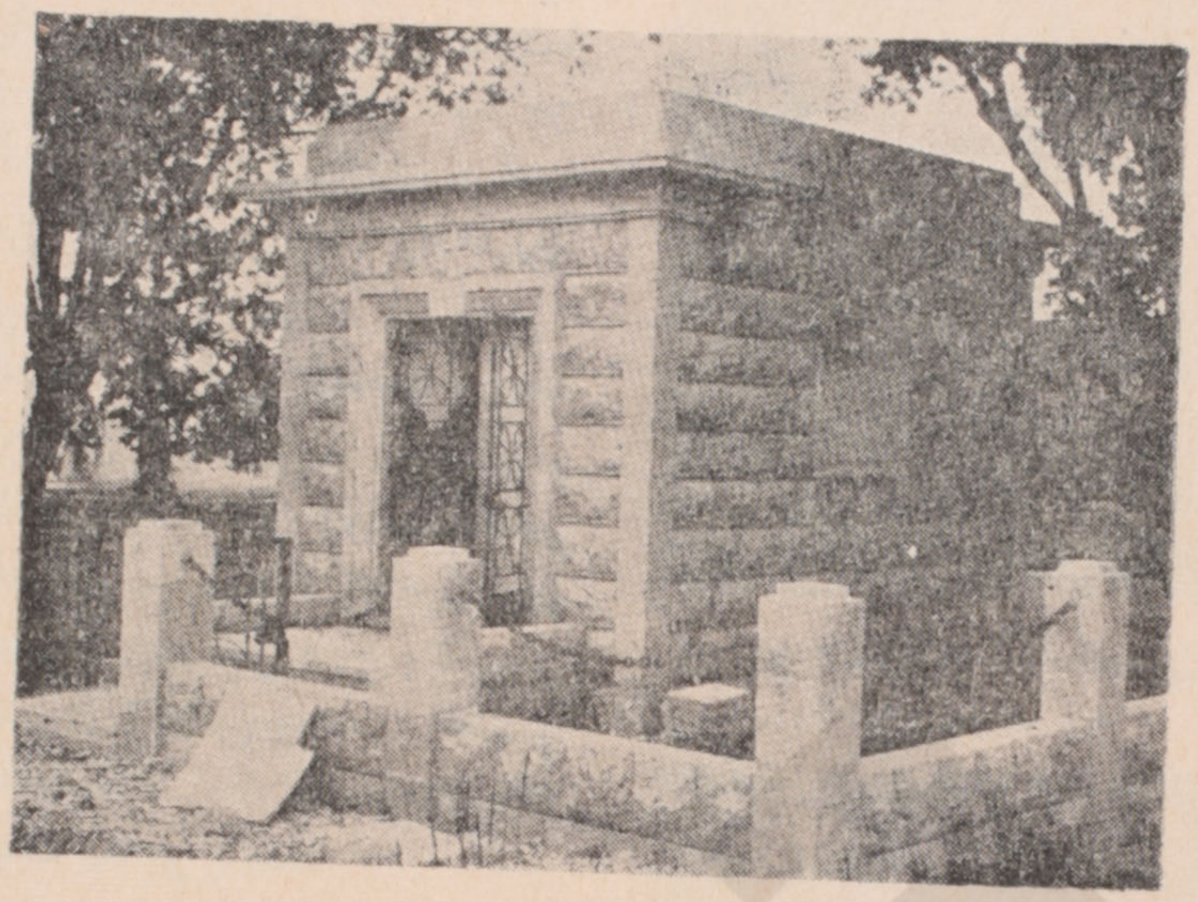
١٦ ـ المغرب الاقصى (رحلة وتاريخ) .

١٧ ـ سجل التوبة (بمجموعة قصص بينها حوارية) .

وثمة مجال لاطالة الجدول . ولكن فيما تقدم برهانا وافيا على خصب هذا القلم الفريد .



مشهد للفريكة ، القرية التي ابصر فيها امين الريحاني نور الحياة ..



هنا يرقد أمين الريحاني في الفريكة ..

●

ملامح من شخصيته

●

اتيح لي ان اسمع الريحاني خطيبا ومحاضرا اكثر من مرة . وسعدت بزيارته مع نفر من الاصحاب في منزله بالفريكة سنة ١٩٣٣ ، قبل محاضرته « وانتم الشعراء » التي فجر بها يومئذ ازمة ادبية عاصفة.

كنت يومئذ قريب عهد بالجامعة . وكنت كثيرا من الاصحاب ـ ولم نزله ـ نعد المدرسة الريحانيةاحدى المدارس الكبرى التي تخرجنا منها . وتعلمنا نقد الافكار الموروثة والتطلع الى الجديد في الادب وفي السياسة والاجتماع .

ادهشنا من الريحاني تواضعه على عظمته ، وقدرته ان يبسط اعقد القضايا دون تسطيحها . واعجبتنا منه جرأته على قول ما يعتقد انه الحق لا يصده عن ذلك خوف او رعاية صديق . وراقنا منه تسامحه واستعداده ابدا ان يفهم وجهة نظر الخصم ولو لم يقتنع بها . وبرغم كثرة ما كتب ، استهوانا فيه اقتصاده بالكلام وترويه في الاحكام . ويتحدث شقيقه البرت : انه كان يأخذ نفسه بضرب غريبمن الصوم هو الصوم عن الكلام يوما في الاسبوع . وعلى اي حال ، شعرنا بان اطلاق الكلمة في رأيه هو عمل مسؤول ، فلا يتكلم قط بخفة .

ومع ذلك لم يكن متزمتا . كان مرحا يحب الحياة ، ويجيد النكتة والفكاهة ممزوجين احيانا ببهار حار لاذع .

وما كان يهتز لشيءكاهتزازه للشعر الجيد . انه في صميمه شاعر ، ولعل الرومنطيقية الشعرية كانت اقوى المحركات في نفسه . هي حتى وراء رحلاته بل سياحاته الدائمة في دنياوات الفن والفكر .

ومن الانصاف ان نقول انه كان راسخ الايمان ، ولكن على طريقته الخاصة ، الطبيعة وعقله هما الوسيطان بينه وبين الله !

ولسنا نجد كلمة نختم بها هذا الفصل خيرا من قول الريحاني في نفسه :

« ... الواحة في بيداء الحياة تتسع وتزداد اخضرارا كل مئة من السنين . كذلك يزهر يأس الانبياء ويثمر . وانا المقيم في هذا الوادي (يعني وادي الفريكة) في هذا الزمان، زهرة من يأس الانبياء . زهرة نورت ، فذوت ، فتناثرت اوراقها ، ثم انتثرت من قلبها بذور الحياة ، فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض » .

يقول عمر فاخوري : لسنا نعرف من ترجم لامين الريحاني باصدق من هذا ..

رئيف خوري



الخواطر
بيروت

امين الريحـاني المتدين

بقلم : خليل نخله

ايمان بالله على طريقة ريحانية سامية .

انسانية هي الرحمة والشفقة والعطف .

دماثة في الاخلاق عز نظيرها بين الكبار الكبار .

تواضع تفرد الريحاني فيه حتى اصبح مضرب الامثال .

صدر رحب يتقبل النقد ويغفر لمن اساء اليه .

احترام عـلى مهابة كمهابة واديه .

يقول كلمته ويمشي معتمدا على نفسه وارادته .

انه كل هذا واكثر من هذا انه كل هـذا واكثـر من هـذا دون تشامخ .

فكم من مرة شاء ان يروض هذه الصفات العالية كـي لا تجمح ، فاعتاصت عليه وابـت الا ان تظهر جلية للملأ ، وقدوة للناس ، تعلمهم كيف يكـون التواضع والسمو والرفعـة والتسامح .

انه من الافذاذ القلائل الذين درسوا تعاليم الرسل والانبياء ، من المسيح الى محمد الى ذاره الى بوذا ، وتأثر بها وعمـل بمحتوياتها وما محتوياتها غـير الخير المطلق المحض الذي ينتهي عند الله سبحانه وتعالى .

اتهموه بالالحاد ، نعتـوه بالكفر ، ألبـوا الدنيا عليـه ، قاموا القيامة ، حرمته الكنيسة بل بالاحرى حرمه اولياء الكنيسة والقائمون على مقدراتها والمسيح منهم براء والكنيسة تبكي على فعلتهم الشنعاء فهي والريحاني متفقان متضامنان انها تأبـى الزيف والزيفان . قلبها النقي الطاهر غير لسان امرائهـا المضللين المتاجرين باسمهـا وباسم سيدهم .

جاء الكافر ، اهربوا يـا اولاد ، اياكم ان تسلموا عليـه او ان تتقبلوا منه السلام لئـلا يلحقكم الحرم . كأن ذلك مـن القوانين المدنية التـي تقول : المرافق والمطابق مع المجرم صنوان ومن هو هذا المجرم ؟

هو امين الريحاني الوحيـد الاوحد في ناحيتنا هو هـذا الفارس المتطي صهـوة فرسه « نوره » التي اهداها اليـه جلالة الملك عبد العزيز السعودي صديق الامين الاكبر . والامين يا رعاك الله كان يلقي علينـا نحن الاولاد سلامه ، فمنا من كان يرد التحية بخوف ، ومنا من كان يتهرب منه والامـين يبتسم لنا ابتسامته المشهـورة اللطيفة الطاهرة العفوية ، ومنا من كان يتوعد وينذر: سنشكوكم للمعلم وستنالون القصـاص الصارم على يده . تعلمون ان معلمنا رجل تقي ورع يتقبـل القربان المقدس يوميا . كفـر وقداسة لا يلتقيان سبحان الله كيف يتاجر باسمه .

كنا صغارا وكانوا كبارا وكنا نفكر صبيانيا وكانوا يفكـرون تدجيليا ويموهـون على الشعب الجاهل الجاهل ان حياتـه ملك له وانه حر في تفكـيره كبير فـي تصرفاته متـى اراد ملك في عقيدته امير في ممارسة دينه .

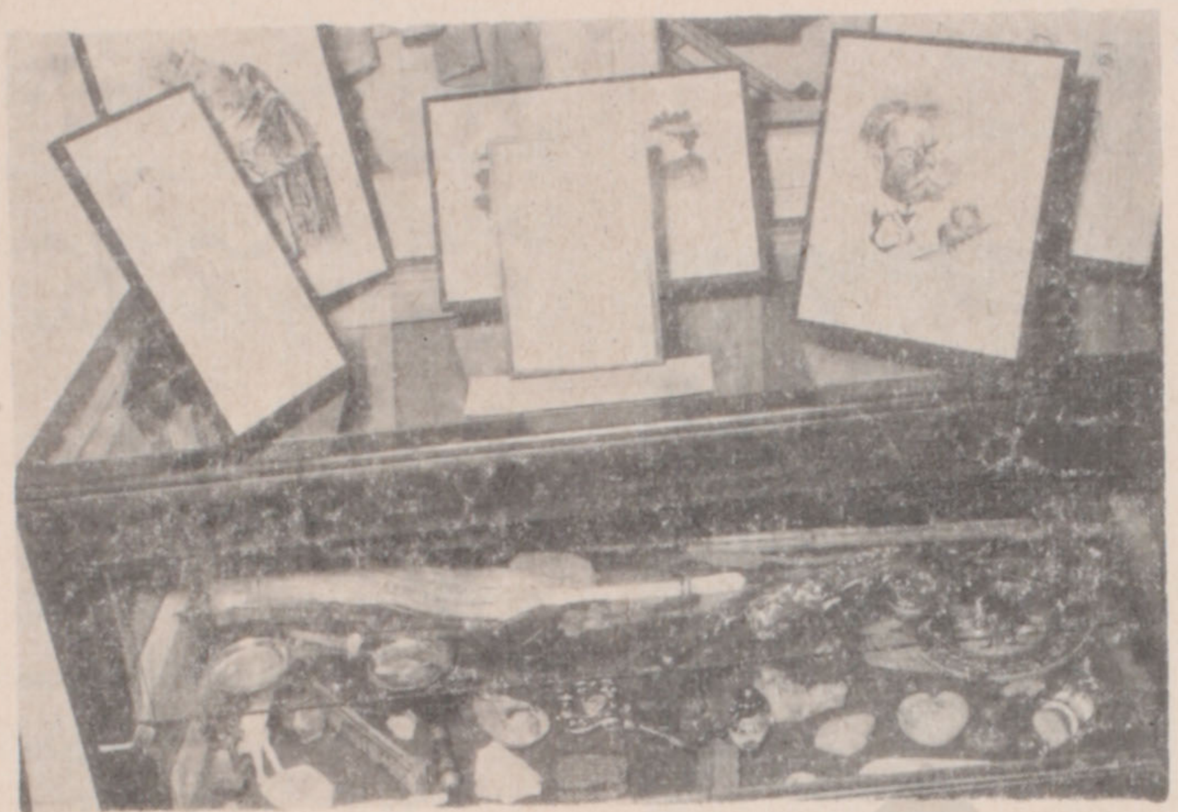
كنا نجهل ان الدين لله سواء جاء عن تعاليم بوذا او المسيـح او محمد وان لا اله الا الله الواحد الاوحد لا شريك له في ملكه . كنا نجهل ان ضراعتنا لديـه مقبولة دون واسطة ارضيـة من قس او شيخ وان الله لا يرتشي ولا يحب الوساطـات والشفاعات الا عن يد قديسيه واصغيائه البررة الجالسين معه في ملكوته دون الارضيين المتاجرين باسمه .

هذا ما خبره الامين وعرفـه وثابر عليه حياته كلها .

ثم كيف يكون ملحدا مـن كان قدوة للانسانية وعـدوا للجهل وسيفا على الاعمـال المشينة . الم يقل لاحد رجال الدين : يا ابت انا ضد الاعمال ولست ضد الرجال ؟

هاكه في صلاته النجوى التي كان يتلوها كل صباح راكعـا ساجدا : (بعض مقاطع) يا ذا الجلال الازلي الحفني بشيء من جلالك يا ذا النور الدائم امددني بقبس من نورك . يا ذا القوة المتناهية ابعث منها في قواي .

يا ايها الينبوع السرمدي انك الهي ولا اله لي الاك ..



رسوم فنيـة بريشة امين الريحاني ، وبعـض الاثار التي جمعها من رحلاته ..



سرير أمين الريحاني فـي منزله بالفريكة ..

ثم كيف يكون كافرا من قال: وقصدي هذا هو ان نبعد الناس عن الرياء ونقربهم من الايمـان الحقيقي . قصدي ان نبعدهم عن خزعبلات علم اللاهـوت وترهات علم الكلام ونقربهم من الحقائق الالهية .

وايضا : اني مسيحي فـي الانجيل ومسلم في القرآن فاذا نبذني المسيحيون والمسلمـون فنهاك رب الامتين رب الصالحين لا ينبذ احدا من ابنائه .

اما قال :

اجعلني اللهم صادقا دائمـا ابدا فكرا وقولا وعملا . اجعلني اللهم محبا محسنا دائما ابدا فكرا وقولا وعملا .

وسأسعى ان اكون كذلـك دائما ابدا فكرا وقولا وعملا .

اما قال :

ان الدين لازم للانسان واجب عليه . ان الرسل والانبيـاء متفقون في ما هو الديـن اذن فالله عند الريحاني هو المصدر الاعلى هو ينبوع الحب والحنان والعافية والجما ل .

وما المسيحية والاسـلام والبوذية سوى اثواب مختلفـة لعقيدة واحدة في الجوهـر والاثواب لا تهمني .

كيف يكون ملحدا من قال : ولكني ان قالت امي العذراء اقول الله .

وان قال اخواني المسيحيون: المسيح اقول الله .

وان قال اخواني العـرب : محمد اقول الله .

وان قال اخـي الفارسي : آهورا اقول الله .

وان قـال اخـي الصيني : كنفوشيوس اقول الله .

وان صوتي وان كان مـن اصوات اليأس لمن اصـوات الله .

تأمل كيف يسلسل الامين هذه الاخوة البشرية المتباينـة ليدمجها ثم يبوتقها ثم يضعهـا في قلبه لتصبح كلها اخا لـه واحدا لا يتجزأ .

ان اديبا عالميا مـن وزن الريحاني وثقله لا عجب ان وضعت من حواليه علامات الاستفهـام واشغل الناس والادباء الكبـار وسيبقى شاغلهم الى ما شاء ربك الا في امور دينه وتدينه وهنـا يكمن السر الاكبر بعد ما تبلورت افكاره لقارئيه وبعد ما تعمـق المتعمقون بدراسة اثاره .

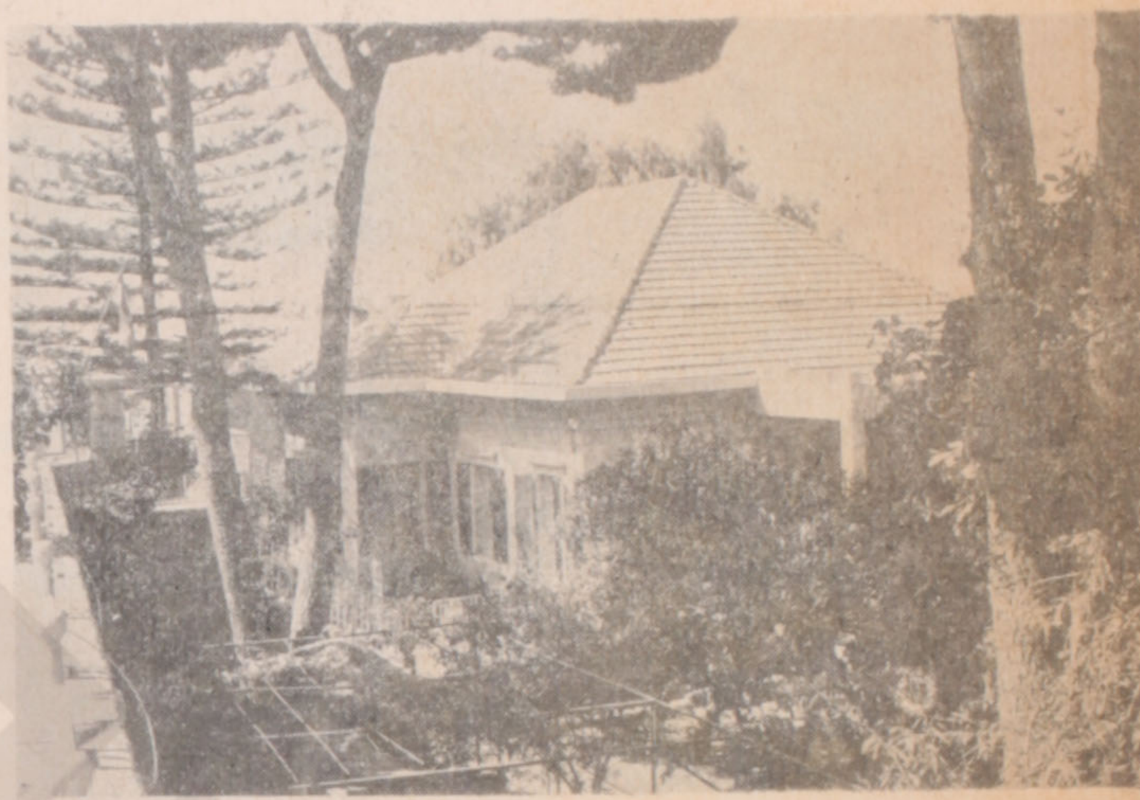
اما بعد لقد ظهر الريحانـي بعد ربع قرن في ثوبه الملائكي الناصع واطل على العالم العلماني والديني من عليائه فرأوا بعين مجردة انه لم يكن يوما كافـرا ولا ملحدا ان هو الا صفقة على وجه المتآمرين عليه والمتاجريـن باسم الدين ان هو الا المتديـن الحقيقي طالما البداية والنهايـة في الله في اله نعبده ونجلـه ونقدم له اعمالنا وتصرفاتنـا سواء جاءت عن يد المسيـح او محمد او بوذا .

نحن مجرمون ان اتهمنـاه بالزندقه .

كيف يكون زنديقا ذلـك الانساني الكبير الذي افرد فـي بيته غرفة لوالدته ام امـين تمارس فيها شعائـرها الدينية وفروضها اليومية وقلما مر يوم



صورة تمثل أمين الريحاني مع الفرس ((نورا)) هدية جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٣ ..



مشهد من منزل الريحانـــي في الفريكة من الجهة الجنوبية الشرقيـــة ..

●

ولم تتقبل القربان المقدس من يد الكاهن الذي كان امين يحبه محبة فائقة .

كيف يكون كافرا من اقتدى بالناصري واستمد تصرفاتـــه وانسانيته ونصاعة كفه مـــن تعاليمه السماوية من خيره المحض وجماله المحض وحنانه المحض ؟

كيف يكون كافرا من كـــان يتقدم في يوم الجمعة العظيمة وفود المؤمنين ليلقي بباقـــة زهر على قبر المسيح ويلثـــم صليبه ويشارك الكاهن والحضور فروض الصلاة في هـــذا اليوم العظيم ؟

كيف يكون كافرا من القى خطبه بنفسه مهنئا المثلـــث الرحمات المطران الزغبـــي جاره وصديقه . كيف يكون ملحدا من حول موكب البطريرك عريضه الى بيته فكان لقاء عنده وكـــان كلام وكانت انخاب وكانت بركات على البيت التقي الطاهر الذي انجب امين الريحاني والبطريرك كلـــه اعجاب بهذه الشخصية السامية الفذة .

لو كان الريحاني ملحدا لمـــا كانت حياته سلسلة من الاعمال الانسانية المجيدة ولكان قد هدم ما بناه الصالحون ما كـــان ليهدم حتى يبنـــي للاجيـــال الصاعدة .

ثم لو كان الريحاني جاحدا لما ذكر ربه في كل ما كتب وعمل وبشر .

كيف يكون جاحدا من قـــال لاخيه في الانسانية : لا انســـى انك اكلت من جفنتي وشربت من ابريقي ونمت في خيمتـــي فانت اخي .

واي تضحية اعظم من تضحية الذات .

هاكه في مبادئه وارائه :

اود ان اكون نظيف الجسـم نزيه العقل والقلب بعيدا عـــن التصلف والزخرف اود ان اعيش دون ان ابغض وارتفع دون ان ارتفع على احد . علي ان اعيش مستقيما محبا مسالما . احب ان تشع حياتي لا ان تفرقع ان تكون كاحد الكواكب السماويـــة ولا كسهم من الاسهم النارية .

فما قولك يا اخي بهـــذا الدستور الذي خطه الامـــين لنفسه وتفرد فيه وعمل به ولم يخل بحرف واحد من حروفه ؟

رجل كهذا موقعه الانسانية وخطته الا يحق له ان نطلـــق عليه لقب المعلم ؟

لو كان الريحاني كافـــرا لاستوى وقداسة البابا بولـــس السادس في الكفر ولكان قداسته اكبر الكافرين هذا البابا العظيم الذي قال بحرية الاديان والذي رجع وحده الى تعاليم الناصـري الحقيقية وشعاره : في بيت ابي اماكن كثيرة .

لقد عرفها الريحاني وعمـل بها طيلة ايام حياته واليوم جاء اكبر امير في الكنيسة يعطـــي الحق لمن عمل وفعل وكـــان القدوة . جاء يصفع الدجالـين والمتاجرين باسم الكنيسة وربها فاين انت ايها الامين يا مـــن زرعت بذور المحبة والحنـــان والرأفة في قلوب الناس ؟ اين انت تتقبل البركة الرسوليـــة من يد نائب المسيح على الارض؟ طوبى لك في مثواك وفي مـــا خلفت من اثار خالدة وطوبـــى لنا اذا اقتفينا خطواتك ومشينا بالنية الحسنة على تعاليمـــك فخلودك ليس من صنع فئة من الناس كرمتك واقامت لـــك المهرجانات ان هو الا خلـــود باركتـــه اعمالك ونضالـــك وانسانيتك في سبيل الانسانية المعذبة وباركه الناصري الـذي كنت تستمد تواضعك مـــن تواضعـــه وتعاليمك من تعاليمه السماوية . فهنيئا لك ما معلم الاجيال .

بين امين الريحاني .. وبائع سمك اميركاني !

على مقربة من مدينة بوسطن المعروفة في الولايات المتحدة ، بلدة تدعى « غلاستر » كـــل اهاليها من صيادي السمك ... وهم يصطادون السمك ويبيعونه معدا بالعلب .

واشتهر بين هؤلاء السماكين رجل يدعى فرانك دايفس اصابت تجارته رواجا عظيما في كـــل انحاء اميركا ، فرأى ان يتخذ لتجارته خطة جديدة فيرســـل اسماكه وسلاطعينه رأسا مـــن معمله الى الآكلين من زبائنه دون وساطة التجارة والسماسرة .

وقد شاء هذا السمـــاك الاميركاني « المفقوع » ـ كمـــا قال فيه زملاؤه السماكون ـ أن ينشر خبر تجارته في العالـــم القديم بعد ان نشرها في العالم الجديد ، فأرسل الى الفيلسوف امين الريحاني يوم كان فـــي الفريكة كتابا يخبره فيه عـــن تجارته وعن ارسال السمـــك والسلاطعين الى الاماكن المحرومة منها . وقد استغرب الاستـــاذ الريحاني هذا الاهتمام بامره من رجل بعيد غريب وهو لا يدري كيف اتصل بعنوانه .. فأرسل اليه الكتاب التالي واليـــك ترجمته :

الفريكة في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٩ .
من امين الريحاني الكاتب الى فرانك دايفس السماك .
غلاستر ، ماس ـ الولايـات المتحدة .

اذا كنت انت يا سيـــدي صاحب فتلة فالذي اعطاك اسمي وعنواني هو كذلك . وانا في كتابي الان اخ لكما . ولكـــن كثيرا مما فيه الخير والسرور للناس هو من فضل مفتولـــي العقول . فقد قرأت بعظيـــم السرور كتابك الي ومطبوعاتك المزينة بالرسوم ـ رســـوم الاسماك المعدة للاكل ـ ووقفت وقد سال لعابي عند رسم لحم السلاطعين !

اني في جبل لبنان يا سيدي على بضع ساعات من ارزه المقدس وعلى سبعة الاف ميل مـــن سلطعون اميركي . فهل كتب لك ان تكون من اصحـــاب المعجزات !؟ وهل كتب لي ان اتمتع بشيء من سلاطعينك معزجاجة من الخمر اللبناني هاهنا في الفريكة !؟

فاذا كنت تستطيع ان تمـــد بمشروعك الفريد (ارســـال السمك بالبريد) الى هـــذه الجبال وتضمن بان السلاطعين بعد ان تقطع المسافات الشاسعة بيننا تصل الي سليمة ولذيذة ، وكنت فوق ذلك ممن رجـــح ايمانهم بالناس فلا تشك بـــأن مالك ـ ثمن السلاطعين ـ يجيئك من وراء السبعة بحور بعد أن نتذوق لحمها ونثني عليك ... اذا كنت متيقنا كل ذلك فانـــك ترسل العلب الست فتنساهـــا او تحسبها ـ وقد عادت الى البحر ـ خسارة ابدية . فذلك لـــدى الحكماء لب الحكمة .

وبعد ذلك بقليل او كثير ، بشهر او سنة ، يا سيـــدي ، تدق الطبول عندكم وينـــادى بالفرح والسرور اذ يبعث مالك حيا فيحمل اليك البريد الذي حمل السلاطعين الي سفتجة (اي كمبيالة او سند) قيمتهـــا دولاران وخمسة وتسعون سنتا اميركيا ذهبا . او اني ارسل اليك ـ اذا شئت ـ رطلين مـــن التين الناشف المنتقى من ثمـــار هذا الموسم من بستاني الخاص فاختر لنفسك ما يحلو اما المال واما التين بدل السلاطعين ، واني لك يا سيدي وللسلاطعين مـــن المخلصين .

جواب السماك الى الريحاني

غلاستر ـ ماس في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٩ .
السيد امين الريحاني . الكاتب الفريكة ـ لبنان .

ايها السيد العزيز ،

اقنعني كتابك بانك تبتغـــي بعض سلاطعيننا . ومع اننا لم نرسل منها حتى الان الى مثـــل مكانك البعيد فليس ما يمنع بان تصل اليك في حالة سليمة ، واني متيقن بانك سترحب بها كشيء جديد ..

على انه بعد البحث عـــن ارسالها بالبريد وجدت انهـــا تكلف دولارا واحدا فوق مـــا ندفعه عادة . وفي ذلك الخسارة ولكني ابتغاء رضائك مرســـل العلب الست المطلوبة . فـــاذا شئت ان ترسل ٣ دولارات و٩٥ سنتا ثمنها بدلا من دولارين و٩٥ سنتا كان ذلك فضلا منك ، والا فاني رغبة بارضائك قابـــل بالقيمة المحددة .

بل أقبل مقايضة التـــين الناشف الذي ذكرت . وافضل على الاثنين كتابا من كتبك عن البلاد العربية . ترى اني موكل بك وحدك امر الدفع او المقايضة لاني واثق كل الثقة باني سأكون مسرورا بما سيجيء منك ، كما اني ارجو ان تكون مســـرورا بالسلاطعين .

المخلص لك
فرانك دايفس

وقد وصلت السلاطعين بخير وارسل الريحاني الى هذا السماك الاميركاني الكريم كتابا من كتبه الانكليزية ورطلين من التـــين الناشف !.



امين الريحاني لمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاته

d'un timbre-poste commémorant cet anniversaire...

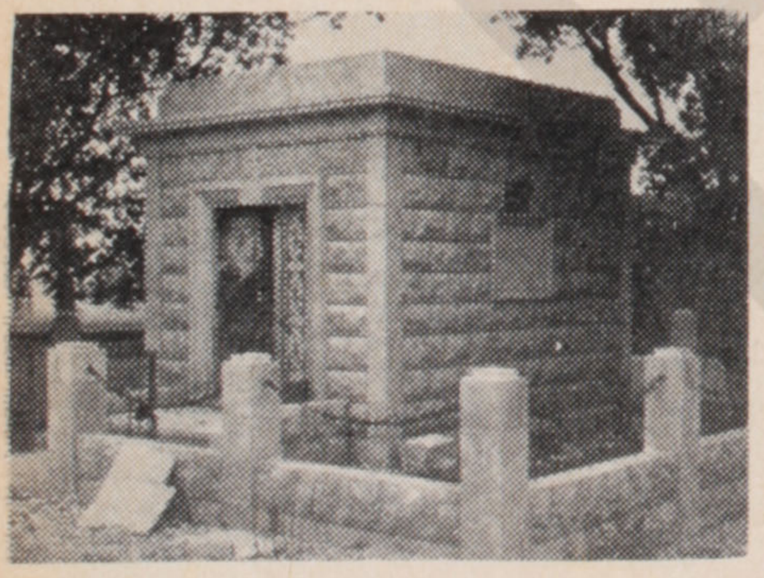
Si le Liban rend aujourd'hui officiellement hommage à Amine Rihani, il ne fait que rendre justice. Auteur de plus d'une trentaine d'ouvrages édités en anglais et surtout en arabe, traduits dans plus de quinze langues, Amine Rihani fut durant la première moitié de notre siècle l'un des meilleurs ambassadeurs du Liban dans le monde. Sa vie fut d'ailleurs une admirable épopée où soufflait toujours l'esprit d'une adolescence tumultueuse tentée par toutes les formes de l'aventure. Une aventure qui eut pour toile de fond le monde entier. Vivant entre les Etats-Unis et Frayké, l'enfant terrible traversa 22 fois l'Atlantique et parcourut à dos de mulet, de chameau, à cheval, toutes les régions du monde arabe, pénétrant dans l'intimité de tous ses rois et recueillant leurs espoirs et leurs confidences...



Située dans un site pittoresque au cœur du Metn, Frayké fut le témoin de la jeunesse tumultueuse d'Amine Rihani.



Un musée Amine Rihani a été aménagé à Frayké. On y trouve ses ouvrages et nombre de ses souvenirs.

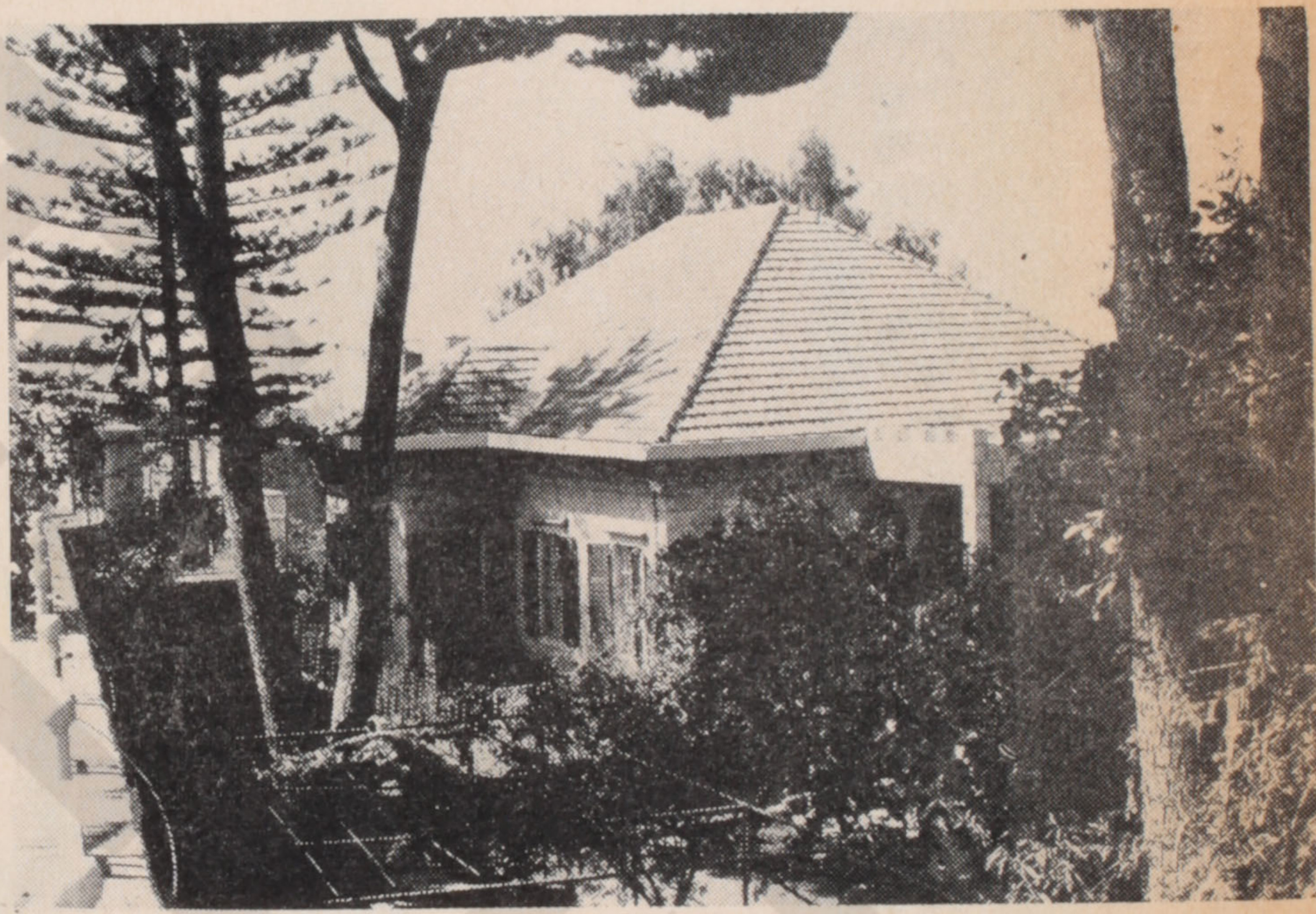


C'est dans ce mausolée, sur la terre de ses ancêtres que repose Amine Rihani.

La cause arabe, Amine Rihani l'a défendue même dans les milieux sionistes de New-York. Ses causeries, ses conférences avaient partout et toujours un accent de sincérité qui allait droit au cœur. Défenseur de la cause palestinienne, il fut également promoteur de l'unité arabe. Il la concevait sur une base rationnelle qui sauvegarderait la souveraineté de chaque pays et se traduirait par une entraide désintéressée. Car il était très attaché à l'indépendance libanaise et il le montra tout au long de sa vie, n'hésitant pas à mener une campagne active contre le Mandat français qui finit par l'éloigner du Liban. Dès 1914, il se fit le défenseur des libertés et des Etats-Unis où il se trouvait, il exhorta les Libanais à s'enrôler sous les drapeaux des alliés; il mena une grande campagne auprès des émigrés afin de sauver de la famine les Libanais de la mère-patrie...

Amine Rihani ne se définit pas en quelques lignes. Son apport aux lettres libanaises et arabes fut considérable. S'il demeure l'écrivain-poète qui a chanté avec un accent inoubliable — spécialement dans « Le Cœur du Liban » — toutes les beautés du Liban, il est aussi un révolutionnaire qui a introduit dans les lettres arabes la critique littéraire et la poésie en prose...

— Déjà un quart de siècle est passé depuis la mort d'Amine Rihani, explique Jamil Jabre, *et ses idées orientent encore la vie culturelle, sociale et politique du Liban. A la base de l'unité nationale a-confessionnelle, il fut le premier à militer pour un Liban émancipé de toutes les considérations personnelles, croyant à la liberté de l'homme et à la primauté de l'esprit. Contrairement à Kipling, il a cru en la rencontre Orient-Occident et ses œuvres ont été une synthèse de ces deux mondes.*

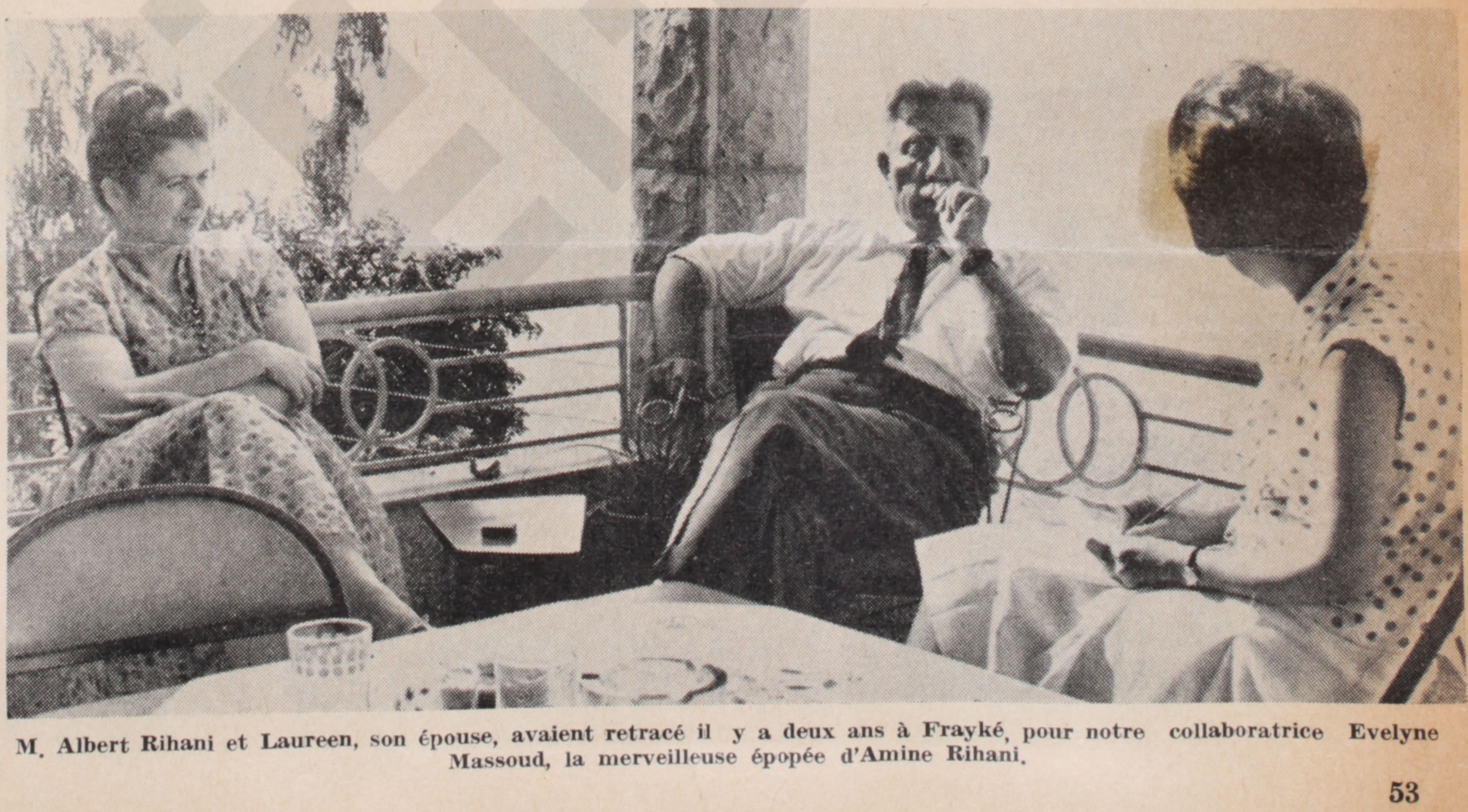


Une aile de la maison de Frayké où Amine Rihani venait se reposer au terme de ses périples et où il recevait les hommes de lettres les plus célèbres du monde arabe.

Sur le plan littéraire, il a fait école. Pour lui, la vraie littérature est un appel au lecteur. C'est dans la mesure où l'écrivain cesse d'être un solitaire, dans la mesure où il déserte sa tour d'ivoire pour prendre contact avec la vie et l'homme, que son appel porte et qu'il rend témoignage de sa génération. Son style est léger, nerveux, truculant, souple et s'adapte à souhait aux exigences de notre vie moderne. Il a débarrassé la langue arabe des chaines de la grammaire et de la syntaxe qui freinaient son essor sans pour autant aller à l'encontre du génie propre de la langue...

Evelyne MASSOUD

(La suite à la page 82)



M. Albert Rihani et Laureen, son épouse, avaient retracé il y a deux ans à Frayké, pour notre collaboratrice Evelyne Massoud, la merveilleuse épopée d'Amine Rihani.

AMINE RIHANI

(Suite de la page 53)

C'est en ces termes qu'il définit lui-même sa méthode qui constitue une véritable réaction contre la vaine littérature :

— *Quand je me suis décidé à abandonner les sentiers battus de la vaine réthorique et de la syntaxe, je me suis penché sur le dictionnaire un an durant, et ce fut pour moi une révélation. Le dictionnaire est ce réservoir de blé où il y a encore de l'ivraie et du détritus poussiéreux en considérable quantité. Et, après l'avoir passé au crible, je me suis approprié ce qui, aux yeux des érudits d' « Al-Azhar » ne peut pas suffire. Mais se contenter de ce qu'on a est un trésor inépuisable...*

Le penseur que fut Amine Rihani s'est surtout exprimé dans « Al-Rihanyaat » où il prêche, à la manière de Rousseau, le retour à la nature et, à la manière de Voltaire, l'émancipation des traditions anachroniques...

— *Malgré le succès des « Rois Arabes »,* confie Jamil Jabre, *son chef-d'œuvre demeure « Le cœur du Liban ». Il y chante, dans un style poétique unique, tous les charmes de la montagne libanaise et y célèbre les traditions millénaires de ce pays qui, avec l'alphabet, a donné à la civilisation humaine son meilleur instrument de progrès...*

Pour mieux connaître Amine Rihani, écoutons Mikhayel Nouaymé :

— *Après avoir lu « Les Rois Arabes » dans leurs versions arabe et anglaise, « Le Cœur de l'Iraq » et « Le Cœur du Liban », j'ai la conviction qu'Amine Rihani vivra dans nos lettres par ses périples et ses descriptions bien plus que par ses idées sociales, politiques ou ses qualités de conteur et de poète. Il est dans ses voyages l'œil qui regarde et qui vous décrit minutieusement dans leurs ombres et leurs couleurs les événements les plus importants qui surgissent sur sa route. Il est de plus un penseur qui ordonne ses visions et les exprime dans des cadres appropriés à leurs significations. Et pour ce faire, il met à l'œuvre ses dons de poète, d'artiste, de critique... Avec lui vous passez de merveille à merveille et d'un banquet à un autre tout en demeurant chez vous à l'abri du vent, du sable, du soleil, des épines.*

Amine Rihani, il faut le connaître aussi à ses sources, à Frayké où il vit le jour, Frayké qu'il connut enfant rebelle et écrivain couvert de lauriers, là où il repose à jamais dans la terre même de ses ancêtres. C'est alors que l'on pourra comprendre l'âme de celui qui voulut un Liban à la mesure de ses rêves et qui, 25 ans après sa mort, demeure plus vivant que jamais.

Evelyne MASSOUD

La Revue du Liban 23 Octobre 1965

La Vie Littéraire

25 ANS APRES SA MORT,

AMINE RIHANI toujours vivant

D'éminents orientalistes du monde entier participeront à la « Semaine Amine Rihani » qui se tiendra à Beyrouth, du 24 au 30 Octobre

Le grand festin auquel Amine Rihani avait convié ministres, diplomates, hommes de lettres arabes, en Septembre 1940, aura quand même lieu vingt-cinq ans après sa mort. Ainsi, le « *Philosophe de Frayké* » qui fut subitement frappé par le destin prend, un quart de siècle plus tard, sa revanche... Aujourd'hui, il n'est plus l'hôte éblouissant mais l'écrivain, le penseur auquel rendra hommage non seulement une nation mais tout un monde...

De Russie, d'Amérique, de Pologne, de France, d'Espagne, d'Italie, de tous les Pays Arabes, viendront des écrivains et des orientalistes de renom afin de participer au « Festival Amine Rihani » organisé par le Conseil Culturel du Metn. Des noms peuvent déjà être retenus : M. Termingham, professeur des études islamiques à l'Université de Glasgow, le professeur Pantochek, membre de l'Académie des Sciences de Prague, M. Mounah Khoury, orientaliste américain d'origine libanaise, titulaire de la chaire des études arabes à l'Université Américaine du Caire, le Professeur Umberto Rizzi Pano, membre de l'Académie des Etudes Orientales de Rome, M. Fouad el-Chayeb, directeur de l'Orientation nationale en Syrie. M. Evghéni Osérov, rédacteur en chef de la revue soviétique « Les questions de la littérature » et Eléna Stéfanova, écrivain russe qui a déjà traduit divers ouvrages de Taha Hussein, Youssef Idriss et Najib Mahfouz.



à New-York, en 1893.



Dans l'album des souvenirs, une photo datant de 1910. Amine à 34 ans.

A ces autorités internationales se joindront toutes les institutions culturelles libanaises, le Liban officiel, artistique et littéraire pour rendre hommage à Amine Rihani au cours d'une séance inaugurale qui aura lieu le dimanche 24 Octobre, à 10 heures du matin dans la salle du cinéma Byblos. Au programme de la cérémonie, placée sous le patronage du Chef de l'Etat, figurent le mot du Président de la République et l'allocution de Président du Conseil Culturel du Metn. Les diverses délégations arabes et occidentales prendront tour à tour la parole. Et l'on pourra écouter le témoignage de la famille Rihani elle-même ainsi que la voix, enregistrée sur magnétophone, du grand disparu.

Le « Festival Amine Rihani » couvrira d'ailleurs toute la semaine du 24 au 30 Octobre. Il comportera plusieurs conférences qui seront données aux quatre universités de Beyrouth, des débats littéraires qui auront lieu au siège du Conseil Culturel du Metn — présidé par l'écrivain Joseph Ghoussoub avec, pour membres Georges Schéhadé, Raïf Khoury, Jamil Jabre, Mikhaël Sawaya et Joseph Bassile — des banquets officiels qui seront donnés en l'honneur des délégations. Diverses publications marqueront l'événement : la traduction en anglais de « Khaled » par Raïf Khoury, une monographie signée par Jamil Jabre et comportant la biographie et une étude critique de l'œuvre de Rihani, une brochure en français préparée par Joseph Bassile et portant également sur le philosophe de Frayké. Deux autres événements marqueront le Festival : l'inauguration, le 26 Octobre, dans le jardin de la Faculté de Lettres de l'Université Libanaise, du buste d'Amine Rihani réalisé par le sculpteur Youssef Ghoussoub et l'émission par l'Etat



Amine Rihani en 1939, un an avant sa mort.

مجلس المتن الشمالي للثقافة

الاحتفال

بافتتاح أسبوع مهرجانات

أمين الريحاني

لمناسبة

مرور ربع قرن

على

وفاته

مجلس المتن الشمالي للثقافة
وعمدة الجامعة اللبنانية

الاحتفال
برفع الستار
عن
تمثال أمين الريحاني

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني
يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة
بدعوتكم الى حضور الاحتفال بافتتاح أسبوع المهرجانات

برعاية فخامة رئيس الجمهورية

الأستاذ شارل حلو

وذلك في تمام الساعة العاشرة
من صباح يوم الأحد ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٦٥
في قاعة سينما بيبلوس - بيروت

المنهاج

النشيد الوطني
كلمة فخامة رئيس الجمهورية الأستاذ شارل حلو
كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الأستاذ يوسف غصوب

كلمات الوفود العربية
تسجيل لصوت أمين الريحاني
كلمات الوفود العالمية

كلمة آل الريحاني

العريف: الاستاذ جوزف باسيلا

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكة
يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة وعمدة الجامعة اللبنانية
بدعوتكم للاحتفال برفع الستار

عن

تمثال أمين الريحاني

في باحة كلية الآداب - الجامعة اللبنانية "الاونسكو"
وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٦٥

المنهاج

النشيد الوطني

كلمة معالي وزير التربية الوطنية الأستاذ سليمان الزين
كلمة رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد أفرام البستاني
كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة سعادة الأستاذ عبد الله النجار

العريف: الأستاذ جوزف أبو رزق

V7

برقياً: مجلس المتن الشمالي للثقافة - عمارة شلهوب - الزلقا - لبنان

مجلس المتن الشمالي للثقافة

مهرجانات

أمين

الرّيحاني

مجلس المتن الشمالي للثقافة

مهرجانات أمين الريحاني

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة
بدعوتكم الى حفلة غداء تقام تكريماً
للوفود العربية والعالمية
المشتركة في
مهرجانات أمين الريحاني
وذلك في الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد الواقع في
٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في فندق فينيسيا

الرجاء عند الاعتذار الاجابة على أحد
الرقمين : ٢٦٢٨٥٨ - ٢٢٠٤٤٢

تكريماً للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات
مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني .

يتشرف وزير الخارجية والمغتربين

بدعوة حضرة الاستاذ البرت الريحاني والسيدة قرينته المحترمين

لتناول طعام العشاء في فندق نيو برتانيا في برمانا مساء الاحد الواقع
في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ الساعة الثامنة والنصف .

الرجاء التفضل بالجواب
الى مديرية المراسم
تلفون : ٢٢٠٠٢٠

وزارة الخارجية والمغتربين

سمك لقز مشوي

صالصة طرطور

—

ارضي شوكي مع الهليون

—

دجاج محشي

—

عثملية

—

فاكهة لبنان

—

قهوة

يتشرف ألبرت الريحاني وقرينته بدعوتكم
الى حفلة كوكتيل تقام بمنزلهما في الفريكه
تكريماً للوفود العربية والعالمية
المشتركة في مهرجانات أمين الريحاني
لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته
وذلك يوم الاثنين الواقع في ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٦٥
من الساعة الخامسة حتى السابعة

Mr. and Mrs. Albert Rihani
request the pleasure of your company
to a cocktail party in honor of
Arab and World delegates
participating in
Ameen Rihani's Festivals
at their home in Freike
Tuesday, October 25, 1965
from 5 to 7 p.m.

Mr. et Mme. Albert Rihani
ont le plaisir de vous inviter
à un cocktail à l'honneur
des délégués Arabes et Mondiales
participant aux
Festivals d'Amine Rihani
à leur domicile à Freiké
Mardi le 25 Octobre, 1965
de 5h à 7h p.m.

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني
يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة بدعوتكم الى
سماع محاضرة للأستاذ باسم الجسر بعنوان:
أمين الريحاني رائد تقدمي من بلادي
وذلك في تمام السادسة من مساء يوم الأربعاء
الواقع في ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في قاعة الندوة اللبنانية
بناية الشرتوني - شارع بشارة الخوري

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني
يتشرف مجلس المتن الشمالي للثقافة بدعوتكم الى
سماع محاضرة للدكتور بشير العريضي حول:
الفكر السياسي عند أمين الريحاني
وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الخميس
الواقع في ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في قاعة وست هول
الجامعة الأميركية

يتشرف وزير الارشاد والانباء والسياحة
بدعوة حضرة الاستاذ البرت ريحاني المحترم
إلى حفلة عشاء تقام تكريماً للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات أمين الريحاني التي ينظمها مجلس المتن الشمالي للثقافة وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس الواقع في ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في فندق بريستول.

الرجاء التفضل بالجواب: ٢٥٣٥٠٨ - ٢٥٩٨٩٣

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني
يتشرّف مجلس المتن الشمالي للثقافة بدعوتكم إلى
سماع محاضرة للأستاذ رئيف خوري بعنوان:

أفكار جديدة وجدت صوتاً

وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة
الواقع في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في قاعة محاضرات
جامعة بيروت العربيّة

يتشرّف وزير التربية الوطنيّة بدعوتكم إلى حفلة عشاء
تقام تكريماً للوفود العربيّة والعالميّة المشتركة في

مهرجانات أمين الريحاني

التي ينظمها مجلس المتن الشمالي للثقافة
وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الجمعة
الواقع في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في فندق بريستول

الرجاء في حال الاعتذار
الاجابة على الرقم : ٢٢٢.٥٣

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني
يتشرّف مجلس المتن الشمالي للثقافة بدعوتكم إلى
سماع محاضرة للدكتور كمال الحاج حول

أمين الريحاني الفيلسوف

وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يوم السبت
الواقع في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٦٥ في قاعة محاضرات
معهد الآداب الشرقيّة

٨٢

يتشرّف رئيس وأعضاء مجلس بلديّة الزلقا - عمارة شلهوب

بدعوة حضرة الاستاذ البرت ريحاني وعقيلته

إلى حفلة عشاء تكريمًا للوفود العربيّة والعالميّة المشتركة

في مهرجانات أمين الريحاني، التي ينظمها

مجلس المتن الشمالي للثقافة

وذلك على مائدة البلدية في نادي الرابية، في الساعة

الثامنة والنصف من مساء السبت الواقع فيه ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٦٥

الرجاء التفضل بالجواب على الارقام التالية ٢٦٢٨٥٨ - ٢٦١٩٢٠ - ٢٦٠٦٥١

اللباس عادي

الريحاني وأحداث عصره

٢٣ صفحة

بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكة

١٩٦٥

الريحاني وأحداث عصره

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني

٨٦



لـــك ندى الصباح
يا زهرة من يأس الانبياء

جُبل بمجتمعه ، كما الماء بالتراب ، فاذا طـين الواقعية يشد حجارة الادب المعبوش ، فترتفع من بعيد ، مداميك التراث الريحاني ، وسط ابراج المعرفـة ، المشمة .

عاش امين الريحاني متنقلاً بين نيويورك والفريكة ، فعصفت في داخله عقلانية الغرب المخططة المنظمة كما تأججت في اعماقه روحانية الشرق الحالم ، الغافي ابداً على وسادة الخيال . احتدم الاثنان في قلب الامين وفي عقله ، فكان صراعاً عاشه منذ اطلالته الاولى على الادب حتى آخر كلمة خطها .

بدأ شاعراً يحرق البخور للمر واللبان ويغني انشودة الصوفيين ، لينتهي مفكراً فيلـوفاً يجول في عوالم الادب والسياسة والاجتماع ناقداً ، ثائراً دارساً محققاً ... معتمداً التطرف في الاصـلاح ، حتى ينتهي الى العلاج الذي يعتقد والى السبيل القويم الذي يرتأي .

من هنا جاء ادب الامين ، ادب حياة عاشها وشرب كأسها حتى الثمالة ولكن بابتسامة ساخرة لاذعة . حمل كلمته ليطلقها ناراً على افات مجتمعه . ثار على الظلم والطغيان منادياً بالتحرر والتسامح . ثم عصف فيه الشعور القومي فكان صوتاً صارخاً لشحذ الهمم والنهوض بالبلاد العربية وشعوبها . ذلك ان قلم الريحاني ما غمس ريشته الا في قضية بحجم امة . فلم يأتي ادبه رومنسياً حالماً متربعاً على برج عاجي ، بـل جاء ثورة جارفة تعصف ريحها بين طبقات البشر فتقتلع الجذور اليابسة البالية وتضيف الى الجيد منها غرساً اخضراً جديداً . وان حلـم بشيء « فبمدينة عظمى » يتمتع ابناؤها بالحرية والعدالة بعد ان يتغلب انسانها على كل

مر كب نقص ، فيسود نفسه ويتعاون مع مجتمعه من اجـل تطور مستمر ونهضة واعية شاملة .

للريحاني قضية بحجم امة . وقف قلمه عليها وعاش حياته لها ، حتى تجسدت فيه ، فاصبح هو هو القضية كما اصبح هو هو الرسالة ايضـاً . ولكن يتساءل القارىء ما الذي فعل فعله في قلب وعقل الامين لينفعل بدوره ويعطينا ذلـك التراث الريحاني النفيس ؟ مـا هي اهم الاحداث السياسية والاجتماعية العالمية التي عاشها فيلسوف الفريكة ؟

هذه الصفحات محاولة علمية مجردة للاجابة على مثل هذه التساؤلات . هذه الصفحات مقابلة تشير الى وقائع امين الريحاني سنة بعد سنة تقابلها اهم الوقائـع التاريخية في لبنان والبلاد العربية والولايات المتحدة ، مسارح فكره الرحبة ، مع بعض الاحداث العالمية الكبرى التي كان لها صداها بالنسبة لهذه البلدان .

ربما لا تجد احيانـاً اي رابط بين حدث معين لامين الريحاني وحدث عالمي آخر حصل في نفس السنة . غير ان القصد من هذه المقابلة ليست الا لوضع الرجل امام عصره للاضطلاع على مدى تجاوبه المباشر وغير المباشر بسير الاحداث .

للريحاني قضية بحجم امة . فلنطلع على قضايا الامم ، التي عاشها الرجـل الكبير .

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٨٧٦		* ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني في الفريكة-لبنان .
١٨٨٤	٨	* تعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة
١٨٨٦	١٠	* تعلم القراءة والكتابة وشيئاً من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل في الفريكة .
		* القى خطاباً باللغة الفرنسية عندما زار قنصل فرنسا المتن ، ماراً بالفريكة ، وبعد الخطاب طلب القنصل الى والد امين ليرسله الى فرنسا من اجل الدرس ولكن كانت رغبة الامين في السفر الى اميركا .
١٨٨٨	١٢	* سافر الى نيويورك بصحبة عمه عبده الريحاني واستاذه نعوم مكرزل .

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٨٧٦	* خلف السلطان عبد الحميد الطاغيــة ، والده السلطان عبد العزيز العثماني .
	* ظهور مجلة المقتطف في بيروت .
١٨٨٢	* احتلت بريطانيا مصر .
١٨٨٣	* ولادة جبران خليل جبران .
	* تولى الحكم في لبنان المتصرف واصا باشا الالباني .
	* وفاة كارل ماركس .
	* وفاة المعلم بطرس البستاني .
١٨٨٧	* وفاة احمد فارس الشدياق .
١٨٨٨	* انشاء ولاية بيروت وفصلها عن دمشق .
	* وفاة يوسف بك كرم .
١٨٨٩	* ولادة ميخائيل نعيمة .
	* انشاء صحيفة المقطم .

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٨٩٤	١٨	* تعلم شيئاً من الانكليزية عند راهبات المحبة في نيويورك.
١٨٩٦	٢٠	* تعلم شيئاً من التمثيل في مدرسة لهذا الفن، في نيويورك.
١٨٩٧	٢١	* باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك.
١٨٩٨	٢٢	* عاد الى الوطن ودخل مدرسة قرنة شهوان في لبنان يعلم الانكليزية ويتعلم العربية.
١٨٩٩	٢٣	* عاد الى نيويورك محترفاً الادب، دارساً بالمراسلة اصول الرسم والتصوير.
١٩٠٠	٢٤	* القى خطابه « التساهل الديني » في الجمعية المارونية في نيويورك فاحدث ضجة كبرى بين المغتربين، وفي العالم العربي.
١٩٠٢	٢٦	* اصدر كتاب « موجز تاريخ الثورة الفرنسية » – الهدى – نيويورك.
		* كتب رسالة الى ثيودور روزفلت، رئيس الولايات المتحدة، يحتج بها على نعت اللبنانيين والسوريين بالجنس الاصفر مبيناً ان هؤلاء هم من الجنس الابيض، ومن

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٨٩٢	* تولى الحكم في لبنان المتصرف نعوم باشا الحلبي.
	* اصدر جرجي زيدان مجلة الهلال.
	* وفاة ارنست رينان الاديب والمفكر الفرنسي.
١٨٩٥	* انشاء سكة حديد بيروت دمشق حوران.
١٨٩٧	* وفاة جمال الدين الافغاني.
١٨٩٨	* تأسيس الكلية الشرقية في زحلة.
١٩٠٠	* وفاة الفيلسوف الالماني فردريك نيتشه.
١٩٠١	* ثيودور روزفلت يخلف مكنلي لرئاسة الولايات المتحدة.
١٩٠٢	* تولى الحكم في لبنان المتصرف مظفر باشا البولوني.

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩٠٢ (تابع)	٢٦	الشعوب الراقيـــة . وكان للرسالة اثر بيّن في نفسية الرئيس الاميركي .
١٩٠٣	٢٧	* اصدر كتاب « المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » — الهدى — نيويورك . وعلى اثره حرمـــه البطريرك الياس الحويك .
		* ترجم « رباعيات ابي العلاء المعري » الى الانكليزية : The Quatrains of Abu'l-Ala' — Doubleday, Page & Co. — New York.
١٩٠٤	٢٨	* اصدر كتاب « المكاري والكاهن » — الهدى — نيويورك
١٩٠٥	٢٩	* اصـــدر ديـــوان « المر واللبان » بالانكليزية : Myrtle and Myrrh - The Gorham Press-Boston
١٩٠٧	٣١	* اصيب بمرض عصبي في يده اليمنى ، رافقه ثلاثاً وثلاثين سنة حتى وفاتـه . ولكنه لم يقعده يوماً عن التأليف والكتابة .
١٩٠٨	٣٢	* كتب « ثلاث خطب » — بيروت .
١٩١٠	٣٤	* اصدر كتاب « الريحانيات » فاقـــام له ادباء بيروت حفلة تكريمية . وقـد صدر بجزئيه الاول والثاني عن مطبعة صادر — بيروت
		* تداول مـــع جبران على تحقيق اوبرا في لبنان ووضعا معاً تصميماً لها . وكان ذلك في باريس .
١٩١١	٣٥	* اصـــدر « كتاب خالد » بالانكليزيـــة The Book of Khalid — Dodd Mead & Co. — New York

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩٠٣	* وفاة الفيلسوف هربرت سبنسر .
١٩٠٤	* اعادة انتخاب ثيودور روزفلت رئيساً للولايات المتحدة .
١٩٠٥	* بدء الثورة الروسية التي ادت الى ايجاد اول مجلس نيابي في تاريخ الامبراطورية .
١٩٠٧	* تولى الحكم في لبنان المتصرف يوسف باشا فرنكو الذي سعى « لتتريك » البلاد . فحدثت ردة فعـل قوية خلقت الاحزاب للدفاع عن استقلال لبنان والبلدان العربية .
١٩٠٨	* اعادة الدستور في الدولة العثمانية واعادة النظام البرلماني .
١٩١١	* توقف جريدة « حديقة الاخبار » لخليل الخوري وهي اول جريدة ظهرت في بيروت عام ١٨٥٨ .

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩١١ (تابع)	٣٥	* كتب رواية «عبد الحميد في الآستانة» ومثلت على مسرح كوكب الشرق ــ بيروت .
١٩١٣	٣٧	* عاد الى لبنان مع عمه سلمون الريحاني .
١٩١٤	٣٨	* عاد الى اميركا معرجـاً في طريقه على بعض العواصم الاوروبية .
١٩١٥	٣٩	* اصدر رواية «زنبقة الغور» ــ شركة الفنون ـ نيويورك .
١٩١٦	٤٠	* اقترن من « برتا كيس » ، آنسة اميركية ، كاتبـة ومصورة . لم ينجب اولاداً.
		* زار البابا بندكتس الخامس عشر مـع امرأته فاهداه قداسته مسبحة وردية اهداها بدوره الى والدته .
١٩١٧	٤١	* اصدر كتاب « خارج الحريم » ــ شركة الفنون ــ نيويورك .
		* ذهب الى المكسيك لازالة خلاف سياسي بين المغتربين وتجنيدهم للدفاع عن الوطن بالتضامن مـع الحلفاء . وكانت المكسيك مع الالمان فابعدته عن اراضيها .

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩١٢	* تولى الحكم اوهانس باشا قويجيان الارمني الذي عزل عام ١٩١٥ .
	* انتخب ودرو ولسون الديمقراطي رئيساً للولايات المتحدة.
١٩١٣	* انعقاد المؤتمر العربي الاول في باريس ، الذي طالب باللامركزية والاستقلال الثقافي والاعتراف باللغة العربية كلغـة رسمية في مجلس المبعوثان .
١٩١٤	* وقوع الحرب العالمية الاولى .
١٩١٥	* ألغيت امتيازات قانون لبنان الاساسي فألغي استقلاله .
	* ارجال الجراد تغزو لبنان وسوريا.
	* ثورة الشريف حسين في الحجاز .
١٩١٦	* هاجم جمال باشا السفاح قناة السويس وخذل .
	* شبح المجاعة يعم لبنان .
	* شنق شهداء لبنان وسوريا .
	* تجديد رئاسة جمهورية الولايات المتحدة لو'درو ولسون .
١٩١٧	* قيام الثورة البلشفية في روسيا ، ومحاولة تطبيق النظام الشيوعي فيها.

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩١٨	٤٢	* ترجم لزوميات ابي العلاء المعري الى الانكليزية : The Luzumiyat of Abul-Ala - James T. White and Co. — New York .
١٩٢٠	٤٤	* اصدر كتاب « تحدر البلشفية » بالانكليزية The Descent of Bolshevism — The Stratford Co. — Boston.
١٩٢١	٤٥	* اصدر كتاب « جادة الرؤيا » بالانكليزية The Path of Vision - James T. White and Co. New York.
		* اصدر ديوان « انشودة الصوفيين » بالانكليزية A Chant of Mystics James T. White and Co. New York.
		* اشترك في مؤتمر الصحفيين لتخفيض السلاح في واشنطن وكان الريحاني ، الشرقي الوحيد ، عضواً في هذا المؤتمر.
١٩٢٢	٤٦	* ساح سياحته الكبرى في البلاد العربية على ظهر الجمال والخيل والحمير ، واجتمع بملوكها وسلاطينها .
		* اول من قطع الصحراء من العراق الى سوريا بسيارة فورد .

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩١٨	* انتهاء الحرب العالمية الاولى.
١٩١٩	* عينت فرنسا الجنرال غورو مفوضاً سامياً على لبنان .
	* عقد مؤتمر الصلح في باريس .
١٩٢٠	* وضع لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسي بقيادة المفوض السامي الجنرال غورو .
	* اعلان دولة لبنان الكبير
	* اعلان الملكية في سوريا.
١٩٢١	* بدء الحد من الهجرة العالمية الى الولايات المتحدة .
١٩٢٢	* هُزم الانكليز في غزة .
	* زوال حكم الدولة العثمانية .
	* انتخب اللبنانيون اول مجلس تمثيلي بالاقتراع العام.

٨٢

السنة	العمر	وقائع امين الريحاني الاحداث
١٩٢٢ (تابع)	٤٦	* كلف من الملك عبد العزيز وامير الكويت احمد الجابر الصباح بمخابرة شركات النفط الاجنبية ليقترح الافضل والانسب لمصالح السعودية والكويت .
		* منحه الملك حسين لقب امير فاعتذر عن قبوله ، فاعاضه الملك عن الامارة بأثر نفيس من ستار الكعبة المقدس ، وبخنجر الاشراف براءة الامارة .
		* زار الهند وحاول زيارة غاندي في سجنه ، فلم يسمح له الانكليز .
		* اهداه الملك عبد العزيز سيفه الخاص الذي استرجع به نجد ، ويعود تاريخ هذا السيف الى القرن الثامن ميلادي .
١٩٢٣	٤٧	* اصدر الجزء الثالث والرابع من « الريحانيات » – صادر – بيروت .
١٩٢٤	٤٨	* اصدر كتاب «ملوك العرب» جزآن – صادر – بيروت .
١٩٢٦	٥٠	* دعي للوفاق بين ابن سعود والملك حسين وذلك عندما شن الملك عبد العزيز حربه على الحجاز .
		* خابره الفرنسيون سراً لتولي رئاسة الجمهورية اللبنانية في عهد ويغان فرفض .

السنة	وقائع تاريخية الاحداث
١٩٢٣	* اقرت عصبة الامم نظام الانتداب .
	* قدوم الجنرال ويغان مفوضاً سامياً محل الجنرال غورو .
١٩٢٤	* حكومة من العمال في بريطانيا على رأسها رمزي مكدونلد .
١٩٢٥	* ثورة جبل الدروز .
	* وفاة سليمان البستاني .
	* الجنرال سراي يخلف الجنرال ويغان
١٩٢٦	* اعلان الجمهورية اللبنانية . اصبح للبنان مجلس شيوخ ومجلس نواب ، وقد فاز الشيخ محمد الجسر برئاسة مجلس النواب الذي انتخب شارل دباس رئيساً للجمهورية .
	* عين هنري دي جوفنيل مفوضاً سامياً مكان الجنرال ويغان .

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩٢٧	٥١	* اصدر كتاب «تاريخ نجد الحديث» — صادر — بيروت.
١٩٢٨	٥٢	* اصدر كتاب « النكبات » — صادر — بيروت .
		* اصدر كتاب « ابن سعود ونجد » بالانكليزية : Ibn Saoud of Arabia, His People and His Land, — Constable and Co. Ltd. — London. وفي بوسطن تحت اسم : The Maker of Modern Arabia — Houghton Miflin Co. — Boston.
١٩٢٩	٥٣	* عاد الى الولايات المتحدة بدعوة من « عصبة السياسة الخارجية » لالقاء المحاضرات .
١٩٣٠	٥٤	* اصدر كتاب « التطرف والاصلاح » — صادر — بيروت. اصدر كتاب « حول الشواطىء العربية » بالانكليزية: Around the Coasts of Arabia — Constable and Co. Ltd. — London.
		* اصدر كتاب « بلاد اليمن » بالانكليزية : Arabian Peak and Desert, — Constable and Co. Ltd. — London.
		* سجل اسمه في سجل ادباء اميركا .
١٩٣١	٥٥	* عاد الى لبنان .

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩٢٧	* انضم مجلس الشيوخ اللبناني الى مجلس النواب .
١٩٢٨	* انتخاب هربرت هوفر رئيساً للولايات المتحدة .
١٩٢٩	* جددت الرئاسة لشارل دباس .
	* ابتداء الازمة الاقتصادية العالمية .
	* حكومة من حزب العمال تحكم بريطانيا من جديد .
١٩٣٠	* بدء انتصار النازيين في الانتخابات النيابية في المانيا
١٩٣١	* وفاة جبران خليل جبران .
١٩٣٢	* علق الدستور وعين الدباس حاكماً غير مسؤول امام اي هيئة وطنية . وكان المفوض السامي آنئذ مسيو بونسو .
	* انتخاب فرانكلين روزفلت الديمقراطي رئيساً للولايات المتحدة.

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩٣٣	٥٧	* اصدر كتاب « انتم الشعراء » ـ دار الكشاف ـ بيروت .
		* سجل اسمه في سجل ادباء بريطانيا .
		* ابعده المندوب الفرنسي ده مارتـل عن لبنان على اثر خطابه «بين عهدين» فنزل بغداد بناء على دعوة من الملك غازي. ثم عاد الى بلاده بعد ثلاثة اشهر، بسبب الحملات العنيفة التي حملتهـا الجوالي اللبنانية على الحكومـة الفرنسية في جميع المهاجر .
١٩٣٤	٥٨	* اصدر كتاب « فيصل الاول » ـ صادر ـ بيروت .
		* اصدر كتاب « وفاء الزمان » ـ البلاغ ـ بيروت .
١٩٣٥	٥٩	* اصدر كتاب « قلب العراق » ـ صادر ـ بيروت .
		* طلب منه اليهود ، الكف عن حملاته ضدهم ، فرفض .
١٩٣٧	٦١	* دعي من الحكومة الوطنية في فلسطين لحسم الخلاف ، والتوفيق بين سماحـة الحاج امين الحسيني ومعارضيه .
		* طلب منه الانكليز مراقبة خطبه على الاذاعة الفلسطينية فرفض وعاد عن الخطابة .
١٩٣٨	٦٢	* سافر الى المغرب الاقصى بدعوة من مولاي الحسن .
		* كتب « المغرب الاقصى » .

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩٣٣	* فك المفوض السامي الكونت دي مارتل عقال الدستور اللبناني جزئياً .
	* الغي الانتداب في العراق ودخلت العراق عصبة الامم، ووقعت معاهدة مع بريطانيا .
١٩٣٤	* عين حبيب باشا السعد رئيساً للجمورية اللبنانية .
	* اصبح الانتخاب مباشرة بعد ان كان على درجتين .
١٩٣٦	* انتخب اميل اده رئيساً للجمهورية اللبنانية .
	* توقيع المعاهدة المصرية البريطانية .
	* استقلال مصر واحتفاظ الانكليز بالقناة .
١٩٣٧	* احتل هتلر النمسا .
١٩٣٨	* احتل هتلر قسماً من تشيكوسلوفاكيا .

وقائع امين الريحاني

السنة	العمر	الاحداث
١٩٣٨(تابع)	٦٢	* عاد الى اميركا بعد ان طلب مرة ثانية للمحاضرات .
		* نال لقب دكتوراه فخرية من جامعة Illinoise .
١٩٣٩	٦٣	* حصل على طلاق من زوجته « برثا كيس » وعاد الى لبنان .
		* كتب « سجل التوبة » .
		* كتب « قلب لبنان » ولم ينهه .
		* في زيارته للمغرب الاقصى زار الجنرال فرنكو في اسبانيا وبحث معه استقلال المغرب .
١٩٤٠	٦٤	* وافاه الاجل في الفريكة في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة ١٣ ايلول .

صدر له بعد الوفاة الكتب التالية :

المغرب الاقصى	١٩٤٤	القوميات جزءان	١٩٥٦
قلب لبنان	١٩٤٨	ادب وفن	١٩٥٧
سجل التوبة	١٩٥١	وجوه شرقية غربية	١٩٥٧
هتاف الاودية	١٩٥٥	بزور للزارعين	١٩٦١

وقائع تاريخية

السنة	الاحداث
١٩٣٩	* اعلنت الحرب العالمية الثانية ,وعطلت الحياة الدستورية في لبنان.
	* الجنرال فرنسيسكو فرنكو يتولى الحكم في اسبانيا بعد حرب اهلية دامت ثلاث سنوات .
١٩٤٠	* انهزمت فرنسا في حزيران . فألف بتان حكومة في فيشي التي عينت فيما بعد دنز مفوضاً سامياً في لبنان .



١٨٧٦ - ١٩٤٠

وقائع أسبوع المهرجانات

التي

يقيمها مجلس المتن الشمالي للثقافة

برعاية فخامة رئيس الجمهورية

الأستاذ شارل حلو

احتفالاً بمرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني

١٩٦٥

١٥ صفحة

مما قاله الريحاني

على الاديب ان يبدأ بنفسه فيؤدبها بعلمه ، عليه ان تسمع اذنه صوته ويشعر بما يحتوىء عليه قلمه.

•

ليس من مبدأي ان ارد على الخصوم ، فاذا كان لادبي قيمة فلا حاجة الى الدفاع عنه واذا كان لا قيمة له فالدفاع عنه لا يقيمه .

•

اود ان احيا دون ان ابغض احداً واحب دون ان اغار من احد وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .

•

القوة للحق والحق لا يموت .

•

ان للشهرة يوماً وللحزن يوماً والباقي للبنان

الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ١٠ صباحاً: حفلة افتتاح اسبوع المهرجانات في قاعة سينما بيبلوس .

الساعة ١٫٣٠ ظهراً: مأدبة مجلس المتن الشمالي للثقافة على شرف الوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات ، في فندق فينيسيا.

الساعة ٨٫٣٠ مساءً: مأدبة وزير الخارجية والمغتربين على شرف الوفود في فندق نيوبرتانيا – برمانا .

من صلات الريحاني

من نجواه

•

ياذا الجلال الازلي ، الحفني بشيء من جلالك
يا ذا النور الدائم ، امددني بقبس من نورك
يا ذا القوة غير المتناهية ، ابعث منها في قواي

★

ايها الينبوع السرمدي
المنبعث منه نور الحياة والعافية
اني افتح لـك عقلي وقلبي ، وابسط امامك روحي
فلا تحرمني فيض مكارمك ولا تبعدني عن ينابيعك .



جناح من متحف الريحاني في الفريكة

الاثنين ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ١٠ صباحاً : زيارة القصر الجمهوري وتسجيل اسماء الوفود في سجل التشريفات .

الساعة ٣ بعد الظهر: زيارة ضريح الريحاني في الفريكة .

البرنامج
- وضع اكليل مجلس المتن على الضريح
- قصيدة الشاعر خليل فاخوري
- قصيدة الشاعر شكرالله الجر

الساعة ٤،٣٠ : زيارة متحف الريحاني .

الساعة ٥ : دعوة الى حفلة كوكتيل يقيمها الاستاذ البرت الريحاني وقرينته في الفريكة على شرف الوفود .

١٩٦٥



تمثال الريحاني بازميل الفنان يوسف غصوب يرفع في باحة الجامعة اللبنانية

الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ١٠ صباحاً : زيارة مجلس المتن الشمالي للثقافة والاحتفال بتعليق رسم الريحاني في قاعة المجلس .

- كلمة المجلس يلقيها الاستاذ عبدالله حشيمي .

الساعة ٤ بعد الظهر : الاحتفال برفع الستار عن تمثال الريحاني في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية .

الساعة ٧ مساء : مناظرة بين المستشرقين
حول الريحاني
في مكتب الندوة اللبنانية . – شارع لبنان

يشترك فيها . امبرتو ريتزيتانو (ايطاليا)
بادرو مونتافز (اسبانيا)
ايلينا ستيفانوفا (الاتحاد السوفياتي)

١٩٦٥

الاربعاء ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ٧ صباحاً : زيارة الارز.

الساعة ٦ مساءً : محاضرة للاستاذ باسم الجسر بعنوان :

امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي

في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية

بناية الشرتوني — شارع بشاره الخوري.

Comments

On his English Works

Ameen Rihani's writings are suggestive of the best minds and evincink brotherhood with our own Thoreau, Emerson and others of our gods in literature. Nowhere, so far as we are aware, is there a better description of the wide difference between the Oriental and the Occidental mind... There is a freshness in both, the thought and philosophy of his works.

Colombus Dispatch

THE BOOK OF KHALID

«With the book of Khalid the Eastern element takes its place in the rich and inclusive body of English literature.»

Boston Herald

«What a beautiful, real rich book, so full of wisdom, youth and generally speaking guts : I wish Rihani had half-a-dozen more such books to give — but such books don't come in half dozens. They take a long time growing, deep-rooted branching to the stars».

Richard La Galienne

١٩٦٥



لوحة الريحاني بريشة الفنان رشيد وهبه وسيرفع عنها الستار في مجلس المتن

الخميس ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ٩ صباحاً زيارة جعيتا وجبيل .

الساعة ٦ مساءً محاضرة الدكتور بشير العريضي حول :

الفكر السياسي عند امين الريحاني

في قاعة وست هول West Hall الجامعة الاميركية .

الساعة ٩ مساءً مأدبة وزير الانباء على شرف الوفود في فندق بريستول .

١٩٦٥

الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ٧ صباحاً : زيارة بعلبك .

الساعة ٧ مساءً : محاضرة للاستاذ رئيف خوري بعنوان
افكار جديدة وجدت صوتاً
في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية .

الساعة ٨،٣٠ مساءً : مأدبة وزير التربية على شرف الوفود
في فندق بريستول.

قيل في الريحاني

«خدم الريحاني ابا العلاء المعري كما خدم فتزجرلد عمر الخيّام»
جريدة المنار — بيروت

لم تجرأ واحدة من الصحف الاصلاحية على موافقة الريحاني في خطابه التساهل الديني الذي لا يحتاج اللبنانيون والسوريون الى شيء اكثر من حاجتهم اليه .

جريدة المناظر – سان بولو

«لهجت امهات الصحف الاميركية النيويوركية كثيراً في كتاب اسمه «خالد» وافسحت له بين حقولها وانهارها فسحات كبرى وخصوصاً جريدة الايفنينغ بوست المشهورة بتعقلها. اما مؤلف كتاب خالد فهو امين الريحاني ...»

مرآة الغرب – نيويورك

السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥

الساعة ٨ صباحاً : زيارة قصر بيت الدين .

الساعة ٦ مساءً : محاضرة للدكتور كمال الحاج حول

الريحاني الفيلسوف

في قاعة محاضرات معهد الاداب الشرقية .

الساعة ٨،٣٠ مساءً : مأدبة بلدية الزلقا . عمارة شلهوب على شرف الوفود في نادي الرابية .

Comments

A CHANT OF MYSTICS

«It is a delight to turn the pages of « A Chant of Mystics », so fragrant and melodious with the noble poems of Rihani's mind. Here are writing shadows and winding ways ; here are deep canyons musical with moving waters : here are mountain-tops lighted by the stars. I rejoice in the growing powers of Rihani's poetry».

Edwin Warkham

All of us owe Rihani a real debt of gratitude for his books about Arabia. They make clear to us the whole problem of Arabia, which has always been an incertain part of the world...»

Bayard Dodge
President of the American University
of Beirut

LECTURER

«His beautiful English and interesting presentation won the admiration of those who heard him. I am sure that I am expressing the sentiment of the University when I say that Mr. Rihani is extremely well qualified to discuss the Near East.»

University of Louisville



قل كلمتك وامش

١٩٦٥

Festival Honoring Amin Rihani Begins Tod

By IMAD SHEHADEH

Representatives of 16 nations meet at the Byblos Cinema Sunday morning to pay homage to the Lebanese philosopher-poet-novelist, Amin Rihani, on the occasion of the 25th anniversary of his death.

Top men of letters from various Arab and Western states have already arrived in Lebanon and are getting ready for a week of lectures, debates and banquets in honor of the "Freiki philosopher", a contemporary of Jubran Khalil Jubran, who has left an indelible imprint on the world through his Arabic and English writings.

The week-long festival has been organized by the etn Cultural Council, a litary body boasting a proinent membership which hafor several years undertaker to encourage literary and artic effort in the Metn and Lebon in general.

On Sunday, the Presint Charles Helou and all topficials are expected to joirenowned literary figures om Lebanon, the United Arabepublic (Najib Mahmoud), aq (Taha Daoud), Syria (Fuadayeb), Saudi Arabia (Abdullal-Malhouk) Jordan (Abdullabbas), Yemen (Abdurrahmaujahid), Morocco (Ahmad Hbud, ambassador to Leba), Palestine Liberation Orization (Ahmad Said Mohaadia), the United States (Monah Khoury), the Soviet Union (Elena Sterfenova and Vetali Oserov), Britain (G.H. Tremingham), Italy (Omberto Ritzitano), Czechoslovakia (Pantochek), Spain (Pedro Martinus Montavess) and the World Lebanese Union (Adel Hatoum) in paying tribute to the philosopher, each delegate giving a three-minute speech on him.



AMIN RIHANI

The delegates will later be treated to a Sunday luncheon given by the Metn Council at the Phoenicia Hotel, and dinner by the Foreign Ministry at the Printania Hotel, Broummana.

On Monday, the delegates visit the Presidential Palace and the village of Freiki, where Rihani was born, and on Tuesday they attend a ceremony at the Metn Cou

(Turn to pa

The Daily Star, Beirut, October 24, 1965

From Page 1

Festival

an oil portrait done of Rihani by Rashid Wehbi will be revealed. Later the same day, a bust of Rihani done by Youssef Ghsoub will be unveiled at the Lebanese University (UNESCO). At 7 p.m. that evening, a debate on Rihani will be held at the Cenacle Libanais between the Italian, Spanish and Soviet delegates.

On Wednesday, after a day's visit to the Cedars, the delegates gather at the ministry of education at 6 p.m. to listen to a lecture on Rihani by Bassem Jisr.

Another trip has been set to Jeita and Jbail for Thursday, after which a lecture on Rihani's political thought will be delivered by Dr. Beshir Aridi at West Hall, the American University of Beirut (6 p.m.). The minister of information will be entertaining the delegates Sunday evening at a dinner in the Bristol Hotel.

On Friday, the delegates visit Baalbek in the morning and at 7 p.m. gather at the Beirut Arab University to hear a lecture to be delivered by Raif Khoury, entitled "New Thoughts Finding Expression." At 8:30, they are invited to a dinner party held at Bristol Hotel by the minister of education.

The last day of the festival Saturday, the delegates visit Beiteddin, hear a lecture to be delivered by Kamal el-Hajj at the School of Eastern Literature on "Rihani the Philosopher," and attend a final dinner party given by the Zalka Municipality at the Rabiya Club.

Seven days crammed full of events to remind Lebanon that one of its intellectual paragons died a quarter of a century ago.

Amin Rihani was born in Freiki in 1876. He learned his alphabet with the rest of the village children in an "open-air" school under the trees, passed on to elementary school and began to impress his teachers. When in 1887, the French Consul passed through Freiki, heard Rihani deliver a speech and promptly requested that the child be sent to France to get his education, the villagers realized that the boy had something worth cultivating. But Amin was not keen on France. He was all for a trip to the U.S., where his father had an import-export business. The year 1888 found him in New York, working with his father and uncle during the day and studying nights.

Amin's family, now still living in Lebanon, remember those days vividly. His nephew, Amin Rihani Jr., in an exclusive interview, recalled how his uncle used to resort to ice-bags to keep his eyes open till near-dawn, reading Shakespeare, Voltaire, Hugo and others.

"His father," Amin Rihani Jr. said, "did not like it. He took him aside one day and informed him that he had been brought to the States to become a merchant, not a philosopher."

But Rihani carried on for ten years, took up law, dropped it, took up acting, failed, and then came back to Lebanon in 1898 to teach English and learn Arabic. In 1899, he went back to the United States and from then on he kept traveling back and forth between Lebanon and America.

His first work — a concise history of the French revolution — came out in 1902, and it was followed by an English translation of the quatrains of Abulala al-Maarri, a work which made him famous overnight. His "Tripartite Alliance in the Animal Kingdom," published in Arabic in 1905 won him equal notoriety and an excommunication. The book, which contained a pointed attack against religious traditions was considered lethal and treated as such.

"But Rihani didn't seem to mind the excommunication," Amin Rihani Jr. said. "He rather liked it. In one of his shorter articles he described village life, how villagers always used to plague him with visits, how the visits stopped abruptly after the excommunication. He thanked the patriarch heartily."

Where religion was concerned, Rihani Jr. added, Amin Rihani had strange ways. "He went to church only once a year — on good Friday — and yet he woke his mother up every morning and urged her to go and pray. He wrote his own prayer — a dialogue between God and himself — and he used to repeat it every evening, facing toward Sannin, dramatizing it, assuming a deep voice to represent God, and a meek one to represent himself."

That he was a man of fierce ideals and a literary power to make them stick is undeniable. During the starvation in Lebanon in 1916 he used to fast three days a month and send the money he thus saved home, according to living members of his family.

In the 1920's, Rihani rubbed shoulders with the idea of Arab nationalism and seemed to wilt under the realization that a people who have so much in common should be so divided. In 1922, he determined to tour the Arab World, and he did so, on a camel, leaving his American wife, Bertha Case, in New York.

For two years, Amin Rihani rode his camel around the Arab World, meeting and becoming friends with most Arab leaders, preaching friendship and winning the Arabs' confidence.

The result of that trip was four books — "Arab Kings", "Feisal the First," "The History of Najd" and "The Heart of Iraq".

Many other books followed - "Myrtle and Myrrh", "The Rihaniyat", "The Book of Khalid", "The Far Maghreb" and others - and by this time he had turned into a world figure, literary, philosophically and politically.

On Sept. 13, 1940, Amin Rihani died in Lebanon, leaving his "The Heart of Lebanon" uncompleted.

It is this man, who embodies a large part of Lebanese, Arab and international thought, who is being honored Sunday and the rest of this week.

The Daily Star, October 24 1965

L'Orient

Un texte peu connu d'Amine Rihani

Au printemps du désespoir

Aujourd'hui commence le Festival d'Amine Rihani, organisé à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort du grand écrivain libanais, par le Conseil Culturel du Metn, et auquel participent 14 orientalistes, ainsi que des écrivains de tous les pays arabes.

Le chef-d'œuvre de Rihani en anglais est incontestablement son roman « Khalid » qui n'a pas encore été traduit en arabe. Il décrit l'aventure du Libanais émigré en Amérique et soucieux de réaliser la synthèse Occident-Orient.

Pour la première fois paraissent en français des extraits de ce roman.

COMME tous les sentiments humains, le désespoir comporte, selon les gens, de nombreuses variétés. Ainsi, il y a le désespoir du paysan devant la sécheresse qui atteint ses cultures, ou une épidémie qui emporte son bétail. Désespoir aussi du savant qui étudie le moyen de supprimer cette épidémie ou cherche à inventer un appareil permettant de maîtriser le climat et la pluie. Même disparité entre le désespoir du poète et celui du marchand de légumes, entre le désespoir des prophètes et celui des criminels.

Je voudrais vous montrer des types du grand désespoir dont l'éclat illumine encore le monde : le Christ à Gethsémani, le Prophète dans la caverne, l'apôtre Paul dans le navire ballotté par les flots de la tempête, Socrate dans la prison, Aboul-Ala dans ses deux réclusions, Dante dans son exil. Leur désespoir ressemblait-il à celui des paysans, des marins et des publicains qu'ils côtoyaient ou à celui des hommes de lettres et des poètes ?

Est-ce que l'homme qui vient à bout de son désespoir en composant un poème ou dont les ambitions se restreignent à se faire encenser dans un journal ou à une invitation à la table d'un prince, ou à obtenir un succès amoureux, est-ce que cet homme dans son désespoir, ressemble à celui qui porte en lui un tourbillon irrésistible de désirs et d'espérances ?

Pour l'essentiel, c'est parfois la même chose mais la forme, la coloration, le milieu, avec les antécédents et le contexte vital qui s'y rattache, tout cela diffère selon les aspirations et les espérances.

Mon désespoir a eu son hiver. J'étais alors l'homme de lettres luttant pour la gloire. J'étais au milieu de mes livres, de mes papiers, tableaux et œuvres artistiques comme le chef d'une armée en rébellion, mutinée. A quoi bon les armes et les munitions, la plume, les idées et toutes les sciences ?

A quoi sert le firmament, si vous ignorez de quelle constellation vous viendra le secours ? A quoi sert de connaître les pays, si vous ne pouvez partir là où s'allègent les fardeaux de la vie et où s'adoucit la trame de l'existence, ou la philosophie, si vous êtes submergé de tristesse ou si vous ne pouvez refaire votre cœur brisé ou le cœur impitoyable de l'ami, ou les arts, si le monde entier, à vos yeux, est semblable au tableau d'un peintre novice?

Mon désespoir a eu son hiver. J'étais alors l'homme de lettres, le savant, luttant pour la gloire. Mais ce désespoir ouvrit devant moi une des portes de la vie.

Par une nuit de tempête

JE sortis un jour de chez moi, de ma chambre où j'avais enseveli ce que j'avais de plus cher. Je sortis de ma chambre la nuit. Je me sauvai dans une nuit de tempête. La neige tombait sur moi et s'amoncelait sous mes pas, mon sang se figeait dans mes veines. Le voile épais formé par la neige et le vent qui me faisait ployer l'échine ne me permettait de voir que l'endroit de mes pas. A ce moment-là je me heurtais à une autre personne dont la situation était identique à la mienne dans cette tempête. Je m'excusai. Et l'autre s'excusa : c'était une voix douce. C'était la voix d'une jeune fille malheureuse, égarée. La neige et la nuit nous réunirent et la tempête lia nos cœurs.

Je l'emmenai chez moi dans ma chambre. Je la fis asseoir parmi mes livres, mes cahiers, mes tableaux et mes photos-souvenirs. Ah ! si tout ça pouvait se manger, dit-elle. Je sortis tout le contenu du petit placard et elle mangea tout en tremblant de froid sans arrêt. J'allumais le feu mais n'ayant pas assez de charbon, je mis le feu à un des volumes. Et voici que la flamme de ces pages me fit oublier mes rêves. Et la malheureuse égarée me fit oublier ce à quoi j'aspirais. Que la vie est terrible ! Est-ce au prix de cette misère et de ces souffrances que l'on court après la célébrité et la gloire et que l'on voudrait incendier la ville et jouer de la flûte comme Néron, au dessus de ses décombres, parce qu'elle ne nous octroie pas ses faveurs et ne nous ouvre pas les portes de ses palais ?

Nous étions, cette nuit-là, la jeune fille et moi comme Adam et Eve non pas au paradis mais en enfer. Cette nuit-là, mon désespoir se transforma et ma tristesse redoubla. Dès lors je ne songeai plus à l'objet de mes aspirations. Je me portai vers la Vie où s'affrontent les belles actions et les crimes, les plaisirs et les souffrances.

Mon désespoir se transforma, telle la chenille qui se mue en papillon. J'aurais aimé pouvoir faire sortir cette Eve et cet Adam — toute femme et tout homme — de l'enfer de ce temps et les ramener au premier paradis. Mais impossible ! Ce désespoir était dans mon cœur plus brûlant que le feu de l'enfer, plus douloureux que les souffrances que j'avais endurées. Quoi d'étonnant dès lors, que j'aie fui loin de lui. Je m'enfuis loin d'Adam et d'Eve en enfer. Je m'enfuis loin de la civilisation et de son enfer.

Je pris la fuite vers le désert et j'oubliai Adam, j'oubliai Eve et j'oubliai l'enfer. Ce fut une année de pérégrinations aussi pleine d'enchantement et d'allégresse que de frustrations et de peines !

Il n'est pas dans mon propos de jouer avec les idées et les mots. Assurément il me serait pénible de laisser le lecteur abusé par une de mes paroles ou de l'inciter à en faire l'exégèse, comme il m'est pénible de jouer au plus fin avec moi-même. Cela je ne puis le souffrir.

Au seuil du printemps

J'ETAIS, avant ma fuite au désert, dans l'hiver du désespoir ou plutôt au seuil de son printemps. Mais soit mon esprit, soit mon âme ou mon corps — peut-être les trois à la fois — étaient si faibles que je ne pus continuer le combat. Je fis marche arrière et revins sur mes pas, vers l'Orient, vers le désert d'Arabie. J'y goûtai la béatitude malgré ce que j'y endurai et l'allégresse, malgré ce dont j'étais privé. Et comment cela ? Je me vis alors dans le désert, marchant à l'ombre de la célébrité que j'avais poursuivie dans la ville ; je me vis entouré de considération et d'honneur, jouissant de ce après quoi je soupirais, de la gloire avant que son tombeau ne devienne ma demeure et avant ma rencontre avec Eve en enfer.

Ma fuite au désert fut-elle un retour en arrière ? A considérer la chose superficiellement, je réponds : oui. De fait, je revins en arrière durant une seule année. Mais ce que j'acquis alors de science, ce que j'accomplis pour servir des miens, la connaissance de Dieu acquise dans ces déserts de Dahna et du Néfoud suffisaient à justifier une ou mieux, plusieurs années d'intervalle entre les deux désespoirs, celui de l'hiver et celui du printemps.

Cher lecteur, je ne serais pas pour vous le messager de la vérité et du bien, si je ne visais dans mes propos totale ouverture et sincérité. C'est pourquoi vous me voyez ouvrir le livre de mon âme pour vous en faire connaître les pages les plus intimes.

Une année dans le désert qui se termina par la solitude dans la montagne : mais une solitude physique seulement. Les livres, les papiers et les tableaux partageaient ma solitude. Journaux et revues m'apportaient les nouvelles du monde et de la vie.

Le monde d'où j'avais fui et la vie que j'avais rejetée ! Le premier, vous le voyez me tenir compagnie quand je m'assieds pour prendre quelque repos. La seconde venait me faire ses confidences mêlées d'éclats de rire.

Voyez le fort du Nouveau Monde qui domine les forts de l'ancien monde ; il domine par l'argent et l'or. Voici en Extrême-Orient un état qui imite ceux d'Occident grâce à des moyens dont les réformateurs voudraient débarrasser l'Occident, par la force matérielle et la voracité impérialiste. Voyez la Chine gémissant dans les griffes de la guerre civile qu'alimentent en secret les Etats d'Occident. Voyez l'Inde : le lion et l'éléphant, aux prises, s'y disputent le pouvoir et vers le Nord, un Etat qui tend le cou vers l'Occident et voudrait avoir en Inde ce que le Japon a en Chine.

Voyez dans le Proche-Orient, les deux bouts de la vérité : « Le droit est à la force ! » A Ankara, nous écrivons la vérité en toutes lettres et nous prononçons : République kémaliste. A Téhéran nous l'écrivons avec de l'encre d'or en caractères persans et nous prononçons : Royaume de Réda. Au Nejd et au Hijaz nous l'écrivons sur les sables avec le cimeterre tranchant et les vents le balaient en répétant le nom d'Ibn Séoud. Et dans l'« Orient arabe » à peine avons-nous écrit que l'abjecte servilité l'efface du petit doigt et écrit à sa place : « Vive la Grande-Bretagne ! ». Et cette Grande-Bretagne, après avoir récupéré une partie de son hégémonie perdue au cours de la guerre mondiale, décore celui qui est obéissant en « Orient arabe » et, avec les blindés et les avions, menace la souveraineté nationale et la liberté des gens en Palestine.

Dans ce pays de Syrie, on a écrit la vérité en dix langues — les langues des confessions religieuses — et la Puissance mandataire les lit de dix façons différentes, mais toutes ces lectures se réfèrent à un principe unique : « Le droit est à la force ! »

La force est dans l'acquiescement

ET la vie interrompt ma solitude et vient me faire ses confidences. Le droit est à celui qui sait pratiquer l'hypocrisie et la force à celui qui excelle dans la flatterie. Le droit, la force, la considération, la fortune, tout cela est aux gens qui ont du brillant, à ceux qui se tiennent la tête baissée devant n'importe lequel des grands leaders et devant quiconque se tient autour d'eux à l'ombre des trois pouvoirs : civil, religieux et financier.

Le droit, la force, la considération et la fortune sont à celui qui dit « oui, oui » continuellement. Car la force d'acquiescement dans la vie, voilà la force victorieuse. Et ne disent « non, non » que ceux qui souffrent d'une mauvaise digestion, les fous et les prophètes. Désires-tu l'argent, le confort et l'honneur ? Oui, oui. Désires-tu l'autorité, la force et la gloire ? Oui, oui. Une automobile pour parader ? Oui, oui. Une canne d'or, un habit de pourpre ? Oui, oui. Une place à l'Académie des Sciences ? Une présidence à la municipalité ou dans le cercle littéraire ? Oui, Monsieur oui... et des robes, Madame, venant de Paris ? Oui, oui. Et un prince plein aux as ? Pourquoi pas ? Et l'amour sera-t-il pour le diable ? Oui, pour le diable... Telle est la vie, la vie de tous les jours ; elle vient à moi dans les journaux, en bavardant, pouffant de rire puis disparaît en dansant la nouvelle danse.

Et moi, je sors de chez moi, pour humer l'air pur et converser avec les étoiles — c'est comme si j'y étais — tandis qu'elles tournent sur leurs orbites en évoquant les prophètes et les savants qui, dans les temps passés, se sont tenus sous elles et elles disent « oui, oui » à tout ce qu'ils ont dit.

Est-il besoin de répéter à l'oreille du lecteur ce qu'ont dit les prophètes ? Or, l'un d'eux a commencé ses commandements par « non, non ». Un autre, debout devant les trônes de l'injustice, a dit « non » à ceux qui y étaient assis. Un autre a marché avec les pauvres et les hommes au cœur doux et leur a dit maintes fois « Je suis le pain de vie ». Et: « Qui perd sa vie à cause de moi la trouvera ». Un 4ème a prescrit de pratiquer la bienfaisance et d'éviter ce qui est répréhensible. Tous ont tenu le langage de l'amour, de la paix et de la fraternité humaine. Et tous ont désespéré de l'homme.

Les prophètes, debout au printemps du désespoir, ont crié du fond de leurs cœurs en disant : « L'homme a entendu la parole de Dieu et il est resté rebelle. L'homme a cru et il est resté dans l'égarement. L'homme a marché sur ses deux pieds mais par bien des traits il ressemble aux quadrupèdes. Nous lui avons enseigné l'unicité de Dieu et il dit encore : Jésus, Mahomet, Bouddha et Zarathoustra. Nous lui avons enseigné l'amour et toujours il fabrique les canons, les bombes et la poudre. Nous lui avons enseigné la miséricorde, la justice et suivant toujours la voie de ses passions, il piétine les cœurs qui saignent ».

On voit l'oasis verdoyer

LES prophètes ont rompu avec l'homme. Mais les siècles ont entendu les cris de leur désespoir et les générations les ont répétés. A chaque génération, les ont répétés des individus, du nombre de ceux qui donnent leur vie afin de la recouvrer et la répétition de ces cris a amené un renouveau de bonté parmi les hommes et accru le nombre de ceux qui disent « non » et de ceux qui, dans leurs cœurs et leurs actes, ont une foi sincère. C'est pourquoi dans le désert de la vie, on voit l'oasis s'étendre et verdoyer toujours plus tous les cent ans.

Ainsi fleurit et fructifie le désespoir des prophètes.

Et moi habitant de cette vallée, en ce temps-ci, je suis une fleur du désespoir des prophètes, une fleur qui a jeté son éclat puis qui s'est flétrie : ses pétales se sont dispersés et de son cœur se sont répandues les graines de la vie que les vents ont portées aux quatre coins de la Terre.

Une fleur de désespoir des prophètes devient un jardin, le jardin devient un printemps, ce printemps dont vous entendez la voix maintenant : c'est la voix exhalée par le printemps du désespoir.

Ah ! quelle terrible poussée d'injustice chez les gouvernements libres, de par le monde ! Quel renouveau de fanatisme dans les religions des nations civilisées ! Oh ! ces peuples qui se réfugient vers le passé pour y puiser un peu de sève ! Qu'elle est effroyable cette vie où les fardeaux s'appesantissent à mesure que l'homme acquière plus de science et de lumière ! Oh ! ces peuples d'Orient qui ressassent en paroles l'unicité de Dieu et restent plongés dans le polythéisme !

Voilà les fleurs de ce printemps, printemps du désespoir des prophètes. Ils ont leur jour, leur action, leur désespoir illuminé, s'ils n'avaient pas eu cela ils auraient désespéré même de Dieu.

Mon désespoir est à son printemps et de ce printemps, chaque nation, chaque peuple possède une fleur au parfum odorant.

Mais même si ma mère me dit : la Vierge, je dis : Dieu.
même si mes frères chrétiens disent : le Christ, je dis : Dieu
même si mes frères d'Orient disent : Bouddha, je dis : Dieu
même si mes frères arabes disent : Mahomet, je dis : Dieu
même si mon frère persan dit : Ahura, je dis : Dieu
même si mon frère chinois dit : Confucius, je dis : Dieu
même si ma voix est une voix de désespoir, elle est une des voix de Dieu.

Car dans ces voix du désespoir rayonnent la lumière et la vie pour renouveler l'espérance et le combat.



"الجريدة" ٢٤ ت ١٩٦٥



أمين الريحاني
بريشة وهبي

اليوم تفتتح مهرجانات امين الريحاني التذكاريه بمناسبه مرور ربع قرن على وفاته ، وستعلق وراء الخطباء فى حفلة الافتتاح لوحة جديدة رسمها الفنان رشيد وهبي «الفيلسوف الفريكه» لهذه المناسبة ، وقد اخذت هذه الصورة للوحة فى منزل الفنان امس .

في الملحق اشياء اخرى عن (الريحاني)

ملحق "النهار" بيروت
٢٤ ت ١٩٦٥



غلاف «الملحق»: امين الريحاني في لوحة رسمها له الفنان اللبناني عجاج عراوي لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته. — ص ١١،١٠،٩ .

الملحق

نهار» - العدد ٩١٧٢ - الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥



العصفورية».

— وكيف مصر؟

ومضت مي تقص علي قصتها من اولها. فذكرت ما عراها من الهم والوحشة بعد وفاة والديها وسياحتها في اوروبا بعد ذلك. وعندما ذكرت زيارتها لاوكسفورد ذلك المعهد العلمي الاشهر تذكرت مقالا لها في «الاهرام» وصفت فيه الزيارة. فاستجلت هي الذكرى. الا انها لم تقف عندها فقد نبهت فيها الم المهنة المهجورة. وذكرتها بمكتبتها النفيسة التي كانت السبب في كثير مما اصابها. ذلك انها كانت عزمت على اهدائها الى الامة المصرية بعد وفاتها (على ان تتمتع بها طول حياتها) اعترافا بفضل مصر عليها كما ارادت ان تهدي النسخ المزدوجة من كل كتاب (وعندها منها عدد غير قليل) الى الامة اللبنانية. ففاوضت بعض رجال القانون مستعلمة عن الاجراءات اللازمة لاتمام هذه الوقفية. فوصل الخبر الى اقاربها في مصر وفي بيروت فقامت الدسائس من كل صوب الا انهم اوفدوا لها رهطا من الرجال والنساء يحيطونها بمظاهر الصداقة ويقسمون على الامانة والاخلاص وهم في الواقع يضربون نطاقا عليها ويشيعون عنها بين الناس ما يتناسب مع مصالحهم، وبعض ذلك الرهط يطمع بالتوكل عنها.

الدكتور ضدي!

— كان الدكتور يحوك الدسائس ضدي وينصب لي الفخ من ناحية، ومن ناحية اخرى يظهر لي بمظهر الصديق الوفي والاخ البار. يرسلني من حين الى حين فارد على رسائله بسرور. وكتب الي ابان شدتي ينبئني بمرض زوجته ويدعوني الى تبديل الهواء في لبنان اياما في بيته او في بيت احد اخويه. فكتبت اليه اصف ما افهمه من حالي واعرب عن املي وعن املي فيه واساله الحضور الى مصر. فرد علي بخطاب كله عطف واهتمام ووعدني بالحضور عند تحسن صحة زوجته. على ان زوجته توفت بعد قليل ولم يطل حتى جاء مصر. اليساعدني ويخفف من مصيبتي؟ هذا ما يزعجه. على ان الحقيقة هو انه هرع ليستكشف اعمالي وماليتي ويقف على سرائر مصالحي وشؤوني فيستولي على كل شيء في حياتي. وكان انه خاطبني برفقته المالوفة في تعيينه وكيلا عني ليخدمني ويطمئن بالي. فاجبت بان لا املاك لي في مصر وان اعمالي المالية منظمة تنظيما لا يحوجني الى مساعدة احد. فالح وقال فكري بهذا اكراما لي. قلت سافعل وان لم يكن هناك ما يدعو الى التفكير.

مي زيادة، ماري زيادة

«وبعد هذا الكلام بيوم واحد جاءني مع رجلين من انسبائه كانا يلازمانه في بيتي وفي الخارج طول مدة اقامته في مصر يتبعهم باشكاتب محكمة عابدين ووكيله — على ما قيل لي. وفتح الباشكاتب دفترا كبيرا جدا على سريري وسحب الدكتور زياده من جيبه قلم الحبر وقدمه لي طالبا ان اوقع في الدفتر. اي تاثير سيطر علي تلك الساعة؟ كيف لم اعجب لمجيء الباشكاتب دون ان استدعيه وكيف لم ارفض التوقيع؟ لست ادري. بحركة ميكانيكية تناولت القلم ورفعت نظري الى الباشكاتب استفهم عن المكان في الدفتر حيث اكتب اسمي. فنظر الي نظرة طويلة كانما هو عالم بما سيجره علي هذا التوقيع من المصائب. ثم اشار الى مكانين اثنين فوضعت توقيعي مكررا، مي زياده، وتحته ماري زياده.

حقائب السفر

«واخذوا بعدئذ يعدون الحقائب للسفر وانا اعلن بثبات اني لا اترك بيتي ولا اغادر مصر. فقال الدكتور زياده ان البيت يبقى على ما هو وكل شيء فيه في مكانه ريثما اعود من لبنان بعد شهرين. فانما ما احتاج اليه على قوله هو تغيير الهواء وتغيير المحيط. وفي لبنان لا اكون وحدي، بل يحيط بي اعضاء عائلتي الذين سينسيني حنانهم ومحبتهم اني وحيدة واني حزينة. واقسم الدكتور يوسف باولاده وبشرفه ان يردني الى مصر حتى بعد اسبوع واحد لو صارحته برغبتي في ذلك.



مي زياده. «كان الدكتور يحوك الدسائس ضدي».

الى القطار

«اخرجوني من بيتي قبل الساعة الرابعة بعد الظهر واوصلوني الى مكان القطار وغابوا عني فبقيت جالسة حتى عاد الدكتور والرجل الاخر، وثالثهما طنوس فاعور الذي بقي في البيت بعدنا بحجة اقفال الشبابيك والابواب. وعندئذ قام القطار وكانت منتصف الساعة السادسة. بوعده وقلت اني ارغب في الرجوع الى بيتي. ومنذ الاسبوع الاول في بيروت ذكرت الدكتور فطيب خاطري. وابقاني عنده شهرين ونصف شهر على مضض مني وانا اطالبه بالعودة. حتى استكمل برنامجه في امري، على ما اظن، فارسلني قهرا الى العصفورية كما سبق دون اذن او علم من اولي الامر في الحكومةاللبنانية. واهملوني هناك في غم وياس لا سلوى ولا تعزية. وكان يوسف يزعم اني ساموت جوعا اذا ما اخرجني من العصفورية الا انه اضطر الى نقلي الى مستشفى ربيز فوصلته شبحا. فاذا بهم هنا يستعملون في تغذيتي القهرية الملقط الحديد الخاص بالعمليات الجراحية مما لا تفلح معه مقاومة. نقلوني الى هنا اقيم اياما ريثما يعد لي منزل اسكنه لانه ليس معقولا ان يقطن الانسان المستشفى طول حياته ولان قلبي يحترق على الاقامة في منزل لي كسائر الناس. على ان البيت المزعوم لم يعد في عشرة شهور. كما جاؤوا بي اصطاف في لبنان شهرين وما زلت اصطاف في قلب الشتاء وبعد اثنين وعشرين شهرا.



تمثال امين الريحاني بازميل النحات يوسف غصوب. يرفع عنه الستار الثلاثاء المقبل في الجامعة اللبنانية.

فصاحة مي

فقد اجتزات من القصة اهم حوادثها، وفي التفاصيل الكثير من المدهشات المحزنات. كانت مي تسردها بلغة صحيحة فصيحة بليغة، وهي تنتخب الفاظها باناقتها الادبية المعروفة، وتعتذر عن اللفظة الغليظة في بعض الاحايين. ثم تجهش في البكاء عندما تصف اساليب الاكراه التي كانت تقاسيها. ثم يهيجها الغضب فيذكي فصاحتها فتبلغ فيها درجة الابداع. حديث فصيح بليغ، حديث متزن متصل متماسك، لا شذوذ فيه ولا تشويش ولا ابهام. يمكنك ان تكتبه، وهي تتكلم، وترسله توا الى المطبعة للصف والنشر. فهل تريد غيره برهانا على صفاء الذهن وسلامة العقل والمنطق؟

سالتها قائلا، ولم انت هنا؟ لم لا تنهضين فترتدي ثيابك، وتخرجي من المستشفى؟

قالت، «الى اين اذهب ولا مال لدي؟ وكيف اخرج من المستشفى والحجر علي؟ انا مقيدة يا استاذ. قيدوني، حجروا مالي نهبوا بيتي. ورشحوا انفسهم لورثتي»

عرجت على الدكتور ربيز في مكتبه فسالته رايه في الانسة مي، فقال يومذاك «قد تحسنت صحتها كثيرا، فزادت عندنا عشرين كيلو. هي في حديثها صافية الذهن رائقة ولكن في سلوكها بعض الشواذات».

امين الريحاني

مي للريحاني: قيدوني يا استاذ وذهبوا بي وزعموا ان مدير العصفورية مستشرق انكليزي!

بقلم امين الريحاني

قبل ان ابدا بهذه الصفحة من قصة «مـــي» المفجعة، علي ان اعترف بذنبي. فقد كنت مقصرا عن واجب الزمالة والحب. بل عن واجب الصداقة المقدس. صدقت ما صدقه جميع الناس. صدقت الاشاعات المحزنة عندما جيء بمي من القاهرة الى بيروت منذ سنة وعشرة اشهر، فامسكت عن زيارتها، واستطلاع حقيقة حالهــا.

امسكت عن الزيارة وانا ابرر عطلي بما تطور من مزاجي. فاني في مواصلة العاقلين قليل الرغبة. فكيف بي في مواصلة غير العاقلين؟ ان الروح مصدر الصداقة، وان العقل مختلط اختلاطا قاهرا بالروح، فمتى ذهب العقل ذهب خير ما في الروح كذلك.

قلت هذا في نفسي، ورضيت بتفلسفي، وانا مع ذلك احمل وزر الصداقة وذكراها، واقف في بعض الاحايين مفكرا عن تقاعدي عن الواجب المالوف، فيزعجني الفكر ويؤلمنـــي.

حملت وزر الصداقة وذكراها سنة وبضعة اشهر. حملتها في رحلتي الاميركية الاخيرة، وحملتها في عودتي الى لبنان. وحملتها حتى اخر السنة الماضية فامسى التوبيخ اشد منهما فاعتزمت القيام بشيء من الواجب المالــوف المقــدس.

سالت عن «مـــي» فقيل لي انها في مستشفى الدكتور نقولا ربيز في بيروت. وكنت قد قرات في جريدة «المكشوف» كلمة في مرضها المزعوم، كلمة شديدة مغلقة فيها استفهاموفيها اتهام، فازدادت رغبتي في زيارتهــا.

وفي اليوم التالي لعيد الميلاد، اي يوم الاحد ٢٦ كانون الاول سنة ١٩٣٧، نهضت من سريري واسم مـــي يتردد في قلبي، وذكريات مـــي تتزاحم في ذهني، وشخصية مـــي وعبقريتها وادبهــا تملا وتهيج نفسي.

ومن غرائب الصدف ان الصديق جرجي باز زارني في ذلك النهار فاخبرنا انه قــادم من مستشفى ربيز، وانه ذهب اليه ليزور الانســة مـــي، فاعلم الممرضة، فعادت تقول ان الانسة مـــي لا تريد ان تقابله. فقلت: «كان ينبغـــي ان تدخل دون ان تبشر الممرضة بقدومــك». ولقد عزمت انا على ان احرم الاديبة الكبيرة حق الــرفض.

ختم الكآبة والغيظ

قلت للممرضـــة انا فلان، واريـــد ان ازور الانسة بلا استئذان. فابتسمت، وتقدمتني الى باب الغرفة، فدخلت تنير الكهرباء فيها، ثـــم أومات أن ادخل فدخلــت.

وكانت الدهشة الاولى المفرحة. فقد جئت ازور امراة يصح فيها، حسب الاشاعـــات، بيت الاخطل: امراة شاحبة ناحلة. فـــاذا بـــي امام امراة لا ينبي وجهها، اذا استثنينا مـــا يبدو في العين وحولها من اثر العذاب والغـــم، بشيء من الهزل والضنى.

سلمت ومشيت الى كرسي قـــرب السريـــر فجلست، وكانت الدهشة الثانية المفرحـــة. فعندما راتني الانسة مـــي سارعت الى تغطية زندها المكشوف، ثم رفعت الغطاء الى ما فوق عنقها، واشاحت بوجهها عني. ارسلت نظـــرة الى الغرفة سريعة، فاذا هناك الى الجانـــب الايسر من السرير مائدة صغيرة عليها مـــزود صغير لمولد المسيح، وحوله شجيرة عيد الميلاد وبعض الالاعيب الصغيرة وتفاحة ومشط ومرآة. والى الجانب الايمن مائدة اخرى عليها كدسة من الجرائد والمجلات العربية والانكليزية. (سالت الممرضة عن هذه المجلات والالاعيب فقالت انها مهداة من الممرضات وبعض المريضات والزائرين).

كلمت الانسة مـــي فاعتذرت عما كان من تقصير. ومن اعذاري عذر صادق هو غيابي في اميركـــا الشمالية ثمانية اشهر. فمالت بوجهها قليلا وهي تنظر الي شزرا، ثم اغمضت عينيها، واستمرت ساكتة. ادركت ما وراء ذلك السكوت. فهمــت معنى الختم على شفتيها، ختم الكآبة والغيـــظ المكظوم. فحاولت التغلب عليه بلهجات متنوعة ناعمة قاسية ضاحكة آسفـــة راجيـــة آمـــرة باللغتين العربية والانكليزية فما افلحت. عيدتها واكدت لها ان محنتها ستنتهي بانتهاء هذا العام، ورجوتها ان تكلفني، تشرفني بخدمة، فابـــت وتضجـــرت.

أذن أبي الهول

ـ كلمة واحدة، قولي لي اذا كنت مزعجــك فاسكت. قولي لي اذا كنت غير مرغوب فيـــه فاذهب.

سكوت، سكوت هائل تتخلله نظرات جامدة قاسية محزنة. نصف ساعة مـــن المحـــاولات المخفقة. ثم جاءت الممرضة فاستنجدت بهـــا. فهمست في اذن مـــي الرجاء الاخير، فخلتهـــا تهمس في اذن ابـــي الهول.

خرجت من الغرفة قائلا لا ارضـــى بهـــذا السكوت ساعـــود.

لقيت في الرواق الدكتـــور غصن، معـــاون الدكتور ربيز فاطلعته على ما كان فقال: «هـــا هنا من تستطيع أن تؤثر على مي فتكلمك». فدخلت الدار معه فعرفني الى الانسة بدريـــة كريمة عطا بك الايوبي، وكانت قـــد جـــاءت من دمشق مستشفية، وتعرفت في المستشفى الـــى مـــي فاحبتها وسرت ان مـــي استانست بهـــا، فظلت بعد ان تعافت تزورها كل يـــوم.

عدت الى غرفة الصديقة الصادة، تتقدمني الانسة بدرية، ولبثت انتظر. دنت الانسة المؤنسة من راس السرير، وانحنت فوق راس مـــي تلاطفها، وترجوها ان تكلمني. فما كان حظها غير حظي. ما افلحت في فض ذلك الختم، ختـــم السكوت الرهيـــب.

خرجت من القاعة احجب الاسف بابتسامة، واعيد ما قلته لمـــي، لا ارضى بهذا السكوت.

لزيارة الثانية: أذن سأسكت!

بعد ثلاثة ايام عدت الى المستشفى فرحبت الممرضة بي وتقدمتني توا الى الغرفة. فسلمت وجلست في الكرسي الى جانب السرير، وقلت: انا لا اتكلم اليوم. لقد قلت كل ما اريد ان اقوله في الزيارة الاولى، وانت تذكرين ولا ريب. اذن ساسكت. فعليك انت ان تكلميني. قلـــت هذا وسكت، فنظرت الي شزرا، ثـــم مالـــت بوجهها قليلا واستمرت ساكتة. فباريتها فـــي السكوت وانا احدق اليها، وهي تعيـــد النظرة الي، وكلها نظرات جامدات قاسيات فباريتهـــا كذلك في هذا الجور، فكان كلانا للاخر كابـــي الهول بعينه. لو شاهدنا مشاهد في ذلك الحين لقال: اثنان مجنونـــان.

استمر السكوت الهائل بضع دقائق ثـــم لاح في عين مـــي وميض من النور ـــ لاح كالبرق. فابهجني، فهتفت قائلا: قد تحركت النفس فيه. ستتكلمين. وكذلك كـــان.

تحركت شفتاها ببسمة ناعمة، تلتها كلمـــات شديدة لاذعة. لقد مر عليها، وهي في نكبتهـــا بلبنان، سنة وعشرة اشهر. وهذه مني الزيارة الاولى. نعم هي عاتبة ناقمة هي حاقدة.

«أيصدق الاستاذ الريحاني»؟

حاولت الاعتذار فحالت الحجة دونه. «قـــد كنت هنا عندما جيء بي من مصر. وقد كنت هنا عندما نقلت اكراها الى العصفورية. وقد كنت هنا اثناء وجودي في ذلك الجحيم. آه يا استاذ. كم مرة فكرت بك وانا ناقمة حانقة. ايصـــدق الاستاذ الريحاني ما يصدقه الناس؟ واللـــه لو صدقت امة باجمعها ما شيعه الناس بشـــان مـــي فيجب الا يصدق الاستاذ الريحاني بـــل يجب عليه ان يجيء بنفسه ويرى بعينه. هـــذا ما كنت اقوله لنفسي وهذا هو سبب نقمتـــي عليـــك»».

مدير العصفورية مستشرق انكليزي!

ـ اانا رضيت؟ انهم جاؤوا بي الـــى هنـــا لهذا الغرض. والدليل انهم منذ الاسبوع الاول احضروا مدير العصفورية زاعمين انه مستشرق انكليزي. وظل المستشرق المزعوم يعود المـــرة بعد المرة وتكلم في الشعر والادب الانكليـــزي غالبا طيلة الفترة التي استبعدوني فيها عندهم، لا لتحيطني العائلة بمحبتها كما يقولـــون بـــل لغايات يعرفونها هم. ولما كنت قد أضربت عن الطعام اياما في مصر احتجاجا على الدسائـــس التي أخذوا يحوكونها حولي وخوفا من أن يدس لي في الطعام الدواء المؤذي (وخوفي هذا لم يكن في غير محله) عدت فاضربت عن الطعام احتجاجا على الفظائع التي ترتكب في معاملتي واحتجاجا على سرقتي قطعا من المصوغات القليلة التي جئت بها معي من مصر واحتجاجا على تشريدي من بيتي والحجز على مالي وعلى حريتي. وجاء الطبيب المعالج في العصفورية تصحبه ممرضـــة وكانت تلك في تاريخ العصفورية اول مرة خرج فيها طبيب الى بيت مريض ليحمله الى المارستان. وعندئذ حنان اقاربي ووفائهم وحرصهم علـــى صحتي وعلى كرامتـــي كلها ظهرت في اجلـــى المظاهر اذ كتفني طبيب العصفورية بجاكيـــت المجانين تساعده الممرضة ونفحني بابرة مورفين في ساقي وانا اصيح من فرط الوجع وأستغيث: «واه يا بيروت؟ كيف احتملت ان اجتاز شوارعك في ذلك الموكـــب المشين الاليم؟ كيف احتملـــت الدموع التي سكبتها في تلك السيارة وانـــا بين ذلك الطبيب وتلك الممرضة اشعر بوحدة رهيبة في الدنيا وارى القدر المروع المعد لـــي دون ان أدري لمـــاذا؟

«بحجة التغذية وباسم الحياة القاني أحتضر على مهل واموت شيئا فشيئا. لست ادري اذا كان الموت السريع هينا. اما الموت البطـــيء طيلة عشرة شهور واسبوع مع التغذية القهرية تارة من الفم بتقطيع لحمة الاسنان وطـــورا من الانف بواسطة النبريج ليصب ما يصـــب من الداخل نزولا الى الحلق فالصدر: فذلـــك موت لا اظن أن انسانا يحتمله برباطة جـــاش. ومع ذلك فكـــان اقاربـــي في زياراتهـــم النادرة يستمعون الي بسرور وانا اصف شقائي راجية منهم عبثا ان يرحمونـــي ويخرجونـــي مـــن

شعره الصوفي

عثر نسيب وهيبه الخازن على قصيدتين صوفيتين بالانكليزية لامين الريحاني كان تدنقلهما الى دفتره المدرسي، من زمان. وهذه ترجمته لهما:

الابراج والليل

على تدفق انوار المجرة البيضاء
وعلى بحور نارية من الازهار
ارتفع صوت الليل الابدي
واصوات الابراج الحديثة العمر
سالت الابراج: «ايها الليل
ليل الامم الغابرة
لقد قامت في عهود لك عمائر ساميـــة الذرى
ولكن هرمل الاكبر لا يستطيع الان
التطلع الى انوار تكلل جبهة مدينتنا
ما لـــم يرفع رأسه الى اعلى»
اجاب الليل: «الانسان سيكلل النجوم بازهار الفكر الالهيـــة
وسينقش اسمه في اعلى عمائر
تشمخ على آثارك وآثاري!»».

الشقيقان

في مغارة من تصميم الغابة
حلمت الحباحب للمرة الاولى بنـــور الشمس
والجنادب سقسقت في اذن الحيوان الاعمـــى
في تلك الاقبيـــة التي ظللت الادراك،
هنالك ولدنا في مهد واحد
بشرا وحيوانات!
نحن جميعا اشقاء: عشنا معا
مجهولين، منسيين، مختفين
منذ الآزال
احسسنا معا بدفـــع القوى
القوى التي اذابت الصخور
وحولتها الى لدانة الخضرة!
طول آزال حملنا التيار معـــا
في مهاو تصهرها النيران
ودورات كونية تنخل تراثنا
من البخار والمـــاء، وترفعه
الى الصورة التي تحمل الان اسمنا
انا الله، وانت الانسان:
النور الذي يحتضن الكواكب
وبحر الهباء النجمي
الطاغي على كل الشواهق
واغوار الليل ولججـــه
كل هذه تتدفـــق فيـــك
كما تتدفق فـــي!

ولـــد امين بـــن فارس الريحاني في الفريكه في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ وتعلم الابجدية والمزامير تحت الزيتونه، في جوار الكنيسة. ثـــم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية، في مدرسة نعـــوم مكرزل. وقد كانت مدرسة نعوم نقالـــة رحالة، فتاسست في عين عار، ثـــم بعد ستة اشهر نقلها نعوم الى مار جرجس بحردق، في الشاوية. وبعد ثلاثة اشهر نقلها الى الفريكه. وفي نهايـــة السنـــة الاولى اقفلها وسافر بصحبة عبـــده الريحاني سعاده شقيق فارس البجاني سعاده ومعهما امين الى نيويورك في صيف ١٨٨٨.

تعلم الريحاني عند راهبات المحبة في نيوبرغ شيئا من الانكليزية، ثم شيئا من التمثيل في مدرسة لهذا الفن وبعد ستة اشهر واصل علومه في مدرسة ليلية. باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك.

عاد الى الوطن سنة ١٨٩٨ ودخـــل مدرسة قرنة شهوان في لبنان، يعلـــم الانكليزية ويتعلم العربية، ثـــم عاد بعد سنة من الدرس في قرنة شهوان الـــى نيويورك، فاقـــام فيهـــا خمس سنيـــن محترفا الادب دارسا بالمراسلة اصـــول الرسم والتصوير. وظل يروح ويجـــي من نيويورك الى الفريكه، ويؤلف فـــي اللغتين العربية والانكليزية الكتب ويكتب المقالات. مات سنة ١٩٤٠.

٩٠

ملحق الجريدة ٢٤ ت ١٩٦٥



لمناسبة مرور ربع قرن على غروب امين الريحاني يحتفل لبنان بهذه الذكرى احتفالا يليق بالاشعاع الثقافي ويسهم بالمهرجان الذي اعده مجلس المتن الشمالي للثقافة ادباء من جميع البلدان العربية وعدد من المستشرقين . وفي الصفحة الثانية ننشر اشياء طريفة عن فيلسوف الفريكه .

ماذا أعجبك في الريحاني؟

مهرجان فيلسوف الفريكة امين الريحاني هو مهرجان الادب في كافة اقطار الضاد . فهذا الانسان الخالد ترك للمكتبة الثقافية العربية مؤلفات عميمة الفوائد ، يرجع اليها باستمرار وبشوق . والمعروف عنه انه تناول عدة نواح ادبية في وقت واحد .

وقد اجتمعت الى بعض ادبائنا اسألهم عن الناحية الادبية التي اعجبتهم في امين الريحاني .

الواقعية الملازمة

قال خليل رامز سركيس :

– تعجبني في ادب الريحاني الواقعية التي تلازم معظم نتاجه . فالريحاني مفكر التزم موضوعاته سائحا كان ام باحثا ام ضاربا فيما بين النثر والشعر المنثور .

اعتقد ان الريحاني هو طليعة الطاقات الفكرية التي حملت الى الشرق روحية المادية المنفتحة على ترائيات الغرب . فهو لم ينكر حق المادة على الانسان ، بل وجد في المادة اذا احسن استعمالها وسيلة لتحرير الانسان. ومن هنا كان الريحاني اديبا حديثا يتصل همه الفكري بواقعنا المعاصر ، فنكاد لا نشعر انه نشأ قبل الحرب العالمية الاولى وغاب عنا في اوائل الحرب العالمية الثانية .

وحدة متكاملة

وقال كامل العبدالله :

– من الصعب في تقييم الاديب الاصيل ان تفاضل بين منحى ومنحى في عطائه . فهو يمثل في كل ما يعطيه وحدة متكاملة يرتفع منها ذلك الضياء القادر على الخلود ، مع مرور الزمن وتوالي الاحداث .

وفي امين الريحاني تلتقي شخصية الانسان ، بكل امكاناتها السمحة والخيرة ، بشخصية الاديب ، بكل طاقاتها الخلاقة المبدعة لتطع امين الريحاني الاديب الانسان الذي احببناه وقدرناه ، واحبه العالم وقدره.

فخاصة الاديب الانسان تلك هي التي افسحت لامين الريحاني من القلوب والاذهان ، وبوأته تلك السدة العالية ، ومشت بادبه ليكون طليعة رائدة عندنا . بهذه الخاصة المميزة تجرأ الامين على المعتقدات الباطلة فهدمها ، وعلى الاستثمار الجشع فاعلن نقمته وثورته ، وعلى الطغيان العثماني وغير العثماني في لبنان وفي البلاد العربية الاخرى ، فجابه الباطل بالحق ، وتمرد هدار الكلمة يفجر النقمة ويوقظ النفوس على الخطر الجسيم .

وبرزت هذه الخاصة في اسلوبه المشرق الفاتن وروحه الجادة الساخرة . فانت تراه في اشد مواقف الجد وقد انفرجت شفتاه عن ابتسامة تكاد تكون عريضة احيانا لولا مرارة لاذعة تحسها في اعماق الامين وهو يتحسس بصدق بالغ ما يسوق خواطره اليه .

فالسخرية اللاذعة وسيلة الى التفريج عن النفس بقدرة الاديب الاصيل ، ولكن بعد ان يكون قد انتزع تلك السخرية من صميم التجربة الانسانية التي عاشها ، فتأتي ممرسة بالفعل الانساني ، محملة بالعذابات القاسية ، مدماة بالواقع الاليم

العوالم الفكرية

وقال الدكتور يوسف ابو حلقة :

– يشعر الانسان ، وهو يقرأ ما ابدع الامين ، ان هذا الكاتب العظيم يهدف الى التنقيب في اعماق العوالم الفكرية ، تنقيبا لم يسبق اليه .

ومن هنا نعرف لماذا شاع في كتابته كلها ذلك الحنين الى اشياء واشياء ، استغرب الناس كيف يتصور كيانها انسان يحيا في مجتمع لا يهمه البحث في الاشياء الا من قرب قريب . وهذا في نظري هو ما جعل امينا كاتبا ، شاعرا ، مفكرا ، واسع الافاق ، عميق النظرة ، تقرأ له كل ما خطته انامله فتجد لؤلؤ الفكر ، ومرجان الادب ، وجوهر المعرفة ، منتزعة من صميم الاعماق لتنير طريق الحياة ، مشيعة البهجة في النفوس والقلوب والعقول ، ومثيرة الهمم لتسعى الى بلوغ الهدف الاسمى .

وكأني بالامين ، حين كتب اول حرف ، قد سلكه في سلك ، بقي ممسكا به طول حياته الادبية حتى كتابة اخر حرف ، ليسلكه ، ايضا ، في السلك ذاته .. انا ارى ان وحدة فكرية فنية تنتظم كل ما صدر عنه – رحمه الله – من روائع مكتوب ، لها وله الخلود .

ادب الرحلة

اما عبدالله حشيمه فقال :

– ان ما اعجبني واثار اهتمامي اكثر من سواه من ادب الريحاني كان وما يزال حتى الان «ادب الرحلة»

في هذا النوع من الادب شق الريحاني طريقا قل من ادبائنا من حاول السير فيها لكثرة العقبات والمتاعب التي تحول دون الوصول الى نهايتها.

ولشدة اعجابي بالامين وبمؤلفه الكبير «ملوك العرب» خاصة ، رأيت ان اتشبه به ، واقوم بمحاولة تدنيني ولو بعض الشيء منه ، فكان ان قمت برحلتي الاولى في افريقية السوداء (١٩٢٩ – ١٩٣٠) ، ووضعت في اعقابها مؤلفي «في بلاد الزنوج» .

وبرفعي الى مستوى صديقي الامين الغائب – ولو في واحد من مؤلفاتي – ليس كل الفخر والزهو فحسب ، بل كل ما يدعو الى الشكر ، لاني حرصت مذاك على ان احافظ ما استطعت على شيء من هذا المستوى في كتاباتي .

عفوية الكتابة

واخيرا قال الشاعر يوسف غصوب :

– يعجبني في امين الريحاني كتابته السهلة وعفويتها ، فهو يكتب كانه يتحدث . كل همه ان يبلغ القاريء او السامع ما يريد ان يقول هو . فالهدف عنده اجل شأنا من الديباجة ، غير ان ذلك لا ينفي الطلاوة والانسجام في السرد ، ولا يحول دون الرقة عند الاسى ولا دون القوة عند الغضب . اما استعاراته وتشابيهه فتأتي طبيعية لا تعمل ولا جهد في استحضارها لانه يلف ولا يخدع ، ولا يحاول الاقناع بما لا يكون هو نفسه مقتنعا به فهو على وفاق دائم مع فكره وشعوره . ولذلك تجري عبارته واضحة لا التباس فيها، مبينة الدلالة على ما يقصد . وفي سبيل الايضاح لا يأنف في بعض الاحيان من اللجوء الى التعابير والالفاظ العامية حتى والاجنبية عندما تكون اوجز سبيلا الى فهم السامع .وقد يخطر في باله ان يتعسف من حين الى حين في ابواب «البديع» لكنه لا يلبث ان يتحول عنها لانها ليست من طبيعته . ومما ينبغي الاشارة اليه انه تغلب على التنميق والتقعر في زمن كان الادباء فيه يعنون بالانشاء اكثر من عنائهم بالافكار ، لكن طريقة الريحاني قد انتشرت الان وعلى الخصوص في الصحافة .

اما شعر الريحاني النثري فقوامه في مجرد صوره وخياله وشعوره ، لا في لفظه .

بعد ربع قرن

لمن تقام هذه الذكرى ؟

تقام لمن قال «حياتي اريدها ان تشع لا ان تفرقع» تقام لمن ادبه لحم وعرق الذي التزم افكاره التزاما رسوليا ، فاذا به يطرد حدثا ويضطهد شابا وينفى كهلا وهو الى هذا يقول كلمته ويمشي مشية الاحرار في سبيل الحق والخير والجمال

لقد ادرك امين الريحاني ان الاديب الاديب هو اولا واخر انسان شفاف الحساسية يعيش ما يكتب وان الادب الحي نداء للقاريء فبقدر ما يهبط الاديب من برجه العاجي الى الارض ليعايش ابناء الارض في بؤسهم وفرحهم ذاك يفعل نداؤه ، بقدر ذاك يكون شاهد جيله ويؤدي رسالة الانسان .

اثار الريحاني بالعربية

- موجز تاريخ الثورة الفرنسية
- المخالفة الثلاثية
- ثلاثة خطب
- المكاري والكاهن
- الريحانيات – جزآن
- زنبقة الغور
- خارج الحريم
- التطرف والاصلاح
- النكبات
- ملوك العرب – جزآن
- قلب العراق
- تاريخ نجد الحديث
- وفاء الزمان
- انتم الشعراء
- فيصل الاول
- قلب لبنان
- المغرب الاقصى
- سجل التوبة
- هتاف الاودية
- القوميات – جزءان
- ادب وفن
- وجوه شرقية وغربية
- بذور للزارعين
- رسائل امين الريحاني

بالانكليزية

- رباعيات ابي العلاء المعري – ترجمة
- المر واللبان – شعر
- لزوميات ابي العلاء المعري – ترجمة
- كتاب خالد – قصة فلسفية
- جادة الرؤيا – مقالات اجتماعية فلسفية
- انشودة الصوفيين – شعر
- تحدر البلشفية – نبذة في الحركات الشيوعية
- حول الشواطيء العربية – رحلة ابن سعود ونجد – رحلة
- بلاد اليمن – رحلة

من ادب الريحاني

اود ان احيا دون ان ابغض احدا واحب دون ان اغار من احد وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .

في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد النواية . فاذا انا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .

في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، من القلوب المائعة الذائبة ، قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياما كلما تلألأت شمس الاحلام ، قلوب مائعة ذائبة على الدوام .

ان اميا يقول لك لا او نعم لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين الـ «لا والـ نعم» متذبذبين منافقين .

اذا استطاعت التماسيح ان توقف سير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة .

اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فانت اذن الغني .

ان الذين يتجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام ، ان هم الا قبور متحركة ،

ان جنونا في سبيل الحرية لخير من العبودية . وان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع .

اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ يأوى اليه ، وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى ان تنام .

ان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة البغضاء الخرافة الخوف وتدعو الى التعصب والتفرقة ستضمحل كلها وسيحل محلها دين واحد الهي انساني ، دين كلماته قليلة وانواره كثيرة .

الريحاني بالانكليزية

مقتطفات عن الانكليزية بقلم الشيخ نسيب وهيبه الخازن : – لبنان –

الى متى يا حبيبتي
تدمنين هكذا على احلامك ؟
لبنان يا حبيبتي ينادي
ينادي وينتظر في برجه العتيق •

•

في قصره القديم المظلل بالارز
لبنان جالس يتأمل
يستعيد ذكريات
تشرق مع كل فصل :
يذكر ايام تموز المشعة
الراقصة مع عروس الصيف
في هبوط الى الوادي العميق
حيث يطوقها الصنوبر

•

يذكر هياكل بناها الانسان
هياكل حمراء اشعل الانبياء نيرانها
فالهبت النيران ارجاء المعمور ..
يذكر ملوكا اضرموا نيران الحروب
وجاءوا يلقون الدرع والرماح
تحت قدميه ، ويحنون الرؤوس
امام عرشه الذي لا يقهر

•

حبيبتي ! الارز الحزين في وحدته
الارز في بهائه القاحل ..
فوق الثلوج الابدية ،
في وحشة قدسية
ما زال ينتظر ويأمل !

•

حبيبتي • الهيكل المتهدم يحلم
بالنجم في مداره
بالورود ، تزهر وتفنى منسية ..
بالاوراق المتساقطة في مهب الرياح
ويحلم بريح الجنوب والربيع ...

•

حبيبتي ، اللزانق عنفوان النضارة

ينتظرنا على حفافي الجبال
في صمته سر يرقد
في عنبر ازهاره سر مقفل
الى حين تأتي انت !
وتسمع ازهاره ووشوشتك :
«انا لك وانت لي الى الابد»

•

حبيبتي ! الى متى تبطئين ؟
الى متى تلعبين بساعات الزمان ؟
لبنان الجميل ينادي !
ينادي بين زهور قصره ،
يرسل الاناشيد الموشاة
بالعنبر والزبرجد والارجوان •
اناشيد تصب على ارض الحداد
تنثر اللجين فوق غابات الزيتون
تنسج سحرها خلال زهر اللوز
تهزهز البخور من شجر البطم
تنشر السرور على قمم الصنوبر ..

موجات الاغاني تمر مع النسيم المعطر
تتكسر على ثلوج صنين العذراء ..
والاودية والجبال تتعانق الى الابد
في قبلة وحشية كصمت الصخور...

...

حبيبتي الى متى تتوانين ؟
الى متى تلهين في حبائل الزمان ؟
لبنان في وحشته ينادي
ينادي وينتظر في قصر الاناشيد !

•

ها ان نجمنا يشرق
نجم مصيرنا طالع
فوق الجبال المتعانقة
فوق ارز الايمان المقدس
فوق تهدم الهياكل
هانجمنا يفرق كل ذلك
بنوره الحنون ...

•

نحن الحب المعبود
عاد حقا الى الظهور في سماء الشرق
ظهر لاجلك يا حبيبتي !
بدونك لا اناشيد ولا زهور ..
الى متى تتمهلين ؟
لبنان الحزين ينادي
وينتظر في قصر النور

يبدأ اليوم المهرجان الثقافي الكبير الذي قرر مجلس المتن الشمالي للثقافة ان يقيمه احتفاء بذكرى مرور ربع قرن على موت فيلسوف الفريكة امين الريحاني . وستجري حفلة الافتتاح في سينما بيبلوس برعاية الرئيس الاول الاستاذ شارل حلو .

اما اللجنة فمؤلفة من رئيس مجلس المتن يوسف غصوب ونائبه جورج شحاده وامين السر رئيف خوري وجميل جبر ومخايل صوايا وجوزف باسيلا . وقد رأينا لهذه المناسبة ان نتحدث اليها عن المهرجان الكبير :

– لماذا قررتم اقامة هذا المهرجان ؟

– لان امين الريحاني اديب متني بارز يفخر به لبنان والعرب جميعا . وقد رأينا لمناسبة انقضاء ٢٥ سنة على موته ان نحتفي بذكراه ونجعلها مهرجانا للثقافة .

– من سيشترك بالمهرجان

اذا كان مجلس المتن الشمالي للثقافة قد هيأ المهرجان فهذا لا يعني انه سيشترك فيه وحده بل يساعد ادباء لبنان وادباء من خارج لبنان فستشترك وفود من البلدان العربية الشقيقة ومن المستشرقين .وقد دعونا ١٢ مستشرقا ينتسبون الى جميع البلدان التي يزدهر فيها الاستشراق

– وما هو المنهج ؟

لجنة التنظيم تتحدث :

– محاضرات في جامعات بيروت واحاديث اذاعية ودراسات في الصحف والمجلات وحفلات ومآدب للتعاون والتكريم فضلا عن الحفلة الخطابية الكبرى في الافتتاح وحفلة رفع الستار عن تمثال الريحاني

– وغير ذلك

– ستصدر وزارة البريد والبرق طابعا خاصا لامين الريحاني سيكون اول طابع بريد في لبنان يحمل رسم مفكر او فنان ونأمل ان يكون لاكثر من اديب وعالم وفنان مثل هذا النصيب . وقد نقل رئيف خوري الى العربية رواية «خالد» للريحاني وكتب جوزف باسيلا دراسة عن الريحاني بالفرنسية وكان قد ظهر منذ حين ولمناسبة هذه الذكرى كتاب جميل جبر «امين الريحاني» .

– هل تفكرون بترجمة اثار الريحاني الى لغات اجنبية ؟

– المسألة صعبة في الوقت الحاضر . الا اننا نفكر بترجمة ما كتب عن امين الريحاني بلغات اجنبية فسنطلب مثلا الى السفارة الروسية ان تترجم لنا الكتاب الذي صدر اخيرا بالروسية في موسكو بعنوان «فيلسوف من الفريكة»

– ومتحف الريحاني ؟

– يتولاه شقيق الامين البرت الريحاني وسيضيف اليه هذه السنة اشياء من مخطوطات الامين

وهل تفكرون باحياء ذكرى ادباء آخرين ؟

– نعم . هناك اقتراحات بحفلات تذكارية لكل من صلاح لبكي وقيصر الجميل وايليا ابي ماضي ورشيد ايوب وغيرهم . والمقصود من هذه الحفلات تكريم الادب والفن والاسهام في خلق مناخ مؤات لنهضة الفكر والجمال في لبنان .

لماذا لا تنشر رسائل امين الريحاني في الانكليزية بهذه المناسبة ؟

– الفكرة وجيهة جدا . وقد بلغنا ان البرت الريحاني عازم على نشر هذه الرسائل الانكليزية ونشر الرسائل العربية الكثيرة التي تلقاها الامين من ادباء وقادة بارزين في العالم خلال حياته

"لسان الحال" بيروت ٢٤ ك ١ ١٩٦٥

الريحاني ، بعد ربع قرن :

صوت من الماضي يتحدث عن المستقبل

بقلم أدونيس

لم يكن أمين الريحاني كاتبا بالمعنى الحديث : روائيا وحسب ، او ناقدا ، او شاعرا ، او مؤرخا ، او فيلسوفا . كان عمارة من هذا كله : كان صوتا اكثر منه أسلوبا ، ونداء أكثر منه طريقة . هذا أتاح له أن يكون طاقة تتفجر في جميع الاتجاهات ، وأتاح لصوته ان يتسع ، ويشمل ، ويتطاول .

قرأته مؤخرا . كانت تبعدني عنه صورته العالقة في ذهني : كاتب تقليدي ، هاجر ، وعاد ، وارتحل الى الجزيرة العربية ، وصادق ملوك العرب . ولا ادري كيف تكونت هذه الصورة ، ان لم تكن التربية المدرسية والاحكام الشائعة هي التي كونتها .

بعد قراءته تكونت صورة ثانية : كاتب يبحث عن عالم آخر ، بروح الثورة وعين المستقبل . وقلت في نفسي ، هذه حجة نضيفها : ان علينا ، في هذه المرحلة ، أن نعيد النظر في الاحكام والاراء التي نقلت الينا حول جيل أمين الريحاني والجيل الذي سبقه . فما اكثر ما ترفع هذه الاحكام والاراء شخصا عاديا ، وتهمل او تجهل شخصا رئيسا .

★★★

حين مات الريحاني ، كنت في العاشرة .

لكن أستطيع الان أن أطل من شرفة الخيال وأتخيل : أعايش صوته واسمعه ، وأعايش الوسط والمناخ اللذين انطلق فيهما هذا الصوت . المكان : خريطة هائلة من الكنوز والبشر العراة الجائعين المرضى . والزمان قبيل الحرب العالمية الاولى وبعدها : الاستعمار الاوروبي يرث أخاه التركي ، لكن يلبسنا القبعة بدل الطربوش ، ويعيرنا لسانه ووجهه ، فيما يرقد ويعيش معنا في بيت واحد الجهل والفقر والمرض ، وفيما يملكنا ، ويبيعنا ، ويشترينا ، ويأكلنا «الطهاة» في مطبخ الاستعمار المتمدن : المتزعمون ، الطائفيون ، الاقطاعيون ...

وأستطيع ان ادرك في مثل هذا العالم الغبي الجائر المخدر ، المقنع بملوسة القبعة الاوروبية ، معنى الصراخ والتمرد ، والتجدد ، والتطلع الى الحرية ، وأدرك معنى الاصوات التي ارتفعت عالية ، قوية ، مبشرة بهذا كله . وادرك اهمية صوت الريحاني .

★★★

اذا كان معنى الطليعية هو أن نعيد خلق العالم حولنا ، فان أمين الريحاني صوت رائد طليعي في تاريخنا المعاصر .

كان همه الاول أن يرسم طريقا جديدا وصورة جديدة للبنان جديد ، لعالم عربي جديد . رفض الاشكال البالية القديمة في السياسة والاجتماع والثقافة . دعا الى التحرر من الاستعمار وثقافته ، سياسيا وروحيا . أكد على روح التقدم والتطور . بشر بالتخلص من الاشكال التعبيرية الجامدة في تراثنا الادبي ، والبحث عن أشكال تساير نمو الفكر وتلائمه ، واعطى مثلا في نتاجه : استبدل الصيغ القديمة والقوافي والاوزان في الشعر العربي الذي كان يسمي معظمه « نثرا منظوما » بصيغ وطرائق ايقاعية جديدة سماها «الشعر المنثور» .

وكانت طليعية امين الريحاني تتصف بروح نقدية قلما ترضى بالواقع الراهن ، وبنزعة انسانية صميمة . ففيما كان يحلم بمجيء ما يسميه « عصر الانسانية والمحبة » كان يقول ، حتى في مرحلة اقتصرت على المطالبة بالاستقلال وبعث الوطنية : « الوطنية وحدها لا تكفي . الاستقلال لا يكفي » . في الانسان « بذرة الشعر والنبوة » ، واذا « كان سيد نفسه وسيد بيته ، وظل أوليا في فكره وعمله ، يقف ويفسد مبدأ التطور . تموت فيه بذرة الشعر والنبوة . وما يصح في الفرد ، يصح في الامم والشعوب . »

هذا ، يعني ، على مستوى آخر ، أن الريحاني كان ، الى واقعيته وانخراطه في الاحداث الجارية ، يتطلع الى المستقبل بحرارة التقدم المستمر . ولم يكن الجمال الراهن ، جمال الواقع الحاضر ، ليلهيه عن المطالبة بالجمال الاكثر غنى وكمالا ، الكامن في المستقبل — هذا الواقع الذي لا يزال غائبا .

وفي هذا ما يلقي ، من جهة ، ضوءا على نزعته الشمولية . فقد كان يطمح الى التوحيد بين الشرق والغرب في تركيب ثقافي وحضاري جديد ، يأخذ من كليهما أفضل عناصره .

وفيه ما يفسر ، من جهة ثانية ، اهتمامه بالجوهر اكثر من الشكل ، واحساسه بما وراء المحسوس والمنظور ، مما اشاع في بعض كتاباته نفحة صوفية رؤيائية — : « أرى في الحياة ما لا يرى منها ، واسمع في الاصوات القريبة صدى اصوات بعيدة » .

كان في شخصية امين الريحاني ، بمعنى اخر ، جانب من الشعر والنبوة . وليس البعد العملي للشعر ، في نظره ، الا ان «يكون الجمال دليلنا ، والحب رفيقنا ، والتساهل غايتنا القصوى » ، وليس البعد العملي للنبوة الا أن « تكون أسرار الوجود ضالتنا المنشودة ، فلا توقفنا في نشدانها عصمة حقيقة أو موهومة . »

وفي مثل هذه الصورة التي كان يأمل الريحاني ان تصبح صورة حياتنا ، كان طبيعيا أن يطالب صوته ، بزوال «الفقر وشروره» ، وان يظل هذا الصوت عاليا في نصرة الطبقة الفقيرة ، ونصرة الثورة من أجل العدالة والحرية والسلام : « هدفي في الحياة أن ابذل ما في طاقتي ، كتابة وخطابة وعملا لتحرير الانسان من قيود الجهل والفقر والخوف ، وتخفيف الآلام البشرية وازالة الاوهام والاضاليل في العقائد والتعاليم السياسية والاجتماعية والدينية . ووسيلتي اليه الفكر الحر ، والبحث الحر ، والقول الحر ، مجردا من كل تحزب وتعصب وأهواء شخصية » .

ندوة أدب • ندوة أدب • ندوة أدب

أسبوع مهرجانات أمين الريحاني

في ذكرى مرور ربع قرن على وفاته

يبدأ غدا الاحد اسبوع مهرجانات امين الريحاني ، لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، بحفلة تقام ، الساعة العاشرة ، في قاعة سينما بيبلوس برعاية رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، وينتهي يوم السبت ٣٠ تشرين الاول الجاري ، ويشترك فيه رجال القلم في لبنان ، وممثلون من ادباء البلاد العربية ومن المستشرقين .

ويقام للمناسبة ، تمثال للريحاني في باحة الجامعة اللبنانية نحته يوسف غصوب ويحتفل برفع الستار عن التمثال الساعة الرابعة ، الثلاثاء المقبل ، ٢٦ الجاري ، حيث يتكلم وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ، ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني ، والاستاذ عبدالله النجار الذي يلقي كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة ، وتعد الحكومة اللبنانية طابعا بريديا خاصا ، وتسمي باسم الريحاني شارعا لائقا في العاصمة بيروت .

ويعلق مجلس المتن الشمالي للثقافة في مركزه في عمارة شلهوب لوحة فنية للريحاني ، كما يصدر عنه كتابا صغيرا بالفرنسية يكون منطلقا لاهتمام العالم اللاتيني بتراثه الفني .

ويعمل بعض الادباء بتكليف من المجلس ، ان ينقلوا الى العربية نماذج من ادب الريحاني بالانكليزية ، لان هذا الشطر من ادبه لم يعرفه القارىء العربي بعد الا معرفة سماع على الاغلب .

اما الدراسات والمحاضرات التي يعدها المشتركون في المهرجان من لبنانيين وعرب ومستشرقين فسوف تنشر في كتاب خاص .

وتشارك « لسان الحال » في هذه الذكرى ، فتكرس للريحاني ندوتها هذا الاسبوع ، وتقدم للقراء مختارات من نتاجه .

حياة الريحاني

- ولد امين الريحاني في الفريكة ، في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ .
- هاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٨٨ وهو في الثانية عشرة من عمره .
- دخل سنة ١٨٩٨ معهد نيويورك لدراسة الحقوق .
- لم يكمل دراسة الحقوق لمرض اصابه ، فعاد الى لبنان للاستشفاء ، واخذ يعلم الانكليزية في معهد قرنة شهوان الاكليركي ، ويتعلم العربية .
- عاد الى المغترب ، ونشر سنة ١٩١١ في نيويورك « كتاب خالد » .
- بقي طوال سنوات الحرب العالمية الاولى في المغترب ، يكتب بالعربية والانكليزية عن القضايا العربية والقضايا العالمية ، السياسية والاجتماعية .
- عاد الى لبنان ، وبدأ رحلته الى البلاد العربية سنة ١٩٢٢ ، ووضع عن هذه الرحلة كتبا عديدة .
- توفي في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ في الفريكة .



الريحاني ، المتجذر الحضور والفكر

بقلم فائق الرجي

لماذا اسبوع الريحاني ؟

وهل نقرأ اليوم للريحاني ؟

سمعت هذا الهمس الحيي ...

وأنشر ما سمعت ، بأسف واعتذار !

كان يجب ان لا ابث اللعنة .

الريحاني ، القوي ، الهادر ، الصلب الذي اكتسى قلمه الريش في جبال الماس والصوان ، في قلاع الخشونة والصمود وتطويع الحجارة الصلبة الى كلمات شعر ، وكلمات رسالة ..

الريحاني ، المسافر المتجذر الحضور والفكر ، العلم الذي يرق الزمن من حدة دعوته .. يسلس الدعوة ويعيرها ، فتغدو الذ مذاقا .

الريحاني ، احد الاعلام الذين ينبغي ان تقام لهم المهرجانات ، ليتعود الشعب في لبنان ان يصغي الى مفكريه قبل الموت . لانهم يحبونه حب الرسول للتلامذة .

قلوبنا متشحة بالغار ..

الريحاني في اسبوعه يدعو الناس لمعركة الادباء مع السلطة .

كان يجب ان يحضر الريحاني هذه المعركة ليعلم الناس ان الذي يدعو لبنان لتمجيده بعد الموت ، كان واحدا من الذين يهولون اليوم على الوضع بالاقلام !

★★★

ماذا غرس الريحاني ؟ واين ؟

ان في هذه المهرجانات اجابة عن السؤال ..

ثم .. لنكون اكثر انصافا . قد لا يكون ادب الريحاني اليوم في حجم شخصه . قد يكون الريحاني المفكر والانسان قد ذوب الكثير من الريحاني الاديب .

قد لا يكون للريحاني في الرواية والشعر وسائر الاشكال الادبية وجود قوي ، او ما يسوغ الاعتداد به . غير ان الريحاني دخل الى الادب من باب الفكر والرأي ، واستجمع نفسه في لون يأخذ من المقال والقصة والخواطر والسيرة والمذكرات ليعطي ادبا في اللذع والنكتة والملاحظة ، وادبا في القفز من الواقع الى الخيال ، ومن الخيال الى الواقع وادبا في الحياة عبر سلاسل من البناء المزمول . بمعنى ان المحتوى الريحاني اصطدم بما اصطدم به كتاب جيله العرب من تخلف الاقلام عن اللحاق بالاشكال الادبية الحديثة . فقصر في هذه الفنون فقط ، لان الانتقال بالاقلام العربية من المفهوم الادبي القديم الى المفهوم الحديث ، تحقق على ايدي ابناء هذه الحقيقة ! وسلمت ايديهم !

بل هكذا تكون الريادة .

(اخر الاسبوع ، الزاوية الاسبوعية التي يكتبها فائق الرجي ، نستأنف نشرها كالعادة في الاسبوع المقبل .)

آثار الريحاني

امين الريحاني

بالعربية :

موجز تاريخ الثورة الفرنسية . المحالفة الثلاثية (حوارية خرافية رمزية) ثلاث خطب ، المكاري والكاهن (قصة فكرية) الريحانيات (جزآن) ، زنبقة الغور ، خارج الحريم ، التطرف والاصلاح ، النكبات ، ملوك العرب (جزآن) ، قلب العراق (رحلة وتاريخ) ، تاريخ نجد الحديث ، وفاء الزمان (تمثيلية عن حياة الشاعر الفردوسي) انتم الشعراء ، فيصل الاول ، قلب لبنان (رحلة وتاريخ) ، المغرب الاقصى ، سجل التوبة (مجموعة قصص بينها حوارية) . هتاف الاودية ، القوميات (جزآن) ، ادب وفن .

بالانكليزية :

١ — رباعيات ابي العلاء المعري — ترجمة

٢ — المر واللبان — شعر

٣ — لزوميات ابي العلاء المعري — ترجمة

٤ — كتاب خالد — قصة فلسفية

٥ — جادة الرؤيا — مقالات اجتماعية فلسفية

٦ — انشودة الصوفيين — شعر

٧ — تحدر البلشفية — نبذة في الحركات الشيوعية

٨ — حول الشواطىء العربية — رحلة ابن سعود ونجد — رحلة

٩ — بلاد اليمن — رحلة .

الريحاني والشعر :
الشعر حياة جديدة

مقاطع من رسالة كتبها امين الريحاني الى شفيق المعلوف على اثر صدور مجموعته الشعرية « الاحلام » سنة ١٩٢٦ :

« أشهد انك شاعر . ولكنك في الاحلام بعيد عن كنه الحياة والمقاصد الكبرى فيها . وقد كانت هذه اللهجة — لهجة الكآبة والحزن — موضة في زمن بيروت وموسيه . وهي في الشرق خصوصا فينا نحن السوريين ، داء دفين . فما فضل الشاعر وهو يبكي ويئن مثل الناس عامة ؟

اما من النظر الفني ففي « احلامك » كثير من بديع التصور ، وجميل الخيال ، ورقة التعبير ، ونعومة الديباجة . ولكنك مقلد يا صديقي ، ولا اقول مقلد لجبران وهو مثلك في دموعه من المقلدين . اقرأوا اشعيا بدلا من ان تغمسوا ارواحكم في دموع ارميا . عودوا الى شكسبير وغوته — اذا كان لا بد من العود — بدل ان تحرقوا اصابعكم ومآقيكم في مراجل موسيه وبايرون .

ليس الشاعر يا صديقي زنبقة في جمجمة . ان في ذا التصور غلوا فيه سقم وليس فيه شيء من الحقيقة والجمال . ان فيه تحقيرا للجنس الانساني . وان في الكون وفي الحياة جمالا أسمى وابهى واعظم واجل من جمال الزنبقة اللطيف المحدود ..

اما الشاعر فهو من الناس ، من صميم الناس . وليس من ظن نفسه فوق الناس بقريب لاصغر الشعراء . ان الشاعر الحقيقي يشيد للامم قصورا من الحب والحكمة والجمال والامل . كفكفوا دموعكم ، سلمكم الله ، وارفعوا لهذه الامة التي تتخبط في الظلمات مشعلا فيه نور ، فيه أمل ، فيه صحة وعافية ، فيه حياة جديدة ... »

« ادب وفن » ، دار الريحاني (ص ٥٠ — ٥١)

الريحاني والتجدد :
التجدد هو التشيع للحقيقة

« ليس التجدد في الانشاء ان ننبذ القديم كله . وليس التجدد ان ننبذ بعض التعابير المألوفة ، او نهمل بعض الحروف المصطلح عليها ، او نزدري الالفاظ المختارة والديباجة الناصعة .

وليس التجدد ان نفر من جديد فيه سماجة وركاكة ، فنثب وثبة واحدة الى المعلقات والوحشي من الشعر والنثر .

وليس التجدد في العود الى الترسل المتكلف والتنطع .

وليس التجدد في الرجوع الى القاموس ، فنحفر في آثاره القديمة لنظفر بالالفاظ الغريبة ، الفاظ نخر السوس عظامها وأكل الصدأ قلبها ، فنحلي بها اسلوبنا ليقال اننا من المجددين .

.. أهم ما في التجدد صحة النظر . ان الحياة مثل الموشور ، كثيرة الزوايا والوجوه . فيجب ان ننظر اليها اليوم من المواقف التي نظر اليها الاقدمون ، ومن المواقف التي اهملوها او جهلوها . فالاحاطة بها اذن تستوجب اسلوبا قوامه الجلاء والايجاز والصراحة . من التجدد ، اذن ، ان ننظر الى الحياة من وجوهها فنتفهم ما نستطيع ، ونستمتع بما نستطيع .

ومن التجدد ان يكون للاديب عين الناقد وفكر العالم وقلب الشاعر وروح الصالح الابر . ومن التجدد الا نلجأ الى الطابع المدرسي في البلاغة والبيان . ومن التجدد ان نحيل كذلك على التقاعد تلك الصور الشعرية : الثغر الذي كون من خلايا النحل ، والشعر الذي هو قطعة من الليل ، والقد الذي قد من البان .

ومن التجدد في الشعر ان تكون القصيدة جسما حيا ، لها اول ولها اخر ، فلا تقرأ طردا وعكسا على السواء .

ومن التجدد ، اذا رغبنا في الاستعارة ان نأخذ من لوح الوجود لا من الكتب .

ومن التجدد ان يكون بياننا — وان خلا من السحر — قريبا من حياتنا الواقعية ، له صلة نابضة باحوالنا وعاداتنا ، وممثلا لروحنا الاجتماعية والوطنية .

... ان المجددين الحقيقيين هم المتشيعون للحقيقة والذوق قبل كل شيء ، هم المجددون في طريقة الفكر وطريقة الانشاء معا ، فينبذون من القديم البالي والعقيم ، ويتبعون الجمال والفن .

(من « ادب وفن » — سنة ١٩٢٧)

الريحاني والثقافة :
ينبوع التراث ...

« ... ليس من رأيي ، ونحن في يقظتنا القومية وتجديد ثقافتنا العربية ، ان نهتم كثيرا بانتاج الامم الغربية الادبي وخصوصا ما كان منه في هذا الزمان . فهو على الاجمال اما رجعي واما محض مادي ، وفيه الكثير مما هو ناشىء عن الامراض الجسدية والاخلاقية وفيه القليل مما هو عالمي انساني سليم . ولكنه في كل حال يبلبل الافكار ، ويحل من العزائم ، ويثير النعرات والشهوات الشخصية والوطنية . واننا في رجوعنا ، حتى الى المصالح السليم منه ، لا نستفيد كثيرا في نهضتنا الفكرية ، بل أقول اننا نتضرر اذ نتعود الاتكال في التفكير على غيرنا . وفي ادبنا العربي الجديد والمجدد كثير من هذا الاتكال ونتائجه . فيجب ان نقف عند هذا الحد . وان نتكل على انفسنا ، وعلى ينبوع الذكاء في ارثنا الادبي .

فالفكر العربي يحتاج الى التمرين على التدقيق والتماسك في التفكير . اما المادة لانماء قوى التفكير فهي متوافرة في علوم هذا الزمان ، وفي روح الحديث الذي تمثله هذه العلوم وتغربله وتنير شيئا من مستقبله .

اما الانتاج العلمي العربي فانه جوهري وضروري وفي رأس ما نحتاج اليه من الغرب ... »

(« ادب وفن » ، ١٩٣٧)

الريحاني والتمدن :
التمدن الغربي تجارة

« ... يظهر لي ان للعقل البشري في ترقيه ثلاثة اطوار . طور التنفر والنفور ، وطور المراقبة والتحليل ، وطور التساهل والحب . ففي الاول يقوم الشاب ثائرا ضد المحيط الذي يجد نفسه فيه وينفر من مظاهر التمدن وآفات الاجتماع ، اذ لا يرى حوله الا طبقات فوق طبقات من الظلمة . وفي الثاني ينتقل من التذمر والتأفف الى المراقبة والتحليل فتنقشع الظلمة الوهمية نوعا ما ، وفي آفاق نفسه تأخذ الكواكب في البزوغ . وفي الثالث يولي الظلام وينشق الفجر وتشرق الشمس ، فيمل اذاك الشاب من التحليل ويميل الى الحب . واما الاودية المظلمة التي تبقى والكهوف المخيفة والغابات المعمقة التي لا يصل اليها قط النور ، ففي هذه كلها ايضا نوع من الجمال والغرابة والراحة للنفس . نعم ان وراء كل غيمة حاجب من النجوم المنيرة ، وان في الشر جرثومة من الخير . أفلا يصعب علينا تمييز الاثنين اذا كان لا يفصل بينهما احيانا الا شعرة واحدة ؟ ان اكثر الآفات التي عددها المؤلف الواسع الاطلاع في كتابه هذا لهي آفات المدنية في كل جيل ، ولا يجد ما يختص في تمدننا الحديث سوى آفتي الاحتكار والبورصة . اما الاعتصاب (الاضراب) فهو نتيجة حسنة للاحتكار المميت ، هو جرثومة الخير في الشر . فاذا حق لارباب المال ان يتحدوا ليحتكروا ازوميات الحياة افلا يحق للعمال ذلك ليحافظوا على بيوتهم وعيالهم وحياتهم على الاقل ؟

وقد لمح المؤلف تلميحا الى ما وراء تمدن أهل الغرب من الاستئثار والطمع وحب المال . وحبذا لو أسهب في هذا الموضوع وأهمل بعض الآفات الصغيرة التي تختفي وتضمحل ضمن آفات اكبر منها واهم . فتمدن أهل الغرب مؤسس على التجارة فقط ، وروح التجارة الخبيث سائد على دوائرهم الاجتماعية ، المدنية ، الادبية والدينية . فمن احل التجارة يتظاهرون بالصداقة بعضهم لبعض . ومن أجل التجارة يبنون المستشفيات . ومن أجل التجارة يبثون روح تمدنهم في الشرق . ومن أجل التجارة يجندون الجنود ويبنون المدرعات ويغزون ويفتحون الامصار . ومن اجل التجارة يؤلفون الكتب ويصورون الصور وينحتون التماثيل . ومن اجل التجارة ايضا يبشرون بالكتب المقدسة ويقيمون الكنائس . فالتمدن عندهم هو التمول بجميع اساليبه . »

(١٩٠٥ ، من كلمة وجهها الى مؤلف « آفات المدنية الحاضرة » — ادب وفن)

الريحاني يحتفل بجبران :
روح تستيقظ في لبنان

ننشر فيما يلي مقاطع من نشيد (هكذا سماه الريحاني) كتبه لمناسبة الحفلة التذكارية التي اقيمت في بيروت في ٢١ آب سنة ١٩٣١ ، يوم وصول جثة جبران من نيويورك لتدفن في بشري . والنشيد القي في الحفلة .

هو يوم من الايام في لبنان جهل الانسان السر فيه ،

هي ساعة من الساعات مرت مرور القبرة في سكينة الفجر ،

هي يقظة عنصرية عند منعطف الوادي ، وقد هجعت فيه القلوب والاحلام .

همس الفجر ، فتثاءب الليل ، فانقشع السحاب ،

فتلالأت الربى ،

ان روحا تستيقظ في لبنان .

★

على شاطىء البحر الابيض ، بين مصب النهر وجبيل ، رأيت نسوة ثلاثا يتطلعن الى المشرق ،

والشمس كالجلنار تنبثق من ثلج يكلل الجبل

امرأة في ثوب اسود ، وقد قتل التهكم فمها الباسم

وامرأة في جلباب ابيض ، وقد نطق الحنان في عينها الدامعة ،

وامرأة ترفل بالارجوان ، وفي صدرها للشهوات نار تتأجج ،

ثلاث نسوة يندبن تموز ويسألن الفجر قائلات : هل عاد باتري ، هل عاد ؟

ومن مروج الجبل سمعن صوتا يهمس باسم الناصري العظيم ...

سمع جبران الاصوات الخالدة في تاريخ هذا الشرق الادنى وفي آدابه وأديانه ،

سمع ووعى واذكر ، ثم ودع وما هجر ..

★

حمل الارث القديم الى ما وراء البحار ،

فزاد البعد صدى الاصوات جمالا ،

وزادت الغربة بجلال المآثر والذكريات ،

ظل يسمع اجراس الكنائس في لبنان ،

وظل يطرب لرنات العود ، وغنات القصب ،

ودامت المخيلة منه تهيم في الاودية وترقد في ظلال الارز ،

واستمر يصوغ ، عند السواقي الفضية ، أحلاما من الابنوس والذهب ،

اجل ، لقد رحل وما هجر ...

★

أخي ورفيقي وحبيبي جبران ،

ما احزنني شيء في حياتك وجهادك مثلما تحزنني هذه العودة منك ، عودتك الاخيرة الى لبنان — وددتها والله لنفسي .

فحبذا الموت يعدل بيننا ، بين من تعددت عوداته ، ومن تكررت فيه لوعة الحرمان ،

ولاعطيتك لو استطعت ، عيني وقلبي لترى الآن ما نراه عنك وفيك .

جبران أخي ورفيقي وحبيبي ،

ان الشهرة يوما ، وان للحزن يوما ،

والباقي للبنان ،

لهذا الجبل العزيز الكريم الحنون الذي يضمك اليوم ، وغدا يضمني ، اليه .

ومهما يكن من رسالة حملناها الى الشرق والغرب ينصف الزمان ،

ومهما يكن من أدب بدعناه ونشرناه رأفة بالناس ، يعدل المستقبل ،

وان ترابي غدا في وادي الفريكة يناجي ترابك في الوادي المقدس ،

ومن ظلال الصنوبر الذي سيظلل ضريحي سيحمل النسيم قبلات عطرة ، صباح مساء ، الى ضريحك في ظلال الارز .

(الفريكة في ٢٠ — ٢٥ تموز ، ١٩٣١)

كيف ينظر الاتحاد السوفياتي الى أمين الريحاني ؟

سيحضر وفد من اتحاد كتاب الاتحاد السوفياتي للاشتراك في اسبوع مهرجانات الريحاني . وقد وزعت وكالة انباء نوفوستي ، لهذه المناسبة ، كلمة عن امين الريحاني : الوطني ، والمفكر ، والكاتب السياسي ، نثبت منها ما يلي :

« ان السوفياتيين الذين يجلون امين الريحاني بصفته كاتبا وفنانا موهوبا ومفكرا عظيما يحتفلون مع العرب بهذا التاريخ .

ان اسم امين الريحاني يذكرنا بعبير الوديان اللبنانية . ونبات الريحاني معروف في الارض العربية واسم عائلة الريحاني ينتسب الى هذه النبتة الطيبة . ان هذا الاسم العطر ينسجم مع وادي الفريكة اللبناني البديع ، حيث ولد امين الريحاني . وكثيرا ما يسمى في البلدان العربية بـ « فيلسوف الفريكة » رغم انه لم يكن فيلسوفا بالمعنى الدقيق للكلمة . والريحاني معروف في الاتحاد السوفياتي بهذا الاسم .

ان اعمال « فيلسوف الفريكة » ومؤلفاته الادبية ، معروفة في روسيا منذ نصف قرن . ويعود الفضل الكبير في ذلك الى اغناطيوس كراتشكوفسكي ، المستعرب الروسي المعروف . ففي عام ١٩١٧ ترجم كراتشكوفسكي مؤلفات مختارة لامين الريحاني ، الذي احتل مكانا مشرفا في المكتبات الروسية .

وانصب كثير من المستعربين السوفياتيين على دراسة مفهوم العالم لدى الريحاني ، اذ دون معرفة آرائه حول عدد من قضايا العالم العربي يستحيل ادراك الظاهرات المعقدة الراهنة للشعوب العربية . ان تاريخ البلدان العربية الحديث ، هو تاريخ نضال العرب من اجل تحررهم الوطني .

تلعب افكار امين الريحاني دورا عظيما في هذا النضال . الوحدة العربية ، والقومية العربية ، وشجب استثمار الانسان للانسان والنير الاستعماري ، والدعوة الى البحث عن الحقيقة ، والحرية ، والمساواة ، والاخوة تلك هي الاتجاهات الرئيسية التي وجهت الريحاني في اعماله .

ان اجيالا من المستعربين السوفياتيين قد بدأت وتبدأ تعرفها الى الادب العربي الحديث بقراءة المختارات من اعمال « فيلسوف الفريكة » : « ملوك العرب » ، و « الريحانيات » ، و « قلب لبنان » وغيرها من مؤلفات امين الريحاني التي تساعد المستشرقين السوفيات على ان يفهموا بصورة افضل روح الشعب العربي النبيل الباسل . ان الجماهير الواسعة من القراء السوفياتيين تعرف جيدا اعمال الريحاني التي ترجم الكثير منها الى اللغة الروسية . وتتيح « اشعاره المنثورة » فهم ابحاث الكاتب وهمومه ، ومأساة روح غنية تعذبت كثيرا .

ويشير ز . ليفين الاختصاصي في مفاهيم امين الريحاني الفلسفية والاجتماعية ، الى انه اذا لم يكن الريحاني ثوريا مصمما ودائبا ، فقد برهن في ظروف العالم العربي في عهده ، عن شجاعة كبيرة بدفاعه عن حرية الفرد ، وتحرير الانسان من نير العبودية ، وحقه في ان يصبح انسانا . وقد دلل على قوة معنوية كبرى حينما رفع الراية التي سطر عليها : « الحب والحرية الخاليان من كل انتهاك وكل كذب » . يحترم السوفياتيون امين الريحاني بصفته رجلا كان يحتج باخلاص ضد الكذب والزيف الاجتماعيين ، وينتقد العالم القائم على الجور الاجتماعي والنير السياسي ، ويدعو للنضال باسم سعادة البشر . وقد لعب دورا من الدرجة الاولى كمعبر عن افكار الشرق التقدمية ، ونصير للحرية ، والمساواة والاخوة والعدالة والسلم على الارض واستقلال العرب . ان ايمان الكاتب ، العميق المخلص بسعادة البشرية ، ونبل افكاره واعماله سمة من سماته المرموقة ، التي جعلته مفكرا عربيا كبيرا . »

Amin Rihani Festival Week Begins

A week of special events to commemorate the 25th anniversary of the death of the Lebanese poet-novelist-philosopher Amin Rihani, opened here Sunday.

At a meeting in the Byblos cinema representatives from 16 countries spoke about Rihani's works. An estimated 2,500 persons were present representing Lebanon, Syria, UAR Iraq, Jordan, Yemen, Saudi Arabia, Morocco, Palestine, Italy, Britain, France, the United States, Soviet Union, Czechoslovakia, and Spain.

Members of the Lebanese government were headed by Foreign Minister George Hakim representing President Charles Helou. Also present were Ministers Joseph Najjar and Wajdi Mallat, a large number of deputies, and members of the diplomatic corps.

Speaking on behalf of President Helou, Social Affairs Min-

(Turn to Page 2)

~~The Da~~

The Daily Star October 25 1965

Rihani

ister Wajdi Mallat emphasized the great intellectual and literary contributions Rihani had expounded to the world.

"Rihani has raised high the banners of Lebanon to the world by his ardent belief in the inner humanitarian values of mankind which is at the heart of the Lebanese existence," said Minister Mallat.

Poet Joseph Ghasoub, representing the Metn Cultural Center which has organized the week-long festival, said:

"Rihani was interested in everything, excelled in all fields, and was creative in so many aspects that life got a new meaning in his works."

When the Syrian representative took the stand, he said: "Rihani was a spokesman for all the Arabs, expounding to the world their viewpoints and aspirations."

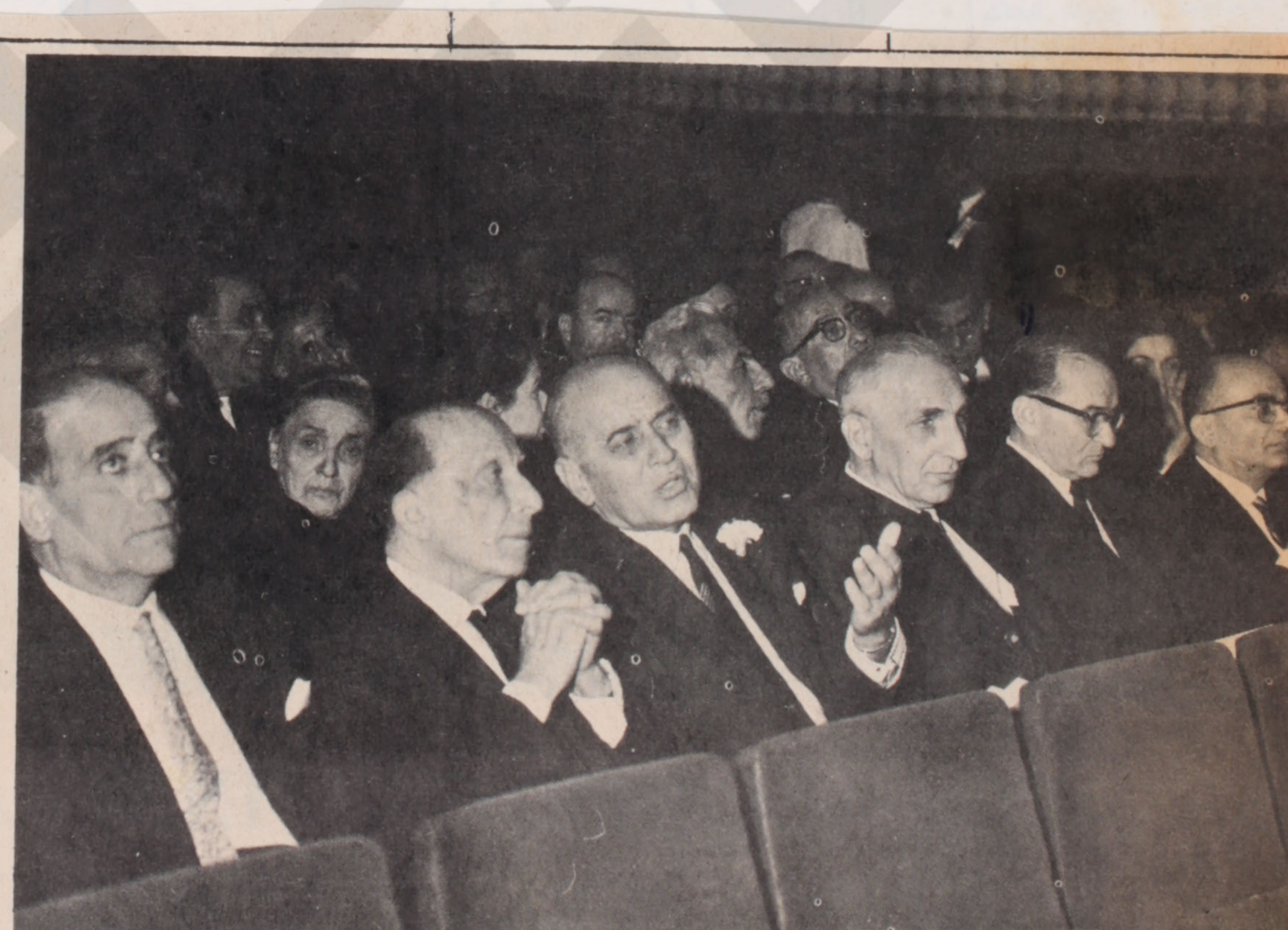
After the meeting, the delegates were guests at a luncheon given by the Metn Cultural Center at the Phoenicia Hotel.

On Monday, the delegates will visit the Presidential Palace and the village of Freiki where Rihani was born, and on Tuesday they will attend a ceremony at the Metn Council, in which an oil portrait of Rihani by Rahid Wehbi will be unveiled. Later the same day, a bust of Rihani done by Youssef Ghassoub will be unveiled. At 7 p.m. that evening, a debate on Rihani will be held at the Cenacle Libanais between the Italian, Spanish and Soviet delegates.

1965 Daily Star Oct 25



FESTIVAL OPENS : With representatives of 16 nations present the festival honoring Lebanese Philosopher-novelist Amin Rihani opens with a ceremony at the Byblos Cinema, Sunday.



ATTENDING CEREMONY : Among those paying homage to Rihani as the week-long festival opens are from left: Deputy Nassim Majdalani; an unidentified guest; Deputy Saeb Salam; Minister of Planning Joseph Najjar, and Minister for Foreign Affairs George Hakim who represented President Charles Helou at the ceremony.

~~ily Star~~

The Daily Star October 25, 1965

90

L'Orient

LUNDI 25 OCTOBRE 1965

Sous le haut patronage du Chef de l'Etat et en présence de nombreuses personnalités libanaises, arabes et étrangères

Inauguration, hier au «Byblos», de la "Semaine Amine Rihani"



NOTRE PHOTO : M. Wajdi Mallat prononçant, au nom du président Hélou, le discours inaugural. Le ministre des affaires sociales est entouré des officiels et des délégués étrangers.

Une assistance choisie, évaluée à plus de 2.000 personnes, s'était donné rendez-vous, hier matin, au Ciné Byblos, pour l'inauguration solennelle de la « Semaine Amine Rihani », organisée par le conseil culturel du Metn, sous le haut patronage du Président de la République, à l'occasion du 25ème anniversaire du décès du grand penseur et écrivain libanais.

Outre M. Georges Hakim, ministre des affaires étrangères, qui représentait le Chef de l'Etat, on remarquait la présence de plusieurs membres du gouvernement, députés, ambassadeurs, écrivains, journalistes, ainsi que des délégués des pays arabes et des orientalistes étrangers de réputation mondiale.

M. Wajdi Mallat, ministre des affaires sociales, a prononcé, au nom du président Hélou, le discours inaugural. Il a notamment insisté sur l'engagement d'Amine Rihani au service du libanisme ouvert au monde arabe en particulier et des valeurs humaines en général.

Prenant ensuite la parole, le président du conseil culturel du Metn, le poète Joseph Ghossoub, a mis en relief l'esprit polyvalent de ce grand penseur du Metn qu'était Amine Rihani et les immenses services qu'il a rendus à la culture libanaise et arabe.

Puis à tour de rôle, selon l'ordre alphabétique, les orientalistes et les représentants des pays arabes se sont succédé à la tribune pour exalter l'apport de Rihani dans la renaissance culturelle, sociale et même politique du monde arabe et faire ressortir l'authenticité de son témoignage qui demeure toujours actuel. C'est surtout M. Fouad Chayla, délégué de la Syrie, qui a brossé tout un tableau de l'œuvre de Rihani.

Le soir un grand banquet a été offert au Phœnicia, en l'honneur des délégations étrangères. M. Jamil Jabre y a pris la parole au nom du conseil culturel du Metn.

La visite du Musée Rihani, à Freyké, village natal de l'écrivain, est prévue pour ce soir.

رعى رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو الاحتفال الكبير الذى اقيم امس فى قاعة سينما بيبلوس بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكة الاديب الراحل امين الريحانى . مثل الاستاذ جورج حكيم وزير الخارجية فخامة الرئيس فى الاحتفال وحضره جمهور غفير من رجالات لبنان فى مقدمتهم الوزراء والنواب والديبلوماسيون ورجال العلم والادب . وتولت الاذاعة اللبنانية نقل وقائع الاحتفال .

والقى وجدى الملاط وزير الشؤون الاجتماعية والعمل كلمة فخامة الرئيس ثم القى السيد يوسف غصوب كلمة مجلس المتن الشمالى للثقافة ، ثم تكلم مندوبو الدول المشتركة فى الاحتفال وهى : الاتحاد السوفياتى واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا ، ومندوب الجامعة الاميركية فى بيروت ومندوب جامعة اللبنانيين فى العالم ، ثم مندوبو الدول العربية: العراق ، اليمن ، السعودية ، الاردن منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اشاد الخطباء بنبوغ الريحانى وفلسفته التى سداها ولحمتها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة .

والقى اخيرا السيد امين البرت ريحانى كلمة ال الريحانى فشكر الرئيس على رعايته للحفلة ، وشكر مجلس المتن الشمالى للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحانى .

جريدة "الجمهورية" بنيويورك ٢٧ ت١ ١٩٦٥

97

Agence Nationale d'informations
Beyrouth 25 Octobre 1965

"LA SEMAINE AMINE RIHANI"

La "Semaine Amine Rihani", organisée par le Club Culturel du Metn-Nord pour commémorer le 25° anniversaire de la mort du grand penseur et écrivain libanais, et sous le haut patronage du Chef de l'Etat, a été inaugurée, hier matin, au cinéma "Byblos".

M. Georges Hakim, ministre des A.E., représentant le Président Hélou, plusieurs membres du Gouvernement, des députés, des ambassadeurs, des écrivains, des journalistes ainsi que des délégués des pays arabes et étrangers, assistaient à la cérémonie.

Le discours inaugural a été prononcé, au nom du Chef de l'Etat, par M. Wajdi Mallat, ministre des affaires sociales, qui a insisté en particulier sur l'engagement d'Amine Rihani au service du libanisme ouvert au monde arabe et des valeurs humaines.

.../...

Succédant à M. Mallat, le président du Conseil Culturel du Metn, M. Joseph Ghossoub, a mis en relief l'oeuvre polyvalente de Rihani et les immenses services qu'il a rendus à la culture libanaise et arabe.

Les orientalistes français, tchèques, soviétiques, italiens, espagnols, britanniques, et les représentants des pays arabes se succédèrent ensuite pour exalter l'apport du grand penseur libanais dans la renaissance culturelle, sociale et politique du monde arabe. Ils mirent également en relief la valeur de la pensée de Rihani qui demeure toujours d'actualité.

La cérémonie a été clôturée par une allocution de M.Albert Rihani au nom de la famille.

A 13h.30, le Conseil Culturel du Metn-Nord offrait un déjeûner à l'Hôtel Phoenicia en l'honneur des participants à cette Semaine.

Ces derniers étaient, le soir, les invités d'un dîner offert par le ministre des A.E. au New Printania de Broummana.

Ce matin, les délégations arabes et étrangères, accompagnées des membres du Conseil Culturel du Metn-Nord, se sont rendues au Palais présidentiel où elles se sont inscrites au Registre des Cérémonies.

الوكالة الوطنية للانباء
بيروت

في ٢٥ تشرين اول ١٩٦٥

افتتاح اسبوع امين الريحاني برعاية فخامة رئيس الجمهورية
مهرجان كبير اشترك فيه مندوبون من الدول العربية والعالمية

وزير العمل يلقي كلمة فخامة الرئيس حلو ويقول :
لبنان حي بامين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار

خلاصة كلمات المندوبين في فيلسوف الفريكه ولبنان الذى انجبه

احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد اقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذى قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة احتفاء بهذه الذكرى ، وذلك برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو . وقد انتدب فخامته وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم لتمثيله في الاحتفال ، وانتدب وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد وجدى ملاط لالقاء كلمة فخامته .

وحضر الحفلة جمهور غفير من المدعوين مقدرى ادب الريحاني ، في طليعتهم الوزراء وعدد من النواب والدبلوماسيين والشخصيات الرسمية وفريق من رجال الادب والعلم والدين ومندوبي الصحف والتلفزيون . وقد نقلت الاذاعة اللبنانية وقائع هذا الاحتفال .

افتتاح الحفلة : وكانت منصة الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني .

افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني ، ثم القى عريفها المحامي السيد جوزف باسيلا كلمة حيا بها ذكرى الريحاني .

كلمة فخامة الرئيس : وتقدم على الاثر وزير العمل الذى القى كلمة فخامة رئيس الجمهورية ، وهذا نصها :

٠٠٠/٠٠ س /د

ايها السادة ،

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء ؛

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى أحد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان آثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارئ على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان والقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والرأي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابر . اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ آمن بالعلم وطأطأ الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بأن العقل — على خلاف الاهواء — لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار العطر المنتج الهنيء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

" والغيث اهنأه الذي
يهمي وليس له رعود "

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغياري الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

٨/م

٠٠/٠٠٠ ر/خ

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار .

كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة : والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة السيد يوسف غصوب كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم ، في احياء ذكرى ، فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الذى بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة ، قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشعر انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب من الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدى ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

واضاف يقول : فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بأن يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة ، الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك رأى المجلس ان من بعض ما يجب عليه ، تجاه الريحاني ، القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من المكانة السامية في جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسية سواء اكان في وطنه ام في المواطن العالمية ، فدعا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته . وما ان انطلقت الدعوة حتى تجاوبت اصداؤها في الاوساط اللبنانية من شعبية ورسمية وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المناصرة لتأتي هذه المهرجانات في مستوى لائق بلبنان وبالمحتفل بذكراه . اما الدول الشقيقة ودول الاستشراق فقد بادرت في الحال الى تلبية الدعوة التي توجهنا بها اليها وارسلت الينا نخبة من ادبائها وعلمائها

٠٠/٠٠٠ ر/خ

٢/٥

المباركة

لمشاركتنا في هذه المبادرة حبا بلبنان وتقديرا لعبقري من لبنان · فاهلا بهم وسهلا ·

وختم كلمته شاكرا فخامة الرئيس الاول، والوزراء واولياء الامر والسفراء ، والملحقين الثقافيين ، واعضاء الوفود ، وكل من آزر من الادباء ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون ووكالات الانباء والشباب المتطوع ، والحفل الذى اعرب بحضوره عما عنده من تعلق بالاخلاص والوطنية وتقدير للقيم الثقافية العالميـــة ·

<u>كلمة المندوب السوفياتي</u> – ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي السيد فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير " الادب الاجنبي " باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا ·

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذى الاصالة والموهبة والعبقرية الذى كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه وآلامه ·

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القارئ السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق ·

<u>كلمة مندوب اسبانيا</u> – وتكلم مندوب اسبانيا ، المستشرق بادرو مارتينز مونتافس، الاستاذ في جامعة مدريد ·

ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص ·

وقال ايضا : ان التعاون العميق بين اسبانيا والعالم العربي عامة ، وبين اسبانيا ولبنان خاصة ، ما زال مثمرا ، ومزدهرا بورود جديدة في حديقة الثقافة الانسانية ·

<u>كلمة مندوب ايطاليا</u> – وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو ،استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو ·

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذى يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا من المع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركة القوميـــة العربيـــة ·

وقال ان اثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبأن تترجم مؤلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطاليـــة ·

٠٠/٠٠س /د

<u>كلمة مندوب تشيكوسلوفاكيا</u> – والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ .

قال في مستهل كلمته : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعى احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة .

واضاف : ان القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبه .

وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران مترجمات ستصدر قريبا .

<u>كلمة مندوب فرنسا</u> – ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاب ميشال آلار رئيس معهد الاداب الشرقية في الجامعة اليسوعية .

وقد عاد في مستهل حديثه الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهم الاب لويس شيخو .

وقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليه اسم العالم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة . وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهارها ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو وقفوا له منكرين ... اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من تأليف الريحاني غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر ...

<u>كلمة مندوب بريطانيا</u> – والقى مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام ، رئيس دائرة الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت ، كلمة قال فيها :

لقد لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسة التصوف والطرق الصوفية الاسلامية ، وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعرى الذى وجد لديه روحا تماثل روحه . والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية ، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء . ولا شك في ان حياة امين الريحاني ونتاجه سيظلان المعين الذى لا ينضب لاولئك الذين يعمر قلوبهم ما اختلج بين جنبيه .

٠٠/٠٠٠س/د

0/A

كلمة مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة — والقى السيد منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة ، كلمة مرتجلة قال فيها ان الريحاني خالد ليس بادبه البارز فقط ، بل كذلك بانسانيته المثلى . فالريحاني الانسان هو الذى دعا الى نبذ التعصب والتسامح ليعيش العالم في سلام وهناء .

كلمة مندوب جامعة اللبنانيين — والقى السيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم كلمة ، جاء فيها :

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد .

يوم كانت الحرية كلمة لا تجاوز الشفاه صدى

يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهل والوهن والقنوط .

يومئذ نيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا . فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبة ، لشريك محن الانسان وآلامه اين وجد الانسان .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر . وكان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر ، بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية ، يستطيعون الاسهام في تحرير الوطن .

كلمة مندوب العراق — وتكلم مندوب الجمهورية العراقية السيد طه احمد الداود ، ومما قاله :

خدم المفكر والمناضل ، والاديب ، والفيلسوف امين الريحاني ، القضية العربية على اراضيها وفي الاراضي الغريبة . وهو من اول الداعين الى وحدة عربية ، والى نهضة عربية متطورة اجتماعيا وسياسيا ، مقترحا الاساليب الناجحة للتقارب العربي ، منبها الى الاخطار التي تجابهه ، من صهيونية واستعمار .

كلمة مندوب سوريه — وبعده تكلم مندوب الجمهورية العربية السورية ، السيد فؤاد الشايب . ومما قاله :

كل ما في ملامح الريحاني وخفقاته ، وكل ما في اثار قلبه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة ، والالوان المشرقة ، صورة اللبناني الابي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الامداد ، تهيب به القمم ان يتخطاها لتتلع اليه الاعناق ، وتهتف له الافاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهول .

٠٠/٠٠/س/د

٨/٧

وتحدث عن الريحاني المسيحي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير لمجموعة سفراء ، واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الاذان وتضطرب لحماسته القلوب . . .

<u>كلمة مندوب الجمهورية اليمنية</u> – والقى السيد عبد الرحمن مجاهد حسن ، الملحق الثقافي في السفارة اليمنية في بيروت ، كلمة قال فيها : ان تكريم الاديب الكبير امين الريحاني واجب على جميع الدول العربية . انه جدير بان يقام له تمثال في ارض الجزيرة ، لانه اول مفكر عربي زارها وسجل ما فيها بامانة وعمق ، وقدمها الى ابناء الوطن العربي في مشرقهم ومغربهم .

<u>كلمة مندوب المملكة السعودية</u> – ثم القى السيد عبد الله الملحوق ، مستشار السفارة السعودية في بيروت كلمة استهلها بقوله : حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمره القصير : نجد الجزيرة ، ونجد لبنان .

وبعد ان عرض رحلة الريحاني الى الجزيرة العربية وما لقيه من حفاوة ومحبة واحترام لدى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وما وضعه تحت تصرفه من تسهيلات ومصادر موثوقة لتأليف كتابيه " تاريخ نجد الحديث " ، و" ملوك العرب" قال :

" ولئن كان من فضل يذكر في طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربي والاسلامية قاطبة ، فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية .

<u>كلمة مندوب المملكة الهاشمية</u> – والقى بعد ذلك السيد عبد الحليم عباس ، مندوب المملكة العربية الهاشمية ، كلمة قال فيها :

" كان الريحاني ، رحمه الله ، يرى ان الادب قبل ان يتجسد كلمة يجب ان يتجسد خلقا رفيعا ، وذوقا سليما ، وقصدا قويما . هكذا حدده في ريحانياته ، وفي ما اعطانا من بذور زرعت ونمت وآتت خير ازهارها واثمارها في الادب العربي " .

وبعد ان اعطى صورة جلية عن الريحاني الانسان ، واستشهد بقوله : ان الدفاع عن المظلوم اسمى مظاهر الايمان ، قال :

"قد يكون المظلوم انسانا واحدا ، وقد يكون امة ، وقلائل هم الادباء الذين يرون ان دفع الظلم عن المظلومين هو جزء من رسالة الادب . فكيف اذا ارتبط هذا الجزء لا برسالة الادب بل بشيء اسمى منها ، وهو الايمان . لقد كان فقيدنا عظيما في ما قال وفي ما علمنا ، ونحن في العالم العربي احوج ما نكون الى مثل هذا العلم في محاربة الظلم ، وان نرى فيه اسمى مظاهر الايمان .

٠٠/٠٠ س/د

٨/٧

وقال اخيرا ان كلمته هي مشاركة الاردن في تكريم اديب الامة العربية ، وتحية ملكه وشعبه اللذين احبا لبنان واهله وادباءه .

كلمة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية – وتكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية السيد احمد سعيد محمديه ، فقال :

ان امين الريحاني بالنسبة لابناء فلسطين هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها ، ذلك انه كان يغمس قلبه وعقله في تربة الواقع العربي ... ولم يكن ضبابيا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيه ، او مهنة للترف العقلي .

كلمة آل الريحاني – واخيرا القى كلمة آل الريحاني ، السيد امين/ البرت الريحاني ، فشكر فخامة رئيس الجمهورية على رعايته للمهرجان ، وممثل فخامته الذى نقل كلمة لبنان الدولة في لبنان القلم ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ومندوبي الدول الغربية والعربية ، على اشتراكهم في تكريم ذكراه ، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال .

صوت الغائب – وقد اعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية ، على اسماع الحضور ، فكان له اثر عميق في نفوسهم .

مأدبة غداء للوفود – واقام مجلس المتن الشمالي للثقافة في الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر في فندق فينيسيا مأدبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات .

وفي الساعة الثامنة والنصف مساء اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم مأدبة عشاء للوفود في فندق " نيو برنتانيا " في برمانا .

زيارة القصر الجمهورى – وقد زار في الساعة العاشرة قبل ظهر اليوم ، مجلس المتن الشمالي للثقافة ، واعضاء الوفود المشتركة في المهرجان ، القصر الجمهورى حيث دونوا اسماءهم في سجل التشريفات .

زيارة ضريح الريحاني – وفي الساعة الثالثة بعد الظهر تزور الوفود ضريح الريحاني في الفريكة ، حيث يضع مجلس المتن اكليلا ، ويلقي الشاعران خليل قاخورى ، وشكرالله الجر قصيدتين .

National News Agency
Beirut October 25, 1965

October 25, 1965

LEBANON MARKS 25TH ANNIVERSARY OF THE DEATH OF POET-PHILOSOPHER AMIN RIHANI
A WEEK OF SPECIAL EVENTS TO BE ORGANISED UNDER THE PATRONAGE OF THE PRESIDENT OF THE REPUBLIC.

A week of special events to commemorate the 25th anniversary of the death of the Lebanese Poet-Philosopher, Amin Rihani, opened in Beirut yesterday. The Rihani week is being organised under the auspices of President Helou.

A crowd of nearly three thousand people attended the special ceremony marking the opening of the week, held at the Byblos Theater. The Minister of Foreign Affairs, Dr. George Hakim, represented President Helou and the Minister of Labour and Social Affairs, Mr. Wajdi Mallat, spoke on behalf of the President.

Also present were members of the diplomatic corps, a large number of deputies and prominent personalities and press and television correspondents.

A large picture of the late Poet-Philosopher overlooked the Hall. Speakers representing Lebanon, Syria, the United Arab Republic, Iraq, Jordan, Yemen, Saudi Arabia, Morocco, Palestine, Italy, Britain, France, the United States, the Soviet Union, Czechoslovakia and Spain delivered speeches.

The speakers touched on the works of the Lebanese Writer and discussed his contributions to world thought. They described the late Rihani as one of the immortal writers of this country, and quoted freely from his large number of novels and articles to underline the fact that he was a writer of international caliber.

It was pointed out that the Poet-Philosopher was one of the brightest contributions of Lebanon over along the history to the development of the cultural heritage of the world.

The program of the Rihani week calls for the organising of lectures and a visit to the Tomb of the Poet-Philosopher. A recording of Philosopher Rihani's voice, speaking in English, was played and left a deep impression on all present.

٩٩

الاحتفال بتكريم ذكرى أمين الريحاني

بحضور ممثل رئيس الجمهورية والمستشرقين ومندوبي الدول العربية



الوزير الاستاذ وجدي ملاط يلقي كلمة فخامة رئيس الجمهورية في الاحتفال بتكريم ذكرى امين الريحاني ووراءه المستشرقون ومندوبو الدول العربية

احتفل امس الاحد في سينما بيبلوس بتكريم ذكرى المغفور له فقيد لبنان والعرب المرحوم امين الريحاني بحضور وزير الخارجية ممثلا فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو والوزير وجدي ملاط ووفود البلدان العربية والاجنبية ونخبة من كبار الرجال الرسميين والادباء والشعراء ورفاق الفقيد

افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني اللبناني والقى الاستاذ وجدي ملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية كلمة فخامة رئيس الجمهورية وقد اشاد فيها بمآثر الريحاني وفضله على الادب وحرية الفكر هنا وفي جميع الاقطار العربية ونوه بالدور العظيم الذي قام به كرسول من المع رسل الاغتراب اللبناني ، ثم تبعه الاستاذ يوسف غصوب رئيس المجلس الثقافي للمتن الشمالي الذي تولى اقامة هذه —

البقية على الصفحة ١٢ عمود ٨ —

التلغراف بيروت ٢٥ ت ١٩٦٥

بقية الاحتفال بذكرى

تلغراف ٢٥ ت ١ ١٩٦٥

الحفلة ، والمستشرقون الذين يمثلون الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا واسبانيا وبريطانيا وفرنسا ومندوبو الدول العربية . وقد تحدثوا كلهم عما للريحاني من فضل على الادب العربي والعالمي ، وكانت كلمات المستشرقين — ولا سيما كلمة مندوبة روسيا وكلمة مندوب اسبانيا ومندوب ايطاليا — مؤثرة لانها القيت بالعربية وبلغة صحيحة ، ما عدا مندوب بريطانيا فقد تكلم وحده بالانكليزية ، والملاحظة الوحيدة التي ابديت في الحفلة كانت في عدم الاستعداد للانارة بحيث اضطر الخطباء الى الاستعانة بلمبة كهربائية تحمل باليد لقراءة خطبهم ، وحبذا لو تدارك المسؤولون هذا الامر قبل افتتاح الاحتفال . وسنأتي في اعداد قادمة على وصف شامل لهذا الاحتفال وما قيل فيه بحق في نابغة من نوابغ لبنان ورسول عظيم من رسل حرية الفكر في العالم .

اسبوع الريحاني يبدأ الاحد في حفلة الافتتاح بسينما بيبلوس

جريدة "الى الامام" بيروت ٢٥ ت ١ ١٩٦٥



يبدأ الاحد الساعة العاشرة في ٢٤ تشرين اسبوع الريحاني في حفلة تقام بقاعة سينما بيبلوس وتشترك في الاحتفالات وفود ادبية عربية وعالمية .

راجع البرنامج على الصفحة ٦ مع مقال للريحاني بعنوان : الصليب او يوم في بيروت . و « الى الامام » اذ تنحني امام ذكرى الريحاني لا يسعها الا ان تحيي المجلس الثقافي للمتن الشمالي على اقامة هذا الاسبوع الاحتفالي ، مضيفا مأثرة كبيرة في خدمة الثقافة والفكر اللبناني وتفتحهما على الادب الانساني

برنامج الاحتفال باسبوع الريحاني

الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا — حفلة الافتتاح

الساعة ١٠ صباحا . قاعة سينما بيبلوس

— النشيد الوطني

— كلمة فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو

— كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب .

— كلمات الوفود العربية

— تسجيل لصوت الريحاني

— كلمات الوفود العالمية

— كلمة باسم آل الريحاني

(تنقل الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية) —

٢ — ظهرا — مأدبة مجلس المتن الشمالي للثقافة على شرف الوفود ، في فندق فينيسيا الساعة ١٣٠ .

٣ — مساء ، عشاء وزير الخارجية على شرف الوفود في فندق برنتانيا — برمانا . الساعة ٨٣٠ .

الاثنين ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٥

١ — صباحا : الساعة ١٠ زيارة القصر الجمهوري لتسجيل الاسماء في سجل التشريفات .

٣ — بعد الظهر ، الساعة ٣ زيارة ضريح الريحاني في الفريكه

الساعة ٤ زيارة متحف الريحاني في الفريكه .

مساء ، الساعة ٥ الى ٧ كوكتيل بدعوة من الاستاذ البرت الريحاني على شرف الوفود .

الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٥

١ — صباحا ، الساعة ١٠ زيارة مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة .

والاحتفال بتعليق رسم الريحاني في قاعة المجلس .

٣ — بعد الظهر ، الساعة ٤ الاحتفال بازاحة الستار عن تمثال الريحاني في باحة الجامعة اللبنانية

(تنقل الحفلة من محطة الاذاعة اللبنانية)

ملتقى حول الريحاني في بيت الندوة اللبنانية تشترك فيه الوفود العالمية .

الاربعاء ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٥

١ — صباحا ، الساعة ٧ زيارة الارز

٣ — مساء ، الساعة ٦ محاضرة عن الريحاني في قاعة التربية الوطنية بناية الشرتوني .

محاضرة الاستاذ باسم الجسر

الخميس ٢٨ تشرين الاول

صباحا ، الساعة ٩ زيارة مغارة جعيتا وجبيل

مساء ، الساعة ٦ محاضرة عن الريحاني في وست هول الجامعة الاميركية يلقيها الدكتور بشير العريضي .

مساء ، الساعة ٩ مأدبة وزير الانباء على شرف الوفود في فندق بريستول .

الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا ، الساعة ٧ زيارة بعلبك .

مساء ، الساعة ٧ محاضرة عن الريحاني في قاعة جامعة بيروت العربية ، يلقيها الاستاذ رئيف خوري .

الساعة ٨٣٠ مأدبة وزير التربية على شرف الوفود .

السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥

صباحا ، الساعة ٨ زيارة قصر بيت الدين

مساء الساعة ٦٣٠ محاضرة في معهد الاداب الشرقية .

الساعة ٨٣٠ مأدبة بلدية الزلقا عمارة شلهوب على شرف الوفود في نادي الرابية .

جريدة "الى الامام" بيروت ٢٥ ت ١٩٦٥

جريدة "البيرق" بيروت ٢٥ ت ب ١٩٦٥





مهرجان الريحاني

احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر أمس الاحد ، اقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذي قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة احتفاء بهذه الذكرى ، برعاية الرئيس شارل حلو .

وقد مثل الرئيس وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم ، وألقى كلمته وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، السيد وجدي ملاط .

وحضر الحفلة جمهور غفير من قادري أدب الريحاني ، في طليعتهم الوزراء ، وعدد من النواب ، والدبلوماسيين ، والشخصيات الرسمية ، وفريق من رجال الادب والعلم والدين ، ومندوبي الصحف والتلفزيون . ونقلت الاذاعة اللبنانية وقائع هذا الاحتفال .

الافتتاح

وكانت منصة الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني . ثم القى عريفها ، المحامي الاستاذ جوزف باسيلا ، كلمة حيا بها ذكرى الريحاني .

ثم القى وزير العمل كلمة رئيس الجمهورية . ثم تعاقب على الكلام كل من : رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب . مندوب الاتحاد السوفياتي السيد نيتالي اوزيروف . مندوب اسبانيا المستشرق بادرو مارتينوس مونتانيس . مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو رتيزيتانو . مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك . مندوب فرنسا الاب آلار . مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام . مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة السيد منح خوري . مندوب جامعة اللبنانيين في العالم عادل حاطوم .

ثم توالى على الكلام مندوبو الدول العربية السادة : طه احمد الداود عن الجمهورية العراقية . فؤاد الشايب عن الجمهورية العربية السورية . عبد الرحمن مجاهد ، السفير اليمني في بيروت ، عن الجمهورية العربية اليمنية . عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة العربية السعودية في بيروت ، عن المملكة العربية السعودية . عبد الحليم عباس عن المملكة العربية الهاشمية . احمد سعيد محمدية عن منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اشادوا جميعا بنبوغ الريحاني وفلسفته المركوزة على المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك بالقيم الروحية والانسانية الحقة .

شكرا !

والقى أخيرا كلمة آل الريحاني السيد البرت الريحاني شاكرا رئيس الجمهورية على رعايته هذه الحفلة ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ، ومندوبي الدول الاجنبية والعربية على اشتراكهم في تكريم ذكراه ، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال .

صوت الغائب الكبير

واعيد تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية . فتأثر الحاضرون بنبرة الغائب الكبير .

مأدبة غداء للوفود

وفي الساعة الواحدة والنصف ظهرا ، أقام مجلس المتن الشمالي للثقافة في فندق فنيسيا مأدبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات .

وفي الساعة الثامنة والنصف مساء ، اقام وزير الخارجية والمغتربين ، الدكتور جورج حكيم ، وليمة عشاء لهذه الوفود في فندق نيو برتانيا في برمانا .

استمرار اسبوع الريحاني

هذا . ويستمر اسبوع الريحاني حتى الثلاثين من الشهر الحالي ، وستلقى في خلال هذه الفترة ، محاضرات عن الريحاني ، منها محاضرة السيد باسم الجسر ، وموضوعها « الريحاني رائد تقدمي من بلادي » . محاضرة الدكتور بشير العريضي وموضوعها « الفكر السياسي عند الريحاني » . محاضرة السيد رئيف خوري موضوعها « افكار جديدة وجدت صوتا » . محاضرة الدكتور كمال الحاج « الريحاني الفيلسوف » .

يزاح الستار عن تمثال الريحاني في احتفال كبير يقام غدا ، الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول الجاري .

L'Orient – 26 Octobre 1965

Le professeur Mounah Khoury, de l'Université de Californie, à la « semaine d'Amine Rihani »

Parmi les délégués étrangers qui participent aux cérémonies organisées par le conseil culturel du Metn, à l'occasion du vingt-cinquième anniversaire de la mort d'Amine Rihani, on compte un Américain d'origine libanaise, le Dr. Mounah Abdallah Khoury, professeur à l'Université de Californie.

Né au Liban, le professeur Khoury est docteur ès-lettres arabes de l'Université d'Harvard. Auteur de plusieurs ouvrages et études sur la littérature arabe qui ont été publiés tant aux USA qu'au Liban, il est actuellement détaché pour un an à l'Université américaine du Caire.

المغرب "الرباط"

اسبوع مهرجانات الريحانى سيبدأ غدا فى بيروت بحفلة كبرى تحت رئاسه الرئيس شارل حلو . وستلقى فى الحفله كلمه الرئيس حلو .

ويوم الثلاثاء يرفع الستار عن تمثال فيلسوف الفريكة فى باحة كلية الاداب بالجامعة اللبنانيه حيث يخطب وزير التربية ورئيس الجامعة



"العلم" ٢٤-٢٥ اكتوبر ١٩٦٥

الخطباء



احتفل يوم الا...
في قاعة سينما ب...
وزير العمل والش...
المشتركة في المه...



بدأ امس الاحد « اسب...
ورجال الادب والفكر . وفي...
عدد من مندوبي الدول العرب...

الثلا...

آ

بدا

إزا

"العمل"
بيروت في ٢٦ ت١ ١٩٦٥

الخطباء على المنصة في مهرجان ذكرى امين الريحاني



احتفل يوم الاحد بالذكرى الخامسة والعشرين لوفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني . فاقيم مهرجان خطابي كبير في قاعة سينما بيبلوس برعاية رئيس الجمهورية وحضور ممثلي الدول . ويبدو في الصورة الاستاذ وجدي ملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية يلقي كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية . وقدظهر على المنصة الخطباء ممثلو الدول المشتركة في المهرجان . – التفاصيل في الصفحة السادسة – .

– تصوير دالاتي ونهرا –



بدأ امس الاحد « اسبوع امين الريحاني » بحفلة خطابية كبرى اقيمت في سينما بيبلوس برعاية الرئيس حلو وحضرها اركان الدولة وكبار الشخصيات ورجال الادب والفكر . وفي الصورة يبدو الاستاذ وجدي الملاط ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية يلقي كلمة رئيس الجمهورية في الاحتفال ، وظهر وراء الوزير عدد من مندوبي الدول العربية والاجنبية المشتركة في اسبوع الريحاني – راجع الصفحة ٢ –

لسان الحال ٢٦ ت١ ١٩٦٥ بيروت

"لسان الحال"
الثلاثاء في ٢٦ تشرين اول ١٩٦٥ – العدد ٢٠٢٠٦

آخر الاخبار الل

بدأ أسبوع الريحاني بحفلة خطابية

إزاحة الستار عن تمثال الريحاني غدًا

بدأت امس الاحد الاحتفالات بأسبوع الريحاني بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد ، اقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح برعاية الرئيس شارل حلو .

وقد مثل الرئيس وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم : والقى كلمته وزير العمل والشؤون الاجتماعية، السيد وجدي ملاط .

وحضر الحفلة جمهور غفير من قادري ادب الريحاني ، في طليعتهم الوزراء ، وعدد من النواب ، والدبلوماسيين ، والشخصيات الرسمية ، وفريق من رجال الادب والعلم والدين ، ومندوبي الصحف والتلفزيون . ونقلت الاذاعة اللبنانية وقائع هذا الاحتفال .

وكانت منصة الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا المهرجان، يتوسطها العلم اللبناني . ثم القى عريفها، المحامي الاستاذ جوزف باسيلا ، كلمة حيا بها ذكرى الريحاني .

والقى وزير العمل كلمة رئيس الجمهورية ، ثم تعاقب على الكلام كل من : رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب . مندوب الاتحاد السوفياتي السيد نيتالي اوزيروف . مندوب اسبانيا المستشرق بادرومارتينوس مونتافيس . مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو رتيزيتانو . مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك . مندوب فرنسا الاب آلار . مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام . مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة السيد منح خوري . مندوب جامعة اللبنانيين في العالم عادل حاطوم .

ثم توالى على الكلام مندوبو الدول العربية السادة : طه احمد الداود عن الجمهورية العراقية . فؤاد الشايب عن الجمهورية العربية السورية . عبد الرحمن مجاهد ، السفير اليمني في بيروت، عن الجمهورية العربية اليمنية . عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة العربية السعودية في بيروت ، عن المملكة العربية السعودية . عبد الحليم عباس عن المملكة العربية الهاشمية . احمد سعيد محمدية عن منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اشادوا جميعا بنبوغ الريحاني وفلسفته المركزة على المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك بالقيم الروحية والانسانية الحقة .

والقى اخيرا كلمة ال الريحاني السيد البرت الريحاني شاكراً رئيس الجمهورية على رعايته هذه الحفلة ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ، ومندوبي الدول الاجنبية والعربية على اشتراكهم في تكريم ذكراه، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال .

واعيد تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية . فتأثر الحاضرون بنبرة الغائب الكبير .

وفي الساعة الواحدة والنصف ظهرا اقام مجلس المتن الشمالي للثقافة في فندق فينيسيا مأدبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات .

وفي الساعة الثامنة والنصف مساء ، اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم ، وليمة عشاء لهذه الوفود في فندق نيو برنتانيا في برمانا .

ويستمر اسبوع الريحاني حتى الثلاثين من الشهر الحالي ، وستلقى في خلال هذه الفترة ، محاضرات عن الريحاني، منها محاضرة الاستاذ باسم الجسر ، وموضوعها « الريحاني رائد تقدمي من بلادي » ، محاضرة الدكتور بشير العريضي وموضوعها « الفكر السياسي عند الريحاني » ، محاضرة الاستاذ رئيف خوري موضوعها « أفكار جديدة وجدت صوتا »، محاضرة الدكتور كمال الحاج « الريحاني الفيلسوف » .

ويزاح الستار عن تمثال الريحاني في احتفال كبير يقام غدا الثلاثاء .

١٠٢



HERE FOR RIHANI CELEBRATION: Dr. Mounah Abdallah Khouri, who lives in Berkeley, California, as a professor at the University of California, is shown deplaning at the Beirut airport. Here to present a paper representing the United States at the Rihani Celebration, Dr. Khouri was greeted at the plane by Amin Rihani, nephew of the famous literary figure and Richard Schmidt, a cultural officer in the American embassy. Dr. Khouri, who was born in Lebanon and received his Doctorate in Arabic studies at Harvard University, is teaching for one year at the American University in Cairo. He is the author of numerous studies and books in Arabic, and has been published both in the United States and Lebanon.

The Daily Star
Beirut, October 26
1965

"لسان الحال" ٢٦ ت١ ١٩٦٥

محاضرة باسم الجسر عن امين الريحاني

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرة للاستاذ باسم الجسر بعنوان:

« امين ريحاني رائد تقدمي من بلادي » وذلك في تمام السادسة من مساء يوم الاربعاء الواقع في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ في قاعة الندوة اللبنانية بناية الشرتوني — شارع بشاره الخوري .

جريدة "النداء" بيروت ٢٦ ت١ ١٩٦٥

افتتاح اسبوع امين الريحاني برعاية رئيس الجمهورية
مهرجان كبير اشترك فيه مندوبون من الدول العربية والاجنبية



احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد اقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذي قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة احتفاء بهذه الذكرى، وذلك برعاية رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو . وقد انتدب فخامته وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم لتمثيله في الاحتفال ، وانتدب وزير العمل والشؤون الاجتماعية وجدي ملاط لالقاء كلمة فخامته .



في مهرجان الريحاني الذي افتتح صباح الاحد في سينما بيبلوس . في الصورة (فوق) الوزير ملاط يلقي كلمة رئيس الجمهورية . وفي الصورة (تحت) جانب من الجمهور الكبير الذي حضر الاحتفال .

البقية على الصفحة — ٤ —

افتتاح اسبوع الريحاني

وحضر الحفلة جمهور غفير من المدعوين مقدري ادب الريحاني ، في طليعتهم الوزراء وعدد من النواب والدبلوماسيين والشخصيات الرسمية وفريق من رجال الادب والعلم والدين ومندوبي الصحف والتلفزيون . وقد نقلت الاذاعة اللبنانية وقائع هذا الاحتفال .

وكانت منصة الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك فى هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني .

وقد افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني ، ثم القى عريفها المحامي جوزيف باسيلا كلمة حيا فيها ذكرى الريحاني .

ثم توالى على الكلام وزير العمل ، رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة، المندوب السوفياتي ، مندوب اسبانيا ، مندوب ايطاليا، مندوب تشيكوسلوفاكيا، مندوب فرنسا ، مندوب بريطانيا ، مندوب الجامعة الاميركية بالقاهرة ، مندوب جامعة اللبنانيين ، مندوب العراق ، مندوب سورية ، مندوب الجمهورية اليمنية ، مندوب السعودية، مندوب الاردن ، مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ، آل الريحاني .

ثم زارت الوفود القصر الجمهوري وضريح الريحاني .

النداء ٢٦ ت١ ١٩٦٥

١٠٢

مهرجانات الريحاني

الرئيس حلـو : اسدى الريحانـي خدمة للبنان حينمـا تعشق العروبـة

افتتح اسبوع مهرجانات الريحاني يوم الاحد الماضي بحفلة خطابية كبرى مثل فيها الرئيس شارل حلو وزير الخارجية جورج حكيم والقى كلمته في المناسبة وزير العمل وجدي ملاط .

وجاء في كلمة الرئيس قوله :

لقد اسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

ثم تكلم الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة ،

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي السيد فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينـا ستيفانوفـا .

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذى الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه والامه .

وتكلم مندوب اسبانيا ، المستشرق بادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريـد .

ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

واعطيت الكلمة لمندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو ، استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو .

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا من المع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركة القومية العربية .

وقال ان اثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبأن تترجم ، مؤلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطالية .

والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك كلمة قال فيها :

ان القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبـه .

وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران مترجمات ستصدر قريبا

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاب ميشال آلار فقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليه اسم العالم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة . وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهارها ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو وقفوا له منكريـن ... اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من تاليف الريحاني غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر ...

وقال مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام :

ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية ، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء .

والقى السيد منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة ، كلمة مرتجلة قال فيها ان الريحاني خالد ليس بادبه البارز فقط ، بل كذلك بانسانيته المثلى ثم تكلم السيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم والسيد طه احمد الداوود مندوب العراق ، والسيد فؤاد الشايب مندوب سورية فتحدث عن الريحاني الماروني من قرية صغيرة ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها ويهز اصحابها في ابراجهم العالية .

والقى السيد عبد الرحمن مجاهد حسن كلمة اليمن والسيد عبدالله الملحوق كلمة السعودية والسيد عبد الحليم عباس كلمة الاردن كما القيت كلمة باسم منظمة التحرير الفلسطينية واخرى باسم آل الريحاني .

وقد اعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية .

ثم تناول اعضاء الوفود طعام الغداء بدعوة من مجلس المتن الشمالي كما زاروا القصر الجمهوري وضريح الريحاني ومتحفه .

واليوم (الثلاثاء) يحتفل في العاشرة صباحا بتعليق صورة في قاعة المجلس وفي الرابعة بعد الظهر يرفع الستار عن تمثاله في باحة كلية الاداب وفي السابعة مساء تجري مناظرة في الندوة اللبنانية بين المستشرقين حول ادب الريحانـي .

"الاحرار" بيروت ٢٦ ت١ ١٩٦٥

"الجريدة" ٢٦ ت١ ١٩٦٥

افتتاح اسبـوع مهرجانات الريحاني



جانب من الحضور ...



الوزير ملاط يلقي كلمة الرئيس

احتفل اول امس الاحد في سينما بيبلوس افتتاح اسبوع مهرجانات الريحانـي وقد مثل رئيس الجمهورية في الاحتفال الدكتور جورج حكيم وزير الخارجيـة والمغتربين كما القى وزير العمل الاستاذ وجدي ملاط كلمة الرئيس .

وتعاقب علـى الكلام عدد كبير مـن الخطباء بينهـم ممثلـون عـن الدول العربية والاجنبية .

"بيروت المساء" ٢٦ ت١ ١٩٦٥

حكيم يكرم المشتركين بمهرجان الريحانى



اقام الدكتور جورج حكيم وزيـر الخارجية والمغتربين مأدبة عشاء فـى اوتيل برنتانيا ببرمانا تكريـمـا لوفود المشتركين ولجنة ذكرى مهرجان امين الريحانى

ويبدو فى الصورة الوزير يتوسط اثنين من المشتركين بالمهرجان .

ـ دالاتى ونهرا ـ

"الصفاء" بيروت

الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٥



وصـول استاذ الدراسات العربية في جامعـة بركلي

وصل الى مطار بيروت الدولي الدكتور منح عبدالله خوري استاذ الدراسات العربية في جامعة بركلي (كاليفورنيا) ليمثل الولايات المتحدة في مهرجان اميـن الريحاني . كان في استقباله السيـد يتشرد شميدت من السفارة الاميركية .

"النهار" بيروت في ٢٦ ت ١٩٦٥

٦٥

مسيحي ماروني من قرية صغيرة قرع أبواب القضية العربية في معاقلها النائية

وفود الشرق والغرب تتناول الريحاني من مختلف الوجوه

مر ربع قرن على وفاة امين الريحاني فاقام مجلس المتن الشمالي للثقافةقبل ظهرالاحد حفلته الخطابية في قاعة سينما بيبلوس مفتتحا بها اسبوع المهرجانات الذي نظمه تكريما لصاحب الذكرى . وكانت الحفلة برعاية رئيس الجمهورية (مثله جورج حكيم) والقى كلمة بالنيابة عنه الوزير وجدي الملاط .

نقلتها الاذاعة اللبنانية فاعادت الناس الى اجواء الحفلات الخطابية السابقة كالتي عن الاخطل الصغير ، او شبلي الملاط . وكانما الناس قد الفوا الاجواء هذه فاستمعوا ، لذلك ، الى الحفلة كاملة وحكموا على كلمات الخطباء . من اصداء حكمهم تبين ان كلمتي فؤاد الشايب (سوريا) وفيتالي أوزيروف (الاتحاد السوفياتي) هما الافضل ، «اذنيا» على الاقل .

مما قاله الوزير وجدي الملاط باسم رئيس الجمهورية :

« ... خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابيء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

« وخدم حرية الفكر في لبنان مذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر بهودعا الى الاهتداء باحكامه. ولعل من مظاهر بعد الشاو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل — على خلاف الاهواء — لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

« والغيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود »

ابن المتن

وقال رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يوسف غصوب في كلمته :

« مجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بأن يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة ، الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك راى المجلس ان من بعض ما يجب عليه، تجاه الريحاني ، القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من المكانة السامية في جميع الحقول الادبيةوالاجتماعية والسياسية سواء اكان في وطنه ام في المواطن العالمية » .

لن تموت

ثم قدم عريف الحفلة جوزف باسيلا سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم مندوب الاتحاد السوفياتي فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » ، باللغة الروسية ، والقت كلمته معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا . تحدث عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه والامه .

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القارىء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق .

من فردوس الاندلس

وتكلم مندوب اسبانيا ،المستشرق بادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد . قال : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

[illegible]

الادب العربي في جامعة بالرمو ، فتحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا من ألمع ممثلي الحرية . وقائدا من اجرا قادة الحركة القومية العربية .

ترجمات من الريحاني وجبران

وقال مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعى احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة .

واضاف : القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب ، وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران ترجمات ستصدر قريبا .

الاب شيخو أنكر الريحاني

مندوب فرنسا ، الاب ميشال آلار رئيس معهد الاداب الشرقية في الجامعة اليسوعية : عاد الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهم الاب لويس شيخو . قال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر، هناك اصطلاح على تسميته العالم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة. وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص من الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهار ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني مما جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو فوقفوا له منكرين . اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من الريحاني غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر .

العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت ، قال : لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسة التصوف والطرق الصوفية الاسلامية ، وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجد لديه روحا تماثل روحه . والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزيةوالعربية، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء .

وتوالى منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة والسيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم ومندوب الجمهورية العراقية السيد طه احمد الداود .

اللبناني الابي الطموح

وتكلم مندوب الجمهورية العربية السورية فؤاد الشايب . قال : كل ما في ملامح الريحاني ، وصفاته ، وكل ما في اثار قلمه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة ، والالوان المشرقة ، صورة اللبناني الابي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الامداء ، تهيب به القمم أن يتخطاها لتقلع اليه الاعناق ، وتهتف له الافاق البعيدةان يتجاوزها الى المجهول .

وتحدث عن الريحاني المسيحي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، يقرع أبواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير لمجموعة سفراء ، واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلمته الاذان وتضطرب لحماسته القلوب .

وتلاه السيد عبد الرحمن مجاهد حسن ، الملحق الثقافي في السفارة اليمنية في بيروت ، فالسيد عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة السعودية في بيروت ، فالسيد عبد الحليم عباس ، مندوب المملكة العربية الهاشمية .

وتكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية السيد احمد سعيد محمديه ، واخيرا القى كلمة ال الريحاني ، السيد البرت الريحاني.



الوزير ملاط يلقي كلمته . ويبدو بعض الخطباء المندوبين



[...] من الحضور . في الصف الامامي من اليمين : فوزي البردويل ، غالب [...] محمد كنيعو، جورج حكيم، جوزف نجار، صائب سلام، يوسف السودا.

(الصورتان لدالاتي ونهرا)



خطباء الاحتفال يجلسون على منصة الخطابة التي كانت مز[...] للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك [...] المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني . (تصوير دالاتي [...])

— لقاء في بيت الندوة اللبنانية بمناسبة اسبوع الريحاني نظمته الندوة بالاشتراك مع مجلس المتن الشمالي للثقافة . وسيتكلم في هذا اللقاء المستشرقون الايطالي والاسباني والروسي الذين مثلوا بلادهم في مهرجان الريحاني . وذلك اليوم الساعة السابعة مساء .

الجريدة ٢٦ ت ٢ ١٩٦٥

Le Jour 26 Octobre 1965

Arrivée du délégué des Etats-Unis à la Semaine Amine Rihani



Le Dr Abdallah Khoury, citoyen américain d'origine libanaise, est arrivé à Beyrouth, où il représentera les Etat-Unis aux cérémonies organisées en commémoration du XXVe anniversaire de la mort d'Amine Rihani.

Le Dr Khoury qui est né au Liban est détenteur du Doctorat ès Lettres Arabes de l'Université d'Harvard. Il vit à Berkeley et est professeur à l'Université de Californie. Auteur de nombreux ouvrages sur la littérature arabe, publiés aux Etats-Unis et au Liban.

NOTRE PHOTO : Le Dr Khoury accueilli à l'A.I.B. par le neveu de Rihani et par M. Richard Schmidt, attaché culturel adjoint près l'ambassade des Etats-Unis

"صوت العروبة" - بيروت ٢٦ ت ١٩٦٥

إحتفل لبنان بذكرى الريحاني

احتفل لبنان في الساعة العاشرة من صباح الاحد الماضي تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو بافتتاح اسبوع مهرجانات (فيلسوف الفريكة) الاديب الكبير امين الريحاني وذلك بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته .

وقد مثل فخامة رئيس الجمهورية في هذا الحفل الدكتور جورج حكيم وزير الخارجية والمغتربين وانتدب السيد وجدي الملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية لالقاء كلمة فخامته ..

وقد حضر الحفلة حشد كبير من مقدري ادب الريحاني وفي مقدمتهم الوزراء والنواب ورجال السلك السياسي العربي والاجنبي وفريق كبير من رجال الادب ومندوبين من الاقطار الاجنبية الذين حضروا خصيصا من اجل المشاركة بهذا المهرجان .

ولقد تولت الاذاعة اللبنانية نقل وقائع هذا الاحتفال الكبير على موجاتها العاملة .

الخطباء

وقد القى الاستاذ وجدي الملاط كلمة فخامة رئيس الجمهورية .

ثم القى السيد يوسف غصوب كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة ، ثم تكلم مندوبو الدول المشتركة في الاحتفال وهي : الاتحاد السوفياتي واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا ، ومندوب الجامعة الاميركية في بيرت ومندوب جامعة اللبنانيين في العالم . ثم مندوبو الدول العربية: العراق، اليمن ، السعودية ، الاردن منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اشاد الخطباء بنبوغ الريحاني وفلسفته التي سداها ولحمتها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة .

والقى اخيرا السيد امين البرت ريحاني كلمة ال الريحاني فشكر الرئيس على رعايته للحفلة ، وشكر مجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني .

كلمة الرئيس حلو

ايها السادة ،

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة . واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء ،

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمى .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وبايادیه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع لهمدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحانى كان عريقا فى لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور ولذلك كان لايكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابيء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشاو الذي بلغه فيلسوف الفريكة في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التى شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل — على خلاف الاهواء — لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا فى الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء الذى وصفه ابو العلاء بقوله :

والغيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود

وكان الريحانى نكل لانه يحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما فى ذلك بسمعة اللبنانيين الغيارى الاوفياء على حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحانى ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها فى صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من ترائه وتكاملا فى لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما فى الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف فى كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكرى ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبنانى الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب

ممثلو ١٢ دولة شاركوا لبنان في الاحتفال بذكرى الريحاني

الرئيس حلو يقول: الريحاني اسدى اكبر خدمة للبنان عندما تعشق العروبة

قال الرئيس شارل حلو ان امين الريحاني ابن لبنان ، اسدى ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده . وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته ، كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناءلاغلىما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد جاء ذلك في الكلمة التيوجهها رئيس الجمهورية بمناسبة احتفال لبنانبذكرى مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

وقد القى الكلمة بالنيابة عنالرئيسوزير العمل السيد وجدي ملاط ، وذلك في الاحتفال الذي اقيم في الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد في قاعة سينما بيلوس ببيروت ، وهو الاحتفال الذي استهل به اسبوع مهرجان الريحاني ، الذييحييه مجلس المتن الشمالي للثقافة برعاية رئيس الجمهورية



خطباء الاحتفال يجلسون على منصة الخطابة التي كانت مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني . (تصوير دالاتي ونهرا)

كلمة الرئيس

وفيما يلي نص كلمة الرئيس :

ايها السادة :

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة . واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء ، وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه . وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه ، وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب ، وكرز بالعلم ، واحب العروبة ، واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته ، وصدقت مقالته ، وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور . ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ، ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

حرية الفكر

وخدم حرية الفكر في لبنان منذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشاو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل ، على خلاف الاهواء ، لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء ، الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

« والغيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود »

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده . وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه ، وتكاملا في لبنانيته . كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها ، حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء ، والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية . وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره وبلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها ، وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي انامله الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بامين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار .

كلمة يوسف غصوب

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم في احياء ذكرى . فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناظوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيفبمنيكون كامين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة ، بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشهر انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .



أمين الريحاني: زهرة من يأس الأنبياء
بمناسبة مهرجان مرور ربع قرن على وفاته

كلمة المندوب السوفياتي

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا .

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه والامه .

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القارىء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق .

مندوب اسبانيا

وتكلم مندوب اسبانيا المستشرقبادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد .

ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

مندوب ايطاليا

وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو .

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا عن المع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركة القومية العربية .

وقال ان آثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبان تترجم مؤلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطالية .

كلمة تشيكوسلوفاكيا

والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ .

وقال في مستهل كلمته : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعي احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة .

واضاف : ان القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية معهد الدراسات الشرقية وفي الاداب حيث يعرف الطلاب بكتب

كلمة فرنسا

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الا الار رئيس معهد الاداب الشر الجامعة اليسوعية .

ـ البقية على الصفحة ٦ عمود

لقطات من الاحتفال

- مثل الرفيق احمد سعيد من « دار الصياد » منظمة التحرير الفلسطينية في الاحتفال .
- اعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية ، على اسماع الحضور ، فكان له اثر عميق في نفوسهم .
- قال رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة السيد يوسف غصوب ان المجلس يفتخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته .
- اقام مجلس المتن الشمالي للثقافة مادبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات اسبوع الريحاني ، وذلك في فندق « فينيسيا » في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الاحد .
- اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم الذي مثل رئيس الجمهورية في الاحتفال ، مادبة عشاء للوفود في فندق « نيو برنتانيا » في برمانا مساء الاحد .
- زارت الوفود المشتركة في المهرجان القصر الجمهوري الساعة العاشرة من صباح امس ، وسجل اعضاؤها اسماءهم في سجل التشريفات .

"الجريدة"
بيروت
٢٦ ت ١
١٩٦٥

* مجلس المتن الشمالي للثقافة والندوة اللبنانية يدعوان بمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني التذكارية الى لقاء حول الريحاني مع الوفود العالمية : امبرتو ريتزيتانو ـ ايطاليا ـ ، بادرو مارتينيس مونتانس ـ اسبانيا ـ ، ايلينا ستيفانوفا ـ الاتحاد السوفياتي ـ . المكان بيت الندوة اللبنانية شارع لبنان ملك الشيخ بطرس الخوري في الساعة السابعةمن مساء اليوم .

Le Jour 26 Octobre 1965

Arrivée du délégué des Etats-Unis à la Semaine Amine Rihani



Le Dr Abdallah Khoury, citoyen américain d'origine libanaise, est arrivé à Beyrouth, où il représentera les Etat-Unis aux cérémonies organisées en commémoration du XXVe anniversaire de la mort d'Amine Rihani.

Le Dr Khoury qui est né au Liban est détenteur du Doctorat ès Lettres Arabes de l'Université d'Harvard. Il vit à Berkeley et est professeur à l'Université de Californie. Auteur de nombreux ouvrages sur la littérature arabe, publiés aux Etats-Unis et au Liban.

NOTRE PHOTO : Le Dr Khoury accueilli à l'A.I.B. par le neveu de Rihani et par M. Richard Schmidt, attaché culturel adjoint près l'ambassade des Etats-Unis.

١٠ دولة شاركوا لبنان في الاحتفال بذكرى الريحاني



أمين الريحاني: زهرة من يأس الأنبياء

بمناسبة مهرجانات مرور ربع قرن على وفاته

عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الآفاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتفاهمهم وبعث امجادهم .

كلمة المندوب السوفياتي

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا .

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه والامه .

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القارىء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق .

مندوب اسبانيا

وتكلم مندوب اسبانيا المستشرق بادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد .

ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

مندوب ايطاليا

وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو .

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا عن المع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركة القومية العربية .

وقال ان آثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبان تترجم مؤلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطالية .

كلمة تشيكوسلوفاكيا

والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق باتونتشك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ .

وقال في مستهل كلمته : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعي احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة .

واضاف : ان القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبه .

كلمة فرنسا

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاب ميشال الار رئيس معهد الاداب الشرقية في الجامعة اليسوعية .

– البقية على الصفحة ٦ عمود ٤ و ٥ –

…الريحاني اسدى اكبر خدمة للبنان عندما تعشق العروبة

…حاني ابن لبنان ،اسدى ابر الخدمة لوطنه … يم فؤاده . وقد كانت العروبة عنده قطعة من … انفتاحا عربيا رحبا واجتناءلاغلى ما في الاداب

…بمناسبة احتفال لبنان بذكرى مرور ربع قرن على وفاة

… وجدي ملاط ، وذلك



…يجلسون على منصة الخطابة التي كانت مزدانة برسم كبير … الدول التي اوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا … طها العلم اللبناني . (تصوير دالاتي ونهرا)

في الاحتفال الذي اقيم في الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد في قاعة سينما بيبلوس ببيروت ، وهو الاحتفال الذي استهل به اسبوع مهرجان الريحاني ، الذي يحييه مجلس المتن الشمالي للثقافة برعاية رئيس الجمهورية

كلمة الرئيس

وفيما يلي نص كلمة الرئيس :

ايها السادة :

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة . واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء ، وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه . وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه ، وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب ، وكرز بالعلم ، واحب العروبة ، واقام للحرية معبدا في نفسه . خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته ، وصدقت مقالته ، وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور . ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ، ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

حرية الفكر

وخدم حرية الفكر في لبنان منذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل ، على خلاف الاهواء ، لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء ، الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

« والغيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود »

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده . وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه ، وتكاملا في لبنانيته . كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها ، حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء ، والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية . وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره وبلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها ، وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي انامِلهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بامين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار .

كلمة يوسف غصوب

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم في احياء ذكرى . فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كامين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة ، بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشهر انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات

لقطات من الاحتفال

- مثل الرفيق احمد سعيد من « دار الصياد » منظمة التحرير الفلسطينية في الاحتفال .
- اعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية ، على اسماع الحضور ، فكان له اثر عميق في نفوسهم .
- قال رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة السيد يوسف غصوب ان المجلس يفتخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته .
- اقام مجلس المتن الشمالي للثقافة مادبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات اسبوع الريحاني ، وذلك في فندق « فينيسيا » في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الاحد .
- اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم الذي مثل رئيس الجمهورية في الاحتفال ، مادبة عشاء للوفود في فندق « نيو برنتانيا » في برمانا مساء الاحد .
- زارت الوفود المشتركة في المهرجان القصر الجمهوري الساعة العاشرة من صباح امس ، وسجل اعضاؤها اسماءهم في سجل التشريفات .



…باء المندوبين



…وزي البردويل ، غالب … سلام، يوسف السودا.

« الجريدة »
بيروت
٢٦ ت ١
١٩٦٥

* مجلس المتن الشمالي للثقافة والندوة اللبنانية يدعوان بمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني التذكارية الى لقاء حول الريحاني مع الوفود العالمية : امبرتو ريتزيتانو –ايطاليا– ، بادرو مارتينيس مونتانس –اسبانيا– ، ايلينا ستيفانوفا –الاتحاد السوفياتي– . المكان بيت الندوة اللبنانية شارع لبنان ملك الشيخ بطرس الخوري في الساعة السابعة من مساء اليوم .

ممثلو ١٢ دولة يشاركون لبنــــان ـ تتمـة

وقد عاد في مستهل حديثه الـى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتهـا الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهم الاب لويس شيخو .

وقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليه اسم العالـم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة . وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهـار ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقـول مواطنيه كالاب شيخو وقفوا له منكرين. اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من تاليف الريحاني غير موقف معاصريه ،دون ان نرميهم بحجـر .

كلمة بريطانيـا

والقى مندوب بريطانيـا المستشرق سبنسر تريمنفهام ، رئيس دائـرة الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر فـي الجامعة الاميركية في بيروت كلمة قـال فيهـا :

لقد لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسـة التصوف والطرق الصوفيـة الاسلامية، وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجد لديه روحا تماثل روحه . والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية ، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق علـى السواء . ولا شك في ان حياة امين الريحاني ونتاجه سيظلان المعين الـذي لا ينضب لاولئك الذين يعمر قلوبهم مـا اختلج بين جنبيـه .

الجامعة الاميركية بالقاهـرة

والقى السيد منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة كلمـة قال فيها ان الريحاني خالد ليس بادبه البارز فقط ، بل كذلك بانسانيتـه ، المثلى . فالريحاني الانسان هو الذي دعا الى نبذ التعصب والتسامح ليعيش العالم في سلام وهنـاء .

الجامعةاللبنانية بالعالم

والقى السيد عادل حاطوم منـدوب الجامعة اللبنانية في العالم كلمة جاء فيهـا :

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد يوم كانت الحرية كلمة لا تجـاوز الشفاه مـدى

يوم اريد للحق ان يكفن باطمـار الجهل والمرض والفاقة .

يومئذ قيض للشرق العربي امـين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا ،فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبـة ، شريك محن الانسان والامه اين وجـد الانســان .

كان في بلاد العرب رسول وعـي وداعية تحرر ، وكان اول من ادرك أن مغتربينا في شتى المهاجر ، بمـا لديهم من امكانات مادية ومعنويـة ، يستطيعون الاسهام في تحرير الوطن .

كلمة العراق

وتكلم مندوب الجمهورية العراقيـة السيد طه احمد الداود ، ومما قاله : خدم المفكر والمناضـل ، والاديـب ، والفيلسوف امين الريحاني ، القضيـة العربية على اراضيها وفي الاراضـي الغريبة . وهو من اول الداعين الى وحدة عربية ، والى نهضة عربيـة متطورة اجتماعيا وسياسيا ، مقترحا الاساليب الناجحة للتقارب العربي ، منبها الى الاخطار التي تجابهه ، مـن صهيونية واستعمار .

كلمة سورية

وبعده تكلم منـدوب الجمهوريـة العربية السورية ، السيد فؤاد الشايب

وقد تحدث عن الريحاني المسيحـي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهـم العالية ، واذ به سفير لمجموعة سفراء واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامـة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماتـه الاذان وتضطرب لحماسته القلوب .

كلمة اليمن

والقى السيد عبد الرحمن مجاهـد حسن ، الملحق الثقافي في السفـارة اليمنية في بيروت كلمة قال فيها : ان تكريم الاديب الكبير امين الريحاني واجب على جميع الدول العربية . انه جدير بان يقام له تمثال في ارض الجزيرة، لانه اول مفكر عربي زارها وسجل مـا فيها بامانة وعمق ، وقدمها الى ابناء الوطن العربي في مشرقهم ومغربهم .

كلمة السعودية

ثم القى السيد عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة السعودية في بيروت كلمة استهلها بقوله : حسب الريحانـي فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمـره القصيره : نجد الجزيرة ، ونجد لبنان

وبعد ان عرض رحلة الريحاني الى الجزيرة العربية وما لقيه من حفـاوة ومحبة واحترام لدى المغفور له الملك عبد العزيز ال سعود ، وما وضعـه تحت تصرفـه مـن تسهيلات ومصادر موثوقة لتاليف كتابيه ((تاريخ نجـد الحديث)) و ((ملوك العرب)) قال :

ولئن كان من فضل يذكر في طليعـة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربية والاسلامية قاطبة ، فهو انه كان فاتحة العلائـق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعوديــة .

كلمة الاردن

والقى بعد ذلك السيد عبد الحليم عباس ، مندوب المملكة العربية الاردنية الهاشمية ، كلمة قال فيها :

كان الريحاني رحمه الله ، يرى ان الادب قبل ان يتجسد كلمة يجـب ان يتجسد خلقا رفيعا ، وذوقا سليما ، وقصدا قويما ، هكذا حدده في ريحانياته وفي ما اعطانا من بذور زرعت ونمـت واتت خير ازهارها واثمارها في الادب العربـي .

كلمة منظمة التحرير

وتكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية الزميل السيد احمد سعيد محمدية ، فقـــال :

ان امين الريحاني بالنسبة لابنـاء فلسطين هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها . ذلـك انه كان يغمس قلبه وعقله في تربـة الواقع العربي . ولم يكن ضبابيا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيـه ، او مهنة للترف العقلي .

كلمة ال الريحاني

واخيرا القى كلمـة ال الريحانـي السيد البرت الريحاني ، فشكر رئيس الجمهورية على رعايته للمهرجـان ، وممثله الذي نقل كلمة لبنان الدولـة في لبنان القلم ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانـات اسبوع الريحاني ، ومندوبي الدول الغربيـة والعربية ، على اشتراكهم في تكريم ذكراه ، والاصدقـاء الذيـن حضروا الاحتفـال .

جريدة "الانوار" بيروت ٢٦ ت١ ١٩٦٥

جريدة "الحياة" ٢٦ ت١ ١٩٦٥

فنجان قهوة

اين عرب الريحاني ؟

في المهرجانات التي تقام لامين الريحاني بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته قام لبنان - حكومة وشعبا - بواجبه نحو أديب من كبار ادبائه ومفكر في طليعة مفكريه الاجتماعيين .

ولكن الريحاني لم يكن للبنان وحده . لم يكن لبنانيـا وحسب ، بل كان عربيا ايضا ، وكان للشعوب العربية النصيب الاكبر من شغل قلمه وشغل قلبه . والخدمات التي اداهـا الى هذه الشعوب تحت سمائها وتحت سماوات العالم لا تقدر بثمن ولا يبلى لها على الايام اثر .

فهل قامت الدول العربية نحو الريحاني بواجب الوفاء فـي ذكـراه ؟

لقد تفقدها الناس - تلك البلدان التي وقف عليها الفقيـد العظيم حياته - في حفلة افتتاح المهرجانات صباح الاحد في سينما بيبلوس ، فلم يسمع لها في مستوى صاحب الذكرى الا صوت سوريا في الخطبة الرائعة التي القاها الاستاذ فؤاد الشايب . وما عدا ذلك لم يكن هناك الا مندوبون رسميون بكلمات رسمية لم تثر في النفوس الا الاحترام الرسمي الذي لا لون لمولاطعم ولا اريـج .

وغابت فوق ذلك كبرى الشقيقات : الجمهورية العربية المتحدة غيابا تاما ، في عيد هو عيد من كان السابق في خلق ما تبشر به من دعوات وترفع من شعارات !

الشكر للاجانب الذين شاركونا : السوفيات، تشيكوسلوفاكيا ، اسبانيا ، فرنسا ، ايطاليا الخ. وكنت احب مع هذا الشكـر ان اجد للعرب بعض العذر . ولكن ... اغفر لهم ايها الريحاني، انهم لا يعرفون ماذا يصنعون .

- عبـده -

يوميات محرر



الريحاني قبل وبعد ربع قرن ...

جريدة الحياة ٢٦ ت١ ١٩٦٥

منذ ربع قرن سكت امين الريحاني عن الكلام ، وتوقف قلبـه عـن الخفقان ، واصبح رهين صفائـح وجنادل .

منذ ربع قرن لحق امين الريحاني بالصفوة من اخوانه فرسان القلم، وعباقرة المنبر ، وصانعي التاريخ .

منذ ربـع قرن وقف الرحالـة البحاثة على برزخ الاخرة مخلفـا وراءه « ملوك العرب » و « فيصل الاول » و « الريحانيات » وسواها من النفائس الغوالي التي تعيـش مع العربية ابد الدهر ، والتـي ستبقى زادا يقتاته كل ناهـل من ينابيع الكلمة الحكيمة ، والموعظة الحسنة ، والراي السديد .

لقد ترك امين الريحاني بذورا للزارعين ، وفاكهة طيبة للاكليـن . ومواسم اتت اكلها للقاطفين .

والذين عرفوا امين الريحانـي في دنيا العرب ، وفي بلاد الغـرب ، وعرفوا ماتيـه وغواليه يحـق لهم ان يفزعوا الى ذكراه يستلهمونها العزم بعد الخور ، والنداوة بعد اليباس ، والنضج بعد الفجاجة ، والعزة بعد الميوعة ، والباس بعد الطراوة ، والعقل بعد الجهالة .

وحين يحتفل لبنان بذكـرى امين الريحاني ، انما يحتفل بالقيمة الفكريـة ، والارادة الصلـدة ، والعبقرية الولادة . لانه يحتفـل بذكرى الانسان الذي ارسل كلمته مدوية بين ايدي الملوك والرؤسـاء والكبراء في كل صوب نزله مـن الارض ، وفي كل مكان تفيأ ظلاله من الدور والقصور .

حين يحتفل لبنان بذكرى امين الريحاني ، انمـا يحتفل بقيمتـه وتراثه ومكنونه لانه يحتفل بالحرف ولانه يحتفل بالادب الذي هو حتى الامس القريب كل لبنان في الوطن والمهجر ، وكذلك كانت رسالـة الامين في الوطن والمهاجر . رسالة حرف ، وكبرياء ادب ، واشراقة علم ، وضياء مجرّه .

وحين يحتفل لبنان بالريحانـي الانسان انما يحتفل بالينبوع الذي تدفق من رسالتي عيسى ومحمد عليهما السلام ، ومن تراث القادة والمصلحين والحكماء من رواد الفكر والعقل .

لقد دافع امين الريحاني عـن الضعفاء والمستضعفين ، وعـن الجهلة والغارمين ، لانه كـان يحب لاخيه الانسان ما كان يحبه لنفسه، كما كان يكره الطفرة ، ويحـارب الشطط .

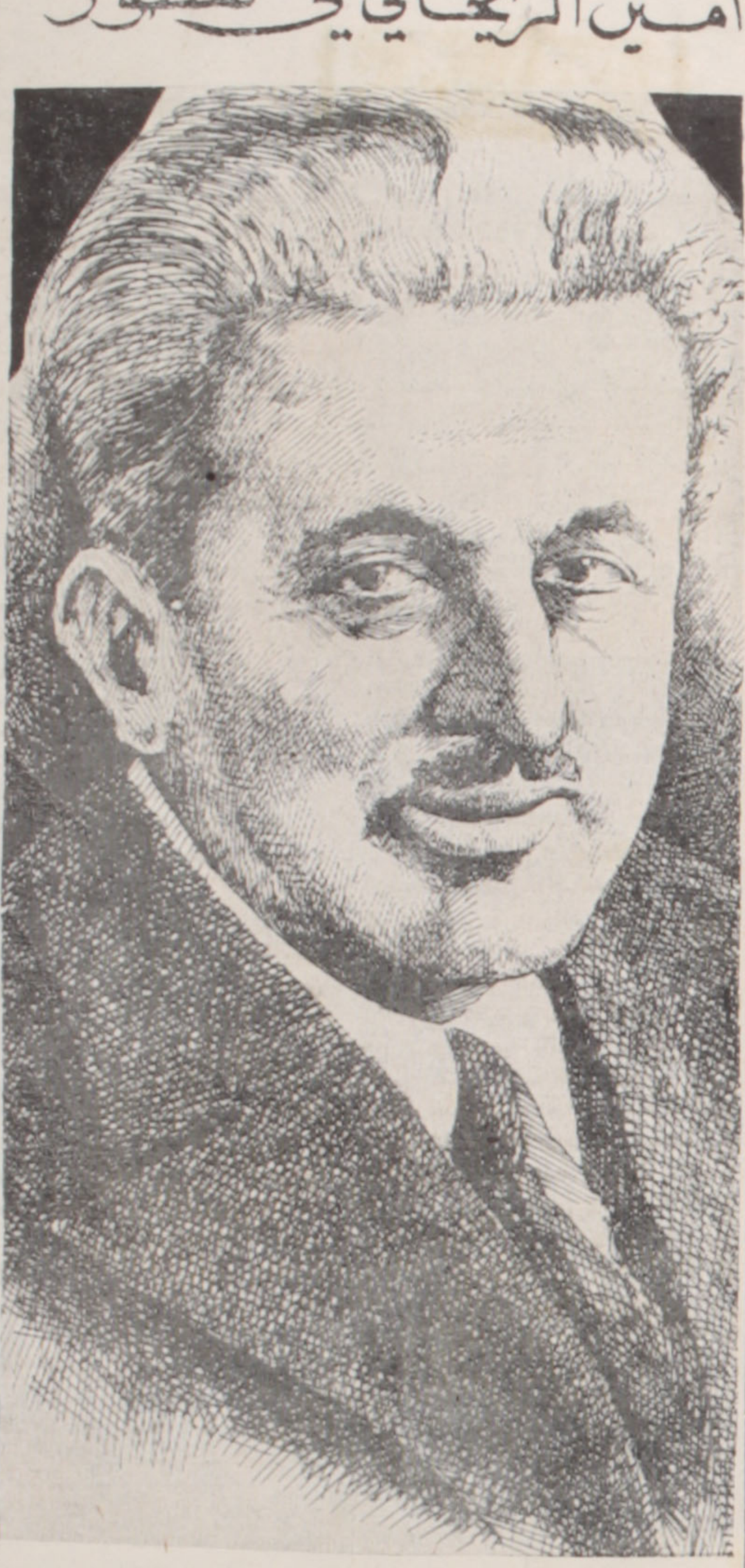
لانه كان يؤمن ايمانا عميقـا بقدس تراثه ، ومعطيات انبيـاء الشرق وحكمائه وقادته .

والظنون التي ساورت الكثيرين حيال ميوله السياسية تحت اضواء المذاهب المستحدثة ، وحيال اقواله وافعاله قد تبددت من وراء خطبه القومية اللاهبة . في الديار الاميركية وفي انكلترا ، وفي بلاد العـرب . لانه كان صاحب الحكمة الذهبية : « قـل كلمتك وامش » وكذلك كان همه ان يقولها وان يرسلها ثـم يمشي غير لاو ولا مكترث بمـا يقولون ، لانه كان يعرف ما يقول، ويتوقع ان يقال عنه ما هو منـه بريء ولذلك بقي امين الريحانـي الروح والكلمة والراي في اذهـان الناس رأيا صائبا . وفلسفة عميقة، وكلمة طيبة ، كشجرة طيبة اصلها في الارض وفرعها في السماء .

م . قره علي

افتتاح اسبوع الريحاني بمهرجان خطابي كبير

أمين الريحاني في سطور



● ولد امين فارس الريحاني في الفريكة في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ . وتعلم الابجدية تحت الزيتونة في جوار الكنيسة ، ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل .

● سافر الى نيويورك صيف ١٨٨٨ بصحبة عمه عبده الريحاني ، فتعلم الانكليزية ودرس الحقوق في جامعاتها .

● في عام ١٨٩٨ عاد الى لبنان ليدرس الانكليزية في مدرسة قرنة شهوان ويتعلم فيها العربية . وبعد سنة عاد الى نيويورك حيث اقام فيها خمس سنوات محترفا الادب ودارسا ، بالمراسلة ، اصول الرسم والتصوير .

● تزوج عام ١٩١٦ بالرسالة الاميركية برثاكيس .

● عام ١٩٠٤ اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين . وفي عام ١٩١٠ اقام له ادباء بيروت حفلة تكريمية اثر صدور كتابة الريحانيات وفي عام ١٩٢٢ اقامت له مصر حفلات تكريمية . وفي بغداد كرم الريحاني ايضا من قبل ادبائها وساستها كما اقيمت له عدة حفلات تكريمية في فلسطين وسوريا وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك ومراكش .

● سافر الى المكسيك عام ١٩١٧ لازالة خلاف سياسي بين المغتربين وحثهم على مناصرة الحلفاء .. فساء عمله الحكومة المكسيكية المتغرضة للالمان حينذاك وابعدته عن بلادها ، فعاد الى نيويورك يعمل لاغاثة منكوبي لبنان وسوريا . وفي عام ١٩٣٧ ابعده الفرنسيون عن لبنان . فتوجه الى بغداد ونزل ضيفا على الملك غازي .

● تجول في الاقطار العربية وعمل على ازالة الخلافات بين بعض حكامها وقد مكث ردحا من الزمن في الجزيرة العربية يستطلع احوالها ويعمل في سبيل قضايا العرب . وعندما عاد الى الفريكه شرع يؤلف بالعربية والانكليزية . وقد وضع في رحلاته هذه كتبه المعروفة التي لقيت رواجا كبيرا في الشرق والغرب .

● يحمل عدة اوسمة .

● ترجمت مؤلفاته الى خمس عشرة لغة .

● توفي في الفريكة في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ .

● في عام ١٩٥٤ شاد ال الريحاني في مسقط رأسه متحفا خاصا لاثاره ، يحتوي على كتبه وخصوصياته وصور الملوك ورسائلهم وهداياهم .



جانبان من الجماهير التي اشتركت في مهرجان احياء ذكرى الريحاني

اشتراك وفود الدول الاجنبية والعربية في المهرجان

كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية يلقيها وجدي ملاط

افتتح يوم الاحد ، في قاعة سينما بيبلوس ، بافتتاح اسبوع امين الريحاني بمهرجان خطابي كبير برعاية رئيس الجمهورية الذي مثله الاستاذ جورج حكيم وزير الخارجية والمغتربين ، لمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على وفاة فيلسوف الفريكه والاديب الرحالة الكبير . وحضر الاحتفال ممثلو عدد كبير من الدول العربية والاجنبية وجمهور غفير من رجال العلم والادب . وفي ما يلي التفاصيل :

القى الاستاذ وجدي الملاط وزير الشؤون الاجتماعية والعمل كلمة الرئيس ثم القى السيد يوسف غصوب كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة ثم تكلم مندوبو الدول المشتركة في الاحتفال وهي : الاتحاد السوفياتي واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا ، ومندوب الجامعة الاميركية في بيروت ومندوب جامعة اللبنانيين في العالم ثم مندوبو الدول العربية : العراق ، اليمن ، السعودية ، الاردن منظمة التحرير الفلسطينية

وقد اشاد الخطباء بنبوغ الريحاني وفلسفته التي سداها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة

والقى اخيرا السيد امين البرت ريحاني كلمة ال الريحاني فشكر الرئيس على رعايته للحفلة وشكر مجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني .



الاستاذ وجدي ملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية يلقي كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية

كلمة الرئيس حلو

ايها السادة :

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشاو الذي بلغه فيلسوف الفريكة في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل على خلاف الاهواء – لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنىء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

والفيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الفيارى الاوفياء لاثمن ما في حضاراتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب

ايها السادة :

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمى انامله الاشواك لينعم وطنهم بالورود . ان لبنان حي بامين الريحاني وبالفائبين الخالدين من اعلامه الابرار

كلمة يوسف غصوب

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة السيد يوسف غصوب كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم ، في احياء ذكرى فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن برو ابه وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كامين الريحاني الذي بني في صرح لبنان جناحا خفيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرائه واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب وتحمل النقد القارص والاضطهاد بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشعر انلكيزي فاتن احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

واضاف يقول : فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك راى المجلس ان من بعض ما يجب عليه تجاه الريحاني القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من المكانة السامية في جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسية سواء اكان في [illegible]

وختم كلمته شاكرا الرئيس الاول وذوي المعالي السادة الوزراء واولياء الامر والسفراء الافاضل والملحقين الثقافيين والى اعضاء الوفود الكريمة والى كل من ازرنا من الادباء ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون ووكالات الانباء والشباب المتطوع والى هذا الحفل الكريم الذي اعرب بحضوره عما عنده من تعلق بالاخلاص والوطنية وتقدير للقيم الثقافية العالية .

والجدير بالذكر ان تسجيلا بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية اعيد على اسماع الحضور فكان له اثر عميق في نفوسهم .

وفي الساعة الواحدة والنصف ظهرا اقام مجلس المتن الشمالي للثقافة في فندق فينيسيا مادبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات وفي الساعة الثامنة والنصف مساء اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم وليمة عشاء لهذه الوفود في فندق نيو برتانيا في برمانا .

هذا ويستمر اسبوع الريحاني حتى الثلاثين من الشهر الحالي تلقى خلالها محاضرات عن الريحاني منها محاضرة السيد باسم الجسر وموضوعها . « الريحاني رائد تقدمي من بلادي » ومحاضرة الدكتور بشير العريضي وموضوعها : « الفكر السياسي عند الريحاني » ومحاضرة السيد رئيف خوري موضوعها : « افكار جديدة وجدت صوتا » ومحاضرة الدكتور كمال الحاج « الريحاني الفيلسوف » ويزاح الستار عن تمثال الريحاني في احتفال كبير يقام في ٢٦ تشرين الاول الجاري .



اقام الدكتور جورج حكيم وزير الخارجية والمغتربين مادبة عشاء في اوتيل برنتانيا ببرمانا تكريما لوفود المشتركين ولجنة ذكرى مهرجان امين الريحاني



اقام مجلس المتن الثقافي حفلة استقبال تكريما للوفود المشتركة في مهرجان الريحاني

قالوا في أمين الريحاني

قال خليل رامز سركيس

– تعجبني في ادب الريحاني الواقعية التي تلازم معظم انتاجه . فالريحاني مفكر التزم موضوعاته سائحا كان ام باحثا ام ضاربا فيما بين النثر والشعر المنثور .

اعتقد ان الريحاني هو طليعة الطاقات الفكرية التي حملت الى الشرق روحية المادية المنفتحة على تراثيات الغرب . فهو لم ينكر حق المادة على الانسان ، بل وجد في المادة اذا احسن استعمالها وسيلة لتحرير الانسان . ومن هنا كان الريحاني اديبا حديثا يتصل همه الفكري بواقعنا المعاصر ، فنكاد لا نشعر انه نشا قبل الحرب العالمية الاولى وغاب عنا في اوائل الحرب العالمية الثانية .

وقال عبد الله حشيمة

– ان ما اعجبني واثار اهتمامي اكثر من سواه من ادب الريحاني كان وما يزال حتى الان « ادب الرحلة » .

في هذا النوع من الادب شق الريحاني طريقا قل من ادبائنا من حاول السير فيها لكثرة العقبات والمتاعب التي تحول دون الوصول الى نهايتها .

ولشدة اعجابي بالامين وبمؤلفة الكبير « ملوك العرب » خاصة ، رايت ان اتشبه به ، واقوم بمحاولة تدنيني ولو بعض الشيء منه ، فكان ان قمت برحلتي الاولى في افريقية السوداء (١٩٢٩ – ١٩٣٠) ، ووضعت في اعقابها مؤلفي « في بلاد الزنوج » .

وبرفعي الى مستوى صديقي الامين الغائب – ولو في واحد من مؤلفاتي – ليس كل الفخر والزهو فحسب ، بل كل ما يدعو الى الشكر ، لاني حرصت مذاك على ان احافظ ما استطعت على شيء من هذا المستوى في كتاباتي .

وقال يوسف غصوب

– يعجبني في امين الريحاني كتابته السهلة وعفويتها ، فهو يكتب كانه يتحدث . كل همه ان يبلغ القارىء او السامع ما يريد ان يقول هو . فالهدف عنده اجل شانا من الديباجة ، غير ان ذلك لا ينفي الطلاوة والانسجام في السرد ، ولا يحول دون الرقة عند الاسى ولا دون القوة عند الفضب . اما استعاراته وتشابيهه فتاتي طبيعية لا تعمل ولا جهد في استحضارها لانه لا يتكلف ولا يخدع ، ولا يحاول الاقناع بما لا يكون هو نفسه مقتنعا به فهو على وفاق دائم مع فكره وشعوره ، ولذلك تجري عبارته واضحة لا التباس فيها ، مبينة الدلالة على ما يقصد . وفي سبيل الايضاح لا يانف في بعض الاحيان من اللجوء الى التعابير والالفاظ العامية حتى والاجنبية عندما تكون اوجز سبيلا الى فهم السامع . وقد يخطر في باله ان يتعسف من حين الى حين في ابواب البديع لكنه لا يلبث ان يتحول عنها لانها ليست من طبيعته .

اما شعر الريحاني النثري فقوامه في مجرد صوره وخياله وشعوره ، لا في لفظه .

إفتتاح اسبوع الريحاني

في ذكرى مرور ربع قرن على وفاته

الرئيس حلو: "لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من أعلامه الأبرار"



« تصوير لبيب ريحان »

مشهد عام يمثل مندوبي الدول العربية والاجنبية على منصة الخطابة

مندوبون عرب وأجانب يعرّفون بالريحاني الأديب والفيلسوف والانسان

احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة أمين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد أقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذي قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة احتفاء بهذه الذكرى ، وذلك برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو . وقد انتدب فخامته وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم لتمثيله في الاحتفال ، وانتدب وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ وجدي ملاط لالقاء كلمة فخامته . وحضر الحفلة جمهور غفير من المدعوين مقدري ادب الريحاني ، في طليعتهم الوزراء وعدد من النواب والدبلوماسيين والشخصيات الرسمية وفريق من رجال الادب والعلم والدين ومندوبي الصحف والتلفزيون . وقد نقلت الاذاعة اللبنانية وقائع هذا الاحتفال . وكانت منصة الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني وأعلام الدول التي أوفدت مندوبين عنها للاشتراك في هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني .

افتتحت الحفلة بالنشيد الوطني ، ثم القى عريفها الاستاذ جوزف باسيلا كلمة حيا بها ذكرى الريحاني .

كلمة رئيس الجمهورية

وقدم على الاثر وزير العمل الاستاذ وجدي ملاط الذي القى كلمة فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو وهذا نصها :

ايها السادة ،

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان تخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان آثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما [illegible] الادب وكرز بالعلم واحب [illegible]

[illegible] خلقية تحمي الكلمة المخطوطة والرأي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ آمن بالعلم وطاطأ الهامة للعقل وبشر ربه ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بأن العقل — على خلاف الاهواء — لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر الهنيء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

« والغيث اخناه الذي
يهمي وليس له رعود »

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الآخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الآداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره وبلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب [illegible]

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار .

كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم ، في احياء ذكرى ، فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة ، قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا [illegible] انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الآفاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

واضاف يقول : فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة ، الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك رأى المجلس ان من بعض ما يجب عليه ، تجاه الريحاني ، القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا من المكانة السامية في جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسة سواء اكان في وطنه ام في المواطن العالمية ، فدعا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته . وما ان انطلقت الدعوة حتى تجاوبت اصداؤها في الاوساط اللبنانية من شعبية ورسمية وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المناصرة لتأتي هذه المهرجانات في مستوى لائق بلبنان والمحتفل بذكراه . اما الدول الشقيقة ودول الاستشراق فقد بادرت في الحال الى تلبية الدعوة التي توجهنا بها اليها وارسلت الينا نخبة من ادبائها وعلمائها لمشاركتنا في هذه المبادرة المباركة حبا بلبنان وتقديرا لعبقري من لبنان . فاهلا بهم وسهلا .

وختم كلمته شاكرا فخامة الرئيس الاول ، والوزراء واولياء الامر والسفراء ، والملحقين الثقافيين ، واعضاء الوفود ، وكل من آزر من الادباء ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون ووكالات الانباء والشباب المتطوع ، والحفل الذي اعرب بحضوره عما عنده من تعلق بالاخلاص والوطنية وتقدير للقيم الثقافية العالمية .

كلمة المندوب السوفياتي

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي السيد فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا .

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه وآلامه .

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القارىء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق .

كلمة مندوب اسبانيا

وتكلم مندوب اسبانيا ، المستشرق بادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد .

ومما قاله : جئت الى فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم احد اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

وقال ايضا : ان التعاون المستمر بين اسبانيا والعالم العربي عامة وبين اسبانيا ولبنان خاصة ، ما زال مثمرا ، ومزدهرا بورود جديدة في حديقة الثقافة الانسانية .

كلمة مندوب ايطاليا

وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو ، استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو .

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا من المع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركة القومية العربية .

وقال ان آثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبأن تترجم ، مؤلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطالية .

كلمة مندوب تشيكوسلوفاكيا

والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ .

وقال في مستهل كلمته : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعى احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة .

واضاف : ان القراء عندنا يعرفون امين الريحاني ، من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الآداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبه .

وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران مترجمات ستصدر قريبا .

كلمة مندوب فرنسا

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاستاذ ميشال آلار رئيس معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية .

وقد عاد في مستهل حديثه الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهم الاب لويس شيخو .

وقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليه اسم العالم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة . وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهارها ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو وقفوا له منكرين ... اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من تآليف الريحاني غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر ...

كلمة مندوب بريطانيا

والقى مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر ترينغهام ، رئيس دائرة الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت كلمة قال فيها :

لقد لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسة التصوف والطرق الصوفية الاسلامية وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجد لديه روحا تماثل روحه .

والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية ، انما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء . ولا شك في ان حياة امين الريحاني ونتاجه سيظلان المعين الذي لا ينضب لاولئك الذين يعمر قلوبهم ما اختلج بين جنبيه .

كلمة مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة

والقى السيد منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة ، كلمة مرتجلة قال فيها :

ان الريحاني خالد ليس بادبه البارز فقط ، بل كذلك بانسانيته المثلى . فالريحاني الانسان هو الذي دعا الى نبذ التعصب والتسامح ليعيش العالم في سلام وهناء .

كلمة مندوب جامعة اللبنانيين

والقى السيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم كلمة ، جاء فيها :

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد .

يوم كانت الحرية كلمة لا تجاوز الشفاه مدى

يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهل والمرض والفاقه .

يومئذ قيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا . فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبة ، لشريك محن الانسان وآلامه اين وجد الانسان .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر . وكان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر ، بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية ، يستطيعون الاسهام في تحرير الوطن .

كلمة مندوب العراق

وتكلم مندوب الجمهورية العراقية السيد طه احمد الداود ، ومما قاله :

خدم المفكر والمناضل ، والاديب ، والفيلسوف امين الريحاني ، القضية العربية على اراضيها وفي الاراضي الغربية . وهو من اول الداعين الى وحدة عربية ، والى نهضة عربية متطورة اجتماعيا وسياسيا ، مقترحا الاساليب الناجحة للتقارب العربي ، منبها الى الاخطار التي تجابهه ، من صهيونية واستعمار .

كلمة مندوب سوريه

وبعده تكلم مندوب الجمهورية العربية السورية ، السيد فؤاد الشايب .

ومما قاله :

كل ما في ملامح الريحاني وصفاته ، وكل ما في آثار قلمه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة ، والالوان المشرقة ، صورة اللبناني الابي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الامداد ، تهيب به القمم ان يتخطاها لتقلع اليه الاعناق ، وتهتف له الآفاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهول .

وتحدث عن الريحاني المسيحي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير لمجموعة سفراء ، واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الآذان وتضطرب لحماسته القلوب ...

كلمة مندوب اليمن

والقى السيد عبد الرحمن مجاهد حسن ، الملحق الثقافي في السفارة اليمنية في بيروت ، كلمة قال فيها :

ان تكريم الاديب الكبير امين الريحاني واجب على جميع الدول العربية . انه جدير بان يقام له تمثال في ارض الجزيرة ، لانه اول مفكر عربي زارها وسجل ما فيها بامانة وعمق . وقدمها الى ابناء الوطن العربي في مشرقهم ومغربهم .

كلمة مندوب المملكة السعودية

ثم القى السيد عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة السعودية في بيروت كلمة استهلها بقوله :

حسب الريحاني فضلا انه جمع التجديدين في كتاب عمره القصير : نجد الجزيرة ، ونجد لبنان .

وبعد ان عرض رحلة الريحاني الى الجزيرة العربية وما لقيه من حفاوة ومحبة واحترام لدى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وما وضعه تحت تصرفه من تسهيلات ومصادر موثوقة لتأليف كتابيه « تاريخ نجد الحديث » ، و « ملوك العرب » قال :

ولئن كان من فضل يذكر في طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربي والاسلامية قاطبة ، فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية .

كلمة مندوب المملكة الهاشمية

والقى بعد ذلك السيد عبد الحليم عباس ، مندوب المملكة العربية الهاشمية ، كلمة قال فيها :

« كان الريحاني ، رحمه الله ، يرى ان الادب قبل ان يتجسد كلمة يجب ان يتجسد خلقا رفيعا وذوقا سليما ، وقصدا قويما . وهكذا حدده في ريحانياته ، وفي ما اعطانا من بذور زرعت ونمت واتت خير ازهارها واثمارها في الادب العربي » .

وبعد ان اعطى صورة جلية عن الريحاني ، واستشهد بقوله : ان الدفاع عن المظلوم اسمى مظاهر الايمان ، قال :

قد يكون المظلوم انسانا واحدا ، وقد يكون امة ، وقلائل هم الادباء الذين يرون ان دفع الظلم عن المظلومين هو جزء من رسالة الادب . فكيف اذا ارتبط هذا الجزء لا برسالة الادب بل بشيء اسمى منها ، وهو الايمان . لقد كان فقيدنا عظيما في ما قال وفي ما علمنا ، ونحن في العالم العربي احوج ما نكون الى مثل هذا المعلم في محاربة الظلم ، وان نرى فيه اسمى مظاهر الايمان .

وقال اخيرا ان كلمته هي مشاركة الاردن في تكريم اديب الامة العربية ، وتحية ملكه وشعبه اللذين احبا لبنان واهله وادباءه .

كلمة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية

وتكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية السيد احمد سعيد محمديه ، فقال :

ان امين الريحاني بالنسبة لابناء فلسطين ، هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها ، ذلك انه كان يغمس قلبه وعقله في تربة الواقع العربي ... ولم يكن ضبابيا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيه ، او مهنة للترف العقلي .

كلمة آل الريحاني

واخيرا القى كلمة آل الريحاني ، السيد البرت الريحاني ،

فشكر فخامة رئيس الجمهورية على رعايته للمهرجان ، وممثل فخامته الذي نقل كلمة لبنان الدولة في لبنان القلم ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ومندوبي الدول الغربية والعربية ، على اشتراكهم في تكريم ذكراه ، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال .

صوت الغائب

وقد اعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية ، على اسماع الحضور ، فكان له اثر عميق في نفوسهم .



جانب من المدعوين الرسميين

لقاء الربيع والخريف في هوليوود

ربما صعق البعض عندما ذهب فرانك سيناترا (٤٩ سنة) بنزهة [illegible]

[illegible] الازياء جين ادلر (٣٨ سنة) في عام ١٩٥٨ . وهو الآن في الحادية والسبعين ، ولا يزال سعيدا في [illegible]

[illegible] ثم تزوجها في عام ١٩٦٠ . ويبلغ دورانتي الآن الثانية والسبعين من العمر ، وله الآن طفلة من زوجته [illegible]

[illegible] يقلدون لهجته ، وليس العكس .

وعندما تعرفت غاروبسيناترا ، اسرها بسحره فورا . وهي تقول : [illegible]

جيمس بيكن
مراسل الاسوشيتدبرس في هوليوود

"انهيار عصبي" منع كلير بيباوي من حضور جلسة أمس !!

لم تستطع كلير بيباوي ، التي تجري محاكمتها في روما مع مطلقها يوسف بيباوي بتهمة قتل فاروق الشوربجي ، حضور جلسة المحكمة امس بسبب اصابتها بانهيار عصبي .

وقد تم ابلاغ المحكمة ان كلير موجودة في مستوصف سجن ربيبيا للنساء منذ يوم السبت الماضي ، وانها مصابة بارهاق عصبي منعها من تناول الطعام او من النوم .

وكانت كلير قد قطعت جلسة يوم السبت الماضي بينما كان يوسف يسرد روايته عن مقتل فاروق الشوربجي . فقد التفتت الى القاضي وقالت له :

« انني آسفة ، ولكنني مصابة بارهاق عصبي واشعر بتعب شديد جدا . واود ان اعود الى زنزانتي »

واستؤنفت المحاكمة امس في غياب كلير . وقد انهى يوسف روايته للحادث ، التي اكد فيها ان كلير اخبرته بانها قتلت فاروق الشوربجي ، الذي كان على علاقة غرامية بها .

اما رواية كلير فتقول ان يوسف دخل مكتب فاروق ، بينما كانت عنده ، واشتبك معه مما دفعها الى الهرب الى الحمام . وقالت انها سمعت من هناك صوت اطلاق النار ، وعندما خرجت وجدت الشوربجي قتيلا .

ومعلوم ان هذه ثاني مرة تجري فيها محاكمة يوسف وكلير بيباوي . وقد اعتبرت المحاكمة الاولى لاغية بعد ان اتضح ان ثلاثة من المحلفين غير حائزين على الشروط المفروضة في المحلف .

في افتتاح اسبوع الريحاني برعاية الرئيس حلو واشتراك مندوبين عالميين

حلو: لبنان حي بالريحاني والغائبين الخالدين من أعلامه

الخطباء يشيدون بلبنان الذي انجب فيلسوف الفريكه



احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففى الساعة العاشرة من قبل ظهر امس اقيمت فى قاعة سينما بيبلوس فى بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذى قرر احياءه مجلس المتن الشمالى للثقافة احتفاء بهذه الذكرى ، وذلك برعاية فخامه رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو وقد انتدب فخامته وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم لتمثيله فى الاحتفال كما انتدب وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد وجدى ملاط لالقاء كلمه فخامته . وحضر الحفلة جمهور غفير من المدعوين مقدرى ادب الريحاني ، فى طليعتهم الوزراء وعدد من النواب والدبلوماسيين والشخصيات الرسمية وفريق من رجال الادب والعلم والدين ومندوبى الصحف والتلفزيون .

وكانت منصه الخطابة مزدانة برسم كبير للريحاني واعلام الدول التى اوفدت مندوبين عنها للاشتراك فى هذا المهرجان ، يتوسطها العلم اللبناني .

افتتحت الحفله بالنشيد الوطنى ، ثم القى عريفها المحامى السيد جوزف باسيلا كلمة حيا بها ذكرى الريحاني .

كلمة فخامة الرئيس

وقدم على الاثر وزير العمل الذى القى كلمة فخامه رئيس الجمهورية ، وهذا نصها :

ايها السادة ،

للمفكرين الاعلام فى ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقا على الايفاء كان تخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

وراء المناداة التى جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ . بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التى اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمى .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رفع فى مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التى يدين بها وطنه

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا فى لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبه واقام للحريه معبدا فى نفسه .

خدم لبنان فى كل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هى مناقب خلقية تحمى وتكفل الكلمة المخطوطة والرأى المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر فى لبنان مذ امن بالعلم وطاقة الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذى بلغه فيلسوف الفريكه فى رحاب العقل تلك القرابة الروحية التى شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل – على خلاف الاهواء لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا فى الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنىء الذى وصفه ابو العلاء بقوله :

والغيث اهنأه السدى

يهمى وليس له رعود

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما فى ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما فى حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

الريحاني خدم لنبان

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبه وتغلغل هواها فى صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا فى لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما فى الاداب العربيه من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف فى كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكرى ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا فى سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره فى سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

وقد قضى فى الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التى كانت له يد طولى فى ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمى اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حى بامين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار .

كلمة رئيس مجلس المتن الشمالى للثقافة

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالى للثقافة السيد يوسف غصوب كلمه قال فيها :

ما نحن اليوم ، فى احياء ذكرى ، فالذكرى التى نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيويه كلما تمادى عليها الزمن ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا فى سبيله من ابنائه وغير ابنائه وساهموا فى تشييد بنائه ، ولو بحجر فى مدماك . فكيف بمن يكون كامين الريحاني الذى بنى فى صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة فى جميع اقطارها

وفى هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابه والخطابه بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعدان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة ، قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشىء من روائع الادب العربى الرفيع ، فنقل الى الانكليزيه بعضا من لزوميات ابى العلاء المعرى بشعر انكليزى فاتن ، احدث فى الاوساط الادبية ضجة كالضجة التى احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية فى امهات الصحف والمجلات الامركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب من الشرق ، فقام برحلاته التى طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدى ، واصبحت مرجعا امينا فى كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

المتن يعتز بالريحاني

واضاف يقول : فمجلس المتن الشمالى يفتخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون فى طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة ، الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دوانى الارض واقاصيها . ولذلك راى المجلس ان من بعض ما يجب عليه ، تجاه الريحاني ، القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من الكلمة السامية فى جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسية سواء اكان فى وطنه ام فى المواطن العالميه ، فدعا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته . وما ان انطلقت الدعوة حتى تجاوبت اصداؤها فى الاوساط اللبنانية من شعبية ورسمية وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المناصرة لتأتى هذه المهرجانات فى مستوى لائق بلبنان وبالمحتفل بذكراه . اما الدول الشقيقه ودول الاستشراق فقد بادرت فى الحال الى تلبية الدعوة التى توجهنا بها اليها وارسلت الينا نخبة من ادبائها وعلمائها لمشاركتنا فى هذه المبادرة حبا بلبنان وتقديرا لعبقرى من لبنان . فاهلا بهم وسهلا .

وختم كلمته شاكرا فخامة الرئيس الاول وذوى المعالى السادة الوزراء وأولياء الامر والسفراء الافاضل ، والملحقين الثقافيين والى اعضاء الوفود الكريمه والى كل من آزرنا من الادباء ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون ووكالات الانباء والشباب المتطوع والى هذا الحفل الكريم الذى اعرب بحضوره عما عنده من تعلق بالاخلاص والوطنية وتقدير للقيم الثقافية العالية .

كلمات مندوبى الدول

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجديه ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتى السيد فيتالى اوزيروف ، رئيس تحرير مجلة الادب الاجنبى ، باللغة الروسية . والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا .

ثم تعاقب على الكلام مندوب اسبانيا المستشرق بادرو مارتينوس مونتا فيس الاستاذ فى جامعة مدريد . فمندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو استاذ الادب العربى فى جامعة بالرمو ، فمندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك ، العضو فى اكاديمية العلوم التشيكية فى براغ . فمندوب الجمهوريه الفرنسية الاب الار رئيس معهد الاداب الشرقية فى الجامعة اليسوعية فى بيروت ، فمندوب المملكة المتحدة (بريطانيا) المستشرق سبنسر تريمنغهام استاذ الدراسات العربية والاسلامية فى جامعة غلاسكو سابقا والاستاذ الزائر فى الجامعة الاميركية فى بيروت ، وقد تكلموا جميعا باللغة العربية باستثناء مندوب بريطانيا الذى تكلم بالانكليزية .

وتكلم بعد ذلك مندوب الجامعة الاميركية فى القاهرة السيد منح خورى ، فمندوب جامعة اللبنانيين فى العالم السيد عادل حاطوم .

كلمات المندوبون العرب

ثم توالى على الكلام مندوبو الدول العربيه السادة : طه احمد الداوود عن الجمهورية العراقية ، فؤاد الشايب عن الجمهورية العربية السورية ، عبد الرحمن مجاهد السفير اليمنى فى بيروت عن الجمهورية العربية اليمنية ، عبدالله الملحوق مستشار السفارة العربية السعودية فى بيروت عن المملكة العربية السعودية ، عبد الحليم عباس عن المملكة العربية الهاشمية ، احمد سعيد محمدية عن منظمه التحرير الفلسطينية وقد اشادوا جميعا بنبوغ الريحاني وفلسفته التى سداها ولحمتها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة

شكر فخامة الرئيس والوفود

والقى اخيرا كلمه آل الريحاني السيد امين البرت الريحاني شاكرا فخامة رئيس الجمهورية على رعايته هذه الحفلة ، ومجلس المتن الشمالى للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ومندوبى الدول الغربية والعربية على اشتراكهم فى تكريم ذكراه ، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال .

صوت الغائب

والجدير بالذكر ان تسجيلا بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية اعيد على اسماع الحضور فكان له اثر عميق فى نفوسهم .

مادبة غداء للوفود

وفى الساعة الواحدة والنصف ظهرا اقام مجلس المتن الشمالى للثقافة فى فندق فينيسيا مادبة غداء للوفود العربية والعالمية المشتركة فى المهرجانات .

وفى الساعة الثامنة والنصف مساء اقام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور جورج حكيم وليمة عشاء لهذه الوفود فى فندق نيوبرتانيا فى برمانا .

استمرار اسبوع الريحاني

هذا ويستمر اسبوع الريحاني حتى الثلاثين من الشهر الحالى تلقى خلاله محاضرات عن الريحاني منها محاضرة السيد باسم الجسر وموضوعها الريحاني رائد تقدمي من بلادى . ومحاضرة الدكتور بشير العريضى وموضوعها – الفكر السياسي عند الريحاني – ومحاضرة السيد رئيف خورى موضوعها – افكار جديدة وجدت صوتا – ومحاضرة الدكتور كمال الحاج – الريحاني الفيلسوف ويزاح الستار عن تمثال الريحاني فى احتفال كبير يقام فى ٢٦ تشرين الاول الجارى .

*

اخي الاديب الكبير الاستاذ رئيف خوري امين سر مجلس [illegible]
للثقافة المحترم

ابعث اليك باطيب تحياتي واشكرك على رسالتك باسم الرابطة الثقافية في بلاد جبيل التي وافقت على اشتراك الاستاذ شكر الله الجر في مهرجانات امين الريحاني . وكذلك وافق الاستاذ الجر على القاء قصيدته في الحفلة التي تختارونها في خلال اسبوع المهرجانات .

واقبل يا اخي احترامي ومودتي الصادقة :

نسيب عازار

رئيس الرابطة الثقافية
في بلاد جبيل

٢٩ ايلول ١٩٦٥

VIA RADIO-ORIENT — طريق راديو اوريان

1965 X 22 09 24 — 707

NNNN

RS889
RC118 IMB273 MERIDA/YUX/MEXICO 24 21 1850

LT
ALBERT RIHANI
BEIRUT/LIBANO

ALL RIHANIS CONGRATULATE YOU ON AMEENS TWENTIFIFTH
ANNIVERSARY FESTIVALS HONOR TO WHOM HONOR DESERVES AM WITH
YOU REGARDS
ROBERT RIHANI

VIA RADIO-ORIENT — طريق راديو اوريان

983 — 1965 X 26 08:4

NNNN
ZCZC R358 SHA32
SANTIAGOCHILE 8 25 2116

UNESCO BEYROUTH

ACCOMPANYING PACIFIST RIHANI
ATALA YANNI

راديو اوريان بيروت 26.10.65

VIA RADIO-ORIENT — طريق راديو اوريان

1965 X 23 — 284

V
RS1230 R793 2232881
CD TDN BROOKLYN NY 19 23 205P EDT

ALBERT RIHANI
CARE DR ABILLAMA
RUE MICHELBUSPROSS BEIRUT

WITH YOU IN HEART AND THOUGHT ON THIS MEMORABLE DAY
NAJLA

راديو اوريان بيروت 23.10.65 BEYROUTH RADIO ORIENT

[illegible]

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DES P. T. T.

Direction Générale des Postes et Télégraphes

الجمهورية اللبنانية

وزارة البريد والبرق والهاتف

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception — اشارات الاخذ

Bureau transmetteur: Bth — المكتب العاطي

Date: 21 — التاريخ

Heure: 15,30 — الساعة

Signature de l'agent — توقيع الموظف

برقية واردة — Télégramme d'arrivée — خاتم التاريخ — Timbre à date — JAL EL EDDIB

Adresse — العنوان

L.T. Curtural counsel of northern meten
Amarat Chalhoub Via
Beirut Lebanon

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
13	Caracas	953	77/74	20	1745	L.T.

The american continental committee wlu thank cultural counsel of northern meten and twenty fifth memorial festival committee of philosopher rihani and feel sorry forbeing unable toparticipate personally wishing rihanyh ideas counterbalancing eastern spiritual values and eastern scientific developments tobe more observed stop lebanese emigrants specially american share this memory and thank you wishing lebanese developments success side by side with arab countries and all free world

jamil dania

الجامعة اللبنانية في العالم
WORLD LEBANESE UNION
P. O. BOX 2838
BEIRUT - LEBANON

برقيـــــــــة

مــــن

اللجنـــة القاريـــة الاميركيـــة

للجامعـــة اللبنانيـــة فـــي العـــالم

الـــى

مجلس المتـــن الشمـــالي للثقافـــة

يسر اللجنة القارية الاميركية للجامعة اللبنانية في العالم ان تتقدم بالشكر الجزيل من لجنة احياء ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على وفاة الفيلسوف الكبير امين الريحاني ويوءسفها عدم التمكن من الاشتراك شخصيا بالاحتفالات التي ترجوان يكون من نتائجها زيادة في تفهم افكار الفيلسوف الذى يمثل الى حد كبير التفاعل القائم في قلب كل مغترب لبناني بين حضارة الشرق الروحية والاخلاقية وحضارة الغرب واميركا التقدمية والتكنيكية فجاء نتاجه الادبي ليقدم قضايا العرب وافكارهم وحضارتهم الى الغرب وليأخذ عن هذا الاخير تقدميته ليثور على التقاليد البالية والظلم وعبر عن كل ذلك بلغة صحيحة سلسلة فأتت كمثال على تطوير اللغة العربية الحديثة قف ان المغتربين اللبنانيين وخاصة في الديار الاميركية اذ يشاركونكم هذه الذكرى ويشكرونكم على الاحتفال بها يسرهم ان يعبروا عن محبتهم لوطنهم الام لبنان وتعلقهم به وان يقتبسوا عن الفيلسوف الريحاني اخلاصه في العمل على ان يسير لبنان دوما نحو التطور الاقتصادى والاجتماعي جنبا الى جنب مع الشعوب المتحضرة والمتحررة .

نائب رئيس اللجنة القارية الاميركية للجامعة

اللبنانية فـي العـــالم

جميل دنيـــا

١١٢

607

الجمهورية اللبنانية – وزارة البريد والبرق والهاتف

طريق راديو اوريان

النمرة	المصدر	كلمات	التاريخ	الساعة
عن – ٧٢٠٥/١٩٣٥	عمان	٧٠	٢٥	١٤٢٧

راديو اوريان

بيروت – دار البريد والبرق والهاتف

برقية لاسلكية

RADIO ORIENT BEYROUTH 25.10.65

العنوان

حكومي السادة اعضاء مجلس المتن الشمالي للثقافه وعمده الجامعه اللبنانيه الكرام كليه الاداب الجامعه اللبنانيه الاونسكو بيروت

بمناسبه مرور ربع قرن على وفاه الفيلسوف المرحوم امين الريحاني ارجو ان اشارككم قلبيا في الاحتفال برفع الستار عن تمثال الفقيد الكبير سائلا العلي القدير ان يديم نعمته على لبنان الشقيق وعلى ابنائه البرره وان يتغمد روح الفيلسوف الريحاني بواسع رحمته ورضوانه وان يجزى لجنتكم الاجر الكبير والثواب الجزيل =

رئيس الوزراء وصفي التل +

١٧٦

0 573

الجمهورية اللبنانية – وزارة البريد والبرق والهاتف

طريق راديو اوريان

النمرة	المصدر	كلمات	التاريخ	الساعة
عن ٦٧٦٤/٨٩١	عمان	٢٦	٢٤	١٠٠٠

1965 X 24

راديو اوريان

بيروت – دار البريد والبرق والهاتف

برقية لاسلكية

RADIO ORIENT BEYROUTH 24.10.65

العنوان

مجلس المتن الشمالي للثقافة عماره شلهوب الزلقا لبنان

احييكم والمشتركين بمهرجانات الريحاني العظيم تحيات الاعجاب بما ترسخونه من تقاليد ثقافية رفيعة ويوسفني الا استطيع الحضور – هاشم ياغي +

RADIO-ORIENT VIA RADIO-ORIENT

طريق راديو اوريان

١٧٤

1965 X 24 16:49

989 ٧٥٨ م ل

القاهره ٣٣ ٢٤ ١٣٢٣ على مسئوليه الراسل

BEYROUTH RADIO ORIENT 24.10.65

مجلس المتن الشمالى للثقافة عماره شهلوب الزلقا لبنان

من ضفاف النيل الخالد اشارككم بالروح فى مهرجانات فيلسوف الفريكه الاديب العبقرى الخالد امين الريحانى على لبنان معقل الوفاء و وهبط الوحى وموطن العبقرية

عادل غضبان

رج صلح الامضاء عادل غضبان اكرر غضبان صح الزلقا لبنان كلمتين

163 TMY

١١٣

RÉPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T. — وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes — المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: بيروت Date التاريخ: ٢٢ Heure الساعة: Signature de l'agent توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date 23.10.65	مجلس المتن الشمالي للثقافة عمارة شلهوب الزلقا لبنان

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١٠	عمان	٧٤١	٢٨	٢٢	٠٩٠٠	

للريحاني في سجل الخالدين الانسانيه بقيام رفيع امين ذات ذكره

اليوم ليشرف مجلسكم ولبنان والوطن العربي باسره حياكم الله

عبد الرحمن بشناق

نموذج (٧٠١)/ ١٤/ ٢/ ٣٥٥

Direction Générale des Postes et Télégraphes

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: بيروت Date التاريخ: ٢٢ Heure الساعة: ١٤،٢٥ Signature de l'agent توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date 23.10.65	مجلس المتن الشمالي للثقافة وآل الريحاني عمارة شلهوب الزلقا لبنان

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٧	دمشق	٦٢١٥١	٢٩	٢٢	١١،٠٠	

اشاطركم بمهرجان المرحوم امين الريحاني فيلسوف العروبه وفقيدها

الكبير اعتذر لحضور الاحتفال بسبب مرضي

اسماعيل قرينة المرحوم فارس الخوري

نموذج (٧٠١)/ ١٤/ ٢/ ٣٥٥

RÉPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T. — وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes — المديرية العامة للبريد والبرق

٧

Indications de réception — اشارات الاخذ	برقية واردة — Télégramme d'arrivée	Adresse — العنوان
Bureau transmetteur — المكتب العاطي	خاتم التاريخ — Timbre à date	[illegible] لبنان عمارة شلهوب
Date — التاريخ	23.10.65	مجلس المتن الشمالي للثقافة
Heure — الساعة	JAL-EDDIB	
Signature de l'agent — توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
	عمشيت	٢٧٠	٤٠	٢٢	١٦٤٠	—

يحق للبنان المناسب ان يفاخر بالمعلم القائد امين الريحاني
رائد الفكر العربي المتحرر شكراً لمجلسكم الذي قدر العبقرية الفياضة
بتكريم ذكرى فيلسوف الفريكه الخالد ورسالته الاصلاحية الجريئة
وارثه الادبي الفخم

نظيره زيتون

نموذج (٧٠١) / ١٤ / ٢ / ٥ د ٣٥

الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T. — وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes — المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception — اشارات الاخذ	برقية واردة — Télégramme d'arrivée	Adresse — العنوان ١٢٠
Bureau transmetteur — المكتب العاطي: بيروت	خاتم التاريخ — Timbre à date	الاستاذ يوسف غصوب
Date — التاريخ: ٢٢	23.10.65	مجلس المتن الشمالي للثقافة
Heure — الساعة: ١٤٢٠	JAL-EDDIB	عمارة شلهوب جل الديب بارية
Signature de l'agent — توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١١	بيروت	٠٢٤٠	٢٨	٢٢	١٢٢٠	

عملكم المجيد بتخليد ذكرى فيلسوف الفريكه المغفور له امين الريحاني
ظاهره ناطقه بحيويه الامه المؤمنه بواجبها تجاه عظمائها شاركم
التكريم لا زلتم العامل القوي لخدمه الثقافه

عيد غلميه

نموذج (٧٠١) / ١٤ / ٢ / ٥ د ٣٥

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T.

وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: حلب	خاتم التاريخ Timbre à date	باب ادريس مطابع الريحاني
Date التاريخ: ٣٠/٨		سيادة الاديب الكبير الاستاذ
Heure الساعة: ١٢ ٢٨		البرت الريحاني بيروت
Signature de l'agent توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١٨	حلب	٥٤	٤٤	٢٢	١٢	٢٠

نشترك معكم بالروح في مهرجان احياء الخالد الذكر صديقنا الأديب الاخ امين الريحاني الذي رفع شأننا الشرقي بتفكيره العميق وآرائه الهادية في لغته الضادية وفنه الكبير مما يستحق الاعجاب في الشرق والغرب

المحامي فتح الله صقال

شكر بريد

نموذج (٧٠١) مكرور ١٤/٢/٣٦٥

الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T.

وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: بيروت	خاتم التاريخ Timbre à date	مجلس المتن الشمالي
Date التاريخ: ٢٧	26-10-65 JAL-EDDIB	للثقافة عمارة شلهوب
Heure الساعة: ٨٤٠		الزلقا لبنان
Signature de l'agent توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٢	عمان	٧٢٩	٢٢	٢٢	١٨٠٠	

حيا الله المحتفى بذكراه الاستاذ العبقري الجليل امين الريحاني

وشكراً جزيلاً لمجلسكم الكريم

نديم الملاح

نموذج (٧٠١)/١٤/٢/٣٥٥

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DES P. T. T.

Direction Générale des Postes et Télégraphes

الجمهورية اللبنانية

وزارة البريد والبرق والهاتف

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception — اشارات الاخذ	
Bureau transmetteur — المكتب العاطي	بيروت
Date — التاريخ	٢١
Heure — الساعة	٩٦٥
Signature de l'agent — توقيع الموظف	

برقية واردة — Télégramme d'arrivée — خاتم التاريخ — Timbre à date: 21 10 65 JAL EDDIB

Adresse — العنوان: ١٥٠

لبنان الزلقا مجلس المتن الشمالي للثقافة عمارة شلهوب

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٩	دوحة	٦٠٤٢	٤٠	٢٠	١٨٥٠	

يعز علي ان لا تمكنني صحتي من المساهمة بتكريم المرحوم امين الريحاني عاشت ذكرى الريحاني وعاش القائمون على تخليد ذكراه

فخري البارودي

نموذج (٧٠١)/ ١٤/ ٢/ د ٣٥

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DES P. T. T.

Direction Générale des Postes et Télégraphes

الجمهورية اللبنانية

وزارة البريد والبرق والهاتف

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception — اشارات الاخذ	
Bureau transmetteur — المكتب العاطي	بيروت
Date — التاريخ	٢١
Heure — الساعة	٩٢٠
Signature de l'agent — توقيع الموظف	

برقية واردة — Télégramme d'arrivée — خاتم التاريخ — Timbre à date: 21 10 65 JAL EDDIB

Adresse — العنوان: ١٤٩

مجلس المتن الشمالي للثقافة عمارة شلهوب الزلقا لبنان

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٨	القاهرة	٢٩١	٢٢	٢٠	١٤،١٠	

للمجلس الموقر موفور الشكر لكريم دعوته مع جميل العذر وطيب التمنيات

شفيق متري وعقيلته

نموذج (٧٠١)/ ١٤/ ٢/ د ٣٥

١٢١

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DES P. T. T.

Direction Générale des Postes et Télégraphes

الجمهورية اللبنانية

وزارة البريد والبرق والهاتف

المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception	اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée خاتم التاريخ Timbre à date	Adresse العنوان
Bureau transmetteur	المكتب العاطي		باب ادريس مطابع الريحاني الاستاذ البرت الريحاني بيروت
Date	التاريخ ١٠/٢٢ ١٢٢٦		
Heure	الساعة		
Signature de l'agent	توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
١٧	حلب	٥٢	٢١	٢٢	١٢/٢٠	

كل مشاعر حبنا وولائنا واعجابنا نساهم في تكريم الامين الذي نور الحرف بخدم الحق والفكر والعروبة بقلمه المعطاء ووفائه الحيار واخلاصه المشرف

عبد الله يوركي حلاق =

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DES P. T. T.

Direction Générale des Postes et Télégraphes

الجمهورية اللبنانية

وزارة البريد والبرق والهاتف

المديرية العامة للبريد والبرق

١٢

Indications de réception	اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée خاتم التاريخ Timbre à date	Adresse العنوان
Bureau transmetteur	المكتب العاطي		لبنان الزلقا عمارة شلهوب مجلس المتن الشمالي للثقافة
Date	التاريخ		
Heure	الساعة		
Signature de l'agent	توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
	الرقة	٢٥٧	٩١	٢٤	٩ -	-

ذكرى امين الريحاني حية في نفس كل عربي واع لحقيقة انه عامل لرفعتي ستزداد هذه الذكرى حين يبلغ العرب غايات مثلهم فيذكرونه انه قام في جاهليتهم السياسية مناضل منشودا لهم بالحقة هيام الصوفي وله بادراك موقف الطبيب فشق الى الوحدة العربية أدرك الدور المتقطع واحيا الى بناء قصور الاحلام المثالية بالحضور الواقع والحقيقة الصلدة القاسية اني معكم مشاركة بالفكر والوجدان في هذه الذكرى الرائعة راجيا قبول الاعتذار بالظروف التي حالت دون الحضور الشخصي شاكرا دعوتكم مكبرا جهدكم وجهدكم =

عبد السلام العجيلي

RÉPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T. — وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes — المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée خاتم التاريخ Timbre à date	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: بيروت	65 JAL	مجلس المتن الشمالي للثقافة جل الديب
Date التاريخ: ٢٦		
Heure الساعة: ١٤٢٠		
Signature de l'agent توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٥	الحصن	٩٢٠	٢٢	٢٥	١١,٠٠	

ربع قرن مضى وتمر قرون أخرى ويبقى أمين الريحاني مخلداً لتراثه
أحيي لبنان وأحيي مجلسكم

ايليا الريحاني

RÉPUBLIQUE LIBANAISE — الجمهورية اللبنانية

MINISTÈRE DES P. T. T. — وزارة البريد والبرق والهاتف

Direction Générale des Postes et Télégraphes — المديرية العامة للبريد والبرق

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée خاتم التاريخ Timbre à date	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: Beyth	BEYT CHEBAB 65	LT Albert Rihani Freiké Beyrouth
Date التاريخ: 28/10		
Heure الساعة: 16/45		
Signature de l'agent توقيع الموظف		

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
X	Paris	1015	35	28	11/36	

I so muth wished ~~to~~ being with you in these memorial events stop may his memory live for money ears to come stop best love to you abel and all

Fouad

نموذج (٧٠١) / ١٤ / ٢ / ٣٥٥

١٢١ ١١٦

Indications de réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Bureau transmetteur المكتب العاطي: بيروت Date التاريخ: ٢٥ Heure الساعة: ١٠٢٥ Signature de l'agent توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date JAL EDDIB	السيد رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة لبنان

رقم التسلسل No d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية No du Télég.	عدد الكلمات Nomb. de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
٢	القاهرة	٧٤٨	٢٩	٢٤	١٢٤٠	

عرفانا بنا لامين الريحاني من اثر عظيم في ثقافتنا العربية ابعث بتحية لذكراه الخالده

سهير القلماوي

نموذج (٧٠١) / ١٤ / ٢ / ٣٥٥

قـل كلمتك وامـش

الريحاني : « قل كلمتك وامش ! »

أراه ماثلا امام عيني ، جالساً على الكرسي الضيق ، وقد مد رجليه كعادته ، يعبث بسلسلة يلفها حول اصبعه ، ولايلبث ان يفكها بحركة عكسية وهو يتأمل بها باسما .

تلك هي صورة امين الريحاني ، العبقري الذي نحتفل هذا الاسبوع بمرور ربع قرن على وفاته ، كما انطبعت في ذهني من اللقاءات الاولى معه . ففي العام ١٩٣٣ بدأت اعمل في جريدة «النداء» ، التي اسسها الاستاذ كاظم الصلح ، وكانت يومئذ لسان حال النهضة الاستقلالية . وكان الفقيد الريحاني يتردد عليها ، ويتفضل بقضاء ساعات فيها ، ننعم خلالها باحاديثه وتعليقاته ، ورواياته الطريفة ابدا عن «مجاهل» الجزيرة العربية - وكانت يومئذ كلها مجاهل !

ذات يوم ، دار حوار بحضور الفقيد الريحاني ، عن السياسة الدولية ، فابدى رأيا ، وراح يناقشه .

فاعترضه احد الحضور قائلا :« انك تجادل ، وانت القائل : قل كلمتك وامش !»

فانتفض الريحاني واجاب : هذه عبارة اسيء فهمها في الصحافة العربية . فانا لم ادع الى القاء الرأي ثم الفرار، بل اردت من قولي حث اصحاب الرأي على الجهر برايهم . ومعنى كلمة «امش!» هنا ليس الذهاب ، بل «المشي» في طريق هذا الرأي ، اي الثبات عليه ، واستمرار القول فيه ...

ورسخت العبارة في ذهني ، وبقيت تراودني اعواما طويلة، حتى أصدرت «الحياة» سنة ١٩٤٦ ، فلم اجد لها شعارا افضل من الشعار الذي اكتب تحته هذا المقال كل يوم . انه شعار الريحاني وقوله المأثور :«قل كلمتك وامش!»

كامل مروه

"الحياة" بيروت ٢٧ ت ١ ١٩٦٥

- محاضرة للاستاذ **باسم الجسر** عن « امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي » ، بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم ، في قاعة الندوة اللبنانية ، بناية الشرتوني - شارع بشارة الخوري .

الجريدة ٢٧ ت ١ ١٩٦٥

كلمة الاسبوع

امين الريحاني

الصناع العبقري

بقلم فوزي سابا

عندما كنت فى الخامسة عشرة من عمرى ، كنت ارى رجلا يمر امام دارنا ، يتابط عصاه ابدا ، ويسندها الى صدره الايمن ، لتكاد تحس ان العصا هى التى تحمل اليد ، يسيربتان وانتباه ، ليس بالشارد الحالم ، ولا بشحيح اضاع فى الارض درهم .

يمر كل يوم ، وفى كل يوم تجدد فى تطلعه لكان التالق فى ماء العيون ، ضرب على مرام شهوان فراح الى الابعاد على نهم لا يانس الى مبتغى الا وقد تاق الى منال ، فتلالأ المطلب فى نضرة الوجه وانعكس على العين ، تقراه فيها على معان ومطاليق .

هذا الرجل من هو ، قلتها لابى فاذا به ينحدر من عتبة الدار للقياه ... اهلا امين .

فى العام الثلاثين بعد التسعمائة والالف ، ذات صباح ربيعى النفح ، تقدمت الى امين الريحانى مصافحا ، فاحسست بتلك الرجفة العصبية التى كانت تنتاب يده ، لكانها سلك مكهرب يسرى الى ويدفعنى الى الاخذ بهذا الرجل فلا تروح عيناى عنه حتى تستقر على اثاره ...

طال بنا المجلس ، والجو متخاذ ، والحديث على روعة تجذب عنك التطلع الى الوقت وتحملك الى احضان الارتياح شان رفاق الشباب التقوا بعد مسرى غياب ، ووحشة انقطاع

وكان هذا اللقاء ، سلك الذكريات الى والدى ، فما انفض المجلس حتى جاءنى بالريحانيات ، وهناك ، تحت عنوان - المدينة العظمى - راح يقرأ لكمن ينظر الى الغيب ، فيرى ظلال الكلمات تتجسد امامه ، فيروح اليها يهم بالاخذ والمنال على متناول الانمل .. - القيت فى المسرح الكبير - ، وكانى لا ازال ارى الى وجه ابى وقد تنور عندما قرأ هذه الحاشية ، فقد عادت اليه الحياة زمن الشباب :

كنا فى كلية الطب فى الجامعة الاميركية - مللنا الحدود التى اقامها الحاكم بين اجزاء الوطن ، فالفنا جمعية للطلاب ، وكى تحظى بموافقة من له الامر ، سميناها اتحاد الطلبة العثمانيين ، على امل ان تشمل الطلاب العرب اجمع ، فنكون قد اوجدنا نواة تطلع منها على يد المثقفين ، بذور ارجاع الوطن العربى الى وحدته

وساعدنا الحظ ، فقد كان سليمان باشا البستانى وزير المعارف فى السلطنة العثمانية فكتبت اليه طالبا القبول برئاسة هذا الاتحاد الفخرية .

وتجاوب سليمان البستانى مع الفكرة ، واجاب بالقبول - ما يزال الكتاب مع الاستاذ ابراهيم يزبك - فتم لنا الترخيص بانشاء الاتحاد خارج جدران الجامعة ، وقد كنت امين سره ، فشئنا ان نتوج اعمالنا بحفلة خطابية تفوق ما عرفته العاصمة من حفلات .

استعرضنا الاسماء ، الشيخ اسكندر العازار ، عمر حمد ، مصباح رمضان ، فكان اسم امين الريحانى ، ابدا يبرز امامنا ، وكنا نعلم انه رفض دعوة اساتذة الجامعة للخطابة ، فلن يقبل دعوتنا ، لكن الاسم كان يراودنا ، فضممناه الى اسماء الخطباء ، وطبعنا البطاقات وبعناها باغلى ما تباع به بطاقة - بريال مجيدى - وذهبنا الى الامين نعرض عليه الامر ، فرفض قطعيا ، لانه ، على رايه ، لا يجوز ان يقبل دعوة الطلاب وقد رفض دعوة الاساتذة

لم نترك سبيلا الا وطرقناه لاقناعه ، ولم ندع صديقا له لم نوسطه فى الامر ، فكان يزداد اصرارا ، حتى صديقه شيخ الحلقة ، الشيخ اسكندر العازار فشل فى اقناعه .

اقترب موعد الحفلة وامين يصر على الرفض ، وقبل الموعد بيومين التقينا صديقا له حميما فاخبرناه ، فقال انا لها ، وذهب برفقتنا اليه ، وما كاد يدخل على الامين حتى بادره ، قبل السلام ، ببيت من الشعر لصديقه سليم عازار :

وانت كالحسناء من طبعها تحبب الناس ولا تقرب

قبلت ، قبلت قالها الامين ، وانتهى الامر دون كلام اوبحث حرنا فيما سيقوله الامين ، ولم يبق سوى يومين له ان يفكر ويكتب وينقح امام حفل له مقامه الادبى .

ولما اذن الوقت وابتدات الحفلة ، وكاد ياتى دور الامين ، اصابه النوب العصبى فى يده ، فاعتذر عن الخطابة ، وقد ظن بعضهم ان عمله هذا مصطنع اما نحن الذين نعرف الامين فلم يخطر ببالنا الا المرض وكنا فى الصف المنتهى من مدرسة الطب فعالجناه بالمورفين ، وما هى الادقائق ، حتى صعد المنبر والقى خطبته هذه - المدينة العظمى - فاسكر لكان فعل المورفين انتقل منه الى الصغاة المترفين من الحضور فلم يعل عليه بعدها منبر .

نعم - المدينة العظمى - كانت فاتحة عهد المنابر بامين الريحانى

منذ ذلك الصباح الربيعى المعطر الذى عرفت فيه امين الريحانى وانا اتعرف اليه فى كل يوم اتناول فيه نتاجه وما اكثر الايام التى اخلو بها معه ، حتى كانت البارحة ، فالتقيت بكتاب - المخطوطات العربية - للمستشرق الروسى كراتشكوفسكى وفيه فصل كامل عن الامين .

انا لا اقول ان هذا الفصل زادنى معرفة بالامين بعد طول مرافقتى له ، انما اخذنى منه ، ان المستشرق عرف امينا فى ذلك العهد الذى اطلع - المدينة العظمى - فجاء تعريفه له ، مثبتا لما تظهره حادثة المسرح من حيث النباهة والتمعن فهو على يدى المستشرق الروسى سنة ١٩١٠ :

التقيت امين الريحانى مصادفة فى قسم التحرير لاحدى الجرائد الصغرى فى بيروت ، وكان قد رجع من اميركا منذ مدة قصيرة وقد استرعى انتباهى الخارجى وتعمقه فى التامل الذى كان يبدو حتى فى اصغر المحادثات ، وكثيرا ما رجعت بعد ذلك فى الافكار الى ذلك الرجل ، غير العادى بالنسبة الى العرب ، الذى اصبح فيما بعد ، قائد المدرسة السورية الاميركية فى الادب الحديث .

فلئن كان امين الريحانى وهو فى زهوة الشباب على هذه الصفات ، فكيف به وقد عالج الدهر على ادوية وادواء ، وحلل الذات بالعلم ، لتطرف على انمل الفن ، الا يحق له زهو العامل الذى نظر الى يديه ، ليرى عليها تاكل المادة فى ثمار الانتاج ، تقدمه الى المبدع الاكبر « ينثرها نعما على خلائقه ! ..

- قل كلمتك وامش - الحكمة التى استنها الامين ، كانت للعمل ، كما هى للفلسفة وما ابعده ان يكون فيلسوفا غير عامل ... وكم يخطىء من ينعته بالفيلسوف ويترك هذه الكلمة تترجح لوحدها ..

الريحانى فلسف العمل ، ولم يعمل الفلسفة ، لذلك جاءت اعماله كلها بناءة حتى فى قوله الكلمة وتركها وراءه . كان العمل مبتغاه وكم هو عظيم من استطاع ان يكشف رأسه للشمس ويقول كلمته فى وجه العالم ...

الفلسفة عمل ، ولا تكون الا اذا عملت ، لذلك نراه عندما

الشاعر الانسان احمد الصافي النجفي :

انا تلمذت على يد امين الريحاني

بمناسبة ذكرى امين الريحانى الخامسة والعشرين ، امنا ان نقدم هذه الصفحة عربون وفاء لهذا الرجل الكبير ، علنا نكون قد استطعنا القيام - بقليل من الواجب نحوه ، كما اننا نزهو بالذكريات الطيبة التى خصنا بها الشاعر الانسان - احمد الصافى النجفى عن الريحانى الكبير .

.. فى المنزل المتواضع المطل على ميناء صيدا ، لكانه يجمع الامجاد ويشلها فى ذلك البرج القائم على مدخل الميناء - قصر البحر ..

فى هذا المنزل دخلنا الى غرفة شاعرنا الانسان ، احمد الصافى النجفى ، فوجدناه على المين ، الم المرض ، وما حمله اليه هذا المرض من منعه فى مشاركة العالم احياء ذكرى صديقه ، فيلسوف الفريكه ، امين الريحانى ، على انه حمل نفسه على مرضه ، وذهب الى

الاستاذ البرت الريحانى ، شقيق الامين ، مستعذرا ، وانها لبادرة من طيبات الشاعر النجفى .

بعد هذه البادرة ، شددنا الى زيارة الشاعر ، واجبان ، الاطمئنان عن صحته ، وارتشاف الذكريات عن فيلسوفنا الريحانى الذى جمعتنا واياه مجالس مؤصلة ، وانه لحرام ان يحرف العالم منها ، فكانت بادرة طيبة ايضا يضفيها الاستاذ الصافى على بادراته عندما خصنا ، على مرضه ،



ملكته عاطفته بعد موت الحبيبة الغرزوزية ، واطلعت - خيالا وشجوا ، وعاطفة ، اتلف تلك الاوراق ، مبقيا على قطعة صغيرة ، كاول الثمار لانه رآها - لا تعمل - ولا تنتج ، فراح بها ، على ما حملت جوانحه اليها من حنين وتلهف ..

لقد استطاع هذا الرجل ان يقيم مجتمعه ، ويعمل على تاخ واحتياجاته ، فلم تذهب به مدنية العالم الجديد ، عن القديم الجيد فى وطنه ، كما لم يذهب القديم المهترىء فى وطنه بالمستحدث الفعال فى العالم الجديد ..

نظر الى الامور ، ككل صناع ماهر ، وعلى قول الحجاج بن يوسف ، عجم عيدان الامور ، ونقى الجوهر ، منتقيا الجيد من الاشياء وصنع منها مثاله ... لكنه وهو فى معمله هذا لم ياخذه اللالا بالبهر ، او تطوف به الاحداث فتسلك الى مواطن الغرور تثيرها فيه ، فينجذب عن الواقع الى الخيال ليصبح ذلك الفيلسوف الحالم .

امر الصناعة لديه ، سببان ، مادة جيدة ، ويد بارعة وعين ناظرة نافذة ترى الحاجة فتنتج لها احتياجها ، وما نفع عقد من الدر يتالق على صدر غانية ، تكاد تهلك جوعا ..

هكذا نظر امين الريحانى الى الحياة ، فطالب باعطائها احتياجاتها ، واعطاها هو كل ما استطاع لسد هذا الاحتياج ، فكان من الاوائل الذين نظروا الى القلق الاجتماعى فعالجوه ، بالاعمال لا الاقوال وبحث المرض والدواء ولم يتلهى بالاسماء والدوران حول الاسباب

قلق الشرق ، قلق المجتمع الشرقى ، راح اليه امين الريحانى مبتدأ - على قول المثل ، من باب داره - فنجده فى الريحانيات الجزء الاول والثانى على هموم المجتمع اللبنانى ، ثم له - انطلاق الى الابعد فالابعد ، حتى يومض على مشارف الكون شان - المصلحين العالمين - الذين لديهم الحدود تصفيق جناح اما المبتغى فحيث المداد على عنفوان .

لكن هذه العالمية لم تصرفه عن الوطن الاصل هذا البلد الجميل الخير فكان يعود اليه جسميا وتكريا بعد كل تطواف عالمى جاعلا منه المنطلق اوالخزان الكبير الذى منه ينشل الدفق ، فلا تسنح بادرة الاواستغنمها ولا تؤم لبنان راجعة شمطاء الا ويده قبل قلمه وقلمه قبل يده فى استدراجها الى حيث النقايات .

من ملوك العرب الى قلب لبنان الذى بقى كقلبه الكبير غير مكمل رسالته ، صيرا الى مؤلفاته باللغة الانكليزية ترى لبنان ، ذلك المشعل القطب الذى منه ينتفض الاشعاع .

خيال شاعر ، على فكر حر ، على يد عاملة ، مشت بهذا الوطن وهدهدته اجتماعيا وعلميا وفنيا وسياسيا ، قرابة نصف قرن ، ولما اذن لهما بالارتياح تتولى العمل الذى اخرجته مصانعها . الرسالة فلا تطلع شمس الا وعلى موارده عطاش ما ان يؤذن لهم بالورود الا والارتياح المنعش على الشفاه لتحل الغبطة ، ويزهو زمن .

استمرار فى الدعوة ، لكان هذه الرسالة التى القيت على امين الريحانى ، جاملت روح الامين ولئن ذاب الاطار الفانى فى قبضة القدر ، تبقى الجوهرة المشعة التى ما زالت تعمل وتنتج على تجدد واستيلاد لكانها مع الشاعر :

قدم الزمان وصبوتى تتجدد فكاننى فى كل عام اولد ..

الريحانى الفيلسوف ، لايقرأ ولم يظن بالناس ان يقراوه الريحانى الفيلسوف ، معمل انتاج ومورد تصنيع بناء - لذلك اردنا ان نعمل باقواله فعلى ما فى سجاياه من شعر - طهم هذا الخيال واحله اداة فعالة للبنيان ، وقد قال كلمته ، فهلا سرنا على ممشاه ؟ ..

بهذه الذكريات المحببة صديقه الريحانى .

كانت اول كلمة قالها الشاعر : انه لتلمذ على الريحانى ، ثم راح الى التف[...]

تتلمذت فى نشاتى ا[...] العصريه على عدة اساقف[...] طليعتهم الشاعر الفيلسو[...] المرحوم امين الريحانى [...] على الجوهر الاول من الريحا[...] فقد قرأته عشرات المرات كاد ان يصبح جزء من رو[...] وعقلى وقد اثر فى من حي[...] التفكير الحر ومن حيث ا[...] الشعرى ، ومن حيث الطبيعة وجمالها فضلا ع[...] حبى للبنان وجماله الذى [...] به ، الريحانى فى الجزء ا[...] من الريحانيات ، لا سيما[...] كان يصف وادى الفريكه [...] الاول ، ولا غرو فامين الريح[...] من الرجال القلائل الذي[...] امتازوا فجمعوا بين الشاعر[...] المؤصلة له والفكر الحر ، كان رحمه الله ذا شاعري[...] صافية ومفكرا حرا ، بش[...] عملى فاراد ان يطبق اراءه[...] كما كان واسع الافاق ح[...] البيان واسع الاطلاع ..

وكان سبب تعرفى علي[...] شخصيا انه كتب عنى فى [...] - قلب العراق - ثمان صفحا[...] لم يكن يعرفنى ولا [...] وارسل هذه الصفحات الى [...] صدور الكتاب فاتانى به[...] موزع البريد الى مقهى الك[...] فى دمشق وقد عنون الظر[...] بما يلى :

الى الذى يشرف مقهى الك[...] ويغنيه بغير المال ، الى احم[...] الصافى النجفى على كل حا[...]

وبعد سنة من ذلك قدمت لبنان ندخلت مستشفى الجا[...] الاميركية فى بيروت ، وبين[...] كنت يوما فى حديقة المستش[...] جاءنى الممرض وقال لى الاستاذ امين الريحانى جا[...] لزيارتى ، فجلسنا جلسة مم[...] خالدة غنية بالروح والفكر وفيما اذكره من تلك الجلس[...] انى قرات له هذين البيتين فق[...] اعطنهما ، فانهما وان لم [...] فيهما فكر المعرى ولكن فيه[...] روح المعرى وهما :

الا تبا لمجتمع دنـ[...]
جنسه من كل رج[...]
اتيت لانشر الاصلاح فيه[...]
فلم اصلحه بل افسدت نف[...]

وتتابعت الجلسات مع[...] عند ابو عفيف ، وفى اورو[...] بلاس فى دمشق ، واذكر [...] عندما التقيته فى اوربان بلا[...] قرات له قصيدة لى عنوانها - روح الاله - موجودة ف[...] ديوانى الاغوار ، فقال عن[...] القصيدة جديرة بالترجمة[...] اللغات الاجنبية ، على ا[...] تسنح الفرصة لارسالها[...] وبعد مدة اخذتها منى الس[...] امى خير الموجودة فى مصر [...] الصالون الادبى والتى كتب[...] كثيرا باللغة الفرنسية ، اخذ[...] منى للترجمة ..

هذه بعض الذكريات ع[...] الريحانى الرجل الكبير ، ال[...] حضرتنى الان ، وانها لحتو[...] تعايش القلب .



فيلسوف وادي الفريكة

للمستشرق الروسي ا٠يو٠ كراتشكوفسكي

- يتحدث المستشرق كراتشكوفسكى ان الفرص لم تتح له ان يزور الشرق اكثر من مرة لكن انصرافه الكلى الى المطالعة والتنقيب عن الشرق عوض عليه لا بل زاده معرفة بالادب العربى مستشهدا بقول احد المستعربين الانكليز الذى كتب اليه قائلا :

... لقد فتحت امامى باب الادب العربى الحديث واظهرت لى كثيرا من اسرار الادب العربى القديم ، ولقد رفعتنى بتعظيمك لى وان نجمتى الصغيرة لتلمع من نبراس شعاع شمسك ..

وهكذا جاءت اراء الاخرين تؤكد شعورى الخاص بانه من الممكن دراسة الادب العربى المعاصر عن بعد منه وبانه من الممكن التوصل الى اكتشافات عن طريق الكتب والرسائل ، والنى لاتذكر الان بشعور خاص كيف اسعدنى - اكتشاف - بعض الكتاب المعاصرين ...

حدث ان التقيت باحدهم فقط ، وهو اكبرهم سنا ، التقيت به مرة واحدة فى بيروت وكان لقاؤنا فى ربيع عام ١٩١٠ قبل عودتى الى روسيا بوقت قليل .

التقيت امين الريحانى مصادفة فى قسم التحرير لاحدى الجرائد الصغرى ، وكان الريحانى قد رجع من اميركا منذ مدة قصيرة ، وقد استرعى انتباهى مظهره الخارجى وتعمقه فى التامل الذى كان يبدو حتى فى اصغر المحادثات ، وكثيرا ما رجعت بعد ذلك فى الافكار الى ذلك الرجل غير العادى بالنسبة للعرب ، الذى اصبح فى المستقبل قائد المدرسة السوريه الاميركية فى الادب الحديث .

ولقد احسست من الوهلة الاولى بان لديه مقدرة كبيرة ترتفع فوق مقدرة كل الصحفيين والخطباء الكبيرين انذاك ، بل المشهورين احيانا فى سوريا ولبنان الذين عرفتهم .

على ان الاحساس الاول - وهو لا يزال بالطبع احساسا غريزيا - لم يخدعنى بل تبين صدقه عندما ظهرت فى تلك الفترة مجموعة مقالاته واشعاره المنثورة فى جزئين . وكان ظهور هذا الشعر المنثور حدثا كبيرا فى الادب العربى .. فاردت تعريف القراء الروس بهذا المؤلف وفعلا ظهر كتابى الذى يحوى ترجمة من امين الريحانى

لكن ذلك كان فى فترة صعبة من الزمن ، كان قبل ثورة اكتوبر باسبوعين ، وبنظر بعض الشخصيات الصحفية كان ظهور هذا الكتاب فى ذلك الوقت كالنغمة النشاز تدق فى غير وقتها . وكانت النتيجة ان المستعرب المترجم لم ينل سوى الزجر والتانيب على صفحات الجرائد لكن شخصا واسع الافق مثل نيقولاى مار بيال بالخوف واوضح فى حلة خاصة اهمية الريحانى فى ضوء واقع حياتنا فى تلك الفترة .

وفى النهاية استطاع كتابى ان يجد طريقه الى الريحانى ، من بغير شرعة ، كان ذلك بعد رجعت مرة اخرى الى اشعار الريحانى المنثورة فى مجلسة

- الشرق - الروسية التى اسسها مكسيم غوركى ، وكانت نظرة غوركى الى كل من المؤلف والمترجم تختلف من نظرة اولئك النقاد العابسين ولكنهم قصيرو النظر فى تلك الفترة ١٦١٧ - ١٩١٨

ووصلت عن طريقنا الى الغرب معلومات عن امين الريحانى ، كان ذلك فى احدى المحاضرات التى اعددتها لجامعة اوبسالا فى ردى على الدعوة التى وجهت الى للسفر الى هناك لالقاء بعض المحاضرات وقد حاولت فى هذه المحاضرة ان اعطى صورة لمعالم المدرسة السورية الاميركية كلها فى الادب العربى الحديث ، وقد غدت هذه الدراسة ، الباب الذى اشار اليه المستعرب الانجليزى واحتوى المنتخبات من الادب العربى الحديث المطبوعة فى ليننغراد على مقطوعات للريحانى فى مختلف

الفترات من حياته ، ومن هذا الكتاب انتشرت ترجمات مطبوعة فى كل البقاع من اميركا حتى اوكرانيا حينما يوجد قراء بالعربية .

كنت سعيدا جدا عندما تسلمت من الريحانى عام ١٩٢٨ رسالة من وادى الفريكه فى لبنان ، ذلك الوادى الذى ارتبط الى الابد عند العرب باسم الريحانى ، وفى هذه الرسالة نظم الريحانى كلماته بخطه الشخصى حسب التقاليد القديمة جاء فيها :

انى اكتب اليكم من الوادى الذى له فى قلبكم شىء مما له فى قلبى . وقد يكون الصدى اعجب واجمل فى بعض الاحايين من الصوت نفسه . اما هذا الصدى البعيد فان هو الا الحب الاصيل الاكيد . والغريب فى من ينتقدون الكتب والكتاب من ابناء وطنى هذا ان ارقهم

- البقية على الصفحة ٧ -

رسالة

اخر رسالة خطها امين الريحانى الى اديب :

كانت تجمع فيلسوف الفريكه امين الريحانى بالاستاذ الاديب عبد الله حشيمه ، صاحب مجلة العرائس - وقد كتب الامين هذه الرسالة فى شباط سنة ١٩٤٠ الى صديقه عبد الله وضمنها قطعة من كتابه - المغرب الاقصى -

يا جارى واخى العزيز عبد الله

- عرائسك - تسلينى فى هذا الزمان وتجدد ايمانى بالواقفين حياتهم وادبهم على خدمة الانسان بارك الله فيك وقواك .

وهذه عربون المودة والاخاء ، صفحة من الكتاب الذى يشغلنى اليوم ، هو كتاب المغرب الاقصى واحواله الاجتماعية والادبية والاقتصادية والسياسية - نشرت العرائس هذه الصفحة مع الرسالة فى عددها رقم ٢٤ تاريخ ١٥ شباط سنة ١٩٤٠ -

وسيتم تاليفه فى الربيع انشاء الله فنعطى النفس اذ ذاك فرصة العيد ، ويكون الاجتماع بكم من حلواه .

دمتم متعافين موفقين
اخوكم امين

ريحانة الوادي

للشاعر جورج غريب

بمناسبة اسبوع فيلسوف الفريكة ، امين الريحانى ، دعا المعهد الانطونى - بعبدا الى سماع محاضرة عن الامين ، يلقيها الاديب الشاعر جورج الغريب ، وقد قدمه رئيس المعهد بكلمة لطيفة انيقة .

كانت محاضرة الاستاذ جورج غريب شاملة جامعة من البيان الى السيرة الى الالوان الشعرية ، جال فيها خلال انتاج الامين فاحسن وافاد ، وقد انهى محاضرته بقصيدة جد عصماء ، يسرنا ان يخصنا بها صديقنا الاستاذ الشاعر جورج غريب :

لا تسأليني غناء بعد شاديه ... فانما شدونا من بعض ماضيه
في الكاس من خمرة الريحان عاتقة ... هل ساقي الناس يدري اين ساقيه
هو الاديب ، سحاب في اباعده ... وللعوالم هل من ماقيه
يروي العطاش وفي احشائه ظما ... كالورد عند دفيق الماء صاديه
بيت الاديب مدماة جوانبه ... اذ انه بحجار القلب يبنيه
ومن يكن زاده في المشتهى قلما ... تهن ؟ من الدهر في انقيا ، عواديه
هذا - الامين وهل يوفيه شاعره ... هيهات تدرك في الجلى مناحيه
في - قلب لبنان - افلاذ موزعة ... وللعروبة منه ما ترجيه
جنت على مفرق الدنيا عزيمته ... فراح في الارض يبليها وتبليه
فمنه في القفر اوتار مقطعة ... وفي البحر بقايا من اغانيه
يسائل الوطن الجبار نافذة ... يطل منها على ائاي مراميه
اذا المشارف من لبنان مشرعة ... والنسر منطلق والارز هاديه
كما القباب هو اتعالي قسله تجد ... من راسيات الحمى مرمى رواسيه
ما صانه في العلى الا تماسكه ... قوادم النسر تعليها ، خوافيه
من الفتى الاسمر الولهان في بعد ... والقفر بالنظرة الشلراء يرميه
يدوس بالقدم المرتاح لاهبه ... فيعرق الجمر الدامي تدانيه
ويجبه الليل لا هول يزعزعه ... ولا صقيع عن التطواف يثنيه
ما هزه من بريق الكون زائفه ... اوغره من متاع الملك باليه
هو المليك اذا لاقى ملوكهم ... وهو المعصب في شدق يواليه
ما مد راحته الا ومعطية ... ولا حنى هامة الا لباريه

*

يا موطن للسنا ، وريحانة خضل ... دنا من الارز فيها حنض واديه
ما مس ارزك في ريعانه عرم ... ان شابت الارض ما شابت نواصيه
غمائم الخير في العليا ، تعصبه ... وينثر النور تبرا في حواشيه
فللطيوب جنون في مساحبه ... وللطيور صداح في مغانيه
ان يمتحن ، هيجت الاقلام من حنق ... فتقضم الجمر ، واستلت مواضيه
صرح الحضارة في اسمى مراتبه ... بنته اباؤنا ، واليوم نعليه
بين السماء وبين الارز معرقة ... لبنان يكفيه ، ان الله حاميه

"النهار" ٢٧ ت١ ١٩٦٥

بعد اليازجي : الريحاني في الجامعة اللبنانية





اليوم الثالث من اسبوع مهرجانات الريحاني الذي نظمه مجلس المتن الشمالي للثقافة كان كما يأتي : الساعة العاشرة قبل الظهر رفع الستار في مركز المجلس ، عمارة شلهوب ، عن لوحة رسمها رشيد وهبه لصاحب الاسبوع . والساعة الرابعة بعد الظهر ازيح الستار كذلك عن التمثال الذي كلف المجلس النحات يوسف غصوب صنعه للريحاني في مرور ربع قرن على وفاته .

جرى الاحتفال بالتمثال في باحة الجامعة اللبنانية . وقدم رئيس الدائرة الفنية في وزارة التربية الاستاذ جوزف ابي رزق الخطباء السادة الوزير الزين ، فؤاد أفرام البستاني ، والسفير عبد الله النجار .

التمثال نصفي ، وهو موقت ريثما ترسل نسخته الاصلية الى ايطاليا وتصبح بالبرونز .

واما مكان التمثال فبين اشجار باحة الجامعة ، وبجوار تمثال الشيخ ابرهيم اليازجي .

وعلى صعيد الاحاديث عقد الساعة السابعة مساء لقاء في بيت الندوة اللبنانية اشترك فيه من الوفود العالمية امبرتو ريتزيتانو (ايطاليا) وبادرو مارتينس مونتانس (اسبانيا) وايلينا ستيفانوفا (الاتحاد السوفياتي) ودار نقاش حول الريحاني واثاره .

(راجع المفكرة بشان وقائع اليوم الرابع)

الصورة : تمثالا اليازجي والريحاني وقد جمعتهما باحة الجامعة .

الجريدة ٢٧ ت١ ١٩٦٥

اخبار الصباح ..

* الدكتور كمال الحاج يلقي محاضرة بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة عنوانها « امين الريحاني الفيلسوف » في الساعة السادسة من مساء السبت المقبل في قاعة محاضرات معهد الاداب الشرقية .

الجريدة ٢٧ ت١ ١٩٦٥

* رئيف خوري يلقي في الساعة السابعة من مساء الجمعة المقبل محاضرة بموضوع «امين الريحاني، افكار جديدة وجدت صوتها» في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية .

~~27 Octobre 1965~~

A l'occasion de la Semaine Rihani, réception du frère du défunt

A l'occasion du XXVe anniversaire de la mort de son frère, l'écrivain Amine Rihani, M. Albert Rihani a offert une grande réception en sa résidence de Freikeh, en l'honneur des délégués.

Le président Oueini, le directeur général de l'OIT, les ambassadeurs d'Irak et du Maroc, ainsi que de nombreux hommes de lettres et représentants de la presse, étaient présents à cette réception.

Le Jour

ازاحة الستار عن تمثال امين الريحاني

في الساعة الرابعة من بعد ظهر امس ازيح الستار عن تمثال امين الريحاني في باحة كلية الاداب في الجامعةاللبنانية بحضور جمهور غفير والقى الاستاذ سليمان الزين وزير التربية الوطنية كلمة بليغة اشاد فيها باعمال الريحاني ونتاجه الفكري ثم عقبه الدكتور فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية واختتم الحفلة السفير عبدالله النجار فالقى كلمة باسم مجلس المتن الشمالي للثقافة .

الجريدة ٢٧ ت١ ١٩٦٥

"الرائد" طرابلس ٢٧ ت١ ١٩٦٥

في مهرجان الريحاني

مهرجان امين الريحاني في لبنان ينبغي ان يكون مهرجان العرب في عيد السياسة والفكر والحرية والبطولة .

فالاديب الكبير الذي وقف حياته لخدمة العرب كان الرسول الاول لهم في دنيا الغرب ، وكان العربي اللبناني الوحيد الذي استطاع ان يركز قضية العرب على اسس علمية راسخة وينطلق بها رسالة قومية حرة . . .

قبل الريحاني كانت القضية العربية مشكلة ترتكز على العاطفة وحدها ، وتنبو عما الفه الناس من قواعد ومبادىء تشيع اليوم في دنيا السياسة والاجتماع .

امين الريحاني في كتبه ، ومقالاته ، ومحاضراته رسول ملء اهابه الاخلاص والوفاء والبر بالعرب ، وخير من قدر على تفهم تقاليد العرب ليناقش فيها ويستخلص من تشعبها شبهاً واحداً ووجهاً واحداً يعبر عن الوحدة القومية التي يقول بها اساطين العلم والفكر والسياسة العرب .

اجل ! . . . كان ينبغي ان يكون مهرجان العرب اجمعين ليكون امين الريحاني ، مفهوماً عند من يحملون القضية العربية .

— التتمة على الصفحة ٤ —

في مهرجان الريحاني

— تتمة المقال الافتتاحي —

امين الريحاني لم يكن لوطنه اكثر مما كان لدنيا العرب، ونضاله من اجل لبنان كان مقروناً بالنضال من اجل العرب يوم كانت الكلمة من اجل العرب مخيفة وصارمة . . ويوم كان الاعلان عن الارادة العربية جريمة كبرى . .

ان لبنان ، ليشجيه ، وايم الحق ، ان يسهم في قضية العرب مثل هذا الاسهام بواسطة امين الريحاني وغيره ، ولكن يغبطنا اكثر ان يتفهم العرب هذه الحقيقة في رعاية وتقدير . .

اسبوع الريحاني في لبنان هو لابنان وللعرب ، ولن تخمد رسالة العرب وارادتهم ونضالهم ما دام فيهم بين حين وآخر رواد فكر وعلم ورجال سياسة وبطولة كامين الريحاني . .

الرائد

٢٢٢

((النشرة المسائية))

الثانية

الاحتفال بازاحة الستار عن تمثال الريحاني في الجامعة اللبنانية

في نطاق اسبوع مهرجانات احياء ذكراه

وزير التربية يقول : لست للبنان وحده انت لدنيا العرب للانسانية

كلمة مدير الجامعة اللبنانية ومجلس المتن الشمالي للثقافة

احتفل في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم بازاحة الستار عن تمثال امين الريحاني في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانية بمناسبة الاسبوع الذى يقيمه مجلس المتن الشمالي للثقافة لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة الريحاني ، برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو.

وهذا اليوم هو الثالث في اسبوع مهرجانات الريحاني الذى ابتدأ صباح الاحد الماضي

التمثال غرسة رياحين — والتمثال نحته الفنان اسعد غصوب بتكليف مجلس المتن الشمالي للثقافة لينصب في باحة الجامعة فيكون غرسة رياحين تبعث باطيابها الى لبنان ودنيا العرب والعالم.

وغصت الباحة بمئات المواطنين وبالوفود العربية والعالمية التي جاءت تشارك في اسبوع الريحاني ، وقد حضر الاحتفال وزير التربية الوطنية السيد سليمان الزين وجمهور من رجال الادب والثقافة والعلم.

ازاحة الستار — وعندما اشارت عقارب الساعة الى الرابعة والثلث بدأ الاحتفال برفع الستار عن النصب ، وما ان اطل وجه الريحاني على الجموع ، من خلال تمثاله ، حتى دوت عاصفة من التصفيق.

٠٠/٠٠٠٠

ح/خ

كلمة وزير التربية — وقدم عريف الحفلة ، الذى شكر فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو لرعايته أسبوع المهرجانات ، الخطباء . وكان اول المتكلمين وزير التربية الوطنية فالقى الكلمة التالية :

جمادك حياة ، وحياتك نضال ، ونضالك وعي ، ووعيك علم ، وعلمك معين ، ومعينك عطاء ، وعطاؤك سخاء ، وسخاؤك يصيب حتى الجماد .

يا ابن الفريكة ، ويا ابن الثانية عشرة الذى مشى الى الولايات المتحدة ، يا من هبط الحجاز ويمم شطر اليمن واستسهل عسير فلحج ، وجاب النواحي المحمية ، فقفار نجد فالكويت فعربستان فالبحرين فالعراق .

يامن لم يكن رحالة ، بل صاحب رسالة فعرف العرب بالعرب ، وقرب العرب من العرب . يامن استشف روح العروبة وتمرد على الظلم . يا من عمل من اجل فلسطين واستنهض همة كل عربي للقيام بواجبه اوبشيء من واجبه .

يامن اطلقت صرخة صارخة منذ اكثر من ربع قرن ، وفي بلد الصهاينة وقال للعرب اجمعين :

" اليوم يوم فلسطين وكلنا ، فيما يهدد فلسطين ، فلسطينيون ، كلنا في القضية الصهيونية عرب . حقوقنا ظاهرة كشمس الضحى يؤيدها التاريخ ويؤيدها الشرع .." .

يا من خاطب ابناء العروبة قائلا : "

" الصهيونية متحدة فعلينا بالاتحاد ، الصهيونية منظمة فعلينا بالتنظيم ، الصهيونية مجاهدة ، فعلينا بالجهاد ؟" .

يامن بشر بشمس المغرب ، يا من نادى باللاطائفية ورأى فيها قوة الوطن ومحجة عليا للحرية والاستقلال . يا صاحب الريحانيات الرياحين والنظرات الحرة في الحياة والمجتمع . يا صاحب الانطلاقات الانسانية والاشراقات الصوفية والفلسفية .

يا صاحب الشعر المنثور ، ايها الاديب الذى ثار على الادب الباكي ، ايها الفنان الذى ثار على التقاليد ، يا ابن لبنان ، ابن لست للبنان وحده ، انت لدنيا العرب ، انت لدنيا الفكر ، انت للانسانية ، فالخلد مع الخالدين .

../...

ح / خ

كلمة رئيس الجامعة اللبنانية – والقى رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني كلمة قال فيها :

تغتبط الجامعة اللبنانية بان تستقبل في حدائقها اليوم احد رواد الفكر اللبناني ، واحد رواد العالم العربي كذلك . فتنزله على الرحب ، الى جانب رائد آخر من افذاذ اللبنانيين ، فخورة بتكريمها سدنة العقل اصالة وابتكارا .

وبعد ان عرض نشأة الريحاني وانتقاله خارج لبنان وعودته اليه وعرض كيفية تعلمه وقدرته الادبية والنقدية ، قال الدكتور البستاني :

وتكون المجزرة العالمية الاولى . فتتمخض ، في الدماء والالام ، عن ممالك ، وامارات ، وجمهوريات ، وكيانات جديدة كان نصيب الشرق منها كبيرا ، وبلاؤه فيها كبيرا كذلك . وقد اجذل الريحاني في ذاك التطور بدء تحقيق آماله بتحرير البلاد العربية من ربقة الحكم العثماني . فاستأنف نشاطه ، بهمة الكهل الناضج ، واستعاد العمل في تحريرها من الجهل والتخلف والتعصب ، وسيطرة الاقطاع .

وغني عن البيان ان كتاب " ملوك العرب " ليس بالاثر التاريخي الجغرافي الاجتماعي فحسب ، انما هو اثر ادبي فني كذلك . فيه دقة الوصف ، وبراعة الملاحظة ، وظرف النقد وتحفظ التقدير ، وصواب الحكم ، الى تألق الصورة ، واناقة اللفظة ، وجمال التعبير ، وحسن البيان ، وروعة الاسلوب . فهو وثيقة العالم المؤرخ ، كما انه تحفة الكاتب المنشئ ، ومتعة الاديب الظريف . ولقد كان الريحاني ، على ما اعتور نشاطه ، ذاك الكاتب المنشئ وذاك الاديب الظريف ، الى الاجتماعي المخلص في مايدعو اليه ، ويسعى في تحقيقه .

وختم بقوله : كان النقاد الذواق ، العارف ان للالفاظ ، ماسوى الرنة والوزن ، كما يقول ، الوانا وروائح فيما دق ، وشف ، وتماوج ، وفاح من معانيها ." كما كان المفكر المصلح " يقول كلمته ويمشي " لا اهمالا لنتائجها ، ولا اعراضا عن صداها في السامعين ، بل ايمانا بصلاحها ، ويقينا بانه يؤدي لها رسالته الصالحة . قد يخطئ في التقدير ، وقد يجاوز الهدف . انما الاعمال بالنيات . ومن كان رائده الحق ، ومناره الحرية ومبتغاه الاصلاح لحجته الخير والجمال ، فما هو بالغريب عن الجامعة اوليست الجامعة ، كل جامعة ، من لدن تأسيسها الى ما شاء الله ، مستراد العقل ، وموئل الفكر ، وحرم الحرية والتساهل ، وموطن الحق والخير والجمال .

٠٠/٠٠٠

٣/٤

ح/خ

كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة : والقى السفير السيد عبدالله النجار كلمة باسم مجلس المتن الشمالي للثقافة قال فيها :

اليوم ، اذ تضيق بخطبائها المنابر ، وتضج بروادها المحافل ، وتزخر بالمؤلفات المكاتب ، يعود بنا الفكر الى اولئك السابقين ، الناهضين المتقدمين ، كاليازجيين ، والبستانيين ، والشدياق ، وزيدان ، والريحاني ، وجبران ، ممن كانوا فجوا لنهارنا الجديد ، بعد نومة ليلنا الطويل .

واضاف يقول : اذكر الريحاني مجاهدا مناضلا ، يزعجه عن الحمى طغيان الاستعمار ، فلا يقر له قرار ، ولا يخمد لحميته اوار .

اذكره ، صابرا مصابرا ، لا يوهن عزيمته بلاء ، ولا يثنيه عن قصده ضعف ، او عناء ، او داء .

اذكره ، والالم يؤذيه ، ويلويه ، يكفكف يدا مريضة يحتضنها بالاخرى ، وهو يؤانس جلساءه ، ويباسط ندماءه ، فقد كان يحب الناس .

تلك خطى مشاها الريحاني على الارض مع الهالكين ، خطى مشاها على قدمين ، في صورة غيبت بعد اربع وستين سنة في حساب الشمس . صورة اعادها المثال الى اعيننا اليوم من صورة مثلها خرج الريحاني ، منذ ربع قرن ، وظل بعد ذلك الثوب الترابي يواصل مسيرته في العقول ، قال كلمته ، ولا يزال يمشي ....

اى وزن للصورة في كفة الخلود ؟ كل يوم يقدر على صنع مثلها مثال انسان ، يعصف به وبها الزمان .

وختم كلمته بقوله : اى شأن لهذا التحالف بين الشكل والمادة في حساب البقاء ؟ انه الاناء الذى يعيده اختلاف الليل والنهار الى عناصره الاولى ، فينطلق منه ذلك البهاء ، قاهر الموت ، الى حقيقة الخلود ، من ظاهر الوجود .

=============

ح / خ



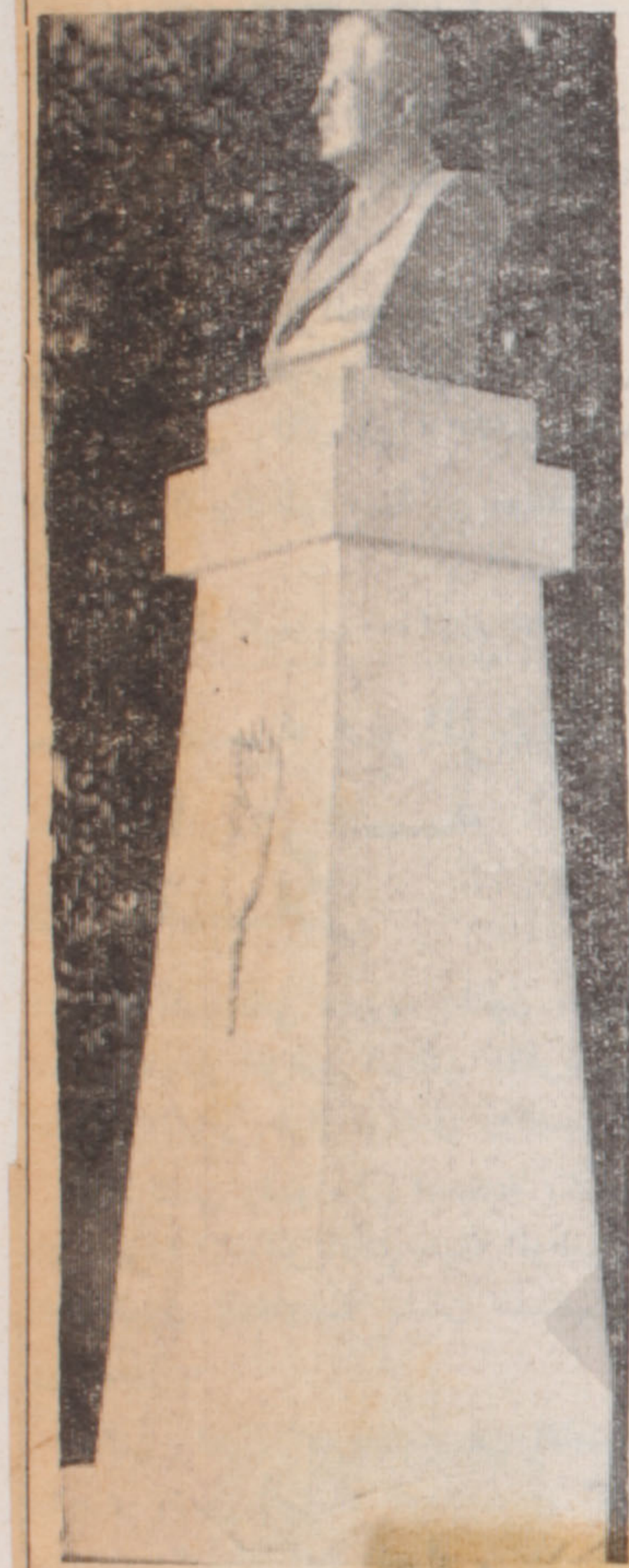
« الريحاني رائد تقدمي في بلادي »

ألقى مساء أمس الزميل باسم الجسر محاضرة في الندوة اللبنانية موضوعها : « الريحاني رائد تقدمي من بلادي » بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة في نطاق اسبوع الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، في الساعة السادسة من مساء اليوم يلقي الدكتور بشير العريضي محاضرة في « الوست هول » بموضوع « الفكر السياسي عند امين الريحاني » .

الصفاء
٢٨ ت ١٩٦٥

العمل ٢٨ ت ١٩٦٥

الوفود تزور متحف الريحاني وضريحه
حفلة ازاحة الستار عن تمثاله



تمثال امين الريحاني الذي احتفل برفع الستار عنه

قامت الوفود المشتركة باحياء ذكرى امين الريحاني بزيارة ضريحه ومتحفه في الفريكه ودعا السيد البر ريحاني ، شقيق الفقيد الى استقبال فى داره تكريما للوفود لهذه المناسبة حضرها الرئيس العويني ومدير عام وزارة الانباء والسفراء والادباء ورجال الصحافة وكبار الشخصيات .

ازاحة الستار عن تمثاله

وكان مساء الثلاثاء موعد الاحتفال برفع الستار عن تمثال امين الريحاني . ذلك التمثال الذي نصب فى باحة كلية الاداب التابعة للجامعة اللبنانية وحضر الحفلة جمع غفير من رجال الفكر والادب والقلم . وكان العريف الاستاذ جوزف رزق رئيس دائرة الفنون الجميلة في وزارة التربية .

وقد استهل الحفلة وزير التربية الاستاذ سليمان الزين فالقى كلمة اشاد فيها بالمحتفى به واثار المواضيع التي طرقها والمشاريع التي قام بها . ثم تلاه رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني فركز كلمته على خصائص الامين الادبية والفنية دون ان يهمل رسالة الريحاني القومية والاجتماعية واعقبه على الاثر الاستاذ عبد الله النجار باسم مجلس المتن الشمالي للثقافة فجال جولات موفقة في تحليل شخصية صاحب الريحانيات ونقلت الحفلة راسا من محطة الاذاعة اللبنانية كما اخذت شركتي التلفزيون شريطا للمهرجان

وفي الساعة السابعة اقيمت في مكتب الندوة اللبنانية مناظرة فريدة من نوعها بين المستشرقين الايطالي والاسباني وبين الادباء اللبنانيين حول بعض مفاهيم الريحاني لعدد من العقائد القومية الاجتماعية فتكلم فيها الاستاذان امبرتو ريتزيتانو وبادرو مونتافز وكان بين المتكلمين ميشال اسمر ورئيف خوري وجميل جبر وجورج مصروعة .

كلمة جوزف ابو رزق

وننشر فى ما يلي كلمة الاستاذ جوزف ابو رزق امام التمثال :

ان يقف امام حجر نقش فيه وجه بشري ثلاثة من ممثلي طموحنا الفكري والانساني فليس ذلك تكريما لميت ولا تعزية لعاطفة بل بعثا لحوار بين وجدانات حية تنزع فى سعيها الى المطلق لتنتشي بغبطة التكامل

كلمة طموحنا في رهبة صمت الغائب هي اقتناع بدعوة شعب واستثارة لهمة ودل على المستقبل باصبع

فمن مات منا في سبيل الانسان فسنحييه كل يوم لنميت الحيوان الذي هو فينا

هذا ما يؤكده تالطف وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين وحضرة رئيس الجامعة اللبنانية الاستاذ فؤاد افرام البستاني وحضرة سفير لبنان الى الخارج سابقا الاستاذ عبد الله النجار يتناول الكلام في المناسبة

الاربعاء ٢٧ تشرين اول ١٩٦٥

آثار أمين الريحاني

يحتفل لبنان هذه الايام بذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاة فيلسوف الفريكه امين الريحاني . وفي ما يلي جردة باثار الريحاني :

بالعربية :

موجز تاريخ الثورة الفرنسية . المحالفة الثلاثية — حوارية خرافية رمزية — ثلاث خطب ، المكاري والكاهن — قصة فكرية — الريحانيات — جزآن — زنبقة الغور ، خارج الحريم ، التطرف والاصلاح ، النكبات، ملوك العرب — جزآن — ، قلب العراق — رحلة وتاريخ — ، تاريخ نجد الحديث ، وفاء الزمان — تمثيلية عن حياة الشاعر الفردوسي — انتم الشعراء ، فيصل الاول ، قلب لبنان — رحلة وتاريخ — المغرب الاقصى ، سجل التوبة — مجموعة قصص بينها حوارية — هتاف الاودية ، القوميات — جزآن — ادب وفن .

بالانكليزية

١ — رباعيات ابي العلاء المعري — ترجمة

٢ — المر واللبان — شعر

٣ — لزوميات ابي العلاء المعري — ترجمة

٤ — كتاب خالد — قصة فلسفية

٥ — جادة الرؤيا — مقالات اجتماعية فلسفية

٦ — انشودة الصوفيين — شعر

٧ — تحدر البلشفية — نبذة في الحركات الشيوعية

٨ — حول الشواطىء العربية — رحلة ابن سعود ونجد — رحلة

٩ — بلاد اليمن — رحلة .

حياة الريحاني

- ولد امين الريحاني في الفريكه في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٦ .
- هاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٨٨ وهو في الثانية عشرة من عمره .
- دخل سنة ١٨٩٨ معهد نيويورك لدراسة الحقوق .
- لم يكمل دراسة الحقوق لمرض اصابه ، فعاد الى لبنان للاستشفاء واخذ يعلم الانكليزية في معهد قرنة شهوان الاكليركي ، ويتعلم العربية .
- عاد الى المغترب ، ونشر سنة ١٩١١ في نيويورك « كتاب خالد »
- بقي طوال سنوات الحرب العالمية الاولى في المغترب ، يكتب بالعربية والانكليزية عن القضايا العربية والقضايا العالمية ، السياسية والاجتماعية .
- عاد الى لبنان ، وبدأ رحلته الى البلاد العربية سنة ١٩٢٢ ، ووضع عن هذه الرحلة كتبا عديدة .
- توفي في ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠ في الفريكه .

تكريم الوفود العربية والعالمية لمهرجان امين الريحاني



لمناسبة زيارة ضريح ومتحف امين الريحاني في الفريكة اقام السيد البر ريحاني والسيدة قرينته حفلة استقبال في دارته في الفريكه تكريما للوفود العربية والعالمية التي شاركت في المهرجان حضرها الرئيس حسين العويني ومدير عام وزارة الانباء والارشاد والسياحة الدكتور جوزيف زعرور وسفراء العراق والمغرب والادباء ورجال الصحافة وكبار الشخصيات (دالاتي ونهرا)

لسان الحال
٢٨ ت ١٩٦٥

١٢٤

Le Jour 28 Octobre 1965

CEREMONIE A LA MEMOIRE D'AMINE RIHANI AU CERCLE CULTUREL DU METN-NORD



La cérémonie de levée du voile du tableau représentant Amine Rihani a eu lieu, hier, au siège du Cercle Culturel du Metn-Nord, (Amarat Chalhoub).

Les membres du Cercle, ainsi que de nombreuses délégations participant à la Semaine Amine Rihani, assistaient à cette cérémonie.

NOTRE PHOTO : Quelques invités entourant le portrait d'Amine Rihani.

الصفاء

الخميس ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٥



في نطاق اسبوع امين الريحاني ، احتفل صباح امس، في النادي الثقافي للمتن الشمالي، في عمارة شلهوب، بازاحة الستار عن لوحة امين الريحاني بحضور جميع اعضاء النادي والوفود المشتركة بالمهرجان . ويبدو في الصورة رئيس النادي الاستاذ يوسف غصوب وهو يزيح الستار عن اللوحة .

(تصوير دالاتي ونهرا)

"الحياة" ٢٨ ت ١٩٦٥



احتفل بعد ظهر الثلاثاء الفائت بازاحة الستار عن تمثال امين الريحاني في باحة قصر الاونسكو بحضور وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين واعضاء المجلس الثقافي للمتن الشمالي والمديرين ورجال الفكر والادب ، ويبدو في الصورة : النصب التذكاري وتمثال الريحاني وامامه من اليمين جوزيف باسيلا ، ميخائيل صوايا ، حميد خوري، البرت الريحاني، يوسف غصوب الشاعر، ويوسف غصوب (صانع التمثال) الوزير سليمان الزين ، الدكتور فؤاد افرام البستاني والى اقصى اليسار عبدالله حشيمه .

"لسان الحال" بيروت ٢٧ ت ١٩٦٥

محاضرة رئيف خوري عن امين الريحاني في قاعة جامعة بيروت العربية

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرة للاستاذ رئيف خوري بعنوان : افكار جديدة وجدت صوتا ، وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٥ في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية .

Magazine Beyrouth 28 Octobre 1965

CONFERENCES

SEMAINE RIHANI

Raïf Khoury (Université Arabe) : La philosophie de Rihani (Vendredi, à 19h).

"الجريدة"

● رئيف خوري يلقي بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة محاضرة عنوانها «افكار جديدة وجدت صوتا» لمناسبة المهرجانات التذكارية لامين الريحاني . في الساعة السابعة في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية .

٢٩ ت ١٩٦٥

الحياة ٢١ ت١ ١٩٦٥

عيسى الناعوري : الادباء العرب لم يمثلوا في تكريم امين الريحاني



الاستاذ عيسى الناعوري

لمندوب « الحياة » الخاص :

تحدثت امس الى الاديب الاردني المعروف الاستاذ عيسى الناعوري بمناسبة زيارته الى بيروت للاشتراك في مهرجانات الريحاني بناء على الدعوة الخاصة التي تلقاها من مجلس المتن الشمالي للثقافة ٠

وقد تفضل الاديب الاستاذ الفاعوري واجاب على الاسئلة التالية :

– ما رأيكم بمهرجانات الريحاني ؟

– الواقع ان القيام بتكريم الادباء هو عمل جليل بحد ذاته ولا سيما اذا كان للدولة اشتراك منه لانه يعني ان الدولة تعترف بفضل الادب وتعرف للاديب قيمته في بناء حضارتها وثقافتها ٠

ولقد كانت مهرجانات الريحاني عملا مشتركا بين الحكومة اللبنانية وادباء لبنان تكبره للطرفين كل الاكبار ٠ الا ان لي ملاحظات على ما رأيته من هذه المهرجانات ، فاذا استثنينا المستشرقين الذين اشتركوا فيها والذين جاؤوا يمثلون هيئات ثقافية لا حكومات رسمية ، فقد كان المندوبون العرب جميعهم من الرسميين الذين جاؤوا منتدبين من قبل حكوماتهم لا من قبل الهيئات الادبية في بلادهم ، ولهذا كانت كلماتهم رسمية « باستثناء كلمة الاستاذ فؤاد الشايب التي كانت قطعة من الادب الجميل المعبر عن عاطفة حادة ومعرفة بالريحاني وادبه ، اذ لم تدل واحدة منها على معرفة بالريحاني وادبه ٠ وكأنما اعتبر الريحاني وزيرا او موظف دولة كبيرا

وكان في وسع لجنة التكريم ان تجعل للمندوبين الحكوميين يوما « اذا كان يهمها تكريم الريحاني حكوميا » وتجعل لاخوان الريحاني وعارفي ادبه وفضله يوما اخر يجعلون فيه حياته ومناحي ادبه ٠

هذه ملاحظة ٠

وهناك ملاحظة اخرى هي ان المهرجان في يومه الاول قد قدم له عريف الحفلة ولكنه جعل نهايته فوضى لا ضابط لها وكان من واجبه ان يختم الحفلة بالاشارة الى الكلمات التي ارسلت ولم يحضر اصحابها ٠

– ما هو انتاجكم الادبي الجديد ؟

– لم يظهر لي كتب جديدة في الاعوام الثلاثة الاخيرة ولكنني في هذه الفترة استطعت ان انتج ثمانية عشر كتابا كلها جاهزة للنشر ، منها ثلاثة كتب باللغة الايطالية ، وهذا الانتاج الكثير يجمع بين الدراسات والمحاضرات الادبية والروايات والاقاصيص والترجمات على اللغات الاخرى ٠

– ما هي النشاطات الادبية والفكرية في الاردن ؟

– النشاطات الفكرية في الاردن كانت حتى الان فردية محدودة على الرغم من ان في الاردن عددا طيبا من الادباء القديرين الذين يستحقون ان يعرفهم العالم العربي الواسع ، والان وبعد ان انشئت وزارة الاعلام في الاردن فقد اخذت هذه الوزارة على عاتقها ان تقوم بحملة ملموسة لتنشيط الحركة الفكرية ، واول ما عملته في هذا المجال ان وضعت مشروع نظام لمنح جوائز ادبية (سبع جوائز) للادباء والناشرين ٠

ويرجى ان يبدأ العمل في هذه الجوائز في العام المقبل ، ونرجو ان تكون هذه وسيلة اولى تخدم النهضة الفكرية وان تتلوها مشاريع اخرى اوسع واشمل ٠

وهناك مشروع تقوم به الان وزارة الاعلام وهو الدعوة الى موسم ثقافي يشترك فيه ادباء من الاردن والاقطار العربية الاخرى ولا سيما لبنان وسوريا ومصر ٠

تلغراف ٢٨ ت١ ١٩٦٥

بقية امين الريحانى كما عرفته

ولم يكن بامكاني ترك المدرسة والسماع الى تبشيره لانني كنت تلميذا داخليا . والتلميذ الداخلي لا يحق له ترك المدرسة الا في اول خميس من كل شهر ، هذا اذا كانت علاماته متفوقة ، وسلوكه لا غبار عليه ومن يشذ عن القاعدة كان مصيره الذهاب الى بيته دون رجعة ، وصممت النية على ترك المدرسة مهما كانت النتائج.

وكانت علاقاتي مع المسؤولين في المدرسة طيبة – ومع البواب مثل السمن والسكر – لانني كنت اخصه عند رجوعي من الفرصة بكمشات من الزبيب والجوز واللوز ، وكنا في ذلك الحين بالف خير لانه لم يكن عندنا تفاح ..

في ذات احد ، بدلا من الذهاب الى الكنيسة – زمطت – من الصف ، وبلا طول سيرة، هربت من المدرسة ورايت نفسي في التياترو الكبير .

وجاء المرحوم امين الريحاني وكانت محاضرته يومها قنابل ذرية قبل اختراع قنبلة هيروشيما ، وثورة على الاستعمار والانتداب.

ورجعت الى المدرسة كأنني لم اترك الكنيسة ولم اذهب الى سماع المبشر الجديد .

واستنظرت مجيء يوم الاحد كالعاشقة التي تستنظر موعد الحبيب .

وسألوا التي تعمل الحب ما هي – الفشخة – التي كانت صعبة عليك ، اجابت : – الفشخة – الاولى ..

وفي يوم الاحد الثاني كنت في التياترو الكبير .

وما كاد المرحوم امين الريحاني يجول اول جولاته حتى صعد الى المنبر نفران من الجندرمة ، وقالوا له انه موقوف باسم القانون ، وتم توقيفه واقتياده الى خارج القاعة .

ومن يومها حرمت على ساعي البريد ان يصعد درج منزلي لان بدلته كانت شبيهة ببدلة ابن الحكومة الذي انزل امين الريحاني عن منبره .

وقبل رجوعي يومها الى المدرسة ، مررت على احدى المكتبات واشتريت ستة مؤلفات لامين الريحاني ، منها – ملوك العرب – وغيرها .

ورجعت الى المدرسة مطأطأ الرأس حزين حتى الموت .

وزاد في الطين بلة – كان المدير المرحوم الاخ – دوميسيان – ناطرني على الباب ، وكان معروفا بقساوته وبانه في سبيل تطبيق القانون لا يرحم ، قال لي ما معناه :

– اين كان الجناب؟

قلت :

– اعرف ان القانون لا يسمح لي بترك المدرسة دون اذن شرعي، ولكن متى عرفت السبب – طار العجب – احببت ان اهدي هدية الى النادي الادبي – ويومها كنت احد اعضائه مع نصري المعلوف وحسين الجسر – وتركت المدرسة لمدة نصف ساعة لاشري مجموعة من مؤلفات الرحالة الريحاني لاقدمها هدية مني للنادي ، وسلمت رزمة الكتب التي كنت احملها

قال : اتبعني الى مكتبي .

وقلت في نفسي قربت الروحة على البيت ..

اغلق باب المكتب وقال :

– لا اعتقد انك عملتها معي ، ثم فض رزمة الكتب وقدمها لي وقال :

– وقع بخط يدك ان الكتاب هدية منك الى النادي ، ففعلت ، ثم قال : قل لي الحقيقة فرويتها له دون زيادة ولا نقصان .

ثم قال : اشتلقت على غيابك ، وقررت طردك وتنفيذ القانون ، ولكن صراحتك غفرت لك ، ولو نفذت القانون لسببت لي نغصة في قلبي لانك تلميذ متفوق ، ولكن عرفت كيف تكسر غضبي

مسكين المرحوم الفرير – دوميسيان – لو بقي على قيد الحياة لبكى دما على التلميذ المتفوق الذي صار – مشتلجي – وزارع تفاح وسعر الكيلو عشرة قروش.

وتمر السنون ، وصار الصديق الغالي المرحوم صلاح لبكي يمر عليّ في فصل الصيف لتمضية كم يوم ، ولزيارة قبر صديقه وقريبي المرحوم اديب مظهر والحج الى – الفريكة – ، وكان فيلسوف الفريكة عنده دفتر يسجل زواره انطباعاتهم ، وعندما كتبت ما جال بخاطري والتفت الى صلاح قال :

– صديقك المزارع .. انه الاديب المزارع ، ومن يومها حملت هذا اللقب بفخر واعتزاز

امين الريحاني ، الكاتب والخطيب والفيلسوف والساحر ، والثائر ، والانسان ، والقديس والفلتة من فلتات الدهر ، اترك لغيري ان يعطيه بعض حقوقه .

ولكن امين الريحاني عاشق الارض والفلاح لا يعرفه احد سواي .

كان عنده بالقرب من بيته بعض الاشجار – زرعتها يمينه – وكان في كل زيارة لا بد له ان نزور اشجاره ، ولن انسى ما قاله لي في احد الايام :

– هذه الاشجار ، انها تساوي عندي كل ما كتبت ، وكل ما نظمت والفت ..

امين الريحاني كان اول من بشر بان يكون لبنان جنينة الشرق وهو القائل : يجب ان نزرع حتى سطوح المنازل، لا لاجل بيع المحاصيل الى الغرب ، بل حتى يتنعم بثمرة ارضنا ومناخنا اخوان لنا – هم العرب – الذين عرفهم وكتب عنهم واحبهم .

وتمر السنون .

وانحشر معي الدق في احد الايام – وكان ذلك في مركز الاذاعة في موسكو – يوم كلفت تنظيم زراعة التفاح في الاتحاد السوفياتي – وطلب مني ودون سابق انذار ان اذيع كلمة الى العالم عن انطباعاتي .

تذكرت المرحوم امين الريحاني وقلت: رب زرع شجرة واحدة ، خير من الف خطاب ، ومائة كتاب .

وصارت هذه الكلمة مثل انجيل متى

امين الريحاني مفخرة لبنانية وقارورة طيب .

مع التقدير ، والاعجاب والمحبة لاخيه البيرت – واللجنة الكريمة التي تجعلنا من وقت لوقت نسمع صوته ونعيد ذكرياته ، وانه في ضيعتنا ، قبر اديب مظهر نبت عليه الشوك والنسيان ..

وايليا ابو ماضي احتاروا ان يلزمون تمثاله !..

توفيق سليم الخوري

٢٦ ت١ ١٩٦٥

المحيدثة – بكفيا

ت١ ١٩٦٥



الريحاني بين التمثال والحقيقة

في رأي شاعرنا امين نخلة والاديب البحاثة عجاج نويهض وجمهرة اخرى من ارباب القلم والفكر والثقافة في هذا البلد ، ان التمثال الذي نحته السيد يوسف غصوب لفقيد الادب والعروبة امين الريحاني فيلسوف الفريكة لا يشبه صاحبه البتة . وهذا الراي ، اذ يصدر عن اشخاص عرفوا الريحاني وعاشروه وقضوا معه اياما طوالا ، تبدو اهميته الكبرى في تقييم هذا العمل الفني الذي يفترض فيه الخلود .

وليس من الصعب على القاريء ان يلاحظ الفرق البين ، فيما لو قارن بين الصورتين المنشورتين في هذه الصفحة .

امين الريحاني الصناع العبقري

بقلم الاديب فوزي سابا

عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري ، كنت ارى رجلا يمر امام دارنا ، يتابط عصاه ابدا ، ويسندها الى صدره الايمن ، لتكاد تحس ان العصا هي التي تحمل اليد ، يسير بتأن وانتباه ، ليس بالشارد الحالم ، ولا بشحيح اضاع في الارض درهما .

يمر كل يوم ، وفي كل يوم تجدد في تطلعه لكأن التألق في ماء العيون ، ضرب على مرام شهوان فراح الى الابعاد على نهم لا يأنس الى مبتغى الا وقد تاق الى منال ، ولألأ المطلب في نضرة الوجه وانعكس على العين ، تقرأه فيها على معان ومطاليق .

هذا الرجل منهو ، قلتها لابي فاذا به ينحدر من عتبة الدار للقياه ، اهلا امين ..

انه امين الريحاني ، قالها والدي ، والبشر على وجهه ، فاهلا بالامين .

وفي العام الثلاثين بعد التسعمائة والالف ، ذات صباح ربيعي النفح ، تقدمت الى امين الريحاني مصافحا ، فاحسست بتلك الرجفة العصبية التي كانت تنتاب يده ، لكأنها سلك مكهرب يسري الي ويدفعني الى الاخذ بهذا الرجل فلا تروح عيناي عنه حتى تستقر على اثاره ..

طال بنا المجلس ، والجو متخاذ ، والحديث على روعة تجذب عنك التطلع الى الوقت ، وتحملك الى احضان الارتياح شأن رفاق الشباب التقوا بعد مسرى غياب ، ووحشة انقطاع ...

وكأن هذا اللقاء ، سلك الذكريات الى والدي ، فما انفض المجلس حتى جاءني بالريحانيات ، وهناك تتحت - المدينة العظمى - راح يقرأ لكمن ينظر الى الغيب ، فيرى ظلال الكلمات تتجسد امامه ، فيروح اليها كمن يهم بالاخذ والمنال على متناول الانمل .. القيت في المسرح الكبير ، وكأني لا ازال ارى الى وجه ابي وقد تنور عندما قرأ هذه الحاشية ، فقد عادت اليه الحياة زمن الشباب :

كنا في كلية الطب في الجامعة الاميركية - مللنا الحدود التي اقامها الحاكم بين اجزاء الوطن ، فالفنا جمعية للطلاب ، وكي تحظى بموافقة من له الامر ، سميناها اتحاد الطلبة العثمانيين ، على امل ان تشمل الطلاب العرب اجمع ، فنكون قد اوجدنا نواة تطلع منها على يد المثقفين ، بذور ارجاع الوطن العربي الى وحدته .

وساعدنا الحظ ، فقد كان سليمان باشا البستاني وزير المعارف في السلطنة العثمانية فكتبت اليه طالبا القبول برئاسة هذا الاتحاد الفخرية .

وتجاوب سليمان البستاني مع الفكرة ، واجاب بالقبول ، - ما يزال الكتاب مع الاستاذ ابراهيم يزبك - فتم لنا الترخيص بانشاء الاتحاد خارج جدران الجامعة ، وقد كنت امين سره ، فشئنا ان نتوج اعمالنا بحفلة خطابية تفوق ما عرفته العاصمة من حفلات .



صورة الامين في ايام شبابه

استعرضنا الاسماء ، الشيخ اسكندر العازار ، عمر حمد ، مصباح رمضان ، فكان اسم امين الريحاني ابدا يبرز امامنا ، وكنا نعلم انه رفض دعوة اساتذة الجامعة للخطابة ، فلن يقبل دعوتنا ، لكن الاسم كان يراودنا ، فضممناه الى اسماء الخطباء ، وطبعنا البطاقات وبعناها باغلى ما تباع به بطاقة . بريال مجيدي - وذهبنا الى الامين نعرض عليه الامر ، فرفض قطعيا ، لانه ، على رأيه ، لا يجوز ان يقبل دعوة الطلاب وقد رفض دعوة الاساتذة .

لم نترك سبيلا الا وطرقناه لاقناعه ، ولم ندع صديقا له لم نوسطه في الامر ، فكان يزداد اصرارا ، حتى صديقه شيخ الحلقة ، الشيخ اسكندر العازار فشل في اقناعه .

اقترب موعد الحفلة وامين يصر على الرفض ، وقبل الموعد بيومين التقينا صديقا له حميما فاخبرناه ، فقال انا لها ، وذهب برفقتنا اليه ، وما كاد يدخل على الامين حتى بادره ، قبل السلام ، ببيت من الشعر لصديقه سليم عازار :

وانت كالحسناء من طبعها
تحبب الناس ولا تقرب

قبلت ، قبلت قالها الامين ، وانتهى الامر دون كلام او بحث .

حرنا فيما سيقوله الامين ، ولم يبق سوى يومين له ان يفكر ويكتب وينقح امام حفل له مقامه الادبي .

ولما اذن الوقت وابتدأت الحفلة ، وكاد يأتي دور الامين ، اصابه النوب العصبي في يده ، فاعتذر عن الخطابة وقد ظن بعضهم ان عمله هذا مصطنع اما نحن الذين نعرف الامين فلم يخطر بالنا الا المرض وكنا في الصف المنتهي من مدرسة الطب فعالجناه بالمورفين ، وما هي الا دقائق ، حتى صعد المنبر والقى خطبته هذه - المدينة العظمى - فاسكر لكأن فعل المورفين انتقل منه الى الصفوة المترفين من الحضور حلم يعل عليه بعدها منبر .

نعم - المدينة العظمى - كانت فاتحة عهد المنابر بامين الريحاني .

منذ ذلك الصباح الربيعي المعطر الذي عرفت فيه امين الريحاني وانا اتعرف اليه في كل يوم اتناول فيه نتاجه وما اكثر الايام التي اخلو بها معه ، حتى كانت البارحة ، فالتقيت بكتاب -المخطوطات العربية- للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي وفيه فصل كامل عن الامين .

انا لا اقول ان هذا الفصل زادني معرفة بالامين بعد طول مرافقتي له ، انما اخذني منه ، ان المستشرق عرف امينا في ذلك العهد الذي اطلع - المدينة العظمى - فجاء تعريفه له ، مثبتا لما تظهره حادثة المسرح الكبير ، من حيث النباهة والتمعن فهو على يدي المستشرق الروسي سنة ١٩١٠ :

التقيت امين الريحاني مصادفة في قسم التحرير لاحدى الجرائد الصغرى في بيروت ، وكان قد رجع من اميركا منذ مدة قصيرة وقد استرعى انتباهي الخارجي وتعمقه في التأمل الذي كان يبدو حتى في اصغر المحادثات ،

وكثيرا ما رجعت بعد ذلك في الافكار الى ذلك الرجل غير العادي بالنسبة الى العرب ، الذي اصبح فيما بعد ، قائد المدرسة السورية الاميركية في الادب الحديث .

فلئن كان امين الريحاني وهو في زهوة الشباب على هذه الصفات ، فكيف به وقد عالج الدهر على ادوية وادواء ، وحلل الذات بالعلم ، لتطرق على انمل الفن ، الا يحق له زهو العامل الذي نظر الى يديه ، ليرى عليها تآكل المادة في ثمار الانتاج ، تقدمه الى المبدع الاكبر ، ينثرها نعما على خلائقه ؟

- قل كلمتك وامش - الحكمة التي استنها الامين ، كانت للعمل ، كما هي للفلسفة وما ابعده ان يكون فيلسوفا غير عامل .. وكم يخطىء من ينعته بالفيلسوف ويترك هذه الكلمة تترجح لوحدها ...

الريحاني فلسف العمل ، ولم يعمل الفلسفة ، لذلك جاءت اعماله كلها بناءة حتى في قوله الكلمة وتركها وراءه . كان العمل مبتغاه وكم هو عظيم من استطاع ان يكشف رأسه للشمس ويقول كلمته في وجه العالم ...

الفلسفة عمل ، ولا تكون الا اذا عملت ، لذلك نراه عندما ملكته عاطفته بعد موت الحبيبة الغرزوزية ، واطلعت - خيالا وشجوا ، وعاطفة ، اتلف تلك الاوراق ، مبقيا على قطعة صغيرة ، كأول الثمار لانه رآها - لا تعمل - ولا تنتج ، فراح بها ، على ما حملت جوانحه اليها من حنين ولهف ...

لقد استطاع هذا الرجل ان يقيم مجتمعه ، ويعمل على تأخ واحتياجاته فلم تذهب به مدنية العالم الجديد ، عن القديم الجيد في وطنه ، كما لم

- البقية على الصفحة السادسة -

تلغراف
٢٩ ت١
١٩٦٥
بيروت

١٢

بقية امين الريحانى الصناع العبقرى

يذهب القديم المهترىء في وطنه بالمستحدث الفعال في العالم الجديد .

نظر الى الامور ، ككل صناع ماهر وعلى قول الحجاج بن يوسف ، عجم عيدان الامور ، ونقى الجوهر ، منتقيا الجيد من الاشياء وصنع منها مثاله.. لكنه وهو في معمله هذا لم يأخذه اللألأ بالبهر ، او تطوف به الاحداث فتسلك الى مواطن الغرور تثيرها فيه فينجذب عن الواقع الى الخيال ليصبح ذلك الفيلسوف الحالم .

امر الصناعة لديه ، سيبان ، مادة جيدة ، ويد بارعة وعين ناظرة ناقدة ترى الحاجة فتنتج لها احتياجها، وما نفع عقد من الدر يتألق على صدر غانية ، تكاد تهلك جوعا ..

هكذا نظر امين الريحاني الى الحياة فطالب باعطائها احتياجاتها ، واعطاها هو كل ما استطاع لسد هذا الاحتياج، فكان من الاوائل الذين نظروا الى القلق الاجتماعي فعالجوه ، بالاعمال لا الاقوال وبحث المرض والدواء ولم يتله بالاسماء والدوران حول الاسباب

قلق الشرق ، قلق المجتمع الشرقي راح اليه امين الريحاني مبتدأ – على قول المثل ، من باب داره – فنجده في الريحانيات الجزء الاول والثاني على هموم المجتمع اللبناني ، ثم له – انطلاق الى الابعد فالابعد ، حتى يومض على مشارف الكون شأن – المصلحين العالميين – الذين لديهم الحدود تصفيق جناح اما المبتغى فحيث المداد على عنفوان .

لكن هذه العالمية لم تصرفه عن الوطن الاصل ، هذا البلد الجميل الخير فكان يعود اليه جسميا وفكريا بعد كل تطواف عالمي جاعلا منه المنطلق والخزان الكبير الذي منه ينشل الدفق ، فلا تسنح بادرة الا واستغنمها ولا تؤم لبنان راجعة شمطاء الا ويده قبل قلمه وقامه قبل يده في استدراجها الى حيث النفايات .

من ملوك العرب الى قلب لبنان الذي بقي كقلبه الكبير غير مكمل رسالته ، سيرا الى مؤلفاته باللغة الانكليزية ترى لبنان ، ذلك المشعل القطب الذي منه ينتفض الاشعاع .

خيال شاعر ، على فكر حر ، على يد عاملة ، مشت بهذا الوطن وهدهدته اجتماعيا وعليا وفنيا وسياسيا ، قرابة نصف قرن ، ولما اذن لها بالارتياح تتولى العمل الذي اخرجته مصانعها . الرسالة فلا تطلع شمس الا وعلى موارده عطاش ما ان يؤذن لهم بالورود الا والارتياح المنعش على الشفاه لتحل الغبطة ، ويزهو زمن .

استمرار في الدعوة ، لكان هذه الرسالة التي القيت على امين الريحاني جاملت روح الامين ولئن ذاب الاطار الفاني في قبضة القدر ، تبقى الجوهرة المشعة التي ما زالت تعمل وتنتج على تجدد واستيلاد ، لكانها مع الشاعر :

قدم الزمان وصبوتي تتجدد

فكانني في كل عام اولد ..

الريحاني الفيلسوف ، لا يقرأ ولم يظن بالناس ان يقرأوه ، الريحاني الفيلسوف ، معمل انتاج ومورد تصنيع بناء – لذلك اردنا ان نعمل باقواله فعلى ما في سجاياه من – شعر – طهم هذا الخيال واحله اداة فعالة للبنيان ، وقد قال كلمته ، فهلا سرنا على ممشاه ؟

تلغراف
٢٩ آب
١٩٦٥
بيروت

مجلة "الجمهور الجديد" ٢٨ آب ١٩٦٥

((الجمهور))
وذكرى الريحاني والزميلات الكريمات

كان عددنا الماضي الذي خصصنا غلافه وقسما من صفحاته لذكرى امين الريحاني معينا لبعض الزميلات التي غرفت منه المعلومات والصور التاريخية التي انفردت ((الجمهور الجديد)) بنشرها، دون ان تشير – طبعا – للمصدر .

الا ان هذا لا يعفي الزميلات الكريمات من ((عتبنا)) الذي تقتضيه الامانة الادبية وهي المبدأ الكبير الذي تحترمه جميع وسائل النشر في العالم المتمدن .

ولعل الزملاء الكرام يذكرون انه حتى كتب القراءة المدرسية الاجنبية التي تقتبس بعض نصوص عن مؤلفات ادبية تشير في اسفل القطعة الى الناشر بعد اسم المؤلف مباشرة .. حتى ولو كان النص ثلاثة اسطر لا اكثر ..

واذا كنا نتسامح في هذا المبدأ مع الزميلة التي لطشت لوحة الغلاف التي وضعها رسام خاص لهذا العدد من ((الجمهور الجديد)) واذا ما تغاضينا عن الرصينة التي ((غزت)) ما طاب لها من صور تاريخية نادرة .. فكيف نتغاضى عن زميلة فرنسية كبرى لا تغفل ذكر اي مصدر فرنسي عندما تنقل عنه خبرا من سطرين ..

ولا بأس ، على اي حال ، طالما اننا ساهمنا في توفير المادة للاحتفال بذكرى الفيلسوف اللبناني .



مهرجان الريحاني

صباح الاحد الماضي افتتح اسبوع الريحاني في سينما بيبلوس بحفلة خطابية شملها رئيس الجمهورية برعايته ، وقد القى كلمته الوزير وجدي ملاط ، ثم جاءت كلمة الشاعر يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الذي دعا الى اقامة مهرجانات فيلسوف الفريكة ، وبعده توالى على الكلام ممثلو الاتحاد السوفياتي وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والعراق وسوريا واليمن والسعودية والاردن وفلسطين وجامعة المغتربين في العالم . وبعد مهرجان بيبلوس كان للوفود لقاء مع الريحاني في حفلة ازاحة الستار عن تمثال له نصب في الجامعة اللبنانية ، وفي المساء من اليوم نفسه عقدت ندوة عن الريحاني في بيت الندوة اللبنانية . وفي الصورة اعلاه الوزير الاستاذ وجدي ملاط يفتتح المهرجان وحوله بعض الخطباء .

١٢٨

« الصفاء » ٢٨ ت١ ١٩٦٥

رشيد وهبي في لوحات الصيف



نظرات كئيبة ... وحسناء مجهولة

يعتبر الرسام رشيد وهبي أحد رواد حركة الرسم الكلاسيكية في لبنان التي تمتد الى نصف قرن ونيف . وقد برز اسمه خاصة في رسم الشخصية « بورتريه » ونقل جمالات لبنان واماكنه الاثرية ونماذج عن ابناء قراه في لوحات تنبض بالحيوية والجمالية .

ومن جملة اعماله للصيف الماضي ثلاث لوحات « بورتريه » تمثل الاولى فيلسوف الفريكة أمين الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . وقد استعان كثيرا بملامح امين الصغير ابن شقيقه البرت لوجود شبه كبير بينه وبين عمه الراحل .

اما الثانية فهي للشاعرة باسمة باطولي . واما الثالثة فهي لحسناء لم يعلن عن اسمها ، اعجبته عندها نظرات كئيبة تبدو على ملامحها باستمرار تغ...

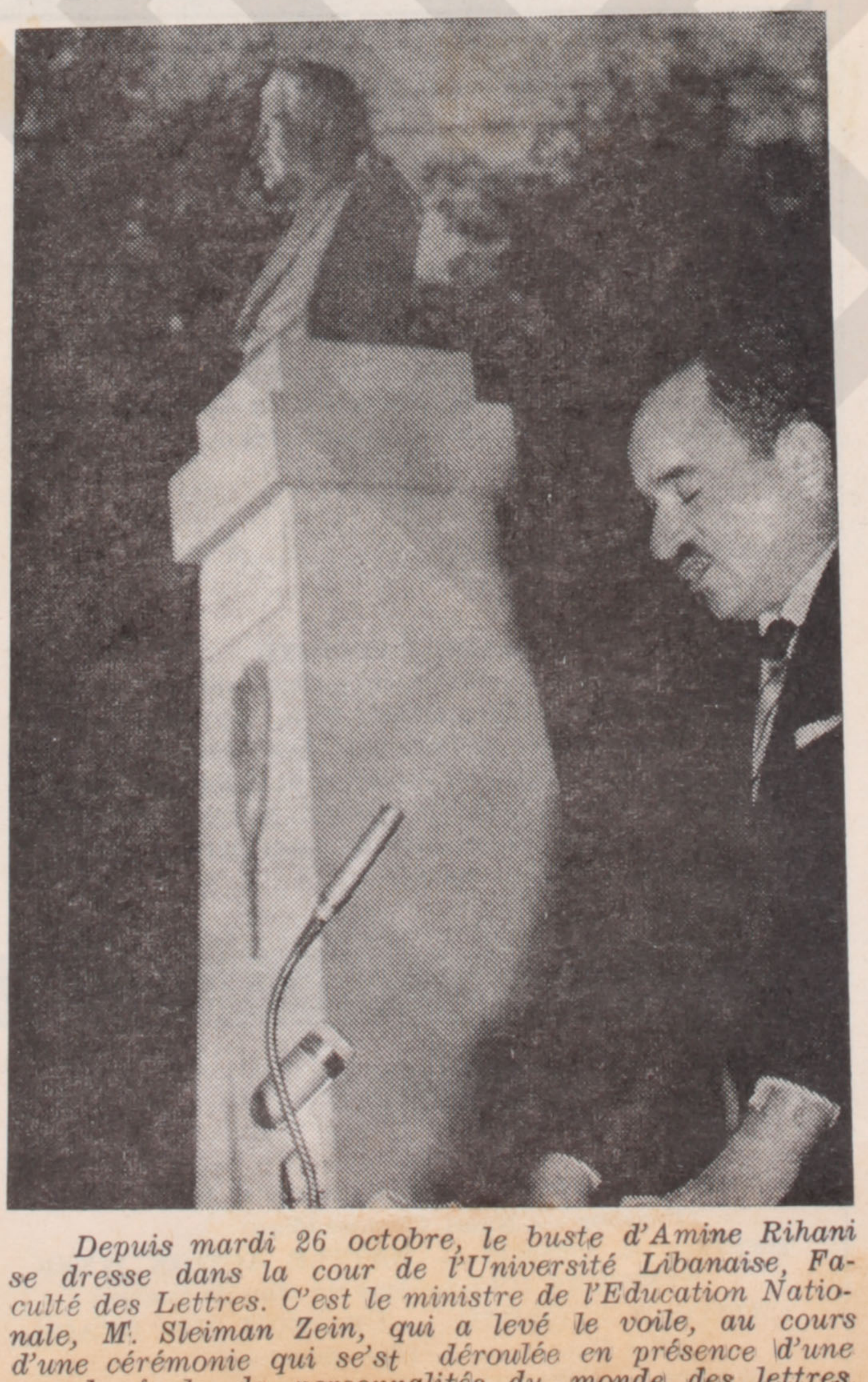


رشيد وهبي امام لوحة امين الريحاني

JEUDI 28 OCT. 1965

Le Soir Beyrouth

LE BUSTE DE RIHANI A L'UNIVERSITE LIBANAISE



Depuis mardi 26 octobre, le buste d'Amine Rihani se dresse dans la cour de l'Université Libanaise, Faculté des Lettres. C'est le ministre de l'Education Nationale, M. Sleiman Zein, qui a levé le voile, au cours d'une cérémonie qui s'est déroulée en présence d'une grande foule de personnalités du monde des lettres. Ont pris la parole à cette occasion le Ministre de l'Education Nationale, le recteur de l'Université et l'Ambassadeur en retraite, M. Abdallah Najjar.

Voici M. Sleiman Zein prononçant son discours, près du buste de Rihani.

١٢٥

العراق

الخميس في ٢٨ ت١ ١٩٦٥

طب
علم
تكنيك
إكتشاف

جولة حول العالم

الريحاني الوطني والمفكر والكاتب



من ارشيف الذكريات ، الريحاني عام ١٩١٠ وعمره ٣٤ سنة. وفي الثانية عام ١٨٩٣ يوم زار نيويورك . وفي الثالثة متحف الامين في الفريكه الذي يحتوي على ما انتجه نبوغه ويبقى بمثابة الذكرى الخالدة لوطنه لبنان.

الرأي العام الادبي في لبنان وغيره من البلدان العربية يحتفل اليوم بذكرى مرور ٢٥ عاما على وفاة امين الريحاني ، احد اكبر ممثلي الثقافة العربية ، والوطني الكبير ، ونصير الوحدة العربية .

ان السوفياتيين الذين يجلون امين الريحاني بصفته كاتبا وفنانا موهوبا ومفكرا عظيما يحتفلون مع العرب بهذا التاريخ .

ان اسم امين الريحاني يذكرنا بعبير الوديان اللبنانيه ونبات الريحان معروف في الاراضي العربية واسم عائلة الريحاني ينتسب الى هذه النبتة الطيبة . ان هذا الاسم العطر ينسجم مع وادي الفريكة اللبناني البديع ، حيث ولد امين الريحاني . وكثيرا ما يسمى في البلدان العربية بـ ((فيلسوف الفريكه)) رغم انه لم يكن فيلسوفا بالمعنى الدقيق للكلمة . والريحاني معروف في الاتحاد السوفياتي بهذا الاسم .

ان اعمال فيلسوف الفريكه ومؤلفاته الادبية ، معروفة في روسيا منذ نصف قرن . ويعود الفضل الكبير في ذلك الى اغناطيوس كراتشكوفسكي المستعرب الروسي المعروف . ففي عام ١٩١٧ ترجم كراتشكوفسكي مؤلفات مختارة لامين الريحاني ، الذي احتل مكانا مشرفا في المكتبات الروسية .

لقد منح العديد من المستعربين السوفياتيين قواهم لدراسة مفهوم العالم لدى الريحاني ، ذلك لانه بدون معرفة ارائه حول عدد من قضايا العالم العربي ، فمن المستحيل ادراك الظاهرات المعقدة الراهنة للشعوب العربية . ان تاريخ البلدان العربية الحديث ، هو تاريخ نضال العرب من اجل تحررهم الوطني .

تلعب افكار امين الريحاني دورا عظيما في هذا النضال الوحدة العربية ، والقومية العربية ، وشجب استثمار الانسان للانسان والنير الاستعماري ، والدعوة الى البحث عن الحقيقة . والحرية ، والمساواة ، والاخوة، تلك هي الاتجاهات الرئيسية التي وجهت الريحاني في اعماله .

ان اجيالا من المستعربين السوفياتيين قد بدأت وتبدأ تعرفها الى الادب العربي الحديث بقراءة المختارات من اعمال فيلسوف الفريكه: ملوك العرب ، والريحانيات، وقلب لبنان وغيرها من مؤلفات امين الريحاني التي تساعد المستشرقين السوفيات في أن يفهموا بصورة افضل روح الشعب العربي النبيل الباسل . ان الجماهير الواسعة من القراء السوفياتيين تعرف جيدا اعمال الريحاني التي ترجم الكثير منها الى اللغة الروسية وتتيح اشعاره المنثورة فهم ابحاث الكاتب وهمومه ، ومأساة روح غنية تعذبت كثيرا .

ويشير ز. ليفين الاختصاصي في مفاهيم امين الريحاني الفلسفية والاجتماعية ، الى انه اذا لم يكن الريحاني ثوريا مصمما ودائبا ، الا انه قد برهن في ظروف العالم في عهده ، عن شجاعة كبيرة بدفاعه عن حرية الفرد ، وتحرير الانسان من نير العبودية، وحقه في ان يصبح انسانا . وقد دلل على قوة معنوية كبرى حينما رفع الراية التي سطر عليها : « الحب والحرية الخاليان من كل انتهاك وكل كذب » .

يحترم السوفياتيون امين الريحاني بصفته رجلا كان يحتج باخلاص ضد الكذب والزيف الاجتماعيين ، وينتقد العالم القائم على الجور الاجتماعي والنير السياسي ، ويدعو للنضال باسم سعادة البشر . وقد لعب دورا من الدرجة الاولى كمعبر عن افكار الشرق التقدمية ، ونصير الحرية ، والمساواة والاخوة والعدالة والسلم على الارض واستقلال العرب . ان ايمان الكاتب ، العميق المخلص بسعادة البشرية ، ونبل افكاره واعماله ، سمة من سماته المرموقة ، التي جعلته مفكرا عربيا كبيرا . والرأي العام السوفياتي يشارك الشعب اللبناني الاحتفال في ذكرى فيلسوف الفريكه وقد سافر وفد من اتحاد كتاب الاتحاد السوفياتي الى بيروت للاشتراك في الاحتفالات .

وكالة انباء نوفوستي

جريدة العمل - بيروت

الجمعة في ٢٩ ت ١ سنة ١٩٦٥

اخبار المجتمع



الاستاذ باسم الجسر يلقي محاضرته في الندوة اللبنانية عن امين الريحاني .

كلمة عبد الله حشيمه

تتمة المنشور في ص - ٢ -

الى قلب الانسانية ، وهو القائل :

اود ان احيا دون ان ابغض احدا ،
وان احب دون ان اغار من احد ،
وان ارتفع دون ان اترفع على احد،
وان اتقدم دون ان ادوس من هم دوني ، او احد من هم فوقي ...

يا امين .. يا رفيقنا الغايب الحاضر ، عهد لك علينا : على خطاك نمشي ، وباقوالك الحكيمة نعمل ، ومعك في النهاية نردد :

ان للشهرة يوما ،
وللحزن يوما ،
والباقي للبنان !!

عبد الله حشيمة

تلغراف ٢٩ ت ١ ١٩٦٥



رئيس المجلس الثقافي للمتن الشمالي يزيح الستار عن لوحة للمغفور له امين الريحاني في النادي الثقافي بعمارة شلهوب .

رشيد وهبي يرسم الريحاني



الفنان الكبير رشيد وهبي امام لوحته التي رسمها للاديب الريحاني . ولوحاته تتميز ، عادة ، بتجسيدها لجمال الطبيعة بأروع مظاهرها ، والانسانية باجلى صورها واصدقها . وهو يراعي البساطة والكلاسيكية البعيده عن التجريد والغموض ، ولا تجد في لوحاته أية تناقضات لونية ، بل كل لون يؤدي وظيفته الجمالية لتكامل اللوحة .

ذكرى امين الريحاني



عاش فيلسوف « الفريكة » أمين الريحاني كلاما وشعرا هذا الاسبوع على لسان الادباء والمفكرين الذين أحتفلوا بذكراه ، في مهرجان خطابي كبير ألقى الضوء الكاشف على مزايا الاديب الذي أعطى من طاقته الكثير، فبقي في اذهان الناس حيا ، رغم مضي ربع قرن على انتقاله الى العالم الاخر .

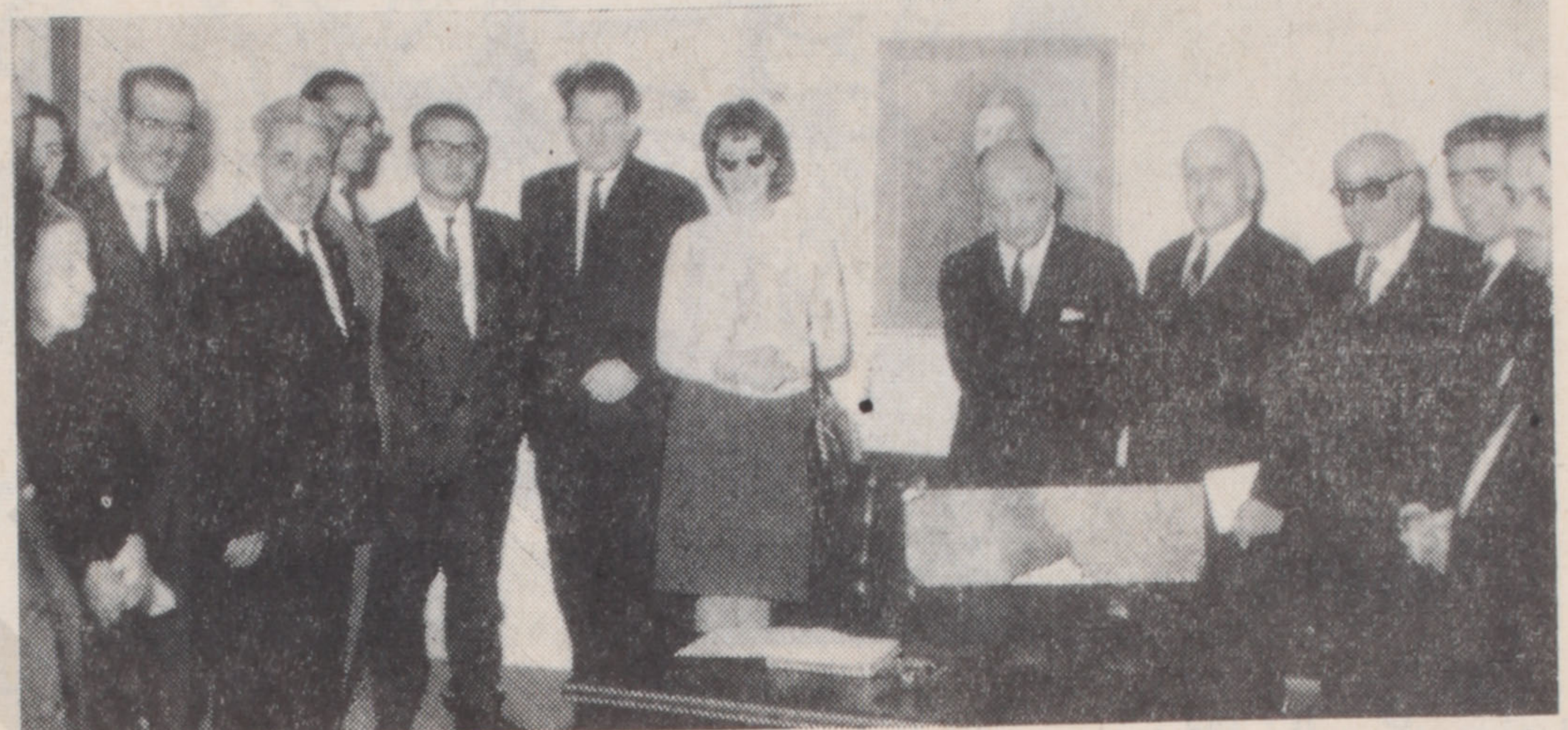
مجلة الحوادث ٢٩ ت ١ ١٩٦٥

١٢١

"لسان الحال"
بيروت
٢٩ ك٢ ١٩٦٥

ايـام ا ل ن ا س

إزاحة الستار عن تمثال أمين الريحاني في كلية الآداب واحتفال النادي الثقافي للمتن بإزاحة الستار عن صورته



احتفل امس الاربعاء في النادي الثقافي للمتن الشمالي بازاحة الستار عن لوحة امين الريحاني بحضور اعضاء النادي والوفود العربية والعالمية المشتركة بمهرجان ذكرى الريحاني كما احتفل في كلية الاداب في الجامعة اللبنانية بازاحة الستار عن تمثال امين الريحاني بحضور وزير التربية الاستاذ سليمان الزين واعضاء الوفود والشخصيات الادبية وتكلم بهذه المناسبة مدير الجامعة الاستاذ فؤاد افرام البستاني كما تكلم السفير السابق الاستاذ عبدالله النجار .
وفي الصورة مشهد من احتفال النادي الثقافي في المتن .



وزير التربية الاستاذ سليمان الزين يلقي كلمته في كلية الاداب وامامه تمثال امين الريحاني .
(تصوير دالاتي ونهرا)



باقة من سيدات المجتمع في احتفال رفع الستار عن تمثال امين الريحاني في كلية الاداب ، وبينهن من اليسار السيدة زاهية سلمان ، السيدة لور ثابت ، السيدة سلوى النجار .



رئيس النادي الثقافي في المتن الاستاذ غصوب يرفع الستار عن صورة الريحاني
(دالاتي ونهرا)

باسم الجسر يحدد الخط التقدمي لامين الريحاني في محاضرة موضوعها: الريحاني رائد تقدمي من بلادي

القى مساء امس الاستاذ باسم الجسر محاضرة موضوعها : « الريحاني رائد تقدمي من بلادي » بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة في نطاق اسبوع الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، وذلك في الندوة اللبنانية .

حدد المحاضر الخط التقدمي الذي يربط بين حياة الريحاني ومؤلفاته وجميع افكاره ومبادئه ، وتجسد هذا الخط بالدعوة الى الحرية والعدالة والوطنية ان على صعيد لبنان او العروبة او المشرقية او الانسانية .

وعرض المحاضر حياة الريحاني والمواقف التي انسجمت مع خطه التقدمي ذاك ، حياته ان في لبنان او في رحلته الى بلاد العرب واميركا .

ثم انتقل الاستاذ الجسر الى التعرف الى هذا الخط التقدمي في مؤلفات الريحاني ان في الكتب التي وضعها او الخطب التي القاها في اميركا او لبنان . وعلى صعيد لبنان حدد الريحاني افكاره بالدعوة الى نزع التعصب الديني من النفوس والواقع والتطلع الى الوطنية اللبنانية ، تلك الوطنية التي اتى عليها الميثاق الوطني والذي اتفق عليه اللبنانيون .



الاستاذ عبدالله النجار يلقي كلمته في احتفال كلية الاداب .

"اليوم" ٢٩ آب ١٩٦٥

ما قيل في الريحاني

بقلم : عادل حاطوم

الريحاني رسول وعي

ننشر في مايلي نص الكلمة التي القاها المحامي الاستاذ عادل نايف حاطوم في مهرجان بيبلوس تكريما لذكرى فيلسوف الفريكة امين الريحاني:

يوم كان الشرق العربي يتململ بالاصفاد

يوم كانت الحرية كلمة لا تتجاوز الشفاه مدى

يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهل والمرض والفاقة فيرفض من حوله عاشقوه تباعا مخافة سؤ المصير .

يومئذ قيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا .

فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالحب شريك محن الانسان والامه اين وجد الانسان .

وكان للمجتمع يدا فولاذية تتحرك بهدى من عين ثاقبة فيها من النار المتوقدة نورها ومن الحمرة المتوهجة لذعها وحرارتها فتحرك الشعوب وتقلقل الاصفاد وتهز العروش .

كان الكلمة الحق تنفض اكفانها وتتفجر ايمانا بحرية الشعوب وباستقلالها وبحق الانسان في العيش الهنيء والطمأنينة، حذرا انه « عندما يأتي الفيضان لا ينفع السد شيئا .

كان اديبا في رجل دولة على نفوره من السياسة التقليدية يخاطب الرأي العام دقيقا في ملاحظاته بارعا في استنتاجه لبقا في تصويره افاق تفكيره لا تنحسر امام ضيق الحدود ، وميدان عمله فسيح رحب لا يعرف الحواجز والسدود .

خاطب الانسان بشتى الطرق والفنون : بالمقالة بالخطابة بالمسرحية بالقصة بالشعر بأدب الرحلة وبالرسم حافزا اياه على التحرر من الخوف والذل ..

لم يكن يدع قوة اينما وجدت من قوى العرب غافية غافلة الا ويوقظها باعثا فيها روح الكفاح والنضال من اجل مجتمع افضل ووطن سعيد .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر وكان يعرف الى الغربيين قضايا الشرق العربي الاجتماعية والسياسية مستنهضا همم التقدميين في العالم لمناصرة القضايا العربية ومنها قضية فلسطين بجرأة نادرة وصبر عجيب كان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية يستطيعون الاسهام بتحرير الوطن بما لا يتيسر للمقيمين فكانوا عند حسن ظنه .

وبعد ماذا بقى من امين الريحاني بعد مضي ربع قرن على وفاته

الريحاني مقيم دائما بيننا وابدا كاصدق صديق واخلص مرشد ورفيق مادام هنالك تعصب ديني ذميم يعصف بالمجتمعات وتنابذ دنيوي حقير يولد الحروب والنكبات وما دام هنالك سيد ومسود ومتخم وجائع وظالم ومظلوم .

باسم الجسر يحاضر عن الريحاني



الاستاذ باسم الجسر القى محاضرة عن فيلسوف الفريكة امين الريحاني وذلك مساء امس في الندوة اللبنانية . وقد كانت المحاضرة قيمة اذ تناولت الريحاني من جميع الجوانب الانسانية فيه . في الصورة الاولى عدد من الحضور وفي الثانية الاستاذ الجسر يلقي محاضرته — تصوير دالاتي ونهرا — .

« الفكر السياسي في ادب امين الريحاني »

الريحاني في "الصفاء" ٢٠ آب ١٩٦٥

محاضرة العريضي

القى الدكتور بشير العريضي ، لمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني محاضرة في وست هول الجامعة الاميركية، بعنوان « الفكر السياسي في ادب امين الريحاني » . وقد عرض المحاضر الافكار السياسية التي وردت في كتابات الريحاني وقابل بين هذه الافكار وافكار المفكرين السياسيين العالميين ابتداء بافلاطون وانتهاء بهارولد لاسكي . وذكر الدكتور

أدب فن علوم

شكر الله الجر على ضريح أمين الريحاني

ضريحك الأرز لا نجد ولا يمن ... وذكرك الدهر لا بدو ولا حضر

على ضريح الامين

ننشر في ما يلي الكلمة والقصيدة اللتين القاهما الشاعر المغترب الاستاذ شكر الله الجر في مهرجان ذكرى امين الريحاني امام ضريحه في الفريكة بتاريخ ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٦٥ :

باسمي واسم الرابطة الثقافية لمنطقة بلاد جبيل اقف هذه الوقفة التذكارية على ضريح اديب العرب الاكبر وبوقهم الصارخ وسيد من وقف على منابر الشرق والغرب مدافعا عن حقوقهم مستصرخا ضمير الانسانية لانصافهم. ثلاثة عصف نعيم بمسامع الادب فاضطربت آفاق وتجهمت سماء ـ جبران خليل جبران ـ وامين الريحاني ـ وفلكس فارس ـ هز دنيا المغتربين رحيلهم عن الدنيا فقامت مناحة الادب عليهم وراء البحار وتعددت حفلات التذكار. فبكيتهم مع الباكين يومذاك. وطالما تمنيت وقفة على مدافنهم لابثهم لواعج نفسي وانشر من لوعتي سحبا ترف على مساكب العطر والزهر من مضاجعهم.

وها انا اليوم امام ضريحك يا امين في رهط من محبيك وقادري نبوغك من اسياد القلم والالم ممن نزفوا دماءهم على دروب البيان وحصدوا الهوان في حقول الزمان. اتيناك لا باكين متفجعين بل ذاكرين متوجعين لما انتهت اليه حالة الادب والاديب في لبنان. ولبنان يا امين ما برح كما تركته: طفل يتكلف وقار الشيوخ وحكمتهم ـ شيخ يتجمل باصباغ الشباب وزينتهم ـ نظام يرقص في اعراس الفوضى ترقص في مآتم النظام ـ.. واذا سألت عن دنيا العرب التي احببتها يا امين، وجاهدت جهادك المرير من اجلها فانها لا تزال كما فارقتها.

.. خطب تصطخب واكف تلتهب ... اما انا فما زلت كما كنت يوم اطلقتها مطوقة تهدل هديلها على شواطىء الاتلانتيك عندما انطفأ قنديلك المتوهج على هذا الشاطىء الحزين، وها هي اليوم تعود لتصفق بجناحيها تصفيقة الشوق والحنين امام مثواك يا امين.

العاصفة الكبرى

هذي لياليك لا نجم ولا قمر ... وها امانيك لا زهر ولا ثمر !!
ابا القضية لم يجد الجهاد بها ... فالشرق ما انفك حيث الداء والخطر
اراك بالروح في لبنان محتضرا ... كانما الشرق في عينيك يحتضر
لو كنت تبني لغير العرب وحدتهم ... لكان ملء يديك المال والظفر
لكن جهودك ادراج الرياح مضت ... في امة حار في توحيدها القدر

***

نقلت للغرب من تاريخها سورا ... تضاءلت عندها الايات والسور
فكنت اعظم من نادوا ومن خطبوا ... ومن اذاعوا لها مجدا ومن نشروا
وكنت ابلغ من غنى مآثرها ... وكنت اصدق من عن حقها حسروا
وكنت مرقم نار في صحائفها ... تطاير النور من شقيه والشرر
وكنت جيل رقي بل منار هدى ... تألقت عند شطي فكره الفكر

***

ابا الشبيبة في الاقطار كنت لها ... الماهد الحر يوم الحر ينتشر
عصفت في جوها كالريح مقتلعا ... جذور كل قديم لبه نخر
ورحت كالرعد تدوي في مغاورها ... وبرق فكرك في الافاق ينتشر
فكنت عاصفة بالشرق عاصفة ... تصدعت تحتها الابراج والجدر
وكنت اكرم من في تربها غرسوا ... وكنت اخصب من في حقلها بذروا
وها بذورك فيها شد ما انفلقت ... عنها صدور شباب العلى نفروا

***

ما لليالي تواري من نوابغنا ... كواكبا هم سمع الدهر والبصر
في الامس جبران يتلوه فلكس وفي ... وادي الفريكة بوق العرب ينكسر
يا للنسور تهاوت في مسارحها ... ما العهد ان وكور الاسر الحفر

***

نم يا امين فاحداث الوجود كما ... تدري اضاحيك لولا اننا بشر
للغد عرسان عرس يوم مولده ... واخر يوم يعلو راسه الحجر
وبين عرسيه دنيا في مساخرها ... تضج في جوها الاشباح والصور
في ذمة الله ما ابدعت من ادب ... ومن جهود على الايام تدخر
ضريحك الارز لا نجد ولا يمن ... وذكرك الدهر لا بدو ولا حضر

ريو جنيرو عام ١٩٤١ — شكر الله الجر

كلمة عبدالله حشيمة في حفلة تعليق رسم الريحاني في قاعة مجلس المتن الثقافي



الفنان رشيد وهبي امام لوحة امين الريحاني التي رسمها لمناسبة الاحتفالات باحياء ذكراه

احتفل مجلس المتن الشمالي للثقافة بتعليق رسم امين الريحاني في قاعة المجلس يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ تشرين الاول لمناسبة الاحتفالات بمرور خمس وعشرين سنة على وفاته وقد القى الاستاذ عبد الله حشيمه، احد اعضاء المجلس، الكلمة التالية :

قلت لصديقي الامين، وقد التقينا، ذات يوم، على غير موعد :

ـ هل رأيت « الاليسراسيون » ؟

قال، وابتسامته الساحرة الساخرة على فمه، وكان ليس في سؤالي ما يعنيه :

ـ وما في المجلة الفرنسية ؟

قلت : صورتك.

قال ـ وبعد الصورة ؟

قلت ـ تقدير لادبك.

قال، وقد انبسطت اساريره :

ـ هذا المهم.

كان ذلك في السنة ١٩٣٠، وصحف الغرب ـ لاحدى المناسبات العربية ـ تتبارى في نشر المعلومات الضافية عن العرب، وعن كل ما يتعلق بنواحي حياتهم الادبية والاجتماعية والسياسية، فضلا عن نزعاتهم التحررية وما يعيق هذه النزعات عن التقدم.

الموضوع جد مهم.

وبمؤلف الامين « ملوك العرب » استعانت الصحف البريطانية الكبرى عليه، قالت : انه ـ اي ملوك العرب ـ المرجع الثقة، لكل من يريد التعرف بالواقع العربي.

والشهادة لها وزنها.

لا سيما وانها من معشر غير واحد منهم حاول تعريف الحقيقة العربية، الى الراغبين في التعرف اليها من بني قومه، فاذا كان الجد لم يجد هؤلاء غير مؤلف الامين مرجعا جديرا بثقتهم.

وعن الصحف البريطانية نقلت المجلة الفرنسية الكبرى « الاليتراسيون » فصولا من المؤلف المذكور، وتوجت ما نقلت بصورة للامين، وبكلمة اطراء بليغة لسعة معارفه وادبه.

اما الصورة فما اهتم الامين لها.

شيء كلاشيء هي عنده.

وهو انما يؤدي رسالة الادب، لا لتنتشر صوره في صحف الشرق والغرب بل للخير الذي يهدف اليه باداته هذه الرسالة.

والخير الاكبر للعدد الاكبر.

هكذا كان يقول.

وقوله يعني انه يكره الاحتكار، يكره الاستئثار بالغنم، يكره الانانية ... واي انانية اكبر واحقر من انانية الذين لا يرون غير نفوسهم من خلال اعمالهم ؟

ومن هؤلاء « الصوريون » الذين لا يملكون غير الصور، باطاراتها واوضاعها المسرحية المختلفة، لتثقيل وزنهم.

وغير « صوري » كان الامين.

ولذا استخف الصورة.

وللكلمة انبسطت اساريره ... للكلمة التي طرقت اذنيه، وكانها صدى لكلمته : كلمة الحق، وما وراء الحق من عطاء اقله الدعوة الى الاصلاح، والى تطهير المجتمع من الادران والرواسب.

وباي جرأة قال هذه الكلمة.

يكفي انه من اجلها كفر، ومن اجلها اضطهد، ومن اجلها ابعد ... ولم يكن التكفير، ولم يكن الاضطهاد، ولم يكن الابعاد، الا ليزيده اصرارا على قولها.

والعناد كان من صفات الامين.

بالحق كان عنيدا.

ولذا كانت كلمة الحق، ايا كان قائلها، تجد سبيلا الى نفسه، فكيف اذا كانت هذه الكلمة في ادبه، وفي ما اعطى هذا الادب مما اعطي لنصرة العدالة والحق ؟

اللهم، ليكن نهج الامين نهجنا، وكلمته كلمتنا ...

ونحن اهل القلم ـ من مجلس المتن الشمالي للثقافة ـ نحن، اذ نعلق للامين هذه الصورة في مقرنا، ما نعلقها لتزيده بها استحقاقا للتكريم، بل ليكون وهو كبيرنا الغائب بمادته حاضرا بالروح والمادة بيننا.

اما بالروح فانه هنا.

ابن متننا الشمالي هو.

ابن الفريكة وواديها ... بكل ما في ذاك الوادي من جمال وجلال، وكل ما اضفى عليه ادبه العبقري، وقد حوله هذا الادب اغنية في فم الشرق والغرب.

وادبه العبقري ... الادب الذي جمع الخصب والجمال والخير، هذا الادب كان في مقدمة العوامل التي ساعدت على تجمعنا في حرم هذا المجلس.

واما بالمادة، منها نحن اولاء وعطاء الفنان، والعطاء ما ترون : طلعة تفرض الانحناء للنبل.

ونظرة ما اصدق ما تنقل عن النفس للنفس من تحفز عنيد للاقدام وابتسامة ...

غير معنى كان لابتسامة الامين هذه في الامس، واما اليوم فشيئا واحدا تعني :

الاطمئنان ...

في سبيل ادب سليم، ونهضة عربية جامعة، واخاء انساني كريم، ناضل الامين، طوال ايام عمره.

بكل طاقاته ومواهبه ناضل.

واجتماعنا واياكم يا سادة، يا رفاق القلم والالم، في سبيل انسانية مثلى، ومجتمع اخوي لا هنة فيه .. هذا الاجتماع، ان دل على شيء، فعلى اجماع في تقدير ادب الامين.

وتقدير ادب الامين يعني تقدير معطيات هذا الادب، وكل منكم ومنا قال كلمته في هذه المعطيات، فاذا نحن متفقون على انها معطيات انسان يرى في كل انسان اخا له.

واي انسان كان الامين ؟

اي انسان يمكنه الوصول مثله

البقية في ص ـ ٧ ـ

الوكالة الوطنية للانباء
٢٩ ت ١ ١٩٦٥

جائزة امين الريحاني
تقدمها جمعية اصدقاء الكتاب

ادخلت جمعية اصدقاء الكتاب على جوائزها لعام ١٩٦٥ جائزة جديدة باسم " جائزة امين الريحاني " تمنح لافضل كتاب يؤلفه مفكر لبناني ، وذلك لمناسبة اسبوع الريحاني ، وقد الفت لجنة تحكيمية اشترك فيها ممثل عن مجلس المتن الشمالي للثقافة الذى اخذ على عاتقه اسبوع الاديب الكبير .

============ ر/خ

UN PRIX AMINE RIHANI

L'Association des Amis du Livre a décidé d'adjoindre un Prix Amine Rihani, à la liste des prix qu'elle décernera en 1965.

Ce Prix récompensera le meilleur ouvrage d'un penseur libanais.

Agence Nationale d'informations
29 Octobre 1965 - Beyrouth

National News Agency - Beirut
29 October 1965

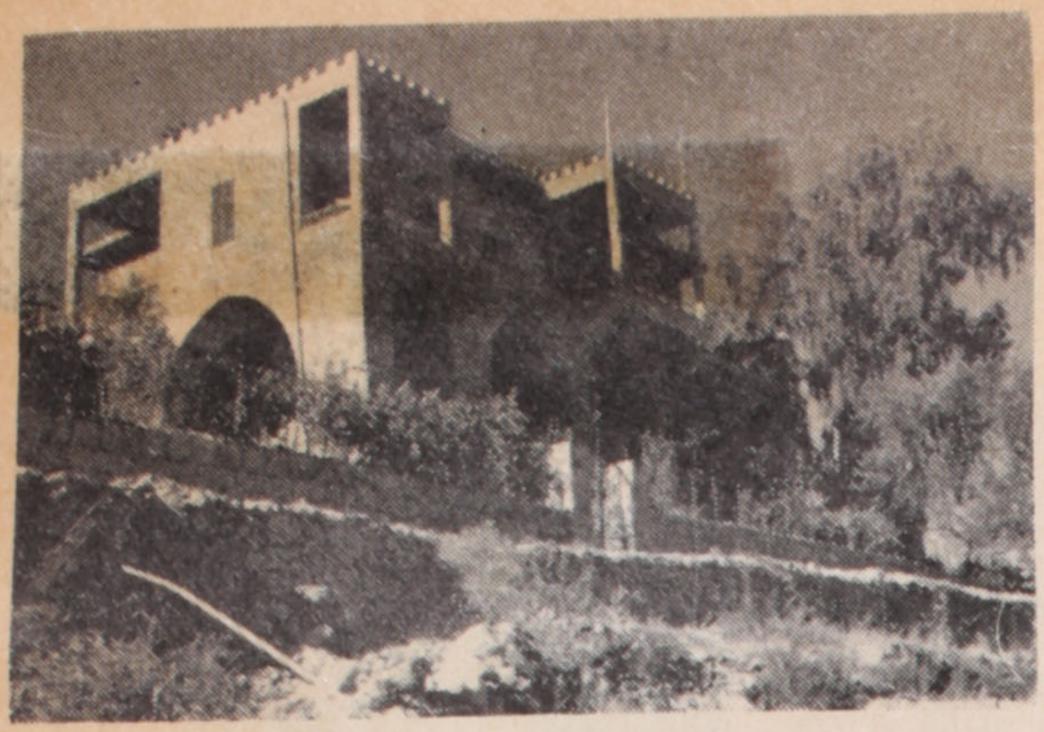
October 29, 1965 Page 7

PRIZES OF FRIENDS OF THE BOOK SOCIETY

The Friends of the Book Society addressed a letter of congratulations to the Palestine Studies Association on the occasion of its establishment.

The annual prize for the best study on the Palestine Problem, the Society affirmed, will continue to be awarded.

Meanwhile, the Book Society announced that it has added a new prize, this year, to be called "Amin Rihani" prize for the best book written by a Lebanese thinker.



La maison d'Albert Rihani, frère d'Amine Rihani, à Frayké. C'est là que les délégués ont été reçus, lundi, pour un cocktail.

La « Semaine Amine Rihani »

Diverses manifestations ont marqué « La Semaine Amine Rihani » : Dimanche, la séance inaugurale fut suivie par un déjeuner offert au Phoenicia par le Conseil Culturel du Metn-Nord en l'honneur des délégations arabes et mondiales. Le soir même, un banquet était offert au « Printania », à Broummana, par le ministre des Affaires Etrangères, en l'honneur des délégations.

Lundi, les délégués se sont rendus à l'Hôtel de la Présidence où ils ont signé le registre des cérémonies. L'après-midi, ils visitaient le mausolée et le musée d'Amine Rihani à Frayké. Le soir, ils étaient conviés à un cocktail offert à Frayké par M. et Mme Albert Rihani.

Mardi, les délégués ont visité le siège du Conseil Culturel du Metn-Nord et assisté, à la Faculté des Lettres de l'Université Libanaise, à l'inauguration du buste d'Amine Rihani, exécuté par le sculpteur Youssef Ghoussoub. Le soir a eu lieu au Cénacle libanais un colloque sur Rihani, auquel prirent part les délégués de l'Italie, de l'Espagne et de la Russie.

Mercredi, les délégués se sont rendus aux Cèdres; le soir, ils devaient se mêler à un public nombreux venu écouter la conférence de Bassem el-Jisr : « Amine Rihani, un pionnier progressiste de mon pays ».

Jeudi, les délégués ont visité Jeïta et Byblos. Le soir, ils ont suivi une conférence du Dr. Béchir Aridi au West-Hall sur « La poussée politique d'Amine Rihani » et assisté à un banquet offert au Bristol par le ministre de l'Information.

Vendredi, visite de Baalbeck, conférence de Raïf Khoury à l'Université Arabe : « Des pensées nouvelles qui ont trouvé une voix », et banquet offert au Bristol par le ministre de l'Education.

Samedi, visite de Beiteddine, conférence donnée par Kamal el-Hajj à l'Institut des Lettres Orientales sur : « Amine Rihani philosophe », et un banquet offert par la municipalité de Zalka...

A LA FACULTE DES LETTRES DE L'UNIVERSITE LIBANAISE

INAUGURATION D'UN BUSTE D'AMINE RIHANI

Pour perpétuer le souvenir d'Amine Rihani, un buste du grand homme de lettres libanais a été commandé au sculpteur Youssef Ghoussoub.

Placé sur un piédestal qui s'élève dans la cour de la Faculté des Lettres de l'Université Libanaise, ce buste a été inauguré, mardi, au cours d'une cérémonie qui s'est déroulée en présence de M. Sleiman Zein, ministre de l'Education Nationale, de M. Fouad Boustani, recteur de l'Université Libanaise, des délégués à la « Semaine Amine Rihani », de plusieurs hommes de lettres et des parents du disparu.

Saisissante de ressemblance et travaillée avec amour l'œuvre de Youssef Ghoussoub a fait l'objet de l'admiration de tous.



M. Fouad Ephrem Boustani, recteur de l'Université Libanaise, prononçant son allocution.



Un groupe de personnalités devant le buste d'Amine Rihani. (Photos Dalati-Nohra)



M. et Mme Albert Rihani accueillant leurs invités; on reconnait, à droite, M. Fouad Chayeb, délégué de la Syrie.



Les délégués au cours de leur visite à Frayké, localité du Metn, où Amine Rihani accueillait les plus éminents hommes de lettres des pays arabes.



Représentant le Président Hélou, M. Wagdi Mallat, ministre des Affaires Sociales, qui vient de déclarer ouverte la « Semaine Amine Rihani », donne lecture du message du Chef de l'Etat. (Photos Dalati-Nohra)

traduits dans toutes les langues de l'Occident et, aujourd'hui, j'ose formuler un espoir : celui de voir tes œuvres traduites en italien par les jeunes orientalistes d'Italie... »

Le plus vibrant hommage fut sans nul doute celui que rendit Fouad el-Chayeb, directeur de l'Orientation nationale en Syrie :



Fouad el-Chayeb

— La vie de Rihani par la pensée et par l'action fut, sans conteste, une illustration de la vérité, dit-il. Car cet écrivain et ce penseur avait distingué nettement les réalités que la plupart de ses contemporains entrevoyaient si difficilement. S'il fut le défenseur le plus farouche de la liberté, il n'en rejetait pas moins l'anarchie. Il secoua les lettres arabes de leur léthargie et y apporta le souffle du monde. Il pensa la vie pour la simplifier et non pour la plonger dans les ténèbres. Rihani vient aujourd'hui à nous telle une cascade transparente. Ce maronite libanais fut un ambassadeur liant dialogue avec les rois et portant partout le message de l'unité arabe. Il n'y avait aucune contradiction entre son christianisme et son libanisme, entre son libanisme et son arabisme, entre son arabisme et son humanisme.

Puis, dans un silence quasi religieux, toute l'assistance écouta la voix de Rihani enregistrée sur bande magnétique. Et le moment le plus émouvant fut sans nul doute celui où les deux mille auditeurs écoutèrent, avec attention et sympathie, le jeune Amine, fils d'Albert Rihani :



Amine Albert Rihani

— Qui es-tu, toi qui liras mon poème cent ans plus tard ? demandait le poète dans une interrogation ardente... Qui êtes-vous, vous, qui lisez Amine Rihani, un quart de siècle après sa mort ?... Vous êtes son éternité, car son éternité s'alimente à votre source...

Oncle ! Eveillé à la vie, je ne t'ai connu qu'à travers les témoignages de mon père qui, sans se lasser, avec une émotion toujours neuve, rassemblant ses enfants autour de lui, nous parlait de celui qui est passé par notre maison, laissant partout son ombre et marquant chaque parcelle de notre terre et de notre demeure de son souvenir...

Toi qui es passé par notre maison pour nous laisser une légende que se raconteront toutes les générations, nous t'avons connu à travers, tes parents et tes amis qui sont devenus notre route vers toi. Aujourd'hui, tes amis sont venus de tous les coins de la terre pour nous rappeler ton souvenir.

C'est sur cette note si touchante que prit fin la séance inaugurale de la Semaine d'Amine Rihani.

Evelyne MASSOUD

DES AMERICAINS D'ORIGINE LIBANAISE ONT ASSISTE A LA « SEMAINE AMINE RIHANI »



• • •

Notre photo représente l'un d'eux, M. Mounah Abdallah Khoury (à gauche), accueilli à son arrivée à l'aéroport de Beyrouth par le neveu d'Amine Rihani et M. Richard Schmidt, attaché culturel adjoint auprès de l'ambassade des U.S.A.

Né au Liban, M. Khoury qui vit à Berkeley où il est professeur à l'Université de Californie, représente les Etats-Unis aux cérémonies organisées à l'occasion du 25ème anniversaire de la mort d'Amine Rihani. Docteur en lettres arabes de l'Université d'Harvard, M. Khoury est l'auteur de nombreux ouvrages et études sur la littérature arabe.

• • •

(Voir page 55)

En l'honneur des délégations et de la commission organisatrice de la « Semaine d'Amine Rihani », M. Georges Hakim, ministre des Affaires Etrangères — qu'on voit sur notre photo (à gauche) accueillant M. Albert Rihani, frère du grand homme de lettres disparu — a donné un diner au « Printania » de Broummana.



16 Pays y ont pris part :

Hommage à Amine RIHANI



Un public nombreux a assisté à la cérémonie inaugurale de la « Semaine Amine Rihani ». Sur notre photo, au premier rang, on reconnaît de gauche à droite : MM. Fouad Ephrem Boustani, recteur de l'Université Libanaise, Nassim Majdalani, député de Beyrouth, Youssef Saouda, ancien ministre, le Président Saëb Salam, MM. Joseph Naggear, Georges Hakim, Wagdi Mallat et Sleiman Zein, respectivement ministres du Plan, des Affaires Etrangères, des Affaires Sociales et de l'Education Nationale ; au second rang, les membres de la famille du grand disparu.

Ministres, diplomates, écrivains, intellectuels du Liban, des Pays Arabes et du monde entier ont commémoré le souvenir d'Amine Rihani.

En ce dimanche matin, la salle du « Byblos » accueille près de deux mille personnes. Au premier rang de l'assistance, le Liban officiel ; puis les membres de la famille Rihani : son frère, sa belle sœur, ses neveux. Ils sont au cœur de la manifestation à laquelle vont prendre part les quatorze orientalistes qui occuperont bientôt la tribune officielle où voisinent les drapeaux des divers pays représentés...

Pour organiser cette cérémonie inaugurale, le Conseil Culturel du Metn-Nord n'a pas ménagé ses efforts. Des brochures en français, anglais, arabe, rappelant la vie et l'œuvre de Rihani ont été distribuées à l'assistance particulièrement choisie et qui, spontanément, a accordé sa sympathie à celui qui fut le « philosophe de Frayké ». Toutefois, l'on ne peut faire abstraction de certains détails qui ont émaillé le début de la séance... Tout d'abord, il a fallu attendre plus d'une demi-heure l'inauguration de la séance, passer plus de deux heures dans une salle à peine éclairée, ce qui incommoda particulièrement les orateurs qui se succédèrent à la tribune. Pour permettre à ces derniers de déchiffrer leur texte, il a fallu faire appel à une lampe de fortune portée à bout de bras par des jeunes gens qui se sont relayés à la tâche. Ne pouvait-on éviter de tels grincements ?...

Après l'hymne national, le ministre Wajdi Mallat prononce l'allocution du Chef de l'Etat :

— *Cet hommage est le plus impérieux des devoirs que le Liban puisse rendre à ses écrivains. Si Amine Rihani fut connu par sa fidélité au Liban, il fut également apprécié pour son amour du monde arabe et de l'arabisme. Il fut l'homme qui éleva en son âme un temple pour la liberté et qui servit le Liban dans ses lettres et sa philosophie. Il servit la liberté de la pensée et crut aux possibilités de la science. Ceci lui permit de respecter les croyances d'autrui et de lutter avec acharnement pour la liberté et l'unité nationale. Le Liban vit à travers l'œuvre d'Amine Rihani comme il est vivant dans le cœur de tous ceux qui l'ont immortalisé.*

C'est le Président du Conseil Culturel du Metn-Nord qui prend ensuite la parole pour rendre un vibrant hommage à Amine Rihani :



Youssef Ghoussoub (Liban)

— *A mesure que les années passent*, dit le poète Youssef Ghoussoub, *Amine Rihani est plus que jamais vivant. Tout au long de sa vie, il ne s'est pas contenté d'écrire et de donner partout des conférences, il a également assumé les risques des voyages à travers l'Atlantique et dans tous les Pays Arabes. il a supporté l'incompréhension et la critique aveugle, mû toujours par la voix de sa conscience et par son profond libanisme. A l'aube de sa jeunesse, il était déjà prêt pour sa grande mission. Il y fut préparé par une vaste culture et par une très large connaissance de l'arabe, de l'anglais et du français. Amine Rihani eut le très grand mérite de faire connaître à l'Occident les merveilles du patrimoine arabe.*

Présentés par Joseph Bassila, les divers orateurs devaient tous dire chacun à sa manière, dans la langue même de Rihani — à l'exception de l'Orientaliste britannique qui s'est exprimé en anglais — leur admiration pour l'homme et pour son œuvre. Ainsi, la voix de la Russie soviétique a fait écho à celles de l'Université Américaine du Caire, de l'Espagne, de l'Italie, de la Tchécoslovaquie, de la France, de la Grande-Bretagne, de la Syrie, de l'Irak, de la Palestine, du Yémen, de la Jordanie, de l'Arabie Séoudite, de l'Union des Libanais dans le monde. Le plus applaudi des orateurs fut sans conteste, aux côtés du délégué de la Syrie, l'orientaliste russe Eléna Stéfanova qui traduisit dans le plus pur arabe littéraire le discours de son collègue Evghéni Osérov :

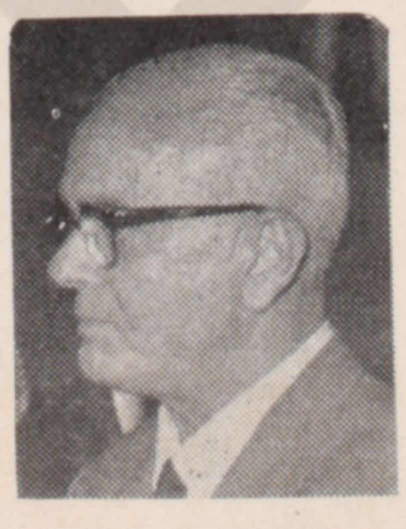


Elena Stéfanova (U.R.S.S.)

— *En qualité d'écrivains de Russie, nous sommes très fiers de nous trouver parmi vous pour rendre hommage à un grand penseur libanais. Tout grand écrivain a un cœur large et hospitalier. Amine Rihani est ce grand cœur parce qu'il s'adresse non seulement à son peuple mais à tous les peuples sans aucune distinction de race, de croyances politiques ou religieuses. Rihani est très proche du lecteur russe et, depuis de longues années, les orientalistes de chez nous s'intéressent à ses écrits qui sont aujourd'hui connus par des milliers, des dizaines de milliers de lecteurs. Tout ceci est bien naturel parce que certaines idées créent nécessairement un pont de fraternité entre les hommes. L'écrivain est semblable au flûtiste qui sème sa mélodie par-delà mers et continents. Ne l'écoutent que ceux qui veulent entendre. Celle d'Amine Rihani est parvenue jusqu'en Russie Soviétique pour être appréciée et aimée...*

Amine Rihani avait pour devise cette phrase qu'il se plaisait à répéter : « *Dis ton mot et passe ton chemin* ». Il avait inscrit sur sa bague cette autre devise : « *la force est dans la vérité et la vérité ne peut mourir* ». Et la parole d'Amine Rihani ne peut mourir parce qu'elle contient la vérité.

C'est par la voix du professeur Umberto Rizzi Panno, membre de l'Académie des Etudes Orientales à l'Université de Rome que l'Italie a rendu hommage à Amine Rihani :



Umberto Rizzi Panno (Italie)

— *Je suis heureux*, dit-il, *de représenter les instituts orientalistes d'Italie. Il est juste que le Liban, le monde arabe et l'arabisme, célèbrent la mémoire d'Amine Rihani et que les orientalistes à travers le monde participent à cet hommage.*

Interpellant Amine Rihani lui-même :

— *Je suis heureux*, dit le professeur Rizzi Panno, *de me trouver dans ta patrie, Amine Rihani, toi qui fus le plus illustre des représentants de l'unité arabe. Je n'ai pas eu l'honneur de te connaître mais quand tu poursuivais ta lutte j'étais en train de déchiffrer tes écrits. J'y avais alors décelé un grand sentiment national. Telle une étoile, tu étais apparu dans la pénombre qui obscurcissait le ciel d'Orient sous l'occupation ottomane. Tes écrits sont dignes d'être*

١٢٨

"الصفاء" بيروت

السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥



لمناسبة اسبوع امين الريحاني، اقام وزير الانبـاء الشيخ نجيب علم الدين مأدبة عشاء في فندق « بريستول » على شرف الوفود والمستشرقين ورئيس واعضاء المجلس الثقافي للمتن الشمالي . وقد مثل الوزير المدير العام للانباء الاستاذ جوزف زعرور . وفي الصورة مشهد من المأدبة .

Le Jour 30 Octobre 1965

Dans le cadre de la Semaine Amine Rihani : Conférence du Dr Béchir Aridi



Le Dr Béchir Aridi, professeur de Sciences Politiques à l'Université Américaine de Beyrouth, a donné une conférence au West Hall de l'A.U.B., sur le sujet suivant: « *La pensée politique chez Amine Rihani* ».

Cette conférence a eu lieu en présence des membres du Cercle Culturel du Metn-Nord et des délégations participant à la Semaine Amine Rihani.

NOTRE PHOTO : Le Dr Béchir Aridi, au cours de sa conférence.

Un prix Amine Rihani

L'Association des Amis du Livre a décidé d'adjoindre un Prix Amine Rihani, à la liste des prix qu'elle décernera en 1965.

Ce Prix récompensera le meilleur ouvrage d'un penseur libanais.

Issa Naouri : Descartes en Jordanie

L'Orient 31 Octobre 1965 Beyrouth



Il ne suffit pas d'écrire...

ILS sont venus d'Amérique, d'Europe et de tous les pays arabes pour participer au Festival Amine Rihani.

— « **Je serai venu même si je n'avais pas été convié,** assure l'écrivain jordanien Issa Naouri. **Dans mon ouvrage intitulé « Littérature des émigrés », que j'ai mis 12 ans à réaliser, Amine Rihani tient une place de choix. Et en faisant des recherches pour ce livre je me suis lié d'amitié avec le frère de l'écrivain libanais, Albert Rihani.**

C'est en pensant à celui qui a parcouru le monde arabe à cheval, à dos de chameau et de mulet et qui l'a révélé à lui-même que j'ai composé ma pièce de théâtre « la maison au-delà de la frontière ». C'est l'histoire de deux enfants palestiniens qui, au moment de l'exode, se réfugient au Liban ».

Issa Naouri est romancier, nouvelliste et critique d'art. Avec minutie et clarté il révèle son monde. La pensée est directe, pas d'illusions ni d'allusions, juste un brin de symbolisme.

— « **Je ne nourris aucune passion,** dit-il, **pour le vers libre, le théâtre de l'absurde et tout ce qui est abstrait. Je m'adresse à mes lecteurs face à face... Pas de mur entre nous ».**

Ses lecteurs sont plus étrangers que Jordaniens. Amman ne compte aucune maison d'édition. Le gouvernement ne se mêle pas de la vie littéraire de ses citoyens. Ce n'est que cette année que l'on a pensé à instituer des prix.



بمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني اقام وزير الانباء والارشاد والسياحة مأدبة عشاء في اوتيل بريستول على شرف الوفود المشتركة في المهرجان واعضاء مجلس المتن الثقافي وقد مثل الوزير جوزيف زعرور مدير عام وزارة الانباء والارشاد والسياحة ويبدو في الصورة من اليمين : ميشال اسمر ، جوزيف زعرور ، حسن الحسن ، نور سلمان .

* * * * * * * * * * * * * * *

الحياة ٢٠ ت١ ١٩٦٥

١٢٥

السبت ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٥

الانباء ٣٠ ت ١ ١٩٦٥

شعر

في اسبوع الريحاني

اعتبر هذا الاسبوع اسبوع امين الريحاني في لبنان .

افتتح الاسبوع بمهرجان خطابي اقيم يوم الاحد في سينما بيبلوس برعاية الرئيس حلـو . والقى الوزير وجدي ملاط كلمة الرئيس فاجاد وابدع . كما القى الشاعر يوسف غصوب كلمة مجلس المتن الشمالي الثقافي ، والقيت كلمات من روسيا وتشكوسلوفاكيا ، وفرنسا وغيرها .

وخلال هذا الاسبوع القيت في قاعة محاضرات وزارة التربية محاضرات عن الريحاني لبعض المستشرقين ، ولباسم الجسر ولرئيف خوري .

كلمة الجامعة اللبنانية في العالم

وننشر فيما يلي نص الكلمة التي القاها المحامي عادل حاطوم باسم جامعة اللبنانيين في العالم في المهرجان :

يوم كان الشرق العربي يتململ بالاصفاد

يوم كانت الحرية كلمة لا تتجاوز الشفاه مدى

يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهل والمرض والفاقة فيرفض من حوله عاشقوه تباعا مخافة سوء المصير

يومئذ فيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا .

فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالحب شريك محن الانسان والامه اين وجد الانسان .

وكان للمجتمع يدا فولاذية تتحرك بهدى من عين ثاقبة فيها من النار المتوقدة نورها ومن الحمرة المتوهجة لذعها وحرارتها فتحرك الشعوب وتقلقل الاصفاد وتهز العروش .

كان الكلمة الحق تنفض اكفانها وتنفجر ايمانا بحرية الشعوب وباستقلالها ويحق الانسان في العيش الهنيء والطمأنينة محذرا انه « عندما يأتي الفيضان لا ينفع السد شيئا ».

كان اديبا في رجل دولة على نفوره من السياسة التقليدية يخاطب الرأي العام دقيقا في ملاحظاته بارعا في استنتاجه لبقا في تصويره آفاق تفكيره لا تنحسر امام ضيق الحدود ، وميدان عمله فسيح رحب لا يعرف الحواجز والسدود .

خاطب الانسان بشتى الطرق والفنون : بالمقالة بالخطابة بالمسرحية بالقصة بالشعر بادب الرحلة وبالرسم حافزا اياه على التحرر من الخوف والذل .

لم يكن يدع قوة اينما وجدت من قوس العرب غافية غافلة الا ويوقظها باعثا فيها روح الكفاح والنضال من اجل مجتمع افضل ووطن سعيد .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر وكان يعرف الى الغربيين قضايا الشرق العربي الاجتماعية والسياسية مستنهضا هم التقدميين في العالم لمناصرة القضايا العربية ومنها قضية فلسطين بجراة نادرة وصبر عجيب .

وكان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية يستطيعون الاسهام بتحرير الوطن بما لا يتيسر للمقيمين فكانوا عند حسن ظنه .

وبعد ماذا بقي من امين الريحاني بعد مضي ربع قرن على وفاته .

الريحاني مقيم دائما بيننا وابدا كاصدق صديق واخلص مرشد ورفيق ما دام هنالك تعصب ديني ذميم يعصف بالمجتمعات وتنابذ ونيوي حقير يولد الحروب والنكبات وما دام هنالك سيد ومسود ومتخم وجائع وظالم ومظلوم .

على تذكرة الهوية : المذهب ... لا يوجد !



الاسم والشهرة: كمال . . .
اسم الاب: . . .
اسم الام: . . .
المذهب: لا يوجد!
من هنا نبدأ . . .
هذا بدء اللاطائفية
الدين تراث من الابوين، فهو عاطفة
عقائدنا الغيبية في نفوسنا، لا على الورق
الورق ملأ الدنيا ثرثرة ونفاقا
المذهب: «شخصي» او «حر»
والافضل حذف هذا السطر من تذكرة الهوية
يا كمال . . . انت رائد!
المواطن، كالمتصوف، يمد يده الى يد اخيه فوق المعتقدات .
لنستمع الى نشيد المتصوفين في قصيدة انكليزية لامين الريحاني:
من سحب الاسرار ارتفعنا.
من الاكوان الخفية اتينا،
دخلنا الغار كما يدخل العشاق .
بجسد كالاناء،
ونفس كصوت الماء،
وكأنفاس جبل عبق .
. . .
اتينا الى العالم
حيث الاصم
في حرب مع الاعمى
نحن الحقيقة!
جئنا من العالم الخفي،
وارتفعنا في سحب الاسرار .
. . .
مثل امواج المحيط نصعد،
وفي الزبد نذوب،
لتعود بنا قافلة القمر
الى منازلنا .
. . .
كالطفل في المهد تؤرجحه امه،
وكالنخل في الزوبعة
تتمايل فروعه،
نتأوه في السلاسل ونصخب
ونموت في حلبة الرقص
على نغم الموسيقى
. . .
لا من ايران نحن،
ولا من الهند
لا من العربيه،
ولا من السند
نحن احرار
. . .
لسنا من الشرق
ولا من الغرب
لسنا من طين
ولا من ندى
لسنا من الارض
ولا من السماء
نحن احرار
. . .
وراء الشموس والاقمار والنجوم،
حيث لا آفاق ولا ظلال
ولا تخوم،
هناك مقامنا .
. . .
عندما تحجب السماء
عواصف الفكر وغيومه،
نوقد مشاعل القلوب .
القلب كنز من الذهب
في حول الآبار
القلب منارة الشواطىء
على ساحل الافكار .

نسيب وهيبه الخازن

٣

ملحق النهار - ٢١ آب ١٩٦٥

من امين الريحاني الى المحتفلين بذكراه

اخواني ، المحتفلين بذكراي ، اليوم ، في ختام الاسبوع ، الذي اقمتموه على اسمي ، وجرى طوال ايامه ، الحديث عني ، اجيز لنفسي ، التحدث اليكم بدوري .

صحيح اني في الدنيا الاخرة ، غائب عنكم ، منذ خمس وعشرين سنة . ولكني شاركتكم في الاحتفال فرأيت وسمعت كل شيء فيه ، ولم يفتني شاردة ولا واردة منه .

فيما يختص بي ، فاني اشكركم ، على ما عملتم باخلاص ، قدر امكاناتكم ، ليأتي هذا الاسبوع ناجحا .. وانما الاعمال بالنيات !..

اما فيما يختص باخواني ، هنا ، الذين وصلتهم اخبار اسبوعي ، من مهاجريكم ، فقد اخذوا يلطشون الكلام حوله ، وانا مصغ اليهم ، دون ان احرك ساكنا ، ولست ادري ماذا يقصدون من وراء ذلك : الغيرة ، ام الشماتة ؟.. فحاولوا انتم ان تستنتجوا مما قالوه .

قال لي شبلي الملاط ، ان الحفلة الخطابية ، التي اقيمت له ، كانت على مستوى الادباء ، والادباء الكبار ، في النثر وفي الشعر ، من الاقطار العربية ، بينما كانت حفلتي ، على مستوى الديبلوماسيين والملحقين الصحافيين ، ويكاد فؤاد الشايب في خطبته الرائعة ، ان يكون الوحيد ، الذي انقذ المظهر .

وقال لي فؤاد حداد ، انه سمعت اصوات الاتحاد السوفياتي واسبانيا ، وايطاليا ، وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا ، وبريطانيا ، والعراق ، وسوريا ، واليمن ، والسعودية والاردن ، وفلسطين ، ولبنان ، في حفلة افتتاح الاسبوع ، ولم يسمع صوت مصر ، الدولة ، التي ترفع في زمننا ، الشعارات القومية وتنادي بمبادىء الوحدة العربية ، وهي الشعارات والمبادىء ، التي كنت انا السباق اليها ، واحد روادها الميامين .

وقال لي صلاح لبكي ، انه كان يتمنى ان يقف على رأي عبدالله العلايلي ، وامين نخله ، وسعيد عقل ، في آثاري ، وكيف ان الثلاثة ينظرون اليها ، بعد ربع قرن .

وقال لي اسكندر رياشي ، يا ليت الصحافة اللبنانية ، التي لم تقصر بتغطية انباء اسبوعي ، اهتمت في ابراز الناحية ، التي لمعت بها وبرعت ، الا وهي الصحافة - وان لم امتهنها - اذ ارتفعت بالريبورتاج يومئذ ، الى مستوى تمكن مقارنته ، بمستوى ريبورتاجات ريمون كارتيي ، في وقتنا .

وقال لي الشيخ ابرهيم اليازجي ، انه كان يفضل طالما اننا - فوق - لا يفارق احدنا الاخر ، ان لا ينصب تمثالي ، في جوار تمثاله - تحت - في باحة الجامعة اللبنانية بالاونسكو ، بل ان ينصب مثلا في ساحة من ساحات العاصمة ، او في مدخل من مداخل المتن الشمالي .

وقالت لي سلمى صائغ ، انها فتشت عبثا ، بين المسهمين في الاحتفال ، عن زوجي السابقة برتاكيس ، فلم تجدها ، وتمنت لو انها دعيت لحضور اسبوعي ، طالما اننا افترقنا بالطلاق على اتفاق قبل وفاتي بعام واحد ، وطالما انها زارت بيتي وضريحي في مسقط رأسي العام ١٩٥٣ ، وطالما انها اثر باق مني على الارض ، شئنا ام ابينا .

وقال لي ايليا ابو ماضي ، ان ادباء المهجر وشعراءه ، يعتبرون انفسهم قد اشتركوا في الاحتفال بشخص ممثل جامعة اللبنانيين في العالم ، الذي تكلم في قاعة سينما بيبلوس ، وان كانوا يؤثرون ان يكون لسان حالهم شفيق المعلوف

وقال لي الاب لويس شيخو ، هات يدك ، يا امين ، وعفا الله عما مضى ، فكل ما اتهمتك به ، بالامس ، على صفحات مجلة « المشرق » ، من كفر بالدين ، جاء الاب الار رئيس معهد الاداب الشرقية في الجامعة اليسوعية ببيروت يبرئك ، اليوم ، منه ، موضحا ما التبس بانك كنت ضد التعصب الديني ، لا ضد الدين بالذات .

... اما انا فاقول لكم ، تكرارا شكرا .. شكرا على العاطفة ، التي غمرتموني بها ، وعلى التقدير الذي احطتموني به ، وها انتم تعيدونني الى الوراء ، فتذكرونني وتذكرون الناس بادبي ، ورحلاتي وكفاحي ، وحياتي على الارض .

لقد غبطني رفاقي هنا ، على مثل هذا التكريم ، ولا اقول حسدوني عليه ، واجمعوا على ان هذا المهرجان سيكمل ، ويؤدي غايته ، اذا صدق الوعد ، وصدر كتابي « خالد » مترجما من الانكليزية الى العربية .. والسلام

(طبق الاصل)

رياض حنين اقطب

الجريدة ٢١ آب ١٩٦٥

١٤٠

محاضرة الدكتور العريضي عن « الفكر السياسي في ادب امين الريحاني »



القى الدكتور بشير العريضي ، لمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني ، محاضرة في وست هول الجامعة الاميركية ، بعنوان « الفكر السياسي في ادب امين الريحاني ».

وقد عرض المحاضر الافكار السياسية التي وردت في كتابات الريحاني وقابل بين هذه الافكار وافكار المفكرين السياسيين العالميين ابتداء بافلاطون وانتهاء بهارولد لاسكي .

وذكر الدكتور العريضي ان الحرية شغلت القسم الاوفر من تفكير الريحاني وجعلته يبتعد عن الالتزام باية عقيدة .

وهذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها بحث عن ادب الريحاني السياسي الذي شمل المساواة والسعادة والعدالة والحرية .

وتطرق المحاضر اخيرا للواقع السياسي الذي عاشه الريحاني ، والحلول التي ابداها لمعالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية، والدعوة لتوحيد الجهود لبناء دولة متينة الاركان . وفي الصورة جانب من الجمهور .



الدكتور بشير العريضي يلقي محاضرته القيمة



بمناسبة اسبوع مهرجان امين الريحاني اقام وزير الانباء والارشاد والسياحة مادبة عشاء على شرف الوفود المستشرقين ورئيس واعضاء النادي الثقافي للمتن الشمالي وقد مثل معالي الوزير الاستاذ جوزف زعرور مدير عام وزارة الانباء والارشاد والسياحة الذي يبدو في الصورة من اليسار مع الضيوف وكبار الادباء وظهر الى اليمين الاستاذ فؤاد افرام البستاني.
(تصوير دالاتي ونهرا)

"لسان الحال" بيروت في ٢١ ت١ ١٩٦٥

جائزة الريحاني في اسبوعه

الصفاء ٢١ ت١ ١٩٦٥

ادخلت جمعية اصدقاء الكتاب على جوائزها لعام ١٩٦٥ جائزة جديدة باسم « جائزة امين الريحاني » تمنح لافضل كتاب يؤلفه مفكر لبناني ، لمناسبة اسبوع الريحاني، وقد ألفت لجنة تحكيمية اشترك فيها ممثل عن مجلس المتن الشمالي للثقافة الذي اخذ على عاتقه اسبوع الاديب الكبير.

Suplement du "Le Jour" 31 Octobre 1965

*

Dimanche dernier, alors que débutait au cinéma Byblos la «Semaine de Amine Rihani», à l'occasion du vingt-cinquième anniversaire de sa mort, on a constaté l'absence d'hommes de lettres, parmi les orateurs qui prirent la parole. Seul Youssef Ghossoub prononça une brève allocution. Les orientalistes qui se succédèrent ne parlèrent point de son œuvre, mais vantèrent le Liban, remercièrent ceux qui les avaient invités, comme si le seul absent de cette séance consacrée à Amine Rihani, où s'échangèrent politesse et remerciements, était justement Amine Rihani.

*

مجلة "الحكمة" بيروت تشرين الاول ١٩٦٥

• تميز شهر تشرين الاول بمهرجان امين الريحاني فالاسبوع الذي قرره المجلس الثقافي للمتن الشمالي برئاسة الشاعر يوسف غصوب جاء من اهم الاحداث الادبية التي عرفها لبنان والعالم العربي . وكان من ابرز الوقائع حفلة الافتتاح الضخمة في سينما بيبلوس برعاية فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو واشتراك ادباء العرب والمستشرقين ثم محاضرات رئيف خوري باسم الجسر وعبد الله النجار وبشير العريضي . ونأمل ان تستجيب وزارة البريد والبرق لطلب اصدار طابع خاص باسم امين الريحاني

En marge d'un anniversaire

L'Orient, Beyrouth
31 Octobre 1965



RIHANI POETE :

Un innovateur inspré!

par Jamil JABRE

A l'occasion de la « Semaine Amine Rihani », organisée par le Conseil Culturel du Metn pour marquer le 25ème anniversaire de la mort du « philosophe de Freyké », notre collaborateur Jamil Jabre a fait paraître une monographie dont voici un chapitre, traduit de l'arabe.

AMINE Rihani, le premier, écrit, en arabe, de la poésie en prose ou de la poésie libre. Cette nouveauté, importée d'Occident et que l'écrivain américain Walt Whitman avait lancée était, à ses yeux, le dernier cri du raffinement poétique chez les Occidentaux, et plus particulièrement, chez les Américains et les Anglais ; Milton, Shakespeare avaient libéré la poésie des contraintes de la rime, et Walt Whitman, l'Américain, la libéra des contraintes accidentelles, telles que les rythmes conventionnels et les métriques surannées. Toujours est-il que cette nouvelle forme de la poésie a un rythme nouveau qui lui est propre, et que le poème peut tenir dans des vers de longueurs et de périodes diverses.

Sous la bannière de Whitman se sont groupés de nombreux poètes européens. Rihani, insurgé contre toute tradition, a répugné de s'adonner aux rimes et aux règles de la versification arabe, il a émancipé la poésie arabe.

Mais la justification de cette libération et son explication, c'est que Rihani a trouvé à l'origine de la banalité des poètes l'asservissement de ceux-ci à la métrique et à la rime. Et il s'est avéré juste que l'exigence d'une rime unique (en arabe) et des rythmes en usage empêche le plus souvent le jaillissement de l'inspiration.

En réalité, la poésie ne se définit pas par des mots rythmés et rimés, certes. Si les anciens ont opté pour la mesure et la rime, c'est parce qu'ils ont voulu une poésie musicale dont le rythme s'accorde à la marche du chamelier et dont les rimes répondent à la monotonie du désert. Mais aujourd'hui, il est naturel que les structures et les critères de la poésie évoluent. Les chants populaires andalous, par exemple, qu'une civilisation florissante a inspirés. ont choisi des formes rapides, sans surcharges : le couplet devint indépendant par ses rimes, les rythmes varièrent et les longueurs des vers alternèrent. Et ce qui est juste pour les chants populaires andalous, l'est encore, toute proportion gardée, pour la plus grande partie de la poésie arabe moderne.

Toujours est-il qu'une clef harmonique, qui tient lieu des rimes et des rythmes anciens, est indispensable à la poésie en prose, sinon la différenciation entre la poésie libre et la prose poétique serait introuvable. C'est bien ce principe que Rihani a adopté quand il a dit : « Pour cette poésie, il y a un rythme nouveau et particulier, etc ... ».

Dans le recueil « **L'appel des vallées** », Rihani a suivi les pas du Whitman de « **Feuilles d'herbe** », pour ce qui concerne la forme libérée, comme dans le choix de sujets qui, cela est bien reconnu, auraient gagné à être traités en prose. Du vent brûlant à la révolution, à la cendre et aux étoiles, le soulagement arrive avec le printemps, quand les feuilles des roses poussent, la vallée appelle, les lys s'épanchent, et que l'atmosphère s'emplit de parfums.

Dans la partie didactique du recueil, on relève non seulement l'influence de Walt Whitman, mais aussi celle des sourates du Coran pour l'idée et pour la forme, le vent brûlant, par exemple, n'est autre que le mugissement du vent violent qui détruisit Aad, et la prose rimée dans « Embrouillement des nuages » et ce qu'on y voit de durable, n'est autre chose que l'écho manifeste de versets coraniques...

La partie suivante nous retrempe dans une atmosphère poétique de joie communicative et de roucoulement de rossignols. La poésie de Rihani a besoin d'une imagination à haute tension, dans la mesure où elle a besoin de ce rythme spécial duquel il a parlé théoriquement. Si nous prenons son poème élégiaque pour la bien-aimée de sa vie :

O toi qui reposes au lit du
[fleuve le plus profond
O toi qui dors sous les va-
[gues étrangères
Ne crains rien, n'aie pas
[peur,
Tu es la princesse des perles, et les perles te rece-
[vront en bienvenue

Tu es la reine des coraux et les coraux te célébreront en louanges.

Si nous prenons ces vers et les écrivons les uns à la suite des autres, comme nous écrivons la prose ordinaire, qu'y aura-t-il de changé ? Ce sont toujours ce chant mélodieux qui vous transporte vers le large espace de l'imagination, ces expressions que l'usage n'a pas émoussées et que la banalité n'a pas flétries, ces mots qui s'amalgament dans une construction nouvelle ou qui forment, par leur agencement, une musique confidentielle, cette allusion qui indique un dessein profond, cetteimage étoilée qui attire comme le mirage.



RIHANI PHILOSOPHE:

Un militant de l'arabisme

Le Cénacle libanais a organisé au cours de la « Semaine Amine Rihani » une table ronde à laquelle ont participé deux orientalistes : l'Italien Umberto Rizzitano et l'Espagnol Pedro Martinez Montavès, l'écrivain syrien Fouad Chayeb, les écrivains jordaniens Issa Naouri et Soleiman Moussa et les écrivains libanais Joseph Ghossoub, Amine Nakhlé, Raïf Khouri, Jamil Jabre, Antoine Karam et Georges Masroua.

Les débats, centrés sur la conception de l'arabisme chez Rihani, étaient dirigés par Michel Asmar, directeur du Cénacle. En voici un passage particulièrement significatif.

Michel Asmar : C'est beaucoup moins une discussion systématique de l'œuvre de Rihani que nous nous proposons qu'un échange d'idées sur les divers problèmes soulevés par cet écrivain. Ce qui nous importe, c'est de provoquer un dialogue entre les arabisants et les écrivains arabes.

Umberto Rizzitano : Nous connaissons l'œuvre de Rihani dans ses grandes lignes et nous serions très heureux d'avoir une idée précise sur sa vraie conception de l'arabisme.

Raïf Khouri : L'arabisme, selon Rihani, n'avait pas le sens qu'on lui donne aujourd'hui. Rihani considérait qu'il était indispensable aux Arabes de se connaître et de s'entraider pour leur bien commun. Féru des idées de la Révolution Française, Rihani a tenu à les propager dans le monde arabe. C'est plutôt en poète, en écrivain engagé beaucoup plus qu'en philosophe qu'il a abordé le thème de l'arabisme.

Joseph Ghossoub: Du temps de Rihani, l'arabisme avait une toute autre signification que de nos jours.

Rizzitano : On m'a reproché d'avoir trop insisté sur l'arabisme de Rihani dans ma communication. Je voudrais malgré tout me fixer sur l'apport de Rihani dans le domaine du nationalisme arabe.

Jamil Jabre : Par arabisme, Rihani n'a jamais entendu nationalisme arabe. Il voulait signifier un front arabe uni par une seule langue et une littérature commune. C'est plutôt par réaction contre le despotisme ottoman qui pesait sur tous les pays arabes que Rihani prêchait l'union de tous les Etats arabes en vue d'une émancipation du joug étranger. De toute manière, la conception arabe de Rihani est nettement laïque et progressiste.

Amine Nakhlé : Arabisme signifiait pour lui civilisation arabe.

Issa Naouri : Rihani était le champion des libertés dans un monde arabe opprimé.

Umberto Rizzitano : Quelle influence a-t-il subi dans ses écrits sur les Arabes ? Kawakibi, par exemple, a subi, dans son réformisme, l'influence des penseurs italiens de son époque.

Jamil Jabre : On ne décèle aucune influence directe sur Rihani. Il était loin d'imiter les autres. Cependant il a subi indirectement l'influence de Voltaire, de Rousseau, de la Révolution française dans ses idées progressistes et de Carlyle dans son élan pour la cause arabe.

Soleiman Moussa : Rihani indique dans son introduction aux « **Rois Arabes** » qu'il a été très ému en lisant les œuvres de Carlyle sur les Arabes.

Jamil Jabre : Rihani a voulu montrer les Arabes sous leur vrai jour, croyant à juste titre qu'il faut d'abord se connaître pour pouvoir s'entraider.

Raïf Khoury : Rihani ne calquait jamais les autres. Les auteurs dont il a subi l'influence, il les cite lui-même dans son ouvrage « **Figures orientales et occidentales** ».

Antoine Karam : Pour pouvoir trancher ce problème, il faudrait établir les bases scientifiques nécessaires à une véritable littérature comparée.

Michel Asmar : Il n'y a pas encore une étude spécifique sur l'influence subie par Rihani.

Pedro Montavez : Ce qui est vraiment curieux, c'est qu'à l'époque de Rihani un penseur espagnol nommé Ramiro de Maetzu (1874-1936) a défendu la cause espagnole avec le même acharnement dans «**Défense de la Hispanidad** ».

مع الأحداث

بعض ملامح وجه لبنان

مهرجانات أمين الريحاني التي جمعت المفكرين والمستشرقين ، من البلدان العربية والاجنبية ، الشرقية منها والغربية ، على تقدير النبوغ اللبناني ، ورسالة لبنان .

والمهرجان الدولي للسينما الذي سبقه وجذب الى لبنان مئات المشتركين ، من فنيين ونجوم ، من مختلف انحاء العالم .

ثم مؤتمر الطاولة المستديرة للسينما والتلفزيون والثقافة العربية ، الذي تلاه ، والتقى فيه على مائدة واحدة في بيروت ، كبار المسؤولين عن هذا القطاع ، في البلدان العربية والمؤسسات الدولية المعنية بهذه الشؤون ...

هذه التظاهرات ، وسواها مما يتوالى على لبنان ، من مهرجانات ومؤتمرات وندوات ، هي بعض ملامح الوجه الجميل الذي يطل به هذا البلد على المنطقة والعالم ، مؤكدا مرة بعد مرة ، دوره التقليدي ، وخصائصه الطبيعية والبشرية التي تؤهله لان يكون دائما ، ملتقى للتفاعل الحضاري الخير ، ومنطلقا لتطوير الحياة ، في غير مجال ، تطويرا خلاقا ، بناء ، يحقق للانسان في هذه البقعة من الارض ، الكثير مما يطمح اليه .

هذه الملامح من وجه لبنان .

البقية في الصفحة — ٧ —

اميل داغر

تتمة — مع الاحداث

تتمة المنشور في الصفحة — ٤ —

وهذا الدور الذي يضطلع به .

وتلك الخصائص التي يتميز بها .

لا يكفي أن ندركها ، ولا أن نستغل فوائدها من أقرب السبل . ان أهميتها ، على ما أعتقد ، هي في كونها من مقومات لبنان الاساسية . وبالتالي من القواعد المصيرية التي يجب أن يرسى عليها العمل في المستقبل ، لتحقيق شخصية لبنان واستثمار طاقاته .

ومن هذه الزاوية يجب أن ننظر الى الجهد الكبير الواجب بذله ، والطاقات الجبارة التي ينبغي تعبئتها ، على صعيد القطاعين العام والخاص ، لتعزيز مركز لبنان ، ثقافيا ، وفنيا ، وسياحيا ، فيغدو الملتقى الافضل لكل حوار ايجابي ، والمنطلق الاوسع لكل عمل تقدمي بناء .

"الصفاء" بيروت في ٢١ ت١ ١٩٦٥

«الصفاء» ٢١ ت١ ١٩٦٥



الزين يكرم وفود المستشرقين في مهرجان الريحاني

لمناسبة اسبوع مهرجان أمين الريحاني اقام وزير التربية الاستاذ سليمان الزين حفلة عشاء في فندق بريستول تكريما لوفود المستشرقين ، حضرها عدد من اهل الادب والثقافة في الصورة مشهد من الحفلة .

الثقافة الامركية في بيروت

مركز كندي للثقافة في بيروت

جهز عرضاً لكتب الريحاني مع رسمه ونبذة عن سيرة حياته في مركزه بيروت طيلة اسبوع المهرجان من ٢٤ الى ٣٠ ت١ ٦٥

الاحد ٢١ ك ١ ١٩٦٠
جريدة "العمل" بيروت

اخبـار المجتمـع

مادبة وزير الانباء لمناسبة اسبوع الريحاني



بمناسبة اسبوع مهرجان امين الريحاني اقام وزير الانباء والارشاد والسياحة مادبة عشاء مساء الخميس ٢٨ تشرين اول في فندق بريستول على شرف الوفود والمشترقين ورئيس واعضاء نادي الثقافة للمتن الشمالي وقد مثل الوزير الاستاذ جوزف زعرور مدير عام وزارة الانباء والارشاد والسياحة

في الصورة الاستاذ زعرور يستقبل الاستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس الثقافة للمتن الشمالي والاستاذ البر الريحاني شقيق الفقيد

الصفاء ٢١ ك ١ ١٩٦٠

مختصر مفيد

انتهى الاسبوع وابتدأ الريحاني...

من لبنان ، هذا العبقري الذي نختتم اليوم اسبوع تكريمه ،
ومن المتن ،
من قرية صغيرة كل بيت فيها مسقط رأس عبقري ،
من الفريكة التي تكاد لولا الذين هي قريتهم أن لا تكون قرية !.

★

وكم كنت أتمنى أن لا أكون مضطرا الى التغيب عن لبنان في اسبوع أمين الريحاني ، وانا من المتحمسين لفكرة اهتمام كل منطقة في لبنان بتكريم نوابغها ، لعل في هذا التنافس بين المناطق ما يؤدي الى انصاف لبنانيين قصر لبنان بحقهم حتى اليوم ..
ولعل فيه ما يؤدي الى انصاف لبنان ..

★

وأنا متحمس أيضا لسبب اناني ، هو أننا عندما نبدأ بهذا التنافس والتباهي يستطيع المتن أن يواصل مهرجانات التكريم على معدل اسبوع لكل عالمي انبته فنعيش مهرجانا متواصلا وتضيق اسابيع السنة بعباقرة المتن !

★

وأنا متحمس بصورة خاصة لاسبوع أمين الرياحاني ، لان الريحاني ، على قربه منا في الزمان والمكان ، لم نقل بعد فيه الكلمة التي كان ينبغي أن نقولها من ربع قرن !

★

لعل ذلك لاننا نشعر بانه لا يزال بيننا ، يطل كل اونة بكتاب جديد كأنه في صومعته يؤلف أو في رحلة من رحلاته يلاحظ ويدون، وذلك بفضل اخيه ذي الوفاء المضاعف ، للعبقرية وللاخوة !

★

أو لعل ذلك لانه من غزارة العطاء بحيث نحتاج الى اكثر من ربع قرن لنسمع حكم التاريخ فيه ونبني عليه ،

★

أو لعل ذلك لانه غاب ونحن في أزمة حرب عالمية تقضي على جميع الفضائل وفي طليعتها صحة المقاييس ..

★

كنت أتمنى أن أكون في لبنان عند تكريم أمين الريحاني لارى اذا كنا لا نزال نستطيع عند تكريم العباقرة أن نقول بقلب مفتوح ما قاله الرصافي في استقبال الريحاني عندما زار العراق :

ان العراق بعرضه وبطوله
وبرافديه وباسقات نخيله ،
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ويهش مبتسما بوجه نزيله
بالعبقري بفيلسوف زمانه ،
بأديب أمته بداهي جيله ،

★

وكنت اتمنى أن أكون في لبنان لارى اذا كان لبنان يدرك حق الادراك بأن هذا الذي يحتفل بتكريمه مع وفود العالم قد خدم العالم كله بقدر ما خدم لبنان ! فهو من القلائل في هذا العصر الذين استطاعوا أن يعطوا مصادر رئيسية لعلماء التاريخ والاجتماع والسياسة .

★

وكنت أتمنى أن أكون في لبنان لأفي ابن منطقتي كل يوم من أيام تكريمه بكلمة !
وهل أقل من أن نغتنم فرصة الاعتزاز ونعتز ، بحجة أننا نقوم بواجب الوفاء ؟!

★

تحية من لندن ابعث بها الى وفود العالم التي شرفتنا في المتن وشاركتنا بتكريم اديبنا العالمي ! قدرنا الله على الوفاء لها بالوفاء له ...

رشدي المعلوف

ذكرى امين الريحاني : لا عبد بعد

للشاعر خليل فاخوري

المنتهى هو من سالت ، سالت عنك ، فاشرق
من خلف سدل الغيب مما ضاع منه وما بقي
من قلب قلبك وهو ويحك ، ((قلب لبنان)) النقي

من نبضة الاحرار نبضته وعتق المعتق
من قال : لا استبعدتم ، لا عبد بعد ، ولا شقي
واليوم نعمل لا غدا . ما تنتظر لم يخلق

انا ذا ذكرتك والقريض له جناح المطلق
انت الذي حررته من دمعة المتحرق
ارسلت عبر فتونه مثل الصباح الريق
لم يبق ليلي الجمال ، ولا بكي المبرق

انت الشموخ فقلت شمخة ورده والزنبق
من هذه القمم استقيت فقلت ، يا شعر ، استق

انا ذا ذكرتك والشتيت تلمهم بترفق
بعض على حقد وبعض يقحمون بفيلق
اين الاخوة ما بدرت ، واين صوت المنطق ؟

جواب هاتيك الفيافي ، موقظا قمم الرقي
هلا رجعت ؟ اليوم يومك تستخير وتنتقي
من هم على الحق الزعامة ان تصب بتفرق
من هم على الحرب القيادة ان تهل ببيرق
يا طبيب قولك اين قولك ؟ اين رفق المرفق ؟

بالحكمة البيضاء تجمعهم وبالقلم النقي
كتب ، فديتك ، من هناك وراغ رعيك وارفق
صم وبكم مثلما في الآي ، هل من ابلق

هل طور سيناء ، وهل من وجه رب مشرق
هذا العدو امامهم . ويفتشون . ألا انطق
واليك يصغي الشرق ، يقبل بالهوى المتدفق
يمشي كما مشت السنون بسيفه والخندق
فاليكه بدم له وبمدمع وبمشهق
بجباله بسهوله ، بالرث بالاستبرق
بالبحر بل بعزائم خلف التفات الزورق

هم يطلبون يدا تدل . الا فلسطين اشرقي
عمي هم ، ما عند صنعاء نطير ونلتقي

هنا بيافانا ، بحيفا ، بالجليل الموثق
فك العصابة عن عيونهم وضج ومزق

اني علمتك ، مذ قرأتك ، جمرة المتحرق
انت الامين على الحمى يوم السلاح لاحمق
انت المطل من الغيوب تقوله رأيا بقي

اين الملوك الضافرون التاج لا ذهبا يذاب
بل عزمة ، وجمال شك باليمانية القضاب

اين القيادة تلتقي بدماء احرار الشباب
اين الاولى سلوا الفياصل والعدو لها رقاب
يمشون لا كان الخنوع ولا الركوع ولا المآب

كلا ولا القصر المنيف المطمان ولا القباب
ان يعقلوا شدد والا فانعهم نعي الخراب
وابق الطليق كما الجبال العاليات على السحاب
وكما اعتزاز الارز لا يعلى عليه ولا يعاب

يا ابها القول الحسام وجرة الساج الرحاب
يا حكمة تبقى كما تبقى المحدبة العجاب
لتظل منك صراحة ، كالدين تنزل في كتاب
وبراءة كهوى الجداول في السهول لها انسياب
وهو بحرياتنا صوت له الدنيا جواب
وتهيب بالمستضعفين الا تخطوها الصعاب
وتقولها بترفق فكأن يد مسحت عذاب

لك نبرة النايات زقزقة الطيور شذا الهضاب
لك يسمع المظلوم يغدو لا يذل ولا يهاب
ويروح يأنس بالذي نجاه من ظفر وناب
دفع الدجى عن سبله عن باله ورمى الصواب

شعر الامين احبه نايا يرد على رباب
م الغرب من نيسانه ، م الشرق من لفحات آب
من قسور مزق الفريسة ، من كناري اجاب

اليوم هذا اليوم يومك يا امين السيف طاب
اتزل على الحكام كيف تهل اجنحة العقاب
كيف الطموح الى اقتلاع الفقر ، قطف المستطاب
انزل على المتغطرسين قل السماء لها حساب
من يرفع الاثقال ، من يحمي القطيع من الذئاب

قلم الامين أنا احبك في الملم والاضطراب
اما تفتتها القشور وتمنح الفكر اللباب
وتبدد الظلمات لا تبقي على شيء هباب
أطاق صوابك في الحقول اشتاقت القيم الصواب
لا الظلم يغلبها ولا باب الجحيم وكل باب

حكم كما السيف استطاب القطع اجمل ما استطاب
وكما الشعاع على جباله لم يغلفها الضباب
قدت الطليعة ، موكب الاحرار ، في غيل وغاب
لم تخش صولة اجنبي لا الرصاص ولا الحراب
صرخات حر اسمعت موتى وشالت بالهضاب
ولرب قول كالفراشة حسنه نقل الصواب

أأمين ذكرك والفريكة والربى الشم الاهاب
باق لانك انت باق كالشموس على الغياب
سقطت عروش وامحت اثارها والظلم ثاب
والحق لم يهمد لم جسد ولم يعرف تراب .

خليل فاخوري

جريدة "العمل" بيروت في ٢١ آب ١٩٦٥

١٤٠

أمين الريحاني

رائد تقدمي من بلادي



بقلم باسم الجسر

نص المحاضرة التي القاها الاستاذ باسم الجسر بمناسبة أسبوع الريحاني

هذا الماروني من جبل لبنان « المتأمرك » الذي غار على مصلحة العرب ووحدتهم اكثر من ملوك العرب ..؟!

هذا اللبناني المولد والعثماني الولاء والعربي الهوى والاميركي الجنسية الذي لم يجد اي تناقض بين لبنانيته وسوريته وعروبته ..؟

هذا الانسان الذي تعلم الانكليزية قبل العربية ، فدافع عن الدستور العثماني متخذا منه وسيلة لتحرير مواطنيه من تحكم رجال الاقطاع والدين.. ثم ثار على العثمانيين وحكمهم متبنيا قضية الحلفاء مؤملا في دور فرنسا لتحرير الشرق ثم ما لبث ان ثار على ابناء عشيرته لايثارهم فرنسا على اخوانهم في سوريا وفلسطين ثم ثار على الانتداب لانه انحرف عن غايته ...

هذا المنتفض على الشرقيين والعرب لخنوعهم واستسلامهم وتمسكهم بالقشور وخلافهم على التفاصيل .. وايثارهم التعصب على التساهل .. هو ذاته الانسان المنتفض على جشع المحتكرين في الغرب وعلى الظلم الذي يعانيه العامل الاميركي في ظل مدنية الالة ..

هذا المؤمن بالنظام البرلماني الدمقراطي وبالعلم ، وبالانفتاح على الغرب في الوقت الذي يجعل الروحانيات والاخلاق والشرف والاباء اساسا للنهضة الصحيحة ..

هذا المؤمن بالله والثائر على الاستسلام للقضاء والقدر، هذا الرافض لسلطة الكنيسة والمنتقد رجال الدين ، من ائمة وكهان والمستقبل البطريرك الماروني في منزله خاطبا بين يديه .

هذا الشاعر والكاتب والرحالة والخطيب والمحاضر والدبلوماسي والصحفي والمغامر ..

اي انسان كان في الحقيقة ؟!

ثائرا كان ؟! ام رائدا وطنيا ؟! ام فيلسوفا عصريا ؟ ام مجرد عقل نير وشخصية مشعة ام صحفيا يهوى المغامرة ؟!

ربما كان امين الريحاني هذا وذاك في آن واحد .

وربما كان يريد - كما قال - ان تشع حياته ان لا تفرقع ، ان تكون كاحد الكواكب السماوية لا كاحد الاسهم النارية ..

غير ان ثمة معالم طريق يكاد المتتبع حياة الريحاني وكتابته يتبصرها من خلال كل ما كتب وخطب وحاضر ونشر :

هذا الطريق بل هذا السلك المتصل الذي لم ينقطع ، هو التمرد الدائم على الواقع . هو النزوع الاصيل نحو التحرر ، هو هذا التوق الى الافضل، هو هذا الدفاع عن الحرية، عن العدالة ، هوهذا التحسس بالظلم وبالفقر ، هو هذا الشعور الانساني الشخصي المتجلبب بالشعور القومي او الوطني ، المتجلبب بدوره بالشعور الانساني .

هو ما اردت تسميته بالتقدمية ، موقفا ومسلكا وتفكيرا وربما غاية في الحياة .

ولذلك ، احببت أن احدثكم عن امين الريحاني كرائد تقدمي من بلادي. لن ارضي شغف العقائديين والجدليين بتحديد « التقدمية » والتوقف طويلا عند مفهومها او بالاحرى مفاهيمها ، بل ، ولربما آثرت ترك تحديد مفهومها الى نهاية هذا الحديث لعل الحديث عن تقدمية الريحاني يلقي بعض الاضواء على نسبية تلك المعاني والشعارات التي شغلت ولا تزال تشغل انسان القرن العشرين والتي فقدت الكثير من معانيها ومدلولها بعدما استنفدت استهلاكا واستثمارا في خدمة الاشخاص او الاحزاب او الدول .

التقدمية الشاملة

اقول تقدمية ولا اعني الثورة فحسب . ولا الاشتراكية او الماركسية ولا العلمية او العلمانية فحسب . ولا الايمان بالتطور فحسب بل لعلي اعني بالتقدمية كل ذلك دون ان اتبنى المدلول العلمي او المطلق لاحدى تلك العبارات او لها كلها .

اقول تقدمية واعني ما تؤمن به الطليعة الواعية في كل بلد ايا كان نظامه وما تطمح اليه العقول المشبعة علما وثقافة ومنطقا . اقول تقدمية واعني، ربما ، رؤيا الغد الافضل والانسان الافضل والوطن الافضل والاقوى والانسانية التي تحيا في ظل السلام بعيدا عن الخوف والذل والظلم والحاجة ... ولكن مالي اقع في ما حاولت ان اتحاشاه ؟ ولا اترك هذه التحديدات لكم او لمن اتحدث عنه ؟!

امين الريحاني - كما لا يجهل اكثركم - ولد في عهد السلطان عبد الحميد وتوفي عند بداية الحرب العالمية الثانية . اي قبيل الاستقلال وقبيل قيام جامعة الدول العربية والامم المتحدة فعاش احداثا تاريخية عالمية وشرقية وعربية ولبنانية هامة :

عاش نظام المتصرفية في جبل لبنان وتفتحت عيناه على السنوات الاخيرة للامبراطورية العثمانية . ثم عاش اعلان الدستور العثماني فالحرب العالمية الاولى فالثورة العربية فانهيار حلم العرب بالاستقلال والوحدة فالانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا .

هذا على الصعيد السياسي العام . اما على الصعيد الفكري والعقائدي فلقد عاصر الريحاني مرحلة بداية النهضة الصناعية الكبرى في اميركا وارتفاع اوروبا الى ذروة القوة المادية والسياسية والحضارية واستعمارها لنصف الكرة الارضية . كما عاصر مرحلة انتفاض العرب من سبات القرون ومحاولة تحررهم من التبعية العثمانية ثم من التحكم الاوروبي . كما عاصر الثورة الروسية والتناقضات الراسمالية التي ادت الى الازمات الاقتصادية الكبرى في اوروبا واميركا .

وعاصر نظريات داروين وماركس في الغرب ونظريات جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وطه حسين وعبد الرزاق في الشرق .

اقول عاصر وكان علي ان اقول وعاش بل مارس وتعاطى مع كل معطيات عصره وتياراته الفكرية . فالريحاني ربما امتاز عن غيره من مفكري وادباء عصره الشرقيين بانه لم يجلس في صومعته او وراء مكتبه يقرأ ويفكر ويحلم ويكتب . بل انه تنقل وسافر وشاهد وتاجر وحاضر وناقش وطبع ونشر وكلف بمهمات في اميركا والمكسيك واليمن والكويت ونجد والعراق وباريس !. فكانت حياته تجربة كبرى لمعطيات عصره وتياراته قبل ان تنعكس تلك المعطيات على فكره وتتحول على شفة قلمه اراء ونظريات وافكارا. واني لاتصوره متنقلا - بطريق البحر طبعا - بين « الفريكة » حيث

البقية في الصفحة ٣

الجريدة ٢١ آب ١٩٦٥

أمين الريحاني: رائد تقدمي من بلادي

تتمة المنشور على الصفحة اولى

الطبيعة البكر والعشايا الحانية ودفء المنزل العائلي وبين اوروبا – ولا سيما باريس – حيث تشع الحضارة الغربية بالف شعاع فتبهر عيني الشاعر والرسام والكاتب والمفكر وبين نيويورك حيث المال ، حيث الالة والدخان ، حيث تسحق المدنية العصرية الانسان بناطحات سحابها ومداخن معاملها وهرولة الناس في شوارعها . وبين صحاري نجد وكثبان العراق وجبال اليمن وشواطىء الحجاز الرملية ، حيث البداوة الاصيلة وحيث الشمم والاباء مع الفقر ، حيث احلام مئات السنين من الطموح للسيادة والعزة تمتمات اسى وثورة صامتة على شفاه رجال حار الانسان في نسبتهم الى الاساطير ام الى اهل الكهف .

المزايا الاربع

مادية اميركا وحضارة اوروبا وهناء القرية اللبنانية وافاق الصحراء العربية ، تلك هي المزايا الاربع التي تراءت امامها حياة الريحاني بل تفكيره بل كتاباته .

كل ذلك بعد ان اشبع عقله بثقافة الغرب وهضم تراث العرب كل ذلك بعد ان منت عليه الطبيعة : بالذكاء المبكر والذاكرة القوية . والحساسية المرهفة ، فجمع الى شمول الفكر دقة الملاحظة والى الاسلوب الشيق الجراة في القول والشجاعة في المواقف !

فكان لا بد لانسان كهذا ، هذه صفاته وتلك حياته وذلك هو عصره ووطنه ، ان يشع ، ان يترك من الاثار ما يجعلنا في لبنان وفي غير لبنان ، نحتفل بعد ربع قرن من وفاته بذكراه ؟

وان نتساءل : اي دور لعبه امين الريحاني في هذا النصف الاول من القرن العشرين : بالنسبة للبنان ، بالنسبة للعرب ، بالنسبة للقضايا الوطنية والانسانية ؟!

لقد كان امين الريحاني رائدا
وكان رائدا تقدميا ؟!
كان رائدا في حياته ومواقفه
وكان تقدميا في مبادئه وفكره

راد ادغال الالة والثروة الحديثة حين هاجر غير مخير في البداية ثم مخير الى العالم الجديد . وراد التمثيل المسرحي في نزوعه المبكر للخلق والابداع . يوم كان التمثيل ، ربما ، في رأي ابناء الشرق ، تهريجا او مهنة غير نبيلة .

وراد اللغة الانكليزية كاتبا وصحفيا ، مترجما ابو العلاء الى لغة شكسبير .

ثم راد الصحراء وجبال اليمن وبيد نجد والحجاز وعسير وجنوبي الجزيرة فكان اول صحفي – رحالة اتقن فن الريبورتاج الكبير او الضخم كما نسميه الان .

وخاض معظم انواع الادب فكان بالنسبة للادب العربي المعاصر ، من رواد بعضها : كالترجمة الى الانكليزية وكالشعر المنثور ، كادب الرحلات ، كالقصة الطويلة ذات المغزى Roma à Thise اما من حيث مواقفه في الحياة فكانت هذه المواقف مزيجا من التمرد ووقفة التحدي مجسمة لعبارته المأثورة «قل كلمتك وامش»

ففي عام ١٩٠٠ ، وهو دون الخامسة والعشرين القى خطبته الشهيرة « التساهل الديني » الذي اعلن فيها الثورة على رجال الدين وحملة دعوة التعصب الديني الذميم وعلى الزعماء التقليديين الذين يتاجرون بالشعب ويتزلفون للسلطان والقناصل .

وقبل اعلان الدستور العثماني راح يدعو الى التحرر من الوهم والتعصب حتى اذا ما اعلن الدستور العثماني اسس جمعية ادبية مع بعض مفكري عصره المتحررين .

ولم تنسه الدعوة التحررية العناية بالفن فدعا مع جبران والحويك ، عام ١٩١٠ ، الى انشاء دار للاوبرا في بيروت .

واثناء الحرب العالمية الاولى صام يوما كاملا ليشعر مع الجائعين في لبنان وكان يجمع الاموال من المهاجرين ليرسله الى الذين يموتون جوعا في لبنان وسافر الى المكسيك يدعو اللبنانيين والسوريين للانخراط في جيوش الحلفاء ليحرروا اوطانهم من العثمانيين حتى اذا ما احس بالخطر الصهيوني على فلسطين ، ارسل الى ملوك العرب وزعمائهم يحذرهم ملفتا انظارهم وطاف بالولايات المتحدة محاضرا وخطيبا شارحا للاميركيين وجهة نظر العرب مفندا حجج الصهيونيين .

وذلك الوجود الفرنسي الغربي الذي آمن بمباديء ثورية ثم بدوره في تحرير بلاده من النير العثماني ما لبث ان انتفض في وجهه او بالاحرى في وجه بعض ابناء عشيرته الذين آثروه على الاخوة العربية فكانت خطبته الشهيرة عام ١٩٣٣ التي ادت الى نفيه الى العراق من قبل السلطات المنتدبة

ان نظرة سريعة الى هذه الحياة الملأى بالانتاج والمغامرة والى تلك المواقف الناصعة شجاعة واقداما ، لكافية لتاكيد الدور الذي اعد الريحاني له نفسه في مرحلة الانتقال من القرن التاسع عشر الى القرن العشرين . وما تضمنته من تحديات وتقلبات وتغييرات في مجرى حياة الانسان والشعوب وتفكيرها .

وخلاصة القول ان امين الريحاني لم يرد عصره فكرا وتاليفا بل عاش هذا الارتياد في حياته ومواقفه وجسمه في ما تعرض له من اضطهاد ديني وسياسي سواء في المهجر ام في لبنان . وغني عن القول ما في ذلك من اصالة وصدق واخلاص .

ولنبتعد عن حياة امين الريحاني ومواقفه قليلا ، غائصين – كما يقول اللفويون – على اثاره .

مؤلفات الريحاني – كما قلنا – ليست نوعا ادبيا واحدا . وانما هي محاولات وقصص وترجمات وشعر ومسرحيات وروايات وتحقيقات تاريخية جغرافية سياسية .. وهي ، خصوصا ، وفي ما يهمنا من حديث الليلة مجموعة خطب ومقالات وفصول تضمنت معظم مبادئه وافكاره او ما يمكن تسميته مجازا بفلسفته .

هذه المؤلفات كتب بعضها باللغة الانكليزية وبعضها بالعربية . وامتدت مرحلة ولادتها او صدورها ما بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٤٠ (ومنها ما نشر بعد وفاة الامين بفضل اهتمام شقيقه البرت) . اي ان الريحاني خرج بافكاره الى الناس وهو دون الخامسة والعشرين وظل يكتب وينشر حتى وفاته وقد تجاوز الستين . لذلك لا عجب ان لاحظ المتتبع لمجرى تفكيره وارائه بعض التطور ولا اقول التناقض . فالانسان في الستين هو غيره في العشرين ناهيك بتبدل الازمان والشعوب والعالم باسره في نصف قرن .

غير ان هنالك – كما قلنا – في بداية الحديث خطا واحدا لم ينقطع . ربما وهن احيانا وربما اصطدم بروحانية غير علمية وبمفهوم اخلاقي تقليدي شرقي . وهو خط التقدمية ، خط الطليعة والتحرر والثورة على الظلم ولقد ظل هذا الخط ملتقطا لجميع حبات فكر الريحاني ، في كل ما كتب وما خطب وما حاضر .

ولسنا الليلة في صدد الحديث عن « كل امين الريحاني » بل عن هذا الطريق التقدمي الذي اشترك في شقه وتدشينه في لبنان بل في الشرق العربي . ولذلك اخترنا من بين آثاره تلك التي تجلت فيها مواقفه وآراؤه من زوايا ثلاث :

– بالنسبة للقضايا الوطنية والقومية
– بالنسبة للقضايا العالمية والانسانية عامة
– بالنسبة ، ثالثا ، لقضايا الفكر المجردة والدين والعلم . اي « النكبات » و « الريحانيات » و « القوميات » .

بالنسبة للقضايا الوطنية : من لبنانية وعربية :

ان تقدمية امين الريحاني على الصعيد الوطني والقومي والسياسي واذا شئتم النقابي ، تجلت في المواقف التالية :

اولا : – في ثورته على رجال الدين والزعماء الذين يستخدمهم السلطان لتقييد عقول وايدي المواطنين والذين يبتزون خيرات البلاد .

– في ثورته على التعصب الديني الذي نخر البلاد وفتت شمل ابنائها : فلنسمعه يقول عام ١٩٠٠ في خطبته الشهيرة «التساهل الديني : »

« التساهل الديني يشمل الان الدول الاوروبية بمعاملتها بعضها مع بعض . ولكنه لا يشمل الشعوب التي يدعوها الاوروبيون متوحشة . ان التعصب الديني الدولي وهو الذي مارسته الدول الاوروبية المسيحية بعضها ضد بعض تمارسه ضد « البرابرة » كما تزعم والبرابرة قوم يشعرون ويتألمون مثلنا ؟ »

– ومن يقول هذا : « مسيحي ماروني من جبل لبنان وفي زمن السلطان عبد الحميد الظالم » –

او فلنسمعه يقول : « لكل دين حق البقاء . افتكروا في ذلك وابقوا هذه الاية في حافظتكم .. ان دولتنا العثمانية تنهج نفس النهج فالمسلمون يتساهلون مع النصارى ويسمحون لهم بممارسة دينهم حسب طقوسهم وتقاليدهم . وقد وصلت الدول ولا سيما الدولة العثمانية الى نتيجة حسنة بفضل التساهل فيه تستميل الدولة الرؤساء والرؤساء قادة الشعب . فتصبح البلاد بفضل هذه السياسة براحة وطاعة . راحة لا تنكر وطاعة لا تحمد . على انني افضل الثورة على هذه الراحة المقوتة راحة الذل والجهل والعبودية »

« ان الله لا يفضل امة ولا طائفة على اخرى . الله لم يصطف في الارض « شعبا خاصا » .. فلتجمعنا الوطنية اذا فرقنا الدين .. لقد اخذ الدين منا كل مأخذ فنخلطه بكل اشغالنا ونتخذه حجة لكل اعمالنا . فالتجارة عندنا دينية والجمعيات دينية والنزل دينية والبقالة دينية وهذا الذي يبعثنا على الانقسام .. « ان الدين اذا كان موحى فلا يحق لنا ان نتخذه وسيلة لتحسين اشغالنا التجارية وتنفيذ غاياتنا الشخصية فمتى تزول الشقاقات الدينية ويكرس التعصب تحت نعال المدنية»

هذه الخطبة ، اعود فاقول ، القيت عام ١٩٠٠ ، اي منذ ٦٥ عاما والقاها شاب مسيحي ماروني من جبل لبنان في نيويورك .

عن الوحدة الوطنية عام ١٩٢٨

هذا عن التعصب والطائفية اما عن الوحدة الوطنية فاليكم ما كان يقوله عام ١٩٢٨ : اي بعد ٢٨ عاما من ذلك الموقف :

« ان الدول الاوروبية تتخذ في بعض الاحيان ، الاقلية المسيحية في هذه البلاد سببا للتدخل في شؤوننا وكأني بهم يقولون ان الاقلية المسيحية لا تثق بالاكثرية الاسلامية . ما لنا ولغاياتهم . انهم ها هنا بخيلهم ورجلهم فاذا اتفق المسلمون والمسيحيون وتعاونوا في سبيل الوطن واقاموا العدل على اسس مدنية ثابتة لا يبقى للاجنبي سبب يتذرع به للتدخل في امورنا والاستيلاء على مقدراتنا .

وظل حتى عام ١٩٣٦ يقول لا اظن ان اللبناني ، مهما يكن من ثقافته الاجنبية ، يرضى بان يكون على الدوام خادما للاجنبي . لا اقول ذلك كرها بالاجنبي بل حبا بابناء بلادي . ولا خلاص من السيطرة الاجنبية ما دمنا ننظر الى البحر بدل ان ننظر الى الجبال الى مطلع الشمس .. الجار ! الجار ! وما جارنا يا اخي ، بصومالي او سنغالي . جارنا اخ لنا في اللغة والثقافة والفن وفي الارض الواحدة . جارنا اخ لنا في الوطنية السوية اللبنانية وفي القومية العربية . ان فريقا كبيرا من اللبنانيين بدأ ينظر الى مطلع الشمس وان كثيرين منهم مبادله الوطنية العربية تنتشر انتشارا سريعا . فهل يخاف اللبنانيون اخوانهم هؤلاء القائمين بالنهضة العربية ؟ هل يخافون على اللبنانيين من الاكثريات ؟ اني اقول لكم حيثما قذفت الاقدار باللبناني يجيء واقفا على رجليه . فلا خوف على اللبنانيين من الاكثرية » .

هذا الهوى الوطني لم يكن عند الريحاني مجرد هوى بل ايمانا عميقا . ففي العام ذاته استقبل البطريرك عريضه في الفريكه – وهو من كان من قبل محروما من الكنيسة – معلنا تأييده وولاءه لمواقفه في تلك الايام ، لان البطريرك كان قد اتخذ مواقف ضد الانتداب مواقف مع العمال والمزارعين الفقراء مواقف تجاوبت مؤيدة لها المدن السورية ، فقال الريحاني: «اننا يا مولاي : نكبركم ونجلكم ، لا لانكم حاربتم المونوبول ولا لانكم تدافعون عن المكلف اللبناني ولا لانكم تحملون العلم والصليب من اجل الفلاحين والعمال والبائسين . اننا نكبركم لا لهذه الاعمال الشريفة وحدها بل لانكم وضعتم لذلك الاسس المتينة للسياسة اللبنانية العتيدة الموالية للجيران الداعية للتفاهم » .

وانهى خطبته يومذاك ، بالدعاء لاستقلال وحرية اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين .

النهضة العربية : تجاوز للسياسات والثورات

اما النهضة العربية فانه يراها وحدة قومية لا دينية ويرى هدفها متجاوز السياسات والثورات المحلية والاقليمية كلها . الهدف الاعلى انما هو قومي خلقي اجتماعي سياسي .

وفي هذا الفصل يقول امين : « وهاكم مثلا – انا امين الريحاني لبناني من الفريكه – لبناني يؤمن بالله – لا افضل طائفة على طائفة ولا دينا على دين . الدين هو المعاملة . اما في التفضيل الاجتماعي الشخصي . فانا قروي جبلي افضل الفريكة على كل بلدة في العالم ، وافضل لبنان على كل جبل في الارض ، وافضل سوريا على كل بلد في الدنيا . ولكني مع ذلك وفوق ذلك عربي الدم ، عربي الحس والنزعة « عربي القلب والروح كما اني عربي اللسان »

ويمضي امين قائلا :

« لا يبدأ الرقي الحقيقي في امتنا المقسمة الا عندما نبدأ نشعر شعورا قوميا قبل شعورنا الطائفي ولا تكون حقيقة الوطن الكبرى الا في العقلية المدنية التي تعلو على العقليات الطائفية الصغيرة . »

ويدعو ولا يكف يدعو الى الخروج من الفكرة الطائفية الى الفكرة القومية والى انشاء المدارس الوطنية وتوحيد البرامج .

الى ان ينتهي في هذه الخطبة الشهيرة قائلا : « العروبة تجمعنا العروبة توحدنا . العروبة تظهر القوى الكافية فينا .. منها يتوطد الايمان وتشحذ العزائم وتذكي الشجاعة وتبعث الشمم . وفي مجموع المزايا القوة – الوطنية العظمى ، القوة التي يحترمها الاوروبيون ولا تقهر ولا تذل . »

لقد بلغ حبه للعروبة والعرب انه عاتب صديقا له لانه ارسل يدعوه الى حفلة زواجه ببطاقة كتبت باللغة الفرنسية . ودعا في خطبه الى تسمية الاطفال باسماء عربية . ولم يكن يفرق بين الوطنية والقومية ، بين الوحدة الوطنية والسورية والعربية ..

نرى لانه عاش مراحل جهاد للتحرر من النير العثماني ثم من الانتداب الفرنسي فقاده حبه للحرية والاستقلال الى هذه المواقف التقدمية .

ام نرى لان النضال التحرري في تلك الايام لم يكن يفرق – كما اليوم – بين هذه التعابير القومية وبين المفاهيم التحررية والتقدمية .

مهما يكن من امر فان الريحاني لم يشعر بوجود اي تناقض بين ولائه للبنان وبين انتمائه العربي ولا حتى السوري .

آمن بالاستقلال السياسي والاقتصادي . وثار في وجه الاقطاع وتحكم الزعماء التقليديين الذين يذلون الشعب ويتزلفون للاجنبي ، وآمن بالاخوة وسيلة للوقوف في وجه الغرب المستعمر . كما امن بالوحدة الوطنية في لبنان ونبذ التعصب والطائفية . كذلك كان في مفهومه للوطنية في لبنان وللنهضة العربية متنبئا عن الميثاق الوطني وقيام الجامعة العربية اللذين شهدا النور بعد ثلاث سنوات او اربع من وفاته ؟

ترى هل يتطلب من انسان ما بين العشرين والستين من عمره ان يثور اكثر مما ثار الريحاني وان يحطم الاوهام والاوثان اكثر مما حطم وان يتطلع الى الافاق الكبرى اكثر مما تطلع ؟

او ليس في ذلك كل ما تتضمنه الطليعية من مواقف ؟
او ليس في ذلك من التقدمية اكثر من مظهر او معنى ؟!

على الصعيدين الانساني والعالمي

لا ريب في ان هذه المواقف تعتبر على الصعيد الوطني خروجا عن التقليد والرجعية ، مهما اختلف الحكم عليها . ولكن هل كانت هذه الاراء مستمدة من الواقع اللبناني ام انها منبثقة او متصلة بمواقف اشمل ونظرات اوسع واعمق الى القضايا العالمية والانسانية ؟!

انها كانت منبثقة ، ولا ريب ، من موقف عام للريحاني بالنسبة لعصره وللقضايا الانسانية والعالمية من الحرية ، من الظلم ، من الاستعمار من حضارة الغرب ، من الحرب ، من المساواة من النظام البرلماني والدمقراطية من مفهوم خاص « للثورية »

طبعا لم يكن الريحاني منتميا الى مدرسة فلسفية او عقائدية معينة كذلك لم يكن فيلسوفا بالمعنى الدقيق للكلمة ، لقد عاش الريحاني كاتبا ملتزما ولكنه لم يكن منضويا تحت اي حزب او عقيدة .

لم يكن « ماركسيا » بالرغم من دراسته للماركسية وبالرغم من ثورته على التناقضات الرأسمالية في المجتمعات الغربية . فبعد كتابه عن « البلشفية » عام ١٩٢٠ بعشرين عاما اي قبل وفاته بعامين كتب يقول :

« في بلاد السوفيات تجربة اجتماعية سياسية اقتصادية منقطعة النظير في تاريخ الانسان . ويجب علينا ان نصبر لنرى نتائجها » وليس من الحق ولا من العدل ولا من الحكمة ان نسارع الى شجبها او نحكم عليها اعتباطا . فقد يكون في نتائجها افظع التجربات وقد تكون اكثرها خيرا ونعمة . علينا ان نصبر »

ولكنه كان يثور ضد تناقضات الرأسمالية كاي يساري او اشتراكي او كاي انسان تقدمي حر :

اسمعه يقول متحدثا « من فوق سطوح نيويورك » :

« الهيئة الاجتماعية التي لا تقوم الا بشقاء فئة من بنيها هيئة مظلمة مختلة . هيئة فاسدة تفتقر الى التعرقل والاصلاح . فلقد تقدمنا في الحضارة والتمدن وحررنا العبيد واطلقنا الحرية – في بلاد الغرب – لكل امريء فقيرا كان ام غنيا ؟ ولكن ماذا ينفع السجين قولك له : انت حر؟! ماذا ينفعه ان يبدل بثوبه المخطط ثوب الرجال الاحرار اذا ظل راسفا في سلاسل الحديد مسجونا في غرفته المظلمة .

« ان في الولايات المتحدة الاميركية من العبوديات انواعا واشكالا فهاكم العبودية في ابار النفط والمناجم ومعامل الانسجة . متى يا ترى يتحرر الانسان حقا وتشمل السعادة والراحة كل الاسرة البشرية ؟!!

كان يثور كما يثور الاشتراكي ولكن دون ان يعلن اشتراكيته او يذكرها في كتاباته فنراه يدافع عن النظام البرلماني ويثور لان رجال السلطان اغتالوا نائبا من نواب « المبعوثان » . وينظر الى الحاكم نظرة غير عقائدية فهو خادم الشعب . ويؤمن بدور الصحافة في التوجيه وانتقاد الحكام !

طبعا : موقفه من الاستعمار ايا كان المستعمر والمستعمر واحد : يثور على الاستعمار الايطالي لليبيا ولاعدام عمر مختار . ويكافأ بالنفي الى العراق لثورته على الانتداب الفرنسي وفيما هو يدعو ابناء وطنه الى مناهضة الاستعمار والتحكم الاجنبي بالقوة نراه يشجب الحرب ويتساءل عند نشوب الحرب بين اليابان وروسيا : « هل ان قيصر روسيا احسن من امبراطور اليابان » معبرا بذلك عن شجبه للحروب التي تسفك الشعوب دماءها فيها من اجل مطمع جغرافي او خلاف سياسي او طموح ملك ؟

وفي ما يشبه بين ظلم السلطان عبد الحميد وظلم ملوك الاحتكار الاميركيين ويدعو الفلاحين لكي يتحركوا ويطالبوا مباشرة بما يريدون لا بالاتكال على زعمائهم الذين يتاجرون بهم امام الدول وقناصلها ، نراه يؤمن بالاضراب السلمي ويشيد باسلوب « غاندي » في الكفاح السلمي ، ويدعو العرب وفرنسا الى الاتفاق والتقارب للتحرر من العثمانيين : حتى انه يتنبأ بقيام ثورات عمالية في دول الغرب في الوقت الذي يثور فيه على الحكم المطلق والدكتاتورية .

ان المتتبع لهذه المواقف والاراء والمبادىء قد يتبادر الى ذهنه انها مليئة بالتناقضات او انها على الاقل تأثرت بتطور في تفكير الريحاني . والحقيقة هي انه لا تناقض ولا تطور (الا بالطبع ما يحتمه التسليم بالاحداث وما تفترضه العقلية التقدمية من انفتاح وتطلع دائم نحو الافضل) ولكن السبب في ذلك يعود الى ان الريحاني ، كما قلنا لم يكن صاحب مدرسة او منتميا الى مذهب او عقيدة او فلسفة سياسية معينة ، بل كان انسانا حرا . Libre penseur ملتزما الدفاع عن الحرية وشجب الظلم والثورة على الرواسب والمظاهر الرجعية . ولندعه هو يتكلم عن هدفه في الحياة : « هدفي في الحياة : – يقول – ان ابذل ما في طاقتي كتابة وخطابة وعملا لتحرير الانسان من قيود الجهل والفقر والخوف وتخفيف الالام البشرية وازالة الاوهام والاضاليل في العقائد والتعاليم السياسية والاجتماعية والدينية . »

ووسيلتي اليه : الفكر الحر والبحث الحر والقول الحر مجردا من كل تحزب وتعصب و « اهواء » شخصية ..

ثائر ولا كالاخرين

انسان حر ! بل انسان ثائر ولكن ثورته الحقيقية تختلف عن ثورات الغير :

ولنسمعه يقول عام ١٩١١ : اي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره اي منذ نصف قرن ، اي ابان الاحتلال العثماني : « انا عربي شرقي ثوروي عربي اللسان ، شرقي الروح ثوري المبدأ . عربي لا يكره الترك وشرقي لا يزدري الغرب وثوروي تهمه الكعبة – مثلا – اكثر مما يهمه الدستور: انا ثوري روحي . واخواني وان قل عددهم كثيرون – سلاحنا من الله لا من معامل اوروبا ، سلاحنا كلمة نقولها ورأي نبديه ، وبذرة نزرعها في قلوب الناس . »

« انا عربي جنسيتي على لساني ، احلم باحياء مجد العرب في ظل الدستور (العثماني !) كان او في ظل اعدائه . لا فرق عندي . وما الدستور وما الحكومة سوى الات في يد علوية لا ترى .

« وانا ثوروي اوقف حياتي لثورة سلمية حقيقية لا لثورة كاذبة سياسية ادعو الناس الى ثورة افكار واخلاق واداب واديان . »

ان تقوية الدين وتخليصه من السياسة شرط جوهري للاصلاح الحقيقي الذي يبتديء في وفيك ويتدرج الى سوانا الى اولياء الامر فينا الى رؤوسائنا وحكامنا .. اصلحوا الحياة في البيت وفي المدارس وفي المعابد تصطلح الحكومة .

« انا حر وحريتي ليست بفضل احد . حريتي من الله . فاذا فقدتها فانا المسؤول لا الحكومة »

الى ان ينتهي بتحديد ثورته : ويمكننا ان نسميها مفهومه للتقدمية فيقول:

« الثورة الحقيقية انما هي التي يزرع الزمان بذورها في قلوب الناس وفي عقولهم بل هي التي يشع الله نورها في ارواح البشر . هي التي يتقدمها ري العراق – مثلا – وسكة الحجاز وحرية الطباعة والتجارة والتعليم هي التي تنمو في الطبيعة نموا هادئا ثابتا بطيئا كما ينمو النخيل في الرمال «هي التي تبتديء في البيت وفي الحريم » وفي المدارس . «الثورة الحقيقية او بالاحرى الانقلاب العظيم هي التي تساعد في ارتقاء الاشياء والحياة مما هي الى ما ينبغي ان تكون »

تلك هي ثورية الريحاني ونظرته الى القضايا الانسانية والعالمية والوطنية انها ليست نظرة ماركسية ولا اشتراكية ولا عقائدية ولا دينية ولا قومية . انها مزيج من مبادىء الثورة الفرنسية ومن اراء المفكرين الاصلاحيين « بباين » و « كارليل » وهكسلي و «ثورو» وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وطه حسين . بل هي مزيج من هذه المباديء منعكس على واقع لبناني عربي مشرقي منفتح على كل ما في الغرب من حضارة ومنجذب نحو كل ما في الشرق من اصالة وروحانية .

ولعل في ما جاء في وصية ما يلخص بعض نظراته الواضحة نحو مستقبل العالم :

اوصي اليكم اخواني في الانسانية البيض والصفر والسود على السواء شرقا وغربا :

١ – ان حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس فاوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان .

٢ – ان الامة الصغيرة على حق لاعظم من الامة الكبيرة وهي على باطل .

٣ – الامة القوية الحرة تسحق حريتها وقوتها ما زال في العالم امم مستضعفة فقيرة .

٤ – لا تبلغ الانسانية درجات الرقي ما زال نصفها مستعبدا . واعلموا ان الاستعباد الاتي في البلدان المستقلة الغنية هو شر من الاستعبادين السياسي والادبي في البلدان التي لا تزال تحت سيطرة الاجانب . اوصيكم بمحاربة الاستعباد اينما كان وكيفما كان »

ترى ، بعد ٢٥ عاما من صاحب هذه الوصية ، اليست خطب بعض مندوبي الدول الافريقية الاسيوية في الامم المتحدة نسخة طبق الاصل عما تضمنته هذه الوصية ماثلة ؟!

على الصعيد العقلي المطلق

ايها السيدات والسادة

ان مظاهر تقدمية الريحاني على الصعيد الوطني والانساني والمنبثقة من موقف « فلسطين » ازاء قضايا العالم والانسانية لا تكتمل لوحتها دون الحديث عن ما في مواقفه الفكرية المجردة اي تلك التي لا علاقة لها بالارض وبالانسان :

موقفه من الحرية كمبدأ
موقفه من الله والدين ، القضاء والقدر ؟! من الصلاة ؟
موقفه من الاخلاق ؟!

لقد لازم الالمان بالحرية الدعوة اليها امين الريحاني منذ وعيه على الدنيا في ظل الامبراطورية العثمانية حتى انطفائه وهو يناضل ضد الانتداب الفرنسي ومن اجل وحدة العرب وتحررهم « من خطبة بروكلين » ايتها الحرية متى تحولين وجهك نحو الشرق « ايتاتى ان يرى المستقبل تمثالا للحرية بجانب الاهرام ؟! في المناداة بحرية المرأة .. الى الحرية الفكرية والدينية كان الريحاني حامل مشعال للحرية ينقله بين الشرق والغرب . ولكنها حرية مقترنة بالوعي والعلم والاخلاق والمسؤولية .

«الحرية وحدها لا توحدنا» يقول في مطلع القرن : ولعل في هذه الصورة التي اوردها في احدى خطبه وكانت دارعتان فرنسيتان راسيتين امام شواطيء بيروت تدعيا للارثي » « الحقيقة » وفكتور هيغو ما يعبر عن رومانسية الحرية قال : «انا لا احب ان ارى هذه المدرعات على شواطىء بلادنا .

« انا لا احب ان يلتجىء عنصر الامة الى دولة اجنبية .

لا احب ان ارى مدرعة فكتور هيغو » في بحر بيروت بل احب ان اشاهد روح فكتور هيغو فاح ابناء بيروت – ولا احب ان ارى «الحقيقة» على شواطىء سوريا بل ان اراها في قلوب ابناء سوريا . واحب ان تحمينا لا المدافع ولا المدرعات بل المباديء السديدة والعلم الخالص والوطنية المجردة من كل اعتبار ديني

ولقد ابتكر تحديدا طريفا فسماها «الحرية المثلثة» : التي هي واحدة اي الحرية الروحية والحرية الخلقية والحرية المدنية . فاذا كان الانسان حرا سياسيا دينيا وخلقيا فحريته ناقصة . والحرية الروحية الجوهرية الكاملة لا تنتشر في الامم الا بالعلم الصحيح والتهذيب الصحيح .

اما موقفه من الاخلاق والصلاة والايمان فلا يخلو من الطرافة وطبعا من هذه النزعة الالتحررية : وقف يخطب عن الاخلاق عام ١٩١٢ في الجامعة الاميركية ،

« .. ترانا لا ناتي عملا الا منصوصا عليه في كتب الدين ولا نخطو خطوة لم يخطها قبلنا اجدادنا ، ونقول في مشاكل الحياة قولا لا نستطيع اسناده الى الائمة الكبار في جهلنا قائلين : انا لله ! ونركب مطية الجبن والعجز متاوهين . وتحل بنا الطرقات فنصرخ مبتهلين الحمد لله ! جميل هذا في الورع والتقوى ! جميل هذا الصبر والاستسلام ولكن في الفرق اراحوا الله من صراخهم وشكواهم . فافلحوا . لقد خلق الله ليخلق الجناحين لا ليتمرغ في اوحال الياس ويكسرها على صخور القضاء والقدر .

الى ان يقول :

« من غريب سجايا الشرق والاحكام انها تحرر جيلا من الناس وتستعبد اخر . كانت عقيدة القضاء والقدر قديما من اكبر عوامل النصر في الاسلام . وهي اليوم من اكبر العوامل في تأخر احوال المسلمين والشريعة التي حررت المراة في الجاهلية جعلوها اليوم نيرا على المراة لا يطاق .

الى ان ينتهي قائلا : في هذه الخطبة الشهيرة :

« ان الرجل الفاضل في بعض الكتب لا ينبغي ان يرى الا في مكانين : اما مع الملوك مكرما واما مع النساك متعبدا . هذه حكمة الشرق . والحقيقة ان الفاضل الرشيد من لا يرى لا مع الملوك مكرما ولا مع النساك متعبدا بل في معمان الحياة عاملا . وهذه هي حكمة الغرب اليوم .

اما موقفه من الاديان فلعله ملخص في هذه الاقوال : « ما المسيحية وما الاسلام والبوذية سوى اثواب مختلفة لعقيدة واحدة في الجوهر . والاثواب لا تهمني . »

لقد كان الريحاني مؤمنا بالله ، اله المحبة والتسامح وبالاديان مصدرا اخلاقيا مناقبيا . ولكنه كان يؤمن بالعمل بالعلم والتطوير طريقا للانسان المعاصر .

الخاتمة

وبعد ، ايها السيدات والسادة دعونا نتساءل :

ماذا بقي من هذه الافكار التي بشر بها امين الريحاني خلال نصف قرن؟ وفي اصعب مراحل حياتنا الوطنية والقومية ؟!

ماذا بقي من الريحاني – اليوم ؟ على حد تعبير احدهم ؟!

ما هو المعنى الحقيقي للاحتفاء به والمشاركة الدول العربية وغير العربية في هذا الاحتفال بذكراه .

من حظ الريحاني انه غادر الدنيا قبل ان يرى بعض اسباب شكواه وثورته مستمرة متمادية . ولست بحاجة الى تسمية ما اقصد ، اي التعصب والطائفية ورواسب عقدة كل ما هو اجنبي !

من حظ الريحاني انه لم ير كيف ان عروبته وقوميته ووطنيته ولبنانيته وكلها كانت هوى مشتركا واحدا ، قد تفتت وتناقضت مفاهيمها واستخدمت لشتى الاغراض السياسية والحزبية والطائفية والدولية !.

من حظ الريحاني انه لم يشاهد المباديء التقدمية التي كان يؤمن بها ويدعو اليها قد انقلبت بين ايدي الذين اعتنقوها سلاحا للتخريب والهدم لا للبناء ، والتفريق بين العرب لا لجمعهم ولتكريس الطائفية بدلا من محوها.

.. ولكن من دواعي اغتباط روح الريحاني ان الكثير من الاراء التي نادى بها والمبادىء التي ناضل من اجل تحقيقها قد تحقق .

الميثاق الوطني في لبنان الذي دعا اليه ولد وحقق معجزة الاستقلال بعد سنوات من وفاته .

استقلال العرب وتحررهم من الاحتلال او الانتداب الاجنبي تحقق ايضا . الجامعة العربية التي دعا اليها دون ان يسميها اصبحت حقيقة راهنة دون ان تكون حقيقة كبيرة مرقة .

اولا يحق لهذا الرائد العربي ، الان ، علينا ان نعترف له بالرؤيا الصائبة للغد .

ان من حقه على وطنه ان كان في طليعة الذين حذروا من التعصب والطائفية ودعوا الى الوحدة الوطنية والاخوة العربية والى العلم والتحرر والانفتاح على الغرب المتمدن دون التخلي عن الاصالة الاخلاقية والروحانية التي تشكل جوهر شخصيتنا وبذرة ما يمكننا ان نهديه للعالم وللحضارة من ثمار في الغد .

من حق الريحاني على لبنان انه اكتشف وجه لبنان الغد « لبنان الجديد » ، قبل نصف قرن من تبلور صيرورته : دولة حديثة دمقراطية برلمانية عربية اللسان والغاية المشتركة ، دولة قائمة على البناء للمستقبل الافضل لا لاجترار مخاوف ورواسب القرون السالفة ، من خوف وعزلة ومعارضة لتيار التطور .

من حق الريحاني على العرب انه وعى قضيتهم قبل ان يعيها كبارهم مقاما وفكرا . وعى هذه القضية كانسان تقدمي متصلة بالعصر الحديث وبالانسانية المتفائلة المنفتحة على العلم والتطور والتقدم . دعاها كما يجب ان تكون : اخلاقية روحانية علمانية تقدمية انسانية .

ان امين الريحاني لم يكن فيلسوفا بالمعنى الدقيق للكلمة . ليدرس اثارة المعاهد بين اثار اصحاب المدارس الفلسفية .

ولم يكن زعيما سياسيا غزته بالمناصب الكبرى او سعى اليها ، (وان كان ذلك سهلا عليه) ، لكي تستمر ذكراه عن طريق ابن او اخ له يترشح للانتخابات او ينشىء حزبا من انصاره او عشيرته .

ولم يكن امين الريحاني منضويا الى حزب عقائدي او سياسي لكي يخلد زملاؤه في الحزب ذكراه ، او بالاحرى يتخذون من ذكراه سببا لتخليد حزبهم ونشر مبادئه .

بل كان امين الريحاني رسول لبنان للعرب ورسول العرب للبنان وكان رسول الشرق للغرب ورسول الغرب للشرق على حد قول رئيف خوري كان مدرسة للشجاعة والحرية في الفكر والخلق الادبي ورائدا للوحدة الوطنية وللنهضة العربية ولروح التآمل والمحبة والتحرر من التعصب ، فلعبت افكاره ومبادؤه دورا كبيرا في نضال اللبنانيين والسوريين والعرب عامة من اجل استقلالهم وتحررهم ونهضتهم .

وكان من المعبرين الاول في الشرق عن الافكار التقدمية لمناصرة الحرية ومقاومة الاستعمار والدعوة الى المساواة والاخوة والعدالة والسلم والاستقلال

ولعل اهم من ذلك كله ان امين الريحاني كان انسانا حرا آمن بالله فآمن من خلال ايمانه ، بالانسان ! وبمستقبل الانسان والانسانية !

.. ترى السنا ، بعد نصف قرن من طلوع الريحاني ، وبالرغم من كل المكاسب والمنجزات بحاجة الى امين ريحاني جديد ؟!

باسم الجسر

أول الرائدين

بقلم عبدالله النجار

نص الكلمة التي القاها الاستاذ عبدالله النجار في اسبوع الريحاني :

في جهمة الليل الطويل ، الذي ارخى سدوله قرونا على دنيانا ، اطل ، واطلالة القرن العشرين ، من صميم الوطن ، كوكب ساطع ، افاض نوره على ديار المشرق . ومد شعاعا الى ديار المغرب . فتلاقى في ادبه الصنوان . وتآلف بسحر بيانه الشطران . وخاب فالك يا كيلنغ !

بوركت ، وادي الفريكة ! اطلعت فابدعت . وانجبت فاعجبت .

قمة انت ، في لغة السماء . وما اكثر قممك يا لبنان ، مهبط الوحي ومطل النجاء .

منك اشرف الريحاني على آفاق العروبة . حاملا ، فوق الجبال والرمال ، والبحار والقفار ، على جناحي قلمه ، شوق الشقيق الى الشقيق . ورسالة الحميم الى الحميم . واصلا بالتعارف ما كان بالتناكر مقطوعا . رائبا من وشائج القربى ما كان ، على الجفاء ، مصدوعا .

كان القلم ، في كفه ، اصدق من السيف انباء . واقوى من الجيوش ابلاء . واكرم عند الملوك وفادة من كل سفير عزيز . وابلغ في الاداء من كل رسول مبين .

جر ذلك البشير وراءه لقاءات ، ومصالحات . وقرابات ومحالفات . ومؤتمرات وجامعات .

وانتصب فاتحا ، كعقبة ابن نافع ، يشير الى المدى القصي ، بنظر ثاقب ، وفكر صائب تتضاءل امامه الابعاد . يدل كنظيره الى ما وراء البحار ، من حضارات شد اليها مواطنوه الرحال .. كتائب من قومه الاشداء . يشيدون فيها «قرطجات» و«اندلسات» ويعودون ، كما يعود الغزاة بالغنائم . حينا بعد حين . الى احضان الوطن الامين .

وعاد الريحاني ، بفتح «قلب لبنان» ، لمن كان في غربة عنه من بنيه . يكشف لهم عن دفائن الكنوز . ونفائس الاعلاق . ومخابيء الجمال . ومفاتن الجلال . كشف المعرض المشبع عن التواء الاحكام . واختلال النظام . واضطراب المقام .

اول الرائدين ، كان امين ، في اقاصي ديار العروبة . واسبق المجلين في مضمار الفكر العربي السمح الحديث . واكرم المهيبين بالابعدين من قومه والاقربين ، للنهوض من كبوة الدهر ، واللحاق بمواكب السابقين .

هكذا ينطلق الحر من قيود الحدود . ويسمو الطموح عن مجاثم الركود . فتخرج الرسالات من نطاق الافاق الى مطالع الشموس .

وللبادئين شرف الوجود الاول . شرف الخلق والابداع . والفتح والاقدام .

صياصي الالب ، التي خلد «هنيبعل» ، اقتحام ثلوجها لقهر روما ، دانت بعده للمتوقلين ، وهانت سفوحها للمتزلجين .

مجاهل الشرق التي كشفها ابن بطوطه تودع اليوم مصورات الجغرافيا للطلاب المبتدئين .

صهوة الاطلنطي ، بعد فارسها الاول ، «الندبرغ» ، ذللت مطية لكل طيار .

واثباجه العاتية غدت ، بعد كولمبوس ، دروب الامنين .

و«افريست» ، تلك القمة العاصية الشماء ، ناطحة السماء ، سيذللها المغامرون . وينيخ بها المتسلقون .

واليوم : اذ تضيق بخطبائها المنابر ، وتضج بروادها المجاهل . وتزخر بالمؤلفات المكاتب ، يعود بنا الفكر الى اولئك السابقين . الفاتحين . كاليازجيين . والبستانيين . والشدياق . وزيدان . والريحاني . وجبران . ممن كانوا فجرا لنهارنا الجديد ، بعد نومة ليلنا الطويل .

تلك موجة ، اعدها القدر . وجاش بها صدر الزمان . فاطفت لها العناية الالهية جيلا من الخالدين

موجة كهذه اخرجت للناس عباقرة الفلسفة في قديم اليونان .

موجة اطلعت على العالمين ، من جزيرة العرب ، اكرم النبوءات واسمى الرسالات .

وموجة من موجات العقل الانساني دفعت الى هذا الشاطيء عبقريا نمجد ذكراه . ونقف امام «صورته» خاشعين .

اذكر الريحاني ، اول ما اذكر ، خطيبا على منبر مدرستي الاولى .

اذكره ، بعد ، رحالا ، جوابا ، باحثا ، مستطلعا . يهرع الناس لسماعه حيثما يخطب . ويتهافتون على قراءة كل ما يكتب . يتابعون اسفاره . ويتناقلون اخباره . يعود بفكر غربي . وقلب عربي . واسمعه يقول : «وجهي الى الشرق»

اذكره مجاهدا مناضلا . يزعجه عن الحمى طغيان الاستعمار . فلا يقر له قرار . ولا يخمد لحميته اوار .

اذكره صابرا مصابرا . لا يوهن عزيمته بلاء . ولا يثنيه عن قصده ضعف او عناء او داء .

اذكره ، والالم يؤذيه . ويلويه . يكفكف يدا مريضة يحتضنها بالاخرى . وهو يؤانس جلساءه . ويباسط ندماءه . فقد كان يحب الناس .

تلك خطى مشاها الريحاني على الارض مع الهالكين .

مشاها ، على قدمين ، في صورة غيبت بعد اربع وستين سنة في حساب الشمس .

صورة اعادها المثال الى اعيننا اليوم .

من صورة مثلها خرج الريحاني ، منذ ربع قرن . وظل بعد ذلك الثوب الترابي يواصل مسيرته في العقول . قال كلمته ، ولا يزال يمشي ..

اي وزن للصورة في كفة الخلود ؟! كل يوم يقدر على صنع مثلها مثال انسان . يعصف به وبها الزمان .

اي شأن لهذا التحالف بين الشكل والمادة في حساب البقاء ؟! انه الاناء الذي يعيده اختلاف الليل والنهار الى عناصره الاولى . فينطلق منه ذلك البهاء ، فاهي الموت ، الى حقيقة الخلود ، من ظاهر الوجود .

١٤٧

وزارة الاعلام
الهاتف: ٤١٤٦٧ مقسم
ص.ب: ١٨٥٤
عمان – الأردن

المملكة الأردنية الهاشمية

MINISTRY OF INFORMATION
TEL. 41467 Exch.
P. O. Box : 1854
AMMAN — JORDAN

الرقم:
التاريخ: ١/١١/١٩٦٥

Ref.:
Date:

اخي الاستاذ البير الريحاني المحـــترم

سلاما واحتراما ، وبعد فان الواجب يقتضي ان أُسارع بالكتابة الى الأخ الكريم لاشكره على كريم المودة ، وحسن الضيافة التي لقيتها في لبنان ، في اسبوع فقيد العروبة واديبها المرحوم ـ امين الريحاني ـ " وبيت الريحاني " وهذه النسبة الى زهرة الريحان ، كمـا يذكر الفقيد الغالي ، هي في محلها ، فالبيت والزهرة ، كلاهما شـذى وعطـر .

سلامي الى الأخ الكريم ، نجلكم الغالي امين ، امتعكم اللـه بيومه وغـده والى السيدة المصونة ، حرمكم ،

تشاركني زوجتي في السلام ، وما احمل من عرفان للجميل .

دم واسلم اخـي

المخلـص

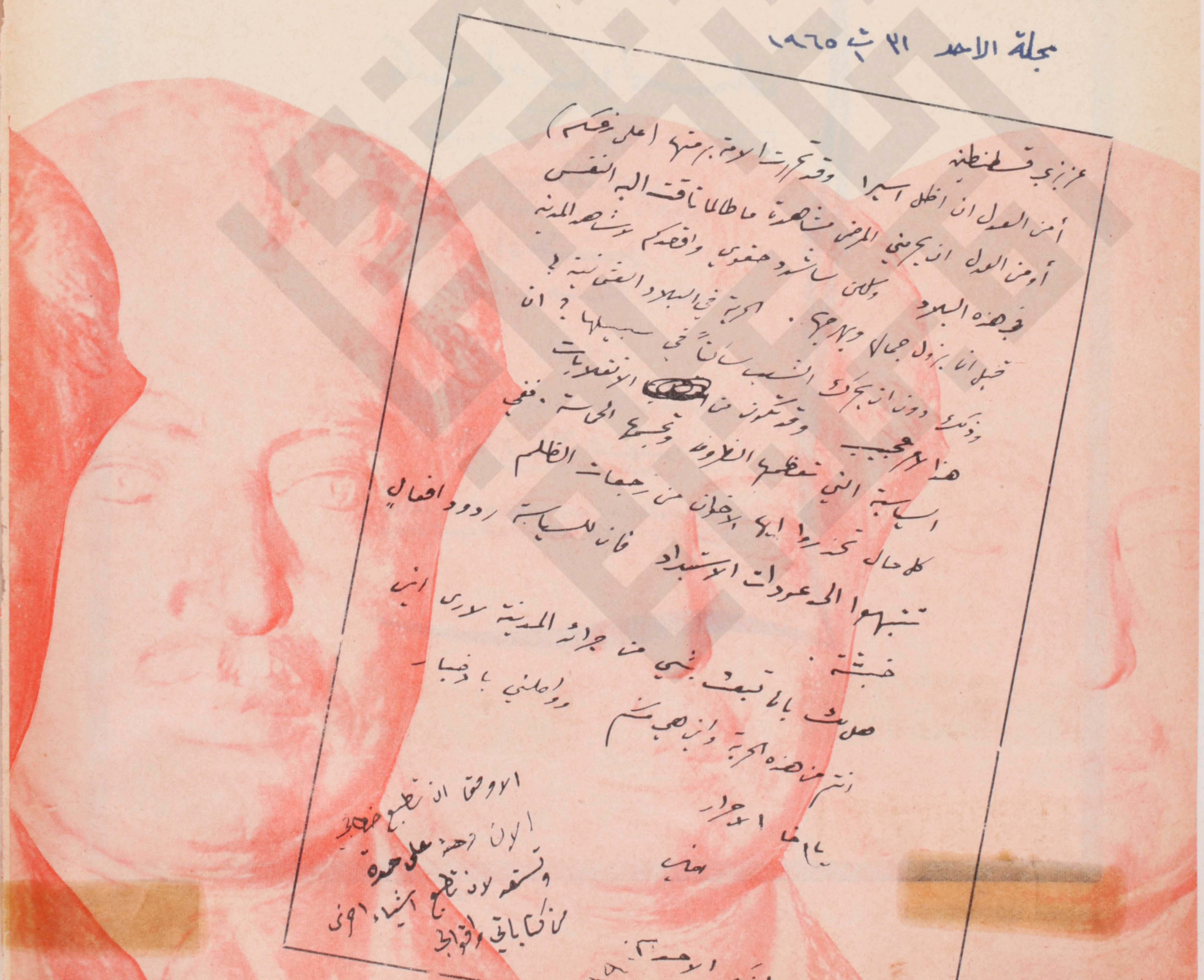
المستشار الثقافي ـ لوزارة الاعلام
عبد الحليم عباس

العـ
اقت
والا

أمين الريحـ

صاحب أجرأ دعوة للوحدة
أول من نادى بمقاطعة الغرب
وأول من دعا الى حبس القسس والمشايخ

مجلة الاحد ٢١ ت ١٩٦٥



ـانى

العربيّة
اقتصاديّاً
والاغنياء



تمثال نصفى للاديب امين
الريحانى .. والى اليمين
صورة لخطاب حرره الى
صديقه قسطنطين عام ١٩٠٨

✻ أنا لبناني من الفريكة .. عربي الدم ، عربي





هذه الايام ((موسم)) للحديث عن الريحاني لمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لوفاته ..

سيكتبون ، كالعادة ، عن حياته ، عن بعض كتبه ، عن بعض شعره ، عن رحلاته ، عن دعوته الاصلاحية و ...

لكن جانبا هاما ، بل لعله الابرز من جوانب تفكير امين الريحاني لم يوف حقه بعد ..

فيما يلي تحاول ((الاحد)) تسليط النور على ذلك الجزء الذي اخفي من فكر الريحاني واتجاهاته السياسية .

اول صدام مع الدين ..

ولقد بدأ نجمه يلمع منذ سنة ١٩٠٠ كان عضوا في جمعية الشباب الماروني في نيويورك . وكان من عادة هذه الجمعية ان تقيم حفلة سنوية تدعو اليها الجالية اللبنانية السورية. وقد طلب من امين ان يعد خطبة الافتتاح ففعل . ولقد قصد امين ان يعالج موضوعا هاما وشائكا .. انه موضوع الطائفية . ولقد فوجيء الحضور بامين يقول :

((فلتجمعنا الوطنية اذا فرقنا الدين . التساهل هو اساس التمدن الحديث ، وحجر زاوية الجامعة المدنية ، التساهل اوجد الترقي والتقدم في كل فروع العلم والدين والفلسفة ، التساهل ايد سلطة الضمير)) .

وقد اثار الخطاب الكثير من الهرج والمرج ، وقام الخوري يوسف يزبك ((لاعنا مقرعا)) كما يقول جميل جبر ، غير ان المصلحين لطفوا الجو ، ومرت المناسبة واسم امين على كل شفة ولسان .

كان هذا اول صدام مباشر له مع رجال الدين ، وكان احد الحوافز التي دفعته لكتابة كتابه ((المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية بين البغل والحصان والحمار)) الذي صدر سنة ١٩٠٣ ، بعد كتابته بمدة طويلة . ولقد اثار الكتاب ثائرة رجال الدين وصدر قرار بمنعه واحرقت النسخ الموجودة منه !

وفي السنة التالية - ١٩٠٤ - اصدر امين ((المكاري والكاهن)) ، استمرارا لمعركته مع رجال الدين . وكانت النتيجة ان صدر قرار كنسي ((بحرمانه)) ومنع المؤمنين من التعامل معه .

الريحاني : رحالة ..

قام امين من سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩٤٠ برحلات عديدة ، زار خلالها اوروبا ومصر والجزيرة العربية والمغرب الاقصى ، والف العديد من الكتب بالعربية والانجليزية . ولقد حصل على كل ضروب الحفاوة والتكريم ، واقام علاقات مع ملوك وامراء وفنانين وادباء. ولكن الفريكة كانت ملاذه الدائم كلما احس بحاجة الى الراحة ، اذا اراد ان يكتب .

عربي ، شرقي ، ثوروي ..

كان الريحاني مصلحا اجتماعيا ، وكان داعية سياسيا ، ولكنه لم يكن محترف سياسة . المه ما رآه من اوضاع الوطن العربي ، فسعى الى تغييرها . ويمكن ان نوجز آراءه في الاصلاح السياسي والاجتماعي بما يلي :

■ اولا : كان الريحاني يؤمن بالوحدة العربية . ولقد هاله ما رأى من انقسام العرب ، وانتشار الطائفية بينهم فأطلق صيحته الشهيرة :

✻ ماذا يقول الريحاني في كتابه :

«المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية» ؟

((انا عربي شرقي ثوروي .. عربي اللسان ، شرقي الروح ، ثوري المبدأ. انا عربي ، جنسيتي على لساني وفي وجهي وطي اضلعي . انا عربي رمل البادية عزيز عندي كدم ابنائها ، وسيئات العرب اجمل في نظري من حسنات عبيد التمدن ، انا عربي ماضي بلادي حي في فؤادي ومستقبلها نور من انوار ايماني ، وان قيل حلم هو ، فنعم الحلم احلمه صباح مساء ، عند اشراق الشمس وغروبها)) .

وكان يرى ان الاتحاد هو وسيلتنا الوحيدة لمقاومة الاستعمار . ولقد قام برحلته في الجزيرة العربية معرضا نفسه للمشاق والمتاعب ، ليعرف العرب بعضهم ببعض ، وليحاول ايجاد نوع من التفاهم والتحالف بين زعمائهم . ولعل كتبه التي كانت ثمرة رحلاته العربية افضل الكتب التي صدرت في هذا الميدان . نذكر منها :

- ((ملوك العرب)) - جزآن
- ((قلب العراق))
- ((فيصل الاول))
- ((المغرب الاقصى))
- ((تاريخ نجد وملحقاته)) بالانجليزية .

وكان يرى ان الوحدة العربية وحدة لاتقوم على الدين ، وانها للمسلم والمسيحي على السواء . ومن اقواله :

الوحدة : خلاص الاقليات ..

((ان الوحدة العربية المؤسسة على القومية لا على الدين هي وحدة مقدسة فأوصيكم بها . واعلموا ان لاخلاص للاقليات من ربقة الاجانب او على الاقل من التدخل الاجنبي الا باتحادهم مع العرب ، بل بامتزاجهم بالاكثريات امتزاجا عقليا وروحيا ، فتصبح البلاد ولا اكثريات فيها ولا اقليات)) ...

((واعلموا اخيرا وتأكدوا ان في الدولة العربية الكبرى ستضمحل العصبيات الدينية والطائفية كلها ، او ستنحصر في دوائرها الخاصة بها ولا تتعداها . وسيقوم مقامها في الوطن عصبية الجنس واللغة والثقافة ، وقد ارتبطت كلها بالمثل الانساني الاعلى ، وبالمصلحة المشتركة المتبادلة بين الاهالي جميعا على السواء)) .

العروبة بالنسبة للريحاني عامل توحيد واستنهاض للهمم وايحاء بالمجيد من الاعمال والامال)) وفيها ((القوة التي يحترمها الاوروبيون ولا تقهر ولا تذل)) .

حبي للبنان باق ..

وكان بعضهم يستغرب حبه للعرب ، وبعضهم يلومه عليه ولقد اجاب هؤلاء المشككين المتشككين بقوله :

((لكنت مستحقا مزماتهم كلها لو ان حبي للعرب افقدني ذرة من حبي للبنان)) ..

كان ايمانه بالوحدة العربية قويا لايتزعزع ، ولم يكن ما رآه من الصعاب ليجعله يعتقد بانها سوف لاتتحقق :

((ان الوحدة القومية - وان بدت اليوم حلما من الاحلام - كائنة لامحالة هي حلم ستحققه الايام)) .

العلمانية العلمانية ..

■ ثانيا : كان الريحاني يعتقد ان الاصلاح السياسي لابد من ان يقوم على اسس ادبية معنوية ((فالامة اليوم الى نور العلم الصحيح افقر منها الى نور الكهرباء)) . ولقد دعا لقيام سلطة علمانية واتباع الاسلوب

مجلة الاحد

الحسّ والنزعة، عربي

القلب والرّوح .. الريحاني

العلماني في التعليم ، فانشاء المدارس العلمانية كفيل بالقضاء على الطائفية وايجاد جيل وطني .

الاستقلال : سياسي واقتصادي

■ ثالثا: كان يدعو للاستقلال ومقاومة الاستعمار . اما الاستقلال الذي يدعو له فهو الاستقلال السياسي المدعوم باستقلال اقتصادي . وكثير ما دعا لمقاطعة الغرب اقتصاديا كوسيلة من وسائل المقاومة ولتنمية الصناعات الوطنية . اما الاستعمار فلقد كان يعتقد انه حريص على استثمار خيرات البلاد العربية . ولقد تحمس خلال الحرب العالمية الاولى للمحاربة في جبهة الحلفاء وكان يعتقد ان التطوع والاشتراك في الحرب يجعلنا اجرأ على المطالبة بالاستقلال بعد الحرب . وعندما اعلن الانتداب على بعض البلاد العربية، لم ير بأسا من قبوله شريطة الا يصبح استعمارا . وقد حذر من ذلك .

في سبيل فلسطين ..

■ رابعا :: قام الريحاني بجولات في سبيل فلسطين ، في اوروبا واميركا . وفي سنة ١٩٣٠ طلب منه الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين، ان يرافق وفدا مسافرا الى لندن فاعتذر بحجة انه لايملك نفقات السفر ، وبانه لايرضى ان يتقاضى مالا من احزاب سياسية جزاء خدماته للعرب .

■ خامسا : كان يخاطب الكادحين، وقد طالب اكثر من مرة بحبس المشايخ والقسس والاغنياء . وعلى الرغم من انه اصدر سنة ١٩٢٠ كتاب ((تحدر البلشفية)) فانه في كتاب ((التطرف والاصلاح))هدد النائمين والظالمين ((بالكارثة الحمراء التي تزمجر اليوم في الشمال وراء جبال القفقاس وتعصف في الشرق الاقصى)) . والتي ((منها تسير الروح التي تتغلغل اليوم في قلب الشرق فتغسله ، وتنعشه وتجدد فيه الحياة ، ثم تدخل دماغ الشرق فتطهره من الادران ، وتزيل منه اغشية العنكبوت)) !

وليس هنا – على أي حال – مجال التبسط في دراسة آرائه ومناقشتها .

□ ناجي علوش □



الريحاني مع بترو بولس احد شهداء الحرية .. صورة عام ١٩١١ في البترون

جميل معلوف — أظنها في رحلة

"العمل" بيروت ٢ آب ١٩٦٥

من اللجنة القارية الاميركية للجامعة اللبنانية فى العالم الى مجلس المتن الشمالي للثقافة

يسر اللجنة القارية الاميركية للجامعة اللبنانية فى العالم ان تتقدم بالشكر الجزيل من لجنة احياء ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على وفاة الفيلسوف الكبير أمين الريحاني ويؤسفها عدم التمكن من الاشتراك شخصيا بالاحتفالات التي ترجو ان يكون من نتائجها زيادة في تفهم افكار الفيلسوف الذي يمثل الى حد كبير التفاعل القائم فى قلب كل مغترب لبناني بين حضارة الشرق الروحية والاخلاقية وحضارة الغرب وأميركا التقدمية والتكنيكية فجاء نتاجه الادبي ليقدم قضايا العرب وافكارهم وحضارتهم الى الغرب وليأخذ عن هذا الاخير تقدميته ليثور على التقاليد البالية والظلم وعبر عن كل ذلك بلغة صحيحة سلسة فأتت كمثال على تطوير اللغة العربية الحديثة . أن المغتربين اللبنانيين وخاصة فى الديار الاميركية اذ يشاركونكم هذه الذكرى ويشكرونكم على الاحتفال بها يسرهم ان يعبروا عن محبتهم لوطنهم الام لبنان وتعلقهم به وان يقتبسوا عن الفيلسوف الريحاني أخلاصه فى العمل على ان يسير لبنان دوما نحو التطور الاقتصادي والاجتماعي جنبا الى جنب مع الشعوب المتحضرة والمتحررة .

نائب رئيس اللجنة القارية الاميركية للجامعة اللبنانية في العالم
جميل دنيا

١ ت١ ١٩٦٥

صفحة أدب وشعر وفن ✳✳ صفحة أدب وشعر وفن ✳✳

كلمة الرئيس حلو بمهرجان الريحاني ألقاها بالنيابة الوزير مجدي الملاط

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقــة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعــرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والــراي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ آمن بالعلم وطأطأ الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل مــن مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الــى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل ـ على خلاف الاهواء ـ لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنىء الذي وصفه ابو العلاء بقولــه :

« والغيث اهناه الذي يهمي وليس له رعود »

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الــى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيـد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظــره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبــة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يــد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهــم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابــرار .

(القيت في حفلة افتتاح اسبوع امين الريحاني في سينما بيبلوس)

الريحاني اديب نفض الكفن ودحرج الحجر

بقلم فؤاد الشايب

مندوب الجمهورية العربية السورية

ان قيام مجلس المتن الشمالي للثقافة على تكريم الرائد الخالد الذكر امين الريحاني ، يد جديدة من لبنان الحبيب تضاف الى اياديه البيضاء التي طالما بسطها للادب والفن ، وللعروبة والعربية في شتى ديارهما ومساكن اهلهما . فليسمح لي المتنيون الاصائل الذين دعوا الى هذا التجمع العربي حول ذكــر المتني الريحاني ، ان اوجه ، فــي البدء ، الى لبنان وشعبه العريــق ، ومثقفيه حملة الرسالات ، رواد التقدم ، ومنوري افاق هذا الشرق ، تحية الاخوة والتقدير ، من اخوان لهم في ديــار الشام ، تجمعهم ، كما قال الريحاني العظيم (رابطة الاخاء والمشرف القومي) : رابطة الروح القوميــة المنبثقة من الحقيقة التاريخية الكبرى كما قال الريحاني ايضا .

كل ما في ملامح الريحاني وصفاته ، وكل ما في مآثر قلمه وفكره وحركــة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعــة ، والالوان المشرقة ، صورة اللبناني الابي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحــة الامداد . تهيب به القمم ان يتخطاهــا لتتلع اليه الاعناق ، وتهتف له الافاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهــول الذي يحبطه الانسان ويوطئه لقــدرة القادرين .

حياة الريحاني ، بالفكر وبالعمــل ، رؤية للحقيقة من عل ، واكتشاف للواقع من حالق الذرى التي بلغهــا بتأمله ، وبقوة جناحه وصوفية هداه ، فهو كابــن ذروة نسر تدانت لــه مشاهد الحياة والبيئة ، فعرفهــا وملكها وعقد عندها يقينه وعزمه . وهو كابن شاطىء ، شراع جرىء غلاب ، بوصلته في غريزة جناحه ، لتهتــدي به المراكب الكبيرة ، والعمالقة السابحة في بحر الظلام .

لقد رأى الكثير مما كان اهل زمانه يرونه سرابا واختلاطا ، ودياجير آخذا بعضها باطراف بعض . فكان لــه في ميادين الرجال سبقان : الاول انــه رأى ، والثاني انه لم ينكر ما رآه . فهو ليس بصاحب معرفة ، فحسب ، وما اكثر من يتنكرون لما يعرفون ، بل هو صاحب مدرسة رائدة في ما يعرف ، واعلان ما يضمر ، ومصنف مواقــع الجهل والظلام .

بمثل هذه الرؤية الصادقة والعزيمة الماضية ، لم ير الدين في التدين ، ولا التقوى في التعصب . لــم ير الذكاء والدهاء ، في الملق والرياء . ولم ير في تخنث السياسة عوضــا لفحولة المجابهة والنضال . ومثلمــا انه انكر التعسف والقسوة في سلطان العدل ، انكر التميع والتراخي فــي ظلال الحرية .

اما قوميته فموحدة، موحدة رآها : بمذاهبها واديانها ، ببحارها وصحاريها بمدنها وقراها، بممالكها وجمهورياتها. ان عين النسر لا تستطيع ان تفصــل المشهد عن البؤبؤ . والشراع الجرىء، لا يحب الموت في الخلجان المنعزلة .

ومن هنا نطل على الريحاني فــي خروجه الكبير ، وفي امتداد حياته الى حيوات الناس حوله قريبا وبعيدا .. بعيدا وراء البحار ... ووراء الصحارى والقفــار .

تعلم الانكليزية وسرعان مــا علــم بها . واقرأ الناطقين بها ادب الشاعر الذي يترجم الشرق ، وينشر في العالم الجديد ، أرج العبقرية العربية .

وعندما تلمس جنبه وشعر بنقص انسانيته بنقص عربيته ، تعلم العربية، وسرعان ما ارتقى بها الى منابــر القادة والمصلحين والمبشرين .

ففي اهاب ادب الريحاني وثقافته : البستانيون واليازجيون ، الافغانيــون والكواكبيون . وفيه مــن نهج البلاغة كما فيه من الاناجيل ونشيد الانشاد . وعند ما التقى بالغرب ، ونفسه تضطرم بالتمرد والخروج على الدارس والمألوف وتراب القبور ، ادخل في روحه فولتير الفرنسي ، كما احتضن توماس مان الاميركي ، ليغذي التمرد بأدب التمرد، ونزعة الحق بثقافة الحق ، ورسالــة القائد المصلح بسيرة الرواد المصلحين. وقد غرس لبنان اشواكا قاتلة في جنب الامبراطورية العثمانية فكان الريحاني احدها نصلا . وغرس لبنان ثقافتــه في حومة النضال القومي ، وكــان الريحاني اينع غرسانه في الحــوض العربي الكبير .

ومن هنا نرى الريحاني ينحــدر كالشلال المتهلل نحـو قلب الجزيــرة العربية وديار العرب في الربع الاول من القرن العشرين ، مبشرا منــذرا داعيا ملوك العرب المسلمين الــى الاتحاد فيما بينهم واحلال السلام ، فتنفتح له القلاع التي لم تر النــور منذ الف عام ، وترحب به القصــور الشاهقة التي امتنعت على الغــزاة

البقية على الصفحة ـ ٧ ـ

من أقوال الممثلين العرب والاجانب بحفلة افتتاح اسبوع الريحاني

يوم الاحد الاسبق افتتــح اسبوع الاحتفالات بذكرى امين الريحاني ، لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته ، في قاعة سينما بيبلوس . وقد افتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني . ثــم القــى عريفها الاستاذ جوزف باسيلا كلمة حيا فيها الذكرى وقــدم الخطباء .

والقى الاستــاذ وجــدي الملاط ، وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، كلمة فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو، ثم القى رئيس مجلس الثقافــة للمتن الشمالي الاستاذ يوسف غصوب كلمة المجلس الــذي اقام الاحتفالات ورعاهــا . (نشرنا الكلمتــين في هــذه الصفحة) . وتعاقب مندوبــو الدول العربية والاجنبية علــى التوالي .

القى المندوب السوفياتــي فيتالي اوزيروف كلمة بالروسية ترجمتهــا المستعربــة ايليا ستيفانوفا الى العربية فتحدث عن قلب الريحاني الواســع وقال : ان كلمة الريحاني لــن تموت لان فيها كثيرا من الحق.

وقال المنــدوب الاسبــاني المستشرق بادرو مارتينيــز مونتافس : جئت من فردوس الاندلس الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم، المدافع عن الحرية .

وتحدث المندوب الايطــالي المستشرق الدكتــور امبرتــو ايتزيتانو عن الريحاني الرائــد واحد اجرأ قــادة الحركــة القومية العربية .

وقال المندوب التشكوسلوفاكي المستشرق بانتوتشيك ان القراء عندنا يعرفون امين الريحانــي من خلال ترجمــات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر الذيــن يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كليــة الاداب في براغ .

امــا المندوب الفرنسي المستشــرق الاب ميشال آلار رئيس معهد الاداب الشرقيــة في الجامعة اليسوعية فقــد بين الاسباب التي من اجلهــا انتقد الاب لويس شيخو امــين الريحاني اذ نظر اليه بمنظــار القرن التاسع عشر ، في حين كان الريحاني يحمل الجديد في القرن العشرين . وكــانت كلمته عميقة وتحليلية .

وقال المندوب البريطانــي

البقية على الصفحة ـ ٧ ـ

ذكرى الريحاني تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن

بقلم يوسف غصوب

رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة

(القيت في حفلة افتتــاح اسبوع الريحاني في سينمــا بيبلوس) .

ما نحن اليوم ، في احيــاء ذكرى ، فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بــل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلــوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الــذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة مــن ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بيــن ابنائه ، وتوثيق عرى المحبــة والاخاء والتضامن بينهم وبيــن ابناء العروبة في جميع اقطارها.

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشــم الاسفار وتعرض للاخطــار وجابه العقبات والمصــاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض الريحانــي الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة ، قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء مــن روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا مــن لزوميات ابي العــلاء المعري بشعر انكليزي فاتن ، احــدث في الاوساط الادبية ضجــة كالضجة التي احدثتها من قبــل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجــلات الاميركية والانكليزية فكــان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقــع والحقيقة لمس اليد، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقــام برحلاته التي طبقت شهرتهــا الافاق وتناقلتهــا الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربيــة ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

واضاف يقــول : فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بأن يكون امين الريحاني مــن ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتــاب ورجــال السياسة والادارة ، الذيــن انجبتهم هذه البقعة المباركــة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتــد اشعاعهم الى دوانــي الارض واقاصيها . ولذلك رأى المجلس ان من بعض ما يجب عليــه ، تجاه الريحانــي ، القيــام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما لــه من المكانة السامية في جميــع الحقول الادبية والاجتماعيــة والسياسية سواء أكان في وطنه ام في المواطن العالمية ، فدعــا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته. وما ان انطلقت الدعــوة حتى تجاوبت اصداؤها في الاوساط اللبنانية من شعبية ورسميــة وعلى رأسها فخــامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المنــاصرة لتأتي هــذه المهرجانات في مستوى لائــق بلبنان وبالمحتفل بذكراه . امــا الــدول الشقيقــة ودول الاستشراق فقد بادرت في الحال الى تلبية الدعوة التي توجهنــا بها اليها وارسلت الينا نخبــة من ادبائها وعلمائها لمشاركتنا في هذه المبادرة المباركة حبــا بلبنان وتقديرا لعبقري من لبنان

من الريحاني الى سليم خياطة

« قرأت كتابك مــن الدفة الى الدفة . واني مدين لــك بمــا كنت اجهل ... »

من رسالة فيلسوف الفريكة الى المرحوم سليم خياطه على المجلد الاول من كتابه « حميــات في الغرب » .



ازاحة الستار عن تمثال الريحاني في باحة كلية الاداب في الجامعة اللبنانيــة

... وسقى بها رؤوس النصال ، وروض جموح المستحيل .

هو ذا اديب اخرج الحقيقة الصبية من كهوفها ، بينما كان الحواة يخرجون الارانب من اكمام قمصانهم . فلسف الحياة ليبسطها لا ليعقدها . ووشح الادب لا ليتغنى به وحده ، بل لتنشده معه جوقة الاجيال .

هو ذا اديب وعى تاريخه ، كــل تاريخه ، بكل خصائص البيئة والدين، والمسكن ، ورياح الزمان ، فتكونــت له بوعيه الكامل ، شخصيته الكاملة. فلا تناقض بين مسيحيته ولبنانيته ، ولا بين لبنانيته وعروبته ، ولا بين عروبته وانسانيته . ولقد طالما حذر المصبحين الى دعوته ، من تزويرها ، واللاعبين على قيثارته من ابتلاعها .

هو ذا اديب نفض الكفن ، ودحرج الحجر ، وارتفع الى عليين مــع الخالدين ، فوق دعائنا له او دعوانــا عليــه .

هو ذا اديب تغنى بشرف الانتساب الى لبنان ، فليفاخر به لبنان ، ولتهتف بمجده لهوات العرب .

(القيت في حفلة افتتاح اسبوع الريحاني في سينما بيبلوس يوم الاحد في ٢٤ تشرين الاول)

"الى الامام" ١ ت١ ٦٥

كلمة فؤاد الشايب ـ تتمة ـ

وطارقي ابواب الشرق . ويقبل عليه الملوك بعد تردد ، وتنبسط له الاسارير بعد انقباض وتشكك . واذا بالمسيحي الماروني من قرية لبنانية صغيرة صاحب الهوى العربي والهوية الاميركية ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير كمجموعة سفراء ، واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الاذان ، وتضطرب لحماسه القلوب وتحيط به في حله وترحاله ، نظرات التقدير والعجب والاعجاب .

هو ذا اديب من الشرق خرج بالادب من اربعة جدران الصوامع الى الملأ الواسع والمحيط الهائج والمعركة المتحدية . هو ذا اديب من العرب ينتشل الادب من البئر العميقة حيث كان الاديب يعيش متأملا صورته الحزينة الطافية فوق شبر ماء ..

هو ذا اديب عربي يضع كرامة الادب في مواقع القيادة ، ويطوي صورة الاديب المستعطي ، حامل الرباب على الابواب ..

هو ذا اديب شرف الكلمة اذ زفها في موكب الحياة وزفها في بعض العروق ، وسقى بها رؤوس النصال ، وروض جموح المستحيل .

هو ذا اديب اخرج الحقيقة الصبية من كهوفها ، بينما كان الحواة يخرجون الارانب من اكمام قمصانهم . فلسف الحياة ليبسطها لا ليعقدها . ووشح الادب لا ليتغنى به وحده ، بل لتنشده معه جوقة الاجيال .

هو ذا اديب وعى تاريخه ، كل تاريخه ، بكل خصائص البيئة والدين ، والمسكن ، ورياح الزمان ، فتكونت له بوعيه الكامل ، شخصيته الكاملة . فلا تناقض بين مسيحيته ولبنانيته ، ولا بين لبنانيته وعروبته ، ولا بين عروبته وانسانيته . ولقد طالما حذر المصيخين الى دعوته ، من تزويرها ، واللاعبين على قيثارته من ابتلاعها .

هو ذا اديب نفض الكفن ، ودحرج الحجر ، وارتفع الى عليين مع الخالدين ، فوق دعائنا له او دعوانا عليه .

هو ذا اديب تغنى بشرف الانتساب الى لبنان ، فليفاخر به لبنان ، ولتهتف بمجده لهوات العرب .

(القيت في حفلة افتتاح اسبوع الريحاني في سينما بيبلوس يوم الاحد في ٢٤ تشرين الاول)

مـن اقوال ـ تتمة ـ

المستشرق سبنسر تريمنغهام : الواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية وانما هو انسان كرس نفسه للحرية .

والقى الاستاذ منح خوري مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة كلمة تحدث فيها عن الريحاني الانسان الذي دعا الى نبذ التعصب .

وفي كلمة الاستاذ عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم : يوم كانت الحرية كلمة لا تجاوز الشفاه .. كان الريحاني في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر .

وقال المندوب العراقي الاستاذ طه احمد الداود ان الريحاني قد نبه الى الاخطار التي تجابه العالم العربي من صهيونية واستعمار .

ثم القى الاستاذ فؤاد الشائب مندوب سورية كلمة نشرناها في الصفحة ٦ .

وقال المندرب اليمني الاستاذ عبد الرحمن مجاهد حسن ان امين الريحاني جدير بان يقام له تمثال في ارض الجزيرة لانه اول مفكر عربي زارها وسجل ما فيها بامانة وعمق .

وقال المندوب السعودي الاستاذ عبدالله الملحوق : حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمره القصير : نجد الجزيرة ، ونجد لبنان .

وجاء في كلمة المندوب الاردني : قد يكون المظلوم انسانا واحدا ، وقد يكون امة ، وقلائل هم الادباء الذين يرون ان دفع الظلم عن المظلومين هو جزء من رسالة الادب .. ونحن في العالم العربي احوج ما نكون الى مثل هذا العلم في محاربة الظلم وان نرى فيه اسمى مظاهر الايمان .

وقال مندوب منظمة التحرير الفلسطينية الاستاذ احمد سعيد محمدية ان الريحاني بالنسبة لابناء فلسطين هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها ... لم يكن ضبابيا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيه او مهنة للترف العقلي .

والقى كلمة آل الريحاني امين البرت الريحاني ابن شقيق الامين شاكرا المسهمين باسبوع الريحاني .

واعيد خلال الحفلة تسجيل بصوت امين الريحاني باللغة الانكليزية .

ومنذ يوم الاثنين الماضي بدأ اسبوع الريحاني وفق البرنامج الذي نشرناه في العدد الفائت .

"الى الامام" ١ ت٢ ١٩٦٥

القاهرة في التاسع عشر من أكتوبر ١٩٦٥

حضرة الشاعر الكبير الأستاذ يوسف غصوب
رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة

تحية طيبة وبعد
تلقيت بيد الشكران والعرفان دعوتكم الكريمة إلى افتتاح أسبوع مهرجانات أمين الريحاني وإلى الاحتفال برفع الستار عن تمثاله . ويسعدني كثيراً أنه أحيي فيكم بادرتين عظيمتين ، أولاهما تقديركم لهذا المفكر الفيلسوف الرحالة المؤرخ الأديب النادر المثال ، وسعيكم الحثيث إلى تكريمه بوصفه مفخرة فكرية من مفاخر لبنان والعرب في تاريخهم القريب . وثانيتهما حرصكم على إشراك أمصار العروبة في هذه المناسبة الأدبية الكبرى ، ولكنت أنا من زمرة الذين خصصتموهم بدعوة ... تية عزيزة .
ولئن أغفلت ... ات الأدبية بالقاهرة
... كر ، وإنني أتمنى من
فلن يعنيني أن ... الكلمة الحرة الشريفة
صميم القلب ... ل هذه الكلمة الحرة
على الناس ...
الشريفة ،
وأعود إلى ... معرباً لكم عن آيات
تقديري وإجلالي



الوزير وجدي ملاط يلقي كلمة رئيس الجمهورية في مهرجان الريحاني ، ويبدو خلفه الخطباء ...

مهرجانات

كلمة الأب آلار

اعادة اعتبار كاثوليكي للريحاني

افتتح الاحد الماضي في سينما بيبلوس في بيروت اسبوع امين الريحاني، الذي ينظمه المجلس الثقافي للمتن الشمالي . وتحدث في الاحتفال عدد من المستشرقين وممثلي الدول العربية ...

بين الاربعة عشر خطيبا الذين اشتركوا في افتتاح اسبوع ذكرى الريحاني في قاعة بيبلوس ببيروت ، ماذا استفادت ذكرى الريحاني ؟ بل اية خطوط جديدة استطاع المشتركون باحياء الذكرى ان يضيفوها الى صورة رجل الفريكة ؟

اذا استثنينا بلاغة مندوب سورية فؤاد الشايب ـ وهي بلاغة في القول ، لا بلاغة في توضيح صورة المحتفى بذكراه ـ لا يبقى من الاربع عشرة كلمة الا اشارتان جديرتان بالتسجيل : شهادة المستشرق الفرنسي الاب الار ، مدير معهد الدراسات الشرقية وكلمة وفد الاتحاد السوفياتي .

مما لا شك فيه ان هذا الحشدالذي استطاعت لجنة احياء الذكرى ان توفره للمهرجان ، كان حشدا عظيما لم يتوفر مثله ـ على النطاق العالمي ـ الا لذكرى انطون تابت . وهي بادرة جديرةبالاهتمام، كخطوة لتشجيع اسهام المستشرقين والادباء العالميين في الاهتمام باعلامنا وتكريم ذكراهم .

جاءت شهادة الاب آلار الكثيرة الاتزان والذكاء ، بمثابة اعادة اعتبار كاثوليكي لامين الريحاني ، بعد تلك الجفوة التي كانت قائمة بينه وبين رجال الدين في حياته ، وخصوصا بعد تلك الحملةالعنيفة التي حملها عليه في الماضي الاب لويس شيخو مؤسس «المشرق» . ومن غير ان يلوب الاب آلار موقف شيخو في زمنه . يتفهم اليوم اسباب العنف بين الرجلين ويخرج بالنتيجة المطلوبة وهي ان تهجم

(اقلب الصفحة من فضلك)

مجلة الاسبوع العربي - بيروت
١/١١/١٩٦٥

جريدة نهضة العرب

ممثلو ١٢ دولة شاركوا لبنان في الاحتفال بذكرى الريحاني

الرئيس حلو يقول : الريحاني اسدى اكبرخدمة للبنان عندما تعشق العروبة

• • •

==

قال الرئيس شارل حلو ان امين الريحاني ابن لبنان ، اسدى ابرّ الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فوءاده • وقد كانت العروبة قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته ، كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيه رحبا واجتناء لاغلى ما في الآداب العربيـة من مكارم السنن والاخلاق •

وقد جاء ذلك في الكلمة التي وجههـا رئيس الجمهورية بمناسبة احتفال لبنان بذكرى مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكـة امين الريحـانـي •

وقد القى الكلمة بالنيابة عن الرئيس وزير العمل السيد وجدي ملاط ، وذلك في الاحتفال الذي اقيم في الساعة العاشرة من قبل ظهـر الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥ في قاعة سينما « بيبلوس » ببيروت ، وهو الاحتفال الذي استهل به اسبوع مهرجان الريحاني ، الـذي يحييه مجلس المتن الشمالي للثقافة برعايـة رئيس الجمهوريـة اللبنانيـة •

• • •

= كلمة الرئيس =

وفيما يلي نص كلمة الرئيس :

ايها السادة :

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة • واذا غلا الدين ولـم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليـد اقدس الواجب واقل الجزاء •

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء ، وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعـد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يمكن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبـير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكـر العالمـي •

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهـج بفضله وباياديه • وكلما غاص قاريء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه ، وسطع له مدى برّه واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه •

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خـدم الادب ، وكرز بالعلم ، واحب العروبة ، واقام للحرية معبـدا في نفسـه •

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته ، وصدقت مقالته ، وتنزهت غايتـه وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والرأي المنشور • ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ، ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابيء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقـوا •

حرية الفكر

وخدم حرية الفكر في لبنان منذ آمن بالعلم وطأطأ الهامة للعقل وبشّر به ودعا الى الاهتداء باحكامه • ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل ، على خلاف الاهواء ، لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهـدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء ، الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

«والغيث اهنأه الذي يهمي وليس له رعود»

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقـل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسـما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة •

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فوءاده • وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه ، وتكاملا في لبنانيته • كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق •

وقد طاف في كل دار من ديار العـرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها ، حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجـاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء ، والواهب بـدون حسـاب •

ايهـا السـادة ،

عاش امين الريحاني مناضـلا في سـبيل الحرية • وقـد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى اسـتقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها ، وكان بطلا من ابطالها الميامين •

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود •

ان لبنـان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار •

• • •

= كلمة يوسف غصوب =

والقى بعـد ذلـك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم في احياء ذكرى • فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بـل تـزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في بنائـه ، ولو بحجر في مدماك • فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسـس متينـة من ادبه وجرأتـه واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابنـاء العروبة في جميع اقطارهـا •

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابـة والخطابة ، بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب وتحمل النقـد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحيـة لا مثيـل لهمـا •

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة قال : ومـا ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالـع الاجانب بشيء من روائع الادب العـربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشعر انكليزي فاتن ، احدث في الاوسـاط الادبيـة ضجـة كالضجـة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام • ثـم عالج القضايا العربيـة والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزيـة فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا • ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقـة بالشـرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعـث امجادهـم •

• • •

= كلمة المندوب السوفياتي =

ثم قدم عريف الحفلة سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية ، فتكلم اولا مندوب الاتحاد السوفياتي فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، والقتها معربة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينـا سـتيفانوفـا •

وقد تحدث المندوب السوفياتي عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحـه وآلامـه •

وقال ان تراث الريحاني قريب الى القاريء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق •

• • •

= مندوب اسبانيا =

وتكلم مندوب اسبانيا المستشرق بادرو مارتينز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد •

ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكـم العريـق ، مهـد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم ، المدافع عن الحريـة والتفاهـم بين البلـدان والاشـخـاص •

• • •

= مندوب ايطاليا =

وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشـرق الدكتور امبرتو رتيزيتانو استاذ الادب العربي في جامعـة بالرمـو •

وقد تحدث عن امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريـخ المعاصر للشرق الادنى ، ممثلا عن ألمع ممثلي العروبة ، وقائدا من اجرأ قادة الحركـة القوميـة العربيـة •

وقال ان آثار الريحاني الادبية والتاريخية والاجتماعية جديرة بمزيد من العناية ، وبأن تترجم موءلفاته الى اللغات الاوروبية ، وخاصة الايطاليـة •

• • •

= كلمة تشيكوسلوفاكيا =

والقى بعـده منـدوب تشيكوسلوفاكيا المستشر باتتوتشيك العضو في اكاديميـة العلوم التشيكية في براغ •

وقال في مستهل كلمته : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعي احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبيـة المهمـة •

واضاف : ان القراء عندنا يعرفون امـين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسـون اللغـة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبه •

• • •

= كلمـة فرنسـا =

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاب ميشال الار رئيس معهد الاداب الشرقية في الجامعـة اليسوعيـة •

وقـد عـاد في مستهل حديثه الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهم الاب لويس شيخو •

وقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليه اسم العالم الجديد ، هو جديـد بكل معنى الكلمة • وانا لا اريد ان احبـذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد ، انما احاول اظهار ما للمهجر من اثر عميق في افكـار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخوا وقفوا له منكرين • اما اليوم فان بأمكاننا ان نقف من تأليف الريحاني غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر •

• • •

= كلمة بريطانيا =

والقى مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام ، رئيس دائرة الدراسات العربيـة والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بـيروت قـال فيهـا :

لقد لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسـة التصوف والطرق الصوفية الاسلامية ، وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجد ادبه روحا تمائـل روحـه •

والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية ، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء • ولا شك في ان حياة امين الريحاني ونتاجه سيظلان المعين الذي لا ينضب لاولئك الذين يعمر قلوبهـم ما اختلـج بين جنبيـه •

البقية في الصفحة الرابعة

تتمة الاحتفال بذكرى الريحاني

• • •

= الجامعة الاميركية بالقاهرة =

والقى السيد منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة كلمة قال فيها ان الريحاني خالد ليس بأدبه البارز فقط ، بل كذلك بانسانيته ، المثلى • فالريحاني الانسان هو الذي دعا الى نبذ التعصب والتسامح ليعيش العالم في سلام وهناء •

• • •

= الجامعة اللبنانية بالعالم =

والقى السيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالم كلمة جاء فيها :

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد يوم كانت الحرية كلمة لا تجاوز الشفاه مدى •

يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهل والمرض والفاقة •

يومئذٍ قيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حرا محررا ، فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبة ، شريك محن الانسان وآلامه اين وجد الانسان •

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر ، وكان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر ، بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية ، يستطيعون الاسهام في تحرير الوطن •

• • •

= كلمة العراق =

وتكلم مندوب الجمهورية العراقية السيد طه احمد الداود ، ومما قاله : خدم المفكر والمناضل ، والاديب ، والفيلسوف امين الريحاني ، القضية العربية على اراضيها وفي الاراضي الغربية • وهو من اول الداعين الى وحدة عربية ، والى نهضة عربية متطورة اجتماعيا وسياسيا ، مقترحا الاساليب الناجحة للتقارب العربي ، منبها الى الاخطار التي تجابهه ، من صهيونية واستعمارية •

• • •

= كلمة سورية =

وبعده تكلم مندوب الجمهورية العربية السورية ، السيد فؤاد الشايب •

وقد تحدث عن الريحاني المسيحي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير لمجموعة سفراء واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الاذان وتضطرب لحماسته القلوب •

= كلمة اليمن =

والقى السيد عبد الرحمن مجاهد حسن ، الملحق الثقافي في السفارة اليمنية في بيروت كلمة قال فيها : ان تكريم الاديب الكبير امين الريحاني واجب على جميع الدول العربية • انه جدير بان يقام له تمثال في ارض الجزيرة ، لانه اول مفكر عربي زارها وسجّل ما فيها بامانة وعمق ، وقدمها الى ابناء الوطن العربي في مشرقهم ومغربهم •

• • •

= كلمة السعودية =

ثم القى السيد عبد الله الملحوق ، مستشار السفارة السعودية في بيروت كلمة استهلها بقوله : حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمره القصيرة : نجد الجزيرة ، ونجد لبنان •

وبعد ان عرض رحلة الريحاني الى الجزيرة العربية وما لقيه من حفاوة ومحبة واحترام لدى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وما وضعه تحت تصرفه من تسهيلات ومصادر موثوقة لتأليف كتابيه « تاريخ نجد الحديث » و « ملوك العرب » قال :

ولئن كان من فضل يذكر في طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربية والاسلامية قاطبة ، فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية •

• • •

= كلمة الاردن =

والقى بعد ذلك السيد عبد الحليم عباس ، مندوب المملكة العربية الاردنية الهاشمية ، كلمة قال فيها :

كان الريحاني رحمه الله ، يرى الادب قبل ان يتجسد كلمة يجب ان يتجسد خلقا رفيعا ، وذوقا سليما ، وقصدا قويما ، هكذا حدده في ريحانياته وفي ما اعطانا من بذور زرعت ونمت واتت خير ازهارها واثمارها في الادب العربي •

• • •

= كلمة منظمة التحرير =

وتكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية الزميل السيد احمد سعيد محمدية ، فقال :

ان امين الريحاني بالنسبة لابناء فلسطين هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها • ذلك انه كان يغمس قلبه وعقله في تربة الواقع العربي • ولم يكن ضبابيا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيه ، او مهنة للترف العقلي •

= كلمة آل الريحاني =

واخيرا القى كلمة آل الريحاني السيد البرت الريحاني ، فشكر رئيس الجمهورية على رعايته للمهرجان ، وممثله الذي نقل كلمة لبنان الدولة في لبنان القلم ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني ، ومندوبي الدول الغربية والعربية ، على اشتراكهم في تكريم ذكراه ، والاصدقاء الذين حضروا الاحتفال •

عن « الانوار » البيروتية

157

جريدة "نهضة العرب" ديترويت - الولايات المتحدة الامريكية

ديترويت ، مشغن الثلاثا في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ ـ الموافق ٩ رجب سنة ١٣٨٥

حديث نهضة العرب

... ذكرى امين الريحاني ...

اقام مجلس قضاء المتن الشمالي للثقافة في لبنان ، احتفالا مهيبا ، لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين ، لوفاة الاديب الكبير المرحوم امين الريحاني . وقد تلطف رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، وشمل الاحتفال برعايته الكريمــة .

حضر هـذا الاحتفال الادبي التذكاري ، الذي اقيم في قاعة سينما بيبلوس في بيروت ممثلون عن اثنتي عشرة دولة ، وتكلم فيه كل منهم ، مشيرا الى مكانة الريحاني الادبية ، والى آثاره العلمية ، والوطنيــة .

ومما قاله الرئيس في خطبته التي القاهـا نيابة عن فخامته ، وزير العمل السيد وجـدي مــلاط :

« ان امين الريحاني ابن لبنان ، اسدى ابرّ الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده . وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته »

يعرف الذين عنوا بمراجعة احوال هـذا النابغة العالمي ، انه اي الريحاني ، ولد في قرية صغيرة بالمتن الشمالي ، تدعى الفريكه ، وبعد ان تلقى علومه البدائية في لبنان ، هاجر الى الولايات المتحدة ، وهو ما يزال حديث السن ، فأكب على دراسـة اللغـة الانكليزية فاتقنها وصار من ابرع الكاتبين والمؤلفين فيها ، الى جانب تمكنه من لغته العربية .

ولقد خالف امين الريحاني اخوانــه المهاجرين في ذلك الزمن ، في طموحهـم ومقصدهم ، ففي حين انصرف اولئــك المهاجرون الى العمل والتجارة وتحصيل المال ، مال الريحاني بكليته الى العلم والادب ، ولقي في محيطه الاميركي الجديد ، محفزا لــه ، لارتياد معالم الثقافة الغربية ، فنهل منها ، ما وافق ثقافته الشرقية العربية ، ومضى في تفكيره وفي ما كتبه وألّفه ، يضع بين ايدي ابنـاء اللغة العربية ، مناهج ادبية رائعـة ، ويلفت انظارهم الى آفاق فكرية جديدة رحبــة ، فطارت شهرته في الشرق والغرب ، واقبل الناس على مطالعة مؤلفاته بشغف شديد .

وكان ان تفاعلت هذه العوامل الثقافيــة الواسعة في نفس الريحاني تفاعلا عميقـا ، اقنعه بان الشرق العربي ، مفتقر الى نوع من الادب جديد ، توقف فعاليته وتأثيراته ، على ايقاظ الضمير القومي من سبات الاجيال ، وتوجه في سبل تكفل دفـع النهضة الوطنية الحديثة في ذلك العهد ، نحو آفاق عصرية جديدة ، منزهة عن شوائب الماضي ، ومشبعة من الاجتهـاد العقلي الصرف الموصل الى حضارة صحيحة .

وفي سبيل هذه الاهداف ، رحل رحلتــه الشهيرة الى بلاد العرب وقاسى الكثير من الاتعاب والصعوبات في زيارة معظم الاقطار العربية والاتصال بملوكها وزعمائها وعامتها .

وفي المؤلفات النفيسة التي وضعها بعـد عودته من تلك الرحلة التاريخية ما يدل على ان الريحاني ، ازداد ثقـة باهليــة الشعوب العربية ، للسير في معارج الحضارة ، ولتسنم المقام الرفيع الذي كانت تقتعده ، في دولة العلم والسياسة والاجتماع .

على ان الله لم يطل في حياة الريحاني بعد ذلك فقضى بحادث غريب ، اذ جنحت بــه دراجـة بسيطة كان يركبها في ضـواحي الفريكه مسقط رأسه ، فسقطت به في منحدر وعر ، فذهب الى لقاء وجه ربه ، تواكبــه دموع الملايين من اخوانه والمعجبين به في سائر اطراف الدنيا .

في الاحتفال الذي اشرنا اليه في اول هذه الكلمة ، تناوب كبار الادباء والمستشرقين ، على دكة الخطابة يستعيدون ذكرى هـذا الاديب اللبناني العربي الكبير ، ويدلون على الآثار العميقة التي تركها في مناحي الادب والسياسة وخصوصا في دولة الفكر المطلق الحرّ من قيود الماضي وتقاليد السلف .

ونحن المغتربين لا يسعنا لمناسبة الذكرى المخبرة بانقضاء ربع قرن على وفاة امين الريحاني « وخصوصا لان بيننا كثيرون عرفوه شخصيا وعاشروه ، وكثيرون استمعوا الى خطبه وطالعوا مؤلفاته النفيسة » لا يسعنا الا الوقوف هنيهة ، في هذه المناسبة ، وقفة احترام وتقدير ، لذلك الراحل الفذ ، الذي ادرك بذكائــه الفطري العجيب ، وبجهاده الادبي والوطني المرير ، مركزا عالميا مرموقا ، عاد على لبنان والعروبة بوافر الفخر والتقدير .

وليكن لنا في حياة الريحاني وفي جهاده ، وارتقائه المضني ، على صعيد التحصيل والتعليم والشهرة ، حافزا الى العمل المستمر النافع ، من اجل رفع مستوانا الفكري والعلمي في المجال الفردي الخاص ، وفي المجال القومي الوطني العام على السواء .

الصفاء

انتهى الاسبوع وابتدأ الريحاني...

من لبنان ، هذا العبقري الذي نختتم اليوم اسبوع تكريمه ،

ومن المتن ،

من قرية صغيرة كل بيت فيها مسقط رأس عبقري ،

من الفريكة التي تكاد لولا الذين هي قريتهم أن لا تكون قرية !.

★

وكم كنت أتمنى أن لا أكون مضطرا الى التغيب عن لبنان في اسبوع أمين الريحاني ، وانا من المتحمسين لفكرة اهتمام كل منطقة في لبنان بتكريم نوابغها ، لعل في هذا التنافس بين المناطق ما يؤدي الى انصاف لبنانيين قصر لبنان بحقهم حتى اليوم ..

ولعل فيه ما يؤدي الى انصاف لبنان ..

★

وأنا متحمس أيضا لسبب اناني ، هو أننا عندما نبدأ بهذا التنافس والتباهي يستطيع المتن أن يواصل مهرجانات التكريم على معدل اسبوع لكل عالمي انبتهفنعيش مهرجانا متواصلا وتضيق اسابيع السنة بعباقرة المتن !

★

وأنا متحمس بصورة خاصة لاسبوع أمين الرياحاني ، لان الريحاني ، على قربه منا في الزمان والمكان ، لم نقل بعد فيه الكلمة التي كان ينبغي أن نقولها من ربع قرن !

★

لعل ذلك لاننا نشعر بأنه لا يزال بيننا ، يطل كل اونة بكتاب جديد كأنه في صومعته يؤلف أو في رحلة من رحلاته يلاحظ ويدون ، وذلك بفضل اخيه ذي الوفاء المضاعف ، للعبقرية وللاخوة !

★

أو لعل ذلك لانه من غزارة العطاء بحيث نحتاج الى اكثر من ربع قرن لنسمع حكم التاريخ فيه ونبني عليه ،

★

أو لعل ذلك لانه غاب ونحن في أزمة حرب عالمية تقضي على جميع الفضائل وفي طليعتها صحة المقاييس ..

★

كنت أتمنى أن أكون في لبنان عند تكريم أمين الريحاني لارى اذا كنا لا نزال نستطيع عند تكريم العباقرة أن نقول بقلب مفتوح ما قاله الرصافي في استقبال الريحاني عندما زار العراق :

ان العراق بعرضه وبطوله
وبرافديه وباسقات نخيله ،
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ويهش مبتسما بوجه نزيله
بالعبقري بفيلسوف زمانه ،
بأديب أمته بداهي جيله ،

★

وكنت اتمنى أن أكون في لبنان لارى اذا كان لبنان يدرك حق الادراك بأن هذا الذي يحتفل بتكريمه مع وفود العالم قد خدم العالم كله بقدر ما خدم لبنان ! فهو من القلائل في هذا العصر الذين استطاعوا أن يعطوا مصادر رئيسية لعلماء التاريخ والاجتماع والسياسة .

★

وكنت أتمنى أن أكون في لبنان لأفي ابن منطقتي كل يوم من أيام تكريمه بكلمة !

وهل أقل من أن نغتنم فرصة الاعتزاز ونعتز ، بحجة أننا نقوم بواجب الوفاء ؟!

★

تحية من لندن ابعث بها الى وفود العالم التي شرفتنا في المتن وشاركتنا بتكريم اديبنا العالمي ! قدرنا الله على الوفاء لها بالوفاء له ...

رشدي المعلوف

"لسان الحال" ٢ ت٢ ١٩٦٥

الجمل ٢ ت٢ ١٩٦٥

محاضرة مستشرق اسباني عن الشعر الحديث



بناء على طلب المركز الثقافي الاسباني القى المستشرق الاسباني الدكتور بدرو مارتينز مونتافز ، الاستاذ فى جامعة مدريد المركزية والمنتدب من الحكومة الاسبانية للاشتراك بمهرجانات احياء ذكرى امين الريحاني ، محاضرة موضوعها الشعر الاسباني المعاصر ، برعاية سفير اسبانيا فى بيروت

وقد حضرها طلاب المركز الثقافي الاسباني ، وعدة شخصيات لبنانية واعضاء الجالية الاسبانية والاميركية في بيروت . ويبدو فى الصورة المستشرق يلقي محاضرته وفى المقدمة سفير اسبانيا والسيدة عقيلته .

١٠٦

نادي الشراع يفتتح موسمه الثقافي



اقام نادي الشراع في انطلياس حفلةكوكتيل بمناسبة افتتاح موسمه الثقافي للعام ١٩٦٦ وذلك بحضور رجال الصحافةونخبة من الادباء . وقد اشتملت علىكلمة النادي وذكر فيها نشاط النادي الثقافيواشيد بذكرى امين الريحاني وذلك ابان اقامة اسبوع ذكراه . وفي الصورة مشهدمن الحفلة .

(تصوير دالاتي ونهرا)

لسان الحال ٢ تشرين ٢ ١٩٦٥



اشر على الاوض
دبا معه المدير الف
يخية ومرفاها الث
ردقيقة لدى الدو
لانشائية التي يع
جتماعية والثقافي
روعات .
رستها الابتدائي
وصى باتخاذ اس
، كما اوصى و
البلدة واوضاع

ر عددا كبيرا م
التعليمات الواج
دد اصلاح الط
نها الانارة وابص
افية للشرب والر
لانجاز هذه الاع

بها منطقة جبي
الى تأمين ع
خلال هذا الاهت
لطرق والمدارس

فية بين
على
مهرجانات
. وفي
حنا يلقي

كلمة الصفحة

– هذا هو المجد –

جريدة "التلغراف" ٣ تشرين ٢ ١٩٦٥

في الامس القريب ، لفتني لبنان باسره – لبنان الرابض على شواطىء الاساطير والعظائم – ولبنان الدنيا !.

وجه على طلاقة سمحاء سمحاء .. تأهب لامر جلل ..

غبطة مسحت ملامحه النبيلة الابيه، فاذا هنا ، وتحت كل كوكب في مطارح الدنيا ، حيث زرع لبنان ، نغم أسر ، وبشاشة لم تبذل الا ساعة الحدث يرقى الى مستوى المصاير تحققها الحياة محمودة العقبى، مكتمنة البهاء ، شامله ، غير فرديـة ، ولا الطوائية ..

مـاذا ؟..

العل الضمير السياسي العالمي ، عاودته الحياة ؟.

العل عبقرية سياسية ، بزغ كوكبها في سماء لبنان ؟

العل ثروات ضخمة ، اتيحت لهذا الوطن ، فاذا بها سانحة من سوانح العمل البناء ، العميم خيره ، الضافي نفعـه ؟..

أم ان لبنان يستعد لملاقاة ملك عظيم ؟.

ام تراه يعد العدة لاستقبال قائد جبار ، يمت بغير سبب بنبوغه الحربي ، الى هانيبال وبونابرت ؟

لا .. لم يحدث شيء من هذا .. وانما هناك رجل فرد .. لبناني واحد .. قال كلمته ومشى ، فمشت الدنيا باسرها ، يوم ذكراه ، تتبرك بلثم الارض التي توسد ، ومرأى السماء التي استظل .. هكذا اخلص امين الريحانيلرسالة لبنان .. وهكذا تبنى الامم .. وهذا هو المجد .

بولس اسعد الشرتوني

٢ تشرين ٢ ١٩٦٥

الهدف – صفحة ٢

كلمة الاسبوع

امين الريحاني في ذكراه

اقيمت حفلة تذكارية في ٢٤ الجاري بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة علىوفاة فيلسوف الفريكة ، امين الريحاني ، اشتركت فيها وفود من الاقطار العربية ، ومستشرقون غربيـون ، وكانت بدء اسبوع الريحاني الذي خصصت له الاذاعة اللبنانية برنامجا خاصا :

...

لم يكن امين الريحاني لينسى فيذكربه ،انما ونحن على ما نحن عليه ، احرى بارجاع هذا الرجل الكبير الى الذين غاب عنهـم ، واصبحوا في غمرة العصر بعيدين عن واقعهم ، فنسوا او تناسوا المسرى الذى ساره فيلسوف الفريكة .

امين الريحاني ، مااحرانا بحياة عملية تماشي حياته، حيث استسلم العمل للفن وانقاد الفن للاعمال ..

قل كلمتك وامش ، لقد قال فيلسوف الفريكة كلمته، ومشى فماشاه العصر ، فاقام منه مجتمعا من ثماره نهضة لم يستطع حتى العصر الآلي الذهاب بها .

لا لم يكن الريحاني بحاجة للذكرى ، فهو على ابعاده الان اقرب الينا منه وهـو معنا ، انه يتقادم على جدة . في ملوكه ، وقلب لبنانه، في ريحانياته ، ومعربه ، هو معنا في كل ما علم وانتج ، حتى في – انتم الشعراء – معنا نحن الذين فتح لهم ان يكونوا كبش المحرقة ،لا اولئك الذينيكومون الحطب للمحرقة ..

معنا ابدا على انطلاق وبعد اغوار ، فالعمل الذى اقدم عليه وتممه من ذاته ، اكبر من ان تعلنه الذكريات او – حفلات التكريم – ولكم يكرم هذا الرجل ، كلمـا اتيـح لقلم حر ان يخط الكلمة الحرة ، او يقوم قلب كبير كقلبه ، يقف في عين الشمس مكشوف الـرأس فيقول كلمته ويمشي – في وجه العالم اجمع ..

فوزى سابا

٦٠

في ذكرى امين الريحاني

قصيدة ... للشاعر :

خليل فاخوري القيت

في فندق فينيسيا

المنتهى ، هو من سالت ، سالت عنك ، فأشرق
من خلف سدل الغيب مما ضاع منه وما بقي
من قلبك وهو ، ويحك ، ((قلب لبنان)) المنقي
من نبضة الاحرار نبضته وعتق المعتق
من قال : لا استعدتم ، لا عبد بعد ، ولا تقي
واليوم نعمل لا غدا ، ما تنتظر لم يخلق
انا اذا ذكرتك والقريض له جناح المطلق
انت الذي حررته من دمعة المتحرق
ارسلت عبر فتونه مثل الصباح الريق
لم يبق ليلي الجمال ، ولا بكي المبرق
انت الشموخ فقلت شمخة ورده والزنبق
من من هذه القمم استقيت فقلت ، يا شعر ، استق
انا ذا ذكرتك والشتيت تاههم بترفق
بعض على حقد وبعض بقحمون بفيلق
أين الاخوة ما بدرت ، وأين صوت المنطق ؟
جواب هاتيك الفيافي ، موقظا قمم الرقي
هلا رجعت ؟ اليوم يومك تستخير وتنتقي
من هم على الحق الزعامة ان تصب بتفرق
من هم على الحرب القيادة ان تهل ببيرق
يا طيب قولك أين قولك ؟ أين رفق المرفق ؟
بالحكمة البيضاء تجمعهم وبالقلم النقي
أكتب ، فديتك ، من هناك وراع رعيك وارفق
صم ويكم مثلما في الاي ، هل من ابلق ؟
هل طور سيناء وهل من وجه رب مشرق ؟
هذا العدو امامهم . ويفتشون . ألا انطق

واليك يصغي الشرق ، يقبل بالهوى المتدفق
يمشي كما مشت السنون بسيفه والخندق
فاليكه بدم له وبمدمع وبمشهق
بجباله بسهوله ، بالرث بالاستبرق
بالبحر بل بعزائم خلف التفات الزورق
هم يطلبون يدا تدل . ألا فلسطين اشرقي
عمي هم ، ما عند صنعاء نطير ونلتقي
هنا بيافانا ، بحيفا ، بالجليل الموثق
فك العصابة عن عيونهم وضج ومزق
اني علمتك ، مذ قرأتك ، جمرة المتحرق
أأنت الامين على الحمى يوم السلاح لاحمق
أنت المطل من الغيوب نقوله رأيا بقي
أين الملوك الضافرون التاج لا ذهبا يذاب
بل عزمة ، وجمال شك باليمانية الغضاب
أين القيادة تلتقي بدماء احرار الشباب
أين الاولى ساروا الفياصل والعدو لها رقاب
يمشون لا كان الخنوع ولا الركوع ولا المآب
كلا ولا القصر المنيف المطمأن ولا القباب
ان يعقلوا شدد والا فانعهم نعي الخراب
وابق الطليق كما الجبال العاليات على السحاب
وكما اعتزاز الارز لا يعلى عليه ولا يعاب
يا ايها القول الحسام وجرة الساح الرحاب
يا حكمة تبقى كما تبقى المحدبة العجاب
لتظل منك صراحة ، كالدين تنزل في كتاب
وبراءة كهوى الجداول في السهول لها انسياب

وهوى بحرياتنا صوت له الدنيا جواب
وتهيب بالمستضعفين الا تخطوها الصعاب
وتقولها بترفق فكأن يد مسحت عذاب
لك نبرة النايات زقزقة الطيور شذا الهضاب
لك يسمع المظلوم يغدو ولا يذل ولا يهاب
ويروح يأنس بالذي انجاه من ظفر وناب
دفع الدجى عن سبله عن باله ورمى الصواب
شعر الامين أحبه نايا يرد على ربا
م الغرب من نيسانه ، م الشرق من لفحات آب
من قسور مزق الفريسة ، من كناري اجاب
اليوم هذا اليوم يومك يا امين السيف طاب
أنزل على الحكام كيف تهل اجنحة العقاب ؟
كيف الطموح الى اقتلاع الفقر ، قطف المستطاب !..
انزل على المتغطرسين قل السماء لها حساب ..
ولهم أولاء المتعبون من المخفف من عذاب
من يرفع الاثقال ، من يحمي القطيع من الذئب
قلم الامين أنا احبك في الملم والاضطراب
اما تفتتها القشور وتمنح الفكر اللباب
وتبدد الظلمات لا تبقي على شيء هباب
أطلق صوابك في العقول اشتاقت القيم الصواب
لا الظالم يغلبها ولا باب الجحيم وكل باب
حكم كما السيف استطاب القطع اجمل ما استطاب
وكما الشعاع على جباله لم يغلفها الضباب
قدت الطليعة ، موكب الاحرار ، في غيل وغاب
لم تخش صولة اجنبي لا الرصاص ولا الحراب
صرخات حر أسمعت موتى وشالت بالهضاب
ولرب قول كالفراشة حسنه نقل الصواب
أأمين ذكرك والفريكة والربى الشم الاهاب
باق لانك انت باق كالشموس على الغياب
سقطت عروش وامحت اثارها والظلم ثاب !..
والحق لم يهمد له جسد ولم يعرفه تراب !

جريدة "التلغراف" بيروت - ٢ - ٦ - ١٩٦٠

الريحاني والوزير



ذهب جماعة من جمعية ((اصدقاء الكتاب)) لزيارة وزير سابق ونائب شعبي محبوب من اصحاب الملايين والاحتكارات . وكان في مقدمتهم البير الريحاني، شقيق المفكر والمصلح العربي الكبير المغفور له امين الريحاني فما ان وقعت عينا الوزير والنائب الشعبي المحبوب على البير ، حتى صاح صيحة المليونير المشتاق ، وقال :

ـ اهلا ، اهلا ، كيف حال الاستاذ امين ؟

وصعق البير ومن معه لهذا السؤال ، وادركوا للحال ان الوزير مشتاق وجاد في اشتياقه ، لان مثل هذه القضية لا تتحمل مزاحا ، فقال آلبير :

ـ امين اعطاك عمره ..

ـ شو عمتحكي ؟.. من زمان ؟..

ـ من خمس وعشرين سنة !

وظهر على وجه الوزير المليونير والنائب الشعبي المحبوب آنه يحاول اصلاح غلطته ، وذلك بالسؤال عن صحة جبران .. واحمد شوقي .. فللزمالة الادبية والفكرية حق على الرجل ! ولكن الجماعة لم يتركوا له مجالا لاظهار عواطفه اذ قالوا له :

ـ مات بعد جبران وشوقي بعشر سنين ..

وبدا الوزير المليونير وكأنه خارج من دفتر شيكات .

وانتهت الزيارة الفريدة . وللحال تبددت احزان الوزير اذ تذكر ان الريحاني وجبران وشوقي لم يشتروا من بضائعه شيئا ، ولم يكونوا مستوردين يشاطرونه الارباح ويقيمون معه الافراح .. وفوق ذلك كله لم ينتخبوه نائبا محبوبا عن منطقته ..

بقي آن نسال هذه الدولة ، لماذا لا تنشيء وزارة ثقافة تسندها الى هذا المثقف العملاق !

الصياد ـ ٢٢ ـ

الصياد ٤ - ٦ - ١٩٦٠

ـاني

١٩٣٦ دخل احمد ... العراقيين العاصمة ... علن الثورة واستولى ... ام الحكم فيها ، وما ... دقي هذا النصر لولا ... جل اوهم عشرين ... حامية الضواحي انه ... سكرية تمرينية فاحدث ... من غير اراقة

... ت مخابرة من ... يدعوني لزيارة ... جرى ويجري . وما ... في الطائرة من مطار ... نظري على امين الريحاني يحمل حقيبة صغيرة باحدى يديه السليمة (كان لامين يد اضعف من الاخرى) فحييته وحياني وسألته ما هذا التصادف فقال اني مدعو لميدان الثورة العراقية فقلت : وانا مثلك . ثم علمنا ان حكومة بكر صدقي رغبت في افهام دول البترول ان الثورة الداخلية لا تعني الثورة على حقوق الدول ، وانها اي حكومة بغداد الجديدة ترغب في نقل هذه الاصداء الى اوروبا عن طريق الصحف الفرنسية التي اكاتبها والى اميركا بواسطة قلم الريحاني المدوي في بلاد العم سام .

انزلنا في فندق متواضع كان وقتئذ من ارقى فنادق العاصمة ، وكان الامين يشكو داء الاعصاب فاوصى بالتدفئة فجيء لغرفته بما تيسر من اسبابها المرتجلة ، فالرجل كانت تعوزه العافية ولعل قدرته الغالبة صبت في دماغه على حساب جسده .

هنا فليعذرنا القراء والمعجبون بالريحاني ان تطرقنا الى خصوصيات رجل شغل الادب شرقا وغربا ، فقد جرت العادة عند مؤلفي الغرب ان يتعرضوا في كتاباتهم للخفايا في شخصية الاديب العبقري ليستشفوا من ورائها حالات نفسانية تثير كامل نبوغه ، فالريحاني انسان كامل الى اقصى حدود الكمال ولكنه كان زاهدا بالناحية الجنسية عفيفا طاهر الذيل يحب المراة كمخلوق جميل ساحر ويحب فيها روحها وطهرها



مهرجان امين الريحاني حدث ادبي وثقافي شغل الاوساط الادبية والرسمية طوال الاسبوع الفائت ، كما شغل اعضاء مجلس المتن الاعلى للثقافة مدة ثلاثة اشهر .

اشتركت في مهرجان التكريم البلاد العربية بوفودها ، وخطبائها ، كما توافد المستشرقون من الاتحاد السوفياتي ، انكلترا ، فرنسا ، ايطاليا واسبانيا .

٤ - ٦ - ١٩٦٠

١٦١

الريحاني

ذكريات لم تنشر

يرويها توفيق وهبه



مهرجان امين الريحاني حدث ادبي وثقافي شغل الاوساط الادبيــة والرسمية طوال الاسبوع الفائت ، كما شغــل اعضاء مجلس المتــن الاعلى للثقافة مدة ثلاثة اشهر .

اشتركت في مهرجان التكريم البلاد العربيــة بوفودها ، وخطبائها ، كما توافد المستشرقون من الاتحاد السوفياتــي ، انكلترا ، فرنســا ، ايطاليا واسبانيا .

الريحاني في بغداد

حوالي سنة ١٩٣٦ دخل احــد القادة العسكريين العراقيين العاصمة بغداد فاحتلها واعلن الثورة واستولى على مقدراتها وزمام الحكم فيها ، وما كان لېتم لبكر صدقي هذا النصر لولا عنصر المباغتة فالرجل اوهم عشريــن الف جندي من حامية الضواحي انه يقوم بمناورات عسكرية تمرينيةفاحدث الانقلاب العسكري من غير اراقــة دماء .

وبعد ايام تلقيت مخابرة مــن دبلوماسي عراقي يدعوني لزيــارة العراق ورؤية ما جرى ويجري . وما كدت آخذ مكاني في الطائرة من مطـار الشام حتى وقع نظري على امــين الريحاني يحمل حقيبة صغيرة باحدى يديه السليمة (كان لامين يد اضعف من الاخرى) فحييته وحياني وسألته ما هذا التصادف فقال اني مدعــو لميدان الثورة العراقية فقلت : وانا مثلك . ثم علمنا ان حكومة بكــر صدقي رغبت في افهام دول البترول ان الثورة الداخلية لا تعني الثــورة على حقوق الدول ، وانها اي حكومة بغداد الجديدة ترغب في نقل هــذه الاصداء الى اوروبا عن طريق الصحف الفرنسية التي اكاتبها والــى اميركا بواسطة قلم الريحاني المدوي في بلاد العم سام .

انزلنا في فندق متواضع كان وقتئذ من ارقى فنادق العاصمة ، وكان الامين يشكو داء الاعصاب فاوصى بالتدفئة فجيء لغرفته بما تيسر من اسبابهــا المرتجلة ، فالرجل كانت تعوزه العافية ولعل قدرته الغالبة صبت في دماغــه على حساب جسده .

هنا فليعذرنا القراء والمعجبــون بالريحاني ان تطرقنا الى خصوصيات رجل شغل الادب شرقا وغربا ، فقــد جرت العادة عند مؤلفي الغرب ان يتعرضوا في كتاباتهم للخفايــا في شخصية الاديب العبقري ليستشفــوا من ورائها حالات نفسانية تثير كامل نبوغه ، فالريحاني انسان كامــل الى اقصى حدود الكمال ولكنه كان زاهدا بالناحية الجنسية عفيفــا طاهر الذيل يحب المرأة كمخلوق جميل ساحر ويحب فيها روحها وطهرهــا

ولقد اتاحت له ضيافات سخية ان ينعم بلذات غالية ، وان يسبح فــي مياه رقراقة فكان يعرض عن المغريات من دون ان يستهجنها فهو لا ينكر نداء الجسد ولا حق الشهوة ولا يحبــذ المتقشفين الاطهار ولكنه كان يأبــى ان يتدنس او ينغمس في اوحالهــا ، فلم يعاقر الخمرة ولا انتهى الى مــا تقود الخمرة رغم جو بغداد المحموم ورغم توتر الوضع والشوق الــى الانفراج ورغم ان الليالي العراقيــة تنهار فيها اعصاب الملائكة . وعبثــا حاول الرفاق استدراج الناســك ، فيلسوف الفريكة الى مهاوي الترفيه الجسماني والى خدر بائعات الهوى حتى ولا الى اخدار على جانــب من الصيانة فكان الامين يرى ولا يلمس يتحدث ولا يراود ، يرافق ولا يوافق، وكان يردد همسا شعر ابو شبكة:

قد اشرب الخمر لكن لا ادنسه
واقرب الاثم لكــن لست ارتكب

كان للريحاني اعداء في العــراق اقل من الاصدقاء ذلك انه هجا بعض الزعماء ، وكنت انا قد ابرقت الى الصحف ان عشرين الف بندقيــة تستأثر بمليوني بطاقة انتخابية . فلما انجزنا مهمتنا وهممنا بمغادرة العراق وركبنا الطائرة ، حدث ما اقلــق خاطرنا ، وذلك عندما تلقى ربــان الطائرة امرا لاسلكيا بالهبوط بعــد الاقلاع الاولي ، فعادت الطائرة الى قاعدتها ، واذا بصوت البوق ينادي: امين الريحاني ، توفيق وهبه ثم دنا من الطائرة شرطيان فتفرسنا بهمــا هل يحملان السلاسل ، هل هنــاك وقيعة ، على ان هذه المخاوف مــا لبثت ان تبددت عندما تقدم منــا ضابط كبير ذو انجم عديدة يقول : ان الزعيم لم يستطع ان يكرمكمــا بسبب اضطراب الحال فاقبلا هديته وهي عباءة وعقال ، هدايا عربيــة مأثورة الى جانب صناديق تمر مــن انتاج العراق ، فتنفس الامــين الصعداء واخذت التهم ما في الصندوق

الريحاني والبطريرك

كان امين الريحاني يجافي الصرح البطريركي ، جفاء له عواملــه وتشعباته ، وبعد تدخل العقلاء رضي مؤلف « المحالفة الثلاثية » ان يــزور البطريركية المارونية وشاء ان تصحب الزيارة ضجة العنفوان والعنجهية ، فبادر البطريرك بقوله :

— اتيت اليك لازالة سوء تفاهــم حتى اذا استمر الجفاء رغم الرغبــة في التصافي عدت وسيفي الى جنبي .

ما كدت اقرأ هذا التحدي حتــى حثتني الحمية على الرد عليــه ، لا دفاعا عن مقام ديني بل تحــرش بكاتب كبير اربح في مناظرتي ايــاه فكتبت . ايها الامين انك اعلم بعادات الملوك والامراء العرب ، فليس مــن الذوق ان يدخل عليهم رجل وهــو شاكي السلاح والبطريرك امير مــن امراء الكنيسة فاترك سيفك علــى باب ديوانه .

الريحاني وشوقي

ذهب الامين الى مصر ، فاكرمــه الادباء والحوا على شوقي ان يقــول في حفلته شعرا . فانشد قصيدة من ابياتها :

حق العشيرة في نبوغك اول
فانظر لعلك بالعشيرة بادي
لم يكفهم شطر النبوغ فردهم
ان كنت بالشطرين غيرجواد
او دع لسانك واللغات فربما
غنى الاصيل بمنطق الاجداد
ان الذي ملأ اللغات محاسنا
جعل الجمال وسره في الضاد

ومن يطالع هذه الابيات يلمــس شيئا خفيفا من الغمز من قنــاة الريحاني ولكن الذي يقرأ الشرح الذي كتبه محمد حسين هيكل في مقدمــة ديوان شوقي تحت هذه الابيــات يرى اكثر من عتاب واكثر من مأخــذ على اصالة لغة الريحاني وقتئــذ وضعفه في اصول العربية . قــال شارح الديوان :

ان بيت حق العشيرة الخ والابيات بعده امور اخذ بها الريحاني في رفق ولين ، فامير الشعراء يقول له :

ان كانت معانيك في كتابتك جيدة فالفاظك فيها رديئة لانك اهملت جانب اللغة العربية وهي الشطر الثانــي من شطري النبوغ وايضا يقتضــي الوفاء لعشيرتك وقومك ان تحســن لغتهم حتى تغني بها (انتهــى شرح ديوان شوقي) .

ان امين الريحاني كسائر ادبــاء المهجر عاد فاتقن لغته ولكن شوقــي مــات .

٤ ش ١٩٦٥

"La Revue du Liban" 6 Novembre 1965

L'Actualité Libanaise

EN L'HONNEUR DES DELEGATIONS A LA « SEMAINE AMINE RIHANI »



M. Albert Rihani, frère du grand écrivain disparu, accueilli par M. Sleïman Zein, ministre de l'Education Nationale (à droite). On reconnait, à gauche, le poète Youssef Ghossoub.

M. Sleiman Zein, ministre de l'Education Nationale, a donné, la semaine dernière, un grand dîner à l'Hôtel Bristol en l'honneur des membres des délégations qui ont pris part aux cérémonies marquant le 25ème anniversaire de la mort du grand écrivain et homme de lettres Amine Rihani.

A ce dîner avaient été conviés le président et les membres du Club Culturel du Metn-Nord, le directeur de l'Education Nationale, et plusieurs personnalités du monde des Lettres.



Le ministre de l'Education Nationale en conversation avec l'homme de lettres Albert Rihani, M. Fouad Ephrem Boustani, recteur de l'Université Libanaise et un invité (de droite à gauche).



Ce groupe est formé de MM. Jamil Jabre, homme de lettres, Michel Asmar, fondateur directeur du Cénacle Libanais, Fouad Sawaya, directeur de l'Education Nationale, et Joseph Abou Rizk, directeur du département des Beaux Arts au ministère de l'Education Nationale.

(Photos Dalati-Nohra)

MAGAZINE des Arts

"Magazine" Beyrouth 4 Novembre 1965

LETTRES

ORIENTALISME ET ARABISME

Dans le cadre des manifestations culturelles destinées à commémorer le 25ème anniversaire de la mort d'Amin Rihani, la rencontre entre orientalistes étrangers et gens de lettres libanais organisée par le Cénacle Libanais présente un intérêt qu'il serait injuste de passer sous silence.

« Cette rencontre, a précisé M. Michel Asmar dans son allocution, n'a pour but que de nous grouper autour des délégués étrangers afin de leur faire mieux comprendre Rihani et son pays, ses doctrines et les causes qu'il a défendues. Car Rihani est avant tout le grand témoin du début du 20ème siècle. Il n'est ni le partisan ni l'anarchiste. Et c'est le témoignage valable de certaines valeurs, tant dans ses écrits que dans



sa vie, qui doit retenir celui qui s'intéresse aux lettres arabes contemporaines ».

Dans un climat d'amitié, sans préjugés et idées préconçues, un dialogue s'est amorcé autour de l'œuvre d'Amin Rihani.

— «Les lettres espagnoles s'enorgueillissent d'un écrivain qui présente beaucoup de ressemblance avec votre Rihani», a expliqué M. Pedro Moutavez, le délégué espagnol. «Né en 1876 et mort en 1936, Ramiro de Maeztu fut l'auteur d'un ouvrage intitulé «La Défense de l'hispanisme» qui par plusieurs côtés se rapproche des idées de Rihani sur l'Arabisme». Mais qu'est-ce que c'est au fond l'arabisme de Rihani ?

— «C'est surtout l'affirmation de la présence arabe, a précisé M. Raïf Khouri, sans aucune distinction de confession. Dans le but d'une renaissance. C'est l'opposition aux visées et aux tendances impérialistes. Car du temps de Rihani le problème du nationalisme arabe ne se posait pas tel qu'il se présente actuellement. Voilà pourquoi il serait impossible de découvrir dans l'œuvre de Rihani, mort en 1940, une position doctrinale qui correspondrait au Nationalisme arabe d'aujourd'hui. Car pour lui le terme «arabisme» n'était qu'une désignation géographique stipulant le réveil, la collaboration, la fraternité des pays appartenant à cette zone. Sans aucune distinction de race, de confession ou de couleur...

Et le seul point qu'on pourrait peut-être reprocher à Rihani, c'est que sa vision ne comportait pas une vie indépendante libanaise... ».

Une remarque d'Umberto Rezzitano, le délégué italien, oriente la discussion vers l'orientalisme et ses buts.

— « L'orientalisme, dit M. Asmar, n'est pas et ne doit pas être uniquement un retour aux sources. Il doit surtout viser à une meilleure connaissance de l'Orient actuel. Les lettres. Les arts. La culture et sa vie d'ensemble ».

— « Il serait indispensable, a ajouté le poète Amin Nakhlé, de connaître les anciens pour mieux comprendre les contemporains. Mais il serait injuste de limiter la connaissance à eux seuls. Car il y a certainement une production valable qui s'est effectuée depuis et qui mérite l'intérêt de l'étranger qui se penche sur les lettres arabes». C'est ainsi qu'à l'occasion d'une commémoration beaucoup de vérités se sont fait entendre.

«L'orientalisme doit surtout servir la collaboration de l'Occident avec l'Orient actuel. Par le canal des traductions et d'une meilleure et plus ample connaissance de ce qui se fait dans les rives orientales de la Méditerranée. C'est cette constatation qui semble être le résultat de la rencontre du Cénacle... Rihani, le grand promoteur de la Pensée arabe, aurait-il souhaité meilleure façon de commémorer sa mémoire ?

C. G.

١٦٢



تمثال الريحاني في الجامعة اللبنانية

الجمهور الجديد — ٤ تشرين ثاني ١٩٦٥



ازاحة الستار عن لوحة الريحاني

الجمهور الجديد — ٤ تشرين ثاني ١٩٦٥

لبنان يكرم ذكرى اديبه

الاسبوع الماضي كان اسبوع الريحاني في لبنان ، فقد اقيم مهرجانه الكبير يوم الاحد الاسبق ، ثم تلا ذلك احتفال خاص بعد ظهر الثلاثاء ٢٦ تشرين الاول في باحة كلية الآداب بالجامعة اللبنانية بازاحة الستار عن تمثال فيلسوف الفريكة ، حضره معالي وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ورئيس واعضاء النادي الثقافي للمتن الشمالي وسفراء الدول العربية والاجنبية ومدير التربية الوطنية والمدراء العامون والادباء والكتاب والشعراء ورجال الدين ، وتكلم في الحفل الوزير الزين والاستاذ فؤاد افرام البستاني والسفير المتقاعد السيد عبد الله نجار .

وصباح يوم الاربعاء ٢٧ تشرين الاول احتفل في النادي الثقافي للمتن الشمالي ، في عمارة شلهوب ، بازاحة الستار عن لوحة امين الريحاني بحضور جميع اعضاء النادي والوفود المشتركة في المهرجان .

وهكذا كرم لبنان ذكرى اديبه الكبير الذي كان رائدا حقيقيا من رواد الفكر المتحرر في النصف الاول من القرن العشرين ، والذي اغنى المكتبة العربية بآثار قيمة انضمت الى التراث العربي المعاصر .



الوزير الزين يلقي كلمته

نوفمبر ١٩٦٥

انى متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ يأوي اليه ، وللعفة ارض لا تبور وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى ان تنام .

امين الريحاني

مجلة "الاديب"

بقلم : جوزيف صايغ

الصياد ٤ تشرين ٢ ١٩٦٥

ريحانيـــة ..

هذه الكلمة لامين الريحاني : « ان للشهرة يوما وللحـــزن يوما والباقي للبنان » .

الشهرة ، بشيء من العمق ، ليست بلوغ الانسان سمع الناس . انها تعبير عن بلوغه ذروة في ذاته ، حدا اقصى في تسلقه قممه الداخلية .

هي اذن ، بهذا المعنى ، اتساع ، نمو ، بلـــوغ ارج حميم .

اما الحزن ، على الصعيد نفسه ، فانقباض ، انضغاط في الذات . دمعة .

هو اذن بلوغ حد ادنى مـــن الوجود .

وبين هاتين الكثافتـــين هذين الطرفيـــن اللذيـــن يستقطبان الانسان ، تـــراءى امين الريحاني الباقي .

تركه لمن ؟

« للبنـــان » !

ماذا صنع « لبنان » لامين الريحاني ، لا بعد موته ، بـــل ليجعل من امين الريحاني امين الريحاني ، كي يترك لـــه شيئا ؟

ماذا صنع لبنان للريحاني ، لا بعد مرور ٢٥ عاما علـــى وجود الريحاني تحـــت ارض « لبنان » ، بل يـــوم كان الريحاني فوق ارض « لبنان »؟

هل وفر له عيشا كريما ؟

هل ساعد ابويه علـــى تنشئته ؟

اعرف انه هاجـــر ، او بالاحرى هجر « لبنان » الـــى اميركا ، ثم عاد ، ثم عـــاد فعاد من حيث اتى .

مثل جبران خليل جبران.

مثل جميع الذين خنقهـــم « لبنان » احياء ففروا منه ، وحين اتاح لهم مناخ الانسان في مهاجرهم ان يلمعـــوا ، ان « يصبحوا شيئا » ، انقض « اللبنان » نفسه على ذلـــك الشيء فادعاه وراح يطبـــل ويزمر له زاعما انه يكرم واحدا من ابنائه العصاميين وليس هو في الواقع الا خفاشا يمص دما ، يدعي مجدا لم يسهم فيه ورجلا تنكر له .

ليس الانسان ابـــن الارض التي ولد عليها .

الانسان ابـــــن التراث الروحي الذي تبناه . ابـــن المناخ الانساني الذي عاش فيه.

البير كامو ليس ابن الجزائر ولا جان عمروش . انهمـــــا فرنسيان .

جبران والريحاني ليســـا لبنانيين . انهما اميركيان .

اكثر من هذا . اعمم فاقول ان « الكم واحد » من الذين يستحقون لقب مفكرين عندنـــا ليسوا من « لبنان » في سوى اطاره الجغرافي .

انهم ابناء المناخ الحضاري الذي استورثوه انفسهم .

ثم راحوا يبرعون بقـــدر تأصلهم في ذلك المناخ وبعدهم عن مناخ هذا الكونتوار .

 ١٩٦٥ ٤ ت ٢

● بمناسبة اسبوع مهرجانات امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى حضور المحاضرات التالية : «امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي» لباسم الجسر في قاعة وزارة التربية ببيروت . «الفكر السياسي عند امين الريحاني» للدكتور بشير العريضي في قاعة وست هول بالجامعة الامريكية . «افكار جديدة وجدت صوتا» لرئيف خوري في قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية .

مجلة "الاديب" نوفمبر ١٩٦٥

مجلة "هنا بيروت" ١٩٦٥

ريحانة الوادي

لجورج غريب

لا تسأليني غناء بعد شاديه
فانما شدونا من بعض ماضيه
في الكأس من خمرة الريحان عاتقة
هل ساقي الناس يدري أين ساقيه ؟
هو الاديب سحاب في اباعده
وللعوالم هل من مآقيه
يرويِ العطاش وفي احشائه ظمأ
كالورد عند دفيق الماء صاديه .

*

بيت الاديب مدماة جوانبه
اذ انه بحجار القلب يبنيه
ومن يكن زاده في المشتهى قلما
تهن من الدهر في اللقيا عواديه

*

هذا « الامين » ، وهل يوفيه شاعره ؟
هيهات تدرك في الجلى مناحيه
هذا المسهد في ليل يغالبه
ما غاب صبح الاماني عن لياليه
من « قلب لبنان » افلاذ موزعة
وللعروبة منه ما ترجيه
جنت على مفرق الدنيا عزيمته
فراح في الارض يبليها وتبليه
فمنه في القفر اوتار مقطعة
وفي البحار بقايا من اغانيه



جورج غريب

يسائل الوطن الجبار نافذة
يطل منها على أنأى مراميه
اذا المشارف من لبنان مشرعة
والنسر منطلق والارز حاميه
كما القباب هو العالي ، فسله بجد
من راسيات الحمى مرمى رواسيه
ما صانه في العلى الا تماسكه
قوادم النسر تعليها خوافيه !

*

من الفتى الاسمر الولهان في بعد
والقفر بالنظرة الشذراء يرميه
يدوس بالقدم المراح لاهبة
فيحرق الجمر اقداما تدانيه
ويجبه الليل لا هول يزعزعه
ولا صقيع عن التطواف يثنيه
ما هزه من بريق الكون زائفه
او غره من متاع الملك فانيه
هو المليك اذا لاقى ملوكهم
وهو المعصب في شرق يواليه

ما مد راحته الا ومعطية
ولا حنى هامة الا لباريه !

*

يا موطنا للسنا ريحانه خضل
دنا من الارز تيها خفض واديه
ما مس أرزك في ريعانه هرم
ان شابت الارض ما شابت نواصيه
غمائم الخير في العلياء تعصيه
وينثر النور تبرا في حواشيه
فللطيوب جنون في مساجبه
وللطيور صداح في مغانيه
ان يمتحن ، هيجت الاقلام من حنق
فتقضم الجمر ، واستلت مواضيه
صرح الحضارة في أسمى مراتبه
بنته آباؤنا ، واليوم نعليه
بين السماء وبين الارز محرقة
لبنان يكفيه ان الله حاميه

*

١٦٥

أضواء
آراء وتعليقات حرة
١٠٤ بولفار هوسمان - باريس (٨)
ADWA BULLETIN ARABE DE DOCUMENTATION • 104, BD. HAUSSMANN, PARIS (8e) • TÉLÉPHONE : EUROPE 37-59

أض ٥١ باريس في أول نوفمبر ١٩٦٥

أمين الريحاني رسول الحرية في العالم العربي

بقلم جميل جبر

ما زال أمين الريحاني بعد مرور ربع قرن على وفاته مثال الاديب الذي آمن بالحرية قولا وفعلا فناضل في سبيل تحقيقها نضال الرسل · فهو لما زار البلاد العربية في سبيل توحيد كلمتها واثارة روح التطور فيها خاطبها باسم الحرية فقال :

" هي الحرية جاءت تزور البلاد العربية وتزرع بذورها الطيبة الصفية · ابتسمت في الحجاز ابتسامة المريض، وبكت في تهامة بكاء اليائس · ضحكت ثم تأوهت في اليمن وجلست تستريح في العراق ··· الحرية تخاطبكم ايها الاسياد ··· ان في كلمة واحدة اليوم حياة هذه الامة والكلمة لكم فهل انتم بها ناطقون ؟ الكلمة "الاتحاد" فهل انتم في امر واحد متحدون ··· ان حرمة الامة لا تعزز بغير العلم الصحيح ، فهل من معاهد للعلم تشيدون ؟ اذا كنتم تفعلون فاني الحرية اقيم بينكم وابشركم بمستقبل مجيد والا فسأعود الى اقصى البلاد والبس على بلادكم العزيزة الحداد " ·

لقد تتلمذ الريحاني على روسو وفولتير ومبادئ الثورة الفرنسية فاستمر وفيا لما تعلم فاذا هو ينفى في سبيل افكاره التحررية ومع هذا ما كان ليتوانى عن خدمتها وظل كذلك حتى آخر عمره وقد كتب في وصيته يقول :

" اوصي اليكم اخواني في الانسانية البيض والصفر والسود على السواء شرقا وغربا :

١ ـ ان حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس فاوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان ·

أقلب على الحقى
من نظرية

١/٣٣

آراء حول القضايا الدولية : السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، الاجتماعية
يسمح بنشرها كاملة أو ملخصة ، على أن يشار الى مصدرها « اضواء »
هذه الآراء لا تلزم غير أصحابها
يرجى ارسال قصاصتين مما ينشر

٢ ـ ان الامة الصغيرة وهى على حق لأعظم من الامة الكبيرة وهى على باطل .

٣ ـ الامة القوية الحرة لا تستحق حريتها وقوتها ما زال فى العالم امم مستضعفة مقيدة .

٤ ـ لا تبلغ الانسانية اعلى دركات الرقى ما زال نصفها مستعبدا واعلموا ان الاستعباد الاقتصادى فى البلدان المستقلة الغنية هو شر من الاستعبادين السياسى والاقتصادى فى البلدان التى لا تزال تحت سيطرة الاجانب ، اوصيكم بمحاربة الاستعباد اينما كان وكيفما كان ".

وكانت ثورة الريحانى فى سبيل الحرية الاجتماعية والادبية والسياسية فى وقت واحد . فقد حرر اللغة العربية من المعقدات اللفظية فجاء اسلوبه سهلا ممتنعا يتلاءم وتطور الحياة .

" اطلبوا الحرية الروحية التى تحصنها الآداب قبل الحرية المدنية التى تتاجر بها الاحزاب .

" بدون الناموس يستبد الحاكم ويوغل فى الطغيان وبدون التعذيب يستبد الشعب ويمعن فى العصيان . "

" الحرية جمال يزدهى فى اعمدة الصحافة واندية الامة . الحرية عبد انسى التجار اشغالهم والاتقياء فروضهم وانفاسهم . الحرية آلهة هجرت الامة معابدها لتعبدها . "

بمثل هذا الاسلوب الطلى عبّر الريحانى عن مفهومه للحرية الناجزة التى لا تبطن غير ما تظهر .

اما افكاره التحررية فتلخص بما يلى :

" الاصلاح الحقيقى هو الاصلاح الجذرى لأن الثوب البالى خير من الثوب المرقع . والحرية السياسية تبقى عقيمة ان لم ترتكز الى الحرية الروحية وليدة العلم الصحيح والتهذيب . والمدنية الحقة تقوم على العدالة الاجتماعية والمساواة . والشعب الامثل يحمى تبعته الانسانية ويعمل على تحملها بحزم واباء . والثورة ضرورية تاريخية تفرضها سنة النشوء والارتقاء الازلية . والثورة الحقيقية تبدأ فكرا وشعورا ولا يبقى من آثارها بعد ان تعبر ، الا ما كان منطبقا على ما نضج فى الانفس والعقول . بل لا ينمو من بذورها الا ما وافق التربة التى تزرع فيها . اما التعصب والخوف فهما توأما الجهالة والتقليد " .

وافكار الريحانى الفلسفية هى فى معظمها دعوة الى التوفيق بين مدنيتى الغرب والشرق ، ودعوة الى نبذ الفواصل الرفية والجغرافية والوهمية التى تفصل بين بلد وبلد رغبة فى تحقيق التعاون الانسانى لان الناس على اختلاف الوانهم ودولهم ان هم " الا امة واحدة تجمعهم جامعة الاداب والفنون ودين واحد شامل قوامه الابوية الالهية والاخاء العام " .

يتبع في صفحة ٣

٢
٣

ان مسرحية عبد الحميد تصور ابلغ تصوير مفهوم الريحاني للحرية ففيها يقول البطل :

" الا تعلم ان من يقتل البشر بالمئات تعد له الامة القصور الفخمة ، تهابه وتكرمه . ومن يقتل الناس بالالوف تمجده ، وتنصب لـه التماثيل . فمن انت بالنسبة الى هؤلاء السفاكين الكبار ليخطر فى بالك الاقامة معهم " .

بهذه اللهجة العنيفة يرد احد المساجين على رفيق له سأله لماذا لا يسجن السلطان المخلوع فى سجنهم .

الا ان حيدر باشا احد العبيد الخانعين بالامس ، الذين شربوا دم الابرياء من أجل عبد الحميد لم ير رأى الامة بل ثار على الشرع الذى قدس الطاغية وداس التقاليد التى ترفعه على حساب كرامة الشعب ودخل سجن السلطان واطلق بوجه الجبار عنان النقمة الموروثة التى اخفاها الارهاب فى اعماقه منذ ان فتح عينيه على الحياة :

" مكانك يا عبد الحميد ! اود والله لو تجسدت فيك هذه الشرائع ، وهذه العادات ، وهذه الانظمة والقوانين كلها فاشد على عنقك بيدى واريح العالم منك ومنها معا " .

انه الريحاني نفسه يتلبس شخص حيدر ويعبر بلسانه عن الثورة الكامنة التى انتظرت نفاخا يثيرها لتقضى على كل ما يذكر بذلك العهد . فمحو عبد الحميد كل ما يرمز اليه من استعباد وظلام كما كان هدم الباستيل واعدام الملك فى الثورة الفرنسية ، هدم مراتع الظلم واعدام التفاوت بين طبقات البشر .

أجل عاش امين الريحاني حرا وكتب حرا يقول كلمته ويمشى ويعلن بأن جنونا فى سبيل الحرية لخير من العبودية . وان عزا فى الممات لخير من حياة شاكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع " .

× × ×

٣/ص

١٦١

مجلة "حضانة الطفل" - زحلة تشرين الثاني ١٩٦٥

افتتاح اسبوع الريحاني بمهرجان خطابي كبير

اشتراك وفود الدول الاجنبية والعربية في المهرجان

كلمة رئيس الجمهورية اللبنانية يلقيها وجدي ملاط

احتفل يوم الاحد الفائت في قاعة سينما بيبلوس ،بافتتاح اسبوع امين الريحاني بمهرجان خطابي كبير برعاية رئيس الجمهورية الذي مثله الاستاذ جورج حكيم وزير الخارجية والمفتربين ، لمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على وفاة فيلسوف الفريكة والاديب الرحالة الكبير . وحضر الاحتفال ممثلو عدد كبير من الدول العربية والاجنبية وجمهور غفير من رجال العلم والادب . وفي ما يلي التفاصيل :

القى الاستاذ وجدي الملاط وزير الشؤون الاجتماعية والعمل كلمة الرئيس ثم القى السيد يوسف غصوب كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة ثم تكلم مندوبو الدول المشتركة في الاحتفال وهي : الاتحاد السوفياتي واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا ،ومندوب الجامعة الاميركية في بيروت ومندوب جامعة اللبنانيين في العالم ثم مندوبو الدول العربية : العراق ، اليمن ،السعودية ، الاردن منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اشاد الخطباء بنبوغ الريحاني وفلسفته التي سداها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة

والقى اخيرا السيد امين البرت ريحاني كلمة آل ريحاني فشكر الرئيس على رعايته للحفلة وشكر مجلس المتن الشمالي للثقافة على احيائه مهرجانات اسبوع الريحاني

كلمة الرئيس حلو

ايها السادة :

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان اثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشاو الذي بلغه فيلسوف الفريكة في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل على خلاف الاهواء ـ لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء واستكانة على غرار المطر المنتج الهنىء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

والغيث اهناه الذي — يهمي وليس له رعود

وكان الريحاني ككل لائذ بحمى العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما

←

أمين الريحاني في سطور



● ولد امين فارس الريحاني فى الفريكة فى ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ . وتعلم الابجدية تحت الزيتونة فى جوار الكنيسة ، ثم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية فى مدرسة نعوم مكرزل .

● سافر الى نيويورك صيف ١٨٨٨ بصحبة عمه عبده الريحاني فتعلم الانكليزية ودرس الحقوق فى جامعاتها .

● فى عام ١٨٩٨ عاد الى لبنان ليدرس الانكليزية فى مدرسة قرنة شهوان ويتعلم فيها العربية . وبعد سنة عاد الى نيويورك حيث اقام فيها خمس سنوات محترفا الادب ودارسا ، بالمراسلة ، اصول الرسم والتصوير

● تزوج عام ١٩١٦ بالرسالة الاميركية برثاكيس .

● عام ١٩٠٤ اكرمه نادي الثريا الاميركي للمؤلفين والفنانين . وفى عام ١٩١٠ اقام له ادباء بيروت حفلة تكريمية اثر صدور كتابه الريحانيات وفى عام ١٩٢٢ اقامت له مصر حفلات تكريمية . وفى بغداد كرم الريحاني ايضا من قبل ادبائها وساستها كما اقيمت له عدة حفلات تكريمية فى فلسطين وسوريا وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك ومراكش .

● سافر الى المكسيك عام ١٩١٧ لازالة خلاف سياسي بين المغتربين وحثهم على مناصرة الحلفاء .. فساء عمله الحكومة المكسيكية المتفرضة للالمان حينذاك وابعدته عن بلادها ، فعاد الى نيويورك يعمل لاغاثة منكوبي لبنان وسوريا . وفى عام ١٩٣٧ ابعده الفرنسيون عن لبنان . فتوجه الى بغداد ونزل ضيفا على الملك غازي .

● تجول فى الاقطار العربية وعمل على ازالة الخلافات بين بعض حكامها وقد مكث ردحا من الزمن فى الجزيرة العربية يستطلع احوالها ويعمل فى سبيل قضايا العرب . وعندما عاد الى الفريكه شرع يؤلف بالعربية والانكليزية . وقد وضع فى رحلاته هذه كتبه المعروفة التي لقيت رواجا كبيرا فى الشرق والغرب .

● يحمل عدة اوسمة .

● ترجمت مؤلفاته الى خمس عشرة لغة .

● توفي فى الفريكة فى ١٣ ايلول سنة ١٩٤٠.

● فى عام ١٩٥٤ شاد ال الريحاني فى مسقط رأسه متحفا خاصا لاثاره ، يحتوي على كتبه وخصوصياته وصور الملوك ورسائلهم وهداياهم.

في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب ايها السادة :

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين

تلك كانت دوما متسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود . ان لبنان حي بامين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار


قبّ الياس
مجلة ادبية جامعة
فيلسوف الفريكة
امين الريحاني

المدينة العظمى

بأي تمتاز المدينة العظمى عن سائر المدن ؟

ابمراسيها البحرية . أبمحطات السكك الحديدية . أباسلاكها البرقية . ابقصورها الشاهقة . بانفاقها وجسورها وملاهيها ؟ . .

باي تفاخر المدينة العظمى سائر المدن ؟

إبشوارعها الواسعة النظيفة . أبساحاتها الكبيرة الجميلة . أبمخازنها الحاوية ما ندر وعز من مصنوعات الطبيعة والانسان . أبمدارسها العمومية . أبمستشفياتها المجانية أبمعاهدها العلمية . ابمتاحفها الادبية والتاريخية . أبمصارفها وبورصاتها وأغنيائهـا . أبكثرة سكانها . إبتعداد معابدها . لا يا سادتي .

المدينـة العظمى تمتاز عن سائر المدن بنوابغها ، بشعرائها ، بعلمائها ، بارباب الفنون والصنائع فيها .

المدينة العظمى هي التي يمكنها أن تفاخر سائر المدن لا بكثرة سكانها بـل بكثرة الاصحاء فيها ، اذ ما هو الخير في مدينة تسعون في المئة من أبنائها مرضى ؟

المدينة العظمى هي التي تكرم ابطالها ونوابغها ، لا باقامة التماثيـل ونصب الانصاب فقط بل بالاقتداء بهم وبالعمل بتعاليمهم . هي التي يقرن فيها بين الرحمة والعدل في احكام قضاتها ، وبين العلم والدين في تعاليم علمائها .

هي التي يتعلم الاولاد الاستقلال وعزة النفس في مدارسها قبل سائر العلوم . هي التي تطلق فيها حرية القول والعمل ، ويكثر فيها التنقيب وتثمر فيها الفنون وتتعزز فيها الآداب هي التي تكون الصداقة فيها امراً مقدساً والاخلاص محترماً .

المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الامهات الخزيات العزومات المدركات ما سما من مقاصد الحياة .

المدينة التي ينبغ فيها اعظم الرجال ، واعظم النساء ، لهي اعظم مـدن العالم ، وان كان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان الفريكة ! . .

(امين الريحاني)

مجلة "الخواطر" بيروت ٦ ش ١٩٦٥

امين الريحاني العربي الامثل في «تاريخ نجد»

كان امين الريحاني فاتحة العلائق الحرة الوثيقة

في الحفل الخطابي الكبير الذي اقيم في بيروت لمناسبة افتتاح اسبوع امين الريحاني ، القى مندوب المملكة العربية السعودية الاستاذ عبدالله الملحوق ، مستشار السفارة العربية السعودية في لبنان ، قطعة رائعة من الادب الرفيع ننشرها فيما يلي :

●

حضرة ممثل فخامة الرئيس ، حضرة عميد آل الريحاني ، حضرة رئيس المجلس الثقافي ، حضرات السادة والسيدات ،

حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمره القصير — نجد الجزيرة — ونجد لبنان ! فقد برح به الشوق ، ولج الحنين بقلبه العربي الى هواه الاول ، فما انفك يستزيد الهاجس تبريحا ويشد ازر النفس في الطلب ويدفع بالهمة الى الرحيل ، حتى اذا طاف البلاد وعاين الشمس — وهي ملك العرب — تتلمح في قيافتها العروبة .. قال — : هذه .. نجد ! فبلغ آخر النشوة وغاية الرضى !

وهناك اذن الريحاني لنفسه ، التي كان يأمرها فتطيع ، ان تأخذ وسعها في مهد العرب وديارها المانعة ..

وكأنما كان يسمع الوديان وعقبانها ، والجنادب وكثبانها والبيد وركبانها « يتساءلون من الفتى العربي في الزي الغريب » ، فتزين بالثوب العربي ، واقام في ديار اهله واخوته ، وقدم الى الجزيرة وسلطانها فلذة من كبده وقطعة من وجدانه ، بل قلادة من قلائد علمه وبيانه هو « تاريخ نجد الحديث » ...

وغني عن القول ان ما لقيه الريحاني من حفاوة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وما احاطه به — طيب الله ثراه — من عناية الوالد بولده والاخ بأخيه ، وما فتح له من ابواب العلم المرصود على يد الرعيل الاول من علماء المملكة وشيوخها ومؤرخيها وما وضع في حوزته من كتب ومناهل في شأن ما ندب نفسه له من عمل جليل الفائدة والاثر .. كل ذلك جعل الريحاني يبلغ ما توخاه من تأليف ذلك الكتاب ... وفيه العبرة والقدوة للعرب في مختلف الديار والامصار .. وفيه الجامع المانع من ادب الرواية والسيرة .. وفيه الدقيق الوافر من حقائق التاريخ .

ولقد نشأت بين المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وامين الريحاني فقيد العربية الكبير الذي نحتفل اليوم بذكراه ، مودة كان احبها الى القلب واللسان ، ادناها الى الصراحة والحقيقة فتصافح فاتح الرياض وفيلسوف لبنان ، وتلاقى الفارس الذي قهر الصحراء وزلزل زلزالها تحت سنابك خيله ، وقرب ابعادها بسنان رمحه ، وجمع قبائلها بحكمته وحلمه وعدله واناته التي ذهبت مثلا في اخلاق الملوك .. تلاقى ذلك العربي العملاق مع اخيه اللبناني الذي طيبت انفاسه ريح الحضارة واذكت شرارة عينيه جذوة من شمائل العبقرية .

فكان جلالته — كرم الله ثراه — يأنس بمجالسة الريحاني ويرتاح الى حديثه ، ويدنيه الى السريرة ويبوح له بما دق من التاريخ .. حتى اذا استخلص الريحاني من حافظة المليك ، اخبار المعارك والايام ، دونها في اروع ما تكون فصول السيرة والتاريخ وما برح الاديب اللبناني الكبير في ارض الجزيرة .. يطوف احياء العرب ويستقرىء معالم الديار .. يحدث الناس ويستكشف الآثار ويأتي الحادثة في مكانها والرواية في مصادرها فيعمل بالمقارنة ويعلم بالحدس والبرهان . يتنكب للمشكلة التاريخية العصية فيذلل صعابها ويفتح ما ارتج منها على العقول ويزيل اشكال الراي فيها .. وكان لا يؤوب من سفر الا الى سفر .. في سعيه الدائب الى موارد العلم والمعرفة من غير ان يقع في تضليل او تصاب همته باعياء في بحر من الاسماء والاعلام والاحداث حتى جمع ما تنافر ورد الفروع الى اصولها وطلع على العالم المشوق في ذلك الحين الى معرفة المزيد من



الاستاذ عبدالله الملحوق يلقي كلمته

واللبناني الامثل في «قلب لبنان»
بين لبنان والمملكة العربية السعودية

شخصية ابن سعود اللامعة ـ بالخبر اليقين ، وقدم للعرب قصة دولة ورسالة ملك .. ردت الى الامة دينها وارست قوائم دنياها.

ولئن كان من فضل يذكر في طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربية والاسلامية قاطبة فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية، ايام كان اهل الجزيرة بقيادة ابن سعود يكافحون الشقاق والاثرة والمنازعة ويقيمون ملكا للعرب ودولة في مهد العرب ومنازل وحيهم وكتابهم ، وايام كان لبنان يجاهد بنيه الكرام ورجاله البواسل من صحب امين ورفاق عمره وكفاحه يتصدون للاجنبي الى ان ارتد ونال الجبل الاشم استقلاله واسترد سيادته . وما زالت هذه العلائق الودية التي ارساها على قواعد الشرف المغفور له جلالة الملك عبد العزيز مع فقيد العربية امين الريحاني في قلب الجزيرة وقلب لبنان، يتعهدها اليوم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المرسية قوائم عرشه في القلوب .. مع فخامة رئيس لبنان الاول ونوابغ رجاله البواسل وشعبه الابي .

ايها السادة ،

لقد كان الريحاني ـ العربي الامثل في « تاريخ نجد » و « ملوك العرب » و « القوميات » و « المغرب الاقصى » .. وكان اللبناني الامثل في « قلب لبنان » .. وكان الانساني الكبير في سائر مؤلفاته الشعرية والنثرية وعبر « الوجوه » الموصوفة بمداده من « شرقية وغربية » وكان فوق ذلك اول من فتح الطريق الى تعريف العالم بما انتجه العقل العربي في ترجمته « لزوميات المعري » وبعض اشعار ابي الطيب .. وهو في ذلك كله من « هتاف الاودية » الى « الريحانيات » نجعة الرائد والعلم الذي يأتم الهداة به وسراج الطالب والمستزيد والشجرة الخالدة التي يضيء اليها المسافر العابر في عالم الضلال والانسان الذي نفاخر به العالم قاطبة يوم يفاخرنا الطغاة بجلامد الحديد والسنة النار .. والكتاب الذي خط « بدم القلب » كما قال صديقه جبران .

والرحالة العربي الكبير الذي جاب الارض وغاص في الزمان وتغلغل في ابعد صفحات الماضي لينفذ منها الى يومه وغده كوكبا سطع نوره في دنيا العرب وما زالت اشعاعات هذا الكوكب تنتشر هنا وهناك دون ان تتأثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث عشر من شهر ايلول عام ١٩٤٠ عندما لقي الريحاني وجه ربه لانه بما ترك من اشعاع دخل مع الخالدين على الارض فخلد ...



• احتفل في النادي الثقافي للمتن الشمالي في عمارة شلهوب بازاحة الستار عن لوحة امين الريحاني بحضور جميع اعضاء نادي المتن الشمالي والوفود المشتركة بمهرجان الريحاني . ويبدو في الصورة رئيس المجلس الاستاذ يوسف غصوب يزيح الستار عن اللوحة التذكارية .

بلدية الزلقا تكرم الوفود المشتركة بمهرجان الريحاني



الصورة الاستاذ رشيد ابو جوده صاحب الدعوة يلقي كلمته في اثناء الحفلة .

دعا رئيس واعضاء مجلس بلدية الزلقا - عمارة شلهوب الى حفلةعشاء اقيمت في ناديه بالرابية بمناسبة مرور ربع قرن على وفاةفيلسوف الفريكه امين الريحاني ، حضرها رهط كبير من الوزراء والنواب واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي ورجال الفكر والادب والصحافة ، واعضاء وفود الدول المشتركة في اسبوع الريحاني ، وقد القى في هذه المناسبة صاحب الدعوةالاستاذ رشيد ابو جودة كلمة ترحيبية بالمدعوين اشار فيها الى هذه الذكرى ثم نوه عن الجهود القيمة التي قام بها مجلس المتن الشمالي للثقافة في سبيل انجاح هذا المهرجان . وقد لاقت كلمته استحسانا في نفوس جميع الحاضرين كما قوطعت مرارا بالتصفيق والهتاف .

بيروت ٦ ت ١٩٦٥ مجلة "الرأسمال"

بطاقات ادبية ...

الامريكية بالقاهرة ، والمستشرق الايطالي امبرتو ريتزيتانو عضو اكاديمية الدراسات في جامعة روما ، ووفد سوفياتي .

● ولد امين الريحاني في الفريكة في ٢٤ نوفمبر ١٨٧٦ وتوفي في الفريكة في ١٣ سبتمبر ١٩٤٠. اما آثار الريحاني باللغة العربية فهي : موجز تاريخ الثورة الفرنسية. المحالفة الثلاثية . ثلاث خطب . المكاري والكاهن . الريحانيات (جزءان) زنبقة الغور. خارج الحريم . التطرف والاصلاح . النكبات ملوك العرب (جزءان) . قلب العراق . تاريخ نجد الحديث . وفاء الزمان . انتم الشعراء. فيصل الاول . قلب لبنان . المغرب الاقصى. سجل التوبة . هتاف الاودية . القوميات (جزءان) . ادب وفن . وجوه شرقية وغربية . بذور للزارعين . رسائل امين الريحاني . اما آثاره باللغة الانجليزية فهي : لزوميات ابي العلاء (ترجمة). المر واللبان (شعر) . رباعيات ابي العلاء (ترجمة) . كتاب خالد (قصة فلسفية) . معبر الرؤيا (مقالات اجتماعية فلسفية) . نشيد الصوفيين (شعر) . تحدر البلشفية (نبذة في الحركات الشيوعية) . حول شواطىء الجزيرة العربية (رحلة وتاريخ). ابن سعود رجل من الجزيرة العربية ، شعبه وبلاده (رحلة وتاريخ) . قمة عربية وصحراء (رحلة وتاريخ عن اليمن) .

● من اعضاء الوفد السوفياتي الذي اشترك في مهرجانات الريحاني المستشرقة ايلينا ستيفانوفا التي ترجمت الى الروسية «دعاء الكروان» لطه حسين ومجموعة قصص ليوسف ادريس و«اللص والكلاب» قصة نجيب محفوظ . ومن اعضاء الوفد الفيني اوزيروف رئيس تحرير مجلة «مسائل الادب» الشهرية .

● احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني وقد اقيم بهذه المناسبة اسبوع مهرجانات ادبية . وقد دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى حفلة افتتاح تلك المهرجانات التي اقيمت برعاية رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو في قاعة سينما بيبلوس ببيروت . وكان المنهاج كما يلي : كلمة رئيس الجمهورية . كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يوسف غصوب . كلمات الوفود العربية . تسجيل لصوت امين الريحاني . كلمات الوفود العالمية . كلمة آل الريحاني . وكان عريف الحفلة جوزف باسيلا .

● ودعا مجلس المتن الشمالي للثقافة وعمدة الجامعة اللبنانية للاحتفال برفع الستار عن تمثال امين الريحاني الذي اقيم في باحة كلية الاداب بالجامعة اللبنانية. وكان منهاج الحفلة : كلمة وزير التربية سليمان الزين . كلمة رئيس الجامعة اللبنانية . كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة القاها السفير عبدالله النجار . وكان عريف الحفلة جوزف ابو رزق.

● اقام مجلس المتن الشمالي للثقافة حفلة غداء تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات امين الريحاني وذلك في فندق فينيسيا ببيروت .

● كما دعا البرت الريحاني (شقيق امين) والسيدة قرينته الى حفلة كوكتيل اقاماها بمنزلهما في الفريكة تكريما للوفود العربية والعالمية المشتركة في مهرجانات الريحاني .

● اشترك في مهرجانات الريحاني : فؤاد الشايب عن سورية ، عبد الحليم عباس المستشار الثقافي في وزارة الاعلام الاردنية ، طه احمد الداود عن العراق ، عبد الرحمن مجاهد عن اليمن ، المستشرق البريطاني ج.هـ. ترمنغهام استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كلاسكو باسكتلندا ، المستشرق التشيكي بانتوشك عضو اكاديمية العلوم في براغ ، منح خوري استاذ الدراسات العربية في الجامعة

"الاديب" نوفمبر ١٩٦٥

الاسبوع العربي ٨ ت ١٩٦٥

● قول اجدى من فعل

يوم جاء شوقي الى لبنان ، قدمته الثانية ، توقف الاستاذ الريحاني اياما عن زيارته ، والترحيب به في مصيفه ،في «بيت مري» ، على مقربة من «الفريكة» . فقلت للريحاني : « لا يحل لك أن تترك زيارة شوقي وهو بين ظهرانينا ! » ، فقال: « واحدة بواحدة ، فانما هو قد تخلف عن حضور الحفل الذي اقيم لي في مصر على سفح الاهرام ! » . قلت : « ولكنه ارسل في تلك الحفلة قصيدة يقام لها ويقعد . أفانسيت قوله فيها يخاطبك :

اطلع على يمن بيمنك في غد ،
وتجل بعد غد على بغداد ؟...».

قال : « هذا صحيح . ولكن القول شيء والفعل شيء اخر » . حينئذ قلت له : ان «قول» شوقي ، يا حفظك الله ، اجدى من «فعله» بألف مرة ...

**

"الاسبوع العربي" بيروت ٨ ت ١٩٦٥



الامينان، امين نخله في شبابه وامين الريحاني في شيخوخته

١٧٤

الاسبوع العربي
٢١ ت٢ ١٩٦٥

الأحداث الثقافية

مستشرقون

أربع لقاءات مع أربعة مستعربين

بقلم محمود سويد

ضم اسبوع امين الريحاني عددا من المستعربين كان للاسبوع العربي لقاء مع اربعة منهم : السوفياتية والاسباني والايطالي والتشيكوسلوفاكي ..



الوفد السوفياتي لاسبوع امين الريحاني وفيه المستعربة ايلينا ستيفا نوفا ...

شقراء نحيلة لم تبلغ الاربعين ، تتحدث العربية بسهولة ودون لكنة ملحوظة تعلمت العربية في معهد الدراسات الشرقية في موسكو وعندما تخرجت عام ١٩٥١ عملت في القسم العربي باذاعة موسكو ثم في ادارة اتحاد الادباء السوفيات . وكانت مهمتها ولا تزال : تنظيم الصلات بين الادباء العرب والادباء السوفيات وتعريف هؤلاء بالنشاطات الفكرية في الاقطار العربية . ترجمت الى الروسية عدة كتب منها « دعاء الكروان » لطه حسين « واللص والكلاب » لنجيب محفوظ ، و « الحرام » ليوسف ادريس .

تقول المستعربة السوفياتية ايلينا ستيفانوفا : انني مقلة كماتري لانني اختار النتاج الجيد الذي يرضي القارىء السوفياتي المتربي على تقاليد الادب الروسي وسمعته . « القارىء السوفياتي يهتم بما تترجم له من النتاج العربي والدليل انه طبع من كل من الكتب التي ترجمتها مائة الف نسخة ، ونشرت عنها مقالات في الصحف .

« وفي الوقت الذي يهتم فيه معهد الابحاث الشرقية بالفكر العربي المعاصر ، تهتم مدرستا موسكو ولينفراد بالادب الكلاسيكي .

« من الادباء اللبنانيين يعرف القارىء السوفياتي الريحاني وجبران ونعيمة وجورج حنا . وسيصدر قريبا مجموعة قصائد مختارة لايليا ابي ماضي وسعيد عقل نعمل على ترجمتها بنفس الاوزان والقوافي كما في اللغة الاصلية .

« لقد بدأنا الاستعراب بعد الحرب وكان من الصعب في البدء الحصول على مايصدر في البلدان العربية من نتاج ، اما الان فقد تغير الوضع . واذا كنت تلاحظ ان الكتاب المصري هو أكثر حظوة في ترجماتنا فلان الكتاب المصريين لا ينسوننا ويبعثون لنا بنتاجهم » .

ومثل ستيفانوفا تعلم المستعرب الاسباني بدرو مرتينيث منتابيث — ٣٢ سنة — العربية في كلية الفلسفة والادب بجامعة مدريد . زار خلال دراسته المغرب ، وقضى بعد تخرجه خمس سنوات ونصفا في القاهرة ، حيث تابع دراسته العربية وعين مديرا للمعهد الثقافي الاسباني ورئيسا لقسم اللغة الاسبانية في مدرسة اللغات القاهرة . وهو يعمل الان أستاذا في كلية الاداب وعضوا في المعهد الاسباني العربي للثقافة واستاذ اللغة العربية في المدرسة الدبلوماسية في مدريد . ترجم الى الاسبانية « الشعر العربي المعاصر » مختارات لثمانين شاعرا عربيا بينهم من اللبنانيين : صلاح لبكي ، وسعيد عقل ، والبير اديب ، وبولس سلامة ، ويوسف غصوب ، وجبران ، وابو ماضي ، والريحاني .. وترجم مسرحية توفيق الحكيم : « اغنية الموت » ومختارات من شعر نزار قباني ، ومختارات قصصية ليحيى حقي ونجيب محفوظ ويوسف ادريس ومصطفى محمود وغيرهم ..

« اعتبر جبران ونعيمة من كبار الشعراء العالميين المعاصرين . ومن الشباب السياب ونازك الملائكة وخليل حاوي وأدونيس .

« اكثر الكتاب العرب المعروفين من القارىء الاسباني طه حسين وتوفيق الحكيم ، كان لا يعرف من قبل الا الادب الاندلسي فقط ، وكان صدور الكتب المترجمة عن الادب العربي المعاصر بمثابة

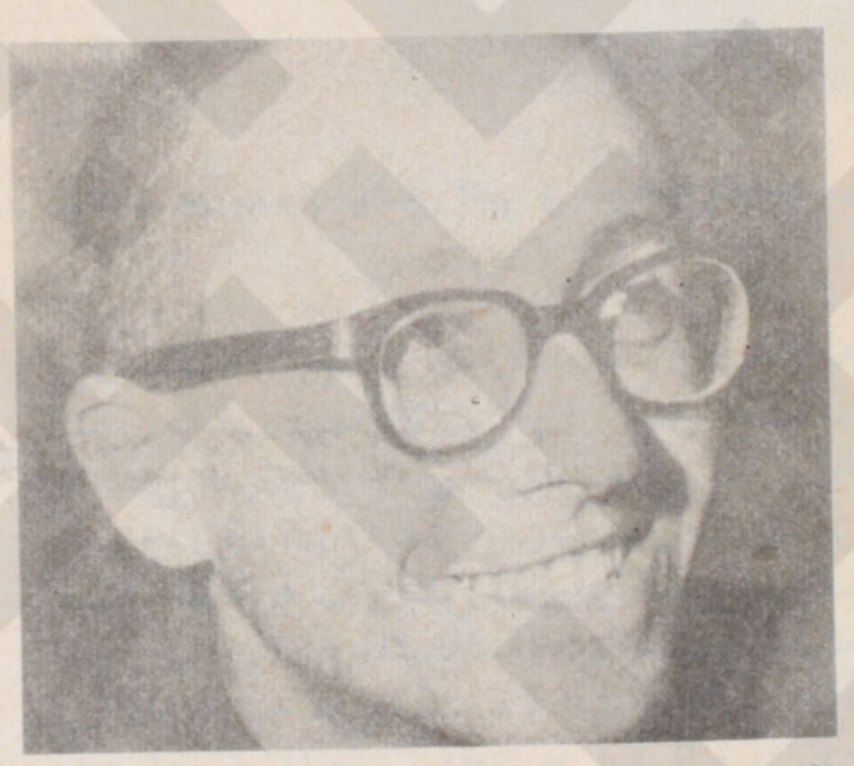
الاسبوع العربي ٨ آذار ١٩٦٥



المستعرب الاسباني بدرو مرلينيث منتابيث



المستعرب الايطالي اومبرتو ريزيتانو ...



المستعرب التشيكوسلوفاكي بنيتو تشيك ...

اكتشاف افق جديد للقراء الاسبان .

« حركة الاستعراب في اسبانيا قديمة . بدأ لبناني اسمه ميشال غزيري ، أسس مدرسة الاستعراب الاسبانية ووضع هناك اول فهرس للمخطوطات العربية التي توجد في مكتبة الاسكوريال وهي اكبر مخزن للمختارات العربية في أوروبا كلها .

« في اسبانيا تدرس اللغة العربية في اربع جامعات : مدريد ، برشلونة ، غرناطة سرغسطة . وفي مدريد ثلاث مكتبات ضخمة خاصة بالنتاج العربي تابعة للمعاهد التي تدرس العربية ، ومع ذلك فثمة صعوبة في الاطلاع على الكتب الحديثة ، فليس هناك مكتبة تجارية عامة تبيع مؤلفات عربية معاصرة .

« الاستعراب يسهم في تعزيز الصداقة العربية الاسبانية .

لقد نظم المعهد الاسباني العربي للثقافة في مدريد معرضا خاصا عن نتائج مدرسة الاستعراب الاسبانية ومعرفتها بالعالم العربي . وترجمت بعض الكتب المهمة للمستعربين الاسبان الى العربية ، وتعتبر مراجع رئيسية للباحثين العرب الذين يكتبون عن الاندلس » .

وعلى عكس زميليه الاسباني والسوفياتية تعلم المستعرب الايطالي اومبرتو ريزيتانو – ٥٢ سنة – العربية في الاسكندرية حيث ولد ، وفي القاهرة على يد طه حسين واحمد أمين وامين الخولي وغيرهم ، ثم تابع دراستها على ايدي المستشرقين الايطاليين في كلية الاداب بجامعة روما . وهو يشغل الان منصب استاذ لكرسي اللغة العربية في جامعة بالرمو بصقلية .

اعتنى في البدء بالادب الاموي والعباسي وعصر المماليك وشارك زملاءه بترجمة « الف ليلة وليلة » ، ثم كرس نشاطه لدراسة الادب العربي في صقلية فنشر في هذه الفترة عددا من الدراسات . ومن الادب العربي المعاصر ترجم « اهل الكهف » للحكيم ، وقد مثلت في بالرمو ، و « السد » للكاتب التونسي محمود المسعدي ، و « زينب » لمحمد حسين هيكل ، « والايام » لطه حسين .

« الادب العربي المعاصر ليس منتشرا كفاية بسبب صعوبة الاطلاع على هذا النتاج ، ولقلة عدد المستشرقين وانشغالهم بالتدريس وبابحاثهم الخاصة ، وبالرحلات وتلبية الدعوات الى البلاد العربية .

« اللغة العربية تدرس في اربع جامعات في أيطاليا : روما ، نابولي ، بالرمو ، البندقية . ولكل من هذه المعاهد مكتبة خاصة بالمؤلفات العربية » .

اما المستعرب التشيكوسلوفاكي فتخصص في دراسة الادب العربي في اقطار المغرب . يعمل في معهد الابحاث في براغ ويهتم بالاداب العربية المعاصرة وعلاقتها بالاداب الشرقية والغربية .

« تدرس اللغة العربية بالاضافة الى معهد الابحاث في كلية الاداب بجامعة شارل في براغ وفي مدرسة اللغات الشرقية .

« المشاكل التي نعاني منها : مشكلة في الاساتذة لتدريس العربية ، ومشكلة فصحى وعاميات متعددة ، ومشكلة نقص الحصول على النتاج الادبي المعاصر الصادر في الاقطار العربية .

« من الادب القديم ترجم الى لغتنا : « الف ليلة وليلة » طبعتان ، ورحلات ابن بطوطة ، ومختارات فلسفية لابن سينا . ومن المعاصرين طه حسين ، والشرقاوي ، ومحمود تيمور ، ويوسف ادريس ، وجبران والريحاني .

« اكثر المعروفين في بلادنا طه حسين ، والكتاب الجزائريون الذين كتبوا بالفرنسية » .

امين الريحاني يروي

فصلا خالدا عن حبه الاول في «غرزوز»

تحدثت الصحافة والاندية الادبية وخطباء مهرجان امين الريحاني طوال اسبوع كامل عن فيلسوف الفريكه ، فذكروا كل شيء عنه ، تغنوا بثوريته ووطنيته ، اشادوا بتمرده على

لم يكن الريحاني ، مع حبه الاول ، حبيبا ، حتى يغفل الادباء هذه الناحية من حياته بل كان اينما توجه ، يذكر حبه الخالد ، حتى في نيويورك بعيدا عن غرزوز ، ولكن بالقرب من التقاليد البالية ، رددوا حكمه ، واعادوا نشر ادبه ونسوا او تناسوا شيئا مهما في حياته ، وهو مكان مولد حبه الاول .

غرزوزيته الحسناء .

لقد كتب الريحاني في قلب لبنان اجمل ما يكتب في حسناء غرزوز ، كما خص بلدة حبيبته ومسقط رأسها ومسرح طفولتها بعشرين صفحة - من صفحة ٣٢٩ الى صفحة ٣٤٩ - ، وهذا ما يدل على ان حب الريحاني للغرزوزية حب صادق عميق ، وان تجاهله في مهرجانه ، ليس تجاهلا لغرزو او للغرزوزية ، بل لفصل رائع من ادب امين الريحاني .

كتب الريحاني في قلب لبنان صفحة ٣٤٧ - ٣٤٩ ، فصلا عن التي انفتح القلب بقربها فقال :

بقلم : ليلى خليفه

مررنا ، ونحن عائدون منها ، - من الكنيسة - ببيت متهدم الا قناطره الثلاث القائمة بين الانقاض . امام هذه القناطر وقف القلب خاشعا ، بعيد من الذكريات من انساه الحسناء الاولى ، صديقة الوالدة ، في رحلتنا القديمة الى غرزوز .

نسيت ان اخبرك ، ونحن في الطريق الى متنزه الرويس - ولا حرج علي في النسيان ، وانا اسير الفتنة التي مشت الى جنبي - نسيت ان اقول ان هناك بالقرب من الرويس ، مكانا يدعى أصر ، اللفظة قديمة ، تناقلتها الاجيال ، فضاع معناها ولكن الشائع هو ان في أصر ، كان قصر لابنة ملك من ملوك جبيل الفينيقيين .

اي نعم ، هناك قصر بنت الملك ، وها هنا كان قصر الحبيب الاول . ها هنا تحت هذه القناطر كان مولد من انفتح القلب في قربها انفتح في روض فردوسي بين الليل والنهار ، سويعة كانت تغمض الطرف ، وتدفع سدوله في تلك السويعات الفردوسية كنت اجلس الى جنبها ساكنا خاشعا ، استمع اليها ، واقدم القلب بين يديها .



كلانا كان في سن الفتوة الكئيبة الضاحكة ، يحوم حول ذلك الشيء الخالد ، الذي يدعى الحب ، ولا يدري اين هو ، ولا يجرؤ ، ان ظن المعرفة ، ان يدنو من العرش .

كنا نلعب امام ذلك العرش ولا نراه ، او في فناء القصر ، دون ان يذكر الواحد منا اسم صاحبه ، صاحب الجلالة ، الحب .

وكانت معي تعدو في الحديث فأحاول في بعض الاحايين ان

- البقية على الصفحة ١١ -

"التلغراف - بيروت ٨ ت٢

بقية امين الريحاني

اباريها ، دون ان اقول شيئا ، فادركها ضاحكا ، فتقف واجمة ، وقد اغمضت عينيها .

كان ذلك في نيويورك ، يوم كنت اكاد انسى لساني العربي ، وكانت هي قد تعلمت شيئا من الانكليزية في المدرسة الاميركية بغرزوز .

فكانت فتنتي في ثلاثة ، لسانها وفمها وعينيها : كنت اشعر بلذة التغريد في حديثها ، وبلذة التقييد في فمها الصامت وبلذة الكآبة حين تغمض وتفتح عينيها لله من الاقدار . فقد عقدت العقدة الاولى في قلبي وانا على صدر غرزوزية حسناء ، في الخامسة من سني - وعقدت العقدة الثانية وانا الى جنب غرزوزية فتانة في نيويورك .

وجاءت الغرزوزية الثالثة ترافقني الى متنزه الرويس ، فذكرت واشجت .

ان في زاوية من زوايا القلب عقدتين ، احداهما عقدت في غرزوز منذ خمس وخمسين سنة ، والاخرى عقدت في نيويورك بعد ذلك بعشر سنوات ، وكلتاهما لا تزال كما ارادتها انامل العاقد ، وثيقة طرية ناعمة عطرة ، ومختومة بخاتم الحب الطاهر .

فهل يستطيع احد ان يقول لي ماذا يحل بهاتين العقدتين بعد الموت ؟

وهل يستطيع احد ان يدحض قولي ان سأجوب السموات السبع وفي حقيبة الذكريات ، الطيبة ، ذكرى هاتين العقدتين للحب الخالد ؟

رحم الله كل من عقد عقدة خالدة في قلب بشري .

تلغراف ٨ ت٢ ١٩٦٥

سامي الكيالي

حلب : ١٩٦٥/١١/٨

صديقي العزيز الاستاذ البير

تحيات واشواقه وبعد فقد لا تعلم مدى تأثري لعدم تمكني من تلبية دعوة المجلس الشمالي للثقافة لحضور اسبوع مهرجان ذكرى العزيز الغالي امين . فقد كنت في الاردن واعترضت العزم هناك وجرت [illegible] قيود التنقل بين البلاد العربية ، وكنت لا احمل جواز سفري الى التي افقدت برنامجي وحرمتني من المشاركة بهذا الاحتفال الذي يعتبر فرضاً مقدساً على كل اديب . هذا ، وكنت أتوقع ، وانا من دارسي ادب الريحاني ، ان اكلّف بالقاء محاضرة في هذه المناسبة ، على كل فالمهرجان ، بحد ذاته ، تعبير صادق عن خوالج كل اديب نحو هذا المفكر العظيم . ولا شك ان هذه الذكرى ستتوج بكتاب يضم كلمات المحاضرين في [illegible] .

وختاما اشكر مجلسكم الثقافي على كريم دعوته وبليغ وفائه نحو تراث الفكر المتجسدة في ادب الفقيد . ولك ايها الصديق العزيز اطيب تحياتي واخلص ودي مع وافر احترامي للعائلة الكريمة والله يحفظكم

سامي الكيالي

كلمة الأسبوع

اعياد لبنان

حرام عليكم اهل لبنان ان لا تستمر مهرجانات الادب على ايديكم، فللكلمة عندكم افاق وابعاد ..

قول سمعته من شاعر العراق، حافظ جميل في مهرجان الملاط، وما زلت اسمعه على اصداء تحمل بين طياتها حلاوات على الوان واشكال، كلما تصدر لبنان مهرجانا للادب

في مهرجان الريحاني، على كل ما قيل حوله – كان صدى كلمة شاعر العراق على احره واحده، فقد جالت الكلمة على شتى النواحي، الى حيث تستطاب لكنانها، على تباينها واشكالها، هي روح الريحاني التي ارادها ان تصل الى حيث يجب ان تكون .. الى الاديب تحمل اليه ادبا ريقا، الى العامل عملا مفيدا، الى المفكر فكرا منتجا لا فلسفة عقيمة، الى المؤرخ حقائق جليلة لا افتراضات هزيلة الاساس، والى السياسي وضوحا وهدفا ثابتا لا اعوجاج فيه ولا ميوعة او مداجاة، والى الفيلسوف، لا المتفلسف، صفاء يخضع الفكرة الى الواقع، والواقع الى المسرى الحضاري في مواكب الاعصر.

كل هذا حمل بعض قصيري النظر ان يروا في المهرجان تقصيرا ادبيا ويوصموه بالمهرجان الرسمي – وهم لو نظروا اليه من جوانبه لرأوا فيه ارادة صاحب المهرجان ورسالته، ولرأوا كم يبعد عن الرسميات التي كان الريحاني ابعد الناس عنها، ولرأوا ايضا، في كل كلمة قيلت، سواء اكانت في المهرجان او فيما قام حول المهرجان من محاضرات تدور في الفلك الذي دارت فيه رسالة الريحاني ..

الشعر وقد سمعناه على جمالات، تناوله الريحاني على سجايا تطل من بين ادبه، والدراسات الرزينة التي سايرت المحاضرات كانت منهجه الخاص في كل ما تناول من فنون، اما اقوال المستشرقين فمن الذمم التي عليهم للريحاني وقد قاد الى صوامعهم تراث الشرق على طبق من ذهب

مهرجان الريحاني، لم يتدن عن مستوى المهرجانات التي اعتادها لبنان الا في نظر اولئك الذين منعهم عنه ظرف لم يؤهلوا انفسهم ليكونوا في مواكب الريحاني فراحوا يتلهون بما ينفثون حول المهرجان علهم يعرفون

مهرجان الريحاني عيد من اعياد لبنان الموسمية، وفي الاعياد يتلهى الاولاد بالدمى، بينما ينصرف الكبار الى الاهم الاهم ..

فوزي سابا

كان الريحاني إنسانا.. وكاد يكون قديسا



صديق للريحاني منذ جيل واكثر، شاعر واديب وناقد، هذا هو الاستاذ محمد العدناني مدير المقاصد الخيرية في صيدا، سألناه رأيه في الريحاني فابداه على ما عرفناه عنه من صدق ومعرفة وتهذيب، قال كلمته على بساطة واناقة وعمق، شأنه في جميع اعماله، الادبية والاجتماعية ولكم يسعدنا ان تكون، هذه الكلمة خاتمة لمهرجانات الريحاني، فلايعدم المتقولون من – الادب الرفيع.

س – هل عرفتم امين الريحاني شخصيا، ولئن فمتى وكيف ؟

ج – عرفت امين الريحاني شخصيا وانا طالب في الجامعة الاميركية في بيروت عندما عاد من رحلته في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٢٧ محاضرا عما رآه في رحلته وما ارتآه من اصلاح لسكان تلك المجاهل الذين، كان الم لجهلهم وفقرهم الما لا يمكن ان يقدر على وصفه قلم ولا ان تعبر عنه دموع ..

ثم عرفته خطيبا في الجامعة الاميركية ايضا، عرفته يخطب باللغة الانكليزية، فخرجنا من منتدى وست جميعا ونحن نرفع رؤوسنا فخرا، بذلك الرجل العربي العصامي العبقري الذي بذ بقوة عبارته ومتانة تراكيبه وسمو معانيه كل من وقف على ذلك المنبر خاطبا باللغة الانكليزية بما فيهم الدكتور – موت – الذي كان يعد اشهر خطيب في العالم انذاك.

وخرج اساتذتنا في الجامعة وهم يعترفون بانهم دون مستوى الريحاني العظيم في ادبه باللغة الانكليزية.

ثم اجتمعت به في القدس عندما جاء الى جمعية الشبان المسيحيين محاضرا، حيث القى عدة محاضرات وكنت معه في جميع الحفلات التي كانت تقام له والندوات التي تعقد نظرا لصلتي المتينة به انا وصديقي الحميم الاستاذ رجا حوراني، فكانت هذه المعرفة تزيدني ايمانا – بانسانية الريحاني، تلك الانسانية التي كادت تجعل منه قديسا ..

س – ما رأيكم في ادب الريحاني من الناحية العربية البيانية ؟

ج – كان الريحاني يحب الحرية في القول حبا متطرفا وكان اكره شيء اليه التزلف والمديح الاجوف، فقال كلمته في ملوك العرب دون مواربة او حذر، وطالما حملت تهكما لاذعا وانتقادا مرا، وهاندا، وقد اصبح الريحاني ملكا للتاريخ، اقول كلمتي فيه بصراحة تامة، من حيث نثره الفني.

ان النثر الفني في اثاره قليل جدا يحتاج الباحث عنه الى التذرع بالصبر، وقد يكون له بعض العذر في هذا التقصير لانه سافر الى اميركا في الثانية عشرة من عمره قبل ان يلم باللغة العربية الماما تاما، وقد درس العربية دراسة اكتفى منها بالتعبير عن ارائه والابانة عن اغراضه، فجاء ادبه العربي وعليه طابع الاسلوب الاميركي المتناهي في البساطة وسهولة العبارة، ولولا تشبعه بالادب الغربي الحديث الراسف في قيود المادة والسرعة لكان ادبه العربي امتن ديباجة وانصع اسلوبا، واوضح نهجا، لان شأن ادب المهجر من حيث سلاسة العبارة والعثرات اللغوية والتسامح في استعمال الكلمات الدخيلة، شأن الادب العباسي، فاولهما جاء نتيجة احتكاك الادب العربي بالادب الاميركي وجاء ثانيهما نتيجة امتزاج العرب بالفرس والروم، فهو ادب هجين.

هذا من حيث التقنية البيانية، اما من حيث السهولة والنمط، فقد ظهرت نفس الريحاني في مؤلفاته واضحة كل الوضوح لا غموض فيها ولا ابهام مع انها حافلة بالاراء الجديدة القيمة التي تحمل القارىء الى سماوات الفكر العليا، مما يجعلني مقتنعا كل الاقتناع انه اذا كان ثمة صرح للاصلاح الاجتماعي،

والنقد النزيه الحر فلا شك في ان الريحاني دعامة قوية من الدعائم التي يقوم عليها، اما اذا بحثنا عن اديب عربي تخطر له الفكرة الجديدة او الحكمة الرائعة فيرقمها كما خطرت له دون ان يحاول تقصي المعنى من جميع الوجوه التي قد تبدو فيها مشبهة بذلك المتنبي، ويوغل احيانا في صميم الفكرة فلا يتركها حتى يجول ببصيرته وخياله السامي في جميع مناحيها، ويشبعها بحثا وتمحيصا فهو بذلك عربي غربي كابن الرومي.

اذا بحثت عن ذلك الاديب الذي يجمع في نثره بين اسلوبين متباينين لشاعرين خالدين، فاطلبه في مؤلفات الريحاني.

الريحاني والمجتمع

« الى الذين ادعوا بان مهرجان الريحاني قام على الرسميات ولم يسمعوا ادبا، نقدم الكلمة الرائعة التي القاها صديقنا الدكتور جميل جبر في الاذاعة اللبنانية وفي فندق فينسيا ».

امين الريحاني، رجلا واديبا، حقق فكرة الالتزام على ارفع مستوى. لقد وعى ان الاديب الحق كائن اجتماعي كسائر البشر، يمشي على ترابهم، يتحدث بلغتهم، يتنشق هواءهم، يتألم تألمهم، يفرح فرحهم، يقلق قلقهم، وان عليه بالتالي ان ينطق بلسانهم فلا يراوغ ولا يتلهى بترصيع القشور.

لقد ادرك الريحاني ان الاديب الاديب هو اولا واخرا انسان شفاف الحساسية، يقظ الخيال يعيش الوجود في صميمه ويستوحي اختباره باخلاص. لقد فهم ان الادب الحي نداء للقارىء. فبقدر ما يبطل الاديب ان يكون جزيرة، بقدر ما يهبط من برجه العاجي الى الارض فيتصل بقارة الحياة والانسان بقدر ذاك يفعل نداؤه، بقدر ذاك يشهد على جيله ويؤدي رسالة.

لقد اتاحت له ظروف حياته ان يعايش العمال الكادحين ويشعر شعورهم ويتألم معهم. رآهم في المناجم تحت الارض يتعرضون لافظع الميتات، وفي العنابر يصلون الليل بالنهار ويرهقون ذواتهم، ورأى صغارهم يهجعون جياعا على الطرق فتقززت نفسه وثار الانسان فيه فانبرى يكتب ناعجا نهج وليم غاريسون، مصورا شقاءهم باسلوب حي مؤثر، مطالبا بانصافهم السريع ومنددا بتفاوت الطبقات والاجناس وظلم المحتكرين وافات التمدن المؤسس على الطمع وحب المال والاستئثار.

انه تلميذ الثورة الفرنسية البار يدافع عن مبادئها بقلبه وقلمه وروحه، وقد رآها في محيطه كلمات فارغة ترددها الالسن ولا تختلج بها النفوس

يقول الريحاني: جرد نفسك ولو بضع ساعات عن اطمار الاجيال، وتعال نحج معا. ومتى وصلت الى كعبة الحقيقة، وانت في مئزر الحج، تجد هناك اثوابك الموروثة واثوابا اخرى جديدة الى جانبها فاما انك تعود الى ما كنت عليه فتلبس ما الفته وتسير في سبيلك، واما انك تعتاض عنها بثوب ليس فخيما ولكنه من الرقع والفتوق سليم.

هذا هو النداء الذي ارسله الامين عاليا جريئا يدعو فيه بني قومه الى الانعتاق من جهل اعمى شل تقدمهم والى السير نحو حضارة جديدة خصبة قوامها الحرية الصحيحة والعلم والعدل.

ولما لم يكن في لبنان وسوريا، في ذلك العهد، وسط موجه دافع يبذر الافكار التقدمية في مواسمها ليحصدها استقلالا، راح يجمع شمل المتحررين من الادباء وكان على اتصال بهم من اميركا، يرسمون خطة نظامية موحدة لعملهم الانقاذي ويخلقون تيارا فكريا لا تقف تونسه سدود الانهزاميين. وما هي ليله وضحاها حتى اصبحت – الصومعة – محجة المثقفين والمفكرين يتدارسون الوسائل الفعالة لترويض الشعب على الجهاد وقد نشأ على الاستسلام لسنة المجهود الاقل. وكانوا اذا تفرقوا مضوا يكتبون في صحفهم ضاربين على وتر الكرامة الوطنية وحرية الانسان مجسمين، بصورة نافرة الخطوط ذل العبودية وعواقب الخمول، محرضين على التحرر الناجز في حقول المادة والذهن والروح.

انه انقلاب اجتماعي، يهيؤه الامين وانها الخطوة الاولى من منهج اصلاحي شامل نذر العمر في سبيل تحقيقه.

كان امين الريحاني في اميركا يوم علم بالفاقة التي المت باللبنانيين في الحرب الكونية الاولى فعز عليه ان يجوع بنو قومه ويبقى مكتوف اليدين ولكن ماذا يمكنه ان يعمل وهو ليس من اصحاب السلطة ليفرض ضريبة على اخوانه في المهجر ... لكنه من اصحاب الرأي المسموع، فدعاهم الى الصوم يوما واحدا يدفعون ما يوفرون فيه اعانة للمنكوبين.

بدأ بنفسه، شأن كل رسول، فصام عن الاكل والشرب والتدخين يومين كاملين. ما شعر بالجوع اول الامر، لكنه احس بطنين في اذنه وبتجفف في لسانه وبشيء من المرارة في فمه. وبعد انقضاء اليوم الاول بدأ يشعر بالجوع والعطش وبشيء من الدوار.

كان في اصيل النهار يتمشى وصديقا له في احد شوارع المدينة فمرا بمطعم عرضت في واجهته انواع من الخبز والكعك والحلوى، فوقف امام الزجاج الحائل دونه وتلك لجنة ناسيا ذاته يتمثل في نفسه فقيرا جائعا لا فلس في يده يخفف به سورة جوعه. واخترقت عيناه الزجاج الى الطعام فتحلب اللعاب في فمه فغص بمر مذاقه.

وازداد جوعه في اليوم الثاني فاذا بفمه كالقطن جفافا واذا باذنيه تزدادان طنينا على حد قوله، واذا برأسه جسم غريب ركب موقتا بين كتفيه فقال في نفسه: قد عضك الجوع يا هذا، فدنوت من اخوانك في الوطن.

ونجح الامين في سعيه فجمع من المال قسطا كبيرا ارسله الى الجياع من اخوانه المقيمين.

لكم آلم الامين التأخر الفاضح الذي كان يلمسه في المجتمع الشرقي. فالشرقيون، بحكم طبيعتهم الداعية الى التأمل والاحلام وبحكم عقائدهم سلبيون، متواكلون في اكثرهم تسوقهم الاقدار، لقد رآهم يعيشون على امجاد اسلافهم، غافلين عن الحاضر والغد.

كان من البديهي ان يثور الامين وهو التقدمي المتغرب على هذه العقلية. لقد آمن بقوة الارادة لكنه لم يعها محض رجاء بل عيشا مسبقا للوقائع وسعيا مستمرا لتحقيقها لذلك نادى بالعمل الايجابي وبالاتكال على النفس في معظم احاديثه ومحاوراته، في تلك المرحلة، وقد وضع عهد ذاك كتيبا اسماه النكبات – من وحي هذا الواقع اثار سخط المتمسكين بالاوهام المعنكبة، القانعين بالصدى فهاجموا الريحاني ونسبوا اليه التغرض واتهموه بخدمة الاجانب على حساب مواطنيه. الا ان الامين ما كان ليأبه بهذه الشائعات فرصيده للتاريخ اقوى من ان تزعزعه الشائعات والتهم.

الا ان موقف الريحاني من المجتمع لم يكن موقفا سلبيا. فهو لم يهدم التقاليد البالية الا ليبنى على انقاضها مجتمعا جديدا فهو قد نادى بتحرر الانسان ورقيه لينشأ عنه انسان الغد المتفوق الذي يحتاج الى مدينة متفوقة ايضا تكون نموذجا مصغرا للمجتمع الديمقراطي الصحيح المرتكز على مبادىء الثورة الفرنسية. اما الحرية التي سعى اليها فهي فعلية اكثر منها لفظية اذ ما ينفع السجين ان يبدل بثوبه المخطط ثوب الرجال الاحرار اذا ظل راسفا في سلاسل الحديد مسجونا في غرفته المظلمة او اذا ظل يشتغل مع بنيه الصغار تحت الارض محروما من الهواء النقي والنور وجمال الفضاء. اي انه لا يؤمن بحرية لا تهيأ لها الطاقة الكافية لتحققها، لا تتاح لها العدالة الاجتماعية في مفهومها العميق.

الدكتور جميل جبر



العاصفة الكبرى

القصيدة الرائعة التي القاها الشاعر شكر الله الجر على ضريح امين الريحاني – بمناسبة مهرجان الريحاني :

باسمي واسم الرابطة الثقافية لمنطقة بلاد جبيل اقف هذه الوقفة التذكارية على ضريح اديب العرب الاكبر وبوقهم الصارخ وسيد من وقف على منابر الشرق والغرب مدافعا عن حقوقهم، مستصرخا ضمير الانسانيه لانصافهم. ثلاثة عصف نعيهم بمسامع الادب فاضطربت افاق وتجهمت سماء – جبران خليل جبران – وامين الريحاني – وفلكس فارس – هز دنيا المغتربين رحيلهم عن الدنيا فقامت مناحة الادب عليهم وراء البحار وتعددت حفلات التذكار. فبكيتهم مع الباكين يومذاك.

وطالما تمنيت وقفه على مدافنهم لابثهم لواعج نفسي وانشر من لوعتي سحبا ترف على مساكب العطر والزهر من مضاجعهم. وها انا اليوم امام ضريحك يا امين في رهط من محبيك وقادري نبوغك من اسياد القلم والالم، ممن نزفوا دماءهم على دروب البيان، وحصدوا الهوان في حقول الزمان. اتيناك لا باكين متفجعين بل ذاكرين متوجعين لما آلت اليه حالة الادب والاديب في لبنان. ولبنان يا امين ما برح كما تركته: طفل يتكلف وقار الشيوخ وحكمتهم

وشيخ يتجمل باصباغ الشباب وزينتهم – نظام يرقص في اعراض الفوضى وفوضى ترقص في مأتم النظام – .. واذا سألت عن دنيا العرب التي احببتها يا امين. وجاهدت جهادك المرير من اجلها فانها لا تزال كما فارقتها.

قلوب تلتهب وصحافة تصطخب ... اما انا فما زلت كما كنت يوم اطلقتها مطوقة تهدل هديلها على شواطىء الاتلانتيك حين انطفأ قنديلك المتوهج على هذا الشاطىء الحزين. تعود اليوم لتصفق بجناحيها من جديد، تصفيقة الشوق والحنين اليك يا امين.

هذى لياليك لا نجم ولا قمر
وها امانيك لا زهر ولا ثمر !
ابا القضية لم يجد الجهاد بها
فالشرق ما انفك حيث الداء والخطر
اراك بالروح في لبنان محتضرا
كانما الشرق في عينيك يحتضر
لو كنت تبنى لغير العرب وحدتهم
لكان ملء يديك المال والظفر
لكن جهودك ادراج الرياح مضت
في امة حار في توحيدها القدر

*

نقلت للغرب من تاريخها سورا
تضاءلت عندها الايات والسور
فكنت اعظم من نادوا ومن خطبوا
ومن اذاعوا لها مجدا ومن نشروا
وكنت ابلغ من غنى ما ثرها
وكنت اصدق من عن حقها حسروا
وكنت مرقم نار في صحائفها
تطاير النور من شقيه والشرر
وكنت جيل رقي بل منار هدى
تالقت عند شطي فكره الفكر

*

ابا الشبيبة في الاقطار كنت لها
الماهد الحر يوم الحر يستتر
عصفت في جوها كالريح مقتلعا
جذور كل قديم لبه نخر
ورحت كالرعد تدوى في مفاوزها
وبرق فكرك في الافاق ينتشر
فكنت عاصفة بالشرق عاصفة
تصدعت تحتها الابراج والجدر
وكنت اكرم من في تربها غرسوا
وكنت اخصب من في حقلها بذروا
وها بذورك فيها شد ما انفلقت
عنها صدور شباب العلى نفروا

*

ما لليالي توارى من نوابغنا
كواكبا هم سمع الدهر والبصر
في الامس جبران يتلوه فلكس وفي
وادى الفريكة بوق العرب ينكسر
يا للنسور تهاوت عن مشارفها
ما العهد ان وكور الانسر الحفر

*

نم يا امين فاحداث الوجود كما
تدرى اضاحيك لولا اننا بشر
للفذ عرسان عرس يوم مولده
واخر يوم يعلو رأسه الحجر
وبين عرسيه دنيا في مساخرها
تضج في جوها الاشباح والصور
في ذمة الله ما ابدعت من ادب
ومن جهود على الايام تدخر
ضريحك الارز لا نجد ولا يمن
وذكرك الدهر لا بدو ولا حضر

شكر الله الجر

فؤاد الشايب يتحدث عن الريحاني

كلمة الاستاذ فؤاد الشايب مندوب الجمهورية العربية السورية في مهرجان الريحاني:

السادة الوزراء اخواتي واخواني

ان قيام مجلس المتن الشمالي للثقافة على تكريم الرائد الخالد الذكر امين الريحاني، يد جديدة من لبنان الحبيب تضاف الى اياديه البيضاء التي طالما بسطها للادب وللفن، للعروبة والعربية في شتى ديارها ومساكن اهلها، وليسمح لي المتنيون الاماثل الذين دعوا الى هذا التجمع العربي حول ذكرى المتني الريحاني، ان اوجه في البدء الى لبنان وشعبه العريق ومثقفيه، حملة الرسالات، رواد التقدم، منوري افاق هذا الشرق تحية الاخوة والتقدير من اخوان لهم في ديار الشام تجمعهم واياهم، كما قال الريحاني العظيم: رابطة الاخاء والشرف القومي، رابطة الروح القومية المنبثقة من الحقيقة التاريخية الكبرى كما قال ريحانينا وريحانيكم ايضا

سيداتي وسادتي، كل ما في ملامح الريحاني وصفاته، وكل ما في ماثر قلمه وحركة حياته يؤنق بالخطوط البارعة والالوان المشرقة صورة اللبناني الابي الطموح، ساكن هذه القمم الشماء، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة تهيب به القمم ان يتخطاها لتتطلع اليه الاعناق وتهتف اليه الافاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهول الذي يحيطه الانسان ويوطئه لقدرة القادرين.

حياة الريحاني، بالفكر وبالعمل رؤية للحقيقة من عل، واكتشاف لمواقع من حالق الذرى التي يلفها بتأمله، وبقوة جناحه وبصوفية هواه، فهو كابن ذرة نسر تدانت له مشاهد الحياة، فعرفها وملكها وعقد عندها يقينه وعزمه وهو كابن شاطىء، شراع جرىء غلاب بوصلته في غريزة جناحيه، لتهتدي به المراكب الكبيرة والعمالقة السابحة في بحور الظلام، لقد رأى الكثير مما كان اهل زمانه يرونه سرابا واختلاطا ودياجير اخذ بعضها برقاب بعض، وكأنه في ميدانين سبقان الاول انه رأى والثاني انه لم ينكر ما رأى، وهو ليس بصاحب معرفة فحسب، وما اكثر من يتنكرون لما يعرفون، بل هو صاحب مدرسة رائده تعرف ما يعرف واعلان ما يضمر وقصف مواضع الجهل والقم بمثل هذه الرؤية الصادقة والعزيمة الماضية، لم ير الدين في التدين ولا التقوى في التعصب، لم ير الذكاء والدهاء في اللف والرياء، ولم ير في تخنث السياسة عوا عن هخولة المجابهة والنضال، ومثل انه انكر التعسف والقه والعنف في سلطان العدل انكر التميع والفوضى في ظلال الحرية.

– البقية على الصفحة ٣

فؤاد الشايب يتحدث عن الريحاني

بقية المنشور على الصفحة ـ ٢

اما قوميته العربية فوحدة تامة بمذاهبها وادياناتها ، ببحارها وصحاريها ، بمدنها وقراها بممالكها وجمهورياتها، ان عين النسر لاتستطيع ان تفصل المشهد عن البؤبؤ ، والشراع الجريء لا يحب الموت الجلجان المنعزله ، ومن هنا نطل على الريحاني في خروجه الكبير وفي امتداد حيواته الى حيوات الناس حوله ، قريبا وبعيدا، بعيدا وراء البحار وبعيدا وراء الصحاري والقفار .

تعلم الانكليزيه وسرعان ما علم بها واقرأ الناطقين بها ادب الشاعر الذى يترجم الشعر وينشر في العالم الجديد ارج العبقرية العربية، وعندما تلمس جنبه وشعر بنقص انسانيته في نقص عربيته ، تعلم العربية وسرعان ما ارتقى بها الى منابر القادة والمصلحين والمبشرين ، ففي اهاب ادب الريحاني وثقافته، البستانيون واليازجيون ، الافغانيون والكواكبيون ،وفيه من نهج البلاغة كما فيه من الاناجيل ونشيد الانشاد ، وعندما التقى بالغرب ونفسه تضطرم بالتمرد والخروج على الدارس والمؤلف ادخل في روحه فولتير الفرنسي كما احتضن توماس بالي الاميركي ، ليغذي التمرد بادب التمرد ، ويزعق الحق بثقافة الحق ورسالة القائد المصلح مسيرة الرواد المصلحين ، وقد غرس لبنان اشواكا قاتلة في جنب الامبراطورية العثمانية ،فكان الريحاني احدها نصلا ، وغرس لبنان ثقافته في حومة النضال القومي ، وكان الريحاني اينع غرساته في الحوض العربي الكبير ، ومن هنا نرى الريحاني ينحدر كالشلال المتهلل نحو قلب الجزيرة العربية وديار العرب، في الربع الاول من القرن العشرين مبشرا ومنذرا ، داعيا ملوك العرب المسلمين الى الاتحاد بينهم واحلال السلام ، فتنفتح له القلاع التى لم تر النور منذ الف عام ، وترحب به القصور الشاهقة التى امتنعت على الغزاة وطارقي ابواب الشر ، يقبل عليه الملوك بعد تردد ،وتنبسط له الاسارير بعد انقباض وتشكك ويجرى المسيحي الماروني من قرية لبنانية صغيرة ، صاحب الهوى العربي والهويه الاميركية . يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية واذ به سفير كمجموعة سفراء، واذ به دولة كجامعة دول يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود فتطرب لشاعرية كلماته الاذان وتضطرم لحماسه القلوب وتحيط به في حله وترحاله نظرات التقدير والعجب والاعجاب .

هوذا اديب من الشرق خرج بالادب من اربعة جدران الصومعة الى الملأ الواسع والمحيط الهائج والمعركة المتحررة .

هوذا اديب من العرب ينشل الادب من البئر العميقة حيث كان الاديب يعيش متأملا صورته الحزينه الطافية فوق شبر ماء ..

هوذا **اديب عربي** ، يضع كرامة الادب في مواضع القيادة ويطوى صورة الاديب المستعطى حامل الرباب .

هوذا اديب شرف الكلمة اذ زفها في موكب الحياة وزفها في نبض العروق وسقى بها رؤوس النصال ، وروض جموح المستحيل .

هوذا اديب اخرج الحقيقة الصبية من كهوفها بينما كان الحواة يخرجون الارانب من اكمام قمصانهم .

فلسف الحياة ليبسطها لا ليعقدها ووشح الادب لا ليتغنى به وحده بل تنشده معه جوقة الاجيال .

هوذا اديب وعى تاريخه ، كل تاريخه بكل خصائص البيئه والدين والمسكن ونواحي الجمال فتكونت له بوعيه الكامل ، شخصيته الكاملة ، فلا تناقض بين مسيحيته ولبنانيته ولا بين لبنانيته وعروبته ، ولا بين عروبته وانسانيته

ولقد طالما حذر المستجيبين الى دعوته من تزويرها واللاعبين على قيثارته من ابتلاعها .

هوذا اديب نفض الكفن ودحرج الحجر وارتفع الى عليين مع الخالدين .

"الهدف" بيروت ٩ ت٢ ١٩٦٥

ملحق النهار ١٤ ت٢ ١٩٦٥

الريحاني

«هذي الوفود بذكرى من بأوطاني
الشرق والغرب نادا باسم ريحاني
مات الامين وما ماتت مآثره
واليوم ذكراه قد عاشت بلبناني
يا عبقريا اديبا مصلحا ورعا
للشرق قد كنت خير المصلح الباني
جاهدت ما اسطعت عنا عن حضارتنا
عن أمة العرب عن أمجاد عدنان
سلكت درب العلى رحالة يقظا
تهز شعبا عظيما غافلا واني
وللملوك وللحكام تدفعهم
الى التعاون في عزم وأيمان
وكنت حرا أبيا شامخا علما
كراية الارز لا تحني لطغيان
راحوا الستار عن التمثال مكرمه
ما بالتماثيل يحيا خل انسان»

حسين زين الدين

الجريدة ١٨ ت٢ ١٩٦٥

● مجلس المتن الشمالي للثقافة الف لجنة من اعضائه قوامها السادة: **يوسف غصوب ، عبد الله حشيمة ومخايل صوايا** لجمع كل ما قيل في مهرجانات امين الريحاني التذكارية من خطب ومقالات واقوال لاصدارها في كتاب خاص .

تكريم وفد روسيا لمهرجان الريحاني

اقامت جمعية العلاقات الثقافيه بين لبنان والاتحاد السوفياتي مأدبة عشاء فخمة في اوتيل الكازار تكريما للوفد الروسي الى مهرجانات الفيلسوف امين الريحاني التذكارية وقد القى لهذه المناسبة الدكتور جورج حنا رئيس الجمعية كلمة ترحيبية بحضور السفير الروسي نيكيفوروف وجمهور من كرام المدعوين

الأنوار ١٥ ت٢ ١٩٦٥

بمناسبة مرور سنة على صدور مجلة « الرحمة »
تصدر ، في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦ ،
عددا ممتازا خاصا
بذكرى فيلسوف الفريكة
امين الريحاني
يسهم فيه كبار ادباء لبنان والعالم العربي
فانتظـــروه

٢٩

مجلة "الرحمة" بيروت ت٢ ١٩٦٥

الأحداث الأدبية في شهر

* اقيم ، بين الرابع والعشرين والثلاثين من الشهر الفائت ، اسبوع مهرجانات امين الريحاني لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته • وقد افتتح هذا الاسبوع بحفلة خطابية كبرى في قاعة سينما بيبلوس ببيروت ألقى فيها معالي الوزير وجدي الملاط كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، ثم تعاقب الخطباء الذين كانوا يمثلون مجلس المتن الشمالي للثقافة ، ودول سوريا والاردن والعراق والسعودية واليمن وفلسطين والاتحاد السوفياتي واسبانيا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الاميركية ، وجامعة اللبنانيين في العالم •

وفي يوم الاثنين زارت الوفود ضريح امين الريحاني في الفريكة مسقط رأسه ، حيث وضع اكليل مجلس المتن على الضريح ، وألقى كل من الشاعرين خليل فاخوري وشكرالله الجر قصيدة • ثم عقب ذلك حفلة كوكتيل أقامها ، في بيت الريحاني ، شقيقه الاستاذ ألبرت الريحاني على شرف الوفود ، وتخللتها زيارة متحف الريحاني •

وفي يوم الثلاثاء احتفل صباحا بتعليق رسم الريحاني في قاعة المجلس الثقافي للمتن الشمالي ، وألقى الاستاذ عبدالله حشيمة كلمة المجلس في هذه المناسبة • كما احتفل بعد الظهر برفع الستار عن تمثال الريحاني في باحة كلية الآداب بالجامعة اللبنانية ، وألقى كل من وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ، ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور فؤاد افرام البستاني ، وممثل المجلس الثقافي للمتن الشمالي الاستاذ عبدالله التجار ، كلمة رسمية • وفي المساء جرت مناظرة حول الريحاني بين المستشرقين في مكتب « الندوة اللبنانية » ، اشترك فيها كل من الاساتذة اميرتو ريتزيتانو (ايطاليا) ، وبادرو موتتافز (اسبانيا) ، وايلينا ستيفانوفا (الاتحاد السوفياتي) •

ثم ألقيت في الايام الاربعة التالية محاضرات عن امين الريحاني من جانب الاساتذة : باسم الجسر (امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي — قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية) والدكتور بشير العريضي (الفكر السياسي عند امين الريحاني — قاعة وست هول — الجامعة الاميركية) ورئيف خوري (افكار جديدة وجدت صوتا — قاعة محاضرات جامعة بيروت العربية) والدكتور كمال الحاج (الريحاني الفيلسوف — قاعة محاضرات معهد الآداب الشرقية) •

مجلة "الرحمة" ... ش ١٩٦٥

لم يقتبس امين الريحاني مبادئه من اميركا

بقلم عبد الله لحود

قال الاب الآر ممثل الاستشراق الفرنسي في حفلة افتتاح اسبوع الريحاني التي اقيمت في ٢٤ تشرين الاول ان الاب شيخو هاجم امين الريحاني لان هذا الاخير كان صوت المهجر المجدد في اوبئة القديم المحافظ .

ومعنى كلام الاب الآر ان الريحاني اقتبس مبادئه الاصلاحية من المهجر الاميركي . وهذا خطا ، لان الريحاني استقى تفكيره الفلسفي من مبادىء الثورة الفرنسية التي سبقه الى نشرها كتاب عديدون من دنيا العرب وقد حوربوا كما حورب .

ان حملة البشير والمشرق ورجال الدين على امين الريحاني انما نشأت واحتدمت بسبب دعوته الى حرية التفكير والتسامح الديني المطلق ، وقد كانت حرية التفكير ارهب ما تخشاه سلطات رجال الدين ، وقتئذ .

وبسببها حورب (قبل الريحاني) اديب اسحق ويعقوب صرون وحورب (مع الريحاني) فرح انطون وشبلي شميل والعازار ومشرق ومجاعص وكثيرون .

ولا ريب ان معظم « النهضويين » الاحرار في بيروت والقاهرة لم يقلوا جرأة وتحررا عن « المهجريين » الاحرار .

للمهجر اثر في بيان الريحاني ، اما فكر الريحاني فهو « ربيب » للثورة الفرنسية ولموقدي نارها فلاسفة القرن الثامن عشر وفي طليعتهم فولتير .

هل كان صاحب الريحانيات والمحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية ملحداً ام لا؟

اختلفت الآراء حول عقيدة الريحاني الدينية كما اختلفت قديما حول عقيدة المعري . وقد عرضت لهذا الامر اليس كسار واضعة النشرة الفرنسية التي اذاعتها حديثا المجلس الثقافي للمتن الشمالي ، وخلصت الى نفي تهمة الالحاد عن الريحاني .

واعتقادي ان امين الريحاني لم يكن ملحداً بمعنى « الاتييسم » اي انكار وجود الله ، وانما كان الريحاني من فئة « الدييست » اي المؤمنين بالالوهة المنكرين للوحي الالهي .

العقل عندهم مصدر الوحي ، والاديان لم تهبط من عل ، وانما نبعت من تشوف ارواح الناس الى عل .

وهنا ايضا يظهر تاثر فيلسوف الفريكة بفولتير وجماعة القرن الثامن عشر ..



امين الريحاني

اجمل اقتراح سمعته في الحفلة الافتتاحية هو اقتراح مندوب اليمن اقامة تمثال للريحاني في قلب الجزيرة العربية ، ان في هذا الاقتراح تمجيدا للادب اللبناني بكامله .

واحسن ما قيل في عروبة امين الريحاني ابراز ناحيتها « العلمانية » ، لان فكرة العلمنة ، علمنة الدولة ، وعلمنة الفكر ، كانت من اسمى ما دعا اليه الريحاني .

فكل قومية حقيقية تابى ان تصطبغ بصبغة دينية كما تابى ان تصطبغ بصبغة عنصرية .

ان مهرجانات امين الريحاني تظل قليلة الجدوى ضعيفة الصدى اذا لم تكن مجالا لتمجيد آرائه الصائبة وفي عدادها العلمنة وحرية التفكير والتوفيق بين فكرة القومية وفكرة الانسانية الشاملة .

مجلة "الجمهور الجديد" ١٨ ت ١٩٦٥

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

في هذا العدد



ذكرى الريحاني

السنة الثالثة عشرة ١٩٦٥
العدد الحادي عشر
تشرين الثاني (نوفمبر)

الآداب

شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت – تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Directeur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا – راس الخندق الغميق – بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة

في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات

في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا

الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما

حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

طبعت على مطابع دار الغد – بيروت

العدد الحادي عشر – تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ – السنة ١٣

« انا عربي شرقي ثوروي .. عربي اللسان ، شرقي الروح ، ثوري المبدأ . انا عربي ، جنسيتي على لساني وفي وجهي وطي اضلعي . انا عربي رمل البادية عزيز عندي كدم ابنائها ، وسيئات العرب أجمل في نظري من حسنات عبيد التمدن . انا عربي ماضي بلادي هي في فؤادي ، ومستقبلها نور من انوار ايماني ، وان قيل حلم هو ، فنعم الحلم أحلمه صباح مساء ، عند اشراق الشمس وغروبها » .

هذا قول لامين الريحاني الذي احتفل لبنان والعرب هذا الشهر بمرور خمس وعشرين سنة على وفاته .

وقد كان الريحاني وجها مشرقا من وجوه الرواد من المفكرين العرب في هذا القرن ، وكان من اجرأ الرجال قولا وعملا . ولعله من اوائل الذين دعوا الى الوحدة العربية التي يحق للمسيحي فيها مثل ما يحق للمسلم ، ومن اقواله المشهورة في ذلك :

« ان الوحدة العربية المؤسسة على القومية لا على

ذكرى الريحاني

الدين هي وحدة مقدسة ، فأوصيكم بها . واعلموا ان لا خلاص للاقليات من ربقة الاجانب او على الاقل من التدخل الاجنبي الا باتحادهم مع العرب ، بل بامتزاجهم بالاكثريات امتزاجا عقليا وروحيا » وبذلك يكون الريحاني قد وضع يده على مكمن الداء في لبنان الذي تقسمه الطائفية تقسيما بشعا . ولم يكن حبه للبنان باقل من حبه للعرب والعروبة .

وكان الريحاني من اوسع العقول والصدور ، وقد « بقي طوال عمره الكوة المفتوحة بين الشرق والغرب ، يدخل منها النور وتلعب الريح » على حد قول عمر فاخوري .

امين الريحاني مؤلف « ملوك العرب » و « قلب العراق » و « فيصل الاول » و « المغرب الاقصى » و « المحالفة الثلاثية » و « المكاري والكاهن » و « خالد » وسواها .. يستحق اليوم التفاتة واعية من مفكري العرب وادبائه .

ويسر « الآداب » ان تشارك في هذه الالتفاتة .

« الآداب »

الريحاني : الأديب الفاعل

بقلم رئيف خوري

قبل أدب الريحاني ، قبل أفكاره ، لا بد من وقفة متأملة متعمقة امام شخصيته . واكبر الظن انكم لن تعارضوني في هذا الرأي لانكم ترونه صحيحا فيما يتعلق بالادباء جميعا لا الريحاني وحده . او ليس ان شخصية الاديب تدخل في نسيج ادبه وافكاره ؟

على انني في الحق لم اقصد البتة الى هذا المعنى حين طالبت بان نقف وقفة تأمل وتعمق امام شخصية الريحاني قبل ادبه وافكاره . وانما قصدت الى ان الريحاني هو من الادباء الذين يستمد ادبهم من شخصياتهم وزنا فوق الوزن الذي يكون لذلك الادب نفسه ولتلك الافكار نفسها لو انها انبثقت من ادباء سواهم .

قد تعجبون . ولكن هذه الظاهرة ملحوظة بوضوح في دنيا الادب. فلو ان المرحوم حليم دموس مثلا كان هو القائل :

وما سرني اني اصبت معاشرا   بظلم واني في النعيم مخلد

فهل ترى يكون لقوله وزن في نفوسنا كوزنه وابو العلاء هو القائله ؟

لا لعمري !

فالقاعدة : انظر الى ما قيل لا الى من قال ، لا تصمد في الادب . قاعدة تنقضها ظاهرة ملموسة في دنيا الادب والادباء هي اننا كثيرا ما تستولي علينا عظمة شخصية اديب لا يكون ادبها الذي أنشأته بحجمها ومداها .

بل اتجاسر فأذهب الى ابعد ، وارجح ان الادب العظيم لا يكون بلا شخصية عظيمة تبدعه ، وان هذا الادب العظيم قلما يعظم الى حجم الشخصية العظيمة التي تبدعه .

واذا رأيتموني استهل الحديث بهذه الخواطر في مجال الكلام على الريحاني فلأن الريحاني يفوق في حجم شخصيته ومداها كل اثر كتبه. الابعاد التي كانت تناديه ويستدنيها في بواكير كتبه « كالمحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية » و « المكاري والكاهن » (كلاهما بالعربية) « وجادة الرؤيا » (بالانكليزية) اعظم بما لا يقاس من هذه الكتب .

وربما خيل لنا ان القضية مجرد قضية تعبير وفن . ذلك بأن قدرة الريحاني على التعبير بالعربية والانكليزية ومواهبه الفنية ، نمت نموا عظيما في المدة بين كتاب « المحالفة الثلاثية » و « المكاري والكاهن » و « جادة الرؤيا » ، وبين كتاب خالد (بالانكليزية) و « ملوك العرب » و « قلب لبنان » (بالعربية) . ولكن شخصية الريحاني كانت في المدة نفسها تتفتح وتنمو الى حجم اكبر من كتبه كلها .

ويغلب على يقيني ان هذه الظاهرة خاصية يتصف بها جميع الادباء والمفكرين الذين ما اشتفوا يوما بمجرد التعبير وانما كان يهزهم ابدا شوق لاعج الى ان يحققوا بالعمل ما يعبرون عنه بالكلمة . ذلك ان في الادباء من اذا عنتهم المشاكل اكتفوا بالتعبير واستراحوا الى انهم قد ادوا الواجب ووفوا بما يسمونه « الرسالة » . هؤلاء يمكن ان يكون لادبهم حجم اكبر من شخصياتهم . وهم على اي حال قلما يعظم ثقلهم في موازين الاعتبارات والمصائر الانسانية .

ولكن ثمة فئة اخرى من الادباء لا يشفيهم الا العمل . فما يكتبون او يخطبون لا يراد به مجرد التعبير الجميل والتفسير والتحليل وانما يراد دستورا للعمل ، فترى اقوالهم تدوي دوي الافعال . بل تراهم يدأبون في سبيل ان تترجم اقوالهم الى افعال . ترى لهم سيرة نضالية تتناغم وحياتهم الكتابية . ذلك بأن رجال القلم والفكر قد فسروا العالم والقضية هي قضية تغييره .

في عداد هؤلاء يقف امين الريحاني بقامة عملاقة في المواكب اللبنانية والعربية الحديثة . واجرأ فاقول ان قامته لا تتوارى حتى في المواكب العالمية .

ومرد ذلك الى شخصيته الفذة التي لا بد عند تقييمه من افراد اعتبار خاص لها ، مستقل عن مجرد ادبه وافكاره .

نقرأ الريحاني فلا نملك ان نشعر بأننا امام رجل يحمل الهموم الانسانية بجد وعمق . يحملها على مقياس عالمي ومقياس وطني قومي . وفي سبيل هذه الهموم كبح جماح جناحيه من التدويم في فضاءات الشعراء لتبقى قدماه قريبتين من الارض ، من الواقع الحي . ان فيه شيئا من بطل الاسطورة الاغريقي « انتيه » الذي كان يدرك انه لا يغلب ما دامت قدماه ثابتتين في الارض . من ثم لم يتردد الريحاني في خطبة له اعدها سنة ١٩٠٨ ، (اخر سنة من حكم عبد الحميد) ليلقيها في « حفلة جمعية شمس البر » فمنعتها المراقبة ، ان يقول : « رضيت ان اكون من الطبقة الاولى في الوطنية ولو جعلني ذلك في الطبقة الوسطى من الشعر » .

حمل الريحاني بجد وعمق الهموم الانسانية . ويكفي ان نطالع فصلا كالفصل الذي جعل عنوانه « ربيع اليأس » حتى نحس اي عمق بلغت هذه السمة في شخصيته .

حقا لقد كان الريحاني الذي كره البكاء والبكائين ، وحمل بغضب وسخر على الادب النواح ، حزينا في قدس اقداس ذاته .

ولكن هذا الانسان الحزين ، المثقل بالهموم الانسانية كان متفائلا. وهذا الظلام الذي شهدناه يتكاثف في فقرة بعد فقرة من الفصل الذي كنا فيه لا يلبث ان يشقه وميض نور متألق في الفصل نفسه . فنسمع الريحاني يهتف بنا :

« نفض الانبياء ايديهم من الانسان . ولكن صرخات يأسهم سمعتها القرون ورددتها الاجيال . رددها في كل جيل افراد من اولئك الذين يعطون حياتهم ليظفروا بها ، وادى ترددهم الى تجديد الصلاح في الناس وزيادة عدد من يقولون : « لا » ، ومن هم في قلوبهم واعمالهم مؤمنون ايمانا صادقا . لذلك ترى الواحة في بيداء الحياة تتسع وتزداد اخضرارا كل مئة من السنين » .

انه التفاؤل ! وهو الخاصية الثانية في شخصية الريحاني واحدى الدعامات المتينة المقومة لعظمته . في كل ما عزف الريحاني لم تخرس نغمة التفاؤل ولا انطفأ شعاع الخلاص ، حتى في احلك الساعات . ها هو يطوف بالخيال مدينة بيروت ابان الحرب الكونية الاولى ، الحرب التي كشر فيها الجوع عن انيابه وسلط الاستبداد سياطه ونصب الارهاب مشانقه . فلنسمعه يصور النكبة السوداء :

« وصلت الى ساحة الاتحاد فوجدتها خالية مظلمة . تعثرت هناك بكلب فتحرك قليلا ولم ينبح . الجوع والرعب يعقدان حتى ألسنة الكلاب . وما كدت اصل الى وسط الساحة حتى رأيتني امام مشنقة تدلت منها جثة في قميص بيضاء فتراجعت مذعورا ، فاذا انا بين عدد من المشانق ، بل بين اصحابي واخواني شهداء الحق والوطن والحرية وقد استحال ظلام الليل نورا على وجوههم . عرفت معنى سكوت الناس

الآداب تشرين الثاني ١٩٥٥

في البلد . هو ذا مصدر الرعب السائد في قلوبهم ... اي اخواني ! كنت في المدينة نهارا ابحث عنكم ، فها قد جمعني بكم الليل ، جمعتني بكم نجوم السماء . ولكن النور الذي ينير وجوهكم حير فؤادي . فتلفت استطلع مقامه فاذا في وسط المشانق صليب كبير يعلوها كلها ، وعند الصليب بامرأة في ثوب الحداد جاثية ترفع الى المصلوب يديها . امي ، ام امتي خالدة لا تموت . لا تموت وفي قلبها ذرة من الرجاء . لا تموت وان امست ارضها غابا من المشانق . لا تموت وفيها من ابنائها من يموتون شهداء الحق والوطن والحرية !

أرأيتم كيف يأبى الريحاني الا ان يعزف نغمة التفاؤل والثقة بالحياة حتى في ظلال المشانق :

« ان آلهة الشعر لا تعلم اليأس وربة النبوغ لا تعرف القنوط » .

وللريحاني فصل تلاه سنة ١٩٣٢ في مدينة القدس سماه « حبل التفاؤل » واستهله بقوله : « اني من المتفائلين خيرا بالكون » . اوصي بقراءة هذا الفصل في اناة وتدقيق لان الريحاني لا يقف فيه عند حد التحمس الوجداني بل يتتبع خطوات تقدمية واسعة خطاها المجتمع الانساني نحو الافضل . (تجدون الفصل في الجزء الثاني من الريحانيات ، نشر دار الريحاني ، سنة ١٩٥٦) .

ذلك التفاؤل العميق في الريحاني تجلى في خاصية اخرى من خصائص شخصيته ، اعني نفرته من الادب الباكي . الادب البومي . الادب النعاق . الادب النقاق . وتشيع اصداء نفرته من هذا الادب السوداوي ، في كل ، ما كتب .

ففي كتاب « خالد » الذي نشره سنة ١٩١١ بالانكليزية يروي قصيدة شجية لخالد (وخالد اسم آخر للريحاني نفسه) يذكر فيها كيف حلم وهو في نيويورك بانه « عاد صبيا سائق حمار على طرق بعلبك المجلوة بالشمس » . وكيف نام في حضن الطبيعة البهية والازهار الشذية ، في وطنه ، فاقبل عليه عفريت حمله على عنقه الى ساحة في نيويورك « وكم فمه بيده واخرسه عن الصياح ، فسرحت الدموع على خديه وطرح نفسه على مقعد من خشب يبكي » . ثم يقول الريحاني في التعليق على هذا الشعر :

« أظلال من ويتمن . ولكن ويتمن ، يا حمار ، لا يبكي ولا ينوح » .

وحملته على الادب النواح تبلغ ذروتها في سفره : «انتم الشعراء».

على انني سأكتفي في هذا الصدد بان اتلو عليكم سطورا من رسالة للريحاني لم تنشر من قبل حتى في مجموعة رسائله التي جمعها شقيقه البرت ونشرتها دار الريحاني .

انها رسالة وجهها الامين في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٤ الى الاديب الاستاذ خليل هنداوي وقد كشف لنا عنها في اسبوع المهرجانات .

قال الريحاني : « الشباب ايها العزيز ربيع تستغرب فيه الكآبة . اقطف الوردة اليوم باسما واذا ادميت يدك فلا تصح ولا تئن . كن شجاعا ولا تلفت نظر الناس من الوردة اليك ... كن بعيدا عن التأفف والكآبة والانين . ان في آدابنا الحالية من الدموع بحرا يخشى علينا فيه من الغرق والهلاك » .

كن شجاعا . وهذا ينقلنا الى سمة اخرى رائعة من اخص السمات في شخصية امين الريحاني ، اعني الشجاعة ومع الشجاعة الصراحة . الشجاعة والصراحة في الجهر بما يؤمن انه الواجب والحق . الشجاعة والصراحة في وجه التقاليد الشادة الى وراء . في وجه الحكام المتغطرسين . في وجه الجمهور المتحجر . في وجه التزييف والعقائد التي يقتنع بانها خاطئة حتى ولو احيطت بهالة من التقديس . ولسنا نسرف اذا قلنا انه بنفسه مدرسة في الشجاعة والصراحة الفكرية .

واحد سلاحيه في هذه الشجاعة والصراحة الغضب والسخر . فهذا الانسان الذي نراه احيانا يرق حتى يذوب امام زهرة رآها نابتة في وادي الفريكة من شق صخر ، كان يتفجر احيانا بغضب ولا غضب البراكين ، ويسخر بحد قاطع ولا حد السكين .

فاذا اردنا انموذجا من غضبه فما علينا الا ان نقرأ احدى الفقرات من خطبته المشهورة « بين عهدين » وهي التي القاها سنة ١٩٣٣ في جمعية التضامن الادبي في بيروت فصدر على اثرها حكم المفوض السامي الفرنسي الكونت دي مرتيل بنفيه من البلاد .

فمما جاء فيها :

« من عهد عبد الحميد الى عهد الانتداب . من عبودية خلقية روحية الى عبودية اقتصادية مادية . من عبودية تحسن السكوت الى عبودية لا تحسن غير الكلام . من عبودية اشغالها ماشية الى عبودية تئن من العسر والضيق . من عبودية بطنها ملآن الى عبودية تهددها المجاعة . من عبودية تصلي وتشكو الى الله امرها الى عبودية تتفلسف وتكذب على نفسها وعلى الله . من عبودية بريئة متواضعة الى عبودية بذيئة مكابرة».

او ما علينا الا ان نقرأ أسطرا من قصيدته « نيويورك » ترن فيها نبرة موبخة من نبرات النبيين :

« عرشك جبال الثروة وحوله وحوشها ، ويل لابنائك وعشاقك ! احشاؤك من الحديد وفيها عقمه ، صدرك من الخشب وفيه سوسه ، فمك من النحاس وعليه صدأه ، جبينك من الرخام وفي جماله جموده . ويل لابنائك وعشاقك ! أبنت الثروة والاحتكار ، في مخازنك خيرات الارض . وفي خزائنك الاموال والعلى ، وفي قصورك عجائب الحضارة ، وفي جاداتك بهاؤها وضجيجها ، وهولها وعجيجها . وفي اكواخك الظلمة والفقر والجوع والانين . ويل لابنائك وعشاقك ! »

او ما علينا الا ان نطالع في كتاب « ملوك العرب » فصله الذي كتبه حين فوجيء بوجود تجارة بالرقيق في الجزيرة العربية ، قال :

« كنت أظن ان التجارة بالرقيق محرمة وممنوعة شرعا في هذا الزمان فخاب في البلاد العربية ظني » .

وبعد ان يلسع الانكليز والحكومة الافرنسية في جيبوتي وسلطان تاجورا في الحبشة وحكومة الملك حسين ، يهتف :

« هل من يدعو الى المساواة يحلل الاستعباد والنخاسة : انه لمن العار ايها السادة ان تنادوا بالحرية والاستقلال وتدعوا البر والاحسان وتفاخروا بالعلم وحب الانسان ثم ، لطمع بالخدمة مجانا او لغرض في النفس ، تستعبدون في هذا الزمان من هو مثلكم من طينة واحدة .. ان من يستعبد الانسان لا يستحق الحرية . ان من يتاجر بالرقيق في هذا الزمان لا يستحق لقب انسان . وان من يشتري الرقيق يفادي بشرفه ويفقد كرامة نفسه . وان امة لا تستنكر النخاسة ولا تنهض عليها لاذل في عين الله ممن لا يعرفون الله واحط في نظر العالم المتمدن ممن يعبدون الحجارة ويأكلون لحم الانسان » .

وعلى هذا النحو يمضي البركان الغاضب في تفجره ونفث حممه.

واذا اردنا انموذجا من سخره فلنقف لحظة لنقرأ فقرته المشهورة التي يصور بها مناقب البغلة وقد عزم ان يزور الارز على ظهرها (والفقرة في كتابه قلب لبنان) .

« البغلة تمتاز عن البغل بحسن صلاتها البشرية وبما اورثتها تلك الصلات من الصفات الطيبة . كيف لا وما عرفت من بني آدم غير اصحاب الفضيلة واهل البر والنهي فتشرفت باسمائهم واشتهرت بسجاياهم العقلية والروحية فقال الناس بغلة القاضي ، ما شاء الله . وبغلة الرئيس ، سبحان الله . وبغلة المطران وبغلة الشريف ، تبارك اسم الله . وهناك من البغلات التاريخية بغلة ابن خلدون التي احبها تيمورلنك قبل ان يراها .. والاذن تعشق قبل العين احيانا حتى في المحاسن الحيوانية . فاهداها له المؤرخ المشهور يوم رافق الوفد الدمشقي اليه لمفاوضته في الصلح » .

ومن نماذج سخره ايضا قوله في كتابه خالد بلسان خالد نفسه حين هبط المدينة يريد الابحار الى الولايات المتحدة الاميركية فعوقه الموظفون العثمانيون . قال : رأيت الموظفين العثمانيين يتقنون قراءة الليرة العثمانية الذهب جزءا من قراءة جوازات السفر .

ومن نماذج سخره في كتابه خالد ايضا وهو يعرض لذكر التراخوما : ان المصاب بهذا الداء يمكن بعناية الاطباء عشرة ايام ان تسوء حالته جدا.

ومعلوم ان للسخر الوانا وله دوافع متنوعة . فالمهم ان نوقن ان

ـ التتمة على الصفحة ٧٨ ـ

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

الريحاني : اديب شرف الكلمة

بقلم فؤاد الشايب

ان قيام مجلس المتن الشمالي للثقافة (*) على تكريم الرائد الخالد الذكر امين الريحاني ، يد جديدة من لبنان الحبيب تضاف الى اياديه البيضاء التي طالما بسطها للادب والفن ، وللعروبة والعربية ، في شتى ديارهما ومساكن اهلهما . فليسمح لي المتنيون الاصائل الذين دعوا الى هذا التجمع العربي حول ذكر المتني الريحاني ، ان اوجه ، في البدء ، الى لبنان وشعبه العريق ، ومثقفيه حملة الرسالات ، رواد التقدم ، ومنوري افاق هذا الشرق ، تحية الاخوة والتقدير ، من اخوان لهم في ديار الشام ، تجمعهم ، كما قال الريحاني العظيم (رابطة الاخاء والشرف القومي) ، (رابطة الروح القومية المنبثقة من الحقيقة التاريخية الكبرى) كما قال الريحاني ايضا .

سيداتي وسادتي

كل ما في ملامح الريحاني وصفاته ، وكل ما في مآثر قلمه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة ، والالوان المشرقة ، صورة اللبناني الابي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الامداد . تهيب به القمم ان يتخطاها لتتلع اليه الاعناق ، وتهتف له الافاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهول الذي يحيطه الانسان ويوطئه لقدرة القادرين .

حياة الريحاني ، بالفكر وبالعمل ، رؤية للحقيقة من عل ، واكتشاف للواقع من حالق الذرى التي بلغها بتأمله ، وبقوة جناحه وصوفية هداه ، فهو كابن ذروة نسر تدانت له مشاهد الحياة والبيئة ، فعرفها وملكها وعقد عندها يقينه وعزمه . وهو كابن شاطىء ، شراع جريء غلاب ، بوصلته في غريزة جناحه ، لتهتدي به المراكب الكبيرة ، والعمالقة السابحة في بحر الظلام .

لقد رأى الكثير مما كان اهل زمانه يرونه سرابا واختلاطا ، ودياجير آخذا بعضها باطراف بعض . فكان له في ميادين الرجال سبقان : الاول انه رأى ، والثاني انه لم ينكر ما رآه . فهو ليس بصاحب معرفة ، فحسب ، وما اكثر من يتنكرون لما يعرفون ، بل هو صاحب مدرسة رائدة في تعريف ما يعرف ، واعلان ما يضمن ، ومصنف مواقع الجهل والظلام .

بمثل هذه الرؤية الصادقة والعزيمة الماضية ، لم ير الدين في التدين ، ولا التقوى في التعصب . لم ير الذكاء والدهاء ، في الملق والرياء . ولم ير في تخنث السياسه عوضا فحوله المجابهه والنضال . ومثلما انه انكر التعسف والقسوة في سلطان العدل ، انكر التميع والتراخي في ظلال الحريه .

اما قوميته العربية فموحدة موحدة رآها : بمذاهبها واديانها ، ببحارها وصحاريها ، بمدنها وقراها ، بممالكها رجمهورياتها . ان عين النسر لا تستطيع ان تفصل المشهد عن البؤبؤ . والشراع الجريء ، لا يحب الموت في الخلجان المنعزلة .

ومن هنا نطل على الريحاني في خروجه الكبير،وفي امتداد حياته الى حيوات الناس حوله قريبا وبعيدا .. بعيدا وراء البحار ... ووراء الصحارى والقفار .

تعلم الانكليزية وسرعان ما علم بها . واقرأ الناطقين بها ادب الشاعر الذي يترجم الشرق ، وينشر في العالم الجديد ، ارج العبقرية العربية .

وعندما تلمس جنبه وشعر بنقص انسانيته بنقص عربيته ، تعلم العربية ، وسرعان ما ارتقى بها الى منابر القادة والمصلحين والمبشرين .

ففي اهاب ادب الريحاني وثقافته : البستانيون واليازجيون ، الافغانيون والكواكبيون . وفيه من نهج البلاغة كما فيه من الاناجيل ونشيد الانشاد . وعندما التقى بالغرب ، ونفسه تضطرم بالتمرد والخروج على الدارس والمألوف وتراب القبور ، ادخل في روحه فولتير الفرنسي ، كما احتضن توماس بن الاميركي ، ليغذي التمرد بادب التمرد ، ونزعة الحق بثقافة الحق ، ورسالة القائد المصلح بسيرة الرواد المصلحين . وقد غرس لبنان اشواكا قاتلة في جنب الامبراطورية العثمانية فكان الريحاني احدها نصلا . وغرس لبنان ثقافته في حومة النضا ل القومي ، وكان الريحاني اينع غرساته في الحوض العربي الكبير .

ومن هنا نرى الريحاني ينحدر كالشلال المتهلل نحو قلب الجزيرة العربية وديار العرب في الربع الاول من

(*) كلمة القيت في حفلة افتتاح مهرجان الريحاني .

١٨٥

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

القرن العشرين ، مبشرا منذرا داعيا ملوك العرب المسلمين الى الاتحاد فيما بينهم واحلال السلام ، فتنفتح له القلاع التي لم تر النور منذ الف عام ، وترحب به القصور الشاهقة التي امتنعت على الغزاة وطارقي ابواب الشرق. ويقبل عليه الملوك بعد تردد ، وتنبسط له الاسارير بعد انقباض وتشكك . واذا بالمسيحي الماروني من قرية لبنانية صغيرة صاحب الهوى العربي والهوية الاميركية ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير كمجموعة سفراء ، واذا به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الاذان ، وتضطرب لحماسه القلوب وتحيط به في حله وترحاله ، نظرات التقدير والعجب والاعجاب.

هوذا اديب من الشرق خرج بالادب من اربعة جدران الصوامع الى الملأ الواسع والمحيط الهائج والمعركة المتحدية. هوذا اديب من العرب ينتشل الادب من البئر العميقة حيث كان الاديب يعيش متأملا صورته الحزينة الطافية فوق شبر ماء ..

هوذا اديب عربي يضع كرامة الادب في مواقع القيادة ، ويطوي صورة الاديب المستعطي ، حامل الرباب على الابواب ...

هوذا اديب شرف الكلمة اذ زفها في موكب الحياة وزفها في بعض العروق ، وسقى بها رؤوس النصال ، وروض جموح المستحيل .

هوذا اديب اخرج الحقيقة الصبية من كهوفها ، بينما كان الحواة يخرجون الارانب من اكمام قمصانهم . فلسف الحياة ليبسطها لا ليعقدها . ووشح الادب لا ليتغنى به وحده ، بل لتنشده معه جوقة الاجيال .

هوذا اديب وعى تاريخه ، كل تاريخه ، بكل خصائص البيئة والدين ، والمسكن ، ورياح الزمان ، فتكونت له بوعيه الكامل ، شخصيته الكاملة . فلا تناقض بين مسيحيته ولبنانيته ، ولا بين لبنانيته وعروبته ، ولا بين عروبته وانسانيته . ولقد طالما حذر المصيخين الى دعوته ، من تزويرها ، واللاعبين على قيثارته من ابتلاعها .

هوذا اديب نفض الكفن ، ودحرج الحجر ، وارتفع الى عليين مع الخالدين ، فوق دعائنا له او دعوانا عليه .

هوذا اديب تغنى بشرف الانتساب الى لبنان، فليفاخر به لبنان ، ولتهتف بمجده لهوات العرب .

فؤاد الشايب

١١٦

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

الريّحاني : أديب العروبة

للمستشرق الايطالي ريزيتانو

مواطنات ومواطني امين الريحاني (*)،

سيداتي وسادتي ،

ان من دواعي السرور والاغتباط ان امثل الجامعات الايطالية ولا سيما معاهدها الاستشراقية في هذا الاحتفال بذكرى امين الريحاني ، فمن حق الريحاني على العرب والعروبة ان يحتفلوا بذكراه . ولكن ما يستطيع ان يقوله لحضراتكم مستعرب من المستعربين ، ما يستطيع هذا المستعرب الواقف بين ايديكم ان يعبر عنه وهو لا يظن نفسه اقدر ولا اعلم بصاحب الذكرى من سادة مواطنيه الحاضرين هنا .

يا امين الريحاني ،

يا لها من ساعة سعيدة لحضوري في موطنك ولمشاركتي في الاحتفال بذكراك اليوم ، بذكرى رجل نعتبره نحن المستشرقين – كما يعتبره المهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى – برهانا من براهين القومية العربية وداعيا من دعاة الوحدة العربية وممثلا من المع ممثلي العروبة .

يا امين الريحاني ،

انا لم اتشرف بمعرفتك ولكني عندما كنت منكبا على كفاحك القومي والاجتماعي والادبي في السنين الاخيرة لحياتك الدنيوية ، كنت انا منهمكا في مطالعة بعض اثارك ، واتذكر انه اثارني الاعجاب والاقبال عليها ما وجدت فيها من انطلاق الروح القومية ومن اجتهادك في توحيد مساعي الحكام والمحكومين في حركة التحرر ، ومن جرأتك على ابداء ارائك ومبادئك في مسائل خطيرة .

انا لم احظ بالاتصال بك – يا فقيد العروبة – ولكني اعلم ، علم اليقين – انك ظهرت في عالم الوجود ايام ظلم الدولة العثمانية على الوطن العربي ، وانك احتلمت في فجر الحركة القومية وشببت في ضحاها وانك نضجت عزائمك على الكفاح عقب الحرب العالمية الاولى ، وقت كان الشعب العربي احوج ما يكون الى صيحاتك التي حركت الخامل تحريكا ، كما كان احوج الى انتاجك الذي هز الجامد هزا . وفي الواقع كان الوطن اللبناني ينتظر في ذلك الحين وفي تلك الظروف العصيبة ابنا من اشجع ابنائه يكافح في سبيل بلوغ الاهداف التي كان غيره من الوطنيين العرب يكافح من اجلها في غير لبنان : ومن عسى ان يكون هذا الرائد ان لم تكن انت بحزمك وحماستك ؟ ونظرت اليك العروبة بعين التفاؤل والاستبشار .

يا فقيد العروبة ،

انك لجدير بمزيد من العناية باثارك الادبية والتاريخية والاجتماعية ، توفية لحقك ، ومؤلفاتك – كلها او اغلبيتها – جديرة كذلك بأن تترجم الى اللغات الاوروبية ، وما زالت تراودني امنية اريد ان اتمناها اليوم على شبان المستعربين الايطاليين : وهي ان يقوموا بنقل بعض اثارك الى لغتهم الايطالية لكي يعلموا حق العلم سعة نشاطك في مختلف المجالات حتى تعرضت لموضوع موقف ايطاليا من العرب في مقالة نشرت في مجلة « المستقبل العربي » سنة ١٩٣٢ .

يا امين الريحاني ،

سبق ان قلت اني لم احظ بالاتصال بك ولكنك تتخيل لي – عند قراءتي لمؤلفاتك ، ورجعت اليها اخيرا – تتخيل لي كما كنت في واقع الامر ، على ما اعتقد : تتخيل لي متأملا في الانحطاط الاجتماعي والخلقي السائد في لبنان ايام شبابك ، وساعيا الى وضع خطتك للعمل على معالجة هذا الانحطاط ، وقائما بحملتك على الجهل والتعصب الطائفي ، واراك كذلك مغرقا في نقل بعض ذخائر الشرق العربي الى الانكليزية التي الفت فيها عددا من الكتب الخاصة بالعرب والعروبة ومسائلها ، واراك مخاطبا ومحاضرا الجماهير في المهجر وفي الوطن بصراحتك المألوفة ، غير حافل بنقمة بعض البيئات عليك .

اجل ، يا امين الريحاني ، كلما احاول ان اتصور شخصيتك الجلاية ، اراك مجتهدا في ايجاد انسجام واتزان بين اقوالك واعمالك ومتنقلا – لتحقيق هذا الانسجام – بين الاقطار العربية المشرقية منها والمغربية ، زائرا لملوكها ، متصلا بزعمائها ، مترددا على مختلف طبقات شعوبها ، متلهفا على مشاكل العروبة ، باحثا عن حل ملائم لها ، مواجها الجهود المضنية لجعل الامم العربية تدرك ضرورة التفاهم والاشتراك لاجتياز العوائق التي كانت تمنعها من توحيد قواها .

يا امين الريحاني ،

طيب الله ثراك واثابك كفاء ما قدمت للامة العربية من نشاط جسمي وعقلي .

(*) كلمة القاها المستشرق ، استاذ اللغة العربية بجامعة باليرمو ، في مهرجان الريحاني .

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

أمين الرّيحاني

للمستشرق السوفياتي كراتشكوفسكي

في صباح يوم جميل من ايام ربيع سورية الباكر (١) من سنة ١٩١٠ كنت جالسا في مكتب صغير لصديقي جورج عطية محرر جريدة المراقب البيروتية . كنت احب تلك الزاوية الهادئة في سوق مارجرجس القليل الحركة ، وكنت اغتنم كل فرصة تسنح فايمم ذاك المكتب ، مارا بالازقة التي اعرفها ، ومتيقنا ان صديقي سيرحب بي خير ترحيب .

وكنا ونحن نرشف القهوة التي تقدم للزائرين حسب العادة الشرقية لدى وصولهم ، نتجاذب اطراف الحديث ، وكلانا مسترسل فيه ، الى ان يضطر صديقي ان يقفل مكتبه ليذهب الى قرية في ضواحي بيروت كان مقيما فيها .

ان تلك المكاتب الصغيرة – ادارات الجرائد – لخير ما يختاره الغريب الراغب في مراقبة الحياة العربية على انواعها ، ذلك لان الناس من مختلف الطبقات في الهيئة الاجتماعية يرون من واجباتهم ان يؤموا ادارة الجريدة ولو للسلام .

ولكنهم يؤمونها لشتى الاغراض . فانك تجتمع هناك بالفلاح اللبناني مثلا الذي جاء يشكو شيخ قريته او الراهب الحانق على رئيسه والذي يذكرنا في مشاغباته بما رواه غوغول (٢) عن النزاع الدائم بين ايفان ايفانوفيتش وايفان فيكيفوروفيتش (٣) وهناك المهاجر الذي يعود من اميركة فهو يهرول الى ادارة الجريدة ليطلع دفعة واحدة على اخبار بلاده . ناهيك بحملة الاقلام والشعراء الذين يترددون الى هذه المكاتب اكثر من سواهم .

وما مر ذاك الصباح دون زائر يزور مكتب الجريدة . فقد دخل علينا رجل كنت اجهله من قبل . هو احد اصدقاء المحرر الكثيرين ولكنه غريب الشكل في ظاهره ، يلبس بدل الطربوش قبعة من الجوخ الناعم تدل على انه اقام مدة طويلة في بلاد الغرب . وفي سيماء وجهه الاحمر الشاحب ما يدل على التواضع ، وما وراء ذاك التواضع من شخصية هادئة بعيدة القرار .

ان مثل هذه الشخصية تندر اجمالا في ابناء العرب وهم في طباعهم اميل الى التبسط في الحديث ، والاكثار في الافصاح ، ويشفعون فوق ذلك كلامهم بالحركات والاشارات .

وقد كان يبرق في عيني الزائر السوداويتين الفائرتين شيء من الالم لا يخفى لاول نظرة على احد ، هو الم كان يقاسيه في تلك الايام من مرض عصبي في يده اليمنى كان يشلها .

عندما دخل هذا الزائر ، ورأى في المكتب رجلا غريبا بادرنا الكلام باللغة الانكليزية اكراما للغريب . وقد بدا لي في نبرات صوته ان ما يحسن من تلك اللغة يفوق العلوم المدرسية . بيد اني اسرعت فحولت الحديث الى اللغة العربية – هي طريقة كنت اتخذها لاتخلص من مجاملات التعارف – فخضنا توا الموضوع الذي كان يشغل وقتئذ جميع الناس . وما الموضوع غير الدستور العثماني وما تبعه من الانقلابات ومن الحركات الرجعية .

في تلك الايام ، ايام تبلبلت الاحوال وخابت الامال ، تأكد العرب ان الامة العربية لن تنال ما كانت تتوق اليه ، وتطالب به حزب تركيا الفتاة . وقد كنت اصغي الى كل ما يقال في الموضوع في الاجتماعات العمومية والخصوصية واتتبع ما تكتبه الجرائد المحلية .

اما حديث الزائر الجديد فقد كان منبها ومؤثرا اكثر من شكله الظاهر . اذ ان اقواله دلت على تفكير عميق . ولم تكن افكاره لتنحصر في السطحيات شأن خطباء العرب غالبا .

وكان حديثه بعيدا كذلك عن التطرف والتحزب ، مجردا عن الحدة ، خلافا لما كان مستحوذا يومئذ على الناس . فلم ينتقد الحكومة وحدها بل اشرك معها الامة وخصوصا الطبقة الراقية فيها . وقد قال في اثناء الحديث : « ما افسدته القرون الكثيرة لا تصلحه في سنوات قليلة الاصلاحات التي تجيء من العرش او مما حوله – من عل » .

ثم قال وقد بدت في وجهه امارة الحزن الشديد : ومما يزيدنا اسفا ان الهيئة الاجتماعية التي ترى لا تدرك الغث من السمين ولا تقدر من يسير امامها منزها عن الاغراض الشخصية وغير متحزب لحزب من الاحزاب » .

ثم ابتسم وقال : اما انا فالكلمة التي اتخذتها شعاري هي : قل كلمتك وامش .

ذكرتني هذه الكلمة بشيء قرأته قريب العهد . وبما اني عند التعرف لم اسمع جيدا اسم الزائر سألت صديقي عنه عندما ذهب فاجاب مختصرا : هذا امين . كذلك كان يعرف الي اصدقاءه مكتفيا بالاسم الاول .

فقلت : واي امين ؟ فاجاب فورا : امين الريحاني .

الريحاني . اعرف جيدا هذا الاسم ، فقد كنت اقرأه في الجرائد العربية في السنتين الاخيرتين . وكنت اعرفه خصوصا من المناظرات الشديدة التي كانت تدور حوله وتحتدم نيرانها في صحافة بيروت في تلك الايام .

بل كنت ارقب بشغف لا مزيد عليه سير تلك المناظرة وفيها الفريقان المتعاديان يتطاحنان . وقد تملك البغض والغضب من كليهما فيظهران الواحد على الاخر في اشد مظاهر العداء ، وكلاهما واحد في الاعجاب والانكار لا حد لما يصف ولا قيد لما يقول . فبينما كنت اقرأ والابتسامة على شفتي – مقالة يعظم فيها الريحاني ويدعى بفيلسوف الفريكة ، كانت تجيئني جرائد الفريق الاخر وفي مقدمتها جريدة الاباء اليسوعيين ، وفيها كلها اعمدة من القذف بالريحاني فقد كانوا يلقبونه باقبح الالقاب . وقد دعته احدى تلك الجرائد « بالكافر المنتن الذي نبذه الغرب » وكثيرا ما كانوا ينعتونه بالماسوني وهو نعت في الشرق ينعتون به احرار الفكر من الناس ، كما كان ينعت الاحرار عندنا في روسية في اوائل القرن التاسع عشر باشياع فولتير .

بعد ان تعرفت الى الريحاني احببت ان اتفحص جيدا تلك المناظرة الصحفية فباشرت منذ ذاك الحين درس مؤلفاته درسا مدققا . ومن حسن

---

(١) كتبت هذه المقدمة في لننغراد (يومئذ بتروغراد) حيث الربيع يتأخر عادة الى شهر ايار .

(٢) غوغول – كاتب مجوني نبغ في روسية في اوائل القرن الماضي له كلمة مأثورة حفرت على قبره وهي : « خلال دموعي ترى ابتسامي » .

(٣) قصة هزلية من قصص غوغول طافحة بالمجادلات العقيمة بين شخصين متشابهين حقيقة ومعنى مختلفين روحا وادراكا . وفيها صورة حقيقية لما كان يحدث في روسيا الوسطى بين معاصري غوغول من النزاع في سطحيات الامور والابتعاد عن جوهرها .

١٨١

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

الحظ انه كان قد طبع في صيف سنة ١٩١٠ مجلدان كبيران يحويان اكثر ما كتبه في تلك الايام .

ولكن اجتماعنا الاول كان لسوء الحظ الاجتماع الاخير . فقد كنت مضطرا ان اغادر بيروت في شهر اذار سنة ١٩١٠ لارجع الى روسية في مطلع الصيف . كما اني علمت من الجرائد ان الريحاني غادر بيروت ايضا في ذلك الوقت ووجهته طبرية المعروفة بمياهها المعدنية ، قصد الاستشفاء بها من مرضه العصبي .

ثم سافر في تلك السنة الى انكلترا ومنها الى اميركا .

— ٢ —

جاء في ختام احدى مقالات الريحاني قوله : « ان في لبنان روحي، وفي باريس قلبي ، وفي نيوريورك الان جسدي » وحقا انه ابن عالمين : اميركة وسورية . وهما يختلفان كل الاختلاف الواحد عن الاخر . الا انهما على صلة متينة ، بفضل المهاجرة العربية ، منذ سنة ١٨٧٠ .

رحل الريحاني من جبال لبنان في صباه فهاجر الى اميركا الشمالية التي اضحت وطنا ثانيا له ، ولم يمارس التجارة هناك كما يفعل اكثر المهاجرين اللبنانيين بل انصرف الى الاداب والكتابة والخطابة في اللغة الانكليزية فمكنه ذلك من درس الحياة الاميركية عن كثب درسا دقيقا . ومما يستحق الذكر ان مؤلفاته الاولى كتبت وطبعت باللغة الانكليزية . اما لغته العربية فلم يظهر فيها خطيبا لاول مرة قبل سنة ١٩٠١ وذلك تلبية لدعوة احدى الجمعيات السورية في نيويورك . وكان موضوع خطبته « التساهل الديني » . ان خطة الريحاني الاصلاحية تبدو لنا في هذه الخطبة باجلى بيان ، فقد كان يهتم للاداب والكمالات الشخصية اهتمامه للمسائل الاجتماعية . اما السياسة ، التي يحوم عليها اكثر كتاب العرب ، ويرغب القراء عموما فيها ، فلم يدن الريحـ

منها ، ولا مال قلبه اليها.

ان امعانه في درس الحياة كشف له الستار عما في التمدن الاوروبي من الفساد . وقد بدت جليا سيئاته في ما كان يشاهده من الكبرياء والاثرة في ابناء ذاك التمدن ومن معاملتهم المنكرة للاجانب . ان الريحاني في مقالته : « على جسر بروكلن » ليخنع لذاك التمدن . اما في مقالاته الاخرى فهو يحمل ، وقد خلع الخنوع ، على ما في الحياة في بلاد « الحرية » من المتناقضات .

على ان روحه نفرت مما لامست ، وما اسعفته اعصابه على الاستمرار في تلك الغمرات . فاسرع « هاربا » الى الطبيعة العزيزة لديه ، فاقام في جوارها عدة سنين متنسكا كل التنسك . ومنذ ذاك الحين اخذ المسلك الجديد ، اي العود الى الطبيعة ، يبدو في مؤلفاته. وقد كتب في هذه المدة اجمل وابدع مقالاته ، ومنها في « العزلة » و « وادي الفريكة » وبعض الاشعار النثرية .

وقد كان في امكان الريحاني ، وهو رجل الفكر اكثر مما هو رجل العمل ، ان يعيش مدة طويلة تلك العيشة النسكية لو لم تدفعه الحقيقة الاجتماعية مرة ثانية الى مضمار الحياة . فان حوادث سنة ١٩٠٨ حملته على العمل ، فظهر امام الجمهور خطيبا وكاتبا ، يخطب في الاجتماعات العمومية في بيروت وغيرها من المدن ، ويكتب المقالات في الجرائد العربية المختلفة . على ان هذا الجهاد كان في نتيجته مثل جهاده في اميركة . ذلك لان السياسة كانت غريبة لديه وما استطاع ان يتعرف اليها ليكون من رجالها . وهو القائل بالعود الى الطبيعة والسالك المسلك الذي يدعو الناس اليه . بل كان مبداه في الحياة الاجتماعية ينحصر في كلمة من كلماته وهي : « في اصلاح الفرد اصلاح الامة ، وفي تهذيب الشعب اصلاح الرؤساء والحكام » .

لم تكن هذه الاقوال النظرية لتكفي مطالب الزمان ، ولا ساعدت في معالجة الحوادث ، اضف الى ذلك تلك المناظرات الشديدة بين مريدي الريحاني واعدائه ، وما كان عليه هؤلاء من الحيرة واولئك من المكابرة ، فتدرك السر في تلاشي آماله الجديدة وفي ما تبعها من الياس . ولا عجب ، فلم يكن في امكانه ان يحول الحياة في وطنه الى مجاري الحق. ففي مقالته « حول المساواة » اصوات رنانة تؤنب اولئك الزعماء المخدوعين الذين لا يرون الخلاص الا بالاصلاحات الخارجية على مثال الغرب . وفي مقالته « رجل الشعب » تتخلل هذه الاصوات دعوة غريبة في الحكم المطلق . مما يدلك على ما كان يساوره من القنوط الشديد في تلك الايام . ومما هو جدير بالذكر ان هذه المقالة التي هي الاخيرة في المجموعة المذكورة ، هي كذلك الاخيرة من نوعها في آثاره الادبية .

لم يقف الريحاني في عمله بعد سنة ١٩١٠ بل استمر يكتب المقالات واكثرها قصيرة في مواضيع شتى . ثم عاد في سنة ١٩١٢ الى اللغة الانكليزية فالف « كتاب خالد » المطبوع في نيويورك . وهذا الكتاب هو شبه قصة ـ نصفه قصة ونصفه قصيدة . اما الموضوع فهو الذي طالما ازعجه ومحوره الثورة الروحية والمثل الاعلى في الحياة الشخصية الشرقية والغربية .

وفي ايام الحرب العظمى كان الريحاني في اميركة وقد سعى سعيا مبرورا ، قولا وعملا ، في سبيل المنكوبين ابناء وطنه الذين كانوا يموتون جوعا في لبنان ، من جراء الاحوال التي اوجدتها الحكومة التركية.

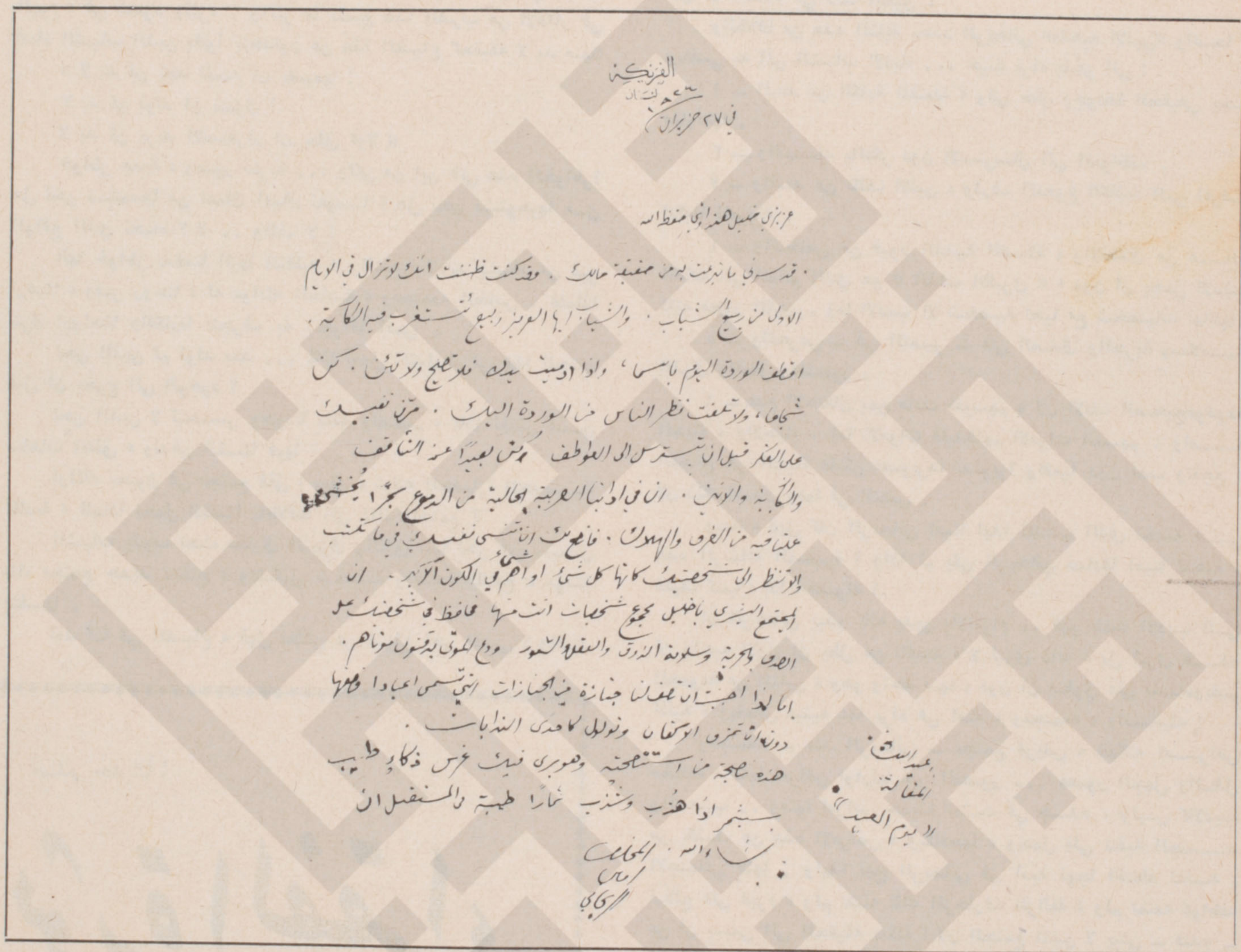
ليس لكاتب كالريحاني في آداب الشعوب الاوروبية شهرة تتجاوز الحدود العادية . واما في الاداب العربية العصرية ، التي يرجع عهدها الى نحو مئة سنة مضت ، فان له الشخصية البارزة ، وان اسمه ليقرن في التاريخ بابتكاره اسلوبا معلوما خاصا به . ومن مزاياه انه متوسع في ادبه توسعا يخرج به الى حدود المسائل العالمية . وبعبارة اخرى انه حاول ان يربط المتناقضين المتضادين ، الشرق والغرب ، على انه اخفق في هذا السعي . وانه لسعي ، على ما اظن ، غير موفق ، ايا كان صاحبه الريحاني او سواه من الادباء . ذلك هو السبب في القنوط الذي يعرفه حق المعرفة ابناء القرن العشرين .

— تتمة المنشور على الصفحة ٧٥ —

الاديب تشرين الثاني ١٩٦٥

رسالة من الريحاني

بقلم خليل الهنداوي


الفريكة
لبنان
في ٢٧ حزيران

عزيزي خليل الهنداوي حفظه الله

قد سرني ما نفحت به من صفحة حالك . وقد كنت ظننت انك لا تزال في الايام الاولى من ربيع الشباب . والشباب ايها العزيز ربيع تستغرب فيه الكآبة . اقطف الوردة اليوم باسما ، واذا ادميت يدك فلا تصح ولا تئن . كن شجاعا ، ولا تلفت نظر الناس عن الوردة الى يدك . مرن نفسك على الفكر قبل ان تسترسل الى العواطف وعش بعيدا عن التأفف والكآبة والوهن . ان في ادبنا العربية الحالية من الدموع جزءا يخشى عليها منه من الغرق والهلاك . فاحرص ان تنسى نفسك في ما تكتب ولا تنظر الى شخصيتك كأنها كل شيء او اهم شيء في الكون الاكبر . ان المجتمع البشري يا خليل مجموع شخصيات انت منها محافظ في شخصيتك على الصدق بالحرية وسلوته الذوق والعقل والشعور ودع الموتى يدفنون موتاهم . اما لماذا احب ان نحمل لنا جنازة من الجنازات التي تسمى ابعادا وفيها دون ان تهتز الاكفان ونولول كاحدى النادبات . هذه نصيحة من استنصحته وصورتي فيك غرس ذكاء طيب يبشر اذا هذب وشذب ثمارا طيبة في المستقبل ان شاء الله .

المخلص
امين
الريحاني

بعيد السن
المقالة
« يوم العيد »

هذه رسالة ـ على تطاول عهدها لا تزال جديدة في تحديدها مفهوم الادب الصحيح ، لان الريحاني كان واسع المدى في نظرته الى الادب .

فهو يوجه الخطاب الي ، حين كنت فتى يدرج الى عالم الادب بخطى وئيدة ، مترجرجة ، تعمل فيه مؤثرات مختلفة ، متقاربة ، مما كان ينحدر اليه من الادب العربي الحديث الذي كان طافحا بالشكوى والمرارة . ـ وادب الشكوى والانين كان ينقم عليه الريحاني ويجد فيه جذورا منخورة ، لا يثبت عليها الا الضعف والهوان ـ ومما كان يقتبسه من الادب القديم الذي لم يكن نصيبه من الانين اقل من نصيب الادب الجديد ، ومن الادب الغربي الذي كان ينصب علينا بمقدار .

ولذلك ، وجد من حقه ان يوجه الشباب الى المعاني التي ينبغي ان يستوحي منها الشباب ، واذا كان الشباب هو زهر العمر ، وصميم الحياة فلماذا نلفه بالكآبة ، والتمزق والضياع ؟

ومن عجيب المصادفات ان اتلقى رسالة من الاديبة السيدة « ماري يني » صاحبة مجلة « منيرفا » التي كانت الرائدة الاولى في عالم المجلات ، تلتقي فيها مع الريحاني فكرا ، وجوهرا ، واسلوبا .

ومما ورد في رسالتها الي :

« كآبة الشباب هي حلم من احلام الشاعر تنزل عليه في ساعات الوحدة ، فتصور له الاماني سرابا . وما احرى الصبا ان يكون مسرح الطرب والانس ، وان تتحول فيه اشباح الكآبة الى زهو ، يرغم الدهر على الابتسام ، فان سكب الدموع اذا لم يكن سببا للضعف وحده فيكفيه ان يكون حجة للدهر علينا تزيد في نقمته منا ، وانتصار قواه على ضعفنا ...

دعاني الى هذا الكلام ما لقيته في رسالتك الاولى من كآبتك الحزينة التي يؤلمني ان اراها تنهش قلب الشباب بانيابها الحادة ، كما انني لا ارى لنا نهوضا اذا لم نتغلب على كل ضعف ، ونبتسم حتى للمصاعب ! »

ومصدر الغرابة فيها لا كما يعزو شيوخ الادب الذين يسوء ظنهم في الادب الحاضر لمجرد خروجه عن العمود المعروف ، وضربه للقواعد ،

١٩٠

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

واستخفافه بالمصطلحات اللغوية ، لان لهذا شأنا اخر لست ابالي به . ولكن منشأ الغرابة عندي هو اعمق واخطر .

لقد كنا في الحداثة نكثر من الادب الباكي ، والشدو الحزين ، لان كل ما كان حولنا يشعرنا باننا في مأتم .. ومع ذلك كان شيوخنا المفكرون ينكرون علينا هذا البكاء ، ويدعوننا الى روح المقاومة والعنف ، لان البكاء استسلام وخزي ، والمقاومة هي من صميم الحياة .

واليوم ، ينصرف ادباؤنا الشباب عن البكاء ، لا لان الدمع تجمد في عيونهم ، ولكن ... لان دوافع اخرى تجذبهم الى هاوية اعمق !

لست ادري مرد شيوع افكار التمزق والضياع والقلق في ادبنا اليوم ، في شعره ونثره . واكثر ما يشيع هذا الضرب من الافكار في ادباء الشباب الذين باتوا يتحدثون عن هذا الضياع كحقيقة لا بد منها!

« لا بد لمن يجد نفسه ان يضيعها !

لا بد لمن يولد ان يتمزق !

لا بد لمن يريد الاستقرار ان يقلق اولا »

خواطر جدية ، وصور مغرية ... ولكن من اين تأتي هذه الخواطر؟ هل نحن نستمدها من اعماق اعماق نفوسنا ؟ هل نحن نستوحيها من الواقع الذي نحياه ؟ لا .. والف لا !

انها خواطر يدفعنا اليها التقليد ، والتبعية لادب ينبناه من غير ارضنا ، وغير روحنا ، له عوامله الخاصة ، ومجتمعه الخاص . فلماذا نترك أرواحنا وافكارنا تنجرف به انجرافا اعمى .

نحن الذين لم نولد بعد ... لماذا نعمل المشارط في هذا الجنين قبل ان يخرج الى الوجود ؟

نحن الذين لا نتحسس وجودنا بثقة وتصميم ، لماذا نفتش عن متاهات القلق ، وندفن انفسنا فيها ؟

اولئك يحيون في مجتمع قلق ، معقد ، شلته الحضارة الحديثة المادية ، فلماذا نحمل انفسنا باظلافنا الى ذلك المجتمع ؟

الشباب يذوب تحت مطارق التمزق والقلق بينا نحن في سبيل بناء مجتمع جديد متفتح ، وتشكيل شخصية واضحة الملامح ، مؤمنة بنفسها .

لقد كنا في الضياع ، فهل نفتش عن ضياع اخر اقسى ؟ وامد ابعادا في عالم الوهم ؟

لقد كنا في تمزق ، فهل نبحث عن تمزق اخر ؟

اننا لم نفكر حتى الان تفكيرنا الذاتي ، ولم نجد انفسنا ، فكيف نفكر في الضياع ؟

لنوّلد اولا ! لنتفتح ! لنشعر بشخصيتنا وكياننا ، لان التمزق ، لمجرد التمزق ، ليس هو الغاية .

لذلك ، رأيت لزاما علي ، ان انشر هذه الرسالة الكريمة ، وارجع الامانة الغالية الى اصحابها الشباب لتكون متجها جديدا لهم ، يفيدون منها ما اخذناه في ذلك الحين .

وانطلاقا من هذه الغاية يحدد الريحاني «مذهبه الادبي» واضحا ، ويفضي به الى الشباب الادباء ... حيث نراه يدعو الى :

١ – البعد عن الكآبة المفتعلة ، وفي حال وجودها الحقيقي يجب مقاومتها .

٢ – والتمسك بالفكر دون الاسترسال الى العواطف .

٣ – والبعد عن تكلف الانين ، وذرف الدموع الكاذبة التي اغرقت ادابنا العربية .

٤ – والتخلص من قيود الذاتية الضيقة ، والانطلاق من عالم الذات الى العالم الذي هو « الذات الكبرى » ، دون ان يجعل الاديب ذاته محور الكون . وما الاديب الا شخصية تحيا مع شخصيات تماثلها.

٥ – والحرص – في التعبير – على الصدق والحرية وسلامة الذوق والعقل والشعور .

٦ – عدم الاحتفال بمن ماتت نفوسهم ، لان الادب الصحيح موضوعه الحياة ، والاحياء . اما الاموات فليدفنهم الاموات انفسهم . واما الفجائع في الحياة فليكن تصويرها تصويرا واقعيا دون ندب وتفجع ، لان ذلك اصدق وقعا في النفس .

وبعد ، فهل كان الريحاني امينا لهذا المذهب الذي لخصه في هذه الرسالة الصغيرة ؟ واذا لم يكن الريحاني صادقا امينا لمذهبه ، فكيف كتب ، اذا ، فصوله ؟

ان الريحاني يبدو كأنه يدين بالالتزام .. فهو يلفت الاديب الى ان واجبه الاول ان يطل من نافذته ، لا ليرى ذاته ، بل ليرى هذه المجموعة من الناس ، وهو واحد منها ، دون ان ينطوي على نفسه ، ويصم اذنيه ، ويغمض عينيه عما يراه في امته ، ومجتمعه ، وانسانيته !

ومجتمعنا – عند الريحاني – مجتمع مريض ، انهكته امراض مختلفة ، منها امراض توارثها عبر العصور ... عصور الجهل والذل والتعصب .. ومنها امراض حديثة تمشت في جسده . وليس كالاديب من يكشف عن هذه الامراض ، ويكافحها ، ويعمل على تنقية الجسد الاجتماعي منها . ولهذا نهج الريحاني في ادبه نهجا اختطه لنفسه ، ليطلع على غيره ، ولم تفتنه تلك الزخارف الزائفة ، ولم تمنعه عواطفه عن ان يسعى الى الحقيقة بعقله ! لان المجتمع المتين لا يبنى – عنده – على العواطف ، والاحاسيس التي تطفو لحظة ، ثم تغيب .

والريحاني – في صميم احساسه – عانى الالم ، وتغلب على الالم ، ولم يدعه يربض في قلبه . وريحانياته الاولى مثل لانشاء العقل الذي يلجم العاطفة . ومثل للصراحة التي تضيق بالمجاملة ... وقد عرض لمشاكل كثيرة ، وعالج افات اجتماعية خطيرة ، دون ان يعالجها بروح اليأس والتأفف والكآبة . وهو ، وان اطلق افكاره بشعوره النفسي فانه لم يسمح لهذا الشعور ان يطغى ، بل كان جامعا لدوافع العاطفة ، ورصانة الفكر .

وكان ، بعد ذلك ، في مقالاته مثال الصدق الذي لم يخن فيه عقيدته ، ومثال الحرص على ابداء ارائه بحرية جريئة ، وان خالف فيها الكثير من المعتقدات والموروثات والاهواء .

وما دام الريحاني يدعو في جوهر الادب الى ان يمثل القوة والمتانة فان من المسلم به ان يختار له هذا الاسلوب البسيط الذي يتمثل فيه الصدق والحرية وسلامة الذوق ، والعقل والشعور .

خليل الهنداوي

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

في ربيع اليأس

مقال نموذجي للريحاني

اليأس مثل كل حس بشري ، يتنوع في الناس ويتفاوت . فقد ييأس الفلاح مثلا من جفاف زرعه ، او من وباء يذهب بمواشيه . وقد ييأس العالم من نظرية يعالجها لاستئصال ذلك الوباء ، او الة يخترعها للسيطرة على الجو والمطر . وكذلك يختلف يأس الشاعر عن يأس البقال، ويأس الانبياء عن يأس المجرمين .

اعود بك الى امثلة من اليأس الاعلى الذي لا يزال نوره يشع في العالم ، الى المسيح في « الجثمانية » ، الى النبي في الكهف ، الى الرسول بولس في مركب تتقاذفه الامواج ، الى سقراط في السجن ، الى ابي العلاء في محبسيه ، الى دانته في منفاه ، فهل كان يأس هؤلاء مثل يأس جيرانهم الفلاحين والنوتيين والعشارين ، او مثل يأس زملائهم الادباء والشعراء ؟

وهل الانسان الذي ينتهي يأسه بقصيدة ينظمها ، او تتقيد اشواقه بتقريظ في جريدة ، او بعشاء على مائدة امير ، او بظفر غرامي في حفلة راقصة ، هل هذا الانسان في يأسه مثل من له سلم لولبي من الاشواق والامال ؟

قد يكون الجوهر واحدا . ولكن الشكل ، واللون ، والبيئة ، وما يتصل بالبيئة من سابق ولاحق في الحياة، تختلف كلها اختلاف الاشواق والامال في الناس ، واختلاف الثروة الروحية في الافذاذ من الناس .

كان ليأسي شتاء ، وكنت فيه الاديب المجاهد في سبيل ـ المجد !

وكنت بين كتبي واوراقي وصوري وتحفي الفنية كالقائد لجيش عاص متمرد . وما الفائدة من السلاح والذخيرة ، من القلم والافكار والعلوم كلها ؟

ماذا يفيدك الفلك وانت لا تدري في اي برج تصل النجدة ؟ او معرفة البلدان وانت عاجز عن السفر الى حيث تخف تكاليف الحياة وتنعم جنباتها ؟ او الفلسفة وانت في لجج الاحزان من اضعف الناس ؟ او الطب وشرايين قلبك تزداد تصلبا يوما فيوما والمكروب يفتك برئتيك؟ او الفيزيولوجيا وانت لا تستطيع ان تصلح قلبك المكسور او قلب المحبوب القاسي ؟ او الفنون الجميلة والعالم كله في نظرك مثل لوحة مبتدىء في الفن ؟

كان ليأسي شتاء ، وكنت فيه الاديب العالم المجاهد في سبيل ـ المجد ! ولكن ذلك اليأس فتح امامي بابا من ابواب الحياة .

خرجت ذات يوم من بيتي ، من غرفتي التي كفنت فيها اعز ما لدي . خرجت من الغرفة ليلا لاني لم اطق ان ارى ما كنت اتخيله امامي: تابوت احلامي ! فررت منه في ليلة عاصفة . وكان الثلج يتساقط علي، ويتراكم تحت قدمي ، ويتجمد الما بين جنبي . وكنت ، لستاره الكثيف وللرياح التي احنت رقبتي ، لا ارى غير موطىء قدمي . فاصطدمت في تلك الساعة وشخصا اخر حاله في العاصفة مثل حالي ، فاعتذرت . واعتذر الاخر وكان صوتا ناعما رقيقا : « لا تؤاخذني » . هو صوت فتاة بائسة شريدة .. جمع الثلج والليل بيننا ، وربطت العاصفة قلبينا . . .

سرت بها الى بيتي ، الى غرفتي التي تركت فيها تابوت احلامي. واجلستها بين كتبي وادواتي وصوري الفنية والتذكارية . فقالت : ليتها تؤكل ! اخرجت كل ما في الخزانة الصغيرة ، فاكلت وهي لا تزال ترتعد من البرد . شببت النار، ولم يكن عندي ما يكفي من الفحم ، فاشعلت سفرا من الاسفار .

لقد انساني لهيب تلك الصفحات احلامي . وانستني البائسة الشريدة الضالة المنشودة . لله من الحياة ! ابمثل هذا البؤس وهذه الالام ننشد الشهرة والمجد ، ونود ان نحرق المدينة ، ونعزف بالناي مثل نيرون فوق طلولها ، لانها لا توالينا ولا تفتح لنا ابواب قصورها ؟

كنت والبائسة تلك الليلة كادم وحوام ، ادم وحواء لا في الفردوس، بل في الجحيم . في تلك الليلة تحول يأسي ، وتضاعفت احزاني . لم افكر بعد ذلك بضالتي المنشودة ، وامحى من مخيلتي رسم تابوتها. بيد اني انتقلت الى الحياة الكبرى التي تتبارى فيها المحاسن والمآثم ، واللذات والالام . لله من نير الحياة الكبرى الذي يقرن العقم بالفضيلة والبؤس بالجمال .

تحول يأسي كما تتحول الدودة فتصير فراشة . فوددت لو كان في امكاني ان اخرج حواء وادمها ـ كل امرأة وكل رجل ـ من جحيم هذا الزمان ، واعود بهما الى الفردوس الاول . هيهات ! هيهات ! وكان هذا اليأس في قلبي احر من نار الجحيم ، وآلم من كل ما قاسيته من الالام . فلا عجب اذا فررت منه . فررت من ادم وحواء في الجحيم . هربت من المدنية ومن جحيمها .

***

هربت الى البادية ، فنسيت ادم ، ونسيت حواء، ونسيت الجحيم. وكانت سنة من السياحة فيها البهجة والحبور قدر ما فيها من الحرمان والمشقات !

ليس من شاني التلاعب بالافكار والالفاظ . وانه ليؤلمني ان اترك القارىء مخدوعا بكلمة من كلماتي ، او ان احمله على التاويل ، كما يؤلمني ان اخادع النفس ولا اطيق ذلك .

كنت قبل الفرار الى البادية في شتاء اليأس، بل في باب الربيع منه . ولكني لضعف روحي او نفسي او جسماني ـ وقد يكون الضعف في الثلاثة ـ لم اثبت في الجهاد . فتقهقرت ، وعدت ادراجي الى الشرق، الى البادية العربية ، فكنت فيها مغتبطا على ما قاسيت ، محبورا على ما حرمت .

وكيف ذلك ؟ رايتني في البادية امشي في ظل الشهرة التي طاردتها في المدينة ، ورايتني محفوفا بالتجلة والاكرام ، ورايتني مستمتعا بما كنت اتوق اليه ، بالمجد قبل ان استقر في تابوته ، وقبل اجتماعي بحواء في الجحيم .

هل عدت بفراري الى البادية ، الى الوراء ، اذا ما نظرنا في الامر نظرة سطحية اجيب : نعم . قد عدت الى الوراء سنة واحدة . انما كان من العلم ، ومن الخدمة لقومي ، ومن معرفة الله في تلكم الدهناء وتلكم النفود ، مايبرر سنة بل سنوات تتخلل اليأسين ، يأس الشتاء ، ويأس الربيع .

***

ايها القارىء العزيز، ما انا برسول الحقيقة والخير اليك اذا كنت لا اتحرى الصراحة والصدق في كل ما اقول . لذلك تراني افتح كتاب النفس لاطلعك على صفحة من صفحاته الشخصية الخصوصية .

سنة في البادية انتهت بعزلة في الجبل ، ولكنها عزلة جسمانية فقط . فهناك الكتب والاوراق والالوان الفنية تشاركني هذه العزلة .

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٧٤ ـ

١٩٢

الآداب تشرين الثاني ١٩٦٥

الفكر السياسي عند أمين الريحاني

بقلم الدكتور بشير العريضي

يبحث علم السياسة ✶ في الانسان ، في اسمى ما يسهم بـه لخير الجماعة . انه يبحث في العدالة ، في سعادة المجتمع حيث يقوم كـل عضو بدوره لاستكمال معنى وجوده . وما الفكر السياسي الا فرع مـن فروع هذا العلم يتناول خلق النظريات السياسية وتحليلها بالطـرق العلمية المعروفة بالمنهجية .

من خلال هذا المقترب لا يمكننا معالجة الموضوع ، لاننا لسنا حيال نظريات سياسية بل امام ادب سياسي رفيع ، وفق فـي ربطه بيـن القضايا الاجتماعية السياسية والفكر السياسي فكان جرأة فـي التوجيه وعمقا في التثقيف واخلاصا في المناقبية .

ذلك هو الفكر السياسي في ادب الريحانـي وساتناوله حسب القضايا والمفاهيم لا حسب التسلسل التاريخي او البحث فـي كل مؤلف بمفرده .

✶✶✶

ولقد اعتمدت التشديد على ما يتعلق بكتاباته عن لبنان وارائـه وانتقاداته كي اتمكن من المقارنة والتحليل زمنيا .

قال الريحاني : « ان امنيتي الجوهرية ان اكون صادقا في اقوالي مستقيما في مبادئي وارائي ، طبيعيا في تصرفي وسلوكي » .

وهو الذي قال : ان مقال الكاتب قسم من نفسه ؟ وهذا لعمري مـا حدا بنعيمه الى ان يقول فيه : « انه الجراح ذو المشرط الحاد والمقرض الذي لا يلوك الاشياء لوكا ولا يلتوي عليها التواء » .

او ليس هو القائل : انت صريح فتقدر الحريـة والصراحة ... والواجب الاول والاكبر على الاديب هو الاخلاص .

انه خلافا للكثيرين من الكتاب يعرف سلوكه عن ادبه وادبه عـن سلوكه . انه الانسان الاديب والاديب الانسان الذي يمكننا ان ننسبـه لادبه فنقول : كان الريحاني ريحانيا .

وابدأ بتحليل افكاره من خلال ما قال عن شخصيته التـي ارادها ارستقراطية الارادة ديمقراطية السلوك .

ان ارادته بنت نفسه الابية وعقله الفياض الوماض وقد أبت عليه الا ان يكون حرا ، داعيا للحرية ، حربا شعواء على الظلم والظالمين دولا كانوا ام افرادا . وقد آمن بكرامة الانسان وحقه في تقرير مصيره .

ان تنديده بالظلم شغل معظم تفكيره . مـن لقائه مـع محمد كـرد علي لا يذكر الا الحديث عن الظلم والظالمين . من احاديثه المطولة مـع الشهيد بترو باولي لا يذكر الا ما قيل عن الحرية والاحرار عند رينان .

ولطالما عاد لواديه المقدس يناجيه ، يستلهم الطبيعة ، يحدثهـا بمرارة عن ظلم الانسان للانسان . فلا عدو لديه الا الظالم ، وفي معرض مقارنته ما قيل بالوتد في الادب الفارسي ومـا قالـه العـرب ذكـر ان الفرس قالوا : اود ان يكون عدوك كوتد الخيمة ابدا ، جسمه في التراب ورأسه للحجر والحبل في عنقه . من هذه المقارنة خرج الامين بدعـاء معبر فقال : « جعل الله الظالمين كالاوتاد الفارسية » .

وهو الذي صرخ في وجه الحكام : « حصنوا البلاد بالعدل ايهـا الحكام والرؤساء وكفوا عنها يد الظلم » .

او ليس هو القائل : « لكل منا حقوق طبيعية متساوية لازمـة . عار علينا ان نسكت عمن يهتضمها من اولي الرئاسة والامارة » .

وما اروعه من ثائر على كل جائر عندما يقول : « المدينة العظمـى هي التي يحترم المرء فيها جسده وروحه على السواء . هي التي ينبـذ رجالها ونساؤها الشرائع التي يسنها المستغلون لمصلحة افراد . هـي التي ينهض فيها الشعب نهضة واحدة علـى ظلم الحكـام وفساد المسيطرين » .

ان المدينة التي ينبغ فيها اعظم الرجال واعظم النساء لهي اعظـم مدن العالم وان كان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان الفريكة .

من خلال هذه البينات التي اقتبستها مـن كتبه والعديد غيرها نلاحظ الانسجام مع الفكر السياسي الثوري عند توماس بين من جهـة وجفرسون من جهة اخرى . وقد دعـا الامين لتحرر الروح وابتهـل جفرسون اليه تعالى ان يذيق العذاب الابدي كل من يظلم فكر الانسان .

في نقده اللاذع للسلطة الغاشمة نراه فولتير العرب . وفي وصفه لابي العلاء بالحر الجسور الحكيم يعبر كما تعبر حكمياته عـن سلطان العقل في فورانه وثوراته . العقل الذي يسعى دائما لادراك الحقيقة . لقد اكثر في الكلام عن الحقيقة وكأني به يحمل فانوس ديوجينوس مـن فرط أمله لما رأى من مفاسد ومظالم . فـي تحكيمه لسلطان العقل وفـي ثورته على الجهل وفي ربطه السياسة بالاخلاق نرى ومضات افلاطونيـة كقوله : « الاخلاق سياج الحقوق والاخلاق السليمة السامية هي نـور العدل في الملك » .

ويلاحظ القارىء لادبه انه كان يعتمد بيـن حين واخر الحوار الافلاطوني الجدلي لوصوله الى ابراز مـا يـود قولـه بالتسلسل الديالكتيكي . لا بل انه ذهب ابعد من اسلوب افلاطون الـى المحتوى الهيجيلي فقال بحتمية التطور معبرا عنه بقوله : «ان روح التبدل حية فينا . ان ناموسا ازليا يبدل في ماهية الاشياء ولا يتبدل » .

وفي بحثه في المساواة والسعادة كان مرتادا لجمهورية افلاطون . قال في الريحانيات : السعادة هي اتقان الصانع لصنعتـه ، وليست السعادة تلك التي ينهك الجاهل قواه في ملاحقتها ويموت اخيرا وهـو بعيـد عنها .

وكذلك رأيه في المساواة رأي افلاطوني عبر عنـه بقوله الناس لا يولدون متساوين لا في القوى العقلية ولا الجسدية ولا الروحيـة ... والذي يمكننا التوصل اليه بعد جهد طويل والثبات في مضمار الارتقاء هو ان يعرف كل امرىء مقامه ويجازي كل امرىء على عمله وهذه فـي نظري المساواة الحقيقية .

هكذا قال افلاطون بتعاون الطبيعة مع العقل (وقد عبر الامين عـن عمل العقل بالجهد والثبات) لوضع كل انسان في مكانه المناسب .

وفي مناجاته لله : « متى يا رب تتساوى الاعضاء وتتوازن فتظهـر على المجتمع علائم الجمال والكمال » . افلاطونية تنتمي للقرن العشرين اي افلاطونية المنشأ ترتدي طابع العدالة الاجتماعية .

وفي تغنيه بالمدينة العظمى التقى بافلاطون عن طريق الفارابي فـي مدينته الفاضلة .

اما الحرية فقد نالت القسط الوفير من فكره وقلمه . عبر عنهـا عند تنديده بالظلم وتغنى بها طريقا للتجسد الانساني . آمـن بالانسان ذي الكرامة فكان انسانه صاحب الحق في تحقيق ذاتية ذاته فاهاب بـه للمطالبة بحق تقرير المصير معتمدا القانون الطبيعي اساسا لقانونيـة بحثه . تأبط ذراع جون لوك واقتحم واياه رواق الرواقيين فاذا بهمـا في دارهما .

(✶) محاضرة القيت في اسبوع الريحاني

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

اكتفى جون لوك بالدعوة الى حق الانسان في الثورة على فساد الحكم بينما تخطاه الامين بقوله ان الثورة واجب لا بل اكثر من واجب انها دين وايمان . لنستمع اليه يخاطب طالبات الاهلية عام ١٩٣٣ :

« يا بنات بلادي الفاليات عندما تصبحن امهات علمن اولادكن الا يركعوا امام احد من الناس ، علمنهم هذه الحقيقة الكبرى : ان التمرد على الظلم وان جر البلاء خير من الخنوع وان كان فيه الراحة والهناء وعلمنهم ان الدفاع عن الضعيف المظلوم فردا او جماعة او شعبا لمن اسمى مظاهر الدين والايمان » .

وللحرية عند الريحاني وجوه ووجوه ، وقد عبر عن بعض هذه الوجوه بقوله في القوميات بان الحرية مثلثة اي الحرية الروحية والحرية الخلقية والحرية المدنية . وتعليل هذا التقسيم يحدو بنا لتسمية الامين بالتحردي اي الليبرالي واصحاب هذا المبدأ يعتمدون الاخلاق كاساس للنظام الديمقراطي وقد سبق ان ذكرت شدة تمسكه بالمناقبية ، وهو الذي قال في احدى مقالاته : اننا في هذه البلاد الشرقية لفي حاجة شديدة الى الاخلاق السامية والى المثل العليا في الجهاد الوطني فالانساني ولك ان تقول الجهاد الانساني في الوطنية .

ووجه اخر من وجوه الحرية عنده قد لا يمت الى مفهوم الحرية كما نعرفه بصلة او قد ينتمي الى الفكر الافلاطوني الهيجيلي القائل بان الانسان يصل الى حريته القصوى عن طريق طاعته التامة للدولة ، الدولة هنا هي واسطة الانسان الى الخير المطلق فهل عنى الريحاني ذلك عندما ذهب بمبدأ الاقتراع ودعا للطاعة التامة للزعيم اللائق . افلا تشعرون معي بان المقطع التالي ينتمي فكرا لروح الامة عند هيجل ؟ يقول الريحاني :

« البطل هو ابن السماوات والارض ولا يوجده في الناس الا الله. فان كنت يا اخي اللبناني تشعر ان في جلدك شيئا من البطل وفي قلبك شيئا من نور الله ، فاظهر باسم الله واحكمني وسخرني في سبيل الحق والوطن » .

الا ترونه هنا كارليلا جديدا يقدس البطولة ويدعو الجماعات لطاعتها ؟ ام ترونه وجفرسون يتعاوران ملاة الفخر بدعوتهما للبطولة العصامية ونبذ الارستقراطية والوراثية والاقطاعية ؟

انه جفرسون نصير الفلاحين والفقراء الذي حارب بكل قواه دعوة هاملتن للحكم الارستقراطي الاوليفاركي .

وانه الامين الذي قال في ارستقراطيي لبنان : كرام الناس بالقوة. هذه الهيئة الاجتماعية التي تذل وتذل بقدر ما فيها من جهل وكبرياء وبقدر ما فيها من تسكسك وخنوع .

وقد تعود جذور رأيه في البطولة للفيزيوقراطية ، للانسان المتصل بالارض ، الحاني على محراثه ، القريب من السماء ، العامل على ارضاء ربه بتحصيل قوته بعرق جبينه ، هذا القوت الذي اراده الامين له ممزوجا بعرق الكرامة لا بدموع المذلة .

واذا كان جفرسون قد قال : « اذا كان هنالك من شعب مختار فلا شك انهم الفلاحون » . فا نالريحاني قال عن نفسه انه « جفا الانس الا الفلاحين منهم » . الا ينسجم تفكيره وجفرسون عندما يقول « تباركت ثمرة بطنك ايتها الاخت الفلاحة ، تباركت في احشائك جرثومة الابطال » .

اني ارى الريحاني هنا اكثر مما اراه في كارليل ، اراه على حقيقته من قوله : « ان صوت الله في صوت الجماعات » .

من هنا استطرد الى السؤال الكبير :

هل كان الريحاني ملتزما بعقائدية معينة ؟ نعم كانت عقيدته في عزوفه عن العقائديات لان فكره الرحب كان يجول هنا وهناك ليقدم لكرامة الانسان رحيقا شهيا .

كرامة الانسان في رأيي شغلت جل تفكيره :

الانسان المواطن الدولي .

الانسان المواطن العربي .

الانسان المواطن اللبناني .

وهو نفسه كان هؤلاء المواطنين .

ولقد دعا الفرد لتحرير ذاتيته بذاته ، دعا اللبناني للعمل على الخلاص من الفساد والظلم وزبانيتهما ، اهاب به لارساء قواعد الوحدة الوطنية عن طريق التحرر من شوائب الطائفية والانعزالية وما اروعه عندما يقول :

« العرب اجدادنا والفينيقيون اجدادنا ، وبعد هذا وذاك ، ايها السادة الامم بفضائلها لا باصولها ، وفي ارثنا القومي ، الروحي والعقلي والاجتماعي حسنات الارومتين الساميتين الفينيقيةوالعربية.»

وقد دعا العرب ليتحدوا ويقاوموا المستعمرين . دعاهم باسم اللغة والثقافة والعنصر والارض الواحدة . ودعا لسياسة المحبة والاخاء والسلام في العالم . دعا لاحترام القوي للضعيف وعبر عن طغيان الدول الكبرى بقوله : « عبثا جاء السيد المسيح الى الارض . انقوميته مرحلية ، واسطة لا غاية . واسطة لتحقيق العدالة والسعادة . واسطة للوصول الى وطنية انسانية ... نحبذ ذلك اليوم وننظر الى المستقبل بعين الشوق والامل والايمان . » هكذا قال عام ١٩٢٨

من الفكر المقدس للابطال عند افلاطون وهيجل ونيتشه وكارليل والفاشستية ، من الفكر الديمقراطي الذي استقي من لوك وجفرسون وروسو والثورتين الاميركية والفرنسية ، من الفكر الاشتراكي بشقيه عند اون وسان سيمون وماركس ، من هذه الحقول الفسيحة قطف الريحاني كل زهرة تزين صدر الكرامة البشرية .

من هذه الافكار اخذ ما طاب له ووقف حيال بعضها متسائلا . وتساؤله هذا اراه اكثر ما اراه بصدد الفكر الاشتراكي حيث طرح العديد من الاسئلة دون ان يجيب عليها .

يقول : ان خيرات الارض تكفي سكانها اذا وزعت توزيعا عادلا على الجميع .

ويقول : اما الاعتصاب اي الاضراب فهو نتيجة حسنة للاحتكار المميت ، هو جرثومة الخير في الشر . فاذا حق لارباب العمل ان يتحدوا ليحتكروا لزوميات الحياة ، افلا يحق للعمال ذلك ليحافظوا على بيوتهم وعيالهم وحياتهم على الاقل ؟ .

ويقول في مكان اخر : « ترى من لا يفضل صورة كارل ماركسهذه على صورة كارليل ؟ من لا يعمل استطاعته ليقرب اليوم الذي تتحقق فيه هذه النبوءة ؟ ومن لا يبذل ما في وسعه في سبيل هذه الامنية الجميلة ؟ سقيا لليوم الذي يبتدىء فيه عصر الانسانية والمحبة ».

هكذا فهم ماركس ، ولكنه لم يقل شيئا في فلسفته المادية ، وهو يضيف : يجب ان يقل عدد الفقراء في العالم ثم يقل فيزول الفقر تدريجا وتزول شروره كلها . هي ذي الحالة الاقتصادية الاجتماعية التي ينشدها ذوو الفكر الراقي ذوو الفكر العالمي الانساني . هوذا الهدف الاقصى وستدركه الامم المتمدنة جمعاء » .

لقد آمن الريحاني بالنظام التمثيلي وبالشرائع التي تسنها المجالس النيابية وعاد ليتساءل فيما بعد قائلا :

« اهذه هي الحكومة الديمقراطية التي اسست لتعميم المساواةبين

ـ التتمة على الصفحة ٧٣ ـ

طبعت على مطابع

دار الغد للطباعة والنشر

تلفون ٢٢٢٩٢١

الآداب تشرين الثاني ١٩٦٥

لبنان

اسبوع الريحاني

احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني . ففي الساعة العاشرة من قبل ظهر الاحد ٢٤ الجاري اقيمت في قاعة سينما بيبلوس في بيروت حفلة الافتتاح لاسبوع مهرجانات الريحاني ، وهو الاسبوع الذي قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة احتفاء بهذه الذكرى ، وذلك برعاية رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو الذي انتدب وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد وجدي ملاط لالقاء كلمته وهذا نصها :

ايها السادة ،

للمفكرين الاعلام في ضمير اوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد اقدس الواجب واقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الافذاذ بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي اداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان آثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وباياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الادب وكرز بالعلم واحب العروبة واقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والرأي المنشور ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس ام قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان مذ آمن بالعلم وطاطأ الهامة للعقل وبشربه ودعا الى الاهتداء باحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكة في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بأن العقل – على خلاف الاهواء – لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنىء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

« والغيث اهناه الذي يهمي وليس له رعود »

وكان الريحاني ككل لائذ بحمي العقل يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقيدة الاخرين متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى الاوفياء لاثمن ما في حضارتهم الفكرية من تنوع والوان واصالة .

واسدى امين الريحاني ابن لبنان ابر الخدمة لوطنه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده وقد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الاداب العربية من مكارم السنن والاخلاق .

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها حتى تعطر به الصعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسخاء والواهب بدون حساب .

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة وازدرى بكل صعب وركب كل وعر سعيا الى غايته وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره في سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب .

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين .

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود .

ان لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين من اعلامه الابرار.

***

والقى بعد ذلك رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة الاستاذ يوسف غصوب كلمة قال فيها :

ما نحن اليوم ، في احياء ذكرى ، فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيفا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما .

وبعد ان عرض بالريحاني الانسان الشجاع حامل الرسالة المكتمل الثقافة ، قال : وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشعر انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل مـــا له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

واضاف يقول : فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بأن يكـــون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون فـــي طليعة الادباء والكتـــاب ورجال السياسة والادارة ، الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة مـــن لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك رأى المجلس ان من بعض ما يجب عليه ، تجـــاه الريحاني ، القيـــام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما لـــه من المكانة السامية في جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسية سواء أكان في وطنه ام في المواطن العالمية ، فدعا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته . وما ان انطلقت الدعوة حتى تجاوبت اصداؤها في الاوساط اللبنانية من شعبية ورسمية وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المناصرة لتأتي هذه المهرجانات فـــي مستوى لائق بلبنان وبالمحتفل بذكراه . امـــا الدول الشقيقـــة ودول الاستشراق فقد بادرت في الحال الى تلبية الدعوة التي توجهنا بهـــا اليها وارسلت الينا نخبة من ادبائها وعلمائها لمشاركتنا في هذه المبادرة المباركة حبا بلبنان وتقديرا لعبقري من لبنان . فاهلا بهم وسهلا .

***

ثم تكلم مندوب الاتحاد السوفياتي السيد فيتالي اوزيروف ، رئيس تحرير « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، و القتها معربـــة المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا . وقد تحدث المندوب السوفياتـــي عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كـــان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه وآلامه . وقال ان تـــراث الريحاني قريب الى القارىء السوفياتي ، وان الشعب السوفياتي يكن عظيـــم الاحترام لذكرى الاديب الكبير ، وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيهـــا كثيرا من الحق .

وتكلم مندوب اسبانيـــا ، المستشرق بادرو مارتينـــز مونتافس ، الاستاذ في جامعة مدريد . ومما قاله : جئت من فردوس الاندلس ، الى وطنكم العريق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابـــر ابنائكم ، المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص .

وقال ايضا : ان التعاون العميق بين اسبانيا والعالم العربي عامة، وبين اسبانيا ولبنان خاصة ، ما زال مثمرا ، ومزدهرا بورود جديـــدة في حديقة الثقافة الانسانية .

وتكلم بعده مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو ، استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو ، وقد نشرنا كلمته في مكان اخر .

والقى بعده مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ كلمة قال فيها : ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكوسلوفاكيين يستدعى احد منا الـــى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة . واضاف : ان القـــراء عندنـــا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ، ويعرفه بمقدار اكبـــر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفـــي كلية الاداب حيث يعرف الطلاب بكتبه وادبه .

وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران مترجمات ستصدر قريبا .

ثم تكلم مندوب فرنسا ، الاب ميشال آلار رئيس معهـــد الاداب الشرقية في الجامعة اليسوعية . وقد عاد في مستهل حديثه الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ، ومنهـــم الاب لويس شيخو . وقال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر ، اصطلح عليـــه اسم العالم الجديد ، هو جديد بكل معنى الكلمة . وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكة في كل ما كتبه ، ولا انتقص الاب شيخو في كل ما نقد، انما احاول اظهار ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني جعلـــه يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو وقفوا له منكرين.. اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من تاليف الريحاني غير موقف معاصريه، دون ان نرميهم بحجر ...

والقى مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام ، رئيس دائرة الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا ، والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت ، كلمة قال فيها : لقد لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسة التصوف والطـــرق الصوفية الاسلامية ، وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجـــد لديه روحا تماثل روحه . والواقع ان الريحانـــي ليس مجرد كاتـــب بالانكليزية والعربية ، وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمـــه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء . ولا شك في ان حيـــاة امين الريحاني ونتاجه سيظلان المعين الذي لا ينضب لاولئك الذين يعمر قلوبهم ما اختلج بين جنبيه .

والقى الدكتور منح خوري ، مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة، كلمة مرتجلة قال فيها ان الريحاني خالد ليس بادبه البارز فقط ، بـــل كذلك بانسانيته المثلى . فالريحاني الانسان هو الذي دعا الى نبـــذ التعصب والتسامح ليعيش العالم في سلام وهناء .

والقى السيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية في العالـــم كلمة ، جاء فيها :

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد ، يوم كانت الحرية كلمـــة لا تجاوز الشفاه مدى ، يوم اريد للحق ان يكفن باطمار الجهـــل والمرض والفاقة ، يومئذ قيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا متمردا حـــرا محررا . فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبة ، لشريك محن الانسان وآلامه اين وجد الانسان .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر . وكان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر ، بما لديهم من امكانات ماديـــة ومعنوية ، يستطيعون الاسهام في تحرير الوطن .

١٩٦

الاداب – تشرين الثاني ١٩٦٥

الريحاني والفكر السياسي

– تتمة المنشور على الصفحة ١٣ –

الناس ؟ اية شرائع مكنت هؤلاء الرجال من عملهم وساعدتهم على احتكار ضروريات الحياة والاستبداد بالعباد ؟ » .

ويقول في مقاله « التمدن الحديث » :

يقولون ان الاعوجاج في الجمهوريات يتقوم بالاقتراع فنقول ان كل صوت كبيرا كان صاحبه او صغيرا يشترى ويباع . ويضيف في نفس المقال : ما هي فضائل هذا التمدن المؤسس على المادة والطمع والاستئثار؟ التمدن الذي يسن ارباب المال شرائعه فيطبقها سماسرة البورص واصحاب المعامل وينشرها وزراء الحربية بالمدافع والمدرعات ؟

اذا توقفنا لنحلل كل كلمة في هذا المقطع الاخير نجد دونما ريب بعضا من ماركس وبعضا اكثر من لينين في بحثه : « الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية » .

لقد كان ابعد الناس عن المادة والمادية لذا دعا وشدد لتحرر الحرية المدنية من الاستعباد المادي بقوله : « اتحسبون الفقراء والعمال في الجمهوريات من الاحرار ؟ اتقوم الحرية بهذا الوهم الذي يدعونه في الدول الدستورية حق الاقتراع ؟ ... ما الفائدة من الحرية السياسية التي يكفلها القانون اذا كان القانون في قبضة الاغنياء ؟ » .

اذا كنا نرى هنا مسحة من اشتراكية فكيف نفسر قوله في الريحانيات :

« هل تخلصنا من عبودية الافراد لنقع تحت عبودية الدولة ؟هل وجدت الدولة للانسان او وجد الانسان للدولة ؟ »

انه عندما قال بترقبه لتجربة الاتحاد السوفياتي اجاب بطريقة غير مباشرة على عدد من التساؤلات التي استحوذت على تفكيره . انه يؤمن باية فلسفة سياسية تعمل لرفع شأن الانسان في حريته المثلثة . في تفتق افاق عقله وعلو نفسه ورفاهية جسده .

ان اجاز واجزتم لي ساطرح انا نفسي سؤالا :

هل كان اقرب ما يكون للفابيين ؟ انها افتراضية تستحق المتابعة خصوصا واني ارى بينه وبين لاسكي بعض الشبه .

ليس الدين مفهوما سياسيا لنتناوله في البحث . اما الطائفية، اي الدين في السياسة ، فلا بد من بحثها لانها تتناول تسخير الروحانيات في سبيل السلطة الزمنية ، وهذا بالذات ما تصدى له الريحاني بقوله :

« ان مزج الدين بالسياسة يقضي على الاثنين بالفساد » .

ونحن لا نجد في بحثه للطائفية وشرورها فكرا سياسيا بل نجد مواقف ودعوة اصلاحية توجيهية . لقد شجب الطائفية ودعا لفصل الدين عن الدولة وكأن لسان حاله يقول : ان تقدم الجماعات والافراد يقاس بما يقدمون لوطنهم والانسانية لا بالشكل الذي يتعبدون به .

وكم كان موفقا في استطراده المنطقي عندما قال في الريحانيات :

« التساهل نجم عن التعصب ، فلولا احدهما ما كان الاخر . فالتعصب اذن ولد التساهل والتساهل ولد السلام والسلام ولد النجاح والنجاح ولد السعادة . السلام يولد النجاح ، هو الاساس في نظرية العقد الاجتماعي عند فلاسفة القانون الطبيعي . »

***

وبعد ، فالريحاني ليس محاضرة وبحثا وكتابا . انه سفر من اسفار الخلود نتطلع الى فجره الدائم عند اشتداد الظلمة . ان الريحاني ينبوع علوي نرتوي من منهله الشجاعة واحترام الذات الانسانية صورة الله في خلقه . ان الريحاني شمعة اضاءت جوانب الطريق لجيل عاصره . شمعة نفدت مادتها ، ولازمت نورانيتها جوانب العقل الواعي في الاجيال الصاعدة .

بشير العريضي

الاداب تشرين الأول ١٩٦٥

في ربيع اليأس

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١١ ـ

وهاك الجرائد والمجلات تحمل الي اخبار العالم والحياة .

العالم الذي فررت منه والحياة التي نبذتها ! ترى الاول يجالسني كلما جلست استريح ، فيحدثني وهو يبسم بسمة ابليس . والثانية تجيئني سامرة ، فتثرثر وتقهقه .

العالم يقطع علي العزلة ليقول : وما الحق بغير القوة ! وما الرجال بغير المال ! وما الانتداب غير نوع جديد من الاستعمار . خلق الضعيف لخدمة القوي . والضعيف من الشعوب والامم ، مثل الضعيف في الناس ، قسطه النير ....

وهاكم قويا في العالم الجديد يسيطر على اقوياء العالم القديم. يسيطر بالمال ، بالذهب . وهاكم في الشرق الاقصى دولة تقلد دول الغرب بما يود المصلحون تطهير الغرب منه ، بالقوة المادية والشره الاستعماري . وهاكم الصين تئن بين براثن الحرب الاهلية التي تغذيها سرا دول الغرب . وهاكم الهند وفيها الاسد والفيل يتنازعان الملك ويتصارعان . والى الشمال دولة تشرئب بعنقها الى الغرب وتود ان يكون لها في الهند ما لليابان في الصين .

وهاكم في الشرق الادنى طرفي الحقيقة : « ان الحق للقوة » . ففي انقرة نخط الحقيقة باحرفها الكاملة ونلفظها : جمهورية كمالية . وفي طهران نخطها بماء الذهب بالحرف الفارسي ونلفظها : مملكة رضوية . وفي نجد والحجاز نخطها على الرمال بالاحدب البتار فتسفيها الرياح وهي تردد اسم ابن سعود . وفي الشرق العربي (١) لا نكاد نخطها حتى يمحوها ببنصره الخنوع ويكتب مكانها : عاشت بريطانيا العظمى ! وهذه بريطانيا العظمى بعد ان استعادت شيئا من الصولة التي فقدتها في الحرب الكونية ، تقلد الطائع في الشرق العربي وساما، وتهدد بالمدرعات والطائرات ، السيادة الوطنية والحرية القومية في فلسطين .

في هذه البلاد السورية كتبت الحقيقة بعشر لغات ـ لغات الطوائف ـ فكان للدولة المنتدبة فيها عشر قراءات مختلفات ، وكلها تعود الى مصدر واحد : الحق للقوة .

بذا يحدثني العالم وهو يبسم بسمته الخبيثة المؤلمة .

والحياة تقطع علي عزلتي فتجيء سامرة وتقول : انما الحق لمن يحسن الرياء ، والقوة لمن يبرع في المداجاة . الحق والقوة والوجاهة والثروة كلها للامعيين ، لاولئك الذين يقفون مطاطئي الرؤوس امام كل كبير من السادة الزعماء ، وامام كل من وقف حولهم في ظلال السلطات الثلاث ، المدنية والدينية والمالية .

الحق والقوة والوجاهة والثروة لمن يقول : نعم ، نعم ، على الدوام . ذلك ان القوة الايجابية في الحياة هي القوة الغالبة . ولا يقول: لا ، لا ، غير المصابين بعسر الهضم والمجانين ، والانبياء . اتبغي المال والرفاهية والجاه ؟ نعم ، نعم . اتبغي السيادة والقوة والمجد ؟ نعم، نعم . سيارة تتصدر فيها ؟ نعم . هم . عصا من الذهب وثوبا من الارجوان ؟ نعم ، نعم . عضوية في المجمع العلمي ، او رئاسة في البلدية، او في الرابطة الادبية ؟ نعم، سيدي ، نعم ... وفساطين يا سيدتي من باريس ؟ نعم ، نعم . واميرا صاحب كيس ؟ كيف لا ! . والحب لابليس؟ نعم ، لابليس ... هي ذي الحياة ، حياة كل يوم ، تجيئني في الجرائد مثرثرة مقهقهة ، ثم تتوارى وهي ترقص الرقصة الجديدة .

فاخرج انا من المنزل لاستنشق الهواء النقي ولاحدث النجوم،وكأني بها ، وهي تدور في افلاكها ، تذكر بمن وقف تحتها في غابر الازمان من الانبياء والعلماء ، وتقول : نعم ، نعم ، لكل ما قالوه .

وهل من حاجة الى ان اردد على مسمع القارىء ما قاله الانبياء ؟ فقد بدأ احدهم وصاياه بـ « لا ، لا » . ووقف احدهم امام عروش الظلم وقال : « لا ! » لاربابها . ومشى اخر مع الفقراء وذوي القلب الوديع فقال لهم مرارا : « انا هو خبز الحياة . ومن اضاع حياته من اجلي يجدها ! » واوصى رابع بالامر بالمعروف وبالنهي عن المنكر .وقالوا كلهم بالحب والسلام والاخاء الانساني . وكلهم يئسوا من الانسان .

ووقف الانبياء في ربيع اليأس فصرخوا من اعماق قلوبهم قائلين : سمع الانسان كلمة الله وظل عتيا .وآمن وظل ضالا . ومشى الانسان على الاثنتين وهو لا يزال في كثير من صفاته مثل ذوي الاربع . علمناه التوحيد وهو لا يزال يقول : عيسى ومحمد وبوذا وزردشت . علمناه المحبة وهو لا يزال يصنع المدافع والقنابل والبارود . علمناه الرحمة والعدل وهو لا يزال ، في سبيل شهواته ، يطأ برجله القلوب الدامية.

نفض الانبياء ايديهم من الانسان . ولكن صرخات يأسهم، سمعتها القرون ، ورددتها الاجيال . رددها في كل جيل افراد من اولئك الذين يعطون حياتهم ليظفروا بها ، وادى تردادهم الى تجديد الصلاح في الناس وزيادة عدد من يقولون « لا ! » ومن هم في قلوبهم ، وفي اعمالهم مؤمنون ايمانا صادقا . لذلك ترى الواحة في بيداء الحياة تتسع وتزداد اخضرارا كل مئة من السنين .

***

كذلك يزهر يأس الانبياء ويثمر .

وانا المقيم في هذا الوادي ، في هذا الزمان ، زهرة من يأس الانبياء . زهرة نورت ، فذوت ، فتناثرت اوراقها ، ثم انتثرت من قلبها بذور الحياة ، فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض .

زهرة من يأس الانبياء تغدو بستانا ، ويضحي البستان ربيعا ، ويكون للربيع صوت ، هو الذي تسمع الان ! هو صوت صاعد من ربيع اليأس !

لله من ظلم ينبعث في حكومات العالم الحرة ! لله من تعصب يتجدد في اديان الامم المتمدنة ! لله من شعوب تنفر الى الماضي لتمتص من عظام الاموات شيئا من الحياة ! لله من حياة تزداد اعباء كلما ازداد الانسان علما ونورا ! لله من شعوب في هذا الشرق تردد كلمات التوحيد وهي عامهة في الشرك .

في السماء رب واحد وان تعددت اسماؤه ، وعلى الارض ناموسه، مظاهر تتجسم ، كل جيل ، في افراد من الناس ، فينيرون جادة من جادات الروح ، ويفتحون للشعوب بابا من ابواب الخلاص (الرقي) .

هم ازهار ذاك الربيع ، ربيع يأس الانبياء . لهم يومهم ، ولهم عملهم ، ولهم يأسهم المزهر المنير . ولولا ذلك ليئسوا حتى من الله .

***

ان يأسي لفي ربيعه وفي هذا الربيع لكل امة من الامم ، ولكل شعب من الشعوب ، زهرة طيبة الاريج .

ولكني وان قالت امي : العذراء ، اقول : الله .

وان قال اخواني المسيحيون : المسيح ، اقول : الله .

وان قال اخواني في الشرق : بوذا ، اقول: الله .

وان قال اخواني العرب : محمد ، اقول : الله .

وان قال اخي الفارسي : آهورا ، اقول : الله .

وان قال اخي الصيني : كنفوشيوس ، اقول : الله .

وان صوتي ، وان كان من اصوات اليأس ، لمن اصوات الله .

ولولا هذه الاصوات ، المرسلة من اليأس اشعة وحياة لتجديد الامل والجهاد ، لما مشت الاجيال الى المحجة العليا .

امين الريحاني

(١) اسم قديم للمملكة الاردنية .

١٩١٨

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

امين الريحاني

للسيدة كراتشكوفسكي

– تتمة المنشور على الصفحة ٨ –

لا اظن ان بين كتاب العرب المعاصرين كاتبا آخر يستطيع القراء الاوروبيون ان يفهموه فهمهم للريحاني . ولكن في العالم العربي نفر من القراء ، اولئك المتمسكين بالقديم ، لا يفهمون الريحاني ذا الشخصية البارزة والروح المثناة التي يفقهها الافرنج . ذلك لانهم يعتقدون ان السداد في آرائهم ، وانهم ، على ميل فيهم للتحكم والارشاد ، فوق غيرهم . ولا يستطيع الناقدون العرب ان يدركوا ما ادركه الريحاني وهو ان الغرب في الاداب العربية عنصر حي حيوي ، وسيكون له في رقيها القسط الاوفر او المعادل في الاقل للعنصر الوطني .

وللريحاني ، فوق ذلك ، فضل لا ينكر في انه ابطل عادة الاقتداء بالغرب ، ذلك الاقتداء المطلق الظاهر في كل دور من ادوار الادب العربي الجديد ، ابطله الريحاني في انتقاده الغرب انتقادا صحيحا عادلا . وهذه المزية في ادبه هي بنت المهاجرة ، والمهاجرة هي من العوامل القوية في ازدهار الاداب العربية في الربع الاخير من القرن الماضي .

ومما يجب ذكره خصوصا هو ان لبعض العوامل الظاهرة تأثيرا كبيرا في تبلور الاداب العربية في القرن التاسع عشر . وقد يصعب علينا ان نقول في اية سنة تولدت هذه الحركة الفكرية . ولكن العاملين الاكبرين هما البعثة العلمية الافرنسية الى مصر في اخر القرن الثامن عشر والارساليات الدينية المختلفة في سورية في اوائل القرن التاسع عشر فان فيهما مصدر الحركة الفكرية في مصر وسورية ، تلك الحركة التي رفعت القطرين الشقيقين الى المقام الاول في الاداب العربية العصرية فكانا ولا يزالان حتى يومنا ، الينبوع الاغزر للعلوم والاداب .

اما القطر المصري فقد اتبع اولا التقاليد الافرنسية في الادب ثم عدل عنها الى التقاليد الانكليزية ، وذلك منذ العقد التاسع من القرن الماضي . واما القطر السوري فقد انتشر فيه اولا النفوذ الايطالي القصير الاجل ثم حل محله النفوذ الافرنسي والنفوذ الانكليزي معا فظلا سائدين معا حتى سنة ١٩١٤ . اننا لذلك نشاهد في هذين القطرين ، في المدرسة وفي الحياة ، من النظريات الخاصة ما لا تتفق والمذاهب المأخوذة ، وما لا يدرك جوهرها الاصلي . فاذا كان هناك دارويني مثلا كشبلي شميل فانه يظل داروينيا طيلة حياته ومؤمنا بالعقيدة الداروينية اكثر من صاحبها . كذلك قل في سليم قبعين مترجم مؤلفات طولستوي ، فانه كان يحلم بان يمكث على الدوام في المزرعة التولستوية . واما قاسم امين « محرر المرأة » فانه يرى ان استعباد المرأة هو السبب الاوحد في انحطاط الشرق فجاهد من اجلها ذلك الجهاد المستمر المطلق الذي لايعرف غير ناحية من الحقيقة ولا يقبل الهوادة فيها.

اما ازدهار الاداب العربية العصرية بعد العقد الخامس من القرن الماضي فهو يرتبط بالمهاجرة من سورية ارتباطا شديدا . وقد كانت هذه المهاجرة اولا الى القطر المصري القريب ، القطر الشقيق ، حيث لم تكن المراقبة ، ونورت حرية الفكر هناك ، وريشت الصحافة فنمت ، نضرة قوية ، وهي لا تزال كذلك حتى هذه الايام .

اما المهاجرة الى اوروبا فقد كانت على الغالب فردية خصوصية بخلاف المهاجرة الى مصر . ومع ذلك فقد نبغ بفضلها افراد يشار اليهم بالبنان . منهم رزق الله حسون الذي زار روسية في العقد الثامن من القرن الماضي ، وترجم مؤلفات كريلوف «(١)» الى اللغة العربية . وقد توفي هذا النابغة العربي في لندن بعد ان قضى حياته مضطربة لانتقاده الحكومة التركية انتقادا مرا . وكانت وفاته من سم دسه له احد المقربين من السلطان العثماني . وقد قال قبيل وفاته هذين البيتين :

قد قضى الله ان اموت غريبا ... في بلاد دعيت قسرا اليها
وبصدري مخبئات معان ... أنزلت آية الحجاب عليها

اما المهاجرة الى اميريكة التي ازدادت في العقد التاسع من القرن الماضي ، فمن الصعب ان نحكم الان على مقدار تأثيرها في الاداب العربية الجديدة . على انه لا يقل اهمية عن تأثير المهاجرة الى مصر . في اميريكة تولدت الصيغ الجديدة ، ونشأ الادب المستحدث الذي جهله العرب الاقدمون ، ادب التهكم والمجون ، هو ادب لذيذ المعنى ، خفيف الروح ، كتب بلغة عامة لم تستعمل في ما قبل الا نادرا ، اللهم اذا استثنينا ما ظهر منه ، وهو قليل ، في القطر المصري . فمخائيل واسعد رستم – الاب والابن – وشكري الخوري مبتكرون في هذه الطريقة ولهم من المقالات والقطع ما لذ وطاب معنى وشكلا .

واني اخص بالذكر شكري الخوري الذي هاجر الى البرازيل . فهو يمثل لنا في قالب الحوار حياة الفلاح اللبناني في بلاد العجائب وشقاءه هناك . وان تصويره لهذا المسكين ، وما في تلك الصورة من الترهات التي يولدها خبره للحياة الاميركية المختلفة كل الاختلاف عن الحياة في لبنان ، انها لصورة مضحكة بل انها لصورة تدمي القلب المًا وتستذرف الدموع . وهناك كاتب اخر قريب في الروح من الريحاني هو جبران خليل جبران الذي يعطينا الامثلة البينة الباهرة في تأثير الحياة الاميركية على نظريات الكاتب العربي البسيطة ، فتبدل فيها ، وتغير اشكالها ، وتقلبها ظهرا لبطن . وقد حمل هذا الكاتب المتفنن على الحياة الاميركية والاوروبية حملات شعواء .

بناء على ذلك نقول ان كل من له علم بالحياة العربية ، فيفهمها من نواحيها الخاصة والعامة ، يرتأى ولا ريب رأينا في ان اميريكة هي التي اوجدت رجلا كثير التفكر والتأمل كالريحاني ، ذلك الرجل المطلق من قيود التقاليد الشرقية والغربية .

وقد اطلق الريحاني نفسه من تلك القيود فنبذ سلطان اولي السيادة

(١) كريلوف كاتب من كتاب الروس الشهيرين له قصص وامثال شبيهة بقصص لافونتين .

١٩٩

الآداب تشرين الثاني ١٩٦٥

سواء اكانوا من قومه او من غير قومه ، وشرع ينتقد ويغربل ما في المدنيتين الشرقية والغربية من السيئات والحسنات .

اجل قد ادرك الريحاني سر الحياة الاميركية . على انه من الخطأ ان نعده من الغربيين . فهو عربي صميم ، بل هو سوري وابن جبل لبنان . وان لوطنه هذا المقام الاول في جميع افكاره ، واميا له واطواره . اما البلاد العربية الاخرى فاذا جاء ذكرها في مقالاته فذلك نادر وبعبارة اخرى هي غالبا غامضة كأنه يتكلم عن الهند او الصين (١) .

الى لبنان تتجه افكاره واحلامه حيثما كان ، وهو القائل : ان في لبنان قلبي . فلا عجب اذا كان يستطيع ان يصور بيئة لبنان القريب الى قلبه بتلك السهولة العجيبة – وفي بعض الاحيان بجرة قلم واحدة . خذ الشقاق الديني مثلا الذي لا حد له هناك فهو يتمثل امامنا في مقالات الريحاني العديدة كما هو صورة طبق الاصل . وكذلك اقواله في الموظفين الخاملين الكسالى « الذين يدخنون » ساعة اشغالهم وقلما يفتكرون – وفي عبيد التقاليد والعادات وخزعبلات « الرسميات » التي يتمسكون بها حتى في اشد ايام الضيق . ان في هذا النوع من ادبه الما نفسيا يمازجه حب اشد منه هو في الحقيقة الباعث له . ولا يخف الاثنان – الالم والحب – حتى في ساعة الاجتهاد والتصنع كما يظهر في صفحة كتبها عن بيروت . وفي هذه الكلمة تتجلى مقدرته في الانشاء العربي .

احب الريحاني الطبيعة حبا متناهيا بل حبا يدنو من العبادة . ولست اعرف كاتبا عربيا اخر نشأت فيه هذه العاطفة للطبيعة ونمت نموها في الريحاني . حقا انه لامر غريب كيف ان ابناء هذه الامة القريبة من الطبيعة لا يعرفون هذا الحب ولا نمت في قلوبهم هذه العاطفة . ان في شعرهم القديم وصفا دقيقا فوتوغرافيا لما كانوا يشاهدون ولكنهم لم يظفروا بشيء من السر في ادراك كنه الطبيعة وفي العاطفة لها .

ومن الغريب ايضا ان نوعا من انواع الادب المعروفة الشائعة ، اي النوع البسيكولوجي (١) في الوصف والمقابلة يكاد يكون غير معروف في الشعر العربي ولا يستعمل الا نادرا . مع انه من المزايا الشعرية عند اكثر الشعوب القديمة . ولكنه لم يعرف حتى في الشعر الاوروبي الا في العهد الحديث . اما الكتاب العرب فقلما تجد في كتبهم صورة متقنة لمشهد طبيعي . هو نقص في ادابهم ، ولا يزال حتى اليوم . ولا نجد في مؤلفات جرجي زيدان ، القصصي العصري الكبير صورة للطبيعة

---

(١) هذا في تلك الايام . ولكن الريحاني بعد رحلته الشهيرة في البلاد العربية (١٩٢٢ – ١٩٢٣) كتب كتابه « ملوك العرب » و « تاريخ نجد الحديث » وكتاب « ابن سعود وشعبه وبلاده » باللغة الانكليزية ، وكان المستشرقون في مقدمة المعجبين بها كلها .

(١) مثال ذلك ما في « نشايد الانشاد » من الوصف في التشبيه . فقد وصف سليمان الطبيعة مشبها اياها بحبيبته فجاء المشبه مختصرا والمشبه به – اي الطبيعة في فلسطين ولبنان – على شيء من الاسهاب – « شعرك كقطيع ماعز رابض على جلعاد . اسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغسل ... عنقك كبرج داود المبني للاسلحة الخ. » .

متممة . ان هناك خطوطا واهية ضئيلة لا تكاد تكفي لادراك ما تشير اليه .

اننا والحال هذا لنعجب جدا بمزية الريحاني الطبيعية – بتغلغله في قلب الطبيعة ، بادراكه اسرارها ، بحبه الروحي لها . وان هذه العاطفة الفريدة تتخلل مقالاته وقطعه كلها حتى انك لتجدها ولو عرضا في مقالته « من على جسر بروكلين » فالشعر والطبيعة في نظره واحد لا فاصل بينهما (راجع مقالة ابن سهل الاندلسي) والطبيعة تضع على لوحته في بعض الاحايين الوانا قاتمة فتولد تلك العواطف المرة الحادة (راجع الرداء الاسود) وقد تظهر هذه العاطفة في مظهر شديد جميل حتى في شدته وذلك عندما تلامس روحه المتألمة قلب امه الطبيعة (داويني ربة الوادي) فتتجدد قواه ويستأنف العمل . وانه في هذه الحال لمبدع في تلك القطع والقصائد النثرية التي تعصى المترجم ، فقلما يتمكن من نقل جمالها العجيب المدهش الى لغة اجنبية .

لست آخذا على عاتقي وصف براعة الريحاني الادبية بكاملها فلا اقف لذلك حتى عند اطرافها كلها . انما قصدي ان اقدم الى محبي الادا بالاجنبية هذه الترجمة لبعض مقالاته واشعاره فيدركون منها منزلة الريحاني بين ممثلي الاداب العربية العصريين . علي اذن ان اقول كلمة وجيزة في هذه القطع والمقالات .

اما مؤلفات الريحاني الكبيرة فهي التي طبعت باللغة الانكليزية . وما نصيب اللغة العربية غير المقالات والخطب الكثيرة التي لا تمتاز شكلا بعضها عن بعض . واهم هذه المقالات والخطب طبع في مجلدين سنة ١٩١٠ كما قلت وعددها نحو خمسين وقد ترجمت منها الى اللغة الروسية وطبعت لاول مرة ما يقرب من خمسها .

وللريحاني شذرات عنوانها « بذور للزارعين » تختلف في مواضيعها وقطعها منها ما هي افكار له طيارة ، ومنها ما هو رؤوس اقلام لمقالات يكتبها في المستقبل . واني اعرف في الادب العربي الجديد مجموعة اخرى شبيهة بمجموعة الريحاني هي : « اقوال قاسم امين » وقد طبعت بعد موته . اما الفرق بين الاثنتين فهو انه في الاولى تتجلى بنوع خاص شخصية الكاتب وفي الثانية تبدو غالبا شخصية الهيئة الاجتماعية . فاذا شئت ان تعرف ابناء العرب في هذا العصر فـ « الاقوال » تفضل على « البذور » .

اما في الشعر المنثور فقد اوجد الريحاني موردا جديدا للادب العربي لم يكن معروفا من قبل . والعجيب انه لم يكن معروفا ، وهو في ادابنا الروسية عادي ، نعرفه جد المعرفة منذ الصغر . وما السبب غير القيود في الشعر العربي . فالمحافظة على الاوزان والقوافي والاشكال والبحور المقررة هي من اهم الواجبات الادبية ومن اشد التقاليد . وان ادباء العرب اجمالا لمقتنعون كل الاقتناع انه يصعب نظم الشعر بغير الشكل الذي ينحصر في الوزن والقافية .

وقد اخذ الريحاني الشكل المنثور في الشعر عن الشاعر الاميركي ويتمان ، الذي يصفه باستاذ هذه الطريقة وامامها . اما نحن في روسة فاننا نعرف اكثر معرفة شاعرنا الشهير تورجينيف (١) في ما كتبه قديما بعنوان : «سنيليا» .

على اننا اذا انعمنا النظر في الاداب العربية القديمة نرى انها لا تخلو من هذا الشكل الشعري كما يتضح من مراجعة بعض الصور القرآنية وان يكن شكلها غير هذا الشكل الشعري الذي هو الان موضوع بحثنا .

قلت في ما تقدم انه يصعب ترجمة اشعار الريحاني المنثورة ، في قالبها الاصلي ، الى اية لغة اجنبية كانت . فهي تقسم الى مقاطع كبيرة او صغيرة ، لها قواف محدودة ومتنوعة ، ومنها ما ليس فيه غير القافية

---

(١) ايفان تورجنيف ولد سنة ١٨١٨ وتوفي سنة ١٨٨٣ ومن اهم مؤلفاته التي ترجمت الى اكثر اللغات الاوروبية وحتى الى الصينية واليابانية « الحب الاول » و « مذكرات الصياد » و « الاباء والابناء » و « الاراضي البكر » وغيرها . وفي الروايتين الاخيرتين تمثل لاول مرة في الادب الروسي حياة النهليست الاولين .

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

الواحدة التي تظهر في بعض السطور ولا تظهر في غيرها كما انها لا تكرر في المقاطع الاخرى . والريحاني يلتزم في بعض اشعاره لازمات تكرر بين المقاطع مع شيء من التغيير فيها ، لذلك لم تكن ترجمتي لاشعاره غير نقل بسيط قصدت فيه تتبع الافكار دون القوالب والاشكال .

اما لغة الريحاني فليست مما يستحسنه الناقدون العرب . والكثيرون منهم يشجبون شذوذه الظاهر بالاجمال وخضوعه لطرق التعبير الاوروبية بوجه خاص . ولا ريب ان انشاءه يبدو احيانا كأنه ترجمة حرفية عن لغة اجنبية . وهذا ما يحملنا على الظن ان الريحاني يفكر في بعض الاحايين بلغة غير لغته الوطنية ، الامر الذي لا يستغرب في كاتب الف مؤلفاته الاولى باللغة الانكليزية . على اننا نرى في مقالاته الاخيرة تقدما في اللغة وتحسينا في الانشاء اذا ما قابلناها بمقالاته الاولى ، مما يدل على انه كان ولا يزال يسعى في تحسين لغته والتوصل فيها الى درجة الكمال ومع ذلك فان المحافظين المتمسكين بالقديم من القياسات اللغوية يرون النقص في كل ما يخالف اراءهم واحكامهم ، وينعتون بالركاكة كل ما يخل بالقواعد المرعية منذ القدم وان كل ما ينتقدونه هو صحيح سليم للنمو والارتقاء . اذكر ان احد اولئك المحافظين المتعنتين قال انه وجد في رواية من روايات جرجي زيدان القصصي المشهور مئة غلطة فلو اخذ ناقدنا هذا بعض قطع الريحاني لوجد فيها حسب قياسه الف غلطة وغلطة . ولكن هذا النقد السطحي لا يضير هذين الكاتبين ولا ينفي كونهما من ابرع ممثلي الاداب العربية الجديدة .

وليست اللغة العربية فقيرة او ضعيفة الى الحد الذي ترى فيه ان اعتزالها اللغات الحية خير لكرامتها ، فتتقيد بالصيغ والاساليب القديمة الى الابد . ليس في التطور ما يخيف ، وليس في التجدد ما يحط من كيانها وهي المشهود لها بالسعة والقوة والغنى .

خلاصة القول ان للغة الريحاني ما لا يجوز اننكره من محاسن الانشاء . ان لها منزلة سامية . ومن مزاياها الخصوصية الجمة انها لغة بسيطة مرنة شفافة تتتابع جملها بخفة ورشاقة ، ولا تتراكم بعضها فوق بعض كما هو الحال غالبا عند غيره من الكتاب . فاذا قابلنا مقالات الريحاني بمقالات غيره من المعاصرين تجلت لنا تلك المحاسن خصوصا الطلاوة منها والرشاقة وبراعة الاسلوب . زد على ذلك انها خالية من السجع الثقيل ومن الالفاظ والتعابير اللغوية القديمة التي يصعب فهمها بدون معجم ، والتي يفاخر بها المفاخرون من بعض ادباء العرب حتى في هذه الايام .

وقد تهكم الريحاني مرة على هذه الطريقة العقيمة في انه قلدها ليظهر للناس سيئاتها . وذلك في خطبة القاها في جمعية بصيدا استهلها بفقرة كلها الفاظ حوشية عويصة تحقيقا لرغبة كاتب الجمعية الذي طلب منه خطبة « لم تفتق رتق سمع ، ولم يخطب مثلها في جمع ». وكل من يقرأ الاستهلال لتلك الخطبة يدرك وهو يبتسم اسرار التفوق باللغة في نظر الاقدمين والمحافظين .

انه ليصعب علينا ان نقدر اجمالا ادب اي كان من الادباء بناء على ترجمة مؤلفاته . واذا كان الامر كذلك فالحكم يستحيل في ادب من يمثل ادابا مجهولة لدى القراء . انما قصدي في هذه المقدمة الوجيزة تعريف الريحاني كما يتراءى لي شخصيا في تاريخ الاداب العربية الجديدة . والنتيجة التي اتصلت اليها في التعريف هي انه يجدر بكل امرىء متمدن ان يعرف الريحاني الذي هو اخونا في الانسانية ، وان كان مقيما في بلاد قصية . فاذا رأى القارىء اني غير مصيب في استنتاجي ، او ان الاستنتاج لا يلتئم ومبدأه الادبي ، او ان « السمكة لا تستحق هذه الصلصة » ، او ان كلمتي هذه هي ضرب من المحاباة لمترجم اختصاصي غرضه الوحيد ان يلفت نظر القارىء الى موضوع اشغاله الخاصة ، فحسبي اني اقتديت بالريحاني في كلمته المأثورة : « قل كلمتك وامش » .

اغناتيوس كراتشكوفسكي

الاداب تشرين الثاني ١٩٦٥

الريحاني : الاديب الفاعل

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٣ ـ لرئيف خوري

سخر الريحاني ينبع من محبته لقومه والانسانية . تحدث في خطبة القاها سنة ١٩٢٢ في الكويت عن ابهج شيء سره في رحلته العربية فقال : انه كرم الاخلاق . ثم تحدث عن اسوأ شيء غمه فقال : انه فقد المدارس الحديثة . فلا في عسير ولا في اليمن ولا في حضرموت ولا في نجد مدرسة واحدة سوى تلك التي في المساجد لتحفيظ القرآن الكريم تحفيظا آليا على الاغلب . ثم ذكر انه ركب في موكب ختمة بعض الصبية (المراد ختمة القرآن) وانه سمع قائلا يقول له : هؤلاء الصبية نالوا العلم كل العلم ، وانهم لفي سبيل الله مجاهدون ان شاء الله . فقلبت الريحاني نزعته الساخرة النابعة من محبته لقومه وللانسانية فلم يملك ان هتف : عسى الله ان لا يشاء مثل هذه القناعة في العلم ومثل هذا الجهاد في سبيله ! ولا اشك ان كلمة الريحاني ، الساخرة هذه قد كان لها اثر في التوجيه شطر التجديد في دراسة القرآن العظيم وشطر العلم الحديث في تلك الاقطار العربية التي قضت عليها الظروف زمنا بالتخلف والانغلاق .

سخر الريحاني بعيد عن ان يكون وليد ضغينة او حقد . وهذا ينقلنا الى خاصية اخرى في شخصية الرجل وهي صفاء النفس واجتهاده الدائم في ان تظل نفسه وينابيعها صافية . فلنسمعه يفتح لنا قلبه ودخيلة نفسه :

« ليس في اعماق نفسي رواسب من الحوامض المعنوية . فالمهم في الحياة باجمعها ان لا ينضب ولا يتعكر الينبوع الداخلي ، مصدر المواهب العقلية والروحية كلها . فاذا دام هذا الينبوع جاريا فائضا صافيا ، كان فيه من الخير والنعمة ما لا يقاس بمقاييس الاغنياء والاقوياء والرؤساء » .

وفي سبيل ان يستبقي هذا الصفاء النفسي كان الريحاني يروض نفسه على كثير من اخلاق الصادقين من الصوفيين . فلنسمعه يقول :

« اود ان اعيش دون ان ابغض احدا ، واحب دون ان اغار من احد ، وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان أدوس من هم دوني او احسد من هم فوقي » .

كان هذا الطموح ، اللجوج في طموحه الى الخير لقومه والانسانية زاهدا في المغنم الشخصي . وكان هذا الموتر النفس الرامي عن قوسه بارشق السهام وامضاها في صدر الظالمين والمدجلين والخانعين والجامدين يجتهد ان لا يكون توتره قلقا ضائعا ، مائعا ، بل قلقا هادفا مركزا يستند الى سلامة واطمئنان عميقين في باطن النفس .

يقول الريحاني :

« احس ان شخصيتي مقر السلامة والاطمئنان ولا يضيرها ما حرمت من صحة البدن والنعيم القائم على رمال الجمال المادي والابهة المشيدة على قصبات المال والسيادة . واذا كنت قد قصرت او تهاونت في التمتع بطيبات الارض وبملذات الدنيا من مال وسلطان وبنين ، فاني في ذلة مخير لا مسير ، راض بما كان ، مطمئن الى ما سيكون . فلا حاجة الى ان افكر في غيري : صاحب ثروة طائلة او شهرة واسعة او سيادة عريضة اتمنى ان تكون لي او اكون لها وبالتالي عبدها » .

ولكن من اين يأتيه هذا الرضى وذلك الشعور بان شخصيته تقر السلامة والاطمئنان ؟

من كونه نذر نفسه لقضية عظيمة !

أفكان اذا ، ملتزما ؟

لا ونعم !

لم يكن ملتزما بالمعنى الذي تكتسبه هذه الكلمة حين تدخل معاجم الحزبيين . فهو كما كتب في سنة ١٩١٣ ، في خطبته « روح الثورة » يرى « ان الادباء الحقيقيين لا ينتمون الا الى حزب واحد هو حزب الحق والحرية والجمال » . ثم هو « لا يحسن الوقوف والجلوس في الصفوف المنظمة » كما عاد فكتب سنة ١٩٢٢ في مقالته « تكلموا بالعربي » .

ولكنه بمعنى اخر ملتزم . يشهد بذلك ادبه الذي يحفل بالمواقف الجريئة في سبيل قيم وافكار اقتنع بها . غير ان التزامه يتصف بثلاث صفات : الاولى انه فعل عن ارادة حرة واختيار ومحبة لما يلتزم . والثانية انه فعل عن معرفة . والثالثة انه فعل مستقل .

في كتاب خالد نقرأ هذا الكلام على الطاعة (ولست ادري لم اقرن دائما بين الالتزام والطاعة) قال :

« الطاعة كالايمان عطية الهية . ولكنها لا تكون كذلك الا حين تفيض من القلب . انها مقدسة بشرط واحد ان توحيها المحبة ويمليها الاخلاص. فاذا كنت لا تستطيع ان تحترم ما تتبع فاني اقول لك احجب طاعتك . واذا كنت تؤثر ان تبيع هويتك او ذاتك بقطعة نقود مزيفة من العقائدية فالحق حقك . ولكن لا تلق اللوم على الله او القدر او المجتمع اذا رأيت نفسك بعد هذه الفعلة اخا للثور ! »

التزام الريحاني ارادة حرة واختيار ومحبة واحترام لما يلتزم . هذا اولا . اما انه التزام عن معرفة فتشهد به تلك الثقافة الفنية التي تطالعنا في آثاره والتي عانى الريحاني في سبيل امتلاكها غوصا جاهدا في التراثات الشرقية والغربية ... تمكن ان يصبح كاتبا مبدعا بلغتين. وجلس الى العشرات من كبار سدنة العقل والفكر في الشرق والغرب ، علي بن ابي طالب ، ابي العلاء المعري (ترجم الى الانكليزية مختارات من شعره سماها رباعيات ابي العلاء) والغزالي وابن رشد وابن عربي وابن خلدون والشميل وفولتير وكارليل وداروين وروسو وجفرسون وتورو وجون ستيوارت مل وتولستوي ووالت ويتمن . (يصعب عرض الموكب

الاداب - تشرين الثاني ١٩٦٥

كله) . ولم تكن ثقافته كتبية فقط . كان ابدا يستطلع الحياة . ورحلته الى البلاد العربية هل كانت غير استطلاع للحياة ؟

وفي ذلك كله كان مفتشا عن الحقيقة . فاتى التزامه فعل معرفة. ولكنه ايضا فعل مستقل لان الريحاني لم يسر وراء احد من المفكرين سير التابع في كل شيء ولا صور امرا بصورة نسخها نسخا عن غيره .

فلنسمعه يقول في كتاب خالد : « جميعنا بمعنى من المعاني سائحون . وهذا العالم اقدم الاثار ... ويرهقنا ويبتلينا المرشدون والتراجمة من كل رتبة وظل . مرشدون اجتماعيون وسياسيون . تراجمة اخلاقيون ودينيون . تولوستوي هنا ، وابسن هناك ، وسبنسر فوق ، ونيتشي تحت . ثم تترك في تشوش دائم وقنوط . اين تمضي ؟ من تتبع ؟ ام انك تتخلف ريثما ترى عمل الخلاص قد تم .

« ذلك بان المجتمع يجب ان يخلص . والمخلصون كثر ... أي موكب لدينا من اسياد وفرسان ، وأي تنوع ! اتمام عمل الخلاص ممكن وفي سرعة . ما علينا الا ان نختار . فاغنر يستطيع تحقيق الخلاص بالموسيقى . باكونين بالديناميت . كارل ماركس بشاخص المهندس والمساح . هيكل Haeckel بابرة من منطق المادة الحيوية الاولى . (الحبر) بنتفة من الملح والزيت المقدس . وملوك التعليب في اميركا بلحم الخنزير والعجول . فماذا الذي تريد ؟.. »

وبعد هذه الومضات من السخر يقول بنبرة جد ويقين : « خذ عكازك . سر رويدا على هينتك . تريث حيث يدعوك قلبك الى التريث . لا حاجة الى استعجال ، يا اخي ، وسواء اكانت جهنم تنتظرنا هناك او الجنة . تعال . ان لم يكن لديك عكاز فلدي اثنان . وما في رقعتي اشاطرك اياه . ولكن ادر ظهرك الى المرشدين .. اقول لك سيأتي الوقت الذي يصبح فيه كل انسان مرشد نفسه وترجمانها . سيأتي الوقت الذي لا تكون فيه حاجة الى كتابة الكتب للاخرين ، او الى سن الشرائع للاخرين ، او صنع الديانات للاخرين . سيأتي الوقت الذي يكتب فيه كل واحد كتابه الخاص في حياة الحيوانات . فيكون ذلك الكتاب قانونه وعقيدته . يكون ذلك الكتاب ــ الحياة ــ هو القصر وهو المعبد لروحه في جميع العوالم » .

دعوة الى الاستقلال ورفض التبعية في الفكرة بالغة المدى .

هذه هي حدود التزام الريحاني وان كان ملتزما .

ولكن هذا الاديب صاحب المواقف الشديدة ، الجريئة ، كان رحب التسامح ايضا .

وقد يبدو في ذلك تناقض ، ولكن لا !

ان اصحاب المواقف الشديدة الجريئة ، التي اختاروها عن ارادة ومحبة ومعرفة واستقلال هم في العادة اعمق المتسامحين دون ان يعني تسامحهم تمييعا او تميعا ، ودون ان يعني تمسكهم بمواقعهم تعصبا .

كان امين الريحاني ــ وتلك سمة من ابرز سمات شخصيته ــ يجتهد في ان يتبين وجها للحق في ما يقوله غيره من خصومه . كان لا يخشى فتح حوار بينه وبين مخالفيه في الرأي . بل كان يسعى ابدا الى فتح ذلك الحوار في كل مجال ، حتى المجال الخطر الخطير : السياسة ، والمجال الاخر الاشد خطرا وخطورة : الدين !

ومن ثم رأيناه في السياسة على وضوح الكثير من مواقفه ونزعاته فيها يصرح بانه لا يحسن الوقوف والجلوس في الصفوف المنظمة » .

لماذا ؟ ليبقى قادرا على فتح الحوار . وفي الدين ايضا ابى ان يتمذهب تمذهبا ضيقا . لعلمه ان ذلك يسد عليه ما يريده ان يبقى مفتوحا : الحوار . فاحب المسيحية والاسلام ولم يكره الديانة اليهودية وان كره الصهيونية ونفر من اخلاق اكتسبها اليهود . ولم تنغلق دائرة آفاقه الدينية عن بوذا وكنفوشيوس وزرادشت . وعبثا حمل المتعصبون بعنف وقحة احيانا ــ على هذا التسامح الكبير . فما زحزحوه عن موقفه قيد شعرة . ولا ضاقت دائرة تسامحه بتحملهم . فلنسمعه يقول:

« اذا نبذني المسيحيون والمسلمون ، فهناك رب الامتين ، رب العالمين ، لا ينبذ احدا ! »

لقد كان الريحاني مؤمنا بالله ، مؤمنا على طريقته . وفي رأيي ان خير ما يلخص ديانته هو هذا المقطع من قصيدته « معبدي في الوادي » :

في ظل القويسة والغار
وبين الزعتر والوزال والخنشار
بالقرب من ضحضاح يشف عن نباتات حية تحت الماء ،
وفوق النهر الجاري تحت قدمي هذا الوادي الرهيب ،
ابني لك ايتها النفس هيكلا من الايمان
اقيم فيه تمثالا للوداد والاخاء
وادعو اليه كل بشر تحت السماء ! »

وهذا يبلغ بنا الى سمة اخرى في شخصية هذا الاديب المفكر الاصيل اعني حبه العميق للطبيعة وحرصه على انماء الصلة الحية الحميمة بينه وبينها وسواء اكانت هذه الطبيعة واديا رائعا في لبنان كوادي الفريكة او صحراء مهيبة كالنفود العربية .

وبعد ، اتراني يحق لي ان اطمئن الى انني قد استوفيت الخصائص التي تفاعلت بعمق وقوة واستمرار لتؤلف تلك الظاهرة الفذة : شخصية امين الريحاني ، شخصية الاديب الاصيل حقا ، الذي يكاد يتحتم فيه ان تأتي شخصيته بحجمها ومداها اعظم من ادبه على غنى ادبه وجماله . نعم ، شخصية الاديب الاصيل حقا ، الذي عاش وبقي تراثه بعد غيابه شاهدا على هذا الائتلاف الجديد Synthése الذي بدا منذ اواخر القرن التاسع عشر واجبا ملحا في حياة الشعوب العربية ، والذي زادته الايام وتزيده شدة والحاحا .

ان امين الريحاني هو فعل الحقيقة الخالدة : ان البلاد العربية يشدها من الروابط ما لا انفصام له . وان العصر لا يحتمل مجرد اجترار وتكرير لما كان في التاريخ ، بل لا بد من محتوى جديد بحث عنه امين الريحاني واعطانا منه الكثير .

واننا لنفتش الان حولنا بكل ما تشمله كلمة « حولنا » من آفاق ، فنرى مكان مثل هذه الشخصية اللبنانية العربية الانسانية شاغرا موحشا في دنيا الادب . فنحس بالفراغ لان امين الريحاني ليس مجرد حاجة يستدعيها ترف العقل ، بل هو حاجة حياتية لنا بما كان يحمل من سمات الاديب الرسولي ، وبما كان يملك من صوت بعيد الاداء مثير للفعل الفكري في المصائر القومية والانسانية الكبيرة .

نعم ، مثير للفعل الفكري حتى ولو اتفق لك ان تخالفه .

على انك ولو خالفته فلن تسمع منه الا تلك الكلمة الحلوة التي كان لا يتعب من ترديدها : يا رجل ، أنت اخي !

رئيف خوري

مجلة "البيدر" بيروت ت ٢ ١٩٦٥



اسبوع ذكرى الشاعر الفيلسوف امين الريحاني



أقام « **مجلس المتن الشمالي للثقافة** » ، برعاية الاستاذ شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية ، أسبوع مهرجانات لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة الشاعر والكاتب الاجتماعي الكبير والفيلسوف أمين الريحاني ، ابتداء من ٢٤ تشرين اول ١٩٦٥ حتى الثلاثين منه ٠

أما وقائع أسبوع المهرجانات فقد جاءت كما يلي :

الاحد ٢٤ تشرين اول ـ الساعة العاشرة صباحا : حفلة الافتتاح في قاعة سينما بيبلوس ٠

الساعة الواحدة والنصف : مأدبة مجلس المتن الشمالي للثقافة على شرف الوفود العربية والعالمية المشتركة في المهرجانات ، في فندق فينيسيا ٠

الساعة الثامنة والنصف مساء : مأدبة وزير الخارجية والمغتربين على شرف الوفود في فندق نيوبرتانيا ـ برمانا ٠

الاثنين ٢٥ تشرين اول ـ الساعة العاشرة صباحا : زيارة القصر الجمهوري وتسجيل أسماء الوفود في سجل التشريفات٠

الساعة الثالثة : زيارة ضريح الريحاني في الفريكه ، حيث وضع اكليل مجلس المتن الشمالي للثقافة على الضريح ، وألقى كل من الشاعرين خليل فاخوري وشكرالله الجر قصيدة ٠

الساعة الرابعة والنصف : زيارة متحف الريحاني ٠

الساعة الخامسة : حفلة كوكتيل أقامها شقيق صاحب الذكرى الاستاذ ألبرت الريحاني وقرينته على شرف الوفود في ا لفريكه ٠

الثلاثاء ٢٦ تشرين اول ـ الساعة العاشرة صباحا : زيارة مجلس المتن الشمالي للثقافة، والاحتفال بتعليق رسم الريحاني في قاعة المجلس ، حيث ألقى الاستاذ عبدالله حشيمي كلمة باسم المجلس ٠ والرسم بريشة الفنان رشيد وهبه ٠

الساعة الرابعة : الاحتفال برفع الستار عن تمثال الريحاني في باحة كلية الآداب في الجامعة اللبنانية ، حيث يلقي السفير الأديب الاستاذ عبدالله النجار كلمة باسم مجلس الثقافة ٠

الساعة السابعة مساء : مناظرة بين المستشرقين ـ حول الريحاني ـ في مكتب الندوة اللبنانية ، اشترك فيها الاساتذة المستشرقون : أمبرتو ريتزيتانو (ايطاليا) ، بادرو مونتافز (اسبانيا) ، ايلينا ستيفانوفا (روسيا) ٠

الاربعاء ٢٧ تشرين أول ـ الساعة السابعة صباحا : زيارة الارز ٠

الساعة السادسة مساء : محاضرة للاستاذ باسم الجسر ، بعنوان : « امين الريحاني رائد تقدمي من بلادي » ، في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية ٠

الخميس ٢٨ تشرين أول ـ الساعة التاسعة صباحا : زيارة جعيتا وجبيل ٠

البيدر - بيروت في ١٩٦٥



جانب من الجمهور الذي حضر حفلة افتتـــاح مهرجانات الريحاني . ويبدو في الصف الأمامي ، ابتداء من يمين القارىء معالي الوزراء السادة : سليمان الزين ، وجدي ملاط ، جورج حكيم ، جوزيف نجار . ثم الاساتذة : صائب سلام ، يوسف السودا ، نسيم مجدلاني ، فؤاد افرام البستاني .

السـاعة السادسة مساء : محاضرة الدكتور بشير العريضي حول « الفكر السياسي عند أمين الريحاني » ، في قاعة وست هول في الجامعة الاميركية في بيروت .

الساعة التاسعة مساء : مأدبة وزير الأنباء على شـــرف الوفود في فندق بريستول .

الجمعة ٢٩ تشرين أول ـ الساعة السابعة صباحا : زيـارة بعلبك .

الساعة السابعة مساء : محاضرة للاستاذ رئيـف خوري بعنوان : « أفكار جديدة وجدت صوتا » ، في قاعة محاضـرات جامعة بيروت العربية .

الساعة الثامنة والنصف مساء : مأدبة وزير التربيـة على شرف الوفود في فندق بريستول .

السبت ٣٠ تشرين أول ـ الساعة الثامنة صباحا : زيـارة قصر بيت الدين .

الساعة السادسة مساء : محاضرة للدكتور كمال الحـــاج حول « الريحاني الفيلسوف » ، في قاعة محاضرات معهـــد الآداب الشرقية .

الساعة الثامنة والنصف مساء : مأدبة بلدية الزلقا علـى شرف الوفود في نادي الرابية .

وقد جاءت كل هذه المهرجانات في غاية الأبهة والنجـــاح ، وكان أسبوع تلاق عربي عالمي جمع فيه الادب الصادق مـــا تفرقه السياسة الكاذبة ، والريحاني في ذكـــراه ، ومجلس المتن الشمالي للثقافة باحياء هذه الذكرى ، أتاحا للبنان أن يمر ذكره على كل شفة ولسان في العالم من خلال هذا الأسـبوع الحي الذي وجه الانظار في جميع أقطار الدنيا الى بيروت .

وكانت حفلة الافتتاح في سينما بيبلوس رائعة بالكلمـــات التي ألقاها فيها ممثلو العالم العربي والدول الأجنبية . ومـا لفت النظر أن ممثلي الدول الأجنبية تكلموا باللغة العربيـــة الفصحى ، وهم من الأدباء المستشرقين .

وكان عريف هذه الحفلة الاستاذ جوزيف باسيلا الذي قدم الشاعر يوسـف غصـــوب ، رئيس مجلس المتن الشمالـي للثقافة ، فألقى كلمة المجلس . ثم ألقى معالي الاستاذ وجدي ملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية كلمة ، ممثلا فخامـة رئيس الجمهورية . وتعاقب بعده خطباء الاحتفال بحســـب الترتيب الأبجدي للبلدان التي يمثلونها . وأتيح للجمهور ان يسمع صـــــوت امين الريحـــــاني صـــاحب الذكرى علـــى شــــريط تسجيل . وكانت كلمـــة الختــــــام لممثل آل الريحاني الاستاذ أمين الريحاني نجل شـــقيق صاحب الذكرى الاستاذ ألبرت . **وقد كان لكلمتـــه التأثير الكبير في نفوس المستمعين نظرا لما تضمنته من عاطفة رقيقة**

البيدر - بيروت تشرين الثاني ١٩٦٥



معالي الاستاذ وجدي ملاط وزير العمل والشؤون الاجتماعية يلقي كلمته ، ممثلا فخامة رئيس الجمهورية .
وقد ظهر خطباء المهرجان على المنبر ، وكل منهم في ظل علم البلاد التي يمثلها .
وفي صدر القاعة ظهر رسم امين الريحاني صاحب الذكرى .

وأفكار سامية وبيان رائع ، فسمعنا جمهور الحضور يقول على أثرها ، وفي مقدمته المربي الكبير الاستاذ بديع هاشم : هذا أمين الريحاني يبعث حيا في ابن شقيقه حامل اسمه !

ولما كنا حريصين في هذه المجلة على تسجيل الاحداث الأدبية والاجتماعية والوطنية للتاريخ ، فاننا نثبت في الصفحات التالية كل ما قيل في حفلة افتتاح أسبوع المهرجانات في سينما بيبلوس ، ما عدا كلمة مندوب الأدباء الانكليز التي القيت بالانكليزية، مبتدئين بنشر « وقائع أمين الريحاني » التي أذاعها مجلس المتن الشمالي للثقافة ، وهي تختصر تاريخ حياته في سطور :

- **سنة ١٨٧٦** ـ ولد أمين الريحاني في ٢٤ تشرين ثان في الفريكه ـ لبنان .
- **سنة ١٨٨٤** ـ تعلم الأبجدية والمزامير تحت الزيتونة في جوار الكنيسة .
- **سنة ١٨٨٦** ـ تعلم القراءة والكتابة وشيئا من الفرنسية في مدرسة نعوم مكرزل في الفريكه .

ألقى خطابا باللغة الفرنسية عندما زار قنصل فرنسا المتن، مارا بالفريكه ، وبعد الخطاب طلب القنصل الى والد أمين أن يرسله الى فرنسا من أجل الدرس ، ولكن كانت رغبة الأمين في السفر الى أميركا .

- **سنة ١٨٨٨** ـ سافر الى نيويورك بصحبة عمه عبده الريحاني وأستاذه نعوم مكرزل .
- **سنة ١٨٩٤** ـ تعلم شيئا من الانكليزية عند راهبات المحبة في نيوبورغ .
- **سنة ١٨٩٦** ـ تعلم شيئا من التمثيل في مدرسة لهذا الفن في نيويورك .
- **سنة ١٨٩٧** ـ باشر درس الحقوق في جامعة نيويورك .
- **سنة ١٨٩٨** ـ عاد الى الوطن ودخل مدرسة قرنة شهوان في لبنان يعلم الانكليزية ويتعلم العربية .
- **سنة ١٨٩٩** ـ عاد الى نيويورك محترفا الأدب ، دارسا بالمراسلة أصول الرسم والتصوير .
- **سنة ١٩٠٠** ـ ألقى خطابه « **التساهل الديني** » في الجمعية المارونية في نيويورك فأحدث ضجة كبرى بين المغتربين وفي العالم العربي .
- **سنة ١٩٠٢** ـ أصدر كتاب « **موجز تاريخ الثورة الفرنسية** » الهدى ـ نيويورك .

كتب رسالة الى تيودور روزفلت ، رئيس الولايات المتحدة، يحتج بها على نعت اللبنانيين والسوريين بالجنس الاصفر ، مبينا أن هؤلاء من الجنس الابيض ومن الشعوب الراقية . وكان للرسالة أثر بين في نفسية الرئيس الاميركي .

- **سنة ١٩٠٣** ـ أصدر كتاب « **المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية** » ـ الهدى ـ نيويورك . وعلى أثره حرمه البطريرك الياس الحويك .

ترجم « **رباعيات أبي العلاء المعري** » **الى الانكليزية** .

- **سنة ١٩٠٤** ـ أصدر كتاب « **المكاري والكاهن** » ـ الهدى ـ نيويورك .
- **سنة ١٩٠٥** ـ أصدر ديوان « **المر واللبان** » **بالانكليزية** .
- **سنة ١٩٠٧** ـ أصيب بمرض عصبي في يده اليمنى رافقه ثلاثا وثلاثين سنة حتى وفاته ، ولكنه لم يقعده يوما عن التأليف والكتابة .
- **سنة ١٩٠٨** ـ كتب « **ثلاث خطب** » ـ بيروت
- **سنة ١٩١٠** ـ أصدر كتاب « **الريحانيات** » ، فأقام له أدباء بيروت حفلة تكريمية . وقد صدر هذا الكتاب بجزءيه

البيدر – بيروت – ت ١٩٦٥

الأول والثاني عن مطبعة صادر – بيروت •

تداول مع جبران على تحقيق أوبرا في لبنان ، ووضعا معا تصميما لها ، وكان ذلك في باريس •

● **سنة ١٩١١** – أصدر « **كتاب خالد** » بالانكليزية •

كتب رواية « **عبد الحميد في الاستانة** » ، ومثلت على مرسح كوكب الشرق – بيروت •

● **سنة ١٩١٣** – عاد الى لبنان مع عمه سلمون الريحاني •

● **سنة ١٩١٤** – عاد الى أميركا ، معرجا في طريقه على بعض العواصم الاوروبية •

● **سنة ١٩١٥** – أصدر رواية « **زنبقة الغور** » – شركة الفنون – نيويورك •

● **سنة ١٩١٦** – اقترن من « برثاكيس » ، آنسة أميركية ، كاتبة ومصورة ، لم ينجب أولادا •

زار البابا بندكتس الخامس عشر مع امرأته ، فأهداه قداسته مسبحة وردية أهداها ، بدوره ، الى والدته •

● **سنة ١٩١٧** – أصدر كتاب « **خارج الحريم** » – شركة الفنون – نيويورك •

ذهب الى المكسيك لازالة خلاف سياسي بين المغتربين وتجنيدهم للدفاع عن الوطن بالتضامن مع الحلفاء ، وكانت المكسيك مع الالمان فأبعدته عن أراضيها •

● **سنة ١٩١٨** – ترجم « **لزوميات أبي العلاء المعري** » الى الانكليزية •

● **سنة ١٩٢٠** – أصدر كتاب « **تحدر البلشفية** » بالانكليزية •

● **سنة ١٩٢١** – أصدر كتاب « **جادة الرؤيا** » بالانكليزية •

أصدر ديوان « **أنشودة الصوفيين** » بالانكليزية •

اشترك في مؤتمر الصحفيين لتخفيض السلاح في واشنطن وكان الريحاني ، الشرقي الوحيد ، عضوا في ذلك المؤتمر •

● **سنة ١٩٢٢** – ساح سياحته الكبرى في البلاد العربية على ظهر الجمال والخيل والحمير ، واجتمع بملوكها وسلاطينها • وكان أول من قطع الصحراء من العراق الى سورية بسيارة فورد •

كلف من الملك عبد العزيز وأمير الكويت أحمد الجابر الصباح مخابرة شركات النفط الأجنبية ليقترح الأفضل والأنسب لمصالح السعودية والكويت •

منحه الملك حسين لقب أمير ، فاعتذر عن قبوله ، فأعاضه

الاستاذ البرت الريحاني



لا يسعنا ، ونحن نسجل هذه الصفحات عن أسبوع مهرجانات أمين الريحاني ، الا أن نعلن احترامنا وتقديرنا الكبيرين مشفوعين باعجابنا ، لشقيق الاديب الاستاذ ألبرت صاحب مطبعة ر يحاني ، هذا الأخ الصادق الأخوة الذي كان له الفضل الأكبر في نشر تراث أخيه بأمانة ومحبة يجدر أن تكونا قدوة ومضرب مثل •

١ – فنحن نعلم أن ألبرت الريحاني نشر كتاب « قلب لبنان » بعد وفاة أخيه بثماني سنوات ،

٢ – وأنه هو الذي بوب ا لريحانيات على الوجه التالي :

الريحانيات – جزآن ، القوميات ، أدب وفن ، هتاف الاودية ، وجوه شرقية غربية ، نزور للزارعين – وقد طبع كلا من هذه المواضيع في كتاب مستقل •

٣ – وأنه أنشأ متحفا لشقيقه في الفريكه عام ١٩٥٤ •

٤ – وأنه جمع رسائل أخيه وأصدرها في كتاب عام ١٩٦٢ •

٥ – وأنه جمع رسائل الادباء الى شقيقه ، وهي تحت الطبع ، وستصدر قريبا لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته •

٦ – وأن في أدراج ألبرت الريحاني عددا من المشاريع الادبية المتعلقة بأخيه أمين •

لقد كان حظ أمين الريحاني كبيرا بأن يكون ألبرت الريحاني شقيقه ، اذ ضمن له هذا الشقيق الطيب ا لبقاء كما ضمن الانتشار لمؤلفاته •

البيدر - بيروت - في ١٩٦٥

الملك بأثر نفيس من ستار الكعبة المقدس ، وبخنجر الأشراف براءة الامارة ·

زار الهند وحاول زيارة غاندي في سجنه ، فلم يسمح له الانكليز ·

أهداه الملك عبد العزيز سيفه الخاص الذي استرجع به نجد ، ويعود تاريخ هذا السيف الى القرن الثامن ·

● **سنة ١٩٢٣** – أصدر **الجزء الثالث والرابع من « الريحانيات »** – مطبعة صادر – بيروت ·

● **سنة ١٩٢٤** – أصدر كتاب « **ملوك العرب** » – جزءان – مطبعة صادر – بيروت ·

● **سنة ١٩٢٦** – دعي للوفاق بين ابن‌سعود والملك حسين، وذلك عندما شن الملك عبد العزيز حربه على الحجاز ·

خابره الفرنسيون سرا لتولي رئاسة الجمهورية اللبنانية في عهد ويغان ، فرفض ·

● **سنة ١٩٢٧** – أصدر كتاب « **تاريخ نجد الحديث** » – مطبعة صادر – بيروت ·

● **سنة ١٩٢٨** – أصدر كتاب « **النكبات** » – مطبعة صادر – بيروت ·

أصدر كتاب « **ابن سعود ونجد** » بالانكليزية ·

● **سنة ١٩٢٩** – عاد الى الولايات المتحدة بدعوة من « عصبة السياسة الخارجية » لالقاء المحاضرات ·

● **سنة ١٩٣٠** – أصدر كتاب « **التطرف والاصلاح** » – مطبعة صادر – بيروت ·

أصدر كتاب « **حول الشواطىء العربية** » بالانكليزية ·

أصدر كتاب « **بلاد اليمن** » بالانكليزية ·

سجل اسمه في سجل أدباء أميركا ·

● **سنة ١٩٣١** – عاد الى لبنان ·

● **سنة ١٩٣٣** – أصدر كتاب « **أنتم الشعراء** » – دار الكشاف – بيروت ·

سجل اسمه في سجل أدباء بريطانيا ·

أبعده المندوب الفرنسي دي مرتبل عن لبنان على أثر خطابه « **بين عهدين** » ، فنزل بغداد بناء على دعوة من الملك غازي ، ثم عاد الى بلاده بعد ثلاثة أشهر بسبب الحملات العنيفة التي حملتها الجاليات اللبنانية على الحكومة الفرنسية في جميع المهاجر ·

● **سنة ١٩٣٤** – أصدر كتاب « **فيصل الاول** » – مطبعة صادر – بيروت ·

أصدر كتاب « **وفاء الزمان** » – مطبعة البلاغ – بيروت ·

● **سنة ١٩٣٥** – أصدر كتاب «**قلب العراق** » – مطبعة صادر – بيروت ·

طلب منه اليهود الكف عن حملاته ضدهم فرفض ·

● **سنة ١٩٣٧** – دعي من الحكومة الوطنية في فلسطين لحسم الخلاف ، والتوفيق بين سماحة الحاج أمين الحسيني ومعارضيه ·

طلب منه الانكليز مراقبة خطبه على الاذاعة الفلسطينية فرفض وعاد عن الخطابة ·



من مشاهد المهرجان في سينما بيبلوس : الأستاذ ألبرت الريحاني في الوسط والمستشرق الأسباني البروفسور بادرو مارتينس مونتائز الى اليسار

● **سنة ١٩٣٨** – سافر الى المغرب الأقصى بدعوة من مولاي الحسن ·

كتب « **المغرب الأقصى** » ·

عاد الى أميركا بعد أن طلب مرة ثانية لالقاء المحاضرات ·

نال لقب دكتوراه فخرية من جامعة ايلينويز ·

● **سنة ١٩٣٩** – كتب « **سجل التوبة** » ·

كتب « **قلب لبنان** » ولم ينهه ·

في زيارته للمغرب الأقصى زار الجنرال فرنكو في أسبانيا وبحث معه استقلال المغرب ·

● **وسنة ١٩٤٠** – وافاه الأجل في الفريكه في الساعة الواحدة من بعد ظهر الجمعة ١٣ أيلول ·

● صدرت له بعد وفاته الكتب التالية :

« **المغرب الأقصى** »	١٩٤٤
« **قلب لبنان** »	١٩٤٨
« **سجل التوبة** »	١٩٥١
« **هتاف الأودية** »	١٩٥٥
« **ا لقوميات** » – **جزآن** –	١٩٥٦
« **أدب وفن** »	١٩٥٧
« **وجوه شرقية غربية** »	١٩٥٧
« **بزور للزارعين** »	١٩٦١

صلاة لأمين الريحاني

● **ياذا الجلال الأزلي ألحفني بشيء من جلالك ، ياذا النور الدائم أمددني بقبس من نورك · ياذا القوة غير المتناهية ابعث منها في قواي · أيها الينبوع السرمدي المنبعث منه نور الحياة والعافية اني أفتح لك عقلي وقلبي ، وأبسط أمامك روحي ، فلا تحرمني فيض دكارمك ، ولا تبعدني عن ينابيعك ·**

٢٠١١

البيدر - بيروت - في ١٩٦٥

كلمة الافتتاح

القاها الشاعر يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة .

ما نحن اليوم ، في احياء ذكرى ، فالذكرى التي نحن فيها حية وتظل حية ، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن ، ما كان لبنان لينسى او يتناسى ايا كان ممن بروا به وناضلوا في سبيله من ابنائه وغير ابنائه ، وساهموا في تشييد بنائه ، ولو بحجر في مدماك . فكيف بمن يكون كأمين الريحاني الذي بنى في صرح لبنان جناحا منيعا مرتفعا على اسس متينة من ادبه وجرأته واخلاصه وتجنده للوئام والسلام والتفاهم بين ابنائه ، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتضامن بينهم وبين ابناء العروبة في جميع اقطارها .

وفي هذا السبيل ، لم يكتف بالكتابة والخطابة بل تجشم الاسفار وتعرض للاخطار وجابه العقبات والمصاعب ، وتحمل النقد القارص والاضطهاد الغاشم بصبر وتضحية لا مثيل لهما.

وما ان ايقن من تضلعه واكتمال عدته حتى طالع الاجانب بشيء من روائع الادب العربي الرفيع ، فنقل الى الانكليزية بعضا من لزوميات ابي العلاء المعري بشعر انكليزي فاتن ، احدث في الاوساط الادبية ضجة كالضجة التي احدثتها من قبل رباعيات عمر الخيام . ثم عالج القضايا العربية والشرقية في امهات الصحف والمجلات الاميركية والانكليزية فكان صوتا للشرق مدويا مسموعا . ثم اراد ان يلمس الواقع والحقيقة لمس اليد ، ليكون على يقين وصدق واخلاص فيما يقوله ويكتب عن الشرق ، فقام برحلاته التي طبقت شهرتها الافاق وتناقلتها الصحف ، وتداولتها الايدي ، واصبحت مرجعا امينا في كل ما له علاقة بالشرق والاقطار العربية ، وباتت وما تزال له حافزا ملحا الى جمع كلمة العرب وتضامنهم وبعث امجادهم .

فمجلس المتن الشمالي يفتخر ويعتز بأن يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان ، فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها . ولذلك رأى المجلس ان من بعض ما يجب عليه ، تجاه الريحاني القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من المكانة السامية في جميع الحقول الأدبية والاجتماعية والسياسية سواء أكان في وطنه ام في المواطن العالمية ، فدعا المجلس للاحتفال بذكرى وفاته . وما ان انطلقت الدعوة حتى تجاوبت اصداؤها في الاوساط اللبنانية من شعبية ورسمية وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو فشملها بعطفه ورعايته وناصرنا كل المناصرة لتأتي هذه المهرجانات في مستوى لائق بلبنان وبالمحتفل بذكراه . اما الدول الشقيقة ودول الاستشراق فقد بادرت في الحال الى تلبية الدعوة التي توجهنا بها اليها وارسلت الينا نخبة من ادبائها وعلمائها لمشاركتنا في هذه المبادرة المباركة حبا بلبنان وتقديرا لعبقري من لبنان . فاهلا بهم وسهلا .

كلمة معالي الاستاذ وجدي ملاط

ممثل فخامة رئيس الجمهورية في الاحتفال

أيها السادة ،

للمفكرين الاعلام في ضمير أوطانهم حرمات وذمم وديون مستحقة .

واذا غلا الدين ولم تسعف الطاقة على الايفاء ، كان التخليد أقدس الواجب وأقل الجزاء .

ووراء المناداة التي جمعت اليوم اللبنانيين والعرب واخوانا لهم اوفياء وحملتهم على احياء ذكرى احد عباقرة لبنان الأفذاذ، بعد مرور خمسة وعشرين عاما على وفاته ، يكمن اعجاب مشترك بنبوغ امين الريحاني وتقدير كبير للخدمات الجلى التي أداها لوطنه لبنان وللعرب وللفكر العالمي .

ان آثار امين الريحاني ومجلداته تلهج بفضله وأياديه وكلما غاص قارىء على درر فكره رتع في مناعة صراحته وممتنع خلقه، وسطع له مدى بره واخلاصه للبنان وللقيم الحضارية التي يدين بها وطنه .

وصحيح القول وعميقه ان امين الريحاني كان عريقا في لبنانيته عندما خدم الأدب وكرز بالعلم وأحب العروبة وأقام للحرية معبدا في نفسه .

خدم لبنان في هيكل الأدب ، فأشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وأدرك ان أثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والرأي المنشور ، ولذلك كان لا يكتب الا مقتنعا ، ولا يقتنع الا بما يعده نفعا ، غير عابىء اذا قال الحق ، استراح الناس أم قلقوا .

وخدم حرية الفكر في لبنان منذ آمن بالعلم ، وطأطأ الهامة للعقل وبشر به ودعا الى الاهتداء بأحكامه . ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكه في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق

خواطر لأمين الريحاني

- **على الأديب أن يبدأ بنفسه فيؤدبها بعلمه ، عليه أن تسمع أذنه صوته وتشعر بما يجترىء عليه قلمه .**
- **ليس من مبدئي أن أرد على الخصوم فاذا كان لأدبي قيمة فلا حاجة للدفاع عنه واذا كان لا قيمة له فالدفاع لا يقيمه .**
- **أود أن أحيا دون أن أبغض أحدا ، وأحب دون أن اغار من أحد ، وأرتفع دون أن أترفع على أحد ، وأتقدم دون أن أدوس من هم دوني أو أحسد من هم فوقي .**
- **القوة للحق ، والحق لا يموت .**

٢ البيدر – بيروت – ك ١٩٦٥

بأن العقل – على خلاف الأهواء – لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المنتج الهنيء الذي وصفه ابو العلاء بقوله ،

« **والغيث أهنأه الـذي   يهمي وليس له رعـود** »

وكان الريحاني ، ككل لائذ بحمى العقل ، يدعو الى احترام عقيدته من خلال شدة حرصه على احترام عقائد الآخريـن ، متسما في ذلك بسمة اللبنانيين الغيارى ألاوفياء لأثمن ما فـي حضارتهم الفكرية من تنوع وألوان واصالة ·

واسدى امين الريحاني ، ابن لبنان ، أبر الخدمة لوطنـه عندما تعشق العروبة وتغلغل هواها في صميم فؤاده ، وقـد كانت العروبة عنده قطعة من تراثه وتكاملا في لبنانيته ، كما كانت لبنانيته انفتاحا عربيا رحبا واجتناء لاغلى ما في الآداب العربية من مكارم السنن والأخلاق ·

وقد طاف في كل دار من ديار العرب مزودا بالعطـاء الفكري ينقله الى كل صقع فيها ، حتى تعطر به الصـعيد وتضوعت الارجاء بنفحات العقل اللبناني الموهوب بسـخاء والواهب بدون حساب ·

ايها السادة ،

عاش امين الريحاني مناضلا في سبيل الحرية وقد استصغر كل كبيرة ، وازدرى كل صعب ، وركب كل وعر ، سعيا الى غايته ، وتوقا الى استقلال يكتحل به ناظره ويلوح فجره فـي سماء لبنان وكل بقعة من بقاع العرب ·

وقد قضى في الطريق على مسافة يسيرة من عتبة الاستقلال ومن عهد الوحدة الوطنية التي كانت له يد طولى في ترسيخ دعامتها وكان بطلا من ابطالها الميامين ·

تلك كانت دوما قسمة اهل الطليعة تدمي اناملهم الاشواك لينعم وطنهم بالورود ·

ان لبنان حي بأمين الريحاني وبالغائبين الخالدين مـن أعلامه الأبرار ·

شاعرية أمين الريحاني

ان أمين الريحاني شاعر أكثر مما هـو فيلسوف ، فاذا لم نقرأ دواوين الشعر التـي وضعها بالانكليزية فنحن نلمس موهبتـه الشعرية الصارخة في معظم ما كتب مـن نثر هو الشعر الرفيع بجميع ميزاتـه ، لذلـك أدهشنا عدم اشراك شاعر واحد في اسبوع المهرجانات ، فكأن هذه الظاهرة حكم مبرم على الشعر وحجة على أنه غاب بعد مـرور خمس وعشرين سنة على غياب امين الريحاني !

ولكن في كلمة فؤاد الشائب وكلمة أمين البرت الريحاني ما عوض عن غياب الشعر في أسبوع المهرجانات ·

كلمة الاتحاد السوفييتي

ألقاها الاستاذ فيتالي أوزيروف

انه لشرف عظيم لنا ، نحن الأدباء السوفييت ، ان نجـد أنفسنا بين المدعوين الى هذا الحفل المقام لتكريم ذكرى المفكر والأديب اللبناني الكبير أمين الريحاني ·

ان تراث أمين الريحاني لقريب الى القارىء السوفييتي لأن آفاق امين الريحاني كانت من الاتساع والتنـوع بحيث تستحضر الى الذهن ، في أكثر سطورها وفي فنها السـريع ، القاطع العصبي الفكه الحكيم ·

وأعتقد ان مجرد وجودنا معكم نحن وفـد اتحاد الادبـاء السوفييت الذي يضم حوالي ستة آلاف فرد ، ان مجرد هـذا الواقع لدليل قاطع على مدى الاحترام الذي يكنه الشـعب السوفييتي لذكرى اديبكم الكبير ·

كان الشعار الذي اصدر به امين الريحاني اول مجموعـة من مؤلفاته هو « **قل كلمتك وامش** » وقد استطاع ان يقـول هذه الكلمة التي رنت في آذان العالم العربي وفي أميركا مـدة اربعين عاما بنغمات لينة تارة ، وصارخة مشهرة تارة اخرى · وكان مكتوبا على خاتمه : « **القوة في الحق ، والحق لا يموت** » وكلمة الريحاني لن تموت لأن فيها كثيرا من الحق ·

كلمة اسبانيا

القاها الاستاذ بيدرو مارتينوس مونتافيس

أنا قد جئت اليكم من ارض بعيدة جغرافيا ، لكنها قريبـة روحا ·

انا قد جئت اليكم من ارض قطعت معكم سويـة قرونـا عديدة في موكب التاريخ ، وعليها أقام اجدادكم – اجدادنا – مجدا خالدا ، قمة من قمم الحضارة الانسانية ·

من ارض مباركة قابعة هناك خلف بحار وجبال وأوديـة – كما قال مفكر عربي معاصر – ترك الاجداد في لغتها كلمـات كثيرة لتسمية النجوم والاشجار والزهور ·

قد جئت من فردوس الاندلس الى وطنكم هذا العتيق ، مهد الحضارات والاساطير ، لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكـم ، مدافع الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص ، لكي اكـرم امين الريحاني ·

وباسمي انا شخصيا ، وباسم المستعربين الاسبان ، وباسم المعهد الاسباني العربي للثقافة الذي امثله هنـا ، اشكركـم بالبساطة وبالحفاوة على دعوتكم · وأؤكد لكم أن هذا التعاون العميق بين اسبانيا والعالم العربي بصفـة عامـة ، وبيـن اسبانيا ولبنان بوجه خاص ، ما زال مثمرا ومزدهرا بـورود جديدة في حديقة الثقافة الانسانية ·

كلمة الدكتور منح الخوري

الجامعة الاميركية في القاهرة

حياة الرجل العادي لا يمكن اختصارها بكتـاب ، فكيف بحياة الرجل الفذ تحاول ان تومىء اليها هذه الكلمة المرتجلة · فالمعذرة عن موقف لم أحسب له قبل الساعة حسابا ·

البيدر – بيروت – ٨ ت ١٩٦٥

ان في تكريم لبنان لأمين الريحاني تكريما لمجموعة من القيم الرفيعة التي عاشها في حياته كرجل ، وبين قومه كمواطن ، وفي موكب الفكر الانساني كمفكر واديب • هذه القيم هي قيم الحرية في أرحب ابعادها ، والعدالة الاجتماعيـــة في أنبل مراميها ، والكرامة القومية في قدرتها على كشف الحقيقـــة والنهوض بالانسان والانسانيـة في مرامي العلم والتقــدم والخير •

هناك في اميركا التي يسعدها ان تشارك في احياء هــذه الذكرى الخالدة ، يجددها اليوم ، مشكـورا على المكرمـــة ، المجلس الثقافي الموقر ، عاش الريحاني قلبا خصـــيبا وفكرا مستنيرا ، وروحا ثوريا ، يعب من المبادىء الخيرة التي قـــام عليها المجتمع الاميركي • ويساهم مساهمة العبقري بتقريب التراث من التراث واغناء الحضارة الانسانية ، وضاءة ورحابة وشمولا • الابورك هذا اليوم مهرجانا تذاع فيه الروائع مـن تلك القيم التي تجسدت في نتاج الريحاني ، الادبي والاجتماعي والفكري ، والتي نجتمع اليوم لتكريمها في هذا البلد الطيب الذي يعرف كيف يعلي قدر النابغين من ابنائه •

كلمة تشيكوسلوفاكيا

ألقاها الاستاذ بانتو تشيك

سيداتي وسادتي ،

يشرفني جدا حيث اتيحت لي فرصة حضور هذا المهرجان الذي أقيم تكريما للكاتب اللبناني المشهور امين الريحاني •

وانه لمن دواعي سعادتي ان وقع اختيـــار مجمع العلـــوم التشيكوسلوفاكي ومعهد الدراسات الشرقية علي لأن امثـل الجمهورية التشيكية في هذا الاحتفـــال واقـــدم لكم أسمى التحيات القلبية نيابة عن المستشرقين التشيكيين •

ولاول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكيين يستدعى احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة وسوف يمكنني هذا – بكل شرف – أن ادخل دائرة الادب العربي • وحيث ان هذه اول فرصة بالنسبة لي ، فسوف أضع نفسي في صف المتأملين في ادب المرحوم امين الريحاني والمعجبين بكتبه، وهذا خير من أن اكون مؤرخا وناقدا •

وان فرصة الاحتفال بتكريم المرحوم امين الريحاني تعتبـر دافعا للمستشرقين التشيكيين ان يزيدوا مـــن دراساتهـم وتأملاتهم في الادب العربي ، وخاصة في أدب أمين الريحاني

سيداتي وسادتي ،

يحق لي ان أوجه اليكم الشكر لهذه الدعوة العزيزة التـــي أتاحت لي هذا اللقاء السعيد ، وشرفني وجـودي بينكـــم ، واخص بالشكر هؤلاء الاخوة الذيــن وجهـــوا الدعـــوة الى المستشرقين التشيكيين لحضور هذا الحفل الكبير ، حفـــل تكريم اديبنا العظيم •

وقبل ان اختم خطابي هذا يسرني ان اعرب عـن مـــدى سعادتي وسروري لزيارة عاصمتكم بيروت بلـــد الشعـــر والجمال ، وانني ، مهما وصفتها ، لن تساعدني الالفاظ على دقة التعبير عنها كما قال امين الريحاني • ان لهذه المدينـــة مزية طبيعية ما رأيت مثلها في مدن العالم الكبرى التي زرتها واقمت فيها •

واخيرا ، ومرة اخرى ، اشكركـم بالنيابـــة عـــن نفسي وبالاصالة عن معهد الدراسات الشرقيـة ومجـــمع العلـــوم التشيكي على هذه الدعوة الكريمة والسـلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته •

كلمة فرنسا

ألقاها الاب ميشيل آلار

سيدي فخامة رئيس الجمهورية ، سيداتي وسادتي

عندما سألني منظمو هذا الاجتمـــاع الكـــــرام أن امثل المستشرقين الفرنسيين في هذه الاعياد التي تحيي بيننا ذكرى كاتبنا الكبير امين الريحاني ترددت اول وهلة في قبـــول دعوتهم لأني لم اشعر بنفسي أهلا لأقوم مقام من قد نبغوا في معرفة الأدب العربي كالأساتذة بلاشير وبلا ، أو نبغوا فـــي درس تاريخ الفكر العربي كالأساتذة لاوســـــت وبرونشفيلا وارنلديس ، ولكن لطف الدعوة أنساني اسباب ترددي فقبلتها بكل شكر واني اشكر الاستاذ الشاعر الكبير يوسف غصوب واعضاء الهيئة الكرام القائمين بتنظيم هذا الاجتماع ، أشكرهم على الشرف الذي خولوني اياه اذ دعوني لالقاء كلمة عن احــد اعلام الادب اللبناني المعاصر •

بصفتي منتميا الى الهيئـــة التدريسية في جامعة القديس يوسف خطر ببالي أن أعود الى ماضي هذه الجامعة لأرى مـــا كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني • هناك عدة مقالات ظهرت في « مجلة المشرق » تحت امضاء الأب لويس شيخو ، والذين بينكم يعرفون الاب لويس شيخو ، لا يصعب عليهـــم ان يتخيلوا ما هو رأيه في صاحب الريحانيات •

فقد انتقد الاب شيخو آراء الريحاني انتقادا صارما ، وذهب

الى روح أمين الريحاني

أبيات نظمها صاحب البيدر عـام ١٩٤٠ على أثر وفاة أمين الريحاني

ثورة عصورُ طوال جمّعها المدى   وشعلت على «وادي الفريكه» نارها
وشبّ اللهيب ومدّ في الدنيا صدى   صوت الحياة الخالده وأخبارها

غفله من الظلمه ، وثب فيها القمر   وابيضّ كحل الليل حول جفونها
والحق سلّ «السيف» ، والوهم انتحر   والعتم فرّخ فجر بين عيونها

أمّه ، بفرد تمثّلت أغراضها ،   والفرد أمّه ومملكه ودوله ووطن ،
قوى معانيها ، وخنق أمراضها ،   ورشّ الحِكم بنفوسها وغذى الفطن

وادي الفريكه ، مركزك فوق الجبل   روح «الجبل» فيك بلبنان الاشم
صافح ثراكِ النور من بسمة زُحل ،   والبدر في جوّك سكِر والنخل دم

يا تارك الأمه على سرّ الأمل ،   بترفّ روحك فوقها في كل حين ،
غصن الجهاد بشجرتك بعدك حمل   في كل شبر من الوطن مخلص «أمين» !

البيدر – بيروت – ٢ ١٩٦٥

في صرامته الى أقصى حد ممكن حتى انه كتب بعد قراءة اول جزء من « الريحانيات » ان هذا الكتاب اقبح ما طبع الى اليوم في الشرق ! لم يكن الأب لويس شيخو رجلا جزافا لا يزن كلامه ، لذا فقد استغربت صرامة نقده ورحت أطلب السبب في ذلك ٠

والسبب جلي واضح لمن ينظر في حال الرجلين :

فصاحب الريحانيات يعيش في عالم ، ومؤسس « المشرق » في عالم آخر ، وكان لا بد أن لا يفهم الواحد عن الآخر ٠ عالم الاب شيخو هو لبنان كما كان في اواخر القرن التاسع عشر بما فيه من روح تقليد ومحافظة على كل قديم ، اما عالم الريحاني فهو عالم المهجر ، وقد اصطلح عليه اسم العالم الجديد ٠ وهو جديد بكل معنى الكلمة ٠ وعندما نقرأ الريحاني ثم نعود الى مقالات المشرق فنحن نخرج من الولايات المتحدة لندخل المملكة العثمانية، فلا عجب اذا لاقينا اراء مختلفة ووجوه نظر متباينة ٠

واذ اقول هذا فأنا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكه في كل ما كتب ، ولا انتقص الأب شيخو في كلما نقد ، انما احاول اظهار ما للمهجر من أثر عميق في أفكار الريحاني جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالأب شيخو ، فوقفوا له متنكرين ٠

عاش الريحاني وتثقف في محيط لا يعرف للحرية حدودا ، وهو محيط الولايات المتحدة ٠ وكان هذا المحيط ، أبعد ما يكون عن البيئة التي كان يعيش فيها مواطنوه ، يجهلون كل شيء عن الولايات المتحدة ، فلا عجب اذا شككتهم آراؤه ٠

اما اليوم، ونحن على اطلاع على الجو الذي عاش فيه كتاب المهجر، فبامكاننا التمييز بين الغث والسمين في كتب الريحاني ، وبامكاننا ان نقف من تأليفه غير موقف معاصريه ، دون ان نرميهم بحجر ٠

لنأخذ ، مثلا ، ما كتب امين الريحاني ضد الديانة ٠ في نظر معاصريه اللبنانيين وفي نظر الاب شيخو ليس ذلك الا طعنا في الاشياء المقدسة ينتج عن قلة ايمانه وابتعاده عن الله جل جلاله ٠ اما اذا تأملنا أقوال الريحاني في ضوء المحيط الذي عاش فيه في الولايات المتحدة ، والحرية الدينية التي عرفها هنالك ، فنفهم ان حملة الريحاني ليست على الدين الصحيح ، انما هي على التعصب الديني الذي كان يسود آنذاك في الشرق ٠

اقتصر على هذا المثل لكي لا أطيل الكلام ولكنه كاف لكي يبين لنا من أي باب يجب ان ندخل الى عالم الريحاني وكتبه ، وهذا الباب ان هو الا معرفة المهجر والمحيط الذي عاش فيه كتاب المهجر ٠

نتمنى ان تكون هذه الحفلات فرصة لكي يتعرف لبنان الى احد كتابه الاكابر ، ويفهم ما في رسالته من دروس بناءة للمستقبل ٠



تمثال أمين الريحاني الذي رفع الستار عنه في باحة كلية الآداب في الجامعة اللبنانية ٠ وهو من صنع الفنان يوسف غصوب ٠

وكان منهاج حفلة رفع الستار كما يلي : كلمة لمعالي وزير التربية الوطنية الاستاذ سليمان الزين ، كلمة لرئيس الجامعة اللبنانية الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، كلمة مجلس المتن الشمالي للثقافة وقد ألقاها السفير الاديب الاستاذ عبدالله النجار ٠

٢١٢

البيدر - بيروت - ت ٢ ١٩٦٥

كلمة المملكة الاردنية الهاشمية

ألقاها الاستاذ عبد الحليم عباس

سيدي فخامة الرئيس الجليل ، سيداتي - سادتي

لا احسب أن ألأدب العربي ، والفكر العربي في نهضته الحديثة ، مدين لجماعة من الأدباء والمفكرين بأكثر مما هو مدين لهذه الجماعة من الأدباء والمفكرين اللبنانيين في المهجر ·

نزحوا عن لبنانهم الغالي يطلبون الثراء لينعموا به · ولسنا ندري هل وجدوه ، على الكد والمشقة ، وعذاب الغربة، ولكننا ندري أنهم أثروا ادبنا فكرا وحرفا وعاطفة، وأننا نعمنا بهذا الادب وعشنا عليه كأحلى ما يكون العيش ، وسيعيش عليه أبناؤنا ، فهو الأدب الذي ضمن له الصدق والاخلاص أعلى مراتب الخلود ·

غرباء عاشوا وفي قلوبهم حنين الى اوطانهم وفي عيونهم اطياف اهليهم · خيالهم شوق وشعر الى من خلفوا في ديارهم، فعلمونا بهذا كله كيف نحب بلادنا وكيف نعشق جمالاتها في السهل الأخضر ، في الوادي النضر ، في الجبل الزاهي بأزهاره واطياره ، في الانسان العادي ، في لبنان الجميل وفي الوطن العربي الواسع الجميل ·· صنع هذا جبران ورفاقه وصنع هذا فقيد العروبة الغالي امين الريحاني واخوانه ·

كان الريحاني ، رحمه الله ، يرى أن الأدب قبل ان يتجسد كلمة يجب ان يتجسد خلقا رفيعا وذوقا سليما وقصدا قويما هكذا حدده في ريحانياته وفي ما اعطانا من بذور زرعت ونمت وأتت خير أزهارها وأثمارها في الادب العربي ·

وكان وكانوا يرون في الترفع والتسامي مبادىء يلتزمون بها ، فلا تأخذ أقلامهم عند النقد بل عند مدافعة الخصوم بغير الكلمة النظيفة العفة ، على حين كان عمالقة الادب عندنا هنا في المشرق العربي تتطاير الكلمات من تحت اقلامهم حاقدة غير نظيفة ولا عفة ·

وتصلبت على الغربة أعوادهم ، فهي منتصبة لا تنحني لانسان ، فاذا ما هزل الرجل في الاديب بعض الحين في المشرق فتضاءل وانكمش عند انسان عند اول سلطة ، فان هذا الرجل كبير وعظيم في ادبنا في المهجر ، يقول كلمته شامخا مترفعا وكلمته هي الحق ، ويمشي غير آبه لما سيكون يقولها ويمشي وان كان لا يتوقع من أحد من رفاقه ان يماشيه حتى النهاية ، وسيان مشى معه ام لم يمش، وقف ام تخلف : حسبه هو أن يدافع عن الحق ويدفع الظلم عن المظلومين ·

وحب الحق ودفع الظلم من الاشياء التي التحمت بنفسه واصبحت عشق روحه ·

فهو يقول أن الدفاع عن المظلوم أسمى مظاهر الايمان ·

وقد يكون المظلوم انسانا واحدا ، وقد يكون أمة ، وقلائل هم الادباء الذين يرون أن دفع الظلم عن المظلومين هو جزء من رسالة الأدب التي يحملونها ، فكيف اذا ارتبط هذا الجزء ، لا برسالة الادب ، وانما بشيء أسمى منها ، وهو الايمان · لقد كان فقيدنا عظيما في ما قال وفي ما علمنا ، ونحن ، في العالم العربي ، أحوج ماتكون الى مثل هذا العلم في محاربة الظلم ، وأن نرى فيه اسمى الايمان · قال هذا الريحاني ، وعاش لهذا طوال حياته ·

ورأى ورأوا العالم في اتساعه وتباين اديانه ولغاته فرأوا ان الذي يربط الانسان بالانسان هو الحب فدعا الى التساهل والتسامح في كل شيء واوله التسامح في الدين وقد تسامت انسانيته والاخلاص لدعوته فهو ممتلىء القلب بالسرور اذ يرى اثر هذا التسامح في المغرب السني ، وفي جزء من المشرق الوهابي · وما اروعه وهو يقول في محاضرته « التساهل » ولو كان لي الف لسان وتكلمت من الآن الى يوم الدين لما عييت من ترديد هذه اللفظة العذبة السهلة اللطيفة ·

وعلى هونك - يا اخي - ولتهنأ في مثواك الخالد ، فقد رددها معك وبلسانك لا ألف لسان ، وانما ملايين الالسنة من امتك العربية ، من اقصى المغرب العربي الذي طوفت به ، الى اقصى المشرق الذي وقفت على انهاره وحضاراته وصحراواته وها هي امتك تنعم به ·

ولتنعم في مثواك الخالد ، فقد علمتنا ان ننبذ مع التعصب الاقليمية ، فحاربتها جاهدا ، ورأيت فيها السم الزعاف الذي يتمشى في العروق حتى العيون ، فيجعلها قصيرة النظر ، كما تقول ، فان امتك اليوم لصحيحة النظر ، ترى حياتها في تقاربها وتعاطفها ··· هذه الامة التي وقفت ورفاقك عليها حبك لقد حجزت بينكم وبينها البحور والمحيطات ، ولكنها لم تحجز منكم سوى الاجساد ، اما الارواح فبقيت تهوم ليل نهار على شطوطها ، على جبالها ، على رمالها ، بل اكثر من ذلك : على ماضيها السحيق ·

ويااما أعظم الريحاني ، ويااما أعمق عاطفته في حب امته ، فقليل مثله عند هذا الموقف · لقد اراه من حل عنده في الاندلس حجرا مكتوبا عليه - رشد - فاضرب خياله وغامت حقائق الدنيا في نظره فاذا هذه الاحرف تعني الفيلسوف العربي الذي عاش في الاندلس - ابن رشد - بل أكثر من ذلك حبا وخيالا واريحية شوق الى ماضي امته فهو يرى ان هذا البيت هو بيت ابن رشد بذاته بأحجاره لم تبدل القرون منه شيئا وكيف ؟

انه يرى في البناء اثرا من الفن العربي ·

يا لروعة الخيال : بل يا لروعة الحب والوفاء ·

بل يا لعظمته وهو يصحو في امريكه على عروبته ، فيقول : انا من سلالة قحطان ، وقضية قومي هي لي كما هي لابن صنعاء او لعارض او الرافدين ·

ويحمل رمحه كفارس عربي عريق يحارب عن قضية أمته ويدافع عنها في غير كلل ليزيح حجب الجهل عن حقيقتها وعن جوهرها الكريم وما لحق بها من ظلم ·

سادتي :

ليست هذه الكلمة اشارة الى أدب اديبنا ومفكرنا ، فمثل تلك الاشارة ، ولو من بعيد ، تحتاج الى الكثير من الوقت والكتابة · ان كل جانب من جوانب أدب وفكر الريحاني ، وهي جوانب كثيرة ومتعددة ، ليحتاج الى المطولات من البحث وما احرى رجال الفكر والأدب عندنا ان يقفوا عندها ويطلبوا

٢١٢

البيدر بيروت في ١٩٦٥

الوقفة والبحث ليطلعوا الناس على ذخائر هذا الفكر والادب ، وليكون لنا منه عون في مرحلتنا الحضارية هذه ٠

ليست هذه اشارة وانما هي تحية من هذا الجزء من الوطن العربي الذي أحب الريحاني جميع اجزائه وتعب من اجله وطوف على المشقة في أكثر أركانه ٠

انها تحية الاردن الذي يشارككم في تكريم اديب الامة العربية ٠ تحية ملكه العظيم الذي أحب لبنان وأهله وأدباءه ، وتحية شعبه الطيب الذي أحب لبنان وأهله وأدباءه ٠ والف مرة نحني الرؤوس لمن عاش حياته في قلب الوطن العربي ، وعاش ويعيش في مماته في قلب ابناء أمة العرب والسلام ٠

كلمة المملكة العربية السعودية

القاها الشيخ عبدالله الملحوق مستشار السفارة السعودية في بيروت

حضرة ممثل فخامة الرئيس
حضرة عميد آل الريحاني
حضرة رئيس المجلس الثقافي
حضرات السادة والسيدات

حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين في كتاب عمره القصير - نجد الجزيرة - ونجد لبنان ٠٠

فقد برح به الشوق ، ولج الحنين بقلبه العربي الى هواه الاول ، فما انفك يستزيد الهاجس تبريحا ويشد ازر النفس في الطلب ويدفع بالمهمة الى الرحيل ، حتى اذا طاف البلاد وعاين الشمس وهي ملك العرب - فتلمح في قيافتها العربية ٠٠ فقال - هذه ٠٠ نجد ٠٠؟ فبلغ آخر النشوة وغاية الرضى ٠٠؟

وهناك أذن الريحاني لنفسه ، التي كان يأمرها فتطيع ، أن تأخذ وسعها في مهد العرب وديارها المانعة ٠٠ وكأنما كان يسمع الأودية وعقبانها ، والجنادب وكثبانها والبيد وركبانها « يتساءلون من الفتى العربي في الزي الغريب » ؟٠٠ فتزين بالثوب العربي واقام في ديار اهله واخوته وقدم الى الجزيرة وسلطانها فلذة من كبده وقطعة من وجدانه ، بل قلادة من قلائد علمه وبيانه هو « تاريخ نجد الحديث » ٠

وغني عن القول ٠٠ ان ما لقيه الريحاني النابغ من حفاوة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وما احاطه به - طيب الله ثراه - من عناية الوالد بولده والاخ باخيه ، وما فتح له من ابواب العلم المرصد على يد الرعيل الاول من علماء المملكة و شيوخها ومؤرخيها وما وضع في حوزته من كتب ومناهل في شأن ما ندب نفسه له من عمل جليل الفائدة والاثر ٠٠ كل ذلك جعل الريحاني يبلغ ما توخاه من تأليف ذلك الكتاب ٠٠ وفيه العبرة والقدرة للعرب في مختلف الديار والأمصار ٠٠ وفيه الجامع المانع من ادب الرواية والسيرة ٠٠ وفيه الدقيق الواقع من حقائق التاريخ ٠

ولقد نشأت بين المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وامين الريحاني فقيد العربية الكبير الذي نحتفل اليوم بذكراه ٠٠ مودة كان احبها الى القلب واللسان ٠٠ ادناها الى الصراحة والحقيقة فتصافح فاتح الرياض ٠٠ وفيلسوف لبنان ٠ وتلاقى الفارس الذي قهر الصحراء وزلزل زلزالها تحت سنابك خيله وقرب ابعادها بسنان رمحه وجمع قبائلها بحكمته وحلمه وعدله واناته التي ذهبت مثلا في اخلاق الملوك ٠٠ تلاقى ذلك العربي العملاق مع اخيه اللبناني الذي طيب انفاسه ريح الحضارة واذكت شرارة عينيه جذوة من شمائل العبقرية ٠

فكان جلالته - كرم الله ثراه - يأنس بمجالسة الريحاني ويرتاح الى حديثه ، ويدنيه الى السريرة ويبوح له بما دق من التاريخ ٠٠ حتى اذا استخلص الريحاني من حافظة المليك ، اخبار المعارك والايام ، دونها في اروع ما تكون فصول السيرة والتاريخ وما برح الاديب اللبناني الكبير في ارض الجزيرة ٠٠ يطوف احياء العرب ويستقري معالم الديار ٠٠ يحدث الناس ويستكشف الآثار ويأتي الحادثة في مكانها والرواية في مصادرها فيعمل بالمقارنة ويعلم بالحدس والبرهان ٠ يتنكب للمشكلة التاريخية العصية فيذل صعابها ويفتح ما ارتج منها على العقول ويزيل اشكال الرأي فيها وكان لا يؤوب من سفر الى سفر ٠٠ في سعيه الدائب الى موارد العلم والمعرفة من غير ان يقع في تضليل او تصاب همته باعياء في بحر من الاسماء والاعلام والاحداث حتى جمع ما تناثر ورد الفروع الى اصلها وطلع على العالم المشوق في ذلك الحين الى معرفة المزيد من شخصية ابن سعود اللامعة بالخبر اليقين وقدم للعرب قصة دولة ورسالة ملك ٠٠ ردت الى الامة دينها وارست قوائم دنياها ٠

ولئن كان من فضل يذكر في طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير في ضمير الامة العربية والاسلامية قاطبة فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية ، ايام كان اهل الجزيرة بقيادة ابن سعود يكافحون الشقاق والاثرة والمنازعة ويقيمون ملكا للعرب ودولة في مهد العرب ومنازل وحيهم وكتابهم ، وايام كان لبنان يجاهد بنوه الكرام ورجاله البواسل من صحب امين ورفاق عمره وكفاحه يتصدون للاجنبي الى ان ارتد ونال الجبل الاشم استقلاله واسترد سيادته ٠ وما زالت هذه العلائق الودية التي ارساها على قواعد الشرف المغفور له جلالة الملك عبد العزيز مع فقيد العربية امين الريحاني في قلب الجزيرة وقلب لبنان ، يتعهدها اليوم جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المرسية قوائم عرشه في القلوب ٠٠ مع فخامة رئيس لبنان الكبير ونوابع رجاله البواسل وشعبه الابي ٠

ايها السادة ،

لقد كان الريحاني - العربي الامثل في « تاريخ نجد » وملوك العرب والقوميات والمغرب الاقصى ٠٠ وكان اللبناني الامثل في قلب لبنان ٠٠ وكان الانساني الكبير في سائر مؤلفاته الشعرية والنثرية وعبر الوجوه الموصوفة بمداده من « شرقية وغربية » وكان فوق ذلك اول من فتح الطريق الى تعريف العالم بما انتجه العقل العربي في ترجمته « لزوميات

٢١٤

البيدر - بيروت - ت ٢ ١٩٦٥

المعري وبعض اشعار ابي الطيب ٠٠ وهو في ذلك كله من « هتاف الاودية » الى « الريحانيات » نجعة الرائد والعلم الذي يأتم الهداة به وسراج الطالب والمستزيد والشجرة الخالدة التي يفيء اليها المسافر العابر في عالم الضلال ٠ والانسان الذي نفاخر به العالم قاطبة يوم يفاخرنا الطغاة بجلامد الحديد والسنة النار ٠٠ والكتاب الذي خط « بدم القلب » كما قال صديقه جبران ٠ والرحالة العربي الكبير الذي جاب الارض وغاص في الزمان وتغلغل في ابعد صفحات الماضي لينفذ منها الى يومه وغده كوكبا سطع نوره في دنيا العرب وما زالت اشعاعات هذا الكوكب تنتشر هنا وهناك دون ان تتأثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث عشر من شهر ايلول عام ١٩٤٠ عندما لقي الريحاني وجه ربه لانه بما ترك من اشعاع دخل مع الخالدين على الارض فخلد ٠٠٠

كلمة الجمهورية السورية

القاها الاستاذ فؤاد الشايب

أخواتي واخوتي

ان قيام مجلس المتن الشمالي للثقافة على تكريم الرائد الخالد الذكر امين الريحاني ، يد جديدة من لبنان الحبيب تضاف الى أياديه البيضاء التي طالما بسطها للأدب والفن ، وللعروبة والعربية ، في شتى ديارهما ومساكن اهلهما ٠ فليسمح لي المتنيون الأصائل الذين دعوا الى هذا التجمع العربي حول ذكر المتني الريحاني ، أن أوجه ، في البدء ، الى لبنان وشعبه العريق ، ومثقفيه حملة الرسالات ، رواد التقدم، ومنوري آفاق هذا الشرق ، تحية الأخوة والتقدير ، من اخوان لهم في ديار الشام ، تجمعهم ، كما قال الريحاني العظيم ، « رابطة الاخاء والشرف القومي » ، « رابطة الروح القومية المنبثقة من الحقيقة التاريخية الكبرى » كما قال الريحاني ايضا ٠

سيداتي وسادتي

كل ما في ملامح الريحاني وصفاته ، وكل ما في مآثر قلمه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة ، والألوان المشرقة ، صورة ا للبناني الأبي الطموح ، ساكن هذه القمم الشماء ، ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الامداد ٠ تهيب به القمم أن يتخطاها لتتلع اليه الاعناق ، وتهتف له الآفاق البعيدة أن يتجاوزها الى المجهول الذي يحيطه الانسان ويوطئه لقدرة القادرين ٠

حياة الريحاني ، بالفكر وبالعمل ، رؤية للحقيقة من عل ، واكتشاف للواقع من حالق الذرى التي بلغها بتأمله ، وبقوة جناحه وصوفية هداه ، فهو ، كابن ذروة ، نسر تدانت له مشاهد الحياة والبيئة ، فعرفها وملكها وعقد عندها يقينه وعزمه ٠ وهو ، كابن شاطىء ، شراع جريء غلاب ، بوصلته في غريزة جناحه ، لتهتدي به المراكب الكبيرة ، والعمالقة السابحة في بحر الظلام ٠

لقد رأى الكثير مما كان أهل زمانه يرونه سرابا واختلاطا، ودياجير آخذا بعضها بأطراف بعض ، فكان له في ميادين الرجال سبقان : الأول أنه رأى ، والثاني انه لم ينكر ما رآه٠ فهو ليس بصاحب معرفة ، فحسب ، وما اكثر من يتنكرون لما يعرفون ، بل هو صاحب مدرسة رائدة في تعريف ما يعرف ، واعلان ما يضمر ، ومصنف مواقع الجهل والظلام ٠

بمثل هذه الرؤية الصادقة والعزيمة الماضية ، لم ير الدين في التدين ، ولا التقوى في التعصب ٠ لم ير الذكاء والدهاء في الملق والرياء ٠ ولم ير في تخنث السياسة عوضا عن فحولة المجابهة والنضال ٠ ومثلما انه أنكر التعسف والقسوة في سلطان العدل ، انكر التميع والتراخي في ظلال الحرية ٠

اما قوميته العربية فموحدة موحدة رآها: بمذاهبها وأديانها، ببحارها وصحاريها ، بمدنها وقراها ، بممالكها وجمهورياتها٠ ان عين النسر لا تستطيع ان تفصل المشهد عن البؤبؤ ٠ والشراع الجريء لا يحب الموت في الخلجان المنعزلة ٠

ومن هنا نطل على الريحاني في خروجه الكبير ، وفي امتداد حياته الى حيوات الناس حوله قريبا وبعيدا ٠٠ بعيدا وراء البحار ٠٠٠ ووراء الصحارى والقفار ٠

تعلم الانكليزية ، وسرعان ما علم بها ٠ واقرأ الناطقين بها أدب الشاعر الذي يترجم الشرق ، وينشر ، في العالم الجديد ، أرج العبقرية العربية ٠

وعندما تلمس جنبه وشعر بنقص انسانيته بنقص عربيته ، تعلم العربية ، وسرعان ما ارتقى بها الى منابر القادة والمصلحين والمبشرين ٠

ففي اهاب ادب الريحاني وثقافته: البستانيون واليازجيون، الافغانيون والكواكبيون ٠ وفيه من نهج البلاغة كما فيه من الأناجيل ونشيد الانشاد ٠ وعندما التقى بالغرب ، ونفسه

قال أمين الريحاني في نهر آدونيس

الذي يسمى الآن نهر ابراهيم

وهو نثر أفضل من الشعر

اني أفضل الاسم الاصلي لهذا النهر على اسمه الحاضر الذي لا يعرف أصل له ٠ وان قيل لي ان ابرهيم كان أميرا على المردة فسمي النهر باسمه ، أقول : ومن المردة ومن أميرهم اذا ما ذكر أكرم أبطال الأساطير أدونيس ؟

ما عرف هذا النهر ا لحيتان والتماسيح ،ولا سمع في عهده الآدونيسي زئير الاسد وعجيج الأفيال ، ولكنه عرف البخور يحرق على ضفافه ، وسمع الأناشيد تنشد في واديه !

ما جرت السفن في نهو آدونيس ولا رفعت فوق مياهه أعلام النواتي والجنود، ولا شيدت على ضفافه الأبراج والقلاع ، ولكن الآلهة مشت على أمواجه ، والليل رفع فوقها راية الأحزان ، فخرت لها النساء ساجدات ، وتطأطأت لها رؤوس الملوك والكهان !

البيدر – بيروت – … ١٩٦٥

تضطرم بالتمرد والخروج على الدارس والمألوف وتراب القبور ، ادخل في روحه فولتير الفرنسي ، كما احتضن توماس بن الاميركي، ليغدي التمرد بأدب التمرد، ونزعة الحق بثقافة الحق ، ورسالة القائد المصلح بسيرة الرواد المصلحين. وقد غرس لبنان اشواكا قاتلة في جنب الامبراطورية العثمانية فكان الريحاني أحدها نصلا . وغرس لبنان ثقافته في حومة النضال القومي ، وكان الريحاني اينع غرساته في الحوض العربي الكبير .

ومن هنا نرى الريحاني ينحدر كالشلال المتهلل نحو قلب الجزيرة العربية وديار العرب في الربع الأول من القرن العشرين ، مبشرا منذرا داعيا ملوك العرب المسلمين الى الاتحاد فيما بينهم ، واحلال السلام ، فتنفتح له القلاع التي لم تر النور منذ الف عام ، وترحب به القصور الشاهقة التي امتنعت على الغزاة وطارقي أبواب الشرق . ويقبل عليه الملوك بعد تردد ، وتنبسط له الأسارير بعد انقباض وتشكك .واذا بالمسيحي الماروني ، من قرية لبنانية صغيرة ، صاحب الهوى العربي والهوية الأميركية ، يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز أصحابها في ابراجهم العالية ، واذ به سفير كمجموعة سفراء ، واذ به دولة كجامعة دول ، يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلماته الآذان ، وتضطرب لحماسته القلوب وتحيط به ، في حله وترحاله ، نظرات التقدير والعجب والاعجاب .

هو ذا أديب من الشرق خرج بالأدب من اربعة جدران الصوامع الى الملأ الواسع والمحيط الهائج والمعركة المتحدية . هو ذا أديب من العرب ينتشل الأدب من البئر العميقة حيث كان الأديب يعيش متأملا صورته الحزينة الطافية فوق شبر ماء..

هو ذا أديب عربي يضع كرامة الأدب في مواقع القيادة ، ويطوي صورة الأديب المستعطي، حامل الرباب على الابواب..

هو ذا اديب شرف الكلمة اذ زفها في موكب الحياة وزفها في بعض العروق ، وسقى بها رؤوسَ النصال ، وروض جموح المستحيل .

هو ذا اديب أخرج الحقيقة الدفينة من كهوفها ، بينما كان الحواة يخرجون الارانب من اكمام قمصانهم . فلسف الحياة ليبسطها لا ليعقدها . ووشح الأدب لا ليتغنى به وحده ، بل لتنشده معه جوقة الأجيال .

هو ذا أديب وعى تاريخه ، كل تاريخه ، بكل خصائص البيئة والدين ، والسكن ، ورياح الزمان ، فتكونت له ، بوعيه الكامل ، شخصيته الكاملة . فلا تناقض بين مسيحيته ولبنانيته ، ولا بين لبنانيته وعروبته ، ولا بين عروبته وانسانيته . ولقد طالما حذر المصيخين الى دعوته ، من تزويرها ، واللاعبين على قيثارته من ابتلاعها .

هو ذا أديب نفض الكفن ، ودحرج الحجر ، وارتفع الى عليين مع الخالدين ، فوق دعائنا له أو دعوانا عليه .

هو ذا أديب تغنى بشرف الانتساب الى لبنان ، فليفاخر به لبنان ، ولتهتف بمجده لهوات العرب .

كلمة العراق

ألقاها الاستاذ طه الداود

فخامة رئيس الجمهورية ، ايها الحفل الكريم

المناسبة التي تجمعنا اليوم تبعث على الأسى والاغتباط في وقت واحد : فهي تذكرنا بخسارة العالم العربي في فقيده الكبير ، وتسرنا اذ تطمئننا على ان العطاء لا يضيع ، وان النضال يخلد ، وان من يستحقون التقدير ، يقدرون ، ولو بعد حين .

خدم المفكر ، والمناضل ، والاديب ، والفيلسوف امين الريحاني القضية العربية على اراضيها وفي الاراضي الغربية . فهو من اول الداعين الى وحدة عربية ، وتفاهم عربي ، يقرب ما بين الشعب الواحد في مختلف اجزائه .

وهو ، كذلك ، من اول الداعين الى نهضة عربية متطورة اجتماعيا وسياسيا .

قام بكل هذا بجهوده الفردية ، وبقلمه ، مقترحا الاساليب الناجعة للتقارب العربي ، منبها الى الاخطار التي تجابهه من صهيونية واستعمار في مرحلة لم يكن الرأي العام العربي على ما هو عليه الآن من وعي وادراك .

واليوم ، وبعد ان مضى ربع قرن على وفاة فيلسوف (الفريكه) ، يرى المعترفون بافضاله ومحبو فلسفته ، والمعجبون بنضاله ، وتلامذته ، ان تكريم خلوده امر واجب .

واني لأشكر ، باسم العراق ، حكومة وشعبا ، دعوتكم ايانا للاسهام في تبجيل من يستحق التبجيل ، والسلام عليكم .

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية

ألقاها الاستاذ أحمد سعيد محمديه

السيد رئيس الجمهورية

السيد رئيس مجلس المتن الثقافي ،

ايها السيدات والسادة ،

تشترك منظمة التحرير الفلسطينية بمهرجان « امين الريحاني » ، ليس لأنه مفكر واديب وحسب ، وانما لانه ، قبل ذلك ، معلم ثائر ، كان ضوءا لامته في لحظات الضباب ، وضحت رؤياه القومية الاجتماعية ، وتمثلت سلوكا وجهدا .. وشكل محطة بارزة بين ابناء امته ، يلتقي عندها الناس جيلا بعد جيل .

وان أمين الريحاني ، بالنسبة لابناء فلسطين ، هو القدوة التي ينبغي لرجال الفكر والادب ان يتمثلوا بها ، ذلك انه كان يغمس قلبه وعقله في تربة الواقع العربي ... ولم يكن ضبابا يجعل الادب قالبا فكريا لا حياة فيه ، او مهنة للترف العقلي .

ونحن ، عندما نتذكر الريحاني مناضلا ثائرا بعد مرور خمس وعشرين سنة على وفاته ، لا نملك مع ذلك الا ان نتذكر قطاعات كبيرة من رجال ونسوة الادب ... اولئك الذين انصرفوا عن قضايا وهموم أمتهم ، وحلقوا في اجواء لا تمس تربيتنا بشيء مع ان صورة الواقع بما فيه من مأساة

البيدر – بيروت – ت ٢ ١٩٦٥

او بشرى تستلفت نظر العالم كله · فوطننا العربي اليوم يعيش ساعات المصير وهو يكدح ·· قيادة ثورية وجماهير من أجل الخلاص من بقايا الماضي وبناء غد ارحب تتحقق فيه العدالة والرفاهية للجميع ·

واذا كنا ، نحن الشعب الفلسطيني نستذكر ذلك الوطن العربي كله ، فحسبنا ان نتوقف لحظة عند قضيتنا الفلسطينية ، وهي قضية القضايا في هذا الوطن ، ونحن ننتقد ذلك في مهرجان الريحاني الخالد لان الرجل عاش هم امته اكثر من غيره ·

ان قضيتنا لم تعد قضية وجود قاعدة استعمارية في قلب الوطن العربي ، ولم تعد وجود عدو مغروس في امن وحرية وشرف امة العرب · لقد باتت القضية أقسى وأظلم من ذلك ، وبات الصديق والاخ هو العدو والخصم ·

ايها السادة ، ان شعبنا محروم من حقه في استرداد ارضه ، محروم من حقه في حرية العمل السياسي ، محروم من حقه في النضال · وانا ، ونحن نعلن ذلك ، نسأل كلا منكم ان يسأل نفسه : من يطوق شعبنا اليوم ؟ من يحرمه من حق النضال ؟

ان هذه القضية هي من صميم الادب ، وينبغي ان تكون من صلب بحثنا وانتاجنا · اشكركم ·· اشكر المجلس الثقافي للمتن والسلام عليكم ·

كلمة الجمهورية العربية اليمنية

ألقاها الاستاذ عبد الرحمن مجاهد

سكرتير المفوضية اليمنية في بيروت

ايها السادة الكرام ··

ان تكريم الاديب الكبير أمين الريحاني واجب على الامة العربية ودولها ، وخصوصا الجزيرة العربية ، لانه قام بدور كبير حيث اجتمع بملوكها وزعمائها ، وانخرط في صفوف أبناء الامة العربية ·· وقد استطاع ان يعيش في الجزيرة في اندماج كامل مع انسان الجزيرة العربية ·

ان فكر الريحاني يشكل جزءا من ثقافة كل مثقف عربي ، ويكفيه فخرا انه من الرواد الاوائل الذين فتحوا النوافذ على الشرق والغرب ليطل منها الانسان العربي على ما حوله ومن حوله في هذا العالم · يكفيه فخرا انه فتح نافذة واسعة امام الانسان العربي ليطل منها على مهد العروبة جنوبها وشمالها ، مشرقا ومغربا ·

ان الريحاني جدير بأن يقام له تمثال في ارض الجزيرة العربية لانه اول مفكر عربي زارها وسجل ما فيها بأمانة وعمق ·

أيها السادة ··

للبطل الريحاني تماثيل محفورة في قلوب المثقفين من ابناء هذه الامة ، بل ان له دينا لدى الانسان المتحضر ،

ان الشعب اليمني بأجمعه يعرف شخصية امين الريحاني ويجله في نفسه ويعتز بعظمة انفتاحه ، ولسوف يتذكر هذا الجيل والاجيال القادمة ان هذه الشخصية العربية كانت

رسالة حضارية للعالم اجمع ·

اجل : نحييه في هذه الذكرى ، وسنظل أمناء في ذكراه مدى الحياة ···

كلمة الجامعة اللبنانية في العالم

ألقاها الاستاذ عادل حاطوم

يوم كان الشرق العربي مكبلا بالاصفاد ،

يوم كانت الحرية كلمة لا تجاوز الشفاه مدى ،

يوم اريد للحق ان يكفن بأطمار الجهل والمرض والفاقة فانفض من حوله عاشقوه تباعا مخافة سوء المصير ···

يومئذ قيض للشرق العربي امين الريحاني ثائرا ، متمردا ، حرا ، محررا ، فكان بين حنايا الشرق قلبا مفعما بالمحبة ، شريك الانسان والامه اين وجد الانسان ·

وكان للمجتمع يدا فولاذية تتحرك بهدى من عين ثاقبة

قال أمين الريحاني

في جبران خليل جبران

ختام قطعة أمين الريحاني التي تليت في الحفلة التذكارية التي أقيمت لجبران يوم وصول جثمانه من نيويورك الى بيروت في ٢١ آب سنة ١٩٣١ ، ليدفن في مسقط رأسه بشري

أخي ورفيقي وحبيبي جبران ،

ما أحزنني شيء في حياتك وجهادك مثلما تحزنني هذه العودة منك – عودتك الأخيرة الى لبنان – وددتها ، والله ، لنفسي· فحبذا الموت يعدل بيننا : بين من تعددت عوداته ومن تكررت فيه لوعة الحرمان !

ولأعطينك لو استطعت ، عيني وقلبي لترى الآن ما تراه عنك وفيك !

جبران ، أخي ورفيقي وحبيبي ،

ان للشهرة يوما ، وان للحزن يوما ، والباقي للبنان · لهذا الجبل العزيز الكريم الحنون الذي يضمك اليوم ، وغدا يضمني ، اليه ·

ومهما يكن من رسالة حملناها الى الشرق والغرب ، ينصف الزمان ·

ومهما يكن من أدب بدعناه ونشرناه رأفة بالناس ، يعدل المستقبل ·

وان ترابي ، غدا ، في وادي الفريكه ، يناجي ترابك في الوادي المقدس ·

ومن ظلال الصنوبر ، الذي سيظلل ضريحي ، سيحمل النسيم قبلات عطرة ، صباح مساء ، الى ضريحك في ظلال الأرز !

١ / ار

٢١٧

البيدر - بيروت في ١٩٦٥

فيها من النار المتوقدة نورها ، ومن الجمرة المتوهجة لذعهـــا وحرارتها ، محركة الشعوب ، مقلقلة الاصفاد ، هازة العروش .

كان الكلمة الحق تنفض اكفانها وتتفجر ايمانـــا بحريـــة الشعوب وباستقلالها وبحق الانسان في الطمأنينـــة والعيش الهنيء مقدرا انه عندما يأتي الفيضان لا ينفع السد شيئا .

كان اديبا في رجل دولة على نفوره من السياسة التقليدية يحدث الرأي العام دقيقا في ملاحظته ، بارعا في استنتاجه ، لبقا في تصويره .

آفاق تفكيره لا تنحصر امام ضيق الحدود وميدان عملـــه فسيح رحب لا يعرف الحواجز والسدود . خاطب الانســـان بشتى الطرق والفنون : بالمقالة ، بالخطابة ، بالمسرحيـــة ، بالقصة ، بالشعر ، بأدب الرحلـــة والرســـم ، حافـــزا اياه على التحرر من الجهل والخوف والذل .

لم يكن يدع قوة اينما وجدت من قوى العرب غافية غافلـــة الا ويوقظها باعثا فيها روح الكفاح والنضال من اجل وطـــن حر ومجتمع سعيد .

كان في بلاد العرب رسول وعي وداعية تحرر .

وكان يعرف الى الغربيين قضايا الشرق العربي الاجتماعية والسياسية ، مستنهضا همم التقدميين في العالم بجرأة نادرة وصبر جميل لمناصرة القضايا العربية اللبنانية ، ومنها ، على الاخص ، قضية فلسطين .

كان اول من ادرك ان مغتربينا في شتى المهاجر ، بما لديهم من امكانات مادية ومعنوية ، يستطيعون الاسهـــام بتحريـــر الوطن بما لا يتيسر للمقيمين ، فكان ان دعاهم لطرح المنازعات، وللتجند لخدمة الوطن ، فكانوا عند حسن ظنـــه ، وها ان الجامعة اللبنانية في العالم قد جسدت آماله . وبعد : مـــاذا بقي من امين الريحاني بعد ٢٥ سنة على وفاته ، والريحانـــي مقيم بيننا دائما كأصدق صديق واخلص مرشد ورفيق ما دام هنالك تعصب ديني ذميم يعصف بالمجتمعات وتنابذ دنيـــوي حقير يولد الحروب والدمار ، وما دام على الارض سيد ومسود ومتخم وجائع وظالم ومظلوم ؟

والشيء بالشيء يذكر

عـــدم وجود متكلم باسم ادباء مصر في حفلـــة افتتاح مهرجانات امين الريحاني في سينمابيبلوس عاد بنا بالذاكرة ثمانية وثلاثين عامـــا الى الوراء عندما احتفل باليوبيل الذهبي لامام اللغة العربية في زمانه الشيخ عبدالله البستاني ، وذلـــك فـــي مدرسة الحكمة في بيروت اذ لم ترسل مندوبا عنها الى حفلة اليوبيل مما دعا الدكتور الشاعر حبيب ثابت ، وكان من المتكلمين في الاحتفال ، الى اضافة بيتين الى قصيدتـــه العصماء ارتجـــالا ، اختتمهـــا بهما هكذا :

ما حققت مصر ظن المعجبين بهـــا
وللجـــوار وللجنسيـــة الحرم :
ما كان ضرك ـ والدنيـــا مكافئة
لو صافح الارز في مندوبك الهرم؟!

كلمة آل الريحاني



ألقاها الاستاذ أمين البرت الريحاني

ابن شقيق صاحب الذكرى

« من أنت ، يا من تقرأ شعري بعد مئة عام ؟ »

هبط السؤال من عليائه ، ليلاحقني ، علامة استفهام كبرى تضج في اعماقي : من تراك تكون ، يا من يفصلك التاريخ عمن تصادق من مفكرين وشعراء ؟ راح يلح علي سؤالك طاغـــور ، وانا صامت لا أجد له جوابا . مضت اعوام لتصلبني امـــام هذا التحدي ، غير اني بدأت اليوم ادرك بعضا من ذلك السر .

« من انت يا من تقرأ شعري بعد مئة عام ؟ »

انا بعض من خلودك ، طاغور ،

انا بقية الحياة فيك ،

انا صدى اناشيدك المرنمة عبر غياهب الزمن ،

وتطلعك الابدي الى مشارق الشموس ...

بلى : انا كلماتك شدت الى فوق واستمرت بعناد وطموح : فيا من تقرأون الريحاني بعد ربع قرن ،

يا من تصادقونه من بعيد ، من خلف السنين الخوالـــي ، فترافقونه في جولاته الفكرية ، متتبعين خطاه ، متكئين علـــى عصاه ، رافعينها معه على معترضي السبيل . انتـــم سـلاح خلوده الارحب ، توافدتم من انحاء العالم لتجتمعوا على اسم من صادقتم فأكبرتم ، فكان خلوده هذا منكم يتغذى ، وفيكـــم يستمر .

عماه ، ما عرفتك معرفة حميمة يوم تفتحت على الدنيـــا الا من خلال والدي . راح يخبرني واخوتي الصغار عن رجـــل عظيم مر ببيتنا وذهب . ذهب ليترك خلفه نورا يشع في كل زاوية من زوايا البيت هناك في الفريكه ، على شفير الوادي

صفحة ٢٦

المقدس كل حجر ينبئنا عنك بخبر . كل زاوية تخبيء فـــي عتماتها الدافئة ذكريات عنك عتاقا ، فنجتمع في العشايا حول والدي يروينا منك ويدفعنا لكي نحياك ، يا من مررت ببيتنا وذهبت ، لتترك لنا اسطورة ترددها الاجيال .

من تراك تكون ، يا من نجتمع على اسمك بعد ربع قرن ؟

عفوك عماه : انا ما عرفتك الا من خلال كلمتك التي قلتـــها ومشيت ، قبل ان اراك . انا ما عرفتك الا من خلال اصدقائك ومحبيك ومقدريك . فاصبحوا طريقي اليك ، واصبحت انت صورة عنهم في خاطري ، فشكرا لهم ، عماه ، لانهم أخـــذوا بيدي ومشوا بي اليك . شكرا ، اصدقاء الريحاني ومحبيـــه ومقدريه ، شكرا ممثل فخامة الرئيس ، يا من تنقل الينا كلمة لبنان الدولة في لبنان القلم .

شكرا ، مجلس المتن الشمالي للثقافة ، يا من تغامر بجلادة وبطولة من اجل الكتاب وسادة الكتاب .

شكرا ، اعضاء الوفود العربية والعالمية ، يـــا مـــن بسخاء تكرمون الكلمة وصاحبها .

لكم الشكر جميعا يا كرام الاصدقاء ، ولنا جميل ، تتعب بنا السنون لايفائه .

أمين ألبرت الريحاني



جريدة الهدى

بين عالمين

بقلم
نجلاء ابي اللمع معلوف

امين الريحاني

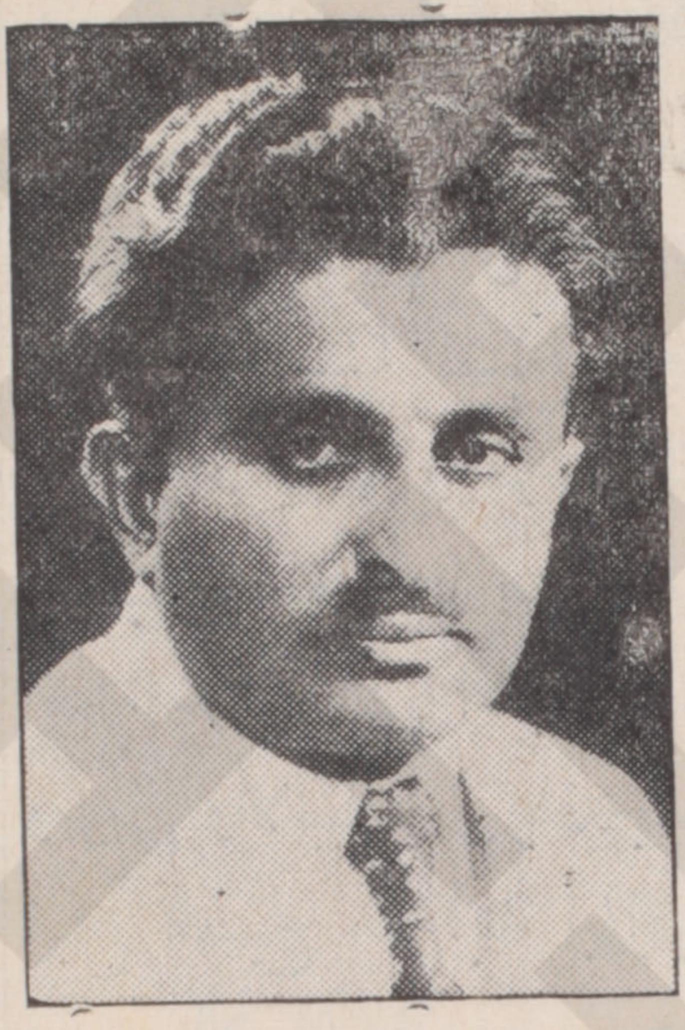
عاش امينا ومات كبيرا واليوم يبعث حيا

فواعجبا بكتك وانت ميت — بلاد ضيعتك وانت حي

تتراءى امام عيني اليوم تلك البقعة الهادئة والشمس تسحب ثوبها الذهبي لتكلل تلك الاشجار الباسقة المتعانقة فوق ضريح امين الريحاني.

ـ هناك تحت ستار السكينة والجمال بين منعطفات ذاك الوادي المهيب وتحت سماء صافية مرصعة بالنجوم يرقد ذاك الفيلسوف الكبير الذي سار في مواكب الحياة وشيد فيها معالم الخلود.

لقد اختار امين الريحاني العزلة في وادي الفريكة ليجد فيها خالقه (ضالته) ـ فكتب اجمل صفحة عرفها تاريخ القوميات ولم يكن احساسه وليد خيال جامح بل كان وليد ثقافة وتفكير عميق.



كان انسانا عميق الجذور في ارض الحياة ـ يضحك من قساوة الحياة فلم يعرف اليأس في اصعب المواقف حرجا واشدها سوادا لانه كان رجل فكر وعقيدة وانطلاق فلم تقدر الدساتير ان تخنق روحه ولا استطاعت الازمات ان تدحر قلمه.

التابع في الصفحة الخامسة

جريدة "الهدى" نيويورك ١٩٦٥

لم يبال بهجوم عليه ولم يخفض له جانب امام سلطة معادية او سيطرة نافذة بل حفظ اصالته وشموخه بنبالة وجرأة وبانفه الرجل النزيه والاديب الرفيع وفتح امامه آفاقا بعيدة الآفاق ودون لنفسه تاريخا مجيدا في مجال الجهاد السياسي والادبي بشجاعة وبطولة واستشهاد

لقد جالس الملوك والامراء والكتاب والشعراء وكان دوما مثال الوداعة والكياسة ـ سريع الخاطر حلو الحديث جميل النطق له روعة الاسلوب وموهبة الاداء يعالج موقفه السياسي والاجتماعي بلهجة هادئة رصينة وبحجة قوية مع سلاسة التعبير بحيث لا يترك لسامعيه مجالا للريبة والابهام.

لقد غاب عن لبنان امدا طويلا واستقر زمنا في الولايات المتحدة وحمل معه اثمن وافضل رسالات الشرق الى العالم الجديد فكان في كل المحافل السياسية والاجتماعية عنوانا من العناوين البارزة في تاريخ المهاجرة.

واليوم يجدد لبنان ذكرى امين الريحاني بروعة تتفجر منها عواطف الوفاء والاجلال والتقدير بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على وفاة فيلسوف الفريكة. وها انني من وراء البحار اضم كلمتي هذه في حق الريحاني الى كل ما قيل وكتب في يوم ذكرى وفاته واسكب على ضريحه لا دمعة بل دمعتين وانحني بكل اجلال عند ذكرى الرجل الذي عاش امينا ومات كبيرا واليوم يبعث حيا.

مجلة "دنيا المرأة" بيروت ١٩٦٥

• اسبوع مهرجانات امين الريحاني .

المجتمع و الناس

من مندوبي ومندوبات دنيا المرأة

مجتمع لبنان

اسبوع الريحاني

• احتفل لبنان بمرور ربع قرن على وفاة الاديب المغفور لـه امين الريحاني وقد اقيم بهـذه المناسبة اسبوع مهرجانات ادبية ، وهو الاسبوع الذي قرر احياءه مجلس المتن الشمالي للثقافة وقد دعا الى حفلـة الافتتاح التي اقيمت برعاية فخامـة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو في قاعة سينما بيبلوس ، حيث انتدب فخامته وزير الخارجيـة والمغتربين الدكتور جورج حكيم لتمثيله فـي الاحتفال ووزير العمل والشؤون الاجتماعيـة السيد وجدي الملاط لالقـاء كلمـة فخامته . وكان المنهاج كما يلي : كلمة رئيس الجمهوريـة ، كلمـة يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالـي للثقافة ، كلمات الوفـود العربية ، تسجيل لصوت امين الريحاني ، كلمات الوفود العالمية ، كلمة آل الريحانـي وكان عريف الحفلة جوزيف باسيلا .

وقد دعا الاستاذ البرت الريحانـي والسيدة قرينته الى حفلـة كوكتيل اقاماها بمنزلهما في الفريكة تكريمـا للوفود العربية والعالمية المشتركة فـي المهرجانات ، كما دعا مجلس المتـن الشمالي للثقافة وعمـدة الجامعـة اللبنانية للاحتفال برفع الستار عـن تمثال امين الريحاني الذي اقيم فـي باحة كلية الاداب فـي الجامعـة اللبنانية . واقام ايضا حفلة غـداء تكريما للوفـود العربية والعالميـة المشتركة . وذلك في فندق فينيسيا في بيروت كما دعا الى سماع محاضرات القاها كل من الاساتذة : باسـم الجسر ومحاضرته كانت بعنوان «رائد تقدمي من بلادي» بتاريخ ٢٧ تشرين الماضي ، بشير العريضي حاضر حول الفكر السياسي عند امين الريحاني



ازاحة الستار عـن تمثال امين الريحاني .

***

بتاريخ ٢٨ تشرين الماضي ، وكمـال الحاج حاضر حول امين الريحـاني الفيلسوف بتاريخ ٣٠ تشرين الماضي. والجدير بالذكر ان المستشرقـة السوفياتية ايلينا ستيفانوفا والتي ترجمت « اللص والكلاب » لنجيب محفوظ الى اللغة الروسية كانت من اعضاء الوفد السوفياتي الذي اشترك في المهرجانات .

"الجريدة" ١٢ ت٢ ١٩٦٥



رئيس وبعض اعضاء جمعية اصدقاءالكتاب اثناء المؤتمر الصحفي — دالاتي ونهرا —

جوائز اصدقاء الكتاب

جائزة رئيس الجمهورية لأمين نخله

اعلنت جمعية اصدقاء الكتاب في مؤتمر صحافي عقدته قبل ظهر امس في مركزها ، اسماء الفائزين بجوائز الجمعية لعام ١٩٦٥ وهم :

● جائزة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية — قررت الجمعية منحها للاستاذ امين نخله

● جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لمجموعة اثار مغترب لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية . قررت الجمعية منحها للاستاذ شفيق المعلوف .

● جائزة امين الريحاني : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لافضل مجهود تاليفي صدر عام ١٩٦٤ — ١٩٦٥ — قررت الجمعية منحها لمعجم « الرائد » تاليف الاستاذ جبران مسعود .

● جائزة الدراسات اللبنانية: وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل دراسة حول السياحة في لبنان ، الفها لبناني ونشرت في لبنان — قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

● جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تتعلق بتاريخ الخليج العربي ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في أي بلد عربي — قررت الجمعية منحها للاستاذ حسين خلف الشيخ خزعل عن كتابه « تاريخ الكويت السياسي » — الجزء الرابع .

● جائزة المملكة العربية السعودية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها وزارة المعارف السعودية وتمنح لافضل دراسة تتعلق بفقه اللغة العربية او تاريخها او علاقتها بالحضارة العربية ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في أي بلد عربي — قررت الجمعية منحها للدكتور مهدي المخزومي عن كتابه « في النحو العربي » .

● جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل دراسة حول البترول العربي ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في لبنان — قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

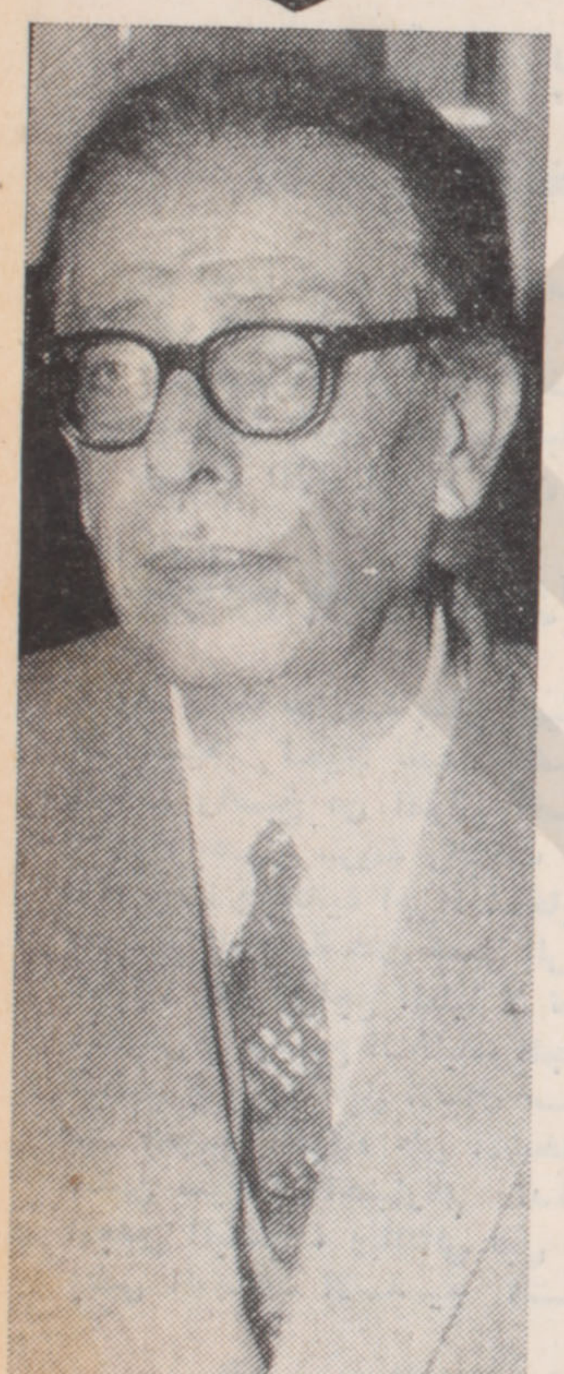
● جائزة مدينة صيدا : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية ، يقدمها مجلس صيدا البلدي ، وتمنح لافضل دراسة في تاريخ صيدا منذ القدم الى الان ، الفها مؤلف ونشرت في لبنان . لم يتقدم لها أي كتاب ، فارجيء منحها الى العام المقبل .

● جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية وتمنح لافضل دراسة حول تحويل نهر الاردن ، الفها مؤلف من البلاد العربية دون تحديد للغة او لمكان النشر— قررت الجمعية عدم منحها هذا العام .

● جائزة القانون : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ شكري شماس ، وتمنح لافضل دراسة في ناحية من نواحي القانون اللبناني ، الفها لبناني ونشرت في لبنان ، قررت الجمعية منحها للاستاذ ادوار عيد عن كتابه « اصول المحاكمات » .

● جائزة النقد : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمها السيد توفيق عساف ، وتمنح لافضل مجموعة من المقالات المنشورة خلال العامين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ في نقد كتب صدرت في الاعوام الخمسة الاخيرة ، قررت الجمعية منحها للاستاذ حسين مروه عن كتابه « دراسات نقدية » .

● جائزة الترجمة : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل ترجمة لكتاب في العلوم الطبيعية ، او في الفلسفة ، او في الفنون الجميلة قام بها لبناني ونشرت في لبنان ، قررت الجمعية منحها للدكتور ماجد فخري عن ترجمته لكتاب سلسلة الوجود الكبرى .



«النهار»
١٩٦٥


امين نخله : ٥ الاف


شفيق المعلوف : ٣ الاف


جبران مسعود : ٣ الاف


ادوار عيد : ٣ الاف


حسين مروه : ٣ الاف


ماجد فخري : ٣ الاف

نخله، المعلوف، مسعود، خزعل، المخزومي، عيد، مروّه، فخري

نالوا ٢٦ الف ليرة من أصدقاء الكتاب

اعلن الدكتور فؤاد نجار ، رئيس جمعية اصدقاء الكتاب اسماء الفائزين بجوائز الجمعية للعام ١٩٦٥ البالغة قيمتها ٢٦،٠٠٠ ل.ل. في مؤتمر صحفي عقد في بيت الجمعية ظهرامس ، والجوائز هي :

● جائزة رئيس الجمهورية ، وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية — قررت الجمعية منحها لامين نخله .

● جائزة لبنان في العالم ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لمجموعة اثار مغترب لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية — قررت الجمعية منحها لشفيق المعلوف .

● جائزة امين الريحاني ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لافضل مجهود تاليفي صدر في ٦٤—١٩٦٥ — قررت الجمعية منحها لمعجم «الرائد» تاليف جبران مسعود .

● جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تتعلق بتاريخ الخليج العربي ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في اي بلد عربي — قررت الجمعية منحها لحسين خلف الشيخ خزعل عن كتابه «تاريخ الكويت السياسي» ، الجزء الرابع .

● جائزة المملكة العربية السعودية ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها وزارة المعارف السعودية وتمنح لافضل دراسة تتعلق بفقه اللغة العربية او تاريخها او علاقتها بالحضارة العربية ، الفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في اي بلد عربي — قررت الجمعية منحها لمهدي المخزومي عن كتابه «في النحو العربي» .

● جائزة القانون ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ شكري شماس ، وتمنح لافضل دراسة في ناحية من نواحي القانون اللبناني ، الفها لبناني ونشرت في لبنان — قررت الجمعية منحها لادوار عيد عن كتابه «اصول المحاكمات» .

● جائزة النقد ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمها الاستاذ توفيق عساف ، وتمنح لافضل مجموعة من المقالات المنشورة خلال العامين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ في نقد كتب صدرت في الاعوام الخمسة الاخيرة . قررت الجمعية منحها لحسين مروه عن كتابه «دراسات نقدية» .

● جائزة الترجمة ، وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، وتمنح لافضل ترجمة لكتاب في العلوم الطبيعية ، او في الفلسفة ، او في الفنون الجميلة قام بها لبناني ونشرت في لبنان — قررت الجمعية منحها لماجد فخري عن ترجمته لكتاب «سلسلة الوجود الكبرى» لارثر لوفجوي .

وحجبت الجمعية ثلاث جوائز هي : الدراسات اللبنانية (٣ الاف) ، مدينة بيروت (٣ الاف) ، وفلسطين (٣ الاف) ، وارجات منح جائزة مدينة صيدا (٤ الاف) الى العام المقبل .

مجلة «الاديب»
١٩٦٥

● فاز بجوائز جمعية اصدقاء الكتاب في لبنان لعام ١٩٦٥ : جائزة رئيس الجمهورية التقديرية منحت لامين نخلة قيمتها ٥ الاف ليرة . جائزة لبنان في العالم منحت لشفيق المعلوف . جائزة امين الريحاني منحت لجبران مسعود عن معجمه «الرائد» . جائزة الكويت منحت لحسين خلف الشيخ خزعل عن كتابه «تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الرابع» . جائزة المملكة العربية السعودية منحت للدكتور مهدي المخزومي عن كتابه «في النحو العربي» . جائزة القانون منحت لادوار عطية عن كتابه «اصول المحاكمات» . جائزة النقد منحت لحسين مروة عن كتابه «دراسات نقدية» . جائزة الترجمة منحت للدكتور ماجد فخري عن ترجمته لكتاب «سلسلة الوجود الكبرى» لمؤلفه ارثر لافجوي . وقيمة كل جائزة من هذه الجوائز الانفة ثلاثة الاف ليرة . وقررت جمعية اصدقاء الكتاب حجب جائزة الدراسات اللبنانية وجائزة مدينة بيروت وجائزة فلسطين . واما جائزة صيدا فلم يتقدم لها اي كتاب وذلك ما حدث في العام الماضي أيضا ، وهي مخصصة لافضل دراسة في تاريخ صيدا منذ القدم الى الان الفها لبناني ونشرت في لبنان .

مجلة «الاديب»
١٩٦٥

● لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرة القاها الدكتور كمال الحاج حول «امين الريحاني الفيلسوف» في قاعة محاضرات معهد الاداب الشرقية بيروت.

٢٢٢

مجلة "الكلمة"
حلب - سوريا
ت١ول ١٩٦٥

مشاهير الرجال

مهرجانات أمين الريحاني

كان فيلسوف الفريكة الخالد الذكر والأثر ، المغفور له أمين الريحاني ، في طليعة نصراء « الكلمة » ومؤيدي مشاريعها الرامية الى عون العاجزين ، واسعاف البائسين من اخواننا البشر .

وكان بينه وبين صاحب هذه المجلة ، صداقةُ متينة العرى ، وثيقة الروابط ، تجمع قلبيهما على صعيد المحبة الانسانية الشاملة ، وتوحّد رسالتهما الهادفة الى اذاعة الخير ، ونشر المعروف .

وشاء صاحب الكلمة ، ان يدعوَ صديقه الأمين ، الى زيارة الشهباء ، التي احبَّها واحبَّ فيها ذكريات سيف الدولة بن حمدان ، وشاعره ابي الطيّب المتنبي ، كما احبَّ اوفرَ الحب ، أبا العلاء المعري الراقد على مقربة من هذا البلد الطيّب .

واجاب الريحاني دعوة صديقه الاستاذ فتح الله الصقال ، وجاء الى حلب ، في مساء يوم الخميس ١٣ تموز ١٩٣٣ ، فاستقبله اروع استقبال ، رجالُ الفكر ، وحملة الاقلام ووجوه هذه المدينة العربية العزيزة .

اقلم القنصلي وقلاع

وحلَّ الفيلسوف الأمين ، ضيفاً كريماً في دارة الاستاذ الصقال ، المحاطة بحديقة غنَّاء ، حافلةٍ بأجمل الازهار والرياحين .

وفي مساء يوم الاثنين ١٧ تموز ١٩٣٣ ، أقام عميد الكلمة لضيفه المحبوب ، حفلةً ادبية عائلية شائقة ، ازدانت بنخبة من الشباب والغيد الحسان ، وصدحت فيها اصوات الشعر والنثر والبيان ، وألقى في اثنائها كبيرُ شعراء الشهباء الاستاذ ميخائيل الصقال بيتيه المشهورين:

لما سئمتُ منَ الحياةِ وقلتُ لا كانَ البقاء أما كفتْ أشجاني
قالوا لكَ الدنيا ، أتذهبُ خاسراً تشكو الزمانَ ولا ترى الريحاني

* * *

وعاد الريحاني الى لبنان الاشم ، وظلَّ على صلةٍ وثيقةٍ بمضيفه وبالكلمة التي ازدانت بطائفةٍ من مقالاته البديعة المفيدة .

وحين سكتت نبضاتُ قلب الريحاني ، في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠ ، شعرنا ، كما شعر كلُّ من أحبَّ الريحاني وعرف اخلاصه لله وللعروبة وللادب وللانسانية جمعاء ، أنَّ جبلاً من العبقريات قد انهار ، وان كوكباً من المروءات والمكرمات قد هوى ، وان ظلام الحزن قد لفَّ قلوب محبيه وعشاق ادبه المنتشرين في اربعة اقطار المعمور .

ولكنَّ يدَ الموت ، لم تقوَ على طمس مفاخر الامين ، لانَّ

تراث العباقرة الصادقين يتحدَّى الفناء ، ويزيد على
لمعاناً واشراقاً .

وها هو لبنان ، يهبُّ ، بعد مرور ربع قرن على
الريحاني ، لاحياء ذكراه ، وتكريم آثاره العلمية والا

وقام مجلس المتن الشمالي للثقافة بهذا الواجب أ
وتلطَّف فخامة الاستاذ شارل حلو رئيس الجمهورية الل
اسبوع مهرجانات الريحاني ، التي بلغت من دقة النظام و
ما يتناسب ومقام المحتفى بذكراه .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٢٤ ت
١٩٦٥ ، احتُفِل في قاعة سينما بيبلوس في بيروت ، بافتتا
المخصص لتلك المهرجانات . وقد تلطف معالي الاستاذ وج
وزير العمل والشئون الاجتماعية ، فألقى بصوته الرزين
العذبة ، وفصاحته المستحبة ، كلمة فخامة رئيس الجمهور
وكانت كلمة بليغة اشادت بفضل فيلسوف الفريكه ، ونوّ
واخلاصه للعروبة وللبنان .

ثم وقف الاستاذ يوسف غصوب ، رئيس مجلس ا
للثقافة ، والقى كلمةً طيبة قال فيها : « ان مجلس المتن الشما
ويعتزُّ بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته ، وان

"النهار"
١٢ ت٢
١٩٦٥


جبران مسعود : ٣ الاف


...يل المعلوف : ٣ الاف


حسين مروه

...د ، خزعل...
...يرة هـ...

...اصدقاء الكتاب اس...
... الجمعية ظهرامس...
...مسة الاف ليرة لبنا...
...صدرت باللغة ا...
...لاثة الاف ليرة لبنا...
...صدرت باللغة ال...
...ة الاف ليرة لبنا...
...ة منحها لمعجم «ا...
...ف ليرة لبنانية تق...

... وهي مخصصة لاف...
دراسة في تاريخ صيدا منذ القدم الى الآن
الفها لبناني ونشرت في لبنان .

مجلة "الاديب"
ك ٢
١٩٦٥

● لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى سماع محاضرة القاها الدكتور كمال الحاج حول « امين الريحاني الفيلسوف » في قاعة محاضرات معهد الاداب الشرقية بيروت.

تراث العباقرة الصادقين يتحدّى الفناء ، ويزيد على مرّ الايام لمعاناً واشراقاً .

وها هو لبنان ، يهبُّ ، بعد مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، لاحياء ذكراه ، وتكريم آثاره العلمية والادبية الخالدة .

وقام مجلس المتن الشمالي للثقافة بهذا الواجب أحسنَ قيام ، وتلطّف فخامة الاستاذ شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية فرعى اسبوع مهرجانات الريحاني ، التي بلغت من دقة النظام وسمو الروعة ، ما يتناسب ومقام المحتفى بذكراه .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥ ، احتُفِل في قاعة سينما بيبلوس في بيروت ، بافتتاح الاسبوع المخصص لتلك المهرجانات . وقد تلطف معالي الاستاذ وجدي الملاّط وزير العمل والشئون الاجتماعية ، فألقى بصوته الرزين ، ونبراته العذبة ، وفصاحته المستحبة ، كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، وكانت كلمة بليغة اشادت بفضل فيلسوف الفريكة ، ونوّهت بنبوغه واخلاصه للعروبة وللبنان .

ثم وقف الاستاذ يوسف غصوب ، رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة ، والقى كلمةً طيبة قال فيها : « ان مجلس المتن الشمالي ، يفتخر ويعتزُّ بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته ، وان يكون

في طليعة الادباء والكتاب الذين انجبهم لبنان » .

ثم وقف عريف الحفلة الاستاذ جوزيف باسيلا فقدّم بحسب الحروف الابجدية ، مندوبي الدول العربية والاجنبية ، الذين تقرر ان يشتركوا في هذه المهرجانات . وقد تكلم اولاً ، الاستاذ فيتالي اوزيروف رئيس تحرير مجلة « الادب الاجنبي » باللغة الروسية ، وعرّبت كلمته المستشرقة السوفياتية السيدة ايلينا ستيفانوفا .

ثم تعاقب على الكلام مندوب اسبانيا المستشرق بادورمارتينوس مونتافيس الاستاذ في جامعة مدريد . فمندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو . فمندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق باتوتشيك ، العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ ، فمندوب الجمهورية الفرنسية الاب آلار رئيس معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية في بيروت ، فمندوب المملكة المتحدة « بريطانيا » المستشرق سبنسر ترعنغهام استاذ الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقاً والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت . وقد تكلموا جميعاً باللغة العربية باستثناء مندوب بريطانيا الذي تكلم بالانكليزية .

وتكلم بعد ذلك مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة السيد منح خوري ، فمندوب جامعة اللبنانيين في العالم السيد عادل حاطوم .

رشيد المعلوف
٢٢٥
مجلة الجمعية



فيلسوف الفريكة الخالد

المغفور له امين الريحاني

وتوالى على الكلام مندوبو الدول العربية السادة : طه احمد الداود عن الجمهورية العراقية . فؤاد الشايب عن الجمهورية العربية السورية ، عبدالرحمن مجاهد السفير اليمني في بيروت عن الجمهورية العربية اليمنية ، عبدالله الملحوق مستشار السفارة العربية السعودية في بيروت عن المملكة العربية السعودية ، عبد الحليم عباس عن المملكة العربية الهاشمية ، احمد سعيد محمدية عن منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اشادوا جميعاً بنبوغ الريحاني وفلسفته التي سداها ولحمتها المحبة والتسامح ونبذ التعصب والتمسك باهداب القيم الروحية والانسانية الحقة .

والجدير بالذكر ، ان كلمة الاستاذ فؤاد الشايب ، مندوب الجمهورية العربية السورية ، كانت في منتهى القوة والروعة والبلاغة ، وقد قوطعت بتصفيق الاستحسان ، واثارت اعجاب السامعين .

وكان في جملة ما قاله الاستاذ الشايب : « ان امين الريحاني وهو المسيحي اللبناني المولود في قرية لبنانية صغيرة ، قام يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ، ويهزُّ اصحابها في ابراجهم العاجية العالية ، واذا به سفير لمجموعةٍ من السفراء ، واذا به دولة كجامعةِ دول ، يتحدَّث الى الملوك في التعاون والتآزر وحلِّ الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلمته الآذان ، وتخفق لحماسته القلوب » .

أوراق الفص
من ونتزة

٤٠٦

مجلة "الضاد"
حلب - سوريا
ت ٢ و ك ١ ١٩٦٥

امين الريحاني

ـ بمناسبة ذكراه الخامسة والعشرين ـ

منذ ربع قرن، اسكتَ القدَرُ نبضاتِ قلب الأمين، ذلك القلب الشفيق، المملوء بكنوز العطف والحنـــان، والمفعم بعصارة الحب النبيل. ولكنَّ مفاخرَ الامين، راحت تتكلم بألفِ لغةٍ ولغة، معلنةً على رؤوس الاشهاد، أنَّ العباقرةَ الافذاذ، يهزءون بالموت، ويسخرون من الفناء.

لقد عاش الريحاني في قمةٍ خضراء من قمم لبنان الاشمّ، وشيَّد صومعته على كتفِ وادي الفريكة المهيب الملتوي، المنحدر من قريته الصغيرة، ليغسل رجليه في نهر الكلب [1]، وطفق يحـدج الافق اللازوردي البعيد، بعينين ينبثق منهما نورُ الفلسفة الحقَّة، والقوة النفسية الخالصة.

وهناك في تلك الصومعة الساكنة المنعزلة، جلس الناسك الفيلسوف يستنزل روائع الالهام البكر، وبدائع الوحي المصفَّى، وطرائف التفكير المنتق، ويدوّنها، فتشرق في الصحف والكتب، اشراقَ الشمس في قبَّة الفلك، وتستقرّ في الافئدة والخواطر، فتجلو عنها غياهبَ الضعف والقنوط، وتسكب عليها أضواءَ العزم المحي، والامل البسَّام.

هناك في عزلته الحبيبة، اخذ ناسك الفريكة، يتغنَّى بماضينا الاغرّ، وبتلك المآثر الرائعة، التي خلعها فيه على العلمِ والادب والفنّ، آباؤنا واجدادنا الكرماء.

وكانت الهدايا الثمينة، والتحف النفيسة، التي قدَّمها اليه ملوكُ العرب في عصرنا هذا، تكاد تصفّق وتهتف له اكباراً واعجاباً.

فهذا سيفُ جدّ اجداد اسد الجزيرة العربية، الامير عبدالعزيز بن

(١) الريحانيات ـ الجزء الاول ص ٥

اقعيد القرني وطلاع

السعود، اوشكَ انْ يثبَ من غمدهِ الذهبي ، ليستقرَّ بكفِ الأمين ، الداعي ابناءَ امته الى الجهاد القومي ، والكرامة الوطنية .

وهذه قطعة من ستار الكعبة المكرّمة ، امتدّت على جدار صالة الاستقبال في بيته الوادع ، تعيد عليه صورَ الجلال ، وتمثّل له ما لمسه في سرادقات امراء العرب ، من ألوان الرفعة والجود ، وتدعوه الى توحيد قلوب الناطقين بالضاد ، وجعلها تحت راية الحرية والاخاء .

وهذه زجاجة مملوءة برمال الدهناء ، تذكّر مفكرنا العزيز ، بصحراء الاقحاف الممتدة من الاحساء الى نجد الى عسير الى اليمن الى اطراف حضرموت ، تلك الصحراء الواسعة المهيبة ، التي كان يرقد على رمالها الذهبية الناعمة ، يوم رحل الى البلاد العربية ، ليبثَّ رجالاتها ، ما يجيش به صدره من مشاعر وآمال .

★ ★ ★

لم يعرف القرن العشرون ، كاتباً دافع عن قضية العرب دفاعَ الريحاني عنها ، فقد وقف وقفةَ الليث الهصور ، وراح يطالب بحقوقهم المشروعة ، حتى عُقِدَتْ من حوله قلوبُ احفاد قحطان وغسّان معاً ، وحتى ضفرت له يدُ التاريخ العربي الحديث ، اكليلاً من غار الاجلال والاكبار .

وما كان الريحاني ليتقاعسَ عن نشر رسالته القومية ، او يتوانى عن تأدية واجبه الوطني على الوجه الاكمل ، بل كان يتفانى من اجل امته ، ويرى سعادته القصوى ، في سفك آخر نقطةٍ من دمه ، في سبيل رفع شأن بلاده ، وتعزيز اسمها ، والاشادة بذكرها وذكر ابنائها النابغين .

ولذا ، فقد ركب البحار ، وعبر المحيطَ الزاخر ، ووجهته العالم الجديد .

وهناك ، بين ناطحات السحاب ، أخذ ينثر درر الفلسفة الشرقية ، ويحدث الاميركيين بلغتهم ، عن حضارتنا العربية ، وعن علمائنا ومفكرينا واطبائنا ، الذين حملوا مشاعلَ المدنية من الشرق الى الغرب ، ايامَ كانت

سادة : طه احمد
لجمهورية العربية
عن الجمهورية
عربية السعودية
عباس عن
منظمة التحرير
ته التي سداها
القيم الروحية

نايب ، مندوب
وعة والبلاغة ،
السامعين .
امين الريحاني
رة ، قام يقرع
بها في ابراجهم
، واذا به دولة
والتآزر وحلَ
لشاعرية كلته



فيلسوف الفريكة الخالد

المغفور له امين الريحاني

اوروبا تتخبط في عباب الفوضى والانحطاط ، وايام كانت اميركا قارة محتجبة وراء ستار صفيق من جهالة الانسان .

وكثيراً ما كان يردد عليهم ما قاله في العرب ، عظماء الفلاسفة والمفكرين والكتّاب الغربيين ، من امثال : ديكارت ولبري وريبان وسيديو وماسينيون وكوستاف لوبون واناتول فرانس وجون مسبرك وفرنسيسكوفيلاسباسا وبول كاباني والبير شاندور وجوان دي الميدالوس وفيكتور روبنصن .

ومثلما ينتصب المحامي الجريء النزيه في قاعات المحاكم ، ليدافع عن موكله المغبون ، هكذا كان ينتصب الريحاني على منابر الجامعات والمحافل الادبية في نيويورك ، ليدافع عن القضية العربية ، بكل ما اوتيه من جرأة وحمية وقوة جنان وطلاقة لسان .

وحينما حملت السفينة رسولنا الامين المختار ، من ربوع العم سام ، لتعيده الى موطنه الجميل الخلاّب ، ألقت مراسيها في احد مرافىء المغرب الاسباني بضعَ ساعات ، لتتزوّد خلالها بالوقود ثم تتابع سيرها .

ونزل الريحاني الى الشاطىء ليستريح قليلاً . وهناك ، في غمرةٍ من السكون ، استعرض صفحة رائعة جليلة من تاريخنا المجيد ، صفحة اطلَّ منها خيالُ القائد العربي طارق بن زياد فاتح الاندلس ، ووراءه خيالات كوكبة من فرسانه الصناديد ، وهم يحثّون جيادهم الى تخوم الابد ، وحدود اللانهاية .

وعلم خليفة المغرب يومئذٍ ، بوجود الريحاني في بلاده ، فأرسل من حمله اليه معززاً ، واقام له في تطوان ، حفلة تكريمية ، وضع على صدره فيها ، ارفع وسام في الدولة المغربية .

وفي تلك الحفلة ، انبرى الكولونيل بيدر المقيم الاسباني العام في المغرب ، وجاهر بان اللغة العربية ، لغة الثقافة العالمية ، وان الشعب العربي اكثر الشعوب تسامحاً ، ثم حيّا في فيلسوفنا النبوغ والعبقرية ، وعينه مدير شرف لمعهد الدروس المغربية .

وليس هذا بكثير ، فالريحاني رسول النبوغ ، يسكب عصارة دماغه ،

اخلب الفتى من وطنه

ويذوّب خلاصة مهجته في كأس الأدب، ليسقي ابناء الحياة شراباً طهوراً، يفتح اعينهم على آفاق الحقيقة، ويوقظ فيهم روح الامل والرجاء والثبات على المكاره، ويجعلهم اقوياء امام تيار المحن والشدائد والارزاء.

الريحاني نبي الوطنية المختار، يحثّ قومه على نبذ التخاذل ومحاربة الانقسام، وتحطيم قيود الخنوع والعبودية، ويدعوهم الى الانضمام تحت لواء التسامح والاخاء، ويسير بهم في طريق الوئام، ليوصلهم الى ذرى الوحدة المنشودة.

الريحاني خدن المحبة والشفقة والفضيلة، يرى الناس على اختلاف اديانهم وتعدد طوائفهم ولغاتهم ونزعاتهم اخوته المقرّبين، ويحضّ هؤلاء الاخوة على ان يعملوا جميعاً في سبيل الفرد، وعلى ان يعمل الفرد في سبيل المجموع، فيخلقوا هكذا مجتمعاً يسوده التفاهم، ويحيط به الخير والاحسان، وتهب في جوانبه نفحات العطف والحنان، فلا يرى المرء بعد ذلك قوياً يتحكم، ولا ضعيفاً يتظلم، ولا مبتئساً يتألم، بل يجد عالماً هادئاً تشرق عليه شمس العدالة، وتزينه ازهار الصلاح ورياحين التقوى.

الريحاني عربي صميم كريم، جمعت شخصيته خلاصة السجايا العربية الكريمة، واستوعبت نفسه حكمة المتنبي، وفلسفة المعري، ورقة البحتري، وارسلت يراعته صور العاطفة العذراء، فتراءت في هـــذه الصور عرائس الخيـال، وافانين الجمال.

الريحاني رمز الرجل الكامل، ومثال العطف الشامل، تنبض في قلبه روح الرأفة، ويشعّ من عينيه ضياء الانعطاف، وتتواثب على شفتيه آيات الاخوّة، وسور الائتلاف، وتنبعث من حنجرته مزامير الوداعـة والاصلاح، واناشيد الوطنية المنزّهة عن كل غاية وكل مطمع.

للريحاني دين واحد هو المحبة، ومذهب واحد هو التضامن، ومبدأ واحد هو التعاون، وحبيب واحد هو الوطن، وهدف واحد هو العمل على خدمة هذا الوطن، والنهوض به الى اسمى ذرى السيادة.

لم يكن الريحاني كافراً بالله كما يظنون، ولا جاحداً للدين كما يزعمون،

ولا بعيداً عن الكنيسة كما يتشدّقون، ولا مبغضاً للاكليروس، ولا لأحدٍ من الناس كما يلوح لبعضهم، بل كان مؤمناً بالواحد القهار، متعبداً ورعاً في هيكل المسيح، وامام محراب محمد، يجلّ الكنيسة، ويحترم رجالها البررة الصالحين، وكان يفهم الدين على حقيقته، ويعرف جوهره ويلم بلاهوتـه، ويغار على تعاليم ابن مريم، غيرةً تدفعه الى ان يثور احياناً على من يخالفون تلك التعاليم المقدسة، وشتان بين الذي يَغضبُ للحق، وبين الذي يُغضب الحق.

لقد خلق الريحاني نفسه بنفسه، ونشر اسمه بفضله، ووطد مجده بقلمه، واحيا ذكراه بجهاده، فكان رغم انف الردى بين العبقريين المتوجين في مملكة الخلود، وكانت عصاميته ترفرف فوق عرشه العاجي بجناحيها الناصعي البياض، مباركةً دروساً عربية تلقاها في مدرسة تحت السنديانـــة او تحت الزيتونة، وعلوماً انكليزية اكب على دراستها في مدرسة ليلية صغيرة، ومحتقرة الشهادات المموهة بماء الذهب والفضة، او المزخرفة بنقوش الطباعة وحروفها وألوانها البديعة، هذه الشهادات التي يتخذونها مقياساً للعلم وحداً للذكاء. وتخوم العلم والذكاء، كتخوم السماء لا تقاس ولا تحد.

هذا هو امين الريحاني، ومن كان مثله، راسخ العقيدة، وطيـــد الايمان، عامر الوجدان، بعيد الصوت، مخلصاً لله وللوطن، وجب على كل عربيٍ صادق، ان ينصب له في سويداء قلبه، عرشاً من الولاء المكين، وان يترنم بأناشيد فلسفته الصحيحة بكرةً واصيلاً، وان يُقبل على دراسة آثاره دراسة قوية، وما آثاره غير أسفار جليلة، تحوي آيات البطولة العربية النادرة، والكرم العربي العجيب، وتظهر معجزات اسلافنا الصالحين، بمظهر يدعو الى المباهاة.

في «الريحانيات»، يبكي الريحاني مع الفقير الجائع، والارملة البائسة، ثم يثور باسلوبه السهل الممتنع، وبتفكيره الدقيق العالي، على الانظمة العتيقة البالية، وعلى العادات الاجتماعية المعيبة، وعلى السيطرة الجوفاء، التي ما فتئت تشمخ بأنفها، في عصر الانبعاث العلمي، وعلى هؤلاء المتعصبين الاغبياء، الذين

يفرقون بين دين ودين ، وطائفة وطائفة ، ممزقين انجيل الوحدة الانسانية الكبرى ، وجاحدين قرآن الحب الاخوي الكامل .

وفي « ملوك العرب » يحيط قلم الامين ، بنواحي شبه جزيرة العرب ، ويصف لنا الكرامة العربية بألوانها الزاهية الفاتنة ، وصفاً كله جلاء وكله ابداع ، ويحدثنا عن ملوكنا الصيد ، احاديث تملأ نفوسنا رجاء وفخراً ، وتجمع قلوبنا ضمن نطاق واحد من التفاهم والتعاون ، وتفتح اعيننا على آفاق جديدة مشرقة بأشعة الطموح .

وفي مؤلفاته الاخرى (١) ، تتضح حقائق تاريخية ثمينة ، وتتمشى خطرات فكرية عميقة ، تنشق فيها عبير الفلسفة العلائية الحقيقية .

ولا عجب ، فقد عاش الريحاني في الجبل الملهم ، كما عاش ابو العلاء ، في سهل المعرة ، زاهداً في الدنيا ، راغباً عن زخارفها واباطيلها ، في بساطتها وهدوئها ولبّ حقيقتها ، ومات مثلما مات المعري ، غير آسفٍ على حياة كلها تعب وضلال .

وكأني بالفيلسوفين العربيين الكبيرين ، فيلسوف المعرة ، وفيلسوف الفريكة ، يتصافحان في موطن البقاء ، وعلى شفة كلٍ منهما ابتسامة حلوة ، هي ابتسامة اللقاء .

ففي ذمة الله ، ايها الراحل الغالي ، لقد لبست حلل العزة والفضائل حياً ، وها انت متدثر بوشاح الخلود ميتاً .

فانعم في عالمك الثاني وباهِ ، وليباهِ بمآثرك الغر ، تاريخ العرب ، يا مفخرة العروبة .

عبد الله نوري حلاق

---

(١) للريحاني اكثر من ٣٠ مؤلفاً في اللغتين العربية والانكليزية .

يفرقون بين دين ودين، وطائفة وطائفة، ممزقين انجيل الوحدة الانسانية الكبرى، وجاحدين قرآن الحب الاخوي الكامل.

وفي «ملوك العرب» يحيط قلم الامين، بنواحي شبه جزيرة العرب، ويصف لنا الكرامة العربية بألوانها الزاهية الفاتنة، وصفاً كله جلاء وكله ابداع، ويحدثنا عن ملوكنا الصيد، احاديث تملأ نفوسنا رجاءً وفخراً، وتجمع قلوبنا ضمن نطاق واحد من التفاهم والتعاون، وتفتح اعيننا على آفاق جديدة مشرقة بأشعة الطموح.

وفي مؤلفاته الاخرى (١)، تتضح حقائق تاريخية ثمينة، وتتمشى خطرات فكرية عميقة، تنشق فيها عبير الفلسفة العلائية الحقيقية.

ولا عجب، فقد عاش الريحاني في الجبل الملهم، كما عاش ابو العلاء، في سهل المعرة، زاهداً في الدنيا، راغباً عن زخارفها واباطيلها، في بساطتها وهدوئها ولبّ حقيقتها، ومات مثلما مات المعري، غير آسفٍ على حياة كلها تعب وضلال.

وكأني بالفيلسوفين العربيين الكبيرين، فيلسوف المعرة، وفيلسوف الفريكة، يتصافحان في موطن البقاء، وعلى شفة كلٍ منهما ابتسامة حلوة، هي ابتسامة اللقاء.

في ذمة الله، ايها الراحل الغالي، لقد لبست حلل العزة والفضائل حياً، وها انت متدثر بوشاح الخلود ميتاً.

فانعم في عالمك الثاني وباهِ، وليباهِ بمآثرك الغر، تاريخ العرب، يا مفخرة العروبة.

عبدالله نوري حلاق

---

(١) للريحاني اكثر من ٣٠ مؤلفاً في اللغتين العربية والانكليزية.

مهرجانات امين الريحاني

بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فيلسوف الفريكة، ونابغة العروبة، المغفور له امين الريحاني، قام مجلس المتن الشمالي للثقافة، بواجب تكريم ذكراه الطيبة الخالدة، ودعا كثيراً من ادباء العرب، وادباء الغرب ومفكريه، الى اسبوع المهرجانات التي أقيمت له في لبنان، برعاية الاستاذ شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية الشقيقة.

وفي تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٥، اقيمت في قاعة سينما بيبلوس ببيروت، اولى حفلات المهرجان. وقد افتتحها معالي القانوني الالمعي الكبير، الاستاذ وجدي الملاط - نجل صديقنا شاعر الارز الخالد الذكر والاثر، المغفور له شبلي الملاط - فألقى بفصاحته المثلى، ولهجته الرزينة المستحبة، كلمةً بليغةً باسم رئيس الجمهورية. وكان في جملة ما قاله: «ان آثار امين الريحاني ومجلداته، تلهج بفضله وبأياديه. وكلما غاص قارىء على درر فكره، رتع في مناعة صراحته وتمنع خلقه، وبدا له مدى برّه واخلاصه للبنان وللقيَم الحضارية».

«وصحيح القول وعميقه، ان امين الريحاني، كان عريقاً في لبنانيته، عندما خدم الادب، ووعظ بالعلم، واحبَّ العروبة، واقام للحرية معبداً في نفسه».

«وقد أسدى امين الريحاني ابن لبنان، أبرَّ الخدمة لوطنه، عندما تعشَّق العروبة، وتغلغل هواها في صميم فؤاده. وكانت العروبة عنده قطعة من تراثه، وتكاملاً في لبنانيته، كما كانت لبنانيته، انفتاحاً عربياً رحباً، واجتناء لأعلى ما في الآداب العربية من مكارم السنن والاخلاق».

ثم القى الأستاذ يوسف غصوب رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة، كلمة طيبة قال فيها: «ما نحن اليوم في احياء ذكرى، فالذكرى التي نحن فيها حية وستظلُّ حيةً، بل تزداد حيوية كلما تمادى عليها الزمن».

وحين انتهى الاستاذ غصوب، وقف عريف الحفلة الاستاذ جوزيف باسيلا، فقدَّم بحسب الحروف الابجدية، مندوبي الدول العربية والاجنبية.

وقد تكلم اولاً باللغة الروسية ، الامتاذ فيتالي اوزيروف رئيس تحرير مجلة « الادب الاجنبي »، وعربت كلمته المستشرقة السوفياتية ايلينا ستيفانوفا. ثم تعاقب على منبر الخطابة مندوبو : اسبانيا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وبريطانيا. وقد تكلموا كلهم بلغة الضاد ، ماعدا مندوب بريطانيا الذي القى كلمته بلغة شكسبير .

وبعد ذلك ، توالى على المنبر مندوبو الدول العربية التالية : سورية والعراق واليمن والمملكة العربية السعودية والمملكة العربية الهاشميـة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فأشادوا جميعاً بنبوغ الريحاني وفلسفته وصدق وطنيته وروعة اخلاصه للعروبة ، وتفانيه في سبيل عزتها ومجدها .

وكانت كلمة الأديب الالمعي الكبير الامتاذ فؤاد الشايب ، مندوب الجمهورية العربية السورية ، ورئيس تحرير مجلة « المعرفة » اروع وابدع وابلغ ما قيل في ذلك اليوم التاريخي ، وقد قوطعت مراراً بتصفيق الاستحسان ، واثارت اعجاب السامعين كلهم . وكان في جملة ما قاله الاستاذ الشايب : ان الريحاني وهو المسيحي الماروني ، المولود في قرية لبنانيـة صغيرة ، قام يقرع ابوابَ القضية العربيـة في معاقلها النائية ، ويهزُّ اصحابها في ابراجهم العالية ، واذا به سفير لمجموعـة سفراء ، واذا به دولة كجامعة دول ، يتحدَّث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العـلاقات واقامة العهود ، فتطرب لشاعرية كلمته الآذان ، وتخفق لحماسته القلوب » .



اما كلمة آل الريحاني ، فقد القاها الشاب الأديب الراقي السيد امـين الريحاني الثاني ، نجل صديقنا الاديب الأعز الاستاذ البرت الريحاني ، فقدم ارق الشكر الى فخامة الرئيس الاول

الاستاذ شارل حلو ، والى مجلس المتن الشمالي للثقافـــة ، والى مندوبي الدول الغربية والعربية ، لاشتراكهم في تكريم ذكرى عمه الأمين .

وقد سمع الحاضرون تسجيلاً بصوت فيلسوف الفريكة باللغة الانكليزية ، فكان له اعمق الاثر في قلوبهم .

وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٩٦٥/١٠/٢٦ احتُفل برفع الستار عن تمثال الريحاني في باحة الجامعة اللبنانية ، وقد نحت هـــذا التمثال الفنان يوسف غصوب ، فجاء بديعاً رائعاً .

وانقضى الاسبوع الممتد من الأحد ١٠/٢٤ الى السبت ١٠/٣٠ في احتفالات ادبية ومآدب سخية ، برهنت فيها الحكومة اللبنانية وكثير من الدول العربية والغربية، على محبتها القصوى للأمين ، وعلى اعجابها الشديد بأدبه الخالد على الدهر .

ولقد دُعي صاحب الضاد الى تلك المهرجانات ، ولكنَّ مرضه واسباباً قاهرة، حالت بينه وبين السفر الى لبنان ، فأرسل الى صديقه الاستاذ البرت الريحاني البرقية التالية :

بيروت

الأستاذ ألبرت الريحاني

بكل مشاعر حبنا وولائنا واعجابنا ، نساهم في تكريم الامين ، الذي نوَّر الحرف ، وخدم الحقّ والفكر والعروبة ، بقلمه المعطاء ، ودماغه الجبار ، واخلاصه المشرّف .

عبدالله يوركي حلاق

حلب في ١٩٦٥/١٠/٢٢

وتفكِّر الضاد ، في ان تصدر قريباً عدداً خاصاً ، يكون بمثابة شمعةٍ تضاء على هيكل ذكرى الامين .

٣٢٢

"الجمهورية" القاهرة ٢٨ اكتوبر ١٩٦٥

٢٥ عاماً على وفاة الريحاني

هو ذا يلمس بقدميه ارض امريكا لاول مرة . فارق وطنه مثل الكثيرين من أهله الذين ضاق بهم الجبل او ضاقوا هم به بعد ان لفه دخان الحرائق الطائفيه التى اتاحت لجنود الاحتلال أن يهبطوا على الساحل وان يدخلوا الي الزوايا والاركان دون أن يشعر بهم احد . لقد دبت البرودة فى « رجل أوروبا المريض » وانكمشت اطرافه وانطوى على نفسه فى الاستانة خلف الباب العالى . ولكن الفرنسيين والانجليز كانوا فوق بوارجهم على



امين الريحانى

أهبة الاستعداد كى يغمضوا عينيه اغماضة الخلود ويتمنون له رقدة هانئة فى رحبة التاريخ !

ولكنه هو لن ينسى ابدا وطنه حتى وهو يقف بعيدا فى هداة الليل وسط البنايات التي تناطح السحاب . سيظل يذكر لبنان بجباله ووديانه وينابيعه التى يتفتق عنها الصخر ، وبيته الصغير فى « وادى الفريكة » .. جرح ماثل على الدوام فى وجدانه ، يروى له فى كل لحظة ، من جديد ، قصة حياته ومأساته .

وبعد عام قضاه في تعلم الانجليزية بدا يمضى نهاره فى متجر ابيه وعمه مع دفاتر الارقام والحسابات ، ويقضى ليله فى الدراسه مع الادب والفلسفة والشعر . ولكنه ما لبث أن كره حياته الرتيبة . اتراه سوف يقضى حياته مغمورا ضائعا فى هذا الزحام لايحس به احد ؟ ولماذا لايمضى طليقا فى الحياة مع طموحه يحاول أن يبنى مستقبله بنفسه ؟ وهجر من فوره « القبر المظلم » وانضم الى فرقة تمثيلية يطوى معها الاطراف القاصية والدانية للولايات المتحدة ..

ومع ذلك فهو يعود بعد عام واحد ، من جديد ، الى قبوه المظلم ، ليدخل فى صراع مع الارقام بالنهار وليسكن فى الليل الى رحمة الادب . وبدات عيناه تتفتح على العالم الذى يصافحه اخذ يشعر به ويتعمق باطنه . وشيئا فشيئا بدأ يتجاوب معه ويفهمه . وشغفته مظاهر المدنية اعجابا . وود لو استطاعت بلاده أن تبلغ يوما مثل هذا التقدم الصناعي . ولكن أين الشرق من هذه المدنية الالية ؟ أين الخمول والكسل والتراخى من هذه الهمة والنشاط والمثابرة ؟

ولكنه بعد فترة أحس انه لابد ان يذهب الى الشرق بنفسه ! وكانت قد وقعت فى وطنه أحداث كثيرة . كانت الحرب العالمية قد اندلعت نيرانها . وكان الراقد فى الاستانة قد وافاه اجله المحتوم وماكاد الانجليز والفرنسيون يعودون من تشييع جثمانه حتى جلسوا يتقاسمون اسلابه ! فلتكن مصر من نصيب بريطانيا . واما سوريا فهى من غنائم فرنسا ! لقد نسيت الدولتان كل ماسكبتاه من حلاوة الوعود فى اذان هذه الدول حتى تساعدها على أن تكسب الحرب ! فما الذى جد علي سوريا بعد ذلك ؟ لقد رحل الوالى العثمانى ، وحل فى بيته مندوب من باريس « لقد انتقلنا وما تغيرنا ، الا اذا حسبنا الرجوع الى الوراء تغيرا . من ظلم ظاهر الى ظلم خفى . من ظلم مختل الى ظلم منظم . من ظلم يحمل النبوت والكرباج الى ظلم يحمل الدساتير والمعاهدات ! »

لقد وجد الريحانى نفسه غارقا فى بحر الظلمات . وعاد الي بيته فى وادى الفريكة يقطر مرارة . عاد ليقول « انا الشرق عندى فلسفات ، فمن يبيعني بها طيارات » ان قرونا متراكمة من الخرافة والجهل قد ضفرت اكاليل الشوك على جبين هذا الشرق وعصورا متتالية من الفقر والتمزق قد نسجت بخيوطها المهترئة وجود اولئك الذين يعيشون فيه .

بيد انه لم يكن بحال ، ولن يكون يوما فى حياته ، المفكر اليائس الذى يحكم اغلاق الابواب على نفسه يجتر عذاباته الباطنية . « ان خلاص الانسان بيده . انهضوا فينهض الله معكم » ! واذا كانت الكلمات التى يقولها غريبة الوقع على الاذان فى ذلك الحين ، فان اصواتا خرجت من كهفها ترميه بالشك . واحتد احدها وقال انه لايؤمن بالله !

وصفعهم الريحانى بنفس النبوة الشجاعة التى كان يتحدث على الدوام بها « أريد أن ارى ثمار الانبياء وثمار العلماء على شجرة واحدة » !

وادرك ببصيرته النافذة فى ذلك الوقت ، انه اذا كان على الشرق ان يبعث فالوحدة هى اولى خطواته على الطريق . ولذلك كانت دعوته الى الوحدة العربية دعوة واعية وشاملة وهو قد حمل فكرته على كاهله ومضى يجوب اطراف الوطن العربى من « البحرين » الى « المغرب الاقصى » ولم يكن مفهومه عن التقدم العربى يفتقد اعماقه الاقتصادية . كان يقول « ان الامة التي تكثر فيها الطفيليات لاتعيش طويلا . فكروا بالانتاج قبل ان يهلككم الاستهلاك ! » ذلك لأنه كان يعرف ايضا ان السر فى قوة الدول ليست قدرتها على الاستهلاك بل هو مدى طاقتها على الانتاج وان الدول المستهلكة سوف تظل على الدوام ظلا تابعا وشبحا أسيرا .

وكانه كان يحس على البعد بمأساة سوف تلقى باستارها السوداء على جبال فلسطين .. « ويلك يانيويورك ! ويلك ! اكتبى الحجة لليهود بماء الذهب ، وسجليها فى سجل الصيارفة والكهان . ومثلى روايتها بالافلام والكلام على الف مسرح وشاشه . وبعد ذلك ؟ ماذا بعد ذلك ؟ ستستفيقين ذات يوم قبل صياح الديك وستصفرين من صفير الهول والهلع ستسمعين صوتا يناديك ويقول : صدق العربى البار ، الحق اصدق انباء من الدولار ! »

سلام على الجسد المسجى فى وادى الفريكة .. وتحية للروح التى تحلق فى شرقنا العربى !

مجلة "حضانة الطفل" - زحله
ك ١ ١٩٦٥

- لبنان -

لامين الريحاني

الى متى يا حبيبتي
تدمنين هكذا على احلامك ؟
لبنان يا حبيبتي ينادي
ينادي وينتظر في برجه العتيق

* * *

في قصره القديم المظلل بالارز
لبنان جالس يتأمل
يستعيد ذكريات
تشرق مع كل فصل :
يذكر ايام تموز المشعة
الراقصة مع عروس الصيف
في هبوط الى الوادي العميق
حيث يطوقها الصنوبر

* * *

يذكر هياكل بناها الانسان
هياكل حمراء اشعل الانبياء نيرانها
فالهبت النيران ارجاء المعمور .
يذكر ملوكا اضرموا نيران الحروب
وجاءوا يلقون الدرع والرماح
تحت قدميه ، ويحنون الرؤوس
امام عرشه الذي لا يقهر

* * *

حبيبتي ! الارز الحزين في وحدته
الارز في بهائه القاحل ..
فوق الثلوج الابدية ،
في وحشة قدسية
ما زال ينتظر ويأمل !

* * *

حبيبتي . الهيكل المتهدم يحلم
بالنجم في مداره
بالورود ، تزهر وتفنى منسية ..
بالاوراق المتساقطة في مهب الرياح
ويحلم بريح الجنوب والربيع ..

= ٧ =

ترجمة الشيخ وهيبه الخازن
عن الانكليزية
لبنيا

---

mmon should be so divided. In 1922, he determined to tour the Arab World, and he did so, on a camel, leaving his American wife, Bertha Case, in New York .

For tow years, Amin Rihani rode his camel around the Arab World, meeting and becoming friends with most Arab leaders, preaching friendship and winning the Arabs' confidence.

The result of that trip was four books — « Arab King » « Feisal the First » «The History of Najd» and « The Heart of Iraq. »

«Myrtle and Myrrh », « The Rihaniyat», « The Book of Khalid», « The Far Maghreb » and others- and by this time he had turned into a world figure, literary, philosophically and politically.

On Sept. 13, 1940, Amin Rihani died in Lebanon, leaving his « The Heart of Lebanon » uncompleted.

It is this man, who embodies a large part of Lebanese, Arab and international thought, who is being honored Sunday and the rest of this week.

"الجمهورية" القاهرة ٢١ اكتوبر ١٩٦٥

الأدب فى أسبوع • الأدب فى أ

* بيروت :

ستصدر حكومة لبنان طابعا تذكاريا بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة امين الريحانى . وسوف تشترك معظم الدول العربية فى المهرجانات التى ستقام فى بيروت فى هذا الشهر احتفالا بهذه المناسبة . يمثل ج.ع.م دكتور زكى نجيب محمود . واخر ماظهر عن امين الريحانى من دراسات كتاب اصدره المستشرق الروسى ز. ليفيان بعنوان «فيلسوف الفريكة» عن امين الريحانى المفكر والانسان .



امين الريحانى

الجمهورية ٢١ اكتوبر ١٩٦٥

٢٢٢

مجلة "حضانة الطفل" زحلة
في ١٩٦٥

FESTIVAL HONORING AMIN RIHANI

BY IMAD SHEHADEH

Representatives of 16 nation met in Lebanon during October to pay homage to the Lebanese philosopher poet - novelist, Amin Rihani, on the occasion of the 25th anniversary of his death.

Top men of letters from various Arab and Western states have arrived in Lebanon for a week of lectures, debates and banquets in honor of the «Freiki philosopher », a contemporary of Jubran Khalil Jubran who has left an indelible imprinton the world through his Arabic and English writtings.

The week - long festival was been organized by the Metn Cultural Council, a literary body boasting a prominent membership which has for several years undertaken to encourage literary and artistic effort in the Metn and lebanon in general.

President Charles Helou and all top officials have joined renowed literary figures from all over the world in paying tribute to the philosopher, each delagate giving a three-minute speech on him at the opening cermony .

Amin Rihani was born in Freiki in 1876. He learned his alphabet with the rest of the village children in an « openair » school under the trees, passed on to elementary school and began to impress his teachers. When in 1887, the French Consul passed through Freiki, heard Rihani deliver a speech and promptly requested that the child be sent to France to get his edtcation, the villagers realized that the boy had something worth cultivating. But Amin was not keen on France. He was all for a trip to the U.S. where his father had an import-export business. The year 1888 foud him in New-York, working with his father and uncle during the day and studying nights.

Amin's family, now still living in Lebanon, remember those days vividly. His nephew, Amin Rihani Jr., in an exclusive interview, recalled how his uncle used to resort to ice-bags to keep his eyes open till neardawn, reading Shakespere, Voltaire, Dugo and others.

« His father, » Amin Rihani Jr. said « did not like it. He took him aside one day and informed him that he had been brought to the State to become a merchant, not a philosopher.»

But Rihani carried on for ten years, took up law, droped it, took up acting, failed, and then came back to Lebanon in 1898 to teach English and learn Arabic In 1899, he went back to the United States and from then on he kept traveling back and forth between Lebanon and America.

His first work — a concise history of the French revolution — came out in 1902, and it was followed by an English translation of the quatrains of Abulala al-Maarri, a work which made him famous overnight. His « Tripartite Alliance in the Animal kingdom, » published in Arabic in 1905 won him equal notoriety and an excommunication. The book, which contained a pointed attack against religious traditions was considered lethal and treated as such.

« But Rihani didn't seem to mind the excommunication, » Amin Rihani Jr. said, « He rather liked it. In one of his shorter articles he described village life, how villagers always used to plague hic with visits, how the visits stopped abruptly after the excommunicition. He thanked the patriarch heartily.

Where religion was concerned, Rihani Jr. added, Amin Rihani had strange ways. « He went to church only once a year — on good Friday — and yet he woke his mother up every morning and urged her to go and pray. He wrote his own prayer p a dialoguebetween God and himself — and he used to repeat it every evening, facing, toward Sannin, dramatizing it, assuming a deep voice to represent God, and a meek one to represent himself .»

That he was a man of fierce ideals and a literary power to make them stick is undeniable. During the starvation in Lebanon in 1916 he used to fast three days a month and send the money he thus saved home, according to living members of his family.

In the 1920's, Rihani rubbed shoulders with the idea of Arab nationalism and seemed to wilt under the realization that a people who have so much in co-

follows page 233

مجلة "الحكمة" بيروت ١٩٦٥

الريحاني الانسان

لعيسى الناعوري

في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ، الثالث عشر من أيلول عام ١٩٤٠ ، انتقل امين الريحاني الى الرفيق الاعلى ، بعد أربعة وستين عاما من العمر ، قضاها بين الشرق والغرب : بين الجزيرة العربية شرقا ، واميركا غربا ، يرحل ، ويكتب بالعربية والانكليزية ، ويعرف العرب بالعرب حين لم يكن العربي يعرف من بلاد العرب أكثر من الرقعة التي يعيش فيها .

ولد أمين الريحاني في قرية (الفريكه) اللبنانية في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٧٦ . وأنتقل الى العالم الجديد وهو في الثانية عشرة من العمر . وعلى الرغم من سياحاته الطويلة العديدة ، ومن الاخطار التي تعرض لها في اسفاره في البحار وفي صحارى الجزيرة العربية الرهيبة ، فقد شاءت ارادة الله ان يعود ابن الفريكه في النهاية لكي يغمض عينيه الاغماضة الاخيرة في القرية عينها التي انفتحتا فيها لاول مرة على نور الحياة . لقد اغمضهما في القرية التي احبها ، والتي عاشت وماتت فيها احب نساء الارض الى قلبه : « أم امين » ، والتي طالما تعبد في محاريب الطبيعة في واديها الجميل السحيق ، وناجى فيها الطبيعة بملء الرقة والحنان في قطع من الشعر المنثور الرائع ، منه قوله في (معبدي في الوادي):

ايه امي الطبيعة
جئت أجدد معك آمال الحياة وسرورها
جىت اجدد عهدي وايماني مع كلاء الحقول وزهورها .
وقفت على ضريح الشتاء ليلا
فشاهدت هناك مشهدا جليلا :
شاهدت ربة الربيع تقبل جبين ابيها
فينور الاقحوان تحت شفتيها .
رأيت الاولاد في الحقول حفاة
يقطفون الزهور لرسول الخير والحياة .
هناك من حلق الحسون الذهبي تتدفق الانغام الفضية
هناك من منقر الدوري النحاسي ترتفع الاناشيد الشجية
في ظل القويسة والغار
وبين الصقر والوزال والخنشار
ابني لك أيتها النفس هيكلا من الايمان
اقيم فيه تمثالا للوداد والاخاء
وادعو اليه كل بشر تحت السماء

وعلى الرغم من النواحي المتعددة في أدب الريحاني التي يمكن ان يتحدث عنها المرء في هذه الذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الاديب والفيلسوف النابغة ، فأنني اود أن اقف الان وقفة خشوع قصيرة امام روحه الانسانية النبيلة : امام الشاعرية التي تنبع من انسانية خالصة في ايمانها بالانسان ، وبأخوة الانسان للانسان ، وبالروابط النبيلة التي تربط بني البشر تحت كل سماء .

هذا المعنى الانساني هو الذي اشار اليه امين في كلماته الاخيرة التي اوردناها الان ، وهي في قوله :

ابني لك ايتها النفس هيكلا من الايمان
اقيم فيه تمثالا للوداد والاخاء
وادعو اليه كل بشر تحت السماء

صحيح أن الريحاني كان مندفعا في عروبته ، عاملا على تيسير السبل لتحقيق اهداف امته ، مبشرا برسالة قومه الروحية في دنيا الغرب المادية ، وبرسالة القوة العصرية الغربية في بلاده العربية الشرقية . غير أن ذلك لم يستطع ان يمحو في نفس امين المحبة للانسان ، ولم يطغ على نزوعها الى الخير ، والجمال ، والحق ، والانسانية ، لقد كان امين يحب الانسان – كل انسان – دون تفريق ، مهما يكن لونه ، وموطنه ، ومهما يكن دينه ومذهبه

ان امين الريحاني ، المسيحي الماروني المذهب ، لم تمنعه مسيحيته السمحة من ان يشيد بالجامع ، فيقول بحرارة المؤمن الصادق :

« ... هذا المكان يؤثر علي بديمقراطيته أكثر من سواه ، لما فيه من شواعرها المتنوعة : فليس في الجامع مايداهن الاغنياء ، أو يكسر قلوب الفقراء ، او يرد ثقيلي الاحمال ، او يغفل الورعين ... الجامع ميناء يرتاح اليه الشحاذ والامير ، وهيكل يضم المؤمنين ، وناد يقبل اولاد الله على السواء . هو حيث يعثر المنبوذ على حجر يسند اليه راسه ، فتكتنفه رهبة القبة الواسعة التي تعلوه ، وما يتخلل سكينة ذلك المكان الرهيب الا كلمات : « يا الله ، يا كريم ! » التي تدفعها الصدور وقتا فآخر ... ان النفس لتخشع من هذا السكون ، ويسبح العقل في العلويات .. بأضواء النفس الدائمة التي لا تطفأ تندفع لتجد سبيلا لها من خلال السكون الفائق الوصف ، والرهبة التي لا تحد ، الى العزة الالهية : الى الاله الواحد ، الى الله ! »

مجلة "الحكمة" بيروت
ك ١ ١٩٦٥

الريحاني رسول الحرية

ما زال امين الريحاني بعد مرور ربع قرن على وفاته مثال الاديب الذي آمن بالحرية قولا وفعلا فناضل في سبيل تحقيقها نضال الرسل . فهو لما زار البلاد العربية في سبيل توحيد كلمتها واثارة روح التطور فيها خاطبها بأسم الحرية فقال :

« هي الحرية جاءت تزور البلاد العربية وتزرع بذورها الطيبة الصفية . ابتسمت في الحجاز ابتسامة المريض ، وبكت في تهامة بكاء اليائس . ضحكت ثم تأوهت في اليمن وجلست تستريح في العراق ... الحرية تخاطبكم ايها الاسياد . ان في كلمة واحدة اليوم حياة هذه الامة والكلمة لكم فهل انتم بها ناطقون . الكلمة (الاتحاد) فهل انتم في أمر واحد متحدون .. ان حرمة الامة لا تعزز بغير العلم الصحيح ، فهل من معاهد للعلم تشيدون ؟ اذا كنتم تفعلون فأني الحرية اقيم بينكم وابشركم بمستقبل مجيد والا فسأعود الى أقصى البلاد والبس على بلادكم العزيزة الحداد » .

لقد تتلمذ الريحاني على روسو وفولتير ومبادىء الثورة الفرنسية فأستمر وفيا لما تعلم فاذا هو ينفى في سبيل افكاره التحررية ومع هذا ما كان ليتوانى عن خدمتها وظل كذلك حتى آخر عمره وقد كتب في وصيته يقول :

اوصي اليكم اخواني في الانسانية البيض والصفر والسود على السواء شرقا وغربا :

١ — أن حق الشعوب في تقرير مصيرها لحق مقدس فأوصيكم بالجهاد في سبيله اينما كان .

مجلة "الحكمة" بيروت
آب ١٩٦٥

حديث مع :

منح خوري



الدكتور منح خوري استاذ الادب العربي في جامعة كاليفورنيا فيبيركلي، وهو الان استاذ زائر للادب العربي في الجامعة الاميركية بالقاهرة ومن ابرز الباحثين .

● بعد ان اشتركت في اسبوع مهرجانات الريحاني هل لك ان تحدثنا عن معنى ادب الامين كموضوع من مواضيع تدريسك ؟

— ان اختصاصي هو الادب المعاصر ، لا سيما الشعر الحديث . لذلك اود ان اعرض ، ولو باقتضاب ، اثر الريحاني في تطور هذا النوع من الشعر . لقد شارك الامين في تطوير الشعر الحديث من خلال اوجه ثلاث :

اولا : مفهومه للغة :

رأى الريحاني اللغة اداة تعبير في الشعر الحديث ، قابلة للتطور والنمو والانفتاح الاوسع . قبله كانت اللغة في نظر الكثيرين لغة مقدسة ، تطورت تطورا نهائيا وتجسدت في مواكب هي القصد الامثل في مجال التكامل . هذه النظرة التقديسية المجمدة لفعالية اللغة ، حاول الريحاني ان يعدلها تعديلا جذريا وذلك بمفهوم جديد لم يقتصر فيه على الجانب النظري وحده ، بل تعداه الى التطبيق في ما نظمه من شعر منثور . اساس مفهومه هذا ، هو ان اللغة العربية التي احبها وعرف مميزاتها هي لغة حية كسائر اللغات الحضارية ، لا يصح وصفها بالقدسية ولا بالابتذال وانما هي اداة تعبير قابلة للتطور والنمو والتكامل وفيها من امكانيات المرونة والايقاع ما يكفل لها البقاء .

ثانيا : تحديده للشعر :

الشعر بالنسبة للريحاني امواج من العقل والتصور تولدها الحياة ويدفعها الشعور . ولكل موجة من هذه الامواج قالب معين من اللفظ ، شعرا كان ام نثرا ، يصوغه الشاعر .

هذا التحديد الجديد لاداء الشعر ومضمونه ، هو الدعوة الى تحطيم الاوزان والقياسات التقليدية التي قيدت شعرنا القديم بتقييد افكار الشاعر وعواطفه . تلك الاوزان والانماط التي كانت بليتنا ، كما يقول الريحاني ، في تسعة اعشار الشعر المنظوم عندنا . وربما كان اهم من ذلك التجديد للشعر المعاصر ، قدرة الريحاني على خلقه في نتاجه الخاص مما دعاه الشعر المنثور حيث نرى في نماذجه انعتاقا من الوزن والقافية يعبر فيه الشاعر تعبيرا فنيا صادقا عن تجربة ذاتية . وهو رغم خلوه الظاهري من الوزن ، شعر موقع يترك في نفس المتذوق هزة وتأثيرا .

ثالثا : تسخير الشكل للمضمون :

كان الامين في طليعة الشعراء الذين ثاروا على تسخير المضمون للشكل وعرفوا كيف ينتقون محتوى شعرهم ويعالجونه بحرية مسؤولة ويصوغونه في ما يناسبه من قوالب شعرية . يضاف الى ذلك كله ، نزعة واضحة في شعر الريحاني هي تجاوزه الطابع المحلي الى الطابع الانساني الشامل .

● يقال ان الريحاني قد تأثر بالشاعر الاميركي وولت وتمن ، فالى اي حدكان مدى هذا التأثر ؟

— يذكر الريحاني نفسه في معرض حديثه عن الشعر المنثور ، وولت وتمن الذي كان في طليعة من استعملوا هذا النوع من الانماط الشعرية . ولكن ذكره لوتمن واطلاعه على مدرسته الشعرية في أميركا لم يحمله على المحاكاة التي قد تفقد الكثيرين كل اصالتهم . لقد وقف الريحاني على اتجاه معين في الشعر ولم يجهل طبيعة اللغة العربية وامكانياتها ، فسخر هذا الاتجاه وكيفه وقام بتجربته هو ، التي جسدها في شعره المنثور وحقق فيها ابداعا واصالة . والدليل على ان الريحاني لا يمت بفكره الى وتمن ومدرسته الشعرية ، ما تضمنه أدبه من نزعات واقعية وعقلانية لم يعرفها ادب وتمن .

● وكيف وفق الريحاني في الجمع بين شاعريته وواقعيته ؟

— ليس ثمة ما يمنع الشاعر من ان يكون واقعيا . وواقعية الريحاني في أدبه تتجلى في صدق تجربته التي كان امينا في ان ينقلها الينا من خلال رؤياه وحساسيته الخاصتين وكان امينا في استعمال ما يناسب تلك التجربة من اداء ، ابرز صفاته الصدق الفني . من هنا ان رومنطيقية الريحاني تختلف عن النزعة الرومنطيقية التي سيطرت على المدرسة المهجرية . هي لم تتفلت تفلتا مطلقا من قيود العقل فتعتمد الخيال والعاطفة والصورة الشعرية المجنحة ادوات لها . الرومنطيقية عنده ثورة على القائم من النظم الفاسدة في مجال الفكر والادب والاجتماع . ثورة لاستبدال الواقع الجافي بما هو افضل منه ، دون ان ينقل هذا الافضل في مراقي التكامل الى مثل الرومنطيقيين الخياليين من الشعراء .

الريحاني اذا شاعر في أكثر ما كتب . هو فيض من الاحساس وغمرة دافقة من الوجدان ، يسيران في موكب عقل نيروضيء . كل ذلك يسود جميع ما كتبه الريحاني في المجالات المختلفة .

● هل لك أن تلخص لنا الريحاني من حيث هو اضافة ادبية ؟

— ادبه يمثل مجموعة جديدة من القيم والمفاهيم التي لم يقتصر فيها على الجانب النظري وحده ، وانما جسدها في نتاجه الادبي . هو ليس ناقدا وحسب ، هو خير مثال للشاعر الناقد في نتاجه الادبي .

● اعلنت نتائج جمعية ((اصدقاء الكتاب)) التي يرئسها اليوم معالي الاستاذ فؤاد النجار ومجلتنا قيد الطبع فلم تستطع ان توفي الفائزين بالجوائز حقهم وكلهم عزيز علينا فقد نال جائزة فخامة الرئيس الاستاذ شارل حلو امين نخله وجائزة لبنان في العالم شفيق المعلوف والنقد حسين مروه والقانون ادوار عيد وجائزة امين الريحاني جبران مسعود والترجمة ماجد فخري .

مجلة "الحكمة" بيروت آب ١٩٦٥

● شرع المجلس الثقافي للمتن الشمالي ، باعداد كتاب خاص بالذكرى التي اقامها لامين الريحاني ينطوي على افضل ما قيل وقد اعتبر هذا المهرجان اهم مظاهرة ثقافية عرفها العالم العربي قامت بها مؤسسة خاصة ،

مجلة "الحكمة" آب ١٩٦٥

مجلة "المعرفة" دمشق
ك ١ ١٩٦٥

على ضريح الأمين

لشكر الله الجر

الكلمة والقصيدة اللتان القاهما الشاعر المغترب ـ العائد ـ الأستاذ شكر الله الجر في مهرجان الريحاني أمام ضريحه في الفريكة في ٢٥ تشرين أول عام ١٩٦٥ .

باسمي واسم الرابطة الثقافية لمنطقة بلاد جبيل أقف هذه الوقفة التذكارية على ضريح أديب العرب الأكبر وبوقهم الصارخ وسيد من وقف على منابر الشرق والغرب مدافعاً عن حقوقهم مستصرخاً ضمير الانسانية لانصافهم. ثلاثة عصف نعيهم بمسامع الأدب فاضطربت آفاق وتهمت سمـــاء :(جبران خليل جبران) و(امين الريحاني) و (فلكس فارس) هز دنيا المغتربين رحيلهم عن الدنيا فقامت مناحة الأدب عليهم وراء البحار وتعدد حفلات التذكار . فبكيتهم مع الباكين يومذاك . وطالما تمنيت وقفة على مدافنهم لأبثهم لواعج نفسي وانثر من لوعتي سحماً ترف على سواكب العطر والزهر من مضاجعهم .

يتبع

وها انا اليوم أمام ضريحك يا أمين في رهط من محبيك وقادري نبوغك من اسياد القلم والألم ممن نزفوا دماءهم على دروب البيان وحصـــدوا الهوان في حقول الزمان .

أتيناك لا باكين متفجعين بل ذاكرين متوجعين لما آلت اليه حالة الأدب والاديب في لبنان ولبنان يا أمين مابرح كما تركته : طفـل يتكلف وقار الشيوخ وحكمتهم ـ شيخ يتجمل بأصباغ الشباب وزينتهم ـ نظام يرقص في اعراس الفوضى وفوضى ترقص في مآتم النظام . . واذا سألت عن دنيا العرب، التي احببتها يا امين وجاهدت جهادك المرير من أجلها ،فانها لاتزال كما فارقتها : خطب تصطخب وأكف تلتهب . . أما انا فما زلت كما كنت يوم اطلقتها ، .طوقة تهدل هديلها على شواطىء الاتلانتيك عندما انطفأ قنديلك المتوهـج على هذا الشاطىء الحزين . وها هي اليوم تعود لتصفق بأجنحتها من جديد تصفيقة الشوق والحنين أمام مثواك يا أمين .

وكنت أبلغ من غنى ماثرهـا ... وكنت أصدق من عن حقها حسروا

وكنت مرقم نار في صحـائفها ... تطاير النور من شقيه والشرر

وكنت جيل رقي بل منار هدى ... تألقت عند شطي فكره الفكر

* * *

أبا الشبيبة في الأقطار كنت لها ... الماهد الحر يوم الحرث يستتر

عصفت في جوها كالريح مقتلعا ... جذور كل قديم لبـه نخر

ورحت كالرعد تدوي في مغاورها ... وبرق فكرك في الآفاق ينتشر

فكنت عاصفة بالشرق عاصفة ... تصدعت تحتها الأبراج والجدر

وكنت اكرم من في تربها غرسوا ... وكنت أخصب من في حقلها بذروا

وهابذورك فيهـا شد ماانفلقت ... عنها صدور شباب للعـلى نفروا

* * *

ماالليالي تواري من نوابغنـا ... كواكباً ،هم سمع الدهر والبصر

في الأمس جبران يتلوه فلكس وفي ... وادي الفريكة بوق العرب ينكسر

يالنسور تهاوت في مشارفهـا ... ماالعهد انّ وكور الأنسر ،الحفر

* * *

نم باأمين فاحـداث الوجود كما ... تدري ، أضاحيك لولا أننا بشر

للفذ عرسان ، عرس يوم مولده ... وآخر يوم يعـلو رأسه الحجر

وبين عرسيه دنيا في مساخرهـا ... تضج في جوها الأشباح والصور

في ذمة الله ماابدعت من ادب ... ومن جهود على الأيام تدخر

ضريحك الأرز لانجـد ولايمن ... وذكرك الدهر لابدو ولاحضر

شكر الله الجر

مجلة "المعرفة"
دمشق - آب ١٩٦٥



العرب يحتفلون

بذكرى أمين الريحاني

بدعوة من مجلس المتن الشمالي

للثقافة في لبنان

حسنة جديدة ، وبادرة جميلة ، تصدر عن لبنان الشقيق ، في شخص جمعية ثقافية ، هي واحدة من الجمعيات الكثيرة التي تنشط للأدب والفكر والثقافة .

هذه الجمعية التي تضم نخبة من الأدباء والمثقفين هي جمعية ثقافية باسم (مجلس المتن الشمالي للثقافه) ينتسب لها المتنيون وحدهم في جبل لبنان ، ويجوز لغير المتنيين ان يكونوا أعضاء مراسلين .

ويرئس لجنتها الادارية الآن ، عندما دعت الى مهرجان الريحاني ، الشاعر الاستاذ يوسف غصوب وحوله عدد من رجال الفكر والقلم في المتن والاعضاء في اللجنة امثال الاساتذة رئيف خورى وعبد الله حشيمة ، وميخائيل صوايا وسواهم .

والمتنيون في هـــذا المجلس الثقافي ، نخبـــة من كبار الأدباء والشعراء ،

افتتاح المهرجان :

افتتح مهرجان الخالد الذكر أمين الريحاني ، صباح يوم الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٥ تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية اللبنانية ، الذي أناب عنه السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ وجدي الملاط لالقاء كلمة الافتتاح ثم عقبه الاستاذ يوسف غصوب رئيس المجلس الثقافي ، ثم المستشرقون الذين بلغ عددهم ستة من كبار الباحثين فحللوا أدب الريحاني وحياته ، ثم تكلم مندوبو الدول العربية ورؤساء وفودهم .

وقد ندبت وزارة الثقافة ، فؤاد الشايب لالقاء تحية سورية في مهرجان الرجل العربي الذي افتقـــده لبنان والعرب قاطبة . فألقى كلمة ، في حفلة افتتاح المهرجان جاء فيهـا :

اخواتي واخوتي :

ان قيام مجلس المتن الشمالي للثقافة ، على تكريم الرائد الخالد الذكر المغفور له امين الريحـاني ، يدٌ جديدة من لبنـان الحبيب تضاف الى اياديه البيضاء التي طالما بسطها للأدب والفن ، وللعروبة والعربية في شتى ديارهما ومساكن اهلهما. فليسمح لي المتنيُّون الذين دعوا الى هذا التجمع العربي حول ذكرى الريحاني المتني ان اوجـه ، في البدء ، الى لبنان وشعبه العريـــق ، ومثقفيه حملة الرسالات ، رواد التقدم ، ومنوري آفاق هذا المشرق ، تحية الاخوة والتقدير من اخوان لهم في ديار الشام ، تجمعهم واياهم (رابطـة الاخاء والشرف القومي) كما قال الريحـــاني - (رابطة الروح القومية المنبثقة من الحقيقة التاريخية الكبرى) كما قال ريحانيكم وريحانينـا العظيم ، ايضاً .

سيداتي وسادتي :

كل مافي ملامح الريحـاني وصفاته ، وكل مافي مآثر قلمه وفكره وحركة حياته ، يؤلف بالخطوط البارعة والألوان المشرقة ، صورة اللبناني ساكن هذه القمم الشماء ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة الأمداء تهيب به القمم أن يتخطاها لتلمع اليه اعناقها وتهتف له الآفاق البعيدة ان يتجاوزهـا

تشرين الاول (اوكتبر) ١٩٦٥

المدير المسؤول ومنشئها : بديع شبلي

السنة التاسعة عشرة

الجزء الثاني

الورود

REVUE
ALWOUROUD
Beyrouth — Liban

امين الريحاني في الذكرى الخامسة والعشرين

اسبوع من المهرجانات تشترك فيه البلدان العربية والمستشرقون العالميون

لمناسبة : مهرجانات مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ، دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة ، الى مؤتمر صحفي عقد في مركزه — عمارة شلهوب — فالقى الاستاذ الشاعر يوسف غصوب كلمة شكر فيها من لبوا الدعوة من الشعراء والادباء ورجال الصحافة ،ونوه بقيام اسبوع مهرجانات احياء لذكرى الريحاني ، ودعي ممثلون من الدول العربية والاستشراق العالمي للاشتراك في المهرجانات . تم صنع تمثال للريحاني نصب في باحة الجامعة اللبنانية . ثم المطالبة باصدار طابع بريدي يحمل رسم الريحاني، واطلاق اسمه على احد شوارع بيروت ،القيت محاضرات واحاديث ومقالات عن صاحب الذكرى ، في الصحف والاذاعة والتلفزيون . وسينشر كل ذلك في كتاب خاص .

ولهذه المناسبة ، تنشر الورود كلمة الاستاذ جورج غريب الرائعة ،وسيتلوها شقيقات لها في اجزاء قابلة من الورود ، ان شاء الله .

على مقربة من شمالي بيروت ، تنحرف عن الشاطىء اللبناني صعداً نحو الجبل ، فلا تلبث ان تعرج على درب عصبية المزاج ، ضيقة المسالك ، تحف بجوانبها الخضرة والطيوب والصنوبرات العتاق ، وتقوم البيوت الوادعة المعصبة بالآجر الاحمر ، كأنها بقايا تلفتنا الى العلاء ، ويجانبها الابنية الحديثة يشدها الحجر الى الارض رغم تعاليها .

واذا ما توغلت يساراً في هذه الدرب المؤنسة ، التي تتعاقب فيها ، رغم قصرها ، القرى الحمراء بقباب كنائسها ، رأيت ان أغرب ما تطالعك به هذه الفلذة من لبنان بمنعرجاتها الكثيرة

اقليم وقلاع

تركته هناك إمارة كبيرة لم تقو يد الزمان على محوها ، وقد صدمها وجه الامين المنحوت فوق الباب بعبارته المأثورة : قلْ كلمتك وامش .

يجثم «قصر الريحان» من وادي الفريكة في منطلقه وقد انتصبت وراءه الجبال بسدودها الشامخة لتفسح أمامه من المدى ما يشاء من على شرفاته الواسعة حيث كان يجثو الامين ليصلي صلاته المعهودة باتجاه صنين ترى معجزة الالوهة في تشابك الاوداء وتداخل الرواسي ، كأنها أرادت ان تخط للبشر نموذجاً من جنون العبقريات في غرائبها .

ها هنا نرى في أي حضن من أحضان الطبيعة أبصر الريحاني النور وبعهدة أي عرس من أعراسها نشأ ، فاذا بادبه صدى الانغام ، ووليد الامداء ، وانعكاس الآفاق ورجع اللجج .

وتشاء يد الاخوة أن تستبقي على صورة الشقيق الغائب في البيت الذي أظله ، فحافظت على أطيافه وأخيلته فيه ؛ فهنا غرفة الاديب الرحالة بسيرها النحاسي الضخم ، ومكتبتها الشاحبة ، وكرسيها الاغبر ، وبقاياها الحبيبة ، وهناك متحف يجمع غبار الامجاد في خزائنه وعلى جدرانه ، وهنالك نتف في الداخل والخارج ، تكاد ان لمستها تنبض تحت أناملك .

وها هنا في الفريكة ، في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٦ ، وفي البيت الذي سيطلع علماً ، زغردت نساء القرية وقد منّ الله على فارس الريحاني بمولوده البكر فسماه « أميناً » وككل لبناني في طفولته ، كانت مدرسة القرية مأوى الامين الصغير ، وهي في ذلك الحين ضمن دير مار مارون المتواضع ، المحازي لمنزل والديه. لم ينس الريحاني مدرسته الاولى يوم شك الريشة في الابعاد ، فهو يخبرنا في « قلب لبنان » ان استاذه فيها كثيراً ما كان ينتقل بتلامذته الصغار ، في الصحو الدافىء ، الى فيء زيتونة ضخمة ، حيث كانت تداعب وجهه النسمات العليلة ، فيغفو .

وفي « الصبي المطوّق » من قلب لبنان يخبرنا ايضاً عن أول رحلة قام بها ، الى غرزوز ، بصحبة بعض أهله ، يوم لم يكن له من العمر سوى خمس سنين .

وفي العام ١٨٨٦ التحق الصبي الناشىء بمدرسة نعوم المكرزل « المتنقلة » التي لم تعش غير سنة واحدة . وفي اثناء ذلك زار قنصل فرنسا الفريكة ، فاختير الامين — رغم حداثة سنه — لالقاء كلمة الترحيب ، فاعجب القنصل به ، وعرض على والده إرساله الى باريس ليتلقى فيها العلوم على نفقة الدولة الفرنسية ولكن الريحاني الصغير كان يفضل الذهاب الى نيويورك ، برفقة عمه واستاذه نعوم المكرزل اللذين كانا يتهيآن للسفر اليها ، رغبة منهما في الاتجار بالحرير اللبناني ، وقد تم له ذلك في صيف ١٨٨٨ . وفي السنة التالية التحق به والده بعد فشل تلك التجارة .

بقي رحالتنا في وشنطن إحدى عشرة سنة تعلم في أثنائها اللغة الانكليزية عند راهبات المحبة في نيوبرغ والتحق بمدرسة لفن التمثيل . ثم واصل علومه في مدرسة ليلية ليتسنى له مساعدة أبيه نهاراً في تجارته ، هذا بالاضافة الى المباشرة بدراسة الحقوق في جامعة نيويورك . والظاهر ان الامين سئم جو التجارة ، ولم يرد الاسهام الفعلي — على ما يُظن - في جريدة الهدى التي كان قد أسسها نعوم المكرزل هناك ، فعاد الى الوطن عام ١٨٩٨ وهو يشكو اضطراباً في العافية ، وفي مدرسة قرنة شهوان التابعة لابرشية قبرص المارونية ، درس الانكليزية وتعلم العربية على يد الخوري بطرس البستاني سنة واحدة ، رجع بعدها الى نيويورك ليمكث خمس سنوات يحترف فيها الادب ويدرس اصول الرسم والتصوير بالمراسلة ويعود الى لبنان من جديد في العام ١٩٠٤ . وأقام في الوطن حتى عام ١٩١٠ ، تخللت اقامته هذه رحلة الى مصر . لمرافقة اخته المريضة سعدى ، فتعرف هناك الى كبار ادباء وادي

الورود صفحة ٥

العربية ، فكنت أقوم في ما أكتب ببعض الواجب الذي يفرضه الحب والاعجاب . وتوفقت في تلك الايام الى زيارة الاندلس ، فوفقت في الحمراء ، في الغرفة التي كتب فيها واشنطن أرفين كتابه النفيس ، فسمعت أصواتاً تناديني باسم القومية ، ومن أجل الوطن، وتدعوني الى مهبط الوحي والنبوّة . »

وفي لبنان ، وهو في غمرة التأليف ، ابعده الفرنسيون عن وطنه على اثر خطابه « بين عهدين » فدام بعاده ثلاثة أشهر.

نرى بعد هذا السرد الخاطف لحياة امين الريحاني التي تقاسمتها الاسفار بلا هوادة ، أن حياته وزعت على الآفاق ، وأن كتبه كانت وليدة الاقطار المتعددة والامصار المختلفة .

ان ابن الروابي الخضر ، جار الازرق الممتد أمام العين بغابره وآتيه ، وربيب الفريكة السمحاء ، يقتحم البحر القصي الحدود ، ويجبه الصحراء المترامية الاطراف ، يشده حيناً زيّ غربي وحيناً تلفه عباءة ، وتغمر رأسه كوفية يعصبها عقال ، يومىء الى البعيدين بأحلامه الكبار وآلامه الجسام ، فينصت الموج ، ويصغي الرمل ، الى وقع هاجسه ، وكأنه على موعد مع القدر . حتى اذا كانت ليلة الجمعة في ١٣ ايلول من العام ١٩٤٠ خمدت تلك النفس التواقة الى

الورود صفحة ٧

الراوسي ولها من العمر ٦٤ سنة ، بعد ان أشيعت بحفلات التكريم في المهاجر والاوطان ، واشتركت بكبرى الحركات الادبية ، والسياسية العالمية ، وانطوت على غير بعد في دنيا العطاء الفكري ، فاذا بالمدارس والشوارع توسم باسمها ، واذا بالاوسمة تنهال عليها من كل جانب واذا بكتبها تترجم الى عدة لغات حية.

حسب الريحاني ان يكون في حياته الشاقة الملأى صاحب قلم ورسالة ، أشبع الأول بالعنفوان ، وأمدّ الثانية بالأمانة .

جورج غريب

AMIN RIHANI, Poeta Libanés

El Hombre que Sabía Sonreír

Su padre lo había enviado a los Estados Unidos de Norteamérica para hacer de él un comerciante: Amín Rihani prefirió la filosofía.

Dicen que existe gente a quien es suficiente sonreír para que el cielo se despeje. Amín Rihani debía ser, seguramente, de esta clase de hombres. Hoy, 25 años dspués de su muerte, los que le han conocido hablan siempre de él en presente. Sigue siendo para todos "el nombre que sabía sonreír".

En efecto, la vida había mimado a Rihani. Le había dado mucho: inteligencia perspicaz y penetrante, espíritu mordaz con matiz humorístico, ojos que sabían ver y corazón que sabía amar.

Nacido en 1866, en Freike, en el norte de Metn, tuvo una infancia feliz y tranquila en el seno de una familia holgada y unida. Hizo sus estudios primarios en la escuela del pueblo. Extraña escuela la de Freike, sin aula, sin pupitres austeros y alineados y sin pizarra negra deprimente. En fin, era una escuela móvil en la que, la mayoría de las veces, se enseñaba al aire libre. Aprendió así la gramática a la orilla de un arroyo, la aritmética a la sombra de una viña y la historia bajo una encina centenaria.

Maravillosa infancia que terminó muy pronto a gusto de Rihani, quien tuvo que dejar a su querido Líbano para trasladarse a los Estados Unidos de Norteamérica, donde su padre le había enviado para familiarizarse con el comercio de sederías, su oficio. Pero Amín hubo de contentarse con ser un mediocre "comerciante en sedas". Los clientes comenzaban a inquietarse al oír a este extraño comerciante acoger sus pedidos con extractos amplios de Shakespeare o Rousseau, y su padre se impacientaba diciéndole: "te he hecho venir hasta aquí para hacer de tí un buen comerciante y no un pésimo filósofo". Perdía su tiempo regañándole. Decepcionado, su padre capituló: puesto que quieres filosofar, decía, filosofa, pues, pero no detrás de mi mostrador. Vuelves locos a mis clientes". Filósofo! decía su padre sin creer que acertaba, puesto que no vivió demasiado tiempo para leer los tratados de historia con los que su hijo se hizo inmortal bajo el nombre de "Filósofo de Freike".

Liberado de su mostrador, Amín Rihani se apresuró a matricularse en la Facultad de Derecho, para pasar, casi inmediatamente después y sin transición alguna, a una escuela de Arte Dramático. Amín, empero, no apareció nunca en escena y la que escogió mucho más amplia que la de un teatro, ya que tuvo al mundo entero por espectador. El destino, caprichoso director de escena, hizo de Rihani un periodista, y no pudo mejor elegir, ya que el periodismo fué su verdadera vocación. Será más tarde filósofo, poeta, escritor y crítico, pero no dejará jamás de ser periodista —el más dotado y brillante de su profesión— que, en el campo del reportaje vivido, fué, en Oriente, iniciador y creador.

Paradójicamente, la primera obra de Rihani no fué un reportaje, sino un ensayo filosófico: el "Libro de Jaled", obra generosa, plena de rebelión contra las injusticias sociales y que anunciaba ya, por su vigor, al temido luchador de "Reyes Arabes". Fué en esta época cuando se formó definitivamente su estilo, ese estilo lapidario que le valdría el sobrenombre de "el Voltaire del Líbano".



El destino, caprichoso director de escena, hizo de Amin Rihani, un periodista. Más tarde será, filósofo, poeta, escritor y crítico, pero no dejará jámás de ser periodista, el más brilante y dotado de su profesión.

Durante muchos años y, sobre todo, a lo largo de la guerra 1914-1918, Rihani llevará a cabo su guerra personal contra toda clase de tiranía e injusticia. Se opondrá violentamente a la Sublime Puerta que tenía bajo su yugo al Oriente Arabe y atacará duramente a los Hohenzollern quienes encendían la guerra en Europa. Fué únicamente a partir de 1922 cuando pudo dar su pleno rendimiento al descubrir el campo de batalla en el cual valía la pena luchar. Este campo de batalla era el Oriente Arabe, este Oriente del cual formaba parte integrante y al cual amaba profundamente.

Hoy que el mundo árabe está en la palestra de las preocupaciones internacionales, difícilmente se puede imaginar el estado de abandono en el cual se encontraba hacia los años 1920-1922. Después del derrumbamiento de la potencia otomana que condujo a la emancipación de los países árabes, éstos se encontraban debilitados y divididos, entregados a las luchas intestinas más crueles. Así ofrecía el mundo árabe, en la alborada incierta de la post-guerra, el espectáculo deprimente de un pueblo herido, afligido y desamparado.

Amín Rihani, que se había hecho en seguida, campeón de la libertad, evolución y unión de los árabes, se impuso, a su manera, el yugo. Abandona Norteamérica, donde ya nada tenía que hacer, y toma el camino de El Cairo. Realiza el descubrimiento del Mundo Arabe como Cristóbal Colón antaño, verificó el de América, con la diferencia de que el navegante genovés no sabía que iba a descubrir un mundo nuevo, mientras que el periodista libanés sabía, con certeza, que iba a utilizar su alma, su corazón, su talento y su genio con el fin de revelar a la tierra entera la verdadera faz de un viejo mundo olvidado

Su fama le había precedido. Su lucha constante en los Estados Unidos de América a favor de su Oriente natal le confería un prestigio que nadie había logrado antes que él. Fué recibido en El Cairo como un verdadero triunfador y en la cena de gala que se dió en su honor, se le tributaron más honores que a los miembros de la familia real.

A Yedda llegó como un jefe de Estado. El rey vino de la Meca para recibirle. Verdaderamente fué un honor sin precedentes y Amin Rihani dijo, inclinándose ante el rey:

—"Su majestad no debía haberse molestado. Estoy confundido".

—"Ha hecho usted millares de kilómetros para llegar hasta aquí. Puedo yo hacer, perfectamente, algunas millas para recibir a un hombre como Ud.", respondió el soberano inclinándose a su vez.

En cuanto al Yemen, el país más herméticamente cerrado del mundo, en aquella época, le delegó una escolta de honor para acompañarle hasta Sanaa. Tuvo el mismo recibimiento triunfal en Ryad, Bagdad, Omán y Bahrein.

A éste viaje extraordinario debió su obra maestra "Los Reyes Arabes".

"Los Reyes Arabes" marca una etapa decisiva no solamente en la historia del periodismo, sino también de la historia en general. Amín Rihani no se conformó con relatar con mucho talento y gracia las peripecias de su viaje, sino que emprendió la defensa de la causa árabe ante los mismos árabes, haciéndose el defensor de todos y el peregrino de la paz.

De Damasco al Cairo, de Bagdad a Ryad, de Sanaa a Yedda, trabajó sin descanso, ganó a unos, se enfrentó abiertamente a otros, evocó siempre los mismos objetivos, variando considerablemente los argumentos hasta el punto

(Pasa a la Página 8-A)

١٩٦٥ ت١ ٢١ – كولومبيا

جريدة "El País" Colombia 21 de Oct 1965

"El País"

El Hombre que Sabía Sonreír

Página 8A

(Viene de la Página 2ªA)

que logró la abrumadora misión que se había impuesto y obtuvo la firma de tratados de buena vecindad y de paz entre hermanos antaño, enemigos.

Su libro "Los Reyes Arabes", además de su alcance político es, desde el punto de vista literario, una verdadera obra maestra. Al sacar a luz un Oriente hasta entonces envuelto por las tinieblas de la ignorancia, al explotar al máximo este don de observación matizado a la vez de humor y ternura que caracterizan su genio y al revelarse crítico objetivo y lúcido, al mismo tiempo que poeta intensamente influenciado por el sentimiento de la naturaleza, ejerció una gran influencia sobre nuestra política y nuestra mejor literatura.

De los países que visitó y llegó a amar, habla con una riqueza en las descripciones y los detalles que hacen de su libro una sucesión de frescos grandiosos, donde el romanticismo se disputa con el realismo. Su narración clara, adornada, unas veces emocionante y otras mordaz, proviene más bien de una necesidad que de un acto gratuito. Es una literatura de acción y de choque. Hoy diríamos de Rihani que fué un escritor comprometido, ya que no se contenta con describir, sino que busca y encuentra siempre una salida. Para éste mundo árabe que no evolucionó en sus distintos países ni con el mismo ritmo ni de la misma manera, y con distintivos a menudo muy marcados, encuentra siempre una solución y le inventa la fórmula de la interdependencia. De esta idea que fue el primero en poner en vía de realización, un mundo nuevo comenzó a tomar forma, un mundo nuevo de ahora en adelante tan consciente de sus derechos como de sus responsabilidades.

Después de la tempestad viene la calma. Una vez que Rihani hubo descubierto el mundo árabe, no quiso más que consagrarse al descubrimiento de Freike y al del mundo de su infancia que volvió a encontrar. Escribió las "Rihaniat", donde el áspero luchador dejaba paso al filósofo desengañado. Ya no era más que aquel Rihani que decía: "después de cada batalla hay la visión de un nuevo campo de batalla y en cada victoria existen los gérmenes de nuevas luchas", sino el viandante malicioso que decía con sonrisa: "Dí lo que tengas que decir y pasa....". A esta consigna fué fiel hasta la muerte que le sorprendió en Freike en 1938.

Sin embargo, contrariamente a lo que se podría imaginar, esta paz que conoció hasta el fin de su vida, Rihani no la debía a la sabia resignación de un ancigno cansado de haber vivido tanto, sino más bien a esa extraordinaria serenidad que sienten ante el gran viaje, todos los que han cumplido su misión, entregado su mensaje y rendido su testimonio. Amín Rihani fué un gran escritor que supo ser un hombre que levantó su humanismo con ingenio.

مجلة "حوار" بيروت ك٢ - شباط ١٩٦٦

رسائل ثقافية

موسم الذكريات

بيروت ، من جمال عباس :

بعودة تشرين عادت الحياة الثقافية الى بيروت، وكأن الدفء الذي ولـّى من الجو خيـّم على نشاطات الفكر والادب وبعث في عروقها الدماء بعد الصقيع الذي اعتراها خلال اشهر الصيف الطويلة .

فافتتحت الجامعات والمدارس موسمها الجديد ، وعمرت رفوف المكتبات بالكتب الجديدة ولم تعد محتوياتهـا مقتصرة على الكتب الدراسية الرتيبة ، واقيم مهرجان السينما الدولي ، وعقدت الطـاولة المستديرة السنوية للسينما ، وراح فنانونا يعرضون ما عكفوا في الاشهر الاخيرة على انتاجه ، وجاءنـا معرض كبير شامل للفن العراقي المعاصر بعد ان دار على كثير من العواصم الاوربية وكان مفتحـا لعيون فنانينا وجعلنا نأمل اكثر فـاكثر في ان تزداد هذه الزيارات الثقافية ونتمنى الا يطول الوقت قبل قيام تبادلات فنية بيننـا وبين سائر الاقطـار العربية فنعرض عليها ما عندنا ولا تعرفه وتعرض علينا ما عندها ولا نعرفه ، واحيت جمعية اصدقاء الكتاب مهرجانها السنوي ، فوزعت فيه الجوائز واقـامت لاسبوع معرض الكتب الجديدة، واقيمت مسابقات ملكات الجمال وعلى رأسها ملكة جمال لبنان، وقامت في «ملحق النهار» ومن ثم في بعض المجلات والصحف الاخرى حملة طويـلة قوية طريفة تنادي باصلاح الاوضاع وتدعو بمعنى من المعاني الى استلام الادباء والفنانين للحكم، ونشطت ذاكرتنا نشاطا ملحوظا - فكان الموسم في الشهرين الاخيرين موسم الذكريات.

تذكرنا ان ربع قرن قد انقضى على وفاة امين الريحاني . والريحاني مع جبران خليـل جبران و ميخائيل نعيمة اهم الوجوه في التاريخ الثقـافي الحديث في لبنان ، وقد قيض الله له اخا وفيـا له امينا لذكراه عقد النية على نقل رسالته للقراء بعد وفاته ، فعكف طوال السنين على نشر مؤلفـاته ورسائله واقام متحفـا له في قريته الفريكة يجمع كتبه واوراقه ورسومه والعديد من آثاره ومخلفاته الشخصية ، اصبح محجة يؤمها دارسو تاريخ الثقافة اللبنانية في النصف الاول من هذا القرن والباحثون في اعمال هذا المؤلف الذي عرف باسم « فيلسوف الفريكة » ، من « ملوك العرب » الى « تاريخ نجد الحديث » ومن « قلب لبنان » الى « قلب العراق» ومن « فيصل الاول » الى « المغرب الاقصى » ومن « الريحانيات » الى « انتم الشعراء » الى « المكاري والكاهن» الى ترجمة«لزوميات» المعري للانكليزية الى « كتاب خالد » بالانكليزية وسواها .

فاقام المجلس الثقافي للمتن الشمالي مهرجانا ضخما احتفاء بذكراه ، دام اسبوعا كاملا ، دعـا اليه وفودا من الاقطار العربية المختلفـة ومن كثير من الاقطار الاجنبية ايضا،ورتب سلسلة من المحاضرات العامة والندوات الخاصة عنه ، وازاح الستار عـن تمثال له في الجامعة اللبنـانية ، وسعى الى استصدار طابع بريد تذكاري له (واخفق في مسعاه ذلك). فعمل على قيام تظاهرة ادبية فكرية كبرى، متعددة اللغات والاتجاهات، تتناول بالبحث والنقاش اعمال وآثار هذا المفكر الشاعر الرحالة من جميع جوانبها وفي سائر مضامينها .

ان بادرة المجلس هذه بادرة حرية بالثناء والتقدير، لا مراء في ذلـك . لكن اكان ضروريا ان تتخذ الدعوات والكلمات هذا الشكـل « الرسمي » والجغرافي الذي اتخذتـه ؟ اكان ضروريا ان يـأتي ممثلون عن الاقطار المختلفة التي وفدوا منها ،وكأنهم وافدون الى منظمة سياسية لا غنى عن ان تتمثل فيها كل دولة مهما كبرت او صغرت ومهما كان ..فدوها يعرفون او لا يعرفون عن موضوع البحث ويزيدون

اكمل من تصفحه

الى الصديق الوفيّ الاريحي الاستاذ البرت الريحاني، رعاه الله بتحقيق الاماني، ونغّمت له الحياة اعذب الاغاني

سلام كندى الفجر، وعبير الزهر، ولألأة الفجر، وتضوّع العطر، سلام وددود حميم كالربيع في بشائره الخضر،

وبعد، فها هي الاعياد تطلّ علينا فنحييها ونناجيها، ونهرع الى لقياها ونناديها، ونضمّها ونناغيها، ونفرش لها الآمال ونساقيها، وفي الصدور امنيات تهللت قوافيها، وانفرجت مراميها، وآمال نرجّيها ونزجيها، فعسى ان يكون العام الجديد، خيرًا من سلفه الوئيد، عام عيش رغيد، وسلام وطيد، يبشر بعهد سعيد، ولك وللأسرة الكريمة من أخ لك اصدقها واحلاها ومن التمنيات اطيبها واشرفها، ومن التحيات اعطرها واسناها،

هذا ويحلو لي في هذا المجال أن اشير الى المهرجان العظيم الذي اقامه المركز الثقافي للمتن الشمالي، لتخليد الكلمة الحرّة الخالدة شقيقكم المبرور واستاذنا المشكور امين الريحاني، وقد اتاح لي حسن الحظ ان احضره بالسماع من وراء الاذاعة اللبنانية، وان كان سوء الحظ قد ابى عليَّ ان احضره عيانا، باعتبار ان

٦/

الدعوة التي تلقيتها جاءت بشكل عام، لا بشكل خاص، ولذلك اكتفيت ببرقية جامعة وجهتها الى المركز الثقافي عند ... ولعلّ الطابع الرسمي الذي طغى على المهرجان واستبدّ به، هو الذي حرم الادباء غير الرسميين الذين لا ينتمون الى وزارة من الوزارات أو الى احدى الدوائر الحكومية، اقول لعلّ هذا الطابع الرسمي هو الذي كتب حسن الحظ لقوم، وسوء الحظ لآخرين، وان كان بين هؤلاء الآخرين مَن هم اجدر بمناجاة الريحاني في مهرجانه العظيم، لأنهم اقرب الى قلبه وروحه وذهنه ومنهجه، واعمق فهماً وتحليلاً لرسالته النورانية الحيّة التي لا تنطفئ شعلتها، ما عاش الحرف العربي وما استنزل الوحيَ مُبدعٌ وشاعرٌ ونبي. حسبهم ان كلمتهم عفويّة، هي من ذوب قلوبهم الوفية، غير مصنوعة، وغير ~~مصنوعة~~ محصورة من مجاملات رسميّة، وشفاه ثلجية..

واذا كنت قد اعجبت بكلمة فؤاد الشايب، فقد سررت اشد السرور بكلمة نجلكم النابغة امين الريحاني الصغير، سررت بها نطقا وفصاحة وبلاغة ومعنى وكأنه جمع بين فن الخطابة الاصيل، والانشاء الرفيع الصقيل، والفكر المشرق الجميل، وآمل أن ينطلق في دنيا العرب انطلاق عمه العظيم، فلبنان كما شاء له الله، أبعد مدى وأقصى أرضاً وفرقداً، من رقعته الجغرافية المحدودة الخطى.. أهنئه وأسأل له اطراد النجاح والتألق، والسلام لشقيقكم الحبيب المشتاق،

نظير زيتون

حمص ١٩٦٥ - ١٩٦٦

٣١ ك١ ١٩٦٥

الجريدة

رصيد العام الادبي ..

اما حان ان تنشأ وزارة للثقافة؟!

جميل جبر

رغم ان الحركات الفكرية طغت هذه السنة على الخلق فان ما صدر من كتب، لا سيما في حقول الشعر والمحاولات الفكرية والدراسات، يجعل المستوى الادبي العام جديرا بالاحترام.

ففي حقل الشعر الحر ظهرت دواوين تختلف قيمة فنية ان دلت على شيء فانما تدل على ان هذا اللون اخذ في التأصل على حساب الكلاسيكية المتقهقرة. وبين الدواوين التي اثارت اهتمام النقاد نذكر « بيادر الجوع » لخليل حاوي، « كتاب التحولات والهجرة في اقاليم الليل والنهار » لادونيس، و « حنين العتبة » لفؤاد رفقه و « ماضي الايام الاتية » لانسي الحاج.

ومقابل هذا الفيض الحر لا نجد الا نتاجا قليلا في باب المنظوم المقفى لعل اهمه قصيدة قبلان مكرزل الطويلة « قولوا لها » وديوان فؤاد الخشن « معبد الشوق ».

فهل هذا يعني ان للشعر سنا معينة، على حد قول بيرون، وان شعراءنا الكلاسيكيين قد تجاوزوا هذه السن. ام انهم في مرحلة تحفز لوثبة جديدة ...

في النثر

بين ابرز الكتب التي ظهرت في باب النثر يأتي «مصير» خليل رامز سركيس الذي يكمل ثلاثيته الميتافيزيقية في التأملات الرائعة حول وجود الانسان وعلاقته بالخالق وكتاب حسن صعب « الاسلام ازاء تحديات العصر » وكلاهما تناول بعمق قضية روحية دقيقة ويعالجها بمنطق سليم

اما في باب الدراسات اللغوية والموسوعية فقد صدر الجزء الخامس من موسوعة فؤاد البستاني والموسوعة العلمية الفريدة بنوعها لادوار غالب و « رائد » جبران الخوري مسعود الذي ركز التصنيف القاموس على اساس الابجدية دونما رجوع الى الجذر الثلاثي، فضلا عن الدراسات الكثيرة التي ظهرت في النقد والسيرة ومن اهمها مجموعة حسين مروة وسيرتي علي شلق عن ابي نؤاس وعبد اللطيف شراره عن مي زيادة والجزء الخامس من التاريخ السياسي للشرق العربي للدكتور عادل اسماعيل.

ولم يظهر في الفن الروائي نتاج ضخم هذا العام. ولعل اهم ما فيه روايتا مخايل صوايا (التي نالت جائزة وزارة التربية الوطنية) « ماذا جنى » واميه حمدان «وانتظر ..» ومجموعتا سهيل ادريس « رحماك دمشق » وجورج نقولا « احمر من الحمار ».

يقابل هذا النتاج الادبي نشاط ثقافي كبير يرجع كله الى الجهد الفردي. ومن ابرز احداث السنة الادبية

– مهرجان الريحاني الذي نظمه المجلس الثقافي للمتن الشمالي لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني وكان يمكن ان يأتي اشمل وافعل، رغم نجاحه الكبير، لو اوفدت البلدان العربية، باستثناء سوريا، مندوبين جديرين بالمناسبة الكبرى

– جوائز اصدقاء الكتاب وقد توجت اثنتان منهما نتاج شاعرين كبيرين هما امين نخله وشفيق المعلوف

– ذكرى مرور عشرين سنة على تأسيس الندوة اللبنانية وقد اغتنم الادباء هذه الفرصة ليظهروا مدى فعالية هذه المؤسسة التي يوجهها ميشال اسمر في النهضة الثقافية اللبنانية واثارة الوعي اللبناني للقضايا الحساسة في حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية.

المسرح

وكان للمسرح دوره الكبير هذه السنة في لبنان. فقد دخل في حياتنا من الباب الواسع بفضل ما اعطاه في مهرجانات بعلبك وراشانا وفي مسرح لبنان والمسرح الحر والمسرح الشعبي (وقد انشئا حديثا) وفي سائر الجامعات من تمثيليات استأثرت باهتمام الجمهور. الا انه اذا كان التمثيل والاخراج والتكنيك قد تطورت اوضاعها فان الخلق الاصيل ما زال معدوما. لان كل ما مثل بالعربية مترجم او مقتبس عن الغير. ولكن اول الغيث طل ... ونأمل ان ينهمر قريبا.

لكن لبنان ان شهد هذه السنة هذا النشاط الثقافي الكبير فانه قد شهد ايضا امورا يؤسف لها منها احتجاب مجلتين ادبيتين هما « شعر » (بعد شقيقتها ادب) و « الانطلاق » التي قضت على مؤسسها الشاعر ميشال نعمه قبل ان تنقضي. مع العلم ان سائر المجلات الثقافية مهددة بالزوال واحدة بعد الاخرى اذا استمر موقف اللامبالاة من السلطات المسؤولة حيالها. فلبنان هو البلد الوحيد الذي لا يشعر رسميا بوجود المجلات الثقافية فيه بينما تجزل سائر البلدان العربية المساعدات لمجلاتها الثقافية وتجعلها قادرة على مزاحمة مجلاتنا في عقر دارنا. ولا نتحدث عن مآسي النشر التي تجعل من البطولة اصدار كتاب قيم. اما حان ان تنشأ وزارة للثقافة او على الاقل مديرية عامة في البلد الذي انشأ الحرف وادعى نشر الاشعاع الفكري في العالم.

November 11, 1965 The Lebanes

The Life Of Rihani

(Last week, the LAJ reported on the program held in Lebanon to honor the memory of Amin Rihani on the 25th anniversary of his death. In 1929, Rihani was guest of honor at a dinner in New York; on that occasion Mr. Salloum A. Mokarzel spoke about Mr. Rihani. This is what he said:)

Having been assigned the task of speaking on the life of our guest of the evening, I feel that I should first tell you something about his birthplace.

In the preface of one of his English books of poetry, Rihani thus addresses his American reader:

"The stranger at thy gate, hailing from the Orient, holds out to thee a gaunt and tatooed hand. This hand has often made mud-pies from earth that might have once mapped out the stars; or, in a drunken vision, heard the grumblings of a god and made of them a captivating creed; the cheeks of a Jezebel or a St. Takla; the heart of a slave that added beauty and

So the mud-pies which might have been made of the clay of kings and astronomers might also have had a liberal mixture of ingredients of writers and poets and men of other intellectual achievements.

In this town was Ameen Rihani born. He lived amidst its wholesome and rustic surroundings until the age of twelve. His elementary education in the native Arabic was received in the hospitable shade of an olive tree. But then came a young man of the town who had had his higher education in the colleges of Beirut and who cherished educational ambitions of his own. He started a small boarding school affording higher education than that available in the class under the olive tree and which both Rihani and I attended. The founder of this school was N. A. Mokarzel, also a native of Freike, and now editor of Al-Hoda in New York.

had its place of importance in the remote past.

The location of Freike is, furthermore, amenable to such an interpretation. It is situated directly above the famous cave from which issue the waters of the Dog River, and but a short distance from the famous conquerors of history from the times of the Egyptians, the Babylonians, the Persians, the Romans, the Arabs and other invaders.

What lends more color to this hypothesis is the fact that in our present day we have families in Freike which bear such imposing names as Sultan, King, Wazir, Cadi and other such marks of rank and authority. I wish to assure you, however, that all have been reduced to a plebian state, and all that remains of what might have been once a flourishing condition are the numerous churches and native ovens which are altogether out of proportion with the present size of the town.

tion. But in this instance the institution was of a more pretentious nature, and dignified with the title of college, as colleges go in Lebanon. Here Rihani taught English and mathematics and studied Arabic. He is now as gifted and versatile a writer in Arabic as he is in English.

Now Rihani makes his permanent home in Freike. Thither may be seen headed automobiles bearin not only Lebanese and Syrian license plates, but plates of much more distant countries such as Iraq, Arabia and Egypt. Freike has become a miniature Mecca to those of the East who worship at the shrine of merit and achievement. Rihani has brought to Freike some of what must have been its former state of glory and fame. To him more than to any other belongs the credit for having put it on the modern map.

Rihani's recent travels in Arabia stand out as epics of achievement. They have made him a world figure

The Lebanese American Journal November 4, 1965

AMIN RIHANI FESTIVAL WEEK BEGINS

Beirut- A week of special events to commemorate the 25th anniversary of the death of the Lebanese poet-novelist-philosopher Amin Rihani opened here Sunday.

At a meeting in the Byblos cinema representatives from 16 countries spoke about Rihani's works.



Amin Rihani

An estimated 2,500 persons were present representing Lebanon, Syria, UAR, Iraq, Jordan, Yemen, Saudi Arabia, Morocco, Palestine, Italy, Britain, France, the United States, Soviet Union, Czechoslovakia and Spain.

Members of the Lebanese government were headed by Foreign Minister George Hakim representing President Charles Helou. Also present were Ministers Joseph Najjar and Wajdi Mallat, a large number of deputies, and members of the diplomatic corps.

Speaking on behalf of President Helou, Social Affairs Minister Wajdi Mallat emphasized the great intellectual and literary contributions Rihani had expounded to the world.

"Rihani has raised high the banners of Lebanon to the world by his ardent belief in the inner humanitarian values of mankind which is at the heart of the Lebanese existence," said Minister Mallat.

Poet Joseph Ghasoub, representing the Metn Cultural Center which has organized the week-long festival, said:

"Rihani was interested in everything, excelled in all fields, and was creative in so many aspects that life got a new meaning in his works."

When the Syrian representative took the stand, he said: "Rihani was a spokesman for all the Arabs, expounding to the world their viewpoints and aspirations."

After the meeting, the delegates were guests at a luncheon given by the Metn Cultural Center at the Phoenicia Hotel.

On Monday, the delegates visited the Presidential Palace and the village of Freiki where Rihani was born, and on Tuesday they attended a ceremony at the Metn Council, in which an oil portrait of Rihani by Rahid Wehbi was unveiled. Later the same day, a bust of Rihani done by Youssef Ghassoub was unveiled. At 7 p.m. that evening, a discussion on Rihani was held at the Cenacle Libanais among the Italian, Spanish and Soviet delegates.

٢٥٠

مجلة "المجتمع اللبناني المصور" ك٢ ١٩٦٦

الشيخ عبد الله الملحوق يتحدث عن امين الريحاني

في الحفل الخطابي الكبير الذي أقيم في بيروت لمناسبة افتتاح أسبوع أمين الريحاني ألقى مندوب المملكة العربية السعودية الأستاذ عبد الله الملحوق ، مستشار السفارة العربية السعودية في لبنان ، قطعة رائعة من الأدب الرفيع ننشرها فيما يلي :



امين الريحاني

حضرة ممثل فخامة الرئيس ، حضرة عميد ال الريحاني حضرة رئيس المجلس الثقافي ، حضرات السادة والسيدات ،

حسب الريحاني فضلا انه جمع النجدين فى كتاب عمره القصير ـ نجد الجزيرة ـ ونجد لبنان! فقد برح به الشوق ، ولج الحنين بقلبه العربي الى هواه الاول ، فما انفك يستزيد الهاجس تبريحا ويشد ازر النفس فى الطلب ويدفع بالهمة الى الرحيل ، حتى اذا طاف البلاد وعاين الشمس ـ وهي ملك العرب ـ تتلمح فى قيافتها العروبة •• قال :
ـ هذه نجد ! فبلغ اخر النشوة وغاية الرضى !

وهناك اذن الريحاني لنفسه ، التي كان يامرها فتطيع ، ان تاخذ وسعها فى مهد العرب وديارها المانعة•• وكانما كان يسمع الوديان وعقبانها ، والجنادب وكثبانها والبيد وركبانها يتساءلون من الفتى العربي فى الزي الغريب ، فتزين بالثوب العربي ، واقام فى ديار اهله واخوته ، وقدم الى الجزيرة وسلطانها فلذة من كبده وقطعة من وجدانه بل قلادة من قلائد علمه وبيانه هو تاريخ نجد الحديث ••

وغني عن القول ان ما لقيه الريحاني من حفاوة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود وما احاطه به ـ طيب الله ثراه ـ من عناية الوالد بولده والاخ باخيه ، وما فتح له من ابواب العلم المرصود على يد الرعيل الاول من علماء المملكة وشيوخها ومؤرخيها وما وضع فى حوزته من كتب ومناهل فى شان ما ندب نفسه له من عمل جليل الفائدة والاثر•• كل ذلك جعل الريحاني يبلغ ما توخاه من تاليف ذلك الكتاب •• وفيه العبرة والقدوة للعرب في مختلف الديار والامصار ••• وفيه الجامع المانع من ادب الرواية والسيرة •• وفيه الدقيق الوافر من حقائق التاريخ •

ولقد نشات بين المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وامين الريحاني فقيد العربية الكبير الذي نحتفل اليوم بذكراه ، مودة كان أحبها الى القلب واللسان ، ادناها الى الصراحة والحقيقة فتصافح فاتح الرياض وفيلسوف لبنان ، وتلاقى الفارس الذي قهر الصحراء وزلزل زلزالها تحت سنابك خيله ، وقرب ابعادها بسنان رمحه ، وجمع قبائلها بحكمته وحلمه وعدله واناته التي ذهبت مثلا فى اخلاق الملوك •• تلاقى ذلك العربي العملاق مع اخيه اللبناني الذي طيبت انفاسه ريح الحضارة واذكت شرارة عينيه حذوة من شمائل العبقرية •

فكان جلالته ـ كرم الله ثراه ـ يانس بمجالسة الريحاني ويرتاح الى حديثه ، ويدنيه الى السريرة ويبوح له بما دق من التاريخ •• حتى اذا استخلص الريحاني من حافظة المليك ، اخبار المعارك والايام ، دونها فى اروع ما تكون فصول السيرة والتاريخ وما برح الاديب اللبناني



جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود الذي كان رحمه الله الساعد الايمن لامين الريحاني في وضع كتابه « تاريخ نجد الحديث »

الكبير فى ارض الجزيرة ••• يطوف احياء العرب ويستقرىء معالم الديار•• يحدث الناس ويستكشف الاثار وياتي الحادثة فى مكانها والرواية فى مصادرها فيعمل بالمقارنة ويعلم بالحدس والبرهان • يتنكب للمشكلة التاريخية العصية فيذل صعابها ويفتح ما ارتج منها على العقول ويزيل أشكال الرأي فيها •• وكان لا يؤوب من سفر الا الى سفر •• فى سعيه الدائب الى موارد العلم والمعرفة من غير ان يقع فى تضليل او تصاب همته باعياء فى بحر من الاسماء والاعلام والاحداث حتى جمع ما تنافر ورد الفروع الى اصولها وطلع على العالم المشوق فى ذلك الحين الى معرفة المزيد من شخصية ابن سعود اللامعة ـ بالخبر اليقين ، وقدم للعرب قصة دولة ورسالة ملك •• ردت الى الامة دينها وأرست قوائم دنياها •

ولئن كان من فضل يذكر فى طليعة الافضال التي سجلت لهذا الاثر التاريخي الكبير فى ضمير الامة العربية والاسلامية قاطبة فهو انه كان فاتحة العلائق الحرة الوثيقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية ، ايام كان اهل الجزيرة بقيادة ابن سعود يكافحون الشقاق والاثرة والمنازعة ويقيمون ملكا للعرب ودولة فى مهد العرب ومنازل وحيهم وكتابهم ، وايام كان لبنان يجاهد بنيه الكرام ورجاله البواسل من صحب امين ورفاق عمره وكفاحه يتصدون للاجنبي الى ان ارتد ونال الجبل الاشم استقلاله واسترد سيادته • وما زالت هذه العلائق الودية التي أرساها على قواعد الشرف المغفور له جلالة الملك عبد العزيز مع فقيد العربية أمين الريحاني فى قلب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المرسية قوائم عرشه فى القلوب •• مع فخامة رئيس لبنان الاول ونوابغ رجاله البواسل وشعبه الابي •

ايها السادة ،

لقد كان الريحاني ـ العربي الامثل فى « تاريخ نجد» و « ملوك العرب » والقوميات ، والمغرب الاقصى ••• وكان اللبناني الامثل فى « قلب لبنان » •• وكان الانساني الكبير فى سائر مؤلفاته الشعرية والنثرية وعبر « الوجوه» الموصوفة بمداده من « شرقية وغربية » وكان فوق ذلك اول من فتح الطريق الى تعريف العالم بما انتجه العقل العربي فى ترجمته « لزوميات المعري » وبعض اشعار ابي الطيب •• وهو فى ذلك كله من « هتاف الاودية » الى «الريحانيات» نجعة الرائد والعلم الذي ياثم الهداة به وسراج الطالب والمستزيد والشجرة الخالدة التي يضيء اليها المسافر العابر فى عالم الضلال والانسان الذي نفاخر به العالم قاطبة يوم يفاخرنا الطغاة بجلامد الحديد والسنة النار •• والكتاب الذي خط بدم القلب ، كما قال صديقه جبران خليل جبران •

والرحالة العربي الكبير الذي جاب الارض وغاص فى الزمان وتغلغل فى ابعد صفحات الماضي لينفذ منها الى يومه وغده كوكبا سطع نوره فى دنيا العرب وما زالت اشعاعات هذا الكوكب تنتشر هنا وهناك دون ان تتاثر بمادية النفس الطيبة التي خمدت يوم الثالث عشر من شهر ايلول عام ١٩٤٠ عندما لقي الريحاني وجه ربه لانه بما ترك من اشعاع دخل مع الخالدين على الارض فخلد •

عبدالله الملحوق

*

المجتمع اللبناني ـ ص ٤٣

الهدى - نيويورك ٥ ت ١٩٦٥

الصفحة الخا...

مهرجانات تذكارية

لامين الريحاني

بيروت - وجه مجلس المتن الشمالي للثقافة الدعوة الى حضور الاحتفال بافتتاح اسبوع مهرجانات امين الريحاني في ذكرى مرو ردبع قرن على وفاته • والاسبوع برعاية رئيس الجمهورية ويبدا الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الاحد ٢٤ تشرين الاول في قاعة سينما بيبلوس

في المنهاج - النشيد الوطني كلمة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو كلمة رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يوسف غصوب - كلمات الوفود العربية تسجيل لصوت امين الريحاني - كلمات الوفود العالمية - كلمات ال الريحاني • عريف الحفلة جوزف باسيلا

كما دعا مجلس المتن الشمالي للثقافة الى الاحتفال **برفع الستار عن تمثال فيلسوف الفريكة من صنع النحات يوسف غصوب في** باحة كلية الاداب - **الجامعة** اللبنانية (الاونسكو) **الساعة** الرابعة **بعد ظهر الثلثاء ٢٦** تشرين الاول •

ووصل الى بيروت الاديب السوري فوءاد الشايب **مدير** الارشاد القومي **في الجمهورية** السورية مندوبا **عن حكومته** للاشتراك **في مهرجانات الريحاني** واستقبله في المطار **ممثلون عن** مجلس المتن الشمالي للثقافة •

ودعا **المعهد الانطوني في** بعبدا الى محاضرة **عن الريحاني** يلقيها **جورج غريب بعنوان** «الرحالة اللبناني» •

∴

جريدة "نهضة العرب" ٧ ك ١ ١٩٦٥ ديترويت ميشغن

ذكرى امين الريحاني

الى اعضاء جامعة الادب العربي في امركا الشمالية وكندا

لقد قرأتم وصف الحفلات التذكارية لمرور ربع قرن على وفاة الاديب اللبناني العربي الكبير والعبقري الفذ امين الريحاني في لبنان وكما تعلمون فان هذا الفيلسوف هو ربيب الادب والعلم في امركا الشمالية وهنا كمهاجر ظهرت مواهبه الجمة وقيمه الروحية التي لم تنحصر فقط في حرف الضاد بل تعدت الى الانكليزية فمن اللائق بل الواجب اللازب ان يقوم اعضاء جامعة الادب ويظهروا عواطفهم نحو مواطن لهم عظيم شعراً ونثراً لتنشر في جرائد المهجر حيث نمى وترعرع وشب ادب الريحاني فيلسوف الفريكة وفخر الامة اللبنانية العربية وذلك قبل حلول السنة القادمة وخير البر بالامين عاجله •

هيوستن تكساس الدكتور سليمان داود

عميد جامعة الادب في امركا الشمالية

مجلة المعرفة دمشق ك ٢ ١٩٦٦

أمين الريحاني الصغير

في العدد الماضي من المعرفة ، حيث أورد التحرير بعض تفاصيل مهرجان الريحاني في بيروت، فات المحرر ان يذكر بأن كلمة آل صاحب الذكرى ، القاها في ختام حفلة التكريم ، الاديب الشاب السيد امين الريحاني ابن شقيق الريحاني الكبير . وكانت كلمة امين ، ابن الاستاذ البرت كلمة الشاب الملهم بروح عمه ، فقيد العروبة والأدب العربي.

مسيحي ماروني من قرية صغيرة قرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية

وفود الشرق والعرب تتناول الريحاني من مختلف الوجوه

بيروت ـ مر ربع قرن على وفاة امين الريحاني فاقام مجلس المتن الشمالي للثقافة قبل ظهر الاحد حفلته الخطابية في قاعة سينما بيبلوس مفتتحا بها اسبوع المهرجانات الذي نظمه تكريما لصاحب الذكرى • وكانت الحملة برعاية رئيس الجمهورية (مثله جورج حكيم) والقى كلمة بالنيابة عنه الوزير وجدي ملاط نقلتها الاذاعة اللبنانية فاعادت الناس الى اجواء الحفلات الخطابية السابقة كالتي عن الاخطل الصغير او شبلي الملاط وكانما الناس قد الفوا الاجواء هذه فاستمعوا لذلك الى الحفلة كاملة وحكموا على كلمات الخطباء •من اصداء حكمهم تبين ان كلمتي فؤاد الشايب (سوريا) وفيتالي اوزيروف (الاتحاد السوفيتي) هما الافضل «اذنيا» على الاقل •

مما قاله الوزير وجدي الملاط باسم رئيس الجمهورية :

«•••خدم لبنان في هيكل الادب فاشرقت عبارته وصدقت مقالته وتنزهت غايته وادرك ان اثمن الكنوز هي مناقب خلقية تحمي وتكفل الكلمة المخطوطة والراي المنشور ولذلك كان لا يكذب الا مقتنعا ولا يقتنع الا بما يعده نفعا غير عابيء اذا قال الحق استراح الناس ام قلقوا• «وخدم حرية الفكر في لبنان مذ امن بالعلم وطاطا الهامة للعقل وبشر بهودعا الى الاهتداء باحكامه • ولعل من مظاهر بعد الشأو الذي بلغه فيلسوف الفريكة في رحاب العقل تلك القرابة الروحية التي شدته الى فيلسوف المعرة وجعلته يثق بان العقل ـ على خلاف الاهواء ـ لا تنضج ثماره وتحل منافعه الا في الهدوء والاستكانة على غرار المطر المنتج الهنيء الذي وصفه ابو العلاء بقوله :

«والغيث اهناه الذي
يهمي وليس له رعود»

ابن المتن الشمالي

وقال رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة يوسف غصوب في كلمته :

«مجلس المتن الشمالي يفخر ويعتز بان يكون امين الريحاني من ابناء بقعته وان يكون في طليعة الادباء والكتاب ورجال السياسة والادارة الذين انجبتهم هذه البقعة المباركة من لبنان فلمعوا فيه وامتد اشعاعهم الى دواني الارض واقاصيها •ولذلك راى المجلس ان من بعض ما يجب عليه تجاه الريحاني القيام بمظاهرات ثقافية تكون تقديرا ناطقا بفضله واعترافا بما له من المكانة السامية في جميع الحقول الادبية والاجتماعية والسياسية سواء اكان في وطنه ام في المواطن العالمية »•

لن تموت

ثم قدم عريف الحفلة جوزف باسيلا سائر الخطباء حسب الحروف الابجدية فتكلم مندوب الاتحاد السوفيتي فيتالي اوزيروف رئيس تحرير «الادب الاجنبي» باللغة الروسية والقت كلمته معربة المستشرقة السوفيتية السيدة ايلينا ستيفانوفا• تحدق عن قلب الانسان الواسع ذي الاصالة والموهبة والعبقرية الذي كان يحتضن الشعب ويستشعر افراحه وآلامه •

وقال، ان تراث الريحاني قريب الى القاريء السوفياتي وان الشعب السوفيتي يكن الاحترام لذكرى الاديب الكبير وان كلمة الريحاني لن تموت لان فيها كثيرا من الحق•

من فردوس الاندلس

ووتكلم مندوب اسبانيا المستشرق بادرو مارتينز مونتافس الاستاذ في جامعة مدريد • قال: جئت من فردوس الاندلس الى وطنكم العريق مهد الحضارات والاساطير لكي اكرم ابنا من اكابر ابنائكم المدافع عن الحرية والتفاهم بين البلدان والاشخاص •

الرائد

وتكلم مندوب ايطاليا المستشرق الدكتور امبرتو ريتزيتانو استاذ الادب العربي في جامعة بالرمو فتحدث عن



امين الريحاني الرائد الذي يعتبره المستشرقون والمهتمون بالتاريخ المعاصر للشرق الادنى ممثلا من المع ممثلي الحرية • وقائدا من اجرأ قادة الحركة القومية العربية •

ترجمات من الريحاني وجبران

وقال مندوب تشيكوسلوفاكيا المستشرق بانتوتشيك العضو في اكاديمية العلوم التشيكية في براغ: ان هذه هي اول مرة في تاريخ المستشرقين التشيكو ـ سلوفاكيين يستدعى احد منا الى بلد عربي ليحضر الحادثة الادبية المهمة • واضاف ـ القراء عندنا يعرفون امين الريحاني من خلال ترجمات قصيرة ويعرفه بمقدار اكبر اولئك الذين يدرسون اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية وفي كلية الاداب وقال انه اعد من مؤلفات الريحاني وجبران خليل جبران ترجمات ستصدر قريبا •

الاب شيخو انكر الريحاني

مندوب فرنسا الاب ميشال الاررئيس معهد الاداب الشرقية عاد الى ماضي الجامعة وما كتبه اساتذتها الاقدمون عن امين الريحاني ومنهم الاب لويس شيخو قال : ان عالم الريحاني هو عالم المهجر هناك اصطلاح على تسميته العالم الجديد هو جديد بكل معنى الكلمة • وانا لا اريد ان احبذ فيلسوف الفريكة في كل ما كتبه ولا انتقص من الاب شيخو في كل ما نقد انما احاول اظهار ما للمهجر من اثر عميق في افكار الريحاني مما جعله يتكلم لغة جديدة صدمت عقول مواطنيه كالاب شيخو فوقفوا له منكرين• اما اليوم فان بامكاننا ان نقف من الريحاني غير موقف معاصريه دون ان نرميهم بحجر •

التصوف والطرق الاسلامية

مندوب بريطانيا المستشرق سبنسر تريمنغهام رئيس دائرة الدراسات العربية والاسلامية في جامعة غلاسكو سابقا والاستاذ الزائر في الجامعة الاميركية في بيروت قال : لاحظت في ما كتبه امين الريحاني عن رحلاته اهتمامه الخاص بدراسة التصوف والطرق الصوفية الاسلامية وتبينت انجذابه الى ابي العلاء المعري الذي وجد لديه روحا تماثل روحه • والواقع ان الريحاني ليس مجرد كاتب بالانكليزية والعربية وانما هو انسان كرس نفسه للحرية وجرد قلمه لمحاربة اعدائها في الغرب والشرق على السواء •

وتوالى منح خوري مندوب الجامعة الاميركية في القاهرة والسيد عادل حاطوم مندوب الجامعة اللبنانية ومندوب الجمهورية العراقية السيد طه احمد الداود •

اللبناني الابي الطموح

وتكلم مندوب الجمهورية العربية السورية فؤاد الشايب • قال ـ كل ما في ملامح الريحاني وصفاته وكل ما في اثار قلمه وفكره وحركة حياته يؤلف بالخطوط البارعة والالوان المشرقة صورة اللبناني الابي الطموح ساكن هذه القمم الشماء ومؤنس هذه الشطآن الفسيحة لتقلع اليه الاعناق وتهتف له الافاق البعيدة ان يتجاوزها الى المجهول •

وتحدث عن الريحاني المسيحي الماروني من قرية لبنانية صغيرة يقرع ابواب القضية العربية في معاقلها النائية ويهز اصحابها في ابراجهم العالية واذ به سفير لمجموعة سفراء واذ به دولة كجامعة دول يتحدث الى الملوك في التعاون والتآزر وحل الخلافات وتنظيم العلاقات واقامة العهود فتطرب لشاعرية كلمته الاذان وتضطرب لحماسته القلوب •

وتلاه السيد عبد الرحمن مجاهد حسن الملحق الصحافي في السفارة اليمنية في بيروت فالسيد عبد الله الملحوق مستشار السفارة السعودية في بيروت فالسيد عبد الحليم عباس مندوب المملكة العربية الهاشمية •

جريدة الهـ

ـسبة الاحتفال بذكرى

قلب طيلة ساعة وربع
لا فتحة محل ضمه
ـحل فتحة •• كما لو
ـب مكتوبا على لوح
•• يلقيه بجرس بل
بالحداء •• فكانما انى
فيه شيء من التمرديه
المقاطع التمردية في
ـحاني ـ يلقيه نبرا مع
ـبة تهزه هزا كما لو
ـائدفرقة في ساحة قتال
ـلمة من فمه كالبارود
الريحاني كلها بارود
الرجعية وتقاليدها
ـكانوا كبارا زمنيين
ـوحانيين• فالريحاني
ـية كل حياته وعقد
ـة هجوم ودفاع
ـكلمة وساحتها المنابر
السنة وحدها عصرت
ـلضامرة بالاساس ـ
ـمس بطاقات بعشرة
ـحظى بسماع هذا
ـلساحر الاتي من اميركا
ـحمى «التأمرك» ••
ـرني اذا تقشفت في
ـنهرا او شهرين انا
ـتليء صحة وعافية ؟
امين الريحاني في
ـبادية الى الجزيرة
وطافها من اولها الى
•• وقابل ملوكها
ـحدا واحدا ••وعاش

جريدة الهدى نيويورك ١ ابريل ١٩٦٥

بقلم الدكتور جورج حنا

لمناسبة الاحتفال بذكرى الريحاني

يا لتلك الايام عندما كان للحفلات الخطابية الادبية قيمة وثمن يدفعه عدا ونقدا من يرغب بحضورها • فهل هو الادب الذي رخص ام هم متذوقوه الذين ماتوا لكي تصبح هذه الحفلات - كما هي اليوم - ينادى لها بالمجان ويجر الناس اليها جرا اما بالرجاء او بالقسر

كنت طالبا في الكلية السورية الانجيلية (قبل ان تتحول اسمها الى الجامعة الاميركية في بيروت)• وكان نفر من اساتذة الكلية واصدقائهم خارجها انشاوا جمعية اسمها جمعية تهذيب الشبيبة • وكانت الجمعية تقيم حفلة سنوية اما في منتدى الكلية الكبير او في ناد مناسب اخر يدعى للخطابة فيها من تانس فيهم الجمعية بلاغة الكلمة وروعة البيان وجودة الالقاء وسلامة التوجيه •

وقيل ذات مرة ان لبنانيا قادما حديثا من الولايات المتحدة اسمه امين الريحاني سيكون خطيب حفلة سنة ١٩٠٨ - اذا صدقت الذاكرة -•

كان معظم الطلاب او بعضهم على الاقل يسمع باسم امين الريحاني وشهرته الادبية في المهجر • فغص النادي بالحضور وثلاثة ارباعهم من طلاب الكلية الذين عصروا جيوبهم ليدفعوا

وعن ظهر قلب طيلة ساعة وربع الساعة •• لا فتحة محل ضمة ولا ضمة محل فتحة •• كما لو كان الخطاب مكتوبا على لوح امام عينيه •• يلقيه بجرس بل بنغم اشبه بالحداء •• فكلما انى على مقطع فيه شيء من التمردية وما اكثر المقاطع التمردية في خطب الريحاني - يلقيه نبرا مع رعشة عصبية تهزه هزا كما لو كان قائد فرقة في ساحة قتال فتسقط الكلمة من فمه كالبارود ان خطب الريحاني كلها بارود بارود على الرجعية وتقاليدها وحراسها اكانوا كبارا زمنيين ام كبارا روحانيين• فالريحاني التزم التقدمية كل حياته وعقد معها معاهدة هجوم ودفاع سلاحها الكلمة وساحتها المنابر

في تلك السنة وحدها عصرت جيبتي - الضامرة بالاساس - لاشتري خمس بطاقات بعشرة بشالك لاحظى بسماع هذا الخطيب الساحر الاتي من اميركا سليما من حمى «التأمرك» •• وما ضرني اذا تقشفت في ماكولي شهرا او شهرين انا الفتى الممتلئ صحة وعافية ؟

وغاب امين الريحاني في رحلة سندبادية الى الجزيرة العربية •• وطافها من اولها الى اخرها •• وقابل ملوكها وامراءها واحدا واحدا •• وعايش

الذي ان لم يكن من انفس ما كتب فهو افيد ما كتب من حيث فتحه بابا مقفلا علينا نحن اللبنانيين وبصورة خاصة ابناء الجيل الابيض•

ليس كثيرا اذا قلت ان امين الريحاني هو فاتح الجزيرة العربية •• باتحها بالكلمة لا بالسيف• ومعرفها لمن يجهلونها ويجهلون ناسها ويجهلون حقيقة الخلق العربي وطيبته البدائية ويجهلون بالاكثر ما يصنعه الاجنبي فيها وما يزرعه في ارضها من بذور التفرقة بين قبائلها وملوك وامراء قبائلها • لكي يبقى زمام الجزيرة في قبضة يده هو •

لقد اقلق الريحاني باقدامه على اختراق المجهول وزارة المستعمرات البريطانية ورات في رحلته الى الجزيرة العربية تحديا لها• فهذه الوزارة القابضة على مفتاح الجزيرة تعيره لمن تشاء وتمسكه عمن تشاء غاظها ان ياتي انسان من لبنان ويكشف ما لا تريد هي ان يكشف• طلب منها الاذن بالدخول فابته عليه • توسط من خيل له ان باستطاعته مساعدته على فتح الباب فما اتاه التوسط بشيء• وقف على الباب وعينه وقلبه على ما في داخل الباب •وهذه الوزارة تترقب كل حركة من

اللبنانيات - في بساطتهن وجهلهن - يرعبن صغارهن الارذال من مجيء «البدوي»•

قال لي احد زملائي في التلمذة وقد كان من المعجبين بامين الريحاني وخطبه التمردية الثورية :

في علمي ان امين الريحاني - مما كنا نسمعه من خطبه - تحرري وثوري النزعة • فاذا بي وانا اقراه في كتابه ملوك العرب اراه يساير ويجامل ويدعو بالخير لملوك الجزيرة العربية •• ويمجد سلطانا مستبدا ويعطيه البراءة بطلا من ابطال التاريخ• يرفع شان العرب في وحدة عربية يحكم فيها هو بالذات كما يحكم في شعب سلطنته •

استوقفت محدثي عن متابعة «فلسفته الثورية» وقلت له :

اخشى يا صديقي الا تكون تعرف ما هي الثورية • ان الثورية ليست سيفا ودما •• ثورية السيف والدم اذا لم تسبقها وتهيء لها ثورة الفكر هي ثورية عمياء وهوجاء • الثورة الثورة الفرنسية ما كانت قامت لو لم يهيء لها فولتير وروسو ولفيف من رجال الفكر - وسع مفهومك بالثورية يا حضرة ثوري اخر زمان

حكاية امين الريحاني حكاية

جريدة "نهضة العرب"
ديترويت، مشغن
٢ ك١ ١٩٦٥
وقد نشرت هذه الكلمة مرات عدة
في اعداد متوالية

السنة التاسعة عشرة العدد ٨٦

ذكرى امين الريحاني

الى اعضاء جامعة الادب العربي في امركا الشمالية وكندا

==

لقد قرأتم وصف الحفلات التذكارية لمرور ربع قرن على وفاة الاديب اللبناني العربي الكبير والعبقري الفذ امين الريحاني في لبنان وكما تعلمون فان هذا الفيلسوف هو ربيب الادب والعلم في امركا الشمالية وهنا كمهاجر ظهرت مواهبه الجمة وقيمه الروحية التي لم تنحصر فقط في حرف الضاد بل تعدت الى الانكليزية فمن اللائق بل الواجب اللازب ان يقوم اعضاء جامعة الادب ويظهروا عواطفهم نحو مواطن لهم عظيم شعراً ونثراً لتنشر في جرائد المهجر حيث نمى وترعرع وشبَّ ادب الريحاني فيلسوف الفريكة وفخر الامة اللبنانية العربية وذلك قبل حلول السنة القادمة وخير البر بالامين عاجله .

هيوستن تكساس — الدكتور سليمان داود
عميد جامعة الادب في امركا الشمالية

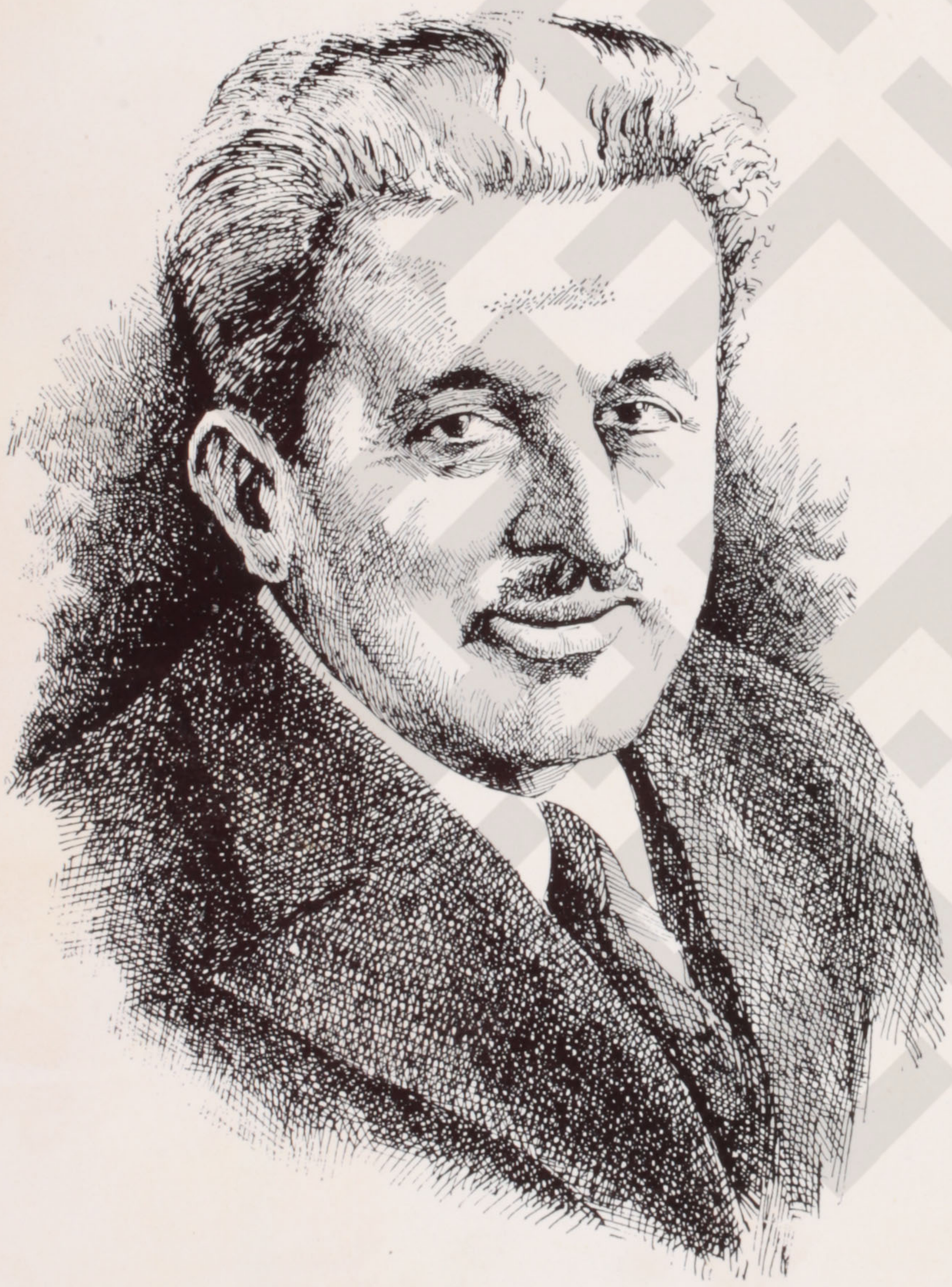
"الجريدة"
٢٥ ك٢
١٩٦٦

● صدر عدد مجلة «الرحمة» عن شهر كانون الثاني الجاري الصادر عن جمعية شبان الرحمة وهو خاص بذكرى امين الريحاني

٢٥٣

الرحمة

مجلة شهرية فكرية اجتماعية إنسانية



أمين الريحاني: زهرة من يأس الأنبياء

المحتوى

عدد خاص بامين الريحاني

العدد الاول

السنة الثانية

كانون الثاني ١٩٦٦

أديبٌ وصوته

مجلة الرحمة، بيروت
لبنان ك٢ ١٩٦٦

حِواريّة بقلم رئيف خوري

١ - مقدمة

بعد ظهر يوم من ايام الصيف ، في سنة لا تعدو ان تكون من سني هذا القرن قبل الحرب العالمية الاولى، كان رجل ربع القامة ، تركب احدى كتفيه حدبة برغم انه في ذروة قوى الشباب ، شديد سمرة الوجه ، اقنى الانف ، ممتلىء الشفتين ، مطموم الرأس باكليل من الشعر الكثيف ، متشنج اليد اليمنى بعض التشنج بأثر من داء العصبي ، يحمل عصا وحقيبة ويسعى مغبر الحذاء والثياب في الطريق بين بلدة المديرج وصوفر ، ويتأمل الدنيا حوله بعينين يلمع فيهما الذكاء والسخر والحزن .

ومع اشعة الشمس التي قطعت اكثر من نصف رحلتها الى الغروب ، ومع النسمات الرقيقة المحيية ، نسمات الاعالي اللبنانية ، واستغراق المسافر في مشاهدة كل ما حوله ، ومهامسة نفسه ومسامرة خواطره ، فاجأه صوت واضح النبرات ينشد الشعر بسحر اخاذ . اما المسافر فكان امين الريحاني ، الاسم اللبناني الكبير الذي اصبح اسما عربيا واسما عالميا كبيرا في دنيا الابداع الفكري والادبي ، واما الصوت فهذا ما كان ينشده :

(الصوت) : على شاطىء البحر الابيض ، بين مصب النهر وجبيل ،
رأيت نسوة ثلاثا يتطلعن الى المشرق ،
يندبن تموز ويسألن الفجر قائلات :
هل عاد يا ترى ، هل عاد ؟
من جبال يهوذا اجابتهن قيثارة داود ،
وابهجهن صوت صاحب النشيد .
من مروج الجليل سمعن صوتا يهمس باسم الناصري العظيم ،
ومن وادي الاردن صوتا يردد اسمي ارميا واشعيا بن آموس .
وفي البادية شدت الورقاء ،
وتغنى الحادي بذكر المجنون وابن ابي ربيعة .
من معرة النعمان ، من السدة العلائية ،
جاء خاتم الاصوات يقول :
« لكل صوت مجال من سامعه » .

ومثلما يتلقف الراديو الاصوات المنتشرة في الفضاء ، هكذا تلقف الاصوات الخالدة في تاريخ هذا الشرق ، وفي آدابه وفي اديانه !

(امين الريحاني) : ما هذا يا رجل ؟ واقول لك : « يا رجل » ثم ألتفت فلا ارى شخصا . المكان كله خال على مد العين ، فما تكون اذن ؟ اتراك روحا اثيريا يهتف في سمعي بشعر يخيل لي انه شعري ؟ وهل تحفظ الارواح الشعر ؟

(الصوت) : اي امين ، نعم ، انا روح اثيري اهتف بشعرك الذي سترثي به جبران ، حبيبك ورفيقك على ما تصفه . ولم تستغرب ان تحفظ الارواح الشعر وتنشده ؟! أم ان واقعيتك اليوم أنستك طموحك الدائم وتوقك العظيم الى ان تكون شاعرا يحلق ويتعاطى والارواح ؟ حقا يا امين انك قيدت



أمين الريحاني : زهرة من يأس الأنبياء

١٥٦

جناحيك لانك شئت ان تقوي قدميك في الارض ، شئت ان تكون واقعيا .

(امين) : مـا الذي اسمع ؟ أروح وناقد ادبي لاذع ؟

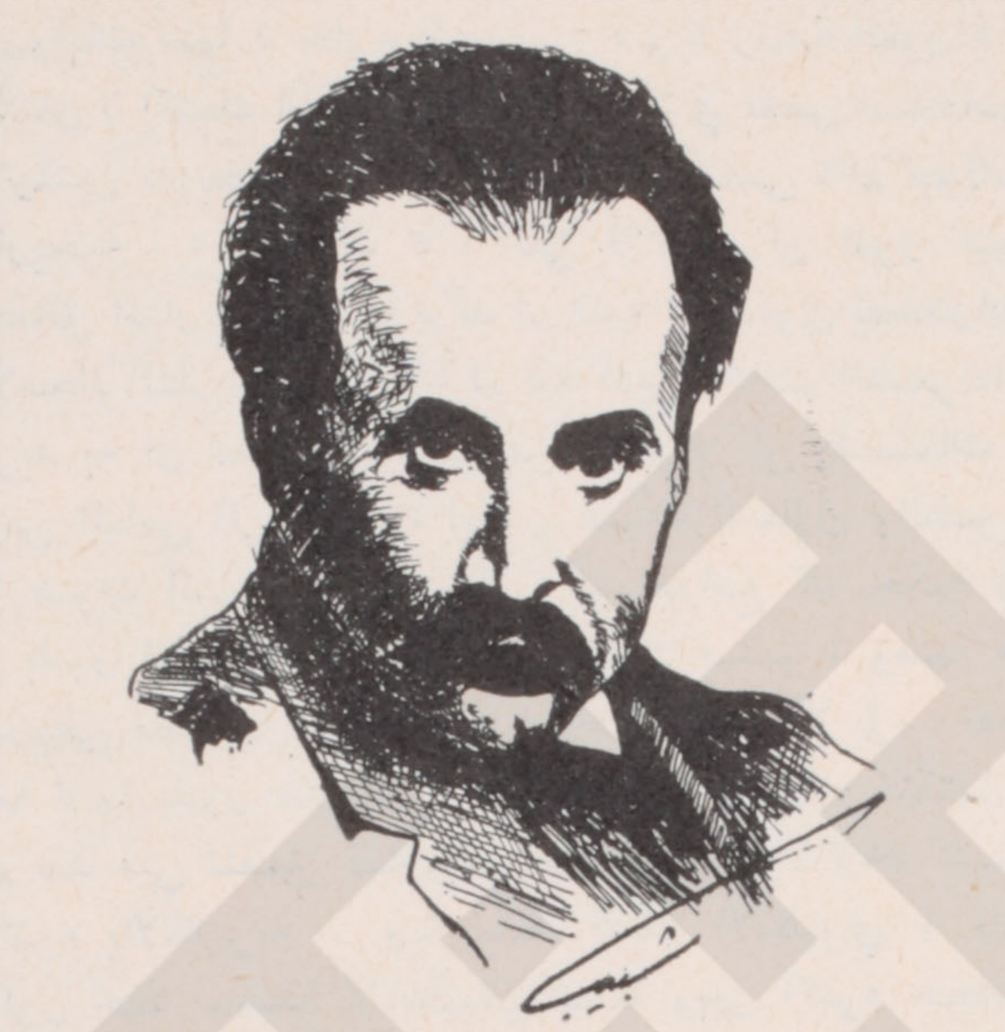
(الصوت) : اي ناقد ادبي لا يكون روحا فانبذه . وبعد ، ما لك تنعي علي اللذع وانت قطب في اللاذعين ؟! اتراك نسيت ما قلته لاختك سعدى يوم لامتك على عطائك لكل متسول يطرق بابك في الفريكة ؟ اما قلت لها : « الكفن ليس له جيوب يا سعدى » ، فلذعت ، لا اقول الملايين ، بل اصحاب الملايين ممن يظنون اكفانهم ستكون واسعة الجيوب تنقل معهم دنانيرهم الى القبر ؟ ولو شئت ذكرتك مائة موقف كنت فيها لاذعا ينبض فيك عرق من زميلك ذاك الافرنجي فولتير . واقسم لو فتشت في حقيبتك التي تحملها الآن لوجدت فيها لذعا كثيرا . انك تقوم برحلات صغيرة في جبالنا لتكتب « قلبا للبنان » ، كما ستكتب « قلبا للعراق » ، فافتح حقيبتك عما فيها واقرأ علينا استطرادك في البغلة لترى اي لاذع انت . حسنا ، لا تريد ان تقرأ فأقرأ انا :

« والبغلة تمتاز عن البغل بحسن صلاتها البشرية، وبما اورثتها تلك الصلات من الصفات الطيبة . كيف لا وما عرفت من بني آدم غير اصحاب الفضيلة واهل البر والنهى ؟ فتشرفت بأسمائهم واشتهرت بسجاياهم العقلية ، فقال الناس : بغلة القاضي ، ما شاء الله ! ، وبغلة الرئيس ، سبحان الله ! ، وبغلة المطران ، وبغلة الشريف ، تبارك اسم الله ! وهناك من البغلات التاريخية بغلة ابن خلدون التي احبها تيمورلنك قبل ان يراها ، «والاذن تعشق قبل العين» حتى في المحاسن الحيوانية، فأهداها لـه المؤرخ المشهور يوم رافق الوفد اليـه لمفاوضته في الصلح » .

وكل هذا الاستطراد في البغلة لتقول لنا يا سيدي انك اخترتها ركوبة لك في رحلتك الى الارز ، أفعلى هذا اللذع والسخر مزيد ؟ لذع وسخر بجميع هؤلاء الفضلاء الذين تشرفت بهـم البغلة ، ولذع وسخر بالقارىء المسكين الذي تحب في احيان ان تتسلى بـه وانت تسليه .

(امين) : ولكن قبل هذا قل لي يا رجل ، بل يا صوت ، كيف تأتى لك ان تختار من شعر لم انظمه بعد هذا المقطع الذي سمعتك تهتف به في مسمعي ؟

(الصوت) : لانه يصدق فيك كمـا يصدق في جبران .. انك في هذه القصيدة التي سترثي بها جبران تترنم بروح تستيقظ في لبنان . وانت ايضـا روح استيقظت في لبنان مع صباح القرن العشرين ، ووعت من قيثارة داود ، وقبست من انبياء التوراة ، وسمعت الهمس باسم الناصري العظيم ، وأطربها الحداء في الصحراء ، والنداء من سدة ابي العلاء . انت ايضا



جبـران

روح انطلقت من لبنان ، ولكنها لم تهجره بل ظلت وهي في قبضة المدنية الجديدة ، « بين العجيج الذي يروع والضجيج الذي يصم » ، تصغي الى اجراس الكنائس في لبنان والى قباب المآذن ، وترقد في ظلال الارز ، وتحمل سلاحا سيفين من الشرق والغرب : لغة العرب ولغة الانكليز .

(امين) : اذن ايها الصوت ، الا ترى انني اختلفت عن جبران واختلف عني ؟

(الصوت) : انا لم اقل ذلك ، وانما قلت انكما تأثرتما بمؤثرات تشابهت ، كما تأثر واحدكما بالآخر . ففـي وقت شاء جبران ان يشاركك في شيء مـن واقعيتك .. شئت في وقت ان تضاهيه شاعرا بعدما اصبح هو ذلك الشاعر . ولكنك بذذته واقعيا وبذك شاعرا . واوشك دفق ينبوعه ان يحصر في مسالك ثلاثة : الشعر والتصوير والقصة ، اما دفق ينبوعك فتعددت مسالكه ، وتشعبت منه المجاري كل متشعب، وتفاوتت من ذرى في العمق والجمال الـى العادي المألوف . نعم ، تشعبت المجاري التي مشى فيها دفق ينبوعك . فشعر مع تجربة جديدة سميتها « الشعر المنثور » ستتجلى في مجموعة لك تدعـى « هتاف الاودية » ، وادب رحلات اشهد انك ستبلغ فيه القمة اذ تصب فيه من نفسك قصاصا ووصافا ومحاورا ومفكرا سياسيا وناقدا اجتماعيا وشاعرا ومشاركا في الفلسفة ، فخلدت في «ملوك العرب» ، و «قلب لبنان» ، و « قلب العراق » ، و « المغرب الاقصى » ، ثـم محاضرات وخطب ومقالات صحفية : « ريحانياتك » التي تتفاوت فيها كتفاوت ابي العتاهية عند الاصمعي بين الذهب والجوهر .. والخزف والنوى ، ثم قصص

وروايات منها « خارج الحريم » ، و « زنبقة الفور » ، اللتان لا اكتمك انهما ستصبحان ، الا في بعض صفحات، وثيقتين تاريخيتين تشهدان على عصر مضى ، ثم جولات تاريخية : « النكبات » ، التي لا تريد ان تقرر فيها حقائق التاريخ بقدر ما تريد ان تنبه النشاوى بمخدرات الامجاد التاريخية المزيفة، ثم نقد ادبي : «انتم الشعراء»، تريد به ان تحول النفوس عن الدموع الى البسمات ، وعن اليأس الى الامل ، ليكون صوت التفاؤل والطموح لا صوت التشاؤم والقنوط ، ثم جوامع كلم حكمة في « بذور للزارعين » ، منها ما يزرع فينمو ، ومنها ما سيبقى محتاجا الى الزارع ، ومنها الذي لا يؤتي نفعا اما لانها بذور عتيقة او لان الارض عقتها وخنقتها ، ثم نقد فني تتعمق فيه ولكن سيبقى مجهولا لانك كتبت اكثره بالانكليزية . ويا لحظ ادبك الانكليزي ، فلن يكون حظا سعيدا . سيبقى بيننا وبين اكثره حجاب كثيف ، ولكني اشهد لك بنفائس في كتابك « خالد » ، وسفرك «معبر الرؤيا» ، وديوانك «ترنيمة الصوفيين»، و «لزوميات ابي العلاء » التي تقول فيها بالانكليزية ثم بالعربية :

« في منازلك الرحبة الوادعة
ترسل شمس العقل انوارها ،
وفي اروقتك الظليلة الهادئة
تحرق الحكمة عبير أزهارها !

حقا ، لقد كانت تلك اللزوميات التي نقلتها الى الانكليزية آيتك وآية الشرق الى الفرب ، بل شفيعة للشعر الشرقي امام الفربيين كرباعيات الخيام التي قبسها فتزجرالد .

(أمين الريحاني) : لا تسرف في التشبيه يا اخي ، ولكنك حيرتني . بربك قل لي من انت حتى تكون عارفا بي هذه المعرفة كلها ؟

(الصوت) : لا تقطع علـي مساق القول . كنت استعرض المجالات التي تشعب فيها دفق ينبوعك الذي كان سخيا ابدا وان لم يكن مقطر الشراب في كل حال . واعذرني ان كنت نسيت من مجالاتك مجالا ، ولكني اردت الخروج الى خلاصة فيك وفي جبران : ستبقى انت وجبران ابرز رسولين من الشرق الى الفرب ، ومن الفرب الى الشرق . تلاقيتما على حب التجديد والحرية ، والاخـوة والسعادة للبشرية . اشتقتما ان تمزجا روحانية الشرق بلب من مادية الفرب ، ومادية الفرب برحيق من روحانية الشرق ، وليخسأ من قال : « الشرق شرق والفرب غرب ، ولن يتلاقيا » .

(امين الريحاني) : فهل ترانا نفلح ؟

(الصوت) : ستفلحان يوما . لا بد ان يعطي الزرع الفلة ، فتسقط عن الشرق قشور وعن الفرب قشور ، ويتلاقى اللباب الذي هو الانسان سويا حرا لا يختلف امره في شرق او غرب . الانسان اشرف ما صنع الله .

(امين الريحاني) : بوركت ايها الصوت ، وكأنك فيما تقوله تؤنبني على فلتة بدرت مني يوم انشدت :

« انا الشرق ، عندي فلسفات وعندي اديان ،
فمن يبيعني بها طيارات ؟ » .

(الصوت) : عده تأنيبا ان شئت ، فصفقتك هذه ، صفقـة التبادل في الفلسفات والديانـات والمدافـع والطيارات بـين الشرق والفرب ، تبقيهما منفصلين متعارضين ، يقف احدهما بوجـه الآخر طامعا فيه ، محتقرا له ، او مرتابا ناقما ، وليس هذا الذي اردته يا امين .

(امين الريحاني) : نعم ، الحق ان ليس هذا الذي اردته ، وانما اردت تمازجا وتصافيا ، او عدلا ومساواة في سبيل الانسان . ولكن بربك ، الا تقول لي من انت ايهـا الصوت ، وعلام تلـف نفسك بهـذا التواري والفموض ؟

(الصوت) : رويدك تعرفني ، غير اني اهمس اليك بشيء آخر في مساق القول فيك وفي جبران . ان من الانصاف ان نعترف لك بأنك ستزيد نفسك صفة لم يتخذها جبران (مباشرة على الاقل) . كنت واياه رسولي الشرق الى الفرب والفرب الى الشرق ، الا انك الى ذلك ستكون رسول لبنان الى العروبة ورسول العروبة الى لبنان . فاذا قلمك في الصفوة من الاقلام التي يعي بها لبنان جانبا لا ينفصل من حقيقته ، الا وهو صلته الوثقى الحية بالعرب ، واذا قلمك ايضا في النخبة من الاقلام التي تنفخ في زهرة العروبة نفسا نقيا حارا لتتفتح على هواء وضياء جديدين بعد عزلة اجيال في أصيص قديم .

(امين الريحاني) : شكرا لك شكرا ، ولكن امرا بقي يحيك في نفسي منذ سمعتك تذكر شعري وتوميء الى التجربة التي سميتها « الشعر المنثور » ، وكأني احسست في ايماءتك هذه اثرا مـن تحفظ كتحفظ الساسة . فما قولك ؟

(الصوت) : أادركت يا امين انك لا يشغلك شاغل كالشعر ؟

انك في اقاصي نفسك مهموم بأن تكون شاعرا . والحق انك شاعرا كنت ، غير ان هذا الشعر المنثور الذي قبست منواله تارة عن الشاعر الاميركي والت ويتمن وطورا قلدت فيه بعض القوالب القرآنية .. لم يقدر له ان يفرض نفسه في حياتنا كما اردت له . الا انه ابقى اثرا يحمد : حمل الشعراء العرب على التماس تفنن جديد في التعبير والتصوير ، وفي الانعتاق من النظام التقليدي للقوافي والاوزان .

ولكن ...

(امين الريحاني) : ولكن ماذا ؟ لقد أثرت فضولي .

(الصوت) : فاتت شعرك الايقاعية المطربة الشجية، التي ألفتها النفس العربية في الشعر . نعم ، فاته سر كبير من اسرار الشعر هو روعة النظم ، وجاء الكثير منه سجعا لا اكثر ، او نثرا كتب مقطعا على صورة شعر . ومع ذلك سأنصفك ، فلم يخل صنيعك من سحبات تلألأ فيها الجمال . اسمع ان كنت تحب ان تسمع نفسك في ما نظمت وما ستنظم . جميل قولك في قصيدتك « عود الى الوادي » :

تساقط الطيب من الاغصان في حجر السكون
كأنه ذوب الشعر في قلب الليل ،
او شوارد الليل في بحيرة الاحلام .

وجميلة صلاتك في قصيدة « النجوى » التي تكتبها في مدينة الرياض ، وقد قربتك الصحراء بعمقها من الله :

ايها الينبوع السرمدي ،
المنبثقة منه انوار الحب ،
المتدفقة منه مياه الحياة والعافية ،
اني افتح لك عقلي وقلبي وابسط لك روحي ،
فلا تحرمني فيض مكارمك ولا تبعدني عن ينابيعك .

ولا اكتمك انك شاعر تمس القلب حقا كلما رحت تعبر عن تقربك من الله بوحي الطبيعة . فالطبيعة هي طريقك الى الله ، كذلك الافرنجي الآخر روسو ، زميلك وزميل فولتير . ومعبدك هو في الوادي : وادي الفريكة التي كرسوك فيلسوفها وانت عابدها المتشح بغلالة رقيقة من الصوفية لم تنجذب بها بعيدا عن العقل والواقع ، حتى كأن فيك ابن عربي وابن رشد وامرسون جميعا .

(امين الريحاني) : رحماك ايها الصوت ، لم لا تقول لي من انت ، وكيف تغلغلت الى اعماقي تنقب في هذا التنقيب ؟ انظر : اني اسبح في العرق لطول ما جهدت في ان اتبين من انت ، ولطول ما اتعبتني وانت تريد ان توقفني عاريا امامك .

(الصوت) : عهدي بك اسرع وانفذ فطنة يا امين . ألم تعرفني ؟ ومن تراني اكون غير نفسك تسايرك في طريقك هذه الى صوفر حيث تنوي ان تقضي ليلتك في فندقها ؟ انظر : ها هو الفندق ، « الكازينو » ، ينتصب امامك على رمية حجر .

(امين الريحاني) : رباه ، اذن كنت احاور نفسي . ما أعجب الانسان . ولكن اي عجب ؟ لعل اطول حوار واشده اتعابا ذاك الذي يدور بين الانسان ونفسه عن نفسه . اينا اليوم يعيش الحياة الداخلية العميقة بالقدر الذي ينبغي له ان يعيش ؟

* * *

٢ - في فندق صوفر

(امين الريحاني) : ها انا ذا في القصر المنيف ، والحمد لله . عندما خرجت من البيت في الفريكة كنت مقيما في ذهني محجتين لهذه الرحلة هما زحلة وصوفر . اما صوفر فلفضول عندي وهو أن اتفرج على اعيان بيروت في لهوهم وعلى « الكازينو » مفخرتهم ، فأرى للمرة الاولى – العلم بالشيء ولا الجهل به – دولاب « الروليت » .

(الصوت) : لفضول في نفسك ؟! سيكلفك هذا الفضول عنتا . لا تستعجل النعمة وتحمد الله ، فأمامك مفاجأة قلما تمر .

(امين الريحاني) : ماذا ؟ اراك عدت ايها الصوت .

(الصوت) : لم اذهب لاعود ؛ انا معك دائما لاني نفسك .

(امين الريحاني) : انا لا ازال في الروضة الزاهرة ، القائم في وسطها القصر ، جالسا على احد المجالس المنتثرة بين اشجارها السامقة ، جالسا استريح واهيء النفس للنعمة الكبرى . ولكني وانا في تلك الحال استشففت ما حولي ومن ، فاذا بالعيون ، عيون السيدات والسادة الجالسين الى الموائد المدورة بين الاشجار يشربون القهوة او الشاي ، اذا بتلك العيون تسدد الي سهام التساؤل والتعجب ، واذا بصواحبها واصحابها يتهامسون ويتهاتفون . ماذا ؟ قيافتي ؟ شكلي ؟ لا انكر اني كنت فذا شاذا في الاثنين ، ولكن المتمدنات والمتمدنين، والمهذبات والمهذبين، لا يستغربون مستغربا في الحياة ، او انهم يغضون الطرف شأن الكرام .

دخلت النزل فرارا من نظراتهم الحادة ...

(الصوت) : احترز يا رجل ، لا تكن كالطائر الذي ذكره المثل الانكليزي : صاده صياد وجعله في المقلى ، ففر منها ولكنه وقع في النار . اية نعمة كبرى تهيء لها نفسك ؟

(امين الريحاني) : ما لك ولي ايها الصوت ؟ يا لك من مضايق . ها انا ادخل النزل ، امشي في ناحية من الدار غصت بالناس وهم يدخلون هناك بابا ويخرجون منه . فتبعت رهطا من الداخلين ، فاذا انا في البهو الكبير الحافل بالموائد الزرقاء ، الجالس اليها اللاعبون واللاعبات بـ « البوكر » و « الدياكا » وقد سادهم السكون والوقار وشيء بين الاثنين لا ادري ما اسميه . هل هو العياء ؟ هل هو القرف ؟ هل هو اليأس المتشبث بالامل ؟ هل هو التحجر الروحي ؟ ام هل هو مزيج من جميعها ، مخدر للاعصاب وللاذهان ؟ خلت اولئك الناس في معبد يصلون ، وخلتهم في قهوة يتعاطون الحشيش ، وخلتهم في مؤامرات سياسية . وتصورت

النساء وايديهن في جيوب الرجال ، والرجال وايديهم في اكياس النساء ، وروح الحظ بجناحيه الاسود والابيض ترفرف عليهم جميعا . دعهم يلعبون ، ويقرفون ، وييأسون ، ويدفنون موتاهم ... هي ذي « الروليت » بمائدتها الطويلة الخضراء ، المدبجة بالارقام والمربعات الخضراء والحمراء ، المزدانة بتلك الدائرة العجيبة في وسطها وبدولابها الاعجب ، وهوذا القيم الموقر واقفا وراءها وكرة العاج البيضاء الصغيرة بيده ، والى جانبه آلة بعصا يجرف بها المال ويدفعه ، والناس امام المائدة يضعون اموالهم على الارقام او على احد المربعات الخضراء . اللعب ، اللعب ... وعندما تنتهي عملية المشارطة يقول القيم بصوت السيد الوقور بالافرنسية : «Rien ne va plus» ، ثم يدير ذلك الدولاب ويطلق في جورة دائرته كرة العاج ، فيدور الجميع دورة واحدة سريعة لا تكاد تتميز من سرعتها ، وتخف بعد هنيهة رويدا رويدا ، فتظهر الكرة وهي تدور وتتنقل من ثقب في الدائرة المجوفة الى آخر ، من رقم الى رقم ولون الى لون ، وعيون اللاعبين شاخصة اليها محدقة بها ، والقلوب منهم خائفة واجفة ، ثم ترسو الكرة حين يهدأ الدولاب في الثقب الذي فيه نعيم لاناس وجحيم لآخرين ، فيوزع القيم المال على الرابحين ويجرف ما تبقى على المائدة . اللعب ، اللعب ... لا اكتمك اني في مشاهدتي الاولى لهذا الاختراع العجيب اخذت به ، سحرت به ، وحسبت نفسي سعيدا بأن ادركت مأربا هو ان ارى « الروليت » .

(الصوت) : تنبه وان كنت تحسب نفسك سعيدا ، فالمصيبة تختار اسعد اوقات الانسان لتنقض عليه . تنبه يا رجل ، فها هي عين ، اظنها عين احد اللاعبين الخاسرين ، تحدجك بنظرة منكرة وانت غارق بغبطتك الساذجة . وها هو القيم على اللعب يرسل من طرف جفنه برقية الى الحاجب ، ثم ها هو جبار عمليق في بزة عربية – سراويل من الجوخ ، وكبران مقصب ، ومنطقة من حرير الشبقلي – يتقدم اليك وانت في قلب الغبطة والغبطة في قلبك . الحاجب ؟ انه البواب الموكل باخراج المتطفلين من الجنة . ها هي يده الضخمة الثقيلة ترتفع وتحط على كتفك بشيء من الرفق هذه المرة ، فما تراك صانعا ايها النحيف اذا هوت عليك بشدة ؟

(الحاجب) : (بصوت غليظ فيه نبرة انتهار) تفرجت ؟

(امين الريحاني) : اتفرج !

(الحاجب) : تفضل ، تفضل .

(امين الريحاني) : لفرجة اخرى ؟

(الحاجب) : اقول لك تفضل ، هيا اتبعني .

(امين الريحاني) : الى اين ؟ الا تعرف غير هذه الكلمة : « تفضل » ؟

(الحاجب) : أعرف كثيرا غيرها ، ولكن لا حاجة الآن الى سواها .

(امين الريحاني) : اراك تقودني نحو الباب !

(الحاجب) : نعم ، تفضل .

(امين الريحاني) : ماذا ، تضع يدك على كتفي وتفتح الباب ؟ ما المعنى ، اتطردني ؟

(الحاجب) : ممنوع الدخول لغير المقيمين في الاوتيل .

(الصوت) : (يطلق ضحكة ساخرة ويقول) : تعلم يا رجل ان « الكازينو » مفتوحة لجميع الناس المقيمين وغير المقيمين ، فهذا العمليق الجبار يكذب . ولكن تجرأ فقل له : « انت كذاب » . انصح لك ان تفعل . هو عمليق جبار ، وما انت بعمليق ولا بجبار . انت فيلسوف ، انت مفكر ، يا لمأساتك : ماذا يصنع صاحب القلم بصاحب العضل المفتول ؟

(لحاجب) : ما لك ساكنا واجما ؟ تفضل اخرج .

(امين الريحاني) : لست مقيما في الاوتيل ، ولكني اقصده للاقامة . لماذا تطردني ؟

(الحاجب) : تقصده للاقامة ؟ يظهر انك نسيت قيافتك وشكلك . على اي حال .. تفضل ادلك على المكتب تسجل فيه الاسم الكريم .

(امين الريحاني) : انك تحسن النطق كما تحسن الطرد .

(لصوت) : هو يحسن السخر الذي يزيدك غيظا . بم تفكر ؟ أتتجرأ على ان تجازف بالسلامة ؟

(امين الريحاني) : اين المكتب ؟ اين المدير ؟ ستندم على فعلك ، ستندم .

(الحاجب) : ها هو مكتب المدير ، كلمه .

(تسمع خطوات الريحاني منتقلا الى مكتب المدير)

(امين الريحاني) : يا رجل ، اريد غرفة في الفندق .

(المدير) : (بصوت ناعم) الاوتيل ملان ، مسيو .

(امين الريحاني) : ولا سرير فارغ في غرفة صغيرة ؟

(المدير) : ولا سرير واحد مسيو .

(امين الريحاني) : انام على الديوان في الدار .

(المدير) : غير ممكن مسيو ، غير ممكن .

(الصوت) : ألم تفهم بعد يا امين ؟ في النزل ضيوف يجب ان تحافظ على راحتهم ، وخصوصا راحة عيونهم . عد الى الباب والتفت الى المرآة في الجدار . قف لحظة امامها . حقا انك شيء مفزع بهذا الغبار الذي يغطيك ، و « الجعلكة » في ثيابك .

(امين الريحاني) : ومع هذا سأنزل الليلة في الفندق العظيم ، ولا ارضى اندحارا .

(الصوت) : ليس لك الا جنينة الفندق تقعد فيها لتستعيد نفسا فقدته بالتعب والغضب . ولكن ها هو القطار يصفر قادما من بيروت . اراك انطلقت اساريرك

بهجة ، فهل انفتح امامك باب للامل ؟

(امين الريحاني) : نعم ، ها هو القطار يصل الى صوفر ساعة الغروب ، مقلا المصطافين الذين يذهبون كل يوم الى اشغالهم ويعودون . فلا بد ان يكون بينهم من يعرفني ، فيعينني على هؤلاء المتمدنين وينقذني من عار الخيبة . سأجلس على احد مقاعد الجنينة انتظر .

(الصوت) : يا لك من مثير مشاكل . تقول في قصيدتك « هتاف الاودية » ان الكهان طردوك من الهيكل ، وها هم البوابون يطردونك من الفندق . وبعد لحظات يتصل نبأك بجريدة في بيروت ، فتنشره غدا وقد ذرذرت عليه الملح والبهار ، فتتناقله جرائد اخرى في الوطن والمهجر زاعمة انك ضربت الحاجب بعصاك فشججت رأسه ، وانت ــ يشهد الله ــ يصدق فيك قول بشار : « لولا مخاطبتي اياك لم ترني » ، وما قولك بشعرك كجوليات الجبار . وحسبك من هذا الحاجب شارباه اللذان نسيتهما ؛ شارباه المقعنسان العظيمان اللذان يصعقان النفوس بهيبتهما ، ويضرب صاحبهما بالسيف اعتزازا بهما ودفاعا عنهما .

(امين الريحاني) : يكفي ، لست في حالة اتحمل معها دعابك وسخرك .

(الصوت) : بل انت عظيم يا رجل حتى لتتحمل أن تسخر من نفسك بنفسك !

(امين الريحاني) : أف ، الا تتركني انام لحظة عين ؟

(الصوت) : لا بأس ، داو غيظك بالنوم . أغمض عينيك معتصما بالصبر ، مروحا عن نفسك قليلا بشيء من التفلسف .

(يسمع وقع خطوات شخص يقبل على الريحاني وهو في مقعده مغمض العينين)

(امين الريحاني) : من هذا ، اي يد تهزني ؟

(جرجي ديمتري سرسق) : افتح عينيك يا امين ، انا جرجي .

(امين الريحاني) : آ . . . ، جرجي . . . ؟! جرجي ديمتري سرسق ، الصديق العزيز الابر ، جابر عثرات الكرام ؟! كيف حالك يا رجل ؟ سبحان الله ، كيف صبك علي وانا في اشد الحاجة اليك !

(جرجي ديمتري سرسق) : متى جيت ، ولماذا انت هنا ؟ قم ندخل الاوتيل .

(امين الريحاني) : دخلت فطردوني ايها الصديق العزيز .

(جرجي ديمتري سرسق) : طردوك ؟! واخجلتاه . تعال ، تعال الى المكتب (يسمع وقع خطوات . جرجي سرسق مستأنفا كلامه) : يا مدير افندي ، اتعرف من اهنتم ؟ هذا امين الريحاني علم الفكر والابداع . اعطه احسن غرفة عندكم . ناد الحاجب مرعي ليأتي فيطلب منه المغفرة .

(المدير) : امرك ، امرك يا بك .

(جرجي ديمتري سرسق) : يا امين ، اصعد الآن الى غرفتك واسترح قليلا ، وانا بانتظارك للعشاء (يسمع وقع خطوات ، اذ ينصرف جرجي سرسق ، وينصرف امين ومعه خادم يدله على غرفته) .

(الخادم) : هذه هي غرفتك يا سيدي . هنا المناشف النظيفة والصابون والمغسلة ، وهنا المشط والفرشاة ، وسأبعث اليك بمساح الاحذية .

(الصوت) : ارأيت يا رجل كيف اختلفت الحال عليك باشارة من البك ؟ انفض عنك الغبار ، اغسل وجهك ، سرح شعرك ، لمع حذاءك ، فهذا هو جواز المرور الى صفوف المتمدنين يا امين ، لا فلسفتك ولا شعرك ، ولا وقفتك في صف المعري وابن رشد وابن عربي ، او صف فولتير وروسو ورينان وامرسون . سو هندامك ، وانزل فتناول طعامك ، وسترى حين تدخل ردهة الطعام الى جانب جرجي ديمتري سرسق ان العيون التي كانت تقتحمك احتقارا ستغض لك اكبارا ، وستسمع الهمس : الرجل صديق جرجي ديمتري سرسق . . . احترموه ، ادوا له جميع مراسم اللياقة . يا لهذه الهيئة الاجتماعية التي تذل وتذل بقدر ما فيها من جهل وكبرياء ، وتسكسك وخنوع .

(امين الريحاني) : الحق معك ، ولكن الا تريحني قليلا ؟ ثم الا تذكر صديقي جرجي ديمتري سرسق وشجاعته الادبية التي احتضنتني وخرقت بروتوكول الوجاهة ؟

* * *

٣ ـ حول مائدة العشاء

(جرجي ديمتري سرسق) : اهلا ، اهلا بأمين . اشتقنا اليك يا رجل . سنغذيك غذاء ماديا طيبا وتغذينا غذاء روحيا أطيب . ماذا تصنع الآن ، وكيف حصل انك جئتنا في هذه القيافة والشكل ؟

(امين الريحاني) : انا في رحلات صغيرة اقوم بها في جبالنا .

(جرجي ديمتري سرسق) : وكأني بك لا ترى الحياة الا رحلة مستمرة وسياحة دائمة . اتذكر كلمتك الحلوة في مخاطبة قارئك : « انصح لك ان لا ترافقني في هذه السياحة ان كنت لا تستطيع ان تسير واياي الى النهاية » ؟ فأنت سائح ابدا . سائح في الطبيعة ، وفي دنياوات الفكر والفن .

(امين الريحاني) : نعم ، انا في حقيقتي سائح رحالة ، وأعمق ما في الحياة افسره على انه سياحة ورحلة . اسمع ما يهجس في خاطري :

مجلة الرحمن بيروت ، لبنان
ربيع ١٩٦٦

أمين الريحاني الصناع العبقري

بقلم فوزي سابا

عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري كنت ارى رجلا يمر امام دارنا يتأبط عصاه ابدا ، ويسندها الى صدره الايمن حتى لتكاد تحس ان العصا هي التي تحمل اليد ، يسير بتأن وانتباه ، ليس بالشارد الحالم ولا بشحيح اضاع في الارض درهما •

يمر كل يوم ، وفي كل يوم تجدد في تطلعه ، لكأن التألق في ماء العيون • ضرب على مرام شهوان ، فراح الى الابعاد على نهم ، لا يأنس الى مبتغى الا وقد تاق الى منال • فتلألأ المطلب في نضرة الوجه ، وانعكس على العين تقرأه فيها على معان ومطاليق •

ــ « هذا الرجل من هو ؟ » ، قلتها لابي ، فاذا به ينحدر من عتبة الدار للقياه : « اهلا امين » •

ــ « انه امين الريحاني » ، قالها والدي والبشر على وجهه ، فأهلا بالامين •

في العام الثلاثين بعد التسعمائة والالف ، ذات صباح ربيعي النفح ، تقدمت الى امين الريحاني مصافحا ، فأحسست بتلك الرجفة العصبية التي كانت تنتاب يده • لكأنها سلك مكهرب يسري الي ويدفعني الى الاخذ بهذا الرجل ، فلا تروح عيناي عنه حتى تستقر على آثاره •••

طال بنا المجلس والجو مئخاذ ، والحديث على روعة تجذب عنك التطلع الى الوقت ، وتحملك الى احضان الارتياح ، شأن رفاق الشباب التقوا بعد مسرى غياب ، ووحشة انقطاع •••

وكأن هذا اللقاء كان سلك الذكريات الى والدي ، فما انفض المجلس حتى جاءني بالريحانيات ؛ وهناك ، تحت عنوان « المدينة العظمى » ، راح يقرأ لكمن ينظر الى الغيب ، فيرى ظلال الكلمات تتجسد امامه ، فيروح اليها كمن يهم بالاخذ والمنال على متناول الانمل •••

« القيت في المسرح الكبير » ، وكأني لا ازال ارى الى وجه ابي وقد تنور عندما قرأ هذه الحاشية ،

ليس في حقائق الوجود
انصع من حقيقة البعث والخلود .
تهمس الطبيعة في قلب السنين ،
فتحيي في فصولها الراحلة أملا ابديا .

يضع الله في حقيبة الربيع حفنة من بذوره الخالدة .

يكفن الله الشتاء الراحل بكفن من الثلج المبطن بالازهار النائمة .

يمر سرب القطا راحلا راجعا بين فصلي القنوط والرجاء .

تفرد القبرة على غصنها الطري ، وتهجع ثم تعود الى التفريد .

رحلة يتبعها اوبة ، واوبة يتلوها رحيل .

(جرجي ديمتري سرسق) : متى كتبت هذا الشعر ؟

(امين الريحاني) : لم اكتبه بعد ، ولكنه يهجس في خاطري .

(جرجي ديمتري سرسق) : انه يصورك اجمل تصوير .

(امين الريحاني) : وكلمتي في « ربيع اليأس » ، الا تصورني ؟

(جرجي ديمتري سرسق) : اتلها علي ، فانا لا اعرفها .

(امين الريحاني) : وكيف تعرفها وانا لم اكتبها بعد ؟ اسمع :

انا زهرة من يأس الانبياء
نورت فذوت ، فتناثرت اوراقها ،
ثم انتثرت من قلبها بذور الحياة ،
فحملتها الرياح في النواحي الاربع من الارض .

(جرجي ديمتري سرسق) : الرحلة والسياحة هنا ايضا ، تقوم بهما هذه المرة بذور الحياة على اجنحة الرياح . هذا انت حقا يا صديقي : زهرة من يأس الانبياء انتثرت من قلبها بذور الحياة وحملتها الرياح في نواحي الارض . لا اظن احدا ترجم لك بأصدق وأبدع .

(امين الريحاني) : وهكذا الشاعر ، يبقى خير مترجم لنفسه عن نفسه بنفسه .

رئيف خوري

فقد عادت اليه الحياة زمن الشباب :

— « كنا في كلية الطب بالجامعة الاميركية • مللنا الحدود التي اقامها الحاكم بين اجزاء الوطن ، فألفنا جمعية للطلاب • وكي تحظى بموافقة من له الامر •• سميناها « اتحاد الطلبة العثمانيين » ، على امل ان تشمل الطلاب العرب اجمع ، فنكون قد اوجدنا نواة تطلع منها على يد المثقفين بذور ارجاع الوطن العربي الى وحدته •

وساعدنا الحظ ، فقد كان سليمان باشا البستاني وزير المعارف في السلطنة العثمانية ، فكتبت اليه طالبا القبول برئاسة هذا الاتحاد الفخرية •

وتجاوب سليمان البستاني مع الفكرة واجاب بالقبول — ما يزال الكتاب مع الاستاذ ابراهيم يزبك — ، فتم لنا الترخيص بانشاء الاتحاد خارج جدران الجامعة ، وقد كنت امين سره • فشئنا ان تتوج اعمالنا بحفلة خطابية تفوق ما عرفته العاصمة من حفلات •

استعرضنا الاسماء : الشيخ اسكندر العازار ، عمر حمد ، مصباح رمضان ، فكان اسم امين الريحاني ابدا يبرز امامنا • وكنا نعلم انه رفض دعوة اساتذة الجامعة للخطابة فلن يقبل دعوتنا ، لكن الاسم كان يراودنا ، فضممناه الى اسماء الخطباء ، وطبعنا البطاقات وبعناها بأغلى ما تباع به بطاقة — بريال مجيدي — ، وذهبنا الى الامين نعرض عليه الامر ، فرفض قطعيا ، لانه ، على رأيه ، لا يجوز ان يقبل دعوة الطلاب وقد رفض دعوة الاساتذة •

لم نترك سبيلا الا وطرقناه لاقناعه ، ولم ندع صديقا له لم نوسطه في الامر ، فكان يزداد اصرارا • حتى صديقه شيخ الحلقة ، الشيخ اسكندر العازار ، فشل في اقناعه •

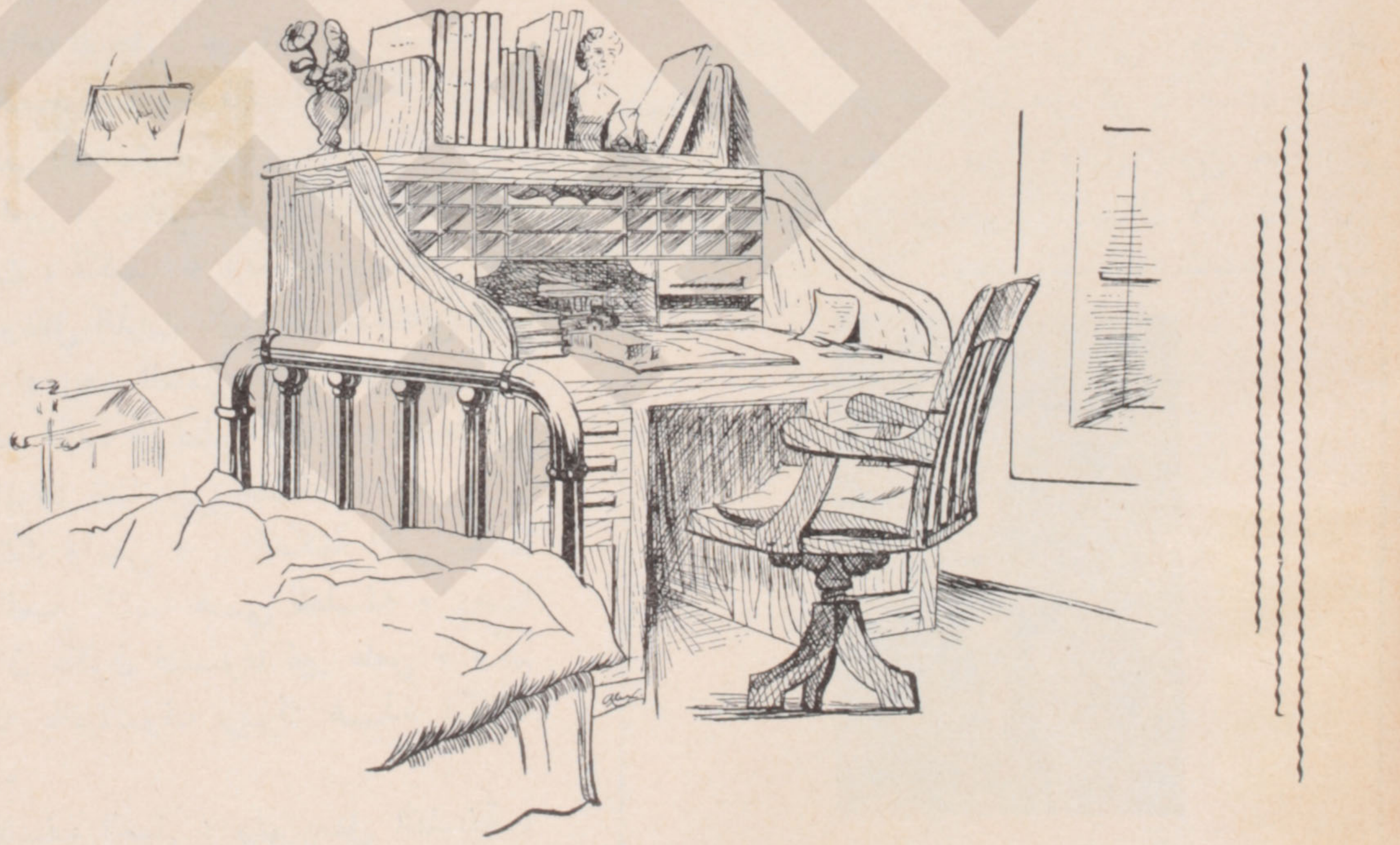
اقترب موعد الحفلة وامين يصر على الرفض • وقبل الموعد بيومين التقينا صديقا له حميما ، فأخبرناه، فقال : « انا لها » ، وذهب برفقتنا اليه • وما كاد يدخل على الامين حتى بادره ، قبل السلام ، ببيت من الشعر لصديقه سليم عازار :

وانت كالحسناء ، من طبعها
تحبب الناس ولا تقرب

— « قبلت ، قبلت » ، قالها الامين ، وانتهى الامر دون كلام او بحث •

حرنا فيما سيقوله الامين ، ولم يبق سوى يومين له حتى يفكر ويكتب وينقح امام حفل له مقامه الادبي •

ولما آذن الوقت وابتدأت الحفلة ، وكاد يأتي دور الامين ، اصابه النوب العصبي في يده ، فاعتذر عن الخطابة • وقد ظن بعضهم ان عمله هذا مصطنع ، اما نحن الذين نعرف الامين فلم يخطر ببالنا الا



مكتب الريحاني في الفريكة

المرض • وكنا في الصف المنتهي من مدرسة الطب ، فعالجناه بالمورفين ، وما هي الا دقائق حتى صعد المنبر وألقى خطبته هذه « المدينة العظمى » ، فأسكر • لكأن فعل المورفين انتقل منه الى الصغاة المترفين من الحضور ، فلم يعل عليه بعدها منبر » •

نعم ، « المدينة العظمى » كانت فاتحة عهد المنابر بأمين الريحاني •

ومنذ ذلك الصباح الربيعي المعطر الذي عرفت فيه امين الريحاني •• وانا اتعرف اليه في كل يوم اتناول فيه نتاجه ، وما اكثر الايام التي اخلو بها معه • حتى كانت البارحة ، فالتقيت بكتاب « المخطوطات العربية » للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي ، وفيه فصل كامل عن الامين •

انا لا اقول ان هذا الفصل زادني معرفة بالامين بعد طول مرافقتي له ، انما اخذني منه ان المستشرق عرف امينا في ذلك العهد الذي اطلع «المدينة العظمى»، فجاء تعريفه له مثبتا لما تظهره حادثة المسرح الكبير من حيث النباهة والتمعن • فها هو على يدي المستشرق الروسي سنة ١٩١٠ :

« التقيت امين الريحاني مصادفة في قسم التحرير لاحدى الجرائد الصغرى في بيروت ، وكان قد رجع من اميركا منذ مدة قصيرة • وقد استرعى انتباهي مظهره الخارجي ، وتعمقه في التأمل الذي كان يبدو حتى في اصغر المحادثات • وكثيرا ما رجعت بعد ذلك في الافكار الى ذلك الرجل ، غير العادي بالنسبة الى العرب ، الذي اصبح فيما بعد قائد المدرسة السورية الاميركية في الادب الحديث » •

فلئن كان امين الريحاني وهو في زهوة الشباب على هذه الصفات ، فكيف به وقد عالج الدهر على ادوية وادواء ، وحلل الذات بالعلم لتطرف على انسل الفن ! الا يحق له زهو العامل الذي نظر الى يديه ليرى عليهما تآكل المادة في ثمار الانتاج ، تقدمة الى المبدع الاكبر ينثرها نعما على خلائقه ؟

« قل كلمتك وامش » ، الحكمة التي استنها الامين ، كانت للعمل كما هي للفلسفة • وما كان ابعده عن ان يكون فيلسوفا غير عامل • وكم يخطيء من ينعته بالفيلسوف ويترك هذه الكلمة تترجح لوحدها •

الريحاني فلسف العمل ، ولم يعمل الفلسفة ، لذلك جاءت اعماله كلها بناءة حتى في قوله الكلمة وتركها وراءه • كان العمل مبتغاه ، وكم هو عظيم من استطاع ان يكشف رأسه للشمس ويقول كلمته في وجه العالم •••

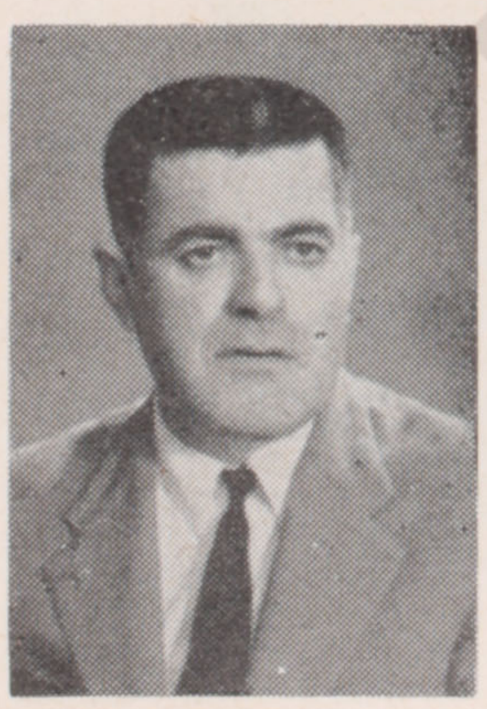
الفلسفة عمل ، ولا تكون الا اذا عملت • لذلك نراه عندما ملكته عاطفته بعد موت الحبيبة الغرزوزية ، واطلعت خيالا وشجوا وعاطفة ، اتلف تلك الاوراق مبقيا على قطعة صغيرة ، كأول الثمار ، لانه رآها لا تعسل ولا تنتج ، فراح بها •• على ما حملت جوانحه اليها من حنين وتلهف •

لقد استطاع هذا الرجل ان يقيم مجتمعه ويحصر احتياجاته • فلم تحد مدنية العالم الجديد بنظره عن القديم الجيد في وطنه ، كما لم يذهب القديم المهترىء في وطنه بالمستحدث الفعال في العالم الجديد •

نظر الى الامور ككل صناع ماهر ، وعلى قول الحجاج بن يوسف « عجم عيدان الامور » ، وتقى الجوهر بانتقائه الجيد من الاشياء صانعا منها مثاله • لكنه وهو في معمله هذا لم يأخذه اللألاء بالبهر ، ولم تطف به الاحداث فتسلك الى مواطن الغرور تثيرها فيه ، فينجذب عن الواقع الى الخيال ليصبح ذلك الفيلسوف الحالم •

امر الصناعة لديه عناصر ثلاثة : مادة جيدة ، ويد بارعة ، وعين ناظرة نافذة ترى الحاجة فتؤمن لها ما يسدها • وما نفع عقد من الدر يتألق على صدر غانية تكاد تهلك جوعا ؟

هكذا نظر امين الريحاني الى الحياة ، فطالب باعطائها احتياجاتها واعطاها هو كل ما استطاع لسد هذا الاحتياج • فكان من الاوائل الذين نظروا الى القلق الاجتماعي فعالجوه بالاعمال لا بالاقوال ،


الاستاذ فوزي سابا

وبحث المرض والدواء ولم يتله بالاسماء والدوران حول الاسباب •

قلق الشرق ، قلق المجتمع الشرقي ، راح اليه امين الريحاني مبتدأ — على قول المثل — من باب داره • فنجده في « الريحانيات » — الجزئين الاول والثاني — يحنو على هموم المجتمع اللبناني ، ثم يكون له انطلاق الى الابعد فالابعد حتى يومض على مشارف الكون ، شأن المصلحين العالميين الذين لديهم الحدود تصفيق جناح ، اما المبتغى فحيث المداد على عنفوان •

لكن هذه العالمية لم تصرفه عن الوطن الاصل ، هذا البلد الجميل الخير ، فكان يعود اليه جسميا وفكريا بعد كل تطواف عالمي ، جاعلا منه المنطلق او الخزان الكبير الذي منه ينشل الدفق • فلا تسنح بادرة الا اغتنمها ، ولا تؤم لبنان راجعة شمطاء الا ويده قبل قلمه ، وقلمه قبل يده ، في استدراجها الى حيث النفايات •

من « ملوك العرب » الى « قلب لبنان » ، الذي بقى كقلبه الكبير غير مكمل رسالته ، سيرا الى مؤلفاته باللغة الانكليزية ، ترى لبنان ذلك المشعل القطب الذي منه ينتفض الاشعاع •

خيال شاعر على فكر حر ، على يد عاملة مشت بهذا الوطن وهدهدته اجتماعيا وعلميا وفنيا وسياسيا قرابة نصف قرن ، ولما اذن لها بالراحة تكفل العمل الذي اخرجته مصانعها بالرسالة • فلا تطلع شمس الا وعلى موارده عطاش ، ما يؤذن لهم بالورود الا والارتياح المنعش على الشفاه ، لتحل غبطة ، ويزهو زمن •••

استمرار في الدعوة ••• لكأن هذه الرسالة التي ألقيت على امين الريحاني جاملت روح الامين • ولئن ذاب الاطار الفاني في قبضة القدر •• فقد بقيت الجوهرة المشعة التي ما زالت تعمل وتنتج على تجدد واستيلاد • لكأنها مع الشاعر :

قدم الزمان وصبوتي تتجدد
فكأنني في كل عام اولد

* * *

الريحاني الفيلسوف لا يقرأ ، ولم يظن بالناس ان يقرأوه • الريحاني الفيلسوف معمل انتاج ، ومورد تصنيع بناء ، لذلك ارادنا ان نعمل بأقواله • فعلى ما في سجاياه من « شعر » •• طهم هذا الخيال واحله اداة فعالة للبنيان • وقد قال كلمته ، فهلا سرنا على ممشاه ؟

فوزي سابا

العاصفة الكبرى

هذي لياليك لا نجم ولا قمر   وها امانيك لا زهر ولا ثمر !
ابا القضية لم يُجْدِ الجهاد بها   فالشرق ما انفك حيث الداء والخطر
اراك بالروح في لبنان محتضراً   كأنما الشرق في عينيك يحتضر
لو كنت تبني لغير العُرب وحدتهم   لكان ملء يديك المال والظفر
لكن جهودك ادراج الرياح مضت   في امة حار في توحيدها القدر

* * *

نقلت للغرب من تاريخها سوراً   تضاءلت عندها الآيات والسور
فكنت اعظم من نادوا ومن خطبوا   ومن اذاعوا لها مجداً ومن نشروا
وكنت ابلغ من غنّى مآثرها   وكنت اصدق من عن حقها حسروا
وكنت مرقم نار في صحائفها   تطاير النور من شقيه والشرر
وكنت جيل رقي بل منار هدىً   تألقت عند شطّيَ فكره الفِكَر

* * *

ابا الشبيبة في الاقطار كنت لها   الماهد الحر يوم الحر يستتر
عصفت في جوها كالريح مقتلعاً   جذور كل قديم لبه نخر
ورحت كالرعد تدوي في مفاوزها   وبرق فكرك في الآفاق ينتشر
فكنت عاصفة بالشرق عاصفة   تصدعت تحتها الابراج والجدر
وكنت اكرم من في تربها غرسوا   وكنت اخصب من في حقلها بذروا
وها بذورك فيها شد ما انفلقت   عنها صدور شباب للعلى نفروا

* * *

ما للّيالي تواري من نوابغنا   كواكباً هم سمع الدهر والبصر
في الامس جبران يتلوه فلكس ، وفي   وادي الفريكة بوق العُرب ينكسر
يا للنسور تهاوت عن مشارفها   ما العهد ان وكور الانسر الحفر

* * *

نم يا امين فأحداث الوجود كما   تدري اضاحيك لولا اننا بشر
للفذ عرسان : عرس يوم مولده   وآخر يوم يعلو رأسه الحجر
وبين عرسيه دنيا في مساخرها   تضج في جوها الاشباح والصور
في ذمة الله ما ابدعت من ادب   ومن جهود على الايام تُدَّخر
ضريحك الارز لا نجد ولا يمن   وذكرك الدهر لا بدو ولا حضر

شكرالله الجر

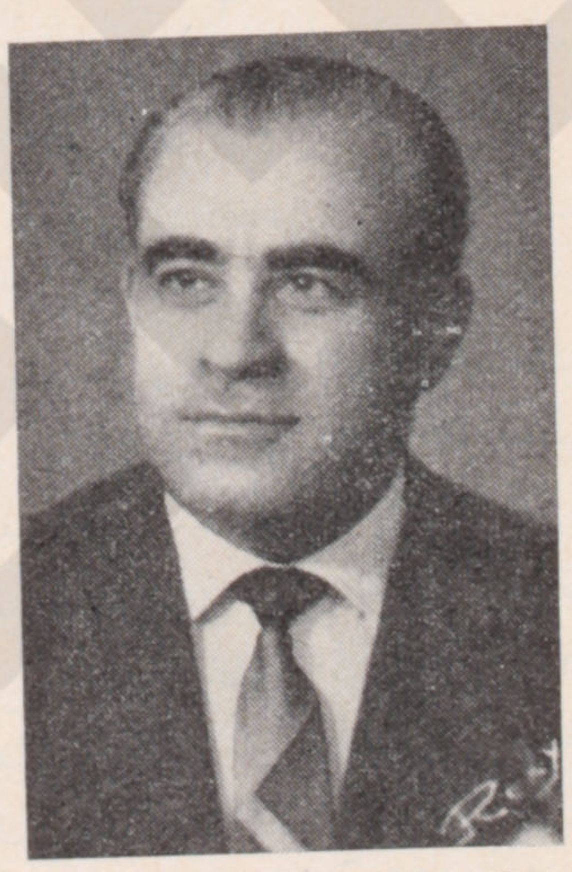
مجلة الرحمة، بيروت، لبنان
ك٢ ١٩٦٦

الناحية الإنسانية في أدب الريحاني

بقلم شفيق ضاهر

السمة البارزة في امين الريحاني كأديب هو انه اديب مصلح ، صاحب فكرة ودعوة ، لا فنان يعمل لوجه الروعة والجمال فحسب • ومن هنا انه التفت الى مظاهر البؤس البشري فأولاها عنايته وعالج امرها • ونريد بمظاهر البؤس كل ما فيه عذاب للانسان وضنى ، لا هزال الوضع المادي وحده • فظلم الانسان لاخيه الانسان، وعدوانه عليه ، وما اشبه ، كل ذلك هو مما اثار الحاسة الانسانية عند الريحاني فدفعه الى الانتفاض بوجه الظلم والطغيان كما انتفض بوجه الاثرة والجشع والتكالب ، داعيا الى عالم وادع طيب لا يهضم فيه حق ولا يذهب فيه الناس ضحايا بعضهم بعضا ، قويهم يقضي على ضعيفهم •

وقد هيمن الشمول الانساني على شعوره هذا ، فلم تتحرك عاطفة الرحمة في صدره تجاه بني قومه فحسب ، او تجاه من عرفهم وعاش بينهم من الاقوام فحسب ، بل تحركت ازاء جميع البشر في اي صقع كانوا• فاسمعه يقول مخاطبا ربه : « هل انت في الصين حيث المجاعة تحمل الآباء على بيع ابنائهم بشيء زهيد من القوت ؟ هل انت على مقربة من اولئك الذين يموتون جوعا ؟ هل انت في ساحات القتال المصبوغة بدماء الرجال ؟ هل انت في ولايات اميركا الوسطى حيث العواصف والزوابع تكتسح البلاد فتدمر المساكن وتفني الالوف من العباد ؟ هل انت في الحريق الهائل الذي يبتلع لهيبه الامصار ويتركها وراءه ساحة مخيفة مرهبة ، فيها من الجثث والاشلاء المحترقة والاشجار المفحمة والابنية المتهدمة ما يقشعر له البدن وتنقبض منه النفس ويجمد منه الدم في العروق ؟ هل انت في المستشفيات حيث الالوف من بنيك تتألم وتتعذب ، وتئن وتتأوه ؟ هل انت في مساكن الفقراء المزدحمة في المدن حيث يموت المئات من عبادك من قلة الهواء والنور ؟ » •



الاستاذ شفيق ضاهر

هكذا كان بيع الآباء لابنائهم لقاء شيء زهيد من القوت نبأ يهز كيان الريحاني ويزلزله ولو كان هذا حادثا في الصين • وهكذا كانت اخبار الدمار والهلاك من جراء العوامل الطبيعية مبعث الم في نفس الامين ولو كان مسرحهما اميركا الوسطى • وهكذا كان حريق يشتعل في اي بلد من بلدان الله ، فيترك وراءه الجثث والاشلاء والقاع الصفصف ، باعث قشعريرة في البدن ، وانقباض في النفس ، وتجمد للدم في العروق ، لدى صاحب هذا القلب الانساني الكبير • والى جانب ذلك فهو يلتاع للمرضى في المستشفيات ، ويذوب شفقة وعطفا اذ يتخيل الالم والعذاب ، والتأوه والانين • وكذلك يفعل في نفسه فعلا رهيبا ان يموت اناس لا من نقص الغذاء او الدواء ، ولا بفعل السيف او الرصاص ، بل من قلة الهواء والنور ؛ فقد بخل عليهم النظام الاجتماعي بما هو مشاع للجميع•

ويأبى الريحاني الصلاة عندما تكون ابتهالا للخالق كي يأخذ بيدنا من اجل تحقيق نوايانا الشريرة • فيخاطب الجندي الذي يصلي قبل ان يمتشق حسامه على انسان مثله قائلا : « كيف

كل علة
د الجهل
ذيلة
تل المحبة
اء والعزة
ر حليف
، ورسول

ضاهر

تدعو الرب « ابانا » ايها الشقي على حين انت آت لتقتل اخاك ؟! وكيف يتقدس اسم الله عز ذكره واولاده آخذون بسفك دماء بعضهم بعضا ؟! وهل تطلب ملكوته في حين تحاول تأسيس ملكوتك دنيويا استبداديا مشيدا على جثث العباد وملطخا بدمائهم ؟! وبأية قحة تطلب من ابيك السماوي خبزك بينا حصانك يدوس تحت قدميه الزرع الذي تفضل ان تراه نارا من ان تراه خبزا ؟! » •

وللضعيف والفقير ، حتى في مواقفهما غير الصحيحة ، عذرهما الخاص لدى الريحاني ، يقبله منهما ولا يقبله من غيرهما • فاليك ما يقوله مخاطبا القاضي : « اذا كذب امامك الضعيف والقوي ، او الفقير والغني ، فاذكر ان هذا يكذب تعمدا وذاك يكذب مضطرا • فاغفر للضعيف الفقير وخذه بعفو الشرع الجليل » •

وهو يخوض دنيا العامل ويعيش معه في آفاق حياته ، فيرى اية ضحية تسفح من اجل ان يتنعم الناس بجنى يديها : « ان وراء هذه المداخن ، وان شئت فقل تحتها ، الوفا من الارواح البشرية التي تضرب بالمعاول تحت الارض عشر ساعات كل يوم • فالدخان هو روح الفحم الذي يحترق في الالوف من الاكوار والمواقد والاتن ، ومع الفحم ايضا تحترق ارواح اولئك الرجال والاولاد الذين يعدنون في ظلمة قتالة لا يدخلها الهواء ولا النور ولا الماء الا بالطرائق الصناعية • ان نتيجة عملهم للعالم عظيمة ولكنها لانفسهم عقيمة » •

وفي الموضوع نفسه يقول : « لا يمضي شهر الا وتحدث في مناجم الفحم كوارث تقضي على مئات والوف من المعدنين بالموت الفوري • فكم مرة انهالت الارض على اولئك المستعبدين وهم على عملهم تحتها مكبون قانعون ، فأيمت مئات من النساء ويتمت الوفا من البنين » •

وينفذ بصر الريحاني الى ما وراء المظاهر ، فيرى حال هؤلاء العمال في عملهم خطرا على حياتهم نفسها • واذن فالامر لا يقتصر على بؤس في الحياة ، بل يصل الى حد القضاء على الحياة : « ان استخراج الفحم مثال الموت التدريجي البطيء • فكل معدن يموت بحكم الحال منتحرا • اذ ليس الانتحار محصورا بتجرع السم ، وباستنشاق الغاز ، وباطلاق المسدس • ان الرجل الذي يضطر ان يشتغل مع بنيه الصغار تحت الارض ، فيحرم الهواء النقي والنور وجمال الفضاء ، لا يموت ابدا موتا طبيعيا » •

وينقم الريحاني ، في نزعته الانسانية ، على الاحتكار ، ويرى فيه مسهما كبيرا فيما تعانيه الانسانية من ويل • فها هو يعطي هذه الصورة المريعة له : « امرأة فقيرة ترتعش من البرد بالقرب من سرير طفلها المريض ، وقد بعثت بأخيه الى المخزن ، بآخر فلس معها ، ليبتاع رطلا من الفحم حبا بهذا الطفل الذي يموت بردا • فعاد الولد سريعا ورمى السطل الفارغ على الارض ، نافخا في يديه المرتجفتين ليدفئهما : لا فحم للبيع يا اماه ، لا فحم للبيع البتة • واصحاب المخازن لا يكلفون انفسهم الكلام • فترينهم جالسين ينعسون او يدخنون ، رافعين ارجلهم فوق مكاتبهم ، غير مكترثين للنساء والاولاد والرجال الواقفين تحت الثلج ، وفي القر والزمهرير ، والسطول الفارغة بأيديهم • وعوضا عن ان يكلموهم باحسان ، يعلقون رقعة على الباب مطبوعا عليها بأحرف كبيرة : لا فحم اليوم للبيع » •

ويتابع الريحاني : « اشتد انين الطفل في سريره ، فأسرعت امه اليه ودثرته بالصوف ، ووضعته في حجرها وطفقت تقبله • الطفل بارد كالثلج ، وجامد كحديد سريره • لا الصوف ولا حرارة قبلات امه تعيد اليه الحياة •

مات الطفل من الزمهرير • مات لان الكانون بارد • مات لان سطل الفحم فارغ • مات لان قلوب اصحاب المناجم ، والتجار ، خالية من الرحمة والحنان • ومات مثله كثير من الاطفال في هذا الشتاء » •

ولا يترك الريحاني جانبا فيه التجني على الانسان الا ويطرقه لافتا النظر اليه وطالبا اصلاح الحال • لقد تناول مشكلة ارسال الاولاد الى العمل في سن باكرة ، وحرمانهم من المدرسة ، فقال : « التمدن الذي يقضي على الاولاد ان يباكروا الى العمل لا

العـ

هذي ليالـ
ابا القضية لم
اراك بالروح
لو كنت تبن
لكن جهودك

نقلت للغرب
فكنت اعظم
وكنت ابلغ
وكنت مرق
وكنت جيل

ابا الشبيبة في
عصفت في جـ
ورحت كالرعـ
فكنت عاصـ
وكنت اكر
وها بذورك فـ

ما لليالي تـ
في الامس جبران
يا للنسور تهـ

نم يا امين فأ
للفذ عرسان :
وبين عرسيه
في ذمة الله م
ضريحك الارز

الى المدرسة تمدن ناقص مختل. والهيئة الاجتماعية التي يحرم فيها ابن الفقير التهذيب هيئة فاسدة تضمن مصلحة اهل السعة وتهمل حقوق الجماهير. والدولة التي تتغاضى عن الآباء الفقراء الذين يشغلون اولادهم في المعامل طمعا بأجورهم الزهيدة دولة معوجة . ان الاحداث ينهكون قواهم في المعامل ، فتنقبض انفسهم صغارا ، ويفقدون الحزم والعزم كبارا ، ويشبون جهلة اشقياء لا يعرفون من سنن الحياة الا التمرد والعصيان » .

هذا هو الريحاني الذي نقم على مظاهر البؤس البشري في تعدد تجلياته وتنوعها ، ونقم على الفقر واجدا فيه اصل كل علة فقال : « الفقر يولد الجهل والامراض ، والرذيلة والخصومات . الفقر يقتل المحبة والرجاء ، ويذهب بالاباء والعزة وجمال النفس . الفقر حليف الجهل ، وأليف القذارة ، ورسول الفوضى » .

شفيق ضاهر

مجلة الرحلة
ك٤ ١٩٦٦

الريحاني في تعقب القوى الروحية

بقلم عبد اللطيف شرارة

« القوى الروحية » !

كلمتان تثيران الملل ، وتبعثان على الاستخفاف لدى كثير من ابناء هذا العصر . بل ان في هؤلاء من يؤاخذك جادا اذا انت أظهرت له ايمانا بما تعودت ان تسميه « القوى الروحية » ، ويسألك نافرا مغاضبا : ما هي هذه القوى؟ واين هي؟ وهل يهتم بعد بها سوى اصحاب العقول الخرافية ، والذهنيات العتيقة ؟!

ولكن هذا النافر من « الروحيات » ، المغاضب من اجل الماديات ، او ما يحلو له ان يحسبه ماديات ، يهلل لهذا الرائد الفضائي ، وينحني امام ذلك العالم الكيماوي ، ويكبر انتظام العمال في اداء اعمالهم ، ويفرح اذا هو تمكن من التغلب على صعوبة واجهته في امتحان او حفل اجتماعي ، دون ان يخطر بباله ان شجاعة الرائد الفضائي قوة روحية ، وصبر العالم الكيماوي قوة روحية ، وانتظام الجندي في اداء واجبه قوة روحية ، والثبات في وجه المصاعب قوة روحية ، وماذا اعد له بعد ؟

هذه القوى الروحية هي التي راحت تتضاءل شيئا فشيئا بعد الحرب العالمية الاولى ، وراح العالم يتخبط في جو افتقادها ، ويضطرب لغيابها ، من غير ان يعي حقيقة موقفه ، او يدرك سر تخبطه واضطرابه ؛ شأنه شأن العليل الذي دب السقم الى جسده وحار في التعرف الى حقيقة ما اصابه .

بيد ان ذوي العقول النيرة ، ممن رزقوا العافية ولم يغشهم ما غشي غيرهم من بلبلة وارتباك ، ادركوا في بدء من الامر ان الجيل الذي شهد الحرب الاولى ، كالذي تلاه ، انما ارتطم بعالم جديد لا يقوى على فهمه ، لان فهمه يحتاج الى بذل كثير من الجهد ، والمغامرة في ادغال فكرية صعب على اكثر الناس ولوجها ، فضلا عن محاولة التعرف اليها ، او الاهتمام الجاد بها .

وكان الريحاني احد اولئك الافذاذ ممن بذلوا الجهد وغامروا . وقد خرج في طليعة الظافرين من ابناء ذلك العصر ، فكان العربي الاول الذي لم تنطل عليه زخارف الالفاظ ، وتهاويل المبادىء ، وزينة الفلسفات والعقائد .

ثم كان الريحاني ، الذي تشبع بالتأمل ، وعب من ايحاءات الطبيعة في مغاني المتن من لبنان ، وجرود كسروان ، وقرى الشوف ، وقمم الارز في بشري واهدن — كان اول من ادرك في لحظة مبدعة ، صافية ، ان مشاكل الاجتماع الحديث في ديار العرب هي مما لا يمكن ان يحل باعتماد الاصطلاحات القديمة ، والابقاء على الخلافات الذميمة ، والانسياح مع الآراء والاتجاهات التي تفوح منها روائح الميعان والتخاذل ، ولا يكون من شأنها سوى زيادة الميعان والتخاذل .



امين الريحاني سنة ١٩١٦

لا بد اذن من البحث عن القيم التي هي قوى تعود الناس وصفها بكلمة « روحية » • وهذه القوى انما تكمن اكثر ما تكمن في « القلب » • وهكذا وضع ، في اطار ذلك الشعور الذي بدا جديدا في ايامه ، « قلب لبنان » ، و « قلب العراق » ، و « ملوك العرب » ، و « المغرب الاقصى » •

وأعجب ما هذه الظاهرة اللبنانية ــ العربية التي ندعوها « امين الريحاني » ان جولانه في الديار العربية ، كتنقلاته في اوربا واميركا ، يتخذ صفة غير منظورة ، وان بدا « سائحا » او « جوابة » • فالحقيقة ان رحلاته كانت فكرية او روحية باديء ذي بدء ، ثم تحولت الى اسفار •

هاك ما يقوله في «قلب العراق» عن روح المدن :

« ان للمدينة كما للانسان روحا حية ناطقة ثابتة • وبكلمة اخرى : ان روح المدينة هي الصفة البارزة الممتازة من صفاتها ، تلك الصفات التي تبدو في اكثر مظاهر الحياة فتسمها بوسمها الخاص » • ثم يوضح هذه الفكرة بما تحقق لديه ، من خلال الانطباعات التي حفظها في نفسه ، عن المدن التي زارها :

« ان روح نيويورك التبجح ، وروح لندن الاناقة ، وروح باريس الزهو والجذل ، وروح برلين المهماز وخوذة الفولاذ » • حتى اذا وصل الى الشرق العربي قال :

« اما في هذا الشرق العربي فكل مدينة من المدن الكبيرة اضحت مدينتين : الاولى وهي القديمة ذات روح تعرف وترى ، والثانية وهي الجديدة لا روح لها تعرف ، او انها مزيج خاثر من الشرق والغرب • فللقاهرة مثلا روح • وروح القدس داخل السور هي الاقصى والمبكى والطور : ــ انا اسرائيل ، ويلي من العرب • ــ نحن العرب ، ويلنا من اسرائيل • ــ انا بريطانيا العظمى ، خيري في الويلين ! ــ • اما دمشق فروحها روح المرجة والكتلة : حركة دائمة ، ووطنية هائمة ، وتمرد لا يزول ما زالت الجنود السود ترى في المرجة ، وترعى في مروج الوطن • واما بيروت فلا روح لها اليوم بارزة ، على ما فيها من معاهد العلم ، غير الفسق والخنوع وحب المال : ــ هات الفلوس ، وخذ العروس ، وعفر وجهك امام صاحب « الكابوس » ! ••• » •

القضية الكبرى التي كان الريحاني يتقصاها اذن انما هي « القوى الروحية » ، التي بلغت ذروة عالية في حياة الشرق والشرقيين ، لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم ، في الاعصر السالفة • وقد وجد في خاتمة المطاف ان « اندساس » شيء مما يسمونه ــ خطأ ــ « الروح الغربية » في مدن العرب جعلها بلا روح ، وبيروت مثاله الاوضح على ذلك •

اما السبب في خسران هذه القوى الروحية ، وانحسار موجتها عن اقطار العرب عامة ، ولبنان خاصة ، فهو ان الغرب اعتمد الرياء والنفاق في علاقاته بهذه الاقطار ، وتبعه الشرقيون في ذلك • اسمعه يقول في خطاب عنوانه ذو مغزى : « الحكمة المثلثة » ، ألقاه في افتتاح النادي الاهلي عام ١٩٢٤ :

« أسلم ايها السادة ان لا جديد في الصدق والاخلاص ، ولا جديد كذلك في النفاق والضلال • ان لنا في الحياة قصدا نجهر به امام الله والناس ، ولا نخشى فيه احدا • وقصدنا هذا هو ان نبعد الناس عن الرياء ، وتقربهم من الايمان الحقيقي الحي • قصدنا ان نبعدهم عن خزعبلات علم اللاهوت ، وترهات علم الكلام ، وتقربهم من الحقائق الالهية » •

ثم روى قصة « نادي الصلاة » في جدة ، « وهو ناد فريد في بابه ، لا رئيس له ولا بيت ، ولا قانون ؛ يجتمع اعضاؤه كل يوم عند الغروب على شاطيء البحر خارج البلد ، فيصلون المغرب اولا ، ثم يبادرون الى اكرة من حديد ، فيتمرنون ويتبارون في رميها ، ثم يجلسون على الرمل ويتحدثون في الادب والشعر والتاريخ » •

وتلك هي الحكمة المثلثة : رياضة الروح ، ورياضة الجسم ، ورياضة العقل • وهذه هي خلاصة ما انتهى اليه الريحاني من تجواله في ادغال الفكر ، واقطار العالم •

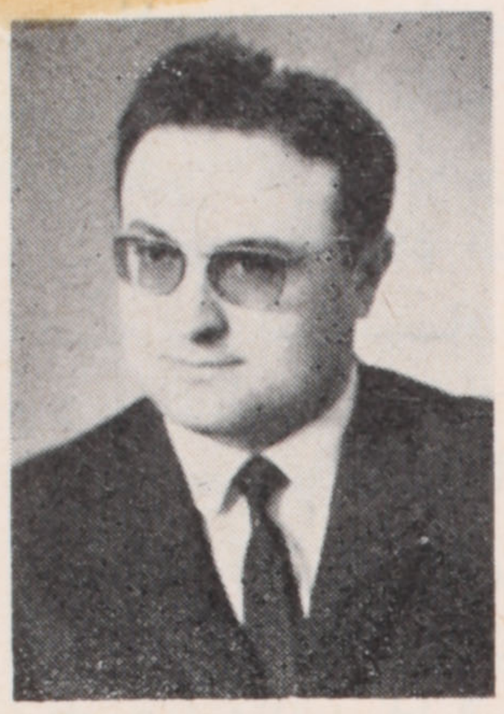
ولكن اروع ما في تعقب الريحاني انه كان يهدف الى الحكمة التي تبعث القوة ، وتتحرك في مجالات الواقع ، وتند بحزم عن كل ما هو زهد واتكال ، وعقم في الفكر والعمل •

والشعور الانساني الصحيح هو الذي يعتمد القوة ، ويشتد في مقاومة الفساد ، ولا تأخذه هوادة في كبح جماح المضللين والمفسدين،والظالمين والمنافقين•

ومذ كان هذا الشعور قويا لدى الريحاني فقد عبر به عن لبنانيته ، وعروبته ، وتطلعاته الفكرية ، •• وتعقباته الروحية •

عبد اللطيف شرارة

مجلة الرحمة
١٩٦٦



الكافِرُ القِدّيسُ

الى روح أمين الريحاني

شعر موسى المعلوف

ما الحبُّ في القلبِ وفي المعبدِ
لم يعبُدِ السحرَ ولا ربَّه
وهلْ تُرى تُسكرُ أُغنيةٌ
أتى الوجودَ، لِمْ أتى شاعراً
مِن حقّهِ، يا خالقَ المُنتهى

الا صلاةُ الشاعرِ «الملحدِ»
ولا تغنّى بالمنى الشُّرَّدِ
مُستعبِداً وهي لمُستعبَدِ ؟
يَجني الشقاءَ لا رؤى السؤدُدِ ؟
في الكونِ، أنْ يزهو على الفرقدِ

* * *

بِكرُ الضياءِ عادَ، ما غَرَّهُ
والأمسياتُ البيضُ قيثارةٌ
أصداؤه تاهتْ فكمْ بُلبلٍ
ذنوبه أجراسُ فردوسهِ
وكبرياءُ الوعي هل ترتوي
ما دُمتَ يا ربُّ اجتذابَ الهدى
لا يتعَبُ الجفنُ اذا احتملَهُ
ألقيتَهُ من عالمٍ كوكباً
ما الارضُ والانسانُ في حضْنها
كأنه سِرٌّ بشِدقِ الرَّدى،

أنْ يحصدَ الحُلمَ ولا يَجتدي
كمْ فرَّ منها نغمٌ في دَدِ !
جُنَّتْ أغانيهِ ولمْ يهتَدِ
تسوقُهُ حُرّاً الى المعبَدِ
يا ربُّ من ظلالكَ الأغيدِ ؟
أطلقْ له أرجوحةَ السرمدِ
طَيفُ حبيبٍ بعدُ لمْ يُولدِ
في عالمٍ يُمسي، تُرى يَغتدي ؟
إلا صباحٌ من سَنىً أسودِ
سِرٌّ مع الحقِّ على موعد

* * *

لا يستطيبُ الموتَ رُسْلُ العلى
كلذّةِ الأحلامِ لا تنتهي
ما كانَ يهوى الموتَ لو لمْ يكنْ

لو لمْ يكنْ في الموتِ فجرُ الغدِ
في آخرِ العمرِ مع المَرقدِ
من مَولدٍ يمضي إلى مَولدِ

موسى المعلوف

أسلوب أمين الريحاني

بقلم الدكتور جميل جبر



ما زال امين الريحاني حتى اليوم صاحب مدرسة خاصة في الكتابة ينهج نهجها الكثيرون . ذلك انها استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر ، فجاءت تسد فراغا في محيط الادب اللفظي المرصوف على غير مضمون . جاءت ثورة على الكلام المنسق والاحاجي والتوريات التي جعلت الانشاء العربي عند اكثرهم ضربا من التسلية على غير طائل . فما هي خصائص اسلوب الريحاني التي تجاوزت محنة الزمن ؟

انشاء نزق ، فكه ، سلس ، متماسك الحبك ، عصبي ، بعيد عن التعقيد والغرابة . انه يلائم، كل الملاءمة ، انتقال الكاتب على غير تمهيد من الوصف الى الحوار الى النقد . فاذا لكل لون من الحديث لون من اللفظ : الجزل للجزل ، والغريب للغريب، والخفيف للخفيف ، واذا التورية والكناية تأتيان عفو الخاطر كمثل قوله : « كان كارليل يرعد اذا غضب ويمطر ، اما فولتير فكان يبتسم ابتسامته المشهورة ويسير بهدوء الى غايته المطلوبة » .

والكاتب الى هذا ، وهو غني بمفردات اللغة ، ينزل الكلمة منزلتها فلا تأتي متقلقلة ولا حائرة ، ولا ناصلة لفرط الاستعمال . لقد تتلمذ على الجاحظ ورابليه وفولتير ، فلقح اسلوبه بالظرف والسخرية والدعابة في اخطر الموضوعات التي يعالج : في نقد معتقدات المؤمنين ، كما في ذم الخرافات ، كما في التصوير والتحليل . انه



امين الريحاني في وادي الفريكة عندما كتب كتابه « خالد »

يدس التهكم دسا ساعة يعييه البرهان المنطقي .

والريحاني يكثر في كتاباته من الجمل المعترضة التي يقصد المزاح منها تارة ، وزيادة التوضيح تارة . وهو يعتمد الاستطرادات المتنوعة تعمدا ، شأنه في ذلك شأن الجاحظ الذي قال : « ان كنا قد امللناك بالجد ، والاحتجاجات الصحيحة والمروجة لتكثر الخواطر وتشحذ العقول ، فاننا سننشطك ببعض البطالات ، وبذكر العلل الظريفة » . اما النكتة فهي حاضرة ابدا على اسلة قلمه ، يفرج بها عن ألم او سأم .

الصورة الموحية

يعبر الريحاني عادة عن فكرته بمثل حسي ملموس ، كقوله : « رب اوهام كبعض الاطيار ، تبيض بيوضها في عش الحقائق» . وهو يعنى بالدقائق والتفاصيل ، ويفتش عن الكلمة المؤثرة الموحية وعن اللون والحركة ، ويتجنب الكلام غير المألوف اللهم الا للهزء والتجريح كما في المقامة

الكبكجية . انه يعبر عن فكرته بصفاء وحيوية وبساطة ، ويجيد اختيار الصيغ المفاجئة سجعا وترسلا ، ولا يتورع عن استعمال اللفظة التي تطمئن اليها اذنه عندما تكون الكلمة القاموسية ثقيلة الوقع . فهو مثلا يستعمل « منتزه » و « متمدن » عوضا عن « متنزه » و « متمدين » ، وفي هذا يقول : « لست منكرا ما في القاموس ، ولست طامعا بأن ازيد عليه ، ولكني أسأل هذا السؤال : اذا خلت اشتقاقات « نزه » من « انتزه » وكان معنى « تنزه » عكس المطلوب والمفهوم ، فهل يجيز القياس او السماع « انتزه » ثم اسم المكان منها ، الاسم الذي اصبح معلوما ومفهوما .. وهو فوق ذلك خفيف لطيف ، لا اثر للتحذلق فيه ؟ » .

لقد اخذ احيانا على هذا الاسلوب ركاكة الانباء الصحفية العادية نتيجة السرعة او اهمال الصقل ، كما اخذ عليه التصرف الحر بالحروف التي تتعدى بها الافعال ، فضلا عن اللحن في الانشاء .

ومهما يكن من امر فان اسلوب الريحاني حي حار ، ومن لحم ودم . انه يتلبس فكرة المؤلف تلبسا وكأنه فصل لها ، فتبدو منظورة من خلال زجاج شفاف . انه ثورة على الادب المحنط ، المزركش ، المهذار .

جميل جبر

مجلة الرحلة
١٩٦٦

أمين الريحاني



بقلم جورج غريب

على مقربة من شمالي بيروت تنحرف عن الشاطىء اللبناني صعدا نحو الجبل ، فلا تلبث ان تعرج على درب عصبية المزاج ، ضيقة المسالك ، تحف بجوانبها الخضرة والطيوب والصنوبرات العتاق ، وتقوم البيوت الوادعة المعصبة بالآجر الاحمر ، كأنها بقايا تلفتنا الى العلاء ، وبجانبها الابنية الحديثة يشدها الحجر الى الارض رغم تعاليها .

واذا ما توغلت يسارا في هذه الدرب المؤنسة التي تتعاقب فيها ، رغم قصرها ، القرى الحمراء بقباب كنائسها ، رأيت ان اغرب ما تطالعك به هذه الفلذة من لبنان ، بمنعرجاتها الكثيرة ، انها كلما التوت بك مرة ، وما ادنى مدى التواءاتها ، بدلت الكون امام ناظريك بسرعة مدهشة . فالجمال هناك خاطف لا يمنن ، او وليد اللحظات العابرات فهو لا يكاد يبرز لك بحلته حتى يطل عليك بحلة ثانية . فأنت حينا بجيرة شبه سهل ترتاح الرؤية الى شعابه ، وحينا بقرب واد مطمئن ينساب بدعة ودل ، وحينا بازاء غور سحيق تدب المهابة على جوانبه فتدانيه العين على حذر .

ولا تزال الطبيعة تداعب حسك بمثل الخدر .. حتى تشرف بك على منفسح ينحدر بنظرك الى المنعطفات الملونة ويبلغ به البحر ، وقد خلته منك على مرمى ذراع ، فتدرك اذ ذاك انك قد بلغت الفريكة الموزعة على التلال كأنها زينة عروس حسناء بعثرتها يد كعاب صناع .

وتلج بيتا ابيض مد على المنعطف كأنه حد بين فريكتين ، او قصر صغير في البلدة الصغيرة تركته هناك امارة كبيرة لم تقو يد الزمان على محوها ، وقد صدمها وجه الامير المنحوت فوق الباب الكبير بعبارته المأثورة : « قل كلمتك وامش » .

يجثم « قصر الريحان » من وادي الفريكة في منطلقه ، وقد انتصبت وراءه الجبال بسدودها الشامخة لتفسح امامه من البعد ما يشاء . ومن على شرفته الواسعة ، حيث كان يجثو الامين ليتلو « نجواه » – الشبيهة بالصلاة – باتجاه صنين ، ترى معجزة الالوهة في تشابك الاوداء وتداخل الرواسي ، ترى نموذجا من جنون العبقريات في غرائبها .

ها هنا نرى في اي حضن من احضان الطبيعة ابصر الريحاني النور ، وبعهدة اي عرس من اعراسها نشأ ، فاذا بأدبه صدى الانغام ووليد الامداء ، وانعكاس الآفاق ورجع اللجج ، واذا الفريكة في ذلك الادب غير خطرة وارتياد . وتشاء يد الاخوة ان تستبقي صورة الشقيق الغائب في البيت الذي اظله ، فحافظت على اطيافه واخيلته فيه . فهنا غرفة الاديب الرحالة بسريرها النحاسي الضخم ، ومكتبتها الشاحبة ، وكرسيها الاغبر ، وبقاياها الحبيبة ، وهناك متحف يجمع غبار الامجاد في خزائنه وعلى جدرانه ، وهنالك نتف في الداخل والخارج تكاد ان لمستها تنبض تحت اصابعك .

الارز مروض العواصف

ايه ربة الاشجار ، وسيدة الجبل الجبار ،
انت الرافعة اعلامك الخضراء ، بين هذه الصخور الدكناء ،
بنت الجديدين ، واخت القمرين ، حدثيني .
حدثيني وعلميني ، وارفعيني الى علياء ايمانك .
حدثيني عن العواصف .
– هي تصعد هائجة من الاودية ، وتهبط مجلجلة من الآفاق ، وتدق حولي طبولها ،
فأفتح لها قلبي فتدخل ثائرة ،
ثم تتحول اصواتها بين ذراعي الى اصوات البوق والمزمار والناي ،
ثم تسكت وتنام ،
تحت اجنحة السلام .

من قصيدة «الارز» في «قلب لبنان»

وها هنا ، في الفريكة ، في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٦ ، وفي البيت الذي سيطلع علما ، زغردت نساء القرية وقد من الله على فارس الريحاني بمولوده البكر فأسماه امينا .

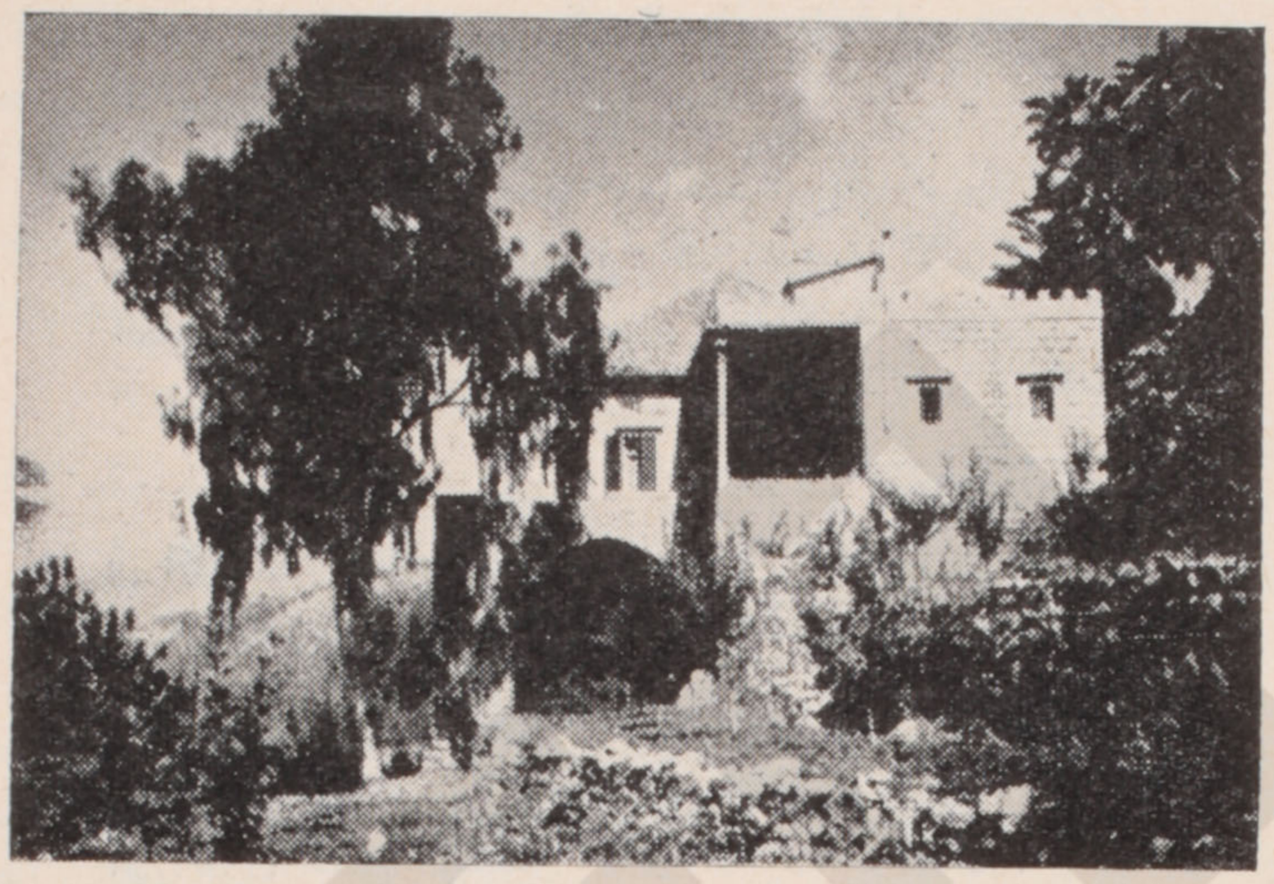
وقد كانت الشاوية مسقط رأس الوالد . يقول الامين في « قلب لبنان » : « ما الذي حمل والدي على نقل بيته الى الفريكة ؟ يظهر ان التنقل من الصفات اللازمة لبيت الريحاني . فمنذ ثلاث مابة سنة ويزيد نقل جد العائلة من بجة في جبيل الى بيت شباب . وبعدها بمئة سنة نقل الخوري (ثم المطران) باسيل عبد الاحد سعادة البجاني ـ اذ لم يكن محظورا في تلك الايام سيامة الكاهن المتزوج اسقفا ـ من بيت شباب الى الشاوية ، فبنى لنفسه قلاية فيها . وكان الآس الذي يدعى في هذا الجبل « الريحان » يكثر في تلك الناحية ، فقال الناس : « قلاية الريحان » ، ثم نسبنا اليه فقالوا « بيت الريحاني » . وهذه بيوتنا لا تزال قائمة تحت بيت شباب ، ولكنها مهجورة . هي اليوم خبر بعد عين .

اما السبب في انتقال الوالد الى الفريكة فهو الحب . كان والدي شريكا لخاله امين هاشم في معمل الحرير بالفريكة ، فاضطر ان يقضي معظم ايامه فيها . وقد كان يجتمع في بيت خاله بأنيسة جفال طعمة . واحبت انيسة فارسا ، فانفرس الحب في قلبيهما ثم نور بالزواج . وكنت بكرهما الفالي ، اطال الله عمري وجمل احوالي » .

وككل لبناني في طفولته كانت مدرسة القرية مأوى الامين الصفير ، وهي في ذلك الحين ضمن دير مار مارون المتواضع المحاذي لمنزل والديه .

ولم ينس الريحاني مدرسته الاولى يوم شك الريشة في الابعاد . يقول في صديقه ورفيقه الحاج ابي يسوع : « قرأنا معا كراسة الابجد والمزمور الاول من مزامير داود . قرأناهما على الشدياق متى ، تحت الجوزة في الساحة السفلى ، يوم كان والدي مقيما ببيت شباب وهو يدير احد معامل الحرير فيها . اظنك تذكر القول المأثور : من علمني حرفا كنت له عبدا . اذن للشدياق متى ، رحمه الله ، عبيد كثيرون .

ترحمت على الشدياق متى ، ولكن ابا يسوع لا يشاركني في هذا الترحم . فقد كان بعض التلاميذ يقولون يومئذ في معلمهم الشدياق : ضاعت السبتية فيه . والسبتية ، طالت ايامك ، ارغفة من الخبز يحملها كل تلميذ يوم السبت الى المعلم متى لقاء التعليم . والحاج ابو يسوع « لا » يزال يردد هذه الكلمات : ضاعت السبتية فيه . ذلك لانه ، على ما يرى ، ما اذكى فيه شعلة النبوغ كما اذكاها في سواه ، في انا مثلا . وكثيرا ما يقول مسائلا : ما سبب الفرق بيني



بيت الريحاني في الفريكة ـ الجناح الغربي

وبين أمين ؟ قد لقطنا الحرف معا في مدرسة الشدياق متى تحت الجوزة ، امام كنيسة سيدة الجوزة . واين هو اليوم واين انا ؟ هو الفيلسوف ، وانا ، ما انا ؟ فاخوري يلعب بالتراب » .

ويخبرنا صاحب « قلب لبنان » ان استاذه كثيرا ما كان ينتقل بتلامذته الصفار ، في الصحو الدافىء ، الى فيء تلك الجوزة الضخمة ، حيث كانت تداعب وجهه النسمات العليلة فيغفو .

وفي العام ١٨٨٦ التحق الصبي الناشيء بمدرسة نعوم المكرزل المتنقلة ، تلك المدرسة التي يقول فيها : « وقد كانت مدرسة نعوم ، على قصر مدتها ، كثيرة التنقل . فقد أنشأها في عين عار ، ثم نقلها بعد سنة الى دير مار جرجس ، ومن الدير بعد نصف سنة الى الفريكة ، وبعد ذلك ببضعة اشهر انتقلت الى رحمته تعالى » .

وككل صبي كان للامين بطولات في عهد الطفولة ، أشهرها تلك التي ذكرها في « قلب لبنان » اذ قال : « وفي تلك الايام الفضية السعيدة ، أيام القوافل المحملة حريرا ، العائدة من بيروت بأحمال من المجيديات يعدها الاولاد ويصفونها في الصناديق ، كان لاحد اصحاب المعمل ولد صفير ، في الربيع الرابع من عمره ، رأى بفلا ذات يوم مربوطا بشجرة التوت امام الباب ، فحدثته نفسه بالفروسية . دنا من البغل وفك رسنه ، ثم صعد الى الحافة ومنها الى ظهره . مشى البغل متباطئا ، متحققا أمره ، فنتل الصفير الرسن ، ففهم البغل معنى ذلك وراح يخب ثم يعدو ، فتقلقل الفارس الصفير وهوى الى الارض . في تلك الفينة ، وهو بين الارض وجلال البغل ، رآه احد الجيران ، فصاح مستنجدا بمار انطونيوس شفيع الاولاد ، ومار شليطا

شفيع الدواب ، وهرع الى الصفير فلمه ، وحمله دامي الرأس الى امه .

ما كان الجرح مهما، فما عتم ان التأم. ولكن الولد اصيب بعد ايام بمرض في أذنه شديد الالم ، كثير الصديد ، فحمل الى طبيب برمانا المشهور في تلك الايام الدكتور بشارة منسى ، فوصف له دواء وحقنة .

كانت تلك الحقنة تزعج الصغير ، وما أسرعت في الشفاء ؛ فنتلها ذات يوم من يد الخادمة وهي تحقن اذنه .. وضربها بها على رأسها فانكسرت » .

على اثر ذلك كان لا بد للام التقية ـ اجابة لنصيحة رجل من غرزوز ـ ان تلجأ الى دواء غير دواء الاطباء ، الى طوق فضي البسته « أمينا » وقد ارسل به اليها الفرزوزي من دير كفيفان . ولم تكتف بذلك ، بل ذهبت بابنها الى هذا القديس الشافي حاملة اليه « رطل شمع واقة بخور » ، فكانت رحلة الامين الاولى وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره بعد .

وفي عهد الريحاني بمدرسة المكرزل مر قنصل فرنسا بعين عار ، فاختير الامين ، رغم حداثة سنه ، لالقاء كلمة الترحيب . فأعجب القنصل بجرأته الباكرة ، وعرض على والده ارساله الى باريس لتلقي العلوم فيها . وفي ذلك يقول الامين :

« أذكر من ايامها (مدرسة نعوم) في عين عار يوما مجيدا . فقد كان قنصل فرنسا مارا بالبلدة في طريقه من بيروت الى مصيفه ببكفيا ، فخرج تلامذة المدرسة بأثواب العيد صفا مبهجا وراء معلمهم نعوم .. يرحبون بـ « سعادة » القنصل في ساحة البلدة ، بين مزراب العين ومدخنة معمل الحرير .

وكان معلمنا ، غفر الله ذنوبه ، قد نظم في مدح القنصل ودولته قصيدة رنانة ، فاختارني لالقائها . فألقيتها بلهجة اعجبت القنصل ، فخصني بعطفه ووعد بأن يستصحبني عندما يعود في آخر الصيف الى بلاده لاتعلم في احدى مدارسها » .

ثم يعلق الامين على هذا الحادث بقوله : « بعد هذا الفوز المبين اعتراني شيء من الزهو فأثر في دروسي وسلوكي . فقد كنت الاول في الصف فصرت دون ذلك بدرجات . وكنت العاقل الطائع البار فصرت كبير الرأس مشاكسا مشاغبا . ولا ازال اذكر قصاصا « قاصنيه » المعلم نعوم ، وهو انه ضربني على رؤوس اناملي مجموعا بعضها الى بعض عشر ضربات شديدات بالمسطرة .

وقد ثأرت من معلمي في دير مار جرجس . فقد دعاني يوما للوح الاسود وقال : خذ الطبشورة ، فوقفت امام اللوح والطبشورة بيدي انتظر الاملاء . فقال : اكتب « الحمار » ، فكتبت « الحمار » . فقال : اكتب «امين» ، فكتبت «نعوم» . فضحك التلامذة واستشاط نعوم غيظا ، ثم امرني بأن أقف ووجهي الى الحائط عشر دقائق » .

والظاهر ان وعد القنصل الفرنسي لم يفر الريحاني الصغير ، اذ انه كان يفضل الذهاب الى نيويورك برفقة عمه واستاذه نعوم اللذين كانا يتأهبان للسفر اليها رغبة منهما في الاتجار بالحرير اللبناني . وقد تم له ذلك في صيف ١٨٨٨ ، وفي السنة التالية التحق به والده بعد فشل تلك التجارة .

بقي رحالتنا في واشنطن احدى عشرة سنة ، تعلم في اثنائها اللغة الانكليزية عند راهبات المحبة في نيوبرغ ، والتحق بمدرسة لفن التمثيل ، ثم واصل علومه في مدرسة ليلية ليتسنى له مساعدة ابيه نهارا في تجارته ، هذا بالاضافة الى المباشرة بدراسة الحقوق في جامعة نيويورك . على ان الامين سئم جو التجارة هذا ، ولم يشأ الاسهام الفعلي في جريدة « الهدى » التي كان قد أنشأها نعوم المكرزل هناك . فعاد الى الوطن عام ١٨٩٨ وهو يشكو اضطرابا في العافية ـ على ما يظن ـ ، وفي مدرسة قرنة شهوان التابعة لابرشية قبرص المارونية راح يدرّس الانكليزية ويتعلم العربية ـ بعد ان كاد ينساها كما يقول ـ على يد الخوري بطرس البستاني . وفي نهاية هذا العام الدراسي رجع الى نيويورك ليمكث فيها خمس سنوات يحترف في اثنائها الادب ويدرس اصول الرسم والتصوير بالمراسلة . ويعود الى لبنان من جديد في العام ١٩٠٤ ، ويقيم فيه حتى عام ١٩١٠ . وقد تخللت هذه الاقامة رحلة الى مصر لمرافقة أخته المريضة سعدى ، فتعرف هناك الى كبار أدباء وادي النيل وكان موضوع حفاوتهم .

وعرفته الولايات المتحدة من العام ١٩١١ الى العام ١٩١٣ الذي أتمه في لبنان ، ثم رجع اليها في السنة ١٩١٤ التي اندلعت فيها الحرب الكونية . وعندئذ بدأ نشاط الامين السياسي في مؤازرة الديموقراطية ومناصرة الحلفاء ومجاهدة الاتراك الذين هووا بنيرهم البغيض على كاهل بلاده . وكانت المكسيك مسرح نضاله ، فأخرجته حكومتها من البلاد ، فأم نيويورك حيث تزوج في العام ١٩١٦ من الرسامة الاميركية برتاكس ، الفائزة بجائزة معرض سان فرنسيسكو ، وسافر واياها الى اوروبة فزار روما وسائر عواصم الديموقراطية هناك .

وفي العام ١٩١٧ عاد الى نيويورك يعمل في سبيل مساعدة اهل وطنه ابان المحنة . وكان مما لجأ اليه في سبيل تخفيف الكارثة عن كواهلهم .. دعوة عامة الى

الصيام يوما واحدا في السنة وارسال ما يتوفر من المال بذلك الى الجائعين من ابناء لبنان .

لقد وعى الريحاني من احداث الحرب الكونية ما جعله ، بعد خمود نيرانها ، يطل على العالم العربي بقضايا تحريرية ومناهج للاصلاح جديدة . فاذا بأسفاره تحمل بعد ذلك معنى للقومية هو نتيجة الاستنتاج والتجربة، مع العلم بأن الدوافع الى الرحلات ازدحمت في صدره منذ نشأته الاولى كما رأينا . ولعل ابرز تلك الدوافع نزوع طبيعي الى السياحة والاستكشاف والانفتاح على الدنيا ، ثم رغبة ملحة في نشر آرائه القومية وتوحيد العالم العربي .

وكان ما أفاده في الولايات المتحدة من التواريخ الغربية ـ التي سيذكر اثنين منها ـ حول حضارة العرب ، الى جانب ما فقهه من كتب المشارقة في هذا المجال ، حافزا أوليا الى الالتفات نحو مطلع الشمس ، ومهمازا لاقتحام مواطن العروبة غير مرة ، لا سيما بعد ان عرف أبا العلاء الى الانكليز في ترجمته عام ١٩٢٢ .. وتأثر من ثورة الحسين عام ١٩١٥ بأكثر من عامل . فها هو في العام ١٩٢٢ يهز الهمة الى مهبط النبوة ، فيقوم بسياحته الكبرى في شبه الجزيرة العربية ، مستطلعا احوالها ، متصلا بحكامها ، عاملا لخدمة القضية العربية ولنشر التفاهم بين ابناء العروبة على اختلاف بلدانهم ومذاهبهم ونزعاتهم . فكان اول من قطع الطريق بالسيارة بين دمشق وبغداد .

يقول في « ملوك العرب » : « رافقت العرب في خروجهم على الترك في اثناء الحرب . رافقتهم في المجلات الانكليزية والجرائد العربية ، فكنت اقوم في ما اكتب ببعض الواجب الذي يفرضه الحب والاعجاب . وتوفقت في تلك الايام الى زيارة الاندلس ، فوقفت في « الحمراء » في الغرفة الى كتب فيها واشنطن أرفين كتابه النفيس ، فسمعت اصواتا تناديني باسم القومية ومن اجل الوطن ، وتدعوني الى مهبط الوحي والنبوة » .

وفي لبنان ، وهو في غمرة التأليف ، أبعده الفرنسيون عن موطنه على اثر خطابه « بين عهدين » ، فدام بعاده هذا ثلاثة اشهر .

نرى بعد هذا السرد الخاطف لحياة الريحاني التي تقاسمتها الاسفار بلا هوادة .. أن حياته وزعت على الآفاق ، وأن كتبه كانت وليدة الاقطار المتعددة والامصار المختلفة .

ان ابن الروابي الخضر ، جار الازرق الممتد امام العين بغابره وآتيه ، وربيب الفريكة السمحاء ، يقتحم البحر القصي الحدود ، ويجبه الصحراء المترامية الاطراف ، يشده حينا زي غربي ، وحينا تلفه عباءة وتغمر رأسه الاسمر كوفية بيضاء يعصبها عقال يومئ الى البعيد بأحلامه الكبار وآلامه الجسام ، وينصت الموج ويصيخ الرمل الى وقع هاجسه وكأنه على موعد مع القدر . حتى اذا كانت ليلة الجمعة في ١٣ ايلول من العام ١٩٤٠ .. خمدت تلك النفس التواقة الى الرواسي قبل ان تنفض اليد من « قلب لبنان » ، ولها من العمر اربع وستون سنة .

ورقد الامين « في ظل ثلاث سنديانات فتيات الى جانب الطريق » ، وهو القائل : « ها هنا مدفون الوالد والوالدة ، والعم والعمة ، والجد والجدة ؛ وها هنا ، في ظل هذه الثلاث السنديانات ، عند سفح هذه الرابية المكللة بالصنوبر الدائم الاخضرار ، أريد ان تتفيأ عظامي ابد الدهر . واني منذ الآن أستنزل لعنة الله على من يقطع هذه الشجرات الثلاث المقدسة او يمسها بسوء ، وأسأله تعالى ان يسبغ الرحمة والنعمة على كل من يعتني بها فيدفع عنها عاديات الزمان والفساد، ويشذبها لتنمو في جمالها وتدوم ، فتفرش ظلالها فوق المقبرة والكنيسة ولكل من شاء الاستراحة من المارين » .

اجل ، رقد الامين حيث شاء ، بعد أن أشبع بحفلات التكريم في المهاجر والاوطان ، وانطوى على غير بعد في دنيا العطاء الفكري . فاذا بالمدارس والشوارع توسم باسمه ، واذا بالاوسمة تنهال عليه من كل صوب ، واذا بكتبه تترجم الى عدة لغات حية .

ولكي لا ننتهي مع الامين في حياته على جرس موجع .. أود أن أذكر القارئ بأنه كان لهذا العظيم في ميدان الحب جولات اختصرها بقوله : « لله من الاقدار ، فقد عقدت العقدة الاولى في قلبي وانا على صدر غرزوزية حسناء في الخامسة من سني ، وعقدت العقدة الثانية وأنا الى جانب غرزوزية فتانة في نيويورك، وجاءت الفرزوزية الثالثة ترافقني الى منتزه الرويس ، فذكرت وأشجت .

ان في زاوية من زوايا القلب عقدتين ، احداهما عقدت في غرزوز منذ خمس وخمسين سنة ، والاخرى عقدت في نيويورك بعد ذلك بعشر سنوات (وقد سافرت الى البرازيل فماتت غرقا في الامازون) ، وكلتاهما لا تزال كما ارادتها انامل العاقد : وثيقة طرية ناعمة عاطرة ، ومختومة بخاتم الحب الطاهر » .

حسب الريحاني ان يكون في حياته الشاقة الملأى صاحب علم ورسالة ، اشبع الاول بالعنفوان ، وامد الثانية بالامانة . لقد ظل ماشيا يقول كلمته .. حتى هوى وكأن شيئا عن الشمس قد مسح .

جورج غريب

مجلة الرحمة في ١٣٦٦

الصليب (*) أو يوم في بيروت

من أدب أمين الريحاني

دخلت المدينة التي كنت اعرفها فرايتني فيها غريبا . سرت في المدينة التي احبها قلبي فهالني ما شاهدت . وقفت على منعطف جادة من جاداتها الكبرى علني ارى احدا من اصحابي واخواني ، فمر امامي اناس بل اشباح من الناس لا اعرفهم ولا يعرفونني . لبثت حائرا مستغربا لا ادري ابين قومي انا او بين قوم من الاغيار بل من غير ذا العالم .

ولا شك اني في المدينة التي كنت اعرفها وكانت تعرفني ، ولكن قومي ... ايـن قومي ؟ اين اخواني ؟ اين احبابي ؟ افي هذه الاطمار من ودعت امس سريا ؟ اهذه الاشباح ما تبقى من تلك النفوس الابية ؟ افي هذه الهياكل من كانوا بالامس من الكرام الاماجد ، ينشدون اسمى الاماني ، ويشيدون للعلم المعاهد ويرفعون الآداب ؟ افي هذه الاجسام المتداعية من عرفتهم رجالا اشداء ، يتاجرون ويعملون ، يجاهدون ويسعدون ، يأكلون ويضحكون ويلعبون ؟

وقفت ساعة على منعطف الجادة والكآبة ملء فؤادي . القيت السلام على احد المارين ، فلم يرد علي ، ولم يقف ليرى من سلم . ظل سائرا في سبيله مثل سواه ، منكس الراس ، محني الظهر ، واجما واجفا ، ساكتا قانطا . لله من ذي الهياكل وذي الاشباح . رايتهم يمشون كأن في ارجلهم قيودا . رأيتهم يتسللون كأنهم هم المجرمون لا حكامهم . رايتهم يتحايدون بعضهم بعضا كأن فيهم جربا : قلما يقف احد منهم في الشارع ، وقلما يكلم احد احدا ، كأن كل انسان منهم غريب في البلد . منكسي الرؤوس محنيي الظهور يسيرون ، واذا رفع اليك احد وجهه ظننته اثرا من الآثار ، او رمزا من رموز الجوع والفناء . فترى العين منه جامدة غائرة تكاد تختفي تحت جفن عليل ذليل ، وترى الفم مفتوحا مرتخيا كأن في اعصابه شللا ، وترى الوجنتين كأنهما طليتا برماد جبل بالدموع .

انما هؤلاء ابناء المدينة التي كنت اعرفها وكانت تعرفني ، المدينة التي احبها قلبي ، المدينة التي بثثت فيها شيئا من نفسي ، المدينة التي احيت في الايمان بالناس ، وجددت في حب الوطن وحب الحياة ، واين فيها اليوم من كانوا بالامس من امراء الحياة ؟

رحت ابحث عن صديق لي منهم . وصلت الى بيته فوجدت الباب والشبابيك كلها مقفلة . سالت صاحب الدكان قرب البيت فلم يجبني ، لم يكلمني . كررت السؤال فهز كتفيه متجاهلا . قلت : « اذا كنت لا تعرفني افلا تفهم لغتي ؟ اني اكلمك بالعربية ، وانا مثلك من هذا البلد ، بل انا اخوك ابن وطنك ، لا مأمور حكومة ولا جاسوس . وما غايتي من السؤال سوى ... » ، فقاطعني الرجل قائلا : « رح عني يا شيخ ، رح عني » .

ذهبت مطرودا ، ورحت ابحث عن صديق آخر لي .. بيته في حي الاعيان . وقفت في الباب اقرع الجرس ، فجاء الخادم في زي الارناؤوط يسالني ما الخبر . كلمته بالعربية ، فأجابني ، وكأنه يسبني ، بلغة لا افهمها ، واقفل الباب .

قفلت راجعا والغم يقودني الى بيت آخر في الحي . طرقت الباب ، ففتحه جندي سألني بالعربية حاجتي .

قلت : « جئت ازور جرجي افندي » ، فأجاب مستعجبا : « ليس هنا ، هذا بيت تيمور باشا » . فقلت : « وجرجي افندي ؟ » ، فقال : « لا اعرفه » ، واقفل الباب .

اجتزت الطريق في الجنينة امام البيت وانا متيقن انه بيت صديقي . فكم مرة جلست واياه في تلك الخيمة ، خيمة الياسمين التي لم ازل اذكرها ، وكم مرة تمشينا مساء في ضوء القمر ، بين هاته الزهور وتحت هذه الاشجار ، اشجار الليمون والنخيل ، نتباحث في شؤون الحياة وفلسفة الوجود .

طفت حول البيت لا ادري من شدة اليأس والغم مسيري . تيمور باشا ، من هو تيمور باشا ؟ وبينا

(*) نشرت في جريدة من جرايد المهجر سنة النكبة في سوريا .

انا اردد الاسم هاجسا .. مر ولد في قميص بالية مقدودة وهو يلوك طرفها . فأوقفته سائلا : «اتعرف من هو صاحب هذا البيت ؟ » ، فأجابني على الفور : « وكيف لا اعرفه ؟ هو بيت سيدي ومعلمي جرجي افندي » .

– واين جرجي افندي اليوم ؟

– انت تمزح ، كأنك لا تعلم .

قطعت من هذا الحي رجائي ورحت ابحث في حي آخر. طرقت بابا طالما فتحه الخادم متأهلا مرحبا ، وطالما دخلته باسما مسرورا. دققت اولا وثانيا ولبثت انتظر . ثم دققت بعصاي وهممت بعد هنيهة بالرجوع لظني ان هذا البيت ايضا من البيوت العديدة التي هجرها الاماجد الكرام ، فسمعت اذ ذاك وطء اقدام على الدرج ويدا تعالج الباب . فتحت فيه النافذة الوسطى فلاح منها شيخ ملتح طاعن في السن .

قلت : « هل مختار افندي في البيت ؟ » .

وما كدت الفظ الاسم حتى اقفل باب النافذة وسمعت الشيخ يقول : « جاءوا يهزأون بي وبأحزاني . كلاب ، خنازير » .

استحال نور النهار في عيني ظلاما ، واحسست اني مثل سائر الناس امشي والقيود في رجلي . همت في المدينة على وجهي ، لا ادري الى اين يحملني اليأس ، واين تحط بي الكآبة .

اين اصحابي ؟ اين اخواني ؟ اين اولئك الذين كانوا بالامس نور المدينة بل مصابيح الامة ؟ وبينا انا سائر في زقاق من الازقة رايت امرأة جالسة على قارعة الطريق كأنها من شدة الهزال والعياء « مومياء » مصرية ، والى كلي جنبيها صبي ذابل رأسه في حجرها ، وهي تمد من اجلهما يدا راجفة نحيلة كأنها عظام يحركها شبح الموت :

– اعطوني الله يعطيكم . الله يتحنن عليكم . الله يفتح لكم ابواب الخير . الله يقيكم من الجوع . الله يصون حريمكم واولادكم . حسنة للصفار : كانوا اربعة فصاروا اثنين .

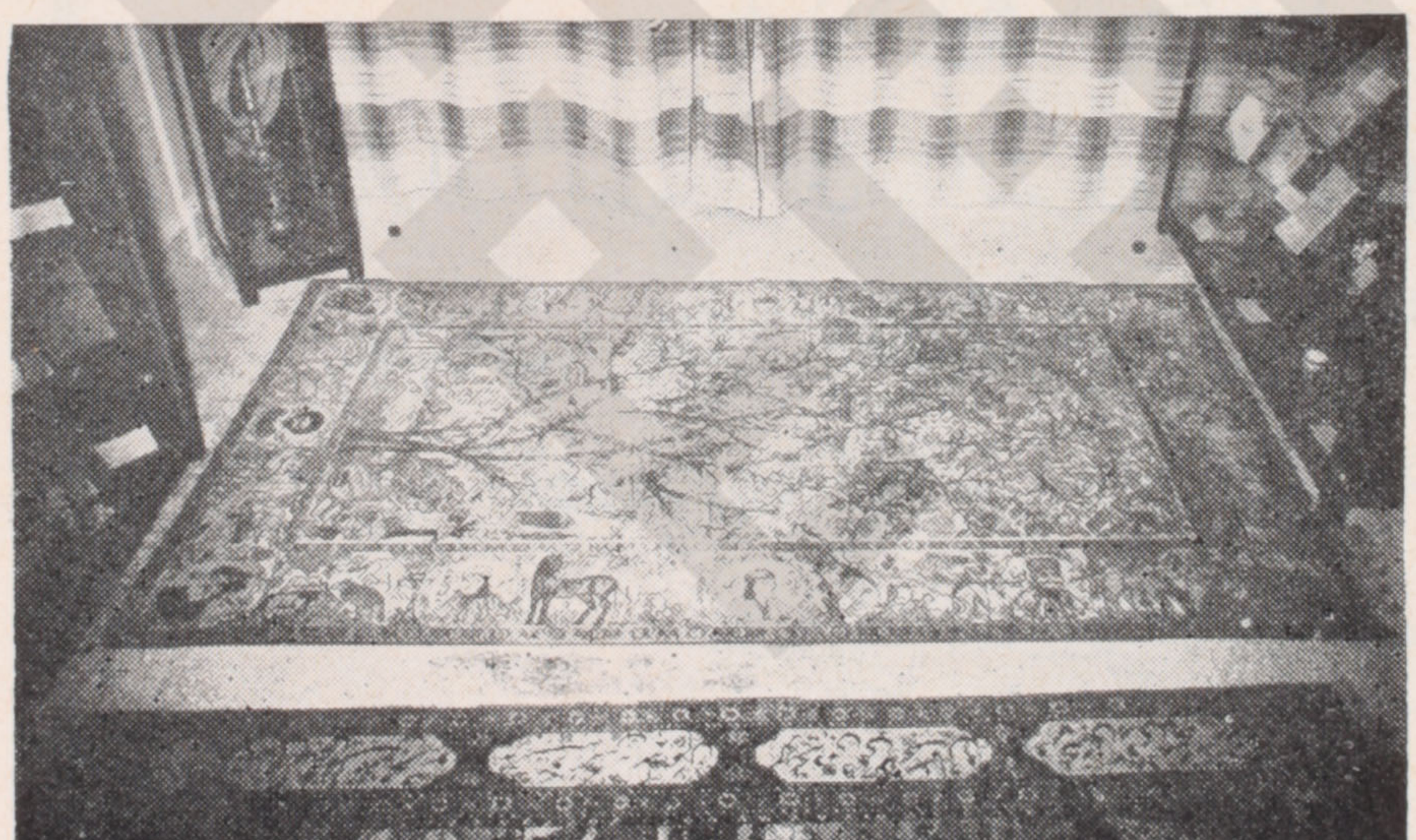
فقال احد المارين : « صدقت ، وغدا تدفن الثالث وبعد غد الرابع » .

ورأيت الناس مع ذلك لا يبالون . يمرون امامها كأنهم عمي صم لا يرون صورة الشقاء في سواهم ولا يسمعون صوت البلاء في غير قلوبهم . لا تستوقفهم عاطفة الشفقة ولا تحركهم عاطفة الحنان . وهل يلامون وكل واحد منهم يحمل صليبه ويجر قيود بؤسه وغمه في مدينة الغم والبؤس ، والجوع والدموع ؟

ساعة واحدة فأحسست بثقل تلك القيود ، فكيف بمن قيدوا بها ثلاث سنوات ؟ لا عجب اذا استحجرت قلوبهم .

وما مشهد الام واولادها بفظيع الى جانب مشهد آخر شاهدته . هوذا ولد مستلق على الرصيف ، ألصقه الجوع بالدقعاء فظننته ، اذ رأيته، ميتا. وهوذا كلب قريب منه يصك عظما جريدا ، فلما رآه الولد طفق يدب على بطنه ويديه .. حتى وصل الى الكلب فنزع العظم من فمه وهو لا يبالي بنباحه ، وسارع زحفا وهو يلتفت رعبا ، كأنه خاف ان يراه احد من الناس .

خرجت من المدينة ونفسي كنفس تلك الام ، وقلبي كقلب هذا الولد . وبينا انا سائر الى الحرج .. رأيت في حقل على بضعة امتار من الطريق ما ظننته لاول وهلة قطيعا من المعزى . فاقتربت منه ، فاذا هناك ثلاث نساء وولدان في قمصان سوداء بالية .. مجتمعون حول مزبلة يمدون اليها ايديهم فيبحثون فيها كالدجاج عن شيء يخففون به مضض الجوع . عفوا ربي ، قد كفرت بك وانكرت عنايتك الالهية، وجدفت على اسمك وسمائك . اتضن على مثل هؤلاء من ابنائك حتى بالموت ؟ ابشر خلقوا على شكلك ومثالك يقتاتون من المزابل، ويسابقون الكلاب على عظم جريد ؟ لله من ذي المشاهد البشرية الفظيعة المريعة . لله من نكبة



سجادة من متحف امين الريحاني في الفريكة

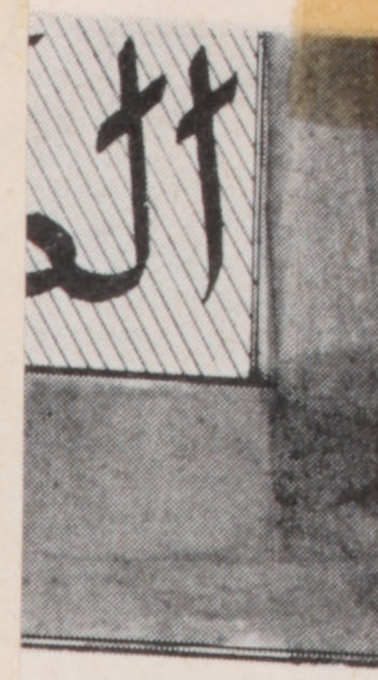
سودت يومنا . لله من جوع مسخ قومنا .

دخلت حرج الصنوبر واللعنة في قلبي وعلى لساني . نظرت الى شمس المغيب من خلال الاغصان ، وفكرت بالبلاد التي ستشرق بعد بضع ساعات فيها . اتشرق يا ترى في قلوب من هاجروا اليها ، فيسارعون بالنجدة ، بالفرج ، بالخلاص ، قبل ان تنقرض امتهم ؟ ايموت الاطفال في الاسواق ، أيسابق الصبيان الكلاب على العظام ، ايقتات الناس من المزابل ، وابناؤك يا سوريا في مصر وباريس واميركا يتنازعون ويتطاحنون ويستشهدون على صفحات الجرائد ؟ افي الذل والشدة انت ترقبين الفرج مع كل مشرقة وكل غاربة .. وابناؤك الاحرار يستمهلونك بينا هم يتناقشون في الاحتلال والاستقلال ؟ ان كل سوري حي الجنان والوجدان ليود قبل كل شيء خلاص بلاده وانقاذ البقية الباقية فيها .

عدت الى المدينة تحت جنح الليل في ازقة كأنها المقابر . عفوا ، في المقابر تنور الازهار وتغرد العصافير ، وفي هذه الازقة بيوت بل اكواخ تبكي فيها الاطفال وتنوح فيها النساء .

وصلت الى ساحة الاتحاد فوجدتها خالية مظلمة . تعثرت هناك بكلب فتحرك قليلا ولم ينبح . الجوع والرعب يعقدان حتى ألسنة الكلاب . وما كدت اصل الى وسط الساحة حتى رأيتني امام مشنقة تدلت منها جثة في قميص بيضاء . فتراجعت مذعورا ، فاذا انا بين عدد من المشانق، بل بين اصحابي واخواني شهداء الحق والوطن والحرية .. وقد استحال ظلام الليل نورا على وجوههم . عرفت معنى سكوت الناس في البلد . هوذا مصدر الرعب السائد في قلوبهم . هوذا مصدر البلاء المخيم على انفسهم . وعرفت معنى تغيظ الشيخ وكلامه : «جاءوا يهزأون بأحزاني . كلاب ، خنازير » . اي مختار افندي ، اي جرجي افندي ، اي اخواني ، كنت في المدينة نهارا ابحث عنكم ، فها قد جمعني بكم الليل، جمعتني بكم نجوم السماء . ولكن النور الذي ينير وجوهكم حير فؤادي ، فتلفت أستطلع مقامه ، فاذا في وسط المشانق صليب كبير يعلوها كلها ، وعند الصليب امرأة في ثوب الحداد ، جاثية ترفع الى المصلوب يديها .

امي ، امتي ، هي خالدة لا تموت . لا تموت وفي قلبها ذرة من الرجاء . لا تموت وان امست ارضها غابا من المشانق . لا تموت وفيها من ابنائها من يموتون شهداء الحق والوطن والحرية .



دخلت المدينة التي كنت
فرأيتني فيها غريبا . س
المدينة التي احبها قلبي فه
شاهدت . وقفت على
جادة من جاداتها الكبر
ارى احدا من اصحابي وا
فمر امامي اناس بل اش
الناس لا اعرفهم ولا يعرف
لبثت حائرا مستغربا لا
ابين قومي انا او بين قو
الاغيار بل من غير ذا العال
ولا شك اني في المدي
كنت اعرفها وكانت تع
ولكن قومي ... ايـن
اين اخواني ؟ اين احباب
هذه الاطمار من ودع
سريا ؟ اهذه الاشباح ما
تلك النفوس الابية ؟ اف
الهياكل من كانوا بالام
الكرام الاماجد ، ينشدو
الاماني ، ويشيدون للعل
ويرفعون الآداب ؟ افي
الاجسام المتداعية من
رجالا اشداء ، يتاجرون و
يجاهدون ويسعدون ،
ويضحكون ويلعبون ؟
وقفت ساعة على
الجادة والكآبة ملء
القيت السلام على احد
فلم يرد علي ، ولم يقف
سلم . ظل سائرا في س
سواه ، منكس الرأس
الظهر ، واجما واجفا

(*) نشرت في جريدة من ج
سنة النكبة في سوريا .

مجلة الرحمة ك٢ ١٩٦٦

نظرية النقد الأدبي عند الريحاني

بقلم حسين مروّة

تحدث كثير من الادباء والنقاد والباحثين ، من العرب والمستشرقين ، في مهرجان امين الريحاني عن مختلف نواحيه الادبية والفكرية والسياسية والانسانية ، ولكن احدا لم يتحدث عن جانب النقد عنده • ولعل ذلك لان كاتبنا العظيم لم يكتب في هذا الباب فصولا لها طابع النقد الادبي لذاته ، او لانه لم يكن من همه ، حين كتب بعض الفصول النقدية ، ان يكشف عن نظرية ينشئها او يتبناها في أسس الجمالية والنقدية ، وانما كتب هاتيك الفصول القليلة جدا بالنسبة لآثاره المستفيضة بدوافع وطنية وانسانية خالصة ، لا بدوافع نقدية وجمالية •

من هنا كان جانبه النقدي غائبا عن مهرجانه في شهر تشرين الاول الماضي ، وهذا ما يحملني على الاسهام في احياء ذكراه بمعالجة نظرية النقد الادبي عنده كما تظهر في تلك الفصول القليلة التي كتبها عام ١٩٣٣ ، حين خاض معركته المعروفة دفاعا عن قضية الشعر العربي ، وتوضيحا لرسالة الشعر والادب من حيث هي رسالة انسانية في نطاق وظيفتها الاجتماعية المرتبطة بقضية الانسان في وطن بعينه ، او في امة بعينها •

والواقع ان موقف الريحاني في تلك المعركة التي فتحها هو بنفسه كان هجوميا في حركته ومظهره ودفاعيا في جوهره ومضمونه • فقد هاجم الشعراء العرب الذين يكثرون في شعرهم من مواقف النوح والبكاء ، والحزن واليأس • هاجمهم دفاعا عن قضية الشعر بذاتها ، ثم قضية الشعر العربي بالاخص ، وحاول بذلك ان يضع مسألة الشعر ، والادب بوجه عام ، في اطارها الانساني الواقعي ، وان يحفز الشعراء والادباء العرب الى تلمس مكانتهم الحقيقية في ساحة المعركة الوطنية في تلك المرحلة الحرجة من القضية اللبنانية ، والقضية العربية بعامة ، وهي مرحلة الانتدابات •

اول ما افتتح الريحاني معركته تلك •• افتتحها بخطابين ألقى اولهما في مدرسة البنات الاهلية ببيروت، وألقى ثانيهما في « الجامعة الوطنية » بعاليه ، في موسم واحد (عام ١٩٣٣) •

في الخطاب الاول حمل حملة ساخرة عنيفة على الظاهرة الشائعة في بلادنا الشرقية ، ظاهرة الميوعة والذوبان العاطفيين أمام كل حادث ومشهد ، وتجاه كل شأن من شؤون الحياة ، يرافقهما الحزن واليأس•

وفي الخطاب الثاني عالج داء البكاء في الادب العربي ، وسماه « وباء النحيب والنواح » • وأشار الى هذا « الوباء » في مجتمعنا ، « فاذا بكى شاعرنا في قوافيه بكينا معه ، واذا أن أديبنا في نثره كنا صدى لانينه ، واذا تروع فيلسوفنا من هول الزمان المادي وانكسر في جهاده روح الزمان •• كنا كلنا متروعين مكسورين » • ثم تساءل الريحاني بلهجة الانكار والتنديد : « وما السبب ، يا ترى ، في هذا التلاشي المعنوي الروحي ؟ ما الذي حل بقلوبنا ؟ ما هي ضربتها ؟ قلب شاعر مكسور ؟ ان قلوب الشعراء من زجاج ، واكثرهم يتمونون منها ما يكفي الحياة الشعرية في كل ادوارها • فاذا انكسر قلب من هذه القلوب ، فصرخ صاحبه وصاح ، وأن وناح ، وأرسل نواحه وأنينه وقوافيه ، أيجب علينا ان نصيح وننوح مثله ؟» • وأخيرا يناشد قومنا أن « كفكفوا دموعكم• ارفعوا قلوبكم من مستنقعات التخنث ، واعتقوها من العواطف الصبيانية ـ السرابية ، ولا تستسلموا الى كل ناحب نواح مهما طاب نواحه ونحيبه » •

هكذا بدأت المعركة •

أشعل هذان الخطابان النار ، فانتشرت سريعا

في اوساط اهل الادب والشعر والفكر ، فكانت المعركة .

* * *

ليست المعركة بذاتها ما يعنينا في هذا المقال ، بل يعنينا ان نستخلص من معالجات الريحاني لمختلف جوانب القضية التي دارت عليها المعركة .. أسس نظرية النقد الادبي عنده . ولن نكون في استخلاص هذه الاسس مضطرين الى شيء من التمحل ، أعني تحميل اقواله في هذا الباب اكثر مما تحمله النصوص .

ان النصوص التي نستند اليها هنا وافية في اداء الغرض . فهي من وضوح النظرة النقدية في مطاويها بحيث تقدم لنا ، بسهولة ، عناصر النظرية التي يأخذ بها الريحاني في النقد الادبي ، اي في المفهوم المقرر عنده للقيم الادبية الصحيحة . وهذه العناصر نراها تتكامل وتتناسق عند استيعابنا مجموع الفصول التي كتبها بوحي من المعركة المشار اليها ، وقد عرفت في تاريخ تلك الفترة من نشاط الريحاني بعنوانها الذي اختاره لها : « انتم الشعراء » ، وهو العنوان الذي يحمل الكثير من التحدي الصارخ .

عشر وصايا للشعراء

خلال هياج المعركة أنشأ الريحاني ، بطريقته



امين الريحاني

الساخرة المرحة ، عشر وصايا توجه بها الى الشعراء العرب ، ناهجا نهج الوصايا العشر في التوراة من حيث الاسلوب واللهجة والترتيب :

١ ــ أنا القاموس الهك ، لا اله لك غيري .
٢ ــ أكرم سيبويه ونفطويه والكسائي واخوانهم جميعا .
٣ ــ لا تحلف باسم ليلى بالباطل .
٤ ــ لا تمدح بالزور .
٥ ــ لا تكذب على دعد وهند وشقيقاتهما .
٦ ــ لا تبك .
٧ ــ لا تقتل .
٨ ــ لا تسرق .
٩ ــ لا تشته قصيدة اخيك او نياشينه .
١٠ ــ وفر من غرش يومك لتطبع ديوانك ، وتنشره ، وتعلنه ، وتجزي المقرظين .

* * *

بالرغم من طابع السخر الحاد الذي تتسم به هذه « الوصايا العشر » ، ليس لنا ان نتجاهل المضمون الجدي الذي تنطوي عليه . فاننا نستطيع ان نستخلص من هذا المضمون عدة حقائق تدخل في عناصر النظرية النقدية عند الريحاني . فهو يوحي ــ من وراء ابتسامته ولهجته ــ بالتزام الشعر ، من حيث الاساس التعبيري ، اصول اللغة وقواعدها ، ومن حيث الاساس الفني ، صدق العاطفة ، وتجنب افتعال المواقف « الدرامية » غير الواقعية ، ومن حيث الاساس الشخصي ، استقلال الشاعر بشخصيته وطابعه الابداعي ، من غير تقليد ولا اتباع للآخرين .

فهذه ، اذن ، عناصر ثلاثة : الاصولية في الكلمة والعبارة ، والصدق الفني ، واستقلال الشخصية .

مع « ربة الشعر »

وحين اشتد زحام المعركة كتب الريحاني مقالا بعنوان « ربة الشعر » ، وفيه لجأ الى « ربة الشعر » يستنجدها على أبنائها الشعراء غير البررة ، مبتهلا اليها ابتهالات نابضة بالشاعرية في غير جنوح الى التأملات الخيالية المجنحة فوق الواقع والحقيقة ، وانما هي ابتهالات ثائرة تمجد « ربة الشعر » مع خشية على ابنائها الراسفين بالقيود ، وخشية على حاملي لوائها الغاوين المتلهين بعبادتها ، وخشية عليها نفسها

الرحمة

« من سخافات النظامين ، وترهات الغاوين ، وبلادات المولهين » .

في هذه الابتهالات تنبض عناصر النظرية النقدية كذلك في هيكل شاعري . فهو هنا يرى « ربة الشعر » على غير ما يراها أولئك الشعراء الغرقى في الدموع ، الهلكى من الاحزان . هو يعرفها « تملأ الكون غناء وابتهاجا » ، ويراها كما تصفها رسومها وتماثيلها رمزا للغناء ، حاملة القيثارة للانشاد لا حاملة المنديل للبكاء.

وهو يرى لقيثارتها اوتارا عدة ، لكل عاطفة من عواطف الحياة وتر ، ولكل لهجة من لهجات المنشدين وتر ؛ في حين ان الشعراء « في هذا الشرق العربي فقدوا سلم العواطف ، فقلما يذكرون غير واحدة هي عاطفة الحزن والالم ، وفقدوا سلم اللهجات ، فقلما يذكرون غير واحدة هي لهجة البكاء والنحيب » .

وهو — اي الريحاني — يسمع صوت « ربة الشعر » تقول له ان شعراء هذا الشرق العربي مسخوا اسمها وشخصها اذ سموها « شيطانا » ، وحملوها دنا فارغا لم يبق فيه من خمرة الشاعرية الا رائحتها الطيبة ، وحملوها مصباحا دخانه اكثر من نوره ، ثم تبعوا « شيطانهم » هذا الى دور الامراء ، والى المقابر — مديح ورثاء ، رثاء ومديح — وتبعوا « شيطانهم » هذا ايضا الى « ساحات الوغى يحاربون دواليب الهواء ، والى طلول خاوية في ظلال شاوية ، والى غدر المحال تحت سدر الخيال ، وتبعوه الى بحيرات من نور القمر تسبح فيها عرائس الاحزان ، وترقص حولها بنات الجان . وليس في من تبعوه من شعراء العرب وادركوا — بهدي العبقرية لا بهداه — حواشي الظل لعرشها الاعلى .. غير قليل ، في مقدمتهم المتنبي والمعري وابن الفارض والبهاء زهير » .

ويسأل الريحاني عن سبب هذه الظاهرة عند الكثرة من شعراء العرب في عهده ، وشعراء الوجدان بخاصة ، وهم الذين يتعلمون في المدارس الاسم القديم لربة الشعر ، واسم جبلها « الاولمب » ، ويرون في الكتب رسمها تحمل القيثارة ، وهم يحسنون العد فيعدون أوتارها كما يعدون أوزانهم ، ولا يسمعون — مع ذلك — غير واحد او اثنين منها .

الريحاني يسأل : ما داؤهم ، وما سبب بلائهم ؟ هل السبب في السمع والبصر ، ام هو في التربية الشعرية القياسية ؟ اي : هل النقص فيهم هو نقص الموهبة والرؤية الشعرية ذاتها ، ام هو نقص الثقافة الادبية الاصولية ، « تقولبوا » بقالبها ثم لم يستطيعوا حطم « القالب » ؟

ويجيب الريحاني عن السؤال بأن مصدر الداء هو « الانانية » ، أي النزعة الفردية ، وان البلاء في هؤلاء الشعراء انهم في نصف بصيرة ونصف سمع . فأكثرهم ذو عين واحدة واذن واحدة ، اذا نظروا الى « ربة الشعر » لا يرون غير نصفها الادنى ، ومنهم من لا يرى غير جزء منه ، واذا انصتوا اليها لا يسمعون غير صدى كلماتها العالية (« أنتم الشعراء » — ص ١٢ — ١٧) .

فهل يعوزهم الخيال ؟ يجيب الريحاني عن هذا السؤال ايضا على لسان « ربة الشعر » : ان الخيال موجود ، ولكنه من غير وحي الشاعرية ؛ فهو وهم وضلال . ويقصد الريحاني أنه الخيال المنفصل عن الواقع والحقيقة ، الصادر عن الاوهام الشاردة لا جذور لها في الحياة ، او الناسخ اجنحته من كتب القريض والدواوين ، لا من ينابيع الوجدان الانساني الفياض بأنوار الشاعرية .

* * *

نستخلص من هذه الابتهالات الى « ربة الشعر » بعض العناصر الهامة في نظرية النقد الادبي التي يأخذ بها الريحاني ، وهذه اهمها :

١ — الرؤية الشعرية الحقيقية هي الرؤية الشاملة التي لا تقف عند جانب واحد من الحياة ، بل تستوعب جوانب الحياة كلها : افراحها واحزانها ، جمالها وقبحها ، الخ... أما « نصف الرؤية » فليست الا تشويها لحقيقة الشعر والفن وجمودا على « القوالب الجاهزة » ، او تقليدا يقتل حيوية الابداع .

٢ — الخيال جناح للشاعرية لا تستغني عنه ، ولكنه الخيال المنبثق من الحقيقة ذاتها ، من الحياة والواقع . اما الخيال المشتق من المحال فهو وهم وضلال .

٣ — النزعة الانسانية التي تتجاوز الانانية (الفردية) . وهذه النزعة هي التي تسعف الشاعر والفنان على الرؤية الشاملة . أما الانانية اللاصقة بذات الفرد فانها تدع الشاعر والفنان يرى بعين واحدة ، ويسمع بأذن واحدة .

الكاتب عن فضلك

يومين كاملين . ما شعر بالجوع اول الامر ، لكنه احس بطنين في اذنه ، وبتجفف في لسانه ، وبشيء من المرارة في فمه . وبعد انقضاء اليوم الاول بدأ يشعر بالجوع والعطش وبشيء من الدوار .

كان في اصيل النهار يتمشى وصديقا له في احد شوارع المدينة ، فمرا بمطعم عرضت في واجهته انواع من الخبز والكعك والحلوى . فوقف امام الزجاج الحائل دونه وتلك الجنة ناسيا ذاته ، يتمثل في نفسه فقيرا جائعا لا فلس في يده يخفف به سورة جوعه . واخترقت عيناه الزجاج الى الطعام ، فتحلب اللعاب في فمه ففص بمر مذاقه .

وازداد جوعه في اليوم الثاني ، فاذا بفمه كالقطن جفافا ، واذا بأذنيه تزدادان طنينا على حد قوله ، واذا برأسه جسم غريب ركب موقتا بين كتفيه . فقال في نفسه : قد عضك الجوع يا هذا فدنوت من اخوانك في الوطن .

ونجح الامين في سعيه ، فجمع من المال قسطا كبيرا ارسله الى الجياع من اخوانه المقيمين .

* * *

لكم آلم الامين التأخر الفاضح الذي كان يلمسه في المجتمع الشرقي . فالشرقيون ، بحكم طبيعتهم الداعية الى التأمل والاحلام ، وبحكم عقائدهم ، سلبيون ، متواكلون في اكثرهم تسوقهم الاقدار . لقد رآهم يعيشون على امجاد اسلافهم ، غافلين عن الحاضر والفد .

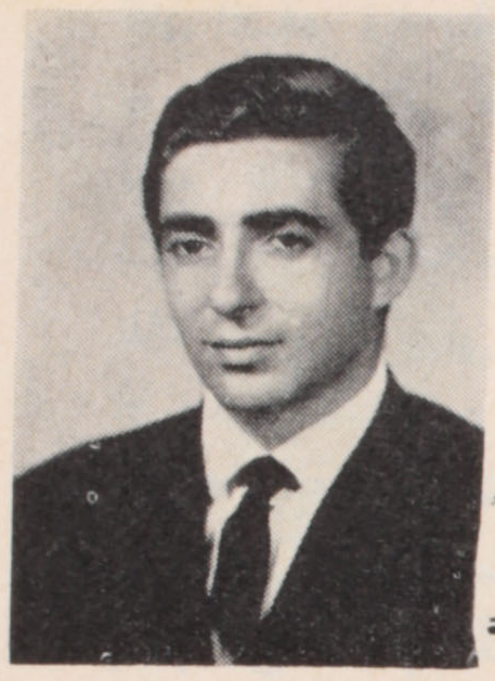
وكان من البديهي ان يثور الامين ، وهو التقدمي المتفرب ، على هذه العقلية . لقد آمن بقوة الارادة ، لكنه لم يعها محض رجاء ، بل عيشا مسبقا للوقائع وسعيا مستمرا لتحقيقها . لذلك نادى بالعمل الايجابي ، وبالاتكال على النفس ، في معظم احاديثه ومحاوراته في تلك المرحلة . وقد وضع عهد ذاك كتيبا اسماه « النكبات » من وحي هذا الواقع ، اثار سخط المتمسكين بالاوهام المعنكبة ، القانعين بالصدى ، فهاجموا الريحاني ونسبوا اليه التغرض ، واتهموه بخدمة الاجانب على حساب مواطنيه . الا ان الامين ما كان ليأبه لهذه الشائعات ، فرصيده للتاريخ اقوى من ان تزعزعه الشائعات والتهم .

الا ان موقف الريحاني من المجتمع لم يكن موقفا سلبيا ، فهو لم يهدم التقاليد البالية الا ليبني على انقاضها مجتمعا جديدا . فهو قد نادى بتحرر الانسان ورقيه لينشأ عنه انسان الفد المتفوق الذي يحتاج الى مدينة متفوقة ايضا تكون نموذجا مصفرا للمجتمع الديمقراطي الصحيح المرتكز على مبادىء الثورة الفرنسية . اما الحرية التي سعى اليها فهي فعلية اكثر منها لفظية ، اذ ما ينفع السجين ان يبدل بثوبه المخطط ثوب الرجال الاحرار اذا ظل راسفا في سلاسل الحديد مسجونا في غرفته المظلمة ، او اذا ظل يشتغل مع بنيه الصفار تحت الارض محروما من الهواء النقي والنور وجمال الفضاء ؟ اي انه لا يؤمن بحرية لا تهيأ لها الطاقة الكافية لتحققها ، لا تتاح لها العدالة الاجتماعية في مفهومها العميق .

الدكتور جميل جبر

مجلة الرحمة ك٢ ١٩٦٦

أسطورة في بيتنا



بقلم أمين ألبرت الريحاني

منذ سنوات ، حين ابتدأت ادرك كنه الاشياء حولي ، لاحظت ان في بيتنا شيئا لم اجده في سائر المنازل التي عرفتها • هو من اثاث الدار ، غير انه يحمل معنى خاصا لا تجده في سائر الاشياء • انه متربع في زاوية من الزوايا ، فوق خزانة كتب ، على شكل قاعدة متطاولة • برونزي اللون ، صامت كأبي الهول ، يضفي على القاعة شيئا من البرودة ويغلف النفوس بكثير من الحرارة •

سألت والدي عنه مرات عدة ، وفي كل مرة كان يحدثني عنه واخوتي الصغار ، فيلوح لي انه يتحدث عن رجل عظيم •

— « ما اسم ذلك العظيم ؟ » ، سألت والدي •

— « امين الريحاني » ، اجاب بهدوء وتأثر •

— ولكنني انا الذي ادعى بهذا الاسم •

— انه عمك يا بني •

— عمي ؟!••• ولماذا دعيت باسمه ؟!••• وهذا التمثال ، ما معناه ، وماذا فعل صاحبه ليكون ذا شأن ؟

— انه واحد ممن رفعوا شأن الكلمة ، فكان لها عرشها بين شعوب الارض ، وكان لها مجدها بين الامم •

— انا لا افهم ماذا تعني • زدني علما بما تقول• اخبرني بعد عن ذلك الرجل •

ويحدثني والدي عن رجل مر ببيتنا وذهب ، ذهب ليترك خلفه حكاية اسطورية ما نزال ننعم بذكرها حتى الساعة •

بمثل هذا الحوار الحميم كانت اولى معرفتي بأمين الريحاني ، الاسم الكبير الغائب الحاضر • هكذا كان يعني لي ، وهكذا ما يزال بل اكثر • هو اسطورة في بيتنا اعيشها كل يوم ، احمل اثقالها على اكتافي واجول بها في شوارع المدينة افتش عن غصن زيتون ، عن خشبة ارز او عن جذع صنوبرة ، عل واحدة منها تكون طريقي نحو عالم جديد يبدع اسطورة جديدة •

عشت تلك الاسطورة قبل ان اطلع على مؤلفات صاحب « الملوك » و « ريحانياته » ، وقبل ان اعرف « قلب لبنان » ، و « هتاف الاودية » ، و « انشودة الصوفيين » ، و « زنبقة الغور » ، و « خالد » ، وغيرها • عشتها من خلال اخبار جمعتها من هنا وهناك : من البيت ومن القرية ، من اصدقائه ومن معارفه • وكثيرا ما كنت اسمع الحكايات الطريفة يرويها لي سكان الفريكة القدامى عن اجتماعاتهم واحاديثهم مع « الاستاذ » • وكثيرا ما كان يسألهم الناس : « هل ترون الريحاني ؟! ، هل تتحدثون معه ؟! » ، فيجيبون باعتزاز : « كيف لا ونحن جيرانه واهله ؟! انه يحدثنا بشوق واهتمام في جميع مشاكلنا اليومية » • فكأن ذلك الرجل لم تنسه معاشرة الملوك ومصادقتهم تواضع الحياة القروية ووداعتها ، فجمع بين الاثنين بلذة واصالة •

وتتراءى لي صورة ذلك الرجل بمحياه الباسم الساخر ، بنظراته الثاقبة البعيدة المدى وبيده اليمنى تحمل عصاه حيثما رحل • لم تكن تعني لي كثيرا هذه الملامح ، غير انها ابتدأت تنمو في خاطري وتأخذ معناها العميق عندي كلما قرأت امينا ، خاصة حين يروح يحدث القارىء في حرارة الخبر السريع الاكيد ، الممتع الشيق ، وهو جوالة بين الجبال او في الصحارى ، او حين يغوص بجولاته الاخر ، الفكرية الفلسفية والثورية الاجتماعية ، وكأنه وحده يحمل على كتفيه قضية كبرى ، قضية بحجم امة ، وامة بحجم امم ، وامما بحجم الانسانية جمعاء •

٢٧٠٦

مجلة الرحمة (عرجة)

هل تحقق ما كتبه الريحاني عن بلدتي ؟

بقلم محمد خضر من القلوق

ان الحديث عن امين الريحاني ممتع وطريف ، شأنه في الافادة ، والرحابة ، في شتى شؤون الفلسفة والادب والتاريخ • وان ما سيفعم به عدد « الرحمة » الممتاز سيرفع للريحاني الريحان العطر ، كاسمه الطيب ، وسيرقى بالامانة الادبية الى ذروتها لتستحق صفة « امين » •

وتتجلى ريحانة الامانة في تراث كاتبنا الفيلسوف في صميم انتاجه الغزير ، بل في فؤاد كل محب ومقدر له، اعني في «قلب لبنان»، ليس لانه « اليتيم » الذي ظهر بعد موت صاحبه ، وشب في حجر وصي امين حي الضمير فكان حدبا عليه كالاب ، أعني شقيق فيلسوف الفريكة الاستاذ البرت ريحاني الذي اخرج «قلب لبنان» نابضا بدم « امين » ، حيا بهمته ، دافعا الحركة في جميع اعضاء رسالته ، شاملا كاملا ، بل لانه المعرض التاريخي لرحلات صغيرة في جبالنا أحاطتها آراء فلسفية ، وانتقادات اجتماعية ، وسخرية تشوبها شفافية روح امين الصافية ، المطرية للمناقب ، والمداوية للمثالب بعلاج التهكم البناء •

يذكر امين انه زار بلدتي « اللقلوق » في رحلته الخامسة• وبعد ان حلل اسمها ، ورسم موقعها ، وحاول معرفة اصل سكانها ، « عرب النعيم » ، حضر سهرة عامرة في احد بيوتات اللقلوق العريقة ، حيث سمع صوت القصب (المجوز) ، وشاهد رقصات القرويات ، وطرب لغناء القرية ، وهو جالس كعادته يفلسف العادات ، ويحلل الحركات ، ويوضح النفسيات ، ويطري او يذم بتهكم لاذع ، الى غير ذلك مما تشف عنه انطباعات فيلسوف الفريكة امين الريحاني •

لقد دعا بنات قبيلتي بـ«امهات العجائب » ، و « السائرات في موكب التطور » ، وتمنى عليهن العودة الى « اصالة » عاداتهن •

ثم دعا آبائي الى غرس التفاح، وتنشيط الزراعة ، أسوة بجيراننا ابناء تنورين وقرطبا واهمج والعاقورة •

وكذلك تحدث عن « صوت البدوي الجهوري» ، و «الذباب الحائم على ظهور قطيعه من الانعام الرابضة تحت اشجار السرو والصفصاف » •

ان املك الاخير ، يا امين ، الذي عبر عنه اقتراحك البناء قد تحقق فعلا ، فأمست شجيرات التفاح يانعة منتشرة في ربوع « عرب النعيم » اسوة بالجيران الاعزاء الكرام ، واينعت ثمار اتعابهم فدرت خيرا وحققت املك •

اما املك في التطور فان فتياتنا قد دخلن المدرسة ، ونالت احداهن الشهادة التكميلية ، وما زال عدد وافر منهن يساير موكب الثقافة باطراد وفي رغبة • هؤلاء هن « امهات العجائب » في عصرك ، اللواتي لم يكن بينهن في قبيلتنا اي فتاة مثقفة • فالحق معك آنذاك والحق معنا اليوم ، والحق مع العلم اليقيني في كل آن ومكان • واما الذباب والانعام فقد انقرضت معا تمشيا مع حركة التصنيع والسياحة •

اما املك في العودة الى اصالة العادات فانه الامل الكبير لكل شرقي بعد زحف تيار العادات الغربية الدخيلة • وان ما تبقى من اصالة العادات ما زلنا نحافظ عليه ونستعيد غيره •

لقد تحققت اكثر آمالك في بلدتي ، وليت كل آمالك تحققت في قلب لبنان والعرب والانسانية •

محمد خضر

مجلة الرحمة ع ٦/٥

كان الريحاني إنسانا .. وكاد يكون قديسا

هذا الحديث ادلى به الاستاذ محمد العدناني ، مدير المقاصد الاسلامية في صيدا ، الى « الهدف » الادبي جوابا على اسئلة طرحها عليه حول الريحاني ، وننقله هنا لمناسبة هذا العدد الخاص بالاديب الذي تناوله الحديث .

س – هل عرفتم امين الريحاني شخصيا ، ولئن نعم فمتى وكيف ؟

ج – عرفت امين الريحاني شخصيا وانا طالب في الجامعة الاميركية في بيروت ، عندما عاد من رحلته في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٢٧ محاضرا عما رآه في رحلته وما ارتآه من اصلاح لسكان تلك المجاهل الذين كان المه لجهلهم وفقرهم المالا يمكن ان يقدر على وصفه قلم ولا ان تعبر عنه دموع .

ثم عرفته خطيبا في الجامعة الاميركية ايضا . عرفته يخطب باللغة الانكليزية ، فخرجنا من منتدى وست جميعا ونحن نرفع رؤوسنا فخرا بذلك الرجل العربي العصامي العبقري الذي بذ بقوة عبارته ومتانة تراكيبه وسمو معانيه كل من وقف على ذلك المنبر خاطبا باللغة الانكليزية ، بما فيهم الدكتور « موت » الذي كان يعد اشهر خطيب في العالم آنذاك .

وخرج اساتذتنا في الجامعة وهم يعترفون بأنهم دون مستوى الريحاني العظيم في ادبه باللغة الانكليزية .

ثم اجتمعت به في القدس عندما جاء الى جمعية الشبان المسيحيين محاضرا، حيث القى عدة محاضرات. وكنت معه في جميع الحفلات التي كانت تقام له والندوات التي تعقد ، نظرا لصلتي المتينة به انا وصديقي الحميم الاستاذ رجا حوراني . فكانت هذه المعرفة تزيدني ايمانا بانسانية الريحاني ، تلك الانسانية التي كادت تجعل منه قديسا .

س – ما رأيكم بادب الريحاني من الناحية العربية البيانية ؟

ج – كان الريحاني يحب الحرية في القول حبا متطرفا ، وكان اكره شيء اليه التزلف والمديح الاجوف . فقال كلمته في ملوك العرب دون مواربة او حذر ، وطالما حملت تهكما لاذعا وانتقادا مرا . وها انذا ، وقد اصبح الريحاني ملكا للتاريخ ، اقول كلمتي فيه بصراحة تامة من حيث نثره الفني .

ان النثر الفني في آثاره قليل جدا ، يحتاج الباحث عنه الى التذرع بالصبر . وقد يكون له بعض العذر في هذا التقصير ، لانه سافر الى اميركا في الثانية عشرة من عمره قبل ان يلم باللغة العربية الماما تاما . وقد درس العربية دراسة اكتفى منها بالتعبير عن آرائه والابانة عن اغراضه ، فجاء ادبه العربي وعليه طابع الاسلوب الاميركي المتناهي في البساطة وسهولة العبارة. ولولا تشبعه بالادب الغربي الحديث الراسف في قيود المادة والسرعة لكان ادبه العربي امتن ديباجة ، وانصع اسلوبا ، واوضح نهجا ، لان شأن ادب المهجر من حيث سلاسة العبارة والعثرات اللغوية والتسامح في استعمال الكلمات الدخيلة شأن الادب العباسي . فأولهما جاء نتيجة احتكاك الادب العربي بالادب الاميركي ، وجاء ثانيهما نتيجة امتزاج العرب بالفرس والروم ؛ فهو ادب هجين .

هذا من حيث التقنية البيانية ، اما من حيث السهولة والنمط فقد ظهرت نفس الريحاني في مؤلفاته واضحة كل الوضوح ، لا غموض فيها ولا ابهام ، مع انها حافلة بالآراء الجديدة القيمة التي تحمل القارىء الى سماوات الفكر العليا . مما يجعلني مقتنعا كل الاقتناع بأنه اذا كان ثمة صرح للاصلاح الاجتماعي ، والنقد النزيه الحر ، فلا شك في ان الريحاني دعامة قوية من الدعائم التي يقوم عليها . اما اذا بحثنا عن اديب عربي تخطر له الفكرة الجديدة او الحكمة الرائعة فيرقمها كما خطرت له دون ان يحاول تقصي المعنى من جميع الوجوه التي قد يبدو فيها ، مشبها بذلك المتنبي ، ويوغل احيانا في صميم الفكرة فلا يتركها حتى يجول ببصيرته وخياله السامي في جميع مناحيها ، ويشبعها بحثا وتمحيصا ، فهو بذلك عربي غربي كابن الرومي ، اذا بحثت عن ذلك الاديب الذي يجمع في نثره بين اسلوبين متباينين لشاعرين خالدين .. فاطلبه في مؤلفات الريحاني .

الفكر لا يموت

نعم انا على يقين من ان الفكر لا يموت والنفس لا تفنى . والبذرة التي تقع من يد الزارع على الصخر تساعدني على ان اقدم ولو برهانا ضعيفا على اعتقاد قوي . فالبذرة هذه لا تموت . زرها في العام المقبل تر كيف خدمتها الرياح وانعشها الشتاء وعنيت بها الاعاصير ، فجرفت لها التراب من اعلى الجبال واستدرت لها الماء من الغيوم . انظر كيف ترفع راسها من شق الصخر لتشكر للشمس كرمها وللغيم فضله .

امين الريحاني

٣٨٦

مجلة الامة العربية

كلمة يوسف غصوب ، رئيس مجلس المتن الشمالي للثقافة ،

في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر المجلس

بتاريخ ٥ تشرين الاول ١٩٦٥ للبحث في تنظيم مهرجان الريحاني

ايها الاخوات والاخوان الكرام ،

المجلس الثقافي للمتن الشمالي يرحب بكم ، ويشكر لكم تلبيتكم دعوته الى هذا المؤتمر والكوكتيل اللذين يقيمهما لمناسبة اسبوع مهرجانات يحييها اكراما لذكرى علم من اعلام الادب والفكر يفتخر به لبنان وعلى الاخص هذه البقعة الطيبة من الوطن : المتن الشمالي . اما ذلك العلم فهو أمين الريحاني الذي غاب عنا منذ ربع قرن وبقيت آثاره حية خالدة .

واذا كان من حق الناس كلهم ان يكرموا هذا الاديب المبدع فان ابناء المتن الشمالي لا يرون في ذلك حقا فحسب بل واجبا يفرضه عليهم الوفاء والاعتزاز بعبقري رفع اسم المتن بل اسم لبنان في مشارق الارض ومغاربها .

ومجلس المتن الشمالي للثقافة حين ينبري لهذا الواجب فانه يؤدي احدى مهمات وجد من اجلها وما فتيء منذ اول نشأته يعمل جاهدا للاضطلاع بها على احسن وجه . ذلك بأن اقدس مهمات هذا المجلس اعلاء شأن الادب والفكر والفن ، وتعزيز كرامة الادباء والمفكرين والفنانين . كان هذا المجلس فكرة ساورت دائما نفوس المثقفين في المتن ، فما ان اعربوا عنها حتى وجدت صدى مدويا لها في قلوب المتنيين واولياء الامر فيه . فجاء هذا المجلس صيغة تكاد تكون مبتكرة - صيغة تعاون بين ممثلي الادب والفكر والفن والبلديات واولياء الامر وابناء الشعب في خدمة الثقافة والقيم الحضارية . ومما يزيد في سرورنا وتفاؤلنا ان هذه الفكرة التي بدأت تؤتي عندنا بعض الثمار الطيبة قد اتصلت عدواها بكثير من المناطق اللبنانية ، فظهرت في هذه المناطق بوادر سعي لانشاء مجالس ثقافية نرجو لها من صميم القلب كل توفيق .



صورة فريدة للريحاني بين شقيقتيه سنة ١٩١٠

ايها الاخوان ،

ان الوقت اضيق من ان يتسع لتفصيل ما قام به مجلسنا من اعمال ، ولكن لا بد من وقوفنا معا عند هذا العمل الكبير الذي يعده مجلسنا الآن وهو اسبوع مهرجانات امين الريحاني .

يوم فكرنا في احياء هذه المهرجانات على الصعيد اللائق باسم المحتفل به وباسم لبنان .. شعرنا بالتبعة الكبيرة التي نتصدى لها . ولكن ما ان اعربنا عن رغبتنا لاولياء الامر ، وخصوصا اللبناني الاول فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ شارل حلو ، حتى آنسنا لديهم حماسة تفوق حماستنا ، وتشجيعا لنا على المضي في تحقيق هذا المسعى الكريم ، وابدوا الرغبة الخالصة

مجلة الرحمة [illegible]

من كلمات الريحاني الخالدة

* قل كلمتك وامش .
* احب ان تشع حياتي ولا احبها ان تفرقع .
* انا ثوري اقف حياتي لثورة حقيقية ، لا لثورة كاذبة سياسية .
* ان لم تحاسب نفسك سرا حاسبك الغير جهرا .
* ان الغنى الحقيقي لفي الاشياء التي يستطيع المرء ان يستغني عنها .
* خير الكتب وانفسها كتاب لا يتركني في الحال التي ألفتها ، يحرك في عاطفة شريفة جديدة ، يهزني من سباتي العميق ، يهديني الى طريقة احل بها عقدة من عقد الحياة .
* اود ان احيا دون ان ابغض احدا ، واحب دون ان اغار من احد ، وارتفع دون ان اترفع على احد ، واتقدم دون ان ادوس من هم دوني او احسد من هم فوقي .
* في كل انسان جذوة من الخير لا يخمدها رماد الغواية . فاذا انا صافحت مجرما فانني اصافح تلك الجذوة الكامنة تحت رماد شقائه ، وذلك القليل من الحب الراقد تحت بلائه .
* في هذه البلاد الشرقية كثير من القلوب اللينة المترهلة ، من القلوب المائعة الذائبة . قلوب تذوب كلما ناح الحمام ، قلوب تميع كلما اهتز الورد في الاكمام ، قلوب تسيل هياما كلما تلألأت شمس الاحلام ، قلوب مائعة ذائبة على الدوام .
* ان أميا يقول لك : « لا » او « نعم » لافضل من الادباء المتحذلقين والسياسيين المرائين الذين يقضون حياتهم بين الـ « لا » والـ « نعم » متذبذبين منافقين .
* اذا استطاعت التماسيح ان توقف سير النهر ، وان تسد النسور فوهة البركان ، عندها يستطيع الزعماء القضاء على روح الثورة .
* اذا كنت فقيرا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فأنت اذن الغني .
* ان الذين يتجرون بحريتهم كما لو كانت ثوبا من الخام ان هم الا قبور متحركة .
* ان جنونا في سبيل الحرية لخير من العبودية ، وان عزا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسد اليأس وتلتحف الخنوع .
* اني متفائل لانه لا يزال للضحك صوت مواج ، وللحب سلطان لا يعرف الذهب الوهاج ، وللشرف كوخ يأوي اليه ، وللعفة ارض لا تبور ، وللمعروف عين باصرة وهمة تأبى ان تنام .
* ان المذاهب الدينية التي تعلم الاثرة والبغضاء ، والخرافة والخوف ، وتدعو الى التعصب والتفرقة ، ستضمحل كلها ، وسيحل محلها دين واحد الهي انساني ، دين كلماته قليلة وانواره كثيرة .

● **مجلة الرحمة** – صدر عدد مجلة (الرحمة) عن شهر كانون الثاني الجاري محققا وثبة جديدة للمجلة في مستهل عامها الثاني مساحة واخراجا وطباعة ، وهو خاص بذكرى فيلسوف الفريكة امين الريحاني .

يطلب من جميع المكتبات في لبنان والعالم العربي .

مجلة الورود
١٢ ١٩٦٦
بيروت

سألوا عارف بك النكدي عن تاريخ هذه الرسالة الريحانية. فقال هي ١٩٢٩

هكذا اخبر ابو الحسن

مجلة الميثاق في عددها ديسمبر ١٩٦٥

الامير شكيب ارسلان
والاستاذ امين الريحاني

اقيمت للاستاذ امين الريحاني حفلة تذكارية تنويهاً بما له من مساع صادقة ، وجهود مخلصة في سبيل امته ووطنه . والاستاذ الريحاني – رحمه الله – له في قومه من يذكره ويقدره .

والامير شكيب على جهاده الطويل ، ورغم وقفه الشطر الاكبر من حياتـه ، على لغته وامته ووطنه ، يخدمها جاهداً مجاهداً ، قد اهمله قومه ، فلم يذكره لبنان ، ولا ذكرته سورية ، ولا اقيمت له فيهما حفلة. ذلك انه ليس له في قومه من يعني بغير الحزبية والغرضية، والسياسة القروية، حتى انتهى بنا الامر الى ما انتهى

ولقد رأينا في مناسبة هذا الاحتفال المهيب - يقام بحق للريحاني - وفي ذلك الاهمال المعيب يلاقيه الارسلاني ، ان ننشر مكتوباً من مكتوبات الاستاذ للامير ، للعظة والعبرة . ليس غير .

« الميثاق »

سيدي وصديقي العزيز الفاضل الامير شكيب حفظه الله ، واطال بقاه ، ومتعني بلقياه :

ان شوقي اليكم اكيد شديد ، وان رغبتي في محادثتكم بشتى الامور التي تتعلق بهذه الامة العربية ، امتنا ، لمن أصدق وأحر رغبات قلبي. فعسى ان يوفق الله الى الاجتماع ، وأن يضاعف سروري بان يجعلني الساعي اليكم . وقد يكون ذلك في أواخر الصيف القادم ، فاعرج على جنيف – اللهم اذا كنتم فيها – وانا عائد الى اميريكه . لله من هذه العودات ، فقد سئمت الاسفار ، ومللت الخطابة . ولكنه المقدر المكتوب . فما زال القلم والمنبر في هذه البلاد العربية وقفاً على الله ،فاجتياز الاوقيانوس لانارة اذهان الاميركيين! – وجمع بعض دولاراتهم !!(١)– امر لازم متحتم. وهذه التوتات حول البيت – تركة الوالد رحمه الله – تشهد على ما اقول . فهي تستحي حتى من الفلاح الذي يفلح تربتها ، لانها لا تستطيع ان تقوم باجرته اليوميه .

(١) الاميركيون يدفعون اجراً لما يكتب لهم من مقالات ويلقى من محاضرات. ومن بدل هذه الاتعاب المشروعة كان ينفق الريحاني – رحمة الله – على اسفاره وعلى كتبه ، لخدمة القضية العربية .

لا بل ١٩٢١ لأنه الريحاني تحدث بعد ذلك عن المؤتمر الاسلامي العام ١٩٢١

وسألت الأستاذ غصوب عن اهم حدث ادبي في لبنان وهو مهرجان الريحاني فقال :

— امين الريحاني ولد في الفريكة وهي قرية في المتن الشمالي فلا عجب ان يحتفل مجلس المتن الشمالي للثقافة بذكرى وفاته غير ان المجلس لم ينظر الى هذه الصفة فحسب بل نظر ايضا الى المكانة العظيمة التي يحتلها الريحاني في عالم الأدب والأخلاق والثورة الفكرية والسياسية والى الشهرة التي حازها في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية والى تجنده وتجرده للمدافعة عن العرب ودعوتهم الى التآلف والتفاهم والتوحد في سبيل خيرهم وتطورهم وتقدمهم والى اخلاصه في كل مايقول ويفعل ونضاله في القضايا الاجتماعيـة والانسانية . واقوى دليل على منزلته في جميع هذه الحقول ومايتمتع به في البلدان العربيـة والاجنبية مالاقى (اسبوع الريحاني) من الاقبال وما احدث من الضجة في الاوساط الادبية حتى ان الوفود العربية والاجنبية قد تسابقت على الاشتراك في تكريمه والاحتفال بذكرى وفاته وتمجيده والاقرار بفضله .

مجلة "المعرفة" دمشق
شباط ١٩٦٦

اما من هو الريحاني فهذا امر يطول فمن اراد ان يعرفه معرفة جلية رزينة عليه بمطالعة مؤلفاته الـتي تعرب بوضوح تام وصراحة لا اشكال فيها عن مجرى حياته وتطوره ومبادئه ومطامحه الادبية والسياسية .

٢٨٠

وسألت الأستاذ غصوب عن اهم حدث ادبي في لبنان وهو مهرجان الريحاني فقال :

— امين الريحاني ولد في الفريكة وهي قرية في المتن الشمالي فلا عجب ان يحتفل مجلس المتن الشمالي للثقافة بذكرى وفاته غير ان المجلس لم ينظر الى هذه الصفة فحسب بل نظر ايضا الى المكانة العظيمة التي يحتلها الريحاني في عالم الأدب والأخلاق والثورة الفكرية والسياسية والى الشهرة التي حازها في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية والى تجنده وتجرده للمدافعة عن العرب ودعوتهم الى التآلف والتفاهم والتوحد في سبيل خيرهم وتطورهم وتقدمهم والى اخلاصه في كل مايقول ويفعل ونضاله في القضايا الاجتماعية والانسانية . واقوى دليل على منزلته في جميع هذه الحقول ومايتمتع به في البلدان العربية والاجنبية مالاقى (اسبوع الريحاني) من الاقبال وما احدث من الضجة في الاوساط الادبية حتى ان الوفود العربية والاجنبية قد تسابقت على الاشتراك في تكريمه والاحتفال بذكرى وفاته وتمجيده والاقرار بفضله .

مجلة "المعرفة" دمشق
شباط ١٩٦٦

اما من هو الريحاني فهذا امر يطول فمن اراد ان يعرفه معرفة جلية رزينة عليه بمطالعة مؤلفاته التي تعرب بوضوح تام وصراحة لا اشكال فيها عن مجرى حياته وتطوره ومبادئه ومطامحه الادبية والسياسية .

عفواً سيدي : جلست لاجيب على كتابكم ، لا لاشكو التوتات اليكم .

جاءني الكتاب الكريم الجميل ، يوم كان بعض ادباء بيروت زائرين ، فلم املك النفس في ما ابهجها ، فاستغفرتكم واستغفرت الله — اخونا الوهابي يعكس في الاستغفار [1] — ثم دفعت الكتاب اليهم ، فقرئت كلماتكم بشوق واحترام ، وسمعت واستحسنت واكبرت عندما التهبت بسُخطكم الشريف، على اولئك الذين يدجلون او يتشاءمون او يتحذلقون ممن يدعون انهم يخدمون الوطن العربي ، والقضية العربية ! وهم لا يبغون غير الخير لانفسهم . وبئس الخير الملوث بالخيانة والعار . اني والله ناقم على هؤلاء ، اكثر من نقمتي على الاجانب — لعن الله الفريقين . ان ما يلزمنا قبل كل شيء : هو ان ينسى المرء نفسه في خدمة وطنه . او كما قلتم « ان يفضل مصلحة الوطن على هوى نفسه » . وقولكم اقرب الى التحقيق ، فحبذا هو خطة لاخواننا «الوطنيين» ان في الكتلة في الشام ، من احترمهم واحبهم . ولكن اخصامهم كثيرون ، وهم اليوم في احرج المواقف ، وفي اشد حاجة الى الزعامة الحقيقية القائدة الهادية الغلابة . والفرنسيس اليوم اقل اخلاصاً من الامس . « ولعبة » المسيو بونسو (لعبة) خبيثة اذا نجحت عادت بالامة السورية [2] الى حيث كانت منذ سبع سنوات واذا لم تنجح ! ظلت الامة [2] حيث كانت قبيل مجيء العميد. اني كما قلت لصديقنا العويني — واظنه كتب اليكم بهذا الخصوص — اني من رأيكم في توحيد الاقطار العربية تدريجياً ، ولكن هذه الامة يا أخي أمة شقاق . والأوروبيون أعداؤها يدركون ذلك ويستعيضون به عن السلاح في قهرها وامتلاكها .

١٩٢٩

كلام عظيم وصحيح

وهذا المؤتمر الاسلامي العام ، فقد حبذتموه وحبذناه . ودعونا له واكبرناه.

١٩٢١

(١) اشارة الى قولهم : استغفر الله واستغفركم. بل بعضهم ، لا يقف عند هذا لما يوجب ان يقال : استغفر الله ثم استغفركم .

(٢) ماأحسب انه من الجائز ان يقال «الامة السورية» وانما هو الشعب ، السوري » من الامة العربية ، وهكذا يقال عن سائر الشعوب العربية ، في مختلف اقطارهم ، ويعودون كلهم الى امة عربية واحدة .

وقد يجيء بشيء من الخير المنشود – الخـــير الذي فيه قبل كل شيء توحيد الكلمة على بعض المقاصد – أقول بعضها لا كلها – فالفلسطينيون يحتاجون الى مساعدة العالم الاسلامي في محاربة الصهيونية . لأنهم وحدهم لا يستطيعون ان يتغلبوا حتى على من في البلاد اليوم من اليهود . فكيف بهم اذا أعـــاد الخصم الكرة ، وتضاعفت الصفوف ، وأسباب الفتح الاخرى . فمن هذه الوجهة يتمنى حتى المسيحي العربي (١) أن يفوز المؤتمر ولو ببعض أغراضه . ولكننا وا أسفاه نرى الشقاق ضارباً عصاه حتى بين اخواننا المسلمين . هي الاحزاب والحزبية والتحزب ! لله منها ومن النافخين في نارها . فمن هم الذين يسلحون الصهيونيين ؟ ليس الانكليز – لا والله – فما البندقية والمدفع الرشاش بشيء يذكر أو يخشى ، اذا ما ذكر السلاح الآخر الفتاك – ذلك السلاح الذي يشحذه المعارضون على حديد النكايات ، ويغمسونه بسم القلوب ، ويقدمونه باسم الوطن والاسلام الى الصهيونيين . البندقية تقتل رجلا ، والمدفع الرشاش يقتل رجالاً ، ولكن سلاح الشقاق بيد العدو يقتل الأمة جمعاء. فأين النزاهة، وأين من يفضلون مصلحة الوطن على هوى النفس ؟

كتبت اليوم كلمة في رئيس الجمهورية الاميركية الاول جورج واشنطون، لتتلى في اجتماع بالعاصمة هناك يوم الاحتفال بمرور مئتي سنة على مولده . ومما يجدر لنا ذكره والإشادة به في سيرة هذا الزعيم الكبير ، هو انه في جهاده وفوزه ، جرّد السياسة من الأهواء الحزبية ، ومن المآرب النفسية ، وجعل السيادة مطيّة للخدمة الوطنية . فهل تسعد هذه الأمة يوماً ما برجل مثله ؟ اني متفائل على الدوام ، بالرغم عمـــا نراه في البلاد من المحزنات المبكيات

(١) ليست العروبة وقفاً على دين دون دين ، فالعمل في سبيل قضية وطنية كقضية فلسطين ، هي في الواقع قضية عربية اولاً ، ثم هي قضية مسيحية ثانياً (وفلسطين مهد النصرانية فيها نشأت ومنها انبثقت ،

ومن المسيحيين فئة كريمة جاهدت في سبيل العروبة الجهاد الحق ، نذكر منها على المثال لا على الحصر من اللبنانيين : اسكندر عمون ؛ وابنه سعيد ، وأسعد داغر ، وامين الريحاني ، واسبر الغريب ، ورشيد سليم الخوري : الشاعر القروي ، واخوه . وقسطنطين يني واميل الخوري وغيرهم كثيرون.

هذا صحيح

بل اميه

٣٨٠

وسألت الأستاذ غصوب عن اهم حدث ادبي في لبنان وهو مهرجان الريحاني فقال :

— امين الريحاني ولد في الفريكة وهي قرية في المتن الشمالي فلا عجب ان يحتفل مجلس المتن الشمالي للثقافة بذكرى وفاته غير ان المجلس لم ينظر الى هذه الصفة فحسب بل نظر ايضا الى المكانة العظيمة التي يحتلها الريحاني في عالم الأدب والأخلاق والثورة الفكرية والسياسية والى الشهرة التي حازها في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية والى تجنده وتجرده للمدافعة عن العرب ودعوتهم الى التآلف والتفاهم والتوحد في سبيل خيرهم وتطورهم وتقدمهم والى اخلاصه في كل مايقول ويفعل ونضاله في القضايا الاجتماعيـــة والانسانية . واقوى دليل على منزلته في جميع هذه الحقول ومايتمتع به في البلدان العربيـــة والاجنبية مالاقى (اسبوع الريحاني) من الاقبال وما احدث من الضجة في الاوساط الادبية حتى ان الوفود العربية والاجنبية قد تسابقت على الاشتراك في تكريمه والاحتفال بذكرى وفاته وتمجيده والاقرار بفضله .

مجلة "المعرفة" دمشق
شباط ١٩٦٦

اما من هو الريحاني فهذا امر يطول فمن اراد ان يعرفه معرفة جلية رزينة عليه بمطالعة مؤلفاته الـــتي تعرب بوضوح تام وصراحة لا اشكال فيها عن مجرى حياته وتطوره ومبادئه ومطامحه الادبية والسياسية .

وسألت الأستاذ غصوب عن اهم حدث ادبي في لبنان وهو مهرجان الريحاني فقال :

— امين الريحاني ولد في الفريكة وهي قرية في المتن الشمالي فلا عجب ان يحتفل مجلس المتن الشمالي للثقافة بذكرى وفاته غير ان المجلس لم ينظر الى هذه الصفة فحسب بل نظر ايضا الى المكانة العظيمة التي يحتلها الريحاني في عالم الأدب والأخلاق والثورة الفكرية والسياسية والى الشهرة التي حازها في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية والى تجنده وتجرده للمدافعة عن العرب ودعوتهم الى التآلف والتفاهم والتوحد في سبيل خيرهم وتطورهم وتقدمهم والى اخلاصه في كل مايقول ويفعل ونضاله في القضايا الاجتماعيـــة والانسانية . واقوى دليل على منزلته في جميع هذه الحقول ومايتمتع به في البلدان العربيـــة والاجنبية مالاقى (اسبوع الريحاني) من الاقبال وما احدث من الضجة في الاوساط الادبية حتى ان الوفود العربية والاجنبية قد تسابقت على الاشتراك في تكريمه والاحتفال بذكرى وفاته وتمجيده والاقرار بفضله .

مجلة "المعرفة" دمشق
شباط ١٩٦٦

اما من هو الريحاني فهذا امر يطول فمن اراد ان يعرفه معرفة جلية رزينة عليه بمطالعة مؤلفاته الـــتي تعرب بوضوح تام وصراحة لا اشكال فيها عن مجرى حياته وتطوره ومبادئه ومطامحه الادبية والسياسية .

المقرفات ، في سياسة التفريق الأجنبية « والوطنية » .

اما الامير العادل ، ومنزلته في قلبي تدنو من منزلته في قلبكم ، فليس في ما كان من سعي غير ما يوجب ادبه ووطنيته اضعاف مثله . وما فكرت مرة به الا وكان القلب سباق الرجل واللسان اليه فهل يشكر المرء على حبه ؟

يقصد بـ الامير عادل ارسلان

أطلت الكلام . ولا لزوم للاطالة من مثلي الى مثلكم في هذه المواضيع . وقبل ان اختم كتابي ، استأذنكم بكلمة خصوصية . ان في كتابـــكم الي من الإطراء شيئاً كثيراً . وان مجرد استحسانكم هو ثناء جميل. فأحييكم تحية هي ازكى من الزنبق الذي ينوّر في هذه الايام في قلب الوادي . واقول لأبرر ابتهاجي بالكتاب ، ان لو جاءكم مقدار نصف لطفه وتواضعه ، ممن هو في نظركم ، كما انتم في نظري ، لسررتم ولا شك سروري . ولابتهجتم ولا شك ابتهاجي . ولشكرتم الله على غالي وجود المقدرين من كبار القوم للمجاهدين من ابناء الامة . فاشكر الله على غالي وجودكم ، واسأله ان يديمكم محفوظين معافين ، ويطيل بعمركم . وارجوكم ان تقرأوا أخانا الفاضل احسان الجابري سلامي .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

---

(١) ما اصدق ما قاله الريحاني . نعم ، من ابناء هذه الامة من هو شر عليها من الاجنبي واستعماره . لقد كان فيها مسؤول من كبار المسؤولين والمنافقين ، وكان يقول قولا ذهب مثلا : اني اخاف على هذه الامة من ابنائها المتاجرين بها ، وكان هو عبداً من عبيد المستعمرين، شرهم عملا ، وابعدهم في الاضرار بها أثراً . يعمل جاهداً على اذلالها واضعافها وكان يقال له :

وأنت امرؤ حلو الحديث بليغه ولكن هذا القول ينقصه الفعل

هو الدكتور شهبندر

قال صدر الدين الموسوي : الملقب بـ « صدر المخزن » في شيـــخ احسن اليه ، فقابل احسانه بنكران الجميل ، وصداقته له بالعداوة والبغضاء :

فـــلا تأمنن الشيخ اني بلوتـــه	فلم يبدُ لي منه سوى الشر فاعلم
فان تلقى ذئباً تلتق الخير عنده	وان تلق هذا الشيخ قل « رب سلم »

ديترويت ، مشغن الثلاثا في ٢١ كانون الاول ١٩٦٥ ـ الموافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٨٥

... ملحمـة العبقريـة ...

ذكرى امين الريحاني لمرور ربع قرن على وفاته

... (للدكتور سليمان داود) ...

هاتفُ الغيبِ من وراءِ السديم — جاء يروي عن عبقريٍّ عظيمِ
جدَّد الذكرى عن فتىً الهب الفكر — بصعقاتِ مُنزلاتِ الكليمِ
عن فتىً هبّت ريحهُ من قديمٍ — واستقرت في خالدات القديمِ
عن فتىً من وادي الفريكةِ يرتاد — من الغرب طيِّبات العلوم
عن فتىً قطّاف الرياحين يجني — لبني شرقه ذكيِّ الشميم
عن فتىً كان روضةً بله دنيا — زاخرِ الطلعِ بالشهيِّ العميم
مرَّ والشرقُ في ظلامٍ بريقاً — فاضاءَت آثارهُ كالنجوم
شنَّ حرباً على التقاليد والجهل — وثنّى على الزعيمِ الظلومِ
يا ليومٍ حريّة الفكر نادى — وغزا فيه جيش عصرٍ بهيم
غرف الحقَّ من امركا وذرّاه — مشاعاً على سطوح الاديم
مزّق السُّحْب عن بصائرِ لبنان — وارداها عن ضمير الحطيم (١)
في زمانٍ سطا التعصُّب في لبنان — والجهلُ حاكمٌ في تميم (٢)
جُذوةٌ في مواقد الشرق بصّت — واستحالت ناراً بحقلِ الهشيم
هائجٌ ثائرٌ عصيٌ قيادٍ — يتمشّى على الصراط القويم
عالميٌّ ادّى الرسالة للدنيا — وباهى بصفحة الاقليم

... .

وشّح الوادي ذُروة الطود لما — اودعوا الارز في الحفيرِ الفخيمِ
في ضمير العلى تظلُّ اميناً — وحنايا لبنان خير مُقيم
فيلسوف الوادي العصاميَّ ما احراهُ من نعتٍ شاملٍ معصومِ
لك في الخلد صاحبٌ عاش مكفوفاً — ولكن رأى بعين العليم
انت وابن المعرّة الحرّ صنوان — : حكيمٌ يوءمُ بهو حكيم
في لزوميّات المعرّي ابتداعٌ — ترجمته حصاة فذٍ سليم
انت عرّفته الى الغرب نظماً — فتهادى « ابو العلا » بالنظيم
ما رأى العربُ مثله عربياً — طوّق العرب بالهيام الحميم
او رأى الارزُ مثله فينيقياً — عانق الامّ كالوليدِ الفطيم
لم يزل يسكبُ الطيوب ويسقيها — بني الدنيا من ندي الرميم

... .

هبَّ يستقبلُ الاديب مليكٌ — فوق رحلٍ مرحبٍ وكريم
ضمّه واصطفاه فلذة عربٍ — وحباه حنوَّ امٍّ روءوم
جئت اهلاً ، قال المضيفُ المجلّي — مرحباً الرحّالة القيدوم
نزل الضيفُ في ربوع عزيزٍ — عربيٍّ سامي الحجى وحليم
لم ير الدهرُ مثل عاهل نجدٍ — جُمِع الدينُ والعلى في زعيم
كم تمنّيت لو مررتُ بحيِّ ابن السعودي وشمتُ قرم القروم
وانتشت نفسي من عرارِ « رياضٍ » — بهما قدماً كم تحلّى رقيمي
سيدٍ اترع الجزيرة عدلاً — ونفى فوضى عهدِ ماضٍ ذميم
وعلى الاثنينِ المراحمُ درّت — كاياديهما ثواب الرحوم

... .

ثمَّ ولّى ينحو المجاهل في لوابِ بيدٍ — بين النقا والصريم (٣)
شقَّ في دهناء الجزيرة درباً — خاله بعضهم طريق جحيم
وتلا فيها مصحف النور واستشرف مهد — النبي ورسل الرحيم
وتجلّت روءى امريءِ القيسِ عن بعدٍ — واشباحِ الصيد طيِّ الاروم
وانثنى عائداً لدن انهك الجسم — واشفى من ذلّ شعبٍ سقيم
رائدُ القفرِ حلَّ اقصى مطافٍ — لم ينلهُ سوى الاتيِّ ـ مروم

... .

يا نديمي اين الكوءوسُ وسمّارُ الليالي — وراحها يا نديمي
خمرةُ الذكرى حلوةٌ بيد ان الروح تشقى — بطعم كاسٍ اليم
فاسقني خمرة الامين صبوحاً — وغبوقا وخلِّ خلَّ الكروم
وخوابي فتى الفريكة قد فضن — روءى حرفٍ خالدٍ ورسوم
سافراتٍ عن ثغر صادقِ فجرٍ — سائراتٍ كالشهب فوق الغيوم
مائساتٍ كالحور يمرحن تيهاً — في اعالي منازل القيّوم

... .

ولمن اولى ان ابثَّ سلاماً — هبَّ يسري على جناح النسيم
من فتى لا يزال يكسو المعالي — ذكرهُ حلّة الجمال الوسيم

NAHDAT AL-ARA — السنة التاسعة عشرة العدد ٩٢

صديقي الامينُ طوباك في الخلد — مطافِ الاخيار دارِ النعيم
[نـ]ـحن اخوانك القدامى نحيّيك — اخا الود ـ بالوداد الصميم
[يـ]ـبدي يوم الامين وجبران — وباقي مشاعل « الاقنوم » (٤)

(١)من اقداس الحرم في مكة (٢) قبيلةعربية مشهورة وقد استعملها الناظم من قبيل [...]ـتبة الكل بالبعض (٣) وادي من اوديةالعرب (٤) اشارة الى « الرابطة القلمية » الشهيرة و كانت اقنوم اقلام الادب العربي قاطبةً

... ...

ملحمة العبقرية



ذكرى امين الريحاني لمرور ٢٥ سنة على وفاته

للشاعر الدكتور سليمان داود

عميد جامعة الادب العربي في امريكا الشمالية وكندا

يا فتى اطلل من جنان الاعالي — وابصر الدهر هازجا بك مجدا
انت لقنته نشيد المعالي — فمضى يتلو من كتابك بندا

فتى الفريكة :

هاتف الغيب من وراء السديمِ — جاء يروي عن عبقري عظيمِ
اثقب الذكرى عن فتى الهب الفكـ — ـرِ بصعقات منزلات الكليم
عن فتى هبت ريحه من قديمٍ — واستقرت في «خلدات» القديم (١
عن فتىً من وادي الفريكة يرتـ — ـاد من الغرب بملهمات العلوم
عن فتىً قطاف الرياحين يجني — كاسمه الطيبَ ـ من « بلاد النجوم ٢
عن فتى كان روضةً ـ بله ـ دنيا — زاخر الطلع بالشهي العميمِ
مرّ ـ والشرق في الدياجي ـ بريقاً — فأضاءت آثاره كالنجومِ
شن حربا على التقاليد والجهـ — ـل وثنّى على الزعيم الظلومِ
يا ليومٍ ! حريةَ الفكر نادى — وغزا فيه جيش عصرٍ بهيمِ
غرف الحق من امركا وذراه — مشاعا على سطوح الأديمِ
مزق الدجن عن بصائر لبنا — نَ وارداها عن ضمير الحطيم (٣
في زمان سطا التعصبُ في لبنا — ن والجهلُ حاكمٌ في تميمِ (٤)
جذوة في مواقد الشرق بصت — واستحالت نارا بحقل الهشيم

سيدي البير: هذه اغنيتي الحزينة في رثاء صديقي وشقيقك الخالد امين. وستظهر باكمل حلة - ان شاء الله - في عدد مجلة الشرق البرازيلية في عدد آذار ١٩٦٦ كما اخبرني صاحبها السيد موسى كريم ليرى تنشر في بعض صحف الوطن ليقف المتخلفون على ما يقوله المغتربون في نابغة وعبقري العرب، سالعون - اذا اراد الله في لبنان في خلال السنة او في مطلع السنة القادمة. صديقكم الدكتور سليمان داود

وقد نشرت في جريدة نهضة العرب وتكن الاصلاح بغير هذا التقسيم

حديقة الوحي



ملحمة العبقرية

٢٦/٤/١٩٦٦

ذكرى امين الريحاني لمرور ٢٥ سنة على وفاته

للشاعر الدكتور سليمان داود

عميد جامعة الادب العربي في امريكا الشمالية وكندا

يا فتى اطلل من جنان الاعالي … وابصر الدهر هازجا بك مجدا
انت لقنته نشيد المعالي … فمضى يتلو من كتابك بندا

فتى الفريكة :

هاتف الغيب من وراء السديم … جاء يروي عن عبقري عظيم
اثقب الذكرى عن فتى الهب الفكـ … ـر بصعقات منزلات الكليم
عن فتى هبت ريحه من قديم … واستقرت في «خالدات» القديم (١)
عن فتى من وادي الفريكة ير … تاد من الغرب ملهمات العلوم
عن فتى قطاف الرياحين يجني … كاسمه الطيب من «بلاد النجوم (٢)
عن فتى كان روضة - بله - دنيا … زاخر الطلع بالشهي العميم
مرّ - والشرق في الدياجي - بريقاً … فأضاءت آثاره كالنجوم
شن حربا على التقاليد والجهـ … ـل وثنّى على الزعيم الظلوم
يا ليوم ! حرية الفكر نادى … وغزا فيه جيش عصر بهيم
غرف الحق من امركا وذراه … مشاعا على سطوح الأديم
مزق الدجن عن بصائر لبنا … ن واوردها عن ضمير الحطيم (٣)
في زمان سطا التعصب في لبنا … ن والجهل حاكم في تميم (٤)
جذوة في مواقد الشرق بصّت … واستحالت نارا بحقل الهشيم
هائج ثائر عصي قياد … يتمشى على الصراط القويم
وحكيم جست انامله الادوا … ء فاجتزتها شباة الحكيم
عالمي ادى الرسالة للدهر … وأعلى اسطورة الاقليم

تلاقي المليك والرحالة :

هب يستقبل الفتى خير ملك … مع وفد مرحب وكريم
فوق رحل من النجائب تحملن … قوارير من عرار الشميم
ضمه واصطفاه فلذة عرب … وحباه حنو أم رؤوم
جئت اهلا نادى المضيف اعتزازا … «يا هلا» بالرحالة القيدوم
نزل الضيف في ربوع عزيز … عربي جم الحجى وحليم
لم ير الدهر مثل عاهل نجد … جمع الدين والعلى في زعيم
كم تمنيت لو مررت بحي ابن الـ … سعودي وشمت [illegible] القروم
وانتشت نفسي من عرار «رياض» … بها قدماً كم تحلّى رقيمي !
سيد اترع الجزيرة عدلا … ونفى فوضى عهد ماض ذميم
وعلى الاثنين المراحم درّت … كأياديهما ثواب الرحوم

في المجاهل :

ثم ولّى ينحو المجاهل في لولـ … ـبيد بين الذرى والصريم (٥)
شق في دهناء الجزيرة دربا … خاله بعضهم طريق جحيم
فتجلت رؤى «قفانبك من ذكـ … ـرى» واشباح الصيد طي الاروم
وخيام كم انجبت من «علي» … تغلبي سامي الذكا وتميمي
وتلا فيها مصحف النور واستشـ … ـرف مهد النبي ورسل الرحيم
وانثنى عائدا لدن انهك الجسـ … ـم واشتفى من ذل شعب سقيم
بورك القفر يا امين فقد اولا … ك اشهى احلام مجد مروم

فيلسوف المعرة والفريكة :

وشّح الوادي ذروة الطود لمّا … اودعوا الارز في حفير فخيم
في ضمير العلى تظل امينا … وحنايا لبنان اسمى مقيم
فيلسوف الوادي العصامي ما احـ … ـراه من نعت كامل معصوم
لك في الخلد صاحب عاش مكفو … فا ولكن رأى بعين العليم
انت وابن المعرة الحر صنوان: … حكيم يوءم مثوى حكيم
في لزوميات المعري ابتداع … ترجمته حصاة فذ فهيم
انت عرفته الى الغرب نظما … فاشرأبت عنق «العلا» بالنظيم
ما رأى العرب مثله عربيا … طوق العرب بالهيام الحميم
او رأى الارز مثله فينيقيا … عانق الأم كالوليد الفطيم
لم يزل يسكب الطيوب ويسـ … ـقيها بني الدنيا من ندي الرميم

الكأس المريرة :

يا نديمي اين الكؤوس وسمّار … الليالي وراح كاس النديم
خمرة الذكرى حلوة بيد ان الرو … ح تشتكي بطعم خمر أليم
فاسقني خمرة الأمين صبوحاً … وغبوقاً وخل خل الكروم
من خوابي فتى الفريكة اذ فضـ … ـن رؤى حرف خالد ورسوم
سافرات عن ثغر صادق فجر … سائرات كالشهب فوق الغيوم
مائسات كالحور تمرحن تيهاً … في اعالي منازل القيوم
ولمن أولى ان ابث سلاماً … هب يسري على جناح النسيم
من فتى لا يزال يكسو المعالي … ذكره حلة الجمال الوسيم

تحية الاخوان القدامى :

يا صديقي الامين ! نعمى لخلد … بك امسى موج السنى والنعيم
نحن اخوانك القدامى نحييك … اخا الود - بالوداد الصميم
جددي الذكرى، ربة الشعر وا … توحي معانيها من وراء السديم
أبدي يوم الامين وجبران … وباقي مشاعل الاقنوم (٦)

(١) خالد باكورة كتب الريحاني الانكليزية (٢) الولايات المتحدة ذات العلم المرصع بالنجوم (٣) من اقداس الحرم بمكة (٤) قبيلة عربية مشهورة وقد استعمل الناظم هاتين الكلمتين من قبيل تسمية الكل بالبعض (٥) وادي في بلاد العرب (٦) الرابطة القلمية الشهيرة وكانت اقنوم الاقلام العربية قاطبة .

dossier :

amin ar-rayhani le penseur de freykeh 1876-1940

Ami lecteur,

Je te conseille de ne pas m'accompagner dans ce voyage si tu ne peux me suivre jusqu'au bout. Je te demande au nom de l'Amour et de la Verité de ne pas faire un pas avec moi avant de te dépouiller de ce que tu as hérité de tes ancêtres et qui nous voilerait la lumière du soleil et celle des étoiles. Dépouille toi du poids des siècles et faisons ensemble ce pélerinage; une fois arrivés au pied de la Ka'aba de la Vérité, vêtu du pagne des pélerins et cherchant tes habit, tu verras tes vêtements hérités à côté d'autres habits neufs . Alors tu choisiras , soit de reprendre. tes anciens vêtements, tes habitudes et de poursuivre ton chemin, soit de prendre l'habit neuf qui n'est pas rapiécé. De toute façon, je n'oublierai pas que tu as mangé dans ma gamelle, que tu as bu à ma gargoulette , que tu as dormi sous ma tente, et que tu es donc mon frère, si nous nous séparons, notre séparation sera comme notre compagnonage, fraternelle, amicale.

Que la paix soit avec toi et avec nos compagnons de voyage.

Amine AR-RAYHANI
1er Janvier 1910

Ce dossier a été composé en hommage à Amin Ar-Rayhani pour commémorer le vingt cinquième anniversaire de sa mort.

raïf khoury

religieuse lancé devant un
ain Ar-Rayhani alors, qu'il
tions qu'il a provoquées un
écrivain. Evénement tant sur
ellectuel, révélant la force et
e dont la personnalité devait
uvres littéraires.

mes de lettres dont l'intérêt
ression et s'y arrête, consi-
et démontré sa fidélité à ce
n littéraire de ces écrivains-là
personnalité.

orie d'écrivains qui ne sont

جريدة "نهضة العرب"

ديترويت ، مشغن الجمعة في ٣١ كانون الاول١٩٦٥ ـ الموافق ٩ رمضان سنة ١٣٨٥

ذكرى امين الريحاني

بقلم : الاديب حسن عبد الله

==

نقدم الى قراء النهضة ، صاحب المقال البليغ التالي ، الاستاذ حسن عبد الله مدير مكتب المعلومات العربي في شيكاغو الينوز، شاكرين له وطنيته الصادقة وثقته الغالية بهذه الصحيفة العربية المناضلة .

==

حضرة الاستاذ المحترم محرر « نهضة العرب » الغراء .

تحية وبعد فقد قرأت في النهضة نداء الى الكتّاب العرب المهجريين من عميد الادباء في المهجر ان يكرموا فقيد الادب والفلسفة والجهاد فيلسوف الفريكه الكبير امين الريحاني .

ولعمري انها صرخة يجب ان تستجاب ، لان امين الريحاني كان فيلسوفا وكان عالما اديبا وكان مجاهدا له في ميادين الدعوة العربية في المهجر الاميركي جولات . فتكريم امين الريحاني هو تكريم الشعر والادب ، هو تكريم الجهاد العفيف ، هو تكريم العلم والفلسفة .

واني ، لا يسعني الا ان اقول كلمة في ذكرى فيلسوفنا الكبير الذي تتلمذت عليه وان لم اره ، والذي امدني بالحجج الدامغة في عراكي مع الصهيونية ، فهو لي نعم المرجع وخير المعلم وهو الذي ضرب لي ولاقراني العاملين في الحقل الدعائي احسن الامثلة في مقارعة الخصم بالحجة والبرهان وليس بالصياح والزعيق .

هذه ناحية من نواحي حياته الكثيرة وددت اظهار بعضها والله والوطن من وراء القصد .

شيكاغو اللينوز المخلص

حسن عبد الله

رئيس مكتب المعلومات العربي

للولايات الوسطى

. . . . .

كنت في طريقي الى شيكاغو بعد ان قمت بالقاء محاضرة واشتركت في جدال مع احد الحاخامين عن القضية الفلسطينية . وكان قد دعاني الى القاء هذه المحاضرة الطلاب العرب في احدى جامعات كليفلاند بولاية اوهايو . وكان بين الطلبة اخ كويتي اهداني مجلة « الكويت » فرأيت ان اتصفحها لتساعدني على تحمل المسافة بين كليفلاند وشيكاغو .

وبينما انا اقلب الصفحات وقعت عيناي على مقال بقلم الاستاذ اكرم الخالدي كتبه احياء لذكرى فيلسوف الفريكة . فوجدت نفسي غارقة في حلم عذب ، وقضيت ساعة من اجمل ساعات العمر مع فيلسوفنا الكبير .

وكم كانت لذتي حين قرأت قصة زيارة الاستاذ الريحاني لمدينة كليفلاند لمجادلة احد الحاخامين في حفل كبير اقيم هناك سنة ١٩٣٦ . ومما قاله الريحاني في مذكراته ان الحاخام ذكر في معرض خطابه « اننا نحن معشر اليهود لا وطن لنا ننتمي اليه ونفخر به .... » الى آخر ما هنالك من الكلام المحزون استدرارا لعطف الشعب الاميركي البريء الذي يقع في الشباك التي ينصبها لهم الصهاينة . فشعر الريحاني بحسن وقع كلمات الحاخام في قلوب الاميركيين فانبرى له قائلا ما معناه :

« انك يا حضرة الحاخام امريكي المولد ، فوطنك هو الولايات المتحدة . وان هذه البلاد التي تنعم انت وابناء دينك في خيراتها اذ لكم فيها الدور والقصور ولكم فيها المصانع والمتاجر ولكم فيها المصارف والذخائر ـ هذه البلاد التي آمنتكم بعد خوف واغنتكم بعد فقر ـ ما بالكم تنكرونها وتقولون انه ليس لكم وطن تنتمون اليه . لو كنت انا اميركي المولد والجنسية لفخرت بانتمائي لوطني الاميركي بالرغم من ديني ، فالدين لله والوطن للجميع » .

فبهت الجميع وكأن على رؤوسهم الطير للكلام المنطقي المفعم المفحم . وقال الريحاني انه بعد انتهائه من مجادلة الحاخام وانتصاره عليه ركب القطار مسافرا الى شيكاغو لحضور مؤتمر آخر مدافعا عن حق قومه مهاجما ظلم اعدائه .

قرأت هذا وكثيرا غيره من مواقف استاذنا الفيلسوف الكبير وانا في طريقي من كليفلاند الى شيكاغو ربما في القطار ذاته الذي ركبه الاستاذ الريحاني ، بعد ان جادلت حاخاما ربما كان حفيدا للحاخام الذي صعقه الريحاني . وربما في الجامعة ذاتها . قرأت هذا فانتابتني رعشة روحية وغرقت في سكرة روحية تلاقت فيها روحي مع روح الفيلسوف آليت بعدها على نفسي ان اكون في جهادي اعند مما كنت حتى الان وان اكون في دراستي لقضايانا اعمق مما كنت حتى الان وان اكون في دفاعي عن حق امتي وحربي ظلم اعدائها امتن وابلغ .

فانا الصغير ، احمل رسالة بدأها الريحاني الكبير وعليّ ان احمل الرسالة وان ابلغها للدارس في مدرسته وللمتعبد في صومعته وللتاجر في مخزنه حتى يفوز الحق .

ما بين رحلة الريحاني الى كليفلاند ورحلتي تسع وعشرين عاما ، هي تقريبا مجموع رحلتي في هذه الحياة ، ولسوف اقضي البقية الباقية محاولا بكل ما عندي من عناد ابلاغ الرسالة .

تعالوا نعاهد الله والجدود والوطن ان نسقي تلك البذرة التي غرسها امين الريحاني بعرقنا وعملنا حتى تصبح شجرة بل غابة تتفيأ في ظلالها صداقة الامتين العربية والامريكية التي حاولت الصهيونية طمسها . تعالوا نعرّي معا هذه الصهيونية المجرمة ونظهرها للملأ كما هي : عدوة للشعب العربي ، عدوة للشعب الاميركي ، عدوة لابناء دينها ، عدوة للانسانية .

بذلك نكون قد قمنا بواجب الشرف الذي تمليه علينا عروبتنا وانسانيتنا ، وعند ذلك نكون قد ارضينا ارواح اجدادنا المجاهدين وفي طليعتها روح امين الريحاني .

شيكاغو اللينوز حسن عبد الله

==

٢٨٤

مجلة
"Les Cahiers de l'Oronte"
"دفاتر العاصي"

بيروت – ك ١ ١٩٦٥

dossier:

amin ar-rayhani le penseur de freykeh 1876-1940

Ami lecteur,

Je te conseille de ne pas m'accompagner dans ce voyage si tu ne peux me suivre jusqu'au bout. Je te demande au nom de l'Amour et de la Verité de ne pas faire un pas avec moi avant de te dépouiller de ce que tu as hérité de tes ancêtres et qui nous voilerait la lumière du soleil et celle des étoiles. Dépouille toi du poids des siècles et faisons ensemble ce pélerinage; une fois arrivés au pied de la Ka'aba de la Vérité, vêtu du pagne des pélerins et cherchant tes habit, tu verras tes vêtements hérités à côté d'autres habits neufs . Alors tu choisiras , soit de reprendre. tes anciens vêtements, tes habitudes et de poursuivre ton chemin, soit de prendre l'habit neuf qui n'est pas rapiécé. De toute façon, je n'oublierai pas que tu as mangé dans ma gamelle, que tu as bu à ma gargoulette , que tu as dormi sous ma tente, et que tu es donc mon frère, si nous nous séparons, notre séparation sera comme notre compagnonage, fraternelle, amicale.

Que la paix soit avec toi et avec nos compagnons de voyage.

Amine AR-RAYHANI
1er Janvier 1910

Ce dossier a été composé en hommage à Amin Ar-Rayhani pour commémorer le vingt cinquième anniversaire de sa mort.

amin ar-rayhani
une personnalité

raïf khoury

Le cri d'appel à la **tolérance religieuse** lancé devant un auditoire d'émigrés libanais par Amin Ar-Rayhani alors, qu'il avait 24 ans, est resté, par les réactions qu'il a provoquées un **événement** dans la vie même de l'écrivain. Evénement tant sur le plan littéraire que sur le plan intellectuel, révélant la force et la richesse du caractère d'un homme dont la personnalité devait constamment dépasser toutes ses oeuvres littéraires.

Il existe, une catégorie d'hommes de lettres dont l'intérêt pour les problèmes se limite à **l'expression** et s'y arrête, considérant avoir accompli son devoir et démontré sa fidélité à ce qu'elle appelle sa **mission.** La création littéraire de ces écrivains-là peut avoir plus d'envergure que leur personnalité.

Mais il existe, une autre catégorie d'écrivains qui ne sont

rassasiés que par l'action. Leurs écrits tracent une ligne d'action. ces écrivains font leur possible pour traduire en actes leur paroles.

C'est à cette catégorie qu'appartient Amin Rayhani, dont la silhouette se place à l'avant-garde des pionniers libanais et arabes de l'époque moderne. J'ose même dire qu'elle a sa place parmi les figures internationales célèbres.

Ceci s'explique, car Rayhani est doué d'une personnalité toute particulière dont il faut tenir compte, indépendamment de son talent littéraire et de ses idées, lorsqu'on veut apprécier l'homme.

En lisant Rayhani, nous sentons que nous nous trouvons en face d'un homme sérieusement et profondément préoccupé des problèmes humains. Cette préoccupation se manifeste sur le double plan international et national. Et c'est pour se consacrer à ces problèmes qu'il a refusé de se laisser emporter par le courant de l'imagination poétique, s'efforçant de rester près du sol, dans la réalité vivante. Il y a en lui quelque chose du héros de la légende grecque, Antée, qui se savait invincible tant que ses pieds restaient cramponnés à la terre.

Rayhani a profondément vécu les soucis de l'humanité. Il suffit de lire le chapitre **le printemps du désespoir** pour comprendre à quel point cette préoccupation imprégnait sa personnalité. Il haissait les pleurs et les lamentations, il s'élevait, avec indignation et ironie contre la littérature pleurnicharde , mais il était triste au plus profond de lui-même. Cependant, ce triste, surchargé de soucis humains, était optimiste, confiant en lui-même.

«Les hommes ont été délaissés par les prophètes. Mais les cris de leur desespoir ont été entendus au cours des siècles et les générations qui se succèdent les répètent toujours. Ces cris ont été repris, à toutes les époques par ceux qui donnent leur vie pour triompher du désespoir, et ces cris répétés ont amené un renouvellement du bien parmi les hommes, il ont augmenté le nombre de ceux qui disent «non» et de ceux qui au fond d'eux-mêmes et dans leurs actes restent fidèles à eux-mêmes. C'est ainsi que, chaque siècle, l'oasis dans le désert de la vie devient plus vaste et plus verdoyante».

Voici un autre texte qui démontre son optimisme réaliste: dans son ouvrage **Khaled** paru en anglais en 1921, Rayhani, cite un poème écrit par Khaled (et Khaled c'est Rayhani lui-même) qui raconte comment il a rêvé à New-York qu'il est redevenu un enfant, en train de conduire un âne sur la route de Baalbeck, flamboyante de lumière. Et, comment s'étant endormi dans

un paysage ravissant, au milieu de fleurs débordantes de parfum, dans sa patrie, un démon s'est approché,l'a transporté sur ses épaules jusqu'à New-York et lui a appliqué la main sur la bouche pour l'empêcher de crier. Comment il s'est alors écroulé sur un banc, en pleurant. Rayhani commente cette poésie que Khaled chante dans sa détresse, en écrivant:

«Seraient-ce des ombres de Wittman? mais, espèce d'âne, Wittman ne pleure ni ne se lamente!

«**Sois courageux!** n'a cessé de répéter Rayhani, et ceci nous révèle un autre trait important de sa personnalité: le courage, et, avec le courage, la franchise. Courage et franchise dans l'affirmation publique et obstinée de ce qu'il croit être le devoir et la vérité, en face du conformisme réactionnaire, des gouvernants arrogants, de la masse fermée à tout changement, de la mauvaise foi et des doctrines qu'il sait pertinemment être fausses, même si on les entoure d'un halo de respect. Et nous pourrons affirmer que Rayhani lui-même est une des école de courage et de franchise intellectuelles.

Son arme la plus puissante, au service du courage et de la franchise est la colère et l'ironie. Cet homme qui s'attendrit jusqu'aux larmes devant une fleur poussant dans la fissure d'un rocher, dans la vallée de Freykeh, avait de terribles explosions de colère et usait de violents sarcasmes, aussi blessants que le tranchant d'un couteau. En voici un exemple tiré d'un poème intitulé «**New-York**».

Votre trône, c'est les montagnes de la richesse il est entouré de leurs bêtes sauvages.

Malheur à vos fils et à vos adorateurs

Vos entrailles sont forgés en fer elles ont sa stérilité.

Votre poitrine est de bois elle est habitée par des rongeurs

Votre bouche est de cuivre et elle est couverte de vert-de-gris

Votre front est de marbre il à la beauté de celui-ci, son inertie

Malheur à vos fils et à vos adorateurs.

O fille de la richesse et de l'exploitation

Dans les magasins sont accumlés les biens de la terre

Dans les armoires dorment l'argent et les bijoux

Dans vos châteaux se trouvent les merveilles de la civilisation.

Dans vos rues s'en étalent la splendeur et le tintamarre

L'horreur et la surabondance

Et dans vos chaumières gisent les ténèbres

La misère, la faim et la douleur

Malheur à vos fils et à vos adorateurs.

Après cet exemple de colère, considérons l'autre arme de Rayhani: l'ironie, cette ironie qui prend sa source dans son amour pour son pays et pour l'humanité.

L'ironie chez Rayhani n'est pas l'expression d'une rancune ou d'une haine et ceci nous dévoile une autre constante de la personnalité de l'homme: la pureté de son coeur et son souci permanent de conserver dans son âme cette source de pureté:

Il n'y a pas au fond de son âme de résidus «d'acides moraux». Ce qui compte dans la vie toute entière c'est que ne se tarisse et ne se trouble la source intérieure d'où proviennent les dons intellectuels et spirituels tout entiers.

Si cette source continue à couler abondamment et purement il y a en elle beaucoup plus de richesses que celles qu'estiment et reconnaissent les riches, les puissants et les présidents.

Et pour garder à son âme cette pureté, Rayhani s'exercait à acquérir le maximum de vertus des adeptes du Soufisme:

Jc voudrais vivre sans porter de haine à personne , aimet sans être jaloux de personne, gravir l'échelle de la grandeur sans être hautain à l'égard de personne, progresser sans humilier ceux qui sont au dessous de moi et sans envier ceux qui sont au-dessus.

Cet ambitieux dont l'ambition obstinée était soutenue par son désir de faire du bien à son pays et à l'humanité ne faisait aucun cas de l'intérêt personnel. Ce tempéramment de feu qui lançait des traits acérés et efficaces au visage des tyrans, des escrocs, des défaitistes et des conformistes s'efforce de faire de sa crise de conscience, non pas une angoisse vague et inconsistante, mais une

angoisse orientée vers un but précis, aux bases solides, et qui tire sa force d'une paix et d'une tranquillité profonde de l'âme:

Je sens que ma personnalité est le siège de la paix et de la tranquillité. Elle ne se sent nullement diminuée si elle n'a pas la bonne santé du corps, le bonheur bâti sur le «**sable**» *de la beauté physique et le prestige bâti sur le*«**roseau**»*de l'argent et de la domination. Si je ne cherche pas à jouir des biens de la terre et des plaisirs du monde, tels que l'argent, le pouvoir et les enfants, je suis maître et non esclave, content de ce qui a été et confiant dans l'avenir. Je n'ai pas besoin de penser à d'autres qui jouissent d'une richesse surabondante, d'une grande renommée ou d'une puissance étendue, si j'enviais tout celà, je devrais m'y soumettre et j'en serais, par conséquent, l'esclave,*

D'où viennent à Rayhani cette résignation et cette impression que sa personnalité connait la paix et la tranquillité? Est-ce par ce qu'il s'est consacré à une cause sublime? Etait-il donc «engagé»? oui et non?

Il n'était pas engagé dans l'acceptation «**partisane**» du terme. Il croit, comme il l'a écrit en 1913 dans «**L'esprit de la révolution**» que les hommes de lettres véritables «*n'appartiennent qu'à un seul parti, celui de la vérité, de la liberté et de la beauté*». Et puis il éprouve «*de la gêne à se tenir dans des rangs organisés*» comme il devait l'écrire plus tard en 1922 dans un article «**Parlez arabe**».

Mais, dans un autre sens, il est également «**engagé**» Son oeuvre, riche en prises de positions courageuses au sevice de valeurs et d'idées dont il est convaincu, en témoigne. Cependant son engagement a trois caractéristiques: il est tout d'abord un acte de volonté libre, un choix, fait de dévouement, ensuite, il est un acte réfléchi, enfin il est un acte indépendant:

L'obéissance est comme la foi, un don divin. Mais, pour cela, elle doit émaner du coeur. Elle n'est sacrée qu'à la condition d'être inspirée par l'amour et commandée par la fidélité. Si vous n'êtes pas capable de respecter la voie que vous avez choisie, je vous conseille de désobéir. Et si vous préférez vendre votre identité et votre propre personne contre une fausse monnaie de doctrine, c'est vous qui en êtes responsable. Mais n'en rejetez pas la responsabilité sur Dieu, le Destin, ou la Société,si vous constatez ensuite que vous êtes le frère du taureau .

L' **«engagement»** de Rayhani est réfléchi, et conditionné par sa grande culture, acquise par une étude approfondie des patrimoines oriental et occidental. Et, grâce à cette culture, Rayhani est arrivé à devenir un écrivain dans deux langues. Il a pris contact avec des dizaines de penseurs orientaux et occidentaux: Omar Ben Abi Taleb, Abi Al Alaa Al Mouharri, Al Ghazali, Ben Arabi, Ibn Khaldoun , Voltaire, Carrel, Darwin, Rousseau, Jefferson, Emerson, Tolstoi, Wittman.

D'ailleurs, sa culture n'était pas uniquement livresque, il étudiait constamment la vie. ses voyages dans les pays arabes n'étaient-ils pas l'une exploration de la vie?

Dans tout celà, il recherchait la vérité et c'est pour celà que son engagement a pris un caractère réfléchi. Mais il est aussi un acte indépendant, jamais Rayhani n'a suivi un penseur aveuglément:

«*Nous sommes en un sens tous des touristes.*
Et ce monde est le plus ancien vestige...
Les guides et les traducteurs de toute sorte
nous encombrent et nous ennuient, les guides
sociaux et politiques, les traducteurs de la
morale et de la religion: ici Tolstoi, là
Ibsen; Spencer d'un coté, Nietzche de l'autre.
allors, vous perdez votre route et tombez dans
le desespoir. Vers qui s'orienter? qui suivre?
ou bieux rester à sa place en attendant que l'oeuvre
de salut soit accomplie?
Car la société doit être sauvée. Les Sauveurs
sont nombreux... l'accomplissement de l'oeuvre
de salut est possible, même dans un délai assez
court. Nous n'avons qu'à chosir: Wagner peut
réaliser le salut par la musique, Bakounine par
la dynamite, Karl Marx par l'architecte et
l'arpenteur, Hegel par un brin de materialisme
dialectique, le pape par un peu de sel et d'huile
bénite, les marchands des conserves en Amérique
par la viande de porc et de veau. que choisissez vous ?

Après ces pointes d'ironiet, Rayhani poursuit sur un ton convaincu:

«*Prenez votre béquille, marchez tout doucement ralentissez là où votre coeur le suggère pas besoin de se hâter, frère, que l'enfer ou le paradis nous attende en fin de route. Venez, si vous n'avez. pas de béquille, moi, j'en ai deux. Et ce que j'ai, nous le partageons, Mais tournez le dos aux guides. Je vous dis que viendra le temps où chaque homme sera son propre guide et son propre interprète. Viendra le temps où on n'aura plus besoin d'écrire des livres pour les autres ou de fonder des religions pour les autres. Viendra le temps où chacun écrira son propre livre dans la vie des vies. Ce livre-vie sera son palais et le sanctuaire de son âme.*

C'est donc un appel à l'indépendance et un refus catégorique opposé à la servilité intellectuelle. Ce sont donc les limites, de l'engagement de Rayhani, s'il est engagé!

Mais cet écrivain, aux positions bien définies et audacieuses, était également très tolérant.

Cela peut paraître paradoxal mais ne l'est pas en réalité, Ceux qui prennent des positions fermes et courageuses, inspirées par la détermination, l'amour, la réflexion et l'indépendance, sont généralement sincèrement tolérants, sans que leur tolérance apparaisse comme un lache désistement et leur attachement à leurs positions, fanatisme.

Amin Ar-Rayhani, et c'est encore un des traits marquants de sa personnalité cherchait à reconnaitre ce que les arguments de ses adversaires pouvaient contenir de vérité. Il ne craignait pas d'entamer un dialogue avec ses contradicteurs. Il chechait même toujours à engager ce dialogue, dans tous les domaines, et même dans les questions les plus graves: la politique, et la plus grave de toutes: la religion!

Nous l'avons vu à maintes reprises déclarer clairement, notamment en matière de politique: *qu'il est incapable de se laisser embrigader dans des rangs organisés.*

Pourquoi? pour pouvoir engager le dialogue. En matière de religion, également, il a refusé de se plier à une doctrine étroite: il sait que celà l'empêcherait de remplir ce qu'il considére son devoir, c'est-à-dire engager le dialogue. Il a aimé le christianisme et l'Islam, n'a pas haï le judaisme, même s'il a de la répulsion pour

le sionisme et s'il condamne une certaine morale adoptée par les Juifs. Son horizon religieux est resté ouvert sur Boudha, Confucius et Zarathoustra. C'est donc à tort que les fanatiques ont violemment et brutalement attaqué à plusieurs reprises, cette grande tolérance.

Ils n'ont pu faire modifier, si peut soit-il, la position de Rayhani, qui a supporté toutes leurs attaques avec sérénité:

Si les chrétiens et les Musulman me rejettent, il me reste le Dieu des deux religions, le Dieu des hommes qui ne rejette personne.

Rayhani croyait en Dieu , à sa manière . et ce qui illustre le plus clairement sa conception de la religion est ce passage de son poème «**Mon Sanctuaire dans la Vallée**».

A l'ombre de la sauge et du laurier
Entre le thym, le genêt et la fougère
Près d'une petite source dont l'eau abrite des plantes vivantes
Au-dessus du fleuve qui coule au fond de la vallée vertigineuse.
Je construis pour toi, o mon âme, un temple à la mesure de ta foi
J'y installe une statue, symbole de l'amour et de la fraternité.
Et j'y invite tous les hommes qu'abrite le ciel!

Et c'est un dernier trait de la personnalité de ce penseur authentique: son amour profond de la nature et son désir permanent d'augmenter ses liens organiques avec elle, que cette nature soit une vallée ravissante comme celle de Freikeh, ou un désert ingrat, comme le désert arabe.

Je me réjouis d'avoir pu exposer les éléments qui ont, constamment et profondément, contribué à créer ce résultat original: la personnalité d'Amin Ar-Rayhani. Cette personnalité qui, par sa force et sa surface, a dépassé et dominé l'oeuvre d'un écrivain authentique quelles que soient la richesse et la beauté de cette dernière.

Un écrivain dont l'oeuvre a été et reste après sa mort le témoin vivant de la synthèse nouvelle qui, depuis la fin du XIX siécle, s'est imposée comme une nécessité dans la vie des peuples arabes et qui, de plus en plus, est ardemment recherchée.

Amin Ar-Rayhani est un des porte-paroles de la vérité éternelle. L'orient et l'Occident sont unis par des liens indissolubles. Ces pays arabes ont en commun des intérêts inépuisables. Notre époque ne supporte plus la stagnation et la répétition que nous constatons dans l'histoire, mais nous avons besoin de nouvelles conquêtes, à la

poursuite desquelles Rayhani s'est lancé, nous ouvrant ainsi de larges horizons.

Si nous cherchons autour de nous avec les horizons illimités que suppose le mot autour, nous constatons qu'il n'existe pas, dans le monde des lettres, de personnalité libanaise, arabe et humaine qui soit l'équivalent de celle de Rayhani. Et nous ressentons ce vide, parce que Rayhani n'est pas simplement un besoin de luxe intellectuel, mais bien un besoin vital pour nous, en raison de sa mission d'écrivain et des échos de sa voix qui est un ferment intellectuel dans le destin des grands nationalismes.

Il est difficile de ne pas s'arrêter devant eelui qui ne se lassait pas de répéter: **Homme, tu es mon frère.**

(Traduit de l' arabe par Nicolas Nasr et Michel Petitjean)

amin ar-rayhani
un homme de dialogue

michel allard s.j.

En 1888, un enfant de la montagne libanaise partait, presque seul, se former aux Etats-Unis. Installé d'abord à New-York, il commence par aider son père dans son travail et acquiert en même temps une solide connaissance de l'anglais. Pour le reste, sa formation, plus soumise au gré des circonstances que conforme à un plan suivi, est difficile à suivre dans toutes ses étapes; on perd un peu sa trace durant plusieurs années.

Puis brusquement, un jour de l'année 1900, le nom d'Amin Rayhani est révélé aux Libanais de l'émigration. Pour sa première communication en public, le jeune conférencier de 24 ans a su en effet choisir un sujet d'une brûlante actualité: devant le cercle de la jeunesse maronite de New-York, il exalte avec enthousiasme une tolérance religieuse fortement teintée d'indifférentisme. C'est un grand succès, mais un succès de scandale et Rayhani, un peu grisé,

va pendant quelque temps exploiter cette veine. Au cours des deux années qui suivent, il fait paraître successivement, en arabe, une brève étude sur la révolution française et une violente satyre anti-religieuse **L'alliance tripartite au royaume des animaux** (1). Cette fois, le scandale dépasse les cercles de l'émigration. Dans son désir de briser les cadres du confessionalisme, source de tous les fanatismes, Rayhani s'était attaqué à la religion de ses pères; il faisait paraître un véritable pamphlet où il heurtait délibérément, par des blasphèmes, la foi des croyants. Le Patriarche maronite saisi de l'affaire jugea très sévèrement l'auteur et son ouvrage; il excommunia Rayhani et mit son livre à l'index.

Il nous est difficile, en l'absence de documents, de savoir quelle fut, quand il apprit les mesures dont il était l'objet, la réaction de Rayhani; mais tout semble indiquer que la leçon porta. Désormais on ne retrouvera plus, dans son oeuvre, la même virulence ni la même volonté de scandaliser les bien-pensants. Hasard, ou désir de se faire oublier pour un temps, ses deux oeuvres suivantes sont des oeuvres de poésie, écrites en anglais.

Mais Rayhani est un lutteur, écrire pour faire de la littérature ne l'intéresse pas. Déjà avec **Le prêtre et le muletier**, il reprend ses attaques contre ce qu'il croit être la religion, montrant cependant le but rénovateur qu'il poursuit. Après ces premiers essais un peu fracassants, s'ouvre pour Rayhani ce que l'on pourrait appeler sa période américaine: durant les quinze années qui suivent, il quitte rarement les Etats-Unis et puise, dans l'ambiance où il vit, la plupart des thèmes qu'il aborde. Son oeuvre est alors assez disparate, il compose des pièces de théatre et des recueils de poésie, écrit des romans, rédige des essais moralisants; pourtant, à travers cette diversité, sa pensée réformatrice s'organise.

En 1922, une nouvelle période de la vie de Rayhani commence: il se tourne vers les pays arabes et entreprend de grands voyages d'explorations: on peut dire que, durant quatre années consécutives, il sera sans cesse sur les routes du désert. Horizons tout nouveaux pour lui, mais aussi nouvelle source d'inspiration et nouveau genre littéraire: en quinze ans, de 1924 à 1939, il fait paraître, en anglais et en arabe, jusqu'à dix ouvrages dans lesquels il raconte tout ce qu'il qu'il a vu et vécu, en des récits de voyage où le pittoresque se mêle à des remarques de psychologie et de géographie économique.

(1) Nous n'avons malheureusement pas pu lire l'opuscule de Rayhani sur la révolution française. A ce propos, nous déplorons que nul n'ait pu parvenir, jusqu'à ce jour, à rassembler, dans une bibliothèque accessible au public, les oeuvres complètes d'Amin Rayhani. En particulier, de toutes les oeuvres écrites en anglais, trois seulement sont conservées à la bibliothèque de l'Université Américaine de Beyrouth.

Mais ces années, peut-être les plus fécondes de sa vie, seront malheureusement interrompues, et la mort l'empêchera de terminer son dernier voyage au «coeur du Liban».

Vingt-cinq années se sont écoulées depuis la mort de Rayhani. A l'occasion de cet anniversaire, marqué au Liban par une semaine internationale où se succédèrent panégyriques et discours de circonstance, il faut se demander quelle est la signification de cette oeuvre.

Au premier abord, on désespère de trouver, à travers tous ces livres si différents, des lignes de pensées qui permettraient une compréhension synthétique, et l'on est tenté de chercher, dans la personnalité de l'auteur, la clé de son oeuvre. Vaine tentative, car cette personnalité, contradictoire en apparence, échappe elle-même aux classifications. Enfant de la montagne libanaise, Rayhani va se former aux Etats-Unis; révolutionnaire, il puise son inspiration à la fois chez les Russes, les Français et les Américains, mais refuse de s'engager dans l'action subversive; méditerranéen, il chante les beautés de son pays, mais vante le système d'éducation des anglo-saxons et prêche l'arabisme; moraliste enfin, il ne perd jamais une occasion de parler et d'écrire contre les religions établies.

Encore faut-il ajouter que tous ces caractères s'entremêlent, apparaissent et disparaissent au gré des circonstances. Instabilité? Plutôt recherche d'un équilibre personnel, dynamisme d'une volonté qui se propose sans cesse des idéaux à atteindre. Dès 1905, il se donne une sorte de règle de vie: «*Je ne souhaite ni la renommée, ni la gloire, ni l'argent, ni les richesses, ni la joie, ni le bonheur. Ce que je souhaite c'est d'agir avec simplicité, de parler avec vérité, de donner des avis avec justesse, de me comporter avec naturel... Je veux vivre sans haine, aimer sans jalousie, m'élever sans ostentation, progresser sans retarder ceux qui me sont inférieurs, ni envier ceux qui me dépassent*» (**Tatarrof wa islah**, pp. 62-63). Plus tard, sous des formes moins personnelles, il reprendra souvent l'exposé des principes selon lesquels il veut vivre: il fait l'éloge de la conviction personnelle, du courage intellectuel, du désintéressement, de l'amour de la vérité, de la liberté de parole et de pensée. Cet idéal humain élevé fait de Rayhani une personnalité que son dynamisme même empêche de cerner, et la richesse de sa morale en évolution offre une multiplicité difficile à unifier. Quels sont en effet les aspects de sa personnalité qui se sont révélés dominants, quelles sont les qualités ou les vertus qui ont réellement été les siennes durant sa vie? Il est difficile de le deviner. Rayhani n'a pas écrit le journal de sa vie et ce que nous connaissons par d'autres témoignages reste, pour nous donner des certitudes, insuffisant. Revenir à l'analyse de l'oeuvre écrite est donc pour nous la seule possibilité, c'est à travers ces

pages que nous avons à comprendre et l'homme et son oeuvre.

Tout de suite après la première flamme de ses écrits anti-religieux, Rayhani entreprend de prêcher une réforme à la fois plus large et moins violente. «*Je ne demande pas une révolution politique, écrit-il, mais une révolution culturelle, éducatrice et spirituelle*», (**Tatarrof wa islah**, p. 33). Il précise même au moment de l'un de ses retours au Liban: «*Je retourne à mon pays d'origine sans projet politique ou subversif. Je ne suis pas ici pour miner le trône chancelant de son Eminence le Patriarche, ni pour rivaliser avec son Excellence le Pacha dans ses marchandages politiques et sa vie de luxe, ni pour surpasser aucun des Beys en charge dans le chic de leurs vêtements tout décorés*» (**Path of vision**, p. 102). Plus modestement, de manière aussi plus réaliste, il entreprend de prêcher une vaste réforme sociale.

Tout d'abord, la langue arabe lui paraît dangereusement sclérosée. Joignant sa voix à celle de bien d'autres écrivains de l'époque, il dénonce en particulier une idolâtrie qui paralyse la pensée, l'idolâtrie des formes littéraires et des clichés. Il part en guerre contre le style maniéré de l'époque, qui fait écrire par exemple, à celui qui veut annoncer la mort d'un jeune poète: «*La main du trépas a tranché, sur l'arbre excellent qui pousse au jardin des lettres, une branche déjà chargée de fruits*» (**Adab wa fann**, p. 56). En poésie, la réforme qu'il prône est plus révolutionnaire, il veut qu'on se dégage complètement des formes anciennes; l'inspiration, affirme-t-il, ne peut que souffrir si elle doit se couler dans des moules tout faits, il faut que la poésie s'exprime en vers libres.

Sur le plan social et sur le plan religieux, la réforme proposée prêchée avec un zèle de néophyte par Rayhani sera du même ordre que sa réforme littéraire: revenir à la simplicité, supprimer tous les cadres qui empêchent la liberté de s'épanouir. Il veut que l'homme retrouve par delà tous ces cadres, la source vivante de toutes les institutions: «*La conscience vivante, la foi vivante et la constitution vivante, ce sont là les piliers sur lesquels s'élève la vraie liberté.. liberté spirituelle, morale et politique*» (**Qaumiyyât, I**, p. 27). Mais là encore, Rayhani ne se contente pas d'indiquer cette liberté comme le but à atteindre; en homme pratique, il montre le chemin pour y parvenir. Tout d'abord, la réforme doit partir de la base; une formule revient souvent sous la plume de Rayhani: «*Réformer l'individu, c'est réformer la nation; éduquer le peuple, c'est réformer les chefs et les gouvernements*».

L'éducation du peuple, voilà le grand remède à tous les maux dont souffre la société orientale. Mais, bien sûr, il ne s'agit pas de

n'importe quelle éducation: *«A mon avis, la nation ottomane ne deviendra une nation unifiée et en progrès que si elle fonde, dans le pays, des écoles ottomanes nationales, gratuites et obligatoires, où viendront s'instruire ensemble les fils des musulmans, des chrétiens et des matérialistes»* (**Qaumiyyât I**, p. 52). Rayhani veut donc une école nationale qui dispense une éducation laïque; il juge que c'est même le seul remède contre le confessionalisme. Dans un article sur la véritable indépendance, il expose la hiérarchie des valeurs qui devra être le fruit de cette éducation: *«Je suis premièrement Syrien, deuxièmement Libanais et ensuite Maronite. Les Syriens au contraire, dans leur majorité, se réfèrent d'abord à leur religion, puis au lieu de leur origine et enfin à leur pays: l'un d'eux dira, par exemple, je suis Maronite de Beit-Chébab et Libanais, et l'autre dira: je suis musulman de Damas et Syrien»* (**Qaumiyyât, I**, p. 152).

Pour qui connaît la littérature de l'émigration libanaise et en particulier les journaux arabes qui paraissaient alors en Amérique du Nord et du Sud, il n'y a rien là d'original. Ce même désir de réforme hante les esprits de tous et nombreux sont ceux qui, comme Rayhani, insistent sur l'urgente nécessité d'une éducation plus nationale et plus humaine. Rayhani montre seulement, par ce trait de son oeuvre littéraire, à quel point il a été marqué par sa formation américaine.

Ce qui est plus original, c'est que Rayhani n'est pas seulement un écrivain arabe formé aux Etats-unis, mais un écrivain bilingue, appartenant à la fois à deux mondes de pensée. Il appartient au monde oriental, c'est clair, mais il appartient aussi à l'occident. Quand il écrit en anglais, il se dit Américain: *«Dire que nous, Américains, sommes des matérialistes, c'est répéter un lieu-commun»* (**Path of vision**, p. 10), et plus loin, il précise ce qui pourrait n'être qu'une simple formule: *«L'Amérique aussi est terre de ma naissance, ma seconde naissance, pour ainsi dire, et cette seconde naissance est, pour moi du moins, plus significative que la première»* (**Path of vision**, p. 125); il dira aussi à propos de la langue anglaise: *«La langue anglaise est pour moi aussi chère, même si certains idiomes me sont encore peu explicables, que m'est chère la langue arabe»* (**Path of vision**, p. 127).

Cette double appartenance ne va pas manquer de susciter en lui des conflits. Il avoue un jour qu'il y a parfois en lui des discussions et des disputes *«entre son être syrien et son être américain»* (**Qaumiyyât**, I, p. 31). Mais malgré toutes ces difficultés, Rayhani n'a jamais voulu renoncer ni au Liban ni à l'Amérique, et c'est ce double lien culturel qui, peu à peu, a produit, dans sa pensée et dans sa vie, un équilibre original. L'Amérique, en lui enseignant

l'anglais, lui fait goûter la passion de la liberté. Il découvre alors brusquement que c'est là le but à atteindre, et, toute sa vie il va se faire l'apôtre de cette liberté. Toute sa vie, il va essayer de faire comprendre à ses lecteurs arabes la nécessité et les bienfaits d'une telle liberté. Est-ce à dire que Rayhani eut pour seul mérite de savoir assez d'arabe pour transmettre, sans chercher à les adapter, des idées purement occidentales? A lire ses premiers écrits, on pourrait le penser, mais très vite, mis en garde par une meilleure connaissance de la mentalité et de la culture arabes, il se met à transmettre ces idées occidentales avec plus de discernement. L'orientaliste Kratchkovsky notait déjà, dans sa préface à la traduction russe des **Rayhaniyyât**, l'équilibre de ses jugements: *«Rayhani a aussi une qualité indéniable: il détruit l'habitude de l'imitation servile de l'occident... Rayhani détruit cette habitude par ses critiques mesurées de l'occident et ce trait est chez lui le fruit de l'émigration»* (reproduit in **Tatarrof wa islah**, p. 76).

Dans une article sur les moyens à prendre pour améliorer la situation de la femme en Orient, Rayhani, tout en proposant d'imiter les occidentaux, sait distinguer les qualités et les défauts de la femme occidentale (**Qaumiyyât, I**, pp. 176-177). Bien plus, certains de ses livres, écrits en anglais ne ménagent pas leurs critiques au matérialisme des Américains. Pour lui, l'homme ne peut vivre sans un idéal moral et spirituel. Il prend à parti ces gens qui n'ont pas le temps d'avoir des préoccupations morales parce qu'ils conforment leur vie à «l'évangile du commerce» (**Path of vision** p. 14).

Rayhani professe donc un attachement à la fois délibéré et raisonnable à deux cultures, mais cet attachement, il n'y tient pas seulement pour lui il considère au contraire qu'il y a là un élément de richesse pour tous. Un jour, au cours d'une enquête, on vient lui poser la question suivante: *«Es t-ce que désormais les livres arabes sont suffisants pour la formation culturelle des jeunes, ou bien ne peuvent-ils se passer des livres de l'occident?»* Sans hésiter, il répond: *«Aucune nation, quel que soit le niveau élevé de sa culture, ne peut se passer de la culture des autres, tant orientaux qu'occidentaux»* (**Adab wa fann**, p. 48).

La deuxième originalité de Rayhani se révèle dans une autre double appartenance, il se réclame à la fois de son patriotisme libanais et de son arabisme. Mais nous avons tort de parler de double appartenance: pour Rayhani, le Liban et le monde arabe étaient en parfaite continuité. Sa vocation à l'arabisme n'était que le prolongement de son amour pour le Liban, il voulut être, auprès des pays arabes, le messager de la culture libanaise, d'une culture ouverte à la fois sur l'orient et sur l'occident.

C'est encore en Libanais arabo-américain qu'il rend visite aux rois et aux émirs et qu'il visite leurs pays. Arrivant en Irak, en 1922, il explique, dans une conférence, que l'un des buts de ses voyages est d'informer ses amis américains sur la vie des arabes: « *J'ai passé un certain temps au milieu de gens qui ne comprenaient que peu de choses de la nation arabe à laquelle j'appartiens, c'est pourquoi j'ai voulu les informer, leur dire ce qui demeure de la glorieuse civilisation des arabes* » (**Qaumiyyât, I,** p. 171). Et de fait, par les nombreux ouvrages qu'il écrit, en anglais, sur ses voyages, il fera réellement connaître les pays arabes aux Américains. Mais en même temps, à travers lui, les Arabes du désert prennent contact avec la civilisation occidentale. Rayhani se fait auprès d'eux l'apôtre des réformes, surtout des réformes de l'enseignement, qui pourront les faire parvenir à la liberté et les engageront dans la voie du progrès. Enfin, les livres qu'il compose en arabe sur les rois d'Arabie, sur l'Irak, sur le Liban, contribueront à établir une meilleure compréhension respectueuse et amicale entre les pays arabes.

Si l'on voulait résumer d'un mot l'oeuvre de Rayhani, telle qu'elle nous apparaît au terme de cette brève étude, il faudrait dire qu'elle a voulu être une oeuvre toute orientée vers le dialogue: dialogue de l'orient et de l'occident, dialogue des pays arabes entre eux et avec le Liban. Mais il faut se demander dans quelle mesure ce projet a réussi, et chercher ce qui, dans la pensée de Rayhani a pu le favoriser ou au contraire en limiter la portée. Il est un domaine dans lequel le dialogue voulu par Rayhani n'a pas réussi à s'instaurer: c'est le domaine religieux. Pourtant la religion est un des thèmes favoris de l'auteur des **Rayhaniyyât**, il y revient souvent, cite, dans ses conférences, des versets du Coran et des passages de l'Evangile, engage les chrétiens à visiter des mosquées pour y prendre le goût de la simplicité et retrouver le sens de l'égalité des hommes devant Dieu, s'élève contre tous les fanatismes. Mais, sans doute à cause d'un manque de culture religieuse, Rayhani n'a pas compris l'importance des données dogmatiques. Il a voulu instituer entre les chrétiens et les musulmans un dialogue impossible, en leur demandant de ne tenir compte ni des enseignements de la communauté musulmane ni de ceux de l'Eglise, mais seulement d'une très vague foi en Dieu, et de n'utiliser les livres saints que pour y trouver une morale laïque. Sur de telles bases, le dialogue islamo- chrétien ne pouvait évidemment pas aboutir à une rencontre profonde.

Plus généralement, cet échec sur le plan religieux révèle une des lacunes de la pensée de Rayhani: il n'a pas compris l'importance, par delà la diversité des expressions, de la cohérence du langage. S'il a été souvent mal compris par ses contemporains, amis ou adversaires, c'est qu'il a eu du mal à entrer dans leur monde de pensée, et qu'il a traité avec trop de légéreté la cohérence de ce

monde. Il avoue d'ailleurs ingénument qu'il est ennemi de toute pensée abstraite: « *J'ai fait un jour une tentative héroïque pour décortiquer la logique de Schopenhauer et débrouiller l'écheveau méthaphysique de Hegel. Mais quelque chose de rébarbatif et même de repoussant paraissait s'interposer entre moi et mon projet* » (**Path of vision,** p. 83). Il a manqué à Rayhani, pour instaurer un dialogue fécond sur les réformes religieuses et sociales, la cohérence d'une pensée et d'un langage vraiment rationnels.

Pourtant, tous ses efforts pour promouvoir la rencontre des esprits et des coeurs sont loin d'avoir abouti à un échec complet. Quelle en est la raison? Il suffit de lire quelques-uns de ses grands récits de voyage pour découvrir le secret de sa réussite. Il a aimé les hommes. Les descriptions qu'il a faites des personnages, importants ou non qu'il a rencontrés, les dialogues qu'il rapporte, les photographies elles-mêmes qu'il reproduit dans ses ouvrages -dont certaines ne seraient pas indignes d'un ethnologue - tout indique qu'il fut l'ambassadeur de l'amitié. Il savait reconnaître et vanter les qualités des autres, il se faisait le confident de tous et gagnait rapidement la confiance. Alors toutes les lacunes de sa formation devenaient secondaires, ses qualités de coeur lui permettaient de se faire comprendre et de transmettre son message.

Bien des pages de Rayhani sur la nécessité et l'urgence des réformes sociales, gardent encore toute leur force, d'autres, et en particulier celles qui touchent au problème religieux, sont irritantes et ont souvent perdu de leur actualité, mais sans doute la littérature arabe moderne gardera-t-elle précieusement tel ou tel récit de voyage si pleins d'affection et presque de tendresse pour les hommes et les choses de l'orient arabe.

542

amin ar-rayhani l'écrivain

paul soueid

I - VILLAGE NATAL; ENFANCE ET FORMATION, CARRIERE

A vingt kilomètres de Beyrouth, vers l'est, dans le **Matn,** s'élève sur un beau sommet de montagne un petit village d'un millier d'habitants, al-Furayké.

C'est dans ce petit centre favorisé par la nature qu'est né, en 1876, Amin ar-Rayhani. Placé dans ce cadre enchanteur, Rayhani subira très jeune, son influence heureuse; il aimera la nature toute sa vie. Grand voyageur, il n'oubliera jamais de brosser des tableaux des spectacles qu'il verra, en commençant par la belle vallée de son village natal : «Wadi-al-Furayké». (1).

Dans sa petite école primaire, de village, il apprend les premières notions d'arabe et de français. Il a la chance d'avoir comme

(1) Voir **Ar-Rayhaniyyat**, Beyrouth, 1922, t.I, pp. 5-10, 56-67; dans **Qalb Lubnan**: *al-Arz* (le Cèdre); *as-Suhur* (les rochers), 197, *al-Arus al-muzayyana*, Zahlé,..

maître un homme de valeur, Na'um Mukarzal, fondateur plus tard du journal, **al-Huda,** à New -York. L'enfant montre, dès sa plus tendre enfance, une véritable passion pour l'étude.(1)

A l'âge de 12 ans, le jeune Amin quitte le Liban pour New-York, avec son oncle paternel. Après quelques leçons dans une école du soir, il se met à étudier l'anglais tout seul. On peut dire qu'il fut son propre maître.

Le père installé à New-York veut que son fils se livre au commerce; le jeune se montre réfractaire et poursuit ses études avec ardeur. Dans ses mémoires, il nous dit lui-même comment il allait droit à son but, et quel programme rigoureux, vaste déjà, il s'était tracé. *Je me suis retiré,* nous livre-t-il, *abandonnant complètement tout le monde, parce que mes travaux intellectuels l'exigeaient. Seul avec mes soeurs et mon jeune frère, après le départ de ma mère pour la Syrie, j'ai alors fait un programme fixant aux visiteurs un jour par semaine où je laissais mes études et les affaires pour recevoir les amis. Et c'est ainsi que j'ai pu étudier. Pour le moment, je suis le gérant des affaires de mon père. Rentré à cinq heures du soir à la maison, je pousse mon travail intellectuel jusqu'à minuit. Lorsque le sommeil me prend, je me vois obligé de recourir à des moyens efficaces pour me rendre plus attentif, plus vigilant. J'ai donc essayé, entre autres choses, le café, le thé, la cigarette mélangée de hachich, suivi ensuite le conseil d'Ibn Sina en prenant tous les soirs un peu de vin (ici du whisky). Mais constatant qu'à la longue je devenais nerveux, d'un caractère irascible, je m'en suis abstenu et je me suis contenté d'un chiffon trempé d'eau que je me mettais sur le front. Cela m'a réussi, car ce chiffon me tenait éveillé et tout disposé à poursuivre ma tâche.*

Je pense à bien des choses et je suis décidé à composer des ouvrages et à écrire des traités. Jusqu'à présent, je n'ai rien fait. Mais, il faut que je sois constant... Dans les deux années qui vont suivre, 1901-1903, il est absolument nécessaire que j'accomplisse les choses suivantes :

1 - *L'étude de la langue arabe :* **Baht al-Matalib,** *la lecture d'Ibn Haldun, la civilisation de l'Islam, Nahj al-Balagha, l'histoire de l'Egypte de Zaydan, et la Bible.*
2 - *La récapitulation de la physiologie, de la botanique, l'étude de la psychologie, de la géologie, puis la lecture des livres suivants :*

Darwin's : *Origin of Species and Descent of Man.*
Huxley's : *Man's Place in Nature.*
Spencer's : *Data of Ethies.*
Allen's : *Life of Darwin.*
Henri George's : *Progress and Poverty.*

(1) Cf. la revue **al-Adib,** février 1951: **ad-dikra** al-'asira li-Amin ar-Rayhani.

3 - *L'étude du français, puis la lecture de :*

Voltaire's : *Louis XIV*.
Tolstoï : *Rayons de l'aube*.
Victor Hugo's : *Morceaux choisis, Extraits*. (1)

Rayhani écrivait cela en 1901, alors qu'il venait d'avoir 25 ans. On imagine cette vie de jeune homme qui voulait devenir autre chose qu'un commerçant, comme le voulait son père. Dans le programme d'étude qu'il se fixe , on remarque bien des choses. Et d'abord une volonté décidée, une force de caractère admirable; ensuite, que ce jeune homme a des choses à dire, il veut composer des livres. Pour cela, il perfectionnera son arabe au maximum, il étudiera le français et les sciences... Son penchant et ses goûts transparaissent à travers son choix des livres à lire: Darwin,Huxley, Spencer, Voltaire, Tolstoï, Abu-l-Ala' al-Ma'arri, marquent une influence nette sur la tournure de son esprit. Il sera toute sa vie un libre penseur, un ironiste, un extrémiste.

A New-York, il ne cesse de se former, de lire. Il découvre Shakespeare et Carlyle. Aussi, son premier ouvrage sera-t-il une *Histoire abrégée de la Révolution française* où il critique *l'Histoire de la Révolution française* de ce dernier. New-York, le Nouveau-Monde l'enchantent. Il est épris de cette civilisation. Son article **Sur le pont de Brooklyn** est un véritable cantique. *Je t'aime, New-York, malgré ton vacarme*, s'écrie-t-il , ... *Je t'aime pour ton pont grandiose*...(2) Mais il ne tardera pas à être désenchanté. Il ira même jusqu'à faire une critique acerbe de cette civilisation matérielle étouffante. Il dira sans ambages : *Mon corps seul est à New-York*...(3)

Encore jeune, déjà formé, il se met à écrire. Il écrit en anglais, ne sachant pas manier sa langue maternelle, ignorant, comme il le dit lui-même, son pays natal.(4) C'est au contact des Orientalistes américains qu'il fait sa découverte sensationnelle. Ceux-ci lui dirent toute leur admiration pour l'Orient. Toutes ces impressions sont narrées dans son intéressante préface de **Muluk al-'Arab.**

Ar-Rayhani découvre fortuitement Abu-l-Ala'. Il le lit et ne tarde pas à abandonner sans regret al-Kisa'i et Sibawayhi Al-Luzumiyyat deviennent alors sa nourriture de base. Il en publie une traduction anglaise en 1903. Encouragé par le succès immense de son ouvrage, il se donne entièrement à l'art d'écrire. Ses voyages entre l'Orient et l'Amérique se multiplient à partir de cette date. Il

(1) Cf. A. Rayhani, dans son livre intitulé **Amin ar-Rayhani** Beyrouth, 1941, pp. 15,16,17.
(2) Ar-Rayhaniyyat. t.I, 56.
(3) Ar-Rayhaniyyat, I, 62.
(4) Muluk al-'Arab (Les Rois des Arabes), Beyrouth, 1924.

va bientôt faire le tour du monde arabe. Son oeuvre principale sera le fruit de ses prérégrinations, de ses expériences personnelles qui deviennent parfois de véritables aventures, comme, par exemple, son voyage à San'a!...

Ar-Rayhani ne verra désormais dans New-York, ou plus exactement dans le Nouveau-Monde, que *vacarme, peine et malheurs*. Il se verra, ainsi qu'il l'écrit, *un homme triste, portant un livre, frappant à la porte du rédacteur en chef, anglais orgueilleux, un homme aux cheveux longs, malade, dépensant le plus précieux de la vie à noircir des pages devant une machine, autour de laquelle dansent ensemble les soucis et l'espérance!... Quelle servitude plus terrible*, poursuit-il, *que celle de cette machine ? Aussi l'ai-je abandonnée pour prendre le chemin de mon pays*...(1)

Ce bouleversement qu'il subit est à la fois mental, psychologique et social. Ses répercussions vont bientôt faire leurs explosions. éclats qui s'envoleront dans tous les sens toucheront bien des personnes, bien des principes consacrés et respectés; d'où de vives ripostes, des rancunes, des ruptures, une lutte qui ne prendra fin qu'avec la mort de cet homme.

Mécontent, désenchanté des deux civilisations orientale et occidentale, ar-Rayhani se dresse en réformateur!... A travers ses mots mordants, ses sarcasmes, ses doutes, son scepticisme, ses rancunes, ses polémiques violentes, ce sont ses auteurs favoris,ses maîtres : Voltaire, Rousseau, Darwin, Huxley, Spencer, Tolstoï, Abul-Ala'... qui se montrent, s'unissent comme des frères de même sang !...

Suivons donc Rayhani dans sa longue carrière d'écrivain. Voyons l'homme, le penseur, ce révolté social de notre vingtième siècle!...

II - L'HOMME

L'orientaliste russe J.Kratchkowsky nous laisse de Rayhani, lors de sa première rencontre avec lui à Beyrouth, en 1910, un portrait aussi exact qu'intéressant. *Un homme que je ne connaissais pas*, écrit-il, *ami du rédacteur en chef du journal al-Muraqib, M.G. 'Atillé, est entré au bureau de rédaction pendant que j'étais là. Un homme étrange dans son extérieur ! Au lieu du tarbouch, il portait un chapeau de velours fin qui indiquait qu'il était resté longtemps en Occident. Sur les traits de son visage rouge-pâle transparaissait une modestie, et derrière cette modestie une personnalité calme et profonde.*

(1) Muluk al-'Arab, t.I. Préface.

Une personnalité pareille est vraiment rare parmi les Arabes qui sont d'ordinaire portés à s'étendre sur les sujets de leurs conversations, à déployer beaucoup d'éloquence en multipliant leurs gestes.

Dans les yeux noirs, profonds du visiteur, brillait je ne sais quelle douleur évidente au premier regard. C'était une douleur qu'il endurait alors à la suite d'un rhumatisme aigu dans sa main droite...

La conversation du nouveau visiteur était frappante, de nature à attirer l'attention beaucoup plus que son extérieur, car ses paroles révélaient un homme réfléchi, et ses idées ne s'arrêtaient point aux choses superficielles, comme *font d'habitude les orateurs arabes.... Ma devise*, me dit Rayhani entre autres choses, *est celle-ci :* **Dis ton mot et marche**(1).

Sa forte constitution physique lui permettra de faire des voyages longs et pénibles, en avion, en bateau, en chemin de fer, à dos de chameaux, tout au long des déserts, à dos de mulets dans les chemins presque inaccessibles des montagnes, ou dans le creux des vallées et servira une volonté ferme, une constance et une patience rares apportées au travail, une audace qui frise l'aventure!... Ce qui lui a permis, en effet, de laisser une oeuvre considérable.

Quant à ses principes de vie, c'est Rayhani lui-même qui les énonce sans détours, en en faisant sa ligne de conduite. *J'ai d'autres ambitions que la renommée et la gloire, la richesse et l'opulence, le bien-être et le bonheur*, écrit-il. *Mon premier voeu est que je soins simple dans mes actes, sincère dans mes paroles, droit dans mes opinions, naturel dans mes comportements, et en un mot, sain d'intelligence et de corps, loin de l'affectation, de la jactance et de la parade, loin de la peur, de la lâcheté et de la timidité, loin de l'hypocrisie et du mensonge. Je veux accepter avec persévérance et patience tous les obstacles que je rencontrerais dans mon chemin.*

Je voudrais vivre sans hair, poursuit-il, *aimer sans être jaloux, m'élever sans m'enorgueillir, avancer sans retarder ceux qui me sont inférieurs ou envier ceux qui me sont supérieurs : telle est ma règle de vie. Aux autres de prendre celle qu'ils voudront. Il ne m'appartient certes pas de m'ingérer dans leurs affaires, de les avertir ou de les diriger sous menaces.*

Il me faut vivre en homme sincère, pacifique et droit... Et les droits que je réclame sont ceux que tout homme réclame, où qu'il soit. Comme je les reconnais aux autres, j'aime également qu'ils me soient reconnus.

(1) at-Tatarruf wal-Islah, Beyrouth, 1928, p. 56.

... S'il y a en moi quelque chose qui puisse pousser les gens à faire le bien, les élever d'un degré dans l'échelle intellectuelle et spirituelle, je veux le montrer par l'exemple, le conseil et la conviction, non par la prédication, les menaces et l'autorité. J'aime voir ma vie répandre des rayons, et je n'aime pas l'éclat de la vie.(1)

Imprégné de l'esprit des Encyclopédistes, cet homme va lutter, naturellement à sa façon, pour faire triompher ces principes ! Il entend tout réformer, tout détruire, refaire tout, créer en Orient une nouvelle société, un nouveau monde. Extrémiste dans sa révolte, Rayhani se fait des adversaires résolus, acharnés et forts. La révolution, à ses yeux, est la seule chose qui puisse *purifier la nation!.... C'est elle qui purifie l'homme qui se lève contre tout ce qu'il y a dans l'âme de vieilles traditions et de bagatelles. Celui qui ne se révolte pas contre lui-même ne pourra jamais se libérer ; il n'aura pas droit de se plaindre de la servitude.*(2).

Dans son discours: **Islah al-Umma,** prononcé à Jérusalem, à Haifa, à Naplouse et à Nazareth, en 1927, Rayhani réformateur, précise sa pensée, jette les fondements de sa réforme, car il ne suffit pas de démolir, sans pitié, ce qui est ancien ou plus exactement caduc, selon lui; il faut construire.

Les éléments constitutifs de la réforme qu'il prêche, qu'il veut voir réalisée, se composent de dix points ou de dix commandements, qui contiennent toute sa doctrine là-dessus. Dans sa carrière de réformateur, il ne cessera jamais de les répéter sous diverses formes. Pour Rayhani, ces dix commandements se résument en un seul: la vraie éducation. Cette vraie éducation comprend : la confiance en soi, la dignité de l'âme, la bonne opinion des autres, la liberté de la volonté, le courage moral, le rejet des doctrines et des traditions, vieilles et périmées, la franchise dans les paroles, la droiture dans l'opinion et l'action, l'amour de la justice et l'abolition du confessionnalisme dans la politique et les lettres.(3)

Rayhani s'adresse à toutes les classes : aux intellectuels, aux instituteurs, aux industriels, aux cultivateurs, aux étudiants... Dans ses mots : **Budur liz-zari'in** (Semences pour les semeurs), l'homme ou l'écrivain réformateur sème à pleines mains les idées dans l'espoir de les voir germer vite. L'homme, chez Rayhani, trouve sa pleine forme, sa grande expression dans l'écrivain qu'il fut; aussi l'homme et l'écrivain constituent-ils une seule et même personne, et c'est pour cela que nous avons vu l'homme avant de voir l'écrivain.

(1) At-Tatarruf wal-Islah, Beyrouth 1928, p. 56
(2) At-Tatarruf wal-Islah, Beyrouth, 1928, p. 21.
(3) At-Tatarruf wal-Islah, Beyrouth, 1928, p. 39

III - RAYHANI ECRIVAIN , SON OEUVRE

Jeune encore, Rayhani aspirait déjà à devenir écrivain. A l'âge de vingt-deux ans, il écrivait dans ses mémoires ces mots bien significatifs qui traduisent tout un état d'âme, tout un monde intérieur riche et défini : *L'on dit que certains écrivains et poètes ont fait, très jeunes, des livres, note-t-il, et moi , j'ai vingt-deux ans ! Je n'ai jusqu'ici écrit aucun ouvrage*! (1).

Ce jeune homme ne va cependant pas tarder à se mettre à écrire. Tout le disposait à ce noble métier : une éducation intellectuelle vaste et profonde à la fois, dirigée dès le début vers un but déterminé, des expériences personnelles de la vie, des êtres et des choses, des voyages effectués à travers les deux mondes, des souvenirs, des rencontres,... Ses écrits vont surgir du milieu de ce monde touffu et varié.

Mais il y a là une condition primordiale, essentielle pour tout penseur, tout savant, tout homme de lettres : la langue, cet instrument d'expression, ce véhicule de la pensée.

En homme intelligent, Rayhani se sait incapable de tenir une plume arabe, d'écrire dans sa langue maternelle. En attendant, il va publier en anglais; l'anglais pour lui est plus souple, plus facile. Sa haute culture anglo-saxonne lui facilite sa tâche. Aussi sera-t-il toute sa vie un apôtre pour prêcher cette méthode d'éducation anglo-saxonne.(2)

D'autre part, prévoyait-il déjà ce rôle capital d'être un intermédiaire entre les deux civilisations orientale et occidentale ? Faire connaître à l'Occident, au nouveau-monde, la grande pensée de l'Orient: tel fut, il me semble, le but de Rayhani.

Faut-il dire, à ce propos, que ce sont ses écrits en anglais qui ont fait d'abord la renommée de l'écrivain? Le succès immense qu'obtint l'oeuvre anglaise de cet homme témoigne de sa qualité supérieure.

De l'avis des gens lettrés connaissant les deux langues, les les ouvrages de Rayhani en anglais sont bien supérieurs à ses écrits en arabe. C'est que l'écrivain, à n'en pas douter, a une maîtrise de sa deuxième langue maternelle plus grande que celle de sa vraie langue nationale. Son talent, sa façon de penser, de s'exprimer, son vocabulaire riche, sa méthode enfin, se rapprochent, paraît-il, des meilleurs

(1) Mémoires d'Amin Rayhani, non imprimés encore.
(2) Voir **Islah al-Umma**, dans l at-Tatarruf wal-Islah, 36 et ss.

talents des penseurs anglo-saxons ! Il a beau essayer de soigner son arabe, tout en convertissant un monde nouveau d'images et de sensations étrangères, ce rapprochement tant désiré entre deux génies différents, pour ne pas dire opposés, ne put être réalisé. Son coup d'essai ne fut pas malheureusement un coup de maître ! Et l'écrivain resta toujours dans sa langue maternelle, dans sa façon de concevoir, de traiter son sujet, plus anglo-saxon qu'autre chose !

IV - L'OEUVRE ANGLAISE DE RAYHANI

Il a fallu l'Amérique, les Orientalistes américains, pour que Rayhani fît la découverte sensationnelle de son pays natal : de l'Orient, comme il le dit lui-même ! (1)

Ce dédain manifesté, prononcé chez lui, ou plus exactement cette igorance affichée pour les pays arabes, pour tout ce qui est arabe, va bientôt prendre fin, ou se transformer plutôt en admiration, en un amour intense, excessif, Rayhani sera un exalté !

L'Arabia deserta hante déjà son imagination, son esprit. Le voilà qui bâtit des châteaux à côtés de ces tentes de Bédouins plantées au coeur du désert !... Parcourir ces régions lointaines enchanteresses, mystérieuses, qui n'ont pour la plupart jamais rien changé de leurs us et coutumes, constitue désormais un programme de vie, une partie intégrante de son existence....

Découvert et retrouvé à New-York, Abu l-Ala' al-Ma'arri produit d'abord sur Rayhani une impression si forte qu'il va non seulement lire et admirer le penseur arabe, mais le traduire. La carrière de l'écrivain commence; elle sera féconde, fructueuse. Des perspectives d'avenir très vastes s'ouvrent devant lui : **The Quatrains of Abu'l-Ala** sont publiés à New-York en 1903, alors qu'il n'avait que vingt-sept ans. Un succès inespéré couronna les efforts du jeune écrivain, lui gagna les sympathies d'un public américain nombreux. Une série d'ouvrages sur des sujets variés vont se succéder à une cadence accélérée. Mais bientôt l'écrivain ne se contentera pas d'écrire en anglais, car il veut s'adresser à ses concitoyens dans leur langue maternelle.

Donc, une série d'ouvrages en anglais se suivent. **Myrth and Myrrh** ou **al-Murr wal-Luban** paraît en 1905, édité à Boston. **The Book of Khaled** ou **Kitab Khaled,** en 1911 à New-York. C'est un récit passionnant écrit dans une prose poétique remarquable. Puis ce fut un repos de sept ans pour l'auteur. Rayhani écrit en ce temps en arabe. Deux ouvrages paraissent alors : **Zanbaqat al Gawr** (Le lys de la Vallée) et **Harij al-Harim ou Juhan,** deux romans encore.

(1) Cf. Préface de **Muluk al-'Arab**, Beyrouth, 1924.

Grand admirateur d'al-Ma'arri, *poète libre, hardi et philosophe*(1), il y revient de nouveau et en traduit **The Luzummiyyat of Abou'l-Ala,** qui sort en 1918, toujours dans ce grand New-York. La pensée du sage arabe est diffusée, appréciée. Rayhani lui-même avoue qu'il est redevable dans son retour à l'amour de son pays à Abu l-'Ala'. Aussi s'acquitte-t-il d'une dette de reconnaissance envers son bienfaiteur.

Après le triomphe du Régime bolchéviste, l'écrivain saisit l'occasion pour dire ce qu'il en pense.**The Descent of Bolshevism** ou **Tahaddur al-Bulsifiyya** parut en 1920. Le titre à lui seul est assez indicateur. Mais Rayhani ne tardera pas à revenir vers l'Orient qui l'attire si fort, vers cet Orient mystique. **The Path of Vision** ou **Jaddat ar-Ru'ya, A chant of Mystics** ou le **Chant des Mystiques** sont édités la même année 1921. Est-il étonnant de voir ces deux ouvrages remporter un succès éclatant dans cette ville de *remous et de vacarmes* qu'est New-York, et auprès d'un public vivant en contact permanent avec une civilisation matérielle qui ne laisse, hélas! que trop peu de place aux choses de l'esprit, à l'âme surtout ? Un souffle nouveau, puissant, un parfum d'Orient capiteux s'élève, s'exhale de ces ouvrages, une poésie mystique s'en dégage, enveloppante!....

Des pays arabes, Rayhani veut acquérir des connaissances personnelles solides. Il y effectue un grand voyage en 1922. Ce périple intéressant mais fatigant et périlleux lui permet d'en rapporter, résultat heureux, des souvenirs, des études, qui paraîtront dans plusieurs volumes en arabe et en anglais. **Ibn Saoud of Arabia. His people and his land** paraît en 1928 édité simultanément à Londres et à Boston. C'est l'histoire de l'Arabie d'Aujourd''hui. A Ibn Saoud succèdera en 1930 un livre non moins important : **Around the coasts of Arabia** ou **Hawl as-Sawati' al-'arabiyya,** récit engageant, j'ose dire passionnant, de ce périple accompli autour des côtes de l'Arabie. Je ne sais si Rayhani eut en vue **l'Arabia deserta** de Charles M. Doughly ou **les sept piliers de la sagesse** de Lawrence, avec cette différente capitale cependant dans la façon de voir des voyageurs anglais, de sentir, de dépeindre le désert et la vie de ses habitants, qui reste nettement supérieure à celle de l'auteur arabe. Rayhani publiera la même année encore un ouvrage sur **Bilad al-Yaman** ou **Arabian Peak and Desert.** Ce sera son dernier ouvrage anglais publié de son vivant. Il laissera pourtant des ouvrages posthumes qui restent des manuscrits, tels que **le Roi Faysal, l'Irak, Etudes sur mille et une Nuits,** etc... Cet intellectuel, ce grand travailleur ne s'accorde pas de repos. Les vacances qu'il se permet de prendre sont rares et bien courtes; il les appelle avec sourire *des vacances scolaires.*

(1) Cf. Préface de **Muluk al-'Arab**, Beyrouth, 1924

Rayhani reste jusqu'ici l'un des ecrivains arabes qui se sont rendus célèbres par leurs écrits dans les langues étrangères au Proche-Orient. De par sa formation intellectuelle, sa façon de concevoir les choses, de les exprimer, sa manière de vivre, cet homme se sent plus près de l'Occident que de l'Orient, qu'il le veuille ou non ! Aussi trouvons-nous d'une grande justesse de vue le mot de l'orientaliste russe Kratchkowsky : *Je ne pense pas*, dit-il, *que parmi les écrivains arabes contemporains il y ait un seul écrivain que comprennent les lecteurs occidentaux comme Rayhani.*(1)

V - L'OEUVRE ARABE DE RAYHANI

A - L'ECRIVAIN :

Rayhani est l'un de ces écrivains qui s'adressent à la raison et au coeur à la fois. Penseur doublé d'un poète, ses idées se transforment parfois en une poésie exquise, sans être originale. Sa prose poétique accuse une influence du poète américain Walt Witman. L'écrivain a un genre personnel. Ses Rayhaniyyat formées de huit volumes sont un exemple frappant. **Min'ala jisr Brooklyn** (sur le pont de Brooklyn), **ar-rida' alaswad** (le Manteau noir), **Wadi l-Furayké** ou le retour à la nature, **Dawini, Rabbata l-Wadi** (guéris-moi, Muse de la Vallée), **Ibn Sahl al-andalusi, Budurun liz-zari'in** (Semences pour les Semeurs), etc... constituent autant de pièces d'une prose poétique mélangée de philosophie, de rêverie, et montrent pour la plupart un grand amour pour la nature. *je ne connais pas*, écrit Kratchkowsky, *un autre écrivain arabe chez qui ce sentiment de la nature a pris autant de place que chez Rayhani.*(2)

Mais pour l'écrivain poète, la poésie est un moyen et non pas une fin. Il veut d'abord s'adresser à la raison et par conséquent convaincre - N'est-ce pas le but ultime de tout réformateur ? - car, à l'instar de ses auteurs favoris; Voltaire, Rousseau..., et comme tous ces esprits révolutionnaires, tous ces Moralistes, il entend apporter une réforme profonde aux gens de son pays natal, à l'Orient !

Sa haute culture, ses expériences personnelles, vastes et riches, ses observations directes, son esprit scrutateur, sarcastique, sa sensibilité aigue, pénétrante, ses principes philosophiques et sociaux qui sont à la base de sa réforme, tout cela, en vérité, fait de Rayhani un lutteur infatigable, un polémiste redoutable qui dit son mot et marche!... *Derrière chaque bataille*, écrit-il, *s'ouvre un autre champ de bataille.*(3)

(1) Ar-Rayhaniyyat: I, p. 5, 56, 175, 187, 209....
(2) At-Tatarruf wal-Islah: p. 72
(3) Amin Rayhani, p. 17

En quoi réside la réforme sociale pour lui ? Tout démolir, tout disperser, tout corriger : Religion, hiérarchie, traditions, fanatisme, peur, ignorance, capitaux ou richesses, classes sociales, erreurs spirituelles, civiques, politiques, bref tout refaire de nouveau! (1)

Il se montre libre penseur, intolérant, extrémiste, en un mot un révolté ! Il faut arriver à la réforme par la révolution. La révolution gronde dans chacun de ses mots, de ses discours. La liberté, l'égalité, l'honneur, la vérité composent la substance du vocabulaire rayhanien. L'humanité est lente à comprendre; elle fut toujours ainsi à travers les siècles. *Si l'humanité était souple , prompte à comprendre*, proclame-t-il, *la sagesse, la tolérance auraient eu de l'effet sur elle d'une manière efficace et rapide. Mais puisqu'elle se fait une concurrence serrée, puisqu'elle est lente, épaisse d'esprit et de sensibilité, chargée de traditions et de bagatelles plus vieilles que la ville d'Ur, il faut en conséquence faire usage des mines et des canons pour la secouer et l'exciter. Il faut lui communiquer un enthousiasme délirant, des passions réformatrices, pour mettre en effervescence ses nerfs, lui donner un vin de liberté pour attiser dans ses veines le feu d'un violent désir et de l'aventure. Il lui faut de l'extrémisme capable de la mettre en colère, de l'inciter à agir... L'extrémisme se voit partout dans les autres créatures de l'univers, dans toutes les lois de la nature ; autrement, quel sens peuvent avoir les secousses sismiques, les volcans, les torrents, le déluge, les maladies contagieuses?... Dans l'histoire de l'homme, il est des choses soeurs de tout ce qu'on appelle les révolutions et les guerres.*(2)

Voilà l'esprit de Rayhani, qui veut tout bouleverser. Les laves de son volcan, par bonheur, n'ont rien brûlé, rien couvert, et le déluge qu'il voulait ne s'est pas produit!...

Ebloui d'abord par la civilisation américaine et occidentale, il ne tarda pas à changer d'opinion, jusqu'à en faire une critique sévère et mordante, la trouvant étouffante et matérialiste. A New-York, il n'y a que machines, vacarme, épuisement de forces. *Rayhani*, écrit Kratchkowsky,*a un mérite indéniable d'abolir l'habitude d'imiter l'Occident d'une façon absolue, évidente dans toutes les périodes de la littérature arabe moderne. Rayhani l'anéantit en faisant de l'Occident une critique juste, exacte, impartiale.*(3) Naturellement, et on sait pourquoi !...

Au reste quand l'écrivain fait la critique de la civilisation et des lettres occidentales, ce sont les peuples latins qu'il vise et qu'il veut atteindre; les Anglo-saxons ont toute son admiration, ils représentent à ses yeux toutes les qualités ! (4)

(1) At-Tatarruf wal-Islah, pp. 24-47
(2) At-Tatarruf wal-Islah, p. 20
(3) at-Tatarruf awal-Islah, p. 67
(4) at-Tatarruf wal-Islah, p. 36

Quant à ses concitoyens, Rayhani ne leur ménage pas ses critiques. Il leur montre le passé avec ses malheurs, ses servitudes, dans son *an-Nakabat*(1). Faire oublier le passé semble être le but principal que demande l'auteur. *Bien des fois*, écrit-il, *nous lisons et nous entendons dire que nous avons une histoire glorieuse ; bien des fois nous ne manquons pas de glorifier les Ancêtres et d'évoquer leurs hauts faits. Récapitulons donc l'histoire, revoyons le passé, ce passé qui nous a détournés de toute action noble et généreuse. Venez donc qu'on revoie ce passé pour oublier une fois pour toutes ces ancêtres. Et quels sont les ancêtres, les miens et les vôtres ? Le fort entre eux fut un tyran, le faible, un esclave*! (2).

Telles sont les idées maîtresses de Rayhani qu'il n'a jamais cessé de prêcher.D'où alors des doutes nés dans les coeurs de milliers et de milliers de gens sur la sincérité, et sur la probité de l'apôtre, suivis de refus, de polémiques, de critiques et de rancunes implacables.

B - LE LANGAGE, LE STYLE DE L'ECRIVAIN:

Rayhani ne fut certes pas un linguiste. Jusqu'à la fin de sa carrière, il ne put acquérir l'esprit ni le génie de la langue arabe. Les savants orientalistes le remarquèrent et le firent remarquer. Sa façon de s'exprimer semble une traduction. Sa conception est plutôt occidentale, ou plus exactement, anglo-saxonne. Cette incompétence linguistique chez l'écrivain se fait sentir clairement dans la pauvreté de son vocabulaire. Le lecteur se rend compte de cette recherche laborieuse, de ces efforts pénibles que déploie Rayhani pour traduire sa pensée, pour trouver le mot. A côté des mots simples, tels que **qawiy** (fort), **ba'is** (pauvre, **mustaslim** (résigné), etc... il trouve moyen de placer un mot difficile, désuet, bizarre, comme **muhawqil** (décrépit) (3). Dans un langage poétique, clair , harmonieux, comme **jamil al-ahlam** (beaux rêves), **hada'iq zahira** (jardins fleuris), **suruh samiha** (hauts palais), **anwar mutanawwi'at al-alwan** (lumières de couleurs variées), etc... il ne recule pas devant le mot **qustan** (arc-en-ciel) désuet ou pour le moins inaccoutumé (4). Cela dénote évidemment que l'écrivain ne trouve le terme cherché qu'après de longs efforts. Bien souvent, le vocable trouvé, ainsi qu'on vient de le voir, ne cadre pas heureusement et se sent étranger à sa place.

Les reproches sévères, justes d'ailleurs, que lui font les philologues, les admirateurs fervents du passé, en son âme et conscience, Rayhani les accepte, bien qu'il n'en tienne pas compte. Alors, il

(1) An-Nakabat, Beyrouth, 1948, 2e édition.
(2) an-Nakabat, p. 8
(3) an-Nakabat, p. 147
(4) ar-Rayhaniyyat, I, p. 56.

essaie de riposter, de faire volteface, d'adresser à ces conservateurs rigides des critiques, de les railler quelquefois. Quant à ces rénovateurs qui ne voient la réforme du langage que dans des expressions, des choses accessoires, l'écrivain les tourne également en dérision.

C'est ainsi qu'on trouve, çà et là, chez lui, des opinions concernant la langue arabe et sa réforme (1). Dans son article intitulé: **Les Ecrivains**, il s'attaque violemment à ceux qu'il appelle les faux critiques qui font de la critique un métier, incapables qu'ils sont de faire autre chose! *Oui*, dit-il, *le critique* **de cette catégorie** *est un écrivain inconnu qui, puisqu'il ne peut rien écrire, passe sa vie à critiquer les ouvrages parus. Il est rare, certes, qu'un individu de cette tribu qui plante ses tentes à l'extrémité des lettres soit célèbre... Ces gens n'écrivent que pour vivre. Ils sont de ceux dont le tarif officiel est connu*(2).

A maintes reprises, Rayhani revient aux questions linguistiques, aux grammairiens, même dans les sujets variés, loin du domaine du langage, comme ses excursions faites à travers les montagnes libanaises, un mot suscite une critique de ces réformateurs, tel, par exemple, le terme **muntazah**. D'où une critique acerbe à l'adresse de ces conservateurs qui se contentent seulement, dans la vie de la langue, de ces choses extérieures sans valeur, selon lui, *quant à l'esprit de la langue, à sa manière propre d'exprimer l'idée, quant au style personnel de l'écrivain, image parfaite de sa personne elle-même*, remarque-t-il, *quant à la liberté du goût dans le choix de mots et de phrases pour traduire ses sensations, à l'ingéniosité de traiter les vieux thèmes pour leur insuffler de la vie... tout cela en vérité reste au second plan, en comparaison de quelque chose concernant* **hatta** (3).

Dans le domaine du langage, aussi bien que dans les autres domaines, Rayhani reste un révolté! Ce libre penseur ne souffre pas qu'on l'inquiète, qu'on le critique. Par conséquent il se fait un vocabulaire à lui, qu'il soit juste ou faux, cela lui importe peu. Il se taille un style nouveau, libre de toute contrainte. Aussi ses irrégularités, ses graves infractions aux règles, ses fautes de grammaire, de syntaxe, se chiffrent par centaines. L'ensemble de ses écrits, qui compte des volumes, est finalement fait de la plus mauvaise encre!

Le Professeur Kratchkowsky signalait depuis 1910 ce côté faible de l'auteur. *Quant à la langue de Rayhani*,écrit-il, *les critique arabes ne l'approuvent pas. Beaucoup parmi eux réprouvent ses*

(1) Qalb Lubnan, pp. 70 358.
(2) ar-Rayhaniyyat,I, p. 22
(3) Amin Rayhani, at-Tajdid al-muzayyaf p. 106

irrégularités manifestes, sa soumission surtout aux différentes façons de s'exprimer des langues européennes. Sans doute, poursuit l'Orientaliste,*son style parait-il quelquefois comme une traduction littérale d'une langue étrangère. Cela nous porte à croire que Rayhani pense parfois dans une langue qui n'est pas, à vrai dire, la sienne, ce qui est normal d'ailleurs pour un écrivain dont les premiers ouvrages sont écrits en anglais...*(1)

C'est l'intérêt des sujets traités si riches et si variés. que retient l'attention des lectures.

C - L'OEUVRE ARABE:

L'Oeuvre arabe de Rayhani est abondante. Dès 1922, l'écrivain se consacre entièrement à l'étude des pays arabes. L'auteur de **Muluk al-Arab** (les Rois des Arabes) avait déjà, à l'aube du XXe siècle, commencé sa carrière. Durant quarante ans, les ouvrages en anglais et en arabe vont se suivre à un rythme accéléré. Nous allons donc passer en revue, et, ainsi que nous l'avons fait pour son oeuvre anglaise, faire l'analyse brève de sa volumineuse production dans sa langue maternelle.

En 1902, Rayhani fait paraître à New-York son premier ouvrage. C'est une étude critique sur **l'histoire de la révolution française** de Thomas Carlyle. L'auteur est critiqué pour sa façon d'écrire, ironique et mordante. *Son ouvrage*, dit Rayhani, *n'est pas digne, certes, d'être appelé une histoire* (2).

Ar-Rayhaniyyat, recueil d'articles divers, variés, contenant la substance de la pensée sociale, philosophique, littéraire, artistique, critique, écrite en une langue poétique, d'une poésie libre à la manière de Witman, dont il subit la profonde influence, ces recueils paraîtront sur une échelle espacée, depuis 1910 jusqu'à nos jours. Ils sont réunis en huit volumes.

Muluk al-'Arab, résultat heureux de son voyage à travers ces pays, verront le jour en deux tomes, en 1924. Certains considèrent ce livre comme le chef d'oeuvre de l'auteur. L'écrivain historien retrace surtout l'histoire contemporaine de ces pays arabes retranchés derrière leur désert. Il les regarde à travers son prisme de patriotisme, j'ose dire extrêmiste!

Les portraits que fait l'auteur du roi Hussayn, de son fils

(1) at-Tatarruf wal-Islah, p. 76
(2) Amin Rayhani, p. 21

2..

Faysal, roi de l'Irak, d'Ibn Séoud, de l'Imam Yahya, sont réellement saisissants. L'art de l'écrivain à brosser un tableau est vivant, remarquable. Ce sont, peut-on dire, ces hautes personnalités qui font leur propre portrait. Rayhani sait les faire parler, leur faire tenir le pinceau.

Ce voyageur hardi ne laisse pas une partie de ces pays sans la visiter. La presqu'île Arabe est parcourue tout entière, la Transjordanie, l'Irak... La description faite de la nature de ces différents pays reste un peu sommaire. On ne sent pas chez Rayhani, malgré son culte connu pour la nature, ces visions aigues, ces aspects divers, ces variétés ou la monotonie de ce monde nouveau pour lui!..

L'écrivain essaie son talent de conteur ou de romancier, comme il a fait en anglais **Kitab Khaled**, il donne alors en pleine guerre en 1915-1917 **Zanbaqat al-Gawr** (Le lys de la Vallée) et **Harij al-Harim** ou **Juhan**.

Le talent du romancier reste loin d'atteindre la perfection, malgré ce récit de Juhan passionnant et son très grand succès dont témoignent de multiples éditions.

Désormais, c'est la grande époque de Rayhani. Une série d'ouvrages se suivent régulièrement. L'auteur va jusqu'à éditer deux livres par an! **L'histoire contemporaine de Najd** paraît en 1927; **an-Nakabat** en 1928. Les différentes époques de l'histoire sont étudiées, vues à travers son prisme rihanien, depuis la haute antiquité jusqu'au mandat français sur la Syrie et le Liban. Toutes sont sombres, cruelles, humiliantes, injustes, sauf **l'époque glorieuse des Arabes** (1)

Rayhani publie, en 1928 son livre de Dogme, **at-Tatarruf wal-Islah**. C'est vraiment le code de l'écrivain révolutionnaire. Nous avons eu l'occasion d'en parler précédemment. Il y prêche la révolution contre tout ce qui existe en Orient. *La révolution dans le terrain rouge de laquelle sont jetées les semences de la grande réforme humaine est seule la vérité, toute la vérité*...(2)

Cet homme ne se contente pas d'un seul domaine. il veut tout embrasser, traiter tous les sujets. Il s'attaque aux poètes arabes modernes, à la poésie arabe d'aujourd'hui. Son livre **Antum as-Su'ara** (Vous les Poètes), publié en 1933, fait une vive sensation dans les milieux littéraires du Proche-Orient, et vaut à son auteur des répliques aussi ironiques, aussi mordantes que les

(1) An-Nakabat, p. 14
(2) At-Tatarruf wal-Islah, p. 17.

siennes. L'auteur de **Antum as-Su'ara** trouve que la poésie arabe contemporaine est molle, nostalgique, pleureuse!...

Sur la langue, la poésie, les lettres et les arts, Rayhani ne mâche pas ses mots. Le fait-il pour mieux marquer sa présence ou sa haute autorité? Je ne saurais le dire.

Grand ami de Faysal 1er, roi de l'Irak, fidèle et dévoué à sa mémoire et son amitié, il publie en 1933, un an après la mort du roi : **Faysal al-Awwal**, biographie dont les sources les plus importantes sont d'abord: les multiples conversations que l'auteur eut avec le roi lui-même, les documents officiels mis entre ses mains, ensuite les rapports de la délégation britannique. La carrière du grand défunt est tracée dans toutes ses phases, dans toute sa splendeur. Ce n'est pas une biographie proprement dite, c'est un cantique entonné en l'honneur de **l'Aigle Arabe**.

L'Iran - la Perse aujourd'hui - célèbre en 1934 avec un grand faste le premier millénaire de la naissance de son Poète national al-Firdawsi. A cette occasion, Rayhani publie **Wafa az-zaman**, où l'écrivain soutient une thèse qui lui tient à coeur: la fidélité du temps aux hommes de génie et la pérennité glorieuse des chefs d'oeuvre.

De nouveau Rayhani revient de coeur vers l'Irak. En 1935, il publie **Qalb al-'Iraq** (le coeur de l'Irak). L'ouvrage constitue un mélange d'histoire, de politique et de littérature. C'est un récit vivant de son voyage dans ce pays, de ses visions personnelles et de ses expériences réelles.

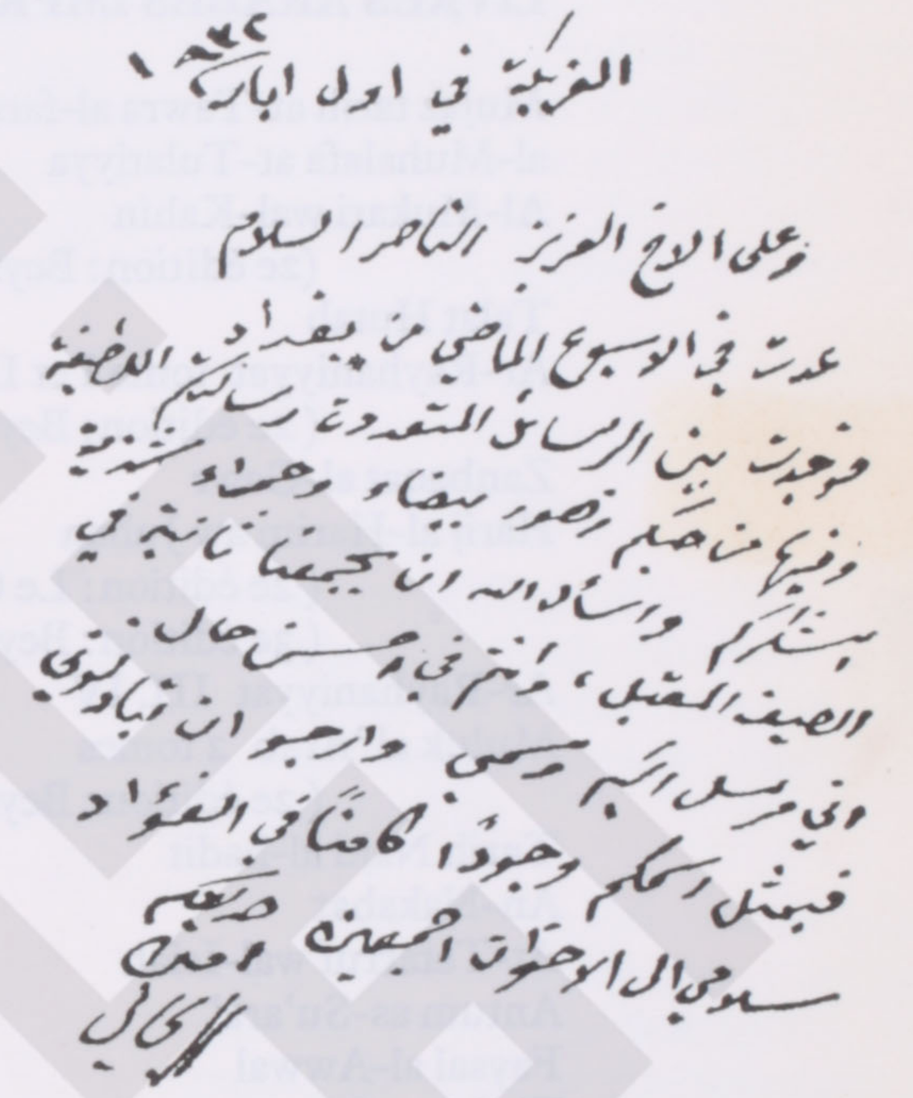
Qalb Lubnan ou **Coeur du Liban** est un ouvrage posthume de Rayhani. Habitué déjà aux plaisirs, aux périls et aux aventures des voyages, ce grand touriste ne cessait de parcourir les régions du Proche-Orient. Mais il n'avait pas encore fait des excursions à travers les montagnes libanaises, ni connu de près le Liban. Il effectue alors quinze tournées dans les différentes régions de son pays natal. Les Cèdres, Bilad Jubeyl, Afqa, 'Amsit, Biskinta, as-Suf, Jizzin, Marjé-Yun, et d'autres contrées aussi, sont parcourues. Son dernier voyage se termine par la visite de **Wadil-Fureyké**, la vallée de son village natal tant de fois évoquée et chantée par l'écrivain. Rayhani, dans son ouvrage, fait l'historien, le sociologue, le peintre, le poète!... Tout est décrit, tout est raconté dans les moindres détails. Comme il a fait déjà dans son **Muluk al-'Arab** et autres, l'auteur prend contact avec la nature, les choses et les gens.

Les pages historiques se multiplient dans **Qalb Lubnan**.

Devant le Cèdre, Afqa, 'Amsit, Nahr Adonis, Yahsus, etc... c'es l'antiquité ressuscitée, vivante et grouillante. Les pages poétiques n'y sont pas moins nombreuses ni moins belles. **Wadi l-Jamaljim, le Cèdre, Sutuh al-jibal, as-Subur,**etc... sont de vrais poèmes en prose. L'auteur se montre vraiment dans son livre comme une sorte d'appareil enregistreur, d'appareil photographique, à la manière des grands voyageurs occidentaux.

Rayhani, écrivain abondant qui vivait de sa plume, laisse une oeuvre considérable. Plusieurs ouvrages attendent encore de voir le jour, tels que **Voyage en Espagne, Voyage en Afrique du Nord** ou **al-Magrib al-Acsa,** quelques volumes d'essais des Rayhaniyyat, avec une correspondance volumineuse également, des conférences et des discours...

Au terme de de cette analyse sommaired'une oeuvre aussi considérable que celle de Rayhani, peut-on porter un jugement sur la personne elle-même et sur sa production intellectuelle, sans crainte de commettre une injustice à l'égard de l'homme ? Les idées lui ont valu le surnom de **Faylasoufal-Furayké**. Rayhani l'a-t-il été en effet ?. En tout cas, Rayhani marquera parmi les écrivains arabes modernes de culture anglosaxonne.


الفريكة في اول ايار
وعلى الاخ العزيز الناصر السلام
عدت في الاسبوع الماضي من بغداد
فوجدت بين الرسائل المتعددة رسالتكم اللطيفة
وفيها ما حملكم
بينكم واسأل الله ان يجمعنا ثانية في
الصيف المقبل، وانتم في احسن حال.
اني مرسل اليكم رسمي وارجو ان تبادلوني
فيمثل رسمكم وجودا كامنا في الفؤاد
سلامي الى الاخوات اجمعين
امين الريحاني

(1) Le Philosophe de Frayké

BIBLIOGRAPHIE

BROCKELMANN (C) : Geschishte der arabischen Literatur III pp. 399-414.
AL-MASHRIQ : 1923 p. 478.

LES OEUVRES DE RAYHANI

LIVRES ARABES IMPRIMES:

Mujaz tarih at-Tawra al-faransiyya	New-York	1902
al-Muhalafa at-Tulatiyya	" "	1903
Al-Mukari wal-Kahin (2e édition: Beyrouth 1934)	" "	1904
Talat Hutab	Beyrouth	1908
Ar-Rayhaniyyat tome I et II (2e édition: Beyrouth 1922)	Beyrouth	1910 - 1911
Zanbaqat al-Gawr	New-York	1915
Harij al-Harim aw Juhan (2e édition: Le Caire 1922) (3e édition: Beyrouth 1933)	" "	1917
Ar-Rayhaniyyat III. IV	Beyrouth	1923 - 1924
Muluk al 'Arab 2 tomes (2e édition: Beyrouth 1929)	"	1924
Tarih Najd al-hadit	Beyrouth	1927
An-Nakabat	"	1928
At-Tatarruf wal-Islah	Beyrouth	1930
Antum as-Su'ara'	"	1933
Faysal al-Awwal	"	1934
Wafa' az-Zaman	"	1934
Qalb al-Iraq	"	1935

LIVRES ANGLAIS IMPRIMES:

The Quatrains of Abu 'l-Ala (Ruba'iyyat Abu 'l-Ala)	New-York	1903
Myrtle and Myrrh (al-Murr wal-Luban)	Boston	1905
The Book of Khalid (Kitab Halid)	New-York	1911
The Luzumiyyat of Abu 'l-Ala (al-Luzumiyyat)	" "	1918
The Descent of Bolshevism (Tahaddur al-Bulsifiyya)	Boston	1920
The Path of Vision (Jaddat ar-Ru'ya)	New-York	1921
A Chant of Mystics (Unsudat as-Sufiyyin)	" "	1921
Ibn Saoud of Arabia his people and his land (*Le même ouvrage fut publié sous le titre suivant à Boston:*)	London	1928
The Maker of Modern Arabia	Boston	1928
Around the Coasts of Arabia: London: 1930; (Hawl as-Sawati al-'Arabiyya)	Boston	1931
Arabian Peak and Desert (Bilad al-Yaman)	London	1930
	Boston	1931

OUVRAGES NON ENCORE IMPRIMES:

ARABES

Al-Magrib al-Aqsa 2 volumes.
Qalb Lubnan
Sijill at-tawba (contes)
Ar-Rayhaniyyat V VI VII VIII.
Les Letres d'Amin ar-Rayhani
Un livre encore sans titre.

ANGLAIS: (dont voici les sujets):

al-'Irak
Le Roi Faysal
Etudes sur Mille et Une Nuits.
Wajda (roman)
Karima (roman)
Enfin Dix volumes d'articles, de conférences et de lettres en anglais attendent la publication.

amin ar-rayhani

je suis l'orient

Je suis l'Orient
Je suis la pierre angulaire du premier temple des temples de Dieu
Et du premier trône des trônes de l'homme
C'est pourquoi tu me vois le dos courbé mais j'ai la pensée droite et le coeur solide

Je suis la passerelle du soleil
Le pont jeté des fonds des ténèbres au firmament de lumière
Et tous les jours sur mon épaule le soleil me fait des grâces
On trouve alors dans mes poches dans mes mains dans mon âme quelque chose de l'or des matins
Qui n'a pas son pareil parmi les métaux de la terre.
Le soleil m'alimente et je prends le départ
Alimente aussi ma vie, alimente mon coeur
Et fixe je demeure dans un constant voyage
Comme une planète qui tourne et ne se voit pas tourner
Caravane - ma tête rejoint le Zodiaque
Et ma fin-je ne sais plus aujourd'hui où se trouve ma fin.
Serait elle debout aux portes de Liverpool
Ou dormante sous les treilles de jasmins à Samarcande
Chemine t-elle sur les bords du Nil
Ou perdue égarée sur la voix blanche de New York
Qui'importe je suis confiant

Si je ne peux voir les bouts de la caravane je pressens son meneur
J'entends le tintement des cloches le soir
La voix du prophète me vient saluer tous les matins
Et mes mains portent un habit neuf pour mon jour nouveau

Je suis l'Orient
Je suis venu vers toi en ami jeune homme d'occident
Mes poches mes mains sont pleines des prairies de l'âme et des montagnes
Des abimes de la vie
Elle sont pleines de choses
Qui plaisent a Dieu et qui plaisent aux hommes
Et de choses qui ne plaisent pas aux hommes ni à Dieu
Il y a en moi de quoi pacifier ton âme inquiète
De quoi guérir ton coeur des maux de la civilisations
De quoi insuffler en toi une justice qui surpassera ta détresse
De quoi te ligoter mains et pieds pour te donner au calme au repos
Et l'esprit libéré, le coeur en paix
Tu contemplera ainsi les mystères de ce qui existe

Je suis l'Orient
Fantôme dans le cortège du temps
Dans le cortège du monde
Voix qui gronde dans le vide et revient en écho dans les lieux saints
Voix qui s'avance en modulations dans le desert et de silence emplit ma piété
Voix qui insuffle en toi des désirs neufs
Voix de paix qui ondule en vagues sur la crète des fleuves sacrés
Voix nostalgique qui s'attendrit à l'ombre des «Haramein»
Comme elle gronde dans les tribunes neuves de la nation
Voix qui chante «Nirvana» pour des déesses d'or
Et «Kerma» et «Destin» dans les trous de misère
Voix qui crie dans tes lieux de plaisir, jeune homme d'occident

Je suis l'Orient
En moi je me réfugie du monde
et je me prémunie du monde derrière le nom de Dieu
«Oum oum allah allah»
Un instant, une ivresse, une merveille
Un dieu à l'oeil noir, un démon à l'oeil rouge, un roi à l'oeil bleu

Vêtus de vie me ramènent à ma vie ancienne
Ils dansent à l'ombre des édifices et des palmiers
Et dans le temple de mes rêves brûlent l'encens
Ils murmurent, ils chantent, ils crient, ils reclament l'envol
De l'âme, de l'esprit, du corps
Ils murmurent « ouah oum ouah oum ouah» et dansent
Et s'ecrient «Labeik allahoum labeik» et se prosternent
Et sur les places publiques haranguent les foules et sonnent les cors
Incitent à la révolte
«Labeik allahoum labeik»
Souvenez vous de l'étranger maudit même s'il est porteur d'Evangile
Et ne le craignez point s'il porte une mitraille
«Ouah oum ouah oum ouah oum ouah
Labeik allahoum labeik»
Un instant, une ivresse, un miracle,
Je cherche l'oeil noir, l'oeil rouge, l'oeil bleu,
Je ne les trouve plus
J'entends ce qui ressemble à leurs voix
Dans les mirages de «Kerma» et les étendues desertiques de «Destin»
agréable musique qui change le désir en une soif ardente
des filaments de soleil tisse des voiles pour l'âme
et recouvre d'Immortelles la route des deux Etoiles

Je suis l'orient, j'ai des philosophies et j'ai des religions
les échangerai-je pour des avions. ! ! !

(Traduit de l'arabe par Lody Aoueiss)

la prière de l'homme libéré

Notre père du ciel sois avec moi dans la vie et dans la mort
Si tu me rends plus fort rends moi aussi plus humble
Si tu me rends plus savant, rends moi plus sage aussi
Ne tue pas en moi une vertu pour m'en donner une autre
Tu m'as créé pour vivre libre comme l'oiseau

tu m'a créé pour que je vive d'abord pour moi ensuite pour mon frère dans l'humanité

Et tu n'as jamais demandé à tes fils d'offrir un sacrifice humain même au plus grand d'entre eux

c'est toi qui m'a donné une raison pour penser alors ne me maudis pas si je pense

Omniprésent, omniscient, béni soit ton nom me dit ton théologien.

Mais ma raison infime parcelle de ton esprit eternel, me dit qu'il n'est pas possible que les maladies, les ouragans, la tempête, les déluges, les seismes, les incendies et les guerres existent, alors que toi spectateur, tu les regardes

٢١٥

Tu es en Chine ?mais la famine porte les pères à vendre leur enfants pour de la nourriture.

Que croire
Tu es en Russie ?mais tes fils chrétiens egorgent par milliers leurs compatriotes

Tu es dans le coeur de l'évêque qui passe en calèche dans les champs de batailles ? mais il bénit les tueurs en ton nom.

Tu es en Amérique Centrale ? mais les orages détruisent et anéantissent les hommes.

Tu es dans l'incendie dont les flammes s'emparent des continent, mais ils ne laissent que des cadavres d'arbres calcinés qui font que la peau se hérisse l'âme se noue et le sang se fige dans les veines.

Tu es aux phillippines ? mais la mer mange la côte avale les vaisseaux et engloutit les villes.

Tu es dans les bacilles de la tuberculose, le virus du choléra, dans la peste et le cancer. ?

Tu es dans les bidonvilles ? mais les hommes y meurent qui manquent d'air et de lumière

Dieu, Tu es omniprésent, Tu es omniscient, Tu es partout, Tu vois tout.

Donne moi quelque peu de lumière pour joindre mes deux extrêmes.

Donne moi quelque force pour concilier mes deux contradictions, une goutte de la mer de ton savoir pour me sauver de ceux qui font le commerce de l'autre vie.

Oui, j'ai ouvert les cadenas de l'âme et j'ai brisé les chaînes de l'esprit, mais je veux demeurer fidèle à la verité

Epargne moi les nuages du doute

Innonde moi de la lumière de ce qui est la vérité

Si mes questions constituent une offense

Si ma prière est un blasphème

Je suis désolé et je m'en repens

"ملحق النهار"
٢٧ شباط ١٩٦٦

أمين الريحاني



امين الريحاني: «في الخلد...»

«تحية وبعد، فانني مرسل اليكم قصيدتي في ذكرى فيلسوفنا الكبير امين الريحاني، متمنيا ان تنشروها في «ملحق النهار»، مشاركة منا نحن ابناء لبنان في اميركا الشمالية، في تكريم عبقري من وطننا.»

هاتف الغيب من وراء السديم
جاء يروي عن عبقري عظيم
جدد الذكرى عن فتى ألهب
الفكر بصعقات منزلات الكليم
عن فتى هبت ريحه من قديم
واستقرت في خالدات القديم
عن فتى من وادي الفريكة يرتاد
من الغرب طيبات العلوم
عن فتى قطاف الرياحين يجني
لبني شرقه زكي الشميم
عن فتى كان روضة بله دنيا
زاخر الطلع الشهي العميم
مر والشرق في ظلام بريقا
فاضاءت آثاره كالنجوم
شن حربا على التقاليد والجهل
وثنى على الزعيم الظلوم
يا ليوم حرية الفكر نادى
وغزا فيه جيش عصر بهيم
غرف الحق من امركا وذراه
مشاعل على سطوح الاديم
مزق السحب عن بصائر لبنان
وارداها عن ضمير الحطيم (١)
في زمان سطا التعصب في لبنان
والجهل حاكم في تميم (٢)
جذوة في مواقد الشرق بصت
واستحالت نارا بحقل الهشيم
هائج ثائر عصي قياد
يتمشى على الصراط القويم
عالمي ادى الرسالة للدنيا
وباهى بصفحة الاقليم

وشح الوادي ذروة الطود لما
اودعوا الارز في الحفير الفخيم
في ضمير العلى تظل امينا
وحنايا لبنان خير مقيم
فيلسوف الوادي العصامي ما
احراه من نعت شامل معصوم
لك في الخلد صاحب عاش مكفوفا
ولكن رأى بعين العليم
انت وابن المعرة الحر صنوان
: حكيم يؤم بهو حكيم
في لزوميات المعري ابتداع
ترجمته حصاة فذ سليم
انت عرفته الى الغرب نظما
فتهادى ابو العلا بالنظيم
ما رأى العرب مثله عربيا
طوق العرب بالهيام الحميم
او رأى الارز مثله فينقيا
عانق الام كالوليد الفطيم
لم يزل يسكب الطيوب ويسقيها
بني الدنيا من ندي الرميم

هب يستقبل الاديب مليك،
فوق رحل مرحب وكريم
ضمه واصطفاه فلذة عرب
وحباه حنو ام رؤوم
جئت اهلا، قال المضيف المجلي
مرحبا بالرحالة القيدوم
نزل الضيف في ربوع عزيز
عربي سامي الحجى وحليم
لم ير الدهر مثل عاهل نجد
جمع الدين والعلى في زعيم
كم تمنيت لو مررت بحي ابن
السعودي وشمت قرم القروم
وانتشت نفسي من عرار «رياض»
بهما قدما كم تحلى رقيمي
سيد اترع الجزيرة عدلا
ونفى فوضى عهد ماض ذميم
وعلى الاثنين المراحم ردت
كاياديهما ثواب الرحوم

ثم ولى ينحو المجاهل في لولب
بيد بين النقا والصريم (٣)
شق في دهناء الجزيرة دربا
خاله بعضهم طريق جحيم
وتجلت رؤى امرىء القيس عن
بعد واشباح الصيد طي الاروم
وانثنى عائدا لدن انهك الجسم
واشفى من ذل شعب سقيم
رائد القفر حل اقصى مطاف
لم ينله سوى الاتي — مروم

يا نديمي اين الكؤوس وسمار
الليالي وراحها يا نديمي
خمرة الذكرى حلوة بيد ان
الروح تشقى بطعم كاس اليم
فاسقني خمرة الامين صبوحا
وغبوقا وخل خل الكروم
وخوابي فتى الفريكة قد فضن
رؤى حرف خالد ورسوم
مائسات كالحور يمرحن تيها
في اعالي منازل القيوم

ولمن اولى ان ابث سلاما
هب يسري على جناح النسيم
من فتى لا يزال يكسو المعالي
ذكره حلة الجمال الوسيم
يا صديقي الامين طوباك في الخلد
مطاف الاخيار دار النعيم
نحن أخوانك القدامى نحييك
اخا الود — بالوداد الصميم
ابدي يوم الامين وجبران
وباقي مشاعل «الاقنوم» (٤)

الدكتور سليمان داود
عميد جامعة الادب العربي في الولايات المتحدة وكندا

---

(١) من اقداس الحرم في مكة. (٢) قبيلة عربية مشهورة وقد استعملها الناظم من قبيل تسمية الكل بالبعض. (٣) واد من اودية العرب. (٤) اشارة الى «الرابطة القلمية» الشهيرة وكانت اقنوم اقلام الادب العربي قاطبة.

"التلغراف" ١ آذار ١٩٦٦

الثلاثاء في ٢٨ – ٢ و ١ – ٣ – ١٩٦٦

شعر ... فكر

قصيدة الاسبوع

ملحمة العبقرية

ذكرى امين الريحاني لمرور ربع قرن على وفاته

للدكتور سليمان داود

هاتف الغيب من وراء السديم　　جاء يروي عن عبقري عظيم
جدد الذكرى عن فتى الهب　　الفكر بصعقات منزلات الكليم
عن فتى هبت ريحه من قديم　　واستقرت في خالدات القديم
عن فتى من وادي الفريكة يرتاد　　من الغرب طيبات العلوم
عن فتى قطاف الرياحين يجني　　لبني شرقه ذكي الشميم
عن فتى كان روضة بله دنيا　　زاخر الطلع الشهي العميم
مر والشرق في ظلام بريقا　　فاضاءت اثاره كالنجوم
شن حربا على التقاليد والجهل　　وثنى على الزعيم الظلوم
يا ليوم حرية الفكر نادي　　وغزا فيه جيش عصر بهيم
غرف الحق من امركا وذراه　　مشاعا على سطوح الاديم
مزق السحب عن بصائر لبنان　　وارادها عن ضميم الحطيم
في زمان سطا التعصب في لبنان　　والجهل حاكم في تميم
جذوة في مواقد الشرق بصت　　واستحالت نارا بحقل الهشيم
هائج ثائر عصي قياد　　يتمشى على الصراط القويم
عالمي ذي الرسالة للدنيا　　وباهى بصفحة الاقليم

★

وشح الوادي ذروة الطود لما　　اودعوا الارز في الحفير الفخيم
في ضمير العلى تظل امينا　　وحنايا لبنان خير مقيم
فيلسوم الوادي العصامي ما　　احراه من نعت شامل معصوم
لك في الخلد صاحب عاش مكفوفا　　ولكن راى بعين العليم
انت وابن المعرة الحر صنوان　　: حكيم يؤم بهو حكيم
في لزوميات المعرى ابتداع　　ترجمته حصاة فذ سليم
انت عرفته الى الغرب نظما　　فتهادى – ابو العلاء – بالنظيم
ما رأى العرب مثله عربيا　　طوق العرب بالهيام الحميم
او رأى الارز مثله فينيقيا　　عانق الام كالوليد الفطيم
لم يزل يسكب الطيوب ويسقيها　　بني الدنيا من ندى الرميم

★

هب يستقبل الاديب مليك　　فوق رحل مرحب وكريم
ضمه واصطفاه فلذة عرب　　وحباه حنو ام رؤوم

جئت اهلا، قال المضيف المجلي　　مرحبا الرحالة القيدوم
نزل الضيف في ربوع عزيز　　عربي سامي الحجى وحليم
لم ير الدهر مثل عاهل نجد　　جمع الدين والعلى في زعيم
كم تمنيت لو مررت بحي ابن السعودي وشمت　　قرم القروم
وانتشت نفسي من عرار رياض　　بهما قدما كم تحلى رقيمي
سيد اترع الجزيرة عدلا　　ونفى فوضى عهد ماض ذميم
وعلى الاثنين المراحم ردت　　كاياديهما ثواب الرحوم

★

ثم ولى ينحو المجاهل في لولب بيد　　بين النقا والصريم
شق في دهناء الجزيرة دربا　　خاله بعضهم طريق جحيم
وتلافيها مصحف النور　　واستشرف مهد ورسل الرحيم
وتجلت رؤى امرىء القيس　　عن بعد واشباح الصيد طي الاروم
وانثنى عائدا لدن انهك الجسم　　واشقى من ذل شعب سقيم
رائد القفر حل اقصى مطاف　　لم ينله سوى الاتي – مروم

★

يا نديمي اين الكؤوس وسمار الليالي وراحها　　يا نديمي
خمرة الذكرى حلوة بيد　　ان الروح تشقى بطعم كاس اليم
فاسقني خمرة الامين صبوحا　　وغبوقا وخل خل الكروم
وخوابي فتى الفريكة قد فضن　　رؤى حرف خالد ورسوم
سافرات عن ثغر صادق فجر　　سائرات كالشهب فوق الغيوم
مائسات كالحور يمرحن تيها　　في اعالي منازل القيوم

★

ولمن اولى ان ابث سلاما　　هب يسرى على جناح النسيم
من فتى لا يزال يكسو المعالي　　ذكره حلة الجمال الوسيم
يا صديقي الامين طوباك في الخلد　　مطاف الاخيار دار النعيم
نحن اخوانك القدامى تحييك　　اخا الود – بالوداد الصميم
ابدى يوم الامين وجبران　　وباقي مشاعل – الاقنوم –

٢٠١

نص الحديث الذي اذيع باسبوع مهرجانات امين الريحاني في الاذاعة اللبنانية

١

خواطر عنه وله

لشكرالله الجر

من عمالقة الفكر من يأتي بهم الزمان من عالم الغيب ليمثلوا ادوارهم على مسرح الوجود فلا يلبثون ان يشغلوا عصرهم بهم ولسان حالهم يقول ؟

(غاية المجد ان تج بك الدنيا وجودا ومسرحا وممرا) هكذا كان امين الرحاني رحمه الله

كيف عرفت امينا الكاتب المبدع والمفكر النابغة

كنت في العاشرة من عمري وكنت مولعا بالمطالعات الادبية لا سيما ما كان منها في وصف الطبيعة التي كنت اتعشق جمالها على مختلف صورها وفصولها يوم وقع في يدي مقال للريحاني يصف فيه وادي الفريكة في فصل العواصف والامطار على خلاية في البيان وروعة في التصوير ...

ومنذ ذلك الحين بدأت تتكون في نفسي الشخصية المثالية للريحاني لفرط ما احشد في خاطري من بدائعه الفكرية من ادبية واجتماعية ونقدية .

وعندما تفتحت زهرات الادب في مواهبي تفتحا صحيحا اقبلت على ادباء اربعة اعب من معينهم الصافي بنهم وشراهة . هم الريحاني وولي الدين يكن وجبران وفلكس فارس ولعلهم كانوا الوحيدين في عدهم ممن تلذ لي انغامهم الموسيقية وصورهم الشعرية في مختلف احاسيسهم وخيالاتهم مما اودعوه مؤلفاتهم القيمة او نشروه في الصحف السيارة

وعندما حملتني اجنحة القدر الى ما وراء البحار كان اعجابي يزداد بالريحاني كلما ازددت معرفة بشؤون الناس وخبرة بالحياة جعلتني ان اتطلع اليه كما لو انه قمة شاهقة تطل على ما في الوجود من اسرار وحقائق يذيعها على بني قومه عبرا ومواعظ احلته مرتبة كبار المصلحين في هذا الشرق يوم كان مغلقا بضباب الجهل والرجعية ....

وعندما انصرفت عن التجارة في دار غربتي وجنحت الى الادب انشأت لنفسي مجلة الاندلس الجديدة في عاصمة الاتحاد البرازيلي ريو ده جنيرو فكان الريحاني في طليعة من اهديتهم مجلتي في لبنان فتلقيت منه الكتاب التالي :

عزيزي شـكر الله

سـلام عليك وعلى من حولك من ادباء يساهمون بتحرير الاندلس الجديدة التي يسرني ان اقرا فيها كل جديد وجميل . لقد ذهبت الى البرازيل لتكون تاجرا فاذا بك تنقلب صحفيا خطوة مباركة ان شاء الله . لقد شئت يا اخي ان تحمل حبيبين في آن واحد وكلاهما ثقيل على العاتق : حرية الفكر وارضاء الرأي العام وكم يصعب التوفيق بينهما . بيد انكم معشر الصحفيين العرب على بعد ما بينكم وبين اوطانكم تستطيعون ان تخدموا بلادكم بعاطفتين نقيتين عاطفة الحنين الي تحملونها في صدوركم مما يضاعف من محبتكم لهذه الاوطان ... وعاطفة التجرد من عوامل الطائفية والحربية البغيضتين وهما السلاح الذى يحمله المستعمر للتفرقة بين ابناء الوطن الواحد .الخ

كان الريحاني كما يقول نسيبه الاستاذ امين طعمه اجداد ابناء لبنان في البرازيل : كريما متلافا لا ينام الدرهم مطمئنا في جيبه وكانت شقيقته سعدى وهي القيمة على ادارة منزله تقول له :

اتق الله بك وبنا يا اخي . ان للعطاء حدودا يا امين لا يكاد يطرق بابك مستجد الا وتغرف له من جيبك؟ فهل لهؤلاء ضريبة عليك ؟ انك لم تسترح بعد من سفرتك الى الولايات المتحدة ....

فكان يجيبها رحمه الله ...

" اسكتي يا سعدى الكفن مالوش جياب "

ومن اقواله لوالدته ام امين :

" دعي جارنا وشانه يا ماما ـ ان خسارة شبر من الارض لا توازى خسارة جار "

وتحرير ذلك ان للريحاني بستانا يقوم الى جانبه بستان آخر لجاره الخوري عساف وكان شان هذا الجار شان كل قروي يطمع بتوسيع حدوده على حساب جاره ، يحافظ على سلة التوت وشبر الارض فخطر له ان يقيم سوراً على الحدود فطمع بارض الريحاني واقام الحائط عليها ... فقامت قيامة ام امين على امين وراحت تلومه كيف يسمح بهذا التعدى على حقوقه ... واخيرا اكراما لعيون ام امين طلب من جاره السيد عساف ان يهدم ذلك الحائط وهو يدفع اكلاف البناء والهدم .. فكان ما اراد

ومن اقوال الريحاني لنسيبه الاستاذ طعمه الذى نشر في الاندلس هذه المذكرات :

" لا يوجد في هذه الحياة شيء يستحق الاهتمام مثل الاهتمام بالوطن . وان من اقصى اماني في الحياة ان ارى هذا الشرق العربي شعبا واحدا ، من مصر الى فلسطين ، وسوريا والعراق فلا حواجز طائفية ، ولا حواجز جمركية ولا يد للدخيل الغريب في شؤوننا

ليس الريحاني فيلسوفا ولكنه كاتب كبير "

هذا ما قاله لي صديقي من رجال الاكليروس هو الاب ميخائيل ديبه احد رعاة الطائفة الارثوذكسية في مدينة سان باولو كنت اجله واحترمه لثقافته وطهارة نفسه وكنت اهدي اليه مجلتي فكان ينشر فيها خطراته تحت امضاء مستعار انما كان يزعجه ان اتوج اسم الريحاني بالفيلسوف فبعث الي بمقال عنوانه :

فلاسفة آخر زمان

محاولا تجريد الريحاني من النزعة الفلسفية مقدما براهينه على ذلك ... فاغفلت نشره ولدى ذهابي الى سان باولو واجتماعي فيه راح يعاتبني على اغفال مقاله ويبرهن لي ان الريحاني لم يكن فيلسوفا بل كان كاتبا كبيرا ... ومؤرخا قديرا وقد عرفه شخصيا يوم كان في نويورك عام ١٩٠٢ يكتب خطراته في جريدة الهدى ثم اصدر كتابه المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية ... وعلى اثرها بدأت بعض الصحف تدعوه بالفيلسوف ...

لاننا نحن الشرقيين نخلع هذا اللقب على كل متطوف بارائه عند الغربيين يختلف رايهم في الفلسفة والفيلسوف عن راينا . كان الاب ديبه متحمسا لرايه ، وكان همه ان ينفي الفلسفة عن الريحاني ، فكنت اجيبه بشيء من الخبث :

ماذا يضيرك يا محترم اكان الرجل فيلسوفا ام لم يكن ... ان الريحاني رجل درويش مثلنا لا يطمح الى رتبة كردينال في الكنيسة عن طريق نعته بالفلسفة او الملفنة ... ان كلمة فيلسوف في عرفنا نحن ابناء الشرق العربي تتخذ شكل التعظيم والتمييز للشخصية المتفوقة الفذة بين اقرانها ، وهل بوسعك ان تنكر على الرجل انه كان فذا في تفكيره متفردا بارائه جريئا باعلانها على العالم العربي الذى كان يتسكع في دياجير المظالم التركية . لقد فتح فيه فجوة للنور واطلق صرخة للحرية لا عهد للشعوب العربية بمثلها قبل الريحاني

ثم فاجأته قائلا : اظن انك لا تحب الريحاني لاسباب لا اعلمها يا ابتاه ؟ فقال فورا معاذ الله اني احبه واعجب به ... قلت اذا كان الامر كذلك فتعال معي الان الى هذا المقصف القريب لنشرب مما نحب الريحاني — وكان رحمه الله ممن يحبون الكأس ويدعو العرق اللبناني بدموع العذراء ... وهكذا جلسنا في زاوية من مطعم البردوني نحتسيها على مهل وندعو للفيلسوف الريحاني بالعمر الطويل وللسيد القائل قليل من الخمر ينعش قلب الانسان ...

الدكتور حبيب اسطفان يتحدث عن الريحاني

وهذا فيلسوف آخر لبناني من قرية بتاتر هو الخالد الذكر الدكتور حبيب اسطفان الخطيب الذي هز منابر اميركا الجنوبية بفصاحته باللغة الاسبانية .

عرفته يوم قدم الى البرازيل من الارجنتين واقام عامين كاملين في عاصمة الاتحاد ريوده جنيرو وتمكنت عرى المودة بيننا . واذكر ما حدثني به مرة عن الريحاني قال :

" مبسوط الكف لا يرد طالب حاجة ، يبذل عن بشاشة ، وسخاء في النفس لطيف الحديث ، حاضر النكتة طلق المحيا عميق التفكير واسع الثقافة يكره التدليس لا يحابي ، ولا يداجي ولو آنس من اعز اصدقائه بادرة انتقاص للحق ظهر ذلك في نظراته اذ ترقص شفتاه وتتبدل ملامحه وتعلو نبراته ثم لا يلبث ان يتدفق كالسيل العرم ببراهينه الحاسمة المقنعة .

زرته في صومعته في الفريكة يوم كنت رئيسا للكهنة في كتدرائية مار جرجس المارونية . فكان يقول لي مازحا :

لو عرفوا انك زرتني لحرموك ... والحقيقة ان الكاهن حبيب اسطفان لم ينتظر ان يحرموه بل طرح ثوبه الاسود عنه وذهب مبشرا باسم لبنان في العالم

تمثال الريحاني والرابطة السورية .

اتصل بالريحاني ان جمعية الرابطة السورية في مدينة سان باولو البرازيل تجمع مالا لتصنع تمثالا للريحاني وترسله هدية الى سوريا لنصبه في احدى ساحاتها الكبرى تقديرا لجهوده فكتب الي يقول :

" اذا كان التمثال جاهزا واصبح برسم الارسال ... فاني اود وارغب ان ينصب على الحدود بين لبنان وسوريا . اما اذا كان لا يزال قيد التكوين في مصنعه فاجتهد بان توقفهم عن صنعه ....

٥/٣

ولا تنسَ ان تبلغهم باسمي امتنائي الكثير للمبادرة النبيلة تصدر عن قلوبهم الكبيرة وبعد يومين من استلامي الرسالة توجهت الى سان باولو مقر (الرابطة السورية) فاجتمعت برئيسها واعضائها واطلعتهم على رسالة الريحاني واطلعوني بدورهم على التمثال فوجدته صغير الحجم لا يليق بعظمته الريحاني حتى ولا بعظمته الجالية السورية المشهورة بغناها وفخامة قصورها وفخامة معاملها ... وكاني باعضاء الرابطة [illegible] السورية ادركوا هذا الواقع فعدلوا عن اظهار ذلك التمثال، وتركوه في محترف المثال، يتحدث عن برمكية المتبرعين. هذه ذكريات عن الرجل العبقرى الكبير كنت اود ان اضيف اليها مقتطفات مما كانت تحمله مجلتي الاندلس الى قرائها من نفثاته الحرّى

وهي كثيرة ورائعة اتركها لمناسبة ثانية، وما اكثر المناسبات للتحدث عن الرجل الذى كان هم العرب همه والآمهم الامه .

شكر الله الجر .

في الادب العربي الحديث ما يصح ان نسميه "المدرسة الاميركية". ولعلّ هذه المدرسة، في اختلاط المحاولات، وفوضى التيارات، ابرز مدارسنا الادبية الجديدة خصائص، واوضحها مميزات، سواء امن ناحية التفكير، ام من ناحية التعبير. كادت هذه المدرسة، في الادب العربي الحديث، تكون كالجزيرة الحائرة، تبحث في عرض الاوقيانوس، عن ساحل تستقر فيه، وتلصق به. وهي في الادب العربي، على اطلاقه — قديمه والجديد — أشد حيرة وأنأى غربة. فكأن لم يكن من همّ اصحاب هذه المدرسة، ولا سيما في نشأتها الاولى، الا ان يأووا من الادب في ارض عذراء بور، لا حائط ولا شجر، كي يزرعوا هم، ويرفعوا الجدران. وقديما اتهموا الشعب الاميركي نفسه بحداثة العهد في الآداب والفنون وسائر اسباب الثقافة، فزعموا ان لا ماضي له، ان لا تقاليد.. لقد اتسم الادب العربي في المهجر، بهذه السمة ذاتها، لا اكثر ولا اقلّ. وهي احق ان تطلق عليه من صفة "الثورة" التي ادعاها، او نحلوه اياها.

يقول ريمي دي غورمون: "كل تبديل يطرأ على ادب امة من الامم، فلا بد ان يكون ناشئا عن علة خارجية" او اجنبية. فالاقرب الى الصواب ان يعزى التبديل الذى طرأ على ادبنا العربي، بتأثير اصحاب المدرسة الاميركية، الى هذا الضرب من العوامل. وهو في الوان الشعور وطرائق التفكير، أظهر منه وابقى في اساليب الانشاء وانماط التعبير. واذا كان ادب المهجر كوة اطل منها الادب العربي على الدنيا الجديدة، فان اصحابه قد جاؤوا الادب العربي من خارج.

انتهى الريحاني من وضع اول مؤلفاته "المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية" في ١١ تموز سنة ١٩٠١. ويقول في مذكرات ذلك اليوم القصي: "ولكن سوف لا أطبعها قبل ان أصير قادرا على تصليح لغتها بنفسي.."

على ان البند الاول من برنامجه عهد ذاك هو ان يتعلم اللغة العربية وقواعدها في "بحث المطالب". منذ ذلك العهد الف الريحاني في العربية، اكثر من ثلاثين كتابا، في مواضيع شتى وبأساليب مختلفة. وكان يوفق الى افراغ كل موضوع في افضل اساليبه. لقد تطور انشاؤه خلال هذه الاربعين عاما التي حفلت بالدأب المتواصل، والانتاج المنتظم، تطورا عجيبا، كان ابلغ الاثر فيه، على ما نرجح، لرحلاته العديدة في الاقطار العربية، اذ اصبح في ما يكتبه، متوجها نحو اكبر عدد ممكن من الناطقين بالضاد. فازداد ترسله دقة وسلامة ونبض حياة بكل معنى الكلمة. لكن امين الريحاني لم يقطع صلته بالماضي تماما، بماضيه هو، بين رفاق النشأة الاولى، في "مدرسة" المهجر. وبقي طوال عمره، الكوة المفتوحة بين الشرق والغرب، يدخل منها النور، وتلعب الريح

طوال عمره ، الكوة المفتوحة بين الشرق والغرب ، يدخل منها النور ، وتلعب الريح .

٢١٠

مجلة "الغربال" مكسيكو - المكسيك عدد ٤ و٥ ١٩٦٥

ذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاة أمين الريحاني

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة امين الريحاني ـ فيلسوف الفريكة ـ قرر مجلس متن الشمالي للثقافة احياء ذكراه في مهرجانات تقام خلال اسبوع يشترك فيها رجالات العرب من علم وادب ومن اللبنانيين والادباء المستشرقين العالميين ، من اميركا وروسيا وفرنسا وايطاليا وغيرها من اقطار العالم ، .

وهذه اول مرة يحتفل بها لبنان على صعيد عالمي بذكرى اديب كبير وفيلسوف له جولات موفقة في عالم الادب ، والتاريخ ، والصراحة والفلسفة ، لقد ادرك الريحاني ان الاديب هو اولا واخيرا انسان شفاف الحساسية يعيش ما يكتب وان الادب الحي نداء للقارئ يهبط من برجه العاجي الى الارض ليعايش ابناء الارض في بؤسهم وفرحهم ، بقدر ذلك يفعل نداؤه وبقدر ذلك يكون شاهد جيله ويؤدي رسالة الانسان .

لقد الف الريحاني اكثر من ثلاثين كتابا في مواضيع مختلفة واساليب منوعة باللغتين العربية والانكليزية فكان اديبا وفيلسوفا يفيض بالحياة وبالحركة ، مجددا في الفكر والاسلوب فقد شق طريقا جديدا في الكتابة والصراحة والمجاهرة بالرأي ، وكان شعاره = قل كلمتك وامش . . .

كان الريحاني انسانا صميما عرف ذاته واتخذ لنفسه اسلوبا في الحياة والتفكير فقام باسفار كثيرة ودرس عن كثب وتعمق في الدرس ونشر انطباعاته بكل جرأة ، فكان ثوريا مندفعا مقلوما الظلم متحديا الكبرياء مناديا بالسلام والحب مناضلا من اجل الحريات .

لقد كتب الريحاني والف وهذه كتبه تنطق بعبقريته وبقوة تفكيره ، وبصلابة عقيدته وايمانه بما يكتب وينشر ، وهو يستوحي الضمير والاخلاص والتجرد ، وان ما كتبه منذ اكثر من ربع قرن يمثل واقعنا اليوم وواقع كل يوم ، فكان ان وعى نفوس الآخرين في عهده وعهد الذين سبقوه وعهد الذين عاشوا بعده .

قبل ايام افتتح اسبوع الريحاني في بيروت بحفلة كبرى اقيمت في سينما بيبلوس اعلن فيها عن برنامج المهرجان واسماء الخطباء الذين تكلموا عن الريحاني الاديب والفيلسوف والمناضل والوطني المغترب ، وقد اشرفت على ادارة هذه المهرجانات لجنة من كبار الادباء وهذه اللجنة وضعت تصميما تضمن = دعوة ممثلين من الدول العربية والاستشراق العالمي للاشتراك في المهرجانات ، صنع تمثال للريحاني ينصب في باحة الجامعة اللبنانية ، اصدار طابع بريدي في المهرجانات يحمل صورة الريحاني واطلاق اسمه على احد الشوارع الكبرى في بيروت ، اصدار كتيب بالفرنسية لتعريف العالم اللاتيني بالريحاني ، تعليق رسم فني في مجلس الثقافة لصاحب الذكرى ، نقل نماذج من آثار الريحاني واذاعتها ونشرها ، القاء المحاضرات في المعاهد والاندية عن تاريخ الريحاني ومكانته في العالم ، جمع ما يكتب ويقال في المهرجانات في كتاب تخليدا لذكرى فيلسوف الفريكة .



فيلسوف الفريكة الفقيد امين الريحاني



El representante del Presidente Helou, M. Wagdi Mallat, Ministro de Asuntos Sociales, en su discurso durante la inauguración del Festival: "imperioso deber del Líbano para con sus escritores".

los del mundo árabe; también llegaron de las Uniones Libanesas que por el mundo existen, ya que el filósofo bien puede considerarse miembro de honor de todas ellas, por el sentido de difusión cúltural que tuvo bajo el signo de los altos cedros.

Se hizo, por el conjunto de discursos, conferencias, comentarios y apreciaciones valiosísimas, la semblanza del gran hombre, a quien su padre quería dedicar al comercio y que resultó un águila caudal en vuelo incesante sobre todos los panoramas humanos. Su infancia la pasó en Fraike; su adolescencia y juventud en los Estados Unidos, donde cursara la carrera de Derecho; su edad madura, por los países árabes, en su tierra natal, en el continente americano y en el corredor de los dos mundos, el Atlántico que tantas veces cruzara para no perder, como en singular vocación, el contacto de los dos mundos. Un contacto que lo hizo defensor acérrimo de la libertad y de las libertades, para que no haya oscuridades ni pretextos; un paladín de la causa árabe en el mundo, causa de prestancia histórica después de la primera gran guerra, la del 14 al 18, que dejó muchas enseñanzas a quienes las quisieron aprender y nuestro filósofo fue uno de ellos; un embajador espiritual y cultural, como ha habido pocos, del Líbano por el mundo entero; y a todas luces un exponente de la aristocracia espiritual, que se desbordaba hasta en la belleza de sus formas literarias y en la suave ironía de sus dichos. Rihani tiene todo lo que caracteriza a un espíritu superior, a una personalidad distinguida, a un creador de formas que inyecta vida nueva a los caminos cansados.

Muchos actos se celebraron durante la semana del festival. El más solemne, tal vez, fue el de apertura, en la gran sala del cine "Biblos", aderezada para el caso, en la capital libanesa.

El Ministro de Asuntos Sociales. Wagdi Mallat, hablaba con la representación del Presidente Helou: "este homenaje es el deber más imperioso del Líbano para sus escritores".

El presidente del Consejo Cultural de Metn-Norte: "a medida que los años pasan, Rihani perdura más".

La escritora orientalista rusa Elena Etephanova: "Rihani es el gran corazón, en el que no sólo cabe su pueblo, sino todos los pueblos sin distinción alguna".

El profesor Rizzi Panno, de Italia: "Rihani ha sido el más ilustre de los representantes de la unidad árabe".

Fouad el-Cheyeb, Director de Orientación Nacional en Siria: "...lo maravilloso es que en él no hubo contradicción alguna entre su cristianismo y su libanismo, entre su libanismo y su arabismo, entre su arabismo y su humanismo".

Esto fue algo de lo mucho que se dijo en torno a la personalidad señera del autor de "Los Reyes Arabes".



Así es la población de Frayke, en el corazón de la zona de Mets, donde Rihani naciera y donde pasara sus últimos años.

"El Gurbal" + "La Criba" Mexico — Octobre y Noviembre de 1965

La Semana de Rihani

GRAN EMBAJADA DE LIBANO



Amín Rihani, el filósofo, historiador, crítico y periodista que recibiera el homenaje de un Festival, en la semana del 24 al 30 de octubre, a los veinticinco años de su muerte.

HONDA huella dejó, bajo el signo de un nacionalismo libanés de la mejor estirpe, el filósofo, historiador y periodista Amín Rihani, que en este año cumple veinticinco años de fallecido.

Honda huella que fue multiforme, pero que en el tríptico anterior encerramos, porque lo de filósofo, le sirvió para enfocar la vida de las gentes y la vida de los pueblos; lo de historiador, para buscar en las raíces la explicación de las frondosidades y hasta las marcas del destino; lo de periodista no puede pasarse por alto, porque ello entraña la inquietud del momento en que viviera y esto fue bandera de este hombre extraordinario.

Nacido en Freike, al norte de Metn, en 1866, Rihani hubo de conocer muchos caminos, por ese azar que acompañó a la vida de su padre y que del Líbano lo llevó a los Estados Unidos, de aquí lo volvió a un peregrinaje muy provechoso por los países árabes, y lo depositó nuevamente en su población natal donde sus últimos años lo fueron de un patriarcado filosófico que consagraba definitivamente su personalidad.

En virtud de estos derroteros, por una parte es el filósofo de la rosa de los vientos y por otra parte es el filósofo de Freike. Y las dos cosas no se oponen, sino más bien se complementan.

A Rihani, por iniciativa y organización del Consejo Cultural de Metn, se ha consagrado, en las más altas esferas de la cultura en Líbano, una semana, la del 24 al 30 de octubre, durante la cual se ha rendido honor a su persona y se ha penetrado, una vez más, en su obra. Lo que en esta semana se hizo y se dijo, en torno a esta positiva gloria de la nación libanesa, se ha llamado Festival Amín Rahani y ha dejado una impresión de gran simpatía, de notable profundidad y de justa exaltación de valores indiscutibles.

Se reunieron, para este festival, personalidades llegadas de las más diversas y remotas regiones del mundo. Llegaron representantes de las Universidades de Norteamérica —país estrechamente ligado a la formación del filósofo libanés y a sus visualidades de carácter universal—; de los centros culturales de España y de Italia; de Checoslovaquia, de Francia, de la Gran Bretaña; de los países del Medio Oriente, significadamente

٢١٢

جريدة "القلم الصريح" مرجعيون ١٩ شباط ١٩٦٦

أسفير لبنان الى الدنيا !

رائعة الدكتور محفوظ في ذكرى الريحاني

تنادى ادباء العرب وادباء الغرب لتخليد ذكرى اديب العرب الفيلسوف «امين الريحاني» من لبنان والدول العربية وايطاليا وروسيا واسبانيا بمناسبة نصب تمثاله في باحة الجامعة اللبنانية . ومن لا يعرف الريحاني في الوطن والمهجر ؟ في خطبه النفيسة وكتبه الثمينه «ملوك العرب والرياض ، وقلب لبنان وقلب العراق ، ومراكش ، والريحانيات ، والقوميات والاصلاح ، والنكبات ، وخالد وزنبقة الغور» ومترجم لزوميات المعري للانكليزية فابدع في ادب اللغتين العربية والانكليزية . ولا يزال صدى خطابه في مرجعيون في اذان الطلاب والشعب وطالما تردد على مرجعيون واحب زنابق المرج والنرجس والورود . وقد كتبنا عن ذكرى الريحاني في عدد سابق ونشرنا مقالته الخاصة الى «القلم الصريح» في عيد الميلاد موضوعها «رب العيد» وكانت مرجعيون وفية الى الريحاني حبيب المرجعيونين فاشترك مواطننا الدكتور عبد المسيح محفوظ بذكرى الريحاني بقصيدة عصماء من روائع الادب العربي ، وهي نفحة المرج الفواحة بين نفحات ادباء الغرب وادباء العرب في ذكرى الريحاني وقد سبق للريحاني فاظهر منزلة الدكتور محفوظ الادبية بقوله : «ان في شعره وفنه لسحرا» كما يطالعه القراء في كتاب «رسائل الريحاني» صفحة ٣٧٥ . فنزف الى القراء هذا المقطع الرائع من قصيدته الكبرى التي سينشرها في كتاب خاص .

ريحانة الوادي النضير   وشعلة الفكر المنير
لن ينطفي الفكر المشع   ويختفي فوح العبير ...

★★★

ليث العروبة رددت   اقطارها رجع الزئير
ومعاصر الجيلين ... كم   عاركت اقطاب الامور ...
جابهت عهد فواجع   الاتراك بالصوت الجهوري
فأنرت ليل العالم   العربي في حرب المصير
ميراث اجيال من   الارهاب ... من نير لنير
خضت المعارك بالبرا   ع وفزت بالراي البصير ...
ايقظت اعماق الضما   ئر والعزائم في الصدور

★★★

اسفير لبنان الى   الدنيا ... فديتك من سفير
الخافقين ... رسالة   الابداع والخلق الطهور
يا كاشفا كنز الجز   يرة في المفاتن والخدور
غامرت كالابطال في   الاغوار بالنفس الاخير
كالصقر تشرد في المجا   هل والرمال وفي الوعور
يصليك قرن الشمس   نيرانا بلاذعة الهجير
والقفر ينذر جسمك   العاتي بشر مستطير
كم حذروك وانذروا   فهزئت من همس النذير ..
اهدافك العليا تريك   الموت كالنسم العبور
تتساءل الصحراء عن   نجم تألق في الصدور
آثاره في مفرق   الدنيا وطلات البدور ..
ارسول لبنان لارض   كنانة وطن الصقور
فوق المراتب اذ رفضت   بمزة لقب «الامير»
اسمعت صوت الارز   عباقا بأطياب العطور
نفحات «صنين» على   اطواد «رضوة او ثبير»
فنشرت للماضي العريق   رؤى الخورنق والسدير
وغرست للآتي القريب   خمائلا خضر الجذور
قربت ابعاد الملوك   بوحدة الهدف الخطير
هدف التحرر من أذى   المستعمرين وكل نير
ند الملوك متوجا   تاج المجاهد والمشير
فكم انطوى تاج ، وتاج   العبقرية في نشور ...

★★★

كم زفرة في «القدس»   كالاعصار تنذر بالثبور ؟!
كم صرخة اطلقتها   عبر المجاهل والبحور !..
تستنجد الهمم العظا   م لدرء ويلات المصير
قم وانظر الشعب الشريد   يذوب في العيش القتير
اين الملوك ؟ واين اسياد   الشعوب من النفير ؟!
تستنجد الاقطاب ... ويل   المستجير من المجير !..
هم خالفو «الوعد» الاثيم   وسالخو الوطن الدثير
وحماية الغزو الفظيع   قضت بتعيين «الخفير»
«الحارس الدولي» يخفر   ساحة العادي الغدور
ودماء «برنادوت» تشهد   للدهور على الفجور
تحتج «للامم» النبيلة   عن مدى مسخ الضمير !
لا ينقذ المظلوم غير   النار والجيش المغير
لا بد أن يأوي الشريد   بظل موطنه القرير ...
يا قلب لبنان الحبيب   هنئت بالقلب الجسور
في قلب «نويرك» نذرت   العمر للقلب الكسير
وبأوج ناطحة السحاب   جنحت للكوخ الحقير
هاجمت «تجار الهواء»   وبورصة الحظ العثور
الرابحي المليون في   الساعة من خبز الفقير
كم عامل في «الفحم» ذاب   بنوه في البرد القسور
وشفاههم في الرجفة   الزرقاء والجوع النكير
تهفو الى الفحم المكدس   والرغيف بلا خمير !..
ولكم نقمت على ملوك   المال ارباب القصور
يستعبدون الشعب   والحكام بالقيد «الحريري»
جربت مختارا شجون   البؤس والجوع الكفور
لتجيد وصف الجائعين   ونجدة الوطن المضير ...

★★★

كم جلسة في الربوة   الخضراء تخفق في ضميري !
نصبو الى غرر «الامين»   كدفقة الماء النمير
والنرجس الوضاء   يرمقنا بموجات العطور
... لبنان يزخر بالجمال   بكل فتان مثير
في كل سفح لوحة   عذراء فاقدة النظير ...
كم فاتح شخصت نوا   ظره الى الطود الفخور !.
صغرت عظائمهم امام   عظائم الجبل المجير
عطشوا الى الخلد المرفرف   في ذرى «الارز» النضير
نشدوا الخلود ... فدونوا   بصخوره ذكرى المرور !..
فاضاء تاريخ الشعوب   مشعشعا بين الصخور
تتآلف النكبات والامجاد   في الشط المنير
... ذهبت جيوش الفاتحين   كزفرة الريح العبور
لم يبق الا ما نشرنا   في العواصم والثغور
«الحرف والمجداف والشرع   المشع على العصور»

★★★

احببت سحر المرج في   بردَيه من نَور ونُور
و «عيونه» الخضراء تؤنس   عين نرجسه العطير
ومنائر الجبل المطل   من الخليج الى عسير
حرمون طود الشرق   و «الشيخ» المعمم بالاثير
خذها نسائم من شذا   حرمون والمرج النضير
خفاقة الاعراف ،   اجنحة ترفرف بالعبير

الدكتور
عبد المسيح محفوظ

مجلة "النشرة" تصدر عن
مركز النشر اللبناني
التابع لوزارة الانباء.

عدد آذار ١٩٦٦
بيروت



الشاعر الأستاذ يوسف غصوب رئيس المجلس الثقافي للمتن يرفع الستار عن رسم أديب لبنان الكبير المرحوم أمين الريحاني بمناسبة أسبوع الريحاني ، وذلك في قاعة المجلس – اللوحة من صنع الرسام رشيد وهبي .

"النشرة"

أمين الريحاني

رائد النهضة العربية



أمين الريحاني سنة ١٩٣٩ قبل وفاته بعام واحد .

بقلم
الدكتور جميل جبر

لا يمكن الحديث عن النهضة الأدبية والاجتماعية في لبنان والعالم العربي دون التوقف عند أمين الريحاني الرائد الذي لا يرقى إليه شك . فهذا الكاتب الملتزم كان له مع جبران أفعل الأثر على جيله سواء في إنتاجه وأسلوبه أم في نهج حياته النضالي . وما يزال هذا الأثر بارزاً حتى اليوم ما هي خصائص هذا الأديب وما هي المراحل الرئيسية في حياته ؟ وما قيمة عطائه الفكري في خدمة لبنان والعالم العربي وتقدم حضارة الانسان ، تلك غاية هذا الدرس .

سعياً وراء رسالة :

ولد أمين الريحاني في ٢٤ ت٢ سنة ١٨٧٦ في قرية الفريكة اللبنانية . وتعود ذكرياته إلى معمل الحرير الذي كان يديره أبوه في مسقط رأسه وحيث كان يلعب « بالغميضه » ويطارد الفراشات ويجمع الزهر للعذراء.

وتميز منذ الحداثة بشهوته إلى المعرفة والاكتشاف . ففي مدرسة « تحت الزيتونة » كما في باحة كنيسة مار مارون حيث كان الأب مرقس يردد مزامير داود متثائباً كما في المدرسة التي كان يديرها نعوم مكرزل أبدى ميلاً فريداً لشؤون الفكر .

كانت الحياة في الفريكة عهد ذاك عقيمة تسير على وتيرة واحدة ولم يكن أمين ليرضى عنها طويلاً . كان القرويون حوله يحيون حياتهم القانعة راضين بوضعهم راضخين لمشيئة المشايخ . وكانت عقلية الأجيال الوسطى ما زالت مهيمنة فيها كما في معظم أقطار الشرق . فخطر للريحاني أن يسافر فصحبه عمه عبدو إلى العالم الجديد .

في نيويورك ساورت الدهشة ذلك اللبناني الصغير . كيف لا وقد انتقل من الحياة الهادئة البطيئة إلى عالم تطغى فيه الآلة على الانسان ، عالم السرعة والنشاط المستمر فعاوده الحنين إلى بلاده ، لكن طموحه أبى عليه إلا أن يجابه قدره ويثبت أقدامه في نيويورك .

في الليل والنهار درس الريحاني الانكليزية في آدابها الحديثة والقديمة وهو يعمل ولا يتذمر . لكن هذا الاستمرار في الكد استنزف حيويته . كان يروم الجديد والعجيب في كل شيء فسعى إليه في المراقص والحانات لكنه لم يرتو . فنقم عليه أبوه المحافظ على التقاليد الأخلاقية وطرده من المنزل فانصرف إلى هواية الفن المسرحي وانضم إلى فرقة جوالة يرئسها هنري دجوت ما عتمت أن أفلست فعاد الشاب المخيب عودة الابن الشاطر

"النشرة"

أمين الريحاني



تشرين الأول ١٩٦٥ : السيد وجدي الملاّط وزير الشؤون الاجتماعية يفتتح باسم فخامة الرئيس شارل حلو « أسبوع الريحاني » في قاعة سينما بيبلوس . وقد اشترك في الاحتفال ١١ مستشرقاً وفدوا من أوروبا وأميركا ، ومندوبون من مختلف البلدان العربية الشقيقة .



تمثال أمين الريحاني – صنع النحات يوسف غصوب – وقد رفع الستار عنه في باحة الجامعة اللبنانية بحضور عميدها ، وزير التربية الوطنية السيد سليمان الزين .

يستغفر أباه ويجدد عهد الدراسة وكان احبّ الكتّاب إليه شكسبير وروسو وكارليل ورينان . واستهوته بنوع خاص أفكار الثورة الفرنسية فثار على العادات البائدة التي كانت تشلّ النشاط الخلاق في بلاده .

مسافر لا يتعب :

عاد الريحاني المنهوك القوى إلى الفريكة يستجم في سنة ١٨٩٨ ، عاد إلى الكنيسة القديمة ومراتع الصبا لا ليلعب هذه المرة بل ليستريح ويتأمل ويطالع ويكتب فترجم إلى الانكليزية لزوميات أبي العلاء المعري.

ولما كان الشرق ما زال راتعاً في خموله اشتاق الريحاني إلى نيويورك إذ الانسان كالنبتة تتأصل جذوره حيث يعيش .

لقد هاج الريحاني الحنين وهو في جبله الزاخر بالشعر ، إلى نيويورك وثرائها . وآلاتها وحريتها ورفاهها فخطر له أن يوفق بين اليسر في نيويورك والشعر في الفريكة ، خطر له أن يجعل للآلة أجنحة وللشعر ذراعين .

وبقيت هذه الفكرة مسيطرة على الريحاني طوال حياته فكان دأبه الكرز بالصوفية في أميركا ونشر الأفكار العصرية في الشرق .

وفي سنة ١٩٠٠ رجع الريحاني إلى الولايات المتحدة فنشر فيها باكورته « المحالفة الثلاثية » وبقي هناك حتى سنة ١٩٠٤ فرجع إلى لبنان مشبعاً بأفكار روسو وفولتير والمدرسة العلمية حول الحرية والتقدم وكانت هذه الأفكار ملء الأجواء الأميركية .

لم يكن القسم المحتل من لبنان



التقطت هذه الصورة يوم تدشين متحف أمين الريحاني في داره بالفريكة . ويبدو إلى اليمين السيد ألبرت ريحاني شقيق الأديب الكبير وهو يتحدث إلى وزير الأشغال العامة في ذلك الحين السيد جبرائيل المر الذي ينتسب هو أيضاً إلى المتن الشمالي .

ولا البلدان العربية المجاورة حيث كان ظلم الولاة يشترّع القوانين لترضي الريحاني فنمت في ذهنه فكرة الاصلاح الشامل الممتد إلى روح الشعب وعاداته وتقاليده وقيمه . انه حلم جبار لكنه وهمي خطر في محيط تصفي فيه المقصلة حسابات الناقمين .

ومع هذا كانت حفنة من المثقفين تعمل في الخفاء . إلا أن عملها الفردي كان قليل الأثر وكان بالتالي لا بد من تجميع العناصر الدينامية وتوجيهها وتجسيد أمانيها الإصلاحية فكان الريحاني ذلك الموحد . واذا الفريكة ملتقى الشباب المتحرر . وهناك كانت تجري المناقشات الحارة حول الوسائل الفعالة لقلب الوضع السياسي وتتبعها مناهج العمل والنشرات الدورية السرية والمحاضرات تردد أصداء تلك الاجتماعات فتحرك النيام .

في سنة ١٩٠٩ انهار عهد عبد الحميد ومنح الدستور الجديد حرية أوفر إلى ولايات السلطنة فاطمأنّ الريحاني ، إلى حد ما ، لهذا المصير فعاد يحلم بنيويورك والحرية التامة التي توفرها للأديب ، لكنه قبل أن يغادر لبنان نشر « الريحانيات » وهي مجموعة مقالات وخطب وقصائد مفعمة بالروح الوطنية الحارة .

دامت إقامة الريحاني في الولايات المتحدة عشر سنوات هذه المرة لأن الحرب الكونية الأولى قطعت المواصلات بين العالم الجديد والعالم القديم . فما ان عاد السلم حتى راح يفكر بالرجوع وقد سيطرت عليه فكرة زيارة الجزيرة العربية ونشر الأفكار التقدمية فيها والسعي إلى توحيد كلمتها . وبالفعل زار تلك البلاد وقام بمهمته خير قيام رغم العراقيل الكثيرة المختلفة التي اعترضت سبيله فإذا مفاوضات الصلح والتعاون تبدأ بين أسياد الجزيرة .

وعاد الريحاني من رحلته الشهيرة ودوّن انطباعاته عنها « في ملوك العرب » وأظهر للعالم حقيقة الجزيرة العربية واليمن والعراق .

في سنة ١٩٢٤ كان الريحاني يدير من صومعته في الفريكة معركة الاستقلال الكتابية . فلبنان الخاضع للانتداب رغم تحرره من الضغط السياسي العثماني ما زال يفتقر إلى الحرية الناجزة في التعبير العملي . فاستأنف الريحاني اتّصاله بأصدقاء الأمس وقام بحملات عنيفة ضد الظلم فاضطهد ولم يهادن .

ما كان الريحاني ليأبه للانذارات المستمرة فلفظ خطبته الشهيرة « بين عهدين » التي أوصلته إلى المنفى سنة ١٩٣٣ في العراق ثم أعفي عنه بعد أشهر بناء على تدخل المغتربين وعاد إلى لبنان لا تائباً بل معاهداً نفسه على مواصلة النضال .

كانت القضية الفلسطينية تثار على الصعيد الدولي فنذر الريحاني قلمه وبلاغته في سبيلها وفي سبيل الدفاع

"النشرة"

عن حقوق العرب . إلا أن الحرب الكونية الثانية أوقفت نشاطه واضطرته إلى الراحة فكتب في هدأة الفريكة «قلب لبنان» لكنه مات في حادث دراجة قبل أن يتمه وكان ذلك في ١٤ أيلول سنة ١٩٤٠ . وهكذا انتهت حياة الريحاني في خدمة لبنان والعرب والحرية والانسان .

الريحاني الفيلسوف :

ليس للريحاني فلسفة متماسكة المنطق متجانسة . ورغم أن صاحب «ملوك العرب» سمّي بفيلسوف الفريكة فهو لم يحاول أن يحل مشكلة كونية أو حياتية معينة على طريقة خاصة ، إنما كانت له نظرات فلسفية مبعثرة في آثاره ولا سيما «الريحانيات» يكون مجموعها نواة مذهب انتقائي هو نوع من الحلولية الطبيعية الملقحة بأفكار الثورة الفرنسية .

إن الحلولية الطبيعية التي يدين بها الريحاني والتي تجعل اللامتناهي في المتناهي تنطلق من المدرسة اليونانية مع هيراكليت وزينون التي طورها فيما بعد شلنغ وأتباعه .

يرى الريحاني على غرار فيلسوف المثالية الذاتية ، شلنغ ، أن المطلق هو نوع من جرثومة ينمو في أشكال تزداد كمالاً . وهذه الجرثومة عينها تنام في النبتة وتحلم في الحيوان لتستيقظ وتعي ذاتها في الانسان لتنمو بواسطته ومعه نحو المثال النتشوي المتجسد في الانسان المتفوق .

وفي هذا يقول الريحاني «شعرت بأن روح الوادي قد اتحدت بي وروحي قد اتحدت بالوادي ... أيحاذر ابن الطبيعة أمه ... أيكون في الكون قوة منفصلة كل الانفصال عن قوة أخرى ؟ ... اني أرى في كل ما حولي من الطبيعة شيئاً من الجوهر الإلهي» .

إلا أن حلولية الريحاني تأبى أن تكون سلبية سكونية تتهرب من مسؤولية الوجود كما هي الحال مثلاً بالنسبة للبوذيين بل هي ديناميية ايجابية تسمو إلى تحقيق أسمى ما يصبو إليه البشر .

من خلال هذه النظرة الميتافيزيقية يجدر بنا أن نتناول آراء الريحاني في الله والدين والحقيقة والانسان والمجتمع .

إن الله بالنسبة لصاحب «الريحانيات» جوهر أزلي ملازم للطبيعة ينبثق عنه جوهر الحياة التي تظهر في الأرض أنواعاً وأشكالاً فتتدرج إلى الانسان العاقل . وهذه القوة الخلاقة التي هي روح العالم هي كلية القدرة والمعرفة . إنها نوع من العقل الجرثومي الذي ينمو فيولد سائر الكائنات .

والدين في أشكاله المعروفةضروري للبشر . على الأقل في وجهه الأخلاقي. حقيقته الجوهرية هي واحدة رغم تعدد المذاهب «الحقيقة تجمع والمذاهب تفرق» ذلك هو رأي الريحاني

مؤلفات أمين الريحاني

موجز تاريخ الثورة الفرنسية .
المحالفة الثلاثية .
المكاري والكاهن .
ثلاث خطب .
الريحانيات : جزءان .
زنبقة الغور .
خارج الحريم أو (جهان) .
القوميات : جزءان .
ملوك العرب : جزءان .
تاريخ نجد الحديث .
النكبات .
التطرف والاصلاح .
أنتم الشعراء .
فيصل الأول .
وفاء الزمان .
قلب العراق .
المغرب الأقصى .
قلب لبنان .
سجل التوبة (مجموع روايات)
بذور للزارعين .
رسائل أمين الريحاني

التآليف الانكليزية :

رباعيات أبي العلاء المعري .
المر واللبان .
كتاب خالد .
اللزوميات .
تحدر البلشفية .
جادة الرؤيا .
أنشودة الصوفيين .
ابن سعود ونجد .
حول الشواطىء العربية .
بلاد اليمن .

أمين الريحاني

"النثر"



الفرس العربية الأصيلة « نوره » التي أهداها الملك عبد العزيز آل سعود لأمين الريحاني ، فاتخذها صديقة وفية ، وألمح إليها مراراً في مؤلفاته .

والحقيقة الإلهية أزلية بينما المذاهب عابرة ولا ضرورة بالتالي لوسيط بين الانسان وربّه .

في هذا الجو الحلولي تشكّل الصلاة ، أو التأمل ، الرابط الوحيد بين النفس الخالدة والخالق . والتأمل الديني يجسد ، في مثل هذه الحالة ، إعجاب الانسان المحدود بالقدرة الإلهية غير المحدودة وهي إذن أبعد من أن تصبح وسيلة روحية بسيطة أو تستجدي عطفاً زمنياً .

أما الانسان في نظر الريحاني ، فليس آدمياً ساقطاً تنقذه النعمة بل كائناً بدائياً يحسنه المجتمع تدريجياً بفضل التقدم حتّى يبلغ المستوى الأعلى . فالأمين وإن آمن مثل روسو بصلاح في الانسان فطري فإنّه لا يرى أن المجتمع يفسد الفرد بل على العكس يرى أنّه يطوره ويرقّيه .

إن انسان المستقبل كما يراه الريحاني هو على غرار انسان نيتشه المتفوق ذلك الذي تكتمل فيه جوانب الحياة كلها فيعرف كيف يجمع بين علم الاوروبي وتصوف الشرقي ولا بد لمثل هذا الانسان من مدينة على مستواه وهذه المدينة يتخيلها الريحاني جمهورية مثلى يعيش فيها الذئب والحمل متحابين بفضل تطبيق المبادىء الصحيحة للعدالة والحرية .

ادب الرحلة

إن أدب الرحلة لون قائم بذاته مضى الغربيون به بعيداً من حيث المتعة والفائدة . أما في العربية فقد بقي في أول الطريق ، جامداً تنقصه دينامية الفن . هذا اذا استثنينا أحمد فارس الشدياق الذي شغلته الغرابات اللغوية عن الانصراف الكلي إلى أدب فكه خلق له .

كانت غاية القدامى ، من أمثال ابن بطوطة وابن جبير ، تدوين انطباعاتهم ومشاهداتهم في بلاد مجهولة . وكانوا يضحون بالمتعة في سبيل الفائدة . ابن بطوطة مثلاً كان ركيك التعبير ساذج الملاحظة ، كثير المبالغات . وابن جبير كان متحذلقاً في تنميقه البياني يغرق اللذة الأدبية تارة في سجعه وتارة في استطراداته اللغوية .

أما الريحاني فقد جمع الأدب الحي إلى المادة الاخبارية الطريفة . فحكى بأسلوب روائي مرح سلس ، حكاية أسفاره الطويلة في بلاد العرب يوم لم تكن تربط بينها أية وسيلة من وسائل الموصلات الحديثة . فجاءت رحلاته وهي تشكل الأهم من آثاره في الانكليزية والعربية ، موسوعة متكاملة الحلقات تنطوي على كل علم وخبر ، من تاريخ إلى جغرافية إلى اقتصاد إلى اجتماع ، بل شريطاً ملوناً ناطقاً ذا أحجام يوهم القارىء أنه رفيق

أمين الريحاني



"النشرة"



٢٧ تشرين الأول ١٩٦٥ – السيد ألبرت ريحاني يستقبل وفود المستشرقين الأجانب والمندوبين العرب في دار الريحاني في الفريكة . هكذا تلاقت ثقافة الشرق والغرب في مسقط رأس الأديب الكبير الذي طالما كان يتوق إلى ذلك اللقاء ويسعى إليه .

الرحالة .

حتى في سرد الأشياء العاديّة عرف الريحاني كيف يكشف لها وجهاً جديداً ويخلق جواً يساعد على تبديد السأم . من عفوية في الحوار هنا إلى مسارة حميمة هناك ، إلى شمول في الوصف هنالك ، وتربط بينها جميعاً روح دعابة تدفع إلى الاستزادة .

قصر الريحاني رحلاته على العالم العربي . لم يذكر شيئاً عن أسفاره في سائر العالم القديم ولا الجديد . ولعل رسالته العربية حملته على هذا الحصر . فقد شاء أن يعرف العرب إلى العرب ليقرب بينهم جميعاً ، لأن الانسان في طبيعته ، عدو ما يجهل . وقد شاء أيضاً أن يدل على مواطن الخير والشر ، والتقدم والتأخر ، في بلاد العرب بغيرة الرسول الموجه . ولعله أول من أشار إلى موارد النفط في الشرق العربي ففتح عليها العيون ومهد لظهور الثروات الطائلة فيها .

قلب لبنان :

بين آثار الريحاني في أدب الرحلة يأتي قلب لبنان في الطليعة من حيث الإيحاء والمتعة . فهذا الكتاب الذي

"النثرة"



المنزل الذي ولد فيه أمين الريحاني في الفريكة ، وهو يطل في الوقت نفسه على البحر والجبال العالية حتّى قمة صنين المتوجة بالثلوج والمعروف أن الريحاني قام خلال حياته القصيرة بأكثر من ثلاثين سفراً في العالم العربي وأوروبة وأميركا . وكان يخلد الى الراحة في هذه الدار بين سفر وآخر .

طبع بعد موت الريحاني والذي لم ينجز ينطوي على مجموعة رحلة في قلب الجبل اللبناني قام بها الأمين في مراحل مختلفة من حياته وهو يسرد فيها انطباعاته مستنداً إلى نظرات في التاريخ والجغرافيا جامعاً دقة التحليل إلى ظرافة النكتة . وهو ولا شك دليل حي لمن شاء أن يكوّن فكرة عميقة عن لبنان منذ مطلع هذا القرن حتّى أوائل الحرب الكونية الأولى .

أسلوبه الكتابي :

قلما صحّت كلمة بوفون « الأسلوب هو الرجل » في أديب بقدر ما صحت في صاحب « قلب لبنان » . فذلك الانسان الحر الصريح المرح العصبي المزاج ، جاء انشاؤه نزقاً ، سلساً ، فكهاً ، متماسك الحبك ، بعيداً عن كل غرابة وتعقيد .

لقد أدرك الريحاني أن الأديب الأصيل هو أولاً وآخراً إنسان شفاف الحساسية ، يقظ الخيال ، يعيش الوجود في صميمه ويستوحي اختباره بإخلاص . لقد فهم أن الأدب الحي نداء للقارىء . فبقدر ما يبطل الأديب أن يكون جزيرة ، بقدر ما يهبط من برجه العاجي إلى الأرض فيتصل بقارة الحياة والانسان بقدر ذلك يشهد على جيله ويؤدي رسالة .

ما زال أمين الريحاني حتّى اليوم صاحب مدرسة خاصة في الكتابة ينهج نهجها الكثيرون . ذلك أنها استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر فجاءت تسد فراغاً في محيط الأدب اللفظي المرصوف على غير مضمون ، وجاءت ثورة على الكلام المنمق والأحاجي والتوريات التي جعلت الانشاء العربي عند أكثرهم ضرباً من التسلية على غير طائل . فما هي خصائص أسلوب الريحاني التي تجاوزت محنة الزمن ؟

إنشاء نزق ، فكه ، سلس ، متماسك الحبك ، عصبي ، بعيد عن التعقيد والغرابة . إنّه يلائم ، كل الملاءمة تنقل الكاتب على غير تمهيد من الوصف الحوار ، إلى النقد ، فإن لكل لون من الحديث لون من اللفظ .

والكاتب إلى هذا ، وهو غني بمفردات اللغة ، ينزل الكلمة منزلتها فلا تأتي مقلقة ولا حائرة ولا ناصلة لفرط الاستعمال . لقد تتلمذ على الجاحظ ورابليه وفولتير فلقح أسلوبه بالظرف والسخرية والدعابة في أخطر الموضوعات التي يعالج : في نقد معتقدات المؤمنين ، كما في ذم الخرافات كما في التصوير والتحليل . إنه يدرس التهكم درساً ساعة يعياه البرهان المنطقي .

والريحاني يكثر في كتاباته من الجمل المعترضة التي يقصد منها تارة المزاح وزيادة التوضيح تارة . وهو يعتمد الاستطرادات المتنوعة تعمداً ، شأنه في ذلك شأن الجاحظ . أما النكتة فهي حاضرة أبداً على أسلة قلمه يفرج بها عن ألم أو سأم .

يعبر الريحاني عادة عن فكرته بمثل حسي ملموس كقوله : « ربّ أوهام كبعض الأطيار تبيض بيوضها في عش الحقائق » ، ويعنى بالدقائق والتفاصيل ويفتش عن الكلمة المؤثرة الموحية وعن اللون والحركة ، ويتجنب الكلام غير المألوف اللهم إلا للهزء والتجريح كما في المقامة البكبجية . إنه يعبر عن فكرته بصفاء وحيوية وبساطة ، ويجيد اختيار الصيغ المفاجئة سجعاً وترسلاً ولا يتورع عن استعمال اللفظة التي تطمئن إليها أذنه عندما تكون الكلمة القاموسية ثقيلة الوقع .

ومهما يكن من أمر فإن أسلوب الريحاني حي حار ومن لحم ودم . إنه يتلبس فكرة المؤلف تلبساً وكأنّه فصل لها فتبدو منظورة من خلال زجاج شفاف . انه ثورة جارفة على الأدب المحنط المزركش المهذار .

جميل جبر

٤٣٣

"Le Bulletin"



La maison natale d'Amine Rihani, à Freiké. De la véranda, l'écrivain pouvait apercevoir, au-delà de la riante vallée, les sommets du Sannine aussi bien que la mer. De celle-ci, il n'a cessé d'éprouver le fascinant appel. Plus de 30 voyages accomplis depuis l'enfance lui permirent de découvrir l'Arabie, l'Europe et l'Amérique. Entre deux voyages, il se ménageait de courts repos dont il goûtait le charme dans son village natal.

dans un esprit enjoué qui laisse le lecteur sur sa faim.

Rihani a limité ses récits au monde arabe. Il ne dit rien de ses voyages dans le monde ancien, ni le nouveau. Sa mission arabe l'a peut-être porté à cette restriction. Il a voulu faire connaître les Arabes aux Arabes pour les rapprocher entre eux, parce que l'homme, de par sa nature, est ennemi de ce qu'il ignore. Il a voulu aussi dégager les fluctuations du bien et du mal, du progrès et de la décadence, dans les pays arabes, avec le zèle décidé de l'apôtre. C'est peut-être lui aussi qui, le premier, a dévoilé les ressources du pétrole dans l'Orient arabe, ouvrant les yeux sur elles, et laissant entrevoir les grandes fortunes qu'elles recèlent.

Coeur du Liban

Parmi les récits de voyages de Rihani «Le Coeur du Liban» demeure incontestablement le plus pittoresque. Cet ouvrage inachevé et posthume est le récit des excursions dans la montagne libanaise que Rihani avait faites à diverses époques de sa vie; il y relate à bâtons rompus ses impressions étayées par des considérations historiques et géographiques parsemées d'anecdotes. Il constitue en quelque sorte un guide vivant pour tous ceux qui voudraient se former une idée profonde du Liban depuis les débuts de ce siècle jusqu'aux débuts de la dernière guerre mondiale.

Son art

La devise de Buffon «Le style c'est l'homme» s'est justifiée chez Rihani plus que chez tout autre littérateur. Cet homme libre, gai, de constitution nerveuse, avait un style prompt, ouvert, facile, savoureux, formé loin de toute bizarrerie et de tout enchevêtrement.

Amine Rihani s'est rendu compte que le véritable homme de lettres est en premier et en dernier lieu un homme à la sensibilité transparente, à l'imagination vive, qui prend conscience de la vie au plus profond de lui-même et invoque son expérience avec fidélité. Il a compris que la littérature vivante est un appel au lecteur. C'est dans la mesure où l'écrivain cesse d'être isolé, dans la mesure où il déserte sa tour d'ivoire pour descendre sur terre et prendre contact avec la vie, avec l'homme, qu'il rend témoignage de sa génération et délivre son message.

Jusqu'à nos jours, Amine Rihani continue de faire école et son art d'écrire est encore imité par beaucoup. La raison en est qu'il a puisé ses éléments dans les exigences du siècle, comblant ainsi un vide dans une littérature jusqu'ici verbeuse et sans contenu, opérant une révolution contre l'artifice, la mystification, la répétition, qui ont porté beaucoup à prendre la littérature arabe pour un vain passe-temps.

Le style de Rihani, léger et plein de verve, convient pleinement à la description, au dialogue, à la critique, et permet de donner à tout sujet un langage propre.

En possession d'un riche vocabulaire, il donne au mot la place qu'il faut, lui gardant ainsi un sens qui n'est ni trouble, ni équivoque, ni diminué par l'usage. Ayant été disciple d'Al-Jahez, de Rabelais, de Voltaire, il enrichit son style d'ironie, dans les plus graves sujets qu'il traite: dans sa condamnation des superstitions comme dans la description et l'analyse. Il touche même au sarcasme quand la preuve logique se dérobe.

Rihani multiplie dans ses écrits les phrases incidentes par lesquelles il vise, soit la plaisanterie, soit l'éclaircissement. Il recherche sciemment les digressions diverses, se comportant en cela de la même manière qu'Al-Jahez.

Ordinairement, Amine Rihani exprime sa pensée par un exemple sensible, tangible, comme quand il dit: «.. Des illusions prétendent que certains oiseaux pondent leurs oeufs dans le nid des vérités....» Il se préoccupe de minutie et d'analyse, il recherche le mot révélateur et inspiré, la couleur et le mouvement, il évite les paroles inaccoutumées et exprime son idée d'une manière claire, vivante et simple. Il excelle dans le choix des formes inattendues où sa prose se fait rimée, cadencée et douce, ne se repentant pas d'employer le mot dont la résonance satisfait son oreille quand le terme du dictionnaire s'avère lourd.

En tout cas, l'expression de Rihani est vivante, chaleureuse, faite de chair et de sang. Elle habille au complet la pensée de l'auteur et semble en être une de ses parties, la laissant apparaître comme à travers des verres transparents. C'est une révolution déferlant sur la littérature figée, factice, babillarde.

Jamil Jabre

AMINE RIHANI

"Le Bulletin"





27 octobre 1956: orientalistes et délégués arabes, venus à la «Semaine Rihani» sont accueillis par M. Albert Rihani. C'est une victoire posthume pour Amine qui parvient, au moins pendant un moment, à assurer cette rencontre des cultures d'Orient et d'Occident qu'il avait recherchée sa vie durant.

Le but des anciens, tels Ibn Batouta et Ibn Joubair, était de rapporter leurs impressions et leurs témoignages dans des pays ignorés. Ils sacrifiaient le plaisir au profit du gain. Ibn Batouta, par exemple, avait l'expression chétive, la remarque simple, l'exagération abondante. Quant à Ibn Joubair, il avait une syntaxe élégante et habile, mais il noyait parfois le plaisir littéraire dans la prose rimée et d'autres fois dans des digressions linguistiques.

Quant à Rihani, il a joint une littérature vivante à l'information précise. Il a raconté, dans un style limpide et facile , l'histoire de ses longs voyages dans les pays arabes quand aucun des moyens de communication modernes ne les unissait encore. Ce qui donna des relations de voyages, qui constituent la partie la plus importante de ses oeuvres en anglais et en arabe, complètes et d'une haute portée pour la connaissance et l'information d'ordres historique, géographique et sociologique. Il s'agit d'une fresque aux couleurs vivantes qui font du lecteur un compagnon de voyage.

Même dans l'énumération des choses ordinaires, Rihani a su comment leur donner un visage nouveau et créer une ambiance qui ne laisse pas place à l'ennui : d'une promptitude dans le dialogue, il va de la confidence intime à la description générale. Le tout est traité

٢٣٤

AMINE RIHANI

"Le Bulletin"



Noura, superbe jument offerte à Rihani par le roi Abdel-el-Aziz Ibn Séoud. Amie fidèle de l'écrivain, Noura figure dans son oeuvre.

ment l'enfant de la nature peut-il craindre sa mère? Y a-t-il, dans l'univers, des forces qui ne soient pas indépendantes... Je vois en tout ce qui m'entoure un aspect de l'essence divine».

Toutefois, le panthéisme de Rihani répugne à la passivité statique et à la fuite de la responsabilité de l'existence , comme c'est le cas, par exemple, pour les Boudhistes. Ce panthéisme se veut au contraire nettement dynamique et tendu vers de suprêmes réalisations.

C'est sur un tel fond métaphysique qu'il nous faut considérer les idées de Rihani sur Dieu, la religion, la vérité, l'homme et la société.

Pour l'auteur des «Rihaniyat», Dieu est une force éternelle, inhérente à la nature dont émane l'essence de la vie qui se manifeste sous la forme d'espèces diverses. Celles-ci sont en perpétuelle évolution jusqu'à atteindre le stade de l'homme. Cette force créatrice, qui est l'âme du monde, est omnisciente et omnipotente. C'est une sorte de raison séminale qui, en se développant, donne naissance à tous les êtres.

Quant à la religion, sous ses formes connues, elle est nécessaire aux hommes, ne fût-ce qu'en raison de son aspect moral. Sa vérité essentielle est une, à travers la diversité des doctrines. «La vérité unit, dit Rihani, alors que les doctrines séparent». La vérité divine est éternelle, si les doctrines sont éphémères. Point n'est donc besoin d'intermédiaire entre l'homme et Dieu.

Dans cette atmosphère panthéiste, la prière ou le recueillement constituent le lien unique entre l'âme immortelle et son Créateur. La méditation religieuse incarne, dans ce cas, l'admiration de l'homme fini pour la puissance divine infinie. Elle est donc bien loin de se réduire à un simple moyen spirituel de quémander une faveur temporelle.

Pour Rihani , l'être humain n'est pas un Adam déchu que la grâce sauve, mais un être primaire dont la Société développe progressivement les facultés jusqu'au moment où il atteint une sorte de palier idéal. Bien que disciple de Rousseau et croyant comme lui à la pureté de l'homme sorti des mains de la nature, l'auteur des «Rihaniat» ne croit pas que la Société déprave l'individu. Il est persuadé, au contraire, qu'elle a une grande puissance éducative.

L'homme de l'avenir de Rihani, tout comme le surhomme de Nietzsche, est celui qui parfait en lui toutes ses puissances vitales et réalise une savante synthèse entre la science de l'Européen et l'intuition prophétique de l'Oriental. Un tel homme exige une cité à sa mesure, cité que Rihani imagine comme une république idéale où le loup et l'agneau pourraient finalement cohabiter en paix, grâce à l'application des vrais principes de la justice et de la liberté.

Récits de voyages

La relation de voyages est un genre bien défini dont les Occidentaux ont su fort bien trouver l'utilité et l'avantage. Mais en arabe, il est resté à ses débuts. Figé, il lui a manqué le dynamisme de l'art. Cependant, il faut citer Ahmed Farès El-Chidiac comme une exception, que ses bizarreries linguistiques empêchèrent toutefois de s'adonner complètement à un genre littéraire agréable qui était fait pour lui.

بالوزني

"Le Bulletin"

crier victoire et se reposer, mais pour livrer de plus belle la bataille de l'indépendance. Le Liban sous mandat, quoique plus dégagé qu'auparavant de la contrainte politique, était encore loin de jouir de la pleine liberté d'expression et d'action qu'il désirait. Rihani reprend contact avec ses amis de la veille et réorganise une campagne des plus violentes contre les injustices, campagne qui le fait désigner aussitôt comme «indésirable» par les Autorités mandataires. Celles-ci guettaient l'occasion qui les débarrasserait d'un tel élément. Elles lui adressèrent, en vain, menace après menace; il n'eut de cesse qu'il n'eût réalisé tous ses voeux. Entre-temps ses causeries, ses articles, ses allocutions, de plus en plus dynamiques, suscitaient partout, au Liban comme en Syrie, une atmosphère de révolte et d'indignation.

Cependant, cet état de choses ne pouvait, à cette époque, durer impunément. Rihani, prononçant son fameux discours «Entre deux régimes», est arrêté en 1933 et exilé en Irak. Il est gracié, un mois après, sur l'intervention des émigrés. Il rentre au Liban et prouve encore son zèle au service d'une cause juste et sacrée.

La question palestinienne, qui couvait depuis un certain temps venait de rebondir sur le plan international. Le patriarche de Freyké, toujours prêt, n'épargne ni son éloquence, ni sa bourse, ni son temps pour appuyer les Arabes dans la défense de leur cause. La Seconde Guerre suspend forcément son activité politique et l'oblige au repos. Il se met à parachever son «Coeur du Liban». La mort le surprend le 14 septembre 1940, à la suite d'un accident de bicyclette.

Ainsi s'achève le dernier cycle d'une vie pleine de dynamisme, d'abnégation et de grandeur, tout entière passée au service du Liban, des Arabes, de la liberté et de l'homme.

L'ŒUVRE D'AMINE RIHANI

Oeuvres arabes

	Editeur	Date
Histoire de la Révolution Française	Al-Hoda, New-York	1902
La Triple Entente	Al-Hoda, New-York	1903
Le Muletier et le Curé	Al-Hoda, New-York	1904
	(2e édition) Art Moderne, Beyrouth	1934
Trois discours	Beyrouth	1908
Rihaniat 1er et 2e Vol.	Sader, Beyrouth	1910 - 1911
	(2e édition) Sader, Beyrouth	1922
Le Lys de la vallée	Al-Founoun, New-York	1915
Hors du Harem	Al-Founoun, New-York	1917
	(2e édition) As-Saada, Le Caire	1922
	(3e édition) Sader, Beyrouth	1933
Rihaniat 3e et 4e Vol.	Sader, Beyrouth	1923 - 1924
Les Rois Arabes, 2.Vol.	Sader, Beyrouth	1924
	(2e édition) Sader Beyrouth	1929
Histoire contemporaine de Najd	Sader, Beyrouth	1927
El-Nakabat	Sader, Beyrouth	1928
	(2e édition) Sader, Beyrouth	1948
Al Takaroub Wal Islah	Sader, Beyrouth	1930
Vous, ô poètes...	Al-Kichaff, Beyrouth	1933
Fayçal	Sader, Beyrouth	1934
Wafa El-Zaman	Balagh, Beyrouth	1934
Le Coeur de l'Irak	Sader, Beyrouth	1935
Le Coeur du Liban	Rihani, Beyrouth	1948
Le Maroc	Maaref , Le Caire	1956
Sijel Al-Taoubat (Nouvelles)	Maaref, Le Caire	1956
Correspondance	Rihani, Beyrouth	1962

Oeuvres anglaises

The Quatrains of Abu'l-Ala	Doubleday, Page & Co. New-York	1903
Myrtie and Myrrh	The Gorham Press Boston	1905
The Book of Khalid	Dodd Mead and Co.New-York	1911
The Luzumiyat of Abu'l-Ala	James T. White and Co New-York	1918
The descent of Bolshevism	The Stratford Co. Boston	1920
The Path of Vision	James T. White and Co. New-York	1921
Ibn Saoud of Arabia his people and his land	Constable and Co. Ltd. London	1928
The Maker of Modern Arabia	Houghton Miffl in Co. Boston	1928
Around the Coasts of Arabia	Constable and Co. Ltd. London	1930
	Houghton Mifflin Co. Boston	1931
Arabian Peak and Desert	Constable and Co. Ltd. London	1930
	Houghton Mifflin Co. Boston	1931

Le Philosophe

On ne peut guère parler d'une philosophie de Rihani, si on entend par ce terme un système cohérent, logiquement construit. L'auteur des «Rois arabes», bien que surnommé le «philosophe de Freiké», n'a jamais eu la prétention de donner une solution à l'énigme du monde et de l'existence humaine. Au hasard de ses expériences et sans idée préconçue, il a semé certaines considérations d'ordre philosophique au cours de ses divers ouvrages, notamment dans la collection des RIHANIAT dont l'ensemble pourrait constituer le noyau du «système» de Rihani, sorte de panthéisme naturaliste, mêlé d'idées prises à la Révolution française.

Le panthéisme naturaliste de Rihani qui place l'infini dans le fini prend sa source dans l'école ionienne (avec Héraclite et Zénon), réformée plus tard par Schelling et ses disciples.

Pour Rihani, comme pour le philosophe allemand de l'idéalisme subjectif, l'absolu est une sorte de germe qui va se développant en des formes de plus en plus parfaites: c'est lui qui sommeille dans la plante, qui rêve dans l'animal jusqu'à ce qu'il s'éveille et prenne la pleine conscience de soi dans l'homme pour progresser par lui et avec lui vers l'idéal nietzschéen du «surhomme».

Dans ce même ordre d'idées, Rihani écrit: «J'ai senti l'âme de la vallée s'unir à la mienne. Com-

"Le Bulletin"



Au musée Rihani, installé dans la maison de l'écrivain, à Freiké, l'éditeur Albert Rihani, frère de l'homme de lettres, en compagnie de M. Gabriel Murr, alors ministre des Travaux Publics. M. Murr, lui-même originaire du Metn, est venu à Freiké en voisin.

Toute sa vie, Rihani sera hanté par cette idée. Elle deviendra l'idée dominante et directrice de sa vie. Prêcher le mysticisme en Amérique et le modernisme en Orient : ainsi se passera la vie de cet homme.

En 1900, il repart pour les Etats-Unis, où il publie en 1903 son premier livre «Coalition tripartite».

Au Liban

En 1904 Amine Rihani rentre au Liban nourri d'idées de Rousseau, de Voltaire et des Scientistes, sur la liberté et le progrès qui imprégnaient alors l'atmosphère américaine.

Ni la partie du Liban occupée, ni les Pays Arabes voisins où la terreur des walis ottomans faisait la loi, n'étaient pour le satisfaire. Il songe à une réforme générale qui s'étendrait jusqu'à l'âme même du peuple, ses mœurs, ses traditions, ses valeurs. Rêve grandiose, mais absurde et dangereux dans un milieu où le gibet réglait au mieux les comptes des boudeurs.

Toutefois, certains intellectuels férus d'indépendance agissaient dans l'ombre. Leur action individuelle, intermittente, était discrète. Il fallait à tout prix grouper ces éléments dynamiques, les orienter et donner corps à leurs velléités de réforme. Rihani entreprit de réaliser cette union.

C'est à Freiké, village de Rihani, dans la montagne irréductible, que se donnaient régulièrement rendez-vous les quelques jeunes écrivains émancipés d'alors. Des discussions fiévreuses, portant sur les moyens efficaces de modifier la situation politique, amenaient vite à des programmes d'action. Des publications régulières clandestines, des débats et des conférences, qui n'étaient que les échos de ces réunions, secouaient les masses engourdies.

En 1909, le régime d'Abdul-Hamid s'écroule. La nouvelle Constitution, instamment réclamée par les Jeunes Turcs et les libéraux libanais, accorde plus de liberté aux provinces de l'Empire. Rihani, relativement satisfait, rêve de New-York et de la liberté qu'elle procure à l'homme de lettres.

Avant de quitter le Liban, il publie ses premières «Rihaniat», recueil d'articles, de discours, de poèmes animés d'un souffle national exalté et puissant.

Son séjour aux Etats-Unis devait durer une dizaine d'années, la Grande Guerre suspendant toutes les voies de communication. La paix rétablie, il s'apprête au retour, sollicité par un rêve, utopique pour bien d'autres, celui de visiter l'Arabie, de la moderniser et de réaliser son unité politique. Cet écrivain engagé, croyant en lui-même et en la mission de son pays, s'acquitte dignement de sa tâche, malgré les entraves de tous ordres auxquelles il s'est continuellement heurté. Des négociations de paix et d'entraide mutuelle s'ébauchent entre les divers souverains de la Péninsule. Il publie alors «Les Rois arabes», récit pittoresque et détaillé de ses voyages, de ses contacts avec les dirigeants, dans lequel il révèle nettement au monde, et sous tous ses aspects, la vraie situation de l'Arabie, du Yémen et de l'Irak.

En 1924, Rihani regagne sa «Saouma'at» de Freiké, non pour

AMINE RIHANI

"Le Bulletin"



Octobre 1965 : M. Wajdi Mallat, Ministre des Affaires Sociales, inaugure, au nom du Président de la République, la «Semaine Rihani» au Cinéma Byblos. La cérémonie se déroule en présence d'onze Orientalistes, venus d'Europe et d'Amérique, et de délégués de tous les pays arabes, qui ont tenu à s'associer à l'hommage rendu à l'écrivain libanais.



Dans l'enceinte de l'Université libanaise, le ministre de l'Education nationale, M. Sleiman Zein, inaugure un buste de bronze d'Amine Rihani, en présence du recteur de l'Université libanaise. Le monument est dû au sculpteur Joseph Ghoussoub.

trouva nulle part.

Son père, fidèle à la morale, le chassa du logis. Alors, il se réfugia dans la fiction de l'art et se joignit à la troupe théâtrale ambulante de Henry Deguit qui ne tarda pas à faire faillite. L'enfant prodigue, tout contrit, regagna la maison paternelle et reprit ses études. Shakespeare, Rousseau, Voltaire, Carlyle, Renan étaient alors ses auteurs favoris.

Il se sentait déjà étrangement attiré par les idées révolutionnaires. Une immense colère montait en lui contre les préjugés désuets qui enchaînaient encore son pays et l'Orient et dont son père était la personnification et lui la victime.

Le pèlerin infatigable

En 1898, son corps débile épuisé par l'effort, Rihani rentra à Freiké pour retrouver la santé.

Aux alentours de la vieille église, dans les prés où chantaient les cigales, il ne joua plus à cache-cache; mais il cueillit encore des fleurs et, surtout, il médita et traduisit en anglais les quatrains mystiques d'Al Maarri.

Le Moyen-Age pesait toujours sur l'Orient. Rihani eut la nostalgie de New-York. L'homme est comme la plante. Il s'enracine là où il vit. Et Rihani se rendit compte qu'un peu de lui-même était resté à New-York.

Dans cette terre dénudée de la montagne où la poésie est si abondante, mais où le confort est rare, Rihani rêve de New-York, de ses richesses, de ses machines, de son organisation, de la liberté qu'elle procure à l'homme. N'était-il donc pas possible d'allier le confort de New-York à la poésie de Freiké, de donner une âme à la machine ou des bras (en plus des ailes) à la poésie ?

١٧٣

"Le Bulletin"

AMINE RIHANI
précurseur de la renaissance arabe



Amine Rihani en 1939, un an avant sa mort.

Par
JAMIL JABRE
Docteur ès lettres

On ne peut parler de renaissance littéraire, sociale ou politique au Liban et dans le monde arabe sans songer à Amine Rihani comme à un précurseur incontesté. Cet écrivain «engagé» avant la lettre a exercé avec Gebrane K. Gebrane la plus grande influence sur sa génération, tant par sa manière de vivre en militant que par ses oeuvres et par la démarche de sa pensée. Cette influence ne laisse pas de se faire sentir jusqu'à nos jours.

Quelles sont les caractéristiques de cet homme de lettres et les principales phases de sa vie ?Quelle est la valeur de son apport dans les divers domaines de la pensée active et spéculative au service du Liban, du monde arabe et du progrès de la civilisation humaine ? Tel sera l'objet de cette étude.

A la recherche d'une vocation

Amine Rihani est né le 24 novembre 1876, à Freiké, petite bourgade de la montagne libanaise.

Ses premiers souvenirs se rattachent à cette soierie bien achalandée que son père dirigeait dans leur village natal et aux abords de laquelle il a tant de fois joué à cache-cache, couru après les papillons et cueilli des fleurs pour la Vierge Marie.

De bonne heure, il se fit remarquer par sa passion de savoir et par une soif illimitée de découverte. Sous l'olivier séculaire, dans la cour de l'église Saint-Maron où le Père Morkos psalmodiait en bâillant les psaumes de David, comme à l'école du village tenue alors par Naoum Moukarzel, il manifestait une aptitude exceptionnelle pour les choses de l'esprit.

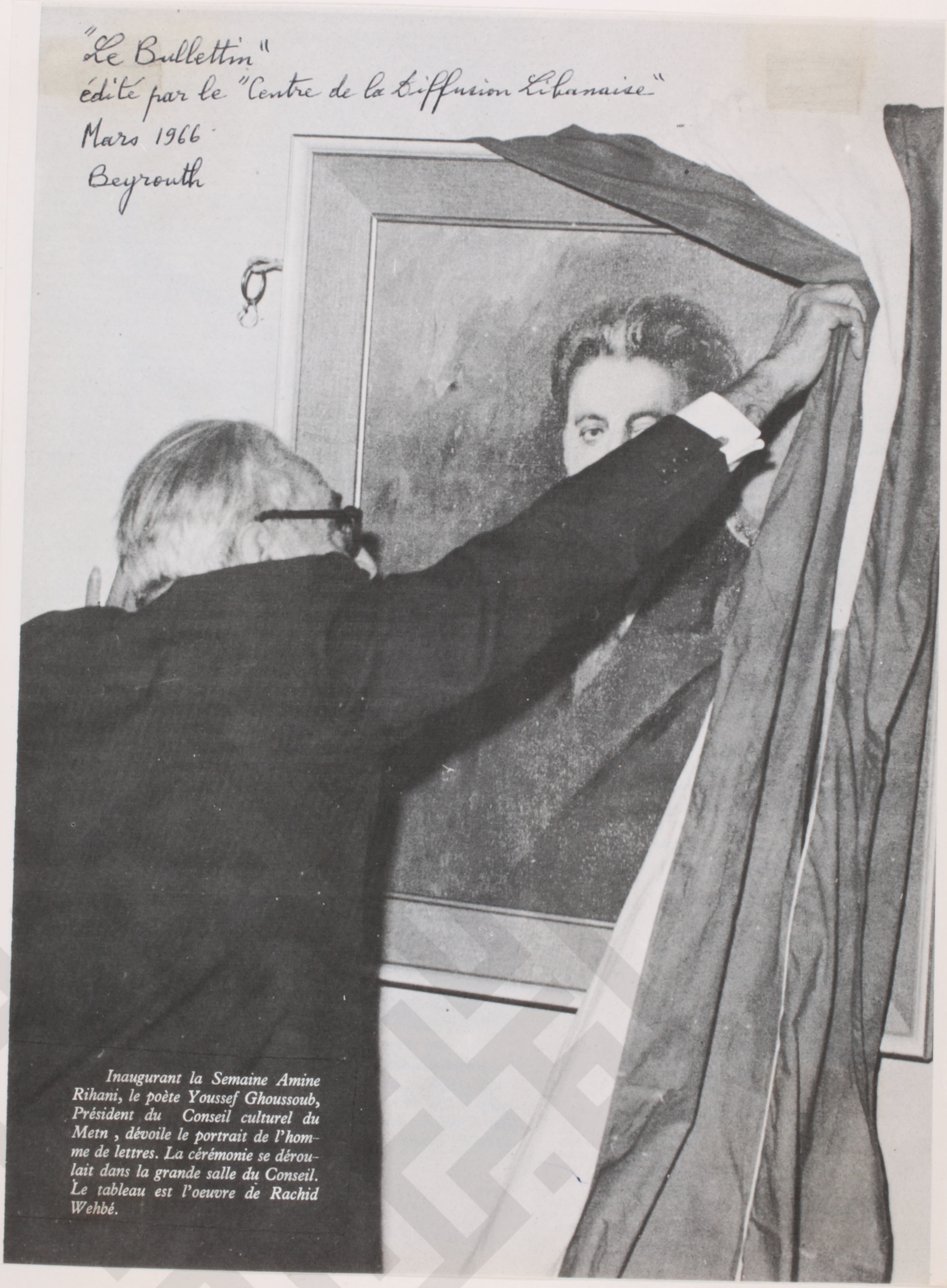
La vie à Freiké, monotone et stérile, n'était pas pour le satisfaire longtemps. Autour de lui, les villageois menaient leur petite vie quotidienne, livrés aux lois de la pauvreté et au pouvoir des cheikhs. Le Moyen-Age régnait alors sur l'Orient.

Bien vite, Rihani songea à émigrer. Son oncle Abdo partait; il partit avec lui.

A New-York, le petit Oriental se sentit à la fois émerveillé et perdu. Il avait quitté la vie paisible, calme et douce. Il entrait dans un milieu où l'homme devient un minuscule rouage dans une machine gigantesque qui tourne sans répit, et où s'arrêter signifie mourir. La nostalgie l'engageait à rentrer au Liban. Son orgueil le décida à rester, il ne voulait pas se reconnaître battu. Il résolut de faire carrière à New-York.

Nuit et jour, dans des conditions matérielles précaires, il étudia l'anglais, l'histoire, la littérature. Il travailla sans relâche et sans se plaindre; mais cette allure de vie lourde et uniforme devait, en se prolongeant, le fatiguer aussi. Il voulait le nouveau, le fabuleux, le sensationnel. Il les chercha dans les bals et les cabarets, mais ne les

"Le Bulletin"
édité par le "Centre de la Diffusion Libanaise"
Mars 1966
Beyrouth



Inaugurant la Semaine Amine Rihani, le poète Youssef Ghoussoub, Président du Conseil culturel du Metn , dévoile le portrait de l'homme de lettres. La cérémonie se déroulait dans la grande salle du Conseil. Le tableau est l'oeuvre de Rachid Wehbé.

44,

"The Bulletin"



Birthplace of Amin Rihani, at Freika. From the verandah, beyond the smiling valley of Freika, he could see both the summit of Sannine and the sea which he always found so fascinating. Starting as a child he made more than 30 voyages of discovery to Arabia, Europe and America. During his short rests between these journeys he enjoyed the charms of the village where he was born.

cheerful spirit which makes one wish for more.

Rihani limited his travel books to the Arab World. He describes none of his travels in the old or the new world. It was probably his Arab mission that made him adopt this restriction He wanted to make the Arabs known to one another,to bring them nearer together because man is by nature hostile to that which is unknown to him. He also wanted to illustrate the fluctuations of good and bad, of progress and decadence, in the Arab Countries, with the zeal of an apostle Probably too, he was the first to speak of the oil resources of the Arab Orient, opening people's eyes to them, making them aware of the great riches they promised.

THE HEART OF LEBANON

Among Rihani's travel books «The Heart Of Lebanon» is still indesputably the most picturesque. This incomplete and posthumous book is the story of excursions in the Lebanese Mountain which Rihani made at different times in his life. Here he speaks in a rambling style of his impressions backed by historic and geographic considerations and interspersed with anecdotes. It may to some extent be considered as a living guide for all who wish to obtain a true idea of Lebanon from the beginning of this century up to the beginning of the last World War.

HIS ART

Buffon's saying that «the style is the man» is justified in Rihani's case more than in that of any other writer. This man, free and gay, with a nervous constitution, has a style which is direct, open, easy, bound together and far from being bizarre or complicated, full of gusto, compact, free from eccentricity or complication.

Amin Rihani believed that the real man of letters is first and last a man of transparent sensibility, lively imagination, who is conscious of life in his innermost self, and draws faithfully on his experience.

He understood that living literature is challenge to the reader. Only insofar as the writer stops being a sort of island and leaves his ivory tower to come down to earth and make contacts with life and man, can he speak for his generation and deliver his message.

There is still an Amin Rihani school and his art is still imitated by many. The reason is that he modelled it in the light of the requirements of this century, filling thereby a vacuum in a verbose literature, without content, waging a revolution against artificial style flowery words, enigmatic verbiage and repetition which had done so much to make the literature of the Arabic language a mere inconsequential pastime.

Rihani's style is light and racy, eminently suitable for description. dialogue and criticism.

Possessing a rich vocabulary he puts the word in its right place thus keeping for it a meaning which is not troublesome nor equivocal nor diminished by use. Having been a disciple of Al Jahez, Rabelais, and Voltaire, he injects his style of irony into the most serious subjects, in the condemnation of superstitions, just as in description and analysis. He even approaches sarcasm when logical proof is lacking.

Rihani's writing abounds in digressive sentences with the object of providing fun or enlightenment. He purposely indulges in all sorts of digressions in the manner of al Jahez.

Amin Rihani ordinaily expresses his idea by a sensible and tangible example, such as: «... illusions claim that there are certain birds that lay their eggs in the nest of truth...» He is preoccupied with minutiae and analysis; he seeks the revealing and inspiring word, colour and movement; he avoids uncommon words and expresses his ideas clearly,vividly and simply; he excels in the choice of unexpected forms where his prose becomes rhythmic, cadenced and sweet, unafraid of the use of a word the resonance of which pleases his ear, even though the dictionary claims it is heavy.

In all cases, Rihani's expression is lively, warm, made of flesh and blood. It embodies completely the author's idea and seems to he part of it. The idea looks out through the expression as through a glass vase.

This is a revolution aimed at the destruction of the ossified, artificial and verbose style of his predecessors.

AMIN RIHANI

"The Bulletin"





27 October 1965. Orientalists and Arab delegates to the Amin Rihani Week, being welcomed by M. Albert Rihani. This was a posthumous victory for Rihani; however short, this was a meeting of the two cultures which he had laboured all his life to bring together.

TRAVEL LITERATURE

Travel literature is a well defined genre which the occidentals have exploited to the full. In Arabic, it has stayed stationary at the beginning of the road, and lacks the dynamism of art. Exception, however, must be made for Ahmed Ahmed Fares al Shidiac, though his linguistic strangeness prevented his complete cultivation of an agreeable literary genre which was made for him.

The aim of ancient writers such as Ibn Batuta and Ibn Jubair was to report their impressions of, and what they had seen in, unknown countries. They sacrificed pleasure to profit. Ibn Batuta, for example, was weak in expression, simple in comment, full of exaggeration. Ibn Jubair's syntax was elegant and skilful, but he sometimes drowned literary pleasure in rhymed prose, and at other times in his linguiistic digressions. As for Rihani, he combines lively literature with exact information. In a lucid and easy style, he tells the story of his long journeys in the Arab countries before they were linked by modern communications.

Even when describing ordinary things, Rihani knew how to give them a new face, and create a liveliness which leaves no place for boredom : a piece of vivid dialogue here, an intimate confidence there, coupled with general descriptions, all being told in a

"The Bulletin"

AMIN RIHANI



Noura, a splendid mare given to Rihani by King Abd al-Aziz ibn Saud. Noura was a faithful friend to the writer and appears in his works.

of the world and human existence. But, there and here in his different works, especially in the «Rihaniyat»,he scattered reflexions of a philosophical nature derived from his experience and without any preconceived ideas. Taken together these might be considered as the nucleus of the «Rihani System», a kind of naturalist pantheism, crossed with ideas derived from the French Revolution.

Rihani's naturalist pantheism which places the infinite in the finite owes its origin to the Ionian school (with Heraclitus and Zeno), later reformed by Schelling and his disciples.

For Rihani, as for the German philosophy of subjective idealism, the absolute is a kind of germ developing into more and more perfect forms: it is that which slumbers in the plant,which dreams in the animal, until it awakens and becomes fully conscious of itself in man to progress by him and with him towards the Nietzschean ideal of «superman».

Following this same order of thoughts, Rihani wrote: «I have felt the soul of the valley united with mine... How can son of nature be afraid of his mother... ? Are there in the universe forces which are not independent ? ... I see in all that surrounds me an aspect of the divine essence»...

Rihani's pantheism is always hostile to static passivity and to shirking the responsibilities of existence as is the case, for example, with the Buddhists.His pantheism, on the contrary, wants to be distinctly dynamic and firmly directed towards supreme realisations.

It is on such a metaphysical basis that we must consider Rihani's ideas of God, religion, truth, man and society.

To the author of the «Rihaniyat», God is an eternal force inherent in nature, from whom emanates the essence of life which manifests itself on earth in different aspects. These are in perpetual evolution until the stage of man is attained.

This creative force which is the soul of the world is omniscient and omnipotent. It is a kind of seminal reason which, while developing, gives birth to all beings.

As for religion in its known forms, it is necessary for men, if for nothing else than its moral aspect. Its essential verity is one transcending the diversity of doctrines. «Verity unites» says Rihani, «while doctrines separate. Divine verity is eternal, doctrines are ephemeral. No one therefore is in need of an intermediary between man and God».

In this pantheist atmosphere, prayer and meditation constitute the only link between the immortal soul and its creator. Religious meditation in this case incarnates the admiration of finite man for the infinite divine power. It is therefore far from being a mere spiritual means of asking a temporal favour.

For Rihani, the human being is not a fallen Adam saved by grace but a primary being whose faculties are developed progressively by society until he attains a kind of ideal stage. Although a disciple of Rousseau and believing like him in the purity of man coming out of the hands of nature, the author of the «Rihaniyat» does not believe that society depraves the individual. On the contrary he is persuaded that it has great educative power.

Rihani's man of the future, like Nietzshe's superman,is he who perfects in himself all his vital powers and achieves a conscious synthesis of European science and the prophetic intuition of the Orient. It is essential that such a man should have a city suited to his stature, a city that Rihani imagines as an ideal republic, where the wolf and the lamb could finally live together in peace, as a result of the application of the principles of justice and liberty.

"The Bulletin"

men of letters.

Before leaving Lebanon he published his first « Rihaniyat » a collection of articles, speeches, and poems remarkable for their vehement and powerful nationalist inspiration. His stay in the United States was to last some ten years because the Great War suspended all means of communication. As soon as peace returned he prepared for his return, urged by a utopian dream to visit Arabia, modernise it and achieve its political unity. This engaged writer, full of confidence in himself and in the mission of his country, accomplished his task with dignity in spite of all kinds of difficulties, which he was always meeting.

Negotiations forpeace and mutual assistance between the various sovereigns of the Peninsula were set in train. He then published «The Arab Kings», a picturesque and detailed account of his travels, his contacts with those in power, where he clearly reveals to the world, all aspects of the true situation in Arabia, Yemen and Iraq.

In 1924, Rihani returns to his « Sauma'ah » at Freika, not to proclaim victory and to rest, but to be in a better position to continue the battle for independence. Lebanon under the mandate, although freer than before from political fetters, was still far from enjoying the full liberty of expression and action he disired for it.

Rihani renewed his contacts w his friends of yesterday and orga nized one of the most violent campaigns against injustice; the result was that he was soon dubbed «undesirable» by the mandatory authorities. These awaited the opportunity of ridding themselves of a dangerous element. In the meantime, his talks, his speeches, his articles, ever more dynamic, created thoughout Lebanon and even in Syria, an atmosphere of revolt and indignation.

But this state of affairs could not last long at such a time. In 1933, Rihani was arrested while delivering his famous speech «Between two regimes» and exiled to Iraq. One month afterwards, he was pardoned on the intervention of the emigrants, returned to Lebanon and once more proved his zeal in the service of a just, sacred cause.

The Palestinian question which had been dormant for some time, made its forceful reappearance on the international scene. The Patriarch of Freika, always ready, spared neither his eloquence his money nor his time to sustain the Arabs in the defense of their cause. The second World War forcibly suspended his political activity and obliged him to rest. He set himself to finish his «The Heart of Lebanon». Death came to him on the 14th of September, 1940, as a result of a bicycle accident.

Thus ended the last epoch of a life full of dynamism, abnegation and grandeur, lived entirely in the service of Lebanon, the Arabs, liberty and man.

THE PHILOSOPHER

One can hardly say that Rihani had a philosophy, if this term is understood as meaning a coherent system logically established. The author of «Arab Kings», although called «The Philosopher of Freika» was never pretentious enough to offer a solution of the riddles

WORKS OF AMIN RIHANI

In Arabic

	Editor	Date
History of the French Revolution	Al Huda, New York	1902
The Triple Entente	" " " "	1903
The Mouore and the Ouré	" " " " (2nd edition; Art Moderne, Beirut)	1934
Three speeches	Beirut	1908
Rihaniyat 1st & 2nd vol.	Sader, Beirut (2nd edition Sader Beirut)	1910 - 11 1922
The Lily of the Valley	Al Founoun, N.Y	1915
Outside the Harem	Al Founoun N.Y (2nd edition: As-Saada , Cairo) 3rd. edition, Sader Beirut)	1917 1922 1933
Rihaniyat 3rd. & 4th vol.	Sader Beirut	1923 - 24
The Arab Kings, 2nd. vol	Sader Beirut (2nd edition: Sader Beirut)	1924 1929
Contemporary history of Najd Al Nakabat	Sader Beirut (2nd. édition: Sader Beirut)	1927 1948
Al Takaroub wal Islah	Sader Beirut	1930
You! Oh Poets	Al Kichaff, Beirut	1933
Faysal	Sader, Beirut	1934
Wafa El Zaman	Balagh, Beirut	1934
The Heart of Iraq	Sader, Beirut	1935
The Heart of Lebanon	Rihani, Beirut	1938
Morocco	Maaref, Cairo	1956
Sijel Al-Taoubat (Short Stories)	Maaref, Cairo	1956
Correspondence	Rihani, Beirut	1962

In English

	Editor	Date
The Quatrains of Abu'l Ala	Doubleday Page & Co. New York	1903
Myrthie and Myrrh	The Gorham Press Boston	1905
The Book of Khalid	Dodd Mead & Co. New York	191*n*
The Luzumiyat of Abu'l Ala	James T. White & Co. N.Y	1918
The Descent of Bolshevism	The Strafford Co. Boston	1920
The Path of Vision	James T. White & Co. N.Y	1921
Ibn Sa'ud of Arabia, his People & his Land	Constable & Co. I td. London	1928
The Maker of Modern Arabia	Houghton Mifflin Co. Boston	1928
Around the Coasts of Arabia	Constable and Co. ltd. London Houghton Mifflin Co. Boston	1930 1931
Arabian Peaks and Deserts	Constable and Co. ltd. London Houghton Mifflin co. Boston	1930 1931

"The Bulletin"



In the Rihani Museum in the writer's former house in Freika, his brother, Albert Rihani the editor, with M. Gabriel Murr, then Minister of Public Works. M.Murr, himself born in Metn, had come to pay a neighbourly visit. Our picture was taken in 1956.

In the neighbourhood of the old church, in the fields where the cicadas chanted, he no more played hide and seek, but he still picked flowers and especially, indulged in meditation and translated into English the mystic quatrains of al-Ma'arri.

The Middle Ages still pressed heavily on the Orient. Rihani felt a curious nostalgia for New York. Man is like a plant. He takes root where he lives. Rihani felt that a a part of him was left in New York.

In this bare mountain country where poetry is so abundant but comfort so rare, Rihani dreams of New York, of its riches, its machines, its organization , of the liberty it offers man. Is it not possible to combine the comfort of New York with the poetry of Freika? To give a soul to the machines, or arms (as well as wings) to poetry?

All his life Rihani is to be haunted by this idea. It is to become his obsession, the driving force of his life: To preach mysticism in America and modernism in the Orient. Thus was this man's life spent.

In 1900 he goes back to the United States where in 1963 he publishes his first book «The Tripartite Coalition».

IN LEBANON

In 1904, Amin Rihani returns to Lebanon saturated with the ideas of Rousseau, Voltaire and the Scientists, on liberty and progress with which the American atmosphere was at that time impregnated

Neither the occupied part of Lebanon, nor the neighbouring Arab countries where the only law was the terrorism of the Ottomans, could satisfy him. He thinks of a general reform which would penetrate into the very soul of the people, their nature, their traditions their values. A great dream but absurd and dangerous in an environment where the gallows was ready to settle the accounts of the discontented.

However, a number of intellectuals in love with independence were at work in the dark. Their activity was isolated and intermittent, hardly noticeable.

It was necessary at all costs to group these dynamic eements together, direct them and give body to their vague aspirations for reform. Rihani undertook to achieve this union.

It was at Freika, Rihani's, village in the unconquerable mountains, that regular meetings were held by the few young writers who were already emancipated.

Feverish discussions on effective means of undermining the political situation, quickly led to programmes of action. Regular clandestine publications, discussions and conferences which were the echoes of these unions, aroused the benumbed masses.

In 1909 Abdul Hamid's regime is overthrown. The new constitution called for at once by the Young Turk and Lebanese liberals grants more liberty to the provinces of the Empire. Rihani, to some extent satisfied, dreams of New-York and of the liberty it offers to

٢٢٥

AMIN RIHANI

"The Bulletin"



October 1965. M. Wajdi Mallat, Minister of Social Affairs, inaugurating the Amin Rihani Week in the Cinema Byblos, on behalf of the President of the Republic.

The ceremony was attended by 11 orientalists from Europe and America who wished to join in the tribute paid to the great Lebanese writer.



In the precincts of the Lebanese University the Minister of Education, M. Sulayman Zein, unveils a bronze bust of Amin Rihani, in the presence of the Rector. The bust is the work of the sculptor Joseph Ghoussoub.

grating. His uncle Abdo left with him.

In New York the young oriental feft both struck with wonder and lost. He had left behind the slow sweet peaceful life. He was entering an environment where man becomes a small cog in a gigantic machine, which turns unceasingly, and where stopping means death. Homesickness urged him to return to Lebanon. His pride made him decide to stay: he did not want to admit defeat. He decided to face up to New York.

Night and day, under precarious material conditions, he studied English, history, literature. He worked incessantly and without complaining. But this hard and monotonous life tired him out. He wanted new, fabulous and sensational experiences. He looked for them in dances and cabarets but found them nowhere.

His outraged father drove him out of the house. Then he fled to the world of art and joined a roaming theatrical troupe, run by Henry Deguit who soon went bankrupt. The prodigal son, comcompletely repentant, returned to his father's house and restarted his studies. His favourite authors were Shakespeare, Rousseau, Voltaire, Carlyle and Renan.

He already felt strangely fascinated by revolutionary ideas he was possessed by a boundless anger against the obsolete prejudices which still held his country and the Orient in chains, and of which his father was the personification, and he himself the victim.

THE UNTIRING PILGRIM

In 1898, his feeble constitution exhausted by effort, Rihani returned to Freika to recover.

٤٣٦

"The Bulletin"

بالإنكليزية

AMIN RIHANI
forerunner of the Arab renaissance



Amin Rihani in 1939, a year before his death.

by
JAMIL JABRE
Docteur ès lettres

The twenty-fifth anniversary of the death of Amin Rihani has been celebrated with great enthusisam. Lectures have been given in the universities and cultural clubs on the works of this great Lebanese poet and essayist whose thought, still so much alive. has had so profound an influence on the whole Arab literary movement of the last half century. An «Amin Rihani Week» organized in Beirut, was attended by distinguished representatives of the world of culture in the Arab countries and by many orientalists from Europe and America. There follows a study of the works and thought of Rihani by Monsieur Jamil Jabre who is the author of an important monograph on this great Lebanese writer.

AMIN RIHANI, FORERUNNER OF THE RENAISSANCE

One cannot speak of the literary, social or political renaissance in Lebanon without thinking of Amin Rihani as its undisputed forerunner This «engaged» writer, along with Gebrane K. Gebrane has exercised the greatest influence on his generation, both in his way of life, and by his works and the spread of his thought. This influence is still felt to day.

What are the characteristics of this writer and the pricipal phases of his life? What is the value of his contribution in the diverse domains of active and speculative thought in the service of Lebanon, the Arab world, and the progress of human civilization? To answer these questions will be object of this study.

SEARCHING FOR A VOCATION

Amin Rihani was born on November 24, 1876 in Freika, a small village in Mount Lebanon.

His first memories were of the prosperous silk factory directed by his father in their native village, and its surroundings where he so often played hide and seek, ran after the butterflies and picked flowers for the Virgin Mary.

Early in life he was noted for his thirst for knowing everything and by his insatiable passion for finding things out. Under the centuries-old olive trees in the court-yard of Saint Maron's church where father Morkos used sleepily to intone the psalms of David, and in the village school run by Naoum Mukarzel, he displayed an exceptional aptitude for things of the mind. Life in Freika, monotonous and sterile, was not to satisfy him for long. Around him the villagers led their unchanging little lives, in economic bondage to poverty, in political servitude to the Sheikhs. The Middle Ages still held sway over the Orient.

Soon, Rihani thought of emi-

"The Bulletin"
Issued by the "Lebanese Central Office of Information"
March, 1966
Beirut



The poet Youssef Ghoussoub, President of the Cultural Council of Metn, unveiling a portrait of the writer at the inauguration of the Amin Rihani Week. The ceremony took place in the Council's hall. The portrait is by Rashid Wahba.

مجلة "الشرق"
"O Oriente"
سان باولو - البرازيل
عدد نيسان ١٩٦٦



Salão Biblos onde realizaram-se homenagens postumas, ao ensejo da passagem de vinte cinco anos da morte de Rihani

بهو بيبلوس الفسيح يوم افتتاح مهرجانات امين الريحاني لمناسبة مرور ربع قرن على وفاته

A memória de Amin Rihani, consagrada pelo mundo árabe, em Beirute e em Fraike, sua cidade Natal

A passagem de vinte cinco anos de seu falecimento ensejou numerosas demonstrações por parte do governo

Acaba de passar vinte cinco anos do falecimento de Amin Rihani, uma das mais perfeitas culturas no Líbano e incansável defensor do mundo árabe em pról do qual idealizou uma confederação que não chegou a concretizar em virtude da prematura morte de seu admiravel autor que, para isso, se avistou com todos os emires e reis árabes, inclusive o rei Ibn Seoud.

Habitava em Fraike, na casa dos seus maiores; tendo por unica distração escalar as escarpas e, contemplando a maravilhosa paisagem, meditava e escrevia sentado á beira de verdadeiro abismo. Numa dessas solitárias meditações, teve a infelicidade de resvalar e cair no precipício, perdendo Líbano e o mundo inteiro uma existência fecunda e nobre.

As fotos que publicamos focalizam as homenagens que foram prestadas à sua memória na capital libanesa.

في دراسة مستفيضة من قلم قطب برازيلي شهير ان العبقرية « عقل عال، تخدمه ارادة قوية وتصور قوي يسيره احساس حاد » ثم قال ليست العبقرية ذات صلة بالجنون بل ببعض المظاهر التي يتصورها الناس شذوذاً باعتبار انها خارجة عن المألوف في بعض الاحيان. ومن أخص صفات العبقرية الابتكار والابتداع. فالعبقري مجدد بطبعه إلى أقصى حد. وهو مدرك الامور على أكمل وجه ويتصورها على أفضل مما يراها سواد الناس.

ومن عباقرة اللبنانيين أمين الريحاني المنشئ العلّامة التي أطلقت عليه احدى صحف البريطانيين على أثر محاضرة ألقاها في لوندرة لقب فيلسوف. وهذا منتهى ما يحلم به كاتب في بلد، اشتهر سكانه بالرصانة والتؤدة وعدم المجازفة بالالقاب كما هو شأن جماعة اللاتين والعرب بوجه خاص.

أبقى أمين الريحاني للسلف تراثاً حياً تفاخر به الامة العربية. وقد خلق الله له أخاً هو البرت الريحاني. أخاً وفياً باراً ذكي الفؤاد أديب النفس والدرس فانصرف إلى الاهتمام بمؤلفات أخيه وأعاد نشرها. ثم طلع على العالم العربي بتحف أدبية كانت مطوية بين أوراق الامين النابغة. ولمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على وفاة الامين احتفلت الامة اللبنانية وأسهم أدباء العربية بتكريم الذكرى. والرسوم التي ننشرها في هذه الصفحات تدل القارئ على مبلغ تأثير الذكرى في نفوس قادري العبقرية وسمو التصور والانتاج.



"O Oriente"
سان باولو

Os componentes das delegações que visitaram Fraike, terra do ilustre morto

بعض الوفود التي قصدت الى الفريكة لزيارة ضريح الريحاني والمتحف



O ministro Wagdi Mallat, representando o presidente da Republica, profere o discurso oficial

معالي الوزير وجدي الملاط يلقي كلمة فخامة رئيس الجمهورية في حفلة افتتاح المهرجانات



Os ministros do Exterior e da Justiça do Líbano, drs. Jorge Hakim e Emile Tian, respectivamente com Albert Rihani e Hamid El-Khouri

معالي وزير خارجية لبنان الدكتور جورج حكيم ومعالي وزير العدل اميل تيان والبرت ريحاني وحميد الخوري

Sessão inaugural das homenagens que contou com a presença de altas expressões , inclusive o dr. Jorge Hakim, ministro do Exterior representando, então, o presidente Helou

حفلة الافتتاح لتكريم ذكرى نابغة العرب امين الريحاني . وقد حضرها الوزير جورج حكيم مندوباً عن رئيس الجمهورية ونخبة من الوزراء والسفراء والاعيان





Foi erguido um busto de Rihani, ao centro da Universidade Libanesa

السادة عبدالله حشيمي والسفير عبدالله النجار ورئيس الجامعة اللبنانية والوزير سليمان الزين والمثال يوسف غصوب والبرت ريحاني وقائمقام المتن
— أمام تمثال الامين الذي ذُهب في باحة الجامعة اللبنانية



"O Oriente"
سان باولو

Albert Rihani, entre o ministro da Educação, Salomão Zain e seu secretário Jamil Sawaya

السيد البرت ريحاني يتوسط معالي وزير التربية الوطنية سليمان الزين
ومدير الوزارة العام السيد فؤاد صوايا

No Auditório Cultural de Matn, onde aparecem a sra. e o sr. Albert Rihani, entre visitantes de expressão intelectual

مشهد لرفع الستار عن لوحة الريحاني الزيتية التي تعلقت في قاعة مجلس المتن الشمالي للثقافة ويبدو رشيد وهبه صانع اللوحة والاديب البرت ريحاني وزوجته لورين



"O Oriente"
سان بولو

Dr. Joseph Zarur, secretário geral do Ministério de Informação; o orientalista Humberto Retiziano, sra. Albert Rihani, magnifico reitor da Universidade libanesa dr. Afram Bustani e o delegado da França



في الرسم الدكتور جوزف زعرور مدير عام وزارة الانباء والمستشرق الايطالي اومبرتو ريتزيتانو والسيدة لورين قرينة الاستاذ البرت ريحاني
والدكتور أفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية والاب ميشال اللاّر مندوب فرنسة في المهرجانات



No banquete oferecido pelo Ministério do Exterior, aparecem, Helena Estevanova, Vitale Ozorof e prof. Bentochik

في مأدبة وزارة الخارجية الآنسة هيلينا استيفانوفا وفيتالي اوزدروف
والبروفسور بنتوشيك



Albert Rihani agradece ao ministro do Exterior do Líbano dr. Hakim, o prestigio de sua presença

البرت ريحاني يشكر لمعالي وزير الخارجية الدكتور حكيم عاطفته النبيلة

في مأدبة وزارة الانباء تكريماً لوفود المهرجانات : يبدو في الرسم في الوسط الدكتور جوزف زعرور المدير العام لوزارة الانباء والآنسة مي الريحاني
والدكتور منح خوري . ويبدو الى اليسار الاستاذ كلوفيس رزق



Na homenagem realizada pelo Ministério de Informação e Turismo, vemos; sr. Clovis Rizk, doutor Joseph Zarur, srta. May Rihani e doutor Manh Khouri



Grupo apanhado no banquete promovido pelo Ministério da Educação: padre Michel Bàr, Albert Rihani, Kalil Hindaui, delegado sirio; e padre Daguer, reitor da Universidade de São Joseph

في مـأدبة وزارة التربية : الاب ميشال بار المستشرق الافرنسي والدكتور سلامة رئيس جامعة بيروت العربية والاب عبدالله داغر رئيس جامعة القديس يوسف وخليل هنداوي مندوب سورية



Hamid El-Khouri, Galeb Furk, Hage Hussein Oweini, Joseph Gassoub e Soleyman Mofarrej

في مكتبة بيت الريحاني سليمان مفرج ويوسف غصوب والرئيس الحاج حسين العويني والمحافظ غالب الترك وحميد الخوري

"O Oriente"
سان بولو

Doutor Gassoub, presidente do Congresso Nacional; dr. Emile Tiane, ministro da Justiça e o chanceler do Libano, dr. Jorge Hakim

في مأدبة وزارة الخارجية . ويبدو من اليمين أصحاب المعالي وزير الخارجية الدكتور جورج حكيم واميل تيان وزير العدل ويوسف غصوب رئيس المجلس



Amin Albert Rihani profere a palavra de agradecimento

أمين البرت ريحاني يلقي كلمة آل الفقيد



O brilhante intelectual dr. Joseph Zarur, secretário geral do Ministério de Informação; em palestra com Albert Rihani Filho

الدكتور جوزف زعرور يتحدث الى البرت ريحاني وابنه الثقيف أمين





Prof. Humberto Retiziano, dr. Jamil Jabr e prof. Pedro Martinez Montavez

البروفسور اوبرتو رتيسيانو المستشرق الايطالي والدكتور جميل جبر
والبروفسور بدرو مارتينز مونتا ڤيزا المستشرق الاسباني



Poeta Joseph Gassoub, ministro Soleyman Zain e poeta Amin Nacle

الشاعر يوسف غصوب والوزير سليمان الزين والشاعر أمين نخله –
في وزارة التربية الوطنية

"O Oriente"
سان بولو

Intelectuais de vários países que visitaram o tumulo de Rihani, destacando-se os srs: Issa Nahury, Abdala Huchaima, Badih Chibly, Chucrala El-Jorr, Fouad Chaib, Abdehalim Abás, Youssef Gassoub, alem de orientalistas soviéticos



فريق ممن زاروا ضريح الريحاني
ويبدو بينهم عيسى الناعوري
وعبدالله حشيمه وبديع شبلي
وشكرالله الجر وفؤاد الشايب
وعبدالحليم عباس ويوسف غصوب
ومستشرقون روسيون

Os orientalistas russos oferecem obras de suas autorias

البرت ريحاني يتسلم هدية من الكتب الروسية لمكتبة أخيه الامين
ويبدو بين رئيف خوري والبروفسور اوزوروف



Orientalistas russos, ladeiam Albert Rihani

في مأدبة وزارة الخارجية البروفسور الروسي ڤيتالي اوزوروف والبرت
الريحاني وحميد الخوري



٢٢٥

مجلة "الشرق" "O Oriente" نيسان ١٩٦٦
سان باولو - البرازيل



AMIN RIHANI,

Autor da Confederação Árabica, ao ensejo de vinte cinco anos de seu falecimento

تحية الاخوان القدامى :

يا صديقي الامينُ نُفْضي لخلدٍ   بكَ أمسى مَرَحَ السنى والنعيم

نحنُ اخوانك القدامى نحييك   أخا الودّ - بالوداد الصميم

جدّدي الذكرى ربّة الشعر واستوحي   مصابيح من ورآءِ السديم

البديّ ليومُ الامينِ وجبرانَ   وباقي مشاعلِ الاقنوم (٦)

(الدكتور سليمان داود)
(عميد جامعة الادب العربي)
(في أميركا الشمالية وكندا)

(١) « خالداً » اسم باكورة كتب الريحاني الانكليزية . (٢) الولايات المتحدة ذات القلم المرصع بالنجوم . (٣) من أجزاء الحرم في مكة . (٤) قبيلة عربية مشهورة وقد استعمل الناظم هاتين الكلمتين من قبيل تسمية الكل بالبعض . (٥) وادي في بلاد العرب .
( ) الرابطة القلمية الشهيرة وكانت اقنوم الاقلام العربية قاطبة .

مجلة "الضاد" حلب
شباط ١٩٦٦

العاصفة الكبرى

للاديب الكبير الأستاذ شكر الله الجر

نشرنا في حقل الشعر، القصيدة التي القاها الشاعر اللبناني الكبير الاستاذ شكرالله الجرّ، أمام ضريح الريحاني في وادي الفريكة، في مهرجان الذكرى لمرور ٢٥ عاماً على وفاته. وقد قدم لها بالكلمة النثرية التالية:

سيداتي وسادتي

باسمي وباسم الرابطة الثقافية لمنطقة بلاد جبيل، أقف هذه الوقفة التذكارية، على ضريح اديب العرب الاكبر، وبوقهم الصارخ، وسيد من وقف على منابر الشرق والغرب مدافعاً عن حقهم، مستصرخاً ضمير الانسانية لانصافهم..

ثلاثة عصف نعيّهم بمسامع الأدب فاضطربت آفاق، وتجهمت سماء: جبران خليل جبران، وامين الريحاني، وفلكس فارس. هزّ دنيا المغتربين رحيلهم عن الدنيا، فقامت مناحة الادب عليهم وراء البحار، وتعددت حفلات التذكار، فبكيتهم مع الباكين يومذاك(١) وطالما تمنيت وقفة على مدافنهم لأبثهم لواعج نفسي، وانثر من لوعتي سحباً ترفّ على مساكب العطر والزهر من مضاجعهم..

وها أنا اليوم امام ضريحك يا امين، في رهط من محبيك وقادري نبوغك من اسياد القلم والألم، ممن نزفوا دماءهم على دروب البيان، وحصدوا الشوك والهوان في حقول الزمان.

---

(١) كان الشاعر مغترباً يوم توفي امين الريحاني، واقيمت له حفلة تذكارية في عاصمة الاتحاد البرازيلي برعاية عقل الجر رئيس النادي الفينيقي يومئذ.

٢٤٧

مجلة "الشرق"
"O Oriente"
سان باولو - البرازيل

تكريم ذكرى امين الريحاني

للدكتور سليمان داود

Poeta Dr. Solyman Daúd
Texas, Estados Unidos

نيسان ١٩٦٦

ذكرى امين الريحاني لمرور ربع قرن على وفاته

يا فتى أطلق من جنان الاغاني وابصر الدهر هازجًا بك مجدا
انت لقنته نشيد المعالي فمضى يتلو من كتابك بندا

. . . . . .

فتى الفريكة!
جاء يروي عن عبقريٍّ عظيم،
هاتف الغيب من وراء السديم،
أثقب الذكرى عن فتى الهب الفكر بصفقات منزلات الكليم،
عن فتى "هبّت" ريحه من قديم، واستقرّت في "خالدات" القديم،(1)
عن فتى من وادي الفريكة يرتاذ من الغرب ملهمات العلوم
عن فتى قطّاف الرياحين يجني كأسه الطيب من "بلاد النجوم"،(2)
عن فتى كان روضة تلك دنيا زاخر الطلع بالشهيّ القميم،
مرّ -والشرق في الدياجي- بريقًا فأضاءت آثاره كالنجوم،
شنّ حربًا على التقاليد والجهل وثنّى على الزعيم الظلوم،
يا ليوم حرية الفكر نادى وغزا فيه جيش عصر بهيم،
غرّد الحق من امركا وذرّاه مشاعًا على سطوح الاديم،
مزّق الدجن عن بصائر لبنان واراها عن ضمير الحطيم(3)
في زمان سطا التعصب في لبنان والجهل حاكم في تميم(4)
جذوة في مواقد الشرق بثّت اشعلت نارًا بحقل الهشيم،
صانح ثائر عصيّ قياد يتمشّى على الصراط القويم،
عالمي أدّى الرسالة للدهر واعلى اسطورة الاقليم،
وحكيم جسّت انامله الادواء فاجتزّ شرها مشباة الحكيم



مجلة "الشرق"
"O'Oriente"
عدد ايار ١٩٦٦

A mesa que presidiu os trabalhos, vendo-se o ministro Mallat discursando

سان باولو - البرازيل

وفود البلاد العربية على منصة الخطابة تعلوهم أعلام دولهم • ويبدو معالي الوزير وجدي الملاط يلقي كلمة نخامة رئيس الجمهورية

Ainda a Homenagem à Memoria de Amin Rihani – Os Delegados dos paises Árabes assinalados atravès das Bandeiras de suas Patrias – O ministro Mallat discursando

تكريم ذكرى امين الريحاني تظاهرات وخطب



المستشرقون يشاهدون بطاقات الزائرين في متحف الريحاني



TÉLA NO SALÃO DE HONRA

Foi colocado o retrato de Amin Rihani, no salão de honra do auditório cultural de Matn. Vêem-se Rachid Wehbe, o pintor, srta. Estevanova de mãos dadas com o embaixador Abdala Najar, e o orientalista espanhol Montavez

Vice-presidente da Alemanha Oriental, Gerhard Weis, em visita ao diplomata Walid Taleb

نائب رئيس وزارة المانيا الشرقية يزور السيد وليد طالب في القصر الجمهوري




لجنة
أمين الريحاني الوطنيّة

لجنـة

أمين الريحاني الوطنية

تقديم

أزمة الذهنية السائدة

تشكل حملة الهلال الشرسة على عَلَم من أعلام لبنان، ورمز من رموز النهضة العربية في القرن العشرين، ووجه من الوجوه الثقافية العالمية المعاصرة، نموذجاً للذهنية السائدة في بعض الأوساط الثقافية العربية التي، بسبب مواقفها الإيديولوجية المسبقة، قد بدأت تشن هجومها على معالم الثقافة العربية العالمية، فلا تتردَّد من محاولاتها الفاشلة في التطاول على قاماتنا العالمية الكبرى ضاربة عرض الحائط جوهر الذاكرة العربية الحية التي تبقى وحدها ذُخراً لبناء مستقبلنا العربي التحرري والمنفتح على العالم بأسره، تماماً كما أراده أمين الريحاني.

إنّ أزمة الثّقافة العربيّة اليوم، كما برزت في حملة مجلّة الهلال على الريحاني، تتمحور حول الموقف الإرتيابي من العالم الخارجي، الموقف الشاكّ، والمتّهِم، والمتأزّم مع نفسه، الأمر الذي يُدخل العقل العربيّ في عُزلة تكاد تكون مميتة. في حين أنّ المطلوب هو الانتقال إلى الموقف الواثق من النفس والمشارك، مع سائر المجتمعات الدوليّة، في بناء المستقبل بثقة وانفتاح وتحرّر.

والمؤسف في هذه الحملة الشرسة الغبية أنها تحاول محاكمة مجموعة من الأفكار والمواقف والنصوص التاريخية خارج إطارها التاريخي، الأمر الذي يُخرج النقد عن موضوعيته المفترضة، ويُخرج

التقويم التاريخي عن إطاره العلمي الصحيح. لذلك كانت حملة الردود على مجلة الهلال في كلٍ من مصر، ولبنان، والأردن، وسوريا، والخليج العربي، ولذلك تشكّلت في بيروت، في شهر أيار ٢٠٠٦ **لجنة أمين الريحاني الوطنية** لا بقصد الدفاع عن الريحاني، فهو ليس بحاجة إلى مَن يدافع عنه، بل بقصد إجلاء الحقيقة التاريخية واستعادة الصورة المشرقة لفيلسوف الفريكة، فيلسوف العرب، الذي كان السبّاق في نقل معركة الإنسان العربي المعاصر إلى العواصم الغربية عبر مؤلفاته ومقالاته الإنكليزية التي تناقلتها كبريات المجلات والصحف العالمية كما سنبيّن في نهاية هذه الصفحات.

لجنة أمين الريحاني الوطنية

غايتها

إحياء الصورة المشرقة لتراث أمين الريحاني كأديب لبناني تحرّري طليعي، وكمفكّر عربي قومي نهضوي، وككاتب عالمي مؤسس لحركة الأدب العربي- الأميركي، والداعي إلى التواصل الحضاري بين الشرق والغرب. من أجل تحقيق هذه الغاية ستقوم اللجنة بالدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات، ونشر الملفات الثقافية، كما ستدعو إلى أهمية جمع الأرشيف الكامل حول الريحاني، لبنانياً وعربياً ودولياً.

برنامجها

بناء على ما تقدّم، تعلن اللجنة أنها تؤيد الخطوة التي اتخذها الدكتور أمين ألبرت الريحاني برفع الدعوى على مجلة الهلال في القاهرة، عن طريق موزّعها في بيروت، كما تعلن رفضها لحملة الافتراء الشرسة التي تشنّها المجلة المذكورة على عَلَم من أعلام نهضتنا الفكرية والوطنية في لبنان والعالم العربي. وهي إذ تردّ في الشكل والمضمون كل ما ورد من افتراءات ضد الريحاني، جملة وتفصيلاً، تحمّل القيمين على تلك المجلة، بشخص رئيس تحريرها، كل المسؤولية الناتجة عن محاولته لارتكاب جريمة "اغتيال معنوي"

بحق رمز من رموزنا الثقافية العربية المعاصرة. وعليه فاللجنة تعلن عن أخذ المبادرة بالعمل على تحقيق برنامجها الثقافي الوطني الآتي:

١. دعوة اتحاد الكتّاب اللبنانيين، واتحاد الكتّاب العرب، إلى عقد مؤتمر دولي حول أعمال أمين الريحاني، العربية والإنكليزية، يُناقش فيه الدور الوطني، والدور القومي، والبُعد الإنساني، الذي تميّزت به آثار الريحاني على المستويات الأدبية والسياسية والفلسفية.

٢. دعوة مؤسسة أمين الريحاني، في الولايات المتحدة الأميركية، إلى عقد مؤتمر آخر حول الريحاني يُناقش فيه الأثر العربي في الأدب الإنكليزي عامة، والأميركي خاصة، انطلاقاً من آثار فيلسوف الفريكة مؤسس الأدب العربي الأميركي.

٣. الطلب من مكتبة الكونغرس، باعتبارها تضم مجموعة مخطوطات الريحاني الإنكليزية وأوراقه غير المنشورة، وباعتبارها أكبر مكتبة في العالم، ضرورة استكمال مصادرها ومراجعها عن أمين الريحاني، وذلك بالعودة إلى المكتبة الوطنية في نيويورك والمكتبة الوطنية في بوسطن، والجامعات التي حاضر فيها الريحاني في أميركا، بالإضافة إلى أرشيف الرؤساء ثيودور روزفلت، وودرو ولسون، وهربرت هوفر، وفرنكلين روزفلت.

٤. التعاون مع متحف أمين الريحاني، في الفريكة، المتن، لبنان، من أجل القيام بمشروعين علميين مُلِحّين:

- إصدار ببيليوغرافيا جديدة ومتكاملة حول الريحاني تضم كل ما نَشَرَه وما نُشر عنه في المجلات والصحف العالمية وخاصة في أميركا الشمالية، وأميركا الجنوبية، والدول الأوروبية والآسيوية.

- استكمال الأرشيف الدولي حول فيلسوف الفريكة. فكما استُكمل مؤخراً الأرشيف الأميركي حول صاحب "ملوك العرب"، لينضم إلى أرشيف متحف الريحاني، لا بدّ من استكمال هذا المشروع الحيوي عن طريق جمع الوثائق حول الريحاني من الخارجية البريطانية، والخارجية الفرنسية، والأرشيف الوطني اللبناني، ومعاهد الاستشراق في كل من موسكو، وسانت بيترسبرغ، وبرلين، ومدريد وسواها من العواصم والمدن العالمية.

٥. تكليف د. أمين ألبرت الريحاني بالرد على الهلال ببحث موثّق لاستجلاء هذه القضية والعمل على نشره قريباً، والطلب منه استكمال مشروع نشر مخطوطات الريحاني الإنكليزية، خاصة رسائله التي تكشف الكثير عن حقيقة علاقاته الأدبية والسياسية والفكرية حول العالم.

٦. العمل على إصدار كتاب حول هذه القضية والردود التي رافقتها ونشرت في الصحف والمجلات اللبنانية والعربية.

٧. العمل على تكليف الباحثين بكتابة السيرة الذاتية الموثقة لأمين الريحاني وطبيعة علاقاته العربية والدولية.

٨. زيارة معالي وزير الثقافة، الأستاذ طارق متري، لوضعه بمجريات قضية الريحاني وإطلاعه على برنامج اللجنة وتحركاتها.

٩. دعوة المجلات الفكرية والصفحات الثقافية بنشر ملفات خاصة حول فكر الريحاني ومكانته النهضوية التحررية.

١٠. التواصل مع موقع الريحاني على الشبكة الإلكترونية الدولية www.ameenrihani.org وإرسال أخبار لجنة الريحاني الوطنية وتحركاتها بصورة دورية ومتواصلة.

وتدعو اللجنة إلى لقاء موسّع لجميع أعضاء اللجنة الوطنية في حديقة متحف الريحاني في الفريكة، لمتابعة سبل تنفيذ هذا البرنامج، على أن يعلن الموعد قريباً.

مقتطفات من الردود على مجلة الهلال

هل قرأ مجدي الدقّاق وأستاذه الذي حصل على الوثيقة، المؤرخ المصري محمد أنيس، كُتُبَ أمين الريحاني ولا سيّما "ملوك العرب" (١٩٢٤)، و"تاريخ نجد الحديث" (١٩٢٧)... ولعلّ مَن يقرأ هذه الوثيقة يستعيد للفور المادة التي احتواها كتاب "تاريخ نجد الحديث" وهو يؤرخ الحقبة الأولى من القرن العشرين... لو قرأ المؤرخ المصري محمد أنيس كُتُب الريحاني واطّلع على فكره لما تجاسر عن الكلام على الريحاني...

عبدو وازن - الحياة، ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٦

التقرير، انطلاقاً من القسم الكبير المنشور منه، لا يتضمّن أدلّة على عمالة الريحاني، لذلك لجأ المؤرخ الراحل إلى الاستنتاجات... فأين الوثائق الدبلوماسية الأميركية التي تثبت التجنيد المزعوم؟ والمحفوظات الأميركية تعجّ بهذا النوع من التقارير؟!...

جان داية - الشرق الأوسط، ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠٦

أي قراءة لنصوص الريحاني تفيدنا بأن الرجل كان يشدّد على الوحدة العربية... وفي رسائله إلى الملك عبد العزيز كان يشدّد على أن محاربة النفوذ الصهيوني تبدأ في أميركا نفسها. أميركا التي عرفها الريحاني كانت مناهضة للاستعمار وتتحدّث عن حقوق الشعوب. والسي. أي. أيه. تأسست بعد وفاته... أتمنى أن تكون الزميلة

"الهلال" قد حقّقت زيادة في التوزيع من حكاية الريحاني، وأن تخصّص ذات شهر عدداً حول أصول كتابة التاريخ.

سمير عطاالله - الشرق الأوسط، ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٦

انتقاص قدر من قيمة بعض عماد آدابنا العربية كالريحاني لن يزيد في توزيع أعداد الهلال... ولا يجب أن نغفل أن لأمين الريحاني أكبر الفضل على نقل أدبنا العربي إلى اللغة الإنكليزية... والريحاني هو صاحب ما قد عرفناه دارسين في تاريخ الأدب باسم "الشعر المنثور" الذي حوّله الشاعر أدونيس إلى ما اصطُلِح على تسميته "قصيدة النثر".

د. سامي منير عامر - الاسكندرية، الهلال، نيسان/أبريل ٢٠٠٦

الولايات المتحدة مطلع العشرينات لم يكن لديها استخبارات، ولا كانت فترتئذ مهتمّة بالعالم العربي ولا متنبّهة إليه وتكاد لا تعرف شيئاً عنه أو لم يكن يهمها أن تعرف. والمراسلة بين الريحاني وكبار المسؤولين الأميركيين لم تبدأ عام ١٩٢٣ بل قبلها بعشرين عاماً، منذ ١٩٠١ (بحسب الوثائق الموجودة لدى متحف الريحاني في الفريكة) حين أخذ يراسل الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت لافتاً إياه إلى الاهتمام بالعالم العربي...

هنري زغيب - الحياة، ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٦

في اعتقادي أنكم تسرّعتم في نشر مقالتكم (وثائق محمد أنيس) عن الريحاني، فالريحاني مفكر عربي كبير، ورائد من رواد الفكر، وله مكانة مرموقة في التاريخ العربي الحديث، وليس من المعقول أو المقبول الإساءة إليه هذه الإساءة الكبرى من دون دليل كاف، ومن دون إثباتات وتدقيق وتمحيص وروية. ولا شك أنكم ستتلقون

الكثير من الاحتجاجات والاعتراضات على هذا المقال... وكان على الهلال أن تترفّع عن هذه الإساءة.

ماجد ذيب غنما - عمّان، الأردن، الهلال، نيسان/أبريل ٢٠٠٦

الريحاني الذي اعتاد على العواصف في حياته وصمد لها شخصية مثيرة للجدل بلا شك، ولكن عملية اقتلاعه من الوجدان العربي، ومن تاريخ الأدب المعاصر، وبخاصة من المنزلة المهمة التي له، ببساطة على النحو الذي يلجأ إليه البعض، عملية لا تخلو من التعسّف، ولكن الرد على ذلك لا يمكن أن يكون إلا بواسطة البحث العلمي وحده.

نجمة بيطار - دمشق، الهلال، أيار/مايو ٢٠٠٦

الملف القضية الذي نشرته مجلة الهلال المصرية... هو الدافع إلى السجال، والسؤال، والإدانة، وتوخي "الحقيقة التاريخية" في ما نُسب للريحاني، والدفاع عنه بصفته قيمة إبداعية عربية وعالمية عالية ومشعّة... وهو أمر لا يقل، في رأيي، من حيث توقيته وأسلوبه، عن تشويه صورة الرسول الأعظم في الرسوم الدنمركية المعروفة.

محمد علي شمس الدين - الحياة، ٢٠ أيار ٢٠٠٦

نماذج من

- مقالات أمين الريحاني عن العرب
- ومقالات حول مؤلفاته الإنكليزية
- ونشاطاته حول العالم العربي

في الصحف والمجلات العالمية

مجلة *Asia* (آسيا)، نيويورك:

- "مع ملك شبه الجزيرة العربية، إبن سعود السيّد الجديد لمكّة"، عدد تموز/يوليو ١٩٢٦، ص ٦٦٨-٦٧٤، ٧٣٤-٧٣٥.
- "في قصر إبن سعود"، عدد تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٦، ص ٨٦٤-٨٧١، ٩٢٠-٩٢٣.
- "كرومول الوهّابي"، عدد تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٦، ص ٩٧٤-٩٨١، ١٠١٣-١٠١٥.
- "في بلاد والله نذبحه"، عدد أيلول/سبتمبر ١٩٢٩، ص ٧١٦-٧٢١، ٧٤٦-٧٤٧.
- "صورة المثال في صنعاء"، عدد تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٩، ص ٧٩٥-٨٠١.
- "تحت سطوح صنعاء"، عدد تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٩، ص ٨٧٨-٨٨٣، ٩١٨-٩٢٠.
- "البلاد الفتية على ضفاف دجلة"، عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٢، ص ٦٠٢-٦٠٧، ٦٥٥-٦٥٦.

- "الصحاري العديدة التي تفوق صحاري الأحلام"، عدد تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٣، ص ٥٥٤-٥٦١، ٥٧٨-٥٧٩.
- "معيار واحد للشرق والغرب"، عدد آذار/مارس ١٩٣٥، ص ١٧٣-١٧٥.
- "لي شرقي ولي غربي"، عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٦، ص ٧٧٦-٧٧٨.
- "إنقلاب في بغداد"، عدد حزيران/يونيو ١٩٣٧، ص ٤٣٦-٤٣٨.
- "حلم الوحدة العربية"، عدد كانون الثاني/يناير ١٩٣٨، ص ٤٤-٤٨.
- "جمهورية سوريا الجديدة"، عدد كانون الثاني/يناير ١٩٣٨، ص ٥١-٥٤.
- "فتح الصحراء"، عدد آذار/مارس ١٩٣٨، ص ١٩٢-١٩٧.
- "القومية العربية: هل هي أسطورة؟"، عدد آب/أغوسطوس ١٩٣٩، ص ٤٥٢-٤٥٥.

مجلة *The Christian Science Monitor* (كريستشون ساينس مونتور)، بوسطن:

- مراجعة كتاب *Maker of Modern Arabia* للريحاني، عدد ٢٣ أيار/مايو ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب *Around the Coasts of Arabia* للريحاني، عدد ١٢ نيسان/أبريل ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert* للريحاني، عدد ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert*، عدد ١٤ آذار/مارس ١٩٣١.

- مراجعة كتاب Arabian Peak and Desert، عدد ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣١.

مجلة The Herald Tribune (ذي هارولد تريبيون)، نيويورك:

- مراجعة كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ٦ أيار/مايو ١٩٢٨.
- "دفاعاً عن فلسطين"، عدد ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب Around the Coasts of Arabia، عدد ٢٤ آب/أغوسطوس ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب Arabian Peak and Desert، عدد ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠.

مجلة The New York Sun (ذي نيويورك صن)، نيويورك:

- "إستشراق الريحاني"، عدد ١٩ شباط/فبراير ١٩٢١.
- مراجعة كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ١٨ أيار/مايو ١٩٢٨.
- "عودة الريحاني من الشرق"، عدد ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٩.
- مراجعة كتاب Around the Coasts of Arabia، عدد ٥ آذار/مارس ١٩٣٠.

مجلّة Travel (ترافل)، نيويورك:

- "تكريماً لأصغر قديسي العالم العربي"، عدد آذار/مارس ١٩٣٠.
- "صنعاء، مدينة التشدّد"، عدد آب/أغوسطوس ١٩٣٠.
- "مسرحية الآلام في الشرق"، عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٠.

- "على زورق عبر دجلة"، عدد آذار/مارس ١٩٣١.
- "بندقية البلاد العربية"، عدد أيار/مايو ١٩٣٢.
- "النيران المختبئة في العراق"، عدد شباط/فبراير ١٩٣٤.
- "إنتصارات أركيولوجية جديدة في العراق"، عدد تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٧.
- "العلوم تجتاح الصحراء السورية"، عدد آذار/مارس ١٩٣٩.
- "العرب يحاربون من أجل الحرية"، عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٩.

صحيفة The New York Times (ذي نيويورك تايمز)، نيويورك:

- "حُجّاج مكة"، عدد ١٤ أيار/مايو ١٩٢٢.
- "كُتُبيٌّ في جدّة"، عدد ٢١ أيار/مايو ١٩٢٢.
- "القاهرة تحتفل بالريحاني"، عدد ٢٨ أيار/مايو ١٩٢٢.
- "حقيبة مخطوطاتٍ وقوافٍ"، عدد ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢.
- مراجعة كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ١٣ أيار/مايو ١٩٢٨.
- "البلاد العربية الحديثة من خلال عيون شرقية"، عدد ١٣ أيار/مايو ١٩٢٨.
- أمين الريحاني مؤلف كتاب Maker of Modern Arabia، عدد ٢٦ أيار/مايو ١٩٢٨.
- "المَلك الوهّابي، ابن سعود وشعبه"، عدد ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٨.

- "الغات وأعواده"، عدد ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٨.
- "الفرس نوره من سلالة عربية"، عدد ١٠ شباط/فبراير ١٩٢٩.
- "الوهابيون أصحاب الطموحات الكبيرة"، عدد ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٩.
- الريحاني يرأس وفداً عربياً ويجتمع مع ستيمسون، وزير الخارجية الأميركية، في واشنطن طالباً مساعدة فلسطين، عدد ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٢٩.
- "مدرسة حكومة الانتداب في الشرق الأدنى"، عدد ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢٩.
- مناقشة الأوضاع الفلسطينية، عدد ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٩.
- "الصحاري الرومنسية بين الواقع والخيال"، عدد ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٩.
- الريحاني يُصَرِّح: لا بدّ من مقاومة وعد بلفور، عدد ١٩ كانون الثاني/يناير، ١٩٣٠.
- "النساء المسلمات يتقدّمن بسرعة متفاوتة"، عدد ١٧ آب/أغوسطوس ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب Arabian Peak and Desert، عدد ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٠.
- "الحركة الصهيونية، من دفاع الصهاينة إلى النقد الذي يوجّهه الريحاني"، عدد ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٣١.
- "الطموحات الاستعمارية لبعض الدول، خطباء من أربع بلدان بينهم الريحاني..."، عدد ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٣١.
- "وجهة النظر العربية يقدمها وفد عربي برآسة الريحاني"، عدد ٢ شباط/فبراير ١٩٣٧.

- "الصهيونية كما يصفها أمين الريحاني، القيادي العربي، ودعوته إلى إيقاف السياسة التوسعية"، عدد ٦ حزيران/يونيو ١٩٣٧.
- "الردّ على آراء الريحاني المعادية للصهيونية"، عدد ١٦ حزيران/يونيو ١٩٣٧.
- "رحيل أمين الريحاني الشاعر والمفكر"، عدد ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٤٠.

صحيفة *The Saturday Review* (ذي ساترداي رفيو)، نيويورك:

- مراجعة كتاب *Maker of Modern Arabia*، عدد ١٧ آذار/مارس ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب *Maker of Modern Arabia*، عدد ٥ أيار/مايو ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب *Around the Coasts of Arabia*، عدد ١٥ شباط/فبراير ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert*، عدد ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب *Around The Coasts of Arabia*، عدد ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٠.

صحيفة *The Times* (ذي تايمز)، لندن:

- مراجعة كتاب *Maker of Modern Arabia*، عدد ٩ آذار/مارس ١٩٢٨.
- مراجعة كتاب *Maker of Modern Arabia*، عدد ١٥ آذار/مارس ١٩٢٨ (الملحق الأدبي).
- مراجعة كتاب *Around the Coasts of Arabia*، عدد ١٧ كانون الثاني ١٩٣٠.

- مراجعة كتاب *Around the Coasts of Arabia*، عدد ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٣٠ (الملحق الأدبي).
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert*، عدد ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٣٠ (الملحق الأدبي).
- "أمين الريحاني أحد أشهر الأدباء الرحّالين في هذا العصر"، عدد ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠.
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert*، عدد ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠(الملحق الأدبي).
- مراجعة كتاب *Arabian Peak and Desert*، عدد ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٠(الملحق الأدبي).

لجنة أمين الريحاني الوطنية

أعضاء اللجنة (وفق التسلسل الأبجدي)

- د. سوسن الأبطح
- أ. شوقي أبي شقرا
- د. ربيعة أبي فاضل
- المحامية أ. ديان أرملة
- د. سلوى الخليل الأمين
- أ. سليمان بختي
- د. إلهام كلاب بساط
- أ. عباس بيضون
- أ. لامع الحر
- أ. جان داية
- أ. هنري زغيب
- د. لطيف زيتوني
- أ. محمود شريح
- د. محمد علي شمس الدين
- أ. قيصر عفيف
- أ. عقل العويط
- أ. جهاد فاضل
- د. وجيه فانوس
- د. أنيس مسلّم
- المحامي د. يوسف حميد معوّض
- د. سامي مكارم
- د. هنري ملكي
- أ. عبدو وازن

موقع أمين الريحاني على شبكة الانترنت:
www.ameenrihani.org



